K i t b N a s a m a t a s - s a % r b i - i k r m a n t a š a i

Vollständiger Titel:	K i t b N a s a m a t a s - s a % r b i - i k r m a n t a š a i y i ¿ w a -
PPN:	PPN732725887
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0000B44F00000000
Signatur:	Glaser 131
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	683
Seiten (ausgewählt):	1-683

أرجي أن الاقي لاشتياقي حيارا للبس في
زمن الكلاب

غز الكم ذا كل المصون جاله الوعيره في الحب
قلبي ما صباه

حلا على كل العيون بعدما سباحسنه كل
العلوب محيا

ولد منها
أسقم هذا الغلام جسمي بما عسيه من سقام
فثور حسبه من طالب اهدا فتور الى عظامي
وامتزجت روحه روحي تمازج الماء بالمدام

للاديب العواد
لا تعجبني بصنعة القصاب [illegible]
كان [illegible] على الكلاب [illegible]

لبعضهم
يمشي بعض الجامع الشادن الذي على قده اغصان [illegible]
[illegible] وقد لاحت عليه صلاوه [illegible]
ولآخره
يا من غدا الى في المحبه فتنة رخيم صوت [illegible]
[illegible]
والى ذلك
والقد عد الاسمي تقر حسنة [illegible]

ملت يد الاشواق واسرح هوا كل كلما عاق
من سكون له الهوى في حمله ما العاشقون رفاق
[illegible] مكيته الوجنات والاحداق
[illegible] الوصال وللهوى احلاق
[illegible] وجد او للافكار في احراق
[illegible] عني وقد الف العراق فراق
[illegible] سار صاتني احرق
[illegible] الكمال

[illegible] لؤلؤ
[illegible] نسيم الصبح اليها
شمس الضحى بعدان او [illegible] عليها

[illegible] والشمس ترشف [illegible] الربا
على الحصى فاذا جرى بين الرياض [illegible]
ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي [illegible]
[illegible] سعد النسيم [illegible]
[illegible] في الحال [illegible]
ومن شعره نور

ذات الجناح [illegible] بالوادي [illegible] اشواقه
[illegible] فنون للجرعن [illegible] الالحان عن اسحق
[illegible] الغرام [illegible] من دون صحبي [illegible]
[illegible] وصبابة [illegible]
[illegible] واشا وفيض [illegible]
[illegible] في التي لي من الاوراق [illegible]

قد الحلي العوادي [illegible] ومحسي الليالي بعد انذاري
كم اوادي [illegible] من جوي واشي [illegible] من [illegible] واري
[illegible] صار [illegible] جانب

[illegible] احمد [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] على جودي من [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيا مولى الموالي انت اولى برحمة [illegible]

(1)

خطبة ... العاصي ...

صفي الاسلام ونعمه ... رضي الله ...

احمد بن صالح بن ابي الرجال رضي الله ... في وقت ...

واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار ... رب العالمين ... ودعو الـ...

امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

رب العالمين رحمهم الله تعالى بمحمد واله ... ولاديه ولاولاده ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعضى ذاتنا وتحار ... وتنور تدبير ...

يكور النهار على الليل ويكور الليل على النهار دور الفلك واد ...

كل يوم هو في شان وفي كل طرفة لذا قضا محكم الاتقان ...

اضنته وما اضنت عنهم الاعوض فلذلك كان ...

[illegible]

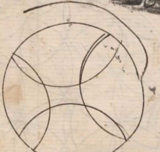
واولي الامر منكم وان بمقام خلفا الله خطير وخلاف اوامرهم عما بر السعير فاسلوا الامر الله بالصلوه
والسلام على نبيكم واله اللهم صلى على من اختبته من الطيب ارومته واكرم جرثومه الاولى الاهر
الحاشر الناشر ابي الطيب وابي الطاهر وابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وصلى على
اخوته الانبيا وعلى الملئكة المرضيا وعلى اله كل منهم الانقيا وصلى على اخيه وابن عمه والقاضى لدينه
ومهمه ومن هو باب مدينة علمه ووزيره في حكمه اي الايمة الاطايب علي بن ابي طالب وعلى زوجته
البتول الزهرا الوسيلة النافعة الكبرى وعلى ولديهما ابني رسول الله سيدي الشهيد او الامامين

للوالد نعم رضى على حد
حال الدين على صالح
ترابي الرجال لما اطلع على
السحه مؤلف بعض سر عجور امر الهوى الدرك ان لا تلفظ
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله ان شا الله ان لا تحفظ على ما رسمه العلما احب
ولما اطلع راقم هذه الالفاظ التي يرجو وتحفظ ولا تحفظ من البحر السحاب وان لم يكن ممن
وانما تروج في عجائب الادب والتعريض لما حات به سمة السحر في مرابع حيلهم واما هو من نظارة الحروف لاسن
والادبا من الاطناب في دهم وان يسمع طرفه بالعنان ويستفتح الانسان من لا ابنا كلهم
ان ينظمن معهم ولا ممن يلحد معهم العنان رحمه ابن العراب وابن المراعم وعد اول
بحارتهم في هذا الميدان وقد بيننا بالهوى عن اهل البلوغ وبالروض المغنى بالارهاد وبالحدايق الورد
اهل الطبق والصرب سوا الذين يغضون عن اهل البلوغ وبالبحث المدار والاسجع المطوق في فصول الاصول تهتز له المنون
فليعتذر من وقف عليه من اهل البلاغه والمجد الرجار والعصور ولا زمر العمار بين العماد في مطالع البدر
السعرهص الحدر بالتسرق والتقريط اقسمت في مربع الادكار والعواني عند الاغاني والالحان وهو المعقول والمنقول الذي تهتز له الاعلام
ان الزهور والاثمار ما طوق الحمامه اذا غردت في اجياد العقبان وعمل الاوهام من احكام ايات الادب والمثاني واحد به في طهارة ومرح
ان البرق اليماني ونلاليه العقبان ويسحر العقول وغيرها الغرف والمباني
لعبت البه نشه النحو وعذر به عند عورها
الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصيدة للشيخ الفاضل صفي الدين الحلي يمدح بها الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم وخمسها الأديب عبد الحميد بن احمد المعافى بولاية
مكافاتهما امر الهامس
ذات الجناح وذات الطوق في العنق ترنمت فاهاجت شجو ذي قلق فقلت اذ بان ما لجمعه من حرق
فبرق برح الصحاح يا قوس الشفق بدا وبحار الورقا في الورق
ام هاجها مربع الغيث الذي انسكبا وقام فيه لسان الحال مختطبا

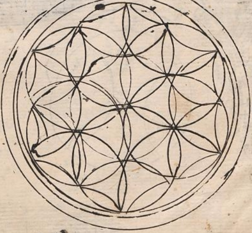
لدى الله حسن ظن جميل
ان عفا عن الكل الجليل





وبعد فانى بعت هذا السـ[illegible] صالح
الاخ الى الحاج الفاضل احمد
[illegible] بالثمن المدفوع
وقبض الثمن وفي الحال
سلخ ٢٧ شهر جمادى الاولى
سنة ١٣٨
لعبد الله الراجي
الفقير [illegible]
[illegible] الشرعي

لما وفد الامام المولى [illegible] صنعاء [illegible] عليه السلام
[illegible] فقال بعض الشعراء [illegible]
الا طبت للنفس [illegible]
الامام محمد بن اسماعيل المنصور
قد جرت بالامس طيبة
تبدأت اليها شهب السماء وهي سحب
واصبح واديها ينادي ذوي القرى
هلموا الهنا [illegible] و[illegible]



هو

ثم صار هذا الكتاب في ملك الشيخ العارف فخر الدين عبد الله بن علي ... العراقي

وذلك ما الشرا الصريح واللفظ الفصيح ...

كتاب نسمة السحر بذكر

الجزء الاول

من تشيع وشعر تاليف السيد

الجليل الراقي الى فلك السعادة

النبيل ضيا الاسلام والدين

يوسف بن يحيى بن حسين بن امير المومنين

تقبل الله حميد مساعيه

وجزاه عن النيه افضل الجزا

وكان تحصيله له في سنة ١١١١

هكذا وجدته

في نسخة بخطه رحمه الله

الحمد لله رب العالمين ومما سمعته

فيه سيدي مولاي السيد الجليل شرف الدين الحسن بن اسحاق بن امير المومنين

وغاده القت بها غدا | يقفو ته للشر لم يتبين
فصاح اذا القته حرمها | لا تهجري من غير ذنب بين

وله عافاه الله عنه

يا غاذلي ما طاب لي | من بعدهم الا العلا
اما سلوي عنهم | وسكوت عنيز فلا ولا

وله سامحه الله

اذا زمت وضعفا قيس تعس | عدا بينهم الليل حتى الصباح
واما الذي قاب الغي ما | غدوت اراه فلاح فلاح

١١٨٨

الحمد لله وحده

ثم صارت هذه النسخة المباركة من السمح

[redacted] المالك العلامة محمد المسلمي

[redacted] لعطيه لكان مسح لحسوس

بالسر الصحيح تبارك

لم صار في يوت [redacted] الفقير الى الله الراجي عفوه وغفرانه

[redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي اشعر بحقوق الادب من ابناء كتابه المنظوم وجعلهم عصابه فاقه

لجبينه الذي حصه بالشعر او القصص في تنفس من قوم حمد معترف من بحر فضله المديد البسيط معترف

بلحاظته بالصبر والله على كل شي محيط والصلوه المتسم والسلام المطابق على افصح قايل واصدق

ناطق اي القسم المبعوث الى الامه القايل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه واله الذين

انتظم بهم وبه بيت المجد فما اقوى وحاكت خلايقهم النسيم واحلامهم رضوى ما احسن البان

من نسمه التحير فماد وما روحطت الاغصان فتصفح اوراقه وحرك الاعواد قال مولفه يوسف

بن يحيى بن الحسين بن المويد اني لم ازل منذ رزقت العزيمه وفارقت التمايم وجاريت بالفكر النسيم

بعليلات النسايم ذا ولع بالاداب ولا اولع النسيم ببانه الجرعا وكلف بالشعر المحبب الى القلوب

كالدنيا طبعا ولا برحت راتعا من سواده على البياض في الحدق مولعا منه بما هو احلى

من ذهب الخد وذوارف لحب في كل فضل منه ما هو افضل من الربيع واكرم من جعفر واشهى

من الغيوب الفواتن الى القلوب واسحر ولما احلى بفكري سكرة المكرر وعلق وانفتح

لي منه ديباج زينه تجدد وملحق لازمت التاريخ ملازمه العاذل للعاشق وطرق فكري

منه ما شما قدرا فعوذته بالسما والطارق ورايت كتب الفضلا التالف الاعيان التي

اودعوها نظارا ما برح نظرا على صرف الزمان وعلمت بما مر لي منها لحلي على مره ان من درا اخبار

من قبله اضاف اعمار الى عمره وان الانسان وان تقدم حديث والدهر وان حلته نقيا مستور

بشبه خبيث وان اوليك النبلا قد رفعوا لنا ميزان الرجال بلسان القلم ونصبوا بارتفاع هممهم

لكل مضاف اليهم من البيان نارا على علم فوقع في خلدي ان اجمع جماعه تقدموا في هذه الصناعه

ونعرف

وتاخر به

وتفرقت اعصارهم مجمعهم الادب وبد الله مع الجماعه • وخصصت بالجمع السالم كل متشيع بولا اولي
عالم • وذكرت فيه من تقدم بالفضل في العصر الاخر • ومن وقعت على غصن من لطمه عنقت وفي القدم
العصير • ولم اذكر غير المشاهير • اذلا به خل بن الصفور العصافير • متمسكا فيه بطيب الانصاف
رافضا للتحامل والاعتساف • انظر الى ما يقول لا من يقول • مقتديا بقول امامي وصي الرسول • والناس
مولدهم وهو من الصلصال والعصامي لا العظامي عند العمال • ولا افرد بذكر غير من هو على الشرط
المقدم • وقد اذكر تبعا من التشبه مرصلي في حلبه القريض حتى لان له طرفه وسلم لمجرى في بحر
الشيعه على الشيعه • وجمعت فيه حلقا كثيرا ليكون لي وللاوليا روضه وعذرا وانتصرت
علي في الاغلب على من نظم العقود الشعريه من هذه العصابه الادبيه • اذ حصر ادبا الاولما يعمر كل خاطر •
وكل شاعرا ديب وليس كل اديب شاعر محا كما قلت فيه

حوى دررا لو قلد الافق مثلها • لاطوى من الشمس المنيره عينها •
اذا نظرته الخود قالت شطوره • بي الفهم ان الفرق بيني وبينها •
اليس سوادي والبياض تقارنا • فابطلن من سحر العقول حصونها •
ولي بالمعاني ما يشابه خدها • ولست ملولا للمحبين دونها •
ويحلى الملك المتوج داعما • اذا حملت كفاه حينا يمينها •

ولم احبس عنان ادهم القلم عن فايده استطراديه لها فعل الكميت • ونادره لا يكون
لها غير القلب بيت • يرتاح لها القاري • ويجد بها صبابته الشاري • فلذات الهوى في التنقل
والترام جاده الجد فيه مما يثقل • فقام لنديمه مقام الراح على الاقاح • او على الوجوه الصباح
وقت الاصطباح • وذكرت فيه النسبه الى البلدان والعشاير • وميزت بين الاقليم الاول
والثاني الى السابع تمييز فهم شاعر • الا ما شذ عني نسبه او نسبت بلديه وهو القليل نافلا ذلك
عن الفضلا اهل التحصيل فصار كما قلت فيه

كتاب اذا ما الشمس اكسف وجهها • اعار محياها من الحسن مقباسا •
ولو لمح الروض النظير جماله • لما رصف المنثور والورد والاسا •
ويشكر قاريه فيحسب ذاهلا • بان ضمير الطرس يضمر شماسا •
وان شيت رب الملك او لا كقيصرا • وان شيت رب الحرب اوكا حبسا سا •
وكم ملك سامي المحل يريكه • بد عما وما يرضى الكواكب جلاسا •
وذي ادب لو تحمد الشمس فضله • لا صحى لها وهي المنيره طماسا •
حلى السمع حلي الغزاله مدحه • واضحى لقرص الشمس بالذم بساسا •
كتاب يعيد المرء بالامس مسفرا • اذا ما تلاه باسم الوجه عباسا •

واردت مع التبرك بذكر شيعه ذلك الامام الاخذ بحكمه الحكيم الشهير وردي في قوله

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم • ان التشبه بالكرام فلاح • والشعر مباح لان النبي صلى الله
عليه واله وسلم والايمه المعصومين والسلف الصالح كلهم سمعوه واقروه واجازوا عليه • وقد اعطى

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كعبا البرده وحقن دمه بعد اباحته لاجل اللاميه بل العينيه
ولله بعض المصريين حيث قال * لقد قال كعب في النبي قصيده * وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمه * كرحمة كعب فهو كعب مبارك * وشرح من الغباش رحمه الله
ابياته القافيه وكان يجيز بالكثير الطيب مع قول ما دحه بالجنه كرما وجودا واما اليام وقتايع
ان ما دحهم في النار لكذبه ثم لا يتعاطونه احرى الخطو لاكفارة الكذب واجاز الرضى عليه السلام دعبلا
وابراهيم الصولي وغيرهم كما سياتي وكل ذلك دليل اباحته وكان لامير المومنين عليه السلام شعرا
منهم ابو الاسود والنجاشي وهو عند العرب غاية الفخر ومنتهى الفضيله وكانوا يلقون كسرى بالسيوف
كما في ذي قار ولا يلقون الشعر الا بالخضوع التام وكانوا به يرفعون وبه يضعون قال القاضي الرشيد
في الرساله الحصيبيه انما وضع باهله عند العرب هجا من هجاهم ورفع بني عم وهو لخوها اهله من مدحه
وعند اليونانيين من الفلاسفه انه قضايا تتاثر به النفس انقباضا عند قبحه وانبساطا عند
حسنه ولا يشترط فيما تشتمل عليه هم الوزن وانما الشرط التخييل وحسن الصوت مما يزيده والرجل يستجيد فيه
انه من الشعر وقيل لا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم ارتجز بيتين يوم الخندق ولا يجوز ان يكون
شاعرا للايه والموشح شي اخترعه المغاربه ولا تعرفه العرب ثم تبعهم اهل مصر والشام
والجزيره والعراق واليمن الا انما نظمه المغاربه غير ملحون بل يوفق لحواشي وغيرهم وضع شيا اشترط
فيه اللحن وهو حلق بشوف وبروف ومنه الرباعيات والموال وغير ذلك وملاك الامر لمن اراد
التاليف بقدم حسن النيه حتى لا يواخذ بقوله ولا يراعي فيه هوا مخلوق بما يسخط الخالق ولا يبالي
اذا الف الملك بما قال فانه يخلد قوله ان حقا وان كذبا وقد ذكر ابو القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري الصوفي في الرساله ان الجاحظ روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
فلا تكتب بكفك غير شي * يسرك في القيمه ان تراه وليس لملك والاديب محو تخليد الذكر والثمر
شي انفس ولا ابقى من الشعر وبهذا كانت العرب تنافس فيه واعتبر بحال سيف الدوله فانه
كان بيده بعض مملكة الشام فصار بعد فنايه كانه حي خالد يعرفه العامي والسوقي كم غيرها ثم
ان من ملك اكثر المعمور ولم يعن بالشعر ولا قرب اهله كتمرلنك وغيره من ملوك الترك لما ماتوا ماتت
اخبارهم عن العالم ولله البقا وذكرت فيه من فرق الشيعه ثلاثا الاثنا عشريه والاسمعيليه
والزيديه ورجلا او رجلين من الكيسانيه ولم ادع الحصر للشعرا منهم ولا للشعر بل ذكر ما وقفت عليه
مما رق وراق مع استعمال فقرات من السجع على سبيل التقريض موضوع الكتاب ارجو ان يكون
حريا وأولى والاحرى ببركه مولفه في محبته ورتبته على حروف المعجم الا اصل ابه اللعه
والتاريخ

وسميته نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر

حرف الهمزة ابو العباس ابرهيم بن العباس بن صول بن شتكين الصولي

البغدادي المولود الدار مولى ال المهلب الكاتب الشاعر المشهور واصل نحرت له القوافي وهو ابرهيم
نسيم الرخا السلس فتعلق بالمعاني السحاره تلعب الصبا بالافنان فاق بسحر نظامه العابلس ولا عرو فهو
فتلعب

من الكرام

من الكرام الكاتبين ٭ وله ديوان شعر وديوان رسائل ٭ وكان كاتبا في ايام المامون وايام المعتصم
والواثق والمتوكل وكان شيعيا يستعمل التقيه في ايام المتوكل وتقلد من شعر ابي الحسن الرضى عليه السلام
وله فيه امداح اشهرها حين عهد له المامون بالخلافه وله قصيده رثى فيها ابا عبد الله الحسين
عليه السلام وانشدها بين يدي الرضى عليه السلام ولم يذكر الاصفهاني الا مطلعها وهو ٭
ان انت عز القلب بعد التجلد ٭ مصارع ابنا النبي محمد ٭ فاجازه عنها الرضى
بعشرة الاف درهم مما ضربت باسمه ٭ وقال ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المحدث الشيعي
في عيون اخبار الرضى التي صنفها للصاحب حدثنا الحسين بن ابرهيم الباقطاني قال كان ابرهيم
بن العباس صديقا لاسحق بن ابرهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في
الرضى عليه السلام وقت منصرفه عن خراسان وفيه شيء بخطه وكانت النسخه عنده
الى ان ولي ابرهيم ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين ابرهيم فعزل ابرهيم عن ضياع
كانت له بيده وطالبه بمال وشدد عليه فدعا اسحق بعض من يثق به وقال له امض الى ابرهيم فاعلمه
ان شعره كله في الرضى عندي بخطه وغير خطه فان لم يترك المطالبه عني لاوصلنه الى المتوكل فصار الرجل
الى ابرهيم برسالته فضاقت به الدنيا حتى اسقط عنه المطالبه واخذ من اسحق ما عنده من شعره بعد ان حلف
كل منهما لصاحبه قال الباقطاني فحدثني علي بن يحيى المنجم قال قال لي ابي انا كنت السفير بينهما حتى اخذت
الشعر واحرقه ابرهيم بحضرتي قال وحدثني احمد بن ملحان قال كان لابرهيم ابنان اسمهما الحسن
والحسين مكنيان بابي محمد وابي عبد الله فلما ولي المتوكل سمى الاكبر اسحق وكناه ابا محمد وسمى الاصغر عباسا
وكناه ابا الفضل فزعا قال الصولي وهو من رهط ابرهيم حدثني احمد بن اسمعيل الخصيب قال ما شرب
ابرهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك الاصبهاني الكاتب الاتي ذكره النبيذ قط حتى ولي المتوكل فنادماه
وكانا يتعمدان ان يجمعا القينات والمخنثين ويشربان بين ايديهم كل يوم ثلاثا ليشيع الخبر بشربهما وله
اخبار كثيره في توقيه ليس هذا موضع ذكرها حدثني احمد بن اسمعيل بن الخصيب قال لما ولي
الرضى العهد خرج اليه ابرهيم بن العباس ودعبل واخوه رزين وكانوا لا يفترقون فقطعت عليهم
الطريق فالتجؤوا الى ان ركبوا الى بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشوك فقال ابرهيم شعر

اعيدت بعد حمل الشوك احمالا من الخزف ٭ نشاوى لا من الخمره ٭ بل من شده الضعف ٭

ثم قال لرزين اجز انت فقال ٭ فلو كنتم على ذاك ٭ تصيرون الى القصف ٭

تساوت حالكم فيه ٭ ولم تبقوا على الخسف ٭

ثم قال لدعبل اجز انت فقال ٭ اذا فات الذي فات ٭ فكونوا من ذوي الظرف ٭

وخفوا ننتصف اليوم ٭ فاني بايع خفي ٭

وقال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ان صول جد ابرهيم كان ملكا من ملوك الترك بناحيه جرجان
ففتح يزيد بن المهلب مدينته واسلم على يده فهو مولى يزيد وكان محمد بن صول من رجال الدوله العباسيه
ودعاتها واما ابرهيم بن العباس واخوه عبد الله فكانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله اسنهما واشدهما
وابرهيم اديبهما واحسنهما شعرا وكان يقول الشعر ويختاره ويسقط اوله ثم يسقط الوسط ويسقط ما يليه

اليه فلا يبدع من القصيدة الا اليسير وربما لم يبدع الا بيتا او بيتين وكان ابرهيم واخوه من صنايع
ذي الرياستين وتنقل ابرهيم في الاعمال الى ان مات بسر من راى وكان دعبل يقول لو تكسب ابرهيم بالشعر
لتركنا في غير شي ولخبر ابو بكر الصولي قال انصرف ابرهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا انا مسرور
والله بني فقلت له وماذا اكرمك الله قال كان احمد بن المدبر رفع الى امير المومنين ان بعض عمالي اقتطع
مالا وكان صادقا فيما قال وما كنت قد رايت الحال على وجه امير المومنين الا تلك الساعة فدعوت له
وضحك فقال لي ان احمد بن المدبر قد رفع علي عاملك انه اقتطع من المال كذا وكذا وعلمت انه صادق
وضاقت علي الحجة وخفت ان احقق قوله ذلك ان اعترفت ثم لا ارجع الى شي فيعود علي الغرم وعدلت
عن اقامة الحجة الى تدبير الحيلة فقلت ۞

رد قولي وصدق الاقوالا ۞ واطاع الوشاة والعذالا ۞
اتراه يكون شهر صدود ۞ وعلى وجهه رايت الهلالا ۞

فهلل وقال لا يكون والله كذلك فيحبوني يا ابرهيم زد فيهما بيتين حتى يغنى فيهما فقلت
نعم يا سيدي على ان لا تطالب صاحبي بقول احمد فقال للوزير يقبل في المال قول صاحبه وسرت
للطف واغتممت لبطلان المال وذهابه بهذه الحيلة ولعله قد جمع في زمن طويل وبعد تعب شديد
قلت وهذا من سحر الشعر وفيه تورية ومن تحيله بالشعر ما حكى محمد بن السايب الشاعر
الانطاكي قال كنت مع جماعة من الشعرا قصدنا اسحق بن ايوب التغلبي امير الموصل والجزيرة مادحين له
وهو مليء بصلة فلم يعطنا شيا وطال مقامنا لديه وكان يعشق بدعة جارية عريب المامونية فقلت
والله لاخدعنه ولاتوصلن حتى وقفت بين يديه فقلت ۞

تدرون ما قالت لاترابها ۞ والستر منا بدعة العالم ۞ قال فاقبل علي وهش الي وقال ويلك ما قالت
قلت بالله اصغتن لي خاتما ۞ فانقش اسحق على الخاتم ۞ فارتاح وطرب واهتز وهلل وقال

ملح والله ما قالت ثم امر لي بمائة دينار وحملني على فرس رابع مركب ثقيل والبسني خلعته بسنبه
وقال هذا لك في كل سنة ولم يعط احدا من الشعرا غيري وكان اسحق قد اشترى ضيعا من ابنا بطارقة
الروم بديع الجمال فاهداه الى بدعة فكان يحمل عودها ويحضر معها فقال فيه بعض شعرا وقته

عجب الناس من رقاعة اسحا ۞ ق وفعل اتاه غير جميل ۞
حين اهدى الى العراقة ظبيا ۞ ذا قوام لدن وخد اسيل ۞
اتراها تعف عنه اذا ما ۞ خلوا للعناق والتقبيل ۞
وكاني به بليغة قد صار ۞ لصيقا للقرطق المحلول ۞
قلت لا تنكروا فان له عذرا ۞ صحيح القياس غير عليل ۞
بعدت دارها وقام عليه ۞ فاشتهى ان ينكها برسول ۞ ومن شعر
ابرهيم وهو معنى غريب ۞ ان امرا اظن بمعروفه ۞ عني لمبذول له عذري ۞
ما انا بالراغب في عرفه ۞ ان كان لا يرغب في شكري ۞ وقال لابي جعفر محمد
بن عبد الملك الزيات وزير الامام الواثق وكان يعادي ابرهيم ۞

الجعفر

6

ابلحعصن حف حفصة بغيث ربعه ❊ وقصر بليلا من مدى علوا بكا ❊
لئن كان هذا اليوم يوما حوى بنته ❊ فان رجائي في غد كرجا بكا ❊ وله في الحكم وهو
حل النفاف لاهله ❊ وعلك والتمس الطريقا ❊ واذهب بنفسك لا ترى ❊ الا عدوا او صديقا ❊
وقوله اميل مع الذمام على ابن امي ❊ واخذ للصديق من الشقيق ❊
افرق بين معروفي وبيني ❊ واجمع بين مالي والحقوق ❊
فان الفيتني حرا مطاعا ❊ فانك واجدي عبد الصديق ❊
وقد اجاد ما شاء فيه من صناعة البديع المقابلة وكتب الى الزيات يعاتبه ❊
وكنت اخي باخا الزمان ❊ فلما نبا صرت حربا عوانا ❊
وكنت اذم اليك الزمان ❊ فاصبحت فيك اذم الزمانا ❊
وكنت اعدك للنائبات ❊ فاصبحت اطلب منك الامانا ❊ وله في الفضل
بن سهل اسد ضار اذا هيجته ❊ واب بر اذا ما قدرا ❊
يعرف الابعد ان اثرى ولا ❊ يعرف الادنى اذا ما افتقرا ❊ وهذان البيتان
يطرب لجاد ولم اسمع في الشعر يا مدح منهما ولا اجزل في حسن الصناعة في المقابلة بين ثلثة لان لا يعرف
في قوة يجهل ولـه يهني ذا الرياستين الحسن بن سهل بظهر المامون ❊
هنتك اكرومة جللت نعمتها ❊ شرت وليك واخنت اعاديكا ❊
ما كان يحيى بها الامام وما ❊ كانت اذا قرنت بالخلق نعدوكا ❊ وحكى
صاحب الاغاني ان ابرهيم صنع ثلثة ابيات ونحلها النابغة فلم يشك من سمعها انها للنابغة الا ان من روى جميع
شعره حتى اخرهما انها له وهي لنا ابل كوم يضيق بها الفضا ❊ ويفتر عنها ارضها وسماوها ❊
فمن دونها ان تستباح دماؤنا ❊ ومن دوننا ان تستباح دماؤها ❊
حمى وقرى فالموت دون لقايها ❊ واهون شي يوم حق فناؤها ❊
قلت ولا يشتبه شعر شاعر بشعر النابغة الا وهو في طبقته وقال ابو الفرج لما انحرف محمد بن عبد الملك
الزيات عن ابرهيم تحاماه الناس وكان الحارث بن سخبر صديقه فهجره ايضا فكتب اليه ❊
تغير لي فيمن تغير حارث ❊ وكم من اخ قد غيرته الحوادث ❊
احارث ان شوركت فيك فطالما ❊ عنينا وما بيني وبينك ثالث ❊
وقال لما اتاه خبر موت ابن الزيات في تنور العذاب ❊
لما اتى خبر الزيات ❊ وانه قد صار في الاموات ❊ ايقنت ان موته حيوتي ❊ وشعره كثير بديع ❊
وقد ذكرت منه ما لو تلاه لافاق به الصريع ❊ وروى ابو الفرج في الاغاني ان المتوكل بعث الى
ابرهيم يامره ان يصف له القدور الابرهيميه وهو كان ابدع صنعها على عادته في الابداع وقدرته
على الاختراع فكتب له صنعتها وكتب له في ذكر الابازير وزن دانق واشي اي شي هو فلما وصلت اليه الصفة
اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى صاحب المصلى الحلف يجيبوني ان تقول له ما امرك به ففعل فقال له ارجع اليه
وقل له وزن دانق من اي شي من بظر امك قال علي فدخلت اليه فقلت انبيك في رسالة عزيز علي ان اوديها

قال هاتها فأديتها فقال ارجع اليه فقل له يا سيدي ان علي بن يحيى صديقي واخي وان رايت ان تجعل الدانق
من بطرامي وامه تفضلت بذلك فقلت فضحك الله وانا ايش ذنبي قال قد اديت الرسالة وهذا جوابها
فوصلت الى المتوكل فلما رآني قال ايه ما جئت به قلت قبح الله ما جئتك به واخبرته بالجواب فضحك حتى
فحص برجليه وجعل عليه بقية يومه فاد القينة قال يا علي وزن دانق من اي شي فاقول لعنة الله على ابرهيم
ابو الفرج اخبرني من راى ابرهيم وقد لبس سواده يقول لغلامه هات ذاك السيف الذي ما ضرب الله به احدا
غيري وهذا دليل لطفه ودماثة اخلاقه والعرس الذي هني به ابرهيم ذا الرياستين الحسن بن سهل
لما زوج ابنته خديجة الملقبة بوران بالمامون وبنى لها المامون في شهر رمضان بفم الصلح وهو عرس
لم يعمل مثله ملك في الاسلام صار تاريخا وقد لما جليت عليه من جملة الشموع شمعة عنبر ونيفا
اربعون منا بالبغدادي في تور ذهب فامتلا المجلس بدخانها حتى ضج الخليفة وقال هذا سرف
وكان الفراش من ذهب منسوج له بريق مع الشموع فكانه برق تلالا ونثرت جدتها ام
الحسن عليهما ما به حبة در من الكبار النفيسة وكان ممن حضر من بنات الخلفا كعلية بنت المهدي
وحمدونة بنت الرشيد وعدة فيهن زبيدة والتقطتها بيده البنة له الجوهر التي وهبها لها
الرشيد فلم تمد واحدة منهن يدها الى النثار فقال المامون شرفن ابا محمد واكرمنه فاخذت كل واحدة
منهن حبة وبقي سايره يلوح على الحصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هانئ كانه شاهد هذا
حيث قال في الحباب • كان كبرى وصغرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب
ثم جمعه كله بيده ووضعه في حجرها وقال لها سلي حوائجك فصمتت فقالت لها جدتها سلي سيدك
فسالته ان يرضى عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته ان ياذن لها في الحج فاذن لها
وقيل ان المامون لما دخل بها ارادها فقالت اتى امر الله فلا تستعجلوه فعرف انها حاضت ولما اصبح
دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال هنا الله امير المومنين بما اخذ من الامير باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر في المعركة فانشده المامون • فارس ماض بحربته • عارف بالطعن في الظلم •
رام ان يدمي فريسته • فاتقته من دم بدم • فعرض له احسن ما يكون من التعريض
ورايت في تاريخ القاضي الاديب احمد بن خلكان ان ابا اسحق ابرهيم بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي
الاديب قال كنت عند الوزير القاسم بن عبيد الله بن وهب وزير الامام المعتضد ومع جماعة من
الاعيان فجا اليه غلام اسر اليه شيئا فقال ان فلانة المغنية كانت تتردد الينا وتطربنا بجارية من جواريها
اعجبتني فسالتها ان تبيعها مني على ما حكمت فلم تفعل وقد جاني الغلام الذي رايتم الساعة
واخبرني انها اهدتها الي فاخذت في السرور ولم املك نفسي ونهضت مبادرا الافتضاض فاذا انها حاضت
ساعة دخولها فاصابني غم شديد على ما فاتني فانشدته منها ارتجالا • فارس ماض بحربته •
الخ فاعجبه وامر لي بجايزة قلت يمكن ان نفطويه انشده ما انشد المامون لتشابه الواقعتين لان
الرواة اتفقوا انها للمامون وكان الحسن بن سهل ينفق مدة اقامة المامون عنده بفم الصلح اربعين يوما
على ستة وثلثين الف ملاح فما الظن بغيرهم من الروسا والجند والرعية ونادى بمن اراد منهم وقد نارا
في مضربه لطبخ وقام بالجميع من ماله ولما عز الحطب امرهم بغمس الحصر في حياض الزيت وايقادها واوقوا

فحلل وجهه وقام مسرعا الى دار الحرم فلبثت قليلا ثم عاد الينا مستبشرا فلما قعد سالناه

نار

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا * وعتبه المامون
في كثرة الانفاق فقال يا امير المومنين ان الله قد رفع قدرك فوق كل قدر وقد اردت ان يكون لي ما احل بقدر
نعمتك وليس ما انفقته من مال يشتمل على جميع ذلك مما انعمت به من مالك قال الثعالبي وغيره
ونثر الحسن رقاعا باسما ضياع له وعقار وبساتين على الكتاب والحاشية والعامة وكل
من اصاب رقعة منها اشهد له بما فيها وتحمل له وبلغت نفقة الحسن في العرس يوما عشرة الاف الف دينار
فلما ان رحل المامون امر له بعشرة الاف دينار واقطعه الصلح وسوغ له خراج مصر وقال
نوح بن معاقل لما اعرس المامون ببوران كتبت اليه حظيته عريب المغنية الاديبة تهنيه
بقولها: انعم تحظيك عيون الردى * بزف بوران مدى الدهر *
ببضعة خدين لم تزل حسنها * بنجم مامون الورى تجري *
حتى استقر الملك في حجرها * بورك في ذلك من حجر *
يا سيدي لا تنس عهدي وما * اطلب شيئا غير ما تدري *
فوقعت بوران على الرقعة فقالت قد عرفت ما تريد ثم قالت يا امير المومنين انعم بالاذن في زفها اليك لكو والله
مكافاتها على شعرها اذ نال ذلك اليك فزفت عريب اليه فسر المامون بما اجتمع له من الالف بين حظيته وزوجته
وسياذكر شيا من انباء عريب وسمايا ان شا الله تعالى واما ذو الرياستين ابو محمد الحسن بن سهل واخوه
الفضل وكانا من الكرم والفضل وبسطة اليد في الدنيا والحظ عند الخليفة والشجاعة والادب والعلم خاصة علم
النجوم فان الفضل كان اماما ماهرا فيه واستوزر المامون الفضل وهو يومئذ امير بخراسان قبل ان يلي الخلافة
ثم ملك فتنة الامين وبعدها قتله ثم استوزر الحسن بعد قتل الفضل وكان الفضل متشيعا وهو الذي
حسن للمامون عقد العهد للرضي عليه السلام ثم عظم حاله فضايق المامون في جارية اراد شراها فقتله غيله
وهو في الحمام بمدينة سرخس يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين وقيل ثلث ومايتين رحمه الله تعالى واظهر
الحزن وقيل قتله ومن ما يوثر من اصابته في النجوم انه عقد لوا لذي اليمينين طاهر بن الحسين لما وجهه
المامون لقتال اخيه الامين وهو يومئذ بمدينة مرو وقال عقدت لك لوا لا يحل خمسا وستين سنة
فخرج طاهر بن الحسين في اربعة الاف فارس فلقيه علي بن عيسى بن ماهان في مايه الف فارس ادين بدون
بالسيوف المحلاة والعدة المذهبة حتى ان الارض لتشرق بهم فقتله طاهر وفض جيشه اللهام وا
ولم يبرح طاهر وبنوه في ولايات بهم في بغداد حتى نجم الصفار فازال ملكهم من ساذياخ
وقبض على ولاده ولاده يوم الاحد الثاني من شهور شوال سنة تسع وخمسين ومايتين وهي اخر
تلك المدة التي حدها الفضل والعجب الاخير من اصابته انه ان المامون طالب والدته بما خلف فحملت
اليه سفطا وقام حوله المخلف مختوما واذا داخله سفط وقاصغر ففتحه فاذا فيه درج من حرير
وداخله رقعة مكتوب عليها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضاه الفضل بن سهل
على نفسه قضى انه يعيش ثمان واربعين سنة ثم يقتل بين ما ونار وكان عمره ما ذكره * وسرخس
بفتح المهملة والرا واسكان الخا المعجمة وبعدها سين مهملة ايضا مدينة مشهورة من اقليم خراسان
ومرو مشهورة منه ايضا وهما مروان احدهما مرو الروذ اضيفت الى نهر بشطها والاخرى

الروذ النهر بالفارسية

وفي العطي من و التناهجان وهي احد قواعد المملكه فانها منتسعه والصلح بفتح الصاد المهمله
واسكان اللام وبعدها جا مهمله نهر كبير بناحية بغداد وعليه قرى عامره كثيره
وضياع وخرسان من الاقليم الخامس فذكر الاصبهاني ان ابرهيم الصولي توفي بها بسر من راى
في نصف شعبان سنة ثلث واربعين والف ماتين رحمه الله تعالى

ابو الحسن ابرهيم بن احمد اليافعي الشيخ الشاعر المشهور

الصنعاني المولد والبوار والوفاه فاضل تخال النفاه شعره حبابا في رشفه رشفا وتحسد العيون
الرياض فلا ترفع عنه طرفا لا شيخ الورقا بدون نسيبه ولا ترنم الوامق بسواه في مجلس
حبيبه احلى من الجوزى في عيون الغيد ومن الوسن بكف ساجع غريد طالما بدت للملوك عينها
لجوهره فسمح السامع لا سود طرسه بابيضه واحمره واصله [illegible] من يافع وولد ونشا
بصنعا فكان على منهج اهلها الريديه في المذهب الاي الشعر فانه اصبح لموطاتها لها فكانت له دكان
يحظى بها الغمايم والارديه احيانا فحتج اليه بها من له شغف بشعره وفي مذهبي الكلامي انه لا يجوز
ان يتقدم عليه شاعر في وقته جزاله ورقه وحسن سبك والمناسن فيما يحتشون
مذاهب وكان انشاده مطربا ولا غرو فهو ابرهيم والابل حليته حذ بته وهو عقله المتوقف
كما ان شعره نزهه المطمين وكان فيه تصوف وميل الى قصص الصوفيه وحفظ ديوان الشيخ سراج الدين
عمر بن الفارض واليافعي صوفي لا سيما روض رياحين الادب مع لطف طبع وقناعه على الفاقه التي
اضنانه لما كسد شعره بكساد شعار الدوله فلم يبق المفصل رسم ولا للشعر ولو ازدت الكلمه
لقلب ولا الكيل الحوالعلوم شهر وكانت نا لما عنيته قريته فيلى بالاصيبن الكبير وبحلمهم كما بلى بقتل الشيخ وفقد
الجراب ابو هريره ولزم بيته وهجره بصنعا واصبح لا احد مع اللئام بعد الكرام صنعا وقد جاور القاسم
وبلعها وتنقل كنانه فكره وانتقى عنها واذا اضطر الى مديح احد من الخلف غير بعض محاسن عنيفه
ومنحه على حرف وما بي له الا الجوهر المفضود وابي ابن المشتري واصبح وهو متنبي العصر شعبا بكل تعبال
البحتري النضير
البيت بحتري وود لو كان كسا لف وقته المذهب حظا او انه ادركا املا من المتاخرين بالمعنيين حظا
ودام كذلك بصنعا حتى ادركه الاجل بها يوم السبت الثالث والعشرين من شهر جمادى سنة عشر
وماية والف انشدني لنفسه يمتدح السيد الملك ابا يحيى محمد بن الحسن بن المنصور بالله وبلغه بالهادى
وامرته فكتب لي منها ما بقي بخطه سنة ثمان وماية والف وهو

هذي العذيب بدا فقل بشراكا	واحفظ اخاك اعدمت اخاكا
واسمع حمامات الحمى اذ نحن من	شجوي فنحن من ربعه تشاكا
باتت تقول مدامعي لشجوعها	لي دون ذلك الفضل الجزيل بذاكا
اسما متلكسا بي اجري عندما	لا استطيع لبثه امساكا
احرى دما لدمائها تصب الهوى	يوم الوداع من الرنا اشراكا
يا صاحبي قد صاح بي داعي الهوى	فدع العتاب وما اليه دعاكا

[illegible]

هلا انت

ابراهيم اليافعي

كان للاسف [illegible] قريش [illegible] لرسول الله صلى الله عليه
ابدا عطاه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكاتم [illegible] البو عثمان
فقد الجراب وقتل [illegible]
ذكر ذلك الثعالبي

هل انت بوادي العقيق كما مضى • زاه ومن ثمر الجنان جناكا
لا زلت بالاحباب معمورا ومغـــمورا عنا وعذ اك مكرعداكا
والاك من نوء الربيع ولبه • ونعيم وشمي الحيا حياكا
وسقى رباك رباب غيث مسرة • ينمو ويعلا بالغنا مغناكا
واذا الربيع جفاك ربع احبتي • مجلا فمن مقلي الغزار سقاكا
والذاريات دما وهن مدامعي • والغاديات بنا وهن دماكا
ما اقلعت تلك الدموع ولم تغض • الا قلوب عواذل تشناكا
ولكم ابيت مساهدا او مشاهدا • للنجم ارقب من سماك سماكا
اوكل ابرهيم يرقب كوكبا • مهمى بدا ويشام من افلاكا
كلفا بنجمك مذ عرفت مكلفا • لا استطيع عن الغرام فكاكا
يا ريم وادي المنحنا كم قايل • لي في غرامك ما لها انهاكا
مالي وللعذال فيك عذمتهم • مالي وروحي بالحبيب فداكا
قد عنفوا من لو قطعت فؤاده • وقليته ما ام تهج قلاكا
من غير ما جرم فتكت بصارم • من لحظك الفتاك من افتاكا
وطحنت حبات القلوب تعمدا • برحى الهوى واذقتنا برحاكا
لم اجن من خديك وردا ناظرا • فلما جنيت ثمار شفت لماكا
كلا والذي من مقلتيك برى لنا • نبلا لكي نبلى بها وبراكا
ما كنت احسب ان حبك متلفي • ابدا ولا ان الهوان هواكا
لم ترع لي ودا ولا ذمما ولا • الا ولم يك قاتلي الاكا
لولاك ما اليت العذول وانه • اعدى العداه ايا منيتي لولاكا
او سنه سنة الكرى منفيه • عن عين من انوى يقبل فاكا
ارضيت تمرضنا وانت طبيبنا • بالبعد ما ارضاك في مرضاكا
انت الطبيب فلا تردني بعد ذا • بعدا فدا اي دا جعلت فداكا
واخشى الذي كيوان مع مريخه • صار النعلي احصيه شراكا
عن الهدى الهادي الذي بحسامه • اضحى بكل معاند فتاكا
ملك ترى من صحبه وصفاحه • وبمينه الانجاب الاهلاكا
لو شاء ان الشامخ رتم الفلا • تمسي وتضحي لا ترى انهاكا
خبرا اذا استمليته مسترشدا • علما تفرق في الملا املاكا
ملك له تعنو الملوك مهابة • وبسره تستنزل الاملاكا
بالمسلمين ابر من اباهم • فاذا سمعت به ابيت اباكا

وهي طويلة الا ان الشيخ ابرهيم انسيها واذهله عنها من صرف الزمان ما اذهل عبيد بن الابرص يوم بوس النعمان

ودفن ذهبه النفيس لما وقع من الجهل بالادب ما وقع من الطوفان وصان هو وشعره في مصرنا الهرمس
والدهر ابو الهول في رفصه للحسن واما ما تضمنه من الجناس الممتنع السهل فهو شاهد له بالفضل و
لحاسديه بالجهل وبالجملة فهو حامل لوا الشعر بالبمن ومن محاسنه اقسم حاكم الذوق ان هذا سعر ... ونسوا
ايضا المختصر استنه سبع قال وقد كنت انا والاديب احمد بن محمد الينبعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى
السيد الامير علي بن المتوكل وهو بناحية اليمن الاسفل فامتدحناه بقصيدتين فاستحسن القصيد
واكرم الوفد واثنى على الشعر ووعد بالبر ولكن لم ينتج جابره ذلك المنطق المشروح بالتهذيب
ولا كانت في الشرعة كذهن الاديب فكتبت اليه اعاتبه

جمال الهدى انا نظمنا قصايدا ٭ حكمت لنا فيها وانت المقلد ٭
وعندك للنقدين ذهن وراحة ٭ فذا انا قد نغدل وهاتيك تنقد ٭
وهل نحو الاعصبة ادبيه ٭ تقيم الثنا فيمن تشا وتقعد ٭
ولو هجت البدر المنير لاصبحت ٭ به وقيحا وهو الرفيع المسود ٭
فاياك والشح المضاع فانه ٭ لشر اب منه الهجا ينولد ٭ **قلت** انا وبيت التعليل
يدل على اجتهاده في فن الادب دلاله الشرار على اللهب ٭ وليس هذا الشعر بعتاب ٭ بل زار ليث كاشر الانياب ٭ وجاء
في ابيات ٭ سامحته لما بليت بحبه ٭ ورايته بمدامعي متقلدا ٭ وفي قوله اليافعي ولو هجت البدر
المنير اشاره الى قول ابن الرومي ٭ رب عرض مبري عن خنا ٭ دنسته كما حاد ثات الهجاء ٭ منه
لو اراد الاديب ان يهجو الشمس رماه بالحطه السعاء ٭
قال يا بدر انت تغدر بالشاري وتعري بزوره الحسناء ٭
تمشي في بياض وجهك تحكي ٭ كلفا فوق وجنة برصاء ٭
يغريك المحاق في كل شهر ٭ فترى كالقلامة الجنساء ٭
لا احل المديح بل خيفة الهجو احدى نجوا ابن الامراء ٭
وقال ابن الرومي ايضا في معنى تقبيح الحسن بواسطة سحر الشعر ٭
في زخرف القول تزيين لصاحبه ٭ والحق قد يعتريه بعض تغيير ٭
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ٭ وان تعب قلت ذا قي الزنابير ٭
مدح وذم وما جاوزت حدهما ٭ سحر البيان يرى الظلما كالنور ٭ وفي معنى شعر ابن الرومي معنى
قول العلا شفه الذي قد مناه في الشعر لانهم يسمونه بالعصا بالمبجله التي يشعل بها النص قضاق
بسطا فاذا قيل العسل مجاج النحل انبسطت له واذا قيل هو قي الزنابير انقبضت عنه وكرهت الا انه لا
يعجبني ذم البدر المنير واي شي احسن منه وبه يشبه وجه الحبيب ولا ادم الورد النفيس الذي هو سلطان
النور وبه يشبه الخد وبالعكس ابن سنا الملك المصري فذم الشمس وقال فيها من ابيات ٭
يا قرحه المشرق وقت الضحى ٭ وسلحه المغرب وقت الاصيل ٭ وسياتي تمامها **قوله** والاكرمن نوء الربيع
والنوء النجم الذي يكون مع طلوعه المطر والغيم كالسماك والاسد والشعراء الاسد وقيل هو عباره عن طلوع كوكب
من المشرق وغروب اخر من المغرب فهو اخص من القول الاول والولي مطر الربيع لانه يلي الوسمي وهو فعيل بمعنى فاعل

من الهول اعظم هايل ... ابو الهول

ع بطبقه

لانه

٩

لانه يلي مطر الشتاو ومما استحسنه من شعري في معنى ذكر الولي قولي

الروض اشرق حين جاد غصونه ❊ دمع الغمامه بعد عام ممحل
قد كاد يتلف بالظما لكنه ❊ نال الشفا لما تبرك بالولي

والمشايخ ابرهيم اليافعي والشيخ الاديب ابرهيم بن صالح الهندي والقاضي ابي الفرج البصري الشاعر وكان مصاحبا له انه دخل الهندي محكا بالدعوى العريضه معارك له بشعره قد اتى اليمن وقدم ومدح بشعره امراه وبلغهما انه دخل الى ذي جبله وعليه عباه من جوخه خضرا وهناك جاموس توهم ان العباه قت او حشيش فنطح القاضي انشد لي الشيخ ابرهيم بن داع سنه ستين وماية والف قال لما بلغنا قصته قلنا انا والشيخ ابرهيم فيهما هذه الابيات وكتبناها اليه كمارضد وبها التهنيه واعجازها نعم الهمن وكسر هلالي

فلقل ركابك واترك التعريسا ❊	حتى تحوز المربع المانوسا ❊
وانزل بحلة حبذا من بلده ❊	تحكي ببهجة حسنها الفردوسا ❊
حفت بها الاشجار حتى شمرت ❊	ساق الحاكت في البهى بلقيسا ❊
وبها سليمن وخاتم ملكه ❊	سيف يقص به طلاق روسا ❊
قد امن الغزلان في فلواتها ❊	حتى لقد سكن الغزل الخيسا ❊
ومن العجايب والعجايب جمة ❊	والدهر متحن جرحه لا يوسا ❊
ان الفتى القاضي ابا فرج غدا ❊	في دهره لا ياس الجاموسا ❊
جاموس حرث قد يجاه بكلكل ❊	كالطور دك وما اتاه موسى ❊
يا قاضي الادب ابل يا فاضلا ❊	في المكرمات وفي الفخار رئيسا ❊
صبرا لحادثه اتت من افرن ❊	اضحت منه مقلتاك بئيسا ❊
فالمرء قد يدهى بن ونو لبيبه ❊	فدع التلش واترك التلبيسا ❊

والنكته في موسى وافرن ومقلبا او بئيسا لا يخفى وتشبيه الحس بلقيس جا في شعر ابي شغيه وابي غنش الخالديين الشاعرين المشهورين ولهما قصيده يتشكران فيها احسن صنيع سيف الدوله وقد بعث لهما وصيفه ووصيفا مع كل واحد منهما كاره فيها ثياب وكيس دنانير وبدره فقالا من قصيده

لم يغد شكرك في الوريه مطلقا ❊ الا وما لك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ❊ بهما لدينا الظلمه الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ❊ وغزاله هي بهجه بلقيس
هذي ولم تقنع بذاك وهذه ❊ حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفه وهي تحمل بدره ❊ واتى على ظهر الوصيف الكيس
وغدى لنا من فضلك المطعوم والمشروب والمنكوح والملبوس ❊

فقال لهما سيف الدوله احسنتما الا في لفظه المنكوح فليس مما تخاطب بها الملوك وعد هذا من جيد انتقاد سيف الدوله وانشدني الشيخ الاديب بدر الدين محمد ابن علي بن محمد بن احمد الحسني الموبدي من حفظه الشيخ ابي الحسن

أعيدوا على سمعي الحديث وكرروا … فديم اللقى والوقت كالعيش أخضر
حديثا به هام الفؤاد صبابة … وفي الحجب ما يسبي العقول ويسحر
حبيب المصلى والمحصب من منى … منازل بالتقوى تشاد فتعمر
منازل هام الصب حبا بذكرها … ولم يشجه طي من العيد أحور
أهيم بذكر المنحنى وطويلع … وانشق أنفاس الصباحين تعبق
ومالت وجيد وقد ومقلة … ولا شاقني ثغر شتيت معطر
ولعت بها ما عشت لست بقايل … مقالة ملال تناه التحير
قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه … أهذا المغري الذي كان يذكر
لئن كان أبادلقد حال بعدنا … عن العهد والانسان قد يتغير
أميل إلى ذكر الغضا وأنثني … وبرانه في مهجتي تتسعر
ولصبوا إلى وادي العقيق وسفحه … على وجنتي من مقلتي تتحدر
مهابط وحي الله مطلع نوره … ففي سوحها الآيات تتلى وتنشر
منازل ساداتي الذين هم هم … على وسبط لا منبيس وشبر
هم عصمتي مهما دعيت لموقف … مهول به كل الخلائق تنذعر
وقد نصب الميزان أكبر شاهد … لا مضى أمر الله والله أكبر
وأني قرار لي وقد وهن القوى … وقد ضمني في مهمه البعث محشر

وفيما رقه وطريقه طريفه في الغزل الآن الاستخدام في بيت الغضى أخذه من قول البحتري :
فسقى الغضا والساكنيه وإن هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي • حاشية مبدأ اليافعي الغضا للضرورة
والاستخدام في بيت السفح أخذه من قول الشيخ جمال الدين بن نباتة :
إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت • منازله بالقرب تزهو وتزهر • وإن لم تواصل عادة السفح مقلتي • فلا عادها
والذي أظن أن الشيخ ابن هم أراد معارضتها فإنها على وزنها وقافيتها ولا بأس بذكر بعضها فإنها عين في جبين القصايد وأولها :

صحا القلب لولا نسمة تتخطر • ولمعة برق بالغضى يتسعر
وذكر جبين المالكية إن بدا • هلال الدجى والشي بالشي يذكر
سقى الله أكناف الغضى سبل الحيا • وإن كنت أسقى أدمعا تتحدر
وعيشا تقضى عنه الزمان نبا به • وخلفه في الرأس يزهو ويزهر
تغير ذاك العيش مع من أحبه • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم • فوا أسفي والشيب كالصبح يسفر
يعللني بعد العمامة كتمه • فتعتاد قلبي حسرة بعد حسرة
وتنكرني ليلى وما خلت أنه • إذا وضع المرء العمامة ينكر
وعندي أما جفنها فموثق • كليل وأما لحظها فمكسر
يرون فكم جمع الحسن في لحظها • على أنه بالجفن جمع مكسر

[illegible]

وفارقته

وفارقته والطين صافرة به • فكم مثلها فارقتها وهي تصفر •
الى عين بالما نصلحة الصفا • اذا شد منها مخرجا شن منخر •
ندامى من خود وراح وقينة • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر •
اذا جردت من بردها في عبلة • وان جردت الحاظها هي عنتر •
كان يشبب بعبلة في كثير من شعره ومنه • وما احسن قوله فيهما لان عنترة العبسي
يا دار عبلة من مشارف • ماسل • درس الطلول وعهدها لم يحمل •
واستبدلت عفر الظبا كانما • ابعارها في الصيف حب الفلفل •
فقد راعى الجناس النظير • وجاء كلاهما مما يترك المحلق مقصرا وهو حسير • ومما يدل ان الباقي عرضها
ان الجناس استعمل فيهما التضمين من قول كثير • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير • والتلميح الى قول الحاشي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • فلمح اليه بقوله • وما خلته اذا وضع العمامة يتنكر •
والتضمين ايضا من قول الشنفرى بن مالك احد لصوص العرب يصف المفازة بالعجز بين هاوهما
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • والاخر اذا شد منها مخرجا شن منخر • والتضمين ايضا من قول
عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي • وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر •
ورفع كاعبان باضمار مبتدا • ويسمى التضمين بدون البيت ايداعا • ولما عرض يزيد ابن معاوية
الجيش الذي بعثه الى الحرة وقال ابو الزبير مر به رجل من اهل الشام ومعه ترس خلق فقال يا اخا الشام
مجن ابن ابي ربيعة كان احسن من مجنك يشير الى هذا البيت وقصيدة الشيخ الذي يحمل [illegible] كثيرا
لشرح ما فيهما من البديع الذي يشرح الصدر وهو جمال الدين واستعمل الباقي التضمين ايضا
من قول ابن ابي ربيعة في قوله • قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه • البيت وما بعده وقد نبه
عليهما كما هو الشرط وترك الجمال التنبيه لشهرة الشعر • وللباقي ايضا في السراجي الشاعر وكان له مهر
اعطاه جنديا اسمه محمود بن فتح بن وضه له فهرب عليه وكان السراجي يولع بنتف لحيته

ان السراجي الذي لم يزل • يعبث بالشعر وبالشعر •
ينتف ما لاح له منهما • حتى رمي من حيث لا يدري •
وفاته المهر الحصان الذي • ما مثله في الخيل من مهر •
وصار محمود له راكبا • من غير لا عقد ولا مهر •
وطال ما قد كان يجري به • واليوم اضحى بعده يجري •

وكان السراجي شريفا ينتسب الى الامام السراجي وكان يغير على اشعارهم ولا عارت عيينة بن الحارث
بن شهاب مع البكور في معرة الاعراب وقد يكتب القصيدة اذا سمعها فريدة هب ينشد هاله واما
شعره فكالنسيم والعلة وكالعيون لكن في السقم • وكالغصون لكن في القصف • وكعينه وانها عورا
واحر ما فارقت عليه الشيخ ابرهيم انه حضر ختان احمد بن اسمعيل بن امير المومنين المهدي بالعصر وقد
احتفلوا له وحضر معه الفقيه صلاح الاحري الشاعر وانشد الاحري ابياتا فيها نفسه وانشد
الشيخ ابراهيم وسيله لبعض الزمن من شعرا مكة او لها •
ما ارسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل •
الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل •

ولما اكملها نوهم القيم بالبساط انها تهنيه له فاستخرج غين الاتتنى بحاين برعمه ارك من فهمه

قلت لله دره لقد عامل القوم بما عرفه من افهامهم ولما تكون افه الشعر و الشاعر يستوفي فهم

السامع فان العدة اليوم برعم ابن رشيق لجنس الا زخرفه ورقه بالشعر وكتبها بالقلم الغليظ

وجبتها وان كان المتشاعر يقدر على كتب اسم الربش بالذهب وابى له ذلك حينئذ يكون الفصيح المجيد

وان كان باقلا داى يا امرعم الشيخ المجيد ولو وجد من يعقل او ينصف لكان من سلف من خلفا الدولتين الاموية

والعباسية افضل من يلبسانهم علما وفهما وادبا وفضلا واين لنا مثل علم المامون وادبه وحلمه وكاله

اوجود الرشيد وادبه وشجاعته او شجاعة المعتصم وهمته بل ولو فلت بنو امية ما خلوا من كمال العقول

وتمييز الدين عن البغي ما كه بني منصف ودع عنك الاصغا الى ذمهم في الكمال الدنيوي ولا

تلتفت الى قولهم لعنهم الله كانوا فساقا يشرب الخمور ويقتل اهل البيت فان كان اعاقبل مثل هولا فربما ثبات

وبضدها تتبين الاشيا ولا يخفى على من له فكره ان الحاجه الى السلطان انما هي لنظم الامور الدنيوية الدين سلمان

الاخر لا يحتاج الا الى ملك الملوك سبحانه وتعالى ولهذا اقام البرهان العقلي والنقلي ان حلافه النبوه

مفتقره الى العصمه لطفا من الله بعباده لتنتظم احوال معايشهم ولئلا يكون على الله حجه بعد الرسل

وكان الله عزيزا حكيما والله فينا اراده بالغها وحسبنا الله والحال في هذه الجريده المبينه انعه هالله

كما قال ابن الهبارية ذكرت بعمرنا وبحر يحملنا ¤ نمضي لنا خدند مرامن نحس

وكان اليافعي احرابره يجيع بنات فكره لا نهار فقه من جماعه جمعا بالبرز وقد انتجع قد عامهم ها

وقنع بعبد الزهر بالبرز وكتب اود لو فرضت هذه الجريده بشبه ثلاث من لا اليه يروق جيدها

لغاشقه و تعذب خاليه الا انه بسبب هذه المحنه عدم جوهر هذي النظام و كثر الحلف فيه عند

اهل الكلام فكسر فيه كحاطب ليل ما بين ذى النابين وذات الذيل اخذ ما وجدت ولا ابالي عاكتبت

وقد فقد مختاره كما فقد المختار و محت سورة الليل ايه النهار وشعره يدخل في مجلدات

لولم تخلله العقول المجمعات وسالت عن شعره و لديه الحس وهو فلاح فلم انس منه فيهما فلاح

واليافعي نسبه الى يافع قبيله كبيره من حمير كانوا ما ليمن رعيه ثم استحالوا ملوكا تخضع لهم الملوك

تقيه ¤ اسما مملكه في غير موضعها ¤ كالهر يحكي انتفاخا صورة الاسد ¤

الامام ابو الحسن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي

طالب الحسني الجاري احد ايمه الزيديه فاضل لم يرض سوى الماضيين السيف والعزم اطهرت فتكاته

المحققه ولادة الاسعاد وابرهيم مراد في العزم سحر من فعله وحده بالحسن وبرى المكارم واراقه لبحر الدم

لاقتيات من لبن وبطرب بوقع الصارم البتار لانه ابرهيم طرب المحق بالاوتار وله شعر اقل

من امثاله من الكرام وكن من الورد الشهي في الغام او زد له ابو الوح في مقاتل الطالبيين بخاطب زوجته

البكريه	الم تعلمي يا بنت بكر تشوقي		اليك وانت الشخص ينعم صاحبه	
	وعلقت ما لو نيط بالصخر من حوى		لهد من الصخر المنيف جوانبه	
	رات رحلا بين الركاب صحيعه		سلاح ويعبوب فبانت تجانبه	
	تصد و تستحيي و تعلم انه		كريم فتى نوه و تلاعبه	

ابرهيم

فيا أنا غمها ولم تقل قرنها • ولم تقلب حطت شبيه تراكبه •
عارف فيها غوص البحر لج • اذا شبكت انيابه ومخالبه • لو كان قابل هذه الابيات
عين الامام ابى الحسن وكانت الكاف في كريم للتشبيه لحسن موقعها وكانت الحجة في الدنو والملاعبة لها واصح
واحسن ما سمعت في سبك هذا المعنى قول الاديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري في استهلال قصيدة •
صيرني في كل وادٍ اهيم • من حط قلبي منه هاو مقيم • يتخيل يشبه رئم الفلا • واطول يحوي من بخيل كريم
واما اخذه من قول علاء الدين الوداعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان متسلطا عليه •
ما كنت اول سايل محروم • من بخل بادي النفار كريم • واحسن المعنى الشيخ صلاح الدين
خليل بن ايبك الصفدي فقال في المحبوب يخاطب واسعه ويخاطبه •
قالت وقد ادخلت ايري مجاهدا • كالخيط وسط البير اذ تلقيه •
قد عشت وكسر قلت ما • لكن بت لان الكاف للتشبيه • ولحنت انا هذا المعنى
حيث وجدت السعة فقلت من قصيدة • ودون الرمل من غربي حزوي • بخيل وهو في عيد كريم •
ونسب السيد الامين ابو الحسن اسمعيل بن محمد في سمط اللالى هذه الابيات للامام ابرهيم يرثي بها اخاه
محمد • سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا • فان بها ما يدرك الطالب الوترا •
فانا اناس لا تفيض دموعنا • على هالك منا وان قصم الظهرا •
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة • يعصرها من جفن مقلته عصرا •
ولكننا نشفي الفواد بغارة • فتلهب في قطري كتايبها جمرا •
وقد وهم في نسبتها اليه وانما هي لابن الصمة يرثي بها اخاه عبد الله او لعمرو بن معدي كرب
فارس اليمانية كما ذكر ابو تمام في الحماسة ولم يكن في بني هاشم ذلك الزمان من له مثل هذا الشعر
والطبع يفرق بين الاولى وهذه واما قريش فقد كان فيهم مثل عمر بن ابي ربيعة والحارث بن خالد وهو
شاعر مقدم وقيل ان العرب سلمت لقريش السبق الى كل فضل الا الشعر حتى نشا فيهم عمر بن ابي ربيعة
والحارث بن خالد المخزومي فسلمت لهم الشعر ايضا وقال القاضي العلامة ابو محمد احمد بن ناصر عبد
الحق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ان الرجل لم يخش من اسمعيل انما تبع ابا الفرج وغيره ونسب ابو الفرج
الى الامام ابرهيم ايضا ابياتا تا بايه فيما تعقب وقال ابو زيد انها الغالب للمهدي ابي وقال ابن المدائني
وحرى بن العلا انها لابرهيم وهما • ماذا كر الدمنة القفار واهل الدار اما نحوك او قربوا •
الا اشتقا هاو قد تفرعك الشيب بلون كانه العطب •
ومر خمسون من سنيك كما • عد لك الحاسبون اذ حسبوا •
فعد ذكر الشباب ليس له • ولا اليك الشباب ينقلب •
فترك المراد مثل هذه اولى سماع الخلاف في قايلها وخرج ابرهيم رضي الله عنه على ابي جعفر
المنصور في شهر رمضان وقيل في ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة بالبصرة وجهه احوه من الحجاز
وقيل انه قتل في ذي الحجة ايضا وعلى القول الاول يكون خلافته اربعة اشهر وكان قتله بباخمرا
من سواد البصرة واخذ راسه الاقطع مولى عيسى بن موسى الذي ولاه المنصور حربه وحرب اخيه الامام

محمد ولم يصدقوه عيسى حتى حلف له بالطلاق انه راسه ونادى منادى ابى جعفر هذا راس الفاسق
بن الفاسق **فقال** ابو الفرج حدثت عيسى بن زوضة قال لما جي براس ابرهيم فوضع بين يدى ابى
جعفر بكى حتى رايت دموعه فوق خدى ابرهيم ثم قال اما والله ان كنت لهذا كارها ولكنى ابتليت بك وابتليت
بى **روى** ايضا عن على بن الحسن عن يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على عن اسه الحسن بن زيد فقال كنت عند
المنصور حين جي براس ابرهيم واتى به في ترس حتى وضع بين يديه فلما رايته بردت من استعل بطنى فجعلت
اذا اردى ذلك خشيته ان يفطن بي فالتفت الى وقال يا ابا محمد اهو هو قلت نعم يا امير المومنين ولوددت
ان الله فاء به الى طاعتك وانك لم تكن نزلته هذه المنزله فقال وانا والله فام موسى بالطلاق وكانت
غايه اما انه لوددت ان الله فاء به الى طاعتى ولم اكن نزلت منه هذه المنزله ولكنه اراد ان ينزلنا بها وكانت
انفسنا اعز علينا من نفسه **قلت** عمل المنصور بقول القايل ٭ و نبكى حين نقتلكم عليكم ٭
و نقتلكم كانا لانبالى **وكان** سبب خروجه ان اباه لما مات ببغداد في حبس المنصور هو وعدة من الحسنيين
طالما الحضر وكانوا خيار اهل وقتهم وبعضهم اغتيل في الحبس كما قتل ثار الامام محمد بن عبد الله رضي الله عنه
بالمدينه منكرا على المنصور وكان شيعته يسمونه المهدى المنتظر وبايعه اهلها وكثير ممن
سواهم حتى قتل انه بايعه جميع من خطبه لحد شيعه العباسيه الخراسانيه سرا وبعث اخاه
ابرهيم الى البصره فاسرع اليه النساك والمعتزله والفقها كبشير الرحال والامام ابى حنيفه فملكها
في معها الاهواز وعظم امره على المنصور حتى انحدر من دار السلام الى الكوفه لياسمن غايلة اهلها
ووجه محمد اخاه ادريس الى مصر فلم يثبت له فيها امر فسار الى المغرب فملكها وتوارثها بنوه الى ايام
دعوة الفاطميين بالمغرب ثم لم يلبث الامام محمد ان قتل باحجار الزيت قرب المدينه النبويه وجا
خبره الى ابرهيم وهو يخطب على منبر البصره فاستعبر ونعاه الى الناس ودعاهم الى بيعته فبايعوه
وبعث عماله ودعاته الى النواحي وجاته كتب اهل الشام والجزيره بالتمشي من يتولى له البيعه له
ولكن المنصور عاجله والقضا لا يرد فقتل وورد نعي الامام محمد على اخيه الامام ابرهيم رضي الله عنهما
يوم عيد الفطر فنعاه وبكى وانشا يقول ٭ ابا المنازل يا عين الفوارس من
ان لفوا ٭ يفجع مثلك في الدنيا فقد فجعا ٭

الله يعلم انى لو خشيتهم ٭ واوحش القلب من خوف لهم فزعا ٭
لم يقتلوه ولم اسلم اخى لهم ٭ حتى نعيش جميعا او نموت معا ٭

وكان يقول ما اتى على يوم بعد قتل اخى الا استطلته حبا للحاق به واشبه متمم بن نويره بعد مالك
الا انه راد عليه بان طلب بدمه حتى بغات تحت ظل السيوف ولو هجم الكوفه لقام معه من اهلها
مايه الف سيف الا انه خاف هجومه ان يستباح من لا ذنب له من النسا والصبيان فقيل له
نخرج على المنصور ونخاف من ذلك والظاهر انه كان لا يجيز قتل الترس الذى تبيحه الزيديه **وكان**
المنصور يقول لا انام ولا اغير لباسى حتى ارى راس ابرهيم عندى او يرى راسى عنده وكان عامه
جيشه في النواحي فالتزم بعدها ان لا يفارق بابه ثلثون الف فارس وكان ابرهيم مع الزهد والعلم
ايدا امسك من بذنب ناقة شرود دمرت تهوى به فما فارقها حتى قلع ذنبها من اصله وجابه في يده ومن عدله

انه اهل

انه ارسل بعد سعه الى ابرهيم بن عبد الحميد من لاحق فقال بلغني ان عندك اموالا للطلبه يعني المورياني
وزير المنصور قال اما لهم عندي مال قال الله قال الله فتركه وقال ان ظهرت على مال عندك لادعونك
كذابا وقال محمد بن عيسى الاسواري صليت يوما الى جنب شيخ الرحال وكان شيخا عظيم الراس واللحية ملقيا
راسه بين كتفيه فمكث طويلا ساكنا ثم رفع راسه وقال عليك ايها المنبر لعنة الله وعلى من حولك والله
لولاهم ما نفذت لله معصية واقسم بالله لو يطيعني هولاء الاثنان حولي لاقمت كل امرء منكم على حقه وصدقه
قايلا للحق او تاركا له واقسم بالله ليس بقيت لاجهدن جهدي في كف ذلك او يريحني الله من هذه الوجوه
المشوهه في الاسلام المستنكرة قال فوالله لحقتنا ان لا نفترق حتى توضع في اعناقها الرحال ثم بعد ذلك
خروجه مع الامام ابرهيم وروى ابو الفرج عن مسعود الرحال قال شهدت باخمرا واني لانظر الى ابرهيم
وهو في فسطاطه وبين يديه علم مذهب من كوفي فسمعته يقول ابن ابو حمزة فاقبل شيخ كبير
على فرس فلما دني عرفت وجهه واذا هو شيخ كان يعمل القلانس بالكوفه على باب دار ابن مسعود فقال
له هذا العلم فقف به في الميسرة فالتقى الصفان وقتل ابرهيم وانهزم اصحابه وانه لواقف مكانه فقيل
له الا ترى اصحابك قد قتل وقد تفرق الناس قال انه قال لا ابرح فقاتل على عقوبته ثم ترجلا
حتى قتل وقال سفيان الثوري لما قتل ابرهيم ما اظن الصلوة تقبل الا ان الصلوة خير من تركها
وروى ابو الفرج عن ابن نعيم قال سمعت زفر بن الهذيل يقول كان ابو حنيفة يجهر في امر ابرهيم جهرا
شديدا فنهيته فقلت له ما كان بعد ذلك كتب المنصور الى عيسى بن موسى وهو بالبصرة يامره بحمله الى بغداد
فرايته وهو راكب حمارا وقد كاد وجهه ان يسود فقدم بغداد فسقي شربة مات منها سنة خمسين
ومايه وعمره سبعون سنه ولم ينفرد الاصبهاني بهذه الروايه بل ذكرها صاحب مناقب النعمان
في مناقب النعمان من المتاخرين من الحنفيه واما قبر ابرهيم فلم يذكر الاصبهاني مصيره وذكر الشيخ
الفاضل احمد بن علي بن تقي الدين المقريزي في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ان راس
الامام ابي الحسين ابرهيم بن عبد الله في مسجد خارج القاهرة المعزيه تعرف اولا بمسجد تبر ثم بالجميزه
وبالبئر وتسميه العامه مسجد التبن وهو خطا وموضعه قريب من المطريه وقال القضاعي ودفنوه
هناك في ذلك سنه خمس واربعين ومايه وقال الكندي في كتاب امرا مصر ثم قدمت الخطبا
الى مصر براس ابرهيم بن عبد الله في ذي الحجه سنه خمس واربعين ومايه لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطبا
فذكروا امره وكان من احد الامرا الاكابر في ايام الاستاذ كافور فلما قام القايد جوهر بعسكر
المعز لدين الله ثار من الحسيني هذا في جماعه من الكافوريه والاخشيديه فهزمه القايد الى اسفل مصر
ثم بعث القايد يستعطفه فلم يجبه واقام على الخلاف فسير اليه عسكرا لمحاربته بناحيه صهرجت فانكسر
وصار الى ناحيه مدينه صور التي كانت على الساحل فقبض عليه بها وادخل القاهره على فيل فسجن الى صفر
سنه ستين ومايتين فطولب بالمال وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عده من اصحابه بالمطبق في القيود
الى ربيع الاخر فجرح نفسه ومرض اياما ومات فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال
محي الدين بن عبد الظاهر المصري ان جلده حشي تبنا فلذا سمت العامه محله مسجد التبن والزيديه
فرق ينتسبون الى الامام ابي الحسين زيد بن زين العابدين عليه السلام وكان اولهم لانحالفونه في الصلاح والقول

الامام

يوجب قتال الجبابرة وبشترطون في الامام ثلثة عشر شرطا اذا خان بها وجبت الحاربيعته وطاعته ثم ان المتاخرين منهم اكتفوا في الامام بشرطين هما الذكورة والنه فاطمي اما المنصور فاسمه ابو جعفر عبد الله الطويل ابن محمد بن علي بن عباس شاعد ه الفدرة فملك من حد ود الصين الى بحر المغرب المحيط طولا وعرضا حيث انتهت دعوة الاسلام الا الاندلس فكانت للمرواني الداخل واولاده وكان جبارا لجلا بخاتما عهد له السفاح بالخلافة وقتل ابا مسلم الخرساني صاحب الدعوة وبنا بغداد وقتل جماعة من الحسينيين واوقع العداوة بين بني هاشم وبين بني العباس وجمع الخلفا من ولده وكان عالما قد سمع الحديث وسمع من الصادق عليه السلام انه سيملك هو وولده حتى تزيل ملكهم الاتراك والله سبحانه اعلم بما بنوه وكانت نفسه قويه لا يبالي من خرج عليه ولا من قتل فيه روى عن الباقر عليه السلام **وذكر** بعض بعض السادة انه روى في فضايل علي عليه السلام حديثا طويلا ايام جولانه في البلاد خوفا من بني امية ثم صار ناكثا وقد ضربه بعض ال المهلب بالسياط في البصرة بسبب انه صحب بعض العمال الاعمال مال انكسر عليه ٣ اول الشعر رثى فيه عمرو بن عبيد الخارجي وله في اخر وصيه الى المهدي ولده

المرء يامل ان يعيش ۞ وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى ۞ لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت ۞ وقايل لله دره

ومن حسن الظريف انه وجه وابدا اسمه سلمى بن ربيعة الباهلي الى الموصل وبعث معه الف فارس من العجم الخراسانية وقال لقد بعثت معك الف شيطان لتذل بهم الخلق فعاثوا في الموصل وافسدوا فكتب اليه المنصور اكفرت النعم يا سلمى فاجابه وما كفر سلمى ولكن الشياطين كفروا **وقال** الاصبهاني في الاغاني في اخبار بعض العهد الحجاز وقال فيها عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير يخاطب بعض اخوانه بالسماح منها فيما ان يخرج

أخارج انت اباجعفر ۞ من قبل ان تسمع من بضبضا
هيهات ان تسمع منها اذا ۞ جاوزت العيسك الاعوصا
تحدّ عليها مجلس لذة ۞ ومحلك من قبل ان تشخصا
اقسم بالله يمينا ومن ۞ حلف بالله فقد اخلصا
لو انها تدعوا الى بيعة ۞ بايعتها ثم شققت العصا

فبلغ شعره ابا جعفر فاستدعاه واستنشده ثم قال انكم والله يا ال الزبير لطالما اشتهوتكم النسا حتى شققتم معهن العصا قد شأ تعرض له بالزبير وعايشه ثم قال المنصور لكن الذي يعجبني ان يحدوني الحادي بقول طريف العنبري ۞ اني وان كان ابن عمي كاشحا ۞ لمراجز من خلفه وورايه الابيات المشهورة في الحماسة فهو اشبه بالمروة والادب وقد قاله الربيع حاديا كان اذا حدى وقفت الابل لطيب نغمته ويعطش اياما ثم يدنى لها فتجد وافتمسك عن شرب الما بحدى به ليله احمع فاستطرب المنصور وقد لاح الصباح فقال يا ربيع اعطيه درهما فقال الحادي يا امير المؤمنين حدوت هشام بن عبد الملك صوتا فامر لي بعشرين الف درهم وقد حدوت بك ليلتي كلها فتجبرني بدرهم فقال انا لله كم ذكرت ما كان ينبغي ان تكتم

ذكر

وذكر بعض العلما ان حفص بن عمير كتب الى المنصور ...
...

13

ذكرت رجلا طالما اخذ مال الله من غير حله ووضعه في غير حقه يا ربيع دونك الرجل حتى يؤدي ما اعطاه هشام فبكى الحادي وقال قد ذهب ذلك واكلته السنون والعيال ولم يزل يشفع له من حضر حتى اعفاه وشرطوا ان يحلبوا به ذاهبا وراجعا ولا ياخذ منه شيئا ولما دخل المنصور الشام قال الحمد لله يا اهل الشام فينا رفع عنكم الطاعون فقال رجل ما كان الله ليجمعكم والطاعون علينا فضرب عنقه وتوفي ببير ميمون قرب الحرم محرما بعلة الاسهال وحمل فدفن بالحرم وذكر ابو القسم القشيري ان المنصور حج تلك السنة وكان عزمه ان يقتل سفيان الثوري بمكة فلما قرب منها تعلق سفيان باستار الكعبة وقال برئت منك ان دخلها ابو جعفر فمات قبل ان يدخلها

ابو اسحق ابرهيم بن سلمة بن هرمة الشاعر احد شعراء الاغاني المختارة الحارثي نسبه هكذا الامام

ابو يوسف يعقوب بن السكيت وقيل ابرهيم ابن سلمة بن عامر بن الهدباب بن الربيع بن عاصر بن صح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر وقيس بن الحارث هو الخلج وهو مستلحق في بني الحارث بن كعب فاضل اذا اهتز شعره وسطا انشا منه في الصدور والسطور امه وسطا شعره كوكب شارق فهو اشهى من رنات معبد ونغمات مخارق كثير الفنون في المجون فكانه ضمن سلوة المحزون وان ساورت القوافي وجد ساعده على تناول الجد ومن شعره الذي هو احد الاصوات المختارة لغنا الرشيد والواثق

افاطم ان النائي يسلي ذوي الهوى	ونايك عني زاد قلبي بكم وجدا
اري حرجا ما نلت من حب غيركم	ونافلة ما نلت من حبكم رشدا
وما نلتقي من بعد ناي وفرقة	وشحط نوى الا وجدت لها بردا
على كبدي قد كاد يسدي بها النوى	بدو ناو بعض الناس يحسبني جلدا

لو ان لي حكما لما جعلت هذا الشعر مما يتحجر حتى يسلع من قدره ان يحار غنا الخليفة الدساو قد قال فيه انه لا يلتقيها الا وجد لها بردا فلولا انه قال في الثاني على كبدي لكان ليس الا بردا وسلاما على ابرهيم ويحب الاحتراس في الشعر وترك ما يوهم غير الصواب كما قال النابغة

فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي

لما استشعر ان تواتر المطر والديم مما خرب الديار دعا لها بالغيث السالم من العبث وما احسن قول القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل الاتي ذكره ان شا الله في الغيث الذي انسجم

مذ ترى الاخماص في الغيث قوم	اوسعوه لذاك لعنا وسبا
قلت هذا مصداق ما ذكروه	ان للغيث باعضا ومحبا

وقال ابو العباس عبد الله بن المعتز وقد هدم المطر داره

الا من لنفس واشجانها	ودار تداعى حيطانها
اسود وجهي بتبييضها	واهدم كيسي بعمرانها

وقال ايضا وفيه تسخط

روينا فما نزداد يا رب من حيا	وانت على ما في النفوس شهيد
سقوف بيوتي صرن ارضا ادوسها	وحيطان داري ركع وسجود

والاحتراس الذي ذكرته هو غير الاحتراس المذكور في البديع الا انهما متقاربان والمعنى وبيت النابغة

فيه الاحتراس ويسمى التتميم ومن احسن ما سمعته قول جمال الدين بن نباته
نفس عن الحب ما اعفت ولا غفلت • ماى ذنب وقاك الله قد قتلت • فوقاك الله هذا الشعر
عن الحسود وقيل ان ابن ابي عتيق سمع كثيرا ينشد ابياته التي منها •
فلا خلف ميعادي وخن اماناتي • وليس لمن خان الامانة دين • فقال له سحقت عينك
اعلى الدين اسعهن اشعر والله منك واغزل واعرف بالغزل ابن قيس الرقيات حيث يقول

حب هذا الدل والغنج • والتي في طرفها دعج •
والتي ان واعدت كذبت • والتي في وعدها خلج •
وترى في البيت صورتها • مثلما في البيعة السرج •
خبروني هل على رجل • عاشق في قبلة حرج • فوقف كثير واستحلاه

واهتز وقال لا انشا الله تعالى قيل وانشد بشار قول الشاعر •
الا انما ليلى عصا خيزرانة • اذا المسوها بالاكف تلين • فقال والله لقد اساءت حين جعلها عصا
ولو زعم انها مخ بعد ذكر العصا الا قال كما قلت • وحوراء المدامع من معد • كان حديثها قطع الجمان •
اذا قامت لحاجتها تثنت • كأن عظامها من خيزران •
قلت ولا يخلو سار عند ذكر العظام من مناقشة ومن الغزل الحر والشعر السحر قول المهلب خالد
ابن الوليد • اذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها • وتكفيك فقد البدر ان حجب البدر •
وحسبك من خمر يفوتك ريقها • ووالله ما من ريقها حسبك الخمر •

ومن الاحتراس الملوكي ان الرشيد اخذ طبقا من خيزران وقال لولده
المامون ما هذا يا عبد الله قال عروق الرماح يا امير المومنين ولم يقل خيزران لان ام الرشيد امة
اسمها خيزران فتاذب معه صحة الرشيد وقال الحمد لله من لا منى في حبك وقال ابو الفرج
انشد ابن هرمة المنصور شعرا له فيه فاستحسنه وامر له بعشرة الاف درهم فقال لا تقع هذه مني
قال ويحك انها كثير قال فانها تكون سبب قتلي قال وكيف قال لا ازال اشرب منها فاحب حتى اتلف
فان اردت ان تحسن الي فاتح لي الشراب فاني به مغرم قال ويحك انه حد من حدود الله قال فاحتل لي
فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة سوط واضرب ابن هرمة ثمانين فجعل
العباس اذا مر به سكران يقول من يشتري ثمانين بمائة وقيل ان ابا محمد الحسن بن زيد بن الحسن لما تولى المدينة
لابي جعفر دخل عليه ابن هرمة فقال له انك لست كمن باع لك دينه رجا شعرك فقد رزقني الله بولادة
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم المدائح وجنبني المقابح وان من حقه علي ان لا اغضي له على تقصير في حق واذا اقسم بالله
لئن اتيت بك سكرانا لاضربنك حد الخمر ولازيدن لموضع حرمتك لي فليكن تركك لها لله تعن عليها ولا تدعها
للناس فتوكل الى الناس فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام • وادبني باداب الكرام •
وقال لي اصطبر عنها ودعها • لخوف الله لا خوف الانام •
وكيف تصبري عنها وحبي • لها حب تمكن في عظامي •
ارى طيب الحلال علي خبثا • وطيب النفس في خبث الحرام •

قلت

قلت ذكر الحكاية صاحب الجليس المنيع وانا اقول ان الحسن لا يجسر ان يعرض بذم المنصور وهو عامله ثم ان
المنصور سخط على ابي محمد الحسن وسجنه ببغداد حتى توفي في السجن وكان سمحا جليلا يوالي المنصور ولما تولى
الخلافة المهدي رد اولاد الحسن ضياعهم واموالهم التي كان المنصور اخذها والحسن هو والد السيدة نفيسة الجليلة الفاتحة
صاحبة المشهد المشهور بمصر وقال النسابة الشريف النسابة شرف الدين ابو علي محمد بن اسعد الجواني الحسيني المالكي في
كتاب الزيارة الابنية بفضل مشهد السيدة نفيسة كان الحسن والد السيدة نفيسة فاضلا اديبا عالما
وامه ام ولد توفي ابوه وهو غلام وترك عليه اربعة الاف دينار دينا فحلف ولده الحسن ان لا يظله سقف
الا سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه فوفاه وقضاه
ومن كرمه انه اتى بشاب سارق ... ايام عمله بالمدينة فقال انا ابن رسول الله لا اعوج وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم وانا ابن ابي امامة سهل بن حنيف وقد كان ابي مع ابيك كما علمت قال صدقت
فهل انت عائد قال لا والله فاقاله وامر له بخمسين دينارا وقال له تزوج بها وعد الي فتاب الشاب واجرى له
الحسن النفقة قال ودخلت السيدة نفيسة مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام وكان
صالحا من اهل الفضل والدين عالما اخذ عنه الحديث ويلقب بالمؤتمن واما نفيسة فكانت من الصلاح والزهد
الذي لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلثين حجة وكانت كثيرة البكا تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها الا ترفقي
بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسي وامامي عقبة كؤد لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ القران وتفسره
ولا تاكل الا في ثلاث ليال اكلة واحدة ولا تاكل من غير زوجها شيا وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان
ومايتين ودفنت بخط درب السباع حيث المشهد اليوم واراد زوجها ان ينقلها الى المدينة فالح المصريون
ان يتركها بينهم لاجل البركة ويقال انها حفرت قبرها وقرات فيه تسعين ومائة ختمة وانها لما احتضرت خرجت
من الدنيا وقد انتهت الى قوله تعالى قل لمن ما في السموت والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها
رحمها الله تعالى ونفعنا ببركتها امين ومن كراماتها ما ذكر المقريزي انها لما نزلت مع زوجها نزلت
بالمصوصة وكان بجوارها دار فيها قوم من اهل الذمة ولهم ابنة مقعدة لم تمش قط فلما كان في بعض الايام ذهب اهلها
في بعض حاجاتهم وتركوا المقعدة عند السيدة نفيسة فتوضات وصبت من فضل وضوئها على المقعدة وسمت الله
فقامت تمشي على قدميها ليس بها باس البتة فلما قدم اهلها وعاينوها تمشي اتوا الى باب السيدة نفيسة حتى تيقنوا
ان مشي ابنتهم كان ببركة السيدة ودعائها واسلموا باجمعهم على يديها فاشتهر ذلك بمصر وعرف انه ببركتها وتوقف
النيل بمصر عن الزيادة في زمنها فحضر اليها الناس وشكوا اليها ما حصل من توقف النيل فدفعت قناعها
اليهم وقالت القوه في النيل فالقوه فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع واسر ابن لامرأة ذمية الى الروم فاتت الى
بلاد السيدة نفيسة وسالتها الدعا فدعت الله ان يرد ابنها عليها فلما كان الليل لم تشعر الذمية
الا بابنها وقد هجم عليها دارها فسالته عن خبره فقال يا اماه لم اشعر الا ويد وقعت على القيد الذي كان في رجلي
وقايل يقول اطلقوه قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن والذي يحلف به يا اماه لقد كسر قيدي وما
شعرت بنفسي الا وانا واقف على باب هذه الدار فلما اصبحت الذمية اتت الى باب السيدة نفيسة و
قصت عليها الخبر واسلمت هي وابنها وحسن اسلامهما واول من بنا على قبر السيدة نفيسة عبد الله
ابن السري بن الحكم امير مصر من قبل المامون قال المقريزي ومكتوب على اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو
الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد ابي تميم
الامام المستنصر بالله امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه الاكرمين امر بعمارة
هذا الباب السيد الاجل امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة
المسلمين عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المومنين وادام قدرته واعلى كلمته وشد عضده

بلاد

بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المومنين زاد الله في علا
وامتع امير المومنين بطول بقايه في شهر ربيع الاخر سنه اثنتين وثمانين واربعمايه قلت
وامير الجيوش المذكور هو بدر الجمالي الذي جدد ولده المستنصر بعد حرايها بالقحط كما سنشير اليه ان شا الله
تعالى قال المقريزي فالقبه التي على الصحن جددها الخليفة الحافظ لدين الله في سنه اثنتين وثلاثين
وخمسمايه وامر بعمل الرخام الذي في المحراب وهنا نقلو بعض الكلام ببعضه فلنعود الى ذكر ابن هرمه

قال الاصبهاني كان ابن هرمه يوما قاعدا مع محمد بن عبد العزيز الزهري فمرت بهما ابل لمحمد بن عمران
تحمل علفا فقال الزهري لابن هرمه الا تستعلف محمد بن عمران وهو يريد ان يعرضه لمنعه فيهجوه فارسل
ابن هرمه واتبعه الحمولة رسولا الى ابن عمران يساله علفا فرد عليه الابل بما عليها فقال ابن احتجت الى غيرها
زدناك فاقبل ابن هرمه على الزهري وقال اغسلها عني فانه ان علم اني استعلفته ولا بد عنه في وقعت
منه في سوءة قال بماذا قال تغطي حمارك قال هولك بسرجه ولجامه فقال ابن هرمه من حفر حفرة سوء
وقع فيها وله في السري ابن عبد الله وكان والي اليمامه

ومنها

اني طلل قفر تحمل اهله ... وقفت وسما العين ينهل هامله
فقل للسري الواصل البر بالندى ... مديحا اذا ما ثبت صدق قايله
جواد على العلات يهتز للندى ... كما اهتز عضب اخلصته صياقله
نفى الظلم عن اهل اليمامة عدله ... فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله
وقد علم المعروف انك خدنه ... وايقن هذا الجوع انك قاتله

وكان ابن هرمه متشيعا وله

ومهما الام على حبهم ... فاني احب بني فاطمه
بني بنت من جا بالمحكمات ... وبالدين والسنه القايمه

قال ابو الفرج فساله رجل بعد ذلك من قايل هذين البيتين قال من عض بظر امه فقال له ابنه يا ابت الست
قايلها قال بلى قال فلم شتمت نفسك قال اليس المرء يعض بظر امه خير من ان يلخذه ابن قحطبه ولابن هرمه
قصيده نحو اربعين بيتا جميعها مهمله الحروف وانا اذكر بعضها وان كانت هرمت التكلف واولها

	ارسم سودا امسى دارس الطلل	معطلا ردة الاحوال كالحلل
	لما راى اهلها سدوا مطالعها	رام الصدود وعاد الود كالمهل
	وعاد ودك داء لا دواء له	ولو دعاك طوال الدهر للرحل
	ما وصل سودا الا وصل صارمة	احلها الدهر دارا ما كل الوعل
	وعاد امواهها سدما وردلها	سهم دعا اهلها للصرم والعلل
	صدوا وسدوا وسا المرء صدهم	وحلاك الورد ردها حومة العلل
	وحاولوا رد امر لا مرد له	والصرم داء لاهل اللوعة الوصل
ومنها	احلك الله اعلا كل مكرمه	والله اعطاك اعلا صالح العمل
	سهل موارده سمح مواعده	مسود لكرام سادة حمل

وفيها تكلف والتزام هذه الطريق نوع من البديع وسمى الاصبهاني رحمه الله عن التا في ضارمة وهي معجمة وقد استعمله

الصدر

الصلحب والطفى الحلى وقبله ابو محمد الحريرى فى النثر والنظم ولكن الاجادة مع الانسجام انما هى فيما التزمه
الشيخ ابو العلا المعاتى ذكره قريبا ان شا الله تعالى **قال** وحدثت عمرو بن ابى ايوب الليثى قال شرب
ابن هرمه يوما عندنا فسكر ونام فلما حضرت الصلوة تحرك او حركته فقال لى وهو يتوضى ما كان من خبركم
اليوم قلت يزعمون ان الوليد قتل فرفع الى راسه وقال

وكانت امور الناس منبته القوى ، فشد يزيد بن الوليد نظامها
خليفه حق لا خليفه باطل ، رمى عن قناة الدين حتى اقامها

ثم قال لى اياك ان تذكر من هذا شيا فانى لا ادرى ما يكون قلت فكان كذلك فتولى يزيد بن الوليد
الناقص قال ومر ابن هرمه يوما على جيرانه وهو ميت سكرا الحلوه حتى ادخلوه منزله فلما كان من
الغد دخلوا عليه فعاتبوه فقال لهم انا فى طلب مثلها منذ زمان اما سمعتم قولى

اسال الله سكرة قبل موتى ، وصياح الصبيان يا سكران ، ثم حول قد يعقوا من فلاحه
وحدث الزبير بن بكار قال انشدنى عمى لابن هرمة ، ما اطول الزمان يا ام عمرو ، تاركا ان هلكت من يبكينى
قال فكان والله كذلك ولقد اخبرنى من راى جنازته وما يحملها الا اربعه نفر حتى دفن بالبقيع ساحه الله
وكانت ولادته سنه تسعين وانشد المنصور سنه اربعين وماية

ان الغوانى قد اعرضن مقليه ، لما رمى هدف الخمسين ميلادى ، ثم عمر بعد ذلك مده طويلة
ولبس شعره بالجيد وانما قلدنا ابا محمد اسحق بن ابرهيم الموصلى واسمعيل ابن جامع فى اختيارهما اياته فى اغانى
الخلفا لتحققهما بالعلم والادب وما ذكرته هو ما اخترته من شعره بحسب الطاقه وهرمه المذكور فى نسبه هو بكسر
الفا واسكان الها وبعدها را اسم من جعل لقريش وقيل ان قريشا هو النضر بن كنانه واليمامه سبع
مشهوره بين البحرين من بلاد العرب واسم قصبتها حجر وبها كانت الوقائع وهو والبحرين وحنوان ارض مصر
من الاقليم الثانى وشمال مصر من الثالث والله اعلم

ابو القاسم وابو بكر احمد بن محمد الحريرى الرقى المعروف

بالصنوبرى الشاعر المشهور صاحب الروضيات الانيقه والتشابيه التى هى النسيم حقيقه فاضل
لو تجسد شعره لكان غيونا فى روضياته ولغنت حمامات همزاته على الغصون من الفاته ولحل نفحه
النسيم فلا ينساب فى النجح من الخمر الاغليله اذا انتظم الكواكب كان النسيم جاديه والبرق دليله وكلما
شدوراته الجرديه بابليه يعم ترفيعها الاعطاف فلا يخص ما كشاذليه فالمنثور يومى اليه بانمله
المخطيبه والورد يسح خده القانى باكيا بالطل على ايام اوصافه الخضيبه يود لو نصرته شوكته فى فداه
بكل انكس الشعر وحباه بحمرته والنرجس بكل الى اشعاره التحديق وهذه الثلثه هى الجنس والفصل
والخاصه لشعره عند التحقيق **وقال** الثعالبى تشبيهات ابن المعتز واوصاف كشاجم وروضيات
الصنوبرى متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرب وشبع السامع من الاحسان العجب وله ديوان لا يوجد
فى بيت من بيوته قصور وناهيك عليه قد نزه لى بطر الثغور وقد وقفت عليه بعد الاشتياق وحكت
لى منه ثمرات الاوراق ونقلت من روضياته ، وشرهت فى جنانه فمنها

يا ريم قومى الان ويحك فانظرى ، ما للربى قد اظهرت اعجابها ، كانت محاسن وجهها محجوبة ، فاليوم قد كشف الربيع حجابها

وردنا يحكي الخد ودو نرجس ... يحكي العيون اذا رأت احبابها
ونبات باقلا يشبه نوره ... بلق الحمام مقمه اذنابها
وكان زخرفه الربيع اذا بدا ... ريش الطواوس اذ تدير رقابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا ... قد شمرت عن سوقها اثوابها
وكان احداقه من نفح الصبا ... خود تلاعب موهنا اترابها
لو كنت املك للرياض صيانة ... يوما لما وطئ اللئام ترابها

ومما اختير قوله في قصيدة مدح بها ابا القاسم عمرو بن عبد الله بن غيلان

قدم الصيف والشتا تولى ... فتولت مقدمات الشتاء
وبك دع بانى الايك ما السرقه البيضا عندى بالرقة السوداء
اكتسا من النبات ولطف ... غير لطف النبات والاكتساء
وارى العمر عامر الربا ... بعد ما كان عافيا بعفاء
في ملاء من الرياض وقد غطى ... غيطل حسن الرياض حسن الملاء
وحلي سوى الحلي واشيا ... من النبت زدت في الاشياء
ذهبت حيثما ذهبنا ودر ... حيث درنا وفضة في الفضاء
وفنون مثل الفرند ولكن ... ليس ذا في السما ولا في الهواء
وكان البهار يصفر في الروض ... دنانير سكة صفراء
طاب هذا الهوى وازداد حتى ... ليس يزداد طيب هذا الهواء

وله

احب رشاقة الرشا النحيف ... ولن يهوى اللطيف سوى اللطيف
قليل المسك اسرع من كثير ... من الطيب انقيادا الى الانوف
اتنكر ان فضل الوشي الا ... لان الوشي من نسج ضعيف
ووضفهم لقد الغصن ميما ... يدل على السمين من القضيف
وهل تجد المهالك يوما ... كخوف البدن من قبح الحتوف
اليك فقطر جرم العود جات ... فضيلته من الوتر الرهيف
اذا كان الاليف كذي رشيقا ... مليحا كان نحن الاليف
ينوب عن النديم وان دنا ... وصيفا قام ناب عن الوصيف
وما رب الخفيف الروح الا ... خفيف الروح ذو جسم نحيف
يميلها العناق اذا اشتكانا ... كما مال التريف على التريف

ومن شعره المتخار الذي نقلت من ديوانه

ان هي تاهت فمثلها تاها ... لم يجر خلق في الحسن مجراها
للغصن عاليها وقامتها ... وللرشا جيدها وعيناها
فضض بالياسمين عارضها ... ذهب بالجلنار خداها

نظر

تلك الثنايا من عقد هانظمت ، ام نظم العقد من ثنايا ها
وغارت العص حيرا شغلها ، تمش ملا الانس اعلاها
جاعلة ريقها مدامتنا ، اذا شقتنا وكاسنا فاها
لئن كفاني التفاح وجنتها ، لقد كفاني الرمان ثدياها
تملكني بالهوى وامكلها ، فها انا عبدها ومولاها

ومن شعره ايضا فيه انسجام

تزيناى تعادين • على تلك المباديين • على ضحك الهرارات • على نوح الشفابين
على صوت الرواشين • وترجيع الوراشين • لدى الوان ازهار • لونت الطف تلوين
كاذناب الطواويس • كاطواق الجمارس • كاعناق الدراج • كاحداق الكراوين
شربا فتعال انظ • الى شرب البساتين • الى شرب العقاريت • الى شرب الشياطين
فطورا بالهواوين • وحينا بالاخاجين • فلما ان مشى السكر • بنا مشى الفرازين
وملنا فلوينا • تلوي التعابين • ورقص عطف الابصار • بتحريك وتسكين
كانا نوطى الاقدام • اطراف السكاكين • كانا اذ تخلقنا • اناس من زرافين
ورحنا في حلوقين • من الخلوق والطين • فقل في وقعة ترى • على وقعة صفين
تعرفنا السعوبع الحوانى والعمائس • على ذاتاج وزند • وعلى ذاتاج نسرين
وساقينا الا التشنق • دهقان الدهاقين • فتى لابل فتاة • تخلط الشبه باللين
لها عز السلاطين • ولي ذل المساكين • فيا من هو بستاني • وبستان البساتين
ويا من هو ريحاني • وريحان الرياحين • ويا عنبر الهند • ويا مسكه دارين
ويا بهجه نيسان • ويا رقه تشرين • وكان الصنوبري من كبار الشيعه ويدل شعره انه كان زيديا وله يرثي الحسين عليه السلام

ما في المنازل حاجه تقضيها ، الا السلام وادمع تذريها
ويصح للعين فيما حبت لا ، عيش اوار به يعيش فيها
ابكي المنازل وهي لا تدري الذي ، بحث البكا لكذت استبكيها
بالله يا دمع السحايب سقها ، ولين بخلت فادمعي تسقيها
يا معربا نفسي بوصف عزيزه ، اعرت عاصبه على معربها
لاخير في وصف النسا فاعفني ، عما تكلفنيه من وصفها
يا رب قافيه حلى امضاؤها ، لم يحل ممضاها الى ممضيها
لا تطمعن النفس في اعطائها ، شيئا فتطلب فوق ما تعطيها
حب النبي محمد ووصيه ، مع حب فاطمه وحب بنيها
اهل الكسا الخمسه الغرر التي ، يحني العلا بعلاهم بانيها
كم نعمة اوليت يا مولاهم ، في حبهم فالحمد للمولي بها

ان الشفاه بسعل مدحی بهم   فحق لی ان لا اکون سفیها
هم صفوة الكرم الذی اصفیتهم   ودی واصفیت الذی یصفیها
ارجوا شفاعتهم فتلك شفاعة   بلتذ برد رجایها راجیها
صلوا علی بنت النبی محمد   بعد الصلوه علی النبی ابیها
وابكوا دما لو تشاهد سفكها   فی كربلا الماوتت تبكیها
یا هولها بین العالم واللهی   عری واسیاف العدی بخرسها
تلك البسالو انها توفی اذا   كما بناق بعین ما ننسبه بها
لو ان منها قطرة تغدی اذا   كانت دما العالمین تفیها
ان الذی بعوا ان اقتها بغوا   میشومه العقبی علی باغیها
قبل ای من اوصی الیه خیر من   اوصی الوصایا قط او توصیها
ربع النبی بمینه بیمینه   لیری ان تفاع یمینه رائیها
فی موضع اصحی علمه منبجها   فیه وفیه یبدی التشبیها
اخاه فی خیر ونوه باسمه   لم یال فی خبر به تنویها
هو قال افضلكم علی انه   امضی قضیته التی یمضیها
هو لی كهارون لموسی حبذا   تشبیه هرون به تشبیها
یوماه یوم للعدی ببوبهم   جوداً و یوم اللقی یبویها
یشع الانام مشی به وتعقوبه   كلتاهما تمضی لما تمضیها
بیت لتشدید المعالی شطرها   ولهدم اعمار العدی باقیها
ومضاصیر ما رای رای له   فیما راه من الصد ورشبیها
لو ناه فیه قوم موسی مره   اجری فاشی قوم موسی التیها
عوجا بدار الطف بالبدالتی   ورث الهدی اهلوه عن اهلیها
نبكی فبوی ان بكینا عیها   نقض البكا فانما نغنیها
نفدت حیوتی فی شجا وكابة   لله مكتب الحیوه شجیها
یا فی عفت منكم معالم اوجه   اضحی بها وجه الفخار وجیها
مالی علمت سوی الصلوه علیكم   ال النبی هدیة اهدیها
واشاعلی وان اقات بمقلتی   یجدی سوابق دمعها حادیها
سقیاً لها فیه ووددت بانی   معها فسقانی الردی ساقیها
تلك التی لا ارض تحمل مثلها   لا مثل حاضرها ولا بادیها
قلبی بنیه علی القلوب بحبها   وكذا الشانی لمن علیك تیها
وانا المبدله بالمراثی كلما   زادت ازید تقول لها تدلیها
برثی نفوسا لو تطیق اباته   لرثت له من طول ما یرثیها

وله

ولـه غدة قضايد في رثا الحسين عليه السلام تركتها اختصارا على العادة ومن شعره

مالي وللحمل للسكاكين ٭ ذكرى اذا ما ذكرت يغبني
باي ضرب من الفتوة لا ٭ اخلع روح الذي يفاتيني
ويك يدي صخرى تتغرولي ٭ حلقا اي اخيه او يواخيني
ما انا الامن الحديد فمن ٭ تقول ان الحديد يوديني
اما الشياطين فهي ترهبني ٭ لانني افة الشياطين
فهات لي شاطرا يقاومني ٭ او ادن لي شاطرا يدانيني
اليك عني فلو نفخت فتى ٭ بمضطرب نده الى الصين
انا الفتى الخلنكي يعرفني ٭ عند المناو الامن يناوبني
لو رام ابليس ان يبارزني ٭ بالرمح والسيف والطبرزين
ما قلت قول الهلوع من وجل ٭ هات سناني وهات سكيني
لو حضور الموت مات من فرقي ٭ وكنت اتيه قبل ان ياتيني
خذ معي في المجون واللعب ما ٭ من ليس في حالة يساويني
وكل ضرب من العبارة لا ٭ يخفى فيه من يجاريني
سالي لا اخلع العذار واجـ ٭ ـرى مع اللهو في الميادين
ان غلامي الذي كلفت به ٭ اطيعه في الهوى فيعصيني
يميل تحت الردا من قضب ٭ كالغصن في رقة وفي لين
ذو نخوة يرتجى معانقه ٭ اشد من نخوة السلاطين
ربما انتصاري بقطع تكته ٭ ان لم يكن حلها يواتيني
ويلي من كسر حلبيه ومن ٭ تفتين عينيه كلما حيين
ما الموت الا في وردتين على ٭ خديه قد حففتا بنسرين
كم لائم لامني فقلت له ٭ حسبك ان الملام يغريني
تحسبني جننت وجدي لا ٭ كم لي شبيه من المجانين

ومحاسن الصنوبري في شعره كثيرة وهو مجيد محسن وصاف كثير الملح سائر الذكر في زهرياته وروضياته في كل كتاب ادبي لطيف وقد اوردت هنا ما هو منية المتمني وطرب الذكي ومدام الخليع وسلوة المومن المتناسي يا كارم الطيبين من اهل البيت الطاهرين ونسبته الى الصنوبر ثمر شجر من خواص الشام والجزيرة ومن احمالهان في الثانية رطبة والاولى يولد دما صالحا وينفع السوداوي والبلغمي بالحرارة وينفع الصدر المبرود ويزيد في الماء والشهوة الجماعية وله صمغ مزاجه كمزاج الثمر وهو يابس وهو البناسب ومنفعته مشهورة في كتب اليونان والرقي بفتح الراو وتشديد القاف ثم يا النسبة نسبة الى الرقة مدينة مشهورة بشط الفرات واسمها الرابعة وعرف بالرقة الجديدة عمرها هرون الرشيد واما الاولى فاسمها الرقة القديمة ويطلق على الاثنتين الرقتان وهما من الجزيرة

الفراتيه و من بيضا التربه جبه آماق الهوى وكان الرشيد كثيرا ما يقصف بها لطيبها ومن مدن
الجزيره نصيبين والرها وحران وبها هيكل الصابيه والبه يحجون وراس العين وسروج وغير ذلك
وفي من الاقليم الرابع رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد

الهمداني بديع الزمان وفرد الاوان الشاعر المشهور صاحب المقامات فاضل بحر الحج
الى مقاماته بشرع الادب والسعي الى طواف بيت له بطرق كتب ورمي كل شيطان حسد ضعفا فرجته
بالجمار والوقوف على جبل علمه الذي اطهر لمن كان الفضايل الشعار وتعويذ نطمه كلمات زمزم
به الحادي الشادي بالحجر الاسود والحجر من اعين الاعادي وكان ابو الفضل شاعرا عجيبا او ناثرا وبدا
وله الرسايل المدونه والاشعار السايره وله المقامات المشهوره وهو فاتح بابها وبكون ابا
محمد الحريري الامام الفاضل اقتدى به في مقاماته واشار الى ذلك في فاتحة الكتاب وتمثل بقول
الشاعر ؛ فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ؛ بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ؛ بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وانما الفضل للمتقدم وهو ابوه وكان من خاصة الصاحب كافي الكفاة وكان يعظمه ويعرف قدره
وله معه ماجريات لطيفه فمن رسايله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومشعر
الكرام لا المشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وفيها من
التوجيه ومراعات النظير ما لا نظير له ومن رسايله الما اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه
تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمح لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله وله
من رساله يعزي بها خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى
صار الموت اهون خطوبها وجنت حتى صار العظم اصغر ذنوبها فانظر عنه هل ترى الا محنة ثم انظر
يسره هل ترى الا حسنه وفي جميع هذا النثر من الصناعات ما لا مزيد عليه وكان بينه وبين ابي بكر
الخوارزمي الاتي ذكره ان شاء الله منافسة وتهاجي وسباب ومن شعره المختار لي وقف التاليف الكتاب
ما رايته في كتاب الهناء تاليف الكاتب الاديب ابي النصر العتبي قال وقال البديع احمد بن الحسين الهمداني
يمدح امير الامرا الملقب بالمويد من السماء ابا علي بن ابي الحسن بن سيمجور امير خراسان من قبل الرضي الساماني صاحب
ما وراء النهر وخراسان

على ان لا اريح العيس والقتبا ؛ والبس البيد والطلما واليلبا
واترك الخود معنوا لا مقبلها ؛ واهجر الكاس يغدو في شربها طربا
حسبي العلا مجلسا واليوم مطربه ؛ والسير يشكو في من مسه تعبا
وطفله كقضيب البان منعطفا ؛ اذا بدت وهلال الشهر منتقبا
ظلت تنثر من اجفانها حببا ؛ دوني وتنظم من انفاسها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني ؛ والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها ؛ برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يا مشرع اللهو غدا ما موارده ؛ يبناه مبتسم الارجا اذ نصبا

الهمداني

احمد الهمداني

طالعة

حلو الهوى

طلعت لي قمرا اسعد منازله ۶ حتى اذا افلت تجلوا الظلم غربا ۶
كنت الشبيه بها ما حب حب ۶ وكنت كالورد اذ كيما اتى ذهبا ۶
استودع الله عيشا تنحي دفعا ۶ حتى يؤوب وقلبا يرتمي لهبا ۶
وضاعنا احدثت منه النوى وطرا ۶ من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا ۶
غص عليك قناع الصبر ان لنا ۶ اليك او بك مشتاق ومنقلبا ۶
الى المقام بدار الذل لي كرم ۶ وهمة تصل التخويد والخببا ۶
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة ۶ دون الامير وفوق المشتري طنبا ۶
يا سيد الامرا الخرقما ملكا ۶ الا اتاك مولى واشتهاك ابا ۶
اذا دعتك المعالي عرفها انها ۶ لم ترض كسبت ولا من دونه ذنبا ۶
يا ابن الذين اعدوا المال من ملك ۶ يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا ۶
ما الليث مختبطا والسيل مرتطما ۶ والبحر ملتطما والليل مقتربا ۶
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة ۶ اجدى يمينا وادنى منك مطلبا ۶
وكاد يحكيك صوب المزن منسكبا ۶ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ۶
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ۶ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ۶
يا من يراه ملوك الارض فوقهم ۶ كما يرون على ابراجها الشهبا ۶
لا تكذبن فخير القول اصدقه ۶ ولا تغابن في امثالها العربا ۶
فما السموال عهدا والخليل قرى ۶ ولا ابن سعدى والنسفى غلبا ۶
من الامير بمعشار اذا اقتسموا ۶ ماثر المجد فيما اسلفوا حقبا ۶
ولا ابن حجر ولا ذبيان بعترى ۶ والمازني ولا العبسى منه نبا ۶
هذا الركسه او ذا الرهبنه ۶ او ذا الرغبه او ذا اذا طربا ۶

الموحد

قلت ابدع البديع وقد طرب ابن خلكان لقوله وكاد يحكيك صوب المزن منسكبا وما بعده فذكرهما في تاريخه ومن شعر البديع يمدح السلطان محمود بن سبكتكين التركي المتغلب على الكرسي

تعالى الله ما شاء ۶ وزاد الله ايماني ۶ اافريدون في التاج ۶ ام الاسكندر الثاني ۶
ام الرجعة قد عادت ۶ الينا بسليمان ۶ اظلت شمس محمود ۶ على انجم سامان ۶
وامسى آل بهرام ۶ عبيدا لابن خاقان ۶ اذا ما ركب الفيل ۶ لحرب او لميدان ۶
رأت عيناك سلطانا ۶ على منكب شيطان ۶ فمن واسطة الهند ۶ الى ساحة جرجان ۶
ومن قاصية السند ۶ الى اقصى خراسان ۶ على مقتبل العمر ۶ وفي مقتبل الشان ۶
فيوما رسل الشاه ۶ ويوما رسل الخان ۶ فما يغرب بالمغرب ۶ عن طاعتك اثنان ۶
لك السرج اذا ما شئت ۶ على كاهل كيوان ۶ ابا والى بغداد ۶ وبا صلحب غمدان ۶
فامل ماتى قبل ۶ على شبعه اركان ۶ يقلبن اساطير ۶ ويلعبن بثعبان ۶
علمهن تخافيف ۶ يشهرن بالوان ۶ ويأجوج ومأجوج ۶ من الجند بموجان ۶

انما قال في باصاحب غمدان نفاقا لانه ملك اليمن والا فهو لم يملكه قط ولا خطب له فيه وانما
ملك ما كان بيد بني سامان وهي غزنة وتلخيصها واتخذها دار ملكه وكذلك والده الامير سبكتكين
احد امراء السامانية وملك خراسان كله وسجستان واكثر السند مما يلي خراسان وبلغ في غزو الهند
الى حيث لم يبلغه راية في الاسلام قبله وكسر صنمهم المعروف بصنم سومنات في بعموت انه يعبد منذ
ثلثين الف سنة ويحجون اليه والبد اسم للصنم معرب ووجد عنده من اموال اوقافه ومن
الجواهر والنفائس والجواري الحسان الراقصات الموقوفات لخدمته ما لا يخطر ببال ووجد فيه
حلقا من غلمان البراهمة امثال اللالي جمالا يتبرك منه بالرقص الهندي المعجب وبلغت اوقافه
من ضياع بلاد الهند عشرة الاف قرية بحيث امتلات خزائنه مالا وجوهرا ومسكا وكافورا من سائر
بلاد الهند فغنمها وكسر ذلك الصنم ووجد في اذنه ثلثين حلقة ذهب تزعم الهند ان كل حلقة
تعلق عليه بعد عبادة الف سنة لانهم ينكرون ان يكون عمر الدنيا كلها سبعة الاف
سنة كما عليه اهل الاسلام وقد ذكر الشيخ داود بن عمر الانطاكي الحكيم في تذكرته في باب جغرافيا
ومعناه بالعربية علم الاقاليم ان بعد كل ستة وثلثين الف سنة وهو دولة زحل الاكبر تنقلب
الدنيا فيعود البر بحرا والسهل جبلا وبالعكس وهو من قبيل اعتقاد الهند وفلاسفتهم ومنجميهم
وهو ايضا قول قدماء منجمي اليونان وفلاسفتهم الحكماء كبطليموس وارسطو معلم الاسكندر
وبقراط الطبيب وجالينوس الطبيب المشائي وملك محمود خوارزم ايضا ولم يسمع بانه ملك بغداد فانها
كانت تلك الايام بايدي بني بويه والخطبة بها لسلاطينهم وللامام العباسي وتسلط محمود على ملوك خراسان
تسلطا عجيبا فطوى ممالكهم ومن جملة ملوكهم الذين تسلط عليهم ملك غرشستان بفتح العين المعجمة
واسكان الراء وفتح الشين المعجمة واسكان المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعد الالف
نون وهي ولاية من خراسان مجاورة المملكة طوس حصينة بالجبال الشامخة والعقاب تنحسر دونها
العقاب وكان ملكها عزيزا بها وكان له ولد شاب فغلب بشبابه وطاعة الجند على ابيه واستولى
على ملكه وكان شجاعا اريبا فلما تسلط محمود على ملوك الاقاليم كتب اليه انه يقيم له الخطبة في مملكته فابى
عليه شرة الشباب وعزة الملك واجاب اقبح جواب فجهز اليه محمود الجيوش العظيمة من الفراغنة
والهنود والخراسانية فحاربوه فظهرت شهامته وقتل منهم الكثير في تلك العقاب ثم حصروه واحرقوا
حصنه الشامي واستولوا على الحصار وخربته بعد فناء رجاله واسروه وارسل محمود غلاما يثق به الى شيرشاه
غرشستان اليه فلما وصل الغلام الى الملك لم يحترمه كما ينبغي فحقد عليه واتفق ان الغلام كانت له زوجة
لغربه فاحب ان يكتب اليها ويبشرها بسلامته ولم يجد كاتبا في الحال الا الملك الاسير فناوله القلم والقرطاس
وامره ان يكتب البشارة فاخذ القرطاس اضطرارا وكتب ما صورته اما بعد ايتها القحبة الرعناء فانه ما خفي علي من افعالك
القبيحة وادخالك الرجال الى فراشي وشرب المسكرات معهم بالعشي والصباح شيء وساعة ارد اليك تريني ما
اصنع بك وادق يديك مع رجليك ولاقص صلبك مع ساقيك واقسم لاجعلنك نكالا للدوان الجال
ولانزلن بك وبامثالك انواع النكال وامثال هذا التهديد ثم طوى الكتاب وختمه وناوله
العلام فطير به بعض ثقاته الى غزنة ولم يعلم انه حمل صحيفة المتلمس فلما وصل الكتاب الى الملك

المثلبنه

المسلسل قامت فيا منتهاه وطار عقلها وارتفع صياحها ولم تشك في نزول البلاء بها وان بعض اعدائها وشى عليها فلم تجد هي وامها وابوها انفع لهم من الاستتار والاختفاء فاختفوا في بيوت بعض اهل المدينة واما الغلام الابله فانه وافا ملك غرشستان الى حصن السلطان محمود بنيسابور وكان مقيمًا بها فلما ادخل عليه وحمل على الغضبان وتركه طاعنًا كشاير ملوك خراسان ثم امر ان يجرد من ثيابه وتضرب تاديبًا على سواديه في كمائم ففعل ذلك واخذ جميع ماله وحبسه وهان عليه بعد زوال الملك وعزة الجاه ما يسلبه من الجواهر النفيسة والديباج والعقبان ولم يطلب مما اخذ عليه في تلك الحال الا علاقا له فضح بفقده وجيده الغض والغزال فكان همه وما الملك عنده الا فرية فارجع له وشكى له بفرية الوله وشاقه الغلام الذي جالها بحثا فقلع الباب فاذا داره افرغ من فؤاد ام موسى فسال عنها الجيران فاخبروه بصورة الكاتبة الذي افزع الغزلان فلطم وجهه الصبيح ودعا بالويل والتطويح ونثر على راسه التراب فما زال في ارجاء المدينة اي جولة فدل عليهما ما الحيل وما وطيت داره الا استحل عليه من القاضي وكيل وبلغت استاذه قصته محمود فضحك وعجب وقال هذا المن استنكب شاه غرشستان محمود قلت ذكر معنى هذه القصة ابو النصر الكاتب ولما وقفت عليهما في تاريخ محمود علقت بذهني وكتبتها هنا بالمعنى لظرافتها ولتعلقها بذكر محمود الملقب يمين الدولة وامين الملة له لقبه الامام القادر بالله العباسي وجرى ذكره شعر البديع ومن شعر بديع الزمان المذكور

قبل الحلم جلست في طرف القوم ❊ وانت البديع رب القوافي ❊
قلت ان الطراز احسن شيء ❊ في المناديل وهو في الاطراف ❊
وكفاني من المفاخر اني ❊ نازل في منازل الاشراف ❊

اشار الى ان الاطراف منازل الاشراف ويشهد بذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ورايت في بعض الكتب ان ابا الحسن بن فارس صاحب المجمل في اللغة شكى الى البديع فساد الزمان فكتب الجواب وانا اقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد راينا آخرها وسمعنا باولها ام في الدولة المروانية وفي اخبارها ما يكسع القول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا والحرتان وكربلا ومنه حجر في العلا ام في الهاشمية والعشرة راس من بني فراس والعثمانية والنفير في الحجاز والبعوث على الاعجاز ام في الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الركوب الا النزول ام في الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في ناناة الاسلام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ❊ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ❊ ام قبل ذلك واخو عاد يقول
بلاد بها كنا ونحن من اهلها ❊ اذ الناس ناس والبلاد بلاد ❊ ام قبل ذلك وقد روي عن آدم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الارض مغبر قبيح ❊ ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس وانما اطرد القياس

فما اظلت الايام واما امتد الاظلام وهل يفسد الشي الا بعد الاصلاح وهل يمسى المرء الا بعد الاصباح

قلت معنا قول البديع في رسالته هذه ماخوذ من قول امير المومنين علي عليه السلام ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اانت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك وهي خطبة طويلة وما احسن قول الشاعر

ايام وقوع الفتن بين ابنا الصحابة من بني امية وبني الزبير على طلب الملك

وذموا لنا الدنيا وقد ذهبوا بها ؛ فما تركوا فيها امتياغا لشارب ؛ وقال في امالي السمان وعن موسى بن عمران وكان احد العلما قال قدم اعرابي المدينة فصلى الجمعة فسمع الخطبة فاعجبه ما سمع فلما صلى الامام وانصرف الى منزله دخل الاعرابي عليه مع من دخل واتي بالطعام فراى من انواع الطعام ما لم يشبه ما تكلم به فانشا

يقول ؛ لقد رابني من اهل يثرب ؛ انهم ... تقويمنا وهم عصل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ؛ افاويق حتى ما يدر لها ثعل

اذا ركبوا الاعواد قالوا فاحسنوا ؛ ولكن حسن القول يفسده الفعل

الثعل بضم الثا المثلثة واسكان العين المهملة خلف صغير من اخلاف الناقة وفي ضرع الشاة قال الجوهري واما ذكر الشاعر الثعل في البيت للمبالغة في الارتضاع والثعل لا يدر والعصل بالعين والصاد المهملتين جمع عصل وهو المعوج الساق وكان الحجاج يخطب الخطب الفصيحة التي تتضمن الوعظ والامر بالزهد ثم يفعل العظايم من اتلاف النفوس ونهب الاموال والتغيرات شان الموجودات المادية وفي كل زمان خسف وفسخ بذى قضت الايام ما بين اهلها ؛ ولكل زمان دولة ورجال فيقال لم تصف الدنيا وتروق ولم تحسن في الاسلام كمثل ايام هرون الرشيد ؛ وازدهاها بوجود البرامكة فكانت الدنيا بهم كالعروس المجلوة والذي قال في رثاهم الشاعر

يا بني برمك واها لكم ؛ ولايامكم المقبلة ؛

كانت الدنيا عروسا بكم ؛ فهي اليوم ثكول ارملة ؛

وفي رسالة البديع ما يحتاج الى ما يصلح اما قوله ومنه حجر في الفلا وهو حجر بن عدي الكندي الصحابي الزاهد قتله معاوية ظلما وعدوانا وسبب قتله ان امير المومنين ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام لما اضطر الى مهادنته بسبب خذلان اصحابه له وولى معاوية زياد بن سمية الجبارة بعد موت المغيرة بن شعبة فصعد زياد المنبر يوما فشتم عليا عليه السلام ونال منه بامر معوية وكان مما اشترط الحسن السبط عليه السلام ان لا يذكر ابوه الا بخير ولا يتعرض لشيعته بسفه فلما سمع حجر سب ولي الله ووصي رسوله ثار من بين الصفوف بالمسجد الجامع فرد عليه وذكر عليا بما هو اهله ونال من زياد ومعاوية بما هما حقيقان به فامر به زياد فحبس وكتب بخبره الى معوية فعاد جوابه ان ابعث حجر الترابي واصحابه الي فقيد بن علي اقتاب بغير احلاس هم زياد مقيدين فلما بلغوا مرج عذرا من ناحية دمشق قدم حجر الى قبر قد احتفر له فضربت عنقه واعناق اصحابه وهم ستة والبعض رضي الله عنهم اجمعين وكان حجر من خيار الصحابة ومن خواص امير المومنين علي عليه السلام وشاقتله كل مسلم حتى عايشة على كراهتها لعلي عليه السلام قال البديع ام في الدولة الهاشمية والعسرة براس من سير اوراس اكثرت التامل في معناه بعد القطع انه اراد بالدولة الهاشمية دولة الامام المولى يوحي الله يوم العنين

وكان قد سمع الابيات رجل من ... فقال ... كانها زمن البرامكة ... وقال ابو نواس ... لم يظلم الدهر اذ توالت فيهم مصيباته دراكا كانوا يجيرون من يعادي منه فعادى لهم لذاكا وهذه البيتين ... كان ابو نواس على التشيع ... والبعض ... بعد انشاد ...

ارحس

٢

ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام واشار البديع الى ما رواه الشريف الفاضل الاديب ابو الحسن محمد بن الطاهر
ذي المناقب الحسين بن احمد الموسوي النقيب ببغداد في نهج البلاغة ان امير المومنين عليه السلام قال في
بعض خطبه يخاطب اصحابه بجنب الكوفة في يوم نحس وددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدراهم الواحد من اصحابه بعشرة منكم فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين مثلنا ومثلك ومثل معاوية واصحابه
كمثل قول الشاعر ۞ جئنا بليلى وهي جنت بغيرنا ، واخرى بنا مجنونة لا نريدها ،
وقيل الاشبه بدل الاول ، علقتها عرضا وعلقت رجلا ، غيري وعلق اخرى ذلك الرجل ،
وكان امير المومنين ابدا في عناء من عدم طاعتهم حتى دعى عليهم فسلط عليهم الجبابرة كزياد والحجاج واما
قوله من بني فراس فالظاهر انه اراد من بني تغلب بن وايل القبيلة المشهورة بالشام والجزيرة من ربيعة وانما
اضافهم الى فراس لاشتهار ملوكهم في زمنه الذين منهم ابو فراس الحمداني وسيف الدولة الاتي ذكرهما ان شاء الله
تعالى وكان من تغلب جماعة في جند الشام ايام تلك الحروب فقد ذكر ابن عبد ربه في العقد عند ذكر
فرسان العرب ربيعة بن مكدم وهو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم
يفعل ذلك بقبر غيره وكان ابو فراس انجد العرب كان الرجل منهم يعد بعشرة من غيرهم واياهم يعني علي عليه السلام
بقوله لاهل الكوفة من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ابدلكم الله بي من هو شر مني وابدلني بكم من هو خير منكم
وددت ان لي بجميعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم وهذا اوضح ثم تمثل امير المومنين عليه السلام ۞
هنالك لو دعوت اتاك منهم ، فوارس مثل ارمية الحميم ، قال القاضي الارمية جمع رمي وهي السحاب
والحميم هنا سحاب الصيف وهو المشبه لارادة البديع ، ومما ينبغي ان يصلح من الرسالة قوله
ام يوم الفتح وقد قيل اسكتي يا فلانة لقد ذهبت الامانة والقايل ذلك ابو بكر ذكر في
الخميس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما فتح مكة وقف بمر الظهران واذ نزل مكة
وقد امن القبايل من العرب فدخلت بنت ابنها امامه فقال ابو قحافة والد ابي بكر وهو شيخ كبير
قد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنية اشرفي بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية
ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت واري رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد
مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذاك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها قالت قد والله
انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته
وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم
اتاه ابو بكر بابيه يقوده وراسه مثل الثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم غيروا هذا
ثم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فقال ابو بكر هو احق ان ياتي اليك فاجلسه بين يديه
ثم مسح صدره وقال اسلم فاسلم ثم قام ابو بكر واخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق
اختي فلم يجبه احد فقال اي اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل ولا يحسن هذا
على قول من قال ان مكة فتحت صلحا والا فالطوق غنيمة لانها دار حرب وعلى ذكر قول لبيد
فما اصدق قول الشريح الوراق واطرفه ۞
زعموا لبيدا قال في شعره ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب ، لم اسمع ذاك البلا فعد ما ، بلغ

فبيس

١

وكان البديع متشيعاً على مذهب الصاحب وله في هذا الباب

يقولون لي ما تحب الوصي ❊ فقلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي ❊ فأختص آل أبي طالب

والهمذاني بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف نون نسبة الى همذان مدينة مشهورة بعراق العجم شديدة البرد في الشتاء كثيرة الثلوج وولد البديع بها وله فيها

همذان لي بلد أقول بفضله ❊ لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ❊ وشيوخه في الجهل كالصبيان

وذكر الثعالبي وأوصاف همذان لغيره أبي الفضل

إذا همذان أن أغتدي ها القروا نقص ❊ برغمك أيلول وأنت مقيم
فعيشك غشاوا نعك شايل ❊ ووجهك مسود البياض بهيم
وأنت أسير البرد تمشي بجمله ❊ على السيف تحتو منه وتقوم
بلاد إذا ما الصيف أقبل جنة ❊ ولكنها عند الشتاء جحيم

وسكن أبو الفضل هراة وتوفي بها يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وجمع رسائله أبو سعيد الحكم المعري وذكر الحاكم أبو سعيد سمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته في الليل وانبشوه فلما سمعوا نبش عنه فوجد قد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله تعالى والسكتة بفتح السين عند الأطباء وكان القياس كسرها لأنها نوع من السكوت وسببها إما كثرة البلغم حتى يملأ تجاويف الدماغ فينعكس الغريزي إلى داخل فيشبه العليل النائم أو لكثرة الدم فيغمر الروح وعلاج الأول بالحار اليابس والحار الثالثة إلى أول الرابعة كالخردل ضماداً على الرأس بعد حلقه والتعطيس بمثل الكندس ونحوه وإساءة الطبيعة والثاني بالفصد واستعمال المبردات كالكزبرة والرجلة والقرع ونحوه وإذا أريد لم يرجى وغزنة بفتح المعجمة وإسكان الزاي وفتح النون ثم هاء مدينة عظيمة في ما وراء النهر تجوب مبتاخمة للهند وهي في النصف الشرقي من الإقليم الرابع والله أعلم ويكفي به

أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر المشهور

المعروف بأبي الرقعمق صاحب الهزليات الغريبة والنوادر البديعة فأصل بروق فطنة بنجم وبريك الروض والماء وحلو عقوده الجوهرية فما الشادن الألمي معانيه أدق من الهواء الممخوت ولولا محبة خلودها غنينا بها عن المدام المشروب فهو لا يدبر للسامع خمراً ويسمعه ونراه ولست بخواص في بحر وصرف وتشبع وتري وكان يتشبه بأبي عبد الله بن حجاج الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الحاء قال الثعالبي في يتيمة الدهر هو نادرة الزمان ومن جملة الإحسان وممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصب السبق وهو أحد الشعراء المجيدين والمداح المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح الوزير ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله المعز لدين الله صاحب مصر والشام والمغرب والحجاز

قوله

ابو الرقعمق

قد سمعنا مقاله واعتذاره ۔ واقلناه ذنبه وعثاره ۔ والمعالي لمن عنيت ولكن ۔ بك عرضت فاسمعي يا جاره
من مناي بانه ابد الدهر ۔ تراه محللا ان زاره ۔ عالم انه عذاب من الله ۔ متاح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك ۔ من ذي تستر استاره ۔ سحرتني الحاظه وكذا كل ۔ مليح الحاظه سحاره
ما على موثر التباعد والاعراض لو اثر الرضى والزياره ۔ وعلى انني وان كان قد عذب ۔ بالهجر موثر ايثاره
لم ازل لا عدمته من حبيب ۔ اشتهي قربه واني نعاره ۔ ومنها
لم يدع للعزيز في سائر الارض ۔ عدوا الا اخمد ناره ۔ كل يوم له على نوب الدهر ۔ وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد صانها عن البخل جود ۔ وهي في حومة الوغى كراره ۔ هي قلت عن العزيز عداه ۔ بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل افضل يده تضحي ۔ وتمسي نفاعة ضراره ۔ لم يدع للذكا والله هو شيئا ۔ في ضمير الغيوب الا استثاره
واذا ما رايته مطرقا يعمل ۔ الفكر فيما يريد ابكاره ۔ فاسحره فلست يا مر الا ۔ من تعيا طلاله واشجاره
لا ولا موضعا من الارض الا ۔ كان بالراي مدركا اقطاره ۔ زاده الله بسطة وكفاه ۔ خوفه من زمانه واجاره

وله يمدح بعض الامرا ويستعمل طريقه في الحوف

كل بشعري مفتون ومشغوف ۔ وجيد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من امرهم ما لا اقوم به ۔ ومن يقوم بامر فيه تكليف
لا تنفر سبالي طاعة لهم ۔ والذقن ان طال ذا الاعلاص منتوف
امسي واصبح محفوا ومطرحا ۔ هذا وراسي وما والاه مكشوف
ولي وعندي وفي ملكي ولا رزقوا ۔ زر في قذال اصم السمع مكفوف
من تلك افقبه القوم الكسا حيرا ۔ لقدم الذي لحمهم منها نحا ذنف
معوفات بتفتيش واطبعها ۔ لا شك ما فيه تنفيش وتفيوف
مغطوفر وتنفت ناس ام وقفا ۔ على الاخاجع مثني ومعطوف
كم قايل وبدا اه في اطابنه ۔ وطيب الشي محني ومعطوف
هذا الذي من راه دون املسته ۔ لم ناكل اللحم الا وهو معلوف
ولم ينبه الحراش على طرب ۔ يدبر الا وفي اليمنى نظار بصف
فان يكن ذا فلا عزو ولا عجب ۔ فلليالي والايام تصريف
بينا ترى الثوب منسوبا للابسه ۔ حتى برا وهو بعد النشر ملفوف
فكم الام وكم الحى وهل حمقي ۔ الا تنبجه راس فيه تخفيف
القد خب مالي من محبته ۔ دون البرية والمحبوب مالوف
الف المكارم والجدوى فتى اسد ۔ محمد خير من ناداه ملهوف
خر اذا ذكر الاحرار مشتمل ۔ على السماح ببذل العرف معروف
بمثله يدفع الخطب العظيم اذا ۔ تصرفت ببني الدنيا النصاري بيف
ندب غاه كرام ساده نجب ۔ شم الانوف بها ليل غطاريف

تخصى النجوم ولا تحصى فواصله • ولا تحيط بوصف وتكييف •

وله من احسن في تلك الطريق ••

لو بتجلى ما براسى • لمرايت الابحد • خفته ليس لغيرى • لا أرانى الله فقدى •
ومحال ان يرى • مثلى او يبصر بعدى • رجل لا يبصر الضرطه • الا بعد جهد •
فلذا الامن تراه • باكل الشمس بزبد • غير انى قبل غنى • اننى مغرى بدعد •
و بلبلى و بلبلى • و بشعدى نهند • ثم لا املك شيئا • غير ستور وجلد •
وحماقات و عمرى • ان لى راسا بزبد • اصبر الاروس وضنع • بلا اجر و وغد •

وله في مثل هذا السلك

عاذل كم فيه تعذلنى • وكم الى كم توح نبعثنى •
لو بك مابى من التصابى • لكنت لا شك تعذرنى •
ان الذى قد اذاب جسمى • بالغنج والجيد والجفون •
بدر تمام على قضيب • ركب فى ليته ولين •
ماشيت من نرجس جنى • غض وورد وياسمين •
غناه تسطوا على فوادى • والموت من سطوة الجفون •
فاطيب العيش كان عندى • ايام بالفسق فلد وفى •
وكنت طيابه بصيرا • واقود الناس فى سكون •
فكم غزال اخذت قهرا • وكم مليح جوت عينى •
والناس يسعون نحو دارى • من كل ارض ويقصدونى •
وقد ايوا فى بثوب خز • وذا يوا فى بثوب سوقى •
وكان نخلق لهم رضيا • اصفعهم ثم يصفعونى •
قد اجمع الناس ان حمق • احسن من عقنى ودينى •
قد عشت دهرا اعول عقلى • والناس اذ ذاك يبعدونى •
فمذ تحامقت قد كسانى • حمقى وقد عالى جنونى •
فمن بلاء ابو عنبس • معرض لى الى المنون •
منتصب ما ينام وقتا • وليس هذا من الى نبين •
من يك ذا زوجة فانى • لشقوتى زوجتى يمينى •
عمرة قد جلدت تحتى • خشيت والله يجلد ونى •
فراقبوا الله فى امورى • وخلصونى فقد وجونى •

قلت هذه الابيات مع تضمنها المجون الذى يقوم مقام حوارش العنبر فى تفريح القلب فيها ايضا من الحكمه وهى قوله • قد عشت دهرا اعول عقلى • والناس اذ ذاك يبعدونى • والذى نعبده ولذا يقول العامه من تجنن قضا حاجه ولا سيما وقتنا وبلدنا فالعيش فيها بالجنون انفع من الكيميا والعقل اشرف ما تحلى به الانسان ولكنه حجاب عن الشهوات الطبيعيه

الى

التي تدم لمشاركة الحيوان غير الناطق للانسان فيها ولابد منها الا القليل من الناس منجي الضر عنهما
ورأى احمد المصري رجلا عليه ثياب خشنة وله بز تحمله فسأل عنه فقيل الله ضاط حط للملوك فيحكم
ويجبرونه فقال ما دخل احد للدنيا من بابها واخذها بما يشبهها الا هذا او حدث مدرك بن محمد
الشيباني قال حدثني ابو العنبس الضيمري قال قلت لابي العبر العباسي الاحمق ويلك اي شي يحملك
على هذا السخف الذي ملأت به الارض وانت اديب مليح الشعر فقال لي يا كشحان تريد ان اكسد انا
وتنفق انت انت ايضا شاعر فهم متكلم قد ركبت العلم وصنفت في الرواعه يعني الناس كانا احب
ان تخبرني لو نفق العمل لكنت تقدم على البحتري وقد قال في الخليفة بالامس
عن اي ثغر تبتسم ۞ وباي طرف تحتكم ۞ فلما خرجت انت عليه وقلت
في اي سلح ترتطم ۞ وباي كف تلتقم ۞ ادخلت راسك في الحرم ۞ وعلمت انك تنهزم
اعطيت الجايزة وحرم وفهت ونقد وحرامك وحرام كل عاقل معك فتركته وانصرفت واسم ابي
العبر محمد بن احمد ويلقب حمدون الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد قال الاصبهاني كان اول امره صالحا
دا مروة ثم ترك ذلك وتحامق وكان ناصبيا وبذلك نفق عند المتوكل وكان ابوه شيخا صالحا
وكان لا يكلمه فقيل غير سبب ذلك فقال اجتازني وانا في جماعة وبيده سمكة فقلت لاي شي تعمل بها قال
اينكها فحلفت ان لا اكلمه ابدا وكان المتوكل يامر ان يرمى به الى دجلة في المنجنيق فاذا صار في الهوا
صاح الطريق الطريق واذا صار في الما امر الصياد فيخرجه بالشبكة كما يخرج السمك وفي ذلك يقول
ويامر بي الملك ۞ فيطرحني في البرك ۞ ويصطادني بالشبك ۞ كاني من السمك ۞ ويضحك
وقال ابو العينا انشدنا ابا العبر قول المامون ۞
ملك الاقبله ۞ وغمز كف وعضد ۞ او كتب بهما رقى ۞ انفذ من نفث العقد ۞
من لم يكن ذا حيله ۞ فانما يبغي الولد ۞ ما الحب الا هكذا ۞ من نكح الحب فسد ۞ فقال
لي كذب المامون واكل من خرا بي رطلين ودبغا بالميزان فقد اخطا واسا الاول الا قال كما قلت
يا ضرب الحب في قلبي ۞ فياويلي اذا فرخ ۞ وما ينفعني الحب ۞ اذا لم اكنس البربخ ۞
وان لم يطرح الاصلع ۞ خرجيه على المطبخ ۞ ثم قال لي كيف ترى فقلت عجبا من العجب قال ظننت انك تقول
لا قابل بذي ارفعها ثم شكك فبادرت وانصرفت وحق ما من شره وكانت كنيته ابا العباس فصيرها ابا العبر ثم
كان يزيد فيها كل سنة حرفا حتى مات وهو ابو العبر طرد طيل طرى بك بك بك فلت بحسران تكون
هذه للعفرب رقبة وقيل لابي العبر ما هذه المحالات التي تتكلم بها اي شي اصلها قال اجلس على الجسر
ومعي دواة ودرج فاكتب كل شي اسمعه من كلام الذاهب والجائي والملاح والمكاري حتى املا
الدرج وجهين ثم اقطعه عرضا واصفه مخالفا فيجي منه كلام ليس في الدنيا احمق منه وروي
واقفا على بعض الكلام شيخ من رمى وبيده اليسرى قوس وعلى يده اليمنى باشق وعلى راسه قطعة
لحم في حبل مشدود وبدا سشوطه وهو عريان وفي ايره شعر مفتول خيطا وقد شد فيه شصا والقاه
في للسمك وعلى شفته دوشاب قد لطخها فقيل له ايش هذا قال اصطاد بجميع جوارحي اذا
مر بي طاير رميته على القوس واذا سقط قريبا مني ارسلت عليه الباشق واللحم على راسي تجي الحداه

لتلحده فيقع في الوهق والدبق شاب اصطاد به الذباب وللحعله في الشص للسمك وقدم ابو العبر في ايام المستعين وجلس للناس وتحامق فبعث اليه اسحق فقال هات لابرهيم المصعبي وجده فصاح في الحبس معي نصحه فاحرج وحمل الى اسحق فقال هات نصيحتك قال وتؤمني قال نعم قال الكشكيه اصلحك الله لا تصلح الا بالكشك فضحك اسحق وقال هو فيما ارى مجنون قال الا انا متخطرف فهم ما قالوا وتجسر وقال الطراني فيك ما ثوم قال لا ولكنك في ما يتصل فقال اطلقوه واخرجوه من بغداد وكان يقول اذا اخذتك انسان على الايتهيه فاشتغل عنه بخف ابطك حتى يكون هو في عمل وانت في عمل وله اشعار مليحه في الجد وغالب شعر ابي الرقعمق في مدح العزيز بن المعز وولده المعز والحاكم بامر الله والقايد ابي عبد الله جوهر المعزي الذي عمر القاهره وقال الامير عز الملك المختار المسبحي في تاريخ مصر توفي ابو الرقعمق سنة تسع وتسعين وثلثماية لثمان بقين من رمضان وقيل في ربيع الاخر رحمه الله تعالى وانطاكيه مدينه مشهوره بالشام وراء حلب مما يلي دروب الروم واول ملوك الروم القياصره صيرها دار الملك وهي في الاقليم الرابع وبها قبر حبيب النجار المذكور في سورة يس ومنها الحلب المحموده الجيده وبلوح من كلام المسبحي ان ابا الرقعمق مات بمصر والدوشاب عسل التمر وهو حار يابس واجر الثانيه ينفع المرطوب خاصه في الشتا ويهيج الوقاع ويحرق الدم لا سيما الصفراوي ويفسد اللثه مطلقا وبدله عسل الاصفه وقول ابو الرقعمق في القصيده التي مدح فيها الوزير ابا الفرج ... والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره وهو مثل مشهور حرفه لضروره الشعر واصله اياك اعني فاسمعي يا جاره وهو لسهل بن مالك الفزاري قال لاخت حارثه بن لام الطاي وكان مر بها وهو متوجه الى النعمان فنظر الى بعض محاسنها فهويها واستحيي ان يكلمها بذلك فجعل يشبب بامراه غيرها فلما طال عليه ذلك ضاق ذرعا مما يجده بها وقال

وقيل بل قال	كانت لشامخ عطفان جاره ◦	جلا له ضعائن سياره ◦
	كانها من هيبة وشاره ◦	والحلي حلي التبر والحجاره ◦
	مدفع ميثاء الى فواره ◦	ارمال اذا غنى فاسمعي يا جاره ◦
	يا اخت خير البدو والحضاره ◦	كيف ترين في فتى فزاره ◦
	اصبح يهوى حره معطاره ◦	صفر الوشاح نيلا الا زاره ◦
	اياك اعني فاسمعي يا جاره ◦	

وذلك يسمع منها فخاشنته في القول ثم استحيت من تسرعها الى اذاه فلما قدم من عند النعمان ارسلت اليه ان يخطبها ففعل فتزوجته قلت احسن بشار في قوله قل لمن شيت انني بك مغرى ثم دعه يروضه ابليس وسياتي كيفيه دخول القايد جوهر الى مصر ان شا الله تعالى

أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي

الشاعر المشهور كان من خواص شعرا الامير سيف الدوله ونظير المتنبي عنده في المنزله السامية فاصل شعره كالشعرا وروض نامي لا ينفك يطلع زهرا يبكي حسبه نابغه العرب حسدا ولا يترك

لكبد

للسيد من حسامه شيدا ولا لبد اكرم فصل للشعرا من ابيات شعره احسن القصص وترك برد راح والبسا للحيرة في القفص ٭ يرى ممدوحه ان شعره لمملكته الحامي ويحكي اذا ذوي بشعر شاعر لمحسن ذاك على الناس ٭ قال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في يتيمة الدهر كان الناس من خواص سيف الدولة وكان لديه نظير المتنبي في الرتبة والمنزلة وكان فاضلا عارفا باللغة ٭ وذكره ابن خلكان وقال له امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابرهيم بن عبد الله الرحمن العروضي ومحمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحلبي المعروف بابن ابي اسامة ونحوه ابو الحسن احمد وابو الفرج الببغا الشاعر المشهور وابو الخطاب بن عون الحريري والقاضي ابو الطاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن فرايد سلوكه من قصيد يمدح بها الامير سيف الدولة ابي الحسن بن حمدان ٭

امير العلا ان العوالي كواسب ٭ علاك في الدنيا وفي جنة الخلد ٭

يمر عليك العام سيعك في الطلا ٭ وطرفك ما بين الشكيمة واللبد ٭

ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ٭ فقولك للتقوى وكفك للرفد ٭

قلت اذا اعطيت هذا الشعر حقه من التامل علمت ان لو اعطاه سيف الدولة شطر ملكه لم يوفه وانشد له من قصيدة ٭

احقا ان قاتلي زرود ٭ وان عهودها تلك العهود ٭

وقفت وقد فقدت الصبر حتى ٭ تبين موقفي اني الفقيد ٭

وشكت في عذالي فقالوا ٭ لرسم الدار ايكما العميد ٭

وكان للوع المتنبي وقايع ومعارضات في الاناشيد ومن حسن شعره الرقيق يمدح امير المعالي على الحضرة سيف الدولة ٭

اليمامة معالي دارهم لمم ٭ اذ لا امام من دارها امم ٭

بأي حكم لايام الفراق غدت ٭ بنا غب كاعت والبين يحتكم ٭

غفلت عجبي كاني كنت حاسبها ٭ بدار سلمى وبين الدار مستلم ٭

كان قلبي مغان للنوى جزعا ٭ من قبل فرق علي وهو منهم ٭

ناط الحمايل في ليث وفي قمر ٭ وفي الحمايل قد نيطت به الهمم ٭

كانه اجل او طرفه وجل ٭ وسيفه قادر في الروح يحتكم ٭

يامضي الحبل او يروي ذوابله ٭ والحبل تشرب من اشداقها اللجم ٭

اذا مليلة النصر اختلطن بها ٭ تشابه العالم النوري والنسم ٭

لم تدع يا علم المجد الثغور لنا ٭ الا وسيح احلالا لك العلم ٭

لا يكتم النصر يوم انت تشاهده ٭ واليوم من نقعه فيكاد ينكتم ٭

النصر اشرحها والعزم الجمها ٭ والحزم امسك بالاشراح للحرم ٭

قال النهار لها والشمس معهدة ٭ وللمنايا شموس عندها القمم ٭

هذا علاج فابر الافق وهو فتى ٭ وتلك خيل فاس الارض وهي دم ٭

يحد سيفك سيف الدولة انحطمت ٭ قواعد الشرك والارواح تنحطم ٭

بحدث الذيب ذيب وهو مبتهج ... وتخبر الشر نشر وهو مبتسم
قد ارضعتك ندى الحرب درتها ... ورمحك بن رضاع الحرب ينفطم
الست من معشر قامت مدايحهم ... على الفتى وهي بالارواح تنتظم
من ال حمدان حيث الملك مقتبل ... والمال مقتسم والحمد مغتنم
قوم اذا احكموا يوما لانفسهم ... جار السماح عليهم في الذي حكموا
ابن غلام ندى ادعوك ام بطلا ... فانت ذو الحيا والصارم الخذم
وان تابيت حرما لم نفتك عدا ... ان الاسود تمطي ثم تغتنم
ان لم افز اما بالمدح من فكري ... فشكر فيك بقيني انها الامم
اذا طلبتك امر الحقك في امد ... ما خيلني قد تناهى دونك الكلم
وما علي اذا ما كنت ناظمها ... فعطلت كل ما قالوا وما نظموا

ان لحق الذي نحكم بغايتهم ... كيف الحوار من الالقاب الحسام

ما امتن هذا النظام الذي يسفر بسحره الاحلام وهو اول من خاطب الممدوح بامير العلا والمرهبي الاتي ذكره ان شا الله تعالى يجمعه في استعمالها ولابي العباس النامي

اتاني في قميص كالمريب ... عدو لي يلقب بالحبيب ... وقد عبث الشراب بمقلتيه ... فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا ... لقد اقبلت في زي عجيب ... احمرة وجنتيك كستك هذا ... ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا ... قريب اللون من شفق الغروب ... فثوبي والمدام ولون خدي ... قريب من قريب من قريب

وهذا نوع من اللف والنشر فيه طلاوة وحلاوة وانشدني المولى الاجل ضيا الدين زيد بن يحيى بالله سقاه الله صوب الرضوان مضجعه لنفسه فيه

بروحي من تقاتلني فابكي ... ويبسم حين تنطق ما جرى لي
لالي في لال في لال ... ثناياها ومنطقها ودمعي

قال ابن خلكان وحكى ابو الخطاب عون الحريري الشاعر المشهور انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بيضا وفيه شعرة سودا واحدة فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هي بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدني فانشدني

رايت في الراس شعرة بقيت ... سودا تهوى العيون رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السودا في بلد ... يكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا وحدة تروع الف سودا فكيف بسودا بين الف بيضا وما احسن قول جمال الدين ابن نباتة المصري

تجشم الشيب بدفن الفتى ... يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا ذلة ... ان يضحك الشيب على ذقنه

وقول صاحبنا الاديب شعبان بن سليم الصنعاني ابي الوفا

ومن قبل كافور شيبي بدا ... على لحيتي قلت باحسرتي
اارجو حبوة شبابي به ... وعادته صحبة الميت

والشيب داه

24

والشيب نذير الفنا وصالح المنايا ومنها غلط وه الفنا آله فكان شيب بعضهم له خضبا حتى لو صحه
ابو عبد الله بن حجاج البغدادي فقال ❁ ما كراهة الغواني للشيب الا ❁ انه مؤذن بنوم الذكور ❁
واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث ❁ وخود دعتني الى وصلها ❁ وغصن الشبيبة مني ذهب ❁
❁ فقلت مشيبي ما ينطلي ❁ فقالت بلى ينطلي بالذهب ❁
قال وكان في المجلس بعض ظرفاء الادبا فقال لو حكمت فيه لقلت ❁

وخود دعتني الى وصلها ❁ وغصن الشبيبة مني برا ❁
فقلت مشيبي ما ينطلي ❁ فقالت بلا ينطلي بالخرا ❁

ومعنى قوله ينطلي بالذهب ان الذهب يعطي عندي مساوي شيبك والطلا الخضاب بالحنا والكتم وهو مستحب
عند الشيعة لروايات متظافرة عن الائمة انهم خضبوا وامروا به واما رسول الله صلى الله عليه وآله
فانه مات ولحيته سودا الا شعرات بيض فيها وهو دليل اعتدال مزاجه وكماله في كل جسماني
ونفساني لان الاطبا ذكروا ان له سببين طبيعيا وغير طبيعي والطبيعي ما ظهر بعد اربعين سنة وغيره
ما كان قبل ذلك او بعده واكثر ظهوره قبل وقته لرطب الدماغ ويسرع في البلغمي والدموي ويبطي
في السوداوي جدا ليبس اخلاطه ودماغه وفي الصفراوي كذلك وقال جالينوس سبب الطبيعي
منه تكرج الغذا الصاير شعرا وقال ارسطو هو استحالة الغذا الى لون البلغم هذا في الطبيعي
وغيره سببه اما افراط اليبس فيبيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش وهذا يكون عقيب
الامراض الحادة المحرقة المجففة او افراط الرطوبة وادويته كثيرة وذكر الاستاذ ابو القاسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة ان بعض مشايخ الصوفية قال كنت سايحا فانتهيت الى بعض بلاد
خراسان واتفق اني كنت امشي يوما فلقيت شابة بديعة الجمال فاعجبني جمالها وقلت ان كانت فارغة
تزوجتها فقلت لها يا امة الله الك زوج فقالت كانك خاطب قلت نعم قالت فان بي عيبا ان
رضيته تزوجتك قلت وما ذاك قالت ان في راسي شعرات بيضا فلما سمعت ذلك ولويت عنها
وثنيت عنه كثيرا فنادتني قف فوقفت فقالت يا هذا اني لم استكمل خمس عشرة سنة من عمري
لكن العنقود الاسود ولكني اردت اعلمك اني اكره منك ما كرهت مني وهي الشعرات البيض
التي في راسك قال الشيخ فكانت حسرة في قلبي وقال ابو محمد ابن السيد البطليوسي الاديب النحوي
الاندلسي في كتاب الحلل شرح ابيات الجمل كتب رجل اقوه قبيح المنظر الى شابة ظريفة اديبة
يخطبها فكتبت اليه ❁ اتق الله في دمي ❁ يا مليح التبسم ❁ وذكر الثعالبي ابن الشريف
الرفا الاخ ذكره ان نشا الله تعالى هجا الناس المذكور بابيات اخبث ابرادها لجودة
معانيها وان كانا يحسن سعد مشايخها ولم تزل المنافسة بين الافاضل وهي ❁

وشعر قد هجي وولا ❁ فكما شعفني واسرع في انكشاف ❁
لقد شقيت شعره بعيوب شعري ❁ فشاب الشهد بالسم الذعاف ❁
تو غربك بمدينتك الاصلاح ❁ كما شقيت بعارتك القوافي ❁
توغر بهجها بك وهي سهل ❁ فكدر وردها بك وهو صافي ❁

وان اشتهي مح

أنشد

فتكت بها منتقفه النواحي ... على فكر اشدّ من الثقاف
لها ارج السوالف حين تجلى ... على الاسماع اوارج السلاف
جمعن الحسنيين فمن رياح ... معنبرة واوراح خفاف
وما غدرت معرا منك ترمي ... رقيق طباعها بطباع جافي
معان تستعار من الدياجي ... والفاظ تقد من الاثافي
كانك قاطف منها ثمارا ... شققت اليه ابار القطاف
وشر الشعر ما اداه فكر ... تعثر بين كد واعتساف
ساشفي الشعر منك بسطر شعر ... تبيت له على مثل الاشافي
وابعد بالموده عنك حمدي ... فقف لي بالموده خلف قاف

ما احسن قوله فقف لي بالمود خلف قاف واستعمال الجناس المطلق في شعر السري كثير وهو دال على تمكنه وما زال السري يدعي اغارة الشعر على معاني فيه اشعاره كالخالدين فانه عبث بهما وذكر ابن خلكان الناني توفي ببغداد سنة نيف وستين وقبل سنة ستين واحد وستين وثلثمائه رحمه الله تعالى والدارمي بالمهمله والالف والرا المكسوره والميم نسبه الى بني دارم بطن كبير من تميم منهم الفرزدق الشاعر وغيره والمصيصي بكسر الميم والصاد المهمله المشدده واسكان اليا وكسر الصاد المهمله الثانيه نسبه الى مدينه مجاوره لبلاد الروم تلك الايام بناها صالح بن علي العباسي عم المنصور على نهري جيحون والفرات وحسبنا الله تعالى

الشريف ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم

طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الحسني الرسي المصري النقيب الاديب الشاعر المشهور وفاضل يستميل شعره رقه وانسجاما ويرتشف الوارد بيوته المنظومه من عصرها مدااما ينوب مناب الاغاني في المعاني وتغني سلافته عن سوالف الغواني سماعه رحيق يطفي الحريق ولطفه نسيم يصبي النديم قال ابن خلكان وشعره في الزهد والغزل وغيره وكان نقيب الطالبيين بمصر ايام الخلفا الفاطميين وكان من اكابر رؤسائها واشتهاره يغني عن نعوتي له هنا فما خلي شعره عن غالب الكتب الادبيه وذكره الثعالبي في اليتيمه واورد له المقطوع المشهور وهو

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
اجمع منها شملها وهي سته ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء ... وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وكانت قد نسبت هذه القطعه لابي المطاع ذي القرنين الحمداني الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومن شعره في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

كطلح الدس

باب الشريف

وما الحسن

٢٥

ومما احسن قول ابن الساعاتي ع

لما رايت النجم ساه طرفه ۔ والافق قد القى عليه سباتا ۔
وبنات نعش في الحداد سوافرا ۔ ايقنت ان صباحهم قد ماتا ۔

واخذ معناه الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي ويحسب ايضا الحيد زاغا فقال في صلح مطير ع

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة ۔ ولا تسل اين وارت وجهها الحسنا ۔
بالامس قد غربت صفرا واحسبها ۔ ماتت وهذي السما تبكي لها حزنا ۔

وقول العباس بن الاحنف الحنفي منسوب الى بني حنيفة حي من بكر بن وايل ه

لما رايت الصبح سد طريقه ۔ وبنات نعش في السما رواكدا ۔
والنجم في افق السما كانه ۔ اعمى تحير ما لديه قايد ۔
ناديت من اهواه زر في رحمة ۔ فالى متى انا ساهر يا راقد ۔

فكل من ادعى للكواكب علة فاصله قول العباس وكل من عبره ه

عهدت بنا ونحن ذا الوصل جمعنا ۔ والليل اطوله كاللمح بالبصر ۔
واليوم ليلي مذ غابوا فديتهم ۔ ليل الضرير فصبحي غير منتظر ۔

وقال خالد الكاتب البغدادي واناف على الجميع ه

رقدت ولم ترث للساهر ۔ وليل المحب بلا اخر ۔
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ۔ ما صنع الدمع بالناظر ۔

وقال النابغة الذبياني في مطلع قصيدة يمدح فيها النعمن بن المنذر ع

كليني لهم يا اميمة ناصب ۔ وليل اقاسيه بطي الكواكب ۔ وقال حسان بن ثابت
خرجت الى النعمن بن المنذر مادحا له فلقيت رجلا من اهل فدك فقال لي اتكون حسان بن ثابت قلت نعم
قال اين تريد قلت هذا الملك قال فان لي به علما وخبرة قلت فاعلمني بذلك قال فانك اذا جيته
متروك شهرا قبل ان يرسل اليك ثم عسى ان يسال عنك بعد الشهر ثم انك متروك شهرا اخر بعد
المسئلة ثم عسى ان يوذن لك فان انت خلوت به فاعجبته فانك مصيب منه مالا فاذا جيت
فاذا رايت ابا امامة فاصغ ولا شي لك عنده قال فقدمت ففعلت ذلك وروى ان حاجب الملك قال
له عند ورود ه ان الملك قد شرفك وهو لا بد يدعك حتى تذكر جبلة بن الايهم واياك ان تقع
فيه والتفرط في مدحه فانك ان وقعت فيه زهد فيك وان افرطت في مدحه ثقلت عليه واعلم
انه يدعوك الى طعامه وهو يثقل عليه ان يوكل طعامه ويشرب شرابه فلا تضع يدك في شي حتى
يدعوك فشكرت له ذلك قال حسان فاصبت منه مالا كثيرا ونادمني فبينما انا معه يوما وهو في قبة
له اذ رجل يرتجز حولها ويقول ۔ اصرام تسمع رب القبة ۔ يا اوهب الناس لعيش صلبه ۔
ضرابه بالاشفر الاذبه ۔ ذات هباب في يديها خلبه ۔ في لاحق كانه الاطبه ۔
والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع بين الاديمين في الخرز فقال النعمن اليس لابي امامة قالوا بلى قال
فاذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد بعير اسود ولا يبغي لاحد بعير اسود

كالتمح

وبديع قول الحطيئة
وليل اذا اخره حران فليس تعلو مدة انقضا
غبرت مطالع الاصباح فيه كان الصبح جودا ودقا
ومنه قول ابى الطيب
ما بال هذي النجوم حايرة كانها العمي ما لها قايد

على السمر واستاذنه النابغة في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي منها

فانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ، فامر له عانه من النعم السود فيها رعاوها ونبها فما اصابني حسد قط في موضع كما اصابني يومئذ وما كنت ادري ما احسده عليه ما اسمع من فضل شعره ام ما رايت من تقريب الملك له ام ما رايت من جزيل عطايه فجمعت جراميزي وركبت الى بلادي قلت ابو امامة كنية النابغة وبكنى ايضا بابي عقرب كنيتين له واسمه زياد وللشريف ابي القاسم بن طباطبا شعر كثير وله ديوان وذكر المختار المسبحي في تاريخ مصر انه توفي سنة خمس واربعين وثلثمايه ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد وعمره اربع وستون سنة رحمه الله تعالى وانما لقب جده ابرهيم طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طا وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجي بدراعه فقال طبا طبا يريد قبا قبا فبقي لقبا اشتهر به والرسي نسبة الى الرس قرية نزلها الامام القاسم بن ابرهيم الرسي في خلافة المامون فنسب اليها وهو اول من عرف فيها فالظاهر ان نسبة ابي القاسم المذكور اليها انه سكنها الحب ابا يو الكاد التي الرس منه في الاقليم الثاني والله اعلم مهذب

الملك ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الشامي الطرابلسي

الشاعر المشهور ويلقب ايضا عين الزمان فاضل جده وابيه مفلح ومنير ونسخه الحريري يهوى في سوق الادب فذ رجز فهو اشهى من الوصال عقيب البين واشهى من المدام بكف ذات القرطين مشمول بالمحاسن المحبوبه كالشامه في صفحه الوجنه المكتوبه وذكر ابن خلكان ان والده كان ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشى ولده الحسين وحفظ القران الكريم وتعلم الادب والشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا بغوا اماميا وكان هجا ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن طغتكين صاحب دمشق مده وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور مكاتبات واجوبه ومهاجات وكانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين وله من قصيده يحمل الثعلب على مجانه الليث وتنصر كهيات في الفتح من كفه بالصمر كيت

واذا الكريم راى الخمول نزيله	في منزل فالحزم ان يتحولا
كالبدر لما ان تضال جد في	طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب	رنق ورزق الله قد ملا الملا
ساهمت عيشك من عيشك قاعدا	افلا فليت بهن ناجيه الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في	متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة	ما الموت الا ان تعيش مذللا
لا ترض من دنياك ما ادناك من	دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما	امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

ابن منير الشاعر

الكامل

لله على

من غادر خبثت مغارس اصله • واذا محضت له الوفا اذ لا ذنب

لله علمي بالزمان واهله • ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم • ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه • سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم • راع اكل العيس من عدم الكلا
هم كمنبلج الصباح وراءه • عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن شعره في محبوب له
ابى على بشي من محاسنه • تالف من مسموع ومرئي
جمال فارس مع لين الشام مع الطرف العراقي والنطق الحجازي •
وما المدامة بالالباب افتك من • فصاحة ظهرت من لفظ تركي •

وله ايضا
انكرت مقلته سفك دمي • وعلى وجنته فاعترفت •
لا تخالف خاله في خده • قطرة من دم جفني نطفت •
ذاك من نار فؤادي جذوة • فيه ساخت وانطفت ثم طفت •

وما احسن قول الشطرنجي في العذار
لهيب الخد حين بدا لعيني • هوى قلبي عليه كالفراش •
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي •

ومن شعر ابن منير المذكور
لا تغالطني فما تخفى علامات المريب •
اين ذاك البشر يا مولاي • من هذا القطوب •

وقال ابن خلكان نقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري قال حكى لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكت على ابن القيسراني انه ما صحب احدا الا نكب واتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو محاصرها بقول الشاعر •

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه كلاما كله زور •
سلمت فازور يثني عطفه خلجه • كانني كاس خمر وهو مخمور •

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيره اليه مسرعا فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي واخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب فلما وصل ابن منير الى حلب قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به ومات ابن منير في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال ابن خلكان زرت قبره ورايت عليه مكتوبا •

من زار قبري فليكن موقنا • ان الذي القاه يلقاه •
فيرحم الله امرءا زارني • وقال لي يرحمك الله •

ثم قال وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله ان ابن منير توفي بدمشق سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على موته بدمشق وهي هزلية على عادته في ذلك ومنها •

اتوا به فوق اعوادي تسيره • وغسلوه بشطي نهر قلوط •
واسخنوا الماء في قدر مرضضة • واشعلوا تحته عيدان بلوط •

قطرت
واعتلت
القيسراني

وذكر ابو بكر بن محمد في شرح البديعة ان ابا الحسن بن منير قدم الى مدينة السلام بغداد والشريف
الرضي يومئذ بها نقيب الطالبيين والنقابة اذ ذاك تضاهي الخلافة في الشان العظيم فاهدى الى الشريف
هدية مع مملوك تتر وكان ابن منير قد اشتهر بمحبة هذا الغلام فقبض الشريف الهدية وامسك الغلام معها
فطاش عقل ابن منير فكتب هذه القصيدة وهي من الطول الذي يراد به الجد أجبت الكوها هنا وان كانت طويلة لجودتها

عذبت قلبي يا تتر • واطرت نومي بالفكر • ومزجت صفو مودتي • من بعد بعدك بالكدر •
وجفون صبا ما له • عن حسن وجهك مصطبر • يا قلب ويحك كم تخادع بالغرور وكم تغر •
رشا يفوق ان رماك • بسهم ناظره النظر • تركتك اسهم رشقها • من اشتهن على خطر •
ورمت فاصمت عن قسي • لا يناط بها وتر • جرحتك جرحا لا يخيط بالعقود وبالابر •
كم ذا تلعب بالعقول • عيون ابنا الخزر • فكانهن صنو الحج • وكانهن لها اكر •
نحو الهوى وترة • وخفي وجدك قد ظهر • اهل الوجد كل من مدى • بقضي اليه فينتظر •
نفسي الفدا لشادن • انا من هواه على خطر • رشا تغار له النواطر • ان تنثني او خطر •
قمر يزين ضوء صبح • جبينه ليل الشعر • عاتل العذول وما راه • فحين عاينه عذر •
تدمى اللواحظ خده • فترى لها فيه اثر • هو كالهلال ملثما • والبدر حسنا ان سفر •
وبلاه ما احلاه في • قلبي الشجي وما امر • نومي المحرم بعده • ونبيغ له الى صفر •
بالمشعرين وبالصفا • والبيت اقسم والحجر • وبمن سعى فيه وطاف به ولبى واعتمر •
لئن الشريف الموسوي • ابو الرضي ابن ابي مضر • ابدى الجحود ولم يرد • الي مملوكي تتر •
والبت ال اميه • الطهر الميامين الغرر • وجحدت بيعة حيدر • وعدلت عنه الى عمر •
واذا جرى ذكر الصحابة بين جمع واشتهر • قلت المقدم شيخ تيم • ثم صاحبه الاغر •
ماسل قط ظبا على • ال النبي ولا شهر • كلا ولا صد البتول • عن التراث ولا زجر •
واثابها الحسنى وما • شق الكتاب ولا بقر • وبكيت عثمن الشهيد • بكا نشوان الحضر •
وشرحت حسن صلوته • جنح الظلام المعتكر • وقرات من اوراق مصحفه • البراءة والزمر •
ورثيت طلحة والزبير • بكل شعر مبتكر • وازور قبرهما وازجر • من نهاني او زجر •
واقول ام المومنين • عقوقها احد الكبر • ركبت على جمل لتصلح • من بنيها ما نفر •
فاتى ابو حسن وسل • حسامه وسطى وكر • واذاق اخوته الردا • وبغيرامهم عقر •
ما ضره لو كان كف • وعف عنهم اذ قدر • واقول ان امامكم • ولى بصفين وفر •
واقول ان اخطا معوية • فما اخطى القدر • هذا ولم يغدر معاوية ولا عمرو مكر •
بطل بسوءته يقاتل • لا بصارمه الذكر • وجنيت من رطب النواصب • ما تشمر واختمر •
واقول ذنب الخارجين • على على يغتفر • لا ثار لقتالهم • بالنهروان ولا اثر •
والاشعري بما يقول • الية امرهما شعر • قال انصبوا لي منبرا • فانا البري من الخطر •
وعلي قال خلعت صا • حبكم واوجز واختصر • واقول انّ يزيد ما • شرب الخمور ولا فجر •
ولجيشه بالكف عن • ابنا فاطمة امر • وحلقت في عشر المحرم • ما استطال من الشعر •

ونويت

ونويت صوم بهاره • وصيام ايام اخر • ولبثت فيه لاجل ثوب • للملابس بدخر
وشهوت في طبخ الحبوب • من العشا الى السحر • وغدوت مكحلا اصا • فح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق • لقص شارب من عبر • وغسلت رحلي في الحضر • ومسحت خفي في السفر
وامين اجهر في الصلاه • كبر بها قبلي جهر • واش تسنيم القبور • لكل قبر يحتقر
واذا احاد ذكر العنبر • اقول ما صح الخبر • ولبثت فيه من الملابس • ما اضمحل وما دثر
وشكيت حلق واقتديت • بهم وانكابوا بقر • واقول مثل مقالهم • بالقار سريا قد فشر
نور ترا ابرو شهم • طيش الطلم اذا نفر • وخفيفهم مستثقل • وصواب قولهم هدر
فطباعهم كجبالهم • جبلت وقد من حجر • ما يدركوا التشبيه من • صوت البلابل في الشجر
واقول في يوم تحار • له البصائر والبصر • والصحف تنشر طيها • والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني • بعد الهداية والنظر • فيقال [illegible] • فمستقر كاسعر
لواخه تسطو ادمها • تبقى عليه ولا تذر • والله يغفر للمسي • اذا تنصل واعتذر
فاخش الاله وتعاك • واحذر ن كل الحذر • والبها بدوية • رفقت لرقتها الحضر
شاميه لو شامها • قس الفصاحه لافتخر • ودري واثق انني • بحر والفاظي درر
والى الشريف بعثتها • لما قراها وابتهر • رد العلام وما اشتمر • على الجحود ولا اصر
واتا بني وشبيه • خيرا وقال القد ضي • **وهي** قصيده بديعه وبابها لانه بناها على قسم
وجوابه مع طولها وانسجام ابياتها وما تضمنته من الا الالم التي هي مذهب الاماميه وهو ضابه
كل ما ذكره ونوعه انه بلبس بما ان لم يرد عليه نتق الاما ذكره بن حجر وهو انه كتبها الى الشريف الرضي
فيه بعد بل لا يصح فان ائمه التاريخ ذكروا ان الرضي توفي سنه ست واربعمائه واما ابن منير فانه
توفي كما ذكرنا اولا سنه ثمان واربعين وخمسمايه ولو فرضنا انه كتبها الى الرضي قبل وفاته
فانه يقتضي انه عاش بعده ماه سنه واثنتين واربعين سنه ولم يرو ذلك من عمره فليتامل
ولعله كتبها الى بعض نقبا الاشراف المعاصرين له وان صح حاهل بالتاريخ نعم هو ادب والطرابلسي
بفتح الطا المهمله والرا وضم الباء الموحده واللام واخرها سين مهمله نسبه الى طرابلس
الشام مدينه مشهوره بساحل الشام ترد اليها المراكب بانواع المتاجر وهي في يده وبالمغرب
مدينه اخرا اسمها طرابلس ايضا والله اعلم

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الشهير

بالمتنبي الشاعر المشهور • وهو من جلالة القدر • والشهره بحال تغنيه عن قراصات التقريض
وليس لشاعر شهرته عند الخاص • والعام • وما اقول في رجل يتمثل العامي بشعره في الاسواق
والضياع • ولا يخفى عن كتب شوارد امثاله ربق البراع • وقد رأينا من لا يحفظ القران العظيم يتمثل
بياته ويحفظ شعره • وما ذاك الا لجلالة شعره وخطره • ويشاركه في شهرة الشعر الشريف الرضي •
وكان اماما في علم اللغه لا يسال عن شي منها الا اجاد الجواب • واستشهد بالشعر وقيل ان الشيخ

رايت في بعض التواريخ في ترجمة ابن خالويه انه حضر مجلس سيف الدولة وكان المتنبي حاضرا فتذاكرا من اشعر الناس فقال ابن خالويه اشجع السلمي حيث يقول في الرشيد وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا اغفى سلت عليه سيوفك الاحلام فقال المتنبي اشعر الناس ابو نواس حيث يقول في البرامكة لم يظلم الدهر اذ توالت فيهم مصيباته دراكا كانوا يجيرون من يعادي منه فعاد اليهم لذاكا

لم ارشد المتنبي

قل للذي قاس ... يغيره

اقتت ميراثك الى ليننا

تابك على عقلك من نفسه

بكا قيس من ليلى لبنى

اما على الفارسي صاحب الايضاح والتكملة سأله مرة كم اتى من الجموع على وزن فعلى فعلى بحلى وظربى فقال ابو على طالعت كتب اللغة ثلاث ليالي فلم اجد لهما ثالثا فلم اجد وكان شجاعا يقاتل على بنفسه وولد ابو الطيب بالكوفة بباب كندة فنسب الى موضع ولادته والا فهو من بني جعفي وقيل انه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه جماعة من بني كلب بن وبرة فخرج اليه لؤلؤ نائب الاخشيد بمصر فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وقيل انما لقب بالمتنبي لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

وقال له ابن خالويه انك تلقب نفسك بالمتنبي وهو لقب ذم فقال اني لا احب ذلك ولكن الناس يدعوني به وكان كبير النفس عالي الهمة واختص بخدمة الامير سيف الدولة وجرى على مذهبه في التشيع وكان احرامه غاضبه وفر الى كافور الاخشيدي ملك مصر ومدحه بقصائد مشهورة هي بعد السيفيات من اجود شعره ووعده كافور بولاية بعض اعماله فلما راى كبر نفسه وما يسمو اليه في شعره كقوله في القصيدة الموهنة بها وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء واماله رجع عن توليته فعوتب في ذلك فقال يا قوم رجل يدعي النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم كيف لا يدعي الملك مع كافور فحسبكم واخبرني القاضي العلامة ابو محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى عن والدي رحمه الله تعالى ان ابا الطيب كان يحضر بولاء امير المؤمنين علي عليه السلام تحققا شديدا وان له فيه عدة قصائد سماها العلويات وانما حذفت من اكثر نسخ ديوانه لشدة العصبيات في المذاهب والذي ذكرته ويقوي ذلك انه كوفي والكوفة احدى معادن التشيع وفي شعره اشارات الى ذلك فمن ذلك ما قاله في قصيدة كتبها الى سيف الدولة وهو بفارس وقد حضرت عصبة الدولة يحيه من كتاب فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب والمقصود منها مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب والجرشي النفس وانما كانت بركة اسمه لموافقته اسم علي عليه السلام وكان الحكيم الفاضل محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن اذا راى من جعل اسمه على فضيلة او خيرا قال هذا من بركة اسمه ورايت في بعض اخباره ان احد شعراء قاله وقد عوتب في تركه مديح اهل البيت سيما امير المؤمنين علي عليه السلام فقال

وتركت مدحي للوصي تعمدا ۝ اذ كان فضلا مستطيلا شاملا ۝
واذا استطال الشيء قام بنفسه ۝ وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا ۝

ويروى انه كان بين عسكر سيف الدولة وعسكر مصر حرب بصفين فقال ابو الطيب بديها لم يذكر في ديوانه لسلك العلة

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ۝ خير البرية والانام شميع ۝
انظر الى صفين حين اتيتها ۝ فانجاب عنها العسكر الغربي ۝
فكانه جيش ابن هند رعته ۝ حتى كانك يا علي علي ۝

ولما بدا نشر الى شيء من خبره وشعره ليطالعه من يتشوق اليه ذكر لنا ابو الفتح ابن جني النحوي الاديب ان ابا الطيب لما انشد سيف الدولة قصيدته الميمية المشهورة واولها

وحر

28

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ، ومن بجسمي وحالي عنده سقم ،
مالي اكتّم حبًّا قد برى جسدي ، وتدّعي حبّ سيف الدوله الامم ،
ان كان يجمعنا حبّ لغرّته ، فليت انا بقدر الحب نقتسم ،
يا من يعزّ علينا ان نفارقهم ، وجداننا كل شي بعدكم عدم ،
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ، الا تفارقهم فالراحلون هم ،

فعرض فيها بعتبه تغيّر عليه سيف الدوله فاكمن له جماعه من غلمانه وفيهم من غلمان ابي العشاير بن حمدان ليقتلوه ليلا فلم يتفق وقيل ان الحسين بن احمد الهمذاني المعروف بابن خالويه النحوي المشهور وقع بينه وبين ابي الطيب كلام بحضرة سيف الدوله في المجلس الذي كان سيف الدوله يعقده كل ليله جمعه ويحضر فيه العلما والفضلا في كل فن والادبا فوثب ابن خالويه فضرب وجه المتنبي بمفتاح كان له في يده فشجه وجرح ودمه يسيل على ثيابه فغضب ومضى وجرى له ما جرى وشعره كله غرر لكني طويت لوصفه لئلا سد من قصيدته التي مدح بها بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي صاحب طرابلس وقد قتل الاسد فذكرتها هنا جميعًا جريًا على عادتي في ايراد شي من شعر الشاعر الذي اذكره وهي

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ، مطر تزيد به الخدود محولا ،
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ، في حد قلبي ما حييت فلولا ،
كانت من الكحلا سولي انما ، اجلي تمثّل في فوادي سولا ،
اجد الجفا على سواك مروّة ، والصبر الا في نواك جميلا ،
وارى تدللك الكثير محببا ، وارى قليل تدلل مملولا ،
تشكو روادفك المطية فوقها ، شكوى التي وجدت هواك دخيلا ،
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ، فمها اليك كطالب تقبيلا ،
حدق الحسان من الغواني هجن لي ، يوم الفراق صبابه وغليلا ،
حدق يذمّ من القواتل غيرها ، بدر بن عمار بن اسمعيلا ،
الفارج الكرب العظام بمثلها ، والتارك الملك العزيز ذليلا ،
محك اذا مطل الغريم بدينه ، جعل الحسام بما اراد كفيلا ،
نطق اذا حط الكلام لثامه ، اعطى بمنطقه القلوب عقولا ،
اعدى الزمان سخاوه فسخا به ، ولقد يكون به الزمان بخيلا ،
وكان برقا في متون غمامة ، هنديه في كفه مصقولا ،
ومحل قايمه يسيل مواهبا ، لو كن سيلا ما وجدت مسيلا ،
رقت مضاربه فهن كانما ، يبدين من عشق الرقاب نحولا ،
امعفر الليث الهزبر بسوطه ، لمن ادخرت الصارم المصقولا ،
وقعت على الاردن منه بليّة ، ~~ورد الفرات زئيره والنيلا~~ نضدت بها هام الرفاق تلولا ،
وردا اذا ورد البحيرة شاربا ، ورد الفرات زئيره والنيلا ،

متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وجهه الزهبان الا انه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ الثرى من تيهه متترفقا ... فكأنه آس يجس عليلا

ويرد عفرته الى يافوخه ... حتى تصير لراسه اكليلا

وتطنه مما يمر نفسه ... عنها بشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطا فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

القى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في اقدامه ... وتخالفا في بذلك الماكولا

اسد يرى عضويه فيك كلاهما ... متنا ازل وساعدا مفتولا

تبتالك الطلبات لولا انها ... تعطى مكان لجامها ما نيلا

تبدى نواجذه اذا استحمرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا

مار النجيع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه طولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي الى ما في الحضيض سبيلا

وكأنه غرته عين فادني ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا

سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا

قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك امس مهولا

وامر مما فر منه فراره ... وكقتله ان لا يكون قتيلا

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو كان علمك بالاله مقسما ... في الناس ما بعث الاله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزل ا ... لقرآن والتوراة والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسؤددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا

ولعمري لقد اجاد في وصف الرئبال وجاء بما لا يجول في خلد ولا يخطر في بال وليس في القصيدة لو ولا لولا فتنقضها الا الغلو في اخرها بما لا عون في حق بشر مهين فالله يعفو عنه وكان ابو زبيد الطائي الشاعر احد الوصافين للاسد لقصة طرات له معه حتى لامه قومه قائلين نخشى ان تعيرنا العرب بذلك

ومن

ومن ظريف خبره ان عمر بن الخطاب سأله يوما عن قضية معه واقبل يحدثه بها وهو يهمله حتى ضرط بعض الحاضرين فالتفت اليه ابو زيد وقال كيف لو رايته ما ابرا حتى ولحاد مجير الدين بن تميم في تضمينه قول ابي الطيب رحمه الله جمعت فيها اليك كطالب تقبيلا بقوله لبعض الرؤساء اهدى له باكورة ورد

سبقت اليك من الحدائق وردة ، وانت قبيل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت ، فمها اليك كطالب تقبيلا

قال بعض الادباء واحسن الانتقاد بلو قال طمعت بلثم يديك حتى جمعت فمها اليك قلت وهذه المبالغة في قول ابي الطيب لا تعجبني لان تقبيل الناقة للحبيب الرشيق مع غلظ مشافرها مما ينفره ويخاف العض ولما ورد ابو الطيب الى مصر ومدح بها كافور الاخشيدي مدحه بقصيدته البائية المشهورة التي قيل انها افضل ما مدح به اسود وبغيرها كما تضمنه ديوانه ومدح فاتكا الرومي وكان فاتك مقطعا باقليم الفيوم من عمل مصر وهي ارض وبيئة ولم يصح له بها جسم وكان يكره دخول مصر لئلا يرى كافور استطالته بها وهو اشرف منه اصلا لانه رومي وشجاعته مشهورة وسبب افراطها عرف بالمجنون فلجأته الضرورة الى دخولها للتبدي او في دخلها وكان المتنبي يسمع بكرمه ويحب ان يمدحه ويخاف كافورا لما يعلم من حسده لفاتك وعداوته له فلقيه فاتك مصادفة فمال الى المتنبي ولاطفه ولما عاد الى داره بعث اليه بالف دينار وفرسا ذهب به فاستأذن كافورا في مدحه فاذن له فمدحه بالقصيدة اللامية المشهورة وذكر في مطلعها العجز عن المكافاة بالهدية الا من لولوا الكرم وهو

لا خيل عندك تهديها ولا مال ، فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واتفقت وفاة فاتك في عشا ليلة الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة فرثاه بقصيدة اجاد فيها على عادته ومن اوايلها

الحزن يقلق والتجمل يردع ، والدمع بينهما عصي طيع
اني لاجبن من فراق احبتي ، وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ، ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل ، عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ، ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ، ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اربابها ، حينا ويدركها الفناء فتتبع ، ومنها
كانظر بيوتنا مملوءة ، ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا ، وبنات اعوج كل شيء يجمع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك ، ويعيش حاسده الخصي الاوكع

وهي طويلة مشهورة ومثل قوله تتخلف الاثار عن اربابها قول الوزير ابي محمد عبد المجيد بن عبدون في البسامة المشهورة
الدهر يفجع بعد العين بالاثر ، فما البكاء على الاشباح والصور ، ثم عاتب كافورا بالقصيدة البائية المشهورة التي منها

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ، وان كان قربا بالبعاد يشاب

قال ابن حلكان في التاريخ ثم نفى سنة لا يجتمع بكافور الا اذا ركب في خدمته خوفا منه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قصيدته الدالية يهجوه بها اولها:

عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى ام لامر فيك تجديد *
ما كنت احسبني احيا الى زمن * يسيء بي فيه كلب وهو محمود *
من علم الاسود المخصي مكرمة * اقومه البيض ام اباؤه الصيد *
وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود *
العبد ليس لحر صالح باخ * لو انه في ثياب الحر مولود *
لا تشتر العبد الا والعصا معه * ان العبيد لانجاس مناكيد *

وسار ابو الطيب من مصر مستخفيا قاصدا بلاد فارس وملكها ابا شجاع عضد الدولة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وذم كافورا في طريقه بقصيدته المقصورة التي وصف بها سفره ومنازل طريقها

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيذبى *
وكل نجاة بجاوية * خنوف وما بي حسن المشى * ومنها

ومن جهلت نفسه قدره * راى غيره منه ما لا يرى *
وقد ضل قوم باصنامهم * فاما بزق رياح فلا *
وماذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا *
بها نبطي من اهل السواد * يدرس انساب اهل الفلا *
واسود مشفره نصفه * يقال له انت بدر الدجى *
وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى *
فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى *

الخيزلى مشية للنسا فيها تثنى وتكسر والهيذبى نوع من سير الابل والبجاوية بالموحدة والجيم المنسوبة الى البجاه وهي قبيلة من السودان تجاور الفرات جاء من اسفل ديار مصر والحبشة من ناحية المغرب وابلهم مشهورة بالجودة والسرعة واراد ابو الطيب بالنبطي في قوله بها نبطي من اهل السواد يجعفر بن الفرات وزير كافور وسيأتي بعض خبره ان شاء الله تعالى ولما اجتاز المتنبي ببغداد قاصدا بلاد المشرق جرى له مع الحاتمي الكاتب الاديب تلك القصة المشهورة وهجاه جماعة من شعرائها منهم ابو عبد الله بن حجاج الشاعر المشهور قال فيه على طريقة المجون ابياتا اولها

يا ديمة الصفع صبي * على قفا المتنبي * وانت يا ريح بطني * على عذاريه هبي *

وكان يقال انه كان سقاء الماء بالكوفة فقال فيه بعض الناس

اي فضل لشاعر يطلب الفضل * من الناس بكرة وعشيا *
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء * وحينا يبيع ماء المحيا * ذكرت قول

ابي الحسين الجزار

لا تلمني في حرفة القصاب * فهي اذكى من عنبر الاداب *
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت * اديبا رجوت فضل الكلاب * وقال الجزار ايضا

تعاظم قدري على الحسين * فذهني كالعارض الصيب * وكم مرة قد تحكمت فيه * لان الحروف ابو الطيب

كيف؟ الحروف ابو الطيب

ذلك

30

ولما وصل ابو الطيب الى حضرة عضد الدولة قابله بالقبول ومدحه ابو الطيب بالقصايد المشهورة في ديوانه
ومدح وزيره ابو الفضل بن العميد بالرايية المشهورة في ديوانه واجاره عنها بثلثة الاف دينار وخلع عليه
وقيل ان الصاحب الكافي اراد منه ان يمدحه فلم يفعل ولم يكن الصاحب قد تقلد الوزارة فحقد عليه والف
الكشف المنبي عن سرقات المتنبي لذلك وعاد ابو الطيب من بلاد العجم ليحمل اهله الى حضرة ابي شجاع فلما بلغ
الى الصافية بقرب النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول وبينها ميلان عرض له فاتك
ابو جهل الاسدي في عدة من اصحابه ومع المتنبي جماعة من حاشيته وغلمانه فقاتلوهم ففتك به فاتك فقتل
وقتل معه ابنه محسد وغلامه مفلح يوم الاربعا لثلث بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة رحمه الله
تعالى وللناس في شعره اختلاف فمنهم من يتعصب له غاية التعصب كابي العلا المعري الاتي ذكره وشرح
ديوانه وسماه معجز احمد ويكفيه فضلا تعظيم مثل ابي العلا له على ما حواه ابو العلا من الفضايل ومنهم
من يتعصب عليه كالشريف ابي القاسم المرتضى وللمعري معه واقعة ستورد عند ذكره والحق انه كان قليل النظير
خلا معان ما واشباهها شاهدة بسبقه مع ما اشتهر الاجيه ومن يتعاد تراه بما عدت معايب شعره
وسقطاته لقلتها ولله قول الشاعر ، كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ، وابو تمام والبحتري
والمتنبي طبقة واحدة لم يقع الاتفاق على تفضيل بعضهم على بعض وقال بعض الادبا ابو تمام والمتنبي
حكيمان والشاعر البحتري وقيل ان المتنبي قال ذلك لم يشاله غيرهم وينبغي ان يراجعوا بابي العلا الزاهد المجيد
فان اللهي تفتح اللها وقد اجاد مع زهده واكثر ما اخذ المتنبي كما ذكره الحاتمي من ابي تمام وحظي شعر ابي الطيب
قال ابن خلكان بلغني ان لديوانه اربعين شرحا وحكى الشري الرفا الشاعر المشهور قال حضرت
مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فاثنى عليه الامير وذكر شعره بما غاضني فقلت
ايها الامير اقترح اي قصيدة اردت للمتنبي فاني اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد تخلف نظيره
فقال عارض قصيدته التي اولها ، لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ، وللحب ما لم يبق مني وما بقي
فلما رجعت الى منزلي تاملت القصيدة واذا هي ليست من مختاره ثم مر لي فيها

، اذا شا ان يلهوا بلحية احمق ، اراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت انه اراد الامر وحار الله لي ، وقال بعض المتعصبين عليه في قوله في وجهه وما انصف في البيت
في عيابه الحسن وما عتب عليه ، اني على شغفي بما في خمرها ، لاعف عما في سراويلاتها
فقيل الزنا احسن من العفة في هذا البيت وهو حق وظريف هنا قول ابي النبد احسان بن الحسن
مولى بني الكلبي الدمشقي وابيات له فيها الماجن يعارض ابي الطيب

اني لاعشق ما يحوي برقعها ، ولست العض ما تحوي السراويل ، وما لم يعجبني من شعره قوله
فلو قدرت ركبت الناس كلهم ، الى علي بن عبد الله بعرانا
فالمعنى قبيح وجامع البعر في غاية الثقل واكثر مطالعه على غير شرط اهل البيان
كالناسه الكافوريه التي جاء في مدحهما فما ابعد سو مطلعها ما اشطر به والشرط مراعاة
المطالع كما عرف وابو الفضل جعفر بن الفرات ويعرف بابن حنزابه وكان وزير
كافور الاخشيدي وبقي بمصر حتى قدم القايد ابو عبد الله جوهر الرومي مع عسكر مولاه

سأطعن ابن كالمستن ، مطلس وقرتاناها ، ابنا كما نشته في صح

الامام المعز لدين الله من بلاد المغرب فلهم ماخذه ما نشا كانت منه من الجمع لحرير واحراره
المعز لما قدم على احسن حال من التجمل ومن طريف خبره ما حكاه المقريزي في
الخطط والاثار قال كان الوزير ابن الفرات يهوى النظر الى الحيات والافاعي
والعقارب وام اربعة واربعين وما يجري هذا المجرى من الحشرات وكان في داره
قاعة لطيفة مرخمة فيها سلال الحيات ولها قراس قيم وهو من الحواه بين وله مستخدمون
برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاوي في المصر واعمالها يصيد ما يقدر عليه
من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من انواعها وفي الكبار وفي غريبة المنظر وكان الوزير
يثيبهم على ذلك او في ثواب ويبذل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت
يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه في ذلك
الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انفذ
رقعة الى الشيخ ابن المدبر الكاتب وهو من اعيان كتاب ايامه وجليل اولي وكان عرس اعتبه
وكانت داره مجاورة لدار الوزير فيها يسعر الشيخ الجليل ادام الله سلامته ان الحواة
اعرضوا علينا البارحة الحشرات الجارية بها العادة فانساب الى داره الشيخ الجليد الحيه الدسي
وذات القرنين والعقربان الكبير وابو صوفة وما حصلوا الا بعد عناء ومشقة
وبجملة بذلناها للحواة وتحن نامر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته
بصون ما وجد منها الى ان ينفذ الحواة لاخذها وردها الى السلال فلما قرا ابو المدبر
الرقعة قطعها وقلبها وكتب في ذيلها اتاني امر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس مدته الى ما
اشار اليه من امر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزم بلاثا ان بات
هو او احد من اهله في الدار والسلام ومما يقرب من هذه النادرة ما حكاه هو ايضا
في ذكر جامع القرافة وهو جامع مشهور من حوضه عمرة السيدة تعريد ويدعى جرار ام العزيز
ام العزيز بالله بن المعز قال حكى الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة قال حدثني
الامير ابو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالسر الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة في الامير سيف
معز الدولة صالح وحاتم وراجح واولادهم وعلمانهم وجماعة ملوذ بنا كابن الموفقي والقاضي
داود والقائد المجيد ابن الضيري وابو الفضل دوريه وابو الحسن الضبع فعملت اسماطا
وحلسا واستدعينا من في الجامع وابي حفص القسيم فاكلنا ورفعنا الباقي الى ابي حفص البسيخ
ابي حفص قيم الجامع ثم تهجد ثنا وغنا وكانت ليلة باردة فقمنا عند المنبر واذا انسان نصف
الليل ممن نام عند المنبر من غابري السبيل قام فايما وهو يلطم على راسه ويصيح واماله واماله
فقلنا مالك ويلك ما شانك وما الذي دهاك وما شرقك فقال يا سيدي انا رجل
من اهل طرابلس الى ابو كرب الحواه امشي على الليل وغنت عندكم والمت من خيركم وسع الله عليكم
ولحجعه اجمع في سلتي من نواحي طرا والحبل الكبير والحي الكبير كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر
عليه حاوي غيري وقد انفتحت السلة وخرجت الافاعي وانا ابحر فقلنا بالله ايش تقول فقال اي والله

بالحوان

31

بااللحدات فقلنا يا عبد والله اهلكما وعاصبيا ن واطفال ثم انتبهنا الناس وهربا الى المسروطلقنا
وارجمعا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد فنسلو ونبو وافقا واخذ ذلك الحوا يحتش ويديه
سلال الحيات ويقول قبضت الرقطا الفلانى ثم يفتح السله ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرنين
ويفتح ويضع ويقول قبضت العلانى والفلانيه من الثعابين والحيات وهم معه بأسمايهم ويقول
ابو عمره وابو يليس ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقى عليهم ما بقى كثير شى قلنا كيف
قال ما بقى الا البترى اوام راسين انزلوا فما عليكم منهما قلنا كذا عليك لعنه الله يا عدو الله والله لا نزلنا
الا الصبح فالمغرور من تغره وصحبنا بالقاضى ابى حصل الفيم وافد الشعه ولبش خف الخطيب حوها
على رجليه فجا فنزلنا الى الضو فطلعنا الى الماذنه فمنا الى بكره وتفرق شملنا بعد تلك الليله وحج
القاضى الفيم ففقدته تلك يوم وادخلوا عصا تحت المنبر وسعما وسالوا الحصير فلم يجدوا نبشا
وبلع الخبيث والى العرافه بن معلا الكماى واخذ الحوا ولم يزل يدحى جمع ما قدر عليه وقال ما الخليم
الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك يانس الارمنى فلت الحوا نسبه الى الحيه كالشعا ونحوه واصل
حيوه تبقت اليا والواو الساكن فقلبت الواو وادغمت اليا فيها على قول ابى على الفارسى وان
الوحوان اصليه واشتقاق الحيوان من الحيواه والحيه من الحيوه ايضا مشتقه لطول عمرها
وقال ابو اسحق بن خفاجه الاندلسى من قصيده يصف الحيه

وارمى بمرد مرحسناه مكرح ... حصر بسح و سلعه محصال
مابين حطي جد ولين كانما ... شطت تعين منهما وشمال
يختاف تاى معطفيه كانه ... هيمان تشوان هناك مدال
مثل الحباب بمحناه دواله ... خفا فرحبت الورى اكمال
اوطل اسمر باللوى متناطر ... عطفت جنوب متنه وشمال
لمرادر هل بن هو فحط بحوه ... ام لا غنت اعطافه فجر ذيال
واذا استطار به الخافنيزك ... واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه موستيره حبيره ... مقله لخت لها اسمال
مرق كما ينقد فى يوم الوغى ... غر ليس مستلئم سربال
الفى به منها هنالك درعة ... بطل وجرد مشيه مختال
بيد المهيمن لامنه سوط خافق ... ويساق ليله ضرض خلخال

والقرافه مقبره مصر والقوم ولاد عظيمه منهاو باس الان متى كان وبين الحافظ الدين الله
صاحب مصر فى باب السيد احمد بن حميد الدين ذكره فى كتابه تلويح المشوق ان العراق
هى ديار مصر ومثل ذلك لا يكاد يخفى على مطلع ومن الولايتين ما يرد على ان يعين ليله ويشانى
ذكر السيد احمد ان شا الله تعالى

السيد شمس الدين احمد بن الحسن بن المطهر بن محمد الحسنى الجرموزى

السيد احمد الجرموزى

الصنعاني المولد والدار فاضل طاب به الادب طيبة الوقت بالربيع وسما بشعر لو سمعه البرى
به الصريع وسبق العلم من كان يحققوا به الريح العادى في الجود وجرا ما الحسن في اصوله واطلع
منه الزهر قبل جرى الما في العود اخذ العلم على مشايخ صنعا وتفنن وقرا علم المنطق على السيد
الامام المتفرد به الحسن بن الحسين بن المنصور وقرا ايضا على السيد المذكور شرح السيد محمد المفتي
اليمني على كافيه بن الحاجب وكتب الى ابو لبد بصنعا في شهر صفر سنة خمس وتسعين والف وانتقل
الى المخا لما كان والده عاملا به كما يحي في ذكره ان شا الله وقد جمع الى فضل العلم حسن الخلق واخلاقه وعلم
بن وصه وغدين ولد حط بعيحسنه بن مقلد ومحسنة ونق خط بن البواب وابن هلال بكنو الشمس واما
الشعر فقد اتحت سواه سوحه وكنت شغاد به فيه بالوحه انشدني لنفسه من نظمه مكاتبه

ابن هلال بكنو الشمس الشعر

كل من رام العلا ولم … تصمر بالجد والانامله
لا يحل نحا لما يرتبه … او يحل طوع الانام له

ونقلت من خطه بالتا الفوقيه فيكون الانامل الفاعل ويكون القافيه على مذهب الخليل
بن احمد واهواه بامر الحرحركه في البيت الاول ساكن بليه مع حركة الحرف الذي قبله وانشدني
ايضا في الجناس المركب

قولوا المرقد تناهى … في نايه وصدوده
ما حل نار الا … من حل نار خدوده

وعلوذكر الجلنار فما احسن قول اخيه علم الدين القاسم بن الحسن الاتي ذكره ان شا الله تعالى

صح هذى انفاس نشر الاحبه … بشرتني بقربهم فتنبه
ماترى الكون قد تارح طيبا … وغصون الربى عليه مشتبه
والنسيم العليل قد روحني … صار بيني وبينه السفر نسبه
وبدى الافق في مطار وسحب … كحواشى الاصيل فيهن ذهبه
وخطيب الحمام قد ردد السجع … غراما وبث اللهو كتبه
والاراهير تحق له كطروس … حمرة الجلنار فيهن تربه

فتزين الجلنار هنا بما يلتمس الادب بن كتبها والجلنار هو الرمان البرى ويطلق على الابتسامى واسبه
المشابهه في اللون والطبع وقلت في تشبيهه

وما شاقني في الروض حين دخلته … سوى جلنار خشنه ينعش الفهما
كما ارخت العذرا اكماموردا … ومن فوقه من جوخه قلنسوة كما

واما تشبيهه العجبات بحمره فكثير وانشدني المنشيه شمس الدين احمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبه

وبي رشا متنت به فلما … عرت قلبي لجفونه كتايب
رجعت عن التصابي فيه عيا … فرحت من الغرام به كتايب

ولما راى القاضي الخطيب شمس الدين احمد بن محمد بن الحسن الحيمي الاتي ذكره هذا المطبوع كتب اصوته
هو ماخوذ من قول العلامة بدر الدين الدماميني

تدرى لماذا الكد قلبي … من عسكر الوجه في كتايب
اذنب ثم اختشى فوافى … من ذلك الذنب فيك تايب

اتاك قلبي

واما القول

32

وانا اقول ان هذا الاذنب الفاصل يحل بقدره عن التماس او بشح اذهان الناس ولما من وقوع الحافر على الحافر كما وقع لكثير من الفحول ولما كان تركيب الجناس انما يقع في الفاظ مخصوصة قلّ له كثرت فيه الموارده وما احسن قول المغنية عباد وقد قالت له بعض جواريه وهما في الحبس باغمات

يا مولاي لقد هنا ههنا

قالت لقد هنّا هنا . مولاي اين جاهنا

قلت لها الى هنا . صيّرنا الى هنا

وقول القاضي بدر الدين عمر بن مظفر الوردي

دهرنا اضحى ضنينا . باللقى حتى ضنينا

يا ليالي الوصل عودي . واجمعينا اجمعينا

وله رحمه الله في الحث على الترحم وغلاله مذ رات عذاري . قد كح مالت الى النفار . فلم ازل نعبد في البرايا . لا خلعها خالع العذار

يا احسن التورية في خلع العذار وقد استعمل هذا المعنى في غير التورية ابو القاسم علي بن اسحق الزاهي البغدادي فقال من ابيات . ولم اخلع عذاري فيك الا . لما عاينت من حسن العذار

وانشدني المذكور لنفسه مكاتبة ايضا . لله خشف علم بل . وقفا على غرامه . اصبح مملوكا له . والعين من جاريه

وله في من يحب الميل . رايت الميل محبوبا . على ما فيه من شين . ولكن منكر الميل . ان يدخل في العين

ولنا رحمه الله سمي بالحر ذكرت رايت ذا الميل يسعى . في الناس سعي حميد . فقلت يا ميل كم ذا . تسعى بغير البريه

هذا اقوى من ابيات . لم اكحل اليوم ميلا بعد ما . حمل النسيم الي منه بريدا

قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباته النبوية قال فيه

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول . هذا وكم بيننا من بعدكم ميل

السابق ونقلت من خطه كتب الاديب محمد بن منصور المكي وكان مغرما بالتين

اقول لما هن في الشعر تزري . معانيه البديعه يا ابن هاني

الست تعد في الشعراء اسا . فقل لي كيف ملت الى الابحاث

وله ايضا في التوجيه بعلم الرمل والجاد

نجني بقي الحب لما جلبته . جمعا وله من مقالي غضبانا

فقلت بستلقي عدا ابكي ضاحكا . اذا اضحيت من تعب الملاحة لحيانا

فيما كان للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي عظيم اللحية فقال فيه بعض شعراء وقته لتقي الدين دقيق

تملا الكف وتفضل . فاعمل المنخل منها . لدقيق العيد والنخل

وقال محيي الدين يحيى بن محمد بن تميم الاشعردي فيه مضمنا وفيل هما للفقيه الحي

وموسوس عند الطهارة لم يزل . يوما على الماء الكثير مواضبا

يستحقر البحر العظيم لذقنه . ويظن دجلة ليس تروي شاربا

ومن شعر المذكور قولوا لمن طرده نجى بالمعاتبه . ما انا الارقه لا اطلب المكاتبه

وله في التضمين مع نقل المعنى والتوريه

وشمس من الحسن قد قلت لما . رايت النمل عارضه دبيبا

لقد اجرى الذي غايت عيني . فلا دانيت يا شمس الغروب

العرب جمع عرب وهو البلو العظيم والناحية المقابلة للشرق والمصدر موعوب وله من قصيدة

اجاد فيها: نسمات النسيم في مسراها ❊ قد المت لنا بطيب شذاها

واهاجت صبابتي وولوعي ❊ بربوع هيهات ان انساها

فلكم لي بدور ها من بدور ❊ تخجل النيرات عند سناها

لست انسى عند الوداع دموعا ❊ قد اذيلت عشية في رباها

من نفوس ذابت فلو متعوها ❊ بالمحادثهم شفاها شفاها

اذكرتها سرح الصبا حين هبت ❊ من نجيا نعم ليالي صباها

كم غدو لي الحمى قد اجاها ❊ ولها ها لما اضاعت نهاها

لو سرى طيفهم سرى عن الهم ❊ ولكن من للمقلتي بكراها

هم نفوا نوم مقلتي وابلوا ❊ مهجتي مذ ناوءا فعز عزاها

ولها بوادي فيها لديكم ❊ من دما تبق منا دماها

ليت شعري اما تون لي نولا ❊ ام تون لي بلك الذما نولها

كحمام قد كان منها حمامي ❊ عند ما ناحت الضحى نحماها

كم افاضت جراه ادمع العين ❊ فيا لله ما احرا ها

هيجت من فنون عها الي شجونا ❊ هي اصل الاشجان لا ما سواها

فشجوني منها فيا ليت شعري ❊ ما الذي شاقها وما ابكاها

اي حزن لها وها هي في الدوح ❊ مع الالف دائما سكناها

ما جفاها خل كما قد جفاني ❊ او منا ها دهر لبعد مناها

ولها مثل ما علمت جناح ❊ ان نأى من تحب عن مغناها

كم تغنت وكم تنوح ولم ادر ❊ بذاك النواح ما معناها

ان يكن ما ادعت من الحزن حقا ❊ فلماذا قد خالفت مدعاها

خضبت كفها وطوقت الجيد ❊ وغنت فاين منها جواها

اين منها صبابتي وولوعي ❊ بربوع هيهات ان انساها

ليت اني ان لم يكن لي العود سبيل ❊ عند المنام اراها

وهي طويلة كتبها الى القاضي الاديب صلاح الدين يوسف بن علي هادي الكوكباني يلتمس منه عارية كتابه المسمى بطوق الصادح ولهذا اكثر من خطاب ذات الطوق واني عاهر خطف ذي الشوق وهي دالة على فضله في سبك الذهب دلالة الجبين الصبح من ذكا على اللهب وتسلي شيء مما نظم الناس في الحمامات ولما اشتهر بين الادبا قول ابن قرناص ❊

خضبت كفها وطوقت الجيد ❊ وغنت وما الحزين كذلك

ذكره هاهنا على جهة التلميح واما قوله تغنى وكم تنوح فقد كشف الخطيب ابو نصر المنازي بقوله

شجى قلب الخلي فقال غنى ❊ وبرح بالشجي فقال ناحا

وتشابا نغام

33

وسيأتي تمامه وقصه المعري معه عند ذكره ان شا الله تعالى ورايت بخطه ان رجلا
كتب اليه يسأله عن قول المنطقيين ان الافعال الناقصه ادوات كالحروف فما
وجه ذلك بقوله

صفي الهدى يا من حوا كل مفخر ۝ وحاز من العليا اعلى سماتها
اذا كان في عرف النحاه جميعهم ۝ ترى كان والا تتال مع اخواتها
فما وجه قول المنطقيين انها ۝ اداه وهذا القول عكس صفاتها

فكتب جوابه

عرفنا الذي قد قلت وهو مسلم ۝ والاصار في عن قولهم باداتها
لان اصطلاح النحو غير اصطلاحهم ۝ فما شاحوا عنه اختلاف سماتها
كذا في حواشي الشرح للقطب فانا ۝ له الشريف بالخلف روى عن رواتها

قلت اما ذكر الامام قطب الدين الشيرازي في شرح الرساله الشمسيه لعلك تقول الافعال
الناقصه لا يصلح ان تخبر بها فيلزم ان تكون ادوات فنقول لا نجب في ذلك حتى انهم قسموا
الادوات الى غير زمانيه وزمانيه وهي الافعال الناقصه غايه ما في الباب ان اصطلاحهم
لا يوافق اصطلاح النحاه وسألت ابا شيخنا العلامه صاحب علم العقل الحسن بن الحسن
بن المنصور الاتي ذكره عن وجه المناسبه بين الفعل الناقص والحرف حتى جعلوا الناقص
اداه فقال ان الفعل الناقص لما احتاج الى اسم وخبر ولا يكون كلاما يصح السكوت
عليه الا بهما اشبه الحرف في عدم الاستقلال وحاجته الى المتعلق قال الامام المحقق عبد الله
الفارسي البردي المنطق مصدر ميمي بمعنى النطق وسموه بانه اله قانونيه تعصم مراعاتها
الفكر عن الضلال واما كان سماه اله لانه سبب فهو خارج عما هو اله له وقال الرئيس
ابو علي بن سينا المنطق ليس من الحكمه ان عرفت بالعلم باحوال اعيان الموجودات فانه
انما يبحث عن احوال الموجودات الذهنيه وان نحذف لفظ الاعيان من التعريف واضيف
احوال الى الموجودات اعم من ان يكون ذهنيه او خارجيه فهو منها فان قيل هذا مبني
على ثبوت الوجود الذهني وفيه الخلاف المشهور بين الحكما والمتكلمين قلت التحقيق اثباته
كما قرر في موضعه وهو من اقسام العلم الالهي الاصليه عند الفلاسفه كالرياضي والطبيعي
وغير ذلك وبعض الناس يحرمه كاكبر المحدثين وقال ابو حامد الغزالي من لم يعرف المنطق
لم يوثق بعلمه قلت وشاهد قوله ضروره الاحتياج اليه في اكثر اصول الفقه بل وفي التفسير
فان الشيخ ابا عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي الامامي ذكر في كنز العرفان عند
قوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله فان قيل قد نرى الرجل ولا يستغني قلت
وهذا مما يفحم الملحد المجادل طلب فرصه اي علم الشرع وهذا منه قلت لو قيل في الايه الكريمه ان المراد
فقرا الى النكاح يغنيهم الله به لكان وجها ما لم يرد الاول نص عن المعصوم لان القران توقيفي ولجنس
كلما هو من علوم الفلاسفه يحرم والا لزم تحريم النظر في الطب والحساب واللازم باطل فبطل الملزوم
ودليل بطلان اللازم من النقل الدال على الحث على طلب علم الطب من ذلك العلم علمان
علم ابدان وعلم اديان وغير ذلك ولولا الحساب ما عرف تقدير الخراج ولا كيفيه مساحه الارض

والحصو المناسبه في المواريث ولو حصل ذلك طلب الرعد وخربت الدنيا واكل مال اليتيم بغير الحق
والابيه الكريمه المذكوره شرطيه مهمله لعدم السور فيها وسور الشرطيه الكليه كلما ومهما وحيثما وانما
ونحوه كقولك كلما كان الشي حساسا فهو حيوان وقس عليه وسالبتها ليس البته كلما كان
هذا الشي حجرا كان حيوانا او انسانا وقس عليه وسور الشرطيه الجزئيه قد وبعض ومثاله قد يكون
اذا كان الشي حيوانا كان انسانا او سابي وحرف الميم عند ذكر الشيخ بها الدين العاملي من يد
تحقيق لهذا العلم انشا الله تعالى ولنعد الى ذكر السيد شمس الدين احمد بن الحسن المذكور
وله مولف سماه قلايد الجوهر في ابنا بني المطهر رايته مسوده وذكر فيه جماعه من اهله واكثرهم علما
وشعرا وروسا وسيرد ذكرهم جماعه منهم في مواضعهم من الحروف انشا الله تعالى والحرسوني
بضم الجيم واسكان الراو وبعد الميم المضمومه واو وثمرتي نسبه الى بني حرسون بطن من بني الحارث
بن كعب لهم بلد قريب صنعا عرف بهم ولعل احدا باهو لا السادات سكنها فنسبوه اليها والله اعلم

السيد شمس الدين ابو الحسن احمد بن الحسين بن المنصور بالله القاسم

بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن ابي شيبه بن احمد بن الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل بن القاسم
بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن
ابراهيم الرسي الملقب بطباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي
عليه السلام الحسني الصنعاني المولد فاضل صاع من فكره لعقايل الادب عقبانا وحلى سيفه
بمثل في الوغى اذا طارت الكماه اليها ارتجافا ووجدانا وراح بسنان رمحه السماك الرامح
وكان للموالي سعد السعود وللمعادي سعد الذابح وله شعر يجلو عنده سقط الزند
ويعجز البديع فيعترف بعجز احمد وكان رئيسا وفيه شهامه وله ذكا وفروسيه وبصر بالخيل
والسلاح ذا معرفه بالادب مع حسن الخلق وجميل المعاشره وشعر ميمون الغره مصقول الطرر
ويشغل به الخيال وما شا عقد الامال ويشكو من الدهر الى غير قاسط وما زال الدهر يعاند الفاضل
لانه ساقط واكثر ما سمع له من الشعر في شكايه الايام وهذا وما قاسى ما قاسى عمه في هذه الايام
وما يروى له من الشعر الا القليل والنحر يدل على صو القنب بل لان الدهر عاجله وبرد شبابه
فشيب وغض شبابه رطيب انشدني بعض من كان يصحبه له يستمطر هذه الابيات وهي من سريع

الشريف الرضي	صالح باب الجود اضحى مرتجا •	
	فاقتصد ان كنت من اهل الحجى •	
	اهل هذا الدهر في الخلق سجى •	

صور رايقه لا ترتجى • نفعها مثل تماثيل النمط •
فخذ النصح ولا تعبا بهم • عن صديق ممن اختص بهم • اصبح الاعيان من اكبرهم
سمحوا منه حلو الحب بهم • غلط الدهر ولم يبق الغلط • من اطلال النخل
وكثر الوفد ذو شح به • ينهر السايل عن مطلبه • عن طالع النخل في غيهبه •

اهلوا

اهملوا العرض عن علم ربه ٭ ورعوا مما رعى المال فقط ٭
ان يكن في الناس شر هم ٭ اطهر الله تعالى شرهم ٭ فكفى الخلق جميعا شرهم ٭
كشل الايام عنهم عرهم ٭ ربما جار زمان قد نشط ٭
سود الصحف وخص في شبهم ٭ واطرحهم واسترح عن قربهم ٭ انما اوقعني في شرهم ٭
طمع وتطني في حبهم ٭ ويصاد الطير من حيث لقط ٭
غرني برق خال بالمنى ٭ والاماني قبل عنوان الغنا ٭ لا لم وطفلا انا فانا ٭
كنت ارجوهم زمانا يجتني ٭ فهم اليوم قتاد يخترط ٭
هكذا العمر تقضى وبدا ٭ فتعلقوا الاكباد منا فلذا ٭ عذر اني قد عرفنا فلذا ٭
سخط الشي ونرضاه اذا ٭ لم نر العتب على طول السخط ٭
وقناة لي لدات الابرق ٭ طولت لومي وشبت حرقي ٭ قلت خلي اللوم عنهم وافرقي ٭
عجبت اذ صار سعيا مستطبق ٭ كل ذي حلم اذا ضيم لغط ٭
ان دهري جاهل يرفضني ٭ لو بدا فضل له يرفعني ٭ ولكم من فارض يقرضني ٭
واذا افتنت ما عرضني ٭ من ممص الكد اقال الحلم غط ٭
لجاذب لجاد ومن شعره ٭ ثلثة من يكن فيه ٭ اسعده الله ان اطاعه ٭
وناله كل ما ترجى ٭ الصبر والصدق والقناعه ٭
وكان اقام بالحصن بحضرة المنق كل ابا ملحتى مل وضجر فقال ٭
ما في البلد ما لي موسن ٭ غير اللطيف من الكتب ٭
فكمصحف انا بالحصن ٭ وكل من فيه جنب ٭
وقد تشكى لطيف من جفا الاخوان وذم لهم لان الجنب يحتج خكم وما احسن ما جا الجنب في قول نصر الدين لي منزل معروف ٭ تنهل غيثا كالسحب ٭ اقبل ذا العذر بها ٭ واكرم الجار الجنب ٭
ويصلح ان يكون الغار اي الجار والجنب في قوله تعالى والجار الجنب بمعنى الاجنبي وبمعنى النور به للتصرو وقد الم السيد ابو الحسن رحمه الله تعالى في بيته بقول القاضي عبد الوهاب التغلبي البغدادي المالكي لما نبت به بغداد كما نبت البصرة بالنضر بن شميل ٭
بغداد دار لاهل المال طيبة ٭ وللمفاليس دار الهم والضيق ٭
ظللت امشي ذليلا في ازقتها ٭ كانني مصحف في بيت زنديق ٭
وقال سراج الدين عمر بن محمد الوراق في الوحدة ٭
افردني الايام عن كل خدن ٭ وانيس وصاحب وصديق ٭
فلواني مشيت في شهر اب ٭ لابي الظل ان يكون رفيقي ٭
انما خص اب من بين الشهور الرومية لانه يكون شامسا ضاحيا في عمر الهند والبحر وبلاد السودان لعلة ذكرت في علم جغرافيا وقال الشريف ابو الحسن الرضي في معنى قول القاضي

عبد الوهاب ٭ مالي لا ارغب عن بلدة ٭ يكثر فيها الدهر حسادي ٭
ما الرزق في الكرخ مقيما ولا ٭ طوق العلا في جيد بغدادي ٭
وقال ابرهيم الغزي ٭ مالي والمكث بالزوراء اجحفني ٭ من القحط العجز لم يفرح بما انحا ٭
قلبي اظن هو المغدي لساكنها ٭ بنار لو عتها لما اتقي وزجي ٭
والبدور محترقات والهجير بها ٭ يساعد الهجر فيما يسبك المهجا ٭
وخاطب القاضي الفلكي لما كره ان تحال منها فقال ٭
لهفي على بغداد من بلدة ٭ كانت من الاسقام لي جنه ٭
كانني عند فراقي لها ٭ آدم لما فارق الجنه ٭
وقال ابو العلا في قصيدة ترالي على التنوخي في ستوردها انشا الله تعالى ٭
بنت الزمان خيالي من خبالكم ٭ اعزز على بكون الوصل مبتوتا ٭
ذم الوليد ولم اذمم جوارکم ٭ فقال ما انصفت بغداد حوشيتا ٭
والحق ان بغداد حاضرة الدنيا وسواها بالنسبة اليها باديه ولهذا قال الصاحب لما سأله ابن
العميد عنها وقد اجتهد الصاحب في تعظيمه على عادته في البلاغه بغداد في البلاد كالاستاذ
في العباد وانشد ٭ افاضل الدنيا وان برزوا ٭ لم يبلغوا رتبه استاذها ٭
اما ترا امصار ها جمة ٭ ولا ترا مصرا كبغداذها ٭
واقليمها افضل الاقاليم وكانت مصب اموال الدنيا ومنصة خلفايها نعم لكل بلد اناس يرتفعون فيها
لتمضي ارادة الله تعالى في عمارة ارضه بخلقه واخرج الخطيب ابو بكر بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدت الخير
فاقم واتق الله وقال نور الدين الاسعردي في كثرة التنقلات ٭
اقول لقلبي حين جد به الاسى ٭ لك الله من قلب صبور على الوجد ٭
اي خلف جسمي وقلبي بجلق ٭ وصحبي ببغداذ واهلي باسعرد ٭ وقال
القاضي عبد الوهاب ٭ اطال بين الديار ترحالي ٭ فقصور مالي وطول امالي ٭
ان بت في بلدة مشيت الى ٭ اخرا فما تستقر احمالي ٭
كانني فكرة الموسوس ما ٭ تبقى مدى ساعة على حال ٭
وقال ابو الحسن الجزار ٭ والارض قد ثقلت عليها وطاتي ٭ ادعها الادبار والاقبال ٭
ختام اسمها فلولا ان لي ٭ عيني ما للناس ذا البحال ٭
وما احسن قول ابي تمام من قصيدة ٭ تعجب ان رات جسمي نحيلا ٭ كان المجد يدرك بالصراع ٭
اخو العزمات من يضحي ويمسي ٭ اخا سفر الى الحال وساع ٭
وليس فرحة الاوبات الا ٭ لموقوف على ترح الوداع ٭
وفي امثال العرب كلب جوال خير من اسد رابض وقولهم من علي دماغه صايفا علي قدره شاتيا

35

والاشعار وهذا الباب كثير والاختصار مرادي فهمي ذكرت هنا بيتين رايت ان اختم بهما الباب
فخطر في ذهني انهما لابرهيم الغزي

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ۝ فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ۝ ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وما اشبه هذين البيتين بحال زماننا هذا والله هو الرزاق ذو القوة المتين وكان القاضي
عبد الوهاب اديبا عالما فاضلا وذكره ابن خلكان في تاريخه واثنى عليه فصاحته ومما اورد من
شعره هذه الابيات التي هي اشهى من السلاف ومن الهيف في الاعطاف

ونائمة قبلتها فتنبهت ۝ وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ۝ وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ۝ وان لم تكن فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ۝ على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يساري وهي هيمان خصرها ۝ وبانت يميني وهي واسطة العقد

هذه الابيات واسطة عقد الشعر ولما خرج القاضي عبد الوهاب من بغداد قاصدا مصر اجتاز
بمعرة النعمان وبها ابو العلا المعري فاضافه واقام القاضي عنده اياما ولما اشار ابو العلا
الى ذلك في ابيات من ابيات منها ۝ والمالكي ابن نصر زار في سفر ۝ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تحدث احيى ما لك جدلا ۝ وينشر الملك الضليل ان شعرا ۝

الملك الضليل امرؤ القيس سمته العرب الضليل لانه مات في الغربة ببلاد الروم منفردا ومن معاني
الضلال الانفراد وذكر الامام الفاضل الشيخ بها الدين العاملي في شرح الاربعين ان ذلك
من حديث اهل البيت عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي منفردا بالحنيفية
فارشدك الله للدعا اليها او فهدى بك لان القول بعصمة الانبيا والائمة من الكبيرة والصغيرة
في مذهب الشيعة مشهور وكان من خبر امرئ القيس ان اباه حجرا كان ملكا على بني اسد
ابن خزيمة فقتلوه وكان حجر قد طرد امرأ القيس لشغله بالخمر والتغزل فبلغه خبر قتله وهو يشرب
وبيده كاس فشربها وقال ما طردني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اولما
افاق حلف ان لا يمس الماء راسه من جنابة حتى يلحق بثاره فاكثر غزوهم وقال في ذلك

والله لا يذهب شيخي باطلا ۝ حتى ابيد مالكا وكاهلا ۝
القاتلين الملك الحلاحلا ۝ خير معد حسبا ونائلا ۝

ثم عزم على قصد قيصر يستنجده عليهم فلم ينجده بجيش فسار نحو بلاد العرب وكان عند
قيصر رجل من بني اسد اسمه الطماح فخاف ان يستاصل قومه بجيش الروم فتوصل حتى اجتمع بقيصر
وقال ايها الملك ان امرأ القيس رجل عاهر شاعر وانه زعم ان ابنتك كانت تواصله وهو قائل فيها
الاشعار انه وصل الى بلاده فيفضحك فبعث اليه قيصر بحلة مسمومة زعم انها من ملابسه وكتب اليه انه
اراد تشريفه بها وانه يلبسها فلما وصلت اليه لبسها فتناثر لحمه وقال وهو يجود بنفسه

هو الله رب العالمين وباري الوجود والحمد لله وحده

لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا •

ومن شعره وهو وافد الى الروم بخاطب رفيقه

بكى صاحبي لما راى الدرب دوننا • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •

ثم قبره عند عسيب جبل من درب الروم وقيل ان الحبش ملوه وكرهوا الخروج الى بلاد العرب وهي موحشة جدبة وتذكروا ريف بلادهم فسموه ولابي الحسن احمد بن الحسن اسعار كثيره وما استحضرت هنا غير ما ذكرته والحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين واسكان اليا المثناة من تحت واخره نون بلد باليمن لها حصن مشهور نزلها المتوكل على الله بن المنصور امام اماميته وتحماها والروم مملكة مشهورة عظيمة بالاقليم الخامس والله اعلم

السيد شمس الدين ابو محمد احمد بن

محمد بن صلاح الدين بن المطهر بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن احمد بن يحيى الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني الوفاة فاضل يستصبح الفضلا بانواره ويعشو الحاسر في الفضايل الى ناره فيجد خير نار عندها خير موقد للاذهان ووافي الاجر بالذي ما احتلف في تخفيفه اثنان ولدى احسن في ترصيع بنانه الشعر ونزيهه من صنعا ووشي برود المربض فارانا برود صنعا واخذ العلم عن القاضي عبد الرحمن الحيمي المحدث ورايت في كتابه نزوع المشوق انه اجاز له رواية امهات الحديث الست طريق الشيخ القاضي محمد بن علا الدين المكي والامهات الست عند العامه صحيحا البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود ومسند الامام احمد بن حنبل والمستدرك على الصحيحين وذكر انه اجاز له شرح الرضي الغروي على الكافيه في النحو وكان القاضي عبد الرحمن اشعري المعتقد على مذهب اهل الحديث ومحبته الامام المويد بالله لذلك وكان لتلميذه المذكور مذهب يقاربه وذكر في كتابه المذكور انه راى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام ثلاث مرات وراى كانه يساله عما تقول الشيعه من تقديم علي عليه السلام ففهم من جوابه ان لا معنى لذلك وانما اجريت ذكره هنا محل اصلحته الزيديه لانه معدود منهم وقد ذكره بعض مولفيهم في كتابه وذكر الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرساله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن الساوي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول بلغني ان سفين الثوري قال اعز الخلق خمسه انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وذكر العلما ان من راى النبي صلى الله عليه واله وسلم وحل له انه امره بما يخالف شريعته فانه يحرم عليه العمل بما امره به اما لانه نسي او لم يتحصل الامر واما التعبير شرطوا شروطا في صحة التعبير منها ان لا يكون ما راه في نفسه فان كثيرا ما يجول الشي في الخاطر فيتخيله المخيل في المنام فقد حكى ان بعض الملوك كانت له درة يتيمة لم ير احسن منها فاحتال بعض ندمايه في اخذها فجا الى الملك وقال تاويت في المنام وقال لي اذهب الى الملك وقل له يعطيك الدرة باية اني اتيته في الليله الاتيه وان لم يفعل انفق عليه المملكه فلا ابتلاه فلما جاس الملك دخل على المحتال وقص عليه القصه وجعل يوكد عليه فاهتم الملك بذلك وبات يترقب الاتي فخيل له في المنام ذلك فلما اصبح وهب له الدرة وقال صدقت قالوا واصدقهما ما كان في

الربيع

الربيع لانه وقت نمو النبات واكثر ما يكون في الخريف لانه زمان تساقط الاوراق واذا لم
يتصل لم يقع وفي الحديث الشريف المحلى بالنور انه لا يزال المنام طايرا حتى يقص واذا قص وقع
وقال الرئيس ابو علي بن سينا علم التعبير من اقسام الطبيعي الفرعية والغرض فيه الاستدلال
المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثال عنه
قلت وموضع القوة المخيلة مقدم الدماغ وفي الغالب ان الرويا بالخير تخلف وبالشر تقع
والسر في ذلك ان الدنيا دار محنة واكثر ما يقع ما يليق بها وقال ابو العلا المعري

لالي الله اشكو انني كل ليلة ۔ اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام ۔
فان كان شرا فهو لا بد واقع ۔ وان كان خيرا فهو اضغاث احلام ۔

ومثله قول الاحنف العكبري مع المبالغة

ولي حلم في المنام بكل خير ۔ فاصبح لا اراه ولا يراني ۔
ولو ابصرت شرا في منامي ۔ اتاني الشر من قبل الاذان ۔

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان المؤمل بن اميل الكوفي الشاعر لما قال

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ۔ ليت المؤمل لم يخلق له بصر ۔

اتاه ات في منامه فادخل يده في عينيه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى قيل ان الامام
المستنجد بالله العباسي راى في منامه قبل ان يلي الخلافة ان ملكا نزل من السما فكتب على كفه
ثلاث خاآت فقصها على بعض المعبرين فقال تتولى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسماية
فكان كذلك قال العماصي المسلين ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة قال لي امير المومنين الحافظ لدين الله
يوما يا قاضي ابا الطاهر قلت لبيك يا امير المومنين قال احدثك بحديث عجيب قلت نعم
يا امير المومنين قال لما جرا علي ما جرا من ابي علي بن الافضل بينا انا في الموضع الذي كنت معتقلا
فيه رايت كاني قد جلست مجلسا من مجالس القصر اعرفه وكان الخلافة قد اعيدت الي وكان اللعبات
قد دخلن يهنيني ويغنين بين يدي وفي جملتهن جارية حبشية بيدها الحافصية فاخذت
عودها والشبابة تغني قول ابي العتاهية

اتته الخلافة منقادة ۔ اليه تجرر اذيالها ۔ فلم تك تصلح الا له ۔ ولم يك يصلح الا لها ۔
ولو رامها احد غيره ۔ لزلزلت الارض زلزالها ۔ وكاني قمت الى الخزانة والمجلس لاخذت منها تحفة
فيها جواهر فلات منه فمها ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومان حتى كسر على الجيش
لما قتل ابو علي بن الافضل وقيل لي السلام على امير المومنين فلما خرجت واقمت ايام جلست في ذلك
المجلس الذي رايته في النوم ودخل الجواري يغنينني فغنت جاريتي ذلك الصوت بعينه فقلت
لها على رسلك حتى تقضي نحن ايضا من حقك ما يجب علينا وقمت الى الخزانة واخذت الحقة التي
فيه الجواهر ثم جيت اليها فقلت افتحي فاك ففتحته وحشوته جواهر او قلت لك علينا في كل سنة
مثل هذا اليوم قلت كان ابو علي بن الافضل امير الجيوش اماميا ولما تولى الوزارة للحافظ استبد
بالامر ودعي في الخطبة لصاحب الزمان القائم عليه السلام وكتب على الحجر وحي الشكر لله الصمد

وعلى الوجه الاخر الامام محمد ثم اعتقل الحافظ المذكور وتحقق مع قضاة الاسمعيلية قضاه امامه
ثم ان ضبسان الخاص احدى طوايف الجيوش وثبوا عليه فقتلوه وكان قد قتل منهم ايام وزارته
واخرجوا الحافظ واعادوه الى الخلافه وذكر المقريزي ان الافضل ابن امير الجيوش كان له اخ
يلقب بالمظفر وله غلام ارمني اسمه دري ويلقب شهاب الدوله اسلم وصار من المتشددين في مذهب
الامامية وقرا الجمل في النحو لابن جني وكانت له خرايط من القطن الابيض يعملها في يديه ورجليه وكان يتوقى الجراين
الكشوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بساط الخليفه الحافظ لدين الله اذا دخل مجلسه الا بالخرايط في رجليه
ولا ياخذ من احد رقعة الا وفي يده خريطة بل من لمس بخشية وسوسة منه ثم ان اتفق انه يصافح احدا او مسك
رقعه بيده من غير خريطة الا غسل ثوبه والا بيده حتى يغسلها فان مس ثوبه غسل الثوب وكان الاستاذون
يعبثون به ويرمون في بساط الخليفه الحافظ العنب فاذا مشى عليه وانفجر ووصل ماؤه الى رجليه
يهيم ويحرد فيضحك الخليفه ولا يواخذه وانفق ان الوزير رضوان بن ولخشي عمل مره دواة مرصعه
وحلاها بالف دينار فدخل عليه شهاب الدوله دري الصغير المذكور وقد احضرت الدواة المذكورة
فقال له يا مولانا اختر ما بد من هذه الدواة ووقع على هذه فيكون زكاتها اد الله فيها رضى
ولرسوله وناوله رقعة الشريف القاضي سنا الملك اسعد الجواني النحوي يطلب فيها من ابن الاله الشريف
ابي عبد الله محمد والشهير ثلثه دنانير فوقع عليها فلما كان في الليل راى في نومه امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنه وهو يقول له جزاك الله خيرا علي وعلك اليوم وقال الشعب
لامه يوما اني رايت في المنام انك مطلبه بعسل وانا مطلي بعذره فقالت له يا فاسق هذا عملك الخبيث
اراكه الله في النوم قال لها فان في الرويا زيادة قالت وما هي قال رايت اني العقك وانت تلعقيني قالت عليك
لعنة الله يا فاسق قلت ورويا المذكور من هذا الطراز الاخر وكتاب نزوح المسوق لا باس
به وذكر فيه جماعه كانهم وهم القاضي محمد بن ابرهيم السحولي الاتي ذكره والخواجه محمد بن لطف الله الشيرازي
والسيد احمد بن محمد الانسي واستطرد فيه اشعار جماعه وهو مختصر وله فيه قصايد مدح بها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ونقلت منها

اسايل عن ربع العقصور وحاله ◦	نسيم الصبا الساري يخبر دلاله ◦
واسال عن خال الحمى هل تفاوحت ◦	نسيمه والملتوي من رماله ◦
رعى الله ذاك الشيح والعضو والهوى ◦	وما بين ضال المنحنى وضلاله ◦
وبي وابي لدن المعاطف لينه ◦	تعطف لي من هجره من مطاله ◦
غزيل له طرف ونفث بسحره ◦	وقد اوثقتني هدبه بحباله ◦
له سند يروي عوالي حديثه ◦	ولكن لضعفي لم اكن من رجاله ◦
اذا لم يحبني الدهر فيه فانني ◦	الوذ بمولا احب وسواله ◦
حبيب اله العالمين ومن غدى ◦	لمحض وجود الكون عين كماله ◦
نبي براه الله سرا لعلمه ◦	واودعه اجلاله من جلاله ◦
واعلاه مقدارا فلا الوهم ينتهي ◦	اليه ولكن ينتهي عن مناله ◦
واوقفه نصبا الى حيث يسمح ◦	الضيف فيشلنا بتمييز حاله ◦

اعذب ما يكون في هذه القصيده قوله رعى الله ذاك الشيخ والغضو مطلع قصيده ابن الفارض والله اعلم وفي الصدر لابن ساره

كم

كريم يمد البحر من مد كفه • فيمنى غمام الافق يمنى شماله •
ابا مالكا ما زلت اشكوا اليه ان • تجهم كرب لم اطق لاحتماله •
واقرع بابا ليس للشح خلة • عليه فيمنى ليمنى جزيل نواله •
دعوتك لما ضقت ذرعا ولم اجد • معاذا وقلبي هائم في احتباله •
اغث اعطف اشرع جد تفضل انل • اقل اجب اسمع اللهفان عند ابتهاله •
فانك ذخر العبد يا معدن الوفا • وعدتي في حاله وماله •
وصلى القدير الحق ما ذر شارق • على احمد الهادي الشفيع واله •

الجادي واهل الشعر المنسجم والعقد المنتظم ولا سيما في رعى الله ذاك السفح والعصر والهوا • فانه اوردنا بحلاوة وصال السمر وابقى للاجفان النوى وما احسن قول جمال الدين بن نباته يتذكر مصر او الخلاف الدهر • رعى الله ذاك السفح والنا شروا لغض •
وقالت جفوني الشام ارع لذة • فقال لها ماضي الزمان اهبطوا مصرا • وجا في كتاب الله تعالى اخبارا عن بني اسرائيل لما طلبوا الفوم وهي الحنطة على الصحيح وما يكون والامصار من الموافق اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم ولم يرد الديار المعروفة الماضية فاسمها وهو ممتنع للتانيث المعنوي والعلم وانما اراد مصرا من الامصار غير معين وقيل انه ارادها وانما نونت لسكون اوسطها كهند ودعد والاول اولى لقوله تعالى في الاية الاخرى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا فلم يصرفها قلت ويؤكد الاول ان دلوكة العجوز ملكت ديار مصر بعد هلاك فرعون ورجال القبط وعمرت عليها حيطتها الحايط المشهور بحايط العجوز لتحصينها من طروق العدو وهي قطيعة عدوة لبني اسرائيل فكيف يومرون بالدخول الى مملكتها ومنها فروا وكانت تاخره مخافة الملك وما احسن ما تخلص ابو الحسين الجزار في مدح الامير جمال الدين موسى بن يغمور بقوله

ولست اخاف البحر من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من الشجن •

ومعنى بيت شمس الدين المذكور في قصيدته • فيمنى غمام الافق يمنى شماله • ان شمال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكرم من يمين الغمام وفي المثل شمالي اكرم من يمين فلان وما الطف قول الشاعر مضمنا
قطعت شمال فتى يقول قالو تكرم • وعن يمين قال التنزل مذهبي • والاول استعمل عن يمين يكذب مضارع مان وحكى ان شاعرا مغفلا دخل على ام جعفر زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد فمدحها بقوله • ازبيدة ابنة جعفر • طوبى لسايلك المثاب • تعطين من رجليك ما • تعطي الاكف من الرغاب • فابتدر خاشيتها الصفعه فقالت دعوه فما اراد الاخير الا نسمع قولهم شمال فلان اندى من يمين غيره فاراده ولم يحسن الكلام فاجازته قلت رحمها الله ما كان اكرمها واعرفها بالادب وليس يوجد مثلها في زمننا فيا ليتها لسمعت اليها القانع والمعتر وقال ابن الرومي يهجوا فيما ازعم شعر هذا الشاعر المغفل • الخالد ضلنا زوجه • تشتبه خلال اليمين بكفيها • قوامة بالليل لكنها • تستغفر الله برجليها • وذكر الكاتب ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني في اخبار علية بنت المهدي لها في جاريتها طغيان لطغيان حق منذ لم ترحه • جد بي ولا يلي والتخرق • وكيف بالكف هو الدهر كله • على قدميها في السما معلق •

فما اخترت خفا ولم تبل جوربا ٭ واما ثيابي واولاتها فتمزق ٭ وكانت عليه فاضله اديبه

شاعره عارفه بالنعم مغنيه محسنه ولبرسده شعرا بي انشا الله عند ذكر المامون ومن شعر السيد

شمس الدين احمد المذكور

المت بالروض حياه وحياكا ٭ فقابل الشمس بدر كان اياكا ٭

وكان يحكيك غصن البان منعطفا ٭ هيهات ذلك ما حاكاك بل حاكا ٭

ياشاكيا فتكت فينا لواحظه ٭ ظلما ومدت لاهل الشوق اشراكا ٭

رفقا ولا تتعالى في المطال بنا ٭ يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا ٭

مرت لياليك بالآمال خصبت فما ٭ امرت في الناس تفلحا وسفاكا ٭

ياطرفه قد تجاوزت الحدود وقد ٭ امرتها حين ما مرت واحلاكا ٭

ايام يا مركل الحسن البديع بنا ٭ والتيه يا ساحر الالحاظ تيهاكا ٭

ياليت شعري وبعض الظن مأثمه ٭ من بالمتيم في ذا الهجر اغراكا ٭

اهملت داركما غني القلب وهو اذا ٭ عمرته كان فيما مر مرعاكا ٭

ياضيعة العمر للصب المشوق اذا ٭ ما اعتاض دون الاقاحي من ثناياكا ٭

وصفقة الغبن ان مر الزمان ولم ٭ ابلغ شفيت فوادي مرة فاكا ٭

لولاك ما شجني غير العقيق ولا ٭ لثمت ثغر غد ولحيت سماكا ٭

ياطيف من انا اهواه لقد حسنت ٭ شهب الدياجي جنح الليل مسراكا ٭

جئت المغاور نحوي كي تؤرقني ٭ اهلا وسهلا لقد الفيت مرماكا ٭

ياطيف شوقتني جدد ت عهد هوى ٭ حيا الحيا عهده الماضي وحياكا ٭

يابدر رافق بما قلبي لقد جعلت ٭ لك الجوارح ابراجا وافلاكا ٭

ناديت قلبي قلبا للغرام كما ٭ لبتك سائل دمعي حين ناداكا ٭

لازلت في نظرة العيش النظير بحول السلطان احمد مولانا ومولاكا ٭

احسن في هذه القصيده ٭ واستحق ملاحه هذه الخريده ٭ وفيها اشارات الى قصيده امام شعر الاشراف

واشعر قريش او بني هاشم او الناس على الخلاف ٭ ابي الحسن محمد الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسن

الرضي البغدادي وهي قصيده حام حولها فرسان القريض فكبوا عجزا ٭ ولم تبق لاحد منهم

حسا ولا تركت ركزا ٭ وحسب اسار السيد اليها ٭ وتوكل في عمادا بياناته عليها ٭ تعين

ايرادها ٭ وهي

يا ظبيه البان ترعى في خمايلها ٭ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ٭

الما عندك مبذول لشاربه ٭ وليس يرويك الا مدمع الباكي ٭

هبت لنا من رياح الغور رايحه ٭ بعد الرقاد عرفناها برياك ٭

ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب ٭ على الرحال تعللنا بذكراك ٭

سهم اصاب ورامية بذي سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ٭

حكت لحاظك ما في الريم من ملح ٭ يوم النقا وكان الفضل للحاكي ٭

كان ظرفا

38

كان طرفك يوم الجزع يخبرنا ۞ بما انطوى عنك من اسما فنلاك
انت النعيم لقلبي والعذاب له ۞ فما امرك في قلبي واحلاك
عندي رسايل شوق لست اذكرها ۞ لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به ۞ يا قرب ما كذبت عيناي عيناك
سقى منى وليالي الخيف ما شربت ۞ ما الغمام وحياها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دين وماطله ۞ منا ويجمع المشكو والشاكي
لما غدى السرب يعطو بين ارحلنا ۞ ما كان فيه غريم القلب الاك
هامت بك العين لم تتبع سواك به ۞ من اعلم العين ان القلب يهواك
يا حبذا نفحة مرت بفيك بنا ۞ ونطفة غمست فيها ثناياك
وحبذا وقفة والركب مغتفل ۞ على ثرى وخدت فيه مطاياك
لو كانت اللمة السوداء من عددي ۞ يوم العميم لما افلت اشراك

عيني خ

قال الامين السيد ابو الحسن اسمعيل بن محمد بن الحسن في كتابه سمط اللالي بعد نص هذه القصيدة و قول الشريف فيها سهم اصاب ومن عجيب الاتفاق ما اخبرني به الوالد السيد العلامة عز الدين محمد بن الحسن بن امير المومنين المنصور بالله قال اجتمعنا نحن وجماعة من الاعيان بمنزل اخينا الحسين بن الحسن وكان في الحاضرين السيد الاديب يحيى بن احمد بن المهدي المويدي فجرى ذكر الخيل وله بها غرام وقد يصيبها بالعين لشدة ولعه بها واستحسانه لها فوصف حصانا ادهم للوالد شمس الدين ابي طالب احمد بن المنصور وكان يومئذ بصعدة وقال في كلام وصفه له انه اذا اجرى في ارض اثارت ترابها اثارة ظاهرة كانه يكيلها كيلا قال والذي يخطر ببالي انه قد اصاب الحصان وانشد بيت الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم ۞ من بالعراق لقد ابعدت مرماك

فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق و وصل الخبر بموت الحصان و ربما صادف موته ذلك الوقت ما احسن ما اورده ابن شاكر في فوات الوفيات للحسن بن رشيد القانفي

وما هي سوا عين نظرت لحسنها ۞ و ذاك لجهلي بالعيون وغرتي
و قالوا به في الحب عين ونظرة ۞ لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وقال مجاز الهوى

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ۞ وما فيهم الا للحمى قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا ۞ و قالوا به عين فقلت وعارض

انشدني المولى الاخ الاديب ضيا الدين زيد بن يحيى بن الحسين بن المويد لنفسه لما قتل ابن اخته الامير السيد صلاح بن اسمعيل رحمهما الله في محل يعرف بالعيون

قيل ان الصبا امسى قتيلا ۞ ثاويا بالعيون غير دفين
لم يكن فاتكا ولكن عفيفا ۞ فلهذا اغتدى قتيل العيون

كان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي احد ملوك مصر الاتراك بني جامعا بالقاهرة وعمره مدة المويد وتانق فيه وانفق على بعض سبعين الف دينار فاتفق ان اعوجت منارته فسقطت وكان نبيل الحايط

شهاب الدين ابن يحيى وبين بدر الدين العيني ناظر الاحباس عداوة فقال ابن حجر

لجامع مولانا المؤيد رونق ، منارته تزهو من الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ، فليس على جسمي أضر من العين

وقال العيني يجيبه

منارة كعروس الحسن اذ جليت ، وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ، ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال محمد بن الحارث اني شخص المغني اذى الندام كانت لي نوبة في خدمة الواثق بالله كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار فان نشط للشرب اقمت عنده وان لم ينشط انصرفت وقد غبت له ذات يوم في غير يوم نوبتي فتوقعت الشرور ركبت فلما بلغت الدار ذهبت لادخل على رسمي فعدل بي الى حجرات لا اعرفها فان دار حجر حتى افضيت الى دار قد كمل البنا في بنايها وفرشها واذا الواثق جالس على سرير مرصع بالجوهر وعليه حلة منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته وعليها مثل ذلك وعودها في حجرها فقبلت الارض وقلت خير يا مولاي فقال احسن الاماني طلبنا ثالثا يونسنا فلم نر بذلك احق منك فوضع لي شراب وغنت فريدة

اهابك اجلالا وما بك قدرة ، علي ولكن ملأ عين حبيبها

وما هجرتك النفس يا ليل انها ، قلتك ولكن قل منك نصيبها

ولكنهم يا احسن الناس اولعوا ، بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

فجاءت والله بالسحر الحلال ثم جعلت تعلو الصوت بعد الصوت فمر لها احسن ما مر لا حبت وانا الكذب لك ادرع الواثق بحله فضرب بها صدر فريده ضربة تدحرجت بها من اعلا السرير وانكسر عودها ومر يتعنج وتصيح فبقيت انا كالمنزوع الروح ولم اشك ان عينه وقعت علي وقد نظرت اليها او نظرت الي فاطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال يا محمد فوثبت قايما فقال ويحك ارايت اعجب مما هيا علينا فقلت الساعة والله يا سيدي تخرج روحي فعلى من اصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب قال فكرت في ان جعفرا يقعد هذا المقعد ويقعد معه كما هي قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رايت فسري عني وقلت بل يقتل الله جعفرا ويحيى امير المومنين ابدا وقبلت الارض وقلت الله الله ارحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يجي بها فاقبلت فلما راها اخذ بيدها وعانقها وبكيا وبكت لبكائهما ثم سالته عن تلك الحال فاخبرها بما وقع في خاطره فقالت بالله يا مولاي من الان ضرب عنقي واسترح من الفكرة في هذا ثم امر بمال كثير وجوهر فافيض عليها وامر لي بعشرة الاف درهم وصرنا الى احسن ما كنا عليه الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضرباته وتقلد المتوكل فوالله اني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذ هجم علي رسل الخليفة فما امهلوني حتى ركبت الى الدار وادخلت والله الحجرة بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق بعينه وعلى السرير بعينه والى جنبه فريدة فلما راني قال ويحك اما ترى ما انا فيه مع هذه منذ عدوة اطالبها بان تغني فتابى ذلك فقلت لها يا سبحان الله اتخالفين سيدك وسيد البشر بحياته غني فضربت ثم اندفعت تغني

مقيم بالمجازة من قنونا ، واهلك بالاجيفر والثماد ، فلا تبعد فكل فتى سياتي ، عليه الموت يطرق او يغادي

ثم ضرب بالعود الارض والقت نفسها من السرير ومرت تعدو وتصيح واسيداه فقال لي ويحك ما هذا
فقلت لا ادري والله يا سيدي قال فما ترى قلت ارى ان انصرف انا وتحضر هي ومعها غيرها فان الامر
يؤول الى ما يريد امير المؤمنين قال فانصرف وحفظ الله فانصرفت ولم ادر ما جرا بعد وحكى
ابو الفرج ان اشعب بن جبير المشهور بالطمع دخلت عليه عجوز عاسه كانت في المدينة وهو
في السياق فقالت لها يا فلانه ان كنت استحسنت شيا مما انا فيه فصلي على النبي عليه السلام فقال واي
شي انت فيه مما يستحسن قال بها تستحسن حفه الموت علي وتهوله النزع فيشتد الامر فجرحت وهي تشتمه
وتضحك من حصر من كلامه ثم مات من حينه رحمه الله تعالى رجع ولي وزن قصيده بالرصوه وهها

ملحة الوجه من بالظلم افتاك • ومن لهجر الذي يهواك اغراك •
حليت بالبدر وجها قد حليت به • تبارك الله ما احلى ولحالاك •
سكنت قلبي وفيه النار من ولهي • وقد رضيت بذا ان كان ارضاك •
وصفر مستحلك او لاني الجنون به • فليت ساوك قلبي فيه محلاك •
دوي لحاظك خمر قد سكرت به • والحكم لله انساني وانساك •
خذي بيمناك قلبي فانظري ولهي • واين قلبي فتسقيه بيمناك •
اهيم بالبدر والنجم اللذين هما • في مذهبي وجهك الساهي وفرطاك •
ولن مررت بقصرات فيه هوى • قلبي لتقبيل ركن فيه ماواك •
ان اللديغ بصدغيك اللذين هما • قد عفر ما او شفا دايي ثنايا لك •
بكيت دمعا نقيا فاستحال دما • فهل عقوبة ذلك دمعي دايي وحلك •
يا اخت شمس الضحى هل ترحمين فتى • قد رق كل الورى عليه الا لك •
ادعوا عليك وقلبي لا يطاوعني • هناك حسنك مولية وابقاك •
ولحسد القلب والديباج خديها • قد حجباك على رغمي وصماك •
وبالعصايب اذ يجلوا الجبين بها • ذهاب عقلي من شوق وحاشاك •
ان كان ريقك ممنوع على كبدي • فشبهيني بكاس او بمسواك •

وهي طويله والقصد التنبه وقول الشيخ شمس الدين في قصيدته •••
لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا • لثمت ثغر عذولي حين سماك •
اشتمل على صفه التضمين من قول ابن نباته مطلع قصيده •••
لثمت ثغر عذولي حين سماك • فلذ حتى كاني لاثم فاك •
وكان الواجب التنبيه لان هذه القصيده النباتيه لم تشتهر وزاده سخالان النباتيه
مكسوره وانشا ابن نباته في لثم ثغر العذول فنحمه الله فما كان احر شديد فحص العمر وهلم
وكان وفاة السيد احمد بن الحسن بصنعاء حد ود الثمانين بعد الالف وقال القاضي شمس الدين
الحسن علي حابر الهبل يرثيه • يا قبر احمد قد حويت • مكارما ومحامدا •
شهدت بذاك خزيمة • وكفى خزيمة شاهد • رحمه الله وكان القاضي عبد الرحمن الحيمي

شعر ومه على منوال بيتي ابن سكرة الشريف العباسي

صنعا إن كنت مشعوفا بمسكنها ٭ فاعدد لها من ذوات الجامات سما

جب وحب وحمام مع حطب ٭ خطيرة وحمار حرفه وحما

لما وقف بعض الظرفا عليها قال نسي الحلبة وصدق فاما الجان الدايم ومراحها خار في اول الثانيه يابس في وسط الاولى وفيها انصاح وتحليل وتنفع النسا وذات اختناق الرحم مع مثلها عسل وعرق والله اعلم

احمد بن الحسين الرهمي بن عبد الله الصباغ الصنعاني

فاضل له في الادب صبغه هي الى سمو القدر بلغه فهو المعاصر اولسلاف الشعر العاصر كم عقيله قام الطرف له وعره عنها فاصر مقاطيعه كمواصله الاحباب تر تشف التوب عن الرضاب وتلغى حسن نغمته واهتزاز المعاطف عند رنته وهو مطبوع فصح واذا كان الشاب الظريف فهو العفيف بن العفيف انشدني من شعره مقاطيع فمنها

ولما اعتنقنا سال دمعي بخده ٭ وابديت من سكر الصبا به ما اخفي

وقال عذولي دع هواه فقد بدى ٭ سواد على خديه من موضع القطف

فقلت له مهلا فتلك مدامعي ٭ ممتحيت واثار الصباغه في كفي

وانشدني ايضا

ان شغفي من لما الشارب ٭ وقال من لطفه لصاحب

هل انت مستشهد بشعري ٭ فقلت هذا لسان خالي

وانشدني له في سحص يدعي الديك بحت صحاب عن بالشعر

قل للفتى الديك من قد هام في شا ٭ يفوق نم النقي بالدل والحور

ما انت اول من قاسى الجوا وصبا ٭ ولا باول ديك هام بالشمس

هذا المقطوع كما قال الجاحظ في طرد ابي العتاهيه مما لا يقوى اللسان على التعبير عن حسنه وانما تعرفه القلوب فهو كالطرب الشهي من كف ذات المحسن المبتهي عند المغرم الشجي ولو لم ينظر الا الى كفاه لفظه لطفا كشف له عن سمو الطرف تحفا لان الشعر عباره عن فراخ الدجاج عند العامه وما كفاه حسن المعنى حتى اخرجه مخرج المثل السائر وجعل بابه الذي لا طاقه عليه سر الادبا داير وكتب الى السيد الاديب شعبان ابن سليم بتب وسم يعرف بالنحم يقول

اذا كنت يا شعبان ترضى بانني ٭ اقيم على هون فلست بذي حلم

والى الشمس تستضا بنور رها ٭ ولوه كل الرافع عـسر له النحم

وللحماد الرهمي في محب البيني

كم قد بذلت لوصل الحب من شطط ٭ فيك اللواحظ منه خالص الغين

وتشتكي البين منه قبل موقعه ٭ فكيف من بعد ذا اقذهت بالبين

وانشدني ايضا

ولما رايت الخال من فوق ثغره ٭ مقيما على العذب الذي عن جانبه

تيقنت ان الخال حوليه حارس ٭ مخافه ان يسطو على الثغر شاربه

وما احسن قول ابن نباته في الخال

[illegible]

لله خال على خد الحبيب له ۞ في العاشقين كما شا الهوا عبث
او رثته حبت القلب التي عظمت ۞ وكان عهدي بان الخال لا يرث

وله ايضا
غرج على حرم المحبوب منتصبا ۞ لقبلة الحسن واعذر بي على شهوى
وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمى ۞ تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

وقال ابو اسحق الصابي الكاتب في غلام له اسود
قد قال من وهو اسود للذي ۞ ببياضه يعلو علو الحايز
مالفخر مثلك بالبياض وهل ترى ۞ ان قد افدت به جميع محاسني
ولو ان مني فيه خالا زانه ۞ ولو ان منه في خالا شانني

وقال السيد الحسن بن احمد الجلال الصنعاني
وشادن بفتن اهل الهوا ۞ بخاله فابك على وارده
مذلاح في الخد اخو امه ۞ غابت تضحيف اخي والده

وقال الفيومي ملغزا
يا ذا الذي في خده حبه ۞ سودا في الخد الشديد الصفا
دعني اقبلها انزيل العنا ۞ فالحبة السودا فيها الشفا

وقال القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل في الخال والعذار ما طرب واطرف
قد كتب الحسن فوق وجنته ۞ بالمسك سطرا ادق معناه
فقلت للعشاق لما بدا ۞ صبرا على ما كتب الله

وعلى من قصيدة
اذهلتني مراشف ومعاطف ۞ نابت عن المعسول والعسال
ولثمت منك الخال من شغفي به ۞ والمرا مشعوف بحب الخال

ونقلت من خط احمد الرفيعي
قد سلونا عن هواكم ۞ بسواكم فاعذرونا
ولحسبونا ما عرفناكم ۞ ولا انتم تعرفونا

وانشدني ايضا في قواد
هذا الذي تختاره صاحبا ۞ يمحي من تهوى على ما تريد
كانه الناطوس في فعله ۞ ياتيك في الحال بقرب البعيد

ومن المغنى مليح والشبك منشد وما احسن قول محي الدين بن قرناص
لي صاحب كملت جميع صفاته ۞ فلذ عمني بغرايب الاحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ۞ ما بات يعطف لي غصون البان

وقول وجيه الدين الدروري
لا تجعلوا بسوى المهذب جعفر ۞ والشيح في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة ۞ ياتي على يده الرباب وينحب

وذكر بالرباب هنا قول من قصيدة
براك الله حين براك روضا ۞ وصيّر مدمعي غوص السحاب
ومنها وما يعجبني مثله
يشوقك صبه في خد صب ۞ ومثلك من يميل الى الرباب
وما انا جئت مطوية فابغت ۞ على قلبي عبثت به بباب
واحسنها وقد حصر بدنها ۞ تذكرني ولو عكر الخضاب

وقال ابو الحسن الجزار في معنى الابيات السابقة

ليت شعري ماذا يقول اذا ما رمت شتمي قل لي بأي طريق

علم الله ما مضيت رسولا … قط من عند ابتغي لعشيق

لو لاجئت بالرجال الى حتى … وكاشرت عنهم والشوق

وقال محيي الدين بن نجم الاشعردي في تضمين عجز بيت المتنبي مع نقل معناه

وفؤاد يعتد الهجر وصلا … وطول البعد قربا واتفاقا

يكاد لحكمة فيه وخلق … يعود بالازمتها النياقا ٭ رجع الكلام

ومن شعر احمد في من اسمه سرور … قلت اهلا ومرحبا بسرور … حين وافى وقلت منه حبورا

وسباني بنظرة من رآه … فتلقيت نظرة وسرورا

وله شعر كثير وموشحات مشهورة ومما اوردت كفاية والرقيحي بضم الرا والقاف المفتوحة

واسكان المثناة التحتيه وبعد الحا المهمله يا النسبه لقب وحسبنا الله تعالى

السيد شمس الادب احمد بن سعد الدين بن محمد الحسني الانسي عامله الله بعفوه الشاعر

المشهور فاضل سبق في شأن القريض ٭ واذاق الحاسد طعم الجريض ٭ وحلى جيد الزمان

وفضح الحميا الا انما حور عاحلا من بنات ذهنه وفرايده ٭ فلو شاهد كاس محه لعدى ابو

بكر من الذل في السقيفه ٭ ولطهرت محه النواحي من شرقاتها الكثيفه ٭ انا من البطام سنحجب

وتوحد بالاجاده وهو المتنبي وهذا اغرب ٭ وكان شاعر المويد بالله بن المتوكل وله فيه غرر

تتباهي الكميت اذا اشبهت حبابه ٭ ومدح غيره من ال القاسم وله ديوان شعر اخبرني الفقيه

الاديب سعيد السمحي الاتي ذكره ان شا الله تعالى انه كتب له نسخه منه ووقفت على نسخه منه

سنه ثلث عشر ولم يكتب لي الكمانه منها وكان لما مات المويد جرى له خوف لاسباب عم حوفها

الناس فقصد بحضرة السيد القاسم بن المويد بن المنصور وهو بالسوده ومعه الباهي الشامي وذكره

فاكرم نزله كعادته واتفق وروداخ المولا ضيا الدين زيد بن يحيى قدس الله روحه الى تلك الحضره وكان

يجد تبي بانس كامل دار بينهما ومشاعره وكان صديقه ومدح السيد علم الدين بقصايد اجاد فيها

وهي مذكوره في ديوانه ثم اشتد الخوف واشرذلك الحرم المحروح ملحي الى حرم الله وابتهال العفو

وامتدح الشريف الاجل احمد بن غالب امير الحجاز بقصيده لاباسه حسن فيها على الاستنقاذ من غيبة اليمن من البلا الذي

ومنها وهو شاهد تضمين … مولاي ان رمون للحفر فقد نطقت … بحسبه في الارضين فاحتسب

فانهض الى اليمن قد عجت … به الاراذل اهل البغي والعطب واللغب

ومنها … ومنهم من ذوي الحق منتسبا … بن عمه وهو اطغى من ابي لهب

تبت يداه والله بايعته على … ما ابتدعى انها حماله الحطب

ما احسن ما ناسب في البيتين من سورة ابي لهب واسمه والتبات الهلاك وحماله الحطب هي ام جميل بنت حرب

اخت ابي سفيان عمة معاويه نسال معوية عقيل بن ابي طالب لما غاضب امير المومنين عليا عليه السلام اليه في ملاء

من الناس يريد اهانته فقال ترى عمك ابا لهب استقر في قعر جهنم ام لم يستقر بعد فقال سنجده

السيد احمد الانسي

اذا الجلل

اذا دخلت النار غدا امقربشا عمتك حمالة الحطب فلت كانت هذه الظالمه تاتي بحزم الشوك فتضعه على طريق النبي صلى الله عليه السلام والمسد الذي في عنقها حبل من ليف المقل وسال الاعرابي عافرات في صلاتك البارحه قال الحمد الي لهب اي بسورة ومااحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته من قصيده ٭

جمالة الحلى والد يبلح قامته ٭ تبت غصون الربا حمالة الحطب ٭

وللسيد احمد يمدح المؤيد يوم الغدير وذكر فيها شيا من مناقب البيت ٭

سلا ان جزتما بالركب لحيا ٭ فوادا قد طواه الحب طيا

ولا فاسلا ابن استقلت ٭ حداة العيس اذ رحلوا عشيا

فلولا تلكم الاهداب ابل ٭ لما كانت حواجبها قسيا

لعمر ابيك ما شعفي بهند ٭ ولا ما قلت من غزل بميا

ولن اهوى قوام النهد الا ٭ اذا ما كان نهدا اعوجيا

واسمر ذابل الاعطاف لدن ٭ واسمر مشبه (بيض) غزي مضيا

ولن اصبو الى ذات لهو ٭ وقد اصحت عن لهوي بحبيا

فما زهر الرياض امال طرفي ٭ وان قد صار مطلولا نديا ٭ ومنها

قبل المخلص

اذا ما البرق سل علي سيفا ٭ رايت له الغدير الشابر يا

على ذاك الغدير غدير دمعي ٭ جرا منه من الجمر جرا اذ يا

غدير طاب لي ذكراه شوقا ٭ الي من ذكره يروي الصديا

غدير قد قضى المختار فيه ٭ ولاية والجنسها عليا

وقام على الانام بذي خطيبا ٭ وذاك اليوم سماه الوصيا

واني تارك فيكم حديثا ٭ لقد تركوه ظهريا نسيا

فمن اهل السقيفة ليس تلقا ٭ فتى عن قتل ابناه بريا

فهم شعب لسفك دما زيد ٭ ويحيى والذي حل الغريا

فلولا سل سيف البغي منهم ٭ ونكث العهد لن تلقى عصيا

ابا الحسنين ارجو امسك نهلا ٭ من الحوض الذي يروي الظميا

اذا ما جيت يوم الحشر فيمن ٭ غدا بالبعث بعد الموت حيا ٭

ما افصح هذه القصيده الغرا والروضه التي اصبحت بالغدير خضرا وبكفيها ه

ولن اهوى قوام النهد الا ٭ اذا ما كان نهدا اعوجيا ٭ وما احسن ما كتب به الادب شعبان صاحبنا الشيخ

بن سليم الى القاضي بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في جمله قصيده اولها

اقلت محيا البدر في غصن القد ٭ بجيد انس ام انها حمره الخد ٭

وما كل منها الطرف لكن لعله ٭ تناعس كي يستل سيفا من الغمد ٭

تضوليه فينا فمن ناع خيفه ٭ ولم لا وقد قامت بسيف على الخد ٭

شحان ما نجه هذه البلاغه وقاتل الله اجفان هذه التي ما كها او صف الغزلان ٭

حتى قابلت الحجب من لحاظها ان نهودها بغدرة الفرسان • اذ كرني في هذا قول ابن بنانه مطلع
قصيده • بدى وقامته تهتز بالنيه • فاي شمس على رمح تحاكيه •
وهذا بالشعر اشبه منه بالنثر وانشدني السيد ابو الحسن علي بن اسمعيل بن محمد بن الحسن للسيد احمد الجهد
في عود اسمه السلوان • انت المطاع وعند كل السلوان عود للسماع •
كم قلت لما ان بدى • اهلا بسلوان المطاع • سلوان المطاع الكتاب المعروف تاليف
بن ظفر المغربي فهنا تورية مليحة من نحوه ورايت بعض المجاميع لبعض الاحوان انه كتب الى المولى يشكو
حاجبه فتسوفوا مبذه ما نفعا بقوله • مولاي طال الانتظار بهل الى • تقبيل كفك في قبول شافع •
كيف التقبيل ودون بابك قسوره • قاسي الحجاب ودون ذلك مانع •
هذي الثلاث من الموانع بيننا • وكما علمت بمطلك رابع •

ما احسن قول علي بن الجهم الشامي البغدادي من ابياته المشهورة في الحبس

ولحبس ما لم يغشه لدنيه • تزرى فنعم المنزل المتورد •
لو لم يكن في الحبس الا انه • لا يستذلك بالحجاب الاعبد •
بيت يجدد للكريم كرامه • ويزار فيه ولا يزور ويحمد •

ومن شعر السيد شمس الادب احمد المذكور يمتدح محمد

في غير ني لك عن وجدي عبارات • وفي ثنايا عن وصفي اشارات
بديع حسنك يا من لا نظير له • ما فيه للواله المضنى مراعات •
فطرفه في انسجام من مدامعه • وقلبه فيه للوجد استعارات •
مستخدم لك لكن ما اكتفيت به • بحسن الجزا منك في الشرط الاثبات •
قلبت لحبك تثنى الالتفات بلى • تستند بك الصب منه الالتفاتات •
فهو الذي قد غدى في حبه مثلا • وفوقت نظمه فيك الجناسات •
يطوي وينشر قلبي من ثنيته • برق له من ثنايا كل ابتسامات •
ومن خفوق فؤادي بل ورقته • وتارة للترف اقتباسات •
يا غايه السول شرحي للغرام عدى • مطولا ما له فيه نهايات •
وانت كشاف ما القى وحجته • هل المصابيح وجدي منك مشكاة •
خذ بيت وجدي فهم والمعاهد لي • فيها الشواهد تملا والمقامات •
انت الشفا وما بين الشفات له • منها هل عذبت عنها الرشفات •
عساك تشرح لي بالوصل منعطفا • فكم لعطفك يا غصن انعطافات •
تسود عدنك وهي البيض فاتكة • فما بجفنيك وهي المشرفيات •
ضل من بنار الهوى اصليت مهجته • فالماء وصلك والنار الحشاشات •
بحي وبينك في التشبيه تسوية • لولا اختلاف بعض الصبابات •

وهي طويلة اجاد فيها وبناها على التوجيه بعلم البديع واشتملت وتكمل واحسن ما شا وعلى ذكر اساته

السابقة في شكوا الحجاب فقد حكى ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان ابا تمام الطائي من تحجب
يقول لاحوجيت البكرة البارحة فاحتجبت عني فقال له السما اذا احتجبت رجي خيرها فتبسم ووجه
تمام انه اخذ المعنى فلم يلبث ان قال في بعض شعره ؏
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ◦ ان السما ترجى حين تحتجب ◦ ووقف بعض الشعرا على باب
الامير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فلم يره فكتب اليه ◦ اذا كان الكريم له حجاب ◦ فما فضل الكريم على اللئيم ◦
فاعاد الرقعة وقد كتب عليها ◦ اذا كان الكريم قليل مال ◦ ولم يعذر تعلل بالحجاب ◦
وانشدني السيد الاديب بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي وجده الامام الحسن
هو الذي ادخله الروم اسيرا الى القسطنطينية للسيد احمد بن احمد ونظمها بمكة المشرفة

الا حي ذاكر الحي من شاكي صنعا ◦	فكم احسنوا للنازلين بهم صنعا ◦
تحيه صبت ما تحفونه ◦	بشوقه برق البحا ان سرى لمعا ◦
وتعرف من عرف النسيم تنايلا ◦	تجرعه تذكار من سكن الجرعا ◦
نسيم الصبا ان جرت معهد صبوتي ◦	فثم فوادي سله او سل به تلعا ◦
محى الحيا من ذلك الحي مربعا ◦	له في فوادي قد اشاد الهوا ربعا ◦
فلولاه ما اذكى البروق تسعري ◦	ولا امتاز كف المزن من مقلتي دمعا ◦
بعيشك ان شارفت حي احبتي ◦	فطف حوله يا عمر عن عمرتي سبعا ◦
ورد زمزم الورد النمير خصه ◦	وخلق اذا اقترت في ذلك المسعى ◦
وان كان لا بد المديح لناظم ◦	فمدح رسول الله احسنه وقعا ◦
فنوع وجنس في امتداح محمد ◦	فاوصافه لم تبق جنسا ولا نوعا ◦
فيامن اليه الجذع حن تبركا ◦	اليك رجائي هز من جودك الجذعا ◦
واني لا ارجو السلامة في غد ◦	اذا ضاق حالي في القيمة في ذرعا ◦
وامل ان الله يقبل توبتي ◦	فيخفف بلالي وبالطف كم يرعا ◦
اجيبوا بني الاداب صوت بلاغتي ◦	اذا كان فيكم من يجيب اذا بدعى ◦

ومنها

ويلتمس له مخاصرات لادب بمكة حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق واخر هذه القصيدة يدل
على ذلك وله شعر كثير مشهور واتفاقات غريبة في الاهاجي ولسان غضب وما احسب انه يحسن
انشاد الشعر مثله ثم ان الامام المهدي لدين الله غضب عليه فامر بحبسه الى برلع وهو جبر به
في اول الحبشه فحبسه بها حتى مات بها سنة ١٠٩١ وكان يتهم بالانحلال وليس كذلك بل كان خليع
الطبع والله اعلم والانسي نسبة الى محلاوانس ولايه معروفه باليمن وهي بفتح الهمزة وكسر النون

الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بنور الله

الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بامر الله احمد بن المقتدي [illegible]
عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله

جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم بالله ابى اسحق محمد بن هرون
الرشيد بن المهدى بالله بن ابى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى
البغدادى فاصل فقفا المجد فساعد ثم القوافى واستنار علاه فى دوادم الطلل السعيد والحوافى
وطمس شروقه كواكب الخلايف وللعجب فهو الشمس وسفر فجره هلالا فما ابقى لبنى هلال وبنى عبس
وسدد بصواب الراى جيش الخطا وكسر بكواسر صقوره ثم جاهل الهدى بطرق اللوم من القطا
فكان خليفة فاصلا حازما اديبا شعيا ومن العجايب انه كان من الشيعة الامامية فى الامامة المختفية
وكان يرى انفسه نايبا للامام المنتظر عليه السلام وبذلك ذكره الذهبى وغيره ودانت له الدنيا
وعانقته السعادة ودامت خلافته سبعا واربعين سنة ولم ينلها احد من ابايه هذه المدة
ومن سعادته انه استرجع بيت المقدس وسائر ساحل الشام الا القليل من ايدى الافرنج فى ايامه بعد ان
ملكوه من ايام الامام الامر باحكام الله الفاطمى الى وقته ففتح بايدى العزيز الكرد وكانوا يخطبون
له ومنها ان جنكزخان ملك المغل الاتراك الذين ابادوا البلاد والعباد ظهروا بما وراء النهر حتى
تلك النواحى فى ايامه فشغلهم الله بملوك الخطا وخوارزم شاه وولده جلال الدين محمد
فما نالوا بغداد كل هم طول ايامه وايام ولده ومن سعادته ايضا ان شاعره امير الدولة سبط ابن
التعاويذى الشاعر المليح ومثل الابله وابن المعلم الواسطى وغيرهم مخلد ما ذكره بقلايد
لا تزال فى نحر الزمان ما بقى قال الذهبى والخطيب وكان ابيض اللون تركى الوجه مليح المحاسن بويع
بالخلافة فى بغداد بعد موت والده فى اول ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية وولد يوم
الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسماية وامه ام ولد تركية قال وكان يعانى البندق
والحمام فى شبيبته وكان له عيون على كل سلطان ياتونه باخباره واسراره حتى كان بعض الكبار
يعتقد ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفى سنة تسع وتسعين وخمسماية ماجت النجوم
ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى قلت
وتطايرت النجوم فى ميلاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتطايرت ايضا فى خلافة المتوكل بن
المعتصم وكان نقش خاتم الناصر رجاى من الله عفوه وكتب الملك الافضل نور الدين ابو الحسن
على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الخليفة الناصر يشكو من اخيه وعمه عثمان وابى بكر وكانا تطاولا
وغلباه على ملك مصر والشام بقوله

مولاى ان ابا بكر وصاحبه	عثمان قد غصبا بالسيف حق على	
وخالفاه وحلا عقد بيعته	والامر بينهما والنص فيه جلى	
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى	من الاواخر ما لاقى من الاول	
وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا	بالحق يخبر ان اصلك طاهر	فاجابه الامام الناصر بقوله
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن	بعد النبى له بيثرب ناصر	
فابشر فان غدا عليه حسابهم	واصبر فناصرك الامام الناصر	

ما احسن مواقع التورية فى شعر الافضل بابى بكر وعثمان وعلى وذكر الشيخ صلاح الدين الصفدى ان ابا يوسف
يعقوب بن صابر المنجنيقى البغدادى الشاعر المشهور كتب الى الامام الناصر المذكور يعرض بالوزير ابن القمى

احد وزير

قال في كتاب عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب في ذكر هذا الشريف وزير الناصر لدين الله بعد كلام انه كان شابا مليح الخلق مهيب الشكل
عذب الكلام فصيحا دنوزا فقيها بصيرا بالامور سديد التدبير عالي الهمة حسن الراي حتى قلد الوزارة وخلع عليه بدار الخلافة
وركب الى الديوان وجلس في دست الوزارة ثم ذكر تسلطه على الشيعة الحسينيين وكان حسنيا ثم قال وحكي ان ابن مهدي وجد
في دواته رقعة فانكرها فاخذها فقراها فاذا فيها لا بارك الله بزيدا ولا مدت يدا الشوق الى فعله فانه قد كان ذا قدرة
على اجتثاث الفرع من اصله وانما ابقا لنا شلكم احيا لكي يغدر في فعله فاضطرب الوزير من ذلك واجتهد ان يعلم موضعها في دواته فلم يعرف

43/

الحدود وان الناصر كان يقال انه شريف علوي .

خليلي قولا للخليفة احمد ،	توقّ وقيت الشر ما انت صانع ،
وزيرك هذا بين امرين فيهما ،	صنيعك يا خير البرية ضايع ،
فان كان حقا من سلالة احمد ،	فهذا وزير في الخلافة طامع ،
وان كان فيما يدعي غير صادق ،	فاضيع ما كانت لديه الصنايع ،

فلما وقف الناصر عليهما كان سبب تغيره عليه وامر فخرج اليه مملوكان مشرعين فحملا على الوزير في داره وضرباه بيد واقفة على راسه وحملاه الى المطبق وكتب الى الخليفة .

القني ولطافان اخرتني ،	فتبقدان لست بالياقوت ،
صنع النسج كل من حاك لكن ،	ليس داود فيه كالعنكبوت ،
نسج داود لم يفد صاحب الغار ،	وكان الفخار للعنكبوت ،
وبقى السمند في لهب النار ،	مزيل فضيلة الياقوت ،
وكذاك النعام يلتقم الجمر ،	وما الجمر للنعام بقوت ،

فكتب اليه الخليفة وفي تاريخ ابن خلكان زياده وتنسب القطعة جميعها الى يوسف المذكور واما ابيات الوزير فذكر انه ما عرف قايلها قلت ذكر بن عتبة في عمدة الطالب صحة نسب الشريف الوزير وشرح حاله وذكر الناصر لما قبض عليه ارسل الوزير رقاع جميع ماله من النقود والاموال الى الناصر وقال ان هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا وقد عاد اليه فامر الناصر بارتجاع جميع ماله عليه وقال ان التدبير اوجب عزلك واما مالك فلا حاجة لنا اليه وقيل ان الناصر صلاح الدين بن ايوب كتب الى الخليفة الناصر يشكو من وزيره الشريف القمي ويقول ان لم يعزل فعندي في بعض من قرابة العاضد واولاده اكثر من ستين رجلا اخرج احدهم واعيده للخلافة فخشي الناصر فعزله الان ابن عتبة ذكر عن الوزير طلما وكبرا ولابي عبد الله محمد سبط التعاويذي مدائح في ذكره والامام الناصر القصيدة النونية المشهورة وساوردها بكمالها هنا لما اشتملت عليه من المحاسن وعلو قدر ممدوحها وان كان الانسب تاخيرها الى حرف الميم وهي .

سقاك سار من الوسمي هتان ،	ولا رقت للغوادي فيك اجفان ،
يا دار لهوي واطرابي ومرتع احبابي وللهو والاطراب اتيان ،	
اعايد لي ماض من جديد هوى ،	ابليته وشبابي فيه فينان ،
اذ الرقيب لنا عين مساعدة ،	والكاشحون لنا في الحب اعوان ،
واذ جميلة توليني الجميل وعند الغانيات ورا الحسن احسان ،	
وفي الى البان من رمل الحمى طرب ،	واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان ،
وما عسى يدرك المشتاق من وطر ،	اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا ،
كانوا معاني المغاني والمنازل اموات ،	اذا لم يكن فيهن سكان ،
لله كم قمرت قلبي بجاسم اقمار ،	وكم غازلتني فيك غزلان ،
وليلة بات يسعى بالراح لي رشا ،	فيها اغن خفيف الروح جذلان ،

خال من الهم وخلاله حرج ۰ فقلبه فارغ والقلب ملان
بذكى الجوى بارد من ثغره شبم ۰ ونوط الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ما الشباب فلى ۰ قلب الى ريقه المعسول ظمان
بين الشنوف وعينيه مشاركه ۰ من اجلها قيل للاغماد اجفان
فكيف لا يصحوا غراما او اميل هوا ۰ وقده ثمل الاعطاف نشوان
افديه من غادة في الخد زتي ۰ صدوده وموعده غدران
في خده وثناياه ومقلته ۰ وعداريه والمحبوب بستان
شقائق واقاح بينها خضل ۰ ونرجس عبق غض وريحان
ما زال عن كاسي من مراشفه ۰ بقهوة انا منها الدهر سكران
والليل ترمقني شزرا كواكبه ۰ كانها من ذنوبي منه غيران
حتى تولت نوم العود جانحه ۰ منها اليه زفرات ووجدان
كانها انفذت بالبرق تقرها ۰ لما بدى ذنب السرحان سرحان
او فل جيش على الاعقاب منهزم ۰ مالت بايديهم للطعن خرصان
فقام يسحب ذيل الصوع عبقا ۰ وجه الثرى منه اذيال واردان
شوط من العمر امضيت الشبيبة ۰ مبدا انه مرحا والعمر ميلان
ايام تسرح شبابي وصه انف ۰ ما ربع منه بوخط الشيب ريعان
تقربني عين بدماي وهانا اذا ۰ اصحت مالي غير الهم ندمان
فليت شعري اراض من كلفت به ۰ ام معرض هو عني اليوم غضبان
من يعد ما قد جرى له مثلا ۰ فشان وجدي به في الناس اعلان
دبات من غزلي فيه ومدح امير المومنين ابي العباس ديوان
الناصر الدين والحامي حماه ومن ۰ دانت له الثقلان الانس والجان
ولله غيبه غير منه كالبه ۰ وللخلافه عز منه بقضان
خليفه طاعة الرحمن طاعته ۰ يوما وعصيانه لله عصيان
اذا تمسكت في الدين بطاعته ۰ فما التمسك عند الله كفران
تسمو بكل نفيس نفسه وترى ۰ ان النفايس للعليا اثمان
رب الجياد من النقع المثار لها ۰ براقع ومن الخطي ارسان
تجدي فوارسها الننر البطارقة ۰ نخالها الملوك الصيد تيجان
عقبان خيل من الرايات يحمل عقبانا وتتبعها في الجو عقبان
تردي عليها الاعادي حتى يصرعها ۰ فيا كما ابتغت تستبد ذبان
ما يحب ميمونة الاعراف ميسمها ۰ نصر وفيه لمن عاداه خذلان
لا يغمد السيف الا في الكمي وما ۰ يستصحب النصل الا وهو عريان

سعان

نجوم

ثلاث

الاغصان

عس

عشرة

يجزي

يذكى الاسنه في ليل العجاج كما ۝ يذكى لباغى القرا في الليل نيران ۝
يستغمر البصر في كفيه محدقة ۝ به كما احدقت بالبيت ضيفان ۝
على جواد من القتلى كانهم ۝ على النبا من حوليه احوان ۝
فياله من مصيف طال ما عمرت ۝ على مقاربه ابطال واقران ۝
مويد العزم منصوب الكتائب اشراك السماك له في الارض اعوان ۝
نمته من غالب غر غطارفة ۝ بيض لها نزول لا احساب غران ۝
ائمه فوق اعواد المنابر احبار ۝ وفي صهوات الخيل فرسان ۝
صوم الهجير هجير لهم ولهم ۝ اذا دجى الليل تسبيح وقران ۝
خانوا تراث رسول الله واتصلت ۝ لهم بذ وحته العليا عبدان ۝
حلفت بالعيس امثال السهام على ۝ اكوارها كفتى النبع ركبان ۝
كانها والمواسى يرتمين بها ۝ نواحيا تخبط الظلما ظلمان ۝
من كل مجفر الجنبين تامكه ۝ كانما ضم منها الرحل بنيان ۝
اذا بها السرى طوع الازمة اغمال واتخلها السرى ادمان ۝
حتى لقد عادت وفي انساعها ضمر ۝ منها نسوع وفي الاقران اقران ۝
تهوى بكل مخيل القلب تحمره ۝ تعنفه بين جنبيه واشجان ۝
شعثا تميلون من سكر العوكلا ۝ تمايلت في ذرى الاحقاف اغصان ۝
يرجون مكة والبيت المحرم ان ۝ تحبط ولهم منه استار واركان ۝
اموا احوارا واد دخلوا به وسعى ۝ ذنوبهم رحمة منه وغفران ۝
والمشعرات الهدي ياوى منها ۝ من العوارب انقاء وكثبان ۝
يقتادها في حبال الارض اماغلب ۝ اغنا فيها انها لله قربان ۝
صورا الى الشعرا السعو قد خضبت ۝ مشافرها الدم القاني واذقان ۝
لولا ولابنى العباس ما ثقلت ۝ لمفلس مخس في الحشر ميزان ۝
انتم وقد بين الرحمن فضلكم ۝ من النبي وصلا السعي فرقان ۝
يا ناشر العدل في الدنيا ومنشئ ۝ ومن به تفخر الدنيا ومن دان ۝
لم يبق للجور سلطان على احد ۝ انى وانت لاهل الارض سلطان ۝
لا زلت بدرا تمام يستضاء به ۝ ويمننا بك في ظلام الليل حيران ۝
ولا سعى لك ضر والدهر في حرم ۝ ولا راى وجه من يرجوك حرمان ۝
قالوا الفرار وطوفان الهوى له ۝ بالشرع كشف في الارض طوفان ۝
وما لهم فيه برهان وطابر كالمسمون فيه لدفع الشر برهان ۝
فكيف تنشطوا الليالي او تكولها ۝ وفي غضون ملك ازهاق وعدوان ۝
شعاده لو احاط الحاوى بها ۝ لعاد فيما ادعاه وهو حيران ۝

فاستعبد بها دوله غيراما ادرهب ۞ مثلها حمر قد ثما و شاتسان ۞
واسلم تدوم لك النعما فانك ما ۞ بقيت في جذل والدهر جذلان ۞

ولله هذا اللولو المكنون الذي ناسب ناظمه فنشا في البحر النون ۞ و هذه المعاني المنقولة بالعقول التي تدار منها على المسامع الشمول ۞ واشارة امير البلد بقوله قالوا القران وطوفان الهوى له الى ما زعمه المنجمون من ان السبعة الكواكب اجتمعت ايام نوح عليه السلام في برج الحوت وهو مائي فاوجب ذلك الطوفان المائي وانها اجتمعت في ايام الامام الناصر في برج الميزان وهو هوائي فدل على حصول طوفان ريح تخرب به اكثر المعمور ولو كان زحل معها كما وقع في قران نوح عليه السلام لعم طوفان الريح الارض كلها في ايام نوح عليه السلام والذي اجتمع في ايام الناصر سنة ماية ثمانين وشاع ذلك وحكم المنجمون عليه وشرع اكثر ملوك الاعاجم في اتخاذ الاسراب الكبار تحت الارض واعدوا الازواد والعواتي ذلك فلما كانت الليلة التي دل القران ان طوفان الريح يقع فيها لم ير مثلها ركودا ولم تكد تهب ريح وذكر العماد الكاتب في البرق الشامي قال استيقظ السلطان يعني صلاح الدين بن ايوب وهو يومئذ يحاصر الافرنج على بعض قلاع الساحل فدخلت اليه وقد جعل المسارجة وفيها الشموع الكبار فلم تكد تهب نسيم وكان الركود شديدا ولم ير الناس ليلة اسكن منها والخادمي المذكور في القضية احد اكابر المنجمين في ذلك الوقت وهو منسوب الى خادم بالحا المهملة وبعد الالف زاي ثم ميم مدينة من ساحل الشام ورايت في بعض التواريخ ان الخليفة الناصر لما راى اجماع المنجمين طلب فلانا وكان اجل منجم ببغداد فذكر له ما يقول له اهل الصناعة فقال يا امير المومنين لا اقول بقولهم ولكن اقول ان اعظم محل يجمع الناس تصيبه افة سماوية فكثر خوف الخليفة على بغداد وقال ما الذي نبني تجمع الناس منها امر باصلاح الحصون وخشيه من العدو فاتفق ان الحاج نزلوا مجتمعين بمنى فجاءهم سيل لم ير مثله في جوف الليل فذهب بهم وبلغ الخبر الخليفة فسري عنه وخلع على المنجم ذكرت قول صناجة الروح شاعر الحاكم يعلل زلزلة كانت بمصر في خلافته وان لم يكن من هذا والشي بالشي يذكر ۞

بالحاكم العدل اضحى الدين منعليا ۞ نجل العلى وسليل السادة الصلحا ۞
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ۞ وانما رقصت من عدله فرحا ۞

وقال شرف الدين البيفاسي عفيف لزلزلة دامت ۞

اما ترا الارض في زلزالها عجبا ۞ تدعوا الى طاعة الرحمن كل تقي ۞
اضحت كوالدة خرقا مرضعة ۞ اولادها درّ ثدي حافل غدق ۞
قد مهدت لهم مهادا غير مضطرب ۞ وافترشتهم فراشا غير ما قلق ۞
حتى اذا ابصرت بعض الذي كرهت ۞ مما يشق على الاباء من خلق ۞
هزت بهم مهدها شيئا تنبههم ۞ ثم استشاطت وآل الطبع للحرق ۞
وصكت الارض غيظا فهي لاوطة ۞ بعضا على بعضهم من شدة الحنق ۞

احاد النظم وناسب الغاية واوجز الوعظ واما ما حكم المنجمون ولم يقع فمثل وقعة المعتصم بالله لما غزا بلاد الروم فانهم اجمعوا انه يموت او ينهزم الجيش فسار وغنم وقتل وبلغ الى حيث لم يبلغه احد وعاد ظافرا سالما وقال ابو تمام يهنيه

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية او اين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة * عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء داهية * اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امرا قبل موقعه * لم تخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السماء له * وتبرز الارض في اثوابها القشب

وهذه القصيدة طويلة من اشهر شعر ابي تمام واجوده واوردها بن قيم الجوزية في كتابه مفتاح السعادة عند ما اراد ابطال كلام المنجمين واراد ابو تمام بقوله لو بينت قط امرا قبل موقعه البيت انها ما كانت تخبرنا بما نزل باصنام الروم في تلك الغزاة لا بطلوا الاصنام وان ترامى النجوم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلت الكهانة عليه والحق ان الله تعالى لم يخلق النجوم عبثا وانها تدل على ما يقع في العالم السفلي وانما خلاف ذلك لكثرة الغلط وجهله وعلم النجم على ما اشار اليه الرئيس ابو علي تخميني وهو من فروع الرياضي وسياتي في ذكر ابي العلا المعري قصة غريبة فيما يتعلق بهذا الكوكب وانما عمرت اهرام مصر قبل الطوفان لما دلهم النجوم عليه

ومن الخلفا المتشيعين ممن يذكر في هذا الحرف وله شعر المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق

وقد اندرج نسبه في نسب الامام الناصر فاستعده ولد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين بويع بالخلافة بعد عمه المعتمد على الله وكان يلقب بالسفاح الثاني لان دولتهم تجددت في ايامه وكان اسمر نحيفا شديد القوى يحبث بساور الاسد وحده والى تجدد الدولة في ايامه اشار ابن الرومي في مدحه بقوله

هنيئا بني العباس ان امامكم * امام التقى والبر والجود احمد
كما بابي العباس انشئ ملككم * كذا بابي العباس ايضا تجدد

ابو العباس الاول يعني به السفاح وكان المعتضد اديبا شجاعا عاقلا مهيبا شديد العقوبة وكان متشيعا امر بلعن معاوية وان يكتب على المنابر وخشي الناس بغيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

علي بن ابي طالب عليه السلام وامر بالنداء ابرئت الذمه ممن ذكر معاويه بخير او ترحم عليه وامر بانشا
رساله في ذكر معويه ومساويه وبني اميه فكتبت بعد ان تقرا على المنابر وقد سردها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغه
واراد ان يكتب بها الى اطراف المملكه فاشار عليه الوزير ان لا يفعل وقال نخشى ان تتحرك العامه فقال
المعتضد وان تحركوا وضعت فيهم السيف قال فكيف بالعلويين الذين ثاروا في الاطراف فاذا
سمع الناس بذلك من مناقب اهل البيت كانوا اميل اليهم فثناه على ذلك واقتصر على النداء
المذكور ومن شعر المعتضد في جاريه له ؛ يا حبيبا لم يكن ؛ يعدله عندي حبيب ؛

ليس لي بعدك في ؛ شيء من اللهو نصيب ؛ انت عن عيني بعيد ؛ ومن القلب قريب
لك من قلبي على قلبي ؛ وان غبت رقيب ؛ لو تراني كيف حالي ؛ لي نحول ونحيب
وفؤادي حشوه ؛ حرق البعد لهيب ؛ لتيقنت اني فيك ؛ محزون كئيب

وحكى ابو بكر العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور قال بتنا ليله في دار الخلافه في ايام المعتضد
فلما نمنا وهدات العيون سمعنا فتح الاقفال والابواب فدخل علينا الخادم فقال امير المؤمنين يقول
ارقت الليله فعملت بيتا وهو ؛ ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ؛ اذا الدار قفر والمزار بعيد ؛
ثم ارتج علي فمن اجازه فله الجائزه فقلت بديهيا ؛

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ؛ لعل خيالا طارقا سيعود ؛

فغاب الخادم ساعه وجاء وقال يقول لك امير المؤمنين احسنت وقد امر لك بجائزه وقال ابو الفرج
الاصبهاني وكان المعتضد بالله محبا في صناعة الغنا عجيبا في ذلك ولا سيما في قول دريد بن الصمه

يا ليتني فيها جذع ؛ اخب فيها واضع ؛ اقود وطفا الزمع ؛ كانها شاة صدع ؛

فانه صنع فيه لحنا حج فيه العمر العنبري على قصر العروض فيجا بما اناف على المتقدمين قال ومن بدائع
صنعة المعتضد في قول ابرهيم بن العباس الصولي ؛

؛ اناة فان لم تغن عقب بعدها ؛ وعيدا فان لم تغن اغنت عزائمه ؛

وكان المعتضد مشغوفا بغلامه بدر وقال وزيره القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب قال
لي المعتضد الا تعاتب بدرا فيما لا يزال يستعمله من التحرف في النفقات والزيادات في الصلات فجعل
يوكد علي القول في ذلك فلم افرغ من مجلسه حتى دخل عليه بدر فجعل يتسامر في اطلاقات مسرفه ونفقات
واسعه وصلات خارقه وهو يأذن له في كل ذلك فلما خرج راى في وجهي انكار ما استثقل بعد كلامه لي فقال
لي قد عرفت ما في نفسك واني واياه كما قال الشاعر ؛

في وجهه شافع يمحو اساءته ؛ من القلوب وجيه حيث ما شفعا ؛ ثم قال انشدني بقيه
الابيات فانشدته ؛ ويلي على من اطار النوم فامتنعا ؛ وزاد قلبي على اوجاعه وجعا ؛
؛ كانما الشمس من اعطافه بزغت ؛ حسنا او البدر من ازراره طلعا ؛
؛ مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ؛ منه الاساءة معذور بما صنعا ؛

وذكر المسعودي في مروج الذهب له في الحياه غرائب عقوبات لم يسمع بمثلها وتزوج قطر الندى
بنت الامير ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ملك مصر وجهزها ابوها اليه جهازا لم يسمع بمثله حتى انه

كان

كان مما جهزها به الف هاون ذهب فما الظن بغيره وتولى نقلها الى بغداد ابو عبد الله الحسين
بن الجصاص الجوهري التاجر المشهور بكثرة الاموال انفذه المعتضد من بغداد اذ اشتغلها الله
ويقال ان اصل ماله مما اكتسب من جهازها وانه كان امرا عظيما وذكر المقريزي في الخطط ان
خمارويه لما نقلها من مصر ليسافر الى بغداد صحبه ابي عبد الله قال له عند الوداع هل بقي شي
من الجهاز فنظر في الدفاتر فقال لم يبق الا التكه فهي تكملة فارسل في الحال الى السوق فاشترى
الف تكه ارمينيه مذهبه حرير واحده فكان ثمن المبلغ عشرة الاف دينار فجعلت في الجهاز
وانما ذكر المقريزي هذا في عرض ذكر عمارة مصر في ايام الطولونيه حيث وجد في سوقها مثل هذا
المطلب في ساعة واحدة وكان ثمن التكه عشرة دنانير وكانت خلافة المعتضد تسع سنين
وتسعة اشهر ونصف وتغير من اخلاط الجماع ومات يوم الاثنين لست وقيل لثمان بقين
من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومئتين ودفن في الحجرة الرخام رحمه الله تعالى وقال المسعودي شكوا
في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات
الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وذكر انه لما اعتقل لسانه كان يشير الى الحلق والى
السحر يريد انهم يذبحون عمرو بن الليث الصفار اخا يعقوب الخارج بسجستان وبلاد خراسان
وكان اسمعيل بن نوح السماني اسره بناحية بلخ وهو في خمسين الف فارس وحمله الى بغداد
فحبسها واراد المعتضد قتله فلم يقدر له وسجستان بضم السين المهملة والجيم واسكان
المهملة بعدها وبعد التا المثناه من فوق الف ونون ولاية كبيرة مجاورة لخراسان وبلاد
السند ومنها بست وقصبتها زرنج وهي في الاقليم الثالث واما بلخ فهي احدى كراسي مملكة خراسان

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمن بن محمد بن سليمن بن احمد

التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور احد المشاهير الفحول العلما الزهاد واصل ينعش
العلم عند عدة مناقبه حيا وحلله في بقايا القرطاس بغرابه وبطهرة له فهو ان علا الشعر
ساوى وامه اللغه فماله لاحق او الزهاد فهو البحر ذو النون او مخاطبة الافلاك ورصد الكواكب
فهو افلاطون وما احفه بقولهم • واني وان كنت الاخير زمانه • لات بما لم تستطعه الاوائل
ولد يوم الجمعة وعمي بالجدري عشي يمنى عينيه بياض وذهب باليسرى جملة وقال
للحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد من عرب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا
يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعاني ومسح على راسي وكنت صبيا وكاني
انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غايرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من شرح
ديوان ابي الطيب المسمى بلامع العزيزي وقرئ عليه احد الجماعة وصفه بالثنا فقال الهم كانما نظر
المتنبي بلحظ الغيب اذ يقول • انا الذي نظر الاعمى الى ادبي • واسمعت كلماتي من به صمم •
ومن مولفاته ذكرا حبيب وهو مختصر ديوان ابي تمام وشرح ديوان البحتري وسماه عبث الوليد
وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما احذ عليهم والانتصار لهم والنقد في بعض عليهم

المعري

عند بعض الشيوخ ...

قال القاضي الاديب المورخ العلامه شهاب الدين احمد بن خلكان في تاريخه كان ابوه فاضلا
وعليه قرا ولده ابو العلا علم النحو واللغه بالمعره وقرا على محمد بن عبد الله بحلب وله مصنفات
مشهوره يطول ذكرها ومن افضلها كتاب الهمزه والردف ويسمى ايضا الايك والغصون يقال
مائه جزء وقال وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائه منه وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد
هذا المجلد وله ديوان سماه سقط الزند وسمى شرحه عليه ضوء السقط وسمى ايضا شرح ديوان المتنبي
معجز احمد واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي الحريري ذكر
ابن خلكان في ترجمته انه قصده من تبريز الى المعره وحمل كتابا في مخلاه علقها على ظهره فابتلت
بالعرق حتى اثر في كتبها قلت كان والدي رحمه الله تعالى يذكره بالتشيع وهو ظاهر في شعره
منه والقصيده النونيه التي اجاب بها الشريف واولها
علالي فان بيض الاماني ۰ فنيت والظلام ليس بفاني ۰ وذكر له ابن خلكان من اللزوميات

لقد عجبوا لال البيت لما ۰ اتاهم علمهم في مسك جفر ۰
ومراة المنجم وهي صغرى ۰ ارته كل عامره وقفر ۰ **واخيرا**

ايضا في قطعه

امر الواحد فافعل ما امر ۰ واشكر الله ان العقل امر ۰
اصم الخيف واصم قلما ۰ ادرك الطرف والمدى جز عمر ۰
ايها الملحد لا تعص النهى ۰ فلقد صح قياس واشتهر ۰ واشتهر
ان تعذب في الجسم يوما روحه ۰ فهو كالربع خلا ثم عمر ۰
وهي الابني اذا ما ابدا ۰ زمر وارده اثر زمر ۰
يا ابا الشيطان لا تحفل بها ۰ اغتيق شاد فيها ام عمر ۰

وكان ابو العلا يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا
بالعصفر وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا
ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول انا احمد الله
على العمى كما يحمده غيري على البصر فلقد صنع لي واحسن بي اذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء
قلت والشاهد قوله
قالوا العمى منظر قبيح ۰ قلت بفقدكم يهون ۰ والله ما في الوجود شي ۰ تاسى على فقده العيون

قال وهو من اهل بيت علم ورياسه وفضل وحوله جماعه من اقاربه فضلا وعلما وشعرا ومات النفي
وهو في احدى عشر سنه وسبعه اشهر ودخل على الشريف ابي القاسم الموسوي فعثر برجل فقال
من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فسمعه المرتضى فادناه واختبره فوجده
عالما متبيقظا بالفطنه واقبل عليه اقبالا كثيرا والنكته التي اشرنا اليها في ترجمه المتنبي لابي العلا
مع المرتضى هي ان ابا العلا كان يتعصب للمتنبي والمرتضى يبغضه فجاراه يوما وعنده جماعه
من اهل الادب مجلس فيه فقال ابو العلا لو لم يكن للمتنبي الا القصيده التي اولها
لك يا منازل في القلوب منازل ۰ اقفرت انت وهن منك اواهل ۰ فامر المرتضى باخراجه وقال الذين
ما اراد الاعمى الا اراد قوله فيها ۰ واذا اتتك مذمتي من ناقص ۰ فهي الشهاده لي باني كامل ۰

فكان

وهو القايل   يد بخمس مئين عسجد وديت   ما بالها قطعت في ربع دينار
فاجيب عليه   عز الامانة اغلاها وارخصها   ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

47

وكان قد ارتحل الى طرابلس قبل رحلته الى بغداد وكان بها خزاين علم موقوفة واخذ منها ما اخذ
من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب عالم باقاويل الفلاسفة واخذ عنه
فلذلك انكر عليه بعض قوله وبعد عوده من بغداد لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين
يعني البيت والعمى وذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان
بين يدي ابي العلا يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل
بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال
ابو العلا اي شي اصابك فحكيت له فقال الحمد وكلمه فقلت حتى اتم النسخ فقال قم وانا انتظرك
فقمت وكلمته بلسان الاذربيجانية شيا كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه
قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت
ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد كلمة فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ
من مرة ما لم يعلمه وقال الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الدمشقي في حقه هي جوهرة جات الى الوجود ثم
ذهبت وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار
النميري يحدث بالشمشاط مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول
سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلا التنوخي بالمعرة ذات يوم وقت خلوة بغير علم منه
وكنت اتردد اليه واقرا عليه فسمعته ينشد من قوله

كم غودرت غادة كعاب ۰ وعمرت امها العجوز ۰
احرزها الوالدان خوفا ۰ والقبر حرز لها حريز ۰
يجوز ان تبطي المنايا ۰ والخلد في الدهر لا يجوز ۰

ثم تاوه مرات وتلى انه في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما نوخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكا
شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم
فقلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح انشدت شيا من كلام المخلوق وتلوت شيا من كلام الخالق فلحقني ما ترى
فتحقق صحة دينه وقوة يقينه وعن ابي اليسر المغلي ان ابا العلا كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل
ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة قصد الاتلاف نفسه وفي ذلك يقول
حاول اهواني قوم فما ۰ واجهتهم الا باهوان ۰ لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ في الشهب وكيوان ۰
وله قصيدة غرسية دلت على تمكنه من اسرار الكواكب وعلم الفلك وقد وعدت بايرادها وهي ملحكاة
الامام ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين وحكاه ايضا ابن ابي اصيبعة في كتابه الانبا
في تاريخ الاطبا ان محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب وذكر الغزالي ان القصة وقعت لرسل
السلطان محمود بن سبكتكين والظاهر ان كلام ابن ابي اصيبعة اصح لان المعرة من عمل حلب ووشي اليه ان المعري
زنديق لا يرى افساد الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفا العقل فبعث محمود الى المعرة في طلبه خمسين فارسا ليحملوه اليه فانزلهم
مسلم بن سليمان وقال يا ابن اخي قد نزلت بنا هذه الحادثة الملك محمود يطلبك فان منعناك عجزنا

فان لم يحسن ما رتبا الحلوة الباسه ملوا وصلو
الهائر بعد ان العسا في والاوهم

وان سلمنا كان عادا علينا عند ذوي الامام فقال له هون عليك يا عمر فلا باس علينا ولا سلطان
ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه انظر الى المريخ اين هو قال هو في كذا وكذا قال زنه واضرب
تحته وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه الى الوتد فسمعناه يقول يا قديم الازل يا علة العلل يا صانع المخلوقات
وموجد الموجودات ثم ذكر كلمات لا نفهمها واذا بهدة عظيمة فسالنا عنها فقيل الدار وقعت على
الضيوف فقتلت الخمسين وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزعجوا الشيخ
فقد وقع الحمام على الوزير وذكر الغزالي ان الحمام ايضا هو الواقع على الفرسان قلت وهو الانسب
بحال المريخ قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت عليه فقال من انت قلت انا فلان فقال الم يحجوا انى
رندبني ثم قال اكتب واملى

بانوا وحتفوا ما بينهم بصورة * وبت لم يخطر سوا مني على بالي
وفوقوا الي سهاما من سهامهم * فاصحوا (صلحوا) وقعا مني بابنالي
فما ظنونك اذ جندي ملكه * وجندهم بين طوفان وبقال
لا اكل الحيوان الدهر ما ثره * اخاف من سوء اقوالي وافعالي
واعبد الله لا ارجوا مثوبته * لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل اؤمله * اذا تعبد اقوام باجعال

ومن شعره المطلوب في الغزل

يا ظبية علقتني في تصيدها * شراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته * فلم رعيت وما راعيت مرعاك
لحرقين فواد انت حل به * بنار خدك عمدا وهو ماواك
اسكنته حيث لم يعلق به بشر * وليس يحسن اني اشتكي شكاك
وحالي في معاني الحب بين وصله حالت بتقلبي ثم ارسلت عبرتي * وما ضعت بيننا انت فيه عن البحر

ومن الزاماته للجهمية واهل الكتب ودلالة على استقامة مذهبه

زعم الجهول ومن يقول بقوله * ان المعاصي من قضا الخالق
ان كان حقا ما زعمت فلم قضى * حد الزنا وقطع كف السارق

ومن الزاماته للنصارى

عجبا للمسيح بين النصارى * والى اي والد نسبوه
اسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه
فاذا كان ما يقولون حقا * فاسالوهم واين كان ابوه
واذا كان راضيا بفعالهم * فاشكروهم لاجل ما عذبوه
واذا كان ساخطا باذاهم * فاعبدوهم لانهم غلبوه

وله القصيدة السائرة المشهورة البديعة وهي

الا في سبيل المجد ما انا فاعل * عفاف واقدام وحزم ونائل
اعندي وقد مارست كل فضيلة * يصدق واش او يخيب سائل
اقل صدودي انني لك مبغض * وايسر هجري انني عنك راحل
اذا هبت النكباء بيني وبينكم * فاهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة * ولا ذنب لي الا العلى والفواصل

كانى اذا طلت الزمان واهله ۰ رجعت وعندى للانام طوايل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم ۰ باخفا شمس ضوها متكامل
يهم الليالى بعض ما انا مضمر ۰ ويثقل رضوى بعض ما انا حامل
وانى وان كنت الاخير زمانه ۰ لات بما لم تستطعه الاوايل
واغدو ولو ان الصباح صوارم ۰ واسرى ولو ان الظلام جحافل
وانى جواد لم يحل لجامه ۰ ونضو يمان اغفلته الصياقل
وان كان فى لبس الفتى شرف له ۰ فما السيف الا غمده والحمايل
ولى منطق لم يرض لى كنه منزل ۰ على اننى فوق السماكين نازل
لدى منزل يشتاقه كل سيد ۰ ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رايت الجهل فى الناس فاشيا ۰ تجاهلت حتى ظن انى جاهل
فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص ۰ ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير فى وكناتها ۰ وقد نصبت للفرقدين الحبايل
ينافس يومى فى امسى تشرفا ۰ وتحسد اسحارى على الاصايل
وطال اعترافى بالزمان واهله ۰ فلست ابالى من تغول الغوايل
فلو بان عضدى ما تاسف منكبى ۰ ولو مات زندى ما بكته الانامل
اذا وصف الطايى بالبخل مادر ۰ وعير قسا بالفهاهه باقل
وقال السهى للشمس انت خفيه ۰ وقال الدجى للصبح لونك حايل
وطاولت الارض السما سفاهه ۰ وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمه ۰ ويا نفس جدى ان دهرك هازل ۰ ومنها
وقد اغتدى والليل يبكى تاسفا ۰ على نفسه والنجم فى الغرب مايل
بريح اعيرت حافرا من زبرجد ۰ لها التبر جسم واللجين خلاخل

يعنى الفرس الاشقر وهى طويله يتمنى لو تحلى بها بهرام ولو علقتها السما شنفا بدل الثريا والاطلام وما احسن ما راعى فى صفة الفرس بين النظاير النفيسه من التبر واللجين والزبرجد وان كان جميعها محاسن العوامل وما درى رجل صدر ابله عن الحوض وبه بقيه ماء فسلح فيه ومدره ليلا بزبده عيره وذكر الزمخشرى عند قوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالت صفر والعلا فى صفة نارا الغرامى فى القصيده الفائيه التى رثا بها النقيب ابا احمد الموسوى والد الرضى والمرتضى وهو

حمرا ساطعه الذوايب فى الدجى ۰ ترمى بكل شراره كطراف

وحمى عليه وقال انه اراد الزياده على ملى القران من تشبيهها بالقصر ولا ادرى من اين له انه اراد الزياده على تشبيه القران فمن المعلوم ان القصر اعظم من الطراف وهى الخيمه من الادم الاحمر تتخذها الاتراك البادون ومياسير العرب ولكن الزمخشرى مع فضله كان شديد المزاح كثير ابع الحس استعاره الذوايب للنار ويعجبنى قول ابى اسحق ابرهيم بن خفاجه الاندلسى فى صفة النار

حمرا نازعت الرياح رداءها ۔ وهنا وراحت السما عنكب ۔
صرت سما من دخان فوقها ۔ لم تبد فيها شعلة من كوكب ۔
وتنمت من كل الجهة جمره ۔ باتت لها تحت السما مروب ۔
بدا الهيت فتد هبت وكانها ۔ شقرا تمرح في عجاج الكهب ۔ وقول ابن المعتز
مشهورة لا تحت الجلل ضوها ۔ كان شيوفا بين غيد انها تجلي ۔
تموج اغصان الوقود اضطرابها ۔ كما شقت الشقرا عن متنها جلا ۔

ما احسن تشبيهه النار من الحطب بالشمو والجلوه والجلاه والذي سامله يعلم الله من النحو وهي عادته في الاحسان وقول ابي العلا ايضا من قصيدته من الرائية المشهورة في المبالغة بالكرم بايقادها

الموقدون بنجد نار بادية ۔ لا يحضرون وفقد العز في الحضر ۔
اذا همى القطر شبتها عبيدهم ۔ تحت الغمائم للسارين بالقطر ۔

القطر من اسما العود الهندي وما احسن وقوعه بعد القطر باسكان الطاء وله في صباغ الوجه ومن لغات النطر هذا البديع من قصيد يصف بها الناقة ۔

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ۔ بدال يؤم الرسم غيره النقط ۔

الحرف الناقة والدال تشبيهه لها والميم الراكب المنحني والرسم اثر الديار والنقط المطر وله من قصيدة طويلة رثى بها فقيها حنفيا كان من تلامذة ابيه ۔

غير مجد في ملتي واعتقادي ۔ نوح باك ولا ترنم شادي ۔
ابكت تلكم الحمامة ام غنت ۔ على فرع غصنها المياد ۔
وشبيه صوت النعي اذا قيس ۔ بصوت البشير في كل نادي ۔
ان حزنا في ساعة الموت اضعاف ۔ سرور في ساعة الميلاد ۔
زحل اشرف الكواكب قدرا ۔ من لقا الردا على ميعاد ۔
والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الافراد ۔
صاح هذي قبورنا تملا الارض ۔ فاين القبور من عهد عاد ۔
خفف الوطء ما اظن اديم الارض ۔ الا من هذه الاجساد ۔
وقبيح بنا وان قدم العهد ۔ هوان الاباء والاجداد ۔ ومنها لانها طويلة
وفقيه الفاظه شدن للنعمان ۔ ما لم يشده شعر زياد ۔

وفيه استخدام على مذهب بدر الدين بن مالك كما نشير اليه ان شا الله تعالى في حرف الخا ولخص خفف الوطء موصول الى الطبيب ۔ يدفن بعضنا بعضا وتمشي ۔ اواخرنا على هام الاوالي ۔ واخذه ابو الحسن مهيار الديلمي فقال ۔ رويدا بالخفا والمطي فانما ۔ تداس جباه في الثرى وخدود ۔ وانقولي نصمن باعجاز قصيدة ابي العلا جواب ابيات كتبها الى السيد الاديب بدر الدين محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن المنصور واول ابياته ۔

قلت لما راسل اسني مرادي ۔ طيبه بالغصون خلو ودادي ۔

انتهى

وحروف كنون تحت راء ولم يكن ۔ بدال يؤم الرسم غيره النقط ۔ حاكيا الدرث موجود الدرواية وعند الناس

ارحمي من عدي اسير اشتياق * وصليه بغفلة الحساد
فاشارت الى الحسود وقالت * كيف اخفي على عيون الاعادي
وحبيبي كالبدر يسطع نورا * حاضر بسمرهم وبادي
قلت لكن انني اليه بليل * قد حجى الليل كمر له من نادي
واضيفوا الى سواد الليالي * فحم شعر اكرم به من سواد
اضحت عن صدود دهاما وقالت * صلح ابشر بصادق الميعاد
فاسرت لما سرت بظلام * من اطايب من الاماني زادي
بات حمري بدبدها مرصحي * ساعدتها دون الانام وسادي
ولحارت عقولنا بعيون * وخدود وقدها المياد
وبجيد فيه اللالي كشعر * صح فيه دلوا العلبل الصادي
فيه در شبهته بنظام * لمليك اكرم من جواد

فراجعته بقولي

واصلينا ولو بطيف الشهاد * ان اذنتي بان يلم رقادي
واذكرينا فاننا منه نايبا * ما مللنا ذكراك في كل نادي
واسالي نسمة الصباح هوانا * ان عند الصباح بعض الفواد
والحماما فاسالها على ما * صدحت فوق فرعها المياد
ولماذا احن جملك الا * رحمة للمضنى والمعاد
لست انسى من الرضا اعتناقي * ليلة الوصل في ذهول الاعاد
وجبينا كانه من لجين * قد طلى بالبصان لا الحباد
بين ضد عن اطلعاه هلالا * وشروق الهلال جنح السواد
وثنايا لولا العذوبه فيها * خلتها سمط لولو النضاد
فعجبني ايام وصلك عودي * واملي بردد العو اد
وطروق الخيال لو ذقت نوما * عن مجد في ملق واعتقاد
ما اتي عنك او مديح ابن زيد * نوح شاد الاوتي ثم شادي
شرلما نشي المعالي اضعاف * سرور في ساعة الميلاد
وسواه والوفد تترى اليه * ضاحكا من تزاحم الاضداد
لم يكن مثل علمه وحجاه * في قديم العصور والاباد
باسه او نداه كم قد ابادا * من قبيل وانساهم بلاد
كل ضد له وان عز قدرا * من لقا الردا على ميعاد
شاد لي فكره من النظم والنثر ما لم يشده شعر زياد
ادرك المجد شدّ به والحد والفضل هو ان الاباو الاجداد
ما ذل للنضار والفضة البيضا بيد لا بغيض دمع الغوادي

هل تراطنه بان اديم الارض الا من هذه الاجساد *
ها كها بنت لسليه عف منها * غادة الحسن والكمال ودادى *
وابق في نعمة تزيد المعالي * بهجة مثل مجدك الوقاد *

ونقل معاً سهامع مكسمها من الرثا الى الغزل والمدح لا يخفى حسنه وفي قوله هو ان الاديا والاجداد نوريه مطبوع لان المعرى اراد بحد النسب وبضحح هنا للمعنيين ومما يؤثر ان الشعرا كانوا يعرضون من زمن ابي العلا عليه اشعارهم وقد علم مره ابو نصر احمد بن يوسف المنادي ومعه جماعه فانشدوه وانشد المنادي ابياتا في وصف وادي براغا

وقانا لفحة الرمضا واد * وقاه مضاعف النبت العميم *
نزلنا دوحة فحنى علينا * حنو المرضعات على الفطيم *
وارشفنا على ظما زلالا * الذ من المدامة للنديم *
يصد الشمس انا واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم *
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم *

فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم غاب المنادي بالعراق والجزيرة مده واستوزره صاحب ميافارقين ابو نصر الكردي وعاد الى الشام بعد عشر سنين فدخل على المعرى مع جماعه من الشعرا فانشدوه وانشد المنادي

لقد عرض الحمام لنا بسلع * اذا اصغى له ركب تلاحا *
شجى قلب الخلي فقال غنى * وبرح بالشجي فقال ناحا *

فقال ابو العلا ومن بالعراق ايضا فعجب الناس من فطنته بعد هذه المده الطويله وحفظه لما قاله اولا وقد استعمل معنى بيت المنادي في البيت المذكور بقوله

ابكت تلكم الحمامة ام غنت * على فرع غصنها المياد * وله ايضا

اراى ولد الفتى عليه دا * لقد سعد الذي امسى عقيما *
فاما ان يربيه عدوا * واما ان يخلفه يتيما *
واما ان يصادفه حمام * فيبقى حزنه ابدا مقيما *

وكان لا يأكل اللحم البته واما طعامه العدس وحلاوته التين ولبسه الكرابيس الغليظ وفراشه لباد وله ايضا * يحث على الدنيا ولا ابتغى لها * فيها ولا اعوس ولا احث * وتوفي سنه تسع واربعمائه بالمعره رحمه الله تعالى وذكر ابن خلكان انه اوصى ان يكتب على قبره *

هذا جناه ابي علي * وما جنيت على احد * وكان يريد في مرض موته نعوان بسد احاجه الى عالم الكون والفساد وقد جاوز الجلب بعض المعاصرين فقال

لست وجها للذي المفي * هذا مدى دهري اعتقادي *
لو كان هذا المابرابي * في عالم الكون والفساد * وقال الشيخ علا الدين بن عبد الله الكندي الشهير بالوداعي الاي ذكره ان شا الله تعالى زرت قبر ابي العلا بالمعره سنه تسع وتسعين وستمائه

فلما رأى علي هوة كأنه قد دس في الصوت بالارض وقلت

قد بردت قبر ابي العلا المرتضى ، لما أتيت معرة النعمان ،
وسألت من غفر الخطايا أنه ، يهدي اليه سحايب العفو ، ورثاه جماعة كثير

رحمه الله وبراغا بضم الموحدة وبعد الراء الف وغين معجمة الف ونون كبيرة بين حلب ومنبج كثيرة البر والماء والنعمان المنسوب اليه المعرة هو ابن بشير الاسدي لانه نزلها او هو اول من مصرها وميافارقين بفتح الميم وتشديد اليا المثناة من تحت ثم الف بعدها فاء ثم الف ثم را مكسورة وقاف ثم يا مثناة تحت ثم نون مدينة مشهورة من ديار بكر ومنها الخطيب المشهور عبد الرحيم بن نباتة الفارقي

القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي علي بن القاضي

الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاصل الاسواني المصري فاضل كسا فضله ابقى للدهر حلاوة ونظم ونثر ما ترك للبلغا طلاوة والف فكادت قلادة الثريا ان تعود عيضا وسما الطالب علمه فما ترك قصاصة غير البهرمضا وكان من الاسمعيلية وقال ابن خلكان كان زبيا معظما نعم وقفت انا على الرسالة الحصيبية له وهي شرح مقامة له صنفها لما دخل الى اليمن رسولا فتحققت فضله ونبله فانه اودعها علوما ما يجمع الخلف والسلف والاسما في الهندسة من الرياضي ، وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في السيل والذيل الذي ذيل به الخريدة فقال الخصم الالد والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه وكان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات وذكره الحافظ ابو طاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقال العماد انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي ، وهل يضر جلا الصارم الذكر ،
لا تحقرن بأطمار وقيمتها ، فانما هي اصداف على درر ، اصداف؟
ولا تظن خفا النجم من صغر ، فالذنب في ذاك محمول على البصر ،

قال ابن خلكان البيت الاخير ماخوذ من قول ابي العلا المعري في القصيدة الرائية

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ، والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ،

وقال العماد ايضا انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين وخمسمائة قال انشدني القاضي الرشيد لنفسه في جمل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ، ظننت بأني قد ظفرت بمنصف ،
فانك قد قلدتني كل منة ، ملكت بها شكري لدى كل موقف ،
لانك قد حذرتني كل صاحب ، واعلمتني ان ليس في الارض من يفي ،

ومن شعره

وترى المجرة والنجوم كأنما ، تسقي الرياض بجدول ملآن ،
لو لم يكن نهرا لما عامت به ، ابدا نجوم الحوت والسرطان ،

احسن في البيت الاخر ما شا ومعنى الاول ماخوذ من قول ابي عبد الله بن الحجاج البغدادي

يا صاحبيّ استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وما ابدع قول احد الحاذقين
وقد بدت النجوم على سماء ... تكامل صحوها في كل حين
كنقش ابريق من لازورد ... بدت فيه مسامير اللجين

وقول الشريف بن طباطبا وان كان من قول ابن الحجاج ونقله الى الفجر
ارى الليل يمضي والنجوم كانها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الارض نوره ... كما انفجرت بالماء عين على الارض

وزاد اخر
نهر المجرة وقال
كان السما اللازورد مطبق ... والنجم فيه اللوالي من الذهب
قد اطرد فيه المجرة جدولا ... فلاح عليها من كواكبها حبب
كان سواد الليل زنجي بدى لهم ... من الصبح ترك فاستمالوا الى الهرب

وعلى ذكر الزنج ذكرت قولي من قصيدة اجبت بها ابا الحسن علي ابن اسمعيل بن محمد ولم يحج عن تشبيه العلويات
وبرق اذا ابدى اصابع لمعه ... غدت من قلبي والنصر ادرع
تراى لنا في فحمة الليل مطلقا ... ليومي لنا رمزا بما هو مودع
تجاذب حلباب الظلام فتاره ... عروه عيضا وفيه وا فيرقع
كانه شود ايدي حبش ترك طبعه ... وتخمد خوفا للحسام وتخضع

وملك النصاري نعني
قول القاضي الرشيد بذكر الحوت والسرطان من قصيدة كتبتها الى السيد علم الدين الهاشمي بن الموبد بالله للتهنية
بشهر رمضان
فلما وقفنا للوداع وقد وهت ... بشكر الهوا والبين تبيض العاصم
وقد خالط التبر دمعي ودمعها ... كما خالط المرجان در الجاتم
وخلنا العناق الحلو يشفي من الجوى ... ورشف اللالي من عقاق المباسم
فما زال الخي لحل عقد خمارها ... وغادت شكول الجيد فوق القوائم
وصلح دولة العيش قد لاح لانا ... وحل الدجى للفجر سود الاداهم
ولوح سرحان الصباح وجفلت ... الى الغرب خوفا منه بنات النعائم
وغاص لا شراك الغزالة حوتها ... تحو الصباح الماثر المتلاطم
توات كد نيار النطاو ولم تقم ... على شوفها شهب كلون الدراهم
كما استتر السرطان اذ داس بالندى ... ابو الحسن الحاوي مناقب هاشم

وكان القاضي ابو الحسن المذكور صنف الرسالة الحصيبية للسلطان حاتم بن احمد اليامي الهمداني والي بلاد اليمن وانما سماها الحصيبية لان بلاد الهند تسمى ارض الخصيب ومدح علي بن حاتم باسان جامعه
لئن اخطت ارض الصعيد واخطت ... فلست اخاف الخط وارض قحطان
وقد كملت لي ما ربت عارني ... فلست على اسوان يوما باسفان
وان جهلت حقي زعانف خندف ... فقد عرفت حقي عطارنف همدان

باسوان

حتى

محسده الداعي صلح عن فكتب بالابيات الى صلح مصر وكان سبب الغضب عليه فامسكه وانفذ
مقيدا بعد اخذ جميع ماله فقتله شاور في شهر المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى
ولما كان باليمن اشتاق الى مصر فقال • ومالي الى ما سوى النيل حاجة • ولو انه استغفر الله زمزم •
ومن شعره في الكامل الولد بن شاور السعدي مما اورده العماد •

اذا ما بدت للحرد ارمهابه • ولم يحل منها فليس بذي حرم •
وهبه نهاصبا الريد انه • سيخرجه منها الحمام على رغم •

وكان اسود اللون لانه من اسوان وهي حارة في اخر عمل مصر مما يلي النوبة وقال فيه ابو الفتح محمود بن قادوس
الكاتب يهجوه •

يا شبه لقمن بلا حكمة • وخاسرا في العلم لا راسخا • سلخت اشعار الورى كلها •
وعبته نهاصبا لم يدر انه • سيخرجه منها الحمام على رغم • وكان اسود اللون لانه

ما جود النوبة والاسود السالخ هو الحية السوداء العظيمة مع حلم المهجو وقال فيه ايضا وقيل في غيره
ان قلت من نار خلقت • وفقت كل الناس فهما •
قلنا صدقت فما الذي • اطفاك حتى صرت فحما •

ومن احسن قول عبد بني الحسحاس يفتخر بسواده واسمه سحيم وكان نوبيا •

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له • يوم الفخار مقام الاصل والورق •
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما • او اسود الخلق اني ابيض الخلق •

والله دره ولقد اجاد وهو عطف السواد وبنو الحسحاس بطن من اسد بن خزيمة قال ابو الفرج الاصبهاني
وكان اذا انشد الشعر واستحسن او استحسن منه عبره يقول اهششتك والله يريد احسنت وادرك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره عن هو ربه وهي كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا
واصله ىتقديم الشيب فقال له بعض اصحابه انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فجعل لا يطيقه
فقال ابو بكر صديق الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له • ومن شعره •

وما انوابي سوادي وانني • لكالمسك لا يضحى عن المسك ناشقه •
كسيت قميصا من سواد وتحته • قميص من الاحسان بيض بنايقه •

ما احسن قول ابي الحسن علي بن رشيق القيرواني في سوداء •

دعوتك الحمر واستجبيي • ما مسك في صبغه وطيب •
تيهي على البيض واستطيلي • تيه شباب على مشيب •
ولا يرعك اسوداد لون • كمقلة الشادن الربيب •
فانما النور عن سواد • واعين الناس والقلوب •

والست الاحرمثل قول ابي الفرج بن ملاس •

رب سوداء هي بيضاء معنى • نافس المسك عندها الكافور •
مثل حب العيون تحسبه النا س • سوادا وانما هو نور •

ومن بديع قول ابن التعاويذي من قصيدة مدح فيها الامام الناصر •

يا نهار المشيب مرحى وهيهات • بليل الشبيبة الديماس •
ورأى الغانيات شيبي فاعرضن • وقلن السواد خير لباس •

قضب بعض الاسود السلطان

ما لبنى ربيب الهوى واطرابي شيب اجال الصبغ رالسى طاصل

كيف لا تفخر السواد وقد اصبح استعارا على بني العباس

ولما ورد القاضي الرشيد الى اليمن اجتمع بعلمائها من اسعد احد علماء مطرمه الزيدية وكان معه جماعة من علماء الزيدية يرون انهم لا يحكمون في المناظرة الا نفوقهم قال الهلالي فقصحهم الرشيد وكان الرشيد محمعا لعلوم الاوايل كما هو عادتهم قال فيه محمد بن حاتم اخو السلطان حاتم بن احمد

دينى ودين الرشيد مختلف ۞ ودين اهل العقول والحكم

والف محمد هذا كتاب الصحح في مذهب الاسمعيلية وكان ممن ناظر الرشيد نشوان الحميري المتزندق وعمر الرشيد للسلطان حاتم دارا على صفة قصور الخلفا الفاطميين وهنده هو موضعها ولم يكن لها بالتمن نظير ثم اخربها الامام احمد بن سليمان لما دخل صنعا ومن مصنفات الرشيد كتاب الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة من الفضلا واما اخوه القاضي المهذب فكان ايضا شاعرا فاضلا ورايت في الخطط ان الكامل بن شاور اعتقله في خزانة البنود حين كان بالقاهرة فكتب اليه

ايا صاحبي سجن الخزانة خليا ۞ نسيم الصبا يرسل الى كبدي نفحا

وقولا لضو الصبح هل انت عايد ۞ الى ناظري ام لا ارى بعدها صبحا

ولا تيأسا من رحمة الله ان ارى ۞ سريعا بفضل الكامل العفو والصفحا

فقال ايضا

ايا صاحبي سجن الخزانة خليا ۞ من الصبح ما يبدو فاشاه لناظري

فوالله ما ادري اطرفي ساهر ۞ على طول هذا الليل ام غير ساهر

ومالي من اشكو اليه اذا كما ۞ سوى ملك الدنيا شجاع بن شاور

وانما سميت خزانة البنود لان الخلفا كانوا يخزنون بها السلاح والبنود اوله

القاضي الخطيب شهاب الدين احمد بن القاضي بدر الدين محمد بن حسن

بن احمد الحمي الشبامي فاضل خطب وكان كفو كل عقيلة واهتزله عطف المنبر واعتصم حمله فهو اذا شرح صدر التلقين خطيبا لم يدر اخطيبا ام صح طيبا وان نثر ونظم لاح لك من شمايله كل كان قما وصف الثريا بشعره بني ابي بهجة ولا كشعرة الفرقد ان قطه يبخس شعر بن الصايغ وهو الذهب ويترك شعر ابن لولو بالحرج حرزا عمدة شيوخ الادب وله مصنفات منها الاصداف المشحونة باللالي المكنونة شرح ابيات السلك الادب محمد بن عبد الله الاتي ذكره اجاد فيه وافاد وهو بسيط بحيث استوفى فيه سيرا اكثر الانبيا عليهم السلام وغيرهم بحسب من ذكره والى وسلم وقفت عليه بشبام سنة احدى عشرة واجتمعت ايضا بمولفه المذكور دراسه كما قال برهاني في جعفر بن فلاح الكتامي

كانت مسايلة الركبان تخبرني ۞ عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

ثم التقينا ولا والله ما سمعت ۞ اذني باحسن مما قد راى بصري

وذيل كتاب نسيم الصبا سماه عطر نسيم الصبا كما اخبرني القاضي ابو محمد محمد بن ياسين بن عبد الحق وله غير ذلك وهو الخطيب بشبام ولما رايته دار بيني وبينه محاورة وانا نشيد عرفت بها فضله

وكان الرشيد ص

ترجمة الحمي

غصني

وفيه

52

وفيه تمت ووفاة لدى لغيره وكتب الي في شهر المحرم سنة ثمان وماية والف رسالة يلتمس فيها
شيا من شعر المولى الاخ ضيا الدين بن يحيى برد الله مضجعه وشيا مما نظمته لبودع ذلك كتابا
ملعى الله في تأليفه هذه الايام فارسلت مع رسالة اولها ؛

سلام كالرياض اذا تمشى ، بلوا لو زهورها روح النسيم ؛
وانفاس الحبيب مخالدى محب ، شفى بالرشف منه والنسيم ؛
ورنات الحمام اذا اغادت ، على عهد انما ذكر الحميم ؛
وكالصهباء من يصنا رود ، يعوف بطيبها قلب النديم ؛
والطف من غنا الحل حلا ، وصوت الموصلي على الرخيم ؛
على القاضي الذي اهدى الينا ، شبيه السحر من نظم قويم ؛
وكاتبنا على رو فقمنا ، بفرض الشكر للمولا الكريم ؛
وقلت العود احمد منه مدحا ، حديثا طيبه طيب القديم ؛
ولولم يك روضا ماحبانا ، بنور بمعناه نظيم ؛
علمنا انه كهف المعاني ، بما قد جاء منه في الرقيم ؛
وشمس كوكبان تغار منه ، ونور الشمس غبط للنجوم ؛
احن لنسمة منه سرت لي ، حنين البحتري الى نسيم ؛
والحجنه المودة ادوفالي ، وفاء الغيث للنبت العميم ؛
واسال السماحة عن قصور ، لا ياتي من بعده العظيم ؛
بقيت اخا العلا فقت فيها ، وجد في الفضايل مستقيم ؛

وبعد ورد في نيسان مخبا بالبشر وطوى المراحل طي الكتاب لانه ذكي طاب بالشمس والقص
ام عقود حليت لنا في بحر الطرس فجلت وعظمت في الصدور لما من فضل منشيها التجلت
ام شمايله بحر نشر من كوكبان فحي لاشك سيدي خففت ان منشيها ليس بهلال محاق بل شمس مجد
وهذا المطرب يسجع ذات الاطواق على العذبات ام يحج الاقلام ذات العمايم الدهم على بيض الورقات
اقولها بالفضل جاحد ها ووحد في تحمع المعري نهاسا عن الادب الى الحسلم المحل احمد بن محمد بن الحسن
الحيمي القاضي الذي عول في المنثور عبد الرحيم الملقب بالفاضل وطيره واق بن الحيمي ادام الله
له ما منحه ولا اقول سيده لانه قد بلغ السماك واجتنى من زهو المنظوم والمنثور ما بين يديه
والى يحيى الا بالجوهر لا بدا البحر وان يغيض من كل كاشح حتى علا بصدره السحر وشي بي بما
خبابي لولا الاسآة تكليف الجواب واني للسكيت محله الادب مجاراة الجياد العرب
وابن اللبون اذا ما لز في قرن ، لم يستطع صولة البزل القناعيس ؛
وكنت قد امتثلت رسمه الماضي الذي لم يجدد فاستانفت الاعادة له والعود كاسمه احمد
وضارعت بالفعل الحديث ذلك الماضي واعود بحمد الله ان احاكم القاضي على اني وجهت كجالب
فكرى الى نقاد الجوهر ولا ادري ما يقول وشعري وان شمر على الاقران فهو عندي كثير الفضول

واما الموسل اليه فشعره اشبات الوليد من حسده وعرى بمعاينته ابا العلا فهو المعرى لما قابل هذا الادب
بحسده فصير بعضا الى اهل الذوق محاسن شعر حبيب وعزله وهو الوالى له وهذا شى عجيب وكتب
لى وقد رايت مسوده هذا الكتاب عليه هبت نسيم السحر ففتحت من الورد واكمام حلل الرياض الفقر وتعطرت
اذيالها عا احب ان مولفها المحسن بها زهر وسلاهب النسيم الحقيقيه فى الطيب واللطف وحاشاها
من التشفر وتنسيم الاسحار تحملها عليله واذيالها من مدائح النبيه احسره على ما فاتها من لطفها بليله
عبد الله عليها من كلمات الخل وجودها ذكر ما تعبه بها من التاليف وكما لا دلت على ان مصنفها
مهر فى علم الادب وقوى منه وابنت على ان موضعها اذ عجبت له بحور السعر وفواسه تخفى بسم من مدادها
فى الاسحار وتاليف نفث عن فراطيسه بالاسحار وازهار شقيت من غمام مولفها بندى وحلل
موساه ما ذهب العمرى نسج لحمتها سدى اندى على الاكباد من قطر ذى طل وابهى فى العيون من خد
تشفق منها الربع دم الشقيق وطل الفهام من شمايله اسكر من الحميا واعطر من ندى الورد ريا ولها
مفاكهته ما غدت من حديث الاخوان والذ من نغمات الاوتار فى مسامع النشوان الماجد الذى
بلغ من المحامد غايه الاراده والسيد الذى لما وقفت على تاليفه قلت هكذا فلتكن السياده
وعلى الجمله فان من طوائى مدحه والتعب فى صفه طيب ثنائه بمدحه كمن قال للبدر ما ابهاك
وللشهد النحل ما اشهاك وللمسك ما اعطرك وللروض المونق ما انضرك فما جهد المادح
وهو انا اذا لم يدرك عشر معشار انصاف ذى المرتبه العظمى وما جهد الناثر وهو انا اذا لم يوف المقام
حقه بنثره حتى قال مع ذلك نظما

اكرم بما اهدت النسيم لنا	من جنه قد اهلت لى شجنا
قد هز عطفى الذى به فاذا	رايت ما قلت خلتنى غصنا
كانى غصن بانه خضل	تنبهه ريح الصبا هنا وهنا
ان قيل هذا النسيم قد نعشت	ميتا ما قد ترونه فهو انا
كم فقر قد حوت يعود بها الفقير بالدر فى اتم غنا	
لو عوض الجيد عن قلايده	بها لما قيل قط قد غبنا
قد احرمت عين كل ذى حسد	اذ اشرقت بهجه لنا وسنا
ما الروض قد ارقصت حمائمه	منه بترديد سجعها فننا
ما الورد فى الخد ساق عاشقه	له من الدمع عارضا هتنا
ملغاده اشرقت فغاد بها	ذو العقل بعد الوقار مرتهنا
تطمع من قدها وحسن بها الانف فى كل حاله بفنا	
اصبح بين الورى مولفها	بكل ما قيل فى الثنا قمنا
تنى عنانى الى الحوا هرها	فقلت فى مدحى احل ثنا
جنى على حاسديه مذ نثرت	اعصلن ام الامه الدجنا
بابى شفه الغصص مرض على	خزاين المعجبات مو ثمنا

بحر

فلدت اغنا قنا جوا هرها ۰ فصلا واو سعت وقد نامنا ۰
وجئت والحر الزمان بما ۰ اعجز ادراك شاوه القربا ۰
فذو غبي الاوحد حاسدتما ۰ جمعت اذ نال شدة وعنا ۰
لا زلت تاتي بكل معجزه ۰ للغير اذ حرت دونه اللسنا ۰

لاخي حسن هذه الابيات ومتانتها ورقتها وعذوبتها وما تضمنه من التورية العذبة وغيره
موضع واما السجع فلو لم يطرب الا بقوله فهي نسيمة سرت من مدادها في الاسحار لقد هز به العطف
وحان بليلة اللطف كيف وجميعها لولو منسق وزهر في البصار متفق وله من قصيدة
كتبها الى الاديب شعبان بن سليم ورايتها بخطه ۰۰

ا روضة قد امالت ورقها القضبا ۰ ام كاس خمر دنان رصّف الحببا ۰
ام النسيم سرى بالطيب نازده ۰ ام غادة شفرت لي نضير قسا ۰
حات على فترة من رسل موعدها ۰ وطالما ما تجنني في الهوا عضبا ۰
فادهشني في وصفي محاسنها ۰ وبت صبا لاسفنط الهوى سربا ۰
وصار قلبي كقرط فوق طليتها ۰ من المسرة والاشواق مضطربا ۰
للحر ضلي قد ابدت لنا قمرا ۰ والنمل في كفها للعاشقين سبا ۰
وخالها في شقيق الخد عن قبلي ۰ اذ عد الحسن ما بين الملاح ا با ۰
وصدرها عند ما ابدت محاسنه ۰ فضي لوت به عفل النجي ذهبا ۰
وثغرها مثل عقد فوق لبتها ۰ حكى نظام فريد العصر في الادبا ۰
من حاثا وصفه من قبل رؤيته ۰ بما يطيب واو شعنا له الطلبا ۰

ما احسن التوجيه باربع سور من القران الكريم ومن هذه المادة قول السراج الوراق ۰۰

كل قلب على الصبر ملان ۰ وهيهات ان تلين الصخور
مغلق البابا تلي سورة الفتح ۰ ق قاف من دونه والطور وقول علي
ابن مليك الحموي الا ايها الروم القتال قد ذكم ۰ فانا تدر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال اي الفتح يتلو رماحنا ۰ وا سيافنا تتلو لنا سورة النصر

ومن التوجيه ما بينت سورة قول الشريف العباسي صاحب معاهد التنصيص

ودولة كادت تهد بعزمها ۰ اقاليم لا تبقى لها الخلد اثر ۰
وواقعة قد صار منها تغابن ۰ على الروم لا ينفك الى محصل الحشر ۰
لقد سبحوا وقع الحديد ولا سرى ۰ لهم همة تجدوا القتال ولا ذكر ۰

ولابي الحسين الجزار اشكو الغداة لكم جور دهر جاير ۰ فضلني فضلاء الجهال ۰
معشر عقلاؤه اذ اقسمو ۰ بالجور في انعامه الانفال ۰
وحالي في قصيدة اذا عسل الداعي تلونا فرضه ۰ فيشرق نصر الله في الناس والفتح ۰

ذكرت بها ما انشدني الحي صفا الدين ابن يحيى رحمه الله تعالى له في حمام سيا

لله حمام لدينه • على قد نلتها المطلبا • اصبحت مهموماً لبرد الشتا • ففرقت همي ابدى سبا •

ولطف الخفيف القراطيسي بقوله •

بشر بالعيد اقوام لهم سعه • من الثرا واما المفترون فلا •
هل شرني ولباسي فيه قوم سبا • او راقني وعلى راسي به ارجلا •

انشا رباني لا الى دول الحماسي انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامه تعرفوني •
والاول ظاهر وحالي امر التوجيه باسما السور وبمجمع هذا الكتاب كثير سيرد انشا الله تعالى
ولما وقفت على تاليف القاضي المذكور المسمى بالاصداف المشحونه كتبت عليه هذا البيتين

لله هذا الشعر والشرح الذي • هو لؤلؤ تجاعر بالعين •
بحران لاحت منهما اصدافه • فاطلب لنفسك لولو البحرين •

لان لولو البحرين وهي ولايه منقطعه عن اقليم فارس قريبه من عمان واليمامه مشهوره بالجوده
والاشاره في قولي حسن البحتري الى نسيم ان ابا عباده البحتري الشاعر المشهور كان له غلام
عبد اسمه نسيم وكان ثم تجمعه نفسه وقيل انه كان يحتال به على الروسا فيبيعه ثم يتعول فيه
عندهم فيعطي ثمنه فيسترجعه دايما وله فيه اشعار مشهوره فمنهن

انسيم هل للدهر وعد صادق • فيما يومله المحب الوامق •
مالي فقدتك في المنام ولم تزل • عون المشوق فاين جفا الشيق •
امنعت انت من الزياره رقبه • منهم فهل منع الخيال الطارق •
اليوم جاري بالهوا مقداره • في اهله وعلمت اني عاشق •
فليهني الحسن بن وهب انه • يلقي الحبيبه ونحن نفارق • وما احسن

قول ابن نباته المصري رحمه الله • لا تلم عاشقا بكا بعد روض • كبكا الوليد بعد نسيم
وشبام بكسر الشين المعجمه وبعد البا الموحده الف ثم ميم اسم لثلثه مواضع باليمن احدها
شبام كوكبان مدينه لطيفه تحت كوكبان من شرقيه بظاهرها عيون جاريه ويسكنها جماعه
من الاعيان وكوكبان حصن شاهق مشهور وله عمل واسع والحيمي نسبه الى الحيمه بفتح الحا المهمله
واسكان المثناه التحتيه وبعد الميم ها التا بيت اسم لثلاث نواحي باليمن احدها حيمه صنعا
وهي المراد هنا وحسنها الله وكوكبان

السيد ابو علي احمد بن محمد الحسني اليمني الاسي ثم الصنعاني

الشاعر المشهور فاصل نعم وهو سح الشعر بالمعاني عبث الوليد وكي من بديع الشان
عالمها له الصاحب وبرض ابن العميد وله شهوه الشمس في ذكر العصر وذكا الورد في وجه
كالقطر وكان شيخه والدي رحمه الله تعالى اخذ عليه فقه الامام زيد بن زين العابدين عليه السلام
الاتي ذكره وعره بصنعا وغالب شعره والي القاسم امتدحهم واخذ جوايزهم وله ديوان نتغنى
ومدح المتوكل بن المنصور ثم غاضبه فركب البحر دالنوب اذ ذهب معاضبا فورد الى مكه
الغرا ولم يرتضي ابو المجد الامام القرا وامرها اذ ذاك الشريف زيد بن المحسن وامتدحه وعوض بهما

المتوكل

المتوكل وكان عازماً على قصد الروم • والتوغل في تلك البلدان • والهرب من بني علي الحي عثمان •
ثم بدى له ما عاقه عن سورة الروم ورجع الى الفرقان • فاستحار الحي العوم وعاد الى اليمن فقطن
حتى ادركته شعوب وانتقل الى روضة غلام العبوب • وشعره ظاهر التكلف • وكان المتوكل يثني عليه
سمعت شيخنا السيد العلامة صالح بن احمد الرازحي رحمه الله تعالى يحدث انه دخل الى المتوكل
بالسود فجعل عادته ويعاتبه على تقصيره وخفه فقضى جميع حوائجه وقال انه لا استحل
ارد لك خلعه واحد دابه افقال السيد والحاح الى هذه السجادة سجادة هند ثمينة نفيسة كانت تحته
فقام المتوكل عنها واخذها السيد • وانما اراد المتوكل انه لا يستحل ارتجاع اراد انه الله من الموفقين
واكثر اشعاره من غير ذلك في الغقابد وكان حار ودنا واحسن ما سمعت له ان المتوكل حضر
من صوران الى صنعا في اوايل ذي الحجه ودخلها في وقت صلوة الصبح واقبل الى الجامع متنكرا
وصلى مع الناس وفطن له السيد مع جماعه فقال :.

قد طلع الفجر والامام معاً • فمرحبا بالامام والفجر •
واقترن الصبح والاصيل وما • احسن هذا القران في الدهر •
لصنعا طلعه حكت البدر • وكان المحاق للبدر •
ذكرتها بامام طلعه خير الشعرى من تبوك بالنصر •
فلا تلمها اذا اذا رقصت • وصفقت للسرور بالغشر •

اجاد في الثاني والخامس واستحق بالاصيل الاصاله وهذه عادته ومعنى الاول ملحوظ مما ذكر
ابن حلكان ان المامون لما تولى عبد الله بن طاهر خرسان وانفق انه دخل بنيسابور وكانت
ذلك السنه مجدبه فوقع المطر ساعه دخوله فقام ابن ابي مرجا نوبه فاستقبله وقال

قد قحط الناس في زمانهم • حتى اذا جئت جئت بالدرر •
غيثان في ساعه لنا قدما • فمرحبا بالامير والمطر •

وللمذكور من قصيدة

اصبح القلب للغرام مسالك • ولسلطانه الغرام ممالك •
حقق الشيب والفواد ونادى • ما الربا في الخافقين مشارك •
ايها الظبيه التي كم رابنا • من عقول الحول في عفر دارك •
ارسلي من ذوايب الراس ليلا • اسحميا ثم انعمي بوصالك •
واعقدي الردم دون يأجوج عشقي • فبأي بكل اسود حالك •
واتركي بعضهم يموج الى البعض • بلا وطنه الخالي وحالك •
متعبا وما عليك وفاه • ان تخطي بني وبرم او نزارك •
فعروض الاعراض قطع قلبي • فاذن في الوصاله بوصالك •
شعر الماكيد العرب حتى • جعلتنا على الموطا لمالك •
احكمي ايها المبعه الاشن • وشدي الوثاق من حبالك •
لا تمسي علىّ الا بانسوام • بريم مرضع لمثالك •

ادبحي منه والبدماثه مابقى ۝ عليه الغرام بعد بمطالك
اضمري وفنون كلا اشرفيات ۝ شريفا مقبلا لجمالك
كلما اضل عن سبيلك بحيرة ۝ عبر بضوء حلف جمالك
قلبه فارغ عن اللب لما ۝ ان راى القلب ضيفا منتهاكك

وهي طويلة وفيها نظر في القافيه وما افصح كلما اضل عن سبيلك والفنون نوع من الاستاوره وقال ابو هلال اللغى

اعطيت من اهواه فنزاعسى ۝ بنشفى بحالي ربفه صبري
فرادني كالموت بعد اله ۝ الجا ترا في كفه قبري ۝ ولسعه فيلي

يتطلس العقايد

امر الله في التنازع بالرد ۝ اليه سبحانه وتعالى
والخبير خلقه سيد الرسل ۝ وان كاهم وعالا مقالا
فلماذا عند التنازع وامر عظيم ۝ قد خالفوه ظلالا
حكمت في مقام خير البرايا ۝ حبر ولي منها رجال الرجالا
فابن لي ملجا من حال ال الله ۝ ومن صير الحرام حلالا
واعرض القول والحول عليها ۝ انزل الله واطرح اقوالا
زعم النص في الوصي خفيا ۝ من رمى المصطفى صغير بيرغالا
وحديث الغدير يكفيه ميما ۝ قال فيه محمد واستقالا
عيران الضغاين القرشيات ۝ بها كانت الليالي حبالا

وما احسن قول السعيد بن سنا الملك في معنى قوله في الابيات السابقه خفق الشنف والفواد

اما والله لولا خوف سخطك ۝ لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا ۝ وليس هما سوا قلبي وقرطك

ولم يلحنه المذكوره وجدته بل دخل معناه وبجنه الناس هو لجا ولو ذكرت كل من استعمله لكتبت كراسه والسيد المذكور هو والد احمد المثنى الماضي ذكره والله سبحانه اعلم

القاضي العلامه شمس الدين ابو محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق

بن شايع بن علي بن العماد بن المطهر بن غالب بن علي بن ساعد بن محمد بن علاف بن وهب بن سالم بن ابي وهم بن مسعود بن معقل بن كبير بن حرب بن سحام بن حولان بن عبس بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير ۝ وبقيت النسب معروف المحلا في الاصل الصنعاني المولد والمنشاه الزيدي المذهب ۝ كتب لي نسخه هذا بخطه في شهر ذي القعده سنه تسع ومايه والف بصنعا ورفعه الى ادم وانما تركته اختصارا ولان مالك بن حمير مشهور النسب ۝ فاصل والعجب ۝ فهو القاضي الفاضل الحل بسنا مجده الهلال ۝ فصال الناقص من الكامل ۝ لو حاراه المعري في الفصاحه لفاخر فسا بالفهاهه باقل ۝ ولو ادعا مسابقه شعره لفاحر الشهب الحصى والجنادل ۝ بجبس من برود العلم في المعلم القشيب ۝ ويجل من بزد اذا افتخر

55

انف
سطرا او وصف عجيب ۝ قد كملت له المناقب ۝ كمال الحمايل ما كر هو وامن من النقصان بو عم البدر ۝
وكتب الي انه ولد في اخر ساعة من نهار الجمعة رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين والف
واخذ العلم عن والدي رضي الله عنه وارضاه فانه كان اجل اصحابه ۝ واخصهم بر فقرا عليه
مدة امد بده وصحب صحبة الوصول التي بفعاله ۝ واخذ عنه في السفر والحضر ۝ واذا روى عنه
الحي محمد بن الحسن وابيه عن ملك الخليل النعمان ۝ ولم يخالفه بعد موته كما خالف محمد امامه
في الاخبار ۝ ثم تعلق بصحبة المويد بن المتوكل ۝ فولاه بلاد الحيمي ذلك قبل ان يتولى الامامة فلما
تولى اضاف اليه ولاية القضا ثم صار وزيره وكاتبه الخاص مع الولايتين للبلاد الى العصابح
قبيل وفاة المويد واستعفي عن ولاية الحيمة بعد عوده من الحج واستمر في ولاية الحل والعقد
في الكرامة وكان كما قلت في ابيات مجعته بها على قصده ۝ وكنت بر للمويد صالحا ۝ وكم مر وبر حل هل يحمل الوزرا ۝
فلما توفي المويد واضطربت به الاحوال كانت فتنة قل ما سلم منها فاضل ۝ وكان القاضي المذكور
بقدر علوه في الفضائل ۝ اشد من ناله استغارها ۝ وفي السماء نجوم ما لها عدد ۝ ولم يكسف الا الشمس والقمر
فحبس حبسة طويلة مدة ثم تخلص خلوص الهلال من السرار ۝ وانجلى له بعد غبوس الليل ابتسام النهار ۝
وخرج خروج من فدح من مقبل ۝ واتضح له البرهن بعد الاعراض مقبل ۝ وله في ذلك الحبس اشعار
لها تفصيل وشباه ايشعار ۝ فمما انشد فيه مكاتبه وقال نظمته في ضحوة يوم الاربع
حمادى الاخره سنة اثنتين ومائة والف ۝
ان تغشني في ضيرة ۝ كرب انت منواليه ۝ فلسوف يفجر ليلها ۝ والفجر ينجلو الغاشية ۝
ومن السليم لمعجز احمد في هذه التورية فما ارفعها واحليها للعقول ۝ وانشد لي ايضا في اخوة العبيد
المشهورين بالمدراهمه ۝ مدراهمه بالضياد ارت كانهم البدور في فلك ايامهم عيد ۝
فالت لهم حبي ما لوا بحيز وقالوا كيف حالك يا اهل الهوا عود ۝
وله فيها ايضا ولجادت الى العانه ۝ مدراهمه دارت بافلاك بها كمن هلال ۝
لما دنى وقت الرواح ۝ واذنوها بالزوال جنت هوا وصبابة ۝ فلذاك شبة بالحبدال ۝
وانشدني ايضا
لا اميل الى ماية من غزل ۝ ولا الى اهيف كالبدر في الحلل ۝
ولا الى غادة كالشمس طلعتها ۝ والغصن قامتها مقصورة المقل ۝
ولا الى خمرة من كف ذي هيف ۝ محلوقة قبل خلق السهل والجبل ۝
بدلت من ذا ومن هذا وذا ابدا ۝ حب الامام امير المومنين علي ۝
حسبي بحبي له فخرا اعلون به ۝ حتى تخاسيت ان امشي على زحل ۝
اذكرني قوله محلوقة قبل خلق السهل والجبل ۝ قول الشيخ سراج الدين عمر بن علي العارض ميميته كرم الله وجهه وهو
شربنا على ذكر الحبيب مدامة ۝ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ۝ فالظاهر حال الان الحمد من الكرمة
ولكنه اراد اصطلاح اهل الحقيقة في السكر بحب الله وابو نواس لم يرد الا القدم بقوله
واسقني البكر التي اعتجرت ۝ بخمار الشيب في الرحم ۝ لان الشيب انما يعرض لمن طالت مدته
وهذه اذا طالت اقامتها في الرحم حتى شابت فما الظن بها بعد الخروج منه وتعاقب ۝

الليل والنهار بقمره وشمسه وقد اختلف اهل الادب فيما عناه ابو نواس بحضرة هارون
الرشيد فاشار الاصمعي بسوال ابي نواس عن مراده فهو اعلم فسئل فقال اردت ان الكرم
اول ما يخرج في الزرجون يكون عليه بياض فلمحت اليه وذكر الاطبا انه لا يجوز استعمال الخمر
لمستحلها الا لمده اقلها ان يمضي عليها بعد العصار بعون يوما والا ارحب المعده وولدت
الرياح الى القولنج وموت الفجاه وملات الراس بخارا واحسن ما عتقت ثمان سنين واكثره
ثمانون سنه وما بينهما الحالة الوسطى ولاستعمالها شروط ذكرت وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي

وصفراكالدينار بنت ثلثه ٭ شمال وانهار ودهر محرم ٭
مسره محزون وعذر معربد ٭ وكنز مجوسي وفتنة مسلم ٭
ممات لا حيا حيوه لميت ٭ وعدم لمن اثرى وثروه معدم ٭
ولي في قصيده وعاتقه من الحانات زفت ٭ لها في دنها العمر الطبيعي ٭
وهو مايه وعشرون سنه ومن شعر القاضي ابي محمد
بعد ونحو للوهي واله ٭ ذنوبا عليها اكثروا اللوم والعذلا ٭
رضيت به دينا رضيت به هدى ٭ رضيت به لما رضيت به عدلا ٭
وله في هذه المادة خذوا بيدي يا ال احمد انني ٭ جعلت وداد ذي في الوداد لكم ارضا ٭
ولو انني اعطي الاراضي كلها ٭ على بغضكم ما كدت والله ان ارضى ٭
هذا اجناس يترك خاطرابي الفتح البستي في انغلاق وبعده الصفدي من جناسه في المو ران
الوراق وقال القاضي ابو محمد المذكور ومن خطه نقلت خرجت يوما من الحمام فاتفق في بعض
الاخوان الذي هو من بنيه الايام فسالني من اين فقلت من الحمام وانشدته البيتين الشهيرين الذين
ابدع قايلهما في الاختراع واتى بما يطرب القلوب ويلذ الاسماع وهما ٭
ولما دخل الحمام من اجل لذة ٭ وكيف ونار الشوق بين جوانحي ٭
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي ٭ دخلت لابكي من جميع جوارحي ٭
وكنت قد تناولت شيا من الحنا اثره على يدي فقال لي فما هذا ابن الحنا فقلت من بحلا ٭
ولبس خضابا ما بكفي وانما ٭ مسحت به دمع العيون السوافح ٭
ثم وصلت الى منزلي فصدرت البيتين الاولين وعجزتهما ونقلت ذلك الى الوغط فقلت
ولم ادخل الحمام من اجل لذه ٭ وكيف التداوي بالبخار اللوافح ٭
ولا جيته ابغي صطلا لاناره ٭ وكيف ونار الشوق بين جوانح ٭
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي ٭ على ما مضيات من ذنوبي فواضح ٭
ولما رايت العين لم يكف وبلها ٭ دخلت لابكي من جميع جوارحي ٭
ولبس خضابا ما بكفي وانما ٭ مسحت به دمع العيون السوافح ٭
فلله ادو بهذه يستدل على فضله وفي السعود صرفه وكان لما كتب الى شيخ المذكور كتب بعض شعره
بعد ان ذكر ما مضى من ايامه ٭ مضت ونقضت مثل احلام نايم ٭ ولما اكتسب راد ابها الى باقيا ٭

الناظم

هجلد

وجاوزت من بعد الاشد تماديا ٭ وشنت شنن الطمسلي الدواهيا
ولكن فيا رب توفيقا اسلني لعلني ٭ ابال به منك الرضى والامانيا
وكن غافرا قبل الممات لزلتي ٭ وكن لذنوبي بالتفضل ماحيا
انا العبد عبد السوء لست بجاحد ٭ اطعت هوى نفسي ومازلت عاصيا
وقصرت في شكري لنعماك شاكرا ٭ بجهلي وعما يوجب الفوز لاهيا
عصيت على علم فماذا اقوله ٭ اذا انا في حشري اجبت المناديا
وقال الحسن جل جلاله ٭ وقد خد دمعي في خدودي مجاريا
علمت ولم تعمل وجاهرتني بها ٭ ابيت وجانبت الصواب مجاريا
هنالك لا يجدي التوسف والبكا ٭ ولا عذر لي ان قلت كان واقيا
سوا انني ارجوه يعفو تفضلا ٭ وما خاب من لله قد كان راجيا
وبالخمسة الاشباح اطلب عفوه ٭ ومعفي منه تعطي البحار يا
هم شفعائي يوم حشري ونافني ٭ وودهم ذخري ليوم التناديا

ولها اشعار لا تحصي وكل فن وكان بينه وبين القاضي الاديب شاعر اليمن الحسن بن علي بن جابر الهبل كمال الاتصال والوداد وللشاعر وهو الذي جمع فرايده ونظم قلايده بعد مماته وسماه قلايد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر سمه طابقت المسمى ولولا لواء كحل به لغاد بصبا ولوكان المعري الاعمى وربه على الانواع واشفق على ذلك النعس من الصباح ومازالت له كالشمس همه ولولاهي ما برح الادب في طلبه وكتبه على كثرتها ليس فيها كتاب الا وخطه على اكثر ورقه اما بسه على شي او لبشيد نكتة بحيث يعجز الرائي ويستدل على فضله وشغفه صدر مع استعماله بالمناصب وبيني وبينه مكاتبه بالشعر فمما كتبته اليه مع ارسال شي من ورقات هذا المولف طلبها

وابيك ان الضاعنات اضيلا ٭ قد من قلب مجبهن دليلا
ولو استقفت وقت سيرهن عشيه ٭ لرايت وجدي كالوجوم جميلا
هن اللحاظ الماضيات وانما ٭ بالسحر تبصر حدهن كليلا
واليك عن حزوى وانك واهم ٭ ان رمت من حزوى تبل عليلا
قد منعوا انك الشموس فدونها ٭ ان تبلغ العيوق والاكليلا
ولقد عهدتها وما طال المدى ٭ طللا ولكن للشعوب طلولا
واذا استحال الجمال تعوزها ٭ ونجوزها صحاله واصيلا
من كل جائرة ولين عطفها ٭ منه اسعاد العامل التعديلا
تشكوا احلا احلها الثرا وتشتكي ٭ ما ضمنت حبك النطاق نحولا
يا ظبيه الوادي التي من دونها ٭ اسد يربي بالرماح الغيلا
هل عاكي ماعهد على الحمى ٭ فاري الحديث من القديم بديلا

ينظر ما وجه نصب الشاديا

عصر بولي كالمدام مدامه ... عذب وثني بالحمام في نيلا
ايام لي عند الصباح مكانه ... ودجى شبابي سلع المولا
حتى اعتلا اصح المشيب وابهر ... ليلي على الابيض المصقولا
ويودها ان لا تراه واتها ... لا فت سوآه من العداه رعيلا
ونعم اعاد تذكرى عهد الحمى ... برق تحال من السعاد دغيلا
سقى الحمى غيث الجفون وجاده ... طل تبل من الرسوم طلولا
اا عبره نفسي وامنع سفحه ... دمعا كثيرا في الورى قليلا
وحمامه سجعت على فنن الكوى ... سحرا فهاجت بالحنين هديلا
حارا على وانما حاكم الحوى ... حتى اغتدى قدر العزيز ذليلا
والله ما ترك الغرام بمهجتي ... صبرا كما فالا عليه جميلا
وقد اعترفت بان دمعي خانني ... حتى افتضحت وما استطعت سبيلا
ولقد سقيت خدودها بمدامعي ... كيما ارى الورد البهي مطلولا
ومن البليه ان قلبه مخافه ... من قبضه لما رآه سبولا
يا صاحبي وما الغرام بهين ... ولربما رحم الخليل خليلا
هل تدن هلالي بالمدام لعلها ... تغطي الفواد عن الغرام ذهولا
صفرا شامله لكل مومل ... ولئن اكن تدعونها السبعاه شمولا
يمضي السرور على الهموم لشربها ... بشعاعها ما مى الشباب حلولا
ما دمية المحراب الا لونها ... او ما ترا البريقها قنديلا
وخذا من اللذات خط خاصرا ... فاخو الحجى من يترك التاميلا
هي فتره الايام فاخذ بعدها ... ان تصطفى للعاقلين رسولا
اني خبرت الدهر خبر مجرب ... فوجدت منه على النفاق دليلا
لولا لوا ذي بالاله وعبده ... قاضي القضاه لما امنت قتيلا

تم رجع الى المدح وهي طويله ومحاسن القاضي لا تحصى وفي سنه اربع عشر وماية والف ارسل المهدي ولده المحسن بالعساكر الى عيان لحرب قبايل همدان ونهم ابن خبيش فصالحه المحسن فلم يسطو والده بذلك محسن صنعا اياما ثم بذمار حتى مات وكان القاضي المذكور خطيبه في ذلك العسكر فلما عاد الى صنعا امر غاملها بارساله الى حبس عد بن محبس به شهورا ثم صيره قاضيا بعدان فاستمر حتى توفي في شهر المحرم عام سنه وماية والف رحمه الله فما ترك مثله وعيان بكسر العين المهمله وبعد المثناه التحتيه الف ونون قريه لهمدان وبنو خيوان وخبيش بضم الحا المهمله وفتح الموحده واسكان المثناه من تحت وشين معجمه وعدن مشهوره بساحل بحر الهند وهيهات ان تسمح الايام بمثل هذا القاضي الفاضل في كل فن وعلى مثله فلتبك العليا وحولان بن عدي نسبه بضم الحا المهمله وعدي بالما الموحده

خرجت ابن كمر القابل او كما ضبطه وهو القاضي

فرجعنا الى

احمد بن سعد الدين

والمخلافي نسبة الى المخلاف وهي ناحية من الحيمة الصنعانية والله اعلم

القاضي الكاتب المنشي ابو يحيى احمد بن القاضي سعد الدين

بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن هادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد
الاصغر بن عبد الحميد الاكبر المسوري اليمني الشهاري الوزير العالم فاضل
كان الابتدا باسمه احمد والحسن بن كرابيه وفلك الادب اسعد اليه انتهى الفضل المباهي ولجمع
من العلم العالي والالهي تبارك من خص كانبه النون بالقلم مما اوقع حاسده في القارعة
وجعل الكواكب نازلة بزهرا شعارة الطالعة وكان احد افاضل الزمن وجمال الدهر جامعا
العلم الكثير والحفظ الزائد وجودة الخط واسعاف الخط وخدم الامام المنصور بالله ابا محمد
القاسم بن محمد في عنفوان شبابه وكان كاتب انشائه الى الملوك والرؤسا ببلاد اليمن وغيرها
وقرا عليه العلم وعلى ولده المويد بالله ابي الحسين محمد بن المنصور بالله ولما توفي المنصور بالله
بشهارة والدولة والشوكة باكثر بلاد اليمن لنواب السلطان بن عثمان صاحب الروم وبينهما
اعني الامام والاروام صلح انشا القاضي بتوليه ولده المويد لكماله في شروط الزيدية فبايعه
وكان فيما له الخيرة فان الدولة الرومية انهزمت عن اليمن وايامه يمنه وتدبيره وعساكره
واحرهم حيدر وخرج بعد انحصاره بصنعا مدة عاما دون ذخايره وشيعه المويد ولده علي
بن المويد حفظه الله الى اطراف اليمن ولما احس المويد الحيدر وارادة ما لم يحسن من الجميل
والتعظيم بعد اجتهاده في حربه اعلن عداوة حيدر للامام وقد احتال لما سافر الى
الشام وقد نهب الامر احرانه في زبيد حاكيا به الى المويد مع رسول له يسال له امداده
ويشكو اخاله فانفذ له الامام ستة الاف قرش وخلعا وخلع على رسوله واعطاه اربع مائة
قرش وخرج ايضا بعد حيدر قانصوه وكان في زبيد وانقطعت عساكر الروم من اليمن
بعد ذلك وكان القاضي اعز الناس عند المويد وروى عنه وعن والده المنصور وكتب
رسالة من انشائه وجهها المويد بالله الى شاه عباس الصفوي الحسني سلطان الممالك العجمية
وهي نظم ونثر واولها بعد تحريص على الاعتضاد

وكيف وفيكم للاله حبائله • وما الجبال الله في الخلق قاصم •
وفيكم دلالات لقوم تذكروا • وعلمكم للعالمين مراهم •
وعما قليل يظهر الله مرشدا • تزول به في العالمين المظالم •

يعني المنتظر عليه السلام وهي طويلة ثم توفي المويد بالله وقد صفي له اليمن كله وما بقي من الروم احد
وفي اكثر ما دار بينهم من الوقايع لا يخلو القاضي عن شعر يهني به وانشاد سوله ابي طالب احمد بن المنصور
فبايعه الاعيان بشهارة وما يليها ثم لم يتفق اتفاق على امره وحصل حروب ونوبع المتوكل اسمعيل بن المنصور
فخاصمه القاضي ايضا وكرر له وعمد الى النفع لوفور دينه وحسن شهادته وسمع له المتوكل كان واحدا عليه في الباطن
لمبايعه اخيه ابي طالب ولا يبعد ذلك وكان زاهدا مع تمكنه في الدولة فانتفع الناس به وعليه قرا والدي رحمه الله تعالى

وبه يحرح ولقد رايت بخطه عدة ما قراه عليه من فنون العلم وقد ذكر اسماها ولو ذكرناها هنا لطال الكلام وله منه الاجازة لعامة من كتب والذي يجد ذلك بخطه وحفظت عنه من المصالح والحكم والمواعظ ما لا احصيه ولم يخل الي موقف عنده من حكمة او موعظة او نصيحة ونقلت من خط والدي رحمه الله عليه وكان قد على بعض كتبه اخبرني شيخنا القاضي العلامة احمد بن سعد الدين بن الحسين المسودي انه كان بزبيد من الشيعة في تاريخ السبعمائة والثمانمائة من سنين الهجرة خلق كثير قال وكان منهم صانع نحاس اديبا اذا اكمل الاناء كتب عليه من شعره على لسانه اما قوله

اسالوني عن الحجيم فاني ◦ كنت من اهلها ومن ساكنيها ◦
ما رايت العذاب الا على من ◦ منع الطهر ارثها من ابيها ◦ واما قوله
اباعبد لحيدرة ◦ والصبيين والمرة ◦ لعن الله ظالما ◦ عرف الحق فانكره ◦

ولحق على القاضي عدة من الناس صاروا بعد ذلك مشاهير بشان اليهم ووقع الاتفاق على فضله وعلمه وزهده وفي غزارة مادته في العلوم وفصاحته في الرسائل واما شعره فانه لا يحصى بل هو بحر عالم وله مصنفات ورسائل كالحصاد حلا الابصار بالمع الحاكم ابي سعد الخراساني المغني للمهدي وسمعت انه امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وارسلها مع الزوار ولما ادخلت الى الشباك انجذبت الى قرب القبر الشريف ذلك ذكره بعض العلماء الاثبات ومن شعره يهني بعض الرؤساء بهزيمة عسكر الروم ؛.

كذا ابايك تقتنص المعالي ◦ وتنحو للذي صعب المنال ◦
ويثمر غرس من بذر نداه ◦ سموق الحقد والقصب العوالي ◦
ويحرز كل حصل ذو همو م ◦ بسابقها الى سنا الخصال ◦
بغير حيله لعون جنان عشق ◦ ن لا الى ذات الاصال ◦
ومن يقد الجيوش الى العداه ◦ ينل ما ليس يخطر ببال ◦
ومن يحرح الى الرحمن تنقد له ◦ الاعدا كرها والموالي ◦
كمثل ابي محمد المودي ◦ بهمته فريضة ذي الجلال ◦
فريد شاد عزمة هاشمي ◦ تزلزل حوفها ارض الجبال ◦

وله قصيدة طويلة على وزن قصيدة ابي تمام الاطائي ورويها وقد مدح الاشتاء الله واول ابيات القاضي ؛.

كل يوم على الاعادي اغاره ◦ بسحاب على العدا امطار ◦

ومن شعره اذا اجمع بدحل في مجالس وغالبه في الالهيات والزهد وامثاله ومراثي المنصور والمؤيد وغيرهما ولامامات لم يخدم الدولة مثله ولا من يقاربه وكانت له اجوبة نادرة سمعت ان فاصلا قدم من البحرين وكان يعرف علم الفلك فسال القاضي عن مسايل فيه فقال انا مشغول في الارض فليس لي عهد بالسما ومثل ذلك ملكي ان سايلا سال بعض العلماء عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال يوم للشمس وقد نسب الجواب الاخير الى مولانا ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام وان ثبت عنه فهو مثل قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس نوع من البديع يسمى تلقي السايل بغير ما يترقب والايهام الحرف اقنا عنه تستملح ولا تصدق غيرها واجتمع به رجل قد ولي الادب صنعا فقال في اثنا حديثه ومما حققناه مساله انبيا هل هي لمعاني فقال

واراد الجم

وأراد جواب القاضي فقال يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء وهذا جواب وقع لغيره وإنما استشهد به وقلت ومن هذه الأجوبة النادرة ملكي الصفدي أن جماعة من النحويين تذاكروا إعراب سراويل وما قيل فيه فدخل إليهم نحوي آخر فقالوا له ما عندك في سراويل فقال مثل ذراع البكر وقد رشاق المليح وسئل بعض حذاق الصوفية وهو على المنبر يعظ عن مسألة دقيقة في المواريث فقال شرعاً أنا أتكلم على قوم إذا ماتوا لم يخلفوا دينارا ولا درهما فكيف الحاصرون ونحو السائل وتخلص الصوفي وما أحسن قول القاضي زين الدين بن أبي الوردي بقوله ٥

ومن شادن سالني ٥ ما المبتدأ والخبر ٥ بينهما لي مشرعا ٥ فقلت أنت القمر ٥

وقول أبي عبد الله بن الحجاج على عادته في الهزل ٥

ومرضع أراد أن يعرف النحو ٥ بزي العبارة لا المستغني ٥
قال لي لست تعرف النحو مثلي ٥ قلت سلني عنه أجب في الوقت ٥
قال ما المبتدى وما الخبر المشهور أجبني فقلت ذكرك في استي ٥

رجع وكان القاضي يحفظ الأخبار والتاريخ وسير الملوك وأهل البيت ويعرف اللغة وكتب بخطه عدة كتب وهي غاية الضبط وكان مطبوعا في علم الطرق سمعت القاضي شمس الدين أحمد بن ناصر المذكور قبل يحكي أن القاضي أبا يحيى المذكور كان من عادته أن لا يبيت ليلة إلا وقد كتب ورقتين في أي كتاب يحصله وكانت ولادته في ثاني شهر شعبان سنة تسع وألف بعد دعوة المنصور بالله القاسم بن محمد بسنة لا نه ظهر سنة ست وتوفي القاضي يوم الثلثا السادس عشر من المحرم سنة تسع وسبعين وعمره اثنين وتسعون سنة وخمسة عشر يوما نهاره ودفن في صحن جامعها أبو رمانة قبر المنصور والمؤيد رحمهم الله تعالى وكان مرضه من ضعف الهضم وكان كثيرا ما ينشد آخر عمره قول الصالح أبي الغارات ابن رزيك ويكتب إلى الوزير المغربي وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ٥

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام ٥

تحت غن كل ما ثم وعسى ٥ نحى بهذا الحديث ذكر القديم ٥
نعد خمس وأربعين لقد ما طلت ٥ الآن الغريم كي يمن ٥

وكان والده من كبار العلماء أيضا وله شعر وكذا جده والمسوري نسبة إلى مسور وهو بفتح الميم وإسكان المهملة وبعد الواو والمفتوحة راء وبالنسبة اسم لجبل من ناحية حجة فيه قرى ولنا خطر على مسافة يوم من صنعاء والقاضي من مسور بحجة وتهامة حصن مشهور منيع محفوف بالكروم ولا رطب ولا ارتفاع باليمن

المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هرون

بن محمد بن هرون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحسني الطبرستاني أحد أئمة الزيدية وأصل أهل الغلوم بغيته وريث مجادها من لؤلؤ لامس برد ٥ ما لم يؤمله ولا أحسبت جمع بين الحلس الحلم والسنت ٥ وجاد بالنفيسين العلم والذهب ٥ وسيرة كالسحر لولا حله ٥ وكالنور جاده طله ٥ وكانت ولادته بمدينة آمل سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة ٥ وكان والده الحسين على مذهب الشيعة الاثني عشرية ونشأ ولده أبو الحسين في بدايته ثم تركه ودعا إلى إمامة نفسه ٥ وكان من النساك العلماء الكبار العاملين وأصلا سطرا الشعر المليح ٥ ولبث ببغداد زمانا في أيام معز الدولة ٥

وبحضرة الصاحب ابن عباد وكان الصاحب يعرف حقه ويعظم فضايله ثم سار الى بلاد الديلم واجابوا دعوته واقام بها اماما عشرين سنة وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة في ايام القائم بامر الله العباسي وكان يلبس الصوف تزهدا وصلاحا وله في الصاحب ابي القاسم بن عباد حسنه

شق عهدها صوب من المزن هاطل ٭ يحيي به تلك الربى والمنازل ٭
منازل نجم الوصل فيهن طالع ٭ يضي وبحر الهجر فيهن افل ٭
رياض حكى ابراد صنعا وشيها ٭ غداة حباها الوشي طل ووابل ٭
وكل سحاب شوق الارض قربه ٭ كان التماع البرق فيه مشاعل ٭
سحبنا ذيول الوشي في عرصاتها ٭ وغزلنا فيها غزال مغازل ٭
وطالت لنا الايام اذ سمحت لنا ٭ بما سمحت والدهر عنهن غافل ٭
وكان شبابي عاذلا للعواذل ٭ وليس لها الى ان تعاقب تطايل ٭
نعمنا بها لم نعرف البوس والاذى ٭ ولا الهجر مختاب ولا الوصل راحل ٭ ومن
مديحها لاغنيت حتى ليس في الارض معدم ٭ واعطيت حتى ليس في الارض سايل ٭

وقد نقم بعض العلما عليه هذا البيت وقال انه مدح مخلوقا بما هو من صفات الرب تعالى وليس عليه في ذلك انتقاد اصلا وما احسن قوله فيها ٭ وكم لك في ابنا احمد من يد ٭ لها معلم يوم القيمة ماثل ٭
اليك عميد المجد سارت كتايبهم ٭ وليس لهم الا علاك وسايل ٭
واعطيتهم حتى لقد سموا اللهى ٭ وعادوا من العدل الذي هو سايل ٭
واسعدت في الشعب لولاك واجم ٭ واعز لهم والذل لولاك شامل ٭
فكل زمان لم تزينه عاطل ٭ وكل مديح غير مدحك باطل ٭

ومن شعره ٭ تهذب اخلاق الرجال حوادث ٭ كما ان عين السبك تخلص السبك ٭
وما انا بالوالي اذا الدهر اصبح ٭ ومن ذا من الايام ويحك ينفك ٭
ومنها ليعلم هذا الدهر في كل حالة ٭ باني فتى المضمار اضحى يحسك ٭
نمانى ابا كرام اعزة ٭ من انسابها الحيط بها البرك ٭
فلا برقهم بالضيح ان شمت خلب ٭ ولا رفدهم وكس ولا وعدهم افك ٭

وله يحض الشريف احمد بن محمد العباسي المعروف بابن سكرة على قولهم

ان الخلافة مذ كانت ومذ بدئت ٭ معقودة بفتى من ال عباس ٭
اذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفا ٭ ما لاحت الشمس والمنديل على الراس ٭
فقل لمن يرتجيها غيرهم سفها ٭ لو نشت نوحكرب الظن بالناس ٭

فقال ابو الحسن المذكور يجيبه ٭ قل لابن سكرة يا نعل عباس ٭ اصبحت حلا فكم منكوس الراس ٭
اما المطيع فلا يحتني عوايله ٭ بعكس ما عاش في ذل وابعاس ٭
والحمد لله ربي لا شريك له ٭ خص بن داعي بنجاح العز في الناس ٭

وكان قد اجاب ابن سكرة ايضا ابو عبد الله بن الحجاج بقصيدة هزلية وابو فراس بقصيدة ميمية

وكان

وكان ابن شكره مجتنا ظريفا وله البيتان المشهوران في ما يقعد للشتاء هما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * مع الكباب وكيس ناعم وكسا

ما الطف التماس الشاعر ما يلقى من البرد بقوله

جاء الشتاء وما عندي لقرته * الا ارتعاشي وتصفيقي باسناني
وان هلكت فقولا يا ركقني * هبني هلكت هب لي بعض اكفاني

ولابن شكره في غلام اعرج وهو مما يستحسن

قالوا ابليت باعرج فاجبتهم * العيب يحدث في غصون البان
اني احبه وان يدبه * للنوم لا للجري في الميدان

وأنل بفتح الهمزة المفتوحة وضم المم وبعدها لام اسم لمدينة بطرستان ولا حرا سلاد الدبلم في الاقليم الخامس وحسنا الله تعالى

الفقيه احمد بن محمد الحجازي الاصل الصنعاني

المولد والوفاة الشاعر المشهور واصل نظم قلايد العقيان وفتح له من التشبيهات ما نفس من فتح خاقان وابن خاقان وهو اذا اخذ لنظم الشعر ورقا فما الساجع على فنا وشدى ورقا وهو ابن اخت الشيخ ابراهيم الهبا في المذكور في اول الكتاب ولحسبه ورث الشعر من جهته وهو نجيبه محسن وصاف واي فن سلكه اهتدى من فكره بكوكب وسعى الكميت من البراع الا سواد والقرطاس لا اشهب فشعره قليل الوجود بسبب عدم العنايه بجمعه ولشعره

سلوا عن فوادي ان من رتم على سلع	فعهدي به لما التقى الركب بالجرع
يلم به تذكاره فيشوقه	وتغريد ورق للحمام بالسجع
ولما اضاء البرق حول اكلة	توالت على جفني وانت على قطع
ولما رات اجما لها لمع بارق	تحاييه جفني واذابه دمعي
الطعي السيل لما سال البروق بالدجى	عرا مس لم يحسب سقوط سوى اللمع
فحل بان الرعد زجر حدايها	فانبعثه رعب الحسن الحال الربع
فبانت تباريها العواصف فانبرت	خفافا فاودعن البرح في موضع القع
بليل ترافيه النجوم كانها	زهور رياض اينعت احسن الينع
فنظر في الغرب الهلال كانه	من الفجر مشط عاص في اخر الفرع
كان الثريا وهو في شرق افقها	وقد طلعت طلع على كرب الجذع
كان سهيلا غره فوق ادهم	يجاذبه رب العنان عن الرفع
كان شخوص العيش في فاحم الدجى	احاديث سر او دعتها السمع
فلا واسها ما وبين من السرى	ولا وابيها ما اجرعن من الجزع
الى ان تجلى عن دجى الليل صبحه	تجلى امير المومنين عن النفع
احل امام تحمل الخيل شخصه	واكرم انسان تسربل بالدرع

خليفة حق اطهر الله سره ۞ له ولجنابه الخلافة والشرع
نمى اصله عن دوحة نبويه ۞ فيا حبذا اصل نماه الى الفرع
وحاز صفات المصطفى ووصفه ۞ وتلك صفات ضاق عن وصفها ذرعي
لطبعن على صنع الصنيع طباعه ۞ وحسبكم ليس التطبع كالطبع
يولف شمل المملقين تكرما ۞ ويفرق جمع المال في ذلك الجمع
فيا لجنتي مكنت منه مكانه ۞ تحول ضيق الحال مني بالوسع
واني بنيل الخير منه لواثق ۞ وذلك بعد الله اقوى على نفع
ومن تكن اسباب الغنى في يمينه ۞ يجود بلا من ويعطي بلا منع
تصرف كفاه النوال وانها ۞ لكفا كريم ليس تدري سوى الصنع
رجوت نداه فاستراح عن الورى ۞ فناب مناب الدر عن خرز الجزع
واني وان اغرقت في مدح جوده ۞ وخبرت فيه راي البطو والسرع
فليس يروق الشعر في مدح غيره ۞ كما اختص معنى الفاعل الرفع
له حضرة نيل المنى في حضورها ۞ ومن لم يقف فيها كمن غاب عن جمع
ومن فاته سعي الطواف بمكة ۞ يطوف بها سبعا فيقضي بكلم السبع
فيا كعبة الجود التي يجمع الحجى ۞ ذراها لحج الوفد محموده النجح
ومن كفه الركن العراقي مقبلا ۞ على انه السيف اليماني بالقطع
لان يك عيد الفطر وافاك عيدنا ۞ بقاوك للدين الحنيفي والشرع
وصلى على من انت من نسله ومن ۞ له اقسم الرحمن بالوتر والشفع

اقول تشبيه الهلال بالمشط العاج الغايض في احمر الفرع مما تحار الفكر له وتكل اللسان عن اوصاف محاسنه النضارة التي ما لها نظير ۞ وترتد الطرف الناظر الى المشط في الذوائب من قوة الخشية وهو معنى لم يسبق اليه ۞ وتميز لم يدعه عليه ۞ وقد شبه الشعرا الهلال بقلامة الظفر وبزورق الفضة المثقل وبالمنجل ۞ وبالشعر الفضة والحاجب الشايب ۞ وخط النون ۞ ونعل الفرس الفضة المنكسر ۞ وذكر الشيخ جمال الدين بن نباته في قصيدته الرائية التي مدح بها المويد صاحب حماه التي اولها
يا صاحب الطرف قلبي منك مسحور ۞ وكاسر الجفن قلبي منك مكسور ۞
اكثر ما شبه به الهلال ولم يسبق الجميع الى تشبيه المذكور سابق في الحال كما قال ابن نباته فيها
بعض البدور اشاعر فاسمع مدايحه ۞ وبعضهم مثلما قد قيل شعرور ۞ واما تشبيهه بزورق الفضة فقول ابن المعتز رحمه الله
وانظر اليه كزورق من فضة ۞ قد اثقلته حمولة من عنبر ۞
وشبهه بقلامة الظفر بقوله في قصيدته الرائية الملحة المشهورة ۞
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ۞ مثل القلامة قد قدت من الظفر ۞ اخذ من قول الشاعر ۞
كان ابن مزنتها جانحا ۞ فسيط لدى الافق من خنصر ۞ والفسيط قلامة الظفر والعرب تسمي الهلال ابن مزنتها والاضافة الى السماء وقال ابن المعتز ايضا في تشبيهه بشعر الفضة

اهلا وسهلا بالهلال • يبدي لعين المبصر • او ما تراه يلوح في • جو السما الاخضر •
كشعيرة من فضة • قد ركبت في خنجر • وقال ابن صارا في تشبيهه بالمنجل
قوموا الى لذاتكم يا نيام • ونبهوا العود وصفوا المدام •
هذا هلال الفطر قد جاءنا • بمنجل يحصد شهر الصيام •
وقال ايضا في تشبيهه وقت مقارنته للثريا بالشرب يفتح فاه لاكل العنقود وفيه تشبيه شي بشيئين
قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعيد •
وانظر اليه كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود •
وتشبيهه بالسوار والخلخال والشفة وسطح الكاس وما احسن قول ابن صارة الشنتريني المغربي
اسنى ليالي الدهر عندي ليلة • لم اخل فيها الكاس من اعمال •
فرقت فيها بين جفني والكرى • وجمعت بين القرط والخلخال •
وقلت انا في مقارنته لها في اخر شهر رمضان وضمنت عجز الاخير من قول ابن صارة نقل المعنى والتشبيه
المصمم حادي هلال الصوم اخر شهره • قرط الثريا وهو مثل حلال •
والشهر قال دنى الفراق فلم اطق • وجمعت بين القرط والخلخال •
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اخبار عريب جارية المامون انها زارت يوما محمد بن حامد وكان
يهواها فجعل يعاتبها ويطول عليها فقالت له يا هذا اهل خلل بنا وبلحس فيه واجعل سراويلي
مخنقي والصق خلخالي بقرطي فاذا كان هذا فاكتب الي بعتابك في طومار اكتب اليك بعذري
في ثلثة فقال الشاعر • دع عنك الذنوب اذا التقينا • تعالي لا اعد ولا تعدي •
فاقسم لو هممت بمد شعري • الى نار الجحيم لقلت مدي •
وحكي يوما ذكر الخلفا بحضرتها فقالت ما نكحني منهم ثمانية لم اشته منهم واحدا الا المعتز فانه كان يشبه
ابا عيسى بن الرشيد وكانت تحب ابا عيسى وحدث احمد بن حمدون النديم عن ابيه قال كنت
مع المامون ببلاد الروم فاشتد علي ليلة بعد العشا الاخرة في ليلة ظلما ذات رعود وبروق
فقال لي اركب فرس النوبة وصر الى عسكر ابي اسحق يعني المعتصم فابلغه كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت
معي شمعة لقوة الريح وسمعت وطء دابة وقع حافر فرهبت ذلك وجعلت اتوقاه الى ان قربت وبرقت بارقة
فاضات وجه الراكب واذا عريب فقلت عريب ابن حمدون فقلت لها من اين اقبلت في مثل هذا الوقت
قالت من عند محمد بن حامد قلت وما تصنعين في مثل هذا الحال فقالت ما كبيش عن هذا حتى في
مثل هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة غايبة اليه تقول اي شي عمل عنده صليب معه التراوح
او قرات عليه اجزاء من القران او دارسته الفقه يا احمق تحادثنا وتعاتبنا واصطلحنا ولعبنا
وشربنا وتنايكنا فاخجلتني وعاصتني ومضيت وتركتها وعزمت ان اخبر المامون فاديت الرسالة
وعدت اليه فهممت ان اخبره والله ثم هبته وقلت اعرض له قبل ذلك بشي من الشعر فانشدته
الا حي اطلالا لواسعة الحبل • الوف تساوي صالح القول بالرذل •
فلو ان من امسى بجانب تلعة • الى جبلي طي فساقطة الحبل •

حلوس الى ان يقضى الطبل عندها ٭ لراحواى كل القوم منها على وصل ٭
فقال المامون حصص صوتك لا تسمع عريب فتظن انى وجدت بها وتغضب فامسكت عما هممت به وحار الله لى
وقال صاحب الاغانى كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر مليحة الخط وفى بهاية من الحسن
والظرف وقيل انها صنعت الف صوت وقيل انها بنت جعفر بن يحيى البرمكى سرقت لما انتهبوا
سرقت وهى صغيرة وكانت امها يتيمة لام عبد الله بن يحيى بن خالد وكان جعفر يهواها واسكنها ناحية
من داره فولدت له عريب وكانت هى تذكر نسبها هذا ٭ وقال ابن المدبر خرجت مع المامون
الى بلاد الروم فلما خرجنا من الرقة اذا عريب فى موكب عظيم من النساء فى العماريات على الجمازات فقال
بعض اصحابنا من يراهنى على ان امر بجانب هذه العماريات وانشد قول ابن عبد الله المراكبى فى عريب
قاتل الله عريبا ٭ صنعت صنعا عجيبا ٭ وهى ابيات طويلة قالها فيها وقد هربت من مولاها الى
حاتم بن عدى احد قواد خراسان وتسورت داره بالليل على سلم من عقب ٭ قال فراهنته فسار
حتى وقف بجانب عماريتها ولا نعلم انها فيها فانشد الابيات فاخرجت راسها من الهودج وقالت يا هذا
نسيت جود الشعر واطيبه ٭ وعن بت رطبه الشفرين ٭ قد نبكت صرو باه ٭
اذهب بحد ما وهبت عليه ثم القت السجف فعلمنا انها عريب فهربنا خوفا لمكروه ينالنا من الغلمان
وقال الحسن سالتها اى الرجال احب اليك قالت فتى على ابن صلب وهكذا طيبه وان انضاف الى ذلك
جمال زاد قدره عندى ولا بد ان يحالا بد منه وغضب المامون عليها فهجرها ثم مرض فعادها
فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت لولا مرارة الهجر لم يعرف حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب
حمد عاقبة الرضى فخرج المامون الى ندمائه متعجبا من بلاغتها واخبرهم وقال ابو الطيب كلامها كان معنى
بيت يقول فيه المعنى ماخوذ من قول علية بنت المهدى ٭
اذا المحب لم يسخط ولا يرضى ٭ فاين حلاوات الرسائل والكتب ٭ وروى الاصمعى ان المامون
اصطبح يوما ومعه عريب وندماؤه فى حضرة ومنهم محمد بن حامد فاومى محمد اليها بقبلة فاندفعت تقول البيت
وكلب رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة ٭ كحاشية البرد اليمانى المسهم ٭ فقال المامون
من اومى منكم الى عريب بقبلة ليصدقنى او لاضربن عنقه فقال ابن حامد انا يا امير المؤمنين والعفو
اقرب للتقوى قال قد عفوت قال فكيف استدل على ذلك امير المومنين قال ابتدات صوتا
وهى لا تعنى ابتداء الا المعنى وعلمت انها اجابت من اومى اليها بطعنة ولم يكن من شرط هذا المعنى الا
بقبلة قال وكانت تعشق صالحا المنذرى الخادم فوجهه المتوكل الى مكان بعيد فقالت
اما الحبيب فقد مضى ٭ بالرغم منى لا الرضى ٭ اخطات فى تركى لمن ٭ لم الق منه عوضا ٭
وغنته يوما بين يدى المتوكل فجعل جواريه يتغامزن ففطنت فقالت يا سحاقات هذا خير من عملكن
ولها ٭ ويلى عليكم ومنكم ٭ اوقفت فى الفلك شكا ٭ رحمت الى جووبه ٭ حوراعلى وافكا ٭
ان كان ما قلت حقا ٭ او كنت ازمعت تركا ٭ فابدل الله ما بى ٭ من ذلة الحب نسكا ٭
قلت شرط المحب الذل للمحبوب ولذا قال ابو عبد الله بن الاحمر سلطان المغرب ٭
ايا ربة القرط التى حسنت هتكى ٭ على اى حال كان لابد لى منك ٭ فاما بذل وهو اليق بالهوى ٭ واما بعز وهو اليق بالملك

عدنا

عدنا الى الحيا البنعي وله على قافية قصيدة ابن قاصي ميله المشهورة وورنها

سفرت ليالينا وكرّحنا دسا ۞ لما اتيت لثوب نعرك لابسا
وبلغت ما يرحوه بالباس الذى ۞ ما زال في كل الحروب ممارسا
وفتحت ما يرجوه المبين معاقلا ۞ خلنا الكواكب دونهن كوانسا
ولكم ملكت عظيم طود قبلها ۞ وطويت في طلب العدو بسابسا
وحميت بالحزم الخلافة ناهضا ۞ بعزيمة لو شيب نالت فارسا
لهنا بها المريخ بهرام الذى ۞ جعل الاله له المحل الخامسا
وفوارس ليث الكريهة عندهم ۞ مثل ابن عوس حين للكر فوارسا
وخميس جيش لو رميت بعشره ۞ كسرى لو افا طايعًا او تاعسا
ملا الفضا حتى بخوف وخشية ۞ فرأى المفاوز كالربوع اوانسا
وشفق عقبان الطيور ولم يطق ۞ من ان يقعى على الرماح فلانسا
من كل مقدام اذا التحم الوغا ۞ تلقاه في خلل الدروع منافسا
قوم وقوم اخرون قد اكتفوا ۞ بالباس عن جعل الحديد ملابسا
برزوا بحاشا الاسود فلم يروا ۞ حمل التروس ومراعدة متارسا
بجنادق مثل الاراقم نكسب ۞ والام اقبل حين ينفث ناكسا
خلف تهم الاعدا حتى لو ترا فا ۞ برقا الصبوة فتبلا فابسا
خرب العشون تراه سلما عندهم ۞ وكذا كل عيل ان ذكرت وداخسا
فاشكر لمولاك الذى اولاك من ۞ عاداته نصر الملك حارسا
وحربت عن دين النبي محمد ۞ خيرا فلست من المثوبة ايسا
وبقيت للاسلام امنع معقل ۞ لتغيث ملهوفا او تنقذ بايسا

وفيها زيادة حذفتها القصور هاعما ذكرت منها وما اقوى قوله فيها يهنا بها المريخ بهرام الذى البيت وما احسن قول المنبه ۞ توقدت جمرًا لالايها ۞ كانها بهرام او بهرمان ۞ والبهرمان اعلى اصناف الياقوت واما قول البنعي ان العقبان تتخوف ان تقع فلا بس للرماح فهو من المعاني المطروبة ودل الله راس الادبا بهذه القلانس ومن شعره ايضا ۞

لي في النقابين من نعمان تشتب ۞ ولي بحرم ذاك الحي محبوب
ممنع بسهام الترك يرسلها ۞ عن حاجب بسيوف الهند محجوب
بديع منطقه يغني البديع وكم ۞ معنى فتن به العبد الرعابيب
فيا خليلي عوجا بي مثان له ۞ ولي فواد ببان الحب مشبوب
وعوجا بي على اطلاله فعسى ۞ يفيق قلب عن السلوان مقلوب
حيث الجاذر والارام راتعة ۞ حمتهم اتعها الصم الانابيب
وحيث مضرب ذات الخال منعه ۞ ابنا حرب لها الخطي اصلحيب

وخبرانى عن العيش الذى ذهبت ... مراحب واقضها الاعاريب
ابعد رحلتها وخد تواصله ... ام بعد رحلتها رجع وتاويب
لم يبق لى بعد ما ادلجن عن طلل ... فيه مرام ولا فى عيشى طيب
ليس الوقوف على الاطلال يجمل بى ... بعد القطس ولا التعريس محبوب
اقوت فاقوى اصطبارى بعد علونا ... فبان وجدى والاشيا تشبيب
لم يحل لى بعد تشبيبى بذكرهم ... شئ تضمن شعرا فيه تشبيب
ولا امدح سوى مدح الخليفة من ... قضرت دون ابا ديه الشابيب
ومنها من معشر فوق هام النجم مجدهم ... يرى فمنه ضيا الشمس مكسوب
قوم اذا نزل العافى بساحتهم ... وافاه شبانهم بالبشر والشيب
ليث اباد العدا فى كل معركه ... وسيفه بدم الاعدا مخضوب
ضبارم اودا اركه يبطل الهيجا مسكنه ... لا غيرها فله فى الحرب تطنيب
فطرف كل مليك منه فى ارق ... وقلب كل شجاع منه مرعوب
ما دونه حاجب عن قصد رايه ... وليس فى زوره منه الحواجيب
ولا برحت وعين الله ناظره ... فينا مطاع ومن ناواك مغلوب

وهى اطول مما اوردت وشعره من هذا النمط الحسن وتوفى بصنعا سنة خمس وتسعين والف
نفر بارحمه الله تعالى وهو منتسب الى يخيع بلد مشهور بالحجاز وكان بها صنعة قات امير المومنين
على صلوات الله عليه وكان والده محمد فى نهاية الغفلة ولـه من ادن

السيد ابو على احمد بن محمد بن معصوم الشهير بالمرزا ابن السيد

نظام الدين بن ابرهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن غياث الدين منصور الحسنى الحجازى المولد
فاصل بعد صيته ومال له عطف الاداب ولبته يحى بالمطر لسن الحسن ولا عجب فعدا حد
رابى العلم والشعر باليد بن وذكره ولده السيد الاديب العالم جمال الدين على بن احمد
فى سلافة العصر ان والده ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع وعشرين
والف بالطايف ومات والده وله ست سنين فنشا فى حجر والدته وحفظ القران المجيد
وتلى بالسبع والفقه على الشرف السافى واخذ الحديث عن السيد نور الدين الشامى والعربية
عن الملا على المكى والمعقولات عن الشمس الجيلانى وبرع فى الفنون خاصا فى العربية
واعتنى بالادب فنظم واشتهر وكان [illegible] عجبا لا يكاد يحنى سارا له او قراه مع
الورع والتقوى وسهامة النفس وسماحة الكف وكان من الذكا والمعرفة على حالة لا يعرف
احد من اهل زمانه عليها وفارق اهله ووطنه فى اواسط سنة اربع وخمسين ودخل الديار
الهندية فى شوال من السنة المذكورة وكان اجتماعه بالسلطان قطب شاه صاحب حيدر اباد
يوم الثلثا لعشر بقين من الشهر المذكور حتى قضى الله على شمس السلطنة بالافول واهاب بالسلطان

داعى المنيم

داعي المنية بالقفول وذلك في مفتتح سنة ثلث وثمانين والف قلت كان هذا السلطان صاحب الدكن وهو بلاد حيدراباد هو واولاده واهل مملكته امامية ثم بلغوا ان السلطان محمد المعروف بتاورنك زيب استولى على مملكته واسر ولده ابا الحسن وسمعت ايضا ان قطب شاه لشدة اشتياقه الى السيد ابى على احال على اجداده اليه بان يدس مع تجار الهند ان يركبوه السفينة على سبيل التفرج واذا حصل فيها طاروا به الى بلاد الهند ففعلوا به ذلك من جدة ولما وصل اليه اكرمه غاية الاكرام واقبل عليه وزوجه بابنته واستوزره وحكمه وسمعت انه تولى المملكة بعد وفاته وان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وله نظم ونثر ورسائل واما انا فلم ارى له الا قوله في غلام غضب عليه فضربه وقال

ترآ كظبي نافر من حبايل ، يصول بطرف وابن سعد قاتل
وقد مليت عيناه من سحر خفية ، كنرجس روض جاده وبل هاطل
واجاد من ابدع المجوهري فقال ، وظبي غرير بالدلال محجب
يرى ان فرض الغين ستر المحاجر ، رماني بطرف ارسل الدمع دونه
لكيلا ارى عينيه من غير ساتر

ولعمري لقد اجاد احسن الجوهري وما يعني وهذا البيت احسن من قول امرء القيس في لاميته المشهورة وما ذرفت عيناك الا لتضربي ، بسهميك في اعشار قلب مقتل ، فهذا مما لجد يجامع القلوب ويحسن قول الامير اسامة بن منقذ في غلام ضربه كان يهواه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ، كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاينته حنقا ، واين ذل الهوى من عزة الحنق

وما احلى قول ابى عبد الله بن غالب الرصافي الاندلسي في غلام يبل عينيه من النعاس يوم الاثنين

عدمتني من حذلان يبكي تصابيا ، واعينه مما يحاوله ضعفن
يسيل ماء مقلتيه بين بقية ، ويحكي البكا عمدا كما يتكسر الزهر

قلت اما من صدر المحبوب فربما تنعام له الحمد وتجوز العدد على ان مني واما من قبله كبد بالحن وابن الدين مينه لجنى فهو بغيض ومن طريف ما يحكى عن غنان المغنية جارية الناطفي البغدادية وكانت ظريفة شاعرة ان سيدها ضربها يوما فدخل عليها ابو نواس وكانت تهواه وهي تبكي فقال

بكت غنان فجرى دمعها ، كالدر اذ يسترسل من خيطه

فقالت بديها

فليت من يضربها ظالما ، تيبس يمناه على سوطه

فقال اعتق ما املك ان كان في الانس والجن اشعر منهما وفي الاغاني ان البيت الاول والقابل البيت الثاني مروان ابن ابي حفصة وذكر السيد جمال الدين على بن احمد ان والده توفي اخر يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة خمس وثمانين والف بحيدراباد وقال مورخا لوفاته على عادة المتاخرين بعد الحمد الكبير

حزنت لموتك طيبة ، ومنى وزمزم والحطيم
فلذا انى بيت لهم ، تاريخه حزن عظيم

رحمه الله تعالى وكان اماميا وكذى ولده علي وحيدراباد بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحت وفتح الدال

المهملة وبعد الراء الف ثم باء موحدة والقود دال مهملة مدينة مشهورة بسهل الهند وتعرف بمهملة
الذكر بفتح الدال المهملة والكاف ثم نون والهند مملكة متسعة اخذة في عرض الاقليم الاول والثاني والثالث والرابع
والله اعلم

السيد ابو محمد اسحق بن المهدي احمد بن الحسن بن المنصور

بالله ابي محمد القاسم بن محمد ابن علي وقد تقدم رفع نسبه المنصور بالله الامير الحسني اليمني
فاضل ادرك العلى وربع اللوى، وما وضع العمامة كابن جلا، وسلي بالحرب العبوس عن المبتسم
الشادن، وما شغف من الكتب بغير المحاسن، وله الادب الندي، والنظر الذي يكثر شوكا ابن الوردي
دنولي ذي اشرق وهو الشمس في الشرف، وكان لها ايام المؤيد بن المتوكل فلما توفي اسطع ذلك العقد
المنضد، والشهب التي رصعها المنصور لجنبيه في سمائه وقد وجد الامر الوظائف، ما جرى بالمغرب
من ابن تاشفين على ملوك الطوائف، ثم اعتقل هذا الهلال في سرائر القصر اعواما كثيرة، وشابه
اسحق بن يوسف بن يعقوب، ثم خلص من ضيق السجن خلوص ايوب، وكان خروجه من قصر صنعا
في اوايل سنة عشر ومائة والف وهو الان في شهر شوال سنة ثلث عشرة [1113] مقيم ببلد خمر
بفتح المعجمة وكسر الميم ثم را بلد الهمدان من ذلك التاريخ وبيده ولاتيها وملحقاتها وله مع
الادب التام علم الفلك واشتغال موسخه وكان والنجيه ويعتمد عليه وله فهو شيمه وشجاعه
وتحاببفضله الناس ورايت بخط صاحبنا الاديب شعبان سليم الاتي ذكره في ظهر مجموع شعره
منسوبا الى المذكور هذه الابيات عملها لما سمع صوت حمامة ناحت بقربه

وحمامة صدحت على فنن اللوى	فغدى بسيل ذي من الاماق
تشدو وقد خلصت من القفص الذي	قد قيدت فيه عن الاطلاق
نادبتها لما سمعت هديلها	يا ذات طوق حلي في الاطواق
لي مثل ما بك يا حمامة فاسئلي	من فك اسرك ان يحل وثاقي

احسن في هذه الابيات غاية الاحسان والهديل باللام اخره وبالرا ايضا يطلق على صوت الحمامة وهي نوع
من الطير لها اصناف كالاهلي واليمام وهو مراد الشعر التي حشيه عن البيوت والفا البساتين
والاماكن الرائعة ومنها الورشانات والقماري والفواخت كما يشهد بذلك شعر العرب ومن الحمام صنف
تؤدب به الملوك فيبلغ من ادبه ان يحمل البطائق فيها الرسائل مثلا من مصر الى دمشق في يوم او نحوها
والعرب تزعم ان هديلا اسم حمامة كانت في عهد نوح عليه السلام بعثها لتنظر هل جف الما
من كل البلاد فعرض لها جارح فصادها فكل الحمام تنوح عليها الى يوم القيمة وان نوحا بارك عليها
ومسح رقبتها فكان من مسحه الطوق وكانت معه في السفينة وكل الحمام من نسلها ولما وقع في
مثل شعر ابي العلا ذكر الهديل بمعنى الهدير وهو امام في اللغة وجب ان نحكم بثبوته وما احسن قول الامير
ابي فراس وقد اقام في اسر الروم بالقسطنطينية اربع سنين وسمع يوما نوح حمامة بقربه

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ، ايا جارتا هل بات حالك حالي ، معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ، ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ، على غصن نائي المسافة عالي ، ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ، تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي

تعالى ترى روحا لدى ضعيفة … تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة … ويسكت محزون ويندب سالي
فقد ضرت اولى منك بالدمع مقلة … ولكن دمعي في الحوادث غالي

لله در هذا الامير الجليل فانه ما ترك الحماسة ولا في مثل هذه الحال وهذا الشعر الغض ولابي العميثل شعر قاله وقد سار الامير عبد الله بن طاهر معادلا له في محمله فسمع حمامة تنوح وهما يقرب الري عند السحر فاستاذن الامير في ابيات عرضت له فاذن له

اني كل يوم غربة ونزوح … اما للنوى من اوبة فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي … فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة … فنحت وذو الشجو الشديد ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة … فنحت واذراف الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما … ومن دون افراخي مهامه فيح

فاجازه عبد الله بثلثين الف درهم واذن له بالانصراف الى اهله وهم بالجزيرة بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وادبه وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد انه غاب عن اهله ثلثين سنة وان عبد الله لما اذن له انصرف فخا فمات ببغداد قبل ان يصل الى اهله واجاد بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي وفي نسخة [?] في قوله

وتنبهت ذات الجناح بسحرة … بالواديين فهيجت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن … يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت على ساق تطارحني الهوى … من دون صحبي بالنوى ورفاقي
انى تباريني جوى وصبابة … وكآبة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املى الجوى من خاطري … وهي التي تملي من الاوراق

ومن الجيد في هذه المادة قول ابرهيم بن المبلط من شعراء الكتابه

ومسمي في الشوق ذات جناح … ظاهرا حزنها بادجواها
فارقت من تحب مثلي ولكن … ما هوى المصون مثل هواها
فعيوني لها على الدوام دوام … وهي لم تبك مرة عيناها
وكتمت الهوى عن الناس طرا … وهي باحت بسرها في حماها
وهجرت الرياض وهي تراها … وترقت من الغصون اعلاها
فاجتمعنا بصورة من بعيد … وافترقنا من بعد فيما عداها

واذا قال الانسان قول المحيي ابن قرناص

نسب الناس للحمامة حزنا … واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد … وغنت وما الحزين كذلك

الى العسل وقلت من قصيدة كالمستطرد الحمامه علم الله وعهد منسم من يحسن

ونشر نسيم ذكر الورى سحوها … لذلك تشدو واني اسحو وتسجع
وقد اكثر العشاق في الورق خطبهم … وما احسبوها وهي بالطوق تصدع
ولكنني ارضى المطوق مسعدا … على حب ربات الحجال وافنع
فمنها صفيق الريش والنوح في الدجى … ومن مقلي والقلب نار وادمع

وكل له قصد ولكنما الهوى ۰ يؤلف اشتات الامور ويجمع ۰ ولم ار اجرا من الكرام

وذي الحمامة دية الحر الف دينار الا المهلب بن ابي صفرة الازدي فان ابا الفرج الاصفهاني ذكر في ترجمة

زياد الاعجم الشاعر المشهور انه وفد على المهلب فقعد يوما يشرب مع حبيب ابن المهلب اذ وقعت حمامة

بقربهما واقبلت تغني فقال زياد ۰ تغني انت في ذممي وعهدي ۰ وذمة والدي ان لم تطاري ۰

واما يقتلوك طلبت ثارا ۰ له نبا لانك في جواري ۰

فقال حبيب يا غلام القوس والنشاب ثم رماها بسهم فما اخطاها فغضب زياد وقام من فوره فدخل

على المهلب وشكى اليه صنيع حبيب فاشتد على المهلب واستخبره عن القصة فاخبره وقال ايها الامير اما كنت

مارحا فقال اما علمت ان جاره اي اما مه جارتي ثم امر ان يسلم له دية الحر الف دينار واعطاها اياه مع اله

كانها فقال زياد ۰ لله عينا من راى كقضية ۰ قضى لي بها شيخ العراق المهلب ۰

رماها حبيب بن المهلب رمية ۰ فاقصدها والسهم يخطو ويغرب ۰

فالزمه عقل القتيل ابن حرة ۰ وقال حبيب انما كنت العب ۰

وقال زياد لا يروع جاره ۰ وجارة جاري مثل جاري واقرب ۰

ولحم الحمام الاهلي حار في وسط الثانية رطب واولها والبيام اكثر يبسا والجميع لطيف يولد دما

حيدا ويزيد في مادة الجماع ويسمن ويصلح للناقه خاصه من المرض السوداوي وللمترف ولحم الفواخت

مذموم لزهومته رجع الى صلصال الحمص قال القاضي العلامة شمس الدين احمد بن ناصر بن محمد انشدني

الفقيه الاديب بدر الدين محمد بن نور الدين المعوى الشافعي يوم الخميس ۲ من المحرم سنة ۱۱۰۶ وقد جزنا

حايط اللسم من وادي لحج وفيه دوحات تترنم بها البلابل فتسبي البلابل للسيد ضيا الدين اسحق

بن المهدي المذكور وذكر انه قالها ارتجالا وهو متنزه به ۰ ۰ ۰

سقى الله هذي الروض فبحار كلما ۰ يروق ويحلو للنفوس ويعذب ۰

نخيل وانهار وزهر وبلبل ۰ كلوا واشربوا واستنشقوا الزهر واطربوا ۰

قلت لقد اجاد واحسن ولحن باهداب ثوب الادب القشيب فلله دره ونشره ورتب فضله ودل عليه

وبرهن ولحج بفتح اللام واسكان الحا المهملة ثم جيم ولاية باليمن من عمل تهامة مجاور عدن ۰

الصاحب ابو القاسم اسمعيل ابن ابي الحسن عباد بن الحسن بن عباد

بن ادريس الوزير الكبير الشاعر الاديب الطالقاني فاصل جمعت له الفضائل جمع الثريا

وفاح نشر كماله فطوى السلا الادبا ۰ اذا ذكر كرمه فملحا تمره ۰ وهو المحلى على الاقران في كتابته

وخطه فما ابو على ابن مقلة وابي هلال الا من العميان ۰ او علمه بالكلام فما النظام الا بليد ۰

او شعره فما لبيد وابن الابرص عبيد ۰ جمع الله له من اسباب سعادتي الدارين بين المطالب

وجعل عنوان توفيقه يوم يوتى كل كتابه حب الامام علي ابن ابي طالب ۰ وقد اكثر ائمة التاريخ

والادب من ذكر فضايله ومناقبه ۰ وسارت مسير الشمس في كل بلدة ۰ وهبت هبوب الريح في البر والبحر

ولولا ان ذكر بعض محاسنه كالمروة لما احسن ذكر شي منها الفضول العبارة على عادة ما يسمح

ولم يذكر

ولم يذكر له احد من المناقب اكثر من ابي منصور الثعالبي مع اختزاله بالقصور فانه قال في يتيمة الدهر ليست تحضرني عبارة ارضاها عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات العلوم والمفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد قولي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه وقال ابن خلكان كان الصاحب نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وقال ابو بكر الخوارزمي الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها من ابايه كما قال ابو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كابرا عن كابر ۝ موصولة الاسناد بالاسناد

يروي عن العباس عباد وزارته ۝ واسمعيل عن عباد

وذكر الاديب الكاتب ابو اسحق الصابي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مويد الدولة ابا منصور بويه بن ركن الدولة وابن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد فلما توفى المويد في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر قال الثعالبي لما ملك فخر الدولة استعفى الصاحب من الوزارة فقال له لك في هذه الدولة من اثر الوزارة ما لي فيها من اثر الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني انه قال ما استاذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي يوما او مازحني الا مرة واحدة فانه قال في مجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ونهضت كالغضبان فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء بالثلج انشد على اثره ۝ قعقعة الثلج بماء عذب ۝ تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء قلت البيت انما استشهد به الصاحب لانه منسوب الى الاصمعي في حضرة الرشيد وقال حدثني عون الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في ثبت كان فيها كان فيه مبلغ خلع الخز الوشي في تلك السنة للعلويين والفقهاء والشعراء خارجة عن الخدم والحاشية ثمانماية وعشرين خلعة وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم كتابته فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقال ايد الله مولانا الصاحب ۝ اسمعه ممن قاله تزدد به عجبا فحسن الورد في اغصانه فقال هات يا ابا القاسم فانشده ابياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى ۝	ويامره الحرص ان يخزنا ۝
وانت ابن عباد المرتجى ۝	يعد نوالك نيل المنى ۝
وخيرك من باسط كفه ۝	وممن تنائى قريب الجنى ۝
غمرت الورى بصنوف المنى ۝	فاصغر ما ملكوه الغنى ۝

وعادتنا شعرهم معجما ۝ واشكرهم عاجز الكنا ۝
ايا من عطاياه تهدي الغنى ۝ الى راحتي من فضى او دنا ۝
كسوت المقيمين والزائرين ۝ كسا لم يخل مثلها ممكنا ۝
وحاشية الدار يمشون في ۝ ثياب من الخز الا انا ۝

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بجمل وفرس وبغل وحمار وجارية وقال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وعمامة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني ابو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس انصرف القوم وقد دخل الافطار فانكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من غفلة الامير [?] تفطير الحاضرين مع وفور باسه وعاهدت الله لا اخل بما لحل به [?] اذا اقمت يوما مقامه فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان احد بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلاته ونفقاته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق مثلها في جميع السنة قال وحدثني بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال لما ادخلني ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال لي يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد قال وكان الصاحب في الصغر اذا اراد ان يمضي الى المسجد ليتعلم تعطيه والدته دينارا او درهما كل يوم وتقول له تصدق بهذا على اول فقير يلقاك فجعل هذا دابه في شبابه الى ان كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا او درهما لئلا ينسى فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ذات ليلة من الليالي فانتبه الصاحب وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار والدرهم فما رآهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله وقال للفراشين شيلوا كل ما ههنا من الفراش واخرجوه واعطوه لاول فقير يلقونه حتى يكون كفارة لتاخيري هذا فلقوا فقيرا اعمى يمشي على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال وما هو قالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج واغمي عليه واعلموا الصاحب بالامر فاحضره وفي سقاه شرابا [?] ورش عليه الماء حتى افاق ثم سأله فقال سلوا هذه المرأة ان لم تصدقوني فقال له اشرح فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان اخذ الفضل الذي يفضل من قوتنا اشتري لها قطعة صفر او صفرية وما اشبه ذلك فلما كانت البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سالتها ان تاخذ بيدي وتخرجني امضي على وجهي فلما قال لي هو الكلام خوفا لي ان يغشى علي فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به هاتوا الحلي [?] واشتروا منهم الجهاز الذي يليق بذلك واحضر زوج الصبية ودفع له بضاعة سنية وحدثني ابو منصور الثعالبي [?] قال دخلت يوما على الصاحب ما اطلت الحديث فلما قمت قلت لعلي طولت قال بل تطولت ولنا [?] اخذ هذا المعنى في قوله ۝ قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ۝ قال ثقلت كاهلي بالايادي ۝

قلت

قلت طولت قال لا بل تطولت ° وابرمت قال حبل ودادي ° وحكي ان الصاحب استسقى
شرابا فناوله غلام قدح شراب مسموم فقال له احد خواصه انه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا
فقال له الصاحب جاذبيك قال جربه والذي ناولك فقال لا استجيز ذلك ولا استحل فقال
جربه في دجاجه قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني
ولا تدخل داري وامر باجراء رزقه وقال لا ادفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذاله
وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشاعر المشهور انصرفت يوما دار الصاحب
وذلك قبل العيد فجاني رسوله بعطر الفطر ومعه رقعه فيها شعر

يا ايها القاضي الذي نفسي له ° مع قرب عهد لقائه مشتاقه °
اعطيت عطرا مثل طيب ثنائه ° فكانما اهدى له اخلاقه °

وقال ان الصاحب تقسم لي مراقباته واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته
يوما الكثرة ملاحظته فانشد لنفسه ° اكرم اخاك بارض مولده ° وامدده من فعلك الحسن °
فالعز مطلوب وملتمس ° واعزه ما نال في الوطن °
ثم قال قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينيه فقلت لعل مولانا يريد قولي °
وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل ° الا ليت قومي يعلمون صنيعي ° قال ما اردت غيره
وكان الصاحب قد ولى القاضي عبد الجبار الاسترابادي قضا القضاه بهمدان والجبال
فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال ايها الصاحب اريد الترجل للخدمه ولكن العلم يابى ذلك
وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب من عبد الجبار بن احمد ثم كتب من وليه عبد الجبار
بن احمد فقال الصاحب ان القاضي يؤول امره الى ان يكتب الجبار بن احمد وقال الصاحب ما قطعني
الا [illegible] بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني واذنت له وكان عليه مرقعه وفي رجله
نعل طاق فنظرت الى الخلجي فقال له وهو يصعد الى الخلع نعلك فقال ولم ولعلي احتاج اليها
بعد ساعه فغلبني الضحك وقلت تراه يريد ان يصفعني وقال ابو محمد القاسم بن علي الحريري
في درة الغواص حكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة حاجا سنه نيف
وستين واربعمائه ان الصاحب ابا القاسم ابن عباد راى احد ندمائه متغير السحنه فقال
له ما الذي بك قال الحما فقال الصاحب قه فقال النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك وخلع
عليه قلت وقريب من هذا ان بعض الظرفا سمع امراه حسنا تقول وقد انت الجانب بعض جاريه
ان اصبع رجلي فقال لها على كم قالت خفي قال لها في رقبه زوجك فقالت له من اين خرجت
فقال من بيتك قال مصفوع فقال على لحيه بك قالت وانت عنها بري فانقطع وقيل ان الخطيري
الوراق دخل يوما على الصاحب بعمامه فضرط فقال يا مولاي هذا صرير التخت فقال بل صفير التحت
فاستحيى وانقطع عنه فكتب اليه ° قل للخطيري لا تذهب على خجل ° من ضرطه اشبهت نايا على عود °
فانها الريح لا تستطيع تمسكها ° اذ لست انت سليمان بن داود °
فقال محمد بن المرزبان كنت بين يدي الصاحب ليله فنعس واخذ انسان يقرا والصافات

واتفق ان بعض هولاء الجلاف من ورا النهر نعش ايضا وضرط ضرطة منكرة فانشد الصاحب
وقال يا اصحابنا امنا على الصفات وانتهينا على المرسلات فقال الطاهر ان الحمال بن نهانه لمح قوله
والنازعات فانهما من اصلقي ٭ والمرسلات فانها من اد مغى ٭ من هذه الواقعة وللصاحب ديوان
شعر مشهور فمنه ٭ وشادن ذي غنج ٭ طاوي الحشى معتدل ٭
انشدته شعرا به ٭ يغنا حسنا من غزل ٭
فقال فيمن ولمن ٭ فقلت هذا فيك لي ٭
فطار في وجنته ٭ شعاع نار الخجل ٭ وله

في طبيخ الخادم
خدا اوزند وصبغه سبج ٭ ومقلتاه الغنا والمزاح ٭
ان هن اطرافه على نعم ٭ شفقت جيوب وطار ارواح ٭
وجملة القول في محاسنه ٭ ان امير الصباح طباخ ٭ وله

ايضا
زا سلت من اهواه اطلب زورة ٭ فاجابني اولست في رمضان ٭
فاجبته والقلب يخفق ضيعة ٭ انصوم عن بر وعن احسان ٭
صم ان اردت تحرجا وتعففا ٭ عن ان تكدر الصب بالهجران ٭
او لا فمن زنى والظلام محلل ٭ واحسبه يوما من شعبان ٭

ومن شعره
ولما بدا التفاح احمر مشرقا ٭ دعوت بكاسي وهي كالامر الشفق ٭
وقلت لساقيها ادرها فانها ٭ خدود عذارى قد جعلن على طبق ٭ ما احسن
الجمع بالشفق وله ايضا ٭ ومهفهف حلو الشمايل اهيف ٭ تردي النفوس بفاتري عينيه ٭
مازال يسعدني ولو بهجري ٭ لجة بت قلبي من اشارة بديه ٭
قالوا تراجعه فقلت بديهه ٭ قولا افيم مع الروي عليه ٭
والله لا راجعته لواته ٭ كالبدر او كالشمس او كبويه ٭
المراد الصاحب رحمه الله تعالى بقوله ابو المغيرة في المكتفي بالله ٭ ٭
والله لا كلمتها لوانها ٭ كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ٭ قلت ايضا ولمحه ابن المغيرة من قول احمد
بن محمد بن وهيب في المعتصم بالله ٭ ثلثه تشرق الدنيا ببهجتهم ٭ شمس الضحى وابو اسحق والقمر ٭
وقال محمد بن هاني الاندلسي الاتي ذكره في الامير جعفر بن فلاح واحسن معناه ٭
المدنفان من البرية كلها ٭ جسمي وطرف بابلي احور ٭
والنيرات المشرقات ثلثه ٭ الشمس والقمر المنير وجعفر ٭ وللصاحب

ايضا
ولما تنادت بالاحبة دارهم ٭ وصرنا جميعا من عيان الى وهم ٭
تمكن مني الشوق غير مسامح ٭ كمعتزلي قد تمكن من خصم ٭ وله

ايضا
كنت دهري اقول بالاستطاعه ٭ واري الحر صلوه شناعه ٭
ففقدت استطاعتي في هوا ظبي ٭ فسمعا للحجر وطاعه ٭

وله ايضا
في شادن حاله تنقض عنه صفقتي ٭ اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

فقلت

66

قلت لا يلزم الشادن هذا ان يقبل شفته بل الواجب العكس وقال ايضا وقد حياه انسان
قال لي ان رقيبي سيّئ الخلق فداره • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره •
وله ايضا • رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •
قلت الم الصاحب رحمه الله في هذا المعنى بقول ابي القاسم علي بن اسحق الزاهي •
ومدامة لضيائها في كاسها • نور على فلك الاصابع بازغ •
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها • فكانما الابريق منها فارغ •
ومثله سواء قول ابي عثمن سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي •
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها • قهوة تترك الحليم سفيها •
لست ادري لرقة وصفاء • هي في كاسها ام الكاس فيها •
وتروى ان الصاحب احتاج الى بعض الشعراء فاهدى له الشاعر نرجسا فقال
الصاحب • لما اطلنا عنه تغميضا • اهدى لنا النرجس تعريضا •
فدلنا ذاك على انه • قد اقتضانا الصفر والبيضا • وفي حاجبه
وله ايضا • قولوا لاخواننا جميعا • من كلهم سيد من رنا •
من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم نشهد المعزا •
ما احسن حشمة الصاحب وافحش قول ابي الحسن اللحام الحراني •
اذا اعتللت علة • سقطت منها في يدي • وكان في اخوان من • لم ارهم في العود •
فقلت فيهم كلهم • قول امرئ مقتصد • اين الذي قد عادني • واين الذي لم يعد •
ومن طريف اهاجيه في ابن متويه والطاهر انه كان يخالفه في المعتقد •
شبط متويه رقيع سفله • ابدا ابدل فينا اسفله •
اعتزلنا نيكه في دبره • فلهذا يلعن المعتزله • وفيه تورية
وقال فيه ايضا • هذي ابن متويه له فتحه • تبتلع الاير واقصى الحصى •
يكفر بالرب جميعا سوى • موسى بن عمران لاجل العصى • وله
في غيره • ابو العباس قد اضحى فقيها • يتيه بفقهه والناس تيها •
وله ايضا • وذلك ان لحيته انثنى • تناطح فتحتي فخريت فيها • وله
ابو العباس تحضره جموع • من الفقها الجوالي العواء •
ومن شعره • كانهم اذا اجتمعوا لديه • ذباب قد تجمع على خراء •
ناصب قال لي معاوية خالك • خير الاعمام والاخوال •
فهو خال للمومنين جميعا • قلت خالي لكن من الخير خالي • ومن رسالة
عن وحياك في مجلس راحه يا قوت • ونوره در وفي نارنجه ذهب • ونرجسه دينار
ودرهم يحملها زبرجد • والسنة العيدان تخاطبه الطرف هلم الى العيدان • ولكننا

وقال جحظة البرمكي
رضيت فلم تعذرني اهل ودّي • وهم المدعيين عن القصور
فان مرضوا عكفت على الملاهي • وان ماتوا اخرت على القبور •

بغيبتك كعقد غيبت واسطته، وسماء احدب جدته، فاحب ان تكون البنا
اسرع من الماء في انحداره، والقمر في حداره، ومن سايله في الاستزاره ايضا في يا سيدي
في مجلس غنا الاغنيه شاكر الامنيه قد تفتحت فيه عيون النرجس، وتورّدت خدود البنفسج
وفاحت مجامر الاترج، وفتقت فارات النارنج، وانطقت السن العيدان، وقام خطبا الاوتار،
وهبت رياح الاقداح، ونفقت سوق الانس، وقام منادي الطرب، وطلعت كواكب الندما، وامتدت
سما الندى، فبحقي الاحضر لنحصل بك في جنة الخلد، وتتصل بالعقد. قال الذهبي
كان الصاحب شيعيا جلدا كال بويه معتزليا وكان يقول شرك الطبراني في اسناده ويقال
انه قال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف
دينار تفرق على الفقها والادبا وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض في الاهوان بالاسهال
فكان اذا قام عن الطشت ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون
دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو خمسين الف دينار وله اجوبة نادرة منها ان الضرابين
رفعوا اليه من دار الضرب رقعة يتظلمون فيها ونرجوها بالصراس فوقع تحتها في حديد
بارد ويعرف عند البيت يغص بالقول بالموجب وكتب اليه انسان ورقة اغار فيها على
رسايله فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وتصانيفه متقنة مشهورة منها
المحيط في علم اللغة رتبه على حروف المعجم دخل في سبعة مجلدات وكتاب الكافي في الرسايل
وكتاب الاعياد وكتاب فضايل النيروز وكتاب الامامة ومدحه اعيان شعراء عصره ممن يطول
عددهم وكان عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور دايما يشتو عند الصاحب
ويصيف ببغداد واتحفني له ابيات وصف فيها غيضة اضرمت بها النار ومر بها في طريقه الى الصاحب

فقال ﴿

وفي مقلة في مجر الشمس مسحبها	اذ عينها في شباب السدفة الشهبا
حتى ارتني وعين الشمس فاترة	وجه الصباح بديل الشمس منتقبا
وليلة بت اشكو الهم اولها	وغدت اخرها استحمد الطربا
في غيضة من غياض الحسن دانية	مد الظلام على اوداقها طنبا
يهدي اليها لجاج النار ساكنها	وكل ما دب فيها اثمرت لهبا
حتى اذا النار طاشت في ذوايبها	عاد الزمرد في عيدانها ذهبا
برقت منها وثغر الصبح مبتسم	الى اغر يرى الممدوح ما وهبا

وبدكره

ذكر قول الجلدابها

اجبته اسود العينين والشعره	في عينه غدة للوصل منتظم
لدن المقلد محطوط الحشا ثملا	رخص العظام انيم الانف والقطره
للظبي لفتته والغصن ميلته	والروض وجنته والرمل ما ييزره
يكاد عيني اذا خاضت محاسنه	اليه تنثره من رقة البشره
حتى اذا قلت قد امللتها نثرت	شوقا اليه وفي عين المحب نثره

ونعود الى تمام اخبار الصاحب ذكر الثعالبي ان الصاحب وجد خفه في مرض موته فاذن للناس وهي

(في الهامش: النيروز — مرض)

كان

وابن وقع في الرقاع ثم انشد ، كلاما من غرر ، وعيشنا من عرر ، ابو وحوح حالقي ، على جناح الشعري

واما شعره في التشيع وذكر المذاهب فكثير تضمنه ديوانه وهو مشهور بذلك وذكر ابو الحسين محمد بن الحسين بن فارس النحوي ان نوح ابن منصور السامانى سلطان ما وراء النهر وخراسان كتب الى الصاحب رقعه في السر يستدعيه اليه ليفوض وزارته وتدبير ملكه اليه فكان مما اعتذر به انه يحتاج لنقل كتبه خاصه اربعمايه جمل فما الظن بما يليق به من التجمل وكانت ولادته لاربع عشره ليله بقيت من ذى القعده سنه ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعه الرابع والعشرين من شهر صفر سنه خمس وثمانين وثلثمايه بالري ثم نقل الى اصفهان رحمه الله ودفن بباب دريه في قبه فلما مات ابن فخر الدوله فاغلقت مدينه الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر السلطان فخر الدوله وسائر القواد وقد غيروا الباسهم فلما خرجت جنازته صاح الناس باجمعهم صيحه واحده وقبلوا الارض ومشى فخر الدوله امام الجنازه مع الناس وقعد للعزا اياما ورثاه الشعرا جميعهم ببلاد العجم وبلاد العراق ومنهم الشريف الرضي وما احسن قول ابي سعيد الرستمي فيه

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ، … احو امل او يستماح جواد ،

ابى الله الا ان يموتا بموته ، … فما لهما حتى المعاد معاد ،

والظاهر ان مضاجعه الجن مع الانس فان ابا القاسم غانم بن العلا الاصبهاني قال رايت في المنام قائلا يقول لي لم لا ترثي الصاحب مع فضلك وادبك قلت الجمتني كثره محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا فقال الجن ما اقول قلت هات فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيره ، فقلت ليانس كل منهما باخيه ، فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه ، فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيمه فيه ،

وتوفي فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه مخدوم الصاحب في شعبان سنه تسع وثلثمايه وكان ال بويه جميعهم شيعه رحمهم الله تعالى وكان فخر الدوله ملك الاهواز وبلاد الجبال المعروفه بعراق العجم وكان الصاحب فارسي الاصل من الطالقان بالطا المهمله وبعد الالف واللام المفتوحه قاف ثم الف ثم نون اسم لمدينتين احديهما بعمل قزوين والاخرى بخراسان والصاحب من الاولى وكان مع فارسيته يبغض الشعوبيه الذين يفضلون العجم على العرب والرسي بفتح الرا وتشديد السين اليا المثناه من تحت مدينه مشهوره من بلاد الجبال ومن صنايع الصاحب وممن هو على مذهبه ابو العلا صاحب المنام المذكور وشعره لطيف فهو من المستحسن الا انه غير ضعيف ومن شعره

اصبحت صبا دنفا ، بي عنا وكمد ، اعوذ من شر الهوى ، بعل هو الله احد ، من شادن فتن الورى بتاه ، ما كنت اعرف قبله ما الهوى ، والوجد من في الصبا ما هي حتى لدي اعتمد لالا ، كالريم يعضي في هواه الناهي ، فمدامعي عبرا وقلبي واله ، وجوانحي حرا وصبري واهي ، ولم يحموا الفوصي ، رجلي وابري وبصي ، في اشت ام الفوضي ،

وقال يرثي الصاحب بعض اهل العصر
مات المؤيد والمجد لا ريب اي تراب
قد كان ذاك الجبل المنيع لهم فصار مع التراب

لما اراد هجاءني ۝ وقبضه دون غيضي ۝
ورام تدنيس عرضي ۝ فصار خرقه حيض ۝ ومن صنايعه

ابضا **ابو العباس احمد بن ابرهيم** الضبي وله شعر يحسب له العيوف

لحلي من لعل الا انه لا يبدل في الشوق فمسكها ۝

الا ليت شعري ما مرادك ۝ فقلبي قد اضر به بعادك ۝
واي محاسن لك قد سبتني ۝ جمالك ام كمالك ام ودادك ۝
واي تلته اوفي وادي ۝ لحاظك ام غدا اتك ام فوادك ۝

وله في تشبيه الثريا حلت الثريا اذا بدت ۝ طالعه في الحندس ۝
سنبله من لولو ۝ او باقه من نرجس ۝ ومنهم ابو القاسم الزعفراني

وله الابيات السابقه في اوايل ترجمه الصاحب وكان شيخا قد تاب عن الشراب مقتديا بالصاحب فاراده

مجد الدوله على معاودته فعاوده فقال ۝

فانها لا عدمت مثليه عما ۝ فهو تنتج السرور العقيما ۝
فهو تنمي الى الشمس لا تعرف ۝ ومحسنها التراق الكروما ۝
خالفت دينها الغليط فرقت ۝ واستفادت من السموم نسيما ۝
كرهت عنصرا ولو عمرت فيها ۝ ابخل الناس غادرته كريما ۝
وكاني لما رجعت اليها ۝ كنت من كل لذه محروما ۝

الزعفراني كثير الشعر وعقد له الثعالبي في اليتيمه ترجمه ونسبه الى الزعفران وهو حار في اول
الثالثه يابس في اخر الثانيه مفرح وقيل ان شرب ثلثه دراهم باليوناني بطرا سيس من الحضه تقتل
بالضحك وهو محدر ويدخل في المعرجات وفيه ايضاح ويضر بالدماغ الصفراوي ويحمر
الوجنه واذا ما نه يولد ماده البرسام ويصدع جدا وبخ الوجاع للمعده وديربفتح الدال المهمله
وكسر الراكرا واسكان الياء المثناه من تحت وبعدها هاها احد ابواب اصفهان وحسبنا الله ونعم الوكيل

السيد الامام ابو الحسن اسمعيل الحج محمد بن الحسن ابن

ابي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن ابن شبيه بن احمد بن الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاول
بن القاسم بن يوسف الداعي يحيى بن المنصور بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم
بن ابرهيم طبا طبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الشبه بن امير المومنين ابي محمد الحسن بن امير المومنين
ابي الحسن علي بن ابي طالب الاديب الشاعر اليمني فاضل حل همه النضم اما للقلوب في الحب
او للثغور من اشتغاله في خد ورد الطرو وترجيح من الباس والندى ۝ من البرق والمطر ۝ ومن العلم
والادب بين الغدير والزهر ۝ حل تشبيه الشمس المنيره للعوالم ولولا الخفقان لاستد تشبيهها
ولكنها مغيب وده في ابهام وله ديوان شعر احسن واكثره وله كتاب سمط اللال في شعر الال
سمعت ان المتوكل انكر عليه اشتهاره بالشعر فالف الكتاب المذكور وذكر من شعر الطالبين

بلغ

اسمعيل بن محمد بن الحسن

عن تشبيهه

فلدام

فاذا ام امه الرىد الحج لم يخل منهم داع عن شعر بحسن او متوسط كثيرا و قليل وكان كالحواب على المتوكل وجعل الكتاب شبيها لقصبة له عارض بها قصيدة الخطيب ابى زكريا الحصكفى التى ذكره ان شا الله تعالى ، هل تجدون فى الهوى ما اجد ، او هل ارى فى الحب لى مسعد

وهو كما ترى باشر هو وكان امير ابعد والده على بعض بلاده واما والده فكان بيده جميع تمام اليمن الاسفل وكان حليما اسا ايسا عالما بوضع الشى فى موضعه جاريا على منهاج العقل وارتضاه المويد لما مات ابوه الحسن خليفة له لوفور كماله ومن شعر السيد ابى الحسن المذكور ايضا

لما دنى منى بدر الدجى ، وعوض الوصل عن الصد
عانقته ضما وقبلته ، من شغفى بالثغر والخد
والح لى عند عناقى له ، ونار قلبى منه فى وقد
رشح على ورد خد حكى ، لالى ينثرن عن عقد
وهكذا عاده جمر الغضى ، يستخرج الرشح عن الورد

وقال ايضا

اذا انتعيت ميلا ، عن ناظرى فهو قريح
ومسمعى ان اصغى ، للايم فيك وقح
وحكم الحب عندى ، ابانه ليس تنتصح
ولست عن حب قلبى ، تسلوا رحال برح
فملك حبك ارتضى ، من الملام وان شح
ولـه

يا عريبا من ناى واقطعوا ، بسيوف الهجر اوصالى
من نايهم طال فى قلقى ، ضاق من هجركم خالى
كل قلب فى سرقة افكم ، محرق بالنار اوصالى
كيف شئتم عذبوا البدا ، فعدا بى فيكم حالى
طول هذا الهجر النحلى ، منه جسمى وعذبا بالى
لست اسلو لحبكم ابدا ، لا ولا امضى على بالى

وله ايضا

وشادن سالنى ، ما با رئ وما الثغى
فقال ان شئت فسل ، ثغرا وخدا مشرفا

غطى على خده بكم ، فاشبه الورد فى الكمام
وقال لى نا طقا بصوت ، كانه سلجع الحمام
اخشى من العين قلت مهلا ، عينيك يا منيتى تمام
فلا تخلو عن مسافته فى الاحيبن لان التميم محارته سود اقبحه كانت العرب تجعلها ام العروس الجميلة لتنفيها العين ويظهر بها جمالها وحمل الله اراد عوام نحرته او سيوف حديد ومن شعره

وخوخد بديع بالبها حالى ، ومقلة ضاق الاضاق بالحالى
وحسن خال بغيره المسك حل على ، صدغ عذى وهو عن غيب بخالى
لصدك الصدغ عند الصب موقعه ، اشد من شهر فى شهر شوال

وقد عكس هذا المعنى فاجاد فيه كالاول وقال

يا شادنا ما زال قلبى به ، يخر نيران الهوا صالى
لانت فى عينى وفى خاطرى ، الذ من نومة شوال
وراءيت فى ديوان له
قلت لما اكثر الهجر ، حبيبى واطالا ، وتمادا فى بعادى ، حسبى الله تعالى
فلت حسبى الله تعالى اخذه المعنى وبعض اللفظ والوزن والقافيه من قول الشاب الظريف شمس الدين

محمد بن عفيف الدين المعرى التلمسانى

كان ماكان وزالا ۰ فاطرح قيلا وقالا ۰ ايها المعرض عنا ۰ حسبك الله تعالى
وقال الصفى الحلى من ابيات اولها ۰ يا غصنا فى الرياض مالا ۰ حملتنى فى هواك مالا
وسبانى والمقصود الان قوله فيها ۰
ان قال كم ذا التيه عجبا ۰ قال له الحسن بدلالا ۰ يا ايها العجب اذ سبانى ۰ حسبك ربى السما تعالى
وكان متعاض بن محبوب الله وارده وما قصبات السبق الا المعيب ومن شعر ابى الحسن اسمعيل محمد

هذا اللوى والبان والشعب ۰ ما دون نفس لسائل ارب
فقيلها رحب وموردها ۰ عذب وروح نسيمها رطب
فسقا الحيا تلك الربوع ولا ۰ حامت حول حماها الجدب
ربعى ورفقا حلها زمنا ۰ رحلوا فلا بان ولا شعب
رحلوا فروح الصب من نفس ۰ فى قبصهم قد ضمه الركب
فاعجب لروح ظاعن وله ۰ جسم مقيم للاسى نهب
مذ جبوا فى قلب مغرمهم ۰ فالكل هو كابنه قلب
يا جيرة قطعوا نزيلهم ۰ ما هكذا يتعاشر الصحب
ان كان عن ذنب فليس له ۰ غير الوداد وحبكم ذنب
لكن هذا الدهر شيمته ۰ عكس القياس وصدقه كذب

وله وفيه عقد الحديث النبوى ۰ اياك ان يكون للمخيل الدنيا ست
تحسبه ان كان ذا ۰ مال كثير لابث ۰ فانه مجنس ۰ حادث اف وارث

وكان ممدحا كاملا ممدحه القاضى الشرف الحسن بن على بن جابر بن بغية القصايد وهى موجود فى دواوين
ورايت له ايضا هذه الابيات كتبها الى بعض اخوانه يدعوه فى يوم غيم
سيدى مانرى الغيوم ۰ الى الروض تسابر ۰ عدت الارض من مطاه فيها الخضر كاسيه
برقها ضحك واجفانها الوطف باكيه ۰ وسواقى العيون فى ۰ خلل الروض جاريه
وازاهيرها منفتحه فيه زاهيه ۰ والنسيم العليل يسرح من كل ناحيه
عيشه لا تزال والحمد لله راضيه ۰ نعمة غيرنا بها ۰ من ندا ابيك غاديه
والمسرات عند من ۰ امعن الفكر غايه ۰ ولدينا الطايف ۰ عنك ليست بخافيه
فتفصل بزوره ۰ هى للقلب شافيه ۰ واغتنم ساعة السرور فما تلك باقيه
لا تضع منه فرصه ۰ فهى لا شك ماضيه ۰ واطرح فول حاسد ۰ بك واش وواشيه
لا تراقب وخل عن ۰ معاذ بك داهيه ۰ لن تنال الذى تروم ۰ بنفس مداجيه
فات بالكذه الجسور ۰ ولاقى اماينه ۰ وفى هذه الابيات اشارة الى بيت ابى معاذ بشار
بن برد الذى شلحه تلميذه سلم وهو مشهور وتوفى السيد ابو الحسن المذكور بالعين ودفن بظهرين
رحمه الله تعالى وله اجازات فى فنون العلم من مشايخ عصره وولده ابو الحسن على ابن اسمعيل

بيان المقصود

ابى

69

اشعار ذكر على اسمعيل

ادب شاعر حسن الفروسيه جيد الذكا ويعرف الحساب انشدني في غلام راه بالحبته
غزال كالغزاله فاق حسنا • على قد كغصن البان لينا • تبدى بالحبيه مدرجة • و لم يكن حاوي القتل الشينا •
ولقد احسن في التورية من قيل كان عباد بن زياد بن ابيه كبير اللحيه جدا وكان اخوه عبيد الله بن زياد
ولاه بلاد فارس وصحبه يزيد بن مفرغ الحميري الشاعر المشهور فركب عباد يوما واتفق ان عصفت
الريح فدخلت في لحية عباد فانتفشت فضحك ابن مفرغ وقال وكانت السنه مجدبه
الا ليت اللحى كانت حشيشا • فنعلفها خيول المسلمينا • فكانت سبب غضب عباد عليه
حتى حبسه وهجاه ابن مفرغ بما فضحه وقيل لو كان في اللحى خير لحلى الله بها اولياه في الجنه وقال
ابن اللبانه الاندلسي في غلام التحى • ابصرته قصر في المنشيه • لما بدت في خده اللحيه •
قد كتب الشعر على خده • او كالذي مر على قريه •
وقال القاضي بدر الدين محمد الحمصي • لما بدا نبت عارضيه • دعا الى الله واستغاثا •
وقال طرفي له مقيم • يا ليتني مت قبل هذا •
ومثله قول حيدر لغا • وفاتح شعره تحبث • قلت له يا ذا الرشا لماذا •
اوحى الحي خده ونادي • يا ليتني مت قبل هذا • وقال محمد بن
العفيف الشاعر • يا ايها الاحباب قد صفرنا • عليكم من بعد ما التحينا • نسيتمونا ولا جيعا • فاليوم ننساكم كما نسيتم •
اتقوا هذه المقاطيع الاقتباس من كتاب الله تعالى وانما ذكرتها لخلوها عن الفحش واما ما فيه
فحش مع الاقتباس فلا يحوز ولا استحل ايراده ولعلي بن اسمعيل ايضا
قد كان طرفي قديما • وهو المجلى المقدم • يفوق كل جواد • فاليوم صلى وسلم •
احسن ما شاء والمصلي والمسلم من القاب خيل الحلبه وانما استمد المعنى من قول ابن نباته في خطبه
العيون واحمد من عجزت هباته الغيث فصلى واتبعته فسلم وبالجمله فهو معنى مطروق
في تفاوت حسن استعماله وما احسن قول الشيخ جمال الدين ابن نباته في سجادة اهديها •
ان سجادتي لحقيرة قدرا • لم يفقها في بابك التعظيم •
شرفت اذ غدت اليك وامست • وعليها الصلاة والتسليم • ولي الحسن

على بن اسمعيل ايضا

اهيل الحمى الغر بني نعمان هل لنا •	الى طيب فضل منكم لسبيل •
وهل تسعد الاقدار يوما بزورة •	ويسمح دهر بالوصال بخيل •
ويرجع ما قد مر من حالي الصبا •	لحالي وان قد مر لبس يحول •
واني على ما تعهدون من الهوى •	رقيق الحواشي كالفرات يسيل •
ولي بكم قلب حليف صبابه •	به زفرة لا تنطفي وغليل •
بهم اذا ما فاح في الروض شمال •	ويميل غصن البان وهو عليل •
وما زاده شجوا سوى ساجع الحمى •	وبرق ثرايا بالديار كليل •
سرى موهنا من نحو صنعا فهاجه •	غرام وشوق خارج ودخيل •
يذكره تلك المعاهد ومضه •	وعهدا له وجه يروق جميل •

ما الشيء المعمل بعيره

يقضونها والعيش اخضر يانع ••• وللانس ظل بالوصال ظليل
ولم انس اياما ذهبن حميدة ••• تجد لي والحاسدون غفول
زمان سرور والحبيب مساعدي ••• عاشيت والافراح حيث اميل

وتوفي ولده ابو الحسن المذكور سنة احدى عشرة ومائة والف بالناخبة المعروفة ببيت الفقيه
الزيدية وهي مدينة بتهامة رحمه الله تعالى والعدين بضم العين وفتح اللام المهملتين واسكان
اليا المثناة من تحت ثم نون مخلاف مشهور باليمن والمذيخرة بضم الميم وفتح الذال المعجمة
واسكان اليا المثناة من تحت وكسر الخا المعجمة وبعد الرا تا التانيث مدينة بالعدين عمرها
ابو الحسن علي بن الفضل الكوفي القرمطي الثاير في ايام المعتضد بالله والله اعلم

أبو هاشم إسمعيل بن يزيد بن وداع الحميري الملقب

بالسيد الكوفي الشاعر فاصل كان رياسة الشعر كانت سلفه الرياسة المطلقة واغرب بالمعاني
في كلماته المشرفة ما برح فانصافي شعره الرسال في البقطة والعرال في الطيف ولو فاخره
هوم بن بشار في الشهرة لاسكته من جذبه بشنيف وامه من حمير تزوجها ابوه لانه كان نازلا فيهم
وام هذه المراة اوجدتها بنت يزيد بن مفرغ بن ربيعة الحميري الشاعر وليس ليزيد بن مفرغ عقب
من ولد ذكر وزعم الاصمعي ان السيد الحميري من ولد يزيد بن مفرغ وهو غلط هكذا ذكر الامام ابو القاسم
الشريف المرتضى الموسوي في شرحه لقصيدته المذهبة وقال ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني انه من ولد
يزيد بن مفرغ ويمكن الجمع بين القولين بان ولد البنت ولد وعيسى عليه السلام من ولد ابرهيم عليه السلام
بنص الكتاب قال ابو بكر الصولي والسيد لقب لقب به لذكائه فقيل سيكون سيدا فعلق به اللقب وقال
ابو القاسم المرتضى اخبرنا على سبيل الاجازة ابو عبد الله محمد بن موسى عن عمران المرزباني عن ابنته واخبرني
المرزباني قال اخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني من سال العباسة بنت السيد اسمعيل
عن مولد ابيها قالت ولد في سنة خمس ومائة ومات سنة ثلث وسبعين ومائة واخبرنا ابو عبد الله
المرزباني قال حدثني ابو عبد الله الحكمي قال حدثني يموت ابن المزرع قال حدثني محمد بن حبيب
اليشكري قال سئل ابو عمرو من اشعر المولدين قال السيد وبشار واخبرنا المرزباني
قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا المغيرة بن يحيى قال اخبرنا الحسن بن الضحاك قال ذاكرني
مروان بن ابي حفصة امر السيد بعد موته وانا احفظ شعره ومن شعر بشار فانشدته
قصيدة السيد المذهبة التي اولها ؛

هلا وقفت على المكان المعشب ••• بين الطويلع واللوى من كبكب
اين التطرب بالولاء وبالهوى ••• نحو الكواذب من بروق الخلب
ألِ الامية ام الى شيع النبي ••• جاءت على الجمل الخدب الشوقب

حتى اتى على اخرها فقال مروان ما سمعت قط شعرا اقبض واغرز معان وافصح واقوى من هذا
قلت وقد شرح هذه القصيدة ابو القاسم المرتضى لحودتها وما اشتملت عليه من الغرر وهي

هلا

هلا وقفت على المكان المعشب … بين الطلوبلع فاللوى من كبكب
فجاد توضح فالنضايد فالشظى … فرياض سحه فالنقى من مخوسب
طال الثوا على منازل اقفرت … من بعد هند والرباب فزينب
أدم تحلل بها وهن اوانس … كالعين ترعى في مسالك اهضب
يضحكن من طرب بهن تبسما … غر كالاقص ذي عروب اشنب
حور لو احطها كان شغوزها … وهنا ضوا في لولو لم يثقب
انس حللن بها اوانس كالدمى … من بين محصنة وبكر خرعب
لعسا واضحة الجبين اسيله … فعث المؤزر رخلة المتنقب
كنا وهن بغبض مو نظاره … في خفض عيش راغد مستعذب
ايام لي في بطن طيبة منزل … عن ريب دهر خاين منقلب
فعفى وصار الى البلى بعد البنا … وازال ذاك صروف دهر قلب
ولقد حلفت وقلت قولا صادقا … بالله لم اثم ولم اتى بتب
لمعاشر غلب الشقا عليهم … وهووا اماهم لا من متعب
من خير ال السماحة والندى … وقريش الغرا الكرام وتغلب
اين التطرب بالولاء بالهوى … نحو الكواذب من بروق الخلب
الى امية ام الى شيع التي … جات على الجمل الخدب الشوقب
تهوي من البلد الحرام فنبهت … بعد الهدو كلاب اهل الحوب
تحدوا الزبير بها وطلحة عسكرا … بالكرجال لراى ام مشجب
بالكرجال لراى ام قادها … ذبيان يكتنفانها في ادوب
ذبيان قادهما الشقاو قادها … للحين فاقحمها في منشب
في ورطة لحجا بها فتحملت … منها على قتب باثم محقب
ام ندبت الى الشقاو لبها … بالموديات له دبيب العقرب
اما الزبير فحاص حين بدت له … جاوا تبرق في الحديد الاشهب
حتى اذا امر الحتوف وحمر … عارى النواهق ذو نجاشلهب
اثوى ابن جرموز عمير شلوه … بالقاع منعفر اكشلوا لتولب
واعتر طلحة عند مختلف القنا … عبل الذراع شديد اصل المنكب
فاشتل جبه فلم عد لق … ريان من دم جوفه المتصبب
في مارقين من الجماعة فارقوا … باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد احمد من له … عني الهوى والحدنيه نطى بي
اصبح وامسى معصما مني له … ود وحبل مولة لم يقضب
وبصحة خلص الصفا بما له … مني وشاهد نصره لم تغرب

ردت عليه الشمس لما فاته ۝ وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ۝ للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرة ۝ أخرى وما حبست لخلق معرب
الا لاحمد اوله ولردها ۝ ولحبسها تاويل امر معجب
ولقد سرى فيما يسير بليلة ۝ بعد العشا بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم ۝ القى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ۝ غير الوحوش وغير اصلع اشيب
في مدمج زلق اشم كانه ۝ حلقوم ابيض ضيق مستصعب
فدنا فصاح به فاشرف مائلا ۝ كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته ۝ ما يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا ۝ بالما بين نقى وفي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ۝ ملسا تبرق كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ۝ تروا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت ۝ عنهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها ۝ كفا متى ترم المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور ۝ عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا ۝ عذبا يزيد على الزلال الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها ۝ ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ۝ في فضله وفعاله لم يكذب
ليست ببالغة عشير عشيرها ۝ قد كان اعطته مقالة مطنب
صهر النبي وجاره في مسجد ۝ طهر بطيبة للنبي مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم ۝ ممساه ان جنبا وان لم يجنب
وسرى بمكة حين بات ببيته ۝ ومضى بروعة خائف مترقب
خير البرية هاربا من شرها ۝ بالليل مكتتما ولم يستصحب
الا الشقي رحل مخافة انه ۝ خشي الاذاعة منه عند المهرب
باتوا وبات على الفراش ملفعا ۝ فيرون ان محمدا لم يذهب
حتى اذا طلع الشميط كانه ۝ في الليل صفحة خد ادهم مغرب
ثاروا لاخذ اخي الفراش فصادفوا ۝ غير الذي طلبوا اكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ۝ حذرا عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل ۝ صلى عليه الله من متغيب
وجزاه خير جزا مرسل امة ۝ ادى رسالته ولم يتهيب

قالوا

قالوا الطلبوه فوجهوا من ركب ... في مبتغاه وطالب لم يركب
حتى اذا اقصد والباب مغاره ... الفوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الاله له فقال فريقهم ... ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد ... عنه الدفاع مليكه لم يعطب
حتى اذا امن الحتوف تزمت به ... خوص الركاب الى مدينة يثرب
فاحتل دار كرامة في معشر ... اووه في شعف المحل الارحب
وله بخيبر اذ دعاه لرايه ... ردت عليه هناك اكرم منقب
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا ... يهوي بها العدوي او كالمتعب
يهوي بها وفتى اليهود يشله ... كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانباه بها ... ودعى لخانقه لكهل مهجب
رجلا كلا طرفيه من سام وما ... حام له باب ولا ابابي ائب
من لا يفر ولا يرى في نجدة ... الا وصارمه خضيب المضرب
يمشي بها لحو اليهود مصمما ... يرجو الشهادة لا كمشي الانكب
تهتز في يمنى يدي متعرض ... للموت ارزع في الكريهة مجرب
في فيلق فيه السوابغ والقنى ... والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرفية في الاكف كانها ... لمع البروق بعارض متحلب
فبدوا اليه بصارمين وكل مغلص ... يهدي المرا كل ذي شبيب سلهب
حتى اذا اذنت الاسنة منهم ... وتواقفا لهم سهام المقنب
شدوا عليه ليرحلوه فردهم ... عنه باسمر مستقيم الثعلب
ومضى فاقبل مرحب متسدرا ... بالسيف يخطر كالهزبر المغضب
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا ... عن جري احمر سايل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا ... ودم الجبين بخده المتترب
اجلى فوارسه فاجلى رجله ... من مقعص بدمائه متخضب
فكان نوره العواكف حوله ... من بين جامعه ونش اهدب
نشعث لغامصه دعو الوليمه ... او ياشرون تخالسوا في منهب
فاسال فانك سوف تخبر عنهم ... وعن ابن فاطمة الاغر الاغلب
وعن ابن عبد الله عمرو قبله ... وعن الوليد وعن ابيه الصقعب
وبني قريضة يوم فرق جمعهم ... من هارب وما لهم من مهرب
ومواقف الاحزاب يمنع ... راسي المواعد مسمع احوشب
لما دنوا الخيول عليهم فتحصنوا ... من بعد ارعن جحفل متحزب
ان الضباع متى تحس بنباءة ... من صوت اشوس تقشعر وتهرب

فدعوا المصوّح كم احمد فيهم … حكم الغرير على الذليل المذنب
فرضوا باخر كان اقرب منهم … دارا فمن تولجوات الاقرب
قالوا الحواري من الكريم بمنزل … تحري لديه كنسبة المنتسب
فقضى بما رضي الاله لهم به … بالقتل والحرب الملح المحرب
قتل الكهول وكل امرد منهم … وسبا عقايل بدّنا كالربرب
وقضى عقايلهم لكل مهاجر … دون الاولى نصروا ولم تتهيب
وبخم اذ قال الاله بعزمه … قم يا محمد بالولاية فاخطب
وانصب ابا حسن لقومك انه … هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فاقامه … لهم فبين مصدّق ومكذّب
جعل الولاية بعده لمهذب … ما كان يجعلها لغير مهذب
وله مناقب لا ترام متى يرد … ساع تناول بعضها ينذبذب
انا ندين بحب ال محمد … دينا ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولا ومن يرد … بدلا بال محمد لم يحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد … حوض الرسول وان يرده يضرب
ضرب المحاذر ان تعرّ ركابه … بالسوط سالفة البعير الاجرب
وكانّ قلبي حين يذكر احمدا … ووصي احمد نيط من ذي مخلب
بذرى القوادم من جناح مصعّد … في الجو او بذرى جناح مصوّب
حتى يكاد من النزاع اليهما … يفري الحجاب عن الضلوع الصلّب
هبة وما يهب الاله لعبده … يزدد ومهما لا يهب لا يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده … علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

لعمري لقد اجاد السيّد وابدع فهذي الاتساق في القوافي والمعاني والانسجام الذي يبرح بالمحاول والمعاني لم يتفق لسواه من تلك الطبقة ولا من ما نشا المرتضى من طيبها لطيمة ورد ته الخندود عبقه والشوقي الطويل وقوله وما جام باب ولا بابي اب يتعلى امير المومنين الوصي عليه السلام وهو صادق في ذلك والذي اقوله ان السيّد ابا هاشم اراد ما هو مذهب العرب من المدح بشرف الامهات واستقباح الهجنة لقلة انجالها واما اداب الهجين كعنترة العبسي والسليك بن السلكة فلا عيب ثم ان الاسلام والقول بالشرف بالتقوى وان ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مارية وهي جارية قبطية اهداها له المقوقس صاحب مصر من قبل الروم ولا شك ان القبط من ولد حام وام اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام هاجر القبطية باجماع النساب وهو ابو قريش اشرف العرب وابو ربيعة ومضر وسائر نزار ابطل ذلك وقصة الامام الحسين زيد بن علي مع هشام حين عيره بامه مشهورة وام الامام السجاد زين العابدين عليه السلام سلافة بنت يزدجرد

حرد الملك احد الاكاسرة الساسانيه وذكر ابن عنبه الحسيني في عمدة الطالب ان الامام
ابا الحسن موسى الكاظم وولده الرضى وحفيده الجواد كان السواد في ظهورهم الغالب لان ام
الكاظم حميدة البربرية والرضى امه نوبيه ولا شك ان البربر والنوبه من ولد حام واراد المرتضى
رحمه الله تصحيح القول بان امهات الاثني عشر عليهم السلام لم يكن فيهن حاميات فذكر ما ده
خلاصته ان ام الكاظم والرضى بنت انفس من بني حام وان كن امهات اولاد والذي اقول
ان المرتضى اعلم بحال اباته الاقربين وابينه من ابن عنبه لفضل المرتضى وعلمه بالنسب
وكل علم وقد قيل ان البربر من ولد سام انتقلوا عن الشام بعد قتل داود جالوت
وقيل هم من حمير لان حمير صنهاجه ولواته واربابه من قبايلهم وهولا القبايل هم
الملثمون ومما يويد ذلك قول الشاعر فيهم ۰ قوم لهم درك العلا من حمير ۰ فاذا انتموا افاضلهم هم
لمتون واادراك كل فضيله ۰ غلب الحيا عليهم فتلثموا ۰ والسيد الحميري احد الحماة
الدين لم يكن حصر اشعارهم لكثرتها وكان الاصمعي يقول لولا تشيع السيد الحميري لاحتججنا
بشعره في اللغه فانه من فصحا العرب وكان النصب ينسب الى الاصمعي بسبب ان جده علي بن اصمع
سرق فجي به الى امير المومنين علي عليه السلام فامر به فقطع من اشاجعه فقيل يا امير المومنين
الا قطعته من زنده فقال سبحان الله كيف يتوضى كيف ياكل كيف يشرب فلما ولي الحجاج
العراق ركب يوما فصاح به علي بن اصمع ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت
فقال نعم ما توسلت به قد وليتك موضع كذا الموضع حقير بالسواد واجريت عليك في اليوم
دانقين ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يديك فعدت هذه من كرامات
علي عليه السلام واشار السيد في القصيده الى خبر رجوع الشمس لعلي عليه السلام لما نام
النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجره بعد العصر حتى غابت الشمس وكان يوحى اليه فلما سري
عنه قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس وطلعت بعد ان غربت
حتى صلاهم عادت غاربه وحديث مشهور عند الشيعه والعامه وقيل ان ذلك وقع في
غزاة خيبر واما رجوعها وحبسها له ببابل مرة اخرا فهو ايضا خبر مستفيض بين الشيعه
وكان ذلك وهو سائر بالجيش قرب الحيره المدينه التي كانت قبل عمارة الكوفه وهو اليوم
الموضع المعروف بالحامعين قرب الحله المزيديه وقد شرح القصه الشريف المرتضى
في شرح القصيده واشار الى الاولى حازم في مقصورته بقوله

وكم رايت عيني نقيض ما رات ۰	من اطلاع نورها تحت الدجى ۰
فيالها من آية مبصرة ۰	ابصرها طرف الرقيب فامترى ۰
فاعترته شبهة فظل عن ۰	تحقيق ما ابصره مما اهتدى ۰
وظن ان الشمس قد عادت له ۰	فانجاب جنح الليل عنها وانجلى ۰
والشمس ما ردت لغير يوشع ۰	لما غزى ولعلي اذ غفى ۰

ومن الاتفاقات العربيه ما ذكره الامام ابن الجوزي الحنبلي ان المطهر المروزي الواعظ جلس يوما

وذكر الشيخ ابو حامد بن ابي الحديد في شرح الخطب
العلوية ان السفاح لما صعد المنبر من الكوفه
يوم بيعته وخطب الناس قام اليه السيد الحميري فانشد
[illegible]

ببغداد في جامع المنصور بعد العصر في شهر رمضان واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلام واخذ في ذكر فضايله فنشات سحابة اظلم الافق حتى ظنوا انها غابت واوما الى الشمس وارتجل

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي • مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناهم • انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى رجوعك فليكن • هذي الوقوف لخيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات فلا بد يرى ذلك اليوم ما اثر عليه من الاول والافق لون مع هذه البديهة لنوم مالابلم وقصة قتل امير المؤمنين لمرحب اليهودي شهيرة وما احسن قول الحسن الحراني في مدح امير المؤمنين علي • اقول لفقري مرحبا لتقيني • بان عليا للمكارم قاتله •

وقال ابن خلكان في تاريخه ان الحافظ الدارقطني كان يحفظ ديوان السيد فنسب الى التشيع ومن شعره الذي استشهد به المبرد عند ذكر الهودج •

جاءت مع الاشقين في هودج • تزجي الى البصرة اجنادها •
كانها في فعلها هرة • تريد ان تاكل اولادها •

وشعره في اهل البيت لا يحصى ورايت في اخبار مقتل الحسين عليه السلام عن بعض الشيعة قال رايت في منامي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحوله الحسنان وفاطمة الزهرا ابنته وعلي عليه السلام اذ اقبل السيد الحميري فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال مرحبا بشاعرنا اهل البيت انشدنا قصيدتك لام عمرو باللوى مربع وهي قصيدة طويلة فانشدها وجعلت دموع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تتحدر حتى بلغ الى قوله فيها •

قالوا له لو شئت اعلمتنا • من بعدك الغاية والمرتجى • فرفع يده وقال اللهم انتهى اي اعلمهم ان الغاية والمرتجى علي واشار اليه قال الراوي فقصصت الرؤيا على ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فاكثر الترحم على السيد فقلت يا سيدي انه كان يشرب الخمر فقال ان الله يغفر لمحبينا اهل البيت ومما قال عمران بن حطان الخارجي •

او ادين بما دان الشراة به • يوم النخيلة عند الجوسق الخرب • قال السيد يعارضه

اني ادين بما دان الوصي به • يوم النخيلة من قتل المحلينا •
وبالذي دان يوم النهر دنت به • وشاركت كفه كفي بصفينا •
تلك الدماء معا يا رب في عنقي • ومثلها فاسقني امين امينا •

وحكى ابو الفرج الكاتب الاصفهاني وابو منصور الاديب الثعالبي ان السيد الحميري خرج ليلة بعد العصر فبينا هو يسير في بعض شوارع الكوفة راكبا على فرس كميت عتيق وعليه حلة مذهبة اذ لاحت له امراة برزة جميلة الوجه راكبة فرسا فاعجبته فذهبت به كل مذهب فمال اليها فسلم فردت احسن رد ثم تجاورا وتجاذبا احسن محاورة وحديث وقد عرفها ولم تعرفه وهي الفجاءة بنت عمرو بن الفجاءة قطري بن الفجاءة حتى خطب اليها نفسها فضحكت وقالت ونحن على الطريق فاذا اصبحنا نظرنا في امرك فقال لها المريكين نكاح ام خارجة اسرع من هذا فتبسمت وقالت يلى من ابن فقال

الى امرة اخرى حين تخشبني ٭ جدى بن عين واحوال دو بزر ٭ فعرفته وقالت لا شى اعجب من هذا
يمانى وتميمية شيعى وحرورية كيف يجتمعان قال على ان لا نذكر نسبًا ولا مذهبًا فذكر التعالبى
انها تزوجته دايمًا ولم تزل فى حسن المعاشرة له حتى ماتا واما ابو الفرج فزاد فى الحديث انها قالت اما
علمت انه اذا ارخت الستور انكشف المستور وظهرت خفيات الامور قال فاعرض عليك امرًا قالت
وما هى قال المتعة التى لا يعلم بها احد قالت تلك اخت الزنا فقال لها اعيذك بالله ان تكفرى بعد الايمان
قالت وكيف ذاك قال قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة قالت استخير الله
واقلدك ومضت معه وقضى حاجته وبلغ اهلها من الخوارج فتوعدوها بالقتل فكانت تواصله
متى وجدت الى ذلك سبيلا واحسب ان الاقوال الاصح منها انها اصح لان العقد الدائم على الناصبية لا تجيزه
الامامية بخلاف المتعة فيجوز بالكتابية ويؤيد ما ذكره المرتضى وغيره ان السيد كان اولا كيسانيا
ثم عاد اماميا لان المتعة لم تحلها الا الامامية وابن عباس وابن جريج والظاهرية بعد تحريم عمر لها وكان
رجوع السيد عن مذهبه الى مذهب الشيعة الامامية بدعاء الصادق عليه السلام اياه اليه
وقال قصيدة مطلعها تجعفرت باسم الله والله اكبر وهى معروفة والكيسانية فرقة من الشيعة
قالوا الامام بعد الحسين عليه السلام ابو القاسم محمد بن الحنفية رضى الله عنه ثم ولده ابو هاشم ثم وصيه
محمد بن على بن عبد الله بن عباس ثم ابنه ابرهيم الامام قتيل مروان الحمار وبهذا السبب انتقلت الامامة الى بنى العباس
ومنهم ابو صخر كثير عزة الشاعر المشهور وله فى مذهبه

ألا ان الائمة من قريش ٭	ولاة الحق اربعة سواء ٭		
على والثلاثة من بنيه ٭	هم الاسباط ليس بهم خفاء ٭		
فسبط سبط ايمان وبر ٭	وسبط غيبته كربلاء ٭		
وسبط لا يذوق الموت حتى ٭	يقود الخيل يقدمها اللواء ٭		
تراه مخيما بجبال رضوى ٭	مقيما عنده عسل وماء ٭	لانهم كانوا املبن جوه	

ابو القاسم وانه بجبال رضوى من بلاد الحجاز عنده عينان من عسل وماء وانه سيعود فيملا الارض
عدلا واما انتسابهم الى كيسان فقيل انه نبز كان يتنبز به ابو اسحق المختار بن ابى عبيد الثقفى القائم
بثار الحسين عليه السلام والقاتل لقتلته عمر بن سعد بن ابى وقاص وابن زياد وشمر بن ذى
الجوشن الضبابى وكان المختار راس التوابين الثايرين بدم الحسين النادمين على خذلانه من اهل
الكوفة وكان كيسانيا لكن له مناقب بقتله اعداء الله لم تكن لغيره ولما ادعى ابن الزبير الخلافة عكره
صحبة المختار وكان يمكر به ويخادعه حتى خافه ابن الزبير فبعثه الى الكوفة واليا فضبطها
وخلع ابن الزبير ودعا الى اهل البيت وجهز ابرهيم بن الاشتر فى ستة الاف فارس فلقى
عبيد الله بن زياد فى الخزر موضع يعرف بعين الوردة وقد اقبل من الشام ليأخذ الكوفة لمروان بن الحكم
ومعه ما يزيد على ثلثين الف فارس فيهم الحصين بن نمير السكونى الذى رمى الكعبة بالمنجنيق ايام
يزيد وقال ابو العباس المبرد فى الكامل انه قتل فى تلك الوقعة من اصحاب ابن زياد ثلثة وسبعون الفًا
ولم يقتل من اصحاب ابرهيم بن الاشتر الا اقل من مائة رجل وفيهم يقول الشاعر ٭

انظر

طماير

بن زياد وهم سبعة الاف • ان نهم عنا بنا في اللقاء • محرك اذ ابن مالك وابا اسحق • عنا الا ابن الحسين الحر اباء
ابن مالك هو الاشتر وابو اسحق كنيه المختار وروايه المبرد تقتضي ان عسكر الشام نحو الثمانين الف وعسكر
الرهم سبعة الاف وذكر الكلام الاول ابن الاثير في تاريخ الكامل والتقى ابرهيم بن الاشتر وعبيد الله بن زياد
في تلك الوقعه وعبيد الله متكفر بالدرع واللامه فضربه ابرهيم فقتله ولم يعرفه ففاح منه عرف
المسك وانكره ابرهيم فنعروه فجز راسه واحذه الكوفه فلما راه المختار خر ساجدا ثم وجه الى عمر بن سعد
وابنه حفص فضرب راسيهما وقال عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء وبعث الى الشمر فهرب فتبعه
اصحاب المختار فاتوا براسه ثم ان المختار وجه هذه الروس الخبيثه الى ابي القاسم محمد بن الحنفيه فوجهها
ابو القاسم رضي الله عنه من مكه الى زين العابدين علي عليه السلام وهو بالمدينه فوافته وهو يتغدى مع اصحابه
فخر ساجدا لله ودعى للمختار وكان عليه السلام الى الان لا يلبس الجديد ولا يمس الطيب ولا يضحك مدا ما قتل ابيه
حتى ينتقم الله له فلما كان ذلك ضحك وسر سرورا عظيما رحمه الله تعالى وجار اهل الكوفه المختار على عادتهم وذلك
ان عبد الله بن الزبير وجه اليه اخاه مصعبا في اهل البصره فخانه اصحابه فقتله مصعب في الحرب وظفر من
نجت معه وهم سبعة الاف وقال ابن قتيبه ثمانيه الاف فقتلهم صبرا في يوم واحد حتى قال له اخوه عروه
منكرا لما فعل ارايت لو انك ذبحت سبعة الاف من الغنم التي لابيك في ساعه واحده اكنت تعد مسرفا قال نعم قال
فكيف بسبعة الاف قتلتهم من المسلمين وقيل ان القايل له بهذه المقاله عبد الله بن عمر بن الخطاب ومن
قبايح مصعب انه قتل عمره بنت النعمن بن بشير زوجه المختار امرها ان تتبرى من المختار واهل
البيت فقالت لا ابرا الى الله متبريه من اهل رسوله ولا مرنا ضهره فكتب الى اخيه عبد الله يخبره فعاد الجواب
بقتلها ان لم تتبرا وذكر شناعه قتلها وما فعل بها ابن الاثير الجزري في تاريخه رحمها الله تعالى فضرب
رقبتها وقال في ذلك عمر بن ابي ربيعه المخزومي •
ان من اكبر العجايب عندي • قتل بيضاء حره عطبول • ملجوم على غير جرم • الله درها من قتيل •
كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول • وذكر ابو الفرج الكاتب الاصبهاني ان بنت
عمره هذه كانت شاعره لطيفه ماجنه وكانت زوجه روح ابن زنباع الجذامي وزير عبد الملك
بن مروان وكان اسود ضخما وقالت له يوما كيف تسود وفيك خصلتان مذمومتان
انت من جذام وانت غيور فقال يا هنه اما اني من جذام فانا من اشرافها وحسب
الرجل ان يكون في بيت شرف من قومه واما الغيره فمن المروءه ان يغار الانسان على المراه
الورهاء الحمقى مثلك خشية ان تاتي بولد من غيره فتنسبه به وقيل غيره ثلاث خصال
منها السواد فاجابها عنه بان السناء استود ولها فيه •
بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف •
وقال العبا قد كنت قدما لباسهم • واكسيه كرديه وقطايف •
وكان ربما ضجر منها فدعوا عليها يقول لا كره الله رجل بلا خبر لها لطما وهجرها
فيا ثم طلقها فتزوجها الفيض بن محمد بن ابي عقيل الثقفي وكان شابا يصيب من
الشراب فاحبته وكان ربما سكر وتقيا في حجرها ولطمها فقالت فيه

هو علي بن الحسين الاصغر وكان يطعن
كربلا مع ابيه الحسين حتى فاصابه
سهم فقتله واما علي بن الحسين الاكبر
زين العابدين فانه كان ذلك اليوم عمره
مريضا قد نهكته العلة وقد كان اسيرا
على الغشي التي واخذ اسيرا
وادخل على يزيد مغلولا وقال فك عنا
يزيد لو رآنا رسول الله مغلولين لفكه واستعظم
قال صدقت ثم امر بفكه جوشن
وكان قد اراد بعض
عبيد الله بن زياد قتله وهو
ملقى على تلك الحاله فقال له رجلا مريضا
بعضهم تقتل ولا عقب
له فتركه
الحسين الا منه والله اعلم واحكم

سمت

سمت فيضا وماسي تفيض به ٭ الا سلحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخبز اعلمها ٭ شتى تراه الاله الا وطف النار

ومن شعرها بعض زهاد بصاحبها

نكحت المدينى اذ جاءنى ٭ فيالك من نكحة غاويه
لعمر دمشق لشبانها ٭ احب الينا من الغاليه
ترى نوجه الشيخ مهمومة ٭ وتمشى لصحبته قاليه
فلا بارك الله فى عرسه ٭ ولا فى غضون استه الباليه

وكان عبد الله بن الزبير مع شجاعته كثير النصب لم يكفه يوم الجمل حتى حصر بنى هاشم وفيهم محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس بشعب ابى طالب فى مكة وجمع الحطب لاحراقهم فلولا اتفق ورود ابى عبد الله الجدلى فى اربعة الاف وجهه المختار من الكوفة لنصرة ابى القاسم بن الحنفيه فهجم السجن واستنقذهم لهلكوا وترك الصلوة على النبى صلى الله عليه واله وسلم فى الخطبة بعض جمعه ليلا تشمخ انوف بنى هاشم اذا ذكره وله حكايات فى البخل يطول شرحها ومنها ما حدث العتبى قال قدم معن بن اوس المزنى الشاعر المشهور مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل والضيفان فاقام معن يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده واتى عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر فحدثه بحديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلثا ثم رحل وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس

ظللت عسير الرياح غديه ٭ الى ان تعالى اليوم فى شر محبس
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل ٭ من الخير والمعروف والبر مفلس
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا ٭ بتيس من الشاء الحجازى اعفس
وقال اطعموا منه ونحن ثلثة ٭ وسبعون انسانا فيا لوم محبس
فقلت له لا تقربن فامامنا ٭ جفان ابن عباس العلى وابن جعفر
وكرامنا واز فوق تيسك إنه ٭ لذوا غنى بنروا عليهن انشر

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى من العرب تضرب المثل بحل ما دة لاحل قصة تحتمل التاويل ويعلمون ويتعلون عن ابن الزبير ابو عسرة الذى قال لاصحابه وقد اطعمهم تمرا لعنكم الله اكلتم تمرى وعصيتم امرى وقال الرجل من عسكره يقاتل عن دولته اراه وقد دق فى صدور اهل الشام سنند رماح اعتزل حرسا فان بيت المال لا يحمل هذى وقال لرجل دع الرفيق لعن الله بضاعتك هذه التى هى موته ضرس وضمان نفس وشمع ابن هلال بن الاشعث فى شعره كل يجبره فقال لاصحابه دلونى على قبره حتى انبشه وساق ابو عسرة عجايب له فى البخل ودعا احرون ان المختار كان كذابا فى دعائه الى ابن الحنفيه وذكر ابو هلال العسكرى فى كتاب الاوايل ان محمد بن الحنفيه حين بلغ دعا المختار الناس هم بالقدوم الى الكوفه فاقلق ذلك المختار وكتب اليه ان للمهدى علامة وهو اول ظهوره للناس يضربه رجل منهم بسيف فلا يضره فذلك هو المهدى المبشر به فكف محمد عما هم به من الخروج ويزيد بن مفرغ جد السيد المذكور من امه هو ابو عثمن يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميرى وقيل مولاهم الشاعر المشهور وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على شقاء لبن ان يشربه كله فافرغه فى جوفه وقد ذكرنا فى الترجمه التى قبل هذه سبب هجائه عباد بن زياد بن ابيه وهو شاعر متصرف ومن مشهور قوله

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح ٭ مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى مخافة الموت ضيما ٭ والمنايا يرصدننى ان احيدا

والابيات التي هجي بها عبادا في غاية الجودة وكان حبسه بعد البيت الذي ذكرناه هناك
وكان لابن مفرغ غلام اسمه برد فحل غلامه السجن وخرج فدس عبادا الى عمه ابراهيم بطالبوا
فرانعوه الى عباد فلم يكن عنده ما يرضيهم به فباع عبادا منهم بردا وقال ابن مفرغ ابيات

اضربت حبك من امامه ، من بعد ايام برامه
فالريح تبكي شجوها ، والبرق يضحك في الغمامه
لهفي على الامر الذي ، كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى ، والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى ، ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له ، وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بني علاج ، وتلك اشراط القيامه
جاءت به حبشيه ، سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ، ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني ، من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدا ، بين المشقر واليمامه
فالهول يركبه الفتى ، خوف المخازي والسآمه
والعبد يقرع بالعصى ، والحر تكفيه الملامه

وسعيد الذي نحن على تركه هو ابن عثمن بن عفان كان عرض
عليه ان يصحبه الى خرسان فابى عليه وصحب عبادا ومن شعر يزيد بن مفرغ

	الا طرقتنا اخر الليل زينب ،	عليك سلام الله هل ما تطلب	ول
	وقالت تجنبنا ولا تقربننا ،	فكيف وانتم حاجتي اتجنب	
وفي غلامه برد	شريت بردا ولو ملكت صفقته ،	لما تطلبت في بيع له رشدا	
	لولا الدعي ولولا ما تعرض لي ،	من الحوادث ما فارقته ابدا	
	يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ،	من قبل هذا ولا بعنا له ولدا	

ثم بعد هجائه وهجاء بني زياد بالاهاجي المشهوره طلبه عبيد الله بن زياد بعد ان كتب الى يزيد يخبره انه هجاه
وانه قذف اباه سمية بالزنا بقوله وقد
فاشهد ان امك لم تباشر ، ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس ، على وجل شديد وارتياع
[illegible]
فاشهد ان رحمك من زياد ، كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ، وصخر من امية غير دان
وغير ذلك فامر بطلبه فاستجار بالاحنف بن قيس فلم يجره وقال لا اجير على ابن سمية وابلغ عن غير
الحل على عشيرته فاستجار بالمنذر بن الجارود العبدي وكان اكرم الناس على زياد بن سمية
ان ابنته تحته فاجاره معترا فبعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واخذه وحبسه وكتب الى يزيد يستاذن
في قتله فكتب اليه اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك فان له عشيرة هم جندي
ولا يرضيهم الا القود منك فاحذر ذلك فانه من يعبث بنفسه وهو الجد منهم ومني فامر به عبيد الله
فاسقي الشبرم فاسهله وقرن بهرة وخنزيرة وطيف به على تلك الحال فجعل يسلح والصبيان يصيحون
عليه حتى ضعف وخيف عليه الموت فامر بغسله فلما غسل قال ايضا
يغسل الماء ما فعلت وقولي ، راسخ منك في العظام البوالي
وقال ابو الفرج ان حبسه لما
طال استاجر رجلا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج الجامع بدمشق
وناد باعلى صوتك
ابلغ لديك بني قحطان قاطبة ، عضت بايرابيها سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرة ، يا للعجايب يلهو بابن ذي يزن
فحمت اليمانيه وغضبوا له ودخلوا على معويه كما ذكره الاصبهاني لا يزيد كما ذكر ابن خلكان في سياق
حبسه فسالوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابا فعرف ذلك معاويه في وجوههم فوهبه لهم

عن ذكر على السعي يزيد وبحار لما سماه الاولاد وكان الغلام

ووجه رسولا وكتب له عهدا وامره ان يبدا بالجيش فخرج ابن مفرغ قبل ان يعلم ابن زياد فبعث اليه
فقفل بذلك وبلغ رجوعه من الحبش فقدمت له بغلة من دواب البريد فلما استوى عليها قال
عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق وام خارجة التي ذكرها السيد للمراة
في عمرو بن سعد بن عبد اللات يضرب بها المثل في كثرة النكاح وشي عنه وكانت تدوف الرجال
فكل من قال لها خطب قالت نكح قال العسكري في الجمهرة رفع لها شخص فقيل لها هو خاطب فقالت
لا يعجلنا ان يحل ما له غل والال اي طعن بالاله وهي الحربة وغل من الغلل وهي حرارة الجوف
من العطش والحرب وقيل وصح في رقبته الغل والخطب الخاطب والمخطوبة وكانت ام خارجة هذه مارية
بنت جعيد العبدية وعاتكة بنت هلال السلمية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية وهي ام
عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الولحاب منهن رجلا فاصبح عندها كان امرها اليها ان شاءت اقامت
وان شاءت ذهبت ويكون علامة رضاها للزوج ان تعالج له طعاما اذا اصبح والشبر بكسر الميم
والاسكان الموحدة وبعد الرا المكسورة ميم نبات ينبت في خلال بالشين واحد الثانية فوق الاسهال يشفع كذا
والتشقا والله اعلم

ابو الطاهر المنصور اسمعيل بن القايم بامر الله محمد بن

عبيد الله المهدي العبيدي المغربي الخليفة الاسمعيلي كان فاصلا فصيحا يرتجل الخطبة على المنبر اديبا
ولم يكن له شعر وبويع له بالخلافة بعد وفاة ابيه القايم وذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروروذي قال
خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد الاباضي الخارجي فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا
فمسحته فناولته وتفاءلت له فانشدته قول الشاعر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولاي انت ابن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قلت ما عندك من العلم قال ابن خلكان ويشبه ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج
ان عبد الملك بن مروان امر ان يعمل باب على بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان ياذن
له في عمل باب ايضا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت احترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج
فعظم ذلك على عبد الملك وكتب اليه الحجاج بلغني ان نارا نزلت من السما فاحرقت باب امير المومنين
ولم تحرق باب الحجاج وانما مثلنا في ذلك كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
فلما وقف على كتابه سري عنه واما استشهاد المنصور بالاية الكريمة فهو من العجايب واحسن من
الفال وكان الظفر على الخارجي عقيبها واسم الخارجي ابو يزيد مخلد بن كنداد وكان اباضي المذهب
يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب الا الحمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد
المنصور وقايع كثيرة وملك القايم ولده المنصور حرب وملك الخارجي جميع مدن القيروان
واستباحها وقتل نساها واطفالها ولم يبق الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد فحاربها وحاصرها
فمات القايم في الحصار واستخلف المنصور فاستمر على محاربته وكتم موت ابيه حتى رحل ابو يزيد عن المهدية
ونزل على سوسة يحاصرها وخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه وولى عليه الهزام الى

ان اسره يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنه ست وثلثين وثلثمائه وهلك بعد اسره باربعه
ايام من جراحه اصابته فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينه في موضع الوقعه
سماها المنصوريه واستوطنها وكان جده المهدي حين عمر المهديه وجعل ابوابها من حديد
مصمت وبالغ في تحصينها وحين فرغ منها قال الان امنت على الفاطميات وظهر نتيجه قوله لان
علم الجفر وكتابه الذي كان لجعفر الصادق عليه السلام صار اليهم كما ذكر المؤرخون وكان المنصور
شجاعا رابط الجاش وقال ابن خلكان ان سبب وفاته انه خرج في شهر رمضان سنه احدى
واربعين من المنصوريه الى مدينه جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فنزل
عليهم برد وجاتهم ريح عظيمه وهو عايد منها الى المنصوريه واشتد البرد عليهم حتى مات اكثر
من معه وهو متجلد وما وهن جسمه وقال غيره ان سبب خروجه الى جلولا انه اهدى له منها
اترج عجيب الخلقه لا نظير له في الدنيا فسالته قضيب ان تراه في اغصانه وتفاضل بين خد هلوس
حمريه وعروه في بستانه فحمله العرام على احتمال تلك المكاره العظام فلما عاد الى المنصوريه اراد
دخول الحمام فمنعه طبيبه اسحق ابن سليمن الاسرائيلي فلم يقبل ودخله فقلت الحراره الغريزيه منه
ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض
الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني مما انا فيه فقال ههنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر
باحضاره فحضر وشكى اليه ما به فجمع له اشيا منومه وكلفه شمها فلما ادام فيها شمها نام وخرج
ابرهيم مسرورا مما فعل وجا اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا هو نايم فقال ان كان قد صنع
له شي ينام منه فقد مات فدخلوا فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله
ذنب انما داواه بما ذكره الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه ذلك وانا كنت اعالجه وانظر
في تقويه الحراره الغريزيه وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات قلت يكون
من قتلا الغرام وكانت ولادته بالقيروان سنه اثنتين وقيل احدى وثلثمائه وكانت
خلافته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وسياتي بيان مذهب الاسمعيليه
وتحقيق حال هولا الخلفا ان شا الله تعالى وجلولا بفتح الجيم وضم اللام وبعدها واو وساكنه
ثم لام الف مدينه بالقيروان وبنواحي العراق ايضا جلولا كانت بها وقعه مشهوره بين المسلمين
والفرس والقيروان في اللغه المعسكر وهو هنا كرسي مملكه الغرب وعمر مدينه ايام سرح
ايام عثمن وهو اول من غزاها فسماها باسم العسكر مكانها والاترج مركب القوى فجماضه
بارد في الثانيه يابس فيها صالح لمن غلبته الدم وبه يجلى اللولو ولحمه بارد رطب منفخ عسر الهضم يولد
القولنج الاملاوسي وقشره وورق شجره حار يابس في الثانيه ترياقي مفرح يبخل ماد ونه القلب
ويحمي غنه

ابو الوليد اشجع بن عمرو السلمي الشاعر المشهور فاضل

السلمي اشجع

ضير الشعرا مملا وولى شهب الشعر قصر الشعرا كالسماك عن الاعطيه الادب اجمع وخاتمه
القوافي فلانت له لانه اشجع وقال ابو الفرج الاصبهاني انه من ولد الشريد بن مطرود

وولد باليمامة ونشأ بها وخرج الى العراق فدخل بغداد في خلافة الرشيد ومدحه ومدح البرامكة وامثالهم وكان من فحول الشعراء العباسية وشعره عذب المذاق حار الى القلوب جري العتاق وحدث اشجع قال حضرت مجلس الرشيد بالرقة في سبعة من الشعراء كنت اخذهم شاوا ثم خالا فما بلغت نوبتي في الانشاد حتى كادت الصلوة ان تجب فخفت ان ابتدي بالتشبيب فيقطعه على وجوب الصلوة وكان اول قصيدتي ٥ تذكر عهد البيض وهو لها ترب ٥ وايام يصبي الغانيات ولا يصبو ٥ فتركته وخرجت بالمديح فقلت

الى ملك يستغرق المال جوده ٥ مكارمه نثر ومعروفه سكب ٥
وما ان هرون الرضى ابن محمد ٥ له من مياه النصر مشربه العذب ٥
فتى تسلع العيش المراسيل بابه ٥ بنا انهما لك الرحب منزله الرحب ٥
يحث على الاعداء ابنا دروية ٥ فلم يفهم منه حصون ولا درب ٥
وما زلت ترميهم بهم متفرقا ٥ انيسا لك حزم الراي والصارم العضب ٥
جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة ٥ وليس على من كان مجتهدا عتب ٥

فضحك الرشيد وقال خفت ان يجب وقت الصلوة فيقطع المديح عليك فبدات به فقلت نعم فامر بقراة التشبيب وامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وقال ابو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه حتى سقطنا الحمر تناصرعي وهو معنا على حالنا فما حرك احد منا من موضعه الى ان كان هو اول من قام وامر بانباهنا فتنبهنا وتوضانا واصلحنا من شاننا وجينا اليه وهو جالس وفي يده كاس يريد ان يشربها والخمار يتعتعه فقال يا اسحق انشدني في المعنى شيئا فانشدته قول اشجع السلمي ٥

ولقد قطعت الليل في غاره ٥ بالكاس بين غطارف كالانجم ٥
يتمايلون على النعيم كانهم ٥ قضب من الهندي لم يتثلم ٥
والليل منتقب بفضل ردايه ٥ قد كاد يحسر عن اغر ارثم ٥
فاذا ادارتها الاكف رايتها ٥ تثني الفصيح الى اللسان الاعجم ٥
وعلى بنانهم (بنات بنانها) عقيانه ٥ من سكبها وعلى فصول المعصم ٥
تعلى اذا اما الشعر هان تنظما ٥ ضيقا فتسكن في طريق المرزم ٥
ولقد فضضنا خاتما عن رنها ٥ بكرا وليس البكر مثل الايم ٥
تعطي على الظلم الفتى بقيادها ٥ قسرا وتظلمه اذا الدن يظلم ٥

بقيادها

فطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد بحياتي فاعدتها وشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار ولما ولى الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي خراسان انشده اشجع

الحين... ٥ فان البيان عدا بلقع ٥ غدا يتنفر واهل الهوا ٥ ويكثر باكوا مسترجع
الحعضر... ٥ واي فتى غدوه يسرع ٥ فما دونه لامراء مطمع ٥ ولا الامر اعظم مقنع ٥
ولا يرفع الناس من حطه ٥ ولا يضعون الذي يرفع ٥ يريد الملوك مدى جعفر ٥ ولا يضعون الذي يصنع ٥

عمح ما يسح العلى

وليس باوسعهم في الغنى … ولكن معروفه اوسع
بديهته مثل تفكيره … متى رمته فهو مستجمع
وكم قال اذ لي برقتي … وما في وصول الغنى اطمع
غدا في ظلال بني جعفر … يجر ذيول الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيى فقد … اتاها ابن يحيى الفتى الاروع
فلما فرغ طرب جعفر وجعل يخاطبه مخاطبه الاخ وامر له بالف دينار ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد ما كتب له بولايتها فوجم جعفر فدخل عليه اشجع فانشده

امست خراسان تعد اماما … اخطاها من جعفر المرتجا
كان الرشيد المعتلي امرها … ولى عليها المشرق الابلجا
ثم اراه رايه انه … امسى اليه منهم احوجا
فكم به الرحمن من كربة … في مدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل واقمت لامير المومنين بالعذر ثم امر له بالف دينار اخرا
وقال اشجع دخلت على محمد الامين حين اجلس مجلس التعليم للادب وسنه اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ويقوم فقلت
ملك ابوه وامه من نبعة … منها سراج الامه الوهاج
شربت بمكه في ربا بطحايها … ماء النبوة ليس فيه مزاج
فامر لي يزيده مائة الف درهم وكان الوزير يحيى بن خالد البرمكي وعد اشجع فمطله فكتب اليه
رويدك ان عز الفقر ادنى … الى من التوارع الهوان
وماذا تبلغ الايام مني … بريب صروفها ومعي لساني
فقال له يحيى ويلك يا اشجع هذا تهدد ولا تحتمل لمثله وقضى حاجته وقال الاصفهاني اول من اوصل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع الحاجب وصفه له وقال هو اشعر الشعراء في هذا الزمان وقد انقطع عنك البرامكه فامره بادخاله مع الشعر الحصر وانشده

قصر عليه تحية وسلام … خلعت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت … للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه … فيه لاعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي … نسج الربيع وزخرف الارهام
ادنتك من ظل النبي وصية … وقرابة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك في العدو وامطرت … هاما لها ظل السيوف غمام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد … رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفى … سلت عليه سيوفك الاحلام

للملك

فاستجاد الرشيد شعره وامر له بعشرين الف درهم ولعمري لقد اجاد وارانا من البيت الاخير ارم ذات العماد ولم يذكر الوصيه التي اسهل الى الرشيد ما شرحاه في ترجمه السيد الحميري من انتقال الامامه بالوصيه بعد علي عليه السلام الى بنيه الخلائف وصارت بعد ابن الحنفيه الى بني العباس وقال سعيد بن هريم وابو دعامه السدوسي كان اشجع منقطعا الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد

العباس

للعباس يا عم ان الشعرا قد اكثروا في مديح محمد بشيبي وشبابه جعفر ولم يقل احد منهم في المامون
شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع فقال ؛

بيعة المامون آخذة ... بعنان الحق في افقه
احكمت مراته عقدا ... تمنع المختال في نفقه
لن يفك المرء ربقتها ... او يفك الدين من عنقه
وله من وجه والده ... صورة تمت ومن خلقه

فاتى العباس الرشيد فانشده اياها فاستحسنها وساله من قالها فقال هو لي فقال قد سررتني
يا امير المؤمنين باصابتك ما في نفسي وبابهاجك وما كان لك فهو لي وامر له بثلاثين الف درهم فاعطى
اشجع منها خمسة آلاف درهم واخذ الباقي لنفسه وكان العباس بخيلا ولهذه القصة وله حكاية
ظريفة وهي ان ربيعة الرقي الشاعر مدحه بقصيدة بالغ فيها وجا منها ؛

لو قيل للعباس يا ابن محمد ... قل لا وانت مخلد ما قالها
ما ان اعد من المكارم خصلة ... الا وجدتك عمها او خالها

وارسلها اليه وقعد عنده الف دينار فما راعه الا وعلامه قد جاه بشي في قرطاس ففتحه واذا
دينارين فقال للغلام الدينارين لك مني واحتل لي في ارجاع ورقة الشعر فاخلسها له فقال
فيه ربيعة ؛

مدحتك مدحة السيف المحلى ... لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا ... كذبت عليك فيها وافتريت
فانت المرء ليس له وفاء ... كاني اذ مدحتك قد رثيت

وارسلها اليه فلما قراها العباس دخل من فوره على الرشيد فقال له ان ربيعة الرقي هجاني فاستشاط الرشيد
غيظا وكان العباس اثيرا عنده وقد هم ان يتزوج ابنته وامر باحضاره فلما راه قال يا عاض بظر امه
اتهجو عمي واكرم الناس علي فقال والله لقد مدحته بشعر ما قاله احد من الشعرا في احد من الخلفا ثم انشده
القصيدة فقال الرشيد صدقت والله ما قيل في احد من الخلفا مثله حسنا والتفت الى العباس فقال
بكم اثبته فبلكى وتغير وجهه فقال ربيعة اثابني دينارين فظن الرشيد انه يمزح فقال بحبوتي
عليك كم اثابك قال وحبوتك يا امير المؤمنين ما اعطاني غير دينارين فتغيظ الرشيد والتفت
على العباس وقال ليت شعري ما الذي قعد بك عن الكرام انسبك فهو النسب الذي لا يبدا الى ام
قلة الاموال فلقد شوغتك منها جهدي ام نفسك فلا ذنب لي فهي والله نفسك فكاد يموت
خجلا ثم قال الرشيد الرقي بحبوتي عليك لا تذكره في شعرك وامر له بثلاثين الف درهم واعرض عما هم به
من خطبة بنت العباس وجفاه واطرحه وكان ربيعة بعد ذلك كثير العبث بالعباس في حضرة الرشيد
فمنه ان العباس دخل عليه يوما وبيده حق فضة والرقي عنده فقص الحق عن غالية فقال
يا امير المؤمنين هذه غالية انتخبتها لك وصنعتها بيدي اختير مسكها من التبت وعنبرها من الشحر
وعودها من قمار الهند والمحاسن فيها مجموعة والوصف يقصر عن حسنها فاعترضه ربيعة وقال
ما رايت احمق منك في وصفك لهذه الغالية عند من تهدى له نفائس الدنيا وتتقرب الملوك
بحمده بكل مصون وما قدر غاليتك هذه ثم التفت الى الرشيد فقال بحبوتك ان تجعل هذه الغالية
حظي من عطاياك الى سنة فامر له بها وهو يضحك فقبض حقها واخذه سلالة فدهن بها ابطه

الايمن ثم اخذ ثانيه فطلى ابطه الايسر ثم حل سراويله واخذ منها فطلى استه وذكره وخصيته
ثم قال يا امير المومنين تاذن بدخول غلامي قال نعم وقد غلب الرشيد الضحك فلما دخل الغلام ناوله
الحق غير مختوم وقال اذهب الساعه الى الجاريه بنى فلانه فقل لها ادهنى بهذى ابطك وحرك واستك حتى
اذهب الساعه فانيكك فذهب بها الغلام وكاد ان يغشى على الرشيد من شده الضحك وكاد العباس
ان يموت غيظا فقام وامر الرشيد لربيعه بثلاثين الف درهم وربيعه هو القايل فى التفضيل بين يزيد بن اسيد
السلمى ويزيد بن حاتم المهلبى • لشتان ما بين اليزيدين فى الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم •
وهى مشهوره وقيل للاصمعى ان ابا عبيده يقول ان العرب تقول شتان ما هما ولا يقولون شتان ما بينهما
وتنشد بيت الاعشى • شتان ما يومى على كورها • ويوم حيان اخى جابر •
فقال وهم ابو عبيده العرب تقول ذا وذاك وانشد بيت ربيعه المذكور وكانوا يحتجون بشعر ربيعه وكان
الاصمعى يقول ربيعه من بنى سليم وقال على بن الفضل السلمى اول ما نجم به الشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو
حدث اوصله به احمد بن يزيد السلمى وابنه عوف فقال اشجع فى جعفر •
اذكروا حرمة العواتك منا • يا بنى هاشم بن عبد مناف • قد ولدنا كم ثلاث ولادات • خلطت الانساب بالاشراف •
مهذبات اشما عموم قصى • من بنى فالج بهيه عفاف • ان ارماح بهثه بن سليم • ليجانب الاطراف غير عجاف •
معشر يطعمون من ذروه الشول • ويسقون حمرة الاخلاف • يضربون الجبار واخدعيه • ويسقونه نقيع الذعاف •
فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى الى ان وصلته زبيده بعد وفاة ابيها وتوجها الرشيد
فاشترى جواره ولحقه بالطبقا العاليه من الشعرا وقال مهدى بن سابق اعطى جعفر بن يحيى مروان
بن ابى حفصه وقد مدحه ثلثين الف درهم واعطى ابا البصير الشاعر عشرين الفا واعطى اشجع ثالثهم فكان
ثلثه الاف درهم وكان اول اتصاله به فكتب اشجع اليه •
اعطيت مروان الثلثين • التى دلت رغاته • وابا البصير وانما • اعطيتنى معهم ثلثه •
فامر له بعشرين الف درهم مع الاولى وقال الحسن الجعفى كان اشجع اذا نزل بغداد نزل على صديق
له من اهلها فقدم مره فوجده قد مات والبكا والنوح فى داره فقال •
قم اطبقوا عليه ببغداد • صحا ماذا اجن الضريح •
رحم الله صاحبى ونديمى • رحمه تغتدى ولجرى بروح •
وقال محمد بن عبد الله بن مالك كان حرب بن عمرو الثقفى نخاسا وكانت له جاريه مغنيه وكان الشعرا
واهل الادب ببغداد يختلفون اليها يسمعون غناها وينفقون فى منزله النفقات الواسعه ويبرونه ويهدون اليه
فقال اشجع فيه • جاريه تهتز ارد افها • مشبعه الخلخال والقلب •
اشكوا الذى لاقيت من حبها • وبغض مولاها الى ربى •
من بغض مولاها الى حبها • سقمت بين البغض والحب •
فاعتلجا فى الصدر حتى استوا • امرهما فاقتسما قلبى •
فعجل الله شفاى بها • وعجل السقم الى حرب • واخباره كثيره وشعره
طويل الذيل واخذ قوله وعلى عدوك يا ابن عم محمد السابق ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه المغربى صاحب

العقد

العقد فقال ٭ يا من يجود من غنى عنه ٭ تحت الحوادث صارم العزم ٭
رغبت الغد واقما مثلت له ٭ الا نفرح منك في الحلم ٭

ولكن ابو الثريا من الثرا وكان اشجع منسيعا وله مدائح في الوصي عليه السلام ولما مات الوصي عليه بطوس ودفنه المامون الى جنب والده

الرشيد قال يرثيه

يا صاحب العيس تهوي في ازمتها ٭ اصنع واسمع غدا يا صاحب العيس
اقر السلام على قبر بطوس ولا ٭ تقرى السلام ولا النعمى على طوس
فقد اصاب قلوب المسلمين بها ٭ روع وافرح فيها روع ابليس
واخلست واخذ التقوى وسيدنا ٭ فاي مختلس منا ومخلوس
فلو بدى الموت حتى يستدير به ٭ لاقى وجوه رجال دونه شوس
ان المنايا انالته مخالبها ٭ ودونه عسكر جم الكراديس
اوفى عليه الردى في خيس اشبله ٭ والموت يلقى ابا الاشبال في الخيس
ما زال مقتبسا من نور والده ٭ الى النبي ضياء غير مقبوس
في منبت طهرت فيهم فروعهم ٭ بسامق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يلتقي الا على ثقة ٭ من القواعد والدنيا بتاسيس
لا يوم اولى بتخريق الجيوب ولا ٭ لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الذي نادت بروعته ٭ لنا النعاة وافواه القراطيس
حقا بان الرضى اودى الزمان به ٭ ما يطلب الموت الا كل منفوس
ذا الحطتين وذا النورين مفتقر ٭ ثم شاكرا في يومين من بوس
مطالع الشمس او افته منيته ٭ ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلا جدثا في غير منزله ٭ ويا فريسة يوم غير مفروس
لبست ثوب البلا اعزز علي به ٭ لبسا جديدا او ثوبا غير ملبوس
صلى عليك الذي قد كنت تعبده ٭ تحت الهواجر في تلك الاماليس
ولا مناقضة الدنيا محاسنها ٭ مما يقايسها اهل المقاييس
الله يؤتيك دارا غير زايلة ٭ في منزل برسول الله مانوس

طوس الجوس دامت منازله ٭ ملحوفة الاركان ـــــــ الجوس ٭

قال ابو الفرج قال الوليد بن اشجع مر ابي وعماي احمد ويزيد بقبر الوليد بن عقبة بالرحبة والى جانبه قبر ابي زبيد الطاي النصراني نديمه وكان ابو زبيد اوصى حين احتضر ان يدفن الى جنب الوليد بالبطح والقبران مختلفان كل موجه الى قبلته فوقفوا على القبرين فجعلوا يتذاكرون اخبارهما فانشدني شعر قاله
مررت على عظام ابي زبيد ٭ وقد لاحت ببلقعة صلود ٭ وكان له الوليد نديم صدق ٭ فنادم قبره قبر الوليد
انيسا الفه ذهبا وامست ٭ عظامهما تانس بالصعيد ٭ ولم ادري من يبدى المنايا ٭ الاحمد او باشجع او يزيد
قال فماتوا والله كما رتبهم رحمهم الله تعالى وقصه بيعه الوصي عليه السلام ما استنده ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين قال اخبرني ببعضه الحسن بن علي بن حمزة وعن عمه محمد بن علي واخبرني باشيا منه احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي وجمعت اخبارهم ان المامون وجه الى جماعة من ال

شار الى بيعة الرضا

الى طالب فحملوا اليه من المدينة وفيهم ابو الحسن علي بن موسى فأُخذ بهم على الطريق البصرة مع قايد من اهل
خراسان فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل علي بن موسى دارا ووجه اليه الفضل بن سهل
فاعلمه انه يريد العقد له وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن لذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك
عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له اني عاهدت الله ان اخرجها الى آل ابي طالب
ان ظفرت بالمخلوع وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل فاجتمعا معه على ما اراد فارسلهما الى
الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه الى ان قال له احدهما
ان فعلت والا فعلنا بك وصنعنا وتهدده ثم قال له والله لو امرني بضرب عنقك لفعلت اذا خالفت
ما يريد ثم دعى به المامون فخاطبه في ذلك فامتنع فقال قولا شبيها بالتهدد وقال ان عمر جعل الامر شورى
في ستة احدهم ابوك وقال من خالف فاضربوا عنقه ولا بد من قبول ذلك فاجابه الرضا الى ما التمس
ثم جلس المامون في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس بفعل المامون في الرضا وانه ولاه
عهده ولقبه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة
فلما كان الخميس ركب الجيش والقواد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة وجلس المامون ووضع
للرضا وسادتان عظيمتان حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة
وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون فبايع له اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها
وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع فبايعه الناس ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا
يذكرون فضل علي بن موسى وحسن راي المامون ثم دعا ابو عباد الكاتب بالعباس بن المامون فوثب
من راسه وقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى
حتى قرب من المامون ولم يقبل يده ثم مضى فاخذ جائزته وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك
فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فجعلوا يدخلون فيقبضون جوائزهم حتى نفدت
الاموال ثم قال المامون للرضا قم فاخطب الناس وتكلم فيهم فقال بعد حمد الله والثناء عليه ان لنا عليكم
حقا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكم علينا به عليه السلام حق ولم يذكر عنه غير هذا
في ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه وزوجه ابنته ام حبيبة وامره
فحج بالناس وخطب للرضا في كل موضع بولاية العهد حدثني احمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن
العلوي قال حدثنا من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر المدينة فقال
في الدعاء له علي بن موسى الرضا ولي عهد المسلمين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ∴
ستة اباؤهم ما هم ۔ اكرم من يشرب صوب الغمام ۔ وزوج المامون محمد الجواد بن الرضا
ابنته ام الفضل ونقلها اليه واعتل الرضا عليه السلام علته التي مات منها قال ابو الفرج وكان الرضا يذكر
الحسن والفضل ابني سهل قبل مرضه عند المامون بذكر مساويهما قلت وفي هذا القول ما فيه
فقد مر ذكر تشيع المامون الفضل قال فرأى الرضا المامون يوما والغلام يصب على يده الماء فقال يا امير المؤمنين
ولا تشرك بعبادة ربك احدا قلت مذهب الرضا وابائه عدم جواز الوضوء للانسان وغيره يصب الماء

وما

79

ولما اعتل الرضى تعالل المامون فاظهر انهما اكلا جميعا طعاما ضارا فلم يزل الرضى عليه السلام عليلا
حتى مات قال الاصبهانى وقد اختلف فى امر وفاته وكيف سقى السم فذكر محمد بن على بن حمزة ان منصور بن بشير
ذكر عن اخيه عبد الله ان المامون امره ان يطول اظفاره ففعل ثم اخرج اليه شيئا يشبه التمر الهندى
وقال له امرسه بيديك جميعا ففعل ثم دخل على الرضى فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال
هل جاءك احد من المترفقين اليوم قال لا فغضب وصاح على غلمانه وقال خذوا ماء الرمان اليوم فانه مما
لا يستغنى عنه ثم دعى برمان فاعطاه عبد الله بن بشير وقال له اعصر ماءه بيدك ففعل وسقاه الرضى بيده
فشربه وكان سبب وفاته حتى مات قال محمد بن على بن حمزة فبلغنى عن ابى الصلت الهروى انه دخل على الرضى
بعد ذلك فقال له يا ابا الصلت قد فعلوها قد سقونى السم قال محمد بن على وسمعت محمد سمعه انه
اطعم عنبا قد غرزت فى موضع اقماعه الابر وتركت اياما فاكل منه فى علته فقتلته وذكر ان ذلك من لطيف
السموم ولما توفى الامام الرضى عليه السلام لم يظهر المامون موته فى وقته وتركه يوما وليلة ثم وجه الى محمد
بن جعفر وجماعة ال ابى طالب فلما حضروا اراهم اياه صحيح الجسد لا اثر فيه وبكى وقال عز على يا اخى ان اراك
فى هذه الحالة وقد كنت اومل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد واظهر جزعا شديدا وحزنا كثيرا
وخرج مع جنازته يحملها حتى اتى به الى قبر هرون الرشيد فدفنه الى جانبه قلت قبر الرضى عليه السلام
بمدينة سناباد من رستاق طوس ومشهده مشهور مزور معطر قد زخرفه الملوك الموسوية ملوك
العجم الان وغيرهم من عمره وعلقوا بقبته من قناديل الذهب والجواهر ما لا يمكن التعبير عنه ووصفه
طوس الطابران ومما احسن قول الشيخ الامام الورع بهاء الدين العاملى الاتى ذكره ان شاء الله وله دوبيت
يا من افض وصله الشوق اليك ، ان جئت الى طوس فبالله عليك ، قبل عنى ضريح مولاى وقل ، قد مات بحسرة من الشوق اليك
قلت وانما امتنع الرضى من قبول عهد الخلافة حتى اكره لانه قال للمامون ان الجفر والجامعة دلنا انه لا يتم
ما اردتم ولجانه تقيه ويحوى ان المامون ابن عمه كما ذكر ثم ندم فسمه وقيل ان الفضل بن سهل حسن له ذلك
ولذى قتل غيلة بسرخس كما تقدم مع تشيع كان فى المامون مشهور ولكن الملك عقيم واراد ارغام عمه ابرهيم
بن المهدى فانه كان ناصبيا يعيب المامون بالتشيع ولما بايع المامون الرضى خلعه ابرهيم ببغداد
ودعا لنفسه وتلقب بالمبارك وقال ابرهيم يوما للمامون انى رايت عليا فى منامى فقلت له انما تدعون
هذا الامر بامر تدعى لحق من ممكن فما رايت له بلاغة فى جوابه كما يروى عنه قال فما اجابك به قال قال
لى سلاما سلاما قال المامون الله اكبر قد والله اجابك بابلغ جواب وعلم انك جاهل لا تناظر قال الله
تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فتغير ابرهيم وقال ليتنى لم اخبرك وقالت اسما بنت المهدى
قلت لاخى ابرهيم انا والله اشتهى ان اسمع غناك قال اذا والله لا تسمعين مثله على وعلى وغلظ اليمين
ان لم يكن ابليس ظهر لى وعلمنى النقر والنغم وصافحنى وقال اذهب فانت منى وانا منك وقال دعبل الخزاعى
يا معشر الاجناد لا تقنطوا ، وارضوا بما كان ولا تسخطوا ، فسوف تعطون حنينية ، يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم ، لا تدخل الكيس ولا تربط ، وهكذا يرزق قواده ، خليفة مصحفه البربط
الحنينيات اصوات من الغنا منسوبة الى حنين ابن بحيى العبادى المغنى المشهور والمعبديات
الى معبد وقال اسحق بن ابرهيم الموصلى بويع ابرهيم ببغداد وقد قل المال عنده

وكان قد لجى اليه اعراب من اعراب السواد وعدهم مرار وعادا الناس واحتبس عنهم العطا فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرى اليهم شيا الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وصيحوا فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغا اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلثة اصوات ليكون عطاهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام يا معشر الاجناد لا تقنطوا وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح العمودية كان ابراهيم بن المهدي منحرفا عن علي عليه السلام ولما مات ابراهيم ركب المعتصم حتى صلى عليه وقال للواثق اقسم يا بني حتى تجيبه وقيل قيل لم يصل عليه وخرج الواثق بالصلوة وسال عن وصيته فوجد قد امر بامر عظيم ان يفرق على اولاد الصحابة كلهم الا اولاد علي عليه السلام فقال الواثق والله لولا طاعة امير المومنين لما وقفت عليه ولا انتظرت دفنه ثم انصرف وهو يقول منحرف عن شرفه وخير اهله والله لقد دليته في قبره كافرا وامر الواثق ففرق في اولاد علي عليه السلام مال فاصل فاعطا كل رجل منهم اضعاف ما اصاب غيرهم من وصيته ابراهيم وسناباد بفتح السين المهملة وبعد النون الف ثم با موحدة بعدها الف ثم دال مهملة موضع مشهد الرضى عليه السلام وطابران بالطا المهملة وبعد الالف با موحدة مفتوحة وبعد الرا الف ونون والرمان مختلف وهو ثلثة اصناف حلو وحامض ومز فالاول الامليسي حار رطب والاولى وقيل بارد او معتدل ينفع الصدر وينفع الدم وحدة الطفل وقروح الامعا والمر ينفع الصفرا والحامض اقوى الثلثة في التبريد والقبض وفيه خدرة وقيل لم يخلف الرمان الا المرصى وابو الصلت الهروي كان شيعيا فاصلا ديانا حسبي الله وكفى

ايمن بن [illegible] خريم بن فاتك وقيل ابن خريم بن الاخرم بن فاتك

بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الاسدي قيل كان من التابعين وقيل بل له صحبة قال ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ايمن كان متشيعا شاعرا مجيدا وابوه صحابي اعتزل حرب الجمل وصفين مع المعتزلة له وذكره الحافظ الاسيوطي في شرح الشواهد السكاني ومن دخل مصر من الصحابة وقال كان معروفا بمحبة علي واورد الاصبهاني من شعر ايمن في المايه المختاره

لقيت من الغانيات العجابا	لو ادركن مني العذارى الشبابا
علام يكحلن حور العيون	ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويعرين الالما تعلمون	فلا تمنع النساء الضرابا
ولو كنت بالمد للغانيات	وضاعفت فوق الثياب الثيابا
اذا المرء ينكص من ذاك ذاك	بعينيك عند الامين الكذابا
اذا المرء خالطن كل الخلاط	اصبحن محرنطمات غضابا

وروي ان عبد الملك بن مروان كان شديد الشغف بالنسا فلما اسن ضعف عن الجماع وازداد غرامه بهن فدخل عليه يوما ايمن المذكور فقال له كيف انت يا ايمن قال بخير يا امير المومنين قال كيف قوتك قال كما احب والحمد لله اني لاكل الجذع من الضان والصاع من التمر واشرب العس

المملوا عنه عتبا وان يحمل الحمل الصعب فانصبه واركب المهر الارن فاذلله وافترع العذرا لا يقعد بى
عنها الكبر فغاص ذلك عبد الملك فحسده وجفاه واطرحه حتى اثر ذلك فى حاله ومحنه ايضا
وقطع عطاه فقالت له امراته اصدقنى هل لك جرم قال لا والله قالت فاى شى دار بينك وبين امير المومنين
آخر ما لقيته فاخبرها فقالت من هاهنا اتيت وانا اختال لك فتهيات ودخلت على عاتكه بنت يزيد
زوجته فقالت اسالك ان تستعدى امير المومنين على زوجى قالت وفيم قالت ما ادرى انا مع رجل
او حايط وان له سنين ما يعرف فراشى فخرجت عاتكه فاخبرت عبد الملك فوجه فيه وساله عما
ذكرت فاعترف بذلك فقال اولم اسالك عام اول عن حالك فوصفت كيت وكيت فقال
يا امير المومنين ان الرجل ليتجمل عند سلطانه ويتجلد لاعدايه باكثر مما وصفت نفسى وانا القايل
وانشد الابيات المتقدمه فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال اولى لك يا ابن حريم لقد لقيت
منهن رحا فما ترى ان نصنع بينك وبين زوجتك قال تسلجلها اجل الغنين لعلى استطيع امسا
كها قال افعل فردها اليه وامر له بما فات من عطايه وزاد فى بره وتقريبه ومن هذه المادة قول السراج
الوراق

اذا يئس المرء من ايره ◦ رات عرسه الياس من خيره ◦
ومن كان فى سنه طاعنا ◦ فقد علم الطعن فى غيره ◦ وقال السراج ايضا
رب بكر اضبتها اول العمر ◦ وقد جمح الشباب المعلى ◦
طلبت ذلك النشاط فاحملت ◦ لها القول حين قصر فعلا ◦
كنت رمحا وكان زمحا فلما ◦ ضرت بيرا يا سيتا صار حبلا ◦ ما احسن ما راعى المطابقه
الترشيح والتوشيح فى البيت والجبل وله ايضا ◦ طوت الزيارة اذ رات ◦ غض الشباب طوى الزيارة ◦
فبقيت اهرب وهى تسال ◦ حان من تعبه حارة ◦
وتقول يا ستى استرحنا ◦ لا سراج ولا مناره ◦
وليكن ان بعد ذكر السراج نورسا دهى الماده وكنى بها عن ذكره وكان حماد عجرد الشاعر
الخليع يشرب عند حاجم من اصحابه بالكوفه فزفت اليه امراه فقام فافتض عهاده رجع اليهم مسرعا
وهو يقول

قد فتحا الحصن بعد امتناع ◦ بمنيع فاتح للقلاع ◦
ظفرت كفى بتفريق شمل ◦ حانا تفريقه باجتماع ◦ وفى العجز عنه قال
ابن حجاج

قالت وقد قلت اعتبرى به ◦ يوما وقد قامت وقد ناما ◦
لو ان اسرافيل فى راحتى ◦ ينفخ واير كى ما قاما ◦ وله ايضا
تقول اذ بت اسليها وارشفها ◦ وقد دعتنى الى شى وما كانا ◦ اذا لم تحكنى نيك الحران وجبه ◦ فلا تملنى اذا امسيت فرنانا ◦
كان ايرك من شمع رخاوته ◦ فكلما غركته لحتى لانا ◦ وقال الصفدى
عهدى بايرى وهو فيه تبقض ◦ كم قام منتصبا فما نبهته ◦
واليوم كالطفل الصغير بمهده ◦ بي داد نوما كلما حركته ◦
وقال ابو الصقر الواسطى لسبع علام انه اتهم بغلام له ◦ ابن ابى الصقر افتكر ◦ وقال وحال المكبر ◦
والله لولا بوله ◦ تلحقنى عند السحر ◦ لما ذكرت ان لى ◦ ما بين افخاذى ذكر ◦

حرف الباء الموحدة

وله من قطعة ان لمس كالبقلة في لينها • فطالما اصبح مثل الوتد

وله من اخرى كفرخ من ذي يومين يرفع راسه • الى ابويه ثم يدركه الضعف

ولابن الحجاج ايضا

اسقي عليه مدحا فوق الحصى • شبه العليل فديته من نائم

طمع العوالي في انتطار قيامه • طمع العوالم في انتظار القائم

يعني ان غيبة القائم طالت لانه كان اماما وهذا امام واسع لسده الرحمه اليه فلا يكاد

يحلو الشان التصرف عن كل شيء منه والاختصار مقصود بنا والسلام

الشريف ابو محمد بركات بن الامير بن البدر ابي زهير الحسن بن محمد

بدر الدين ابي المعالي عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعد الحسني المكي امير مكة سرحهم

وبلاد الحجاز • فاضل لهم عطم من السمرة والعطم المسرفة والمتانة وبطربه في اوتار احسام اعاد له

سماع العيدان • ما لاح في الموكب جسا شالة الاستنباح جاكليب • ولا لحو صبيغة الافلو

من فواع الكتاب • عند نحو صبيغ ما برح من الام العداه على القسم مقرون بخطه حط الحسن

في حرص حفظ العلم الى ادب افصح معزات • محمد وكرم جلي حد عجلان عن محمد

قال ابن فهد في معجمه انه ولد سنة احدى وماتين ماته اوسته واسس بالحساهر بلد

قرب مرحلة ونشا بمكة في كنف والده وقرا القران وكتب الخط الحسن • واجاز له سنة

خمس وثمان ماته وما بعدها البرهان بن صديق والقاضي زين الدين المراغي وعايشه بنت

بن عبد الهادي والحفاظ الثلاثة زين الدين العراقي وولده ابو زرعه ونور الدين الهيثمي والشهاب

بن حجر وسرح بقيتهم وغيرهم وحبث بالقاهره ثم مكة بالحجاز وولي امرة مكة شريكا

لوالده • في شعبان سنة تسع وثمان ماته • وفي سنة احدى عشر من الامر اعوه هير الحسن

عن امرة مكة لوالده بركات المذكور ولما مات الملك المويد شيخ صاحب مصر والشام

والحجاز سنة اربع وعشرين كتب الى خليفته يطلب اشراك اخيه ابراهيم معه في ولاية مكة

ولم يتم ذلك ثم طلب السلطان الى مصر سنة تسع وعشرين بعد وفاة والده فقدم مصر

والتزم بحمل ما التزم والده بحمله وهو في كل سنة عشرة الاف دينار وان يكون له

مكس جدة وما تجلب ومراكب الهند يكون للسلطان فولي وقدم مكة ورحل الى

القاهرة المعزية ثلاث مرات كان ثالثها سنة طلب السلطان حضوره سنة

احدى وخمسين واهتزت القاهرة لحضوره وخرج السلطان بعسكره الى القابية وبلغ

الى مطعم الطير ما لم يبلغه ابنه ولم يبق من لم يخرج حتى المخدرات وبالغ السلطان في

اكرامه ومشى له خطوات واحتضنه واجلسه الى جانبه وخلع عليه وقدم له فرسا

بسرج ذهب مزركش ولما عاد من مصر امرا استولى على الامر جلي قاف تن هذا

وكان بينهما عار فالامور فيه حرا كثيرا واحماك وايد وجلهم وه طاهر وكان

حسن الشكل والسياسة مفرط الشجاعة ذا سكينة ووقار وثروة رائقة وكانت

وبات

٨١

وفاته يوم الاثنين عصر ثاني عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمان مائة بارض حجالب من وادي
مر وحمله الرجال الى مكة وطيف به حول الكعبة سبعا ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر جده وعمه عليه
قبر رحمه الله تعالى ورثاه جماعة قلت ومما احسن قول شهاب الدين احمد بن محمد المنصوري الشهير بالهائم

القاهري يرثيه

قالوا قضى بركات قلت تحولي ... ان اتبع العبرات بالزفرات
بما ترجه الاحيا عند فراقه ... ويفرنه بالفرحة الاموات
والكعبة الغرا قالت قد غدى ... لبس الحداد عليه من عاداتي
وانظر الى اثاره في مكة ... فرحابها المرتحل من بركات

وقال ابن فهد اخبرنا الشريف ابو محمد بركات وسرد ابن فهد الاسناد الى ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني ابي انبانا محمد بن مصعب انبانا الاوزاعي عن ابي عمار شداد عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من بني اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم عليه سلام الله تعالى حديث صحيح اخرجه الترمذي قال وانشدني الامير الشريف بركات لنفسه

من قصيدة طويلة

يا من بذكراهم قد زاد وسواسي ... ومن شغلتم عن سائر الناس
ومن تقربني وقلبي محب لهم ... وحبهم طابقا اسعا على راسي
سالتكم شفقة لي من مشاربكم ... تغني عن الراح مهمى لاح في الكاسي
ان قل دمع البكا المرمات ترى ... سوح كشهد اعباد واعراس
قد جيت ملجا كليب في عشيرته ... لوان فينا علا ما مثل جساس

ومنها ... ومنها
ومنها وعشا احنه القلم ... والبكا ولا ابقى حيم

بكر ولا ماكر قال ابن فهد ومن المنسوب له

وقايلة لم تمت ليلة وصلنا ... فقلت لها لا علم لي بسواك
ونامت عن كره ولا عن ملالة ... ولكن لعلي في المنام اراك
فبعزك يا اسعاد بدر تتي ... بنحول جسمي بالذي عافاك
لا تجعلني عرضة لذوي الهوى ... وترفقي يا هذه بفناك
وترعى حق الزمان وخادري ... انا يا اسعاد وما ملكت يداك

هكذا نقلت هذه الابيات من معجم ابن فهد وهي مختلة الوزن والمعنى اما الوزن فظاهر واما المعنى فلا انه
نام ليلة وصلها اللهم الا ان يكون شكر بدلها وقد عابوا قول جرير
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام ... وقول ابي بكر بن بقي الاندلسي
حتى اذا مالت به سنة الكرا ... زحزحته عني وكان معانقي ... ابعدته عن اضلع تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق
او يكون قد سهر لحبيبته دهرا فلما اطمان بها غلبه النوم او اغذ بشهاد عينه فلو ابن بقي عندي اعجب المثال به
والي العباس المبرد قصة في يوم بعض جواريه عند زيارة الحبيب ولابي محمد بركات المذكور من تتبع
لها استحسنه واشراف الحجاز بذلك بذكر به والله اعلم

ابو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي احد عقلا المجانين الكوفي

بهلول

فاصل عمرو حقيقة الدين فقابلها بمثلها او جرلها العقل كما تشرب القلب تحبها على فعلها وله ادب
مفتر المباسم يكاد بشبه لولا عدم برده بالخشام وشعره واسط عقد القريض ولا عيب فيه الا
ما حوى من سحر الجفن الغضيض وكان يحدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم ابن ابي النجود
وله كلام مليح ونوادر واشعار واستقدمه الرشيد ليسمع كلامه قال الفضل بن الربيع الحاجب
حججت مع الرشيد فمررنا بالكوفة واذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين فسكت
فلما حاذاه قال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نابل حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث ولم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك والروح
فقلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال

هب انك قد ملكت الارض طرا ، ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ، ويحثو التراب هذا ثم هذا

قال احسنت يا بهلول افغير هذا قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى
من ماله كتب في ديوان الابرار فظن انه يريد شيئا فقال انا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل
يا امير المومنين اترد احدا على احد وتشبيني الذي اجرا عليك اجرى علي ثم ولى وهو يقول

توكلت على الله وما ارجو سوى الله ، وما الرزق من الناس بل الرزق من الله ، قال الاصمعي رايت بهلولا
فاماه مع خبيص ياكله فقلت له ايش معك قال الخبيص قلت اطعمني منه قال ليس هو لي قلت لمن هو قال
لحمدونة بنت المهدي اعطتني اكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن ابي فديك رايت بهلولا في المقابر وقد دلى رجليه في قبر الرشيد
وهو يلعب بالتراب فقلت له ما تصنع ههنا قال اجالس اقواما لا يوذونني وان غبت لا يغتابوني فقلت
قد غلا السعر اليوم فقال والله لا ابالي ولو كان كل حبة بدينار ان لله علينا ان نعبده كما امرنا وان علينا ان
يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وقال يا من تمتع بالدنيا وزينتها ، ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه ، تقول لله ماذا حين تلقاه ، وقال الحسن بن سهل بن منصور
رايت الصبيان يرمون بهلولا فاصابته حصاة فادمته فقال

حسبي الله توكلت عليه ، من نواصي الخلق طرا بيديه ، ليس للهارب في مهربه ، ابدا من راحة الا اليه
رب رام لي بحجار الاذى ، لم اجد بدا من العطف عليه ، فقلت اتعطف عليهم وهم يرمونك قال اسكت
لعل الله يطلع على غمي وشدة فرح هولاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول
طريق قبل ان يجن فلما ان اصيب بعقله فارق صديقه فبينا بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة
اذ لقيه طمان صديقه عند فقال ، ادن مني ولا تخاف غدري ، ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان ادنى الذي ينالك مني ، ستر ما تتقي وبث الجميل ، وقال الفضل بن سليمان كان
بهلول ياتي سليمن بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال هل عندك
شي ناكل فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فاكل ثم قام لينصرف ثم اتاه يوما اخر فقال له هل عندك
شي ناكل فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وجبنا فلما قام لينصرف قال لسليمن وكان والي البصرة
يا اصحابنا جينا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فحل سليمان منه وعبث به الصبيان ففر منهم

تقضي من عمري ان ادع الحق واقضي لنفسك من نفسك ... [illegible]

والي

٨٢

والتجى الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم وله ظفيرتان فصاح به ما ادخلك داري
قال يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض والقرن العقيصة من الشعر تظفرها المراة
قال الوضاح ۰ فلثمت فاها اخذ بقرونها ۰ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ۰ ولقد جاء
بهلول باقتباس وتورية وتشبيه على البديهة وما احسن قول صاحبنا الاديب شعبان بن سليم
في رقيب اسمه الثور ۰ لقد حال ما بيني وبينك معشر ۰ وجاؤا بما لا يستطيع له ردا ۰
اغاثوا علينا الثور فيك بقوة ۰ فسدوا دوا القرنين ما بيننا سدا ۰
وله ايضا
قال الحسام لقد اضعت مودة ۰ ما زلت تحفظها عن الثقلين ۰
ما زلت اذكرها واطمع في اللقا ۰ لكن نهاني عنك ذو القرنين ۰
وسال علي عبد الصمد بهلولا هل احدثت في رقة البشرة شيئا فقال اكتب
اضمر ان اضمي خيله ۰ فيشتكي اضمار اضماري ۰ رق فلو مرت به ذرة ۰ لخضبته بدم جاري ۰
فقال له ابدا ارق من هذا فقال ۰ اضمر ان ياخذ المراة كي ۰ ينظر تمثاله فادناها ۰
فخاف ان تهم العمر الى ۰ وجنته في الهوا فادماها ۰ فقال ارق
ارق منهما الاستاذ فالبعم وما اكتسب ۰ شبهته قمرا اذ مر مجتسما ۰ فكاد يجرحه التشبيه او كلما ۰
ومر في خاطري تقبيل وجنته ۰ فسيلت فكرتي من عارضيه دما ۰
فقال ارق من هذا ايها الاستاذ فقال يا ابن الفاعلة ارق من هذا كيف يكون ذلك لا نطق
غيشي طح في المنزل حرمي ارق من هذا وروى بعضهم هذه الواقعة لخالد الكاتب قال الشيخ
صلاح الدين الصفدي في شرح الجمهور قيل لبهلول يوما ايما افضل ابو بكر او علي فقال اما واناكي كنده
فعلي واما وانا في بني ضبة فابو بكر وكندة والكوفة من غلاة الشيعة وبنو ضبة اهل نصب وهم اصحاب
الجمل وكيف كان بهلولا شيعيا مشهورا بذلك ويستعمل التقية رحمه الله تعالى والبهلول في اللغة
السيد وكان خالد الكاتب اديبا وهو من كتاب الدولة العباسية اشتد وابعده
بوما يصيحون يا خالد يا بارد فاستند ظهره الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا
القائل ۰ يدل على اني عاشق ۰ من الدمع مستشهد ناطق ۰
ولي مهجة انا عبد له ۰ مغرم بانه له وامق ۰ اذا ما سموت الى وصله ۰ تعرض لي دونه عايق ۰
وكان ابو تمام الذي اوقع عليه هذا النبز وقال الرياشي الاخباري البصري كان خالد الكاتب
مغرما بالغلمان ينفق ماله عليهم فهوى غلاما اسمه عبد الله كان ابو تمام يهواه فعمل خالد
قضيب بان جناه ورد ۰ تحمله وجنة وقد ۰ لم ات طرفي اليه الا ۰ مات عزا وعاش وجد ۰
ملك طوع النفوس حتى ۰ علمه البين هو حين يبدو ۰ واجتمع الصد فيه حتى ۰ ليس لمخلوق سواه صد ۰
فبلغ ابا تمام فقال فيه مرايبات ۰ شعرك هذا كله مفرط ۰ في برده يا خالد البارد ۰
واغرى الصبيان يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقال هو في ابي تمام ۰
يا معشر المرد اني ناصح لكم ۰ والمرء في القول بين الصدق والكذب ۰
لا ينكحن حبيب منكم احدا ۰ فداءه فيكم اعدا من الجرب ۰

حرف الشين المعجمة

لانا نهوى ان تكونوا تعب ثالثه ... وتركبوا عمدا ليست من الخشب

ابو الحسن تاج الدولة ابن السلطان ابي شجاع

عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة ابن بويه الديلمي الاصل العراقي فاضل ينظم عقود السعر كنظمه الشعر ولا ينفك من شعر ودم اعاديه بين زهر ونهر تعشقه المعالي عشق عروة بن حزام وقد جمع الى شرف ابايه نفس عصام وذكر الثعالبي وغيره اسمه تاج الدولة وهو اقب لكثير من عصابته النفيسه وقال هو اديب اشربه واشعرهم واكبرهم وكان بلي بالاهوان فلا زال تكفه حرمه الادب وتصرف به الحال حتى ادركته النكبه والحبس من قبل اخوه ابي الفوارس وابي الحسين ولست ادري ما فعل الدهر به الان وقال الثعالبي ايضا وجدت مجموعا من شعر تاج الدولة بخط ابي الحسن علي بن عمران واخترت منه قوله في طرديه يصف الصيد بالفهود

شرنا مع الصباح بالفهود	مزيد فيه فوق منون الفهود
قد وطسن توطيه المهود	بالقطف والاحلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود	قد البسن وشيا على الجلود
تخالها الناظر كالاسود	تبكي لشبل ضايع فقيد
بادمع على الخد ود سود	فقابلت مرادها في البيد
فقطعت حبايل المسود	كفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود	فكم بها من هالك شهيد
متعفر الخد على الصعيد	بجثتها نظل في سعود
جدنا بها والجود بالموجود	فكثرت ولائم الجنود

وتثبت النيران بالوقود

هذه الطرديه على قوتها بالقدح المعلى في الادب باعثه للشوق الى القنص مثيرة للطرب ثم نعسى هذه على ذكر قول ابي العباس عبد الله بن محمد الناشي الاكبر الانباري المعروف بابن شرشير في اول طردية له في صفه بازي

لما تعرى الليل عن اثباجه	وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه	يا قمرا ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه	وشكل الطرف وانبلاجه
في نسق منه وفي انعراجه	وزان فوديه الى محاجه
تربيه لفته نظم تاجه	فنشره يخبيك عن حلاجه
وطرفه يخبر عن علاجه	لو استضا المرء في ادلاجه

ولتاج الدولة المذكور

الا سقيت علي ... من العدى ناله ... وصارم مهند ... ماض رقيق الشفرة
وليله احييتها ... سوطه بلبله ... كانما انجم الثريا ... والبدر في منقلتي
جوهر نا غمد على ... تجر فيناه طفله ... انكرني شوابي ... وفعل بعض اخوتي

حى

نطاني احمال لضيم فابن همتي • تقنع بالاهوان لي • وواسط والبصرة •
ان لم تود بعد ادعن • كتيب كتيبتي • وعسكر عن مرم • يملك كل بلدتي •
حسن الحال والفلا • مواكب من علمني • نظهم مني ومن • رب السما نصرتي •

فقال الثعالبي انشدني ابو سعيد بن دوست انشدني محمد بن المظفر العلوي النيسابوري بويهي انشدني ابو العباس البلخي القول بسوق الاهواز وقال انشدني تاج الدولة ابو الحسن عن عضد الدولة لنفسه :

سلام على طيف الم وسلما • والدي شعاع الشمس لما تكلما •
بدى فبدى من وجهه البدر طالعا • لدى الروض يستعلي قضيبا معلما •
وقد ارسلت ايدي العذار كجره • عذارا من الكافور والمسك اسحما •
واحسب هاروتا اطاف بطرفه • تعلمه من سحره فتعلما •
المرباي دامس الليل فانحلا • فلما انتشى عنا وودع اطلما •

قلت احاد وهذا هو احسن وله من احسن

كأنما تلوح النصر فيها • برايات تطير بالجناح •
تكاد ممالك الآفاق شوقا • تسير اليه من كل النواحي •
الا الله لي غرض مصون • وقاه المجد بالمال المباح •

قال الثعالبي وانشدني له بديع الزمان هذه البيتين ثم وجدتهما لغيره

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه • واعقب بالحسنى من الحبس والاسر •
فمن لي باتام الهموم التي مضت • ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري •

وله شعر كثير وادب صالح رحمه الله تعالى والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة الحربة وذكر ابن عبد ربه المغربي ان الحارث بن هشام رأته امرأته وهو يحد حربة يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع بهذه قال اعد بها لمحمد واصحابه قالت ما ارى ان تقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال :

ان يقبلوا اليوم فما بي علة • هذي سلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السله •

فلما لقيهم خالد يوم الخندمة انهزم فلامته امرأته فقال :

انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمة •
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة • يقطعن كل ساعد وجمجمة •
ضربا فلا تسمع الا غمغمة • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة •

واياه عنى حسان بن ثابت بقوله

ان كنت كاذبة التي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام •
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا برأس طمرة ولجام •

وقد تقدم ان جميع املاك آل بويه شيعة ونستمد الله توفيقه

الامير ابو معد تميم بن المعز بن المنصور بن القائم المهدي

الحسن العبيدي المغربي ثم المصري فاصل طلع بدرًا وفاض بحرًا ونظر جمانًا فرضع جنانًا احاطت به القطابل السمس احاطة الهالات بالشمس وفاح شعره كالعنبر والعبير وكذا ابن الطبي الغرير وكان ذهبه للجمر ومعانيه الياقوتية التجارة هاروت ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت وقد مضى ذكر جده المنصور وسياتي ذكر المعز في موضعه ان شا الله تعالى ولما مات والده بمصر وكان عهد بالخلافة لاخيه العزيز ترك تميم المعز بقي الامير تميم في ظل اخيه العزيز وافر الحرمة جسيم النعمة كثير الاقطاع كابن الملوك تتالف به شوارد الادب وتظن ان اكمام الروض توشي فكرته العذب وكان للفاطمية بمصر كابن المعتز للعباسية بعبادان الا انها لم تدركه كما قال ابن بسام خرقة الادب وشعره كثير الافتنان في الروضيات والنيليات وذكر الديار واثار مصر والغزل ووصف العلويات ومدح ابيه واخيه المعز والعزيز فمنه

ما بان عذري فيه حتى عذرا	وسوا الدجى وجده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه	فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا	وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا	لثما وكافور الترائب عنبرا

لله هذه القطعة ما اجود ها وانداها على الاكباد ولولا الايهام لقلت ما ابردها وما ادلها بالمعتبس على انها ترتيبه ملك ومن ملك لمراعاته فيها بين النفايس الذي اعتبدن نعد بها ابن الرومي من التفاح الذي جد الروض والبنفسج الذي صح جد اليها فيما يقوله حوص قبل الغض للغض وبعد قصاد ذلك الغرض في تشبيه الترايب بالكافور وقبل الملثم وبعده بالعنبر الاشهب وهو جيوه الشعر وطرح اداة التشبيه وهو ابلغ وتصريع البيت الثالث والجناس في الاول والثاني والاستعارة وحسن التخييل وفي جميع الابيات الربعة الذي فتامله بفطنة مثلها قال الله تعالى انشدني المصيصي للامير تميم

شربنا على نوح المطوقة الورق	وارديه الروض المفوفة البلق
معتقة افنى الزمان وجودها	فجات كفوت اللحظ او رقة العشق
كان السحاب الغر اضحى اكوسًا	لنا وكان الراح فيها سنا البرق
فبينا نحث الكاس فينا وفي اننا	لنشرب بها بالحث فيها ونستنشق
الى ان رايت النجم وهو مغرب	واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والفجر طالع	بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

ومن شعره الحسن في صفة يوم بالنيل ممتع بان ذاقوا شربه وحصل مسرحه والان الاملاح حجره من شربه والحباب يحكيها نتبسم من الفواقع وقد رفعه النيل على ظهوره واشار للسلام عليه بالاصابع فقال يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسرة قصر والسفن تصعد كالخيول بنا في موجه والماء ينحدر فكانما امواجه عكن وكانما داراته سرر

وقال

وهذه الابيات تصدق قولي انه ابن معتز الفاطمية وان كان ابن المعتز وله من قصيدة في التوشيع

وما ام خشف طل يوما وليلة ... ببلقعة بيد اهيمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير ولم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ... ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وله ايضا

ورد الخدود ادق من	ورد الرياض وانعم	هذا تخفشه الانوف	وذا يقبله الفم
فاذا عدلت فاصل الو	رد من ورد بلثم	سبحان من خلق الخدود	شفايقا تتنسم
واعارها الاصداغ فهي	بها شقيق معلم	واستنطق الاجفان فهي	بلحظها تتكلم
وسبى المحبوب عن	سر المحب فبعهم	وتشير ان راقب الرقيب	بلحظها فتسلم
واعارها مرضا	نضر القلوب فتقسم	فتر العيون الجاس	فتر الحبيب وما عظم

وله ايضا

فديت من لحاظ خدوده ... تذكو ومن مبسمه بارد ... ارسل في تفاحه خده ... الحى كي لا يقطف الحاسد
لما سكت من اليه النوى لوعها طاهر ... والشوق نام والجوى زايد ... فلونه من لونها طاهر ... وريقه من طعمها جامد

وله ايضا

يا يوم اشغفنا بكل سرور ... طبنا فقلنا فيه كل حبور
فيه شربنا جوهرا من قهوة ... قد عتقت من جوهر البلور
في جنة قد ذللت ثمراتها ... وتسربلت بغلايل من نور
وجرى النسيم على ثمار غصونها ... فتضوعت بالمسك والكافور
ينساب في الاكناف منها جدول ... كالنصل او كالحية المذعور
ما بين اترج يلوح كانه ... كرة الثدي الصفر فوق صدور
وكان من حسنه اذا استقبلته ... يرنو بالحاظ العيون الحور
وكانما النارنج في اغصانه ... كرة بلون من دم العصفور
وكانما نشر الربيع ملاحفا ... فيها من بتنة من المنثور
وكان شوشنها حبر وقد بدت ... للنثر فيها رقة الناثير
فتزيدها حسنا الى محسنها ... ملك العزيز لها الى المنصور

وله ايضا في وصف الديارات

ايا دير مرحنا سقتك رعود ... من الغيث تهمي مرة وتعود ... فكم وصلتنا من ثال اوانس ... يطوف علينا بالمدامة غيد
وكم بات عن شمس الصحى فكم منعم ... وبات من الورد الجنى خدود ... وما تبت عن الكثبان قضبان فضة ... وانعلها من حلها نهود
ليالى لعهد وابي ثوى صبابة ... ولهو وايام الزمان هجود ... واذ لمتى لم يوقظ الشيب ليلها ... واذا اثري في الغانيات حميد

وله في الشمعة

وحالقة ظلمة الحندس ... اذا نعس الناس لم تنعس
متوجة فوق ياقوتها ... تاج من الذهب المشمس
اذا اوقدت نشرت ملقيا ... عليه من الذهب الاملس
وان نام جلاسها لم تنم ... وان جلس القعد لم تجلس
ولم ار اكرم من طبعها ... تجود على الشرب بالانفس

وابيات الاحاجي في الشمعة من الغايات الان فيها طول ولذلك ميز تميم في التشكي

صبرت عن الشكوى حياء وعفة ... وهل يشتكي سر الا اقم ازفر
ولي كلما يبكي العيون افله ... وان كنت منه دائما اتحسر

وله في مديح تصيب وطرائه مديح بها العزيز اخاه

وسار مديحي فيك كل محبر ... وغنى بروا السهل والوطن من نجد
وصاغت له علياك حسنا وبهجة ... وحبك لها من حلي الفاظها برد
وليس لحلي الناس بسحر الثنا ... كما ليس في كل الحلى جوهر العقد

وله ايضا

ادر فلك المدام وخل عتبي ... ودونك فاسقنيها واسق صحبي
فان اليوم يوم ندى وطل ... ويوم حيا وتوكاف وسكب
كان الغيم بان له حبيب ... فاقبل باكيا بجفون صب
وقد نضح النسيم بماورد ... وقد مد على الهوا ابراد سحب

وله من احسن مدح فيها العزيز

الا فاسقنيها قهوة ذهبية ... وقد البس الافاق جنح الدجى دعج
كان الثريا والظلام يحفها ... فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان ظلام الليل تحت نجومه ... اذا جاء دجى تبسم عن فلج
كان بنيو الغيم والبدر تحته ... زجاج على كف من الصبح مسرج
كان عمود الصبح في غبر الدجى ... صفيحة سيف قد تصدى من المهج
فقم وادر اقداح خمر كانها ... اذا ازهرت تجلى اوايلها سرج
كان عليها من صفا ادمها ... حلال العزيز العراق نشره الارج
وتحسبها في الكاس رقة فهمه ... وان لم يكن واننه غير هالج

في شعر كثير وقد ذكرت منه نوحه وغير وقال المقريزي كان الامير تميم في ايام زيادة النيل وهو يوم سمه النكيل مسطى الحوارج المحتاب في البحر وتعمى نحاسه عن درر البحر ولا ينفك في الانس منادبا لنظما الانس ينقل على الشراب بالرصاب ويرقص عطف البحر بالزن ياب وكان يقف على نزاقات الناس الذين حضر ذلك الموسم البهي اللباس فيامر لهم عاربدهم من الفرح وتحاس عابهم مادار الخمر في القدح لكثرة ما نعتر به تلك الليالي من الخشوع وما يا عليه من الفتوة والصبوة قلت ذكر المقريزي معنى هذا ونسبكه انا في قالب السجع وذكر الصيفي الامير تميم توفي يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ... سنة اربع وسبعين

وأربعمائة

واربعمائة رحمه الله تعالى وان الخليفة حضر الصلوة عليه وبنائه بالقاهرة وغسله
القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من الجنان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة
وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال ابن خلكان قال محمد بن عبد
الملك الهمداني في كتابه المعارف انه توفي سنة خمس وسبعين وولد سنة سبع وثمانين
وثلثمائة ودير مرحنا الذي ذكره من منتزهات الديار المصرية وقال الشابشتي الكاتب
دير مرحنا على شاطي بركة الحبش قريب من النيل والى جانبه بساتين انشا بعضها الامير تميم
ايضا ويقرب الدير بير تعرف ببير نجاتي عليها جميزة كبيرة يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها
وهذا الموضع من معادن اللعب ومواضع القصف والطرب وهو نزه في ايام زيادة النيل وامتلا
البركة حسن المنظر في ايام الربيع والنوروز لا يكاد يخلو من المتنزهين وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه
وقال المقريزي ويعرف هذا الدير اليوم بدير الطين والحمر شجر تشبه التين في اللون الا انه
الورق وهو حار يابس منضج فيه جلب ونفعه ويكون في البلاد الحارة الرطبة كمصر وهو التين البري

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين

زيري بن مناد بن منقوش بن زناد بن زيري الاصغر الحميري الصنهاجي ملك افريقية
وبلاد المغرب بعد ابيه المعز ملك بنائي بسيفه اذا زوجه بن قاب اغاد بن عقيقا وبيده
ولسانه ذهبا جسيما وجوهرا رقيقا تعشو الى نار القرى من نحو سبوح حوايم العقبان
ولا ينهل غمامه دمه بغير العقبان الى شعر احلام الشعوب والنواهب والصدور
في خيش السطوب وكان اول من استخلف منهم بتلك المملكة بلكين بن زيري واسمه
يوسف وبلكين اسم بربري استخلفه المعز بن المنصور العبيدي لما توجه الى المملكة
المصرية يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة واوصاه
المعز باموره كثيرة اكد عليه في فعلها وامر الناس له بالسمع والطاعة وسلم اليه البلاد
واخرج العمال وجباة البلاد باسمه ثم توارث بنوه الملك وكانوا اسمعيلية فيهم قامت دولة
الخلفاء الفاطميين بتلك البلاد وكان تميم المذكور حسن السيرة محبا للعلماء معظما لارباب
الفضائل حتى قصدته الشعراء من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وابي الصلت
شعره على السلك تلوح له رفاهة الملك فمنه

سلوا المطر العام الذي عم ارضكم ۞ اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ۞ فمن اين لي صبرا فاجعله طبعي

ولحذا معنى الاخير من قول ابي الطيب ۞ يراد من القلب نسيانكم ۞ وتابى الطباع على الناقل
ويحكى ان ابا القاسم محمود الزمخشري لما اجتمع بالشريف ابي السعادات الشجري الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى انشده الشريف فيما دار بينهما بيت المتنبي هذا يشير الى شوقه اليه
فقال الزمخشري لا تعجب بل الخلق الله ذلك البحر الفيم ۞ ولابي يحيى تميم المذكور

تكشف اسراره وفحواه • كانها في الفواد ناظره • تعلم ما اريد نجواه • ان نظره مقلتي بمقلتها •

وله ايضا وخمر قد شربت على وجوه • اذا وصفت نجل عن القياس •

لو شاغبه • كدر في شعور مثل اس • حدود مثل ورد في ثغور •

الوزن تحتمل مكان الدر اقاحا او نحوه من الوصفيات لكان حسن السبك وجوده المعنى قد رقا النظير

واورد له صاحب الخريده • فكرت في نار الجحيم وحرها • يا ويلتاه ولات حين مناص •

فدعوت ربي ان خير وسيلتي • يوم المعاد شهادة الاخلاص •

ومدحه علي ابو الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المشهور صاحب العمده ومما مدحه به البيتان

السايران وهما • اصح واعلى ما سمعناه في الندى • من الخبر الماثور منذ قديم •

احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الامير تميم •

قال بن دحيه المغربي وحكى ابو الحسن علي بن الحسن الاسكوني المصري وكان فاضلا قال كنت من جلسا

الامير تميم بن المعز فارسل فاشتريت له جاريه من بغداد بديعه الجمال حاذقه في الغنا فلما قدمت عليه

اشتد شغفه بها وفي بعض الايام عقد مجلس الانس وكنت فيمن حضر للمنادمه فمدت الستاره وغنت

الجاريه في شعر ابي عبد الله الحسني • وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •

وهي ابيات مشهوره سناتي عنده ذكره ان شا الله تعالى فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

ستبلك غمافات ذو له مفضل • اوايله محموده واواخره •

ثنى الله عطفيه والف شخصه • على البر مذ شدت عليه مازره •

قلت ذكر صاحب الاغاني هذه الابيات للاحوص بن محمد الانصاري والغنا فيها لحبابه المدنيه جاريه

يزيد بن عبد الملك قال فطرب الامير تميم ثم غنت بقول ابن زريق البغدادي الكاتب من قصيدته العينيه

المشهوره • استودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الازرار مطلعه •

واول القصيده • لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •

وسياتي بكمالها في حرف الراي ان شا الله تعالى فاشتد طرب الامير تميم ثم غنت بقول عوض بن عبد الملك

الاصبهاني صاحب ديوان الخراج ايضا •

لما وردنا القادسيه حيث مجتمع الرفاق • وشممت من ارض الحجاز • نسيم انفاس العراق •

ايقنت لي ولمن احب • بجمع شمل واتفاق • لم ينو في الجسم • هذه الشيخ البواقي •

حتى يطول حديثنا • بشكا ماكنا نلاق • فاشتد سرور الامير تميم وقال لها تمني علي ما تريد

قالت اتمنى عافيه الامير وسروره قال لها لا بد من ذلك قالت اتمنى ان اغني بهذه الابيات في بغداد

فتغير وجه الامير وتنغص المجلس وتفرقنا فلما كان من الغد استدعاني وقال قد رايت ما ابتلينا به

فلا بد من الوفا لها ولا اثق بغيرك فتجهز للسير معها الى بغداد حتى تبلغ حاجتها وتعود معها

وامرني بنفقه وركبت الجاريه في عماريه ومعها جاريه سودا تعادلها ثم شخصت الجاريه الى المدينه

النبويه فلما قضينا حق الزياره شخصنا نوم العراق مع الركب فكانت تسالني كل يوم عن اسما المنازل

فلما بلغنا القادسيه اتتني السودا فقالت تقول لك سيدتي اين بلغنا فقلت نحن نزول القادسيه

فقالت لها

فابلغتها فرفعت صوتها وغنت * لما وردنا القادسية * الابيات المذكورة
فتصايح الناس من اطراف القافلة اعيدي بالله اعيدي بالله فلم يسمع لها حرف ثم ارتحلنا
حتى اذا بلغنا الياسرية وهي قرية ليس بينها وبين بغداد الا بساتين متصلة يبيت بها
الناس ثم يبكرون الدخول بغداد فبتنا بها فلما كان نصف الليل اذا انا بالسوداء وهي مرتاعة
فقالت ان سيدتي ليست هنا فقمت ومن معي فطلبناها في كل مكان فقدرنا عليها فلم نعرف
لها اثرا ثم دخلنا الى بغداد فقضيت حوائجي وسافرت القيروان واخبرت الامير تميما ما جرى
فتاسف عليها غاية الاسف وكثر تعجبه من فعلها وكان للامير تميم بحر الجوائز السنية
وجزل العطايا وفي ايام ملكه اخبار المهدي بن تومرت الهرغي عابر من بلاد المشرق وهو يامر بالمعروف وينهى
واظهر الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ثم توجه الى مراكش فكان منه ما اشتهر
وكانت ولادة الامير تميم بالمنصورية التي مر ذكرها في ذكر المنصور واسمها عندهم صبرة وتوفي
يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه بالولاية
المهدية في صفر سنة خمس واربعين واستبد بالملك الى ان توفي ليلة السبت النصف من رجب
سنة احدى وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن في داره ثم نقل الى قصره المسند بالمنستير
وقال ابن خلكان ذكر حفيده عبد العزيز بن محمد بن شداد بن الامير تميم في كتاب اخبار
القيروان انه خلف من البنين اكثر من المائة ومن البنات ستين قلت ذكرنا الامير تميم وانما
الشيعة لما علم انهم كانوا اسمعيلية وتشيعهم مشهور عند النقاد واما بلكين ومن بين
الامير تميم وبنيه فلا ريب في ثباتهم على المعز وابائه واما الامير تميم فاني رايت بعض المصريين
في علم التاريخ ذكر انه اول من حمل الناس بالمغرب على مذهب الامام مالك بن انس بالكره والطوع
وقيل انه منع من تقليد احد من الائمة وامر العلماء ان يفتوا بما يستنبطوا من الكتاب والسنة
قال ابن خلكان اذ ذكر جماعة من فضلاء المغاربة على هذا المذهب وكانوا يردوا الى الديار
المصرية منهم الحافظ بن دحية والشيخ محي الدين بن عربي الحاتمي الصوفي الا ان هرب حمد الامير
وامه بلاده التي تزوجها علي ابن السلار وزير الظافر الى مصر يدل على انهم انصارهم وانما
ذكرت هذا الاحتراس من خشية ان انسب الى عدم الحس وبلكين بضم البا الموحدة واللام
وتشديدها الكاف وبعدها يا ونون والقيروان من الاقليم الرابع والله اعلم

أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله

محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي مجد الملك المصري الشاعر المشهور فاضل ظهر لقبه بشعر وكتبت
له مستملح دهره كمل له من يتيمه هي درة الغواص وحشي معانيه من اوهام الخواص يحل
نيل مصر ببعض قريحته وهو جعفر ويجمع زهر الادب شعره فهو الجامع الازهر وهو من
صنائع الخلفا الفاطميين ونسبته الى الافضل امير الجيوش بدر الجمالي وزير المستنصر الامين
ولما انقضت دولة الخلفا الفاطمية ولي دولة العز الايوبيين اصطلحوا(؟) ... وله خط

مشهور تنافس الناس فيه لحسنه وضبطه وله كتاب جمع اشعارا في فنون الحكم مقطعات
وذكر فيه كثيرا من اشعاره في الحكم وما احسن قوله

هي شدة يأتي الرخا عقيبها ٭ واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا لازما ٭ للمرء خير من نعيم زايل ٭ **قلت**

الاحسن في التحقيق فهو النعيم الدائم ويخص الله به من يشاء من عباده ولعمري لقد اجاد وصف الدنيا
ابو عبد الله بن شبل البغدادي واحسن ما شاء في قوله

صحة المرء للسقام طريق ٭ وطريق الفنا هذي البقاء ٭ بالذي نغتذي نموت ونحيى ٭ اقتل الدا للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان صبحها والمساء ٭ صلف تحت راعد وسراب ٭ كرعت منه مومس حرقاء
راجح جودها عليها فهي ٭ يمس الصبح يستري المساء ٭ ليت شعري حلما تمر الايام ٭ ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكون ٭ فما للنفوس منه اتقاء ٭ وقليلا ما تصحب المهجة الجسم ٭ ففيم الشقاء وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا ٭ نالها الامهات والاباء ٭ نحن لولا الوجود لم نالم الفقد ٭ فايجادنا علينا بلاء

وكرله المعري الذي لم يجن على احد كما جني عليه وماذا يصنع بشر تركب على الشهوة ولم يخلص ولم يتخلص من
بني انياب ام ذهر بلى مواضعي ولا اذن ولما كتبت هذه الابيات خطر لي نظم هذه البيتين واستغفر الله
العظيم

قد خرجنا الى الوجود اقتسارا ٭ وكانا من الخطوب نشاوى ٭ وقال الحيص بيص
في تساوي الاحيا في الموت طرا ٭ فلماذا في الرزق لا نتساوى ٭ وقال
الحراز

ليت شعري ما الغد لولا فضل الله ٭ في رزقه ذو حرمانى ٭
ولقد كدت ان اهيم بحمل الهم ٭ لولا تعللي بالاماني ٭

وقال ابن المعتز ٭ لا تاسفن من الدنيا على امل ٭ فليس باقيه الا مثل ماضيه ٭
وهذا مثل قول البحتري ولست ادري ايهما اخذ من الاخر لانهما متعاصرين
فالبواقي من الليالي وان خالفن شيئا مشبهات المواضي ٭
فاما الجد فما احل الغنا اذا عابه الجد وهو ايضا مما لا حيلة فيه للبشر وما اصدق قول ابي العلا المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته ٭ لما زاد والدنيا حظوظ واقبال ٭
اذا صاحب وحد افترى العم للفتى ٭ مكارم لا تكدي وان كذب الخال ٭

الا انه اخرجه مخرج اللغز لعموان الدني عليه فكانه يستخرجها والجد الحظ والعم الجماعة والكدية
كالذي يحرصه من خيبة المطالب والخال المخيلة **وله ايضا**

لا تطلبن بالة لك رتبة ٭ قلم البليغ بغير حظ مغزل ٭
سكن السماكان السما كلاهما ٭ هذا له رمح وهذا اعزل ٭

ما اصدقه فان ابي علي ابن مقلة صاحب تحسين الخط وريس الكتابة وبليغها قطعت يداه ولسانه
شيئا بعد شي ثم ضرب عنقه ونبش بعد دفنه فاكلته الكلاب وقال ابو الحسن مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العليا موجبة ٭ رزقا على قسمة الارزاق لم يجب ٭
لو كان افضل من في الناس اسعدهم ٭ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب ٭

او رجو اباعلي المصنف
رحمه الله ورضي عنه وقد قضيت
بالدركات واستقر
كم معيرا داعيا
مات في حلة البطر
وغني يقود بالذهب الا اذا افتقر

٢

او كان أبهر من في الارض اسلمهم ، دام الهلال فلم يمحو ولم يغب ،
ومما نقلته من شبه الفيروابى عن الصدق يقول لـ شعر

اذا اصحب الفتى جدّه و سعده ، تحامته المكاره والخطوب ،
ووافاه الحبيب بغير وعد ، طفيليًا وقاد له الرقيب ،
وعد الناس ضرطته غناءً ، وقالوا ان فسا قد فاح طيب ،

وقال ابن دانيال الكحال

قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر مر المذاق ،
كل من كان فاضلا كان مثلي ، فاضلا عند قسمة الارزاق ،

وكان من تشبيه ايضا

اشتهي لفعلك ان تكون اديبا ، او ان يرى فيك العدى تهذيبا ،
ما دمت مشتويا تفعلك كله ، عوج وان اخطات كنت مصيبا ،
كالنقش ليس يصح معنى ختمه ، حتى يكون بناؤه مقلوبا ،

ولمن ابيات ... الرماح

دهر الى اللوم منسوب خليفته ، حاشا علاك وولد النذل اوغاد ،
لولا افرض عرض الدهر محتسبا ، والارذلون على السادات قد سادوا ،
والسيف كالمنجل المرذول مطرح ، لما مضت في رقاب الناس اغماد ،
يا ضيعة الجوهر المكنون فلثده ، جيد الفرى وله الغزلان تغتاد ،
ودله الاسد جاعت في غرابتها ، والنقاد برغم الاسد ان غاذ ،
ويا هوان نجوم الافق كاسفة ، وكم تلا الاشياه هو وقاد ،
واشتهي نجم ليل منه ان فنى ، لو ان سرحانه لليل صياد ،
والصبر يحمل لي والحزن نعح لي ، لوكان للمرء عم النجم ميعاد ،
كم يشتكي صادٍ مني لولا الاقاح ولا ، يلوح بالضرب في مقتنيه وصاد ،
وعارض حاصب شنوبو بره برد ، فقد تطاول ابراق وارعاد ،

ومن شعر ابن ... الحلاوي

اشعرك الليل ووجهك ام قمر ، فثغرك ام مسك وثغرك ام درر ،
وخدك ام ورد وريقك ام طلا ، وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر ،
شككنا على علم وبل غلب الهوى ، على العقل او غطى على السمع والبصر ،

وتسميه اهل البديع تجاهل العارف ومما رق قول عبد المحسن الصوري فيه شعر

بالذي الهم تعذيبي ، ثناياك العذابا ،
والذي صير حظي ، منك هجرا واجتنابا ، والذي البس خديك ، من الورد نقابا ،
ما الذي قالته عيناك ، لقلبي فاجابا ،

ونقلت من كتاب ابن شمس الخلافة مما اورد لنفسه وفنون شتى

واخ وفاني وفح سرّنه ، في الغدر مالهما معا امد ،
ما زلت اكرمه ويحسدني ، حتى اسهى الاكرام والحسد ،
ومما ايضا

اعط وان فاتك البر او دع ، سبيل من ظن وهو مقتدن ،
فكم غني بالناس عنه غني ، وكم فقير اليه يفتقر ،

ومنه ايضا

اصح الى خولى فلى سلطه ۔ والقول يستعلى بها القايل
ان الغنى ادواوه حسنه ۔ والشح منها داوه القاتل

ولما اسمع فى ذم شحيح ابلغ ولا اوقع مع الظرف من قول كشاجم الكاتب

يا من يؤمل جعفرا ۔ من بين اهل زمانه ۔ لو ان فى اسنك درهما ۔ لا شتله بلسانه

وما اشبه هذا اللئيم برجل ولى صنعا فى عصرنا فلا تسال عن لومه فهو اكثر من حواسد الحساد واجل من ان يحط به الفكر والقلب واللسان ونتلت لابى الفضل ابن شمس الخلافه

دع الكبر واجنح للتواضع تشتمل ۔ وداد منيع الود صعب مرامه
وداو بلين ما جرحت بغلظة ۔ فطيب كلام المرء طب كلامه

هذا المرهم نافع للكريم النبيه كعماره بن حمزه والفضل بن يحيى وامثالهما من الكرام واما اللئيم التنبه البغيص فليس ينفعه الا تقطيع عرضه بسيوف القوافى ان كان له عرض وله ايضا

ساصبر حتى ياتى الله بالذى ۔ يشا وحتى يعجب الصبر من صبرى
فكم فاقه بات الغنى من خلالها ۔ يلوح وكم عسر تكشف عن يسرى

اذكرنى البيتين قول الاديب احمد بن حسن الرقيحى الماضى ذكره فى شيخه منه

اسبح بالبيت المعظم ذكره ۔ واكثر فى التقديس والحمد والشكر
وادعوا الى الله الكريم تضرعا ۔ يفرج عنى ذلك العسر باليسرى

ولابن شمس الخلافه فى ابى محمد المعروف بابن شكر وزير العادل وولده الكامل المخرج من مصر الى الشام

على مهل فعى الاحوال ريث ۔ اتخشى ان تظام وانت ليث
بمصر ان اقمت وانت نيل ۔ وان جنبت الى الشام فانت غيث

جرت عادة الله تعالى ان مصر لا تمطر ولا ينتفع بمطرها لاستغنايها بالنيل فى رى بحابه والغلال شفه وعدم نزول الغيث بها تعليل ذكروه وبسطه المقريزى فى الخطط والاثار ا ه واجابها الشمالى الحاوى لبلاد الشام كرشيد ونحوه فيمطر مطر الشام وله فى رجل كثير الاستجدا من الناس

اوراق كديته فى بيت كل فتى ۔ على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل ومن جبل ۔ كانه خط ذاك السايح الهروى

والسايح الهروى كان قد طاف اكثر المعمور من البرارى والجزاير وكلما مر بمكان كتب فيه بخطه ما يليق واستقر حاله بحلب فى مدرسه عمرها له الملك الظاهر بن صلاح الدين وتوفى فى العشر الوسطى من شهر رمضان سنه احدى وستمايه واسمه ابو الحسن على بن ابى بكر الهروى الاصل الموصلى المولد وكان فاضلا يعرف السيما وبه تقدم عند الطاهر غازى والف كتاب الاشارات فى معرفه الزيارات قال القاضى احمد بن خلكان ورايت خطه فى مبضاه بجلب كما مر فتاملتها واذا هى بيت المال وبيت الماء نعود الى تتمه اخبار ابى الفضل وموله بدر الجمالى هو شاهنشاه الملقب امير الجيوش وكان من الرجال المشهورين فى الراى والشهامه وقوه العزم وكان من ملاعين اشتراه جمال الدوله بن عمار فرباه وتقدم بسببه واستنابه المستنصر بالله الفاطمى عهد بينه صوت

وزير

المستنصر

وقيل بعدها حتى كانت سنوات الشده بمصر التى اشبهت سنى يوسف عليه السلام واختلت احوال
المستنصر فاستدعاه وركب البحر اليه فى غير وقت ركوبه وذلك فى فصل الشتا ولما وصل عشيه الاربعا
لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخره سنه ست وستين واربعمايه سنه ولاه
المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمه وصلحت به حال الدوله وكان وزير السيف والقلم
والطيلسان والعلم واليه قضا القضاه وامر الدعاه وساس الامور واحسن سياسه وكان وصوله
اول سعاده المستنصر واخر قطوعه ومما اتفق يوما فريد ان قال يا قرا ولقد نصركم الله ببدر ثم امسك
فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه ومات على حاله فى ذى الحجه او القعده سنه ثمان وثمانين واربعمايه
وولى بعده الوزاره احمد بن الافضل امير الجيوش قال صاحب الدول المنقطعه خلف بدر من الاموال
ما لم يسمع بمثله قط من ذلك ستمايه الف الف دينار ذهبا عينا وخمسين اردب دراهم نقدا
مصريه وتسعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحله اخفاف ذهب عراقى ودواه ذهب فيها
جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومايه مسمار ذهب وزن كل مسمار مايه مثقال وعشره مجالس
لكل مجلس عشره مسامير على مسمار منديل مذهب على خلقه بلون من الالوان ايها اراد لبسه وخمسمايه
صندوق كسوه لخاصته من دق تنيس ودمياط ومن الرقيق والخيل والجمال والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلى ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحى
من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنه ومايه ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان عظيمان
فيهما ابر ذهب برسم النسا والجوارى وولد ابن شمس الخلافه فى المحرم سنه ثلاث واربعين وخمسمايه
وتوفى فى الثامن عشر من المحرم سنه اثنين وعشرين وست مايه رحمه الله تعالى وكانت للافضل
مع السعاده فى الدين مناقب فانه الذى عمر مشهد راس الحسين عليه السلام قال المقريزى ذكر
الفاضل محمد بن على بن يوسف بن ميسر ان فى شعبان سنه احدى وتسعين واربعمايه خرج الا
فضل ابن امير الجيوش بعساكر جمه الى بيت المقدس وبه سكمان وايلغازى ابنا ارتق فى جماعه
من اقاربهما ورجالهما وعساكر كثيره من الاتراك فراسلهما الافضل يلتمس منهما تسليم القدس
اليه بغير حرب فلم يجيباه الى ذلك فقاتل البلد ونصب عليها المجانيق وهدم منها جانبا
فلم يجدوا بدا من الاذعان فسلماه اليه فخلع عليهما واطلقهما وعاد فى عساكره وقد ملك
القدس فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس به راس الحسين بن على عليه السلام فاخرجه
وعطره وحمله فى سفط الى اجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الافضل الراس على صدره
وسعى به ماشيا الى ان احله فى مقره وقيل ان المشهد بعسقلان بناه امير الجيوش بدر
الجمالى وكمله ابنه الافضل ثم قال وكان حمل الراس من عسقلان الى القاهره ووصوله اليها
يوم الاحد ثامن جمادى الاخره سنه ثمان واربعين وخمسمايه وكان الذى حمله من عسقلان
الامير سيف المملكه تميم واليها والقاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها وحصل فى القصر يوم
الثلثا العاشر من جمادى الاخره ويذكر ان هذا الراس لما خرج من عسقلان من المشهد وجد دمه لم يجف
وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمه ونزل به الى الكافورى

بدر

ثم حمل في السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة فكان كل من يدخل الخدمة يقبل الارض امام القبر وكانوا ينحرون في يوم عاشورا عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم فقال ابن عبد الظاهر مشهد الامام صلوات الله عليه اراد الصالح طلايع ابن رزيك ان ينقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف عليها الافرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه فيه ويفوز بهذا الفخار فغلبه الفاطميون على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذا المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك في خلافة الفايز على يد الصالح طلايع في سنة تسع واربعين وخمسماية وسمعت من يحكي حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الراس الكريم وهي ان السلطان يوسف بن ايوب لما اخذ اهل القصر قيل عنه ان نعي الخلفا الاسمعيلية في شان اشارة الى غدر بهم وشي اليه بخادم له قدر في الدولة الفاطمية وكان زمام القصور وقيل انه يعرف الاموال التي في القصور والدفاين فاخذ وسئل فلم يجب بشي وتجاهل فامر صلاح الدين بن ايوب المذكور بتعذيبه فاخذه متولي العقوبة وجعل على راسه خنافس وشد عليها قرمزية وقيل ان هذه اشد العقوبات وان الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة الا تنقب دماغه وتقتله ففعل به ذلك مرارا وهو لا يتاوه ويوجد الخنافس ميتة فعجب من ذلك واحضره وقال له هذا شي فيك ولا بد ان تعرفني به فقال والله ما سبب هذا الا اني لما وصل راس الامام الحسين حملته قال واي سر اعظم من هذا وراجع في شانه فعفي عنه قلت كان هذا الشرطي الجلاد انما اتي من صلاح الدين بن ايوب فانه كان شديد النصب وبلغ نصبه ان سن لاهل الشام وصير سنة الكحل يوم عاشورا والزينة والفرح وطبخ الحبوب الذي اشار اليه ابو الحسن ابن منير في قصيدة بعد ان كانت تجعله ملوك الامامية والاسمعيلية كبني بويه وخلفا الفاطمية يوم حزن ونوح ارغاما للشيعة كما تشير اليه ان شا الله تعالى فيا عجباه يجري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له قبل وقوعه لما اتاه خبر جبرئيل عليه السلام بتبريه ويامر هذا الكردي الغادر بجعله يوم عيد وهولا اليهود جعلوا اوقات الفرج عليهم كخروج من التيه ورفع الطاغوت والنجاة من فرعون اعيادا اولم ينكره الله عليهم فالمسلمون اولى ان يجعلوا يوم العيد بن عيد او يوما عاشورا والله ابو الحسن الجرارجتي قال

ويعود عاشورا يذكرني	قتل الحسين فليت لم يعد
اف ليت عينا فيه قد كحلت	اجفانها الكحل من رمد
ويد الشماته خضبت	مقطوعة من زندها بيدي
اما وقد قتل الحسين به	فابو الحسين احق بالكمد

قال المقريزي واحترق هذا المشهد في الايام الصالحية في شعبان سنة اربعين وستماية وسبب احتراقه ان احد خزان الشمع دخل لياخذ شمعة فسقطت منه شعلة فامر الملك الصالح احد ملوك الترك الامير جمال الدين موسى بن يغمور فوقف بنفسه حتى طفي وانشد

قالوا تعصب للحسين ولم يزل	بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضو الحريق واصبح المسود	من تلك المخاوف ابيضا

ارضى الاله بما اتى فكانه ۞ بين الانام بفعله موسى الرضى ۞

اطلق الشاعر الرضى على لقب الكاظم عليه السلام للضرورة ولاهل الاخبار فى موضع راس الحسين عليه السلام خبر غير هذا لكن ظهور البركة والجاه الخلائم قوب هذه الرواية وعسقلان بفتح العين واسكان السين المهملتين وفتح القاف بعدها اللام والالف والنون مدينة مشهورة بساحل الشام

السيد صفي الدين جعفر بن المطهر بن محمد الحسني

اليمني فاضل نشر اعلام الادب وموه بحسن ماصاغه سائر حلى القريض حتى ذهب وكان نظام الجوهر الفرد والقائم المهدى لغرض المجد فهو لا يرضى له صاحبا فى النظم والنثر غير الصافى وان كان يأتى بالعسل والخمر عن كاب ذكاه ولا نابى والفضل فى جعفر كثير وكان اديبا رئيسا وله الشعر الكثير والسجع الذى لا يعلو لحمامه الا ابه المهدبين ولم يرث الفضل عن كلالة بل كان ابوه المطهر احد اعيان الامام المنصور والمويد والمولف لسيرتهما وكان عاملا لهما ببلاد عمنه وله شعر وحرب معهما لعسكر الروم واما ابنه المذكور فان المتوكل بن المنصور استعمله على بلاد العدين لما اخذها بعد وفاة ابى الحسن اسمعيل بن محمد الماضى ذكره ولم يزل بها حتى تغلب عليها الامير السيد محمد الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن فى اوايل دولة المويد بن المتوكل لاسباب اقتضت ذلك وكان السيد جعفر كاتبا وله شهرة وخط وكان يحب التشبه بالصاحب الكافى وابى اسحق الصابى ويرياح بذكرهما ارتياح البحترى بذكر المتوكل والفتح بن خاقان فمن شعره الذى هو اشهره وفيه الاشارة الى ميله اليهما

تعانقت اغصان بان النقى ۞ فشابهت اعطاف احبابى ۞

وقد صبا قلبى صبا صاحبى ۞ اها على الصاحب والصابى ۞ وفيه رقة والطام وتورية والصنعة محكمة

تشابه دقتى حبن شبت وبلغتى ۞ فكلتاهما فى اللون اشيب اشهب ۞

فوالله ما ادرى علام اتيتكم ۞ على لحيتى ام بغلتى كنت اركب ۞

ولعمرى لقول الصابى احلى من العسل وله ايضا ۞

قالت وقد افنت جميع تصبرى ۞ ونفت لذيذ النوم من اجفانى ۞

ان زرت منى زورة فى ليلة ۞ فاصبر وليس لذى صبر ثانى ۞

ومما هو كال فى الصبر قول الساعر ۞

ومصبر للصب قلت وهل ۞ صبر لمن عنه الحبيب يغيب ۞

والله ان الشهد بعد فراقهم ۞ ما لذ لى فالصبر كيف يطيب ۞

لانه ما سكان البالغه فيه بتحريكها وهذا الساعر هو السابق فى كميت هذه الحلبة والوفق والتورية ما احسن قول البارح الوراق مع الصدق ۞ وقايل قال لى لما راى قلقى ۞ تطول وعلى واما تمنينا

عواقب الصبر فيما قال اكثرهم ۞ محمودة قلت اخشى ان تجربنا ۞

ومن شعر السيد جعفر ۞ بعينك حدثنى عن البان هل نهى ۞ به الركب ام مالوا اليه جميعا

ولــه ايضــا

فالى ابدا شوق اليهم مبرح * ولى ابدا قلب عليهم متيم
واحمر الوجه مشروطها * لديه الحشى ناعس المقلتين
ولولم تكن جنباه مكسوره * ما جعلوا من تحتها نقطتين

(حفظين نحو)

الظاهر انه اراد ان العيس في حال التثنية والكسر بالجر او النصب يعجم بنقطتين ويروا خفطين ولا اشكال باق لجواز ان يكون من المبنيات الا ان يخصص الخفض بالمعرب على مذهب بعض النحاه، وذكرت عسر وط الحب قول الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد:

بي وعي مشروط على الحب اسمر * دني وفي وبغير التجنب والسخط
وقال على الله اشترطنا فلا ترد * فقبلته القا على ذلك الشرط

وله يهني السيد العلامه ضيا الدين ابا محمد زيد بن محمد بن الحسن بعيد الغدير وهو العيد بين

خليلي اما شتما فانجز المـ * ـطي وسيرا حيث سارت الحبايب
ولا يشعر الواشون اني فيكما * حليف جوا قد اضمرتني الحقايب
الى الحي لا مستانسين بقاطن * بيرب واهل الحات وذاهب
فان شمتما برقا من الحي لامعا * متى يبد منه حاجب يخف حاجب
فلا تحسباه بارقا لاح بالحمى * متى طلعت بين البيوت السحايب
ولكنه ثغر تالق حسنه * من الدر سمط لم يثقبه ثاقب
وزورا بكما لبنى واقضي لبانتي * اراها فقد اودت بقلبي السباسب
بعيده مهوى القرط من خومه السرا * هضيم ما بين الوشاحين كاعب
وعيشكما لو شمتما ذلك السنا * وغالتكما الحاظها والحواجب
لشان كتماني والصبابه والاسى * وجانت باعناق المطي المذاهب
اعلل فيك النفس بالبين ذاكرا * خليلي وما لي غير حبك صاحب
فدى منك ما لو كان بالنجم ما سرا * وبالبدر ما التفت عليه الغياهب
هوى دونه ضرب الرقاب وعزمه * تشاكل عزمات الضيا وتصاقب
امام براه الله من طينه العلى * همام له نهج من المجد لاحب
له الشرف الاعلى له تقطه السما * هو البدر والآل الكرام الكواكب
بهم قام دين الله في الارض واعتلت * لامه خير المرسلين المذاهب
ليهنك ذا العيد الذي انت عيده * وعيدي ومن تحنو عليه الاقارب
ويوما اقام الله للآل حقهم * به ورسول الله في القوم خاطب
به قلد الله الخلافه اهلها * وتخرج عنها الاجنب والاجانب
فكان امير المؤمنين على الوصي * بنص الله والامر واجب
وحسبك نص المصطفى وولية * وهو وليه الندب الهمام المحارب

ومنها

وباكم

عبد له هرون من موسى

هذا منهج حسن وكميت مطلق المرسن وكنت اشتهي لو حذف لفظ تاتكما من البيت السابع فغلطنه الاخوى

وحلاوه

وحلاوة الالفاظ راش مال الاديب الكامل ولحذ مقاله وفي ومنك مالو كان بالنجم ماسرى بلفظه من قول الفاضله ربة الحسن والاحسان ولاده بنت المستكفي الامويه صاحبه ابي الوليد ابن زيدون الا انه بعد سلب بعض عقود هذه الملحه قصر في نصف بيته الثاني لانه قال وبالبدر لم تطلع والتفت عليه الغياهب والواجب ان يقول كما قالت وبالشمس لم تطلع وبالبدر لم يسري او وبالبدر ماشح والغياهب الا انه ذكر ملزوم البدر وانه لا يسري الا في الغيهب كما يقول المنطق قد يكون اذا كان الليل موجود فالبدر مضى في الشرطيه الجزئيه وهذا البيت من ابيات كتبتها ولاده الى ابي الوليد وهي عنه راضيه وهي

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسري •
وبي منك مالو كان بالنجم لم يسر • وبالشمس لم تطلع وبالبدر لم يسري •

ومن شعرها وكتبته على كمها بذهب وقيل على جنبيها ••

انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واتيه تيها •
وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها •

وما احسن هديّه فيحه جاريه المتوكل على جعفر بن المعتصم وكانت مفرطه البياض والحسن والجمال فسماها فيحه لما اراد بعد الحسنه باسم الصد وهي ام المعتز بالله تعالى وكان المتوكل اقتضب واهدا اليه جواريه الطاقا طلبت هديه لك باختيارٍ • على ما كان من حسنٍ وطيبٍ • فلم اجد لها شيا نفيسا • يكون هديتي اهديت نفسي والجنس الاتقصا والنبل الرفق وللمخبش برجعوت ابا الوليد لسبب قصه طويله وخرج من حبسه عجله دبرها وكان قد نحل شوقا الى تلك العاده واشتهى ان يحلي محاها فرا على العاده ولم يمكنه ذلك خرج الى الزهرا من قرطبه وقد البسها الربيع د سلجه واذكى بها حباها وحبيبها الوهاج وجال الكل مابين غصن قامتها المياده وكل حبه وكحت سوارها والقلاده فحن اليها وانشد وقلبه بذ وحليها

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا • والافق طلق ووجه الارض قد راقا •
وللنسيم اعتلال في اصايله • كانما رق لي فاعتل اشفاقا •
والروض عن مائه الفضي مبتسم • كما حللت عن اللبات اطواقا •
يوم كايام لذات لنا انصرمت • بتنا لها حين نام الدهر سراقا •
نلهو بما يستميل العين من زهرٍ • جال الندى فيه حتى مال اعناقا •
كان اعينه اذ عاينت ارقي • بكت لما بي فجال الدمع رقراقا •
ورد تالق في ضاحي منابته • فازداد منه الضحى في العين اشراقا •
سرى ينافحه نيلوفر عبق • وسنان نبه منه الصبح احداقا •
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا • اليك لم يعد منها الصدر ان ضاقا •
لو كان وفى المنا في جمعنا بكم • لكان من اكرم الايام اخلاقا •
لا سكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطر بجناح الشوق خفاقا •
لو شا حملني نسيم الريح حين هفا • وافاكم بفتى اضناه مالاقا •
كان التجاري بمحض الود من زمن • ميدان انس جرينا فيه اطلاقا •

[illegible]

والان احمد ما كنا لعهد كم • سلو تمرق بقينا بحين عشاقا • رجع ومن شعر السيد
جعفر بن المطهر رحمه الله • عاتبتهم حين خال ودهم • عند انعكاس الزمان ممتحنا •
قالوا فمن ذا تراه لم يكن تستحيل بالانعكاس قلت انا •
ينبغي التثبت في نسبه المقطوع هذا اليه فان في حفظي اني رايت مثله وانه بعينه مما ذكره ابن حجه في
شواهد البديع وله في ذم بغله •
وقابلني بغله ان شعت • في روه ان ترت باجناسها •
وقال من اوصافها انها • واقعه قلت على راسها •
وقد اجاد واحسن واما مذهبه في النثر فانه توسط واحسن وقد تسحس واسط العقد النفيس
فمنه في تقريض سمط اللالي تاليف ابي الحسن اسمعيل بن محمد اما بعد فاني حين طالعت روض
الادب الزاهي الزاهر • واستطرفت الطرف نحو سعد انه الباهي الباهر • ورايت فيه ما يسحر الالباب
من جبين الكلام وتبره • وتفوق الروض جاد له السحاب من بديع نظمه ونثره • ويوضح طريق البلاغه
لكل مرتاد • ويفصح عن حقايق البلاغه التي ما حام حولها السلف الامجاد • ويكشف عن وجوه
البيان براقع • ويترك ارض الجهاله بمعرفة البيان بلاقع •
كتابت واما نظمه وانسجامه • فمن جوهرها العماه والجهل •
واما الذي قد خان من بلاغه • فايانها كالشمس ما دونها ستر •
لال رسول الله صفوه ربهم • من الخلق قول الحق ما شانه نكر •
به ارتدعت قوم يظنون انهم • بافق سما النظم ليس لهم بدر •
ومنها علمت انه لا يكون لاحد من الفضايل ما لاهل هذا البيت الطاهر وان نعم الله سبحانه
علينا وعلى الناس لا تنعد ولا لاوه لا تنتهي الى حد فكيف في من احسانه وامتنانه وجود الذي
هذا اقل فضايله مولانا صفي الاسلام والمسلمين اسمعيل بن محمد بن الحسن بن امير المومنين وختمها
بابيات منها • دام للمجد زونقا وجمالا • وبها زهوه وجلالا • فالكل السيد حرز للاسلام • فخرا وللعفاة منالا •
ولدين الاله عونا وللفضل معينا وللكمال كمالا • وللباغي الوغى مغيثا وللراجين • عونا وللمومل مالا •
فيه يفخر الزمان واهلوه • ويقضي المومل الامالا • قلت هذا النثر والنظم ركيك وليس فيه كلا
الدعا ولعل الله يرحمه فيجيبه وتوفي ببلد العدين سنه ستين وتسعين والف تقريبا رحمه الله

السيد تاج الدين جعفر بن محمد بن يحيى الدين الحسني الشاعر

المشهور المعروف بابن معيه الكوفي الحسني • فاصل نهض به في النسب والادب الجد • ومضى
فرعه في المعاني حتى جاوز الحد • فنظمه بدر محفوف بالهاله • ولحسن انه نظم الكواكب ولم يسعل
الا له • وقال ابن عنبه في عمدة الطالب وكان تاج الدين وجيها مقدما عند الخلفا والسلاطين قال وهو
خال السيد جلال الدين ابي جعفر القاسم بن الحسن بن زكي الدين محمد وكان لسان بني حسن بالعراق ورئيسهم
مدقق وله اشعار مشهوره قال وحكى لي شيخي العلامه تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معيه الحسني انه جمع

خان

ذات ليلة عند الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي جماعة من الفضلاء فافضت بهم المفاوضة الى ان ذكروا قول الحريري • سمر سمة تحمد اثارها • واشكر لمن اعطى ولو سمسمه • والمكر مهما اسطعت لا تاته • لتقتني السودد والمكرمه • وتعجبوا من تحكمه في قوله • اسكما كل نافث • وامثالي يعرف ابنا الث • وكان في المجلس عز الدين بن ابي الحديد واخوه موفق الدين والسيد مجد الدين بن معد والشيخ رضي الدين الصغاني والسيد تاج الدين المذكور • فقال لهم الوزير ها انتم فرسان البلاغة فاتوا لهما بثالث ولا اقعد زده فيما قاله ولا تهجنوا مقاله واحجم القوم وانتدب السيد تاج الدين يخاطب الوزير بهذا الكلام البيان اذا فتحت الكمام خمايله • وتغنت غراليد وابله • وماست اعطافه شرفا وفخارا • يقبل الارض بين يدي مولانا صغارا وتحيت احرى في ذكر ابيات الجناس • في ترفعهما عن المماثلة والقياس • نظم العبد هذه البيتين مع فرقه بين الانك واللجين • وان كان ابو محمد لم تلحق به همه • ولم تسم الى مماثلته شيمه • ثم انشد

قدمه المجد الى ان غدي • يقول للماضي ولو قدمه •
كم كمه جلى سنا نقطة • من غير ماعي ولا كمكمه •

قلت انا ولعمري لقد زاحم ابا محمد بمنكب ضليع وجاء بكميته خببا مجلي المصلي السريع وتغفر له زيادة ما بعد عين فهذه البديهة الشاخصة • الهادية باولئك الشيوخ الحاضرين الشامخة وفي هذا الجناس الذي اخترعه الحريري وتبعه تاج الدين طلاوة • وهو من المعاياة لغير المتمكن يسفر عن خلاوة • وهو من المركب وفيه من البديع رد الصدر على العجز وكان الحكيم الشهرزوري لما حبسه الظاهر غازي بحلب واتفق بقتله يردد هذا البيت • ارى قدمي اراق دمي • وهان دمي فها ندمي • وهو اصنع من قول الحريري لانه ردد في النصف الاول والثاني قال ابن عنبه وحكى شيخي تاج الدين محمد عن السيد تاج الدين جعفر قال لما لهجت بقول الشعر وانا اذ ذاك صبي استحضرني والدي وقال لي يا جعفر بلغني انك تهذي بالشعر فقل في هذه الشجرة وكان هناك شجرة نارنج فقلت ارتجالا

فدوحة بدهش الالباب ناظره • تريك في كل غصن جذوة النار •
كانما فضلت بالتبر في حلل • خضر تميس بها قامات ابكار •

فاستشاط على وقبل بين عيني وامر لي بجايزة وقال يا بني استكثر من هذا اذكرني التاريخ قصة ابي الحسن السلامي الشاعر المشهور وذلك انه اجاد الشعر في حداثته فاتاه شعرا عصره كابي بكر وابي عثمان الخالديين والشهاب التلعفري واجتمعوا على امتحان خاطره وكان قد ورد الموصل وهو بها فجمعهم الخالدي على انس في منزله وكان بينهم اصناف الريحان والفاكهة وانفق ان غيمت السماء وجات بوابل عظيم وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي من النارنج الذي بين يديه عليهم على البرد وقال يا اصحابنا من يصفه فبدرهم السلامي • لله در الخالدي • الاوحد الندب الخطيب • اهدى لنا المزن • عند جموده نار الشعيب • حتى اذا اصدت الغناب • اليه عن حر الصدود • بعثت اليه هديه • عن خاطري ابدى النزوع • لا تعذلوه فانه • اهدى الخدود الى الثغور • فشهدوا بفضله الا التلعفري فانه بقي على رتبته فقال فيه السلامي •

سمي التلعفري الى وصالي • ونفس الكلب تكبر عن وصاله •
نيا في خلقه خلقي وتابي • فغالى ان تضاف الى الفعاله •

فضعفي النفيسه في لسانه • وضعفه الخسيسه في قذاله •
فان اشعر فما هو من رجالي • وان يصفع فما انا من رجاله •

قلت والتلعفري شاعر محسن وله البيت المليح الذي ادعاه وارد فيه نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي • لو ان لحيته من شيب صحيفة • لمعاده ما اختار ها بيضا • سودا
وبين يعقوب • لو انها يوم المعاد صحيفتي • ما سر قلبي كونها بيضا •

رجع قال ابن عنبه عن والد السيد تاج الدين المذكور ولقد كنا نقصد دار الخلافه ومعنا من الهدايا الخيل والثياب وغير ذلك فيجي تاج الدين بدواته وقلمه فيقضي حوايجه قبلنا ونرجع الى الكوفه موقوفون بعده واورد ابن عنبه له ايضا •

قدمت سبعين وابتعتها • عاما فكر الطمع في المكث •
فهبك عمري قد مضى ثلثه • اليس نكس العمر في الثلث •

قال ابن عنبه فعاش بعد ذلك سنه ثم مات قال واسمع اثره شيخنا السيد تاج الدين محمد وقال
قدمت سبعين وابتعتها • عاما كما ابتعتها لخالي • والحمد لله على حاله • والحمد لله على خالي •
قال ولم يكن خاله وانما كان خال والده السيد جلال الدين القاسم بن الحسن قلت لو ان ابن عنبه زادنا عصيرا من شعر هذي السيد المحسن سكرناه شكر العنب للعهاد والله يوفقنا للخير

ابو الفضل جعيفران بن علي بن اصغر بن السري بن عبد الرحمن

الخراساني • الاصل الانباري ثم السامري • شاعر قال وجاد • وسير بنات فكرته الغوالي في البلاد •
ولما كانت يده ببركه موسى بيضا في النظام • قابلتها سود اهم به احيانا والمقابلة من بديع الكلام • وكان
والده من الاجناد الخراسانيه • وقال ابو الفرج الاصبهاني • كان جعيفران يتشيع ويكثر لقا الامام ابي الحسن
موسى بن جعفر • وكان اديبا شاعرا مطبوعا ثم غلب عليه السودا فاختلط في اكثر احواله فاذا افاق
ثاب اليه عقله وطبعه ومن شعره الذي هو من محاسن اغاني الخلفا •

اتهجر من تحب بغير جرم • اسات اذًا وانت له ظلوم •
تورثني الهموم وانت خلو • لعمرك ما تورثك الهموم •

قال وقد رويت لغيره والصحيح من شعره قال

ما يفعل المرء فهو اهله • كل امرء يشبهه فعله •
ولا ترى اعجز من عاجز • سكتنا عن دمه بذله •

قال وقد حدثنا عيسى الكاتب قال كنت يوما جالسا من صافي بيته السلام اذ جاء جعيفران وهو غضبان ووقف علي فقال • استوجب العالم مني القتلا • فقلت له لم يا ابا الفضل فسطر الي بنظر منكر ثم قال
لما شعرت فراوني خلا • قالوا على كنيا وبطلا • اي مجنون فقدت العقلا • قالوا المحال كذبا وجهلا •
اصبح بهذا الفعل منهم فعلا • وذهب يتصرف فخفت ان يوذيه الصبيان فقلت له اصبر فديتك • حتى اقوم معك • فانك مغضب واكره ان تخرج على هذه الحال فمال سعارنه انشا يقول

الكذب

هو بجيم ... [illegible] ... والله اعلم

جهلا

والكرب • وتخوف مني مكافاتهم • ثم ولى وهو يقول • لست براض من جهول فعلا • ولا محاربه بجهل عقلا
لكن ارى الصفح لنفسي فضلا • من يرد الخير يجده سهلا • وقال سلمة النحوي مررت ببغداد فرايت قوما
مجتمعين فقلت ما هذا قالوا جعيفران المجنون فقلت له قل بيتا بنصف درهم قال هاته فاعطيته فقال
خ ذا الهم واعتلج • كل هم الى فرج • ثم قال زدني حتى ازيدك • وقال عثمان الكاتب الصامري
جعيفران والصبيان يستدورون حلقه يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الى وقف وتفرقوا عنه
فقال لي يا ابا عبد الله • رايت الناس يدعوني • بالمجنون على حال • وما بالقوم من جن • ولا وسواس بلبالي
ولكن قولهم هذي • لافلاسي واقلالي • ولو كنت اخا وفر • رخيا ناعم البال • راوني حسن العقل
احل المنزل العالي • وما ذاك عن خبر • ولكن هيبة المال • قال ابو الفرج وتقدم جعيفران الى ابي يوسف
القاضي المحكي الاعور في حكومة شي كان في يده من وقف والده فمنعه منه فقال ايدك الله ايها القاضي
غنيك سوا فامسك عنه وامر برده وحمله الى منزله فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم وقال له ما اردت بدعائك
ان يرد الله ما ذهب من ضوء عينيك او غير ذلك فقال جعيفران والله لئن كنت وهبت لي الدراهم لا تسخر
منك انك لانت المجنون لا انا اخبرني كم من اعور صار اعمى قال القاضي كثير قال فهل رايت اعور
صح قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه قلت احسب ان الشاعر اخذ منه
ثم قول شاعر الحسن بن سهل المشار اليه في اول الكتاب •
خاط لي عمرو قباء • ليت عينيه سواء • وهذا نوع من البديع يسمى ابهام المدح بالذم
ومما يحكى منه قول الحماسي • لو كنت من مازن لم تستبح ابلي • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

اذا لقام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم • في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد • ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الخلق انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا

الزرافات الجماعات وظاهره يجري وما يعطيه المدح وباطنه الذم بالدلالة والعرب تقول رهبوت
خير من رحموت وطبع الناس ظلم من لم يخافوه والاحسان قليل ولذا قال ابو الطيب

ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روى رمحه غير راحم •
فليس بمرحوم اذا ظفروا به • ولا في الردى الجاري عليهم باثم •

وحلف بعض الاعراب يمينا غموسا في دين عليه لآخر ثم قال •
طمست التي في الطرس مني بحلفة • سيغفرها الرحمن وهو غفور •
فسئل عن حاله مع خصومه فانشد • ولو كنت الحديد لكسروني • ولكني اشد من الحديد •
واما نصب حرف ليت في ليت عينيه سواء فانه مذهب الامام الفراء لانه اجاز نصبها كما اشهر وصبه

لتصمنه التمنى وانشد له شاهد • ليت الشباب هو الرجيع على الفتى • بنصب الرجيع والصحيح
الفاصل مولد على المحل كقوله تعالى انهم كانوا هم الظلمين واجاز ابو الحسن الكسائى نصبه ايضا
باضمار كان لقول الشاعر • يا ليت ايام الصبا رجعا • رجع وقال الصفدى فى شرح
القصيدة الجمهور به قيل لجحجعيفران اشتم فاطمة صلوات الله عليها لعن تشاتمها واخذ
لك دنهر قال لا الا الى اسب عايشه واباها واعطونى نصفا وذكر ابو الفرج فى الاغانى ان
جحيفران جا يوما الى ابى دلف العجلى الاتى ذكره فانشد •
يا اكرم العالم موجودا • ويا اعز الناس مفقودا • لما سالت الناس عن واحد • اصبح بين الناس محمودا •
قالوا جميعا انه قاسم • اشبه ابا له صيدا • لو عبته لانتحلت سوى ربهم • اصبح بين الناس معبودا •
لا زلت فى نعمى وفى غبطه • مكرما فى الناس مغبوطا • فامر له بالف درهم وكسوة فلما حل له بالدراهم
اخذ منها عشرة وقال تامر القهرمان ان يعطى الباقى منفرقا كلما جيت لئلا يضيع منى فقال القهرمان
خذ المال وكلما حال واعطه ماشئت حتى يفرق الموت بيننا فبكى جحيفران ثم قال •
يموت هذا الذى اراه • وكل شى له نفاذ • لو غير ذى العرش دام شى • لدام ذا المفضل الجواد
ولقيه بعد مدة فقال • يا معدن الجود على الاموال • ويا كريم النفس والفعال •
قد صننى عن ذلة السوال • صاتك ذو العزة والجلال • عن عبر الايام والليالى •
ولم يزل يختلف الى ابى دلف فبره حتى فرق الموت بينهما قلت رحم الله ابا دلف فلقد
كان من حسنات الدهر جوادا وشجاعة وادبا وذكر ايضا ان جحيفران اطلع يوما على جعيفه
ثم راى وجهه قد تغير وشعره قد عفى فقال •
ما جعفر لابيه • ولا له من شبيه • اضحى لقوم كثير • فكلهم يدعيه •
فذا يقول ابنى • وذا اخاصم فيه • والام تضحك منهم • لعلمها باء بيه •
واسند عن محمد بن الحسن الكاتب قال مرّ بى جحيفران مرة فقال انا جايع فاى شى عندك
قلت سلق بخردل قال اشترمعه بطيخا قلت افعل فاجلس وبعثت جاريتى لتجى بطيخ وقدمت
اليه السلق والخردل مع خبز فاكل وابطات الخادمة حتى ضجر فاقبل على مغضبا فقال •
سلقتنا وخردلت • ثم ولت فما اقبلت • وارها سوء اجلت • وافر الاين قد خلت •
فخرجت والله فوجدتها والدهليز خالية تشاين لى كما وصف الشلق بكسر المهملة بقل
معروف ومراجه معتدل وقيل تغلب عليه الرطوبة وفيه بورقيه بها يلين ويحلل ماوى الامعى
اوهو بارد رطب فى اولى واجتمع جحيفران يوما مع محمد بن يسير الرياشى الشاعر فى بستان
فانفرد ابن يسير للقضا الحاجه ووقاعى شى عظيم فابصره جحيفران • فقال
قد قلت لابن يسير • لما ارى من مجانه • فى الارض تل سماجه • على على كتبانه •
طوبى لصلحبارض • خريت فى بستانه • فجعل ابن يسير يشتمه ويقول يا مجنون يا بن الزانيه
ضيحتنى شهر بشعرك وجحيفران يضحك اذكر فى ابن يسير ابياته المليحه فى الفرج
وان الرزق نعير حيله واسوق لها حكاية وهى ان المعتصم غزى الروم فاتاه نعص
سرارا

سرا باه بخبر عمه فركب من فوره وسار الى ابن يسير فسمعه منشدا يتمثل في غشيته بقول ابن يسير ٭ ان الامور اذا انسدت مسالكها ٭ فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا ٭ فسري بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى من معه فقال لمن هذا قالوا لمحمد بن يسير قال امن محمود في يسير سريع ان شا الله وتمام الابيات ٭

ماذا يكلفك الروحات والدلجا ٭ البر يوما ويوما تركب اللججا ٭
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ٭ الفيته بسهام الرزق قد فلجا ٭
لا تياسن وان طالت مطالبة ٭ اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا ٭
ان الامور اذا انسدت مسالكها ٭ فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا ٭
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ٭ ومدمن القرع للابواب ان يلجا ٭
فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها ٭ فمن علا زلقا عن غرة زلجا ٭
ولا يغرنك صفو انت شاربه ٭ فربما كان بالتكدير ممتزجا ٭
لا ينتج الناس الا من لقاحهم ٭ يبدو لقاح الفتى يوما اذا نتجا ٭

وكان ابن يسير مقلا وهو من اهل البصرة وفي شعره مقاصد حسنة ومن مشهور شعره وهو حكمة

جهد المقل اذا اعطاك نائله ٭ ومكثر من غنى سيان في الجود ٭
لا يعدم السائلون الخير افعله ٭ اما نوالي واما حسن مردودي ٭

ومن شعرا الهجاء ابو دانق الموسوس البغدادي وله حكايه ظريفه منها ما حكاه يعقوب بن الدقاق المستملي من ابي نصر صاحب الاصمعي قال كان يوم جمعه بقيه الشعرا في رحبه جامع المنصور نتناشد الاشعار فكنت اعلاهم صوتا اذا صاح بي صائح من ورائي يا مستنشق فتغافلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا قالوا ابو دانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت واشعر من قائله

ما تنظر العين منه ناحية ٭ الا اقامت منه على حسن ٭ فقلت كالمحاجي له لا فقال لا ام لك هلا قلت نعم قوله

يزيد وجهه حسنا ٭ اذا ما زدته نظرا ٭

ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال يا اعمى صف لي صوتك الساعة والا اخرجتك من بيتك ثم اقبل علي من كان حاضرا فقال ظلمناه وهو ضرير لم ير وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه وكان يعقوب ضريرا افتح الناس وجها وكان يحلق شعر راسه ولحيته وحاجبه ويدهن فلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفه في راسه وانشد ٭

اشبه راسه لولا وجار ٭ بعينيه ونضنضه اللسان ٭
باعظم قرعه عظمت وتمت ٭ فليس لها سوى التمييز ثاني ٭
اذا علت اسافلها اعالي ٭ دعائم راسها عوال لبان ٭
لها في كل شارقه وميض ٭ كان بريقها المغ الدهان ٭
فلا سلمت من حدري وخوفي ٭ متى سلمت صفاتك من لساني ٭

ووثب الحالات الابدي بيني وبينه قلت الحسن ابو دانق في وصف هدي الاعمى المسكين ولا
سيما تشبيه موضع غنيته بوجار الثعلب فانه تشبيه بعيد الغور غريب ووجار الثعلب بيته
فيسمى ايضا حجر الضبع ايضا وجارا واما الضب واليربوع وامثالهما ولا يقال لبيته الا الجحر لا يعرف تشبيه
راسه المخلوق من العجايب والدهان الجلد الاحمر القاني وفيه ابهام التورية بالمطبوع والله اعلم

ابو فراس الحارث بن ابي العلا حمدان بن حمدون

التغلبي الشامي الامير ابن عم الكاتب الشاعر المشهور . فاضل اتعب النبلا والنثر عطف محمد خلاله
وكان تاج العصابة المحلى وعقد طلا ذلك الفخر الذي اطلا فالعشي يحجم عنه اذا التقى
الكمي ساورا وفي ربيعه مكرمات بدت وحلا من ذلك البحر جاذرا فهو المنزل الموت الاحمر
على الاصفر والمورد السنان الاشهب في بحر الغب والازرق تحت النقع الاسود في اليوم
الاغبر من فرق فلا فوا البيض في حب المعالي الا العوالي والسيوف وراوا خصر الثرد
وغضون الوشح وجب ال المشرفيه فايقنوا ان الجنه تحت ظلال الحتوف . واما شعره فما
للشعر منه الا حقا هنا جسدا . وتلك الحور انتطقت بحب منه وطلبت اليه طالعا فبدا
وقد وقع الثنا عليه من كل اديب . قال الثعالبي بعد الثناء الذي قدر عليه ان المحاسن
ان المحاسن البالغة انه سلك في شعره من الجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ورونق الطبع
وسمت الظرف وعز الملك لم يجمع لاحد قبله الا لعبد الله بن المعتز . وابو فراس يعد
اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام قلت انا لو قيل لي ايهما اشعر قلت عبد الله بن المعتز
في التشبيهات والخمريات وابو فراس في الحربيات قال الثعالبي وكان الصاحب يقول بدئ
الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس قال وكان المتنبي يفرط في تعظيمه
شعره وانما لم يمدحه ومدح سواه من ال حمدان تهيبة لشعره لا اغفالا وكان سيف
الدولة وهو ابن عمه مغتبطا بفضايله واداته وكان يكرمه ويستصحبه في غزواته لشجاعته
ويستخلفه احيانا على اعماله لكفايته وذكر ان سيف الدولة قال يوما في مجلسه وعنده
كواكب الدهر من الادبا من يجيز قولي وليس له الا سيدي ابو فراس ثم قال
لك قلبي تحله فدمي لم تحله فبدر ابو فراس فقال قال ان كنت مالكا . فلي الامر كله
فاستحسنه سيف الدولة واقطعه ضيعة باعمال منبج تغل الفي دينار وكانت الروم اسرته
وهو جريح في فخذه بسهم اصابه بقي نصله في فخذه واخذوه الى خرشنة ثم الى القسطنطينية
سنة ثمان واربعين وتلثمائة به وفداه سيف الدولة سنة خمس وخمسين على ما ذكره ابو
الحسن علي بن الزراد الديلمي وقيل [انه غلط ثابت] انه اسر كرتين الاولى بمغارة الكحل في التاريخ المذكور
عدوا به خرشنة وهي قلعة باوايل الروم من جهة الشام والفرات يجري من تحتها فقيل انه
وثب فرسه وهو راكبه من اعلى الحصن الى الفرات فنجى بساحه والاسر الاخر بمنبج في شوال سنة احدى
وخمسين وحمل الى قسطنطينية فاقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة ذكرنا منها

ذلك

ابو فراس الحمداني

فى ترجمه ابى محمد اسحق بن المهدى طرفا عند ذكر الحمامه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى
فى شرح الجمهوريه كان ملك الروم اذن للاسرى ان يتزاوروا يوم السبت وهم بالروم محبسه
فقال ابو فراس • جعلوا الانتفا فى كل سبت • فجعلناه بالكراهه عيدا •
• فشركنا اليهود فيه وكدنا • رغبة ان نزيل عنه اليهودا •
ومن شعره الذى دل على ابايه دلاله الرنين على الرئبال والشرار على الاشتعال ••
علونا جوشنا باشد منه • واثبت عند مشتجر الرماح • بجيش جاش بالفرسان حتى • حسبت البر بحرا من سلاح •
والسنة من العذبات حمر • تخاطبنا بافواه الرياح •
جوشن هنا جبل مشهور باطراف الروم مما يلى الشام وانما قيدته لانى رايت فى حواشى ريحانه شهاب الدين
الخفاجى ما يقتضى ان الجوشن الدرع نعم الجوشن الدرع فى غير شعر ابى فراس والسياق ظاهر وله
فى وصف سحابه • وشادن به لامل البكى • جرى دمعها فى خد ورد الثرى •

شربت تقدح الصبح فى ليلها • ببرق هنديه تنتضى •
فلما دنت جلجلت فى السما • برعد اجش كصوت الرحى •
ضمان عليها ان ترى البقاع • باثقالها واعجاز الربى •
فما زال مدمعها ساكبا • على الترب حتى اكتسى ما اكتسى •
واضحت تسوا وجوه البلاد • وجن النبات بها والتقى •
وكاس سبقت الى شربها • عذولا وكذوب عقيق جرى •
يشبهها غصن ناعم • من البان معرضها فى نقى •
اذا ثبت علمى بالجنون • من مقلة كحلت بالهوى •
له ثغر مثل نسج الدروع • وجفن سقيم اذا ما رنى •
ويضحك عن اقحوان الرياض • يغسله بالعشى الندى •
ومصباحنا قمر مشرق • كترس اللجين يشق الدجى •

اقول ما ترك ابو فراس ذكر الدروع ولا التراس ولا فى مثل الغزل لا الفه لهما ويحسن قول الوزير ابى القاسم
المغربى الاتى ذكره وكانما الشمس المنيرة اذ بدت • والبدر يجنح للغروب وما غرب •
متحاربان لذا مجن صاغه • من فضة ولذى مجن من ذهب •
ونقلت من ديوانه هذه القصيده المليحه يمدح بها سيف الدوله ويعاتبه وهو باسر الروم
ابت كاح اتيك انى للصبابه صاحب • وللنوم مذ بان الخليط مجانب •
ما تعلى الله غيرى وما ادعى ان الخطوب تخيفنى • لقد خبرتنى بالفراق النواعب •
ولكننى ما زلت ارجوا واتقى • وجد وشيك البين والقلب لاعب •
وما هذه فى الحب اول مرة • اساءت الى قلبى الظنون الكواذب •
فلى ولاهل العشاق ما انا لاعب • اذا هى لم تلعب بصبرى الملاعب •
ومن مذهبى حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب •

عليّ لريح العامرية وقفة ۰ تمل علي الشوق والدمع كاتب ۰
وكاتب لوامي علي ما اصابني ۰ كان لم تجب الا باسري النوايب ۰ تكاثر
يقولون لم يبطر عواقب امره ۰ ومن لم يعش تجري عليه العواقب ۰
اما يعلم الدلان ان بني الوغى ۰ كذاك سليب بالرماح وسالب ۰
وان وراء الحزم فيها ودونه ۰ مواقف تخشى عند هن التجارب ۰
اني مثل عيني الردى فاخوضه ۰ اذا الموت قدامي وخلفي المعاطب ۰
وأعلم قوما لو تعاطيت دونها ۰ لا جحفني بالرزم منهم عصايب ۰
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني ۰ حسود على الامر الذي هو عايب ۰
رمتني عيون الناس حتى اظنها ۰ ستحسدني في الحاسدين الكواكب ۰
فلست ارى الا عدوا ومحاربا ۰ وآخر منه عندي المحارب ۰
هم يطفيون المجد والله موقد ۰ وهم ينقصون الفضل والله واهب ۰
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم ۰ ولم يعلموا ان المعالي مواهب ۰
وهل يدفع الانسان ما هو واقع ۰ وهل يعلم الانسان ما هو كاسب ۰
وهل لقضى الله في الخلق غالب ۰ وهل من قضى الله في الخلق هارب ۰
على طلاب العز من مستقره ۰ ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب ۰
وعندي صدق الضرب في كل معرك ۰ وليس علي ان تنبين المضارب ۰
اذا الله لم يحرزك مما تخافه ۰ فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب ۰
ولا سابق مما تخيلت سابق ۰ ولا صاحب مما تخيرت صاحب ۰
على سيف الدولة الملك الاغر ۰ اواثق لا ينفرن عني نايب ۰
احمده احسانه في انني ۰ لكافر نعمى ان فعلت موارب ۰
لعل القوافي عقن عما اريده ۰ فلا القول مردود ولا العذر ناضب ۰
ولا شك ما لي ساعة في اعتقاده ۰ ولا شاب ظني فيه قط الشوايب ۰ وفي نسخة تشرع
يؤرقني ذكرى له وصبابة ۰ وتجذبني شوقا اليه الجواذب ۰
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها ۰ وهن عواص في هواه غوالب ۰
فلا يحسبن سيف الدولة القرم انني ۰ سواك الى خلق من الناس راغب ۰
فما تلبس النعمى وغيرك ملبس ۰ ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب ۰
ولا انا من كل المطاعم طاعم ۰ ولا انا من كل المشارب شارب ۰
ولا انا راض ان كثرن مطالبي ۰ اذا لم تكن بالعز تلك المطالب ۰
ولا السيد القمقام عندي بسيد ۰ اذا استنزلته عن علاه الرغايب ۰
ايعلم ما نلقى نعم يعلمونه ۰ على النأي احباب لنا وحبايب ۰
ابقي احي دمعا اذاق اخي الكرى ۰ اب اخي تعدى من الحزن ايب ۰

تفتني وان لم ارض نفسي راكب ۞ يسايل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى ۞ يقلقله هم من البين ناصب
تجاوزت القربى المودة بيننا ۞ فاصبح ادنى ما يعد المناسب
اخ لا يذيق الله فقدان مثله ۞ واين له مثلي واين المناسب
الا ليتني حملت همي وهمه ۞ وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه ۞ فما هو الا ماذق الود كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع ۞ وغيرك يخفى عنه لله واجب
وما كنت ممن يسخط الله فعله ۞ وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لمجزاع خلا ان عزمة ۞ تدافع عني حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت لوقعها ۞ لها جانب مني وللحزن جانب
وكم من حزين مثل حزني وواله ۞ ولكنني وحدي الحزين المراقب
ولست ملوما لو بكيتك من دمي ۞ اذا قعدت مني الدموع السواكب
رماني زماني بالفراق جسارة ۞ كان ليالي لدى الاقارب
ولكني في ذا الزمان واهله ۞ غريب وافعالي لديه غرائب
واني اخ يجفو واصحوا وانما ۞ الاقارب في هذي الزمان العقارب
الا ليت شعري هل تبيت معيدة ۞ تناقل بي يوما اليك الركائب
لعل الليالي ان تعود بقربنا ۞ تجلين اجلا الغيوم المصائب
فتقعد الايام من طول ذنبها ۞ الي ويأتي الدهر والدهر تائب

الصوائب

هذه القصيدة طنانة وجميع شعره على هذه الطريقة وكان شديد التشيع على مذهب سيف الدولة وينقل بحلب عن سيف الدولة ولما توفي عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فارسل اليه من قاتله واخذ وضرب ضربات فمات بالطريق وقيل انه قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين وثلثمائة في المعركة على باب حمص فاخذ راسه وبقيت جثته في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقيل ان ام ابي المعالي كانت اخت ابي فراس وقلعت امه سخينة عينها لحين بلغها قتله وقيل ان قرغويه قتله عن غير امر ابي المعالي فلما بلغه قتله عمه رحمه الله تعالى وحكي ان موته تاخر عن الجراحة وكان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ۞ كل الانام الى ذهاب ۞ نوحي علي بحسرة ۞ من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ۞ فعييت عن رد الجواب ۞ زين الشباب ابو فراس ۞ لم يمتع بالشباب

وكان مدينة منبج اقطاعه والتغلبي بالتاء المثناة الفوقية ليلا يتصحف ببني تغلب بالمثلثة ثم بكسر اللام واذا انتسب اليه فتحت كراهة اجتماع الاحرف المكسورة المتواليه وهو تغلب بن وائل اخو بكر بن وائل وهم قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وربيعة اخو مضر

وابادوا ماته ولا بد لنا ان من غير هولاء واما ابن المعتز الذي وقعت المفاصلة بينه وبين ابي
فراس فهو اشهر من ان يذكر في الادب والنسب وهو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل
بن المعتصم الشاعر المشهور والذي عندي انه اشعر الناس في التشبيهات الدقيقة التي
لا يهتدي لها سواه وشعره من شعر المترفين وابناء النعم قال ابو بكر الصولي في كتاب الورقة كان
اسمر اللون يخطب بالحنا مسنون الوجه وكان شاعرا مفلقا واسع الفكر في النظم والنثر من شعرا
بني هاشم وعلمائهم وكان امام العالم في الادب ومعرفة كلام العرب وكان ابو العباس المبرد يجله
ويسعى اليه ويستفيد منه الا انه كانت له هنات في حق بني هاشم من تنقصهم والعلو فيهم وله في ذلك
قصايد ثم رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو اشعر اهل عصره
قلت لما وقفت على كلام الصولي ومناقضة مذهبه تعجبت من وقوع ذلك من مثله في النباهة
ولما رايت ديوان شعره وجدت ذلك كما ذكر الصولي فرب قصيدة له عراء يمدح بها عليا عليه
السلام حتى يقول السامع هذا من غلاة الشيعة ورب اخرى يتوهم السامع انه من النواصب
ولولا ذلك لاوردت من بحر شعره ما هو منية المتمني ومما الطف قوله فان ترك كل شعره ليس
من الادب

غرف الدار تحياها بلحا ¤ بعد ما كان صحيحا واستر لحا
من راى برقا يضي التيلحا ¤ ثقب الليل سناه فلاحا
وكان البرق مصحف قار ¤ فانطباقا مرة وانفتاحا

هذا تشبيه مطرب ومن فصول له العصا بعما يتعلق بالمصحف اهل الدين كصحيفة كلما نشر منها
ورقة طويت اخرى ومن شعره البديع

ومهمه كرداء الوشي مشتبه ¤ قطعته والدجى والفجر خيطان
والريح تجذب اطراف الرداء كما ¤ افضى الشقيق الى تنبيه نشوان

قلت ان هذا الاخير يوشي وهو احد معجزاته وله يخاطب شهر رمضان ويتشارد به فيه الواثق بالله
وكان عبد الله بن المعتز يتعشق شهر رمضان واكثر غزله فيهما

في ملح الدل ذي غنج ¤ لا بس الحسن جلبابا ¤ اثمرت اغصان راحته ¤ لجناة الحسن عنابا
خضبت راسي فقلت لها ¤ واخضبي قلبي فقد شابا ¤ ومما الطف قوله من ابيات في ترفه البشر
يكاد يجري من القميص من النعمه ¤ لولا القميص يمسكه
اخذه من النبيه فقصر واستحق اللوم فقال

لها معصم لولا السوار يرده ¤ اذا احسرت اكمامها الجري نهرا

وانت اذا سمعت قوله في القصيدة البائية التي هجا بها الطالبيين

وكانت بنو حرب كسو كم عمايما ¤ من الترب في الهامات حمر الذوايب

حرت بين هذا التشبيه والاستعارة التي استعيرت بان الغبار احمر الذوايب وقال ابو الفرج
الاصبهاني كان لعبد الله بن المعتز غلام مغن بديع الجمال اسمه نشوان فحجبه عن ابن المعتز
وخاف عليه ثم عوفي وقد نقطه الجدري فقال فيه

لي قمر جدن لما استوى ● وازداد حسناً زادت هموم ●
اذا ابصرته عنا الشمس الضحى ● فنقطه طرباً بالنجوم ●

قال فكان يوماً بالمجلس وعنده ندماؤه وقينة تغنيهم في نهاية حسن الصوت وقبح الوجه فجعل عبد الله يحسنها ويتعاشق لها فقال بعضهم بالله يا سيدي اتعشق هذه التي ما رايت اقبح منها فالتفت اليه وهو يضحك كانه لا يريد ان يقول شعراً وقال ●

فلو وثبت الى داود ● ليس يرى شيئاً فيا بابه ● ثم بحس كما ينبغي ● وترحم القبح فيهواه ومن سمع ●

اترى الحرة الذين استقلوا ● يوم بان الحبيب وقت الزوال ●
فهموا انني مقيم وقلبي ● راحل فيهم امام الجمال ●
مثل صاع الغريب في رحل القوم ● ولا يعلمون ما في الرحال ●

وبالجملة فهو اشعر العباسيين كما ان الشريف الرضي اشعر الطالبيين وقتل سنة ست وتسعين ومائتين بعد ان بويع له بالخلافة وقصته شهيرة وتصانيفه في الادب مشهورة وسنورد اشياء من شعره البديع في اثناء الكتاب انشاء الله تعالى

السيد العلامة امام الطريقة ابو الحسن محسن بن الحسن بن الامام المنصور

بالله ابي محمد القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني البدان ● واصل سالك غير المحار وسلك وحده الحقيقة ● وتشكى بالهشم من العراق وتمسك بالطيب من الجملة الوردية الوريقة ● يمشي عند معتقده مذهب بزادهم ● وليس للسمع عقارب الخطوب لا دن باق دعاته الهادي ان ادعى اوهم ● ابن الفارض اذا انشد فكريته وشعره ● واليافعي اذا اعاد شباب الذكر بالتوحيد وذكره ● لو راه ابن الجوزي لا بدى عليه بصحب الزمان تحلاه ● او النجم بن اسرائيل لترك طريقة بن عربي وقال المجدي لحسن اولى بالسلا ● وهو المعلم الاول في المنطق لي ● وكم طفقت اشرب في سمى مخادته وافوق هدى الولي ● وكذلك علم الحساب لا الجبر ● ولم اقصد المقابلة بل لاجل هي البركة بتلك المعاوجة التي كالغسل والطهر ● وببركتها تستنشق نسيم الفتح وكانت ولادته كما كتب لي بخطه عصر يوم ضوران سنة اربع واربعين والف بالبلدان التي دفن المتوكل اسمعيل الى جانبها وارتحل الى ذمار سنة احد وخمسين بعد موت والده العلامة ● واخذ العلم بها عن السيد الهادي الحلال وكان منصوراً وعن غيره ثم ارتحل الى صنعا فاستوطنها واخذ عنه الناس واستفادوا منه وهو المتفرد في هذا الزمان بعلم الحكمة خاصة المنطق والحساب والالهيات على اصطلاح الاوائل ويعرف مذهب الاشعري ويقدمهم به وليس كذلك فانه الى الى غيره فخره وانس وراسه لا يميل الى غير اقوال الصوفية وميله الكلي منهم الى الشيخ الاكبر محي الدين محمد بن عربي وليس على في سلوكه واما الصوفية الرسالة فان القشيري برهن فيها انهم سينتهى له المام قوي بعلم الحرف والسيميا والكيميا مع الزهد في الدنيا والانقطاع عن الناس في بيته بالكلية ومعرفة اقاويل الصوفية والسير في طريقهم وهو مع الاعتزال لا يرضى به والف الكتب النافعة كالمتن المتون بقطرات الثلثة الفنون وهي المعاني والبيان والبديع سمعته منه وكتبه سنة عشر ومائة والف وله في المنطق حاشية الجلال وهو

مجالس

معروف وله آلة الحكمة الرسمية في شرح الابيات الميمية وهي ابيات له ذكر فيها قسمي التصور والتصديق ثم شرحها في ذكر ان الارادة للحكمة الرسمية المكتسبة بالنظر والمشي لاستفادة العلوم والسالكون طريقها هم الحكما المشاؤون كارسطاطاليس واتباعه وتقابلها الحكمة الاشراقية وطريقها تصفية النفس فاذا صفت انتقشت فيها العلوم وهي طريقة افلاطون الالهي ومن تبعه من حكما الاسلام كالشهروردي وغيره ومن مولفاته شرح الورقات للجويني في اصول الفقه ومقالات الصابية والحنفاء له في علم الحرف مولف اشتهر بمكة وفي النحو قصيدة وهو الان يشرحها وشرح بعض قصايد العفيف التلمساني في الوحدة على اصطلاحهم المعروف وهو شاعر مجيد كثير الشعر سريع البديهة ومن مشهور شعره هذه القصيدة العينية في اصطلاح العارفين عارض بها الشيخ الرئيس

ابا علي ابن سينا . لجمال ذاتك في الوجود تطلعي . ولنيل وصلك في الخلود تطمعي .
ولوجهك الزاهي بحسن جماله . تجي وتطوا في بد اكل المربع .
واذا استلم الركن كنت مسلما . قلبي المتيم للمليك الارفع .
واذا اسعيت فللصعود للصفا . واذا اعتمرت فللجناب الامنع .
يامن تمنع ان اراه حقيقة . الله لي من حسنه المتمنع .
ارخى الحجاب ولو تجلى مسفرا . لا ندك طور القلب عند المطلع .
ومحت وجودي ساطعات جماله . وجه بغير النور لم يتبرقع .
لولاه ما ظهر الانام ووصفهم . فوجودهم من جوده فافهم وعي .
واعلم بان الكون معدوم اذا . لم يرتبط بوجوده المترفع .
ان الكريم له التفرد والبقا . والانعدام لحادث متقشع .
واليك اشكوا منك فاجعل بغيتي . كشف الغطا لغير امر مفزع .
فالنفس قد حبست بسجن مظلم . ترجوا من السجن الخلاص واسرع .
فالبعد اضرم في الحشا جمر الغضا . والعين تسقيه بفيض الادمع .
لله ايام اللوى اللاتي مضت . ما كان اطيبها بوادي لعلع .
حيث الحصى در وترب مسيله . مسك يفوح بنشره المتضوع .
فتبدلت تلك المسرة ترحة . لما تناءى عن حماها موضعي .
يا كعبة الشرف التي طافت بها . تلك النفوس لسرها المستودع .
جودي على روحي بلطف افاضة . لتعود شامخة بعالم تسمع .
والنفس تطلب عطفة تحيى بها . ابدا ولا تصغي لروع مروع .

هذه القصيدة يتبعها ابن سينا وان كان الرئيس ذي بون نظم ابن لولوة الذهبي في سوق جوهرها النفيس ولقد غاص حملة فكانوا بوادي اللوى وهو بالجذيب وذاك ان شيخنا المذكور وابا علي غاصا في بحر محيط غامض فان الرئيس ابا علي ورمى في ابياته بذكر النفس الكلية السارية اسعتها في حنادس الاشباح وشيخنا رمى بها عن محبوبه واجب الوجود الساري فيضه

فكل

أبو الحسين الحسن بن
الحسن بن المنصور بالله
أبي محمد القاسم بن محمد الحسني
التميمي الصنعاني
يعارض
القصيدة العينية
للشيخ الرئيس أبي علي
ابن سينا

في كل من تراه تحت ذلك القمر ومن لا تراه فوقه الذي فجود الاطلاق غيره بالنسبة الى ما قام به منعتهم ولذى قالوا ليس الا هو تعالى شتشعار لما سواه والباقون تعزلوا في المها والظبا ولو كنا اورد شيئا مما قالوه ذكرت قول اخي وشيخي ضيا الدين زيد بن يحيى برد الله رمسه فانه قال من قصيدة

راجع ترجمته في ص 145

اهلا ببارقة المحب المولع • فلقد شفت داء الفؤاد الموجع •
ابدت سنا فرايت صورة يوسف • وبدت عشاء فذكرت اية يوشع •

تأمل هذا الانسجام في قدر زادني التلميح على ابي تمام بوصف المحتوي به •

فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع •
فوالله ما ادري الحلام الحالم نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •

لان اخي ذكر صورة يوسف وهي احسن من الشمس وحجب اكتفي فيها باية يوشع ووقع في ذكر يوسف مع يوشع مراعاة النظير ولابي تمام تجاهل العارف مع القسم وللاثنين التلميح ومطلع ابيات الرئيس • هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع •
وشعر الرئيس متين واما وقعت المعارضات بسببه فساذكر ابيات الرئيس ان شا الله واما من عارضه فمنهم من ناسب ومنهم من قصر والسح داود صاحب التذكرة ابيات ركيكة في معناها وقلت انا في زمانا عقيلة من ال المنصور وكانت شمس جمال •

ياشمس لحسنك تحت ظل البرقع • فتحجبي حزنا لها لا تطلعي • وما احسن ما جاء منها
يا زهرة قطف الحمام نديه • لو كنت غير نفيسة لم تقطعي •

وما اعجب اخذ السيد محمد بن احمد شيد الاتي ذكره هذا المعنى على وكنت انشدته اياه فقال بعد ذلك يرثي اخاه • قطفت على يد الزمان شقيقي • فعلام تنكر زفرتي وشهيقي •
واما عطفه استعمالي اول بيت قصيدة الرئيس فانه •

يا قبرها هبطت شمس ملاحة • هبطت اليك من المحل الارفع •

وهبوط هذه الشمس في شرف حمل المناسبة وكتب الى شيخنا الامام المذكور في اثنا مجاورة دارت بيني وبينه باسم القدوس تنفتح انوار سطعت من مشكاة قوالب القلوب • فوجوه لمحت من وراء استار الغيوب • فلاحت للابصار والبصاير منهجا غير ذي عوج • وافاحت لمشام الارواح بنسيم الاشجار اطيب الارج • فانسقها النفس الرحماني شر ذلك النسيم وان ناحت • ولولا امساكها بزمام تلك القيود لهامت في بيد الاطلاق وساحت • فطوبى لمن صفى عمله من تدويه له ولم يحل ولم يرله على غيره في جميع الحالات من به فضل • هذب بالتواضع نفسه فاسقط حظوظها • وخشع قلبه لربه فاقام له مسنون اعماله ومفروضها • وصحب له المراقبة والمحاسبة بهدي السهود • فصار لديه الخلق خلقا لا يفتقر الى بذل المجهود • وانفتح له باب الذوق والشرب والري • فهو في صحوه وسكره ومحوه وفنائه حي •

ترنم حادي الشوق فهو مرنم • فرعيا لحاد بالهوى يترنم •
يخبرنا ان الفتوة جودهم • بانفسهم والوقت بالحكم يحكم •

بقبض وبسط ثم انس وهيبه • فسترو كشف والهواجم تهجم •
لطوالعهم ثم اللوامع ان بدت • تلوح ولكن برقها لا يحتم •
الى ان تنال النفس علم يقينها • فبرتفع الشك الذى يتوهم •
وان شاهدت عين اليقين تقيه • الى حضرة الحق الذى تتحكم •
فتخرج من فرق لجمع بربها • وتذهب اوصاف النفوس وتحسم •
فان كان شطحا والحقيقه لبه • وان كان مبتحا فالنسيب المقدم •

عرف

وكتب تحت سطحها الشركان ضمير فيهما يعود على الجمع او على الخروج الذى دل عليه تخرج ولما كانت هذه العبارات صوفيه واشتملت الابيات والسجع على اصطلاحات لهم حققها ابو القاسم القشيرى فى الرساله اجبت عنها بما يشبهها صحه لبديع المشاكله فقلت •

لقاوكم لو تسعد وبى مغرم • وسهدى وشوقى منكم والبكم •
احبابنا كم تهجرون معمدنا • يراعى الثريا والحقيقه نوم •
فلم يبق منه الشوق غير عبارة • حقيقتها لولا التقيه انم •
وما البدر لولا الشمس فاض شعاعها • على وجهه الا كابل مطلم •
شربنا بليل كالقناة وشهبه • كالاح فى اعلا المثقف لهذم •
ملاح لنا والليل ملقى رواقه • منانا وما فى الركب الا متيم •
وفى نار هو سى جنه لموفق • بها فان عيشى بعد ذاك ومن نعم •
شربنا عليها كاس خمر ابالجها • لنا وجدنا الصافى وكانت تحرم •
محينا بها ذكر السلو كما محى • مداد الدجى الاصباح اذ يتبسم •
فما الصحو بعد المحو دين منيم • سقاه الحميا حبه المتحكم •
فان كنت فى القوم السرى فمحونا • لعلك تحظى باللوامع منهم •
وان كنت حلاج المقال فسرنا • اذا باح سيف والرقاب مصمم •
فقل مثلنا بعد التذلل حطة • ونسلم كما ذل الكرام وسلموا •
ودن بالغنا عن ذا الوجود فانه • خيال وعين الحق ما ليس يكتم •
وان رمت سطحا واليقين لتحادنا • ومذهبنا الاصباح ان كنت تحلم •
وفى الحس القطب النسيب تقدم • الى كل سر والنسيب المقدم •

اعرف وايدى

لا يخفى ان احر هذه القطعتين وهو النسيب المقدم مضمن من قول ابى الطيب وطلبت من شيخنا المذكور قراه حاشيه اليزدى فى المنطق عليه بعد اكمالى عليه شرح الشيرازى على التهذيب فكتبت اليه

علوم الورى الماورد قد فاح نشره • وصاحبها بين البريه كالورد •
فكل له صنف بصوع شممه • وقد خصك الرحمن من تلك باليزدى •
وو قعه صفص لا يشترنا الذى • يروم ارتجاع الحق بالقاضب الهندى • مكرامى ما جعا
تخبرنا انا نعود لحكم من • يروم ارتقا النفس من خالص الورد •

وقد غبن واصرح اللقاح مادة ۞ لعلم كثير ترتضيه اولوا القصد ۞

وذلك لانه كان امتنع اولا لانقباضه فلما اخذت في القراة سالته عن اللقاح وما جرى ذكرها في ابياته فقال انك قلت واناطلب القراه ولو فواق ناقه فذكرت قول الاشتر يوم صفين واهل التعبير ذكروا ان من راى انه يشرب لبن ناقه فانه يستفيد علما نافعا والفواق ما بين الحلبتين من الزمان وكان الاشتر ليله الهرير يقول لاهل العراق وهو يحالن اصبروا لي فواق ناقه فقد نهكت الحرب اهل الشام وظهر فشلهم وكانوا اشرفوا على الهزيمه وصاروا ينادون يا اهل العراق الله الله في الحرم والذريه والقصه اشهر من الشمس ولشيخنا المذكور ما كتبه لي على هذا المولف نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر حمد المحمود بكل لسان في كل زمان ۞ وصلوته وسلامه على رسوله المصطفى من عدنان ۞ وعلى ابن عمه متسعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان ۞ وعلى من اتبعهما من الهما واصحابهما بتوفيق واحسان ۞ كتاب لو اطلع عليه المسعودي لقال ليس لي على مثل هذا مساعد ۞ واصبح متوحها الى هبته في سحر البيان الكاسد ۞ ولو شاهده الذهبي ابان له حسران ميزانه ۞ او ابن خلكان لا عرف لعبارته الرايقه بانقطاع لسانه ۞ او الاقدى لنادى يا اولي الالباب من اين لي ان اشتم مثل هذه الريحانه ۞ او مولف قلايد العقيان لعجز ان ينظر في قلايده من مثلها جمانه ۞ للسيد الذي فاق اقرانه في فنون الادب ۞ وساق سوابق البلاغه والبراعه عن كثب ۞ فكلامه هو الجوهر الشفاف وما سواه مخشلب ۞ فلقد اظهر لمن حواه بارتجه الطيب ريا ۞ فلا غرو ان لقب ضيا الدين يوسف بن يحيى ۞ كتبه الفقير الحقير الساعي في مجارات اهل الادب بقدم كسير الحسن بن الحسين عفى الله عنه قلت لولا ايرادي لفظه متبركا به لقلت الغني بفضايله الجليل بفرايس علمه ونوافله الذي كان قاعدا ما قطع السابق العتيق ولم يدرك بالاشواط الجاري الادب بعد ان نفرش الرهان قدمه وقطعت من سق الحلاط ۞ وانا اتبرك بالفاظه واعدها من الفخر لي واذا الحيا الوسمي الامام فما حيوني بعهدي الولي ۞ وادعو الله ان يبقيه كما للفضل مجوحا ما دامت الدنيا ۞

حتى يؤوب القارظان كلاهما ۞ وينشر في القتلى كليب لوايل ۞ واشار بقوله متسعرض الصفوف ببدر الخ ۞ الى قول المعري في القصيده التي هي مراد له تشبعه ويسمى هذا النوع من البديع حل المنظوم ولا بد من غير ممكن في البلاغه ولم يذكر ابيات ابي العلا في ذكره مع جودتها فلنذكر ما هنا طرفا لانها طويله واولها ۞

علاني فان بيض الاماني ۞ فنيت والظلام ليس بفاني ۞
ان تناسيتماو داد اناس ۞ فاجعلاني من بعض من تذكراني ۞
رب ليل كانه الصبح في الحسن ۞ وان كان اسود الطيلسان ۞
قد ركضنا فيه الى اللهو لما ۞ وقف النجم وقفه الحيران ۞
كم اردنا ذاك الزمان بمدح ۞ فشغلنا بذم هذى الزمان ۞
فكاني ما قلت والبدر طفل ۞ وشباب الظلما في العنفوان ۞
ليلتي هذه عروس من الزنج ۞ عليها قلايد من جمان ۞
هرب النوم عن جفوني فيها ۞ هرب الامن من فواد الجبان ۞

وكان الهلال يهوى الثريا ٭ فهما للوداع معتنقان
قال صحبي في الجنين من الحندس والبيد اذ بدى الفرقدان
نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان في حومة الدجى غرقان
فسهيل كانه وجنة الحب في اللون ٭ وقلب المحب في الخفقان
مستبدا كانه الفارس المعلم ٭ يبدو معارض الفرسان
يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الاعادي ٭ فبكت رحمة له الشعريان
قد ماه وراه وهو في الغمر ٭ كاشن لبيت له قدمان
ثم شاب الدجى وخاف من الهجر ٭ فغطى المشيب بالزعفران
ونضى فجره على نثرة الواقع ٭ سيفا فهم بالطيران
وبلا دون دبها ذنب السرحان ٭ بين المهات والسرحان
وعيون الركاب من وقع عينا ٭ حولها محجر بلا اذان
وعلى الافق من دماء الشهيدين ٭ علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجران ٭ وفي اوليائه شفقان
ثبتا في قميصه ليجيا ٭ في الحشر مستعديا الى الرحمن
يابن مستعرض الصفوف ببدر ٭ ومبيد الجموع من غطفان
لاحد الخمسة الذين هم الاعراض ٭ في كل منطق والمعاني
والشخوص التي خلقن ضياء ٭ قبل خلق المريخ والميزان
قبل ان تخلق السموات وتومر ٭ افلاكهن بالدوران
لو تاتي لنطحها حمل الشهب ٭ تردى عن راسه السرطان
او اراد السماك طعنا لها عاد ٭ كسير القناة قبل الطعان
او رمتها قوس الكواكب رالى النحر عنها وخانها الابهران
او غضاها حوت النجوم سفاه ٭ خنقته صنايد من الحدثان

وهذه شذرة من عقدها وزهرة من بيدرها فهذى الهلال طال ما لعب بالكواكب فقرى شفطرى بدرة منها وعبره يقع على نار الحباحب وكتب هذه الكلمات في شهر المحرم الخامس عشر سنه اربع عشر ومايه والف وكانت ولاده شيخنا المذكور كما سبق سنه اربع واربعين فقد بلغ من العمر ثمانيا وستين سنه دام له العمر ما ان دانت به العصر امين

القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين علي بن جابر

حسن بن الهبل

بن صالح بن احمد بن صالح بن احمد بن ناجي بن الحسن بن عمر بن حنظل بن المطهر بن علي الهبل الخولاني القضاعي السحاني الحربي نسبه الى جد له اعلى اسمه حرب نقلت نسبه من خطه الا لفظ قضاعي والوجه ان خولان بن مالك

نعم

بن محمد بن قضاعه بن محمد الزيدي الجاري ذي اليمني الصنعاني المولد والوفاه الشاعر المشهور الكاتب• فاضل ألين له نطاف النظام كما الين الحديد لداود• وخبر كل سابق بنسبه ونسبه وما بها الا لولوء منضود• كانما عشق الاطلس ديباجه شعره فقلد جيد معانيها بالفرائد• وراى الجوهري صحاح سلوكه فبش لجنجه القلق يروم لحاقه ولذي طات بناديه• لو راه ابن دانيال لغاصه يعيونه فحكى ذا النون• او مسلم بن الوليد حسرا عن حبنه وقيل ما صرع الغواني الا مجنون• ولو شام حطه اليوسفي حسنا لسلى عن بنه يعقوب• وما شعر حبيب بقياسه الى شعره بالمحبوب• وكان والده القاضي علي حاكما بصنعا• فلم يخلف مثله في ادب الشرع ولم يكن نقص الناس عليه غضبا ناكما قال بعض الحكام لحسن خلقه واقصا هواه ونشا ولده المذكور لبيبا اديبا عالما وكان والدي رحمه الله قلده حسابا له فكتب اليه ::

يا ابن حسين الانام دعوة عبد •	غصه حادث الزمان بناب •
ان هول الحساب عرفني لون •	مشيبي في عنفوان شبابي •
كلما قلت صح بضع طورا •	في ابتعاد وتارة في اقتراب •
بدلي تارة ويذهب اخرى •	فلكم جيئة له وذهاب (وافتش) •
كيف اقوى على الحساب بذهن •	ما خلى عن تشتت واضطراب •
فاقلني يا اجل حسين البرايا •	واعذني من هول يوم الحساب •

وقد ذكرنا في ترجمه القاضي ابي محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق انه جمع ديوانه وسماه قلايد الجواهر• فكان القاضي صديقه وبينهما مشاعره تضمنها الديوان وكانت حرفه الادب ادركته اول مره ثم تنبه له الحظ ولكن كايماض البرق وبهجه المنتشي• وما لبث ان شفاه الحمام كاساهي قصارى من داريه الصباح والعشي• فان السيد شمس المعالي احمد بن الحسن بن المنصور استكتبه ايام امارته لانشاه• فاطرب ايجاره صادح البلاغه وانشاه• فحسده كما يحسد السهى الشمس بعض الكتاب• فشاب شهد اقباله من سم حسده بالصاب• فذوى غصنا• واشحن فقده مقلة الادب الوسنى•

فجاد بالنفس اذ ظن البخيل بها • والجود بالنفس اقصى غايه الجود• وحكى لي القاضي العلامه ابو محمد احمد بن ناصر ان القاضي الحسن حين سرى السم في جسده سرى الغرام بالوامق والنجم في الغاسق• استدعى الحكيم الماهر محمد صلاح الجيلاني نزيل اليمن فاخبره الحكيم ان السم قاتل• وانه يعالجه بما يدفع سرايته القوي المزعج فيعيش اياما فلم يتعالج وشان الكريم استحقار القليل• فمن غرر شعره ومن للتبعيض وهذا للبيان فشعره جياد القوافي غرر هذه القصيده في مدح امير المومنين علي واولاده عليهم السلام

لو كان يعلم انها الاحداق •	يوم النقي ما خاطر المشتاق •
حمل الهوى حتى غدا في اسره •	والحب ما لاسيره اطلاق •
يا صاحبي وما الرفيق بصاحب •	ان لم يكن من جانبه الاشفاق •

لا زيد / ابيات الجوهري / صاحب الصحاح فانما عرض / لاشوب لغتك الله انه نطس / قطاب من السطح فنند / عموله

منزلة كاتبا وحوله دعمعب / بابه في حداثته رما راي / مشار باصه اصل

هذى النقى حيث النفوس تباح والالباب تسرق (تسلب) والدما تراق

حيث الظبا لهن شوق والهوى • فيه لارباب العقول نفاق

تحدا اعيننا عن مضارب به فمن • دون المضارب تضرب الاعناق

وخدان من تلك الظبا فما لها • فى الحب لا عهد ولا ميثاق

فبمهجتى من شان كتبى لو مى • وجدا عليه فكلنا عشاق

كالبدر الا انه فى تمه • لا تختشى ان يعتريه محاق

كالغصن لكن حسنه فى ذاته • والغصن زانت قده الاوراق

مهما شكوت له الجفا يقول لى • ما الحب الا خضوع وفراق

او اشتكى سهرى عليه يقل متى • نامت لمن حمل الهوى اماق

او قلت قد اشرفتنى مدامعى • قال الاهله شانها الاشراق

ما كنت ادرى قبله ان الهوى • مهج تصدع او دم مهراق

كنت الخلى فعرضتنى للهوى • يوم النقى الوجنات والاحداق

ومن التبدله والحرام فهكذا • سكر الصبابة ماله افراق

اى اغر بالنقى عن حاجر • واقول شام والمراد عراق

ما للنقى قصدى ولا لمحجر • وجدى ولا انا للحمى مشتاق

برح الخفى نعمان اقصى مطلبى • لو ساعدتنى صحبة ورفاق

يا برق نعمان افق حتى متى • والى متى الارعاد والابراق

قل لى على الاحباب هل عهدى على • عهدى وهل ميثاقى الميثاق

يا ليت شعرى ان ليت والحتها • لشمير مرلحبت به الاشواق

ايعود لى بعد الصدود تواصل • ويعاد لى بعد الفراق (البعاد) عناق

ولقد اقول لعصبه ربدية • وحدت بهم نحو العراق نياق

بابى وبى وبطارفى وتالدى • من يمموه ومن اليه نساق

هل مثه فى خمل جسمى حل فى • ارض الغرى فؤاده الخفاق

استعتهم ذكر الغرى وقد سرت • تغتبق لهم خمر السرى فافاقوا

حبا لمن يسقى الانام غدا ومن • تشفى بترب نعاله الاحداق

لمن استقامت مله البارى به • وعلت وقامت للعلى اسواق

ولمن اليه جذب كل فضيلة • من بعد خير المرسلين تساق

لمحطم اللدن الرماح وقد غدى • للنقع من فوق الرماح رواق

لفتى يحييه لعظم جلاله • من رايه القمت والاطراق

صنو النبى وصهره يا حبذا • صنوان قد وشجتهما الاعراق

وابو الاولى فاقوا وراقوا والاولى • بمديحهم تتزين الاوراق

وانظر

١٠٠

فانظر الى غايات كل فضيلة   اسواه كان جوادها السباق
فامدحه لا متحرجا في مدحه   اذ لا مبالغة ولا اغراق
فكاه احمد في الغدير ولاية   اضحت مطوقة بها الاعناق
حتى اذا الجرى اليها طرقه   حادوا عن سنن الطريق وعاقوا
ما كان اسرع ما تناسوا عهده   ظلما وخلف تلكم الاطواق
شهدوا بها يوم الغدير لحيدر   اذ عم من انوارها الاشراق
حققوا البيعة طاعة من تحتها   مكر وغدر كامن وشقاق
حتى اذا قبض المدلّ سطاهم   وغدت عليه من الثرى اطباق
نبذوا عهود الله خلف ظهورهم   وبدى هنالك للنفاق نفاق
يا ليت شعري ما يكون جوابهم   حين الخلايق للحساب تساق
حين الخصيم محمد وشهوده   اهل السما والحاكم الخلاق

وفيما زياده حذفتها الغرض لي لا للملال • فانما وكل شعره من السحر الحلال • وما اعلم اي طريق لتورية طري لقوله • او قلت قد اشرقتي عدامعي   قال الاهله شانها الاشراق • واما قوله استغنهم ذكر العرى البيت • فانه موضع تجد في الشعر كما قال الفرزدق حين سمع قول عدي بن الرقاع العاملي   وجلا السيول عن الطلول كانها   زبر تجد رسومها اقلامها • فسجد فقيل يا ابا فراس ما تصنع قال انا اعرف سجده الشعر كما تعرفون سجدة القران وفي اعتقادي ان العوني لم يلد اشعر منه من اول الدهر الى وقته ومن قرا ديوانه صدق في ان لم يكن متعصبا ولابو عبد الله الحسين بن القمر شاعر بني الصليحي واعاجابيات قليله مستجاده كقوله في الداعي سبا بن احمد

ولما مدحت الهبرزي ابن احمد   اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعري وزادني   نوالا فهذي راس مالي وذا ربحي

استجاد هذه جماعة من الادبا منهم ابن خلكان وانا اقول انما استمده من ابي عبادة البحتري فانه دخل الى حلب وبها هاشمي كريم يعرف بسليمن بن طاهر قد انفد ماله في رباعه وضياعه في المكارم فانفذ اليه البحتري ابياتا يمدحه فيها فلما قراها باع داره وانفذ له من ثمنها مائتي دينار وكتب معها

لو يكون الحبا حسب الذي انت   لدينا له محل واهل
لحثوت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل
والصديق الاديب يسمح بالعذر   اذا قصر الصديق المقل

فرد البحتري الدنانير وكتب معها   بابي انت انت للبر اهل
والمساعي بعد وسعيك قبل   غير اني رددت برك اذ كان ربا منك والربا لا يحل
واذا ما اجزت شعرا بشعر   قضي الحق والدنانير فضل

واما عمارة اليمني فانه جاد شعره عند الملك فصار مكرما كما قال حين تاهـ
بعد مضرا فوليتي خلايقها   من المكارم ما اربى على الامل   يوم عرفت بهم كسب الالوف ومن

واول ما نبل ذكره حين قدم مصر رسولا من مكة المشرفة فمدح الفايز والصالح الوزير بملك
القصيدة الميمية التي هي احسن من الزهر غب المطر وسياتي ذكر القصيدة واشيا تتعلق بها في قد
ذكر عمارة في تاريخ زبيد انه خرج بابي عبد الله بن القم المذكور وادخله معه الى عدن وادخله
مجلس الداعي سبا قال وكنت اذ ذاك في نهاية الجهل الا اني احب الادب فنظم لي ابو عبد الله قصيدة
وتخلصها في مديح بها الداعي وتولى انشادها بنفسه وانا معه لا اتكلم فاستحسنها الداعي واجاز
عنها فقد صح بهذا انه مصري الشعر وابو الحسن علي بن محمد التهامي كذلك في غير هولا انما هم
وزانون لا شعرا زجع ومن شعر القاضي الحسن اول قصيدة كادت ان تسيل من الرقة وان تبعث

انا الشيص من الرقه • يا دار سلمى بسفح ذي سلم	حياك حياك واكف الديم •
بدا اصب لا يستجاب له •	وغير مجد بدا ذي صمم •
اين الالى لي اقفر وان واحتملوا •	واوحشوا الربع بعد انسهم •
بانوا وشمل الوصال منتظم •	واصبحوا وهو غير منتظم •
اما تهم عنك ابيق رسم •	مالي وللابايق الرسم •
تسرت بمن لو يدي لبيد دحى •	في تيه لا ستحين في الظلم •

هذه الطريقة هي جادة بن التعاوي بذي وابن طرد لانها المطبوعة التي لا عطت عاشقها
التصنع البديعي ما لم يطغل عليه عاداته واما مذهبه في طريق عصابب الشام الخالبة
في مصر التي جاورها الهرم فقص منه في غدت باديها غانية فما سبق فيه وكاد ان يرهد
الحس في دربه فيه قوله في نقل معنى ابي عبادة البحتري من صفة الحبش الى وصف رب الحبش

في ثلاث لما بدت لي منها •	سلبتني بهن ثوب اصطباري •
حاجباها ومقلتاها وما ينثر من در لفظها	السحار •
كالقسي المعطفات بل الاسهم	مبرية بل الاوتار •

وما نظرب او ان المتنبي كما نظرب هذه الثلاث ولا نحي اجادة ابي عبادة مراعاته التظير
ولكنه لو علم كيف يستعملها من جا بعده فعل بيته شي حسده وهي طي وايقن ان معناه
المتحسس سيبزول ان والي في وله في مذهب الشاميين والمصريين في التوريه •

مشرو طية خطرت تزنج قامة •	تجري الذوابل لينها وشطاطها •
قامت قيامت عاشقيها في الهوى •	مذ اسفرت وبدت لهم اشراطها •

اذكرني القيام ما نظمته وفيه ابهام المجون •

لما نصت مجونتي بردها • ليظهر الحل لعشاقها • تواثبوا كي يلثموا رجلها • وقامت الحرب على ساقها

وله ايضا في زيادة الاكتفى •

ببعد العراق وبعد كم •	جنت وزاد زيادها من بعد كم •
لي مقلة مقروحة بفراقكم •	ما انفك يجري دمعها متدفقا •
وله ايضا • اهيل المنحنى رفقا بصب •	اخذتم قلبه في تركتموه •
فكل من عرامي واصطباري •	عداه البين قد اضعفتموه •

[illegible]

وله

وله ايضاً • ظننت فى قد نظرت الى سناها • بان النيران لها ضراير •
ومذا بصرت لبل الفرع منها • رايت الفرق مثل الصبح طاهر •
وله فى ابداع عجز البيت الثانى وهو من قصيده شابه للشاعر المحسن المعروف بابى هنيبل التهامى
باهل المنحنى عرّج وابلغ • من الصب المشوق بهم سلامه •
واياك الحريق بنار قلبى • اذا جبت الغضى وكذا السلامه •
وله فى المغالطه مع تسميه نوعها •
غالطتنى بقولها • لى وقد برح القلا • سوف اتيك فى الكرى • قلت ترضيه او لا •
وله ايضاً • يا من بطول التجافى • والهجر امرضتنيه • انت الطبيب فمن لى • من رايق فيك بشربه •
هذه نورية من سخه الا ان للحق بحد واحد معنى الشربه مكروه لا يليق مخاطبه الحبيب لانه مسهل
وله فى الانسجامات والرقايق القدح المعلى فمنها •
• اباشادنا اغرى السهاد بناظرى • وانحل جسمى حبه وبرانى •
• تعيش وتبقى انت فى نعمه وما • اراك اذا طال الصدود تراني •
وله ايضاً فيها • دعهم يقولوا فى محض الذى والوا • ستقمرى شمسه ودمع مكحال •
• يا من افند جهلا فى محبته • مالى عليك سوى الحساد عذال •
• ملحركوا علامى منهم شفقة • الا وزادوا غرامى فيك لا زالوا •
وله ايضاً فيها • جزى الله بالحسنى عنى ولى وان يكن • اثار لهيباً فى الفواد واسعرا •
• وما ذاك الا انه حين لا مسى • توهم شهوا فى فوادى فذكرا •
وله فى الجناس المركب وهو بديع • لاذ فتحرضنابى • وكفيت ما القى بها •
• والنار مرا شمايها • والموت من القابها •
وبدواته كله من هذى الجوهر الثمين واما انشاوه فينشى السامع • وما فيه سوى نشر صالح
فمنه فى تقريظ سمط اللالى • تاليف السيد ابى الحسن اسمعيل بن محمد السابق ذكره • الحمد لله
الذى جعل فى زمننا هذى من انتصر للادب بعد طلمه • وحكمه فى النظم والنثر فانقاد لطابعين
لنافذ امره وحكمه • وارضعه ثدى المعالى فهو اخو المجد وابن ابيه وامه • الذى جعل
كلام الملوك ملوك الكلام • وحكمهم فى رقاب القوافى فهم الملوك ومنهم الحكام • وصلواته
على سيدنا محمد واله • ما جنى اديب ثمرات غصن الادب وتفيا بظلاله • وما سرح نظرى
القاصر • وادرت فكرى الحاير • فيما نظمه وسلكه فى هذى السمط مولانا دوحه الفضل التى اصلها ثابت
وفرعها فى السما • وسحاب المكارم التى ودق الافضال من خلالها همى • من ادار على الاذواق من
نظمه ونثره كوسا احلى من الشهد • وكسى القريض حلة لم ينسج على منوالها ابن برد • وابرز
ابكاره • فكره كل معنى جليل • وسحر بما اظهر من بلاغته فكما خلفه كل جواد اصيل • رب القلم
الذى لا تقوم له قاعه • والسيف الذى لا يشك احد ان فى يد جبار السموات قاعه • من حاز
المكارم اقصاها وادناها • وعلى من مراتب البلاغه اعلاها واسماها • اسمعيل بن محمد •

أسّاميا لم نورده معرفه • وانما الدة ذكرناها •

لا برح وطلال للملك العزيز معا • ولا علي قدر ضده وارض والاسما • ولا فتى لا انتقال المجد حاملا •
ولا انفك في سما بدر الملك كاملا • فقلت وما عسى ان اقول وهو الذي لم يخطر على خاطر •
ولا انعقدت عليه فوه ساحر • كم كرت عليه جيوش الفكر فعادت ناكبة تلك اذا كرة خاسرة •
وكم خدقت اليه عيون اهل الادب لتقتبس من نوره وادا هم بالساهره • اما ابياته فانها
لها س ابيات بل قصور حكمت لناظمها بالكمال ولغيره بالقصور • شعرا •

جواهر افكار يغار لحسنها • اذا برزت عقد اللبالي المنظم •
يشيب لها فود الوليد لعجزه • ويضحى زيادا عنده هاو هو اعجم •

يود بديع فنون النظم لو دخل في سلكها • ومنثور الزهر لو انتظم في سلكها • لو سمعها البديع لقال
دونك هذا الادب الذي يشترى مجات القلوب • وهذى النظم الذي يغني عن الصهبا بثوب • وهذى
السحر الذي ترك حدود الذهب الاحمر صفر • وقال للهلال لست مني ولا قلامه ظفر • وهذه الفرائد
التي على صاحبها على قيمه النثر • وهذه القلايد التي من مبدا الى بيت منها يد غاضب رمت قلبه بشرر
كالقصر • ولو ادعاها ابو الحسين الجزار لسلخ جلد دعوته • او ادعاها الصفي الحلي وهو حاكم هذى
الفن لتكذبت عليه بتيقنه • او ابن نباته لما استحلى قطره النباتي • او الحكم ابن دانيال لعال هذى
البدل الذي به تحيا ي لا ما ركبه الاسعد بن مماتي • او الراح الحلي لرجعت ما وزن من شعره •
او صاحب حلبه الكميت لاقسم ان هذى هو البابلي في عصره • واما كلماته فادا ريما خشبها الواو شق
او زوصا من حبائب بع الزهر ممطوره • تفعل في الالباب فعل الشمول • ويجر على ابي المنبسه
ذيل الخمول • وتترك القاضي الفاضل مستثقلا منقوصا • وتحكم لصاحبها على اهل الارض عموما
خصوصا • لو سمعها العماد الكاتب لخر عليه السقف من فوقه • او ابن ابي حجله لعلم ان
ذلك شي لا يدخل في طوقه • او ابن المستوفي قال هذى لم يكن في الحساب • او ابن النواب لقال
لا طاقه لي على هذا الباب • او ابن حجه لافنى ومعارضتها عمره • او الصفدي لما برح في ضفه
من الحسره • فيا لحسنه من مجموع غدا لآيه الادب جامعا • واصبح لائمه الادب قبله وجمع من المحاسن
ما تفرد به ولم يخره مجموع بعد ولا قبله • تود الاقمار لو انها في طاعته سواري • والكواكب لو انها
عبيد او الافلاك جواريها تخفق منه جواري • شعرا •

قد ونك منه سفرا لا يسامي • بجل عن المشابه والنظير •
يجر على البديع ذيول فخر • فيحقر عنده وشي الحرير •

فلعمري انني مولفه حفظه الله على سجان وايل • واني وهو الاحر زمانه بالعلم تستطيعه
الاوايل • وفاق الاكابر حلما على صغر سنه ولا غرو ولا عجيب • قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
فالله يبقيه لعمر الملك انسانا • ولهذى الدهر في جنب اشابه احسانا • فهو الذي ما نشر الدهر
لاوى لبابه لواء عداوته الا طواه • ولا جرح سيف الفقر قلبا الا وفي قلمه دواه • فالله عوض الامه
الى صاحب عزه وجهه الدهر • ودام ابادية التي سارت مسير الشمس في كل بلده • فهبت هبوب الريح

في الدولة

او السلح الوراق لقطع اوصاله من هواه
ولو حواها ابن الخشاب لما ثار عليه بعتبه

مجي تلكها

لا طاقه لي
بالدخول
في هذا الباب
بالاصل

والبر والبحر. وبقيته وسما الملك بدر تمام. وتحط عرنه التي غبت لمن تقدمه من الاكارم واسبطه
النظام شعرا. والله ما الجرة ربنا. وهو لارباب المعالي امام. الا الان كان ختاما للهمر. لله ما احسن هذا الختام
قلت لنا ان هذا المنثور العبق. مما لا يستنبته غيره ولا يتفق. واما هذا الثغر المحروس
الفاضل وهو لا يحوص ويحره بل يقف من وصف قلعه كوكب بالساحل. ومن يحقق ما تجد فيها
علم فضله ونبله. بل هذه الرساله افضل من الكتاب المفرض. وكانت وفاته وقت السحر من
ليلة الثلثا لتسع ليال خلون من صفر سنة تسع وسبعين والف بضبعا رحمه الله تعالى وهو
شاب ورثاه والده وغيره. والجارودي نسبة الى ابي الجارود بن زياد بن المنذر بن الجميب ابي وزعم
بعض اهل المقالات وعمرانه زياد بن المنذر بن زياد الجارودي العبدي وهم فرقة من الزيدية
وكان المنذر بن الجارودي عاملا لعلي عليه السلام على اصطخر ثم انه سعى به الى
امير المومنين انه خان الفي فكتب رسالة ذكرها الرضي في نهج البلاغه واما والده زياد
بن الجارود فهو من العباد لما سارت ام المومنين عايشه الى البصرة ومعها طلحه والزبير
خان بها الجارود وهو ممن تبعه من ربيعة مع علي امير المومنين عثمان بن حنيف الانصاري
فقتل الجارود واصحابه وذلك قبل قدوم امير المومنين وقبل وقعة الجمل وحكي ان عبد الملك
بن مروان قال لجلسائه يوما اتدرون من اشد الناس قلبا واقواهم نفسا فقالوا فاكثروا
فقال عبد الملك اشد الناس عبد القيس واشدهم زياد بن الجارود ضربت ساقه يوم البصرة فقطعت
فاخذها بيمينه وقبلها وقال. يا ساق لن تراعي. ان معي ذراعي. احمي بها كراعي.
ثم ضرب بساقه قاتله فقتله وحبا حتى صار اليه واتكى عليه فقيل له من قتلك يا زياد فقال
وسادي واليه والى اصحابه بشين امير المومنين تقول له فساروا الى اهل مصر كلهم في طاعتي فشقوا
كلمتهم وقتلوا الخارسعه في طاعته من عبد القيس عبد والله حتى كانت جباههم كنفنا العيش والله
لولم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا مستحلين لقتله لحل لي بذلك. قتل الجيش كله وقيل ان الذي
قطعت ساقه في تلك الحرب هو حكيم بن جبلة العبدي وكان ابو الجارود الهمداني ممن خرج مع الامام
زيد بن علي بالكوفة ايام هشام واما قلعة الهقاق البا الموحدة ثم اللام الف لجب كبير من جولان
وقلعة كوكب التي اشرت اليها عند ذكر القاضي من قلاع ساحل الشام ولما فتحها السلطان صلاح
الدين بن ايوب وكانت بيد الافرنج كتب الفاضل رسالة الى مصر اجاد فيها ومنها. واما قلعة كوكب
فانها عقاب في عقاب. ونجم في سحاب. وهامه لها الغمامة عمامه. وانملة اذا خضبها الاصيل كان
الهلال لها قلامه. وهذي من محاسن الفضلة والله اعلم.

الوزير ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابرهيم بن عبد الله

بن يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي. واصل نظم ونثر. ولحي المجد
قابلا له لا وزن. وعدل في الرعيه وعبره تعاطى فعفر. وله شذرات لولويه. ومطالع كوكبية
وكان حمل الدهر يجني عليه ثم كشف اللثام. وجاد له بجد اي اي عرامه بنبس اللزام. وكان وزير معز الدوله.

ومن ليس يشرع في سياسة ملكه الا قوله وفطنته في حصافته قبل الوزارة وبغية الحمام مشهورة
فذكرهما لابن نصبه البراع اذ قد كفاه التشباع وكان فاضلا اديبا كاتبا شاعرا جوادا على الهمة
يعطي الافاضل ويحسن جائزة الشعر ويقرب الادبا والعلما ويحبهم وكان متشبها بالمهلب وهو جده
المهلب اشهر من ان يذكر بالشجاعة والنجابة والكرم ولولا هو فاوم الشراة وحمى عنهم البصرة وغيرها
حتى كانت تدعى بصرة المهلب لطلحت وكان مع النجدة والنباهة والكرم كذا اباوه وولده يزيد بن المهلب
لحو قبيصة كابيه واكرم منه وكانوا من ولاته ومن عمال عبد الملك بن مروان والحجاج ولما ولي يزيد
بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز وكان عمر قد حبس يزيد بن المهلب المذكور بجريرة دهلك
فاخرجه يزيد وسار الى البصرة ونزع الطاعة وادعى الخلافة فسير اليه يزيد اخاه مسلمة فالتقوا بالعقر
بابل وكانت وقعة عظيمة وقتل مسلمة منهم كل محتلم وقتل يزيد ولما بلغ كثير عزة مصابهم
بكى وقال ما اعظم الرزية ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر
وبعد تلك الوقعة صار دالا على بني امية وهم اول من سور بالبصرة في دولة بني هاشم وقيل
ان آل المهلب مكثوا بعد العقر سبعين سنة لا تولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام فلقد صدق قال
قول امير المؤمنين علي عليه السلام بقية السيف انمى عددا وانمى ولدا رجع ولما ولاه معز الدولة وزارته

رق الزمان لفاقتي • ورثى لطول تحرقي • فانالني ما ارتجيه • وحاد عما اتقي •
فلأصفحن عما اتاه • من الذنوب السبق • حتى جنايته بما • فعل المشيب بمفرقي •

ومن شعره • قال لي من احب والبين قد جد • وفي مهجتي لهيب الحريق •
ما الذي في الطريق تصنع بعدي • قلت ابكي عليك طول الطريق •

وقال الثعالبي في اليتيمة الدهر كانت للوزير ابي محمد المهلبي جارية مغنية اسمها تجني قد اشتهر
بحبها اشتهارها بحسنها وله فيها قطع الرياض من الشعر فمنها

مرت فلم تثن طرفها نحونا • يحسدها الغصن في تثنيها •
تلك تجني التي جنت بها • اعاذني الله من تجنيها •

وله فيها رب يوم لبست فيه التصابي • وخلعت العذار في العذل عني •
في محل تحله لذة العيش • وتجني شروره من تجني •

وله فيها ايضا اراني الله وجهك كل يوم • صباحا للتيمن والسرور •
وامتع ناظري بصفحتيه • لاقرا الحسن من تلك السطور •

ومن المنسوب اليه ايام اضافته ولو اني استزدتك فوق ما بي • من البلوى لاعوزك المزيد •
ولو عرضت على الموتى حياتي • بعيش مثل عيشي لم يريدوا •

وقيل انها لابي نواس يخاطب المحبوب وحكى ابن خلكان عن ابي اسحاق الصابي قال كنت
يوما عند الوزير المهلبي واخذ الورقة وكتب فيها فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها • ومنطق دره في الطرس ينتثر •
فحاتم كامن في بطن راحته • وفي انامله سحبان مستتر •

وكان

103

ميدي الوغا دم وانهزم اهل العواق

فكان معنى الدين له غلامه الجامدات امير شربه المختار به بني حمدان وكان يهواه وكان الوزير المهلبي ايضا يهواه ويراه اخو بالمغان له من المقاتله فقال فيه :

طرق برق الماء في وجناته • ويرق عوده • ويكاد من شبه العذارى • فيه ان تبدو نهوده •
ناطوا بمعقد خصره • سيفا ومنطقه تووده • جعلوه قايد عسكر • ضاع الرعيل ومن يقوده •

وكان كذلك وانكسرة الشربه فقال غرس النعمه ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابي هلال الصابي وكان كاتبا فاضلا في كتاب الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسي كاتب علي بن شامان احد قواد الديلم اراد الوزير المهلبي ان ينفذه في شي فقال له لا تبرح من الدار حتى اوافقك قال السمع والطاعه لامر سيدنا الوزير ثم خشي الوزير ان ينصرف اذا ابطا عليه فتقدم الى البواب ان لا يخرج فجلس طويلا ثم دعاه داعي الخلا فراى ابوابه مقفله والخلا الخاص عين مقفل وعليه ستر فرفعه ليدخل فدفعه الفراس وقال هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير قال فكيف اعمل الاخليه مقفله والبواب منعني الخروج ما جرى في ثيابي فقال لا استاذن ليفتح لك احدها فكتب الى الوزير قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب لا تخرج وقد تحير العبد في الحال والامر في الشده فان راى ان يفسح لعبده يفعل ما يحتاج في خلاه فعل والسلام فلم يعلم الوزير ما اراد بالرقعه وعرف وضحك ووقع في ظهرها هو ابو سعيد اعزه الله حيث يختار فدفعها الى الفراس فقال التوقيعان يقراها ابو العلا كاتب الديوان وانا لا اكتب ولا اقرا فصاح ماهك هاتوا من يقرا في الدار صكوك الحرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وادخله بعض الحجر فقضى حاجته ومما ذكره غرس النعمه من نوادر المغفلين ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بعث الى ابن اخيه السفاح مشيخة من اهل الشام يطرفه بعقولهم وانهم حلفوا ما علموا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرابة غير بني اميه حتى وليتم انتم واخبار الوزير كثيرة وولد بالبصرة ليلة الثلثا لاربع بقين من المحرم سنه احدى وتسعين ومايتين وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنه اثنين وخمسين وثلثمايه في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصلها ليلة الاربعا خامس شهر رمضان ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختيه رحمه الله تعالى وما احسن ما رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الاتي ذكره :

يا معشر الشعرا دعوة موجع • لا يرتجي فرج السرور لديه •
عزوا القوافي بالوزير فانها • تبكي دما بعد الدموع عليه •
مات الذي امسى الثناء وراه • والعفو عفو الله بين يديه •
هدم الزمان بموته الحصن الذي • كنا نفر من الزمان اليه •
فليعلمن بنو بويه انه • فجعت به الايام ال بويه •

ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح ويكنى ايضا ابا نواس

الحكمي ولاؤه لانه من كبار ملوك اليمن وكان يحبهم لولايه فيهم الشاعر المشهور • واصل خلع رسن الخلاعه في الكميت

وجعل قضى لذته فيها مع مناقضته له وكان يحب يشبه التفاح من الخدود والاغصان من القدود
لمحبة مغانيه من الحسن ديباجه ولا استماع ان وصف الياقوته الشيابه في الرحله ولا ينفك الليل
والنهار عن المزج بين الجبين والعذار ويقنع لكن بالحب المعمم لينفارق هواه كل
عيش مدمم وكان مولده بالبصرة وبها نشا ثم خرج مع والبه بن الحباب الشاعر وبه تخرج وقيل
ان مولده بالاهواز وانتقل عنها وعمره سنتان وامه اهوازيه اسمها جلبان وكان ابوه من
جند دمشق ثم من اصحاب مروان بن محمد المنبوز بالحمار ثم انتقل الى البصرة فتزوج جلبان
واولدها اولادا منهم ابو نواس وكان محلا مقدما في المولدين وله كل معنى مليح في كل فن خاصة
خمرياته فانها الغاية وربما اخذ معنى غيره فيها فاستحقه بالحظ ونسي ما قاله غيره وذكر
ابو الفرج الاصبهاني ان ابا الشيص الخزاعي انشد ابو نواس معنى له بديعا في الخمر واخذه
ابو نواس بعد ذلك فقال بلانا على انظر ان يروى لك معنى جيدا في الخمر والآخر وذكر ايضا الدروى
ان قصيدة ابي نواس التي اولها • يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم انم
ليست له وانها من شعر والبه استاذه وكان يتعشق ابا نواس فنحله اياها وروى ابو الفرج
ايضا عن الدعلجي غلام ابي نواس قال سكر ابو نواس ليلة فجعلت اتوهم شيئا منها فقال لي اتدري
من يتغنى باولها قلت لا قال انا المغني والشعر لوالبه بن الحباب والله اعلم ولم اخبر به حتى مات ابو نواس
تلك لفظهم فربه لان ابا نواس يتقرب الى الحكم بن سعد العشيرة والقصيدة من مشهور شعره
وجيده ومدح الرشيد في حياته والامين واختص به وكان يهواه ولا يبوح خوفا منه ومدائحه فيه صادرة
عن ود خالص وقال فيه في حياة والده الرشيد فيما يتعلق بالعشق

اصبحت صبا ولا اقول بمن • اخاف من لا يخاف من احد •
اذا تفكرت في هواي له • مسست راسي هل طار عن جسدي •

ومما امدح

ومن قوله فيه من قصيدة • واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
قربننا من خير من وطئ الحصى • فلها علينا حرمة وذمام •

وله القصيدة الرائية السائرة في الخصيب عامل مصر مشهورة مختارة ومن غاياته القصيدة التي اولها

ايها المنتاب عن عفره • لست من ليلي ولا سمره •
لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره •

وقد وددت لو حظر لي تذكر هذه الابيات واكتبها هنا لجودتها فهي وقصيدة ابي الحسن العكوك كسمط
الجوهر وكان ابو نواس يتشيع وقال في ابي الحسن الرضى وقد عوتب

قيل لي انت احسن الناس طرا • في فنون من المقال النبيه •
لك من جيد القريض مديح • يثمر الدر في يدي مجتنيه •
فلماذا تركت مدح ابن موسى • والخصال التي تجمعن فيه •
قلت لا استطيع مدح امام • كان جبريل خادما لابيه •

وله ايضا والابيات • مطهرون نقيات جيوبهم • تجرى الصلوة عليهم اينما ذكروا •

من لم يكن غلق يا اخى نخشبه ۝ فماله فى قديم الدهر مفتخر ۝
الله لما برأكم خلقا فانفسه ۝ صفاكم وبرا كم ايها البشر ۝
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ۝ علم الكتاب وما جات به السور ۝

وقال ابو الحسن بن نوبخت ما رايت قط اعلم من ابى نواس ولا احفظ منه ولقد فتشنا منزله بعد موته
فلم نجد عنده من الكتب الا قمطرا فيه جزو يشتمل على نحو وغريب لا غير وكان يناقض الكميت ويتعصب
لليمن على نزار لولائه فيهم وعنه قال رايت النابغة الذبيانى فى منامى فقال لى عاد اخبثك الرشيد
قلت لقولى ۝ أهج نزارا وافر جلدتها ۝ وهتك الستر عن مثالبها ۝
فقال لى اهل لذلك انت يا ابن المومسة فقد استوجبت بها من كل نزارى عفو به مثلها عما ارتكبته منها
قلت وانت ما اخبثك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان فلت بقولك ۝
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۝ فتناولته واتقتنا باليد ۝ قال وهذا مستور قلت
فبقولك ۝ واذا لمست لمست اجثم جاثيا ۝ متحيرا بمكانه ملأ اليد ۝ قال اللهم غفرا
قلت فيماذا قال بقولى ۝ فملكت اعلاها واسفلها معا ۝ واخذتها فسرا وقلت لها اقعدى
تحدثت الحدث البريدى والحق البيت بقصيدة النابغة قلت قصيدة النابغة هذه وصف بها
المتجردة امراة النعمان وهى شهيرة وكان يتعشق عنان جارية الناطفى وهى احدى القيان السواعر
اورد لهم ابو الفرج كتابا وكانت شاعرة حسنة ودخل عليها يوما فقال ۝

ما قا من بين نصب ۝ تكفيه منك قطرة ۝ فقالت
اياى تعنى بهذى ۝ عليك فلجلد عميرة ۝ فقال
اريد هذا واخشى ۝ على يدى منك غيرة ۝ فقالت تعست وتعس من يعار عليك
وعليها ودخل اليها مرة فقال ۝ ان لى ايرا خبيثا ۝ لونه يحكى الجبينا ۝
لو راى فى الجو صدعا ۝ لنزى حتى يعونا ۝ او راه وسط بحر ۝ لغدى فى البحر حوتا ۝
او راه فوق سقف ۝ صار فيه عنكبوتا ۝ فقالت له ۝
زوجوا هذى بالف ۝ ما اظن الالف قوتا ۝ بادروا ملحل بالمسكين ۝ خوفا ان يموتا ۝
قبل ان يعكس الدا ۝ فلا يانى ويوتى ۝ وتضاحكت فغلبته وخجل وذكر الاصفهانى ان الرشيد
كان يحب عنان هذه وجمع لمولاها فيها الف دينار فابا ان يبيعها وكانت بينه تعارضهما فبرئت
الى ابى نواس انك ان قلت ما تصرف قلب امير المومنين عن جارية الناطفى فلك حكمك فقال ۝

ان عنان الناطفى جارية ۝ اصبح حرها للاير ميدانا ۝
ما يشتريها الا ابن زانية ۝ ومرطبان يكون ماكانا ۝

فكان الرشيد يقول قبح الله ابى نواس نغص علينا لذتى فى عنان ومنعنى شراها بشعره قلت كان القوم
اعراض يفونها واهام نعى الشعر وعن الاصمعى قال ارسلت الى ام جعفر ان امير المومنين قد لهج
بعنان فان صرفته عنها حكمتك قال نكبت اترقب فرصة منه اتكلم فيها بحاجتى اذ دخلت عليه
مرة وهو مغضب فجلست ناحية فقال مالك يا اصمعى قلت رايت فى وجه الامير غضبا فلعن الله

من اعصبه قال هذا الناطفي والله لولا انى لحاجر في حكم بن اسن معك الجعل فلي كل اجل
منه عضوا وما لي في جاريته ارب غير الشعر قلت اجل والله ما فيها غير الشعر فهل يستر امير المؤمنين
ان يجامع الفرزدق فقال اعرب قبحك الله وضحك وزال غضبه وامر لي بجائزه واتصل
ذلك بام جعفر فاجازتني وكتب عنان هذه الى ابي نواس مع جاريه لها في كفها ۝

زرنا لنأكل عندنا ۝ ولا تخلف عنا ۝ فاجلها ونال منها وكتب في كفها

نكنا رسول عنان ۝ والرأي فيما فعلنا ۝ وكان خيرا ابلج فتل الشوا اكلنا ۝ تكتب السم

فلما قراه ابو نواس ضحك وجاء اليها فانشدته ۝

ابا قتراع تراه ۝ فقال بذاك كنا اقترعنا ۝
قالت فما ترى في صراع ۝ فقال ان شئت قما اصطرعنا ۝
قالت فالكهر ماذا عليه ۝ فقال الوصل يجعل رهنا ۝
ثم قال ومن كذى يحوي لي ۝ قالت طولت جعنا ونكنا ۝

ومن شعر ابي نواس وقد غاب ابليس ما فضحه ۝

وليلة قصرها طولها ۝ بالكرخ اذ بتنا من خلوته ۝
اشرب من ريقه مرة ۝ ومرة اشرب من خمرته ۝
في مجلس يضحك تفاحه ۝ من الرياحين الى حضرته ۝
ليس يرى حلو ما نالنا ۝ الا الذي نشرب من راحته ۝
حتى اذا الفى قناع الحيا ۝ وجازت الخمرة في وجنته ۝
ملكني حل سراويله ۝ وكان لا ياذن في قبلته ۝
دب له ابليس فاقتاده ۝ والشيخ نقاع على لعنته ۝
تاه على ادم في سجده ۝ وصار قوادا لذريته ۝

بينك معنى ونحن ما للمعنى معنى م

وله في هجا ابليس

شوقا يا لعين انت اختلست ۝ لناس عنطا عليهم اجمعينا ۝ عند ما قلت لا اطيق سجودا ۝
لنال الحلقة رب طبينا ۝ تهت لما ابيت في سالف الدهر ۝ وفارقت زمرة الساجدينا ۝
ثم قد صرت في القياده نعتا ۝ يا مجير الزناه واللائطينا ۝

قال بعض السلف ما دخل على ابليس اضر من ابيات ابي نواس هذه والاولى قلت الى لعنه الله واياس من الرحمه

وقال ابن المعتز في شكر ابليس متهكما ۝ بركت هجا ابليس ثم مدحته ۝ وحاك للامر عن عين سلوكه ۝
اطالب من اهواه وصلا فاتى ۝ حكاه خياله في الكرى فاتيكه ۝

ويقال ان ابليس كوسج في حنكه شعرات وهو عريان ليس عليه الا سراويل ومن اجل ذلك
كره للمصلي ان يصلي في السراويل فحسب وحكى لي بعض الثقات ان الموكد محمد بن اسمعيل
المتوكل كان يحب ان يراه فاتاه ات في منامه فاراه شخصا هو الان حي وقال ان احببت ترى صوره
ابليس فانظر الى هذا ان قيل كيف يرى ابليس وهو من الجن الروحانية والملائكة اولى حاله
الجواب انه يتشكل كالسعالي والغيلان فاما واحد من ذريته فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والدقيم

قال لقد عرض لي البارحه شيطان فاردت ربطه الى ساريه من سوارى المسجد فذكرت قول
اخى سليمان هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فاطلقته فذكره صلى الله عليه واله وسلم بتلك الهيئه
قال الثعالبى فى كتاب الفقه لخوارزم شاه ان خمار الامير بسوق بغداد وعلى راسه جرة عسل
فوقفت الى الارض فانكسرت واقبل الصبيان يلعقون العسل فيلعقون الشيطان فتراى لهم
وقال يا اولاد الزنا هذى جراى اذا الخفتكم العسل وقال ايضا ان جماعه من النخاسين وثبوا
على شيخ اعجمى فحلقوا لحيته ونتفوا شواربه ثم سلطوا الزنابير على وجهه فلسعته حتى تورم وجهه
خنى ضاق عينا[redacted]ه ثم باعوه على انه غلام تركى فتراى لهم ابليس وقال هذه الحيله لم يكن في حسابى
وذكر الامام اللغوى ابو بكر بن دريد فى صورة شامى طوال فساله عن كنيته فقال ابو نلجيه
والوقعه ذكرها ابن خلكان وراه ابرهيم الموصلى النديم فى صورة شيخ ابيض اللحيه بيده عكازه
ونادمه يومه وغنى له ولولا طول حكايته لذكرتها وكان ابو نواس يهوى جنان جاريه
ابى عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى البصرى المحدث الذى كان ابن مناذر الشاعر يحب ابنه
وله فيه اشعار وكانت جنان حلوه جميله اديبه وقيل ان ابا نواس لم يصدق فى حب امراه
غيرها وحجت عاما فحج معها وقال فى هو احد اصوات الاغانى
المرتانى افنى عمرى • بمطلبها ومطلبها عسير • فلما لم اجد شيئا اليها • يقربنى واعيتنى الامور
حججت وقلت قد حجت جنان • فيجمعنى واياها المسير • وراها مره وهى تلطم وجهها فى ماتم فقال

يا قمرا ابرزه ماتم •	يندب شجوا بين اتراب •
يبكى فيذرى الدمع من نرجس •	ويلطم الورد بعناب •
ابرزه المناتم لى كارها •	برغم دايات وحجاب •
لا زال دابا موت احبابه •	وداب ان ابصره دابى •

وكان سفيان ابن عيينه اذا ذكر هذه الابيات يقول لقد احسن ابو نواس هذا بفتح النون وتشديد
الواو وغاضبته مره فوجه اليها جنان رسولا يحاورها بما يكره فلم يجبه الرسول بما قالت ونبين ذلك ابو نواس
فى وجهه فقال

فديتك فيم عتبك من كلام •	نطقت به على وجه جميل •
وقولك للرسول عليه غيرى •	فليس الى التواصل من سبيل •
فقد جاء الرسول به انكسار •	ووجه ما عليه من قبول •
ولو ردت جنان مرد خير •	تبين ذلك فى وجه الرسول •

وروى ابو الفرج ان محمد بن عمر التيمى مر ايام قضايه فراى ابا نواس قد خلى بامراه يكلمها وكانت
جاته برساله جنان فقال له اتق الله قال انها حرمتى قال فضها عن هذا الموضع فلما مر وكتب اليه
ان النبى ابصرتنى • بسحر الكلمات رسول • ادت الى رساله • كادت بها نفسى تسيل
من ساحر العينين تجذب حصرها ردف ثقيل • فلو ان اذنك بيننا • حتى تسمع ما نقول
لرايت ما استقبحت من • امرى هو الحسن الجميل • ثم وجه بها فالقيت فى الرقاع بين يدى
القاضى فلما قراها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا باس ومن شعره

لا تنكر ممن احله ... وابك ... [illegible]

دع الاطلال تسفيها الجنوب • وتبلي عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجنا ارضا • تخب بها النجيبة والنجيب
بلاد نبتها عشر وطلح • واكثر صيدها ضبع وذيب
ولا تأخذ عن الاعراب رأيا • ولا عيشا فعيشهم جديب
دع الالبان يشربها رجال • رقيق العيش عندهم غريب
وان راب الحليب فبل عليه • ولا حرج فما في ذاك حوب
فاطيب منه صافية شمول • يطوف بكاسها ساق اديب
كان هديرها في الدن يحكي • قراة القس قابله الصليب
تمد بها اليك يدا غلام • اغر كانه رشأ ربيب
يحرك العنان اذا احتساها • ويفتح عقد تكته الدبيب
وان خمشته خلبتك منه • طرايف تستخف بها القلوب
اعاذلي اقصري عن بعض لومي • فراجي توبتي عندي يخيب
تعيبين الذنوب واي حر • من الفتيان ليس له ذنوب
عرفت بنو بني ولجت فيها • فتنفى الان توبك ما انوب • ومن ملح

غزله • اشتهي الشاقيين لكن قلبي • مستهام باصغر الشاقيين
لجن باللابس القميص ولكن • ذو القبا المعقرب الصدغين
والذي بالفتوة زينه الله • وحسن الجبين والحاجبين
وثنايا كانها نظم در • تحت خال في موضع الشاربين
يكسر العين ان نظرت اليه • يا بلائي من كسرة العينين
يلثغ اللفظان خشت لشربي • في الحنان وفي مسح العارضين
خرسنوه وما دري ما خراسان • بلبس القبا والموزجين • ومن شعره ايضا

كيف النزوع عن الصبا والكاس • قل ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا غدت شيبتي كرهي لمراجب • للشيب عند نزولي برأسي
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي • عن ان تحب الى يدي بالكاس
وكان شانيها الفرط شعاعها • بالليل يكرع في سنا مقباس
والراح طيبة وليس تمامها • الا بطيب خلايق الجلاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس

وله من قصيدة طويلة

دع الرسم الذي دثرا • يقاسي الريح والمطرا • وكن رجلا اضاع العمر • في اللذات والخطرا
الم تر ما بنى كسرى • وسابور لمن غبرا • منازل بين دجلة والفرات احفها الشجرا
بارض باعد الرحمن • منها الطلح والعشرا • ولم يجعل مصايدها • يرابيعا ولا وحرا

ولي

ولكن حور غزلان • تراعى بالملا بقرا • وان نسيبا احدنا الطين • من خافتها ان مرا • ومنها البيت
الثاني • يريدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا
ومن مجونه • جاءت الى المنزل ام الفتى • غباشه يا قوم لميعادها •
تمشي الى الخيزلى عدوه • وكفها في كف قوادها •
فقلت هاك الايرفاستبشرت • فادخلت لامي في ضبادها •
تمسح ايري كلما نكتها • كانه اكبر اولادها •
فيها تكثر قال ابو الطيب • الخيزلى مشيه للنسا • الاكل ماشيه الخيزلى • فدا كل ماشيه الهيدبا •
وحكى الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته في شرح العيون عن ابي نواس قال دخلت الى دمشق
فاعطيت بها علاما ثما مواجرا اربعه دراهم فلما راى منباعي استعظمه فقلت اما ان تدعو وتشرمعانيه
تعطني درهما قال اذا جرى الما والعود قلت هذه نوريه محوبيه وجرى الما في العود من اول كانون
الثاني ولم يزل ابو نواس مولعا بذم ارض العرب لقسمها وهو كذلك والطلح والعشر من
نباتها واول بارد يابس ينفع الاسهال الدموي ويعرفه الاطبا باسم غيلان وصمغه بارد رطب
او هو معتدل وهو بدل الكثيرا وهو يعدل الادويه الحاده وقد ينبت الطلح بغير ارض
العرب واما العشر فقد قيل انه لا ينبت بغير اليمن وقد رايته انا بالحجاز وهو سوعي صار مهلك
ان افرط استعماله ولا ينبغي استعماله من داخل ومرلجه خان يابس في الربعه يبسنا صل البلادس
وسكره جليل المنافع منفخ جلا وتوفي ابو نواس في اوايل خلافه المامون وكان يجعب الله
لميله الى الامين وروت له منامات صالحه كما ذكر المورخون والله واسع العفو ولم يسمع
في ادوا اليمن من سمي ذا نواس الا زرعه واسمه يوسف وهو صاحب الاخدود ويعرف
بذي نواس بفتح النون والواو المشدده وبعد الالف سين معجمه وكان ~~ذو شناتر اذا وقع~~ علاما جميلا فبينا
اليه ذو شناتر ملك حمير لما بلغه جماله فلما خلى به ذو شناتر قتله ذو نواس بحديده
وحده وكان ذو شناتر اذا وقع من العلام جعل في فيه سواكا واشرف على حريته واذا خرج
العلام ضلحوا له ارطب ام يابس فجعل ذو نواس مسواك الملك في فيه ثم خرج عليهم
فصلحوا له فقال ستعلم الاحراس است ذي نواس ارطب ام يابس فلما راوا انه قتل
الملك ملكوه وكانت حمير لا املك العلام اذا فعل به ذلك الفعل ولم يكن ذو شناتر
من بيت الملك وعلى ذي نواس خرجت الحبشه ودل السجع الذي قال انه بالسين المهمله
وابو نواس اعلم بلحيان اهله نعم انما لقب بذلك لانه كان له عمامه لها طرفان ينوسان على
كتفه ويجوز ان يقال ناس وناش بمعنى واحد والله اعلم

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخبا

العسقلاني الاصل المصري صاحب الرسايل المشهوره فاضل كتب فكتب • وسوغ حياد خاطره

والمهارق فما كنت • يرى حظه فيها الجد ودو الحيلان • قد خلت فما فيها غيب الانبا بنيها في الغدي
مناب الموان • وكان من الاسماعيليه وهو احد المشاهير البلغا في الدوله الفاطميه نظما • وقال ابن خلكان
فيه صاحب الخطب المشهوره والمسايل المحبره • وكان من فرسان النثر وله فيه الطولى وجلالة
رسايله وفصاحته ادعى بعض الشاميه ان بعض نهج البلاغه ماخوذ من كلامه لجلالة الشريف الرضي
وبسط ذكر ذلك الصاحب العلامه ابن ابي الحديد الاتي ذكره في شرح النهج وذكر الرساله الذي ذكرها
الناصب اليه وابطل هذه الدعوى واطال الجواب ولولا طول الرساله وطوله لذكرته • قال ابن خلكان
ويقال ان القاضي الفاضل كان جل اعتماده على كلامه وانه كان يستحضر اكثره • وذكره العماد الكاتب الاصبهاني
في الخريده • وقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته • له الخطب البديعة والملح الصنيعه
وذكره ابو الحسن بن بسام في الذخيره واورد له من قصيده •

مازال يختار الزمان ملوكه • حتى اصاب المصطفى المتخيرا •
قل للاولى ساموا الوراء وتعجرموا • قد ما هلموا شاهدوا المتاجرا •
تجدوه اوسع في السياسة منكم • صدرا واحمد في العواقب مصدرا •
ان كان راي شاوره لخنقا • او كان باسا نالوه عسترا •
قد صام والحسنات ملا كتابه • وعلى منال صيامه قد افطرا •
ولقد تخوفت العدو وجهده • لو كان يقدر ان يرد مقدرا •
ان انت لم تبعث اليه ضمرا • جردا بعثت اليه كيدا اضمرا •
بشرى وما حلب رجال ابيضا • فيه ولا اعتلقت كفاه اسمرا •
خطروا اليك فخاطروا ابنوقهم • وامرت شفيك فيهم ان يخطرا •
عجبوا الحلمك اذ تحول سطوة • ومن الاله خلقك كيف عاد مكدرا •
لا تعجبوا من رقة وقساوة • فالنار تقدح من قضيب اخضرا •

قلت هذا شعر منتهى الى الغايه فيكون الشيخ المجيد ممن اوتي النثر والنظم • فترك كل كاتب في النازعات
لما عمر • وعلى ذكر حسن الكيد في القتال فقد اجاد ابو الطيب بقوله •
الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني • وانما هو معنى قول النبي صلى الله عليه والسلم
الحرب خدعه وانما لخدع عدوه ذو الراي وانما كان كذب المهلب من هذا النمط لانه كان صاحب
حرب والا فاي شي اوضع بصاحبه من الكذب ثم هو ثالث النفاق واجاد ابو عبادة البحتري بقوله

يوم ارسلت من كتايب ارايك • جندا لا ياخذون عطاء •
وتود الاعدا لو تضعف الجيش • عليهم وتصرف الارا •

ونقيضه قول ابي الهمارس والوزير المنعوت بالجواد وزير عز الدوله بختيار الديلمي

اقام على الاهواز خمسين ليلة • يدبر امر الملك حتى تدمرا •
فدبر امرا كان اوله ردا • واوسطه بلوى واخره خرا •

ومن شعر المجيد • تجاب والحجاب وفرط تصلف • ومد يد نحو العلا بتكلف •

ولو كان

ولو كان هذى من ورا كهايه • صبى ناولكن من ورا الخلف • وذكر ابو الحسن بن بسام
انه توفى مقتولا لبخزانه البنود بالقاهرة المعزيه سنه اسن وثمانين واربعمائه رحمه الله تعالى
والشحنا بفتح الشين المعجمه واسكان الخا المعجمه وبعد البا الموحده الف

الداعي الحسن بن ادريس بن علي بن الحسين بن ادريس بن الحسن بن عبد الله بن علي

المعروف بالانف اليمني احد المشاهير القايمين بالدعوه الاسمعيليه بناحيه وادى ظهر وما يليه من همدان فاضل له همه • عمل حده وسعيه فى الامه • اذا سار اقعد عن شاوه وسبق الساعى • واذا سار عدوه الكبير لحربه وارغد وابرق فتول عنهم يوم بدعى الداعى • وكان فاصلا عالما كريما وذلك الوادى الاهيف المعاطف انما انتقل عنه وعن سلفه لما سار اليه رب امام المرعد له يقود من اهل الحجاز بزلما • وكان اكثر الوادى ملكه قادته الحرب بينه وبين ساده الحسنيه المدعين للامامه ان ينقطع عن جيده وبقيت منهم الان بقيه تحت التقيه وكان اول من راح الدعوه من مصر الى اليمن الداعى عامر الرواحى استاد الامير ابى الحسن الصليحى كما سيأتى ذكره فى حرف العين وكان الداعى المذكور شاعرا اديبا وكان نشوان الحميرى قد قال شعرا يفتخر به وتجاوز الحد الى الاخلال من الدين بما ضمنه انه لولا اليمن لما قامت دوله النبى صلى الله عليه واله وسلم ولا قتل الوصى ولا عثمان ولا اقامت دوله الخلفا ولا قتل الامين ويفضل قحطان وهم حاكة على نزار ويلزمه العموم فضلهم على نبى الله صلى الله عليه واله وسلم تصريحا وتعريضا افتح منه وكان الحمق وابيات نشوانهى •

منا التبابعه الاولى ملكوا البسيطه بل بذلك تفتخر •
من كل من هو للفتى متعصب • بالتاج غار بالجيوش مظفر •
تعنو الوجوه لسيفه ولوجهه • بعد السجود لتاجه والمغفر •
يا رب مفتخر ولولا سعينا • وقيامنا مع جده لم يفخر •
فالفخر بقحطان على كل الورى • فالناس من صدف وهم من جوهر •
وحلافه الخلفا نحن عمادها • فمتى نهم بعزل وال نقدر •
مثل الامين بن الرشيد وفتكنا • بهما ومثل ابن الزبير القسورى •
وبكوهنا ماكان من جمالنا • فى قتل عثمان الشهيد وحيدر •
واذا غضبنا غضبة تمنيه • قطرت صوارمنا بموت احمر •
فغدت وهاد الارض مترعة دما • وغدت شباعا جايعات الانسر •

وقد اجاد الشعر على ضلاله فيه لجواب للداعى الحسن بن ادريس المذكور •

نشوان مفتخر بقحطان على • عدنان جهلا بالعلى والمفخر •
ذكر التبابعه الثمانين الاولى • ملكوا البسيطه برهة من حمير •
اولم يكن قد ملكتهم الاحبوش فى • ايام ابرهة الشقى الابتر •
لولا ملوك العرش ما برحوا لهم • حولا ولولا اغفلت قصه وهرز •

ومننت بالايمان اذا نصروا الهدى ٭ والمن لله العلى الاكبر ٭
انرى المهيمن خاذلا لنبيه ٭ وتقول لولا نصرهم لم ينصر ٭
والله مظهر دينه فى بيته ٭ وعدا عليه بزعم انفك المفتر ٭
وحمية تملك و مهاجر ٭ وبحرمة اسد الاله وجعفر ٭
وقصية الخلفا لا تفخرن بها ٭ ان كنت ذا لب وعقل فاقصر ٭
امنوا زمانهم فخلوا من هم ٭ لعبيدهم طمعا وما من منكر ٭
كبرت نفوسهم على ساداتهم ٭ من كل اروع كالهزبر غضنفر ٭
وتملكوا لبنى بويه و ديلم ٭ و لترك ياجوج وقوم البربر ٭
بئس البديل بها و بئس المفتخر ٭ يبغى الفخار وان بذلك فافخر ٭
وزعمت ان بالكره منكم ما جرى ٭ من فعل جاهلكم بغير تبصر ٭
فمزجت شرهكم بشماتة ٭ وامر عثمان كان لم تشعر ٭
ان الزبير وان طلحة البا ٭ ذاك الحصار وسل عليما تخبر ٭
لولا مهاجرة النبى وفتكهم ٭ وقيامهم وامرهم لم يحصر ٭
فشركت اشقاها بصرع حيدر ٭ فكسبت خزيا دائما فى المحشر ٭
فكفى لعبد بان بالحمد مفخرا ٭ وماهله اهل التقى والكوثر ٭
وما اقصر فى الرد عليه فانه احمق بلغ من عصبيته لحمير ان عرض برسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حيث قال يا رب مفتخر فاعتقد الاحمق انه لولا انصارهم وهم من اليمن لما
اظهر الله دين نبيه وكان لا يفتخر عليه هذى الشريف الذى افتخر بجده فخرج عن الاسلام بهذى
المعتقد وهل اغنت الانصار رحمهم الله يوم حنين وانما ثبت معه بها البيت فهن من بنى عمه
كعلى والعباس وابى سفين بن الحارث ولا يخفى ان الانصار وغيرهم انما عزوا به
صلى الله عليه واله بعد الهوان حتى حكموا فى ملوك فارس والروم فكيف يقول المسلم انه يقول
لولا اليمن ما ظهر دينه ولا كان ونحن انما نعجب بالحمير ونعيبه اذل من عير الحى والوتد والطاهر
من قبل هو ما شاهد وهم اعجز الناس عن القتال وبذلك فهم السودان حتى استنقذ من
عسكر الفرس وهم ثلثمائه اسير بالنجن وحمير امم لا يحصون ثم ملكهم اولئك الثلثمائه حتى
وخاموا رسل النبى صلى الله عليه واله وسلم فبادروا الى الاسلام طوعا خوفا من دوله الفرس ونحو
بالنبى العربى نادى ومن العجب ان قبايل اليمن الذين بالشام قاتلوا مع بنى اميه ولبسوا من الملك
فى العين ولا فى النفير ومع ذلك ينصرون الباطل ولما خرج مروان بن الحكم بالجابيه دمشق
بن الحارث الكلابى القيسى ومعه قيس عيلان فى طاعة ابن الزبير كان مروان بخشب والزبير
نتطاير كالمتعجب من تسخيرهم لملك غيرهم ٭ وماذا لهم غير حب النفوس ٭ اى علاى
يزيد انهم يقتلون انفسهم لملك قريش و ذلك يوم مرج راهط وقال ابو العلا المعرى
حمير ٭ لتذكر قحطان اثارها ٭ وتزهو باملاكها حمير ٭ فعامل كسرى على قربه ٭ من الجف

يعني به والد النعمان بن المنذر ومما ظهر به ضلال نشوان في استهانته برسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ابيات له

مهلاً قريش فكل حي هالك ● اضننتم ان النبوة سرمد ●
منكم نبيٌّ قد مضى لسبيله ● وقضى فهل منكم نبي يعضد ●

وكان قد احدث مذهباً حوت فيه امامة حمير ثم ادعى انه امام فخرج به وقيل انه دعي في حمير وقيل كان يصوب اليهود وله فيهم ميل ويقوى ذلك استهانته بسيد البشر وفيه قيل

نشوان شيعي اذا سترته ● واذا كشفت قناعه فيهودي ● تعصبي باشراف لبست

لهم طبقيه في الشعر اتات واحصطه حتى قال ما قال ولعل والعياذ بالله وكان من محاسن اليمن في علم اللغه والنسب والشعر والاصول وله مصنفات وكان معدوداً من الزيديه اولا ثم صار زيدياً خارجياً ثم قارب الرده او ارتد نسال الله حسن الخاتمه ولولا كتاب الضيا في اللغه كتاب نافع مشهور اشار نشوان في قصيدته المذكوره الى ان اهل اليمن قتلوا الخلفا فعلوا واردت ابين ذلك للفايده عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي الخليفه سور عليه الدار عبد الرحمن بن عديس البلوي وسودان بن حمران التجيبي فقتلاه يوم الدار البلوي نسبه الى بلي بفتح الموحده وكسر اللام حي من قضاعه بنزلون وادي القرى والتجيبي بضم المثناه الفوقيه وكسر الجيم واسكان المثناه التحتيه وبعده البا الموحده يا النسبه تجيب حي من كنده وهم من قحطان وكان الاثنان من جند مصر امير المومنين علي بن ابي طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيله ومراد من مذحج ابن الزبير حاربه الحجاج وتولى قتله كلب والسكون وجذام وعسكر عبد الملك وهم جميعهم من قضاعه وغسان والجميع عامه الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتله عبد السلام السكسكي وهو كندي والب عليه يزيد بن خالد القسري فبايل اليمن من عسكرهم وذلك مبادي ادبار دولتهم الامين بن هرون الرشيد واسمه محمد قتله طاهر بن الحسين الخزاعي وخزاعه من قبايل اليمن والداعي الحسن اسعان واكتفيت بما ذكرت من جوابه نشوان وهو منسوب صيغه اسم الفاعل الى الدعوه الاسمعيليه وهم فرقه من الشيعه ظهر مذهبهم بعد موت الامام جعفر الصادق فمن تبع موسى بن جعفر فهو الامامي ومن قال ان النص سبق لاسمعيل بن جعفر فهو اسمعيلي وصفه الدعوه كما ذكر المقريزي في الخطط ان الداعي كان يقول لمن يأخذ عليه العهد جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله وانبيائه وملايكته وكتبه ورسله وما اخذ على النبيين من عهد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته وما تسمعه وعلمته وما تعلمه وعرفته وتعرفه من امري وامر القيم بهذا البلد لصاحب الحق الامام الذي عرفت اقراري ونصحي لمن عقد ذمته وامور اخوانه واصحابه وولده واهل بيته المطيعين له على هذا ومخالفي لمن خالفته من الذكور والاناث والصغار والكبار ولا تظهر من الاشيا قليلا ولا كثيرا ولا شيا يدل عليه الا ما اطلقت لك ان تتكلم به او اطلقه لك صاحب الامر المقيم بهذا البلد فتعمل من ذلك بامرنا ولا تتعداه وتقيم الصلوة وتوتي الزكوه بحقها وتصوم رمضان وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله حق جهاده على امر الله به ورسوله وتوالي

اوليا الله وتعادى اعدا الله وتقول بفرايض الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم ظاهرا وباطنا وعلانيه وسرا وجهرا فان ذلك مما يوكد هدى ولا يبطله ويوضحه ولا يمحه كن كذا هو الظاهر

والباطن وسايرما جات به النبوات من قبلهم صلوا الله عليهم اجمعين على الشرايط وهدى العهد جعلت على نفسك الوفا بذلك لا اجرك الله عليه ولا يبحل عليك بذلك منفقه وكل امراة تزوجها الى حين تفارقك

فهى طالق ثلثا وكلما كان لك من اهل ومال وغيرهما فهو عليك حرام وكل ظهار فهو لازم لك ولا يا المسجد لامامك وحجتك وانت الخلف لهما قال المقريزى ولهم وصايا كثيرة مع الايمان تركتها خوف التطويل وذى

ظهرت محل بينه وبين صنعا اربعة اميال وفيه الكرم الجيد والاشجار المليحة وبه عين بنى همدان بطن من بنى همدان الاكبر من بنى جشم وهم اسما غلبته والالف بفتح الهمزة واسكان النون بعدها

والله اعلم

القاضى الحسن احمد الحيمى الاصل الشبامى صاحب رحله

الحبشه الكاتب الاديب فاضل اشرق بدره فى الارض الداجيه واحاطت به الفضايل كالهالات مكتنا حيه الداجيه تمام فى بلاد السودان بغرم سام حمار اى يشبهه بمن اليمن والشام وله شعر كالروض

اذا نسم وقريحه مطلقه نقيد الصفدى ويحل بحرها الغيث الذى انسجم وكان من الاعيان بالدوله القاسميه والكتاب والنبلا وسافر الى ارض الحبشه وقال فى الكتاب الذى الفه فى غرا

يب تلك البلاد ان سبب ارساله الى الحبشه ان ملكها واسمه بلغتهم مجب فاسد اس بن سجد تحتنوس قال ومعناه كثير السجود وجه الى الامام المويد بالله بن المنصور سنه اسنى

والف رسولا ومعه هديه تليق بجلاله وكان الرسول من مسلمى الحبشه لانهم نصارى والملك فى كتابه انه يحب وصول بعض خواص الامام ليفيض اليه سرا يبطن به عن الرسايل فجهز

المويد رسوله والملك مكرما اليه باضعاف هديته وكان الملك من المويد شيا من الخيل العراب والاوانى كما ذكره الشرقى والكاتب فى غايه اللكنه والخلو عن الفصاحه فعاد

الرسول ثم عاد بكتاب اخر من الملك يستحث الرسول فلما بلغ اطراف الحبشه جاه وفاه المويد وقيام اخيه المتوكل فيامه فراجع سلطانه فامره ان يرحل الى اليمن بكتابه

فدخل وواجه المتوكل بشهاره سنه تسع وخمسين فطمع الامام فى اسلامه اد سال وصول رسول ولم يرا اكمل من القاضى المذكور فارسله اليه ومعه هديه وسار من اليمن فى

التاريخ المذكور فسلك من المخا فى البحر الى بندر بيلول وهو من جزيره تبلغ وفاتى اهو الاكحاها وفيها المخافه من الطايفه القاله وهى افتك امم السودان وهم كالبادية للحبشه والحبشه منهم بلا خوف وهم يختنون اولادهم يقتلونهم ولا دين لهم

وذكر فى الرحله انه راى نهرا عظيما بالحبشه فسال عنه فاخبروه انه نيل مصر وسيعود النيل قلت هذا مصداق من قال ان منبعه من جبل القمر وراخط الاستوى وان زيادته مما تمده السيول والامطار المتواليه ببلاد الحبشه وايام الزياده بمصر فى

مراول الصيف حين نزل الشمس السرطان وذكر القاضى انه وصل الى مدينه الحبشه

ملك
يوم الجمعه سلخ شهر صفر سنه ثمان وخمسين الى
الحبشه في ايام الربادة بمصر هي من اول الصيف ووصف ارضهم بالخصب الزايد وكثرة
الحنطه والعسل والغنم والسمن وان فيها جبالا فيها ام تعرف الامه بالفلاسه واسم
الجبل شمين لتصغير سمن او لو شوكه امانة دون الخراج الى ملك الحبشه بالمبارك المنحه
بلادهم وشجاعتهم والوانهم الى البياض وفيهم جمال وان هذه الجبال باردة جدا حتى ان
الماء في بعضها يجمد شتاء وصيفا وذكر انه في كل عام ياتيهم قسيس من البطرك المقيم
الذي بكنيسة القمامه بالقدس فياخذون عنه احكام الدين وياخذون النذر التي
للقمامه وغيرها ثم ينصرف بعد العام وياتي اخر هكذا ابدا وتسالنه هذه نشاهدة بعضه وهي
ممنعه ومن شعره مما اورد في الرساله في نضمه ببلاد الحبشه ٥

من لقلب ولطرف ما هجع ۞ ولصب لم يزل حلف الوجع ۞
ولمحزون ناى عن داره ۞ وعن الاحباب بالمرتجع ۞
كل يوم وله من همه ۞ ما اطار النوم عنه وودع ۞
واشاب الراس من اهواله ۞ فتجافا الجنب طيب المضطجع ۞
انكرت عيني ما نالت ۞ فحلى بالحلا بعد الصلع ۞
ولقد زاد فوادي وصبا ۞ ما رات عيناي من اهل البدع ۞
صرت في ارض قليل خيرها ۞ وكثير الشر فيها يقطع ۞
اهلها صنفان اما فرقه ۞ فتقت خالقها مع ما صنع ۞
جعلت ربا بنبا مرسلا ۞ جا بالصدق وبالحق صدع ۞
ثلثوه هو رب واحد ۞ جل عن ذلك ربي وارتفع ۞
لم يلد كلا ولم يولد ولا ۞ اخذ شاركه فيما صنع ۞
قهروه وهو رب قاهر ۞ بطل الوصف بهذي وانخدع ۞
فزعمتم ذاك فيما بينكم ۞ كيف رب لطموه ما منع ۞

وفي اخر هذه الابيات اشارة الى ابيات ابي العلا في الزامه لعباد المسيح صلوات الله عليه الا ان القول
فيه طمع لا ينبغي اطلاقه على المسيح عليه السلام وما اثره عبارة كتاب الله تعالى ما المسيح
بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقه كانا ياكلان الطعام فتامل قوله بن مريم
فانه نجه لانه في قوه قولك حادث من امراه بعد ان لم يكن وكل ما ذلك شانه محدث فهو محدث ثم مدح
امه التبول بالصديقه وياكلان الطعام اما ان يكون صريحا لان لا ياكل الطعام ليس برب لاحتياجه اليه
او ان يكون كنايه وهو ابلغ يعني انهما يحتاجان الى ما يحتاج اليه الناس من الخلا فبلاغه الكتاب
العزيز مما تحير العقول وتصير كل فارس في ميدان الفصاحه صعب المرام وهو ذلول ومن هذه
القصيده لانه راى ثمر مسلمين جهالا ٥

ومن يانا فرقه طالمه ۞ تركب الفحش وتاتي بالقذع ۞
تدعي الاسلام لكنها درت ۞ شارع الاسلام ما كان شرع ۞

يقال ودع يدع قليلا

تنظر المنكر في ساحاتهم • فعليه الناس جمعًا وجمع •
لا يرى الرحمن منهم طاعة • بينما الاثنين وايام الجمع •
ومنها يا بني المنصور انتم عصبه • اسد حرب ليس يخشيها الجرع •
فانصروا الداعي منكم وانصروا • يوم بدر تنمرر دوه جدع •
فالذي قام به والذكر • وجبال الكفر منه قد صدع •
والفتى ان يتبع والده • فهو شي لم يكن بالمبتدع •
جاهد الكفار في الله فقد • سمت نوق النصر عن ذاك لمع •
انتم السادات من كل الورى • فروس الناس والخلق تبع •
انتم كالشمس مثلاً قاله • حب كس والشيعه امثال القزع •

فهي طويله مطبوعه واورد لنفسه غيرها في رحلته وذكر ان المطر يقيم بلاد الحبشه اربعة اشهر والسنه مطبقًا قلت وذلك فصل الصيف جميعه في شهر من فصل الخريف وهو ايلول فقد بان بذلك ان زياده النيل بامطار الحبشه لان الزياده تبتدي في اول الصيف ثم لا تزال تتناهى الى اخر ايلول كما ذكرناه سابقا قال القاضي انه تواتر له الخبر ان نارًا عظيمه تقع من السماء في كل عام في ايام المطر هناك فتحرق جميع ما نزلت عليه كالقريه والبلده الواسعه وليست بالصاعقه ذات الصوت قلت وهو جبل القاضي الاديب حطب نسبا م احمد بن محمد المذكور في الهجرم وبيلو بكسر الموحده واسكان اليا المثناه من تحت وبعد اللام المضمومه واو من ثنى بناحيه برا دى السودان وهذه البلاد مع الحبشه في الاقليم الاول قلت لا شك اهل علم جغرافيا ان دور كره الدنيا اربعه وعشرون الف فرسخ وهذى قطع عنه هم برهن عليه موسى بن يشكر في ايام المامون فزعم الكساي ان للسودان اثنى عشر الف فرسخ وللروم ثمانيه الاف ولفارس ثلثه الاف وللعرب الف فرسخ والظاهر انه ادخل البربر والهند والسند وجزايرها في السودان لانهم منهم وادخل الافرنج والصقالبه والروس في الروم لان بلادهم تتجاور وادخل الصين والترك وياجوج وماجوج في فارس لتجاور البلد وفي دعواه نظر فقد قسمت الاوايل المعمور الى سبعه اقاليم فدلت قسمتهم على اتساع فارس وما يليها والله تعالى اعلم

السيد ابو احمد الحسن بن المطهر بن محمد الحسني الجرموزي

فاصل ادرك ما اعيا السمي بالذي ساد • واشتهر اشتهارها لكن لا بالميزان • لم تعقد الاصابع الا على عليه اذا فاض نيلا • ولم تحل الحبا لغير جلا لحصر او جليلا • عانقته السعاده على اشماسها وكادت الشمس ان تضعه على عينها والجوزا على راسها • لو ادرك ابن الخياط سعاده لشعر بما قال ابن ابن المشتري • والذي يلوح ان الوليد كان يتطاول اليه فلما قصر لقب بالبحتري قال ولده الشيخ شمس الدين احمد بن الحسن فيما جمعه من فضايل اهله في حق والده المذكور وكان ممن برع في العلوم ومهر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه وقرا الحديث والتفسير ومشايخه القاضي محمد بن ابرهيم السحولي الخطيب والقاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحيمي

عب
يعني وهذا اصدق ... كلام وهو اصدق القايلين
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة او تحل قريبا
من دارهم حتى ياتي وعد الله
ان الله لا يخلف الميعاد
ههه

١١٥

الحمى او حلب عصره في علم العربيه والكلام والحديث والقاضي على الطبري المعروف بالوحش وغيرهم من علما صنعا وبغداد ان اتصل بالامام المتوكل على الله لم يبرح سلازم الفراه عليه وعلى قاضي حضرته القاضي احمد بن سعد الدين المسوري ثم استعمل في الولايات كحران او لاولاحا احراو هبت عليه ريح الاقبال وله مولفات منها نظم الكافل في اصول الفقه وشرح نهج البلاغه خطب علي عليه السلام ولم يتم وكانت ولادته بعمه سنه اربع واربعين والف قال وله نظم ارق من النسيم والطف من العقد النظيم فمن قلايده التي تحلى بها لبة الزمان وخرايده التي جرت ذيول التيه على حسان ما كتبه الى القاضي محمد بن ابرهيم السحولي ❊

خلتم تنهل المحاجر • والى الغد والدهر ساهر • ويضطني ريم الفلاة • اما الذاك الصيد الحر •
لا تعجبوا من فتنتي • تملك في الحب جاير • فالحتف منه والقوام • اللدن فتان وساحر •
اوما ترون خد وجه • يبدي افترنو هو طاهر • وترون في الثغر الانيق • سمو طدرر بل جواهر •
يهدي بكالمصباح مهمى • حرت في ظلم الدياجر • وتبين اسرار البلاغه في البيان لكل ناظر •
فعلمت ان دلايل الاغاد • من تلك المحاجر • مذ صدني جور الدموع • على الخدود من النواظر •
فبوحني غدرانها • وعلى الخدود له غدايد • فحكت عيوني المعصرات • فدمعها هام وهامر •
والجمر في كبدي ودمي • وجنانه زاه وزاهر •

فهي طويله اختصرتها في فيها رقه واما صدق فانه لانه لا يتعدى الابغي فاستعمله فيها متعديا بنفسه وله قصيده على روي قافيه بن هاني ميله المشهوره التي مدح فيها يوسف ملك صقليه وهذه التي للممدوح كون مدح فيها محمد ومه المتوكل على الله واو لها ❊

لك الخير دعني ايها ذي المعنف • ونفسي فمنك النصح قول مزخرف •
بسمعي عن العذال وقر ولم يصح • وقلبي عصي عنهم متانف •
الا ان شيمتي ذا الوعه وصبابه • ودمعي على الخدين هام يكفكف •
حسبت باني هام القلب بالدما • تكلفت واني بالخرايد اكلف •

ومنها في مدحه

اذا قال فالدر الثمين جنادل • وان صال فالشم الشواهق ترجف •
فزا فنريت اعداوه فتلى لهم • اذا جا نصر الله والفتح مرهف •
وكم صنعوا من افك اسحار هم له • والقوه للمجموع والفوا •
فالقى عليهم عزمه منه كلا • وكان عصى موسى له تتلقف •

ومن شعره المشهور في صفه الزنبق • انظر الى الزنبق الانيق وقد • ابدع في شكله وفي نمطه •
كمثل قند يل فضة غرست • شموع تبر تضي في وسطه •

وقصيده له قافي ميله من محاسن الشعر وقد وازنها جماعه ولي ايضا من قصيده عليها

متى يسعد المشتاق هذي المهفهف • ويغضي اللواحي في هواه ويسعف •
ومن لشج ما راعت الاسد قلبه • وقد صاده ظبي الحمى المتشوف •
اغن ثني تيه الشباب عنانه • عن الوصل يوما والرقيب المزخرف •

وهان عليه ان ابيت مسهدا • سمير اي شي في نحوه والتاسف •
اناادم فيه العز قد بس كانني • اخو الاذن الا انه منه اعنف •
يعنفني الواشي عليه وانما • بشب عرامي بالملام المعنف •
يقول الاترى لذ معك سايلا • وقلبك يحكي قرطه حين يرجف •
وجسمك امسى ناحلا مثل خصره • وكاد هواك الجم للردف يردف •
فقلت له قف لي لتسمع قصتي • وتدري بعذري العرام وتعرف •
جلى لي زهر الوجنتين وامطرت • جفوني عليه ما ترى تتوكف •
وما خفق القلب الجليد لذلة • وهذي سواد الشعر في الصبح يرجف •
ولكنني للميل نحوك لحظه • وقد جبنني منتضحا الخوف •
واما نحولي فهوا قوى لضعوني • وامضى سيف الهند ماهو مرهف •
اغالطه فيه ولو لا ترفقي • لعطفته بعد الجفا كنت اتلف •
وابوح منه بالفواد حمامه • على فنن يحكيه في اللين يهتف •
اتساعدها علما بان جنينها • كمثلي لما بان من هي تالف •
بكينا جميعا وهي ظنت بدمعها • واما حفوفي فهي تدري وتذرف •
ولم تكتني وجدا ولكن رحمتها • لعجزي عن حمل الهوى وهي اضعف •
خليلي هل القى تماقط مشبهي • محبا بواشي بالدموع واعرف •
وفي بث يعقوب وارجوا تخلصي • بحبي ومعروف اذا شا يوسف •
رجع الى ذكر السيد ومدحه ايام ولايته المخا جماعه من اعيان الشعرا منهم ابرهيم الهندي وجماعه من سعراء البحرين وعمان وتولى المخا سنه احدى وثمانين والف بعد عزل السيد زيد بن علي جحاف وكانت له امثال مع اتساع المجال وذلك الى ما ان للعمال وعدم التقصي من الدوله قال ولده السيد احمد بن الحسن في كتابه وارخ نزوله الى المخا القاضي جمال الدين علي بن صالح بن ابي الرجال نظما كعادة المتاخرين فقال من ابيات ودعى لسان الحال فيه مؤرخا • ملأ المخا عدلا مولاه الحسن • وكان قبل نزوله قد ارسى بساحل المخا جماعه من الافرنج فانذ فعوا بتدبيره بعد الخوف من شرهم وكتب اليه القاضي الشرف الحسن بن علي بن جابر الذي من ذكره الحالي مبادئيا ••
يا ابن الايمه من ابنا فاطمه • وخير ال النبي المختار خير نبي •
يا خير من رقمت طرسا اناملُه • واكرم الناس من عجم ومن عرب •
لله من ماجد حاز العلى فعلى • في المكرمات وحاز المجد وهو صبي •
ولم تزل همه العليا يسندها • وهم اترابه في اللهو واللعب •
ان هز اقلامه قالت اناملُه • تبت غصون الروي حاله الحطب •
٢ لا زلت تنظم اسلاكا منضدة • كما تجود على العافين بالذهب •
تسلام تتعطو الارجا بعرفه ونشره • وتتحير السنه البلغا في وصفه وحصره • عليم الحصم العاليه •
والمؤلف

١١١

٢

والمقامات الشاميه حضرة من هطلت بحر الرغايب بناه • واشرق على المكارم والتقوى بنيانه •

شرف المهدي من فاق ارباب العلى • كالبدر في افق المكارم شانيا •

اروى المهند من نحور عداته • يوم القراع فلبس يوجد ضاميا •

فروى اليراع مكارما عن كفه • فكلاهما بيديه اضحى راويا •

ومنها والمملوك من تقبت لجوابه • قد تضاعف شوقه وترايد الجوى به • فراجعه بقوله •

امن لالى تصوغ النظم ام ذهب • ام من رحيق تعالى الله ام ضرب •

هل تلك روضه حزن جادها غدق • تحف دوحاتها بالزهر والقضب •

ام تلك روضه قد اتت بها (جنة عدن) • تجلوا النواظر ام عقد من الشهب •

ام تلك غانيه بالحسن غانيه • عن التحسن جات بابنه العنب •

جات تبختر في حلي وفي حلل • وتحل البدر اذ يبدو من الحجب •

اهانت الدر حتى ماله ثمن • وارخصت قيمة الاشعار والخطب •

سقيا لها دميه لو انها نطقت • لبنت انشدها من شدة الطرب •

نفسي الفدا الثغر راق مبسمه • ورانه شنب ناهيك من شنب •

يفتر عن لولو رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب •

لله ناظمها لله راقمها • يا للعجايب كم ابدا من العجب •

الثلثه الابيات التي قبل الاخر من شعر ابن الخياط الدمشقي الشاعر المشهور وهو مما اورده الامام ابو محمد الحريري في المقامات ولفظ تعالى الله في اولها تحشو لا معنى له لان السياق جمعه في التعجب مما ورد ثم عقب ابياته بهدي النثر فقال • وما خلت ان الكواكب المضيه تنضب في الطروس • ولا حسبت بان زهور الربى الندية تصور غرة في وجه هدي الدهر العبوس • ولا بان مدامنها القطربليه تثير في القلب خرب داحس والبسوس • ولا ظننت بان الرياض الانيقه كل وجوه المهارق • ولا بان الشموس على الحقيقه تبدو في الامر المشارق • ولا بان بنات الافكار يقال لها •

شهبا ونجم قد اضا فمذ بدى • محياك اخفى نوره كل شارق •

ولا بان السحر يبرز للعيون جهارا • ولا بان الشعر يدع الناس سكارى •

حتى اتاني نظم كان فهمي من • ما قد حواه وما قد كان من ادب •

در بلوح على مسك يفوح على • بدر يلوح ويغدو غير منتقب •

فانه ضمن ذلك التصور لدى محتوشا • واطلع بطلعته سعودا وافل نحوسا • وحول نعماه جهه واذهب بوسا • وصير الليالي بيضا بمقاطعه السود • واخجل بعيونه الكحله عيون الورد • وكتب على الصدر الكتايب والجنود • وصير لبيدا ابلد • وخلف طرف طرفه مشهد • وسحب ذيول الحيا على سحبان • وترك المهدي باقلا فما ظنك بحسان •

ابدى عجايبه اهدى غرايبه • رب الفضايل حاوي المجد عن كثب •

لا زال في افق العليا بدرا هدى • مستلما ابنا في ارفع الرتب •

هل البيت ... للحريري اورده في المقامات لنفسه ... لا لابن الخياط ولا هو في ديوانه

الصحيح ان ... مقيمي على ... فانظر الى قوله ... دليل على انه ... والله اعلم

قلت هذه السجع افصح مما رايته لاخيه ضياء الدين جعفر الذي فرض به سمط اللال ولا سيما
احرهذي فانه انسجم وتناسب الا قوله درر بلوح بلى الحلى احر فلو اعى القاضي سهو الدين
من هذه البلا المردد لكان اولى له والا قوله وما ظننت ان السحر يبدو للعيون جهارا فلا
معنى له لان القصد بالسحر اثره فهو يبدو جهارا كثعابين سحرة فرعون وما يلوح من الحاظ الملاح
والبيت وهو شعر بنا في نجم قد اضا مما يستشهد به النحاة في المبتدا النكرة بعد واو الحال وليس انشادهم
له بواقع في محله الا ان هذه السيد من اعتقاد كثيرا فصح كتاب اليمن لان البلد وله لا اعتنا به
لهم بكتاب الانشا اللهم الا المويد بالله والمنصور بالله فكان لهما مثل القاضي احمد بن سعد الدين
وهو كاتب وليس له فصاحة ابن نهدون ولا الصابي ولا عبد الحميد وابن العميد لكنه يشحن رسايله
الى الملوك القاضين بايات الكتاب والسنة وقطربل بضم القاف واسكان الطا المهملة وضم الرا وتشديد الموحدة
المشددة ثم لام بلد ببغداد بعد اذ تنسب اليها الخمر كعكبرا وعانه وابيات القاضي الحسن
مما لم يذكر في ديوان شعره وقال والده شمس الدين احمد بن الحسن في ايام ولاية ابيه للمخا اجتاز
به عالم المدينة المشرفة السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الموسوي الحسيني البرزنجي
الشافعي رسولا من امير مكة الشريف سعيد بن بركات ارسله الى صاحب الهند محمد اورنقزيب شاه
بسبب ان السلطان محمد ارسل صدقة لاهل الحرمين فاخذها الشريف ولم يصرفها فغضب السلطان
ولما بلغ الشريف ارسله لاستعطافه فلم ياذن له بالوصول الى حضرته فعاد خايبا وشفع له بعض
الامرا فلم ينجح وذلك سنة اربع وتسعين والف واجتمع بالسيد الحسن في ذهابه وايابه
ودارت بينهما مراسلات ومشاعرة والف البرزنجي برسمه رسالة سماها الاهتدا في الجمع بين احاديث
الاقتدا قلت ذكر الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي في فوائد الرحلة ان البرزنجي مات غايبا من
الروم سنة اربع عشر ومايه والف تقريبا قال السيد احمد ايضا وفي سنة خمس وتسعين والف
ايام نيابته والده بالمخا قدم ملك ما وراء النهر ابو الفتح عبد العزيز بن خان بسبب ان من اخيه سبحان
قلي خان غلب على الملك ومالت العامة اليه وايقن عبد العزيز ان ملكه لا يعود الا بحروب شديدة
فجنح الى السلم وكان شيخا كبيرا قد جاوز السبعين وقصد الحج وخرج معه نحو عشرة الاف ممن تبعه
معه والا زاد ضر فهم فامتنعوا العلى المحبة والرجا فلما وصل الى اول مملكة شاه سليمن الصفوي قابله
باكرام لم يسمع بمثله وفرش له ولمن معه الطريق بالديباج ليمشوا عليه حتى دخل اصبهان ثم
نصحه الشاه بان يفرق من معه لئلا يشوش ممن معه من صعفة الملوك فصرفهم للضرورة
وفرق فيهم اموالا جليلة وابقى نحو الالف ثم سافر فزار وحج وعزم على المجاورة ثم بدى
له الدخول الى الهند ليستنجد بسلطانه لبيعة كانت له عنده وهي ان ملك الهند عراه فتراكمت
عليهم الثلوج لان بلاد ما وراء النهر باردة والهند حار لا يقع به الثلج فاستسلموا فتكفل
عبد العزيز عن حربهم كرما ولو اراد لاستاصلهم ثم اضافهم فكان يروم العجم بالهند لاسترجاع
ملكه وكان وروده الى المخا في هيئة ملكية ومعه كاتب عسكر وقاضي عسكر ومفتي لهم فوصل البندر
بالمخا وانقطع سمطا له في مواحشو به وطلوه بالممسكات لاجرا له ثم جلوه في صندوق والى

المتنزه بوصيه منه فقد نوه بها قلب الهند خاصة كاليمن وعراق العرب والحبشه ومصر ولا ينزل
عليه الثلج الا نادرا وتستمر فيه كبلاد الجبل اعني عراق العجم في الثلج وانبات الزعفران ومادة الثلج
كما ذكر ارسطو بخارات رطبة تتكاثف في الطبقة الزمهريرية بحدها فرط برد الهوى فتتساقط
قطعا كالبرد في البلاد البارده وكانت وفاة الشيخ ابي احمد المذكور احوج ما كان اليها عند تغير
مزاج الدهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة مائة والف وبضعا ودفن بحريمه رحمه الله تعالى

الامام ابو محمد الحسن بن بدر الدين الملقب المنصور بالله احمد بن الامام الموبديه

الحسني واصل حليه المجد فلازمه ملازمة الظل للشيخ • وورى زنده في منهج احمد وكمل بسكره وما قدح •
وله شعر عذب المذاق • يستقي بشجنه الشراب الوراق • وكان نبيلا وجليلا • وما لكافي علم الشرع
والمعرفه الشعر جليلا • ونشأ في اشعه ذكاه وذكاه من خيرة من المتقين • لما اضا لهم في ليل
الحيرة بانوار اليقين • وهو كتاب له شرح فيه ارجوزة نظمها في مناقب الامام علي واصحاب
نعاله فوزه • ونعم ما شرحه مناقب الوصي • وغمر بنشره البلاد لانه ذكي • وكان في ايام
المهدي احمد بن الحسن صاحب المشهد المزور بذيبين • مشتهر الفضل وفي ذلك العصر
ماجد الحسيني • وله في ذلك الامام الجليل امداح • هو سوائر بين الجنبات والرياح • فما خالج
من قلبي الشغف • وتحلى من بروج الفصاحة في الشرف قوله

سقيا ورعيا الدار هم ورعا • اذا سقى الله منزلا ورعى •
يا دار حور العيون ما صنعت • احبابنا باللوى وما صنعا •
ارقني بعد بينهم وهنا • برق على عقر دارهم لمعا •
مثل حواشي الردا ما هجعت • عيني له موهنا ولا هجعا •
دابن صنعا من زغاوه او • قطابن بعد دا وذاك معا •
اتعلم البرق حال ذي ولع • صب ملتف قلبه قطعا •
ازيه الحال ما ارى كلما • بكم شفى غلة ولا نفعا •
لولا كان بارق مله المحبر ما • رايت خوطا من جوهر طلعا •
ولا رايتا يحمله قمرا • وجنح ليل وطفله جمعا •
لي عنك شغل لو يعلمون بما • اوجبه زمنا وما شرعا •
هذا امام الزمان احمد بالحق • وامر الاله قد صدعا •
ان قال فالدر لفظ منطقه • او صال فالليث حينما وقعا •
الصادق السابق المقابل في • المجد كما قيل في الذي سمعا •
الالمعي الذي يظن بك الظن • كان قد راى وقد سمعا •
طاب سماحا وعنصرا وزكى • فرعا واصلا فعد ممتنعا •
الواهب الجرد في اعنتها • والضارب الهام والطلا جمعا •

مُتلفع

وما رف لو يشو ذو الزغب الشعر جنى قناته وقعا ٥

حيث ترى البيض وهي شاجبه ٥ والنقع بين الصفوف قد سطعا ٥
يا سيد العالمين كلهم ٥ وخير من قام داعيا وسعى ٥
احييت ميتا من الهدى خقبا ٥ لولاك لم ينتعش ولا ارتفعا ٥
وكنت كالنير بن ما طلعا ٥ الا وطار الظلام وانقشعا ٥
بل كنت كالليث حول اشبله ٥ والسيف مصمم هو نرته قطعا ٥
بل كنت كالموت للعصاه اذا ٥ حل على معشر فلن يدعا ٥
لا اكذب الله انني رجل ٥ وجبت خصل الكمال قد جمعا ٥
العلم والفضل والشجاعه و ٥ الراي والفحص والورعا ٥

والمنصب

اجاد فيها واشبه ما قاله الغاده جيدها وملاح في فيها وهي اطول مما ذكرت وما سمعت باشعر منه ممن قام بتلك الناحيه ويلوح من خلال شعره نسيم الظرف والرشاقه كما يحب ذلك الاديب العارف بانعات الناس ولله در ابن الهبارية اذ قال في الصادح والباغم ما كل من قال شعر والبيتان وهما الا المعنى الذي يظن بك الظن ٥ وما بعد ه ضمنهما من شعر ابي عباده البحتري من قصيده له يمدح بها الامام المعتز بالله ٥ وللامام المذكور نهي الامام احمد بن الحسين سلامنه من الحشيشه وكان قد وثب عليه رجلان منهم طعنه احدهما فجرحه وسلم وقتلا قيل دسهما عليه الملك المجاهد يوسف بن عمر ملك اليمن وقيل ان ذلك باشارة الامام المستعصم بالله العباسي ٥

راموك والله رام دون ما طلبوا ٥ وكيف يفرق شمل انت جامعه ٥
كم قبل ذلك من فتق منيت به ٥ والله من حيث تحي عنك دافعه ٥
عوايد لك تجري في كفالته ٥ لا يجبر الله عظما انت صادعه ٥
ضاقت جوانبه واشتد محرجه ٥ وانت فيه رحيب الصدر واسعه ٥
ردا اليه وتسليما لقدرته ٥ فيما تخاف له او ما تدافعه ٥

وبالجمله وكان المنصور من الافاضل العلما الكبار وبويع له بناحيته بالامامه بعد قتل الامام الشهيد احمد بن الحسين ممدوحه وكان قتل الامام احمد ولقبه المهدي من العجايب وذلك ان احد اتباعه من المختص له العلما واسمه الشيخ الحسن الرصاص بفتح الرا والمهملتين بينهما الف والاولى مشدده كانت له طعمه ارض من الامام تعل له شيا من الشعير فقبضها المهدي منه فغضب وافتى القبايل باباحة دمه والخلال امامته ثم خرج عليه في الصيد وغيرهم من قبايل همدان ومعهم اولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزه الاتي ذكره فقتلوه وحزوا راسه وداسوا شلوه بالخيل ثم حمله بعض اشياعه الى ذي بين فدفن بها ومشهده مشهور مزور ولاهل النواحي المقاربه له فيه من الاعتقاد ومن البدن ما خرج عن الحد وكان قتل الامام احمد سنه ست وخمسين وستمايه ومن العجب ان التتار استباحوا بغداد وقتلوا المستعصم بن المستنصر اخر ائمه العباسيين رفسا في عواره وضربا بالعمد في ذلك اليوم بعينه

واذا اتت ايدوش عليه الحشيشيه فقد شربا كاس الحمام من كومه واخذه والزمان وا غطّ عجيب ۞
ابهاك ابهاك لا الوك معذره ۞ عن نومه بين ناب الليث والظفر ۞ قد وقع في شعر الامام
الحسن قطابن ورغافه فالاول كمساجد بالقاف والطا المهمله والالف والموحده والرا
والثاني بالرا والغين المعجمه والالف والفا والها كعصاره وهما بلدان باليمن من مساكن حولان
حي من قضاعه والحشيشيه فرقه من الاسمعيليه وهم اهل قلعه الموت بفتح الهمزه واسكان اللام
وضم الميم واسكان الواو وبعدها تا مثناه من فوق وهي من بلاد العجم بجاوره الاران وبلاد الديلم
وهم قوم اوطن شجاعتهم فمتى ارادت بمشيخهم ارسل واحدا منهم فيتزيا بزي طبيب او منجم
او صاحب كيميا او صناعات الى من يريد اغتياله من الملوك واذا امكنته الفرصه قتله فان سلم عاد
وان قتل تسلم الرئيس ديته لولده وان كان فيما باعه احرى على انه غلام او جاريه فينفذ الاراده
ولا يستحلون مخالفه الرئيس وان تمنع احد هم قتله اهله وعظمت منهم مخافه الملوك من تسنه
شت مايه ببلاد العجم والعراق والشام والمغرب وربما استشهد بعض الملوك من صاحب قلعه
الموت لبعضهم متى اراد اغتيال اخر ومن قتلاهم الامر باحكام الله صاحب مصر ونظام الملك
وزير ملك شاه وخلايق من الاكابر وكان منهم بقلاع ساحل الشام عالم وذكر ابن خلكان
في تاريخه لابي الحسن لحسن بن سنان بن راشد احد رؤساهم بقلاع الشام اذكى هاهي
من نمط الكتاب ولبلاغتها نظما ونثرا وقال فيه كان عارفا بقواعد الباطن وفي التاويل
ريحا مطاعا شجاعا وكان بينه وبين نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب
دمشق مكاتبات ومحاورات فكتب اليه نور الدين يتهدده بسبب اقتضى ذلك فشق عليه
ما كتب به فكتب جوابه ابياتا ورساله وهما ۞

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ۞	لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ۞
بالرجال لامر هال مفضعه ۞	ما من قط على سمعي توقعه ۞
قام الحمام الى البازي يروعه ۞	واستيقظت لاسود البر اضبعه ۞
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ۞	يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه ۞

ووقفنا على تفاصيله وجمله ۞ وعلمنا ما هددنا من قوله وعمله ۞ فيالله من ذبابه تطن في اذن فيل وبعوضه
تعد والتماثيل ۞ ولقد قالها من قبلك قوم اخرون ۞ فدمرنا عليهم عما كانوا يصنعون ۞ او للحق تدحضون
وللباطل تنصرون ۞ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞ واما ما صدر من قولك قطع راسي ۞
وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي ۞ فتلك اماني كاذبه ۞ وخيالات غير صايبه ۞ فان الجواهر
لا تزول بالاعراض ۞ كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض ۞ كم بين قوي وضعيف ۞ ودني وشريف ۞
وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات ۞ وعدلنا عن البواطن والمعقولات ۞ فلنا اسوه برسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في قوله ما اوذي نبي كما اوذيت ۞ وقد علمتم ما جرى على عترته ۞ واهل بيته
وشيعته ۞ والحال ما حال ۞ والامر ما زال ۞ ولله الحمد في الاخره والاولى ۞ اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون ۞ واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ۞ وقد علمتم

ظ
مظلومون

ظاهر حالنا . وكيفيه رجالنا . فما يتمنوه من الفوت . فيتقربون به الى حياض الموت . قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين . ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين . وفى امثال العامه السائره او للبط تهدد بالشط . فاستغب للبلا جلبابا . وتدرع للرزايا اثوابا . فلا تطهرن عليك منك ولا فيتهم فيك عنك . فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه . والجادع مارن انفه بكفه . وما ذلك على الله بعزيز . فاذا قرات كتابنا هذا . فكن لامرنا بالمرصاد . ومن حالك على اقتصاد . واقرا اول النحل واخر صاد . ولتعلمن نباه بعد حين . قلت ما الطف نور الدين بعد هذه الاية وما ابقيته ذا السكته . وتظلم وترى ابلغ الجواب ضمنه . ورب قول انفذ من صول . والله اعلم

السيد الحسن بن عبد الله بن مهدى بن القاسم بن مهدى بن عبد الله

ثم الحوثى الصنعانى المولد والنشاه الكبيسى . سيد رقى بادبه . كان بى بسيبه . يبطر من الى الثغر البسيم . ما لولا حلوه من العله شبهناه بالنسيم . ولو تشبه بشعره ابن نباته لصبره فى كل واديهم . وكان حظه كما قال هاو منهم . من مقاطيع وصلها بالاحسان . ومواصيل يسح لفصاحتها سحبان . مع ذكاء يشتعل قبسه فى تعليق بعبير الجاده نفسه . وحفظ لما وعى من الشذرات . ينسى حفظ البلابل للنغمات . على الشجرات . ووفا اللحيه لم يشنه تعبير . ولا ينبيك مثل خبير . وله حظ فى الخط . وقدره على صنعات الحروف الهجا بالضبط تخبر اهل هذا الباب . انه لم يلحقه ابن البواب . وهو من بيت كبير من الساده الحسنيه باليمن وكان والده حاكما بصنعا وهو احب الصلحا الاعيان وتوفى صادرا عن الحج بمرحبه فى صدر دوله المهدى احمد بن الحسن قال ولده المذكور ان ابن عمه والده السيد المهدى بن الحسن الحاكم الان بصنعا روى عن المويد بالله محمد بن المتوكل ان السيد عبد الله بن مهدى والد السيد يسئل الله ان يتوفاه فى البحر وذلك لما يتوقاه من هول القبر وقرا الحسن المذكور على طرفا من كتب النحو وكذلك ملحه الشيخ ابى محمد الحريرى واوايل الحاجبيه وقد تنقل ايام يفاعه للدوله والعمال ولم يبعد فعله الماضى فى الاعمال وانشدنى من لفظه لنفسه فى محبوب افتصد .

قد قلت فى فصد للحبيب وجهه . كالبدر يرهو شافيا بالنور .

والدم يجرى احمرا فى ابيض . هذى العقيق يسيل من بلور .

وانشدنى له فى موذن يعرف بالفلح عظم القنوت وله فضول فى الادعيه بعد الصلوه ومع ذلك يوصف ما مسجده بيبس حلاوه سائر المياه .

تركت صلاتى فى مسجد . واصبح عندى به واضحا .

لعدم الرطوبه فى مائه . وكون المقيم به فلحا .

النكته فى الفلح انه عباره عن اليابس فى السن العامه فهذه منوريه من الغرايب ومراح الماء بارد رطب والرابعه بحسب الطبع الا انه بحسب ما مازجه معدنه قد يكون حارا يابسا فى الرابعه او الثالثه كما البحر والكبريتى والملحى والنفطى والنورى وهو من البسائط فالحد فهو احد العناصر الاربعه التى بها قيام عالم الكون والفساد ويعبر عن العناصر بالاستقصات فى اللغه اليونانيه ذكرت المودن قول بعضهم فى موذن واستعمل فيه ابداع قول القرن دق فى زين العابدين معنى نقل المعنى الى القبح

بموذن

مو دن عندنا لانت عريكته ۔ وكل قائم اين حول مستجابه ۔
وقايل قال لي صفه فقلت له ۔ ماقال لا قط الا في تشهده ۔
وهذا النقل مع جودته ينظر الى قول الشريف بن الهبارية في شيأني والمقصود ۔
ما فيكم كلكم واحد ۔ يعطي ولا واحده تمنع ۔ رجع وانشدني له ولح تولي الروس من عمل صنعا
ولح تولى الى وبتى رمت نواله ۔ فرمت بحبر ما مضى من بوستي ۔
لما تولى تاه مفتخرا بها ۔ فغدى يغرد شانا بكووس ۔
لكنني احتشي الصداع بصره ۔ ان الصداع محله في الروس ۔ وانشدني من لفظه
لنفسه ايضا في النضمين ۔ لله في كهم من اهواه مشبحه ۔ من كهرب الروم تنفي الهم صفراء ۔
صفر لا تنزل الاحزان ساحتها ۔ لو مسها حجر مسته سرا ۔
وهذا المقطوع مع كثرة الصفره من المفرحات اليا قوتيه وانشدني له ايضا في مليح يعرف بالترازي
اصاب عيونا للترازي فوايقا ۔ اصابت مواضيها الحشاشه والقلبا ۔
تهاب سيوف الهند وهي حدايد ۔ فكيف اذا كانت ترازيه عربا ۔
البيت الثاني مضمن من شعر ابي الطيب في سيف الدوله وله فمن اسمه القرش وفيه تورته وينظر الى مقطوع
ثعبان بن كلم الذي اذكره في حرف الشين ۔ قل للسعيدي لمرد ا ۔ بالقرش اضحى صبا
القرش قلى قدما ۔ والبوم قد صار كلبا ۔ ولكنه في حقيقي
اسمه شهدت طرا وطرامعنا هاله حديث عجب بالحبشه ۔
وهام بالمليح بسالي ۔ علام ذا الاكتياب منكجري ۔
فقلت لا عودان قضيت اسا ۔ فمكل ذا الحال من شهرين طرا ۔
يعتبر لاجل النوريه منع المتصرف وله في الشباعي الفقيه الجوفي وقد نال من حطام السلطان والنور
السباعي ترغب فيه الفلاحه وهو الذي طوله سبعه اشبار ۔
يهين الدهر كل فصيح ناس ۔ فيكرم كل عي بارتفاع ۔
وان رمت اختبار الدهر فانظر ۔ تجد اعيا من النور السباعي ۔
وكتب الي في ذي الحجه سنه سبع عشره وسبعمايه والف قصيده احسن فيها وجا فيها بعد المخلص والابيات الاول
لخمسه السابق الى معناه ۔ غلا يليه الدر وعيش فيهم ۔ على فرع الاسنه بالطعان ۔
ولا بيض لديه سوى المواضي ۔ ولا سمر تسوى الهيف اللدان ۔
ومنها فبين سيف عضب هذي فدغى ۔ فما الاخبار تصبن كالعيان ۔
وبيوم السلم ينشر در لفظ ۔ كذى يمناه تنطر كاللسان ۔
تفرد في العلوم بكل فن ۔ وحل في القريض على ابي هان ۔
ابان بشمه النحو المسمى ۔ بها التاريخ بر دا في الاغاني ۔
ولكولا من هي في كاهه الاطرا الحمر شعر من كاسي ذكرتها جميعا لانها جيده ومن جيده بعضها وله
ادير الى معتقه البنان ۔ لعلكما بها ان تشفياني ۔ وضالي شقيقا في اقاح ۔ لها في البدن رنح الزعفراني ۔

بضيع العمل منها حس شيا ٭ فسدل شرها عقل اللسان ٭ فهي من كوع بن منتهاى في ديوان
شعري وله بيت بيضا في الموشح الملحون كتب الى وانا اذ ذاك ببلاد شرعت عاملا عليها تشبه
حنلي الامان ممن اعان الصمن ٭ زنا القلب الصب قامن ٭ ما قط مثله قد خلق في البشر ٭ يشبه حسنه كل باطن
بالتحى عسه كحلب والحور ٭ امضى من البيض البواتر ٭ ومبسمه يزرى بسلك الدرر ٭ ما دون مغلق الجواهر

بيت

والقد غصن البان يهتز لين ٭ مسبل عليه الجعد فاحم ٭ والخصر ناحل لعين لجد له معين ٭ من ردف عاب له فظالم
بدى غدى قلبي المعنى رهين ٭ والاسر مفتون به وهائم ٭ ما قط لي سلوان ولا مصطبر ٭ غيري على السلوان قادر

بيت

ليت الليالي الماضية لى تعود ٭ وما بلى منها تجدد ٭ وساقى الراح الغزال الشرود ٭ بدبرها صهبا نوقد
وفي المقام تشمع وتشم عود ٭ وافوك ذا ماكنت اعهد ٭ لهفى لايام اللقى والسمر ٭ انى لها ما غفنت داكر

بيت

اذكر بيا عبدى الهمان المنى ٭ والخل يترنى لى ويعطف ٭ لا اشكو الى رب الحسام والقنى ٭ السيد الضرغام يوسف
ايضا ومن يرجوه نال الغنى ٭ ومن صروف الدهر منصف ٭ عز العماد بن الحسن الاغر ٭ ذو المجد مثل الشمس طاهر
والكبسي بكسر الكاف واسكان البا الموحدة وبعد السين المهملة يا النسبة الى الكبس وهي قريه بناحيه تعرف
باليمانية من بلاد دحولان بعنها وبين صنعا ليلة والحوى نسبة الى الحمى بن ابي هاشم الملقب بالنفس الزكيه
بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي بن ابرهيم بن اسمعيل طباطبا بن الحسن الشبه
بن الحسن المثنى بن امير المومنين على عليه السلام وانما قيل فيه لبلا يلتبس بالنسبة الى بنى حمزه السادة الذين
باليمن لانهم حمزيه لا حمزيه ومن الاتفاق الغريب انى لما همت بكتب هذه الترجمه رايت في منامى انى انشدته
صدر هذا هو هنا الى قولى وحط بن نباته منه هاو ميم فلما استيقظت كتبت ذلك كما اوردته في
والتلمح بقول ابن نباتة المصري مطلع قضيب لاله ٭ صبرى في كل واداهم ٭ من حط قلبي منه هاوميم
وقد ذكرت ثانيه في حرف الهمزه في بيت على ما اخذه عند ذكر الامام ابرهيم بن عبد الله الحسنى وحسلى

الرئيس مويد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على محمد

بن عبد الصمد الاصبهاني المنشى الكاتب الشاعر الشهير بالطغراى ٭ فاضل سبق في الحلبه وحكم
والافق فنظري نثر شهبه له الانشا المنشى الحلال ٭ والشعر الذى ما نوكب بهجه للهلال تحقق بدلا الكمال
حد من السيف والقلم ٭ والموت ولا شى يعلو له كما قال ابن الرومى ما زال يخبع ما يجرى به القلم في الامم
لامثه احسن من لاميه العجم ٭ واذا كان الشعر بحورا فهي جوهر البحار ٭ وهو احد مشاهير الكتاب
الكلام وقال الصلاح الصفدى في الغيث الذى انسجم ٭ شرح لاميه العجم انه كان وزير السلطان
مسعود بن ملك شاه السلجوقي تحرشرد منافقه فقال انه ممن ظفر بشر الكيميا قال وروى انه القى
المثقال من الاكسير على الف مثقال فعاد شمسا وقمرا لكنه قال من قطعه له ٭٭ وذكر من جملتها
ولولا ملوك الجون اصحت والحصى ٭ بكفى انا شئت درر وياقوت ٭ و

فقال

فقال كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعتي النظم والنثر وذكره غيرهما وكلام شحوا على لولوء منثور فلم يوشحوا به عقيله الكتب والشرطي كما بي داان لا اذكر فيه بالتدا غير متسبغ وكان الطغرائي من كبار المتشيعين وله في هذه المادة :.

اما الزمان ففي تنبيهه عبر ٭ لولا الغشاوة في اجفان مبهوت

عصر الاحد زانا كيد سحرها ٭ كما سمعت بهاروت وماروت

اهون بطرفيه من بوس ومن نعم ٭ ولا تبل بالذي ياتي وما يوتي

ولا تحص عقيب نقض تبرته ٭ فليس في الدهر شيء غير ممقوت

لو كان يعجبني شيء لاعجبني ٭ فيه شماته مبكوت بمبكوت

اوما رايت خطوط الدهر قد عكست ٭ فكلما للضب والرمضا للحوت

ومشتم ابن رسول الله قد عجبت ٭ بيوت بادت شعر منه منكوت

فاقنع من الدهر بالميسور تغربه ٭ فلا خلاف لما ارني على الفوت

قوت بما سحاب امسكا رمقا ٭ فما التنافس في در وياقوت

وله في السكك محمدي

حب اليهود لال موسى ظاهر ٭ وولاهم لبني اخيه بادي

واما مهم من نسل هرون الاولى ٭ بهم اهتدوا ولكل قوم هادي

وارى النصارى يكرمون موده ٭ لنبيهم عودا من الاعواد

واذا تولى ال احمد مسلم ٭ قتلوه او وسموه بالالحاد

هذي هو الدا العيا ومثله ٭ ضلت حلوم حواضر وبوادي

لم يحفظوا حق النبي محمد ٭ في اله والله بالمرصاد

صدق الطغرائي ما زال المتعصب يسم المتشيع بالالحاد او قرب منه كالحافظ الذهبي وابن حجر وبها ان الحاده الذي فعل به كما يشير اليه احرا لوجه هو التشيع وله ديوان شعر مشهور اجاد فيه ومنه في مادة الغزال

بالله يا ريح ان مكنت ثانيه ٭ من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وراقبي غفله منه لتنتهزي ٭ لي فرصه وتعودي منه بالظفر

فناظري بين وردين من مقبله ٭ مقابل الطعم بين الطيب والخصر

وان قدرت على تشويش طرته ٭ فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

فلا عسى عنه اربه فتفتضحي ٭ بنفحه المسك بين الورد والصدر

ثم اسلكي بين بردته على عجل ٭ واستنشقي الطيب واسري على قدر

فتنبهيني دون القوم وانتفضي ٭ على والليل في شك من السحر

ما اطيب هذه القطعه واعذبها وارقها واغنى بها وله في هذه المادة :.

خبرتها اني مرضت فقالت ٭ اضنا طارئ فاشكل ام تليدا

واشاروا بان تعود وسادي ٭ فابت وهي تشتهي ان تعودا

واتتني في خفيه وهي تشكوا ٭ رقبه الحي والمزار البعيدا

فرانتني كذى فلم تتما لك . ان اما لت على عطفها وجيدها
ثم قالت لترنها فهي تبكي . فبح هذى الشباب عصا جديدا
فتولت تحسب الياس تخفي . سم زفرات ابين الاصعو دا . ولله السامى هو العشيق المتلوف صلاح الدين
ذكرتكم عند الزلال على الظما . فلم انتقع من بارد بزلال . وجدت نفسي بالاماني فهيكم . ولعيش جددت النفس عنه ملال
او اعدها اقرب اللقاء دونه . مواعيد دهر مولع بمطال . يقرّ لعيني الركب من نحو ارضكم . يرجون غيثا قيدت بكلال
اطارحهم جد الحديث وهزله . لاحبسهم عن سيرهم بمقالي . اسايلهم عما اريد وانما . اريد كم من بينهم بسؤالي
وبعثر ماس الكلام ورجعه . لسانى بكم حتى يتم محالي . واطوى على ما تعلمون جوانحى . واظهر للعذال انى سالى
ولا والذى عافاكم وابتلى بكم . فوادى ما اختار التسولى . وقد كتب دهر لا ابالى من النوى . فعلمتني الايام كيف ابالي
هذى غزل مطرب وروض منور بل افق مكوكب وما الطف غيرة الشاب بين المحبة واذكرنى قول الى
الحسن در . لله ايامى على رامة . وطيب اوقاتى على حاجر . تكاد للسرعة فى مرها . اولها يعثر بالاخر
ما الاحب فى سرعه ايام المسرة الطف ولا ارشق من هذه العبارة وللطغرا ى .
لاتياسن اذا ما كنت ذا ادب . على حمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا . فى الارض اذ صار اكليلا على الملك
قلت سهى ابو اسمعيل رحمه الله ربما جعل قيد الشعرى البغله كما قال ابو الحسن العكبرى
ترى العقيان والذهب المصفى . يركب فوق انفاس الدواب
وكنى منه خلو مثل كفى . اما هذى من العجب العجاب
قلت بل عجب عجيب قال بن خلكان وذكره ابو المعالى الحظيرى فى زينة الدهر واورد له مقاطيع
وذكره العماد الكاتب فى نصرة الفترة وعصرة الفطرة تاريخ الدوله السلجوقيه وقال كان ينعت
بالاستاذ وذكر الصفدى فى اوايل الغيث الذى انسجم ان السلطان مسعود بن محمد وم الطغرائى
اتفقت بينه وبين اخيه محمود حرب بقرب اصبهان فغلب محمود فاول من اسر الاستاذ ابو اسمعيل
فاتى به الى الكمال السميرى وزير محمود فقال الشهاب اخبث وكان طغرائيا فى ذلك الوقت هذى
الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال الوزير من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما قال الشيخ صلاح
الدين خافوا ان يغلب على محمود ببراعته وكماله فتسقط منزلتهم فذكروا ذلك لما اراد واقتله
امروا به فربط الى اصل شجرة وانفقوا امامه جماعة معهم النشاب ليرشقوه وامروهم ان لا
يرموه حتى يومروا وارسلوا شخصا فقرب منه ليسمع ما يقول فى تلك الحال فسمعه وقد ادركه الشيب يقول
وسهام للمنايا مفوقه اليه . ولقد اقول لمن يسدد سهمه . نحوى واطراف الاسنة تلمع
والموت من لحظات احوى طرفه . يدنو وقلبى دونه يتقطع
بالله فتش عن فوادى هل ترى . فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لولم يكن فى طيه . عهد الحبيب وسرّه المستودع
قال الشيخ صلاح الدين واقول ما هذى ثبات جنان بل ثبوت جنون لقد اربى شجاعة على
من تقدمه وفات من تاخر عنه قلت انا ما كان قلبه الا بين جنبى اسد بل هو ههنا اثبت منه

ثم رموه بالسهام حتى تقطع ثمانية عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل اربع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى
قال وفي شعره قال وفي شعره ما دل انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد بشر بمولود

هذي الصغيرة الذي وافا على كبرٍ ◦ اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ◦ لبان تاثيرها في ذلك الحجر

واما لاميته فشان حسنها اشهر الشمس وصيرت الشنفري وان كان فحلها بالغيظ بليدا من بني غبش
وكانت قصيدة الشنفرى لجودتها عند العرب تسمى لامية العرب وهي مشهورة مفصلة واولها
اقيموا بني امي صدور مطيكم ◦ فاني الى اهل سواكم لاميل
والشنفرى بن الحرث احد لصوص العرب وفتاكهم وصعاليكهم وشعرائهم وكان الشنفرا مثله وطلب ثاره لما
قتله هذيل فاراد الطغراي ان يعارض الغرب بلامية للعجم لانه عجمي اصفهاني فنظم هذه
القصيدة الباهية الغانية الحالية وساذكرها تذكرة بها ولتكون لفصول التتمة التحية
كالوشح وهي

اصالة الراي صانتني عن الخطل ◦ وحلية الفضل زانتني لدا العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ◦ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيما الاقامة بالزوراء لا سكني ◦ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد ◦ كالسيف عري متناه عن الخلل
ولا صديق اليه مشتكى حزني ◦ ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ◦ ورحلها وقرا العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ◦ القى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها ◦ على قضاء حقوقٍ للعلى قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنعني ◦ من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاطٍ كصدر الرمح معتقل ◦ بمثله غير هياب ولا وكل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ◦ والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب ◦ صاحٍ واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلا لتنصرني ◦ وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرةٌ ◦ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ◦ والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضمٍ ◦ وقد حماه حماة الحي من ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ◦ سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا ◦ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
والحب حيث العدى والاسد رابضةٌ ◦ حول الكناس لها غابٌ من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ◦ نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ◦ ما بالكرام من جبنٍ ومن بخلِ

حجر
رماة من بني ثعل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ۔ حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم ۔ وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ۔ بنهله من غدير الخمر والعسل
لعل المامه بالجزع ثانيه ۔ يدب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الطعنه النجلا قد شفعت ۔ برشقه من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ۔ باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها ۔ ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامه يثني عزم صاحبه ۔ عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ۔ في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ۔ ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ۔ والعز بين رسيم الانيق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافله ۔ معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقه ۔ فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ۔ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ۔ والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدى فضلي ونقصهم ۔ لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالامال ارقبها ۔ ما اضيق العيش لولا فسحه الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة ۔ فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ۔ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعاده النصل ان يزهو بجوهره ۔ وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ۔ حتى ارى دوله الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ۔ وراء خطوي ولو امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ۔ من قبله فتمنى فسحه الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ۔ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ۔ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ۔ فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها ۔ من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ۔ مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالايام معجزة ۔ فظن شرا وكن منها على وجل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ۔ وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم ۔ على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا

يا وارداً سؤر عيش كله كدر • أنفقت صفوك في أيامك الأول •
فيم اقتحامك لج البحر تركبه • وأنت يكفيك منه مصة الوشل •
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه إلى الأنصار والخول •
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •
ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً • اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل •
قد رشحوك لأمر لو فطنت له • فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل •

سبحان المانح له هذه البلاغة التي تغص بانسجامها الأكمام المحسودة فلا عجب الإشاعة وقد أودعها
من الحكم والأمثال السائرة ما يترك ابن صيفي وابن ساعدة كالربع في الغداة الماطرة وقد أوردها صلاح الدين
الصفدي يشرحها بياناً وإنما وصل بالعسجد جماناً ثم إن السميري الوزير وثب على عبد
أسود كان للطغرائي فقتله في السوق ببغداد ونسبته إلى طغرا بلد من عمل شيراز
وذكر ابن خلكان عن ابن السمعاني صاحب الأنساب أن الطغرائي نسبة إلى من يكتب الطغرى وهي الطرة في أعلى
الكتب تكتب بالقلم الغليظ فوق البسملة تتضمن نعوت الملك ونسبة الأستاذ إليها ونظم اللامية ببغداد

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب

الشاعر المشهور البغدادي ذو الخلاعة في شعره وخفة الروح فأصل لقب بالمعاني وكان
الشعر فناً لجأ بالتأني، فهو مهلهل طريقته التي هي أمنع من حمى كليب، وأبعد منالاً من حمى الدبر
شاعر متساهل لما صعب متغاض، لم يصفعه كما قال الأخص بسيدي التنوخي القاضي، قال
الثعالبي إن ديوان شعره بالعراق لا ينحط قيمته عن ستين ديناراً لتنافسهم في ملحه ووفور
رغبتهم فيه لأنه سلوة المهموم، وكان فريد زمانه في فنه وإنه لم يسبق إلى طريقه في الهزل الذي
يتوصل به إلى مدح الأكابر الملوك والرؤساء قال وديوانه يدخل في عشر مجلدات وغالبه في الهزل
وله في الجد اليد البيضاء واختصره الشريف الرضي ويعد المعلم الثاني لحكمة الشعر والمعلم الأول
أما مهلهل بن وائل أخو كليب وامرؤ القيس فكل من الاثنين اخترع منهجاً لم يسبق إليه وتبعه
فيه الناس ومن اتباعه أبو الرقعمق لكن ليس له طلاوة شعر أبي عبد الله المذكور وقد سبق
ذكره في ترجمة صريع الدلاء المشار إليه عند ذكر أبي العلاء وله قصيدة في الجد يمدح فيها أهل البيت
وأولها / وقد ذكر الأبيات

من شروط الصبوح في المهرجان • خفة الشرب مع خلو المكان • ومنها
قد تيقنت أنهم ينقلوني • من يدي مالك إلى رضوان •

وما خطرت لي الآن فأكتبها وكان الوزير المهلبي ولاه حسبة بغداد أياماً ثم عزله بأبي سعيد الإصطخري
الفقيه الشافعي قال ابن خلكان وله في عزله به أبيات هزلية ولم يذكرها قال الثعالبي ولقد مدح
الملوك والأكابر والرؤساء فلم يخلهم من نتائج هزله وفحشه وهو عندهم مقبول الجملة موفور الحظ
من الإنعام والإكرام يحاب إلى مقترحه من الصلات الجسام والأعمال النفيسة التي ينقلب منها إلى الحيز مال

وكان طول عمره سعيدا منعم وعيشه راضيه وبيتري الجمة صافيه ومن شعره يصف نفسه

خدمت الس لم ىزل بتلهى ٭ علمه بالمشايخ العلماء
خاطرى بصفع الفرزدق والشعر ٭ ومجون ينبيك ام الكتابى

وقال فى شعره ٭ شعرى الذى اصحف فيه ٭ فصحه بين الملا
لا يستجيب لخاطرى ٭ الا اذا دخل الخلا ٭ ومن شعره القليل

الفحش وفيه رقه ولطف ٭ فذهبت بى يا سيدى وحدى ٭ وغشيت الى الوسنة بعدى
قد رحل النرجس فاشرب على ٭ محاسن المنثور والورد
مزجها لى رشا اغيد ٭ بريقة احلى من الشهد
نهايه الجوه حسن اسنته ٭ وريقه فى غاية البرد
جنا من البستان لى وردة ٭ احسن من احمارة وعدى
وقال والوردة فى كفه ٭ مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقى ٭ ريقى من كفى على خدى

حسن هذى التشبيه المضمر اهى من الحسان السوافر والهر وله فى لحيه
للطمة بلطمى امرد ٭ يقلع من العبس والقفا ٭ احسن من تفاحه فى يدى ٭ ذى لحيه قد خشيت مسكا
وبلغه ان جماعه من وكلايه تساعدوا على اختلاس شئ من غلته فقال وفيه مثل عامى

قد وقع الصلح على غلتى ٭ فاقتسموها كارة كارة
لابد بين البقال الا اذا ٭ تصلح السنور والفارة ٭ واراد بعض الروسا
على خصوص الحرب معه فكتب اليه ٭ اهوى انحدارى والحريم بكرهه ٭ وتارك الحريم يركب الغررا
لانى غافل و يعجبنى ٭ لن وم بيتى وآلة الشغلا
الحيش نصف النهار يعجبنى ٭ والما فى الكوز باردا حصرا
والشرب فى روش ابيت به ٭ ليلا ارى المأمنه والقمرا
فلا اقود الخيل العتاق الى ٭ اشوف وسط الازقه البقرا
من كل جاموسه لعنبالها ٭ رائش بقرنيه بفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فترى ٭ كانه بطن ناقه عشرا
اخش فى الحرب من ضفوفكم ٭ غدا فقعودى اصفع الطربا
هيهات ان اخضر القتال وان ٭ ترى بعينك فيه لى اثرا
بل الذى لا يزال يعجبنى ٭ الدب بالليل خايفا حذرا
اما الى تلك وهى نايمة ٭ او لى الى ذكر بعد ما سكرا
وضحه النيك كلما ضرطت ٭ واجده تجب واجد نخرا
وقول بعض الممس ين وقد ٭ حش فتيا بانفه سحرا
وجعض هذى فطوره وارى ٭ ان جرى ذلك بعد ما اختمرا

البذ

الدلف يوم الصبوح ديدني ۰ ويو في الناكمان مرا ۰
وخوبي كلما يبيت بها ۰ مفتل شرم خضيبه نحرا ۰
هذى اعتقادى و هكذى ابدا ۰ ارى لنفسى فانكيف ترا ۰ وله يمدح بها الدلف
تحنيا الدملى مكان بغداد ۰ قد بيت وجه الامير من قمر ۰ يحلو القذى نوره عن البصر ۰
قد بين من وجهه يشككى ۰ وانه من سلالة البشر ۰
ان ن ليحا لو ابصر تك لما ۰ ملت الى الحش لذه النظر ۰
ولم تفتش يوسفا اليك كما ۰ ان التسهى لانفاس بالقمر ۰
وكان يا سيدى قباك اذا ۰ هربت منها ينقد من دبر ۰
بل فخيانى لو كنت يوسفها ۰ لم ترتك من يهمه العزيز ۰
لاننى عالم بانك لو ۰ شممت ريّا نسيمها العطر ۰
ولم تزل بالكرين تعقرها ۰ من قبل وقت الغشى الى السحر ۰
وقد علمنا بان شيبنا لا ۰ مير ممن يقول بالبصر ۰
ولم نكن تلك نشتكى ابدا ۰ ماكان من يوسف من الحذر ۰
طبعك كالما فى سهولته ۰ لكن ابو الن برفان من حجر ۰
ان الملوك الشباب ما خلقوا ۰ الا اصلاب الفياش و الكمر ۰
ومن شعره وفيه تورية يشكو انسانا اذاه ۰
والبوص من بنى الروالى ۰ مملع ابقع اليدين ۰
قد قلت لما الح لى اداه ۰ وزاد ما بينه وبينى ۰
يا معشر الشيعه الحقوى ۰ قد ظفر النصر بالحسنين ۰ وله فى قايب من الاتراك اراد اخذ دارة
ان اطفالى الذين تراهم ۰ حول دارى بالليل مثل الفراش ۰
اترى ما شممت ريح فساهم ۰ حين باكرتنى وهم فى الفراش ۰
وجعيشا نهم حلال الزوايا ۰ مثل دق الافراح فى الاعشاش ۰
وقال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله ما ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل
بشيران وابن الحاج ببغداد ۰ يا سامع الزور فى بهتانه ۰ ودافع الحق وبرهانه ۰
عجبت من رايك هذى الذى ۰ الكرتنى من بعد عرفانه ۰
فكيف يخشى ذم من مدحه ۰ لديك فى اول ديوانه ۰
ومن له فى شعره مذهب ۰ ذكرك منه نور بستانه ۰
تمضى لياليه وايامه ۰ وشره فيك كاعلانه ۰
ولست بالساكن فى منزل ۰ يخبو ولو يوما سبكانه ۰
ولا الذى يرهب فى الحق من ۰ سلطان ذى عز لسلطانه ۰
قل للذى جهد فى السعى بى ۰ تجارة عادت خسرانه ۰

يا ذا الذي لا بد من صفعه • الفا ومن تعريك اذانه •
لا تغتر رانك من فاربتي • في معدن الملك واوطانه •
لو حبت تت كسري بذي نفسه • صفعته في جوف ايوانه •

وكان لبعض كتاب الدواوين بطالبه بحساب ناحيه فكتب اليه وهو الذي اشرنا اليه في ذكر القاضي الحرمي
ايا من وجهه قمر منير • يضي لنا وراحته سحاب • اذا حضر الحساب اعدت ذكري • وتنساني اذا حضر الحساب
اجبني بالقناني والمثاني • ووجهك لله نعم الجواب • وكلني والحساب الى كريم • بنا يمحي اذا وضع الحساب

وكان له صديق وله ابن يكنى ابا جعفر مشتهر بالقحاب فساله ان يعاتبه ويشير عليه بالتروج فكتب اليه
اياك والعفه اياكا • اياك ان تفسد معناكا • انت نحيس يا ابا جعفر • ما دمت صلب الاير نياكا • فقال
فنك ولو امك واخضع ولو • اياك ان لامك في ذاكا • ودعي يوما مغنيه قبيحه المنظر فلما دارت الكوس تشاكرت عليه
خبطت البطر اما • غاينت مفتاح ديري • ورجت مني ايرا • قلت لا ترتجي لخيري •
انت في دعوه اذني • لست في دعوه ايري • وله في هجا بخيل

وذي همة في حضيض الكنيف • وقرنين في فلك المشتري •
دخلت عليه انتصاف النهار • على غفلة حين لم يشعر •
فلما قعدت فسا فسوة • فلم تخط عصفتها منخري •
واقبل يضرط في اثرها • فقلت اقوم والاخري •

ومن مخالصه من هذه المده الى مديح الملوك قوله من قصيده في غضب البدو له
اليك من قدم في • هذي الزمان فدتوك • فديت لي في فحة • مثل اللجين المنسبك •
فقل يا سيدتي • احسنت لا لجعت بك • احسنت يا اوسع من • فتوح مولانا الملك •

وله في المسلك الاول

يا سادتي ما استرق ديني • ثني كمثل الحر السمين • فديته كالعروس يحلى • في ثوب ورد وياسمين •
فنصفه الظاهر من حبابه • ونصفه الباطن من عجين • وخير ما يبقيه مثلي • ملا به بطنت بلا ثني •
واشتهي ان اغوص فيه • من قمعي رحلي الى جبيني • اغيب شهرا فلا ترى لي العيون والناس يطلبوني •
حتى اذا كان بعد شهر • دل على موضعي انيني • وكتب الى ابي احمد بن ثوابه وقد شرب دوا منسهلا

يا ابا احمد بنفسي افديك • واهلي من سايق الاسواء •
كيف كان انحطاط جسمك مما • طهر شرب الدوا يوم الدواء •
كيف امسى شبال معرك الند • ل خضيبا بالمرة السوداء •
يا ابا احمد ويحك عندي • واجب في الاخاء والحفظ للاخاء •
رب ريح يوم الدوا دبوب • شوشت في غضاض عض الاعضاء •
قد ردوها فسا وقد كمن الجعس • لهم ومهب ذاك الفساء •
واذا القوس كالخلخ سلاحا • ذا بنانا في قوام حسن الماء •
فاتق الله ان تعرك ريح • عصفت في جوانب الاحشاء •

لا تنقش

لاتنفس خناق ستهمک عنه • او تخلی نبیله فی الحلاء •
والغنا الغنا فاخذ ره وان • نفسو فوق الفراش بعد الغداء •
اخترتس انها نصحة کهل • حنکته تجارب الاراء •
عبر انی اصبحت اضیع فی ا • لقوم من البدن فی لیالی الشتاء •

وله وللجد

قال قوم لزمت حضرة حمد • وتجنبت سایر الروساء •
قلت ماقله الذی احرز المعنی • قد عا قبلی من الشعراء •
تسقط الطیر حیث یلتقط الحب • ویغشی منازل الکرماء •

والثالث لعشان ابن برد وکان ابو عبد الله المذکور خاصّاً بالوزیر المهلبی وتوفی یوم الثلثا السابع والعشرین من جمادی الاخرة سنه اخدی وتسعین وثلثماته بالنیل وهی بلده علی الفرات بین بغداد والکوفه حفر نهرها الحجاج بن یوسف وسماه باسم نیل مصر واوصی ان یحمل الی بغداد ویدفن فی مشهد الامام موسی الکاظم بحذا رجلیه ویکتب علی قبره وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید رحمه الله تعالی ورثاه الشریف الرضی بقصیده طویله ومنها • نعوه علی حسن ظنی به • فلله ماذا نعی الناعیان •
رضیع ولاء له شعبه • من القلب مثل رضیع اللبان • وماکنت احسب ان الزمان • یفل مضارب ذاک اللسان •
بکیتک للشرد السایرات • تعبق الفاظها بالمعانی • لیبک الزمان طویلا علیک • فقد کنت خفّة روح الزمان •

ومن عجیب ما وقفت علیه من ابیاته الرکسه ایما تعجبه شوق البقر والجوامیس ما حکی علی ذکر ابیات للسید الادیب الناظم الناثر المنشی عماد الدین یحیی بن ابرهیم بن جحاف کتبها الی السید الفاضل یوسف بن المتوکل یطلب منه بقره وسیرد ذکر الاثنین انشا الله اخر الکتاب •

تلاوة للحمد والاخلاص والواقعة • من النسا ان قرانم سورة البقره •
فلیسها قد غدت فی المتوسلات من • الکهف الذی بالتقرب الشاعره •
یا یوسف العصر نفسی کل وانه • اضحت الی سورة الانعام مفتقره •
فاقول الناس سورة الانفال فی محل • فکل نفس الیها تولیه منتظره •

کان تعدا اضطر فی بعضها الی ماتفهمه العامه من الالفاظ فغدت فی ذلک عده من الحجا وهی **حدیث بقره السید اسمعیل بن محمد بن زین العابدین** وجه فیها بالتحدی عشر سور **وله ایضا مقامه** ظریفه فی بقره احببت ذکرها النظرهما وان وکانت من المتوکلات علی رب العالمین جوالة طوافه کثیر التنقل من خافه الی حافه • قالت خرجت فی بعض الایام من السافل • لالتقاط فضلات المآکل والتعرض لما یسره الله من العسلول • فمازلت لطلب للعیشه • انتقل من ربیشه الی ربیشه • حتی نشأن فی المقاله • فی غوفن بالبقره الجلاله • وما فی ذاک من باس • والناس تکالیح الناس ولیس ذلک بغریب • فللارض من کاس الکرام نصیب • ولا علی عار • وان الناس شرکا فی ثلاث الما والکلا والنار • ولکن لک قال من اراد شیا قال له کن فیکون • ومن یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون • وقال الاول ونعصر ونطول • ابا شجرات بالابیطح من منی • علی شط وادی القاع منتهاها •
اذا لم یکن فیکن ظل ولا جنا • فابعدکن الله من شجرات •

فقصدت بقرة السيد محمد علي بن ابرهيم معتقدة انها مثل بقرة والده التي الدص على مكارم اخلاقها
جلي فانها كانت مشهورة بالعدل والاحسان وايتاذي القربى وكان علفها وماوها لجميع البقر
بهما فلما راتني مقبلة قالت لي انت المهفله التي لن تزالي تنتقلي من من بلة الى من بله ولاتشكي
الاذيه ولاتشكي في شافل ولاجوبه ولاتاخذ اهلك عليك غيرة ولاحميه ثم انها نفخت
ذنبها واسبلت عينيها واشات اذنيها وصعرت خدها وتجاوزت حدها ورفصت الشافل
وخدها فلما اعرضت عني وانقبضت مني وكادت تنطحي غاب حسي وملت في قصيد ها
نفسي وغشيني من العرق ما خفت منه على نفسي من الغرق ولاشك ان من شره وقع فيما كره وان
رب اكله هاضت الاكل وحرمه ماكل والاملك كثيره تغني عنه كثيره وليغتبر المعتبر باهل
الرياسه ان في ذلك لعبره وفي خلال ذلك وانا في ليل من الندم اسود حالك الفت الى صورة
كتبها الكاتب وهو على تصيره وهو ثور السيد يحيى بن ابرهيم بن عبد الله شريف والمذكور ظريف
لطيف خفيف كثير الدعابه قليل الخطا كثير الاصابه وعلى هذي الورق المنثور والعمل المشطور
علامه السيد اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى واحسن به من ثور جمع ما بين سنتي الدين والدنيا وكفاجه
الى نعته وبه انسان عين وقته ولا يحوي على الخبر خصله فاليه يرجع الامر كله فقلت لما قول الحق
ودعواك هذه صدق قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهذي الملك الهري
وقد قرت به عيني وانشرح به صدري وكان عندي للبقرة المرحومة من الملح والقسمه قبل تمامه
قيمه ومن التبح والعصاره قدر مائتي غراره واما العلاني والقصب والعصير فكان عندي منه شي كثير
في هذه الاشيا ما لها قيمه وانت اذ انصفت زوشباب حليمه مع اني قد سلمت ذلك لا اختك ولانه علا
بقوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانه فقالت قد صح عندي وثبت انك تحسن الغلاط وكفي دليلا على انك
انك اهملت ذكر الحاط فقلت سلي عن صدق قولي ثور الشيخ عبد الله النصيري وانه كان جليسي
وسميري وهو مطلع على القليل والكثير ولا يجبك مثل خبير مع اني موكله مفوضه فما ادري ما
دعواك المفوضه فقالت انما قد تعلقت بك التهمه ولا بد من اعاده القسمه ولا عبرة بثور السيد
عبد الله بن يحيى فانه زعمه وقد قال تعالى ولا يكن امركم عليكم غمه فورب السما والارض لا بد
لعقد تلك القسمه من النقض فان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض فقلت لها ذلك امر قد
قضى بليل وشال به السيل وقد اكلت لك ولغيرك واستوفيت الكيل ولكن لا رحم الله
اخرم وهذه شنشنه من اخزم وخرجت من عندها وقد يبس ريقي وجعلت طريقي وزايت
عدوي في ثياب صديقي وجرت من عيني دمعه وفعلت لي في العالم سمعه وليتها اذنت لي قليلا
من الدقعه ونويت اني لا اوجه اليها كلام ولا اسلم عليها ما جبيت سلام ولا اعود اليها ولا اعول
عليها اعاتب المرء فيما شاء واحدة ثم السلام عليه لا اعاتبه
ولعلها تعلمت هذه الرخاصه من بقرة صاحبتها المسماة غواصه فانها عرب لساعه لا افتري على
التهمه ساعه واخاشي بقر بني ابيها من هذه الخصال التي اجتمع فيها ولكني اشهد الله لا نوكلت بقدرها
في كثير ولا قليل وحسبي الله ونعم الوكيل واين هذه البقرة من بقرة اخيها عماد الدين فانها بقرة

صفوا

صَفَرًا فاقعه تسر الناظرين • سالكة من كرم الاخلاق في اوضح المسالك • لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك •
معظمه مكرمه منعمه • لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمه • من بقو بلقيس صاحبه سبا •
ان ذرتها قالت اهلا وسهلا ومرحبا • وطالما قربت لي هشيمه هنيه مريه • وقابلتني باخلاق رضيه
مرضيه • وقسمت الحبه بيني وبينها بالسويه • لا تعاب بشي الا انها تلحق بالبقر الوحشيه • فلا تزال
مغلقه على نفسها المستوحشه من ابنا جنسها • والسبب ان خالها ثور السيد يحيى بن علي • وهو
ثور بن تقي فاضل ولي • فحن لها الوجد • وبشرها بالفرج بعد الشده • ولما اخبرت هذه البقره
الصالحه عما جرى بيني وبين تلك البقره الشفيهه • التي هي بالعقرب اللساعه شبيهه • قالت ربنا
لا تواخذنا بما فعل السفها منا • اللهم اغفر لنا وارحمنا واعف عنا • واخبرتني انها كانت مع بلقيس الوقت
الحليه من المقت • تاكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين • وان قلبها على فراقها لا يكاد يسكن • وان الصبر
عليها لا يليق ولا يحسن • وانها كانت عندها كثيره البركه • بحسبها كثره الدر لا تقدر على الحركه •
فقلت لله درك ودرها • ولقد وجب على شكرك وشكرها • فاصبري على فرقها فالصبر عباده •
وانتظري الفرج من الله فانتظاره عباده • انتهت المقاله وفيها دلاله على خفه روحه وظرفه ثم انها
في غايه البلاغه وهي من الهزل الذي يراد به الجد • وفيها انواع البديع ظاهره • وحسبه يكتفي بها عن تسالان العرى

الوزير ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر

بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان ويرتفع نسبه الى قبرون بن نودح بن بهرام جور
المعروف بالوزير المغربي • فاضل ان نظم ابتسم الحبب • وان نثر ذكر بحلاوة الشنب • لشعره طلاوه
احسن النعوت حلاوه • وله همه خافتها الشمس فتوارت بالحجاب • ولو رامها لطواها طيه السجل في
الكتاب • وكان الحاكم بامر الله استوزره فعرف بالوزير • ثم قتل الحاكم اباه وعمه واخوته فهرب
ابو القاسم الى الرمله واجتمع بصاحبها مفرج بن دغفل الطائي وكان متغلبا عليها وافسده
على الحاكم ثم توجه الى ميافارقين فاستوزره صاحبها احمد بن نصر الكردي ومن شعره في مليح يسبح في بركه

اني رضيت من الحياه • باسرها نظري اليه • وعرفت اسباب النعيم • بقبلة في عارضيه •
ولقد اراه في الخليج • يشقه من جانبيه • والما مثل السيف وهو • فرنده في جانبيه •
لا تشربوا من مايه • شيا ولا تردوا عليه • قد ذاب فيه السحر من • حركاته او مقلتيه •
صبغت بياض النيل صبغه • خمر في وجنتيه • اجاد في هذه القطعه واحسن ولا سيما في الخامس
والسابع وتشبيه النهر بالسيف شايع وما احسن قول ابي بكر بن عمار الاندلسي من قصيده يمدح بها
المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه • روض كان النهر فيه معصم • صاف اطل على غد بر اخضر •
وتهزه ريح الصبا فتخاله • سيف ابن عباد يبدد عسكرا •
انشدني الحاج ضيا الدين يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى لنفسه من قصيده ابدع فيها واجادها
انشاها عند ذكره • فاجبني الى رياض نداه • قد دعتنا بالسن الاطيار •
وكفتنا عن مزهر وزباب • بغنا عند لبيها والهزار •

ونشت بحسا النبات وارخت • خيما فوقنا من الاشجار •
وبتبل النسيم فيها من النهر • خسا ما القطع محل الديار •

أما هذي الخشام الذي يقطع محل الديار فلم يسأله من غيره سلوة وكان الوزير ابو القاسم مع فضله
في الشعر وعلو الهمة والكتابة من العلماء وله مؤلفات وديوان شعر وديوان رسايل ومن مولفاته
اختصار اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب بن السكيت وكتاب الايناس في علم اللغة مشهور
عظيم الفايدة وكتاب ادب الخواص والمانوس وشرح الحدوث وشواهده قال القاضي شمس
الدين بن خلكان ادركت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي
ممدوح ابي الطيب بقوله • امن ازديارك في الدجى الرقباء • اذ حيث كنت من الظلام ضياء
خال الوزير ابي القاسم المذكور ثم اني كشفت عنه فوجدته خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن ابرهيم
بن جعفر النعماني وقال احمد بن علي المقريزي بنو المغربي اصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان ابو الحسن
علي بن محمد يخلف على ديوان المغرب ببغداد اذ نسب المغربي وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقلد
اعمالا كثيرة منها انه ببن محمد بن يا قوت عند اشتماله على امر المملكة ببغداد اذ كان خال ولده علي
الاوراجي ممدوح المتنبي وكان الاوراجي ايضا من اصحاب ابن رايق فلما لحق ابن رايق ملحقه بالموصل
سار الحسين بن علي الى الشام ولقي الاخشيد ثم صار بنو المغربي كلهم الى سيف الدولة بحلب واختص ابو القاسم
المذكور من بينهم ومدحه ابو نصر بن نباته السعدي واختص والده علي بسعد الدولة بن سيف الدولة
ومدحه ابو العباس النامي ثم فارق الحسين حلب ووردت عليه كتب العزيز بالله من مصر الى دمشق وفيها
ولاية دمشق وتسير له خلعة وقيل انما كاتب العزيز بكجور احد الامراء الاتراك المتغلبين تلك الايام على
مدن الشام وامره بمحاربة بني حمدان بحلب وكان ابن المغربي هو المشير بحربهم فلم يكن لبكجور بهم فلم يتم
له امر فعنف ابن المغربي وقال غررتني وتنكر له ففر عنه الى الرقة وكان بينه وبين بكجور ذوي
خطوب الت الى قتل بكجور وتسير ابن حمدان الى الرقة ففر ابن المغربي عنها الى الكوفة وكاتب العزيز
يستاذنه بالقدوم عليه فاذن له فقدم الى مصر في جمادى الاولى سنه ٣٨١ وخدم بها في الدواوين
والحبس وحرض العزيز على اخذ حلب ففعل وسير تكين بلاد الشام وضمه اليه كاتبا وسير الي حاجب
ابا الفضايل بن حمدان وغلامه لولو فكاتب لولو ابن المغربي حتى استماله وضعف امر عسكر
الحرب ولما بلغ ذلك العزيز اشتد غيظه على ابن المغربي ثم لما وقع من الحاكم ما تقدم اشار على مفرج
الطائي بقصد الرملة فشن الغارات على نواحيها ومعه طي فجاءهم عسكر الحاكم فكادوا ان ينهزموا
فامر ابن المغربي بالنهب ابا لمحه النهب فنشبت العرب وزحفوا الى الرملة وملكوها بالخوا في النهب والقتل
فانزعج الحاكم لذلك انزعاجا شديدا ثم حسن لمفرج رفض الحاكم والدعاء الى غيره فراسل ابا الفتح
الحسن بن جعفر العلوي يدعوه الى الخلافة وسهل له الامر وسير اليه ابن المغربي فحثه على المسير
وحاه على مال كان خلفه بعض الاكابر المياسير ونزع المحارب الذهب والفضة التي كانت على باب
الكعبة وضربها دنانير ودراهم وسماها الكعبية ثم خرج ابن المغربي من مكة فدعى بني سليم وهلال
وعوف ثم ساره وجموعه فلما بلغ الرملة تلقاه بنو الجراح وقبلوا له الارض وسلموا عليه بامير المؤمنين

ونادي

ونادى بالامان وصلى بالناس صلوة الجمعة وامتعض الحاكم لذلك وبث الاموال المصرح فاستمال له
ولاة مكة بعض الاشراف فرجع ابو الفتوح الى مكة واعتذر الى الحاكم فقبل عذره وكتب الوزير ابو القاسم
المذكور الى الحاكم بعد هذه الامور.

وانت وحسبى انت تعلم ان لى ، لسانا امام المجد يبنى ويهدم ،
وليس حليم من تباس يمينه ، فيرضى ولكن من تعض فيحلم ،

فسير له امانا بخطه وكان توجه قبل وصول امان الحاكم الى بغداد فبلغ القادر بالله خبره فاتهم به
فى افساد الدولة العباسية فخرج الى واسط ثم استعطف القادر فاذن له بالرجوع الى بغداد ثم مضى
الى قرواش بن المقلد امير عقيل وسار معه الى الموصل ووزر له ثم توجه الى احمد بن نصر الكردى كما تقدم
وكان يلبس فى هذه المرقعة والصوف فلما تصرف غير لباسه وقال عقيب من اعلام تركى كان نظراه قبل ذلك
تبدلت من مرقعة ونسك ، بانواع الممسك والشفوف ، وعن له غزال ليس يحوى ، هواه ولا رضاه بلبس صوف ،
فعاد انشد ما كان انتهاكا ، كذلك الدهر مختلف الصروف ، واقام عند ابى نصر فى اعلى حال واجل رتبة
زمانا طويلا ثم كوتب بالمسير الى الموصل ليستوزره صاحبها فسار من ميافارقين الى الموصل
وتقلد وزارتها وتردد الى بغداد للوساطة بين صاحبها السلطان ابى على بن سلطان الدولة
ابى شجاع بن بهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ابى شجاع وبين صاحب الموصل وجمع رقاب
الديلم والاتراك وتقلد وزارة الحضرة بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة للدراعة فى شهر رمضان
سنة خمس عشرة واربعمائة واقام شهورا واغرى بين رجال الدولة ثم كانت امور خاف منها على نفسه
فخرج الى قرواش ثم سار به ظن القادر بالله ان ابا القاسم عظمه بالكوفة تلف فيها مال ومر ثانيا
الى ابن نصر الكردى فاكرمه واقطعه ضياعا فكوتب ثانيا من بغداد للعود اليها فبرز من ميافارقين
يريد المسير الى بغداد فسير هناك وعاد الى المدينة فمات فيها لايام خلت من شهر رمضان سنة
ثمان عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى فلقد كان امرا ما تحاميا متعاقبا وولد بمصر ليلة الثالث عشر
من ذى الحجة سنة ٣٧٠ قال المقريزى ولم يسوق احد اخباره مثله وكان شهما شديد الشمرة
نشاطا عالما بليغا مترسلا متفننا فى كثير من العلوم الدينية والادبية والنجوم مشارا اليه
فى قوة الذكا والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل
كثيرة وامور عظام دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث ورواه قال وكان ملولا حقودا
لا يلين كيده ولا يحل عقده ولا يرجى عوده وذكر ابن خلكان انه اوصى ان يحمل الى الكوفة
ويدفن بجوار امير المومنين على عليه السلام فحمل اليها ودفن بمشهد الامام وله فى ذلك سبب
واوصى ان يكتب على قبره ، كنت فى سفرة الغواية والجهل ، زمانا فحان منى قدوم ،

تبت عن كل ماتم فعسى يمحى ، بهذا الحديث ذاك القديم ،
بعد خمس واربعين لقد ما ، طلت الا ان الغريم كريم ،

والطاهر ان الملك الصالح طلايع انما كان يتمثل بها لانه كان يعتد ومن شعر الوزير ابى القاسم
وغلام جميل حلقوا شعره ، ليكسوه قبحا ، غير منهم عليه وشحا ،

كان صبحا عليه ليل بهيم ۝ فمحوا الليله وابقوه صبحا ۝ وله ايضا في الوعظ
اني اشكك عن حبيبتي ۝ والحديث له شجون ۝ غيرت موضعي من فدي ۝ ليلا فارقني السكون
قل الجعلول لسله ۝ في القبر كيف يكون ۝ ومن شعره ايضا
اقول لها والعيس تحدج للسرى ۝ اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبه جاهدا ۝ على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا ۝ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ولعمري ما اضاع ايامه من كانت همته تلك الهمه وذكر ابن خلكان ان ابا عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان
الجيش بمصر كتب الوزير ابي القاسم المذكور لما ولد له عبد الحميد بن الحسن من ابيات
قد اطلع الفال منه معنى ۝ يدركه العالم الذكي ۝ رايت جد الفتى عليا ۝ فقلت جد الفتى علي
قلت ابا اخذ المعنى من قول ابي العلا ۝ سالني فقلت مقصد نا سعيد ۝ وكان اسم الامير مهذب قالا
وقد استعمل معنى الاول السيد محمد بن عبد الوهاب العرضي الحلبي وراى انه احق به فقال
قيل لي كم وكم كذا تتمادى ۝ في الهوى والطريق وعر قصي
قلت ظني بالله ظن جميل ۝ وخير الانام جدي علي
ان الله رحمه تسع الخلق ۝ جميعا فمن هو الغوضي
ولا تستقيم التوريه في البيت الثاني الا بقطع البدل وذكرت بتهنيه المولود قولي من ابيات هنات بها
السيد الزاهد ضيا الدين يوسف بن المتوكل ۝ بدر تبلج عن سناه كوكب ۝ خطب سعادته له اقلامه
او زاحرا ولي المعالي حب ولا ۝ تفتر من فرح به اكمامه
جل سنح الى الاعادي محلا ۝ اذ جف رعبهم وحان حمامه
ابشر بنجل الحميد انجمه ۝ عين السعاده محسن كلامه
ولذي تغيب الفطر وهو اشاره ۝ يدري بها شهر اللبيب وعامه
فالعيد عود المشتهي لك عاجلا ۝ والفطر ينقطر الخبيث مرامه
وعين السعاده وكلام القتال احلى من مقله الحبيبه وعذار العوال وما الطف قول العرضي ايضا
ولاعب شطرنج يحاول ان يميت النفس ظني ۝ بشامات حكت عشرات حاسب
ترى لخطي به والدهر يوما ۝ ترائي زاكنا من فوق لاعب
ولم ار فيه ذكرا الشطرنج ما اعلم انه سبق والنار والهاوي الشاه تتعاقب الا في لفظه العجميه والبيت
وعاذل رام بالشطرنج يشغلني ۝ وكيف عن ظبيكم تسليني الشاه ۝
وللوزير ابي القاسم في سودا ۝ يا رب سودا ايمتني ۝ يسهل في مثلها الغرام ۝
كالليل يستسهل المعاصي ۝ فيه ويستعذب الحرام ۝
وادبه واخباره كثيره والله يعين بفضله وكرمه ۝

السيد الحسين بن علي بن الحسن الحسيني المدني ثم الهندي المعروف

بان شد نجم احد شعرا السلافه ذكره السيد جمال الدين فيها فقال سيد رقى من المكارم ذراها ۰ وتمسك من المحامد باوثق عراها ۰ دأب في كسب المكارم فتى وكهلا ۰ وسلك من مسالكها حزنا وسهلا ۰ وملك حوامحها ذلل المواس ۰ واجتلى محاسنها مسفرة المحاسن ۰ وجعل الديار الهنديه فسطع بها بدر وعلى صيته وارتفع قدره ۰ وله الادب الذى بهرت فوايده ۰ وصبق منتجعه رائده ۰ على انه لم يتعاطى نظم الشعر الا بعد ما اكتهل ۰ وجاب فرسان القريض جاهده ۰ وجاهو على مهل ۰ فمن شعره عند مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۰ اقيما على الجرعا في دومة سعد ۰ وقولا الحادي العيس عيسك لا تحدي ۰

فان بذاك الحي إلفا عهدته ۰ وبالرغم مني ان يطول به عهدي ۰
عني نظره منه ابل بها الصدى ۰ ويشكو ما القاه من لاعج الوجد ۰
ولا فقولا يا اميمه اننا ۰ تركنا قبيلا من صد وذكر الهندي ۰
نحن الى مغناك بالطلح والغضى ۰ ونصبو الى تلك الاثيلات والرند ۰
قفا نندب الاطلال اطلال عامر ۰ ونبكي بها شوقا الى الغل البلهجدي ۰
الى ذات دل يخجل البدر حسنها ۰ من نحه الاعطاف ما يشبه القد ۰
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ۰ من الشوق والحسن البديع بلا جحد ۰
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ۰ بموردها والحي ورد على ورد ۰
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ۰ كستها ادم الارض بردا على برد ۰
وقد رقمت فوق الحزوم شرائق ۰ من الشعر والاصناف ورد على ورد ۰
بدت تحبيها والاقاني ۰ من الساكنين المدن طفلا على مهد ۰
وملت الى ما البشام لاجلها ۰ واعرضت عن ماء مضاف الى الورد ۰
وغادرت نخلا بالمدينه يانعا ۰ وملت الى السرحان من عارض نجد ۰
وخالفت افواهي وصادقت قومها ۰ وبالغت في صد والوداد لهم جهدي ۰
وكالاثم في حبي لها ولقومها ۰ وانى بك ان الله يغفر للعبد ۰
ولا سيما ان جيته متوسلا ۰ برسله خير النبيين ذي المجد ۰
الى القاسم المبعوث من ال هاشم ۰ نبيا لارشاد الخلايق بالرشد ۰
دنى فتدلى من مليك مهيمن ۰ كما الف او ادنى من الواحد الفرد ۰
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ۰ ويا بحر فيض سيبه دايم المد ۰
لانت الذى فقت النبيين رفعة ۰ من الله رب العرش منتوح الحمد ۰
يناجيك عبد من عبيدك نازح ۰ عن الدار والاوطان بالاهل والولد ۰
ويسال قربا من حماك فجد له ۰ بقرب فقرب الدار خير من البعد ۰
ليسلم اعتابا المسجد كل الذى ۰ له الروضه الفيحا من جنة الخلد ۰
فان له سبعا وعشرين حجه ۰ غريبا بارض الهند يصبو الى هند ۰

اذا الليل وافى أهيم صبابةً ۰ الى طيبة الغرا طيبة النب ۰
واسبل من عيني دمعا كانه ۰ عقيق غدى وادى العقيق له خدى ۰
تسير الى في ليل غرام وزفرة ۰ تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد ۰
عليك سلام الله مادر شارق ۰ وما لاح في الخضرى من كوكب يهدى ۰
كذى الال اصحاب الكرامة حيدر ۰ فيضعك الزهرا ان ابكيه الجد ۰
وسبطيك من خان ا الفضايل كلها ۰ وسجاد دهم والباقر الصادق الوعد ۰
وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم ۰ كذاك على ذو المناقب والزهد ۰
كذى العسكرى الطهر والفضل والتقى ۰ وقائمهم غوث الورى الحجة المهدى ۰

لجاد فيها بحسب بلاد الهند فليست من معادن الادب بل من معادن الذهب ۰ وينبغى ان تكون المحامد
لمصى النبويه على هذى النمط فانه قال قبله لا اثم في وصلها ثم قال وان كان فالله يغفر للعبد
ولا سيما المتوسل بنبيه ومخلص شيخ شيوخ حماه في باب التورية مما هو الشرط الحسن وهو
ممن راى ذاك الوشاح ۰ الصايم صلى على محمد ۰ فالصيام والصلوه مما ينبغى للاديب ان يحيط بهما
بعد ان يقول لا اله الا الله تعجبا ليأتى بالاربعه الاركان تادبا وقوله فيهما تركيا فتبلا من صدود دك
للهندى فيه تورية متغافله وقوله وغادرت حلا بالمدينه يا تعا فيه الامام يقول الى العلا
المعرى ۰ وابغضت فيك النخل والنخل يانع ۰ واعجبنى في حبك الطلح والضال ۰
الا ان مثل هذى لا يجد اخذ القلب للجد وى واما في لهم جهنم والفردوس فليس بطيب وكيف يطيب
حنهم فلولم يردها بهذى لكان الاسلم وتركيب البيت متنافر ولفظ جهنم اثقل على اهلها من اليوم
الاخر ولم اقف من اخبار المذكور على اكثر من القصيده ۰ وفيها معرفة لغته في الهند ومما يعاب عليه
لفظ كذا او لكثرة ترددها فليس من طريقه اهل الفصاحه وشد بفتح الشين المعجمه واسكان الدال
المهمله وفتح القاف واخره ميم لقب لبطن كبير من السادة الحسنيه بالمدينه وشد قم محل
منجب كان لبعض العرب تنتسب اليه خيل مشهوره تعرف بالشد قميه والله اعلم ۰

الاديب الحسين بن على موسى الخياط الصنعانى احد المطبوعين

فصل بنت له الادب بنات حسنا ۰ وكانت مقلتها سهرت لعله العنايه بها واكسبها بهجه وسنا ۰ له نسج
فكره لا سعى للرفا صنعه ولا للخياط ۰ يخها الله صيد العقاب للمخانى فما جهد البيغا والوطواط ۰
ان وصف يد ران ترك المغارص في يوم حنين ۰ وارجعه بخفه بعد وخاوين ۰ وممن كان على الفهم
افون بفضل الحسن ۰ وهو يجمع معاصر الان بكنيت بالخياطه مطبوع في الشعر كعبد القادر الحبيه
وطرايه وهو مقل مجيد ۰ وانما الحسن من العقود الفريد ۰ ومن شعره

فتنت باهيف يسبى النهى ۰ له المحبون في عشقه ۰
له مقلة سهمها صايب ۰ وثغر يكاد يشابرقه ۰

احسن ما شاء بالاقتباس والتشبيه والاكتفا وحسن السبك وله في غلام جميل صلى بامثاله جماعه

اقام

اقام صلوة العصر غض مهفهف ، بكل كحيل الطرف نونى الحواجب ،

فقلت الى المحراب قد قام يوسف ، ودل على هدى سجود الكواكب ،

وفيه مع التشبيه وتجاهل العارف التلميح الى رؤيا يوسف الصديق عليه السلام اذ كونى قوله هذا من صلوة المليح ما ذكره ابو الفرج في اخبار مطيع بن اياس الاسدى الشاعر الخليع وهو انه كان يشرب مع جماعة منهم حماد عجرد ونحوه من معهم قينة فلبثوا ثلثة ايام لم يصلوا ثم تلاوموا بينهم وعزموا على الصلوة وان تؤمهم القينة وكانوا سكارى فقدموها وليس عليها الا غلالة شفافة بغير سراويل فلما سجدت ظهر فرجها فوثب حماد فقبله وقال :.

ولما بدى حرها جاثما ، كراس حليق ولم تعتمد ،

سجدت عليه وقبلته ، كما يصنع العابد المجتهد ، وكان هولاء النفر متهمين بالزندقة وللحسين بن على موسى في الدراهم التي محيت من طول الضرب لها بغير ذنب ايام القاضي زيد بن على الحلولى الساحر ،

فتح الله صنعة زخرفوها ، بالقوانين في يدى اسحق ،

كن فيما مضا بدورا بدورا ، فاستحالت اهلة في محاق ،

الترخيم لغة القطع وفي اصطلاح النحويين حذف اخر حرف من المنادى او حذف حرفين ولا يجوز في غيره الا في الشعر سماعا ومن الترخيم الذي له هزة الوجيم قول جمال الدين بن نباته موريا فيه

لو ذقت برد رضاب من مقبله ، يا حار ما لمت اعضائى التي غلت ،

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى قلت للمولى جمال الدين وكذى لو قلت يا صاح كان مثل يا جار لانه يقع بغيره ثملت فاستحسن قولى وقال انه لم يخطر له ثم ان الشيخ صلاح الدين اسرج جواد العارة عليه على العادة فقال

لا تلج قلبي الشجي بقابل ، معروف اهل الهوى منكر ،

فلو ترشفت ريق فيه ، كنت يقينا يا صاح تسكر ،

وتوريه جمال الدين من نسخه قبل ذكرها والصلاح بعدها واما الشباك فهو في الفرش والمبد ان فلتقديره فارس الادب رخم والرخيم لحن او نان العود وجا بعده القوانين واسحق فكان توجيهما وتوريه في اسحق ومراده اسحق المشيبى رئيس الضرابين واوهم ارادة اسحق بن ابراهيم الموصلى امام صناعة الالحان فجاءت توريه من نسخه لان واحد القوانين القانون وهي لغة يونانية معناها حد الشي والقانون ايضا الة مطربة قيل انها اختراع المعلم الثاني الامام الحكيم العارف ابى نصر محمد بن محمد الفارابي وهو مراد الناظم هنا ومن مشهور شعره والذى شاع له في وصف المعضوبة وقد قلدها عصابة غنسلية اضحى بها غاية بها خالية والكسان خبار معروف

صاح صاح الهزار في الاسحار ، وحلى الصباح بالانوار ،

فانتبه للصبوح قد رقم الطل ، وامحت اسطر النجوم السوارى ،

والدجى في الصباح قد اطربتنا ، بسماع يغنى عن الاوتار ،

فارتشف قهوة من البن تغنى ، عن سلاف الرحيق في الاسحار ،

واذا ما اردت وصل حبيب ، فانتهض مسرعا الى الكسار ،

تنطو القرط الغالي بديه • مستبدرا كمثل شمس النهار •
ببياض من قمر سواد • كبياض الخبود حول العذار •
وكعوب عليه ثن هو فتغى • عن كعوب الخرايد الاقمار •
انا في حبه عميد معنى • قد خلى لي تهتكي واشتهاري •
لا تلمني في حبه يا عذولي • قد رايت الصواب خلع العذار •
ما نقى الخدود الانقيا • عند اهل الحجى واهل الوقار •
رب مغصوبة الذ بفعلى • من وصال الخرايد الابكار •
احكموها ودققوها بفهم • اذ ذاقوها من اعطر الاسرار •
مازجوا جسمها باكسير ملح • قبل تركيب جرمها في النار •
فاستحالت سبيكة من لجين • وعلى الشمس فوقها كالمنطار •
عظموا قدرها فقوموا اليها • وهي لا شك منتهى الاوطار •
وهي الكيما وما قيل فيها • في كتاب الشذور من اشعار •
فعلى مثلها ينلح ويبكى • لا على درهم ولا دينار •

ما اعلم احدا تغزل عاكول سواد مع الوشاوه والانسجام اللهم الا ابن الرومي لشره مشهور كان فيه وما احلى تشابه التشبيه للخبير والمغصوبه وهي خبز بموش بسمن دقيقه من اجها ادا قلنا باعتبار الحنطه وان الشمس حار يابس والثانيه رطب في الاولى ان تكون حاره رطبه والدرج الاولى في نحو احوها والاصل في هذى الوزن والقافيه قصيده خمريه لابي نواس اولها

مرحبا بالربيع في اذار • وبانوار بهجة الاشجار •

ونسج على منوالها جماعه ومن التشابه اليتيمه للرقاق قول ابن الرومي في خباز من غلبه بالبطاق ببغداد

ما انس لا انس خبازا مررت به • يدحو الرقاقه وشك اللمح بالبصر •
ما بين رؤيتها في كفه كره • وبين رؤيتها قوراء كالقمر •
الا بمقدار ما تنداح دايرة • في صفحة الما ترمى فيه بالحجر •

قلت لو صلى على النبي ليلا يصيبه بالعين وذيلها بعض المغارب به المشاح الا كان يبين يجن فيهما وما رايت ذكرهما هنا ليلا يفسد اهاوالحسن بن علي موسى اشعاره كثيره وادب صالح وموسحات رقيقه نموذج لي في تقريضه اول الترجمه استخدام وهو قولي ان وصف به ان وقع المعارض في يوم حنين وراجعه يحقه وهو استخدام على مذهب صاحب الايضاح وعنده انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين تريد به احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الاخر او تعيد عليه ضميرين تريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الثاني والاولى كقول الشاعر

وهو قديم جاهلي • اذا نزل السما بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •

فالسما المطر فاراد بقوله رعيناه النبات لان من اسمايه السما والثاني مثل قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •

سجع في الاستعمال ... بالنعمى جاد ولم ... وما حلت واياعلت ... انواره

والغفى

والغضى يحتمل للموضع والنجي ويصلح الشق لكل منهما فلما قال الشاكنيه استعمل الموضع والعرينه داله
ويقوله شبوه المعنى الاخر وهو الدلاله بالقرينه على النجي على ان الشيخ صفي الدين الحلي
ناقشه في هذى البيت الذي ما سبق الى حسنه فقال في شرح بديعيته ان شرط لفظ الاستخدام
ان يكون اصليا وان لفظ غضى ليس باصل في المعنيين بل احدهما منقول لاغنى الاخر والغضى الحقيقي
هو الشجر وسمي وادي الغضى لكثرته فيه وجمر الغضى لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد قلت
انا عكن الانتصار للبحتري بان لم يرد وجهى اي الغضى العلم الذي فيه شجره وانما اراد محلا اسمه
الغضى لا شجر فيه من الغضى ولا يلزمه النقل لان شرطه المناسبه والفرض عدمها بل هو من تجل
بل نقل الضمي بلزوم في الشمالان سمه النبات بما منقول من الهوى للمناسبه في نفع الحلق
والمشاركه وذاكرني بعض الناس ممن يدعي الكمال الاستخدام في بيت ابي عباده فذكرت له انتقاد
الصفي فانكر ان يكون فيه نقد تقليد الصاحب الايضاح والثاني من الاستخدام مذهب الشيخ
بدر الدين بن مالك فيما ذكره في المصباح وهو ان يذكر لفظ مشترك بين معنيين ثم يؤتى بلفظين
يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر المعنى الاخر وقد يكون اللفظان متاخرين عن اللفظ المشترك
وقد يكون متقدمين وقد يكون المشترك متوسطا بينهما والشاهد له قول ابي العلاء في دالبيته

فصد الدهر من ابي حمزه الا ... واب مولى حجا وخدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن للنعمـ ... ـان ما لم يشده شعر زياد

فيحمل النعمان ابا حنيفه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيره وزياد اسم النابغه وكان شاعر النعمان
فلفظ فقيه يخدم النعمان ابا حنيفه وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يتم على مذهب صاحب
الايضاح لعدم عود ضمير يشده على نعمان منهما والشرط عنده عوده على اللفظ المشترك كما هو شبوه
وكان ذلك الانسان الذي جارني انكر هذا النوع من الاستخدام وهو اغرب من الاول صدق
هو جاهل له واعادكرته للفايده وتذكره به ولاقامه البديع لم يعقلوه كابن المعتز في كتاب
البديع وابن حجه في تقدم ابي بكر والصفدي في فص الختام على التوريه والاستخدام ومنه قوله تعالى
لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله تعالى اعلم

الامين السيد حسن بن عبد القادر بن ناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين

الحسني الكوكباني فاضل جيد الادب في اليمن وفيه خلق وابن عم من ضد فالحول لولوا
متسق وحمل لواء الادب وبيض وجهه واظهر فناه وما شغف بغير اسود الطرس واسم ماه
واذا نظر الجوهر الفرد احكم النظام واذا فاخر هشمه وهو ابو هاشم عند علما هذي الكلام
مع الممامه بالحلوم وخوفه للملك القيوم وكماله بالكياسه واجتذابه لطوه الرياسه
راي كوكبان منه شمسا فيه شمس وقرا سوره النصر في مصحف غرته فعوده بالحي سو لمخوم لحدرعكس
ولم يزل بعد ابيه عميد لتلك البلاد ثم بعد وفاة المويد محمد بن المتوكل طلب الامامه بالدعوه
وعنت له خطوب في تنقل في الحبس والاطلاق المشبهه حتى علقت به شعوب

فتوفي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الاخر سنه اثنى عشره وماته والف بحده فحمل منها الى الشام
بوصيه منه رحمه الله تعالى وكان كامل الفضايل اماما من ايمه الادب وكتب الخط الحسن وشارك في
غير علم الادب وكان له المام بعلم الطب ولاهل ولابنه فيه اعتقاد بعجب ان نقاع بيده غيها الحس
قديم شيرته فهو عند الهو شعره كثير مشهور وجمع ديوانه اخوه محمد بن عبد القادر بعد موته
وسمعت انه اوصا ان لا يثبت له الا اشياعينه ماله وبتلت عن البقيه لعرضوله فلم يدون الا القليل
ومن شعره

خفف على ذي لوعه وسجون • واحفظ فواد كل من عيون العين •
فلكم فواد ولجب من سهمها • للمسموم او من سيفها المسنون •
واترك ملامه مغرم في حب من • اغنت محاسنه عن التحسين •
رشا اغن غضيض طرف لمربول • يسطو بسحر من رناه مبين •
ستر الضحى من شعره بدجى كما • كشف الدجى منه بصبح جبين •
وتراه منتصب القوام ولم يول • عن همه ينهي بكسر جفون •
واذا مشى من النسيم بعطفه • فيكاد يلوي به لفرط اللين •
نابت عن الصهبا سلافه ريقه • وخدوده اغنت عن النسرين •
ما مال كالنشوان تيها عطفه • الا وفي فيه ابنه الزرجون •
وترى العميد بضارم من لحظه • يحي برشف رضابه في الحين •
فلحاظه فيها الممات وريقه • ما الحيوه لمغرم مفتون •
يا شادنا شاد الغرام كناسه • في مهجتي لا في ربا جيرون •
لك في فوادي من ربيع وحشا شتي • لك من ربيع والورد مكحوفي •
يا من له الخد الاسيل ومن له • الطرف الكحيل وخاله كالنون •
ما زلت مغرى بالخلاف لشافعي • وتقول لا يا مالكي تزديني •
وبلاه من لاي الجواب وكونها • يا كربلا ارضيته فتل الحسين جفون •
لما تحملت الغرام اقام في • جسمي السقام وشال ما شوهن •
يا من يدوم على البعاد اما ترى • قد حل بي من ذاك ما يضنيني •
زفرات مشتاق ولوعه عاشق • وحنين نذكارن ودمع حزين •
ورضيت طلمي في هواك وللقل • الكذي يجاذي ودكل فرين •

هذي نفس منسجم وطريقه ظريفه وما زال الحسن مع فضله وطول نفسه وكثره تمكنه لما احذه من عند
فان السحر الحلال في هذه بيت كربلا وصاه بقتل الحسين الذي بكت له السما احذه من قول الفيومي
احد شعرا الريحانه

تركت حبيبي واصلا والكرى • زار حبه نا الوصل فالوصل زين •
ولا تجنبني عن سولى بلا • فالقلب يخشى كرب بلا يا حسين •

فما ترك رحمه الله للفيومي شيئا ويحتمل انه راه احق به اذ كان شميا لذلك الامام الكريم واما المواردة فلا
تسلم لاشتهار طرق الريحانه واما التوجيه بالشافعي ومالك في البيت الخامس عشر فكثير منه مطلع

قصيدة

وهو خفيف

قصيدة لابن نباته اولها ٭ فيهوى بني الحب ما اسه مالك
رضيع الهوى يشكو فطام وصالك ٭ فمن شافعي في الحب يا ابنه مالك
ولكاتبه الانجشاري الرومي من نونية تلاعب فيها بالبديع ووجه بالايمة الاربعة
احمد الوصل مالكي ليس يرضى ٭ شافعي روض خده النعماني
الشاعر ومن الشهير في ذلك قول
خدك ذا الاشعري حنفي ٭ وصار من اجل المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي ابدا ٭ يا مالكي كيف صرت معتزلي
اراد التوجيه بايمة الفقه الا انه ادخل المعتزلي وهو اجنبي بينهم لان اولئك ايمة الفقه والحنفي قد يكون معتزليا كابي القاسم الزمخشري وشافعيا ايضا قليلا الا انه قابل الاشعري وبقي الجهمي والكرامي من الاصوليين والزيدي والظاهري فيهما حكي ان الوزير محمد الخارج لولاية اليمن من قبل سلطان ممالك الروم وكان فاضلا انشد يوما في مجلسه هذه البيتين وقال لو كان المذهب الزيدي مما يعجب لوجهه به فارتجل السيد صلاح الخاصري وكان تحاضرا وهو من ادبا صنعا في زمنه ٭ زاد غرامي به فزيدني ٭ بعدا عن المكثرين في عذلي ٭
فاعجب الوزير واجازه قال القاضي العلامة شمس الدين احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق بل الله ثراه انشدني بعض احواني للاديب الكاتب محمد فندي بيتا قاله قبل بيت السيد صلاح الخاصري وهو
وخارجي العذار مذهبه ٭ قد صار رفض الكرى عن المقل ٭ قال القاضي فقلنا له
مذ سل سيف الهموم جردني ٭ بنصبه للهموم والشغل ٭ زاد القاضي رحمه الله الجارودي
والناصبي فهي مقابله صادقه قلت اما بيت الخاصري فاما فضيلته البديهة والافلا تشتمل فيه للمذهب
وتلك شمل البيت ثلاثة او اثنين وما احسن قول ناصر الدين حسن بن النقيب ٭
يا مالكي ولديك ذلي شافعي ٭ مالي سالت فما اجبت سوالي ٭
فوخدك النعمان ان بليتني ٭ وشكايتي من جفنك الغزالي ٭
وله ايضا
بخالد الاشواق يحيى الدجى ٭ يعرف هذي العاشق الوامق ٭
بحد حدث الوجد عن جعفر ٭ من دمع عيني انه الصادق ٭ وعلى ذكر الاشعري
فقد طرف التعبد بن سنا الملك ٭ ورب علق قال لي مرة ٭ يا هاجري ظلما ولم اهجر ٭
معتزلي صرت فقلت ايه ٭ واعتب على معرك الاشعري ٭
وعلى هذا الانتقاد للحسين وكل سعى للادب لا ينكر فضله ومن شعره ايضا ٭
ما للمشوق يحب في دجا الغسق ٭ غير الصباح هديل الورق في الورق ٭
يا قوم لو كان للورقا بنجوى شجن ٭ ما صفقت من سرور طلعة الفلق ٭
ولو لها فقدت الفا لما خضبت ٭ كفا ولا جعلت طوقا على العنق ٭
فلم يحرك لها عودا فتنشد من ٭ الحان اسحق اصواتا على نسق ٭
وهي التي دمعها ما زال محتبسا ٭ والصب من صب دمع العين كالغرق ٭
فحسبها انها باتت بجانبها ٭ غصن وبت لغصني غير معتنق ٭
ابيت ليلي ارعى النجم مكتئبا ٭ لفرط ما بي من وجد ومن ارق ٭
ما اعجب الحب يشتاق العميد الى ٭ ريم الصريم وقد اداه بالحدق ٭

يا وردي الخد دع انكار قتل فتى • ما قط ابقيت له عيناك من رمق

وخدك الشفق القاني يدي وعلى • قتل الحسين دليل حمرة الشفق

قلت قد سبق قول ابن قرناص خضبت كفها الخ وبسطه هناك احسن سبكه والبيت الاخير اجاد فيه واستحسنه وسبقه اليه ان قد كرره اذهوا فلى به فقال من اخرى :

وخدك الشفق القاني وفيه على • قتل الحسين كما قالوا علامات •

ورب لقب او اسم اغان صاحبه كالشراح الوراق فانه قيل له لولا لقبك لضاع نصف شعرك قيل ببيل الامام ابو الفرج بن الجوزي ما الحكمة في ظهور الحمرة في افاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام فقال ان احدنا اذا غضب احمر وجهه والباري تعالى يتعالى عن الجسمية فاظهر الحمرة في سمائه علامة لغضبه على قتله ابن بنت نبيه ورايت القاضي الاديب يوسف بن علي الكوكباني اورد في كتابه طوق الصادح تشكيكا منه على من زعم ان الشفق انما ظهر بعد ظلم الامام الحسين عليه السلام وان الشارع عليه السلام جعله علامة للعشاء وتركه معضلا وقد رايت انا مثله سؤالا قد نما لبعض الشافعية العلماء وقد اجيب عنه ان الذي كان قبل شهادة الامام وجعل علامة دخول العشا هو الابيض من الشفق او انه كان قليلا ثم زاد بعد هذه الحادثة وما كنت احسب للقاضي الاديب ايراد مثل هذا فانه حقق ما كان يتهم به من الانحراف عن اهل البيت لا جرم انه جرى عليه ما جرى من الحبس والاهانة وقد تواتر ظهور هذه الحادثة بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه ولو ان قايلا قال ان الدجى والغسق معناهما واحد فكيف اضافه الشي الى نفسه وما احسن قول القاضي ابي القاسم التنوخي :

لم انس شمس الضحى تطالعني • ونحن في روضة على فرق •

وجفن عيني بما به شرق • وقد بدت في معصفر شرق •

كانه دمعتي ووجنتها • حين رمتنا العيون بالحدق •

ثم تغطت بكمها خجلا • كالشمس غابت في حمرة الشفق •

والحسن بن عبد القادر في الابداع مع نقل المعنى في سبكه في قالب التورية

كم من كتاب عذول قد رميت به • نهوى شبابا لاني عنه مشغول •

فقل لمن يعتنوا في عذلنا كتبا • مهما تعتتم على العينين محمول •

وتبدى المعنى والمعنى واللفظ موجود في اول قصيدة ابن نباتة اللامية السوية التي مطلعها ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول ولسهته واهدى له بعض اصحابه كبشا به جرا الطلب فقال وهو كالاول :

بعثتم لي بكبش منه طلب • فهل لهدي الجفا يا سادتي سبب •

وقد اتى ولسان الحال ينشده • اليك آل التقصي وانتهى الطلب •

والتضمين من قصيدة ابن الجهمي المشهورة وابتاع جارية على انها بكر فكانت ثيبا فقال :

شريتها من ابي بكر فتاة • فدلستها بكرا بمكر • وكم من حيلة جازت علينا • وما هي من ابي بكر ببكر •

وكان اسم المدلس ابا بكر وما اجاد فيه وبرهن على تمكنه من حل عقود الشعر ونظمها هذه القصيدة التي صدورها له واعجازها لابي الطيب في سيف الدولة ولحذقه وتصرفه في الكلام سبكها غزلا في البدور

بعد الدال

بعد ان كانت نعتنا للاسود الخادره لا لمذوات الحجب ورد وكتبها الى القاضي الخطيب احمد بن محمد بن الحسن الحيمي على بها الغان والبه في القمر وشبيه عند ذكر القاضي محمد والقصيده

هو القمر السارى واما المنازل ٭ فما حل غير القلب يا من يحاول ٭
وما ضمت الاجفان منه صوارما ٭ يرد بها عن نفسه في يشاغل ٭
بعينيه سهم لا تقى منه لامة ٭ ولا حده مما تجس الانامل ٭
يلوح دم العشاق في ماء خده ٭ ولم تحتف من مرح الدما المناهل ٭
مكان تمناه الشفات فدونه ٭ صدود المذاكى والرماح الذوابل ٭
عجبت له قالوا امراض جفونه ٭ وهن الغوازى الشاكيات القواتل ٭
يروح بلحظ فهو غامل قده ٭ وما تنكت الفرسان الا العوامل ٭
وقد غاض ثقل الردف خفه حصره ٭ واغيظ من غاداك من لا تشاكل ٭
فما كان اهنا قهوتي لو ادرتها ٭ والطفها لولا المتناول ٭
ايا من غدو ولى فيه اضح عاذرا ٭ في عاذ الى اصحابه وهو عاذل ٭
سميرى اذا ما غبت في عشق البد حي ٭ شميك والخل الذى لا يزايل ٭
اذا ذكر الناس الملاح باسرها ٭ فانت فتاها والمليك الحلاحل ٭
لحاظك ان هبنا واقلام احمد ٭ فقد فعلوا ما القتل والاسر قاتل ٭
حفيد الذى خاض الجيوش بعزمه ٭ وكل كمى واقف متضايل ٭
واقلام ذا تغنى عن السيف والقنى ٭ يعيش بها حق ويهلك باطل ٭
يقول قناة اه من قلم لها ٭ ضعيف يقاوى منى قصير يطاول ٭
الحمد لولم بات ذا المجد كله ٭ اليك انقيادا لاقتضته الشمايل ٭
اذا العلما الجيوا بعيث علومهم ٭ فوابل هم طل وطلك وابل ٭
ونظمك قد وافى واحكام سبكه ٭ عليك ثنا شاهد في وفضايل ٭
ونظمى اذا وافاك فامنن بنشره ٭ ولا تعطين الناس ما انا قايل ٭
وان رانه الا ابداع من قول احمد ٭ ده تروع لملك الروم هدى الرسايل ٭

ثم عقب هذه الجوهر المنظوم بباقة من المنثور وهي وينهي وصول الكتاب الذى لو تصور عقدا لكان جوهرا ٭ او طيبا لكان عنبرا ٭ او فلذا لكان جوهرا ذهبا ٭ او جنا لكان رطبا ٭ او فاكهه لكان حلوا ٭ او طعاما لكان المن والسلوى ٭ وكيف لا يكون كذلك ومنشيه وناسج برود وموشيه ٭ من لو كان في عصر بنى مروان لما حمد واعبد الحميد ٭ او في زمن بنى ايوب لما عرفوا فضلا للفاضل المجيد ٭ او في ايام بنى عباد لما استحسنوا مما شادابن عمار بيتا ٭ ولزاد على ابن زيدون في عصرهم صيتا ٭ ذلك الولد القاضي العلامه اوحد الامجاد ٭ ومن رتب المعالي اليه اشوق من صاد الى عين ومن عين الى صاد ٭ عين الاعيان في تخت اليمن القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن ٭ لا زالت مطارف الدر وح بالفاظه مفوفه ٭ وخير الطروس عند ادحابوكم من خرفه ومشارع ذى العلم بدر موارده ٭

مستحقه والله يمنحه سوابغ الانعام وتوامي البركه وازكى السلام سلاما اسنى من نور القمر في الدياجي

والطف من محاورة ذوي الالغاز والاحاجي فشرح الصدر بما شرح في ذلك الكتاب وكاد ان يعيد لي شرخ العنفوان وافنان شرخ الشباب ما نشرناه الا ونشره الى المسك منسوبه ولا طويناه الا واعادته مستحبه كقول ابن منقذ به

فانى اثمنا فانه غدنا . نفكر طورا في فرائد فصوله

ونطويه لا لطي السامه بل لطنا . اذا ما نشرناه فكالمسك نشره

قلت ان من البيان لسحرا وهذي منه لله در ما اعذب بيانه واحلى جمانه فهو الذي اتى بالمر تستطعه الاوائل واحل النجوم الافقيه والبدور الانسيه ذوات الاوجه الحوايل وحده بفتح الحا المهمله وتشديد الدال المفتوحه المهمله واخرها هاء قريه بسفح جبل على نحو فرسخ من صنعا من الناحيه الغربيه وبها انواع الفاكهه وصنوف الرياحين ولجيش باليمن الاعلى قريه بها وبها جب ولد غطيم اسمه حبيش وهذا الاديب بدر الدين الدماميني صاحب المغني اجتاز بها في مسيره الى الهند فقال فيه وضمن قول الحاجري

حبيش على خدا فقلنا بتسلسل . ولقد مررت بحده وحبيشها

صبر على فقد الاحبة اجمل . بي مثلما بك يا حبيش وانما

وللدماميني كتاب لطيف سماه نزول الغيث اعتراض به الصفدي في غيثه الذي انسجم وما انصفه واما التقييد فمطويه ومن المقادير ان اول شي اعترضه قوله في شرح اول اللاميه واعراب صانني ورانني فتوهم الشيخ صلاح الدين ان التا فيهما ضمير الفاعل فهجم عليه البدر الدماميني بقوله وذلك ان الضمير الفاعل يستتر في الماضي مطلقا وكان الدماميني اماما من ائمه النحو فاضلا شاعرا مجيدا وكان اول حاله جزان عصره ودخل الهند لطلب الرزق فقدرت وفاته به **وكنت** اريد الاشاره في ترجمه الحسين بن علي موسى الى شيء من شعر عبد القادر الرومي الاصل المعروف بالحمه لصناعته عملها وهو مراده بالصنعا المطبوعين فذهلت عنه وهو بقيه مما ترك ال عثمان باليمن وكان استاذا في الخياطه عذب المقاطيع فمنها وقد ذهب محبوب له اسمه الطل وجا اخ اسمه الغيث

من رحمه تاتى على ريب . يا معشر الاصحاب لا تقنطوا

فربنا قد جاد بالغيث . ان غاب عنا الطل في وقته

وقوله في غلام سمي معه اسمه يوم النوروز . قد سمرنا مع الاحبه حتى . مرق الصبح حله الديجور

اذكرني يوم النوروز . وارتنا في الليل يوم النوروز . ليله قد اتت بكل عجيب

وقوله من ابيات . يبشراه عن صبه برده . ويلي على البرد كثير الفضول

القبول من اسما الصبا . هبت اقول اليوم يوم القبول . وكلما النسمه من نحوه

وقال ايضا . صبحت بالمنثور خلي عشيا . يشغلني في وصله طيري

في عاشق صح بالخيري . وما عسى من لامني قابلا

الخيري اسم للمنثور الاصفر خاصه وهو اعبق اصنافه والمشتعل دهنه وحبه وهو حار يابس ينفع سده المحل الدماغ البارد ويحلل وتدر ودهنه ينفع من الاعيا ومات عبد القادر الخياط تقريبا سنه ١٠٤٨ انقضا

رحمه الله تعالى **السيد ابو محمد الحسين بن علي بن المتوكل على الله ابي علي اسمعيل بن المنصور بالله**

ابو محمد القاسم بن محمد وقد تقادم زرع الشيب الحسن المحى العناه فاضل طلعت بروق الاحسان من فكرته وتحتـ
ونزه الشام بين النقيضين من خلقه وحاسته وله طبعه والنظر غرّ فيهما فاعر فهما وان تدى عيره والنثر
تشاد جهاوات تدى هو مفوفها وباب فكرته بلحسانه عوالى يلوح بس مات الافكار كمغانى الشعب
طيبًا والمغانى واستخلصه والده حين وفاته على ولايته لغالب اليمن الاسفل وترضى ذلك اخوة المويد
ثم لم يلبث اميرا الا يسيرا ومات المويد فتبدد عقد ولايته ونضى له الدهر بعد حقوق الالويه
بكفايته لما وثب اسد المغافر فترك كل قرن بمخالبه الحمر مصفر الاظافر وكانت له خطوب على
عقيله تلك البلاد ويابى ربنا الاما اراد وفيه فضايل وله ادب وذكاء وقاد وحسن خلق واشعاره
رقيقة حره وهى تسايره مشهوره وله فى الموشح المحبوب ما له فعل ابنه الزرجون وانشدنى من شعره

خل الجفا فى رسايل العتب ۞ واعذر محبًا دا مى القلب ۞
تمسى ويصبح فيك ذا قلق ۞ لا بالحمى والجانب الغربى ۞
سالت محاجر عليك دمًا ۞ حتى اسال محاجر الشعب ۞
عذبته بهوا شى اردته ۞ عذبت لذيذه كن يكن العذب ۞
وشفيته كاس الهوى عللا ۞ فغدى عليلا ذا اهل اللب ۞
سكران من ريح الغرام فلا ۞ تصحيه غير رواح القرب ۞
يا شاجعا فوق الاراك ضحى ۞ مالى اراك مولّه اللب ۞
اشجيتنى اذ كنت ذا شجن ۞ مثلى معنّا دا ام الكرب ۞
لكن غناك يحب قمريه ۞ وغناى من قمريه نشبى ۞
هيفا ان هزت معاطفها ۞ هزئت بلين معاطف القضب ۞
حسنا كان بثغرها شفقا ۞ من تحته درر من الشهب ۞
يا صاحبى ولم افل ابدًا ۞ يا صاحبى من قبل الصحب ۞
هات الحديث عن الحمى الغربى ۞ سلسله متصلا على الصب ۞
غرض بن كرى الشط قبلنا ۞ واذكر من شط فى الشعب ۞
فعليك املا الحديث لنا ۞ نثرا كنثر اللولو الرطب ۞
فعلى ان ابكى وانظم فى ۞ خدى عقود المدمع الصب ۞
يا بارقا قد لاح مبتسما ۞ فوق النقى وملاعب السرب ۞
قل للذى نولوا بذى سلم ۞ يا برق حسبى حبهم حسبى ۞
لا ارتضى بسواهم ابدًا ۞ غير الفخات فانه ترنى ۞

هذى الوزن عذب المذاق وارق من قلوب العشاق واول من فتحه بهذى الروى
المكنون فيما احسب الجمال بن نباته فله فيه قصايد طنانه افتتحها بقوله

دمعى عليك مجانس قلبى ۞ فانظر على الحالين فى الصب ۞

فالحالات هما اللذان حكماله بالتمييز على الاقران وما هما الا خالان فى وجنة الشعر وحالى قدها

وفي هذي الروي عالوزن مرابيات ۰ ومرجع نغمة حسبت به ۰ ما حل بعد تخليهم قلبي ۰
اشبهته كلفا واشبهني ۰ في بثنا الشكوى الى القضب ۰
يا ليتني ادري بنازحة ۰ منها ألقى في عصبة حبي ۰
جن بانسيم يهمر على خدية ۰ فاذا بلغت مغوش الحب ۰
ورايت من خلت ترابهما ۰ مدامع ساقطة اشهب ۰
وتحملت طلبي وقد ضعفت ۰ عن وقفة ذهبت وعن قلب ۰
بلغ لها ما لست تجهله ۰ ما عنك تخفى حالة الصب ۰
اياك ان تدري حواسدها ۰ انك من رسلي ومن صحبي ۰
رجع الى ذكر ابي محمد ومن مقاصده الصالحة في التوجيه باسما الكتب ۰
ما تلى البرق من ورا الثنيه ۰ لو اتى من احبتي بتحيه ۰
ففوى المشوق تلخيص ۰ اعلنته الحواشي الشلبيه ۰
الشلبي اسم فارسي تعبر به العامه عن اللطيف وحاشيته معروفه وله في من اسمها سلامه
يا بروحي غيدا تدعى سلامه ۰ ذات حسن وبهجة ووسامه ۰
واصلتني في غفلة ثم قالت ۰ هات قل لي فما عليك ملامه ۰
قد جمعت الجمال ايه جمع ۰ هو قل لي فقلت جمع سلامه ۰
وله في غاليه ۰ بابي وهي فتانة ۰ فوق الغواني غاليه ۰ قالت مخاطبة وقد ۰ بدات بود سلاميه ۰
ان شئت تعرف فيمتي ۰ واسمي فاني غاليه ۰ احسن في وصف هذه الغاليه
فشبكها ثوره وحيده لعطفها تاتيه وهو احسن من قول الشيخ بها الدين العاملي الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى يصف مض ۰ قد اخجل المسك نسيم بها ۰ وزهرها قد ارخص الغاليه ۰
ثم لحده الاديب الحبيبي وعبد القادر فقال من قصيده ۰ فاصبح الطيب من فلحت نشامها ۰ في سوح خال وعواليه رخيصه
وهذه القصيده اجابني بها السيد يحيى بن احمد العباسي العلوي واكثر ما فيها من النكت الحسان ملحوظ فيها التجنيس واصلحت الترجمه
عبارتي عن حبها الغبرة ۰ مالي على النطق بالهوى قدره ۰ فتى ترجفن الحبيب حين رنا ۰ او تحتمي جمعه الفتره ۰
اشجع عيون بحوره قمر ۰ كان لها الاغيد منه قره ۰ ضمن احمد الاعلى مهفهفه ۰ قبل وضعت في جبينها ضفره ۰
زهرا قد فوطت شوابها ۰ وطوقت بالهلال والزهره ۰ للنجم والبدر والصباح والشمس جمعا لحسنها اضرة ۰
موقعه الحسن في ذوائبها ۰ جن ولكن تغيبها اكثره ۰ مموجه اللون لا بياض بها ۰ ناق ولا حمره ولا صفره ۰
وفي وجهها مسك سوداء على ۰ يا قوت خد كانه جمره ۰ وموشل الثغر بانارك بس ۰ ان سلموا العيون في فتره ۰
مالي على هجر نها في حفو نها ۰ غني وطول اجتنابها فقره ۰ يا ليتني في الحسوه انظرها ۰ بكرة عند الهاو لو مره ۰
ثم اني رايت من هذه الابيات بيتين وهما السحر عيني والذي يليه في ديوان السيد الاديب عماد الدين
يحيى بن ابرهيم بن جحاف فسالته ولحسن ابي انه كذلك وانما استحسنها فزاد فيها فنسبت اليه
وله ايضا يا اهيل السفح رفقا بفتى ۰ لحل الشوق البكر بدنه ۰
كلما رام سلوا عنكم ۰ لم تطعه مهجة من نهنه ۰

احسنوا

احسبوا الوصل له يا سادتي ، فلكم في وصل حسنه ،
أو فهبوا الخيال في الكرى ، ان تسمحتم لي يوم او سنه ،

والبيت الرابع ينظر الى قول ابي الحسن مهيار الديلمي ، وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ، ان اذنتم لعيوني ان تناما ، وبالجمله فهو معنى مطروق ، وانشدني في هذه الايام هذه ابياتا الهيه وقال انه طلق البطاله ثلاثا ، ونقض غزل شعر لها بعد ابرامه انكاثا وهي ،

يروق القريض بكم والقوافي ، فينصب تامور الطلف صافي ،
ومنها
اعينوا بصفح وعفو لكم ، فيما خذ ان عفى في عفافي ،
تجودوا بعفو يجوب الذنوب ، ويهدم غيي ويغفو اقترافي ،
وعودوا على فان الهوى ، هواي ومنه تلافوا تلافي ،
فقد طفت حول الرجا مخلصا ، لكم والوداد انطوى في طوافي ،
وان كنت خالفتكم جاهلا ، فحسن الرجا ملحقي في خلافي ،

وانشدني غير ذلك في هذه المادة تركته اختصارا وشعره كثير ونو فكرته عن يديه والله تعالى يبقي

السيد محسن بن محمد بن شعبان الحجازي الحبوري الشاعر المحسن الحسني

فاصل شعره سلافه العصر وريحانه الباقيه نبه الدهر يجلي السمع وانسجه كلى الرباب وكان ارق من خصر الحبيب او عصر الشباب يشوق ويروق ويعجب منا له بعد العيوق ولم اعلم من حاله شيئا غير الشعر ونكهه من نفع المسك وجود العطر فمنه ،

على عاينوفتنا الرفيق ، وعيشنا الناعم الانيق ، زمان جادت بذ التلاقي ، مجمعا واشتفى المشوق ،
اذ دهرنا اخضر الحواشي ، تطلق المحيا بنا رفيق ، يبدي لنا كلما افترحنا ، كانه الوالد الشفيق ،
زمان لهو به ظفرنا ، ما العيش من بعده يروق ، يا ذلك العيش ان قلبي ، لسلوه عنك لا يطيق ،
لقد ثوت منك في فوادي ، ذكر لها في الحشى حريق ، يشبهها من كل ريح ، لها الحمى نحونا طريق ،
سقى حما المحي عرص ، لقطره ذا ابل مريق ، وجاد سفح العقيق ريا ، تحبذا السفح والعقيق ،
احبابنا والنوى تعوق ، والدهر في صرفه عقوق ، متى متى تجمع الليالي ، شملي بكم ايها الفريق ،
لا كان صح اكان فيه ، زمت لكم للفراق نوق ، لي بعدكم سكره بوجد ، يتلو صبوحي بها الغبوق ،
مسكره وجد تملا منها ، هيهات هيهات لا افيق ، وذات طوق كاماقي ، تخالطها شعشع الرحيق ،
لها ميس بنفسجي ، ما شبه الوشي والحلوق ، رفت قضيبا رجيدنا ، يقلها فوقه الخفوق ،
غدت ضحا عليه تشدوا ، وما درت قلب من تشوق ، حمامه الايك لست مثلي ، وبيننا في الهوى فروق ،
قد علم الله ما كلينا ، واينا بالاسى خليق ، يا ورقه الابرقين لولا ، اهلوك لم تشجني البروق ،
عليك من بعدهم سلام ، ختامه الاذفر السحيق ، وهذي النفس الشعباني ربيع منور ،
فسبحان ماحد والطيبا ، ولم انس اذ منت علي بزورة ، اراحت فوادي من جحود ومن بين ،
فعانقتها حتى وهي عقدها ، فقالت لحير ليت ذا الامر ام حين ،
فقلت لها هذي نثار مع اللقا ، ودني شلعه التوديع افضيك من عيني ،

ومن لم يوص علا اسلافه هذى المقطوع فقد شرع نعم البيت الاخر ماخوذ من قول ابن نباته

انبه لدن القوام منعطفا ۝ يسل من مقلتيه سيفين

فهبت قلبي له فقال عسى ۝ نومك ايضا فقلت من عيني

لكن الحماني اكسبه من الطلاوة وحسن السبك ولد ايضا

دعى الله من ودعتهم وكانما ۝ اودع نفسي من محاب حسابي

اشرت اليهم ما تركتم اصطبكم ۝ وقد صد نطقي كربتي وبكائي

فقالوا اشهادا واشتياقا على الملا ۝ وشقا الى ان نشتفي بلقائي

فقلت حدوا نومي جرا وسلوتي ۝ ولذة عيشي بعدكم وعنائي

وسروا الحمد الله لا امسكم ضنا ۝ ولا ساوتكم لو عتي وعنائي

ولم ار يوما مثل يوم فراقنا ۝ الاح الحتفي صحه وشقائي

ومن شعره

افدى الذى قد رايتها وليله ۝ ما في عينا في لقاه ومسمعا

لكنها قصرت عليه بوصله ۝ فكانه وصباحها طلعا معا

وهذى معنى غريب وشوم من هذى السلك الدالي انه اوتي عن الملك وكان متكبر بعد من حال لهايه تمامه والحلي بفتح الجيم والحا المهمله المشدده وبعد الالف قافنسبه الى بطن الاشراف الحسنيه باليمن جامنهم فضلا وعلما وادبا

السيد الحسين بن المطهر بن محمد الجرموزي فاضل سما قدره وشرف

حار انا السماك والشعرا له في الشعر منهج صوفي ۝ يشفي الغارف ويجد به كالهلال الموفي ۝ وقال ابن اخيه احمد بن الحسن في اخبار ابنه كان ينبوع معاني القريض ۝ وروض الكوم الاريض ۝ لم تسمح عقله الادوار ولم يات بنظيره الفلك الدوار وان خلق مغرما بالفضل قبل ان يكون مضغه ۝ وصبغ من التنشاه بالجد ومن احسن من الله صبغه ۝ وطهر طهور الشمس ۝ وبهر ملا سكوم الامن بحدجطه الشيطان من المس وله النظم الذى فضح مطالع الصباح ۝ وسفر في محاسن الوجوه الصباح ۝ توفي بعد ابيه فوفر بذلك العرف ۝ وتبوا ذلك الغطر الذى يحسده الشمس والشرف ۝ وله اشعار احترت منها هذه القطعه وذكر انه كتبها الى اخيه محمد بن المطهر الى ذكره

ادوب ان ذكروا يوما مسماه ۝ فكيف ان شهدت عيني محياه

حنث فقدت اصطباري مذ وافتني ۝ وكيف صبر فوادا بات يهواه

ظبي غرير ومن افراط غيرته ۝ يظل يحرق قلبي وهو مثواه

يفتر ان هملت عيني ويسال ما ۝ هذا الذى ارى في الخد مجراه

فقلت ذاب فوادي من هواك به ۝ ففاض من زفرتي ما الوجد اخفاه

لا يعرف النصح في طول المطال ولا ۝ يصغي يسمع الى من بات يهواه

ولا يخاف قصاصا قط من اخيه ۝ هذى وكم فتكت في الناس عيناه

ما هكذى فعل وال في رعيته ۝ يا من على الناس قد حكم الحسن ولاه

كتمت يا منبه القلب الهوى طمعا ۝ ان يختفي ودموع العين تاباه

ولكن يختص [illegible] الحسن ان يتحداه [illegible] مولاي [illegible]

الله

لله ايام حتى صرت احسبها • من حسنها طيف نوم طاب مسراه •
وكان يجمعني والخل منزله • ولا علي رقيب كنت اخشاه •
في غرة العمر والايام مسعفة • والدهر يبذل لي كل ما تمناه •
طاردت لذات قلبي اذ طربت بها • في كل من طارد المطلوب انضاه •
في حلبة اللهو ادركت المنى فعلى • تلك الليالي من الوسمي اهناه •
يا ساري البرق خص الحي من اضم • تصيب من غزر المزن تغشاه •
فان لي فيهم قلبا نسيت بهم • عن دعاه الى سلع فلباه •
ويا نسيم الصبا ان جزت حيهم • فالقلب في اسرهم قد طال مثواه •
فقل له هل افادت طول غيبته • عني وهل رق قلبا حين ناداه •
وهل تعطف بعد البعد واتضحت • شكواه يا ليت انا ما عرفناه •

وهي طويلة اختصرتها وقد قارب الاحسان فيها او كاد وقوله في غرة العمر والبنان بعد اخشاه من شعر ابي الحسن مهيار في هائيته المشهورة فاني لم استحضرها الان وفيها منا انه واما لفظ قط لغير المضارع فليس بجائز واما يوتى بها عقب الماضي للتاكيد ويستعمل التاكيد المضارع عوض كقول الاعشى في مدح المحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض لا نتفرق اجرى الاعشى الاثنين مجرى الجمع وذلك للتعظيم كانهم جماعة وذلك معروف في اللغة ومنه قوله تعالى رب ارجعون وهو امر من نوع مليكة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فيكون يصلون خبرا عن الله وخبر ملائكته محذوف لدلالة عليه واسم المحلق عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن صعصعة وكانت بخده عضة قريش تشبه الحلقة فعرف بها بالمحلق وكان مقلا ذا عيال وبنات فقدم الاعشى بني قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور عكاظ في الموسم والمحلق به وكانت له امراة عاقلة فقالت له ان الاعشى قد قدم فلو تعرضت له رجوت ان ينفعك الله قال وكيف ولا شي عندي قالت ننحر ناقتك واحتال لك في شراب وطيب فخرج الى الاعشى واخذ بزمام راحلته وقد استبق اليه الناس فقال من هذا الذي غلبنا على زمام ناقتنا فقال المحلق فقال الاعشى لقائده خل عنه وقاده المحلق الى منزله واشتوى له من كبد الناقة وسنامها واحضر الشراب فسقاه واطعمه حتى سكر فلما نام جعل بنات المحلق يغمزنه ويخدمنه فقال من هولا قال بنات اخيك وهن تسع فلما اصبح الاعشى ارتحل ولم يقل له شيئا فلما اجتمع الناس بعكاظ اقبل ينشد قصيدته التي منها هذا البيت اولها

ارقت وما هذا السهاد المورق • وما بي من سقم وما بي معشق • ومنها
نفى الذم عن ال المحلق جفنة • كجابية الشيخ العراقي تفهق •
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق •
تشب لمقرورين يصطليانها • وبات على النار الندى والمحلق •
فان عتاق العيس سوف تزوركم • ثناء على اعجازهن معلق •

فما اتم القصيدة الا والناس ينسلون الى المحلق ولم تبق له بنت الا في عصمة رجل شريف والمحلق

اخذ من رفعه الشعر والجابيه الجفنه فيل اراد بالشيخ العراقي كثيرا والبقاع الجبل المرتفع وذكر ابو الفتح ان تعض بدنها كثيري انشده اولى قصيده النابغه هذه وامن فترحت له فقال ان كان شعر لغير غشق ولا شغر فهو لص وفيه دلاله انه اذا قيل ال فلان دخل المضاف اليه فيهم واورد السيد احمد الحمودي لعمه المذكور ايضا

صاح ذا البلبل في الدوح هتف • وطمى الدمع تحدى وانهمر
ما احيلى نغمه الطير على • غصن نطربه تحلى البطر
اورباض جاده وبل الحيا • وهي وكل حين وانهمر
تشكر الارض لتلجود السما • لم يكن يزداد الا من شكر
دبج الارض بانوار الربى • فتجلى كل دوح بالزهر
هب يا صاح لنأتي روضه • جارت الالباب فيها والفكر
كم غصون هزها ريح الصبا • وورد نفحها الاذكى انتشر
كقدود خفقت من مرح • وخدود قد تلطت بالخفر
وقلوب شفها الشوق فما • ترك الوجد بها غير الاثر
خافقات من غرام مثلما • خفق الريح باوراق الشجر

وبخاتشه كثيره وغالب اولاد السيد المطهر بن محمد شعرا وسياتي ذكر بقيه من اشتهر له منهم بالادب ان شا الله تعالى

الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الشامي الاصل الاصفهاني

الدار الاديب فاضل نفحت من اشعاره نسايم الاستحسان ذو رف الفضل عليه واما صنيعته فستان فحمايته الخلب ود كشفت عنها البراقع يلوح منها بدور قوامر للعقول منيره المطالع وهو والد الشيخ العلامه بها الدين محمد بن الحسين العاملي ويقع في اوحاله اشتهر بها الدين محمد باسم اسه الحسين المذكور وهو من غلط النساخ وكان المذكور احد الاعيان باصفهان الادبا الشعرا وذكره ولده بها الدين في الكشكول في عده مواضع واورد له اشعار احسنه فمنها

مانسمت الورد الا • زادني شوقا اليك • واذا ما مال غصن • خلته يحنو عليك
لست تدري بالذي قد • حل بي من مقلتيك • ان يكن جسمي تناءى • فالحشى باق لديك
كل حسن في البرايا • فهو منسوب اليك • رشق القلب بسهم • قوسه من حاجبيك
ان دايي ودوايي • يا منايي في يديك • اه لو اسقى لاشفى • خمره من شفتيك

واورد بها الدين ايضا لوالده وله عليها ابياتا اجاد فيها وستاتي ان شا الله تعالى

فاح ريح الصبا وصاح الديك • فانتبه وانتف عنك ما يبقيك
واخلع النعل في الهوى وفينا • وادن منا فاننا ندنيك
واستلمها سلافه سلمت • من اذى من يغولها بشربك

فذكره ايضا الشيخ مصطفى بن فتح الله في كتابه نتايج الرحله واثنى عليه وكان اماميا وكل من يذكره من اهل هذي البيت بالجميع قبايل عامله اماميه وهم قبيله كبيره من قضاعه ينزلون ارض الشام

بلدهم

بادية وخضر ولهم جبل مشهور بهم هناك فيه قلاع ومدن ومن شعرائهم في ايام بني اميه غدى
بن الرقاع العاملي واصفهان وبالكبا ايضا الفتان فيها مدينه مشهوره بعراق الجبل وهي معربة عن
اسفهون وبها ولد العادل انوشروان وبها قبره وقد كانت العجم اهل شرف الدين ولهم الاثار والحكم
وذكر الامام ابو حامد الغزالي في كتاب نصيحة الملوك ان المامون ولما نبعه نقرا نبع ولايات احدهم خراسان
واعطاه خلعه بثلاثة الاف دينار ثم استدعى موبذ موبذان وهو بالعربية قاضي القضاة وقال
له يا دهقان هل اعطى احد من ملوك العجم في ايامهم مثلما اعطيت فانه بلغني ان خلعهم ما بلغت اكثر
من اربعة الاف درهم فقال اطال الله بقا الملك كانت لملوك العجم ثلثة اشيا ليست لكم احدها انهم كانوا
يأخذون ما يأخذون من الناس بقدر ويعطون بقدر والثاني كانوا يأخذون من موضع يجوز
الاخذ منه ويعطون من ينبغي ان يعطا الثالث انهم ما كان يخافهم الا المذنب فقال المامون
صدقت ولم يرد عليه جوابا ثم ان المامون فتح باب تربة كسرى وفتح تابوته وكشفه ونظر الى حسن صورته
ووجهه وهي بحالها ما بليت والثياب عليه بحدتها ما تمزقت ولا اخلقت والخاتم في اصبعه فصه من ياقوت
احمر كثير الثمن ما راى المامون قبله مثله وكان مكتوب على فصه بالفارسيه به هه به مه به
ومعناه الاجود اكثر ليس الاكثر اجود وامر المامون ان يعطى ثوب منسوج بالذهب فاخذ غلام من غلمان
المامون الخاتم ثم خفيه واعلم فامر باهلاكه واعاد الخاتم في اصبعه وقال كاد ان يفضحني بحيث
كان يقال علي الى يوم القيمه ان المامون كان نباشا وانه نبش كسرى واخذ خاتمه من اصبعه قلت
هذه عجيبة فانظر الى رفيع القدر في العلوم وحيث روى هذه فلا يتهم فيه ولعل الله ابقى لكسرى
اجزا جسمه بحالها وثيابه بحدتها تنبيها للظلمه على فنون العادل في عبادة وعظيم ثوابه والهم المامون
بنبشه ليعتبر اولو الالباب هذه على مجوسيه كسرى لم يضيع الله عدله المشهور وانه علمه النبي
صلى الله عليه واله وسلم بقوله ولدت في زمن الملك العادل وكان بين نبش المامون له وموته مائتا سنة
وزيادة واما الذي جرى علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما مر في كتابه فهو كسرى ابرويز بن العادل
انوشروان وهو صاحب القصر الابيض بالمداين المعروف بقصر شيرين ومعناها الحلوة بالفرسيه وهي زوجته
وكانت مشهوره بالجمال والايوان من عمارة العادل عمره ليقيم فيه سنة العدل ولابي عبادة البحتري قصيدة
يذكر فيها الايوان ومآثر الاكاسرة استحسنها على ذكرها ثم رايت ابا العباس عبد الله بن المعتز قد اطنب
في استحسانها وفضل لها البحتري وجعت من نوادر الخواطر وزادني ذلك عزما في ايرادها وهي

صنت نفسي عما يدنس نفسي • وترفعت عن جدى كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر • التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي • طففتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه • علل شربه ووارد خمس
وكان الزمان اصبح محمولا • هواه مع الاخس الاخس
واشترائي العراق خطة حسف • بعد بيعي الشام بيعة وكس
لا ترزني من اولا لاختباري • بعد هذي البلوى فتنكر مسي

وقديما عهدتني ذا هنات * آبيات على الدنيات شمس
ولقد رابني نبو ابن عمي * بعد لين من جانبيه وانس
واذا ما جفيت كنت جديرا * ان ارى غير مصبح حيث امسي
حضرت رحلي الهموم فوجهت * الى ابيض المداين عنسي
اتسلى عن الحظوظ واسى * لمحل من ال ساسان درس
اذكرتنيهم الخطوب البوادي * ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل الفتح * الى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كاطلال سعدى * في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني * لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجدة * حتى رجعن انضاء لبس
فكان الجرمان من عدم الانس * واخلاله بنية رمس
لو تراه حسبت ان الليالي * جعلت فيه ماتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجايب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس
واذا ما رايت صورة انطاكية * ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وانوشروان * يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على اصفر * يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه * في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوي بعامل رمح * ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احياء * لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى * تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث * على العسكرين شربة خلس
من مدام تظنها هي نجم * ضوا الليل او مجاجة شمس
وتراها اذا اجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسي
افرغت في الزجاج من كل قلب * فهي محبوبة الى كل نفس
وتوهمت ان كسرى ابرويز * معاطي والبلهبذ انسي
حلم مطبق على الشك عيني * ام امان غيرن ظني وحدسي
وكان الايوان من عجب الصنعة * جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكابة ان يبدو * لعيني مصبح او ممسي
مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسي

جلل

لبس

الجرمان الايوان

لم يعبه

لم يغنه اذ بدا من بحطه الدسـاح واشتل من شتوره الد مفتش

متشمخ نعلو له شرفات ۝ دفعت فى ذرى رضوى وقدس

لاتشات من البياض فماتصـر منها الاقاليل بـرس

لست ادرى اصنع انس الجن ۝ شكنوه ام صنع جن لانس

غير انى اراه يشهد ان لم ۝ يك بانيه فى الملوك بنكس

فكانى ارى المراتب والقوم ۝ اذا ما بلغت احر حسى

وكان الوفود ضاحين حسرى ۝ من وقوف خلف الزحام وحبس

وكان القينات حول المقاصير ۝ يرخصن بين حو ولعس

وكان اللقى اول من امس ۝ ووشك الرحيل اول امس

وكان الذى يريد اتباعا ۝ طامع فى لحوقهم صبح خمس

عمرت للسرور دهرا فصارت ۝ للتعزى دبا رهم والتاسى

غير نعمى لاهلها عند اهلى ۝ غرسوا من زكاها خير غرس

ايدوا ملكنا وشدوا قواه ۝ بكماة تحت السنور حمس

واعانوا على كتايب اريا ط ۝ بطعن على النحور ودعس

واراني من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس ۝

الجياد الجياد وقلبه بهذى القصبان اعناق اوليك الجياد واشار بالاربعه الابيات الاخر الى قصة سيف بن ذى يزن واستنجاده بكسرى على الحبشه لما ملكوا اليمن والواقعه شهيره وابو عباد من طى وهم بنو امرء القيس ولد كهلان بن سبا والله اعلم

الفقيه الحسين بن على الصنعانى الشهير بالوادى الاديب

فاضل لم يبق للاحمد حظا فى الحليه ۝ ولا ترك وكاس الروه لصاد اليه شربه ۝ فهو اد اجال فى متن الكميت العروه ۝ ابقى المرتاب ان الحسن فى المعجز بن نبى ۝ وان صدع بالموشح ترهت فى النور المفتح ۝ لم يلحقه من سنجرى بره واسجام ۝ وما يحى بن عيسى الهكايه مطروح اد اجاراه فى كلام ۝ فلو سئل عنه وعن دالبه نفسه ايهما انفع للصادى ۝ لقال يا فرسان القريض هى امعجزى امعين الوادى ۝ فانه اشعر وحلب الحبون البحر ۝ ملك عنان الادب لانه الحسن ۝ وحوى حمل الفضل فانه المتنبى نحو الشعر فما طنك بغايه منبع العين ۝ وهو ممن ثنى الاعنه باديه الى اليمن تلك الاعوام ۝ وقام بعلم معالم الافق من الكوكب الاعلام ۝ وكان طريفا اسمر اللون ضحا فيه سكينه ووقار ۝ واما ذكاه فيشتعل ولا لمس النار ۝ وكانت فيه غفله احيانا وله فى النجوم السير يد بيضا ۝ اخبرنى الفقيه على بن مطير الخياط وقد عاصره انه صعد مع حيدر اغا الاتى ذكره بعد الى الجبل ذى مرمر من صحبه السيد الامام المهدى احمد بن الحسن قبل خلافته فقال حيدر بديهما ۝ احمد مر وصلنا هذى المحل ۝ فقال الوادى فبنه واطلع الوادى الى راس الجبل ۝ واجاد الى عائد واجاد حاين بها كعادته ۝ وشعر الوادى سايرا عن الى الغايه فمنه فى بحر عنى

اتباعا على شجى ۝ وخال ذى الحب لا يحى على القبطن ۝

فان نكت عن امى فيك متهما * هوا سواك فخذ فى البحث وامتحن
استخبر القلب ينبيك الخفوق به * فرما شت الاوطان بالسكن
واستغن بالشاهد الذاتى ضناى اذا * لم تغن من ادمعى بالعارض الهتن
اما ترى كبدى الشوق ذا تفرع من * حمرا عبيتى فى الصفرا من وجنى
ونار شوقى لا ينفك لاعجها * يذكى بلفحه ذكرى سالف الزمن
ايام كنت وصرف الدهر ممتنع * غنى ومقلته الجوصا لم ترنى
وللسعادة حث فى قصاى طرى * لا تستزاد ولبث فى قصاى طرى
اخلقت جبة جسمى فى هواك اسا * وما نحت بها شيئا سوى المحن
وصنت حسنك صون الجفن ناظره * ولم اقل عبث التبريح لى فطن
وانت من فرعات الوهم فى حرم * خلق ومن فرعات الحسم فى جنن
وما بطرفك من غنج ومن كحل * للناظرين ومن سحر ومن فتن
وما بوصلك للملحوظ من فرج * وما بقطعك للمدخوظ من حزن
لولم يكن اصل دائى فرع معرفتى * اياك ما لحسن والاحسان فى قرن
لسائى بكى قول العين من اسف * ياليت معرفتى اياك لم تكن
الشعر مذتق والمعانى منتظمه وان العكس ظاهر ولفظ العين بادخال لام التعريف ليس من لغة العرب بل يستعمله من غلب عليه العجمة من علما العجم كسعد الدين التفتازانى والقطب وغيرهما ولفظ بجنسك بعد الامر كان الواجب الجزم الا انه قد تحاى الفعل المعتل المتصل بالضمير خاصة رفعه بعد الامر قليلا فيغفر له ذلك لاجادته الشعر وللوادى ايضا فى السيد ابى الحسن على بن المويد بالله امير صنعا
صاح قد جاوز الغرام نصابه * فدع اللوم او اموت صبابه
اما يحسن الملام لصب * بعد بخو بن عاذليه انقلابه
وسقيم الجفون والخصر ممـ * ـلوح الثنايا شهم كبين الدعابه
لاح للعين وجهه فى حقيله * وبودى لو حل عنه نقابه
واراني من النهار جبينا * ومن الليل طرة وذوابه
وهبتنى جفونه رقة الجسم * ورد فراق المدامعه السكابه
وسبتنى قلبى المشوق ونهى * والنهى الوهابه النهابه
وتحلت بالاسوداد ولا بـ * ـكر خالى اذا احكتها كابه
وصفها بالسقام غير عجيب * صادفت فى عيونه اسبابه
مثلما صادفت اكف جمال الدين * بحرا منه ففاضت سحابه
الحميد المجيد من لو بغى منـ * ـزل كيوان موطنا لاصابه
ملك ترتجى الملوك عطاياه * كما انها تخاف عقابه
لا تحاكى البحور الا يديه * ويضاهى الجمان الا خطابه

ليكون آخره ... ابو محمد ... الكتاب وهو مشهور ... والابيات ... السلام ... [illegible]

بين شمس

بين شمس الضحى وطلعته ما بين كعبه والحيا من قرابه ۝

شيمة ذكر فضله قربات ۝ فاصلات لدى الاله مثابه ۝

ان تلوت اسمه على الفقر اقصاه ۝ واحلى مكانه واطابه ۝

واذا ما تلوته لسقيم ۝ كان في بروه سريع الاجابه ۝

سرح الفكر في رياض معانيه ۝ ووفيه في المدح خشابه ۝

وضع اللفظ من نضار على راس معاليه قبلة وعصابه ۝

وابن بيت القوافيه على الفهم ۝ وافتح لغير كسرك بابه ۝

ضيغم يجتدي الامور براي ۝ تستغير النجوم منه الاصابه ۝

ويباني استغفر الله لو من ۝ بقلب من الحديد اذابه ۝

ليس عيب فيه سوى انه فيما حلى الوحي بالنبي يشابه ۝

ان ترد يقصد والمقال فقل فيه ۝ وان شيت المجد فاقصد جنابه ۝

كم له من قضيه ندع الناس ۝ سكارى محبه او مهابه ۝

ان اشبهه بالبحور نوالا ۝ وبشمس الضحى سنا وحجابه ۝

وبدر السما جمالا وبالاخضر راءا وبالاسود غلابه ۝

لا مني فضله وعد في السنا سن المنافس يدعي في الفرقه الكذابه ۝

عد عن حلم احنف وندا الطائي ومن فيهما اطال كذابه ۝

واطرح قول من يرى قدم عمر ۝ واجعل الصمت من هوان جوابه ۝

واعد ما يقال من مدحهم فيه ۝ تجده والله يهديك دابه ۝

يا جمال الهدى اليك مقالا ۝ تخفر الدر ان ينوب منابه ۝

فضله في القريض فطلك في الناس ۝ فمن شا ان يعيبك عابه ۝

كان بين القصير والقصر تشبيب ۝ ومدحا كاني ي وكتابه ۝

لا اريد الجزا عليه ولا ارضى ۝ بغير الدعا عليه إثابه ۝

فتفضل على واقبله مني ۝ مغضيا من سلا عليه حجابه ۝

وابق واسلم على الليالي لودي ۝ فبك صدق وللدعاء إجابه ۝

قلت ما هذي الا روض نادي ۝ وما هذه الا رامة فقل للشعرا قد غلبتم فخذوا من الوادي ۝ ولعمري لمن مدح بهدي الشعر فانه ما فاته الواح ۝ وان شاعرا اسبكه بل رصعه نجوما في سماء الفصاحه يتصرف بالشعرا بحول بفناه الواح ۝ وهذه من حرايد بنات الافكار المحجبات ۝ اللواتي شمس فقلما تراهن بكفو مغرسات ۝ واني لا اعبط قايلها ومن قيلت فيه ۝ وما نوابه ببالغ ولو حشيت دراري الاثير في فيه ۝ قال القاضي العلامه شمس الدين احمد بن ناصر رحمه الله انه قد روى له انه قالها في السيد ابي يحيى محمد بن الحسن بن المنصور وانه قال له حين اكملها ما اعجب هذا الشعر الرقيق من هذا البدن الغليظ قلت لكن جمال الدين لا نطلقه اهل اليمن الا على علي وليست لهم القاب معينه لان

[margin:] بن يده

[margin:] محروم عدي الكرم المقدره كثرا من قرانه من شق والصبر وقوله الم يا تيك والانبا تنمي

القوم تقل عنايتهم بالمفاخر والذكر الجميل وليس نحو هم في الغالب الا اللباس الجيد و تكوين الخيول بالحليه الا من عرف سير الكملا وكيف بنوا دم وقليل ماهم وكان للوادي المذكور المام بعلم الحرف وغالب اهل هذي الفن تغلب عليهم البلاهه وله يد جيده في علم النجوم والرمل وشعر كثير وادبه وهذي الدليل نروص ولولا انه الوادي لقلت وغدين ومات نفرسا سنه غاس والف بصنعا رحمه الله والوادي اضافه الى وادي ظهر عرف بذلك وقد مضى تعريف الوادي المذكور

الامير ابو محمد حيدر بن آلغا بن محمد الرومي الاصل اليمني الدار والوفاة

الشاعر المشهور واصل سبق في تلك الحلبه وما ترك للصالح المحكي همسا ولا حلبه لم يكن برق شعره بخلب ولم يتقدر تحتي شعره ولم يكتب تسح للملاح به وشيا عبق ومكان لله بنشر واحل براعه بعد ما ترك لعمر فضل حيدر ان له شذرات اخذت الحاسد في نحر فهي يتائم لا تو اد انظم الابحر شرك العقول في نزهة ما مثلها للمطمس وعقلة المستوفز لم تدر اعرابيه ام موشحه املح وعلى الحقيقه جميع شعره بالحسن موشح فهو الذي اجاد في الفنين وقال سامعه لقد جاء حيدر بالحس وبالحسن بمعان من الرقه تسيل والفاظ منها النسيم عليل واصله من الاجناد الروميه الذين لم يعودوا مع من عاد منهم لما غلبهم الامام المنصور وولده الامام المويد ومعنى الاغا بالروميه نقيب العسكر وكان من فرسان الروم واخبرني شيخنا شرف الدين الحسن بن الحسين بن المنصور بالله رحمه الله انه كان يراه بمدينه ذمار قال وكان اسمر يلبس زي الجند كثير الفكره والوجوم عليه سكينه ووقار وكان طريفا وكانت له يد في الموسيقا وضرب العود لنفسه وشعر الغزل قليل حفظ مقاطيعه وبينه وبين واختصار ببني ابرهيم العزي الشاعر المشهور وفي المديح شعرك لا نضعه ولا نرى متغزلا انقول قافيه وقد خلت الديار فلا وكا في بيتنا اي اسحق العزي هما فالواهجرت الشعر قلت ضروره باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ولعمالك وما الطف قول احد شعرا الريحانه

يقولون لي ارخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم من عدم اهل المكارم

اجرت على شعري الشعير وانه ... كثير اذا حصلته من بهائم

صدق والله فاني انا اجرت على شعري الشعير فتمثل وتاسيت بقوله وخاله رحمه الله سمعت بعض الناس يحكي هذه الايام ان الفقيه سعيد السمحي الشاعر الاتي ذكره مدح الحران بقصر صنعا وهو السيد عبد الله الخلي ما مون له بلثه ارطال من شعير عن قصيده ولهذا تقرش الشراح الوراق رحمه الله فقال

زعموا انه اقال في شعر له ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم انتهى الكبا العضال فبعدها ... بلغ الجزام وغص نا غص في نبي

فهو كلا اهل الجزام اراح الله منهم ومن شعر حيدر في مرثيه علام مليح يعرف بابن تاج الدين

لو لنفس تكون نفسا فداء ... لفداك العذول والرقباء

يا فقيد

يا فقيدا كان فينا كريما ° نحن قوم مثله علاء °
كان تاجا عليه اكليل حسن ° دانه منه ذو نقود بهاء °
سلبته ايدي المنون علينا ° واتاه الى فناه الفناء °
قلت لما رايت قد كل سلمى عصنا ° وهو في ذات اربع ملقاء °
الا لهفي على اعتدال قوام ° عانقته بنو عمي الحدباء °
وبنفسي شرط حد كل ما كان ° له الترب يا حبيبي جزاء °
كنت تاوي القلوب حبا فشقت ° لك في الموت قلبها الشهباء °
بعد ذاك الغنا من كان حسن ° ايها الناس انتم الفقراء °
نم هنيئا في بني عيسى فمنا ° كل عيني من البكاء رمداء °
لك ما شيت عند ربك يا بيت ° لنا من تصبر ما نشاء °
لك منا المهلهلات عند بن ° ولنا فيك يا حبيب العزاء °

تامل هذه الرقة وما ضمن المعاني من اللب فة والاعتدال والحدب بابعد التاج والاكليل والشرط والجزا والتصاق الفاقه والقرة والرمد مع الالتحام الذي لا يقوى عليه الا من قلته الادب بلا لبه والجتهد وقد حاز وصف والفضل صفه ما تضاف اليه وكان حيدر يانس بهدى العلام وحكى الفتح بن خاقان في قلايد العقيان انه كان بضفة الجزيرة الخضراء بالاندلس ايكه يانعه وكان الاديب ابو اسحق ابراهيم بن خفاجه يقصدها هو ومن يهواه لديها ويوسدان خد وردها ابرديها فمر بها في مجرى قد طواه الردى ولواه عن ذلك المنتدى فتذكر ذلك العهد وحاله وانكر ضره لفقده واحتماله فقال

الا اذكرتني العهد بالانس ايكه ° فاذكرتها نوح الحمام المطوق °
واكبر ابكي بين وجد اتاح لي ° حديث وعهد للشبيبة مخلق °
واتشق انفاس الرياح تعللا ° واعلم فيها طيب ذاك التنشق °
ولما علت وجه النهار كآبة ° ودارت به للشمس نظرة مشفق °
عطفت على الاجداث احمش نارها ° والثم طورا انؤبها من تشوق °
لقد صدعت ايدي الحوادث بيننا ° فهل من تلاق بعد هدي التفرق °
وان يك للخليين ثم التقاءة ° فيا ليت شعري كيف او اين نلتقي °
فاعزز علينا ان تباعد بيننا ° فلم ادر ما القى ولم ادر ما لقي °

وللامير حيدر وقد ضاف بعض الولاه الى بيته بجبله عسكرا على عادتهم في ذلك :.

منزلي منزل السعاده والا ° فراح والانس والصفات العليه °
لم ارام تد بطرفه وهو مبني ° وكني العدل فيه والعلميه °

وبالحرمول القايل في التوجيه بالموال :. سمعتها وهي داخل دارها بالضحى ° تنشد رمل طحت في المحطي °

ولا حرايضا :. يا بنتها مع تغنيها وطيب اللحن ° ترفع اجر ودع بحل على اللحن °
قالت لها اختها فاصغ تسمعنا ° ما النحو قالت لها نحنا باجمعنا °

للرفع والنصب انا وانتي ومن معنا ۞ للجر والنوح حرف جا للمعنى ۞

والتوجيه والتورية في القطعتين ظاهر ۞ وللامير جيد ذو بيت اجاد فيه مزج التورية وهو

افدي رشا ابه القلوب مفتونه ۞ كالنون له حواجب مقرونه ۞
في الغيد سيوف لحظه اشهرها ۞ للفتك وقال انها مسنونه ۞

ومن المنسوب اليه انشدنيه الفقيه علي بن مطير الصنعاني الخياط وهو راوية لشعره

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة ۞ ولا تسل اين وارت وجهها الحسنا ۞
بالامس قد غربت صفرا ولحتها ۞ ماتت وهذي السما تبكي لها حزنا ۞

وهو ماخوذ من قول القاضي الارجاني ۞ لما رايت النجم ساه طرفه ۞ والافق قد القى عليه سباتا ۞
وبنات نعش في الحداد سوافرا ۞ ايقنت ان صباحهم قد ماتا ۞

وله في انفتاح نور الكاذي يلمع البارق ۞ ارى الكاذي لا يبدو به الا ۞ خفوق البرق في داجي الدجنه ۞
اذا ما سل في الافاق سيفا ۞ بدت في الروض للكاذي اسنه ۞

من عجايب الكاذي ان طلعه لا ينفتح الا اذا استصبح بشمعة البرق تحت سنوت الغمام ليلا ۞

وزهر اللوبيا لا يشوق الا اذا اخلت له القمر جبينها المعشوق ۞ وله مما جنا في رجل يلقب بالمسجد

سموه فينا مسجدا ۞ رشا كحيل الطرف احور ۞ يا حبذا من مسجد ۞ قد لذ لي فيه الموخر ۞

وله فيه ايضا ۞ سموه فينا مسجدا ۞ رشا يفوق الظبي لطفا ۞ فجعلت فيه تقربا ۞ متى له الاحليل وقفا ۞

فسمعت له بيتا واحدا فزدت له اولا من نظمي وهو في مراسة الجامد ۞

في غزال لان قدا ۞ رنديه في الحس وازري ۞ ليت دار ي منه تدنو ۞ واري الجامد جاري ۞

وقد يجا المنقوص في حالة النصب مسكن اليا وله في طبال ۞

في شادن يكحل طبلاله ۞ ويلوي السير على عاتقه ۞ يشن غارات الهوى مسرعا ۞ ويضرب الطبل على عاتقه ۞

وكتب اليه الشيخ ابرهيم الهندي وكناه بابنه الاكبر ۞

يا ابا احمد لقد هجرت لما ۞ صار قلب الخليل منك كليما ۞ قد بلغتم الى مناء ولكن ۞ لم تحوزوا مقام ابرهيما ۞

وكتب اليه مراجعا وكان مقيما بذهبان صنعا ايام الحب ۞

انا في كعبة المحاسن باق ۞ في مقام وخولك اقيما ۞ بوشي الجمال مرنان خديه ۞ قد راينا احتراق ابرهيما ۞

وله في الرضيع في ذو بيت ۞ انظر مسود طرف خل الاخضر ۞ كالان رف من فوق الرديني الاسمر ۞
والشهب لقد اجري دما ابيضه ۞ احمر قاني من فوق خد الاصفر ۞

وله ايضا ۞ وخل قال لما زار قبل ۞ بذي لتشتفي من نار بيني ۞ فقبلناه في جيد وخد ۞ وكان الامر من فوق اليدين ۞

وله في زنبق في فيه توجيه ۞ وزنبق مجلس بين الندامى ۞ كشيخ خان لطفاني وقان ۞
بريك اذا تلى انا فتحنا ۞ عمود الفجر في وسط اللهان ۞

وجيد ۞ ممن رزق السعادة في الموشح الرقيق الغضيض ۞ ولم يترنم الشادي بغير قوله فيه وعدا انفه مقبه

والعريص همس موشحاته التي تعوم المحرك بالحمر ۞ وتشم في الانس ابن جني اذا فاح هامرسه شحه ۞

شقيو البدر بارق الجاني ۞ كحيل المقله الظبي المنطيق ۞ خطر يسحب ذيول التيه غاني ۞ وما الحسن في حبه ترزق ۞ بذاق

مهمهص لبس اهوى الحسن ثانى ۰ وهو المنير من تاله محقق ۰ خطابه ان نطق فاق المثانى ۰ واسى بالذى يرحى ويحرق ۰
سبلو منه يا اخوان ۰ ورش فى غنج فتان ۰ معا تفتين الاعيان ۰ بمسح

وقده فى تعطافه ارانى ۰ قضيب البان الا انه ان شق ۰
ولو لا اشنف غنيه الهمانى ۰ حماقد ه يحجع فيه المطوق ۰
ملق خالى الدلالى حلو المراشف ۰ حكى بدر السما بهجه ورفعه ۰ بسا
مهلا احومه للروح خاطف ۰ وله يا تلس فى التفتين صنعه ۰
عرامه قد ترك لى دمع واكف ۰ يسيل فى الخد دمعه بعد دمعه ۰
ملك روحى ودحسه شانى ۰ وشنف كاس حبه لى وادهق ۰ توشيح
نهب روحى بجهله ۰ فقال الناس شاله ۰ فما على شا افول له ۰ بمسح
والملجاف فى عشقه جنانى ۰ وايقن اننى فى الحب شان عق ۰
امر حميسه ترسل قصده على ۰ بلا تسل من غدا ملى وادثق ۰ بسب
صنع قلبه والحسن تقليد ۰ رشيق بالملاحه قد تفرد ۰
بديع الحسن فى خديه نوريد ۰ فما احلى الورد فى الخد المعسجد ۰
تعال يا عاذلى فيه ياعبى حيد ۰ وعوذ طلعته واذكر محمد ۰
رشا ما اهوى سواه دايم زمانى ۰ ولا فى لغيره عاد نعشق ۰ توشيح
غرامى فيه مشروح ۰ وقلبى منه مجروح ۰ وذكره ينعش الروح ۰

فانى لو تساعدنى الامانى ۰ وبصبح كلما املته حق ۰
والوى من على جيده يمانى ۰ وارسف من لماه صافى معتق ۰ بسب
واروى للرشا ماجى المحيا ۰ ماني من غرامه صرت ذاهل ۰
ابات مالى بدم الا الثريا ۰ اهيم جنح الظلام بين المنازل ۰
اموت ان غاب عنى ثم احيى ۰ اذا ابصرته يمشى بين الغلايل ۰
وحسنه لو بعاين ما عانى ۰ رثى لى من هوى للقلب احرق ۰ توشيح
انا مفتون بحبه ۰ وكم اشتاق قربه ۰ وشملى يجتمع به ۰
وكم قد بيننا حاسد وشانى ۰ اراد ان اجتماع الشمل يفرق ۰
فما صيد فنهم فيمس يشبانى ۰ ولا هو فى الذى يهواه صدق ۰

واستعمال المحسنات فى الموشح مع الرقه من خصايص جيدره وامثاله لولا تسنف عنفه الشماقى فانه من قول جمال الدين بن نباته فى المزدوجه التى مدح بها المويد صاحب حماه وجامنها

لولا حذار القوس فى يديه ۰ لغنت الورقا على عطفيه ۰

وقد اجاد فيه ثم ان الشيخ ابرهيم بن صالح الهندى اغار على هذه المزدوجه فارملها واخذ اكثر الفاظها ومعانيها واستعملها فى مزدوجة له فاخرتها بين السدق الردى والنسق وكلما يحتوفيه الشيخ ابرهيم المذكور ماخوذ من شعر غيره وما اراه الا عرف

قوله والملجاف البيت
واذى مجمعه اخنتم من جوار
السلافى
يا احبيب الجد منك بعارض
اضحى بسلسله العذار معقد ا
واخنتم الملعذى فقال
هب الحجول در احبيب بعارض
معلام جدكر راح وهو مسلسل

11

افهام القوم وحفظهم للشعر فهذا رجليه وبديهة واستراح والا لم يكن عاجزا الا ان الشعر
باليمن لم يكن له سوق الا بايام الدعاة الاسمعيلية آل زريع وآل سبا فانهم كانوا ملوكا شعراء
يقصدونه ويحبونه واما ائمتنا الزيدية فليس لهم به كثير عناية اللهم الا المنصور بالله
القاسم بن محمد فكان نظاما بالقريحة والعناية المرجحة والاخرون يجبرون عليه تكلفا
بغير استعداد ولا يفضل من المحسن على المرذول فبطل الشعر وكسدت سوقه فلله القائل
ذو فضائل جديد اشهى من ذكا او ذكاء وكان يعشر خاتمه تحببا الى السبط بن جندب وهذه
التورية الخاتمية تكفيه ادبا وتوفي سنة ثمانين والف بقرب الصورات عند الامام اسمعيل
المتوكل ورثاه المهدي بابيات جاء منها كان في عصره باحد يتفضل فلذا اودعوه في البستان
لانه ذو عبيرة البستان رحمه الله تعالى

حرف الدال المهملة

داود بن سلم التيمي

ابو سليمن داود بن سلم التيمي مولاهم المدني مولى آل طلحة بن عبيد الله

وقيل هو مولى آل ابي بكر الشاعر احد اصحاب اصوات الاغاني شاعر ما صاغ ما صاغ الا
العشر حليه بما يصدد ذكره الى الحشر ولا شاعر في معضله مخالف اتى وقد لطريا الرشيد
والهادي واشاهما الخلايف وذكره الكاتب ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني واشار الى انه
كان يتشيع واقول ان المتشيع في ذلك العصر هو الغالي في التشيع لانه يعرض دمه للسفك
لشدة نصب الاموية وادرك داود الدولة العباسية فهو من مخضرمي الدولتين ويجري
للكميت وكثير عزة والفرزدق ممن عصمهم الله عن القتل وقال ايضا كان ابن سلم منقطعا الى
ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن السبط وكان قد عوده اذا جاءه غلته من الخانقين ان يصله
فمدح ابا الفضل جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس وهو امير المدينة وكان
بينه وبين الحسن تباعد شديد وشعره في جعفر هو

وكنا حديثا قبل تامير جعفر	وكان المنى في جعفر ان يؤمرا
حوى المنبرين الطاهرين كليهما	اذا ما خطا في منبر ام منبرا
كأن بني حواء صفوا امامه	فخير في احسابهم فتخيرا

فاعطاه الف دينار ثم دخل على الحسن واراد ان ينشده فقال له انت القائل وكنا حديثا قبل تامير جعفر
فقال جعلني الله فداك وكنت حرة اختاره وانا الذي اقول

لعمري لئن عاقبت او جدت منعما	بعفو على الجاني وان كان معذرا
لانت بما قدمت اولى بمدحة	واكرم فرعا ان فخرت وعنصرا
هو الغرة الزهرا من فرع هاشم	ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا
وزيد الندى والسبط سبط محمد	وعمك بالطف الزكي المطهرا
وما نال من ذا جعفر غير مجلس	اذا ما نفاه العزل عنه تاخرا

محيا

تحفكم بالوادين اهلها فاصبحوا … يرون به عزاً اعلكم ومظهرا

يعاد الحسن لعادته في صلته والخانقين ضيعة كانت له؛ وانشد له ابو الفرج ايضاً

وما ذرّ قرن الشمس الا ذكرتها … واذكرها في وقت كل غروب

واذكرها ما بين ذاك وهذه … وبالليل احلامي وعند هبوبي

وقد شفني شوقي وابلاني الهوى … واعيى الذي به طب كل طبيب

واعجب اني لا اموت صبابة … وما كمدٌ من عاشق بعجيب

وكل محب قد سلى غير انني … غريب الهوى واهاً لكل غريب

وكم لام فيها من اخ ذي نصيحة … فقلت له اقصر بغير مصيب

أتامر انساناً بفرقة قلبه … أتصلح اجسام بغير قلوب

وأجاد في هذه الابيات واحسن غاية الاحسان، ويمت له في واها لكل غريب بور بير مطبوعه

ما اصدق قول القائل ؛ اذا ذهب القرن الذي انت فيهم … وخلّفت في قرن فانت غريب

وان امرءاً قد سار خمسين حجة … الى منهل من ورده لقريب

ولليس في الوعظ اقوى ولا اشعر من هذين ، وكان الحجاج يتمثل بالبيت الثاني وقال الاصبهاني

كان داود المذكور بنير يد اود الادلم والاميل وكان اقبح الناس وجهاً ، واما شعره

المختار للاغاني فهو ؛ قل لاسما الحزين المبعدا … وانعطري ان زودي منكِ زادا

ان تكوني خلفتني بمحارم الشام … وجاورت حميراً ومرادا

او تنأت بك النوى فلقد قدت … فؤادي لحينه فانقادا

ذاك اني حملت فيك جوى الحب … وليداً فزدت فيه فزادا

وقال ايضاً انه خرج الى حرب بن يزيد بن معاوية وهو بالشام وكان حرب كريماً فلما نزل به

داود حط معه غلمان حرب متاعه وحلوا عن راحلته واستبدوه حين دخل عليه ؛

ولما دفعت لابوابهم … ولاقيت حرباً لقيت النجاحا

وجدناه يحمده المجتدون … ويابى على العسر الا سماحا

ويغشون حتى ترى كلبهم … يخاف الهرير وينسى النباحا

فاستحسنها ثم استاذنه في الخروج فاذن له واعطاه الف دينار ولم يغنه احد من غلمانه

فظن ان حرباً ساخط عليه فرجع اليه واخبره بشانهم فقال سلهم لم فعلوا ذلك فقالوا انا ننزل

من جانا ولا نرحل من خرج عنا ؛ فسمع حريم الغاضري صاحب النوادر فقال انا يهودي ان

لم يكن ما قال الغلمان احسن من شعره ؛ ما احسن قول ابي الفضل احمد بن محمد الخازن في ابي

القسم هبة الله بن الحسين الاهوازي الحكيم وقد اضافه وادخله بستانه وداره وحمامه

وافيت ساحته فلم ار خادماً … الا تلقاني بوجه ضاحك

ودخلت جنته وزرت جحيمه … فشكرت رضواناً ورأفة مالك

والبشر في وجه الغلام امارة … لمقدمات حياء وجه المالك

وامّا امير المومنين المامون فانه قال يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه نعم صدق المامون
ولس من ذلك فالت بعضهم لبثت يومين لا اجد ما اكل ففي اليوم الثالث قلت امضي الى صديق لي
فلان لعلي اتغدى معه فقصدت داره وكان من المياسير فعلت لغلامه في بابه استاذن لي مولاك
فقال اعطني قرصا اكله واستاذن فيها لي خاله ورا ادجوعي وهربت ومما يوثر من سوء اخلاق
الغلمان انه كان لرجل عبد قد برم بخدمته فما زال سيده يوصيه بالنزاهة في الخدمة وقال له
متى ارسلتك لحاجة ثم قدرت ان تضم اليها حاجة اخرى فافعل فلبث اياما وعرض لسيده علة
فبعثه ليجي بالطبيب فجابه وجا بغاسل الموتى ايضا فعال وبحك ما هذا قال يا مولاي الحاجة الاخرى
التي وصيتني بها وكان لرجل غلام ياكل هو الحوارى ويطعمه الخشكار فكره حاله وطلب البيع
فلم يتفق ثم مات مولاه فكان مع ولده ياكل هو الخشكار ويطعمه النخاله فضج ايضا اعظم من المرة
مع والده فباعه من رجل اخر وكان ياكل تلقا عينه ثم لا يعطيه الا ما يمسك الرمق فكان يصلي
ويسلم على روح سيده الاول وصبر واحتسب فقيل له في ذلك فقال اخاف ان ياعني ان يشتريني
من يكون يضع الدهن والفتيلة على عيني بدلا من السراج وقال نور الدين العسيلي احد شعرا
الريحانه فاجاد

اني بليت بزنجي قبايحه	ليست تعد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج	الا اموري اذا ضاقت فمن فرج

وقال الثعالبي ان بعض الفساق كان له غلام وكان يعشقه كل يوم حتى بلغ عمر الغلام سبعين سنه
وكلما قال له قد كبرت يا مولاي عن هذا العمل يقول من امس الى اليوم قد كبرت و اجاد منصور
السلكسي احد شعرا الريحانه بقوله

قلت لتاج الدين في خلوة	وقد غلاه عبده الاكبر
التاج يعلو فوقه غيره	قال نعم ياقوت او جوهر

وظرف السراج الوراق في قوله يذم عبدا

متلون الاخلاق حرباوبها	وسواده يمتار منه القار
ويتيه اذ ابا علي ودا الى	الاقضا عنه ودابه الاصرار
وله ذكا اياس في حاجاته	واذا قضى لي حاجة حمار
ورقاد اهل الكهف دون رقاده	ما جن ليل او اضا نهار
وله فضول ما لاقمار الدجى	معه ولا متحدثين سمار
ومشاير مرح او ما هذا الذي	تحت الغطا ودار من ذي الدار
ودخوله بين اللذين تشاربا	والحكم بينهما واذا امد لدار
ومشيره لذوي الفضول لعله	يمتار بين القوم او يمتار
ومغيبه عني وان سالته	وجوابه لي صخرة ونفار
ولكم اقول ولا تفيد مقالتي	زنهار من حركاته زنهار

والقصيدة التي طمت وعمت قول ابي غنم الخالدي الموصلي الشاعر المشهور يمدح غلامه

ما هو عبد لكنه ولد	خولنيه المهيمن الصمد

وسرار

136

وشادن اروى بحسن صحبته ... فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفة ... تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته ... فمثله يصطفى ويعتقد
معشوق الطرف كحله كحل ... معسل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر ابدا ... فهن ما التنعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا فاذا ... شدا فقمري بانة غرد
مبارك الوجه مذ خططته ... بالي رخي وعيشتي رغد
كتبي ولهوي وكل مأربتي ... مجتمع لي فيه ومنفرد
مسامري ان دجا الظلام فلي ... منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادره ... جوهر حسن شراؤه نقد
خازن ما في يدي حافظه ... فليس شيء لدي يفتقد
ومشفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن ... يطوي ثيابي فكلها جدد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو بديرا المدام ان جليت ... عروس دن نقابها الزبد
وحاجبي فالخفيف منحبس ... عندي به والثقيل منطرد
وحافظ الدار ان ركبت فما ... على غلام سواه اعتمد
تثقفه كيسه فلا عوج ... في بعض اخلاقه ولا اود
وصير في القريض وزان دينار المعاني الجياد منتقد
وكاتب توحيد البلاغة في ... الفاظه والصواب والرشد
ويعرف الشعر مثل معرفتي ... وهو على ان يزيد مجتهد
ما غاصني ساعة فلا صحت ... يمر في منزلي ولا احد
وواحدي من الرافة والرحمة ... اضعاف ما به اجد
اذا ابتسمت فهو مبتهج ... وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت ... له صفات لم يحوها احد

اجمع علماء الادب ان هذه الابيات افضل ما مدح بها غلام وليت شعري ما هذه البقية التي بقيت
فان لم يكن جميع هذه الاوصاف ليس الا الخلافة ولداود بن سلم في قثم بن العباس بن عبيد الله وكان
منقطعا اليه ٥

عتقت من حلي ومن رحلتي ... يا ناق ان ادنيتني من قثم
في وجهه بدر وفي كفه ... بحر وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنا سمعه ... وما عن الخير به من صمم

لم يدر ما لا وبلى قد درى • فعافها واعتاض منها نعم •

ذل البيت الاول ان ابا نواس لم يكن السابق الى معناه كما ذكر جماعة من اهل الادب لقوله في الامين

واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •

بل القائل معناه داود المذكور لانه كان في اول الدولة قبل ابي نواس بدهر والله اعلم.

الامير ابو الاغر دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور

بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية ملك
استعبد ما استعبد من نواصيه الرقيقة وسلك في المعالي مجازا نال به الفخر حقيقة ونظمه الا انه قليل
وانما نهب في الربع الريح البليل • وذكره شمس الدين بن خلكان وقال كان جوادا كريما عارفا بالاداب وتمكن
في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق • وهو من ممدوحين واليه اشار ابو محمد
الحريري بقوله في المقامة التاسعة والثلثين الى الاسدي دبيس • لانه كان معاصره واراد التقرب اليه
بذكره حلالا له قدرا • قال وله نظم حسن ونسب له العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل
الابيات اللامية التي منها اسلمي حب سليمى بكم • الى هوا ابشره القتل • ونسبها ابو الحسن
بن بسام في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة الى ابي الحسن بن شبيق القيرواني قال وذكر ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل ان بدران بن صدقة اخا دبيس كتب الى اخيه دبيس وهو نازح
عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب • وقل لدبيس انني لغريب •
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه • اذا لم يكن لي في الفرات نصيب •

فراجعه دبيس بقوله • الا قل لبدران الذي حن نازعا • الى ارضه والحر ليس يخيب •
تمتع بايام السرور فانما • عذار الاماني بالهموم يشيب •
ولله في تلك الحوادث حكمة • وللارض من كاس الكرام نصيب •

ما احسن استعارة العذار للاماني وما الطف قول الشيخ ابرهيم الهندي نزيل اليمن

بدت لام العذار فقال قوم • تيقن عن لهو كفيت امره •
فقلت عذاره خط جديد • بدولته ووردة الخد حمره •

وقول شهاب الدين بن ابي حجلة مضمنا ::

يا صاح قد خص الشباب ومنيتي • وخصيت بعد الهجر بالايناس •
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس •

قال ايضا وقيل ان بدران كان لقبه تاج الدولة ولما قتل ابوه تغرب من بغداد ودخل الشام فاقام
بها مدة ثم توجه الى مصر فاقام بها حتى توفي سنة ٥٣٠ واورد له العماد في الخريدة شعرا وكان الامير
دبيس في عسكر السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وهم على باب مراغة ومعهم المسترشد بالله
العباسي وكان السلطان يعادي الخليفة لشهامته ولكنه لم يجد اعوانا كما قال الذهبي في دول الاسلام
فدس السلطان جماعة من الباطنية الحشيشية الذين اشترت اليهم في خرق الحال فهجموا خيمة المسترشد وقتلوه يوم الخميس
ودفنا هم

وفي ليلة ١٢ من ذي الحجة سنة ٩٢٩ فاستفتح السلطان ان يبعث اليه قتل الخليفة واراد ان يبعث الحاجب دبيس فتركه الى ان جا الحاجب معه وجلس في الخيمة وادخل بعض مماليكه فجا من ورايه وضرب راسه بالسيف فابانه فاستشهد رحمه الله تعالى واظهر السلطان انما فعل ذلك اخذا بثار الامام المسترشد لانه بويعه قتله وكان قتله بعد قتل الامام بشهر وقال المامون قتل في رابع عشر ذي الحجة وكان قد احس بعض السلطان عليه واراد المسير مرارا فكانت المنية تثبطه قال ايضا وذكر ابن الازرق في تاريخه انه قتل على باب تبريز وحمل قتيلا الى ماردين الى زوجته كهار خاتون بنت نجم الدين العمادي فدفنته عند والدها بالمشهد ثم تزوج السلطان مسعود ابنة الامير دبيس وامها زبيدة بنت الوزير الجليل نظام الملك صاحب نظاميه بغداد المدرسة المشهورة والناشري بالنون والالف والشين المعجمة المكسورة والراء في النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من بني اسد بن خزيمة والمراغة بفتح الميم والراء والغين المعجمة ثم الثانية مدينة مشهورة من عمل اذربيجان وتبريز اشهر مدنها ايضا وكان دبيس وقومه امامية وسياتي بيان الحلة ان شا الله تعالى

ابو المعالي درويش بن محمد الطالوي الشامي مفتي دمشق احد شعرا الريحانة

الافاضل المجيد بن العلما فاصل تتزين دمية القصر بجوهره المكنونة وتتشوق اللآلي الساحرة عنه فلولا تمايم شعره راحت وهي للشوق مجنونة تصوغ ما تود الحاليات لو حلي بها كان العقود بالشنوف من كل بيت كالدينار حسنا وان تشبه لتحره بالحروف وقد كفانا الفاضل شهاب الدين احمد افندي الخفاجي تقريضه في ريحانته الطيبة النشر وقال بعد الاسهاب كعادته وهو من ال طالوا الذين سموا في المعالي وطالوا وكان تسافر الى بلاد الروم وشعره شرك العقول وزهره المطمس وعقله المستوفي وفي شعره نفثات التشيع لصلحها حتى لقد شك الخفاجي في عقيدته ونقل في القصيدة البايية التي ساورها بولا حيدرة الوصي اخي النبي الهاشمي فقال الخفاجي اما قوله الوصي فهو ما تدعيه الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى لعلي بالخلافة يوم غدير خم ولكنه مخالف لعقيدة اهل السنة والله اعلم هل كان الطالوي يعتقد مذهب الشيعة او جرى على مذهب ممدوحه الشريف لانه شيعي قلت قوي ظني بتشيعه مما ذكر ولانه من تلامذة الشيخ بقية الحكما داود بن عمر الانطاكي كما ذكره هو في اشاعات احد مولفاته وداود في مدة بعد رحلته من بلده بجبل عامله على قصد الامامية والامامي اذا ارتفعت تقيته لم يجز في مذهبه ان يخالف مخالفه كيف ان يفيده العلوم ويلوح من نفحات هذه القصيدة له بذكر الوزرا والنوى الشريف وتولجيه غير التشيع ولا يخفى على ذي ذوق سليم وعساه ان شا الله من الموفقين بولاية صلحى اهل بيته عليه السلام فان عناية واهب الفضل به حتى اكتسبه هذه الفضايل مما يطمع ان يكون من حزب يعسوب المومنين وهي

انسيم الروض المطير ٭ وعهود ايام التصابي ٭ بالمعهد من زمن الشبيبة ٭ وابق ايام الشباب ٭ وعيشه الغض النضير ٭
هو ومت فيه فصلحني ٭ يالمعهدها الخطير ٭ ومعاهد كان الشباب ٭ وشرخه فيها سميري ٭
فلقد كان تحتان المرابع ٭ داعي الصباح المستنير ٭ فطفقت انظر منه في ٭ اعقاب برق مستنير ٭
فيه حسان البدور ٭ ايام غصني شبيبي ٭ ريان من ماء العبور ٭

ترجمة الطالوي

وذوائبي شرك المهى ه وحباله الظبي الغرير ه فنار أيدها المهاه الشرود من زمر الخدور
خيث الشبيبه روضه ه غنا صافيه الغدير ه من كل مخطفة الحشى ه كالحي الوشا الظبي النفور
طلعت بليل ذوائب ه اطهى من القمر المنير ه بيضا و شحت الترائب ه والنحور من الثغور
وكسى معاطفها الشباب ه الرود حسان الحرير ه فوبت على فتلى وفى ه الحاظها ضعف الفتور
وبما جرى يوم النوى ه من دمعها النثير ه وموقفه التوديع والانفاس تصعد بالزفير
ويد الفراق تشب في ه الاحشا نيران السعير ه الاشهب مع الصبا ه يا نسمه الروض المطير
فاجتزت من ارض العراق على الخورنق والسدير ه ووقفت بالزورا وقفه زائر اف في عمور
وحملت الكوح التحيه ه مراح شجى اسير ه ونزلت من نهر الابلّة ه والصراه على شفير
ووقفت في وسط الفرات ه بملتقى العذب النمير ه وسمعت هيمنه الرياح ه وصوت جاشيه الخرير
وجذبت ويك الحدايق ه طوق ساجعه الهدير ه خفقت بسهو كالقيان ه تلفعت حصر الحرير
وثنيت عطفك والصباح يكاد يؤذن بالسفور ه ولثمت خد الروض فيه ه عذار ريحان طرير
واتيت بابل فاصطحب ه مثل مصباح منير ه تغنيك متمّمة ومحدة ه سناها عن خفير
والصبح يخطر في الدجى ه كالوحي يخطر في الضمير ه والنبش فيه واقع ه خوف الصباح لدى الوكور
وكواكب الجو المسكه الاعنه عن مسير ه خافت سهيلا فانتضت ه سيفا من الشعرى العبور
والنجم يهوي للغروب ه كانه كف المشير ه وهذه طريقه لطيفه وكيف لا والنسيم حامل رسايلها والمحطر على العلا وغلايلها وكان سبب القصيده البائيه انه من بلاد بن معن بن حسن الطائيه الدبو ربى اصحاب الحاكم بامر الله بالشام وهم فرقه من الاسمعليه لهم شوكه وصنيت وتنسبتهم الى الحسن الدرزى اي الخياط والدرزن الخياطه قال بعض الخوارج لما قتل زيد بن علي عليه السلام وكان معه خياطون من الكوفه ه اما حسين والامور الى مدا ه اولاد دزن واسلموك وطاروا وكان مع الطالوي علام بحواره وقد ملك ساص جبينه وجمع وجناته نسوره وسلبوه ذلك الرشا والهبوا منه الحشى وكتب الى الشريف امير الشام يستعديه عليهم ه
بالله يا نشر العبير ه سرى بروضات العرى ه طاف المشاهد وانثنى ه نشوان من كاس ربى
واقام بالزورا منها ه في رياض الحايرى ه متنزل الاى الكرام ه ومهبط الوحي السني
ان جئت ربع الشام فاقصد ه ساحه الشرف العلي ه اعني الشريف بن الشريف ه بن الشريف الموسوى
متحملا مني السلام ه كنشر دارين الذكي ه لجناب مولانا الشريف ه ولي مولانا علي
ثم استجر من جائر ه لاه المحبت الطالوي ه ماذا الغنى في ثغر صيدا ه من در ودري غوي
دين التناسخ دينه ه لا يلتذ بكل عي ه ويرى الطبايع انها ه فعاله في كل شي
واتى بمكتوب الشريف ه اليه من بلد قصى ه يوصيه فيه كاتما ه اوصاه في احد الصبي
فسقاه يوم فراقه ه لا كان بالكاس الردي ه وعدى التنجي من بعد ه يبكي بدمع عندمي
في غربه لا تشتكي ه منها الى خل وفي ه لا جار يؤديه ولا ه يأوي الى ركن قوي
الا الى ركن الشريف ه الطاهر الشيم الزكي ه حامي حما الشرع الشريف بكل ابيض مخذمي

مولاي

مولاى سمعاً ان لى ۰ حقاً عليك بغير لى ۰ بوِلَا لجيد ربع الوصى ۰ احى النبى الهاشمى
لا تهملن من احد ثارى ۰ من كفود بالنبى ۰ وانعت اليه مقانبا ۰ فيها الكمى على الكمى
لو خابت جند القضى ۰ تحت سراه عن مضى ۰ جزافه لم تبق فى ۰ اطلاله غير النوى
واشبعت بنى البلاد ۰ مع ابن داهم والنقى ۰ اقول فى شعره انسجام ونفسه طويل فيه والزورا

بغداد لان قبلتها منحرفه عن ناحيه الجنوب الى المغرب وفيها مشهد الكاظم وحفيده الجواد
جلبها الهادى والعسكرى عليهم السلام والنوى جمع نوى بفتح النون واسكان الواو ثم يا مثناه تحتيه
يجعلها العرب حول الخبا حتى لا يدخله المطر واشعبت تصغير اشعث وهو الوتد لانه يتشعث
راسه بالدق وابن دايه علم جنس للغراب ومما اورده الخفاجى من شعر ابى المعالى ۰

نوشحت كالنجوم الزهر فى الظلم ۰ سمطين من لولو رطب ومن كلمى
وقلد تجيد ارام النقى درراً ۰ برت بهن دراري الافق فى القسم
واقبلت فى مروط الزهر رافلة ۰ تجر تيهاً من وطا الحزن مسحم (فطوبى المرط)
حبذا مصلته القرطين مايسه العطفين مخضوبه الاطراف بالعنم ۰
كانها حين وافت والفواد بها ۰ صب صبابة شرح من كل الحكم
فما الرياض بكاها الطل ليلته ۰ كما طرف قرح بات لم ينم
شوقاً لطيف خيال بات يرقبه ۰ من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيها الاقحوان ضحى ۰ عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
والورق صادحه والقضب ضاحكه ۰ ثغوره بين منهل ومنسجم
تجاذب الريح اطراف الغصون بها ۰ فتنثنى والهوى ضرب من اللمم
يوماً باحسن مراى من شمايلها ۰ وقد اتت بعتاب مزاجى كرم ۰

ويعرف هذى النوع من قوله فما الرياض الخ الابيات بالتى شبيع فى المحسنات والمشبه به قبل استعمال
صناعه التوجيه متروك فيها وهو كذى فى الريحانه والظاهر انه سهى عن نقله اوان يقدر يقول
فيها فما الرياض الى الخ ولم يذكر الافندى متى كان الطالوى وهو محل فى جميع رياض ريحانته
بذلك ولحسب انه عاصر وانه عاش الى اثنا الاربعين والف لانه ذكر فى السانحات انه اخذ الطب عن
الشيخ داود وذكر ان الشيخ داود توفى فى سنه ثمان والف بمكه المكرمه ومن اقوى الادله على فضله
فى الاشيا ما ذكره لنفسه فى السانحات بصف ورده للاخذ على الشيخ داود فقال وردت اليه على
كرم اشتياق واذكان عدبث هيت اوحديث ن وى العراق بل كنت لديه كقميص يوسف
حين القاه البشير الى يعقوب فارتد لفرط السرور وهو بصير فما نجته استراح الراح بلما القدح
عما تكن الضمايرِ شمر لى شى من بعض علومه الغريبه واختصنى بدقايق حكمه العجيبه قالوا انتظر فى
سلك البيان ليثمر او طهر لاعين الناظرين ليهر ۰
فان كنت سهل القود فاهو طريقه ۰ على كل ظالم من جياد الغرام ۰ والا فلا تعرض له فطريقه ۰ اشق وانا من طريق الحام ۰

ولم ازل مدة اقامتي بالقاهرة ارود حماه • واجعل سمري فيه فهو محياه • تارة بالظاهرية
بمجمع انيسه • واخرى بربع قاسون ربيع انسه • ممتعا فيه من لطائف اسماره
وطرائف نكته البديعة من نوادر اخباره • فمما سمعته منه ورويته عنه وقد سُئل
عن مسقط راسه • ومشتعل نبراسه • فاخبر انه ولد بانطاكية وهذا العارض لم
يكن بعد الولادة بمعارض • قال ثم اني بلغت من السنين عدد الشارة من النحو
وانا لا اقدر انهض ولا اقوم • لعارض تحكم في الاعصاب • منع قواي من حركة
الانتصاب • وكان والدي رئيس قرية سيدي حبيب النجار • له كرم جم وطيب نجار
فاتخذ قرب مزار سيدي حبيب • رباطا للواردين وبنى فيه حجرات للمجاورين
ورتب لهم في كل صباح من الطعام • ما يحمله اليهم بعض الخدام • وكنت احمل كل يوم
الى صحن الرباط فاقيم فيه سحابة يومي • واحمل الى منزلي والذي عندي يومي • وكنت
اذ ذاك قد حفظت القران وكفيت مقدمات تثقيف اللسان وانا لا افتر في تلك الحال عن
مناجاة قيم العالم وبريه • ومبدع الكل فيما اليه تؤول عاقبة امري • فبينا انا كذلك اذ برجل جاء من
اقصى المدينة يسعى • كانه ينشد ضالة او اطلال المسعى • فنزل من الرباط بساحته • ونفض
فيه اثواب سياحته • واذا هو من افاضل العجم ذو قدر منيف يدعى محمد شريف • فتعشب ان
القى فيه عصا التسيار • وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار • استاذنه بعض المجاورين في القراءة
عليه وابتدى في بعض العلوم الالهية فكنت اسابقه اليه • فلما راى مني ما راى استخبر
من هناك عني فاخبره ولم يكن غير الدمع سائلا ومجيبا • فعند ذلك اصطنع لي دهنا مسخنا
في حر الشمس ولفني بلفافة من قرني الى قدمي حتى كدت افقد عنده الحس وتكرر ذلك منه مرارا
من غير فاصل • فمشت الحرارة الغريزية كالحميا في المفاصل • فتعاهدتها من وثاقي • في عضدي
وعضدي وساقي • فقمت بقدرة الواحد الاحد • بنفسي لا يعوقه احد • ودخلت المنزل على والدي
فلم يتمالك سرورا • وانقلب الى اهله مسرورا • وضمني الى صدره • وسالني عن حالي فحدثته •
بما جرى فمشى من وقته الى الاستاذ ودخل حجرته • وشكر سعيه واجزل عطيته • فقبل منه
شكره واستعفاه بره • وقال انما فعلت لما رايت منه من الهمة لاستجماع ادبه • القبول لما يلقى
اليه من العلوم الحقيقية • فابتدات عليه بقراءة المنطق ثم اتبعته بالرياضي • ثم شرعت في الطبيعي
فلما كملت اشرابت نفسي لتعلم اللغة الفارسية • فقال يا بني انها سهلة لكل احد ولكني انا الان
اعلمك اللغة اليونانية فاني لا اعلم الان على وجه الارض من يعلمها غيري • فاخذتها عنه وانا الان
بحمد الله فيها كهو اذ ذاك • ثم ما برح ان شاء تطوي المنازل كالبارق • وانقطعت عني بعد ذلك
سيارة اخباره • ثم ساق رحلته وما جرى له • وليس القصد الا ايراد طريقته في الانشاء والنظم
داود كان القائم بعلوم الاوائل في عصره • ومن تحقق مقالاته في التذكرة في خاصة
في القسم الاول عرف فضله ونبله • نعم فيها اغاليط واوهام حاصلة في علم الكيميا وضعفه بعض الجهال

ونوق

139

وفوق كل ذى علم عليم

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن دعبل

بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر مزيقيا الخزاعي البغدادي الدار الكوفي الشاعر المشهور • فاصل يروى من فكرته عن ابن معين فى من ذكاه عن من واقب • عصابة الى فكرته اما مشنوف للحسان واما قلايد • دعى الناس الى بيعته للفضل فى الشعر بالرضى • واو ترى فابح ... وفكرته فى قلب الحاسد جمر الغضى • كم بكى الثوب لما قص عن حسن بهجة شعره وشكى • وشاب لخشيته فضحك المشيب براسه فبكى • وهو من اشهر شعر الاغانى واللحن فى قوله العروض المحض • لا تعجبى يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى • وهو فى محبة ال النبى صلى الله عليه وسلم اشهر من علي بن الجهم فى محبة ال العباس رضى الله عنه وقال ابو الفرج فيه شاعر متقدم مطبوع هجا لم يسلم عليه احد من الخلفا والوزرا وغيرهم وسلمه الله من شرهم قلت لعل ذلك ببركة الرضى قال وكان يقول انا احمل خشبتى على عنقى منذ خمسين سنه ولا اجد من يصلبنى عليها وكان متعصبا على نزار مايلا لليمن وله قصايد ناقض فيها الكميت تعرف بالنقايض وكان يهجوه فقال فيه ابو سعيد المخزومى او غيره سكت انا • واعجب ما راينا او سمعنا • هجا قاله حى لميت • وهذى دعبل كلف معنى • بنسبته الى هاجى الكميت • وما يهجو الكميت وقد طواه • الردى الا ابن زانية بزيت • وذكر الشيخ ابو جعفر الطبرسى فى اعلام الورى عن ابى الصلت الهروى قال دخل دعبل الخزاعى على علي بن موسى الرضى ع بمرو وقال له يا ابن رسول الله انى قلت فيكم اهل البيت قصيده واليت على نفسى ان لا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها منى فقال الرضى هات فانشده •

ذكرت محل الربع من عرفات • فاجريت دمع العين بالعبرات •
وفلت عرى صبرى وهاجت صبابتى • رسوم ديار اضحت قفرات •
مدارس ايات خلت من تلاوه • ومنزل وحى مقفر العرصات •
لال رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت والتعريف والجمرات •
ديار على والحسين وجعفر • وحمزه والسجاد ذو الثفنات •
ديار لعبد الله والفضل تلوه • نجى رسول الله فى الخلوات •
منازل كانت للصلوه وللتقى • وللصوم والتطهير والحسنات •
منازل جبريل الامين يزورها • من الله بالتسليم والرحمات •
منازل وحى الله معدن علمه • سبيل رشاد واضح الطرقات •
قفا نسال الدار التى خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات •
واين الالى شطت بهم غربه النوى • فاضحى بهم فى الافاق مفترقات •
احب قصى الدار من اجل حبهم • واهجر فيهم اسرتى وثقاتى •
وهم ال ميراث النبى محمد • وهم خير سادات وخير حماه •
مطاعيم فى الاعسار فى كل مشهد • لقد شرفوا بالفضل والبركات •

ائمه عدل يقتدى بفعالهم ⁂ وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ⁂ وزد حبهم يا رب في حسناتي
لقد امنت نفسي بهم في حيوتها ⁂ واني لارجو الامن بعد وفاتي
الم تر اني مذ ثلثين حجة ⁂ اروح واغدو دايم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ⁂ وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ⁂ اكفا عن الاوتار منقبضات
فآل رسول الله نحف جسومهم ⁂ وآل زياد غلظ القصرات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق ⁂ ونادى منادي الخير بالصلوات
ولولا الذي ارجوه في اليوم او غد ⁂ تقطع نفسي دونهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ⁂ يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ⁂ ويجزي على النعما والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري ⁂ فغير بعيد كل ما هو آت

وآل زياد في القصور مصونة ⁂ وآل رسول الله في الفلوات

ان صدق وحديثي فالبيتان اولهما موضوعان فليس لهما فوة شايبها قال ابو الصلت فانفذ له الرضى من فيها مايه دينار واعتذر اليه فردها وقال والله ما لهذا جيت وانما جيت للتبرك بالنظر الى وجهه الميمون واني لفي غنا فان راى ان يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فهو احب الي فاعطاه الرضى جبة خز وردّ عليه الدنانير وقال للغلام قل له خذها ولا تردها فانك ستنفقها احوج ما تكون اليها فاخذها واقام بمرو مدة وتجهز قافلة الى العراق فتجهز معها فخرج عليهم اللصوص في اثنا الطريق فنهبوا القافلة عن اخرها وكتفوا جماعة من اهلها منهم دعبل فسار روا بهم غير بعيد ثم حلوا يقتسمون اموالهم فتمثل امير اللصوص بقول دعبل ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفران فسمعه دعبل فقال اتعرف لمن هذا البيت قال وكيف لا اعرفه هو لرجل من خزاعه اسمه دعبل شاعر اهل البيت قال دعبل انا والله هو وانا قايل القصيدة قال ويلك انظر ما تقول قال دعبل الامر اشهر من ذلك واسال هولاء المساكين معكم عن ذلك فسالهم اللص فقالوا باجمعهم دعبل الخزاعي ثم انشده القصيدة باجمعها فقال قد وجب حقك علينا وقد رددنا القافلة وما حويناه منها جميعا اكراما لك يا شاعر اهل البيت ثم انهم اخذوني معهم فتوجهوا الى قم فسالوني بمال وسالوني بيع جبة الرضى منهم بالف دينار فقلت لا ابيعها انما هي للتبرك ثم رحلت من قم بعد ثلاثة ايام فلما صرت منها على مسير ثلاثة ايام خرج على قوم من احداثهم واخذوا الجبة فرجعت واخبرت اكابرهم فردوها علي ثم قالوا نخشى ان تؤخذ منك ثم لا تعاد فبالله الا اخذت الالف دينار وتركتها واخذ منهم الالف وتركها وقال غير الطبرسي انه باع منها شبرا بالف دينار قال ابو الفرج سيل ابو تمام عن دعبل من هو فقال هو ابن صحك المشيب براسه فبكا قلت اما قاله ابو تمام جوابا لمن ساله عن البيت على سبيل المغالطه استحسانا له وابو تمام امام البديع وممن سبق الى فتح بابه وانما اشتهر له هذا البيت وفيه من البديع المقابله اي المطابقه على مذهب وهو ليس من نفيس البديع كالتوريه والاستخدام لانه طرقه بكرا ووصل عادته عذرا

ثم لما

ثم لما شاخت الشامة • رحله ملك الابيات الى او شانه • وقد عانقته النوريرو وهو داخل فى قوله اذا اوتروا مدوا الى واتريهم • اكفا عن الاوتار منقبضات • الوتر الاول بكسر الواو الذحل وهو الدم يطلبه الرجل والاوتار جمع الوتر الذى يشد على عود اللهو وجمع الوتر الذى هو الذحل ففيه توريه شاوه النقاب • متلاليه من ورا الحجاب • وقيل كان دعبل فى شبيبته شاطرا فقتل صرفيا طرار كنت معه فوجب فى كمه دينارا فهرب من الكوفه ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اى شى تحفظ لدعبل قال احفظ ابياتا له فى اهل بيت امير المومنين قال هاتها فانشده •

سقيا ورعيا لايام الصبابات • ايام ارفل فى اثواب لذاتي •
ايام غصني رطيب من لياننه • اصبو الى غير جاراتى وكناتي •
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه • واقذف برحلك عن متن الجهالات •
واقصد بكل مديح انت قائله • نحو الكرام بنى بنت الكرامات •

فقال المامون انه والله وجد مقالا فقال ونال ببعيد بذكرهم ما لا يناله بغيرهم ولقد احسن فى وصف سفر ساوه وطال عليه ذلك السفر فقال •

الم يان للسفر الذين تحملوا • الى وطن قبل الممات رجوع •
فقلت ولم املك سوابق عبرة • نطقن بما ضمت عليه ضلوع •
تبين فكم دار تفرق شملها • وشمل شتيت عاد وهو جميع •
كذاك الليالى صرفهن كما ترى • لكل اناس جدبة وربيع •

ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عينى وهجيراى ومسليتى حتى اعود وقال ابو الفرج كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب • وفاض بفرط الدمع من عينه غرب •
وقام امام لم يكن ذا هداية • فليس له دين وليس له لب •
وما كانت الانباء تاتى بمثله • يملك يوما او تدين له العرب •
ولكن كما قال الذين تتابعوا • من السلف الماضين اذ عظم الخطب •
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة • ولم تاتنا عن ثامن لهم الكتب •
كذلك اهل الكهف فى الكهف سبعة • كرام اذا عدوا وثامنهم كلب •
وانى لاعلى كلبهم عنك رفعة • لانك ذو ذنب وليس له ذنب •

وقال له بعض اصحابه انت قائل البيت السابع قال لا والله وانما قاله ابراهيم بن المهدى ليشيط بدمى محاماه على محاى اياه واخبر دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت ان اعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك الليلة فانى لفى ذلك والباب مردود اذ سمعت السلام عليك ورحمه الله وبركاته الج يرحمك الله فاقشعر بدنى من ذلك ونالنى امر عظيم فقال لا ترع فانى من اخوانك الجن من ساكنى اليمن طرا علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد فى نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد فصرت الى المدينه فسمعته يقول حدثنى ابى عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت رحمك الله
اني رأيت ان تخبرني باسمك فافعل قال انا ظبيان بن عامر وقال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم
لقد رأيت الملوك في مقاصيرها ومجامع حفلها فما رأيت اعز زادا من الواثق خرج علينا يوم وهو يقول المعزى
لقد عرض غرضه من عرضه لقول الخزاعي دعبل :

خليلي ماذا ارتجي من هوى امرئ • طوى الكشح عني اليوم وهو مكين •
وان امرأ قد ظن عني بمنطق • يسد به من خلتي لظنين •

فانبرى احمد بن ابي دواد كانما انشط من عقال يسأله في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب بالقول
كل مذهب فقال له الواثق يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المؤمنين انه صديقي
واهون ما يعطي الصديق صديقه ان يتكلم فقال الواثق وما قدر اليمامي ان يكون صديقك وانما الحبيب
ان يكون من عرض مخازيك فقال يا امير المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجعلني بمرأى ومسمع
من الرد والاصغاء فان لم اقم له هذا المقام كنت كما قال امير المؤمنين وانشد البيتين فقال الواثق
يا حماد بن عبد الملك بالله الا ما عجلت لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنة المطل كما سلم من هجنة الرد
وكان دعبل يقول من فضل الشاعر انه يستحسن منه ما يستقبح من غيره الكذب وكلما ازداد استحسانه
ثم يكذبه ذلك لا يقول الشاعر احسنت والله فلا يشهد له شهادة الا ومعها يمين ومن اخباره ومما رواه
بعض اصحابه قال اخبرنا دعبل قال كنا يوم عند سهل بن هارون الكاتب وكان مشهورا بالبخل فاطلنا
الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغداء فاتى بقصعة فيها ديك هرم لا تخلل فيه سكين ولا يؤثر فيه ضرس
فاخذ قطعة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه
فقال للطباخ اين الراس قال رميت به قال ولم فعلت قال ظننت انك لا تاكله قال بئسما ظننت ويحك والله
اني لامقت من يرمي برجليه كيف من يرمي براسه اما علمت ان الراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح
ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وعيناه هو بهما يضرب المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن
الساق والرجلين وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين رميت به قال لا ادري اين
رميت به والله في بطنك والله حسيبك قلت لقد افاد دعبل سهل فوائد طيبة وامثال حب اكل راس
الديوك مع طرف المجاوع والله محبة ولهذي ان من البيان لسحرا ومما يتعلق بالديك ودعبل ما اخبر
احمد بن خالد الكاتب البغدادي قال كنا يوما في دار رجل اسمه صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة
من اصحابنا فسقط على السطح ديك من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به
قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه
فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة وجلس على باب المسجد مجمعا يجتمع فيه العلماء
والادباء وينتابهم الناس فقال • اسر المؤذن صالح وضيوفه • اسر الكمي القرن ديك الحائط •
يتنازعون كانهم قد اوثقوا • خاقان او هزموا كتائب ناعط • بعثوا عليه بناتهم وبنيهم • من بين ناتفة وآخر سانط •
نهشوه فانتزعت له اسنانهم • وتهشمت اقفاؤهم بالحائط •

فلما

ج٦ و البر

فكبها الناس ومضوا فقال لي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا سوى ديك
دعبل ثم انشدني الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة الا اشتريته لدعبل وبعثت به اليه والا وقعنا
في لسانه ففعلت ذلك وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت
لهيا اسمه حوى بن عمرو السكوني وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا
تاتى عليه حين من الدهر فقال دعبل

لولا حويي بيت لهبان ۰ ما قام اير العزب الفاني ۰
له دواة في سراويله ۰ يليقها النازح والداني ۰

فشاعت وهرب حوي من الليلة وافتضح الشيخ وكان يسب دعبلا وقال دعبل بينا انا بباب الكرخ
اذ مرت بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا فقلت متعرضا لها ۰
دموع عيني بها انبساط ۰ ونوم جفني به انقباض ۰ فقالت مسرعة ۰ وذا قليل لمن دعته ۰
بلحظها الاعين المراض ۰
فما داخلني لعلي من كلامها فمضيت امامها وهي تتبعني الى دار مسلم بن الوليد الانصاري فصادفت
عنده عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما يصلحنا وعد فمضيت مسرعا وعدت
فوجدت مسلما قد خلا بها في سرداب وذهبت فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي ثواب
ما عملت وجعله احسن حسنة لك فغاظني طنزه في قوله وجعلت افكر اي شيء اعمل له فقال لي بحياتي
يا ابا علي من الذي يقول ۰ بت في درعها وبات رفيقي ۰ جنب القلب طاهر الاطراف ۰
فقلت
من له في دماغه الفرن ۰ قد اناف على علو مناف ۰
فجعلت اشتمه واثب عليه فقال يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت لاي شيء
تحرد يا قواد فقلت مهما كذبت في شيء فما تكذب في الحمق والقيادة ۰ وقال علي بن عبد الله بن سعيد
قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البر النصراني ومنها
زناره في خصره معقود ۰ كانه من كبدي مقدود ۰ والله ما اعلم احدا اخذا
كما حسدت بكرا في هذه قال الاصبهاني وكان بكر وراقا ضيق المعيشة معاقرا للشراب
وكان مليح الشعر مطبوعه ماجنا خليعا وكانت الخمرة افسدت عقله فصار مدح ومحو بالدرهم
والدرهمين فاطرح وقال بعض الكوفيين حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده فتمت
فانتبهت الاصباح بكر يستغيث من العطش فقلت له تلاتا قم فاشرب والدار ملأه من الماء فقال اخاف
قلت من اي شيء قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يظني غزالا فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له حتى
بسكانت والله بالحمار اشبه منك بالغزلان فقم فاشرب ان كنت عطشانا وانت امن وقال
دعبل لما هجون ابا سعيد المخزومي بقولي ۰ يا ابا سعيد قصوره ۰ راذني الاخت والمره ۰
لو براه مكببا ۰ خلفه عقد قطره ۰ او ترى الاير في استه ۰ خلت ساقا بعصره ۰
لخلت مججون او دعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت صيحوا يا ابا سعيد قصوره
فصاحوا به فغلبته وقال ابو جعفر النحوي مؤدب ال طاهر دخل دعبل على عبد الله بن طاهر
وهو يتغدى فانشده ۰ جئت بلا حرمة ولا سبب ۰ اليك الا بحرمة الادب ۰
فاقض ديوني فانني رجل ۰ عن ملحج عليك في الطلب ۰ فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم

بعين ناتقلان
اترى الزمان يسر مشتاق الى مشتاق
ويضم
حالت ولم تتدرت
بالراح والحكم بنفسا نا تتلاقى
ان الزمان فرق

ووجه اليه بعض فيما الف درهم وكتب معها • عاجلتنا فاتاك عاجل برنا • ولو انتظرت كثيره لم يقلل •
فخذ القليل وكن كانك لم تسل • ونكون نحن كاننا لم نفعل •

ومن شعره
اما العيش في منادمة الاخوان • لا في الجلوس عند الكعاب •
وبكر كانها الشمس البرق • اذا استضحكت متون السحاب •
ان تكونوا تركتم لذة العيش • حذار العقاب يوم العقاب •
فدعوني وما الذ واهوى • وادفعوني في صدر يوم الحساب •

ومن اشهر شعره في المطلب بن عبد الله الخزاعي امير مصر ••
زمني بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا •
كل الندى الا نداك تكلف • لم ارض غيرك كائنا من كانا •
اصلحتني بالبر بل افسدتني • فتركتني اتسخط الاحسانا •

وهذا المعنى المليح قد نسبه للبحتري خاطب به علي بن محمد القمي والله اعلم ايهما السابق اليه الا ان دعبلا مات قبل البحتري ثم ان دعبلا هجى المطلب بعد ذلك وكان سبب موته انه قصد مالك بن طوق التغلبي صاحب الجزيرة ولم يرض نواله فهجاه بقوله • ان ابن طوق وبني مالك • لو قتلوا او جرحوا قصره •
لم ياخذوا من دية درهما • يوما ولا من ارشهم بعره • دماهم ليس لها طالب • مطلولة مثل دم العذره •
وجوههم سود واجسامهم • بيض وفي آذانهم صفره • ثم هرب الى الاهواز فبعث مالك رجلا الى هناك فاغتاله بان ضرب قدمه بعكاز مسموم بحديدة فمات من الغد بالسوس وكانت ولادته سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وقال البحتري يرثيه وذكر ابا تمام وكان مات قبله بالموصل ••

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي • مثوى حبيب يوم مات ودعبل •
اخوي لا زال السماء مخيلة • تغشاكما بسماء مزن مسبل •
جدث على الاهواز يبعد دونه • مسرى النعي ورمة بالموصل •

وقيل ان دعبلا مات بحتف انفه والدعبل في غريب اللغة الناقة معها ولدها والسوس بالسين المهملة معربة عن المعجمتين بينهما واو الاولى مضمومة مدينة مشهورة من الاهواز وهي خوزستان ايضا وهو اقليم مشهور بين عمل البصرة وفارس وبعسكر مكرم منه توجد العقارب الجرارة ومنه جيد السكر وقصبته اليوم الحويزة مدينة محدثة وبيت لهيا بضم اللام واسكان الهاء وتحتها ياء مثناه من تحت ثم الف قرية من غوطة دمشق مشهوره

حرف الذال المعجمة

أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي المظفر

حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة كان فاضلا شعره كالشذور لذات القرطين • بلغ مشارق الارض ومغاربها لانه ذو القرنين • فلولا السحر عسكه لتسال من الرقة • ومن رام نسج مثل ديباجه تعذرت عليه الشقه • وذكره الامير المعروف

بالمسبحي

١٧٢

المنجي وفي تاريخ سفر ابيه ورده من دمشق الى مصر في خلافة الطاهر بن الحاكم وولاه الاسكندرية وعملها وذلك في رجب سنة عشرين واربعمائة فلبث بها سنة ثم عاد الى دمشق وكان فاضلا ولعبد العزيز بن نباته في والده غرر القصايد وكان ذو القرنين شاعرا اديبا وكان ال حمدان على مذهب الامير ابي الحسن سيف الدوله في التشيع فمن شعره الرباب الحالي بجيب الكعاب او بمبيض الرضاب

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... فشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

لما التقينا معا والليل يسترنا ... في جنح ظلماء في طيبها نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى من مشى عند العذول بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وصدر البيت الثاني بعينه قول الشريف الرضي كما ياتي انشا الله تعالى وكيفما كان فقد احسن غاية الاحسان وله ايضا

تقول لما رات نحولي ... نضوا كمثل الخلال ... هذي اللقا منام ... وانت طيف الخيال
فقلت كلا ولكن ... اني شاكيت حالي ... فليس يعلم غيري ... حقيقتي من محالي

ومن مشهور شعره

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... لما رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

اوري الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه

وهو معنى يعز الاعطاف . ولا ابدع معنى للسلاف . وله في غادة تبلى معاجرها بسرعة

ارى الثياب من الكتان يلمحها ... ضوء من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى غلايلها ... والبدر في كل حين طالع فيها

قلت المعنى مليح وهو ادعا المتنبي بيوهان واخذه هو والشريف ابو الحسن بن طباطبا الاتي ذكره ان شا الله تعالى من قول الشريف الرضي من قصيدة اولها ... اشقني فاليوم نشوان ... ومنها

كيف لا تبلى غلايله ... وهو بدر وهي كتان

مع انه قصر في الاختلاس والرضي حلق فانه لم يذكر في البيت الا صفة الكتان التي هي تنقص القمر ملابسه وفي رواية قلايده قد زرت كتانها وهو اولى ان كان لا بد من الاخذ وناشر العلويات في كتبه من الشعليات مما يؤيد ارتباطها بها بحكمة الحكيم المبدع وعد من في اول افضل الكتاب شي من هجا ابن سنا الملك للشمس تبعا لابن الرومي في هجا القمر وفيها زيادة اوردها هنا فيها اذ ليل على خفة عقله حيث يتكلف معايب لمادة حيوة العالم واما ابن الرومي فمذهبه في ذلك معروف وهي

لا كانت الشمس فكم اصدات ... صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي الكرى ... طيف خيال جاءني من خليل
واعدمتونين نجوم الدجى ... ومنه روضا من طل طليل
مكذب في الوعد ومن خانه ... انت لعاب القوم منها بسيل

وتحسب النهر حساما قد نضا ۞ وتحكي فيه قلب العليل

انصدى الطرف فيما صقله ۞ الا الحلى بحيا جميل ۞ وهي اذا ابصرها مبصر ۞ خديد طرفه على عهدها كليل

يا علة الهموم يا حلة المحموم بارز فهم مبين نخيل

يا فرحة المشرق وقت الضحى ۞ وشلحه المغرب وقت الاصيل ۞

انت مجنون لم تزر جنتي ۞ وقد بدى منك لعابي سيل ۞

وانت بالشيطان مقرونة ۞ فكيف تهدينا سوا السبيل ۞

والظاهر انه شيطانها التي طالت قرونه لنطحها بالدم رجعه ولدى القرابين ۞

خذوا بدمي ذاك الغزال فانه ۞ رماني بسهمي مقلتيه على عمد ۞

ولا تقتلوه انني انا عبده ۞ وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد ۞

وله ايضا يا قمرا صرت عن فقده ۞ وان كان لي اصلا موجعا ۞

لقد نال كل الذي يشتهي ۞ حسود علينا بين دعا ۞

ونسب له الثعالبي في اليتيمة ما نسبه للشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا الماضي في الهمزة

قالت لطيف خيال زارني ومضى ۞ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ۞ وشعره سلسلة ذهبية

وطريقه وان عجبت على اللاحق غريبه وذكر ابن خلكان انه توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى

حرف الراء ابو الوفاء راجح بن اسمعيل بن ابي القسم الاسدي الحلي الاصل الحلي

المنعوت بشرف الدين الشاعر ۞ فاضل ميزان شعره كاسمه راجح على واضاعاتيه تحكي السماك الرامح

وكان الطاهر غازي بشعره داعيه ۞ ولله دره من شاعر ادر غمامه القريحه بدمشق وحلب وكان

شاعره في المعظم شعابره ۞ واصله من الحله واهلها امامية على الاطلاق ورايت خط والدي رحمه الله

نقل المقريزي ان الافرنج لما ان تحلوا عن حصار مدينه عكا برا وبحرا على يد الملك الكامل محمد واخويه

الاشرف موسى والمعظم عيسى فاجتمعوا ليلة على الانس في مجلس الكامل فامر الاشرف جاريته ست الفخر

فغنت على العود ۞ ولما طغى فرعون عكا ببغيه ۞ وجا الى مصر ليفسد في الارض ۞

اتى نحوهم موسى وفي كفه العصى ۞ فاغرقهم في البحر بعضا على بعض ۞

فطرب الاشرف وقال لها كرري فشق على الملك الكامل وامرها فسكتت وقال لجاريته غني انت فاخذت

عودها وغنت ايا اهل دين الكفر قوموا لتنظروا ۞ الى ما جرى في وقتنا وتجددا ۞

اعباد عيسى ان عيسى وقومه ۞ وموسى جميعا ينصرون محمدا ۞

فطرب الكامل واستعاد شرعه وامر لها بخمسمايه دينار ولجاريته اخيه الاشرف بمثلها ومنهم القاضي

الاجل هبه الله بن نحاس قاضي غزه وكان في جملتهم فانشد ۞

حبانا اله الخلق فتحا لنا بدى ۞ مبينا وانعاما وعزا مجددا ۞

تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ۞ واصبح وجه الشرك والظلم اسودا ۞

ولما طغى البحر الخظم باهله الطغاة واضحى بالمراكب من بدا ۞

اقام لهدى

اقام لهذى الدين من بعد عزمه ۞ صفيلا كاسل الحسام مجردا
فلم تر الا كل شلو مجدل ۞ ثوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون فى الارض رافعا ۞ عقيرته فى الخافقين منشدا
اعباد عيسى ان عيسى وقومه ۞ وموسى جميعا ينصرون محمدا

ونسب الحافظ الذهبى فى العبر البيتين الاخرين من شعر القاضى شرف الدين راجح الحلى المذكور قال المقريزى وكان هذى المجلس بالمنصورة وهى من عمل مصر واما ابن الجارتين فارق من خبرهما واسم الملك المعظم عيسى وكان ملك دمشق وكان حنفيا فاضلا والاشرف موسى وكان ملك خلاط والجزيرة وهو ممدوح ابن النبيه ومن المنسوب الى الشرف راجح من الشعر ۞

بنت كرم على غلى الصهباء ۞ من كلف قد اغنى عن الندماء
فالشرق قد قبط الدجنة باسطا ۞ للبحر طره زايه حمراء
والغرب منه طعنه الحشاوه ۞ بابسنه من انجم الجو ذاء
فانهض الى الجيش الصبوح فقد جلى ۞ ورد الصبح بنفسج الظلماء
والترب مصقول الترايب نشره ۞ متارج يثنى على الانواء
والارض ذات خمايل تمشى الصبا ۞ فيها فتنثنها من الخيلاء
رقصت قدود الروض نصب عيونها ۞ وبكت جفون الديمه الوطفاء
فاغنم جفا والنسيم وقد جرى ۞ متعثرا بمساقط الانداء
وكان عين الشمس قبل ذرورها ۞ فيه تحيه مقله رمداء
والورد يقطر ماؤه من حوله ۞ والجو لابن خلة دكناء
فى غصونها تشدو رصاع عامه ۞ وسماع شدو حمامه ورقاء
فانهض الى فرص السرور وحاس ۞ اسر النديم مطلق الاسراء
واغنم على وجه الربيع وحسنه ۞ فى صدره يومك نحجه الصهباء
واستعجل الساقى الاغر بديرها ۞ ومستنير الروضه الغناء

وفيها زياده وليست من جيد الشعر لكن الذى يعجبنى فى الاوصاف وقافيه الطهره قول الحتحب على الله صاحب اشبيليه

ولقد شربت الراح يسطع نورها ۞ والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدى البدر فى جوزايه ۞ ملك تناهى بهجه وبهاء
لما اراد تنزها فى غربه ۞ جعل المطيه فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم بحفه ۞ لالاوها فاستكمل اللالاء
وترى الكواكب كالمواكب حوله ۞ رفعت ثرياها عليه لواء
وحكيته فى الارض بين مواكب ۞ وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الغمام حنادسا ۞ ملات لنا هذى الحبب ضياء

وذكر ابن خلكان ان الظاهر غازى بن صلاح الدين بن ايوب توفى بقلعة حلب ليلة العشرين من جمادى

الاخره سنه ٣١٣ ورثاه شاعر الحلي المذكور بقصيده احسن فيها ومنها

سل الخطب ان صغى الى من يخاطبه ... من علقت انيابه ومخالبه
نشدتك غاتبه على ما اتى به ... وان كان نابى السمع عمن يعاتبه
لى الله كم ارمى بطرفى ضلاله ... الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباقد حال صبحها ... على حجا لا تستشن غياهبه
لخفلها الغازى الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت ... سما العلى والحج ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد التماسك عزمه ... ريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمى ... وطمت لجنات البلاد عوائبه
فشلت يمين الخطب اى مهند ... من غمد العلا ثلت وفلت مضاربه
لئن خص الحغيث العافى وطره ... فقد سحب فى كل قطر سحابه
فكم من حماصعب ابادت سيوفه ... ومن مستبيح قد حمته كتائبه
ارى اليوم دست الملك اضحى خاليا ... اما فيكم من مخبرى اين صاحبه
فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى ... لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
سقت قبرك الغر الغوادى وجاده ... من الغيث سارية الملث وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه

فمى طويله واغارت فيها على ابيات من مرثيه عماره اليمنى الاتى ذكرها ان شاء الله للصالح بن رزيك وحكا بفتح المهمله وتشديد الكاف ثم الف مدينه بشلخل الشام كثر الاستيلا عليها فى ايام الايوبيه وعزه بفتح العين المعجمه وتشديد الزاى ثم تاء التانيث من امهات مدن الشام ومنها ابو هم الغزى الشاعر المشهور وبها ولد الشافعى على احد الاقوال وبها مات هاشم بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه واله وسلم

الرباب بنت امرء القيس بن عدى بن اوس بن جابر

بن كعب بن علم بن كلب الكلبيه زوجه الامام ابى عبد الله الحسين بن على عليه السلام وكانت من خيار النساء جمالا وادبا وعقلا واسلم والدها فى خلافه عمر بن الخطاب فما صلى لله صلوه حتى ولاه عمر على من اسلم بالشام من قضاعه وما امسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه اياها فولدت له السيده سكينه فخطبها اشراف قريش وعبد الله بن الحسن وخطبت بعد استشهاد الحسين عليه السلام فابت وقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ترثيه

ان الذى كان نورا يستضا به ... بكربلا قتيل غير مدفون
سبط النبى جزاك الله صالحة ... عنا وجنبت خسران الموازين
من لليتامى ومن للسائلين ومن ... يغنى ويأوى اليه كل مسكين

والله

الرباب بنت امرئ القيس الكلبية

والله لا ابتغي صهرا بصهركم • حتى اغيب بين الرمل والطين •

وكان الامام ابو عبد الله الحسين عليه السلام يحبها وله من شعره فيها وهو لحن من الاصوات المختارة للاغاني

لعمرك انني لاحب دارا • تكون بها سكينة والرباب •
احبهما وابذل كل مالي • وليس للائم عندي عتاب •

ولم اسمع للرباب بغير هذه الابيات التي رثت بها زوجها الشهيد والقليل من الشعر من المراة كثير وكانت سكينة وعايشة بنت طلحة تعرفان بعقيلتي قريش لجمالهما والعقيلة من كل شي النفيسة منه وذكر ابو الفرج ان عبد الله بن الحسن سيل عن اسم سكينة فقال امينة فقيل ان ابن الكلبي يقول امنة فقال سلوا الكلبي عن امه وسلوني عن امي ولها اخبار في نوادر الله يعلم حقايقها واما انفرد باكثرها الاصبهاني وقد قال الذهبي فيه انه يضع الاخبار ومما رواه انها حضرت ماتما فيه بنت لعثمان فقالت انا بنت الشهيد فسكتت سكينة فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قالت سكينة اهذا ابي ام ابوك قالت العثمانية لا جرم لا افخر عليكم ابدا والى ذلك يشير الشريف الحماني بقوله واجاد المعنى

لقد فاخرتنا من قريش عصابة • بمط خدود وامتداد اصابع •
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا • عليهم بما نهوى نداء الصوامع •

وكانت ممن سبا ابن زياد من حريم الحسين عليه السلام وخطبت يزيد بخطاب فصيح ثم رحل الى السبايا وهم فسالت عنه فقالت ما رايت كافرا احسن من يزيد وقال ابو الفرج انها كانت في عصمة زيد بن عمرو بن عثمان بعد عمر بن حكيم بن حزام وكان زيد يحالج وهي معه فلم تدع ازارة ولا دجاجة ولا خبيصا الا حملته معه فنزلوا بالسيالة وامر زيد بالطعام ان يقدم فلما جي بالاطباق اقبل غلمة من الانصار ليسلموا على زيد فلما راهم صاح اوه اوه ارفعوا ارفعوا وهلموا الى الحار فلما كان الغد امر بتقديمه واشحر وجي به فاذا مشيخة من قريش قد جاوا مسلمين فامر برفعه فلما انصرفوا امر برده وقد برد فقال الا شعب هل تكن ان تشتري هذه الدجاجة فقال اخبرني عن دجاجتك هذه هي من ال فرعون فهي تعرض على النار بكرة وعشيا واسند ابو الفرج عن ابراهيم بن المهدي بن المنصور قال لما ولاني الرشيد حراسان استصحبت معي عبيد بن اشعب الطمع صاحب النوادر في الطمع فركبت في الطريق حمارة وهو عديلي واشتد علي البرد ذات ليلة فدعوت بفروج لاستدفي به ثم قلت لابن اشعب ما بلغ من طمع ابيك فقال حل طمع ابي حاجب به طمع ابنه قلت وما ذاك قال لما استشهدت عنيت انها بالدوح لم اشك انك تجعله على فعلي الضحك وخلعت عليه الفروج ثم قلت ما الحسن ان لك فوالله بالمدينة فقال اللهم اغفر لي بالمدينة قرابات وقرابات قلت ايكونون عشرة قال وما عشرة قلت فعشرين فلا تذكر العشرين اللهم اغفر لي بالمدينة قرابات ولا الماس وتجاوزهما الى الالوف وما هو اكثر من ذلك فقلت كيف وليس بينك وبين اشعب احد فقال ان زيد بن عمرو تزوج سكينة بنت الحسين عليه السلام ثم استاذنها في الحج فابت ان تاذن له الا ان يخرج معه اشعب فيكون عينا لها عليه لئلا يتخذ جارية او يخرج على جواريه بالحرج وكان اشعب يحف على قلبها ويختص بها فخرج وخرجا الى مكة وكان لزيد فرس في المنطر حظي عنده وله سرج وحلية لا يركب بها الا في يوم زينة وله طبيب لكن لكونه زيد بغيرها من الخرج واستند عن ابي واحضر صرة فيها اربعمائة دينار فقال له هذه لك على ان تاذن لي

الى الغرح والمبيت بها عشر عليك ان تكتم ذلك من سكينه فاذن له وحلف على كتمان الامر فما شارفنا نصف
ميل حتى وثب اشعب الى فرسه فاسرجه بسرجه الحصل ولبس الحله وتطيب بالطيب ومضى الى الحي الذين كانوا
بازائهم وكان رجالهم غيبا فاقام فى محادثه النسا الى العصر ثم انصرف رجال الحي من وجهتهم فاقبلوا يمرون عليه
فيقولون من الرجل فينتسب وينسب زيد فيقولون ما نرى باسا الى ان مر عليه شيخ وانا على جحر هرم ماخبه
كا اخبرنى غيره قال اشعب ثم رايت الشيخ قد وقف ووضع يده اليسرى تحت حاجبه وجعل ينظر الى فى
فاوجست منه فاستويت على الفرس فنشه عنه بقول اقسم بالله ما هذى بوجه قرشى وما هذى الا وجه
عبد فركضت الفرس وهو يتبعنى ويقول من انت فلما ايس من اللحاق اخرج سهما ورماني فوقع فى موخر السرج فكسره
ودخلنى روعه اخذت لها الحله ووافيت الرحل وقد غشى الظلام فغسلت الحله ونشرتها فلم تجف فلبس
زيد من الغرح وراى الحله مغسوله والسرج مكسورا والفرس قد اضر به الركض وسقط الطيب مفضوضا
فسالنى قصه فتقه فقال ويحك ما كفى ما فعلت بى حتى انتسبت ونسبى جعلتنى حاشا عند اشراف قوم من العرب
ى سكت عنى فلما اقفلنا سالته سكينه عن خبره فقال يا بنت رسول الله وما سوالك اياى هذى تعلمك فسليه
فاخبرتها انى لم انكر عليه شيا ولم اطلق له الاجتياز بالغرح وحلفت لها بالايمان المحرجه وبالطلاق على ما فى عنقها من
يد بها وقال والله يا بنت رسول الله لقد كذبك العلج ولقد احلف منى اربعمايه دينار على ان اذن لى المبيت
بالغرح والمقام بها يوما وليله وغشيت به عده من جوارى وانا تايب مما كان منى وقد وهبتهن لك وهن جواريها
الليله وانت اعلم عائرين فى عبيد السوء قال اشعب فامرتنى باحضار الاربعمايه الدينار واشترت لجميع منها
وتنجاو شرجينا واتخذت بيتا من خشب وامرتنى ان احضن البيض فيه وحلفت لا اخرج منه الا مع الفراخ
فخا من تلك الحضنه الاف من الفراخ تربين فى دار سكينه وكانت تقول من بنات اشعب ونسل اشعب
فبالمدينه اليوم من هذى النسل ما لا احصيه الا الله تعالى وكلهم قرابه لى قال ابو هم فضحك مصعب حتى استلقت
وامرت له بعشره الاف درهم وحكى سلمان بن حرب قال رايت سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما ترمى الجمار
فسقطت من يدها الحصاه السابعه فرمت بخاتمها عوضا منها وكان مصعب بن الزبير يتمنى ان يتزوجها
ويجمع معها العقيله الاخرى عايشه بنت طلحه التيميه فنالهما وبلغ امنيته وامهر كل واحده منهما الف الف درهم
ولما بلغ اخاه عبد الله ما امهر به عايشه قال ان مصعبا قدم ايره واخر خيره فقال مصعب لكنه اخر خيره
وايره وقال فيه الشاعر ۝ مهر الفتاه بالف الف كامل ۝ ويبيت سادات الجيوش جياعا ۝
وفى نكاح السيده سكينه من نكحت من قريش دليل ان الثابت كفاة قريش بعضها البعض وكانت عايشه
هذه لا تستر وجهها عن احد ولامها مصعب فقالت ان الله وسمنى بالجمال احببت ان يراه الناس ويعرفون فضله
ان يرمينى بوصمه وكانت لا تمكن مصعبا من نفسها الا بعد تعب فاحتال لها بحيله طويله ذكرها الاصبهانى
كعادته فى بسط الاخبار التى تتعلق بالمخنثين لانها كانت شكسه الخلق وكذلك نسائهم وكانت اختها
ام طلحه بنت الامام ابى محمد الحسن بن على فكان يقول والله لو علمت وضعت وهى فى مضاربه ولما قتل عبد الله
بن مروان مصعبا تزوج عايشه عمر بن عبيد الله بن معمر وحمل اليها خمسمايه الف درهم مهرا ومثلها هديه
وقال لمولاتها على الف دينار ان دخلت عليها الليله وامرتها بمال فحمل والقى فى الدار وغطى بالثياب فقالت لمولاتها
ما هذى افرش ام ثياب قالت انظرى اليه فنظرت فاذا المال فتبسمت فقالت المولاه اجزا من ياتى هذى ان يبيت عزبا
قال

قالت لا ولكني لمرائين ولم استمتعه فالت وبرذا فوالله لوجهك احسن من كل زينة وما تمد يدك الى طيب او ثياب الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تاذني له الليلة قالت نعم فذهبت اليه فقالت بنا الليلة فجاهم عند العشاء الاخرة فادنى له طعام ما اكله كله حتى اعوى الخوان فسال عن المتوضا واخبرته ثم قام يصلي حتى ضاق صدر الموكاه ونامت ثم قال عليكم ادا فادخلته وانسدلت الستر عليهما وعدت له في بقية الليلة على قدرها اسبغه غسلين ودخل المتوضا فيهما فلما اصبح وقفت على راسهما فقال اتقولين شيئا قالت نعم والله ما رايت مثلك اكلت اكل سبعه وصليت صلوة سبعه ونكت نيك سبعه فضحك وضرب بيده على منكب عايشه وقال كيف رايت ابن عمك فضحكت وغطت على وجهها وقالت ٭ قد رابنا فلم يحل لنا ٭ واخبر ما كل فلم يرتمي الخبر ٭
ذكر ذلك الاصبهاني في الاغاني وقد ذكرت لك انه يرتاح للاخبار المونسه حتى كاد مخشا عن الله عنه قال ولما تايمت كانت تقيم بالمدينه عاما وبمكه عاما وتخرج الى مال لها بالطايف فتجلس بالعشاقي وقصرلها وتاصل من الرجاه فمر بها النميري الشاعر فقالت انشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما باليه فاقسمت عليه فانشدها ٭

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ٭ به زينب في نسوة خفرات ٭
مررن بفخ ثم رحن عشية ٭ يلبين للرحمن معتمرات ٭ يخبين اطراف البنان من التقى ٭ ويخرجن شطر الليل معتجرات ٭

قالت والله ما ذكرت الا جميلا ولا قلت الا كرما وطيبا اعطوه الف درهم وتنوص لها في الجمعه الاخرى فقالت علي به ثم قالت انشدني من شعرك في زينب قال او انشدك من شعر الحارث فيك فوثب مواليها اليه فقالت دعوه فانه استفاد لابنة عمه هات فانشدها قول الحارث بن خالد المخزومي فيها لما رحل بها مصعب عن مكه ٭

ظعن الامير باحسن الخلق ٭ وغدوا بلبك مطلع الشرق ٭ فتنوء يثقلها عجيزتها ٭ نهض الضعيف ينوء بالوسق ٭
ما صحب زوجها بطلعتها ٭ الا غدت بكواكب الطلق ٭ فرشيه عبق العبير بها ٭ عبق الدهان بجانب الحق ٭
بيضاء من تيم كلفت بها ٭ هذي الجنون وليس بالعشق ٭

قالت والله ما ذكر الا جميلا اعطوه الف درهم وحليين ولا تعد بعد يا نميري وكان الحارث كلفا بعايشه وحج عبد الملك مايه الف دينار او يوليه مكه سنه فاختار ولايه الموسم لما علم ان عايشه تحج ذلك العام ولما حجت ارسلت اليه ان اخر صلوة العصر حتى افرغ من طوافي فاخرها حتى كادت الشمس ان تجب وحتى يصحون فما صل بهم حتى فرغت وقال لو لم تفرغ الى الليل لاخرت الصلوه الى الليل والعرجه بفتح العين المهمله واسكان الرا وبعدها جيم بلحه بين الحرمين تكون تهامه من غربيها واليها ينتسب العرجي العثماني الشاعر وقد طغى القلم والله يغفر لنا

ابو المعالي ضيا الدين زيد بن يحيى بن الحسين بن المويد بالله

ابن الحسين محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد السيد الجليل الاديب الشاعر المشهور الحسني الصنعاني المولد والوفاه ٭ اخ لي معسول الضمير وبعضهم ٭ حمين على اخوانه وغساق ٭
فاضل نحوعن تقريضه قلمي ولساني ٭ ويكاد يغرو بناي على هم تضيق بي في اول عهد الخلبه جناني ٭
ابن كريه التسبيرا دا انثني ٭ والبرق الملوح سحرا باع الكرى وشرا فاذا تذكرت عهده وذكاه تذكرت ما بين العذيب وبارق ٭ واذا روت خبره فاض دمعي فجاد في مجرى عوالنا ومجرى السوابق ٭ ومتى

تقلدت بجوهر شعره المنتصب لم اعود عليه بغير الصلوه على جده المهدى وافتخر بنحر شره المكنون
والله لقسم عظيم لو تعلمون ان واحد على علمه ولو كان نخبة العرب لا يقوم من قدره بالمسنون وان كان بلغ
نجت راسه ولوانه ابى بهدون او غار نصه علا الدين الوادعى لتحقق جنونه بالسودا ولو ادركه السراج
لغدت عينه بضيا نه ريمل او ابن نباته لم نبا نه او ابو الوكيل لتعطلت خزائنه او محاسن الشو الحبر
او ابن الصايغ لتبحس نظاره او البدر بن لولو لغدا لولوه جرعا او ضى در لسمع في نفسه ما قيل في والده
او لبيد لهام في البيد او ابن الاثر ضى لرى الفرق بين الشادات وعبيد فياروضه بكى الغمام شوقا لها
فضحكت وعرفها عنبر النسيم فرقصت اغصانها طربا واهتزت وربت وغنت الورق على عيدانها سحرا
وصاغ الطل لانامل اغصانها خواتم دررا بابى هى من شعره النظم وعهده الحضر وان ضير قلت الخليل
بفراقه كالجحيم وكما كنت ما بى حديقة حقبة مد الدهر حتى قيل لن تستطعا
وكان من اذكيا العالم ولو ادركه ابن الجوزى لجعله كتاب الاذكيا حسن الختام او صلاح الدين لعد بين ذوى
حسد وان كان ابن بسام وكان بيني وبينه تعلب الاخوه العنبيه والادبيه كا بين النسيم والاغصان
فلما فارقته واصليت بينه اغاصين الاحزان خلف الوبان لبانتين عنائه خنثت بمينك يا زمان فكفر
دلقد مان وما راد على ان فرق بين الاخوان وكانت ولادته عد بينه صنعا وقت الصحى من يوم الخميس لحمس ليال
تقين من ذى الحجه سنه سبع وسبعين والف وولدت انا بعده بخمسه اشهر وامه ابنة السيد الخطيب
امين صنعا ابى الحسن على ابن المويد بالله فهو للحسنين ولدى بات بالشعر والحكمه وهو الذى وقال القاضى
الاديب الحسن بن على بن جابر الهبل السابق فى حرف الحا فهى والدى يحيد وته

كانه عن فوقت للعدى نصالا ... وغايه مجد اطلعت للعلا شبلا
وافق فخار اطلع البدر زاهرا ... يبين فيملا نوره الحزن والسهلا
وروضه فضل انبتت غصن سوددٍ ... على فوق دوحات المكارم واستعلا
وجم به نرى حواسد مجده ... ويجل الجبر الى بسل الكوم به كحلا
وفرع كال الاصل سيد الورى ... فيا حبذا فرعا ويا حبذا اصلا
وملك نصاه الله تشفا الديننه ... يقود الى اعدايه الخيل والرجلا
يشتت شمل الكفر من بعزمه ... ويجمع للدين الحنيف به شملا
ويهدم ربع الظلم بالبيض والقنا ... ويوسع اهل الارض من حكمه عدلا
ارى الله منه الخلق باهر صنعه ... وصور للناس السماحه والفضلا
وابرز فى حلبه المجد والعلا ... جوادا اذا ظلت فوارس سماحلا
لبهن عماد الدين منه مسودا ... به جمع الله السياده والنبلا
غدى للمعالى قبله فى جبينها ... اذا كانت الاملاك فى شانها الحلا
فلا زال فينا ما اقام يلملم ... يبين لنا من نهجه لواضح السبلا

وهى طويله كفدره ولا اقول كمره وانه كزمن الورد ونشا بصنعا وحفظ القران وحرر ذكانه قبل
اشتعال يفاعه الاذهان وكنت زينه فى تغلم المثانى ومن بحره انتحب لى جوهره المعانى ونه اتفقت
وبين ابه

وبنهراد به انتفعت • واخذ النحو عن شيخنا الامام الحسن بن الحسين بن المنصور الصوفى المذكور فى الخامس عشر
القاضى الفاضل النجيب الاذكا الحسين بن عبد الله المسعودى الشبامى ايضا النحو والعروض وحفظ اللغة
فاناف على القاضى حتى عاد الاستاذ تلميذا وكانت لا يخفى شى مع اتقان الحفظ ونظم الشعر قبل بلوغ العشرين
وشعر يسبى القلوب • ويرهف الخواطر ما لحقه فيه خبيث ولا يبلغ مثله محبوب وجمعت منه ماكان انشدني
او كاتبنى به وهو اليسير • وشذ عنى منه الطيب الكثير • شمس الجموع طلوع الضيا ولم يروح واما الحق
له هذه الكنيه لمناسبتها لحاله • فقد كانت الدنيا الا المعالى عنده اهون على الحاج من تباله • فمما
ماشرح على ايل الروه • واشبه العيون معاينه والحصون فى الدقه ماكتبه الحايلم الثلاثى وقوه العيون
والمافى •

قمر قد المحت صبا الابكار • والكتني لافق حله الانوار •
والحلي جيده قلاده تبر • من سنا الشمس بعد در الدرارى •
دب جمر الصباح فى فحمه الليل • فطارت نجومه كالشرارى •
خال شمس الضحى عروسا فاضحى • ينفض الشهب قبلها كالنثار •
ولحلى الزهر فى الرياض فقلنا • نقلت نحوها النجوم السوارى •
فاجتنى الى رياض زواره • قد دعتنا بالسن الاطيارى •
وكفتنا عن مزهر وزباب • بغناء عند لبيبها والهرازى •
فوقت نحتنا النبات وارخت • خيما فوقنا من الاشجار •
شجر كالحسان اورقها اللبس • وفى جيدها حلى الانهار •
وتسيل النسيم فيها من النهر • حسنا ما القطع محل الدبار •
فانمن بات فى الربيع واضحى • يلتهى بالجنان والانوار •
يعقد الانس فوق بعض السواقى • تحت ظل الغصون ذات الثمار •
بين ورد ونرجس واقاح • وشقيق وسوسن وبهار •
تحتوى فضه من النرجس الغض • وتحظى من ورده بالنضار •
ان ذوى نرجس وورد بكاه • لا على درهم ولا على دينار •
ما الفضل الوسيع والحسن شبه • غير اوصاف يوسف ذى الفخار •
نجم افق العلا الذى قد تسامى • عن محل الشموس والاقمار •
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر • ونداه كغيثه المدرار •
مفرد العصر فى فخار وحلى • كسنا الشمس لاح للنظار •
وامام البيان فى الكلام منا • يهتدى من سناه بالانوار •
فكو جمره فسبحان رب • قد قضى للخليل برد النار •
هاكها بنت فكره زفها الفهم • الى كفوها زفاف الجوارى •
طالبا وصد اقها صدق ود • كوداد فى سره والجهار •
دمت ماقال ناشق الروح صبحا • قمر قد المحت صبا الابكار •

تامل هذي الشعر وتمسك برقا هذى المجن فلوراه الحسن بن هانى لرآى بحه بيشان وترك مرجا بالربع فى اذان واما تشبهها بها الروضه والافنيه فيعودها ابن شبل والصنوبرى بالنجم والنبين ويستقن البدار من اله عن معارضتها مستكين واشتهرت هذه العقيله لحسنها انتهاى فضل الله
وانشدنى روض الله روحه من شعره المجن

ماذا روت لك عنه النسمه العطره ۝ حتى علقت باسباب الشجى الخطره
وما اشرت اليك الورق اذ هتفت ۝ ضحًا واسبلت من غيم البكا مطره
تالك الحمام تحاكى نوحهن ولو ۝ حاكت ضناى غدت بالصدق مشتهره
يعث التصبر من ورق الغصون ضحى ۝ ارجو فلاح الهوى فى بيعه الشجره
اضحت تذكر بالمحبوب ذا وله ۝ ما زاره الوشا الاحوى ولا ذكره
بدر من الانس يحلى حسنه ملكا ۝ كم كام فيه شياطين الملا الفجره
وكم نهى جاهل عن غصن قامته ۝ وليس عندى لذاك الموله من ثمره
قبحا له عذل المضنى ولو عرفت ۝ نفس المليح بما يلقى به عذره
اهواه معتدلا لم يبق معطفه ۝ فى الروض خطا الاغصان اللوى النظره
ذو طلعه لو اطاق الافق حيرته ۝ لما تجلى شمسه يوما ولا قمره
لما استقل بملك الحسن صار اذا ۝ وافاه منى كثير الصبوه احتقره
بالعين اسقمتنى والبرء مرتدى ۝ للخصر منك ورشف الريقه الخصره
نومى بجسمه المنظوم شرده ۝ عن مقلتى ومضى صبر الحشى اثره
قد كان يؤاطل الوصل عاشقه ۝ واليوم حل بهجر الشوق اذ هجره

قلت بيعه الشجره بها اعطاه الادب بيعه الرضوان فى قصب فى حاجتى القصب بالعنان ولم يسبق البها شاعر فى الخزرج ولله اوس احرون وخزرج وانشدنى من شعره الجامع من طيبا الكاس واسود الاحباش فى الحماسه المبتهجه بالغزل وهو الافتنان

هات غيشك عاشق لايهاب ۝ وبها بعلل الفتى العلات
دل قلبى لمقلتيك وعطفيك ۝ وما رعته الظبا والحراب
اعين قد اسلتها جفونى ۝ فهون تنتقى بها الاعشاب
وقوام تشكل هل فيه ميل ۝ قلت عشق وما انا الكذاب
عزنى وعده لا غرو يوما ۝ طاميا فى لظى البقاع السراب
كيف لى بالتقود ورحمى الظبى ۝ اسود مهم بغر الحباب
من غرضى وخوف سخط حبيبى ۝ صد بى عنه لا الجاه الغضاب
كنت لو ان تنضى ازور ولو حضت ۝ سيوفا عوج منها العباب
بيدى صارم متى ما انتضيته ۝ روع الاسد من شباه الذباب
واضم الكعوب بيدى سنانا ۝ مثل ما جنب بالسنان السحاب

بطل الحق

بهما الحرف الصفوف الى ان ٥ اشهد البين رحوله الاتراب ٥
وتقول الوشاة عند دخولي ٥ اين ذاك الحجاب والحجاب ٥
غاض صبري عن الملح وفاضت ٥ عبرتي واعترى جناني التهاب ٥
فوق ما بين خالتي والمزورة ٥ من فا والدموع انصباب ٥
همت وجداً ابغا ضم الغصن والبدر ٥ بما ضم برده والنقاب ٥
فهو يختفي لدى وجهه الشمس ٥ كما غض من سناها السحاب ٥ وله من قصيدة
كتبها الى السيد على حكم العادل الادب ٥ نفس المحب عن اللوام قد امت ٥ ان صدها عنكم اللاحي ولا سئمت
والعين ان شبهتكم بالملاح فلا ٥ رقت ولا عادها النوم الذي عدمت
اما الحشى فهي بالسلوان باخله ٥ عنكم ولكن جفوني بالبكا كرمت
تخشى الدموع لكم عيني فقد الفت ٥ تلك القريحة نثر الدمع وانسجمت
فالادمع انسكبت كالتبر واشتبكت ٥ والاضلع انضربت بالشوق وانضرمت
لا تعتبوا مقلتي ان بعد بعدهما ٥ فلم تكن لمنام بعد كم طعمت
احبابنا هل يعود الوصل مقتبلا ٥ اذ نلت منكم فيه لاحلتنا انتظمت
ولان قام لتغليق الفراق بنا ٥ قوم اذا شرحت افواههم فهمت
لى في حماكم مليح علموه به ٥ قبح الصدود وفيه ضبوتي علمت
اهواه وهو الى الاهوا مجتذب ٥ يصغي لاقوال حساد لنا زعمت
محجب وحماه وحشاي فلو ٥ بدر يخبيها حراسه ندمت
لوشاء نفى لهم سيف الرنى فتنى ٥ زج القوام والقاه وقد هزمت
افديه من قمر من قابس طلعته ٥ بالشمس انصف يوحاوهي قد ظلمت
تاه الهلال بان حاكي قلامته ٥ والكثب حين حكت اردافه عظمت
لبث الترايب من ضيرت ابدا ٥ ضم المعاطف دابا منه والترمت
لما ناي رحلن تلقا ساحته ٥ مسرعي فادار الدالتقى قد مت
اذا المريه نشر النسيم سلى ٥ بقده عن غصون في الربى نعمت
كم طرف نرجسة يبكى بدمع ندا ٥ ان لاح طلع ثناياه التي بسمت
خرت الغرام بوعم العاشقين كما ٥ حوى على يد العلا والصيد قد زعمت ٥ لها علاه
لمرعى على الله لها لولا ٥ ارى الصبابة لولا ... فتنت ٥

ثم خرج الى المديح ٥ واذا تاملت هذه الطريقة ٥ وسرحت الحدقة في الحديقة ٥ وكنت بدرا منصفا علمت الله سنى الادب وكان شفا واما قوله ٥ تخشى الدموع لكم عيني فقد الفت ٥ تلك القريحة نثر الدمع وانسجمت ٥
فتترك القرائح قريحه ٥ والجوارح حسبا اجريحه ٥ وانشد لى لنفسه رحمه الله اجازة ٥
من قد رالليث لطي الضرم ٥ ذلك تفرد بالنعي بالعلم العلم ٥ وكن فضى رب القنا والظبا ٥ للا بن الحقد ولاوى البرم ٥
وصير الفاتك في جريه ٥ طوع جبان في رداه الوقم ٥ اسير مجل قد سبا مطلقا ٥ حل به سجن الحرام العرم ٥
بان سلما عن هواي الذي ٥ بت له في مثل ليل السليم ٥ من لى به محتجبا فبحلك ٥ تلقا عيني وتوى بالصميم ٥

البيض والسمر حوه وقد ٭ كففت رناه والعوامل القوم ٭ مجسمه قد عرى عن لائم ٭ فاعجب له كيف يعزي اليتيم

حكم الهوى صيرني طوعه ٭ والحب قد يسلب الحلم ٭ يشبه منه الوجه في شعره ٭ صحا بهيا وطلاما بهيم

فاعجب لبدر دام في تمه ٭ وصبه كالعرجون فيه القديم ٭ كم من رقيب وعذول انا ٭ فيه ووائش قد مشى بالنميم

لم يقدر الكل على سلوتي ٭ ولم يبح سري لغير النسيم ٭ تحمل تسليمي اليه فان ٭ رد سلاما عاد طيب النسيم

وانشدني من لفظه لنفسه في قهوة البن الشرشي

لله قهوة قشر في الانابيب ٭ كالمسك في لونها الموصوف والنفس

اهدى لنا شربا منها الطافة ٭ فاعجب للطف حوي بناه من الشرشي

وما احسن قول احمد بن محمد الرومي الشهير عاماي نزيل الحسالي احد شعرا الريحانه في قهوة البن على لسانها

انا المعشوقة السمرا ٭ واجلي في الفناجين ٭ ومسك الترك لي لون ٭ وصيتي شاع في الصين

وانشدني السيد علي بن قاسم العادل لاخي ضيا الدين المذكور في الاقتباس

اذا قبلتها خجلت فيبدي ٭ على وجناتها البيض احمرار

كان خدها مصباح نور ٭ يكاد يضي ولم تمسسه نار

وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه فيه مع التوريه

لقد جلت بدور الضرب ٭ امور تحط الخالق ٭ اخف الوزن طار فهما ٭ وما ادراك ما الطارق

وانشد ايضا ٭ اراد اهلي سلوي عن هواه شاء ٭ من سحر غنجه لاقت مهجتي وصبا

فصار يغصبهم قلبي الحزين وما ٭ اطاع امر عاذليه في الهوى وابى

وما احسن قول يحيى الخباز الحموي ٭ اصبحت في العالم اعجوبه ٭ عند اولي المعقول والفهم

جدي حموي فاسمعوا واعجبوا ٭ وما كون حتى انى امي

رجع وانشدني لنفسه ايضا في تضمين قول الحماسي مع نقل معناه

الجود على الوجاس بويله ٭ وغدى يقول لها وقد ذهب الصبى

لنجانو فصل عليك ومنه ٭ واذا صحوت فما اقصر عن ندى

المصمي على الخبر وقد ابدع فيه كعادته والندى بالقصر والمد اسم للجود والماء القليل واصله

واذا سكرت فانني مستهلك ٭ مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندا ٭ وكما علمت شمايلي وتكرمي

وله رحمه الله في فرس وهبه له اخوه جمال الدين علي بن يحيى

اخذت نفيس على غيره ٭ ليس الاسافل والاعالي تستوي ٭ لولم يكن نحو المكارم والندى ٭ ما جاد لي من فيضه بالوافي

والبيت الذي ضمنت به ذكره وهو ٭ اح لي معسول الضمير وبعضهم ٭ حتم على احوانه وغساق

وهو من قصيده كالكنها الي وقد كانبني بعضا بعد طباله ضمنتها ديوانه وهو مجيد سباق في فنون الشعر

وله موشحات ابتحطو والشعر الموالي ٭ يا خل لا تعتقد اني اتاركك ٭ سامرح زماني مع حمها باكل

راضي بحسبك على طلك وداعي لك ٭ من قبل بيك وفي ساعدي ولكل

ومن منثوره رحمه الله في انشاء بعض ديوان واود عه من شعره ما يغني به البديع ويزيد مسلمه لو وعاه غني

قول

قول الشعر ويتوب عن المعاوده الخليع. فلو نظر الى من القديم لاخرج الخليل عن الكتبه المعلقات
السبع. ولما روى غيره شيئا من قوافي الشعر وفقرات السجع. ولو راه صاحب الحماله لعد رحاته
بالنظر اليه من الفضول. او صاحب قلايد العقيان لنثر ولا ببع بين الحصى في مجارى السيول.
ولو شامه صاحب الفظ النباتى لطاع فطره على بحره الفايض. او صاحب الغيث لقال كان كمالى
هذى كامل الصحه حتى اصابه هذى العارض. ولو تلى على الحسنا لاطربها رقيق الفاظه كما تطرب
بصوتها الرخيم. ولقوهته تسرق من حليه جيدها فخجلت كما قال المتنبي تلمس جانب العقد النظيم.
انتهى وكانت وفاته يوم عيد النحر سنه اربع ومايه والف بصنعا ودفن بحربه الروض رحمه الله تعالى
وتجاوز عنه وقد بشرت رجه وادا الثرى عفى على حسن فعفى الثرى عن وجهه الحسن
ولما اعتناه الغني بالله نوارحيث قال بحر بنو المصطفى اولو محن ادلنا مبتلى واخرنا
يفرح هذى الورى بعيد هم طرا واعيادنا ماتمنا
وقلت ارثيه وما بلغ عمره ثلثين سنه

ستفاتر اك عن بر الدمع والمطر • يا وارد الخلد والاحشا في الشعر •
زلجوا بنعشك والاملاك تحمله • لو كو شفوا لرا وا جبريل بالمصر •
وقطعت عقد ها الجوزا من اسف • وغرت الشهب افق المجد في العمر •
رحلت عنا على كره فليس لنا • رجى الاياب كما يرجى اخو السفر •
ابكيتنا بدموع كالعقيق جرت • او كالذى نظمت عيناك من درر •
لهفى لاجفان تحاب فوقك انتظمت • من بعد نظمك سلك الجوهر والدرر •
دجى شر وري وقد ودعتني عجلا • وداع مرتحل ما التذ بالعمر •
يا زينب تعدك وجه الانس منكشف • وكيف يسفر وجه عن جلاك غري •
تبكى زناك اشعاري ولولوها • مما بفضلك قد قلدته فكري •
بلغت غاية ما تغلو الكرام به • خصصت عمرك الايام بالقصر •
حليت جيب الليالى بالنظام حلا • هذى وجيد كل لم يكتف بالشعر •
انت الفقيد الذى انست محاسنه • ملخلد الاذكيا في سالف العصر •
وكنت نجه اهل البيت فاطبة • فكيف امسيت فيهم غير منتظر •
ابكى عليك وقلبى يلتظى حزنا • اجارك الله من حرى ومن شرري •
يا ستحر صنعا تعزى عن سناك فقد • دعاه بالرغم منا داعى القدر •
يا جر به الروض طيبى بالربيع ثرا • فقد ثوى بك بعد الجدب بالنهر •
لا تطلبى الغيم سقيا قد كفاك هما • دمعى عن البحر والعيا ضه الغدر •
ما بعد فقدك في صنعا من ارب • لدى الحجا ولا في ربعها النظر •
كانت بك الجنه الحصرا مثمرة • ومد ثوى ثمرها اقوت من الشجر •
قد كنت ما حبوه النازلين بها • ولهما وعد تماحيره الحضر •
عليك فلتبك عين المجد ما بقيت • ولتلطم الحد كف العلم والنظر •

نقصفت بعد كل الشم اللدان وما ۝ ارضى المجالد حد الصارم الذكر ۝
واى عين عليه غير باكية ۝ واى قلب عليه غير منفطر ۝
لكنه الدهر لا يبقى على احد ۝ وانما عيشنا من حمله الغرر ۝
لم ينج منه الذى ما بات يرقبه ۝ وليس يسلم منه صاحب الحذر ۝

رحمه الله وعوضه عن قصير عمره جنة عرضها السموات والارض انه كريم

السيد العلامة ضياء الدين ابو محمد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام المنصور بالله

الى محمد القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى المولد ۝ فاضل تزين العصر بوجوده تزين الشنف بالجيد ۝ وحل له الجبر على المحيى بين افاضل الدنيا زاده الفخر ۝ وتجمت العليا بفضله تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ۝ ودبت علومه الى طلابه دبيب عذار الظل فى وجنة الزهر ۝ واصبح الدهر من نتائج فكرته الذكية لا ابايه قابسا ۝ ولو مضت بروده من اشعه علومه باليمن اضات قابسا ۝ وايقنا انه المجد اذ ذقنا من جد بيته العقيق ۝ ونشر هنا من علومه بين رياض وزبرجد لجيش لها سواه شقيق ۝ كم رشفت فكرته عرائس معان فاروت الصادى ۝ وكم قرعها مولامه على كره دورانه حتى العيس والحادى ۝ الى ادب يتكيد بحسنه غيث الصحو ويتمنى حبيب الطائى لو قبل سماعه طوى ۝ وشعره كانه عذبات البان ۝ ومن لها ان تتحلى بعده بانه النعمان ۝ وردته على اطواقها الورقا ۝ وحسدته الرياض اذ حلاها الى نهر الزرقا ۝ فسجع المطوق بذنبيه فى ثمرات الاوراق ما تجتنيه الشامخ من حلاوته وطيبه ۝ وعلم لو راه ابن ادريس لاعترف لابن حجر ۝ ولو ادركه النعمان لساجر وترك للخوارزمى فى ترهيب ۝ ولقال مالك ابا عبيد هدى النبوى المحتد ووردلو راه ابو ما ت فى المحنه احد ۝ جمع علمى العقل والنقل ۝ واجاد بطريق الفروع والعقل ۝ فاصبح وهو المجيه المطلق ۝ وكم رام شاوه اسير البلاده فقصر واما هو محلق ۝ والمعالى اليه بعد هدى الكمال الشوق الى بعود الى يوسف ۝ ومن ادعى بعاقته انه يساويه فقل احاديث العيافة زخرف ۝ والف المحان الى الحقيقه وعلم البيان ۝ الاعان ۝ كتاب بترك ابن ابى الاصبع بغير بنان ۝ فاتباعه عليه يجتمعون ۝ وكالفراش على نار سناريه يقعون ۝ واما اخلاقه فتترك النسيم لحلاوتها ۝ فهى ارق من عتاب بحبطه والرمان ۝ والطف من شمايل مخضوب البنان فمن شعره ۝

اتراه يكتم ما تجن ظلوعه ۝ وبطر عن دين الغرام رجوعه ۝
صبت بسر ما يكتم دمعه ۝ وبحث من شجو به وبدن بعه ۝
يجرى العقيق من الدموع اذا اشترى ۝ برق عليه فيستبين ولوعه ۝
لم يثنه قول العذول وقل من ۝ فى الحب ان عذل العذول يطيعه ۝
يهدى له نشر الصبا وطيبه ۝ عرفا تعطر من ذكاه ربوعه ۝
فيرده وجدا الى وجد كما ۝ يشجيه نوح مطوق وسجوعه ۝
ونهجنى من وجهت الخاطه ۝ جيشا على فلم تفل جموعه ۝
بدر تحف بليل شعر فاحم ۝ والبدر فى الليل البهيم طلوعه ۝
احوى لعاشقه الصبابه كلها ۝ وله من الحسن البديع جميعه ۝

ان نوز

زيد بن محمد

توفى هذا السيد الجليل ذوا الحسب الطويل والفرع الاصيل ضياء الاسلام على الحقيقه ومسلك سبيل الحق الطريقه يوم الجمعه بحله فى شهر ربيع الاول سنه ١١٢٤ رحمه الله وحشرنا فى زمرة العمد وارضاه شرف الختام عن جميع الانام

ان فوقت اسهام لحظيه إلى ٭ صب فليس سوى الفواد مريعه
فلربما لم تغن رب شجاعة ٭ من فتك ناظره الضعيف دروعه
والحسن لفظ وهو معنى لفظه ٭ وبرهن خديه النظير بديعه
طلما يوم البدر يحكى ثغره ٭ اين التنيب واين منه لموعه

ومن شعره ايضا

من لي بريشف رحيق حل في فيكا ٭ ففي الفواد حريق من تجنيكا
سل المدامع عن حبي فليس سوى ٭ بجيعها بغرام الصب يجنيكا
افديك من شادن اسحار مقلته ٭ لا تستطيع لها الافكار تفكيكا
وفاتن ما تبدى نور غرته ٭ الا واضح نور البدر مشكوكا
وفاضح الغصن قد منه ذو هيف ٭ دم المحب به قد صار مسفوكا
بدر لقطك قد صيرت كل فتى ٭ حر على كل ما يرضيك مملوكا
ولا محاسن المضني الغزير ففي ٭ سمو جيد كل ما عن ذاك يغنيكا
ان قلت بفديك روحي فهي قاصرة ٭ فمن على الارض بالارواح يفديكا
حللت عقد اصطباري بالبعاد وقد ٭ حللت قلبي فقلت حيلتي فيكا
ولم تمن بوصل للمحب فما ٭ قد نال من زفرات الحب يكفيكا
رضيت ما ترتضيه من تلاف وان ٭ كان التلاف لمن يهواك يرضيكا
فكن كما شئت انى لا ازال على ٭ عهدى القديم وقلبي ليس يسلوكا
واسلك بصبك ما تختار من طرق ٭ مسلوكة او طريق ليس مسلوكا
فليس عنك بديل في الملاح ولا ٭ ارى الملاح بمعنى الحسن تحكيكا
عذب بما شئت واصنع ما تريد سوى ٭ تحريق قلب المعنى فهو يحويكا

ومن شعره الرفيق نقلته من خطه وقال نظمته في شهر جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين والف

شوقا لعهاد معاهد الشعب ٭ وهمت عليه هواطل السحب ٭ وغدت تعلى اكبابه دمي ٭ ما بين منهل ومنصب
وله نسيم الصبح ما برحت ٭ تهدى نسيم المندل الرطب ٭ فنسيمه لا جسمي ٭ والحال ان محله قلبي
او جنت جيهم على وقد ٭ سلبوا الفواد فمت للسلب ٭ فارقتهم جسمي وعندهم ٭ روحي وادمع مقلتي تجبي
وبهجي في نسيمهم قمر ٭ يغنيه مقلته عن العضب ٭ فضح الاهلة طلعة وهب ٭ هيفا قامته على القضب
في زنده حمر معتقة ٭ تو تزري بحمرة اكوس الشرب ٭ ودعته والقلب متقد ٭ ومدامعي تنهل بالسكب
والحال يعتبد والدموع دم ٭ دمعي عليك مجانس قلبي ٭ وظننت انى بعد فرقته ٭ اقضى وجوابا عندها نحبي
لخيحجب عن تذكارها وعدى ٭ لي مذهبا مدح الفتى الندب ٭ وله من قصيدة كاتب بها القاضي محمد بن ابرهيم السحولي
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ٭ بانوا فسالت على خديه ادمعه ٭ موزرف الجفن مغرى القلب مولعه
فقوضوا خيما عنه وان لهم ٭ مضاربا قد حوتها منه اضلعه
وفارقوه ولا يدري اودعهم ٭ ام روحه قد علت حمرا بودعه
يستخبر الريح طورا عنهم خبرا ٭ وتارة سره المكتوم يودعه

ويسال الركب عنهم اين ام بهم ٭ حادى المطى فلا ينبى فيسمعه
ما كان يحسب تفريق الزمان لما ٭ قد كان من قبل ان يقضيه يجمعه
وفيهم رشا مازارنى حدثا ٭ الا ونور محياه يروعه
كم ليلة بت اجنى ورد وجنته ٭ ولست ادرى ما الايام تصنعه
ولا رقبت سوى صبح يمر بنا ٭ وادمعى مستهلات وادمعه
افديه من خوط بان مثمر قمرا ٭ فى قلب مغرمه المشتاق مطلعه
ورب فتنة عذال تعنفنى ٭ على هواه ولا اقوى فادفعه
تغرى بتعذيبها قلبى فانشد ٭ لا تعذليه فان العذل يولعه

والنصف من هذا البيت ومن البيت التاسع مودع من القصيدة السايرة لابن زريق البغدادى الكوفى الكاتب وانا استجيدها وقال ابن السبكى الشافعى فى الطبقات من قرا لابى عمرو ابن العلا وتفقه للشافعى وتحكم بالعقيق فروى قصيدة ابن زريق فقد كمل ظرفه وادبه فه

لا تعذليه فان العذل يولعه ٭ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت فى لومه حدا اضربه ٭ من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملى الرفق فى تانيبه بدلا ٭ من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله ٭ فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد ان له ٭ من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه ٭ راى الى سفر بالعزم يزمعه
كانما هو من حل ومرتحل ٭ موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع اراه فى الرحيل غنى ٭ ولو الى السند اضحى وهو يزمعه
تابى المطامع الا ان تجشمه ٭ للرزق كدا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان موصلة ٭ رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم ٭ لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى ٭ مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت ٭ بغى الا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه ٭ يوما ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله فى بغداد لى قمرا ٭ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى ان يودعنى ٭ صفو الحياة وانى لا اودعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى ٭ وادمعى مستهلات وادمعه
وكم تشفع بى ان لا افارقه ٭ وللضرورة حال لا تشفعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق ٭ عنى بفرقته لكن ارقعه
انى اوسع عذرى فى جنايته ٭ بالبين عنه وقلبى لا يوسعه

اعطيت

اغطيت ملكا والرحمن بسياسته ٭ في كل من لا يشوبن الملك تخلعه
ومن غدى لا يسأتوب النعم بلا ٭ شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتصت من وجه خلي بعد فرقته ٭ كاسا اجرع منها ما اجرعه
كم قايل لي ذقت البين قلت له ٭ الذنب والله ذنبي لست ادفعه
اني لاقطع ايامي وانفدها ٭ بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له ٭ بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذى ٭ لا يطمئن به من بنت مضجعه
ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني ٭ به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ٭ عسرا منعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذي درست ٭ اثاره وعفى مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا ٭ ام الليالي التي امضيت ترجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله ٭ وجاد غيث على مغناك مرعه
من عنده لي عهد لا اضيعه ٭ كما له عهد صدق لا يضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا ٭ جرى على قلبه ذكري يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعني ٭ به كما انه لي لا يمتعه
علما بان اصطباري معقب فرجا ٭ واضيق الامر ان فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا ٭ جسمي تجمعني يوما وتجمعه
وان تنل احدا منا منيته ٭ فما الذي بقضاء الله نصنعه

هذه القصيدة غرة في جبهة جواد الشعر ٭ رجع لصاحب الترجمة جمع للحسن واصحى ٭ شاكيا بين صلوعي ٭ باي جامع حس ٭ وقفه جاري دموعي ولده ايضا ٭ نسيم الصبا ان جرت سلعا عليله ٭ ضني بعض ما يلقاه من سقم جسمي واياك في الاحباب عماق راه ٭ فاصدق اخبار العليل عن السقم اجاد احاي وله في ثقيل ٭ ومثقل لو حل عدنا لم يكن ٭ فيها السكون لمن سواه ممكنا ان لم يكن في النار كان عذابها ٭ للساكنين بها يسيرا هينا اخس وهذه المبالغة ما شا وله فيه ايضا ٭

مثقل يدعونه ترترا ٭ من دونه والثقل قاف المحيط
لا يحمل الانسان من ثقله ٭ شيئا ولو قل عليه السليط

الترترة عبارة عن دهن الخردل وهو السليط وتعبر به العامة على العقل لانه سراج البدن ولا يخفى حسن تشبيه هنا وشعاع نوره واما شجعه فيترك سجع المطوق بغير حال وما هو الا السحر ولدى بنشط الفهم من عقال ٭ ومنه ما كتبه بخطه في مسودة هذا المولف شرحت الطرف في رياض هذا التاليف معبقه ونزهت في زهور منه دات انواع مبهجة مونقه ٭ تنقص عنها قاصرات الطرف ٭ وبحسنها اللطف من حسن وشمال

وقدام وخلف ناخذ بمجامع القلب • وتقع من ذي الفطرة السليمة موقع الوصل بعد الهجر من الصب
لا يقتصر عن الحكم بانها سحر الا انها حلال • ولا يمتنع عن القول بانها خمر الا انك تحلوها عن وصمة الاغتيال •
عمر اللثام ونميل الطبع المستقيم تميل النسيم للغصن • ما عنق الخرد الكعاب • ما عود الشباب •
ما ارتشاف ريقة الثنايا العذاب • ما نسيمة السحر • ما نغمة الوتر • ما نفحة العنبر • ما عرف المسك الاذفر •
ما سمط اللال لديه منتظم • وعقد بن عبد ربه عنده غير منتظم • لو راها الخفاجي لالقى ريحانته ذاويه •
وعلم انها عن طيب الرائحة خالية • او بلغت الثعالبي لتيقن ان اسم اليتيمة لكتابه لا يسوغ • ولو رجع
عن استحقاقها اياه عند بلوغ ذلك الكتاب ولا غرو فلا يتم بعد بلوغ البلوغ • او القطب المالكي لما دام
له رحا الادب • ولخاطب برده اليمني لقد حكيت ولكن فاتك الشنب • بل لا يستحيي برده ان يبدي
ومضا • وعلى كلمبلا لا يحس له نبضا • او المتنبي لارته ابيات يوقن ان دعواه كاذبه • او متنبي
الغرب لاستبان ان نجوم ادابه غاربه • او صاحب الخريده لتيقن انها تستحق القفص • او صاحب
الذخيره لقطع بانها غير ذخر • او الصفدي لما طربته الحان السواجع • او ابن نباته لكان الى
سجع المطوق غير مصغ ولا سامع • او العماد الكاتب لما انفعته عنايته • او صاحب نفح الصور [illegible]
او شم عنبره ابي محمه لما قامت للنواح عليه الحجه • او صاحب المثل السائر لما دار عليه الفلك الدائر
بجنه وبين مقامات الحريري ما بين منسوج الذهب ومنسوج الحرير • ونسبته من تمامه البسامه
ابن الوردي من نسبة الامير • وبالجمله لا استطيع التعبير عما في القفص من فخامه هذا الكتاب الخطير
فلو دنت لي الكواكب الزاهرة • وصغتها في مدحه ما عقدتها الا قاصره • فلا تحري يتم ح نوها قلمي
ولا اقول • لبت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فما ارضي لكم كلمي
فان ثمه شيئا لا تقوم بوصفه العبارات • ولا تلوح الى مكنون سره الاشارات • كتبه [illegible]
بن ابي الموصلي نقلته من خطه البديع في حاشية الكتاب • وهو مشنون بحلل الورد ابتساما
ونحمل اللالي في البحور يتامي • ومناقبه لا تحصي •

ابو اليمن زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد

الكندي البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاه المصري الشيخ الاديب اجل ائمه
النحو تاج الدين فاضل جمع بين العلوم • واحاط بسجاياه احاطه الاطلس بالنجوم • اصلح بين زيد وعمرو
بعد طول الضراب • وطال ما قام به وقعد بها الكتاب • وتخرج بالشريف ابي السعادات ابن الشجري
الاتي ذكره وكان زيديا • وكان الشيخ ابو اليمن احد افاضل الدنيا المشهورين وائمه النحو المفيدين
وذكره ابن خلكان فقال هو اوحد عصره في علوم الادب • وعلو السماع • في شهرته تغني عن الاطناب في
وكان لي حلقه من المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات ابن الشجري • وابو محمد بن الخشاب
وابو منصور الجواليقي • وسافر عن بغداد في شبابه • واستوطن حلب • وخرج منها الى بلاد الروم ثم انتقل
الى دمشق فصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن اخي صلاح الدين ايوب واختص به وتقدم
عنده وسافر معه الى مصر واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس • وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس

الكتاب في اللغه الرباط

ولغه وا عنه وله في النحو مولف كبير على حروف المعجم وكان قد راى الزمخشري صاحب التفسير واخبر بعض اصحاب ابي اليمن انه حدثه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم الزمخشري وهو يمشي في جاون خشب فان احدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج والناس يقولون هذا الزمخشري قال ونقل من خط ابي اليمن المذكور كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربيه في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنه ثلث وثلثين وخمسمائه ورايته عند شيخنا ابي منصور الجواليقي مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغه من فواتحها ومستجيزا لها منه لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقا ولا روايه عفى الله عنه وعنا قلت اراد انه لم يلق من المشايخ فياخذ عنهم وانما حصله بالمطالعه والاجتهاد لان القوم كانت همتهم عليه في تحقيق العلوم وكانت العلوم غضة طريه والعالم عندا اوليك الرئيس المطلق واما زمننا وبلادنا واهله فان العلم عندهم تحريه وهزو وصاحبه لا يرمق الا بالحمق والاهانه نعم عندهم واضح لانهم جهلوه خاصه علم الادب فانه باليمن في الحضيض الاوهد فالله يتدارك اهله بلطفه قال ابن خلكان واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهره المحروسه قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جمله ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد ۔ حملتنا منو فاعهد كل دينا ۔
نحن بالشام رهن شوق اليكم ۔ هل لديكم في مصر شوق الينا ۔
قد غلبنا عاحرمنا عليكم ۔ وغلبتم عما رزقتم علينا ۔
فعجزنا بان نزورنا لديكم ۔ وعجزتم عن ان نراكم لدينا ۔
حفظ الله عهد من حفظ العهد ويوفيه كما قد وفينا ۔

قال فكتبت في جوابه ابياتا ومنها

ايها الساكنون بالشام من ۔ كنده انا بعهدكم ما وفينا ۔
لو قضينا لحق الموده كنا ۔ نحبنا بعد بعدكم قد قضينا ۔

والنحب ليس خاصا بالاجل بل يقال قضى نحبه اي اجله قال وانشدني الشيخ مهذب الدين لابي اليمن المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ۔ ان ادعى علم ما يجري به الفلك ۔
تفرد الله بالعلم القديم فلا ۔ الانسان يشركه فيه ولا الملك ۔

وما احسن قول الشاعر ۔ لان كان حكم النجم لا شك واقعا ۔ فما سعينا في رده بنجيح ۔
وان كان بالتدبير يبطل حكمه ۔ فقد صح ان الحكم غير صحيح ۔

وكان شخص يعرف بابن بشران منجما عظيم عند الحاكم الخليفه فادعى التنجيم فقال فيه الشاعر

ان ابن بشران ولست الومه ۔ من خيفه السلطان صار منجما ۔
طبع المشوم على الفضول فلم يطق ۔ في الارض ارجافا فارجف في السماء ۔

وقد مر قول الرئيس ان علم التنجيم من اقسام الطبيعي الفرعيه وقال هو علم تخميني لا تحقيقي وما احسن قول الحريري على الهبل ۔ لحا الله مستحقه للحل والعقد ۔ فلا زحل نحس ولا المشتري سعد ۔

شقا او سعد ذو الجلال قضاهما ۰ على العبد ما من واحد منهما بد ۰
وقد جعل التخيير غير مضيق ۰ الى العبد فليذهب بما شاه العبد ۰
فبعدا وسحقا للمنجم انه ۰ اتى بمقال يقشعر له الجلد ۰
وماهي يا مغرور الا كواكب ۰ يسيرهن الواحد الصمد الفرد ۰

ليس يلزم المنجم الكفران قال ان الله خلقها مريده او احيا او موثره نعم يلزمه القول بقدمها كما هو مذهب اليونان
وحكى الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث ان الشيخ تاج الدين المذكور كان ممتحنا بكثرة السولات المشكله
رايت بخط الشيخ علا الدين الكندي الوداعي انها حضرت الى الشيخ تاج الدين اسئله من مضى في قول القايل
اللهم اني اسالك وخير ما سال العبد ربه هل ينتصب ربه او يرتفع فكتب ينتصب والشيخ علم الدين السخاوي
حاضر فراى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب عن الشيخ بالخطا فقال يا مولانا تثبت في الجواب فقال النصب
فقال على ماذا ارفعت خبره قال على الابتدا فقال اين الخبر فقطن فكتب فقال يرفع قال ابن خلكان وكتب
ابو شجاع القوصي ابن الدهان الى الشيخ تاج الدين ۰۰

يا زيد زادك ربي من مواهبه ۰ نعمى يقصر عن ادراكها المثل ۰
لا غير الله حالا قد حباك به ۰ ما دار بين النحاة الحال والبدل ۰
النحو انت احق العالمين به ۰ اليس باسمك فيه يضرب المثل ۰

ومن شعر الشيخ تاج الدين الكندي ۰ ارى المرء يهوى ان تطول حياته ۰ وفي طولها ارهاق نفس وارهاق
تمنيت في عصر الشبيبه انني ۰ اعمر والاعمار لا شك ارزاق ۰
فلما اتاني ما تمنيت ساءني ۰ من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق ۰
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ۰ ركوبي على الاعناق والسير اعناق ۰
ويذكرني من النسيم وروحه ۰ احافير تعلوها من الترب اطباق ۰
وها انا في احدى وتسعين حجه ۰ لها في ارعاد مخوف وابراق ۰
يقولون ترياق لمثلك نافع ۰ ومالي الا رحمة الله ترياق ۰

وكانت ولاده الشيخ تاج الدين ببغداد في شهر شعبان سنه عشرين وخمسمايه وتوفي بدمشق سادس
شوال سنه ثلث عشره وستمايه رحمه الله تعالى ودفن بسفح قاسيون وانا في طلب اخبار ابن الحيمي
وعثرت بعد ما اذكره في حرف الميم انشا الله تعالى فانه الفصيح وتكنيه بابنه التي شارت مثل
الشمس التي اولها ۰ يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ۰ اليك ال التقضي وانتهى الطلب
سالني القاضي محمد بن حسن الحيمي رحمه الله بشبام سنه ١١٠٩ هل التقضي بالمعجمه او المهمله فانه
طال فيه اللجاج قلت انه بالمعجمه اوضح ويجوز ان يكون بالمهمله لانه لم يات شي من مصروبها
معقد عن الشيخ معد الدين واصله من الحله وهو شيعه وقاسيون بالقاف بعدها الف وسين
مهمله مكسوره واليا المثناه التحتيه المضمومه وبعد الواو نون جبل مطل على دمشق من شمالها
وجامع ومدارس وربط وفيه مقابر المدينه وفيه نهران ثور ب او يزيد وذكره ابو المحاسن بن عنين

لهائي

لما بوعق دمشق في اللاميه المشهوره التي تشوقها فيها وذكر نزهها بقوله
فمن كبدي من قاسيون حراره ٭ تزول رواسيه وليس تزول ٭

أبو الحسن القاضي زيد بن صالح بن أبي الرجال اليمني الشاعر شاعر حسن الشعر

الآن معانيه لا تلوح زوده الالفاظ في سر فهو ابو الخنسا ان لم يكن فريضه منه افتى كسهيل
يعارض الكواكب ولا يجري بحواها واذا اطلقت حلبه الشعر اجلى احراها ٭ ولا عجب فهو البدر اذا انكلف
وان تخلف عن اوليك المتقرنين فالنو قد يتخلف ٭ خاطبه القريض بلسان القلم السودا ٭
ولم ينتج وقال لو وجه وقد خفقت الجناح انك من طين الله فانطق ٭ وشرح مفرده السيد الاديب
محمد بن الحسن الموهوب في سيرة الامام الناصر شرحا ما اقربه الا انه ما فهم بعض البديع الذي فيها
فشرحه بفهمه وكان بينه وبين القاضي الشرف الحسن بن علي الهبل مكاتبات ومراجعات ونقلت
من قلائد الجواهر بديوان الحسن بن علي بن جابر الذي جمعه القاضي العلامه احمد بن عبد الجوال العلى
الحسن كتب الى القاضي زيد المذكور مباديا مع مداد ٭٭

بالخال اسود ذو المجد ٭ ويا راكي النجار ٭ هاكم اسود لا يبرح في الخدمه جاري ٭
كاتب بالفعل لكن ٭ لونه الاسود كاري ٭ يكتفي بالماء مهمي ٭ مسه حر الاوار ٭
قد حكى أوجه حسنا ٭ دكر في يوم فخار ٭ ابقرت منك اتصفا ٭ نقاعا ٭ فانتشى ذات الكسار ٭
ظلما من غير ذنب ٭ حبسوه في الاوار ٭ فلكم يوم تمنى ٭ وهو في بيت الاسار ٭
وصل حبس منك فداه ٭ زنت بوالي النجار ٭ بيت الاسود القاري لم يشابه لغير الحسن والاسود
للجاري في الخدمه مثله ويصلح ان يكون لغزا في المداد وشعر المذكور على علاته مليح والخبرت
له مما كتبه بخطه ٭ ترفق بصب لا يزال لما به ٭ من الشوق في نار الصبابه صالي ٭
ولا انفك منحلبت بين ظلوعه ٭ يكابد اهوال الهوى ويصالي ٭
له كل يوم منك موعد زوره ٭ بشان تخلف مولم ومطالي ٭
اما في الهوى العذري ما شنت صبوتي ٭ بغدر ولا من السلو ببالي ٭
ولا انقضت يوما لالفه كا بح ٭ عراي ولا زنت هناك حبالي ٭
لكل الحنين لا اشتوي المقيم بنارح ٭ اليك ولا وجدي القديم ببالي ٭
ولا الروح ان شاومتيهما ساعه ٭ من الوصل عندي ان منت بغالي ٭

ونقلت من خطه ايضا
يا راهيف القاد حلو الدلال ٭ ظبي يطيب فيه الحرام ٭
عن لي فايق الملاحه لم ادر ٭ اعصن النقي انثني ام قوام ٭
ونضي صارم اللحاظ فلم ادر ٭ لحاظ رنى بها ام سهام ٭
وفمه خاتم لدائره الحسن ٭ احار افتنانها الابتسام ٭
حين فكوا اسلا اشل الصدع عنه ٭ حسن الذنب فيه والاثام ٭

سبحان مانحه هذه القطعه التي هي كما بل كان الخليل لدى الظلما وله رحمه الله من ابيات

شرى طيفها والبحر والافق كالعقه ۝ فكاد سناه للعواذل ان يهدى

سرى فسرى منه العبير بغبره ۝ وفاح شذاه بالفتيق وبالندى

وبت نديما للسهى ذا ندامه ۝ كيب فواد لا اعيد ولا ابدى

وما بيننا والحمد لله ريبه ۝ الى الله ما فعل الدنيه من قصدى

فكيف ولى فى المجد اى مكانه ۝ تلاحظها عين الغزاله من بعد

ابيت ويابى لى الحاطيب محتد ۝ كريم وجد فى العلا اماجد

كاد البيت الثانى ان يكون دكان غطار واما ملاحظه عين الغزاله من بعد فهو كذلك تحصيل حاصل والله يقول لينفق ذو سعه من سعته وكان البحترى او صف الناس للخيال حتى قيل خيال البحترى وهو ما يحمله النائم من مجى اشخاص محبوبه او غيرها اليه وقال الرئيس ابو على بن سينا هو الاستبداد الا من التخيلات الحالمه على ما شاهدته النفس من عالم الغيب فحبلته القوه المخيله التى محلها مقدم الدماغ مثال ذلك غيره مرات ذلك على شيخنا العلامه الحسن بن الحسين بن المنصور بالله رحمه الله فانى كتبت ذكره فى حرف الحاء فى شهر صفر وهو حج ثم عرضت له عله الاستسقا فترددت اليه واعطيته شيئا من دهن الياسمين العتيق ومن دهن البابونج فذكر انه انتفع به وتحلل ورمه كان بعينيه ثم بلغنى ان بعض جهال المتطببه تردد اليه ودهن قدميه بدهن احسب انه بارد رطب فهاج به الورم فى يوم وتضاعف فى بعض يوم فضغط روح قلبه المقدس فتوفى بعد عصر يوم الاثنين تاسع ربيع الاول من عامنا هذا سنه اربع عشر ومايه والف وكان انفع علاجه الايارج الذى يدخل فيه الافريون ولكنه كما اخبرنى بن اخيه السيد العلامه محمد بن عبد الله الانى ذكره انه قال له قد اشتقت الى لقا الله فقد تنغصت احوال ال المنصور وكان ذلك الاثنين كما قلت فى رثايه من قصيده

اثنين يا ال احمد الميمون رزوعنا ۝ وما رضى بخسس دونه شرش

يا بحر قد كنت من ذى النون مقتبسا ۝ فانعم بداك السرى فى حضره القدس

وذكر الفقيه القاضى فى الشعرا انه عف عن الخيال وتلك العفه لا تكون اراديه وانما ان كانت الشهوه والقلب ضعيفين والعضو بالجماع فوسالم ينتشر العضو فيحيل للنائم انه عف ولكن الشعرا يدعون العفه حتى فى المنام فلم اسمع ولا ابلغ فى هذه الماده من قول الشاعر واحسنه الشريف الرضى

ماذا يعيب الناس من رجل ۝ خلص العفاف من الاثام له

ان هم فى حلم بفاحشه ۝ زجرته عفته فينتبه

وقول الشريف الرضى هو الشعراصا ۝ بتنا اعف مبيت بانه بشر ۝ يلفنا الشوق من فرق الى قدم

ولفظ بتوفيه من سحر البلاغه ما لا ياتى به الا اولو العزام من اهلها وذكر الحافظ الذهبى فى سير النبلا فى ترجمه ابى بكر محمد بن داود الظاهرى الامام بن الامام الفقيه الاديب احد ايمه الظاهر انه مات عشقا لوهب بن جامع الصيدلانى وعف عنه عن محمد بن ابرهيم بن سكره القاضى كان وهب بن جامع محبوب محمد بن داود وكان ينفق على محمد وما عرف معشوق ينفق على عاشق سواه وقال ابرهيم بن عرفه نفطويه دخلت على محمد بن داود فى مرضه فقلت كيف تجدك قال حب من تعلم اورثنى ما ترى فقلت ما منعك

من الاستمتاع به مع القدرة عليه قال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر وهو اورثني ما ترى والثاني
اللذة المحظورة ومنعني منها ما حدثني ابي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى عن مجاهد
عن ابن عباس رفعه قال من عشق فعف وكتم وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا له

انظر الى السحر يجري في لواحظه • وانظر الى دعج في طرفه الساجي •
وانظر الى شعرات فوق عارضه • كانهن نمال دب في عاج •

قال نفطويه ومات من ليلته او من اليوم الثاني قال ابو زيد علي بن محمد كنت عند يحيى بن معين فذكرت
له حديثا سمعته من سويد بن سعيد فذكر الحديث المذكور فقال والله لو كان عندي فرس لغزوت
سويدا في هذا الحديث قال الذهبي هو مما نقموا على سويد به واخبرنا ابو العباس بن الظاهري عن ابن النجار
قال وهب بن جامع ان وهب العطار الصيدلاني صاحب محمد بن داود وكان قد احبه وشغف به حتى
مات من حبه ومن اجله صنف كتاب الزهرة وقال عبد الكريم بن محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن الحسن الفاسي
الواعظ املاء بالكرخ نا محمد بن اسمعيل العلوي حدثني جدي ثنا وهب بن جامع العطار صديق ابن داود
قال دخلت على المعتضد بالله فسالني عن ابي بكر محمد بن داود هل رايت منه ما تكره قلت لا يا امير المومنين
الا اني بت عنده ليلة وكان يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انك تعلم اني احبه واني لا اراقبك فيه قال
فما بلغ من رعايتك لحقه قلت دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المراة فاستحسنت صورتي فوق ما اعهد
فغطيت وجهي واليت ان لا ينظر في وجهي احد قبله فبادرت اليه فكشفت وجهي ففرح وبش وقال سبحان
خالقه ومصوره وعلي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال الذهبي كان ابن داود احد اذكياء العالم
وكان يخلف اباه الظاهري ببغداد اذ بعد ابيه وله المولفات على مذهبه وكتاب الزهرة في الادب وكان
يخصم ابن سريج في المناظرة قال ابو علي التنوخي حدثنا احمد بن عبد الله بن البحتري الداودي حدثني ابو
الحسن بن المغلس الداودي قال كان محمد بن داود وابن سريج اذا حضرا مجلس ابي عمر القاضي لم يجر بين اثنين
فيما يتفقان وصانه احسن مما يجري بينهما فسال ابا بكر عن العود الموجب للكفارة في الظهار فقال اعادة
القول ثانيا هو مذهبه ومذهب ابيه فطالبه بالدليل فشرع فيه فقال ابن سريج يا ابا بكر هذا
قول من المسلمين فغضب ابو بكر فقال اتظن ان من اعتقدت قولهم اجماعا في هذه المسالة عندي اجماعا
احسن احوالهم ان اعدهم خلافا فغضب ابن سريج فقال انت بكتاب الزهرة امهر منك بهذه الطريقة
فقال والله ما تحسن تستتم قراءته من يحفظه وانه لمن اجل المناقب اذ اقول فيه

اكرره في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال محرما •
وينطق سري عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما •
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •

فقال ابن سريج وانا الذي اقول

ومشاهد بالغنج من لحظاته • قد بت امنعه لذيذ سناته •
ظنا بحسن حديثه وعتابه • واكرر اللحظات في وجناته •
حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولى بخاتم ربه وبراته •

فقال ابو بكر ايد الله القاضي قد اقر بحاله ثم ادعى البراءة مما توجبه فعليه البينة فقال ابن سريج مذهبي

ان المقواد اقوى اقوادا ناطه بضعة كان اقواده موكولا بضعه تلك قال الذهبي ذاكر ابو بكر الوال
بالادب وله غش شنين وكان يشاهد فى مجلسه ان بعمامه صاحب محبر وكان من اجل الناس وعاش ٤٣
وتوفى ببغداد فى شهر رمضان سنه سبع وتسعين وماتين وممن قتله العشق من الاعيان قاضى القضاه
شهاب الدين ابن حجان كان يحب الملك الزاهر بن الكامل فقتله حبه وله قصيده طويله ذكرنا فى هذا الكتاب
وملحا طرى من شعر القاضى يحيى بن صالح غير ما ذكرت فهو لاجود ما سمعته له وكان مقامه بصوران
ونقلت ذلك من خطه الا الداليه فمن خط القاضى العلامه احمد بن عبد الحق وتوفى رحمه الله سنه
سبع عشره ومايه والف كان يتعلق بخدمه الامام المهدى احيانا فى الاعمال ثم غضب عليه واخرجه
ومعه جماعه عن بابه الى صنعا فمات بها رحمه الله تعالى والمرهبى نسبه الى مرهبه ذكر السيد العلامه
يحيى بن الحسين بن المنصور اخى شيخنا الحسن بن الحسين فى تاريخ له انهم انتسبوا اليها وهى قبيله من خاشد
بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان وقيل انهم ينتسبون الى الامام ابى حفص عمر بن الخطاب وهو الصحيح

الامام ابو الحسين زيد بن الامام السجاد ذى الثفنات ابى الحسن

على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام الامام المشهور الذى تنتمى اليه الزيديه وهو اشهر
من الشمس فى الزهد والعلم والمحبه لاجداده فلا حاجه الى تقريضه وكان شاعرا خطيبا قيل
انه كان يعد من فصحا قريش والعرب وله القصه الشهيره فى مجلس هشام وقال فيها وقد هم
بالخروج

ذل الحيوه وذل الممات • وكل اراه طعاما وبيلا •
فان كان لا بد من واحد • فسيرى الى الموت سيرا جميلا •

والذى اشتهرت له الاماميه منه ما تذكره جماعه من اتباعه ان جماعه من اصحابه كانوا اماميه فقالوا له
تبرأ من فلان وفلان فقال بل اتولاهما واترحم عليهما قالوا فنحن نتركك انكانا لم يظلماك فهشام لم يظلمك
وفارقوه فسماهم الرافضيه وقد ذكر هذى الخبر جماعه من علما الزيديه كالفاضل احمد الشرفى فى الحتوف
واورده فى شرح الاساس واحمد بن يحيى المهدى فى ملله ولست اعجب من الشرفى فانه ممالم يكن له ملكه
فى الاطلاع على اخبار الناس بل العجب من المهدى فانه اوحد العلما فى مذهبى الزيديه والمعتزله
والكلام باطل قطعا من قولهم لانهم اجمعوا ان مذهب الاماميه اختلقه ودسه ابو جعفر المنصور
لما خشى من تفاقم ملكه بسبب الائمه الحسنيين الثايرين عليه فاراد ان لا تثور الشيع اذا اعتقدوا
امامه معين قلت فيقال لهذى الزاعم فكيف امن المنصور جانب الصادق والكاظم اذا اجتمعت
الخراسانيه الذين من اكثرهم الاماميه وفيهم قامت الدوله العباسيه ثم ذكر واخذت الامام
ابى الحسن مع الاماميه فاختلقوا مذهبهم فى ايام هشام بن عبد الملك مع القول بدسيسه المنصور
وما احب من ذكر هذى الكلام الا استبعادا دوله المنصور قبل دوله هشام فافترى ذلك ولو عكس لما
انكشف فبطلت الدعوى وليس قصدى التعصب والله يعلم نيتى والحق محمد على ان المحققين من
يعظمون زيدا والقا ابو جعفر القمى محدث الاماميه عيون اخبار الرضى للطاحى ابى القاسم وذكر اعتقادهم
فيه ما هو حظ جميل ومن اجله ذكر الاعتقاد وقال بعض الاماميه انه خرج داعيا الى ابن اخيه الصادق وهو

لذاك

ودكر اصل ... صعصعه قال ... لهمدان ...
[illegible]

وهو كذب لا اصل له ام راجب لذلك تقلد الطهش اليه وكان الامام ابو الحسين من السلف الصالح الاول
وكان يتولى الخلفا الثلثه على الصحيح وقال المقريزي فيه سكن المدينه وروى عن ابيه وعن ابان بن عثمان
وعبيد الله بن ابي رافع وعروه بن الزبير وروى عنه الزهري محمد بن شهاب وبنوه وابن ابي زايده وخلق
وذكره ابن حبان في الثقات وقال راى جماعه من الصحابه وقيل لجعفر الصادق ان جماعه تبرءوا من عمك
فقال برى الله ممن برى من عمي ثم اثنى عليه جيدا وقال ابو اسحق السبيعي رايت زيد بن علي فلم ار في اهله مثله
ولا اعلم ولا افضل وكان افصحهم لسانا واكثرهم زهدا وبيانا وقال الشعبي ما ولدت النسا افضل من زيد
بن علي ولا افقه ولا اشجع ولا ازهد وقال الامام ابو حنيفه شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رايت
في زمانه افقه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين وقال الاعمش ما كان
في اهل زيد بن علي مثل زيد ولا رايت فيهم افضل منه ولا افصح ولا اعلم ولا اشجع ولقد وفا له من تابعه
لاقامهم على المنهج الواضح وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد اصيب فيكم رجل ما كان في
زمانكم افضل منه ولا كان في زمانكم مثله لقد رايته وهو غلام حدث وانه ليسمع الشي من ذكر الله
فيغشى عليه حتى يقول القايل ما هو بعايد الى الدنيا وكان يقال له حليف القران وقال خلوت بالقران
ثلث عشره سنه اقراه واتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصه وما وجدت ابتغوا من فضل الله الا العباده
والفقه وكان نقش على خاتمه اصبر توجر اصدق تنج وقرا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
فقال ان هذا الوعيد وتهديد ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلا وكان اذا كلمه
انسان وخاف ان يهجم على امر يخاف منه ماثما قال له يا عبد الله امسك امسك كف كف اليك اليك
عليك بالنظر لنفسك ثم يكف عنه ولا يكلمه قال وقد اختلف في قيام زيد فقيل ان داود بن علي بن عبد الله
بن عباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينه
فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد خالد كتب الى هشام بن عبد الملك ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينه
بعشره الاف دينار ثم رد الارض اليه وكتب هشام الى والي المدينه ان يسيرهم اليه ففعل وسالهم
فاقروا بالجايزه وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم هشام وعلي واخو المدينه فلما صاروا
بالقادسيه كاتب اهل الكوفه زيدا وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود
ونفرا من قريش مالا فكتب يوسف الى هشام بذلك فسيرهم هشام من المدينه الى يوسف ليجمعهم
وخالدا فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودعك مالا فقال زيد كيف يودعني
وهو يشتم ابي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عباه وقال هذا زيد قد انكر انك اودعته شيا
فنظر خالد اليهم وقال ليوسف اتريد ان تجمع مع اثمك في اثمي في هذا كيف اودعه وانا اشتم اباه
واشتمه على المنبر فقال زيد لخالد ما دعاك الى ما صنعت قال شدد علي العذاب فادعيت ذلك واملت
ان الله ياتي بفرج قبل قدومك وقيل ان مدعي المال عندهم يزيد بن خالد وان هشاما استدعاهم
اليه ثم امرهم بالمسير الى يوسف بن عمر فاستقالوه خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف
عنكم والزمهم بذلك فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال ليس لي عندهم قليل ولا كثير
فقال يوسف ابي كنت تهزا ام بامير المومنين فعذبه يوميذ عذابا كاد يهلكه ثم استحلف زيدا

وغضبته واطلعهم فاقام زيد بالكوفه وكان قد قال لهشام والله ما امن ان يبعثني اليه ان نجتمع انا وانت
حسن قال لابد من المسير اليه وقيل بل السبب ان الامام زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن حسن
بن علي عليه السلام في وقف علي عليه السلام فزيد يخاصم عن بني حسين وجعفر يخاصم عن بني حسن وكانا يبلغان
كل غاية في يوم ثم يخرجان لا يغيران مما بينهما حرفا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا
يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السنديه
فضحك زيد وقال قد كان اسمعيل عليه السلام لامة ومع ذلك فقد صبرت امي بعد وفاة سيدها ولم
يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين ام عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن قلت لحواشي
من البلدي والبلادي اظلم فبلغ فاطمة فارسلت الى زيد يا ابن اخي انعم دخله القوم كانت امك واني لا اعلم ان
امك عندك كام عبد الله عنده ثم ان زيدا ندم واستحيى من فاطمة فلم يدخل عليها زمانا وذكر ان
خالدا قال لهما اغدوا علينا غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينة تغلي كالمرجل يقول
قايل قال زيد كذا ويقول قايل قال عبد الله كذا فلما كان من الغد جلس خالد في المجلس
فاجتمع الناس فمن بين شامت ومهموم فدعى بهما خالد وهو يحب ان يتشاتما فذهب عبد الله
يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد كلما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال
لقد جمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر قلت يوخذ
من عبارة الامام ابي الحسين تصويب آرا العمرين لا كما ترويه عنه الجارودية ان صحت هذه الرواية ولا
فقد جعل لحمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة الزهراء وزوجها لخصومة الميراث والنحلة يعني
عمر بن علي والعباس لخصومة الصدقة وروى المهدي احمد بن يحيى السيد الحسني الطبري عن زيد
بن علي انه قال لو كنت مكان ابي بكر ثم جاءتني فاطمة لم احكم في فدك الا بحكمه ذكر ذلك في كثير من كتبه
ثم قالت الامامية ما قالت لان المهدي رضي الله عنه كان يميل الى راي ابي هاشم المعتزلي كثيرا رجع
فقال خالد اما لهذا السفيه احد فقام رجل من الانصار من ال عمرو بن حزام فقال يا ابن ابي التراب
وابن حسين السفيه اما ترى لوال عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا اجيب مثلك قال
ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش
هذا الدين قد ذهب افذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم
عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير
منك نفسا وابا واما وتحنن اوتناوله بكلام كثير واخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض وقال والله
ما لنا على هذا من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع اليه القصص
وكلما رفع قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا
ثم اذن له يوما بعد طول حبس فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرج وهو يقول والله
لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد جمع له هشام اهل الشام فسلم ثم جلس خلف لهشام على
شي فقال له لا اصدقك فقال يا امير المومنين ان الله لم يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا
على ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام انت زيد المومل للخلافة وما انت والخلافة لا ام لك وانت ابن امة

فقال زيد

فقال زيد لا اعلم احدا افضل عند الله من نبي بعثه وقد بعث الله نبيا في هو ابن امه ولو كان به تقصير عن منتهى غايته لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم والنبوة اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله منه ان جعله ابا العرب وابا خير البشر محمد صلعم وما تقصر برجل ابوه رسول الله وتغذى فاطمة لا الحرة ثم قام فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون وقال لاصحابه لا يبيت هذا في عسكري ابدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلقت والى قوله هذا يشير ولده يحيى بن زيد المقتول بالجوزجان .

يا ابن زيد اليس قد قال زيد . من احب الحيوة عاش ذليلا .
كن كزيد فانت نجل لزيد . واتخذ في الجنان ظلا ظليلا .

فسار الامام ابو الحسين الى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله يا زيد الا لحقت باهلك ولا تثق باهل الكوفة فانهم لا يفون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسيرا من غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق ثم الى تيحس ثقيف يلعب بنا وانشد :

بكرت تخوفني الحتوف كانني . اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل .
فاجبتها ان المنية منهل . لا بد ان اسقى بكاس المنهل .
ان المنية لو تمثل مثلت . مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل .
فاقني حياءك لا اباك واعلمي . اني امرؤ ساموت ان لم اقتل .

هذا الشعر انما تمثل به الامام وهو مما اورد ابو تمام في حماسته وفي ذهني انه لعنترة العبسي ثم قال لعمر استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان ادخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه واقبل الى الكوفة مستخفيا يتنقل في المنازل فاقبلت الشيعة تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة من الوجوه وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء بين اهله على السواء ورد المظالم ونصرنا اهل البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده ثم يقول اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر الف وقيل اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يفي يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس وقال اخرون انه اتى الكوفة لموافقة خالد القسري وابنه يزيد عند يوسف بن عمر واله اقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي واقبلت الشيعة تختلف اليه ويحثونه له الخروج ويقولون انا لنرجو ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفة ويوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو ها هنا ويبعث اليه ليشخص فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شاء الله ثم ارسل اليه يوسف بالمسير فاحتج انه يحاكم ال طلحة بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينة فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما راى الجد من يوسف في امره سار حتى اتى القادسية وقيل الثعلبية فتبعه اهل الكوفة وقالوا نحن اربعون الفا لم يتخلف عنك احد نضرب معك باسيافنا وليس هنا من اهل الشام الا عدة يسيرة وبعض قبايلنا تكفيهم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له فقال داود بن علي لا يغرك يا ابن عم هؤلاء

البيت فقد خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا
عليه فانتزعوا رداه وجرحوه اوليس قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه واسلموه ثم لم
يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع اليهم ابدا فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه واهل
بيته اولى بهذا الامر منكم فقال لداود ان عليا كان يقاتله معاوية بدهائه وان الحسين قاتله يزيد
والامر مقبل عليهم فقال له داود اني لخائف ان رجعت اليهم الا يكون احد اشد عليك منهم وانت اعلم
ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فاتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وحقه فاحسن ثم قال له انشدك الله كم بايعك قال اربعون الفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون
الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائة قال انشدك الله انت خير ام جدك قال جدي قال فهذا
القرن خير ام ذلك القرن قال بل ذلك قال افتطمع ان يفي لك هولاء وقد غدر اولئك بجدك قال قد
بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال فتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا امن ان يحدث
حدث فاهلك نفسي فاذن له فخرج الى اليمامة وكتب اليه عبد الله بن الحسن بن الحسن اما بعد فان اهل
الكوفة نفخ العلانية خور السريرة هوج في الرخاء جزع عند اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم قلوبهم
ولقد تواترت كتبهم الي بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست قلبي غشاء عن ذكرهم ياسا منهم واطراحا
لهم وما لهم مثل الا ما قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اهملتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس
على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم فلم يصغ زيد الى شي من ذلك واقام على حاله يبايع الناس ويتجهز
للخروج وتزوج بالكوفة امراتين وكان ينتقل تارة عند هذه في بني سلمة وتارة عند الاخرى في الازد وتارة
في بني عبس واونة في بني تغلب الى ان ظهر سنة اثنتين وعشرين ومائة وامر اصحابه بالاستعداد واخذ من
يريد الوفاء بذلك فبلغ يوسف بن عمر فبعث في طلب زيد فلم يوجد وخاف الامام زيد ان يوخذ قبل الاجل
الذي بينه وبين الناس وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة فلما
راى اصحاب يوسف بن عمر قد بلغه الخبر اجتمع الى زيد جماعة من روسائهم فقالوا رحمك الله ما قولك في ابي بكر
وعمر قال رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يتبرا منهما ولا يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيمن ذكرتم انا كنا
احق بسلطان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد
ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك هولاء اذا كان اولئك لم يظلموك وان كان هولاء
لم يظلموا فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان هولاء ليسوا كاولئك هولاء ظالمون لي ولانفسهم ولكم وانما ندعوهم
الى كتاب الله وسنة نبيه والى السنن ان تحيا والى البدع ان تطفى فان اجبتمونا سعدتم وان ابيتم فلست عليكم
بوكيل ففارقوه وقالوا قد سبق الامام يعنون الباقر وجعفر ابنه امامنا اليوم فسماهم زيد الرافضة وهي تسمية
تسمية الرافضة المغيرة العجلي حين رفضوه لقلة خبرة قلت كلام الامام ابي الحسن رضوان الله عليه اشكل على اصول الدين
واما سيرة الخليفة السيرة المرضية فهو نهج البلاغة وكثير من خطب امير المومنين رواية الشريف ابي الحسن الرضي
ثم ان قصة فدك واخذها وما جرى من القول والفعل من الزهراء ومن علي ع يضاد ما في بعض الخطب العلوية
فدونك فانظر واختر لنفسك ما يحلو وخلاصة الامر ان اهل الكوفة فشلوا واغلقوا عليهم مسجدهم فبقي معه في نفر قليل الا
خذل وجاء يوسف من الحيرة وجرى قتال وقتل ثم بعث يوسف جماعة من الحرس الناشبة النشابة فقد تحسسه الا

ونشقوهم بالنشابيق فث المساء والامام زيد بجبانه الكوفه فرمي بسهم في جبهته اليسرى ثبت في دماغه ورجع
اصحابه ولا يظن اهل الشام الا انهم عادوا للمبيت فاتوا بطبيب فنزع السهم فصح الامام زيد ومات رضوان الله
عليه لليلتين خلتا من صفر سنه ١٢٢ وعمره اثنتان واربعون سنه فلما مات اختلف اصحابه في امره
فقال بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم بل نحز راسه ونلقيه في القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تاكل لحم ابي
الكلاب وقال بعضهم نلقيه في الحفرة التي يوخذ منها الطين ويرسل عليه الماء ففعلوا ذلك وكان معه مولى
له سندي فدل عليه وقيل راهم قصار فدل عليه وتفرق الناس وسار ابنه يحيى نحو كربلاء فتتبع يوسف
بن عمر الجرحى والبيوت حتى دل على زيد في يوم جمعه فاخرجه وقطع راسه وبعثه الى هشام فدفع للواصل به عشرة
الاف درهم ونصبه في باب دمشق ثم ارسله الى المدينه ومنها الى مصر وصلب يوسف جثته بالكناسة ومعه
ثلثه من اصحابه واقام الحرس فمكث مصلوبا اكثر من سنتين حتى مات هشام لا رحمه الله وتولى الوليد فارسل الى يوسف ان انزل
زيدا واحرقه بالنار واحرقه وذرى رماده في الرياح وكان صلبه عريانا فاسترخى بطنه على عورته فلم ير
منها شي وقال عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي سمعت ابي يقول اللهم ان هشاما رضي بصلب زيد
فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر احرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرحمه اللهم فاحرق هشاما في حيوته ان
شئت والا فاحرقه بعد موته قال فرايت والله هشاما محرقا لما اخذ بنو العباس دمشق ورايت يوسف بن عمر
بدمشق مقطعا على كل باب من ابواب دمشق منه عضوا فقلت يا ابتاه وافقت دعوتك ليلة القدر فقال لا يا بني
بل صمت ثلثه ايام من شهر رجب وثلثه ايام من شعبان وثلثه ايام من رمضان كنت اصوم الاربعا والخميس والجمعه
ثم ادعو الله عليهما من صلوة العصر يوم الجمعه حتى اصلي المغرب قال المقريزي ومن خطه نقلت الترجمه الا ما
استدركته لنفسي وهو طاهر وبعد قتل زيد انتقص ملك بني اميه وتلاشى الى ان اظهر الله بني العباس
قال ومشهده اشبه بين كيمان تراب يقصده الناس للبركه لا سيما يوم عاشوراء ويعرفونه بزين العابدين
وليس كذلك وسودت بن عبد المطلب بن هاشم ورثاه بقصيده طويله وشعر الفضل حجه احتج به سيبويه
وتوفي الفضل سنه ١٢٩ اخ ورايت في بعض التواريخ ان بعض الجوارح قال يرثي الامام زيدا عليه السلام

ابا حسن والامور الى مدى • اولاد درزه اسلموك وطاروا
ابا حسين لو شراة عصابة • حصرتك كان لو ردها اصدار

ومن شعر الامام ايضا

يقولون زيد لا يزكي بماله • فكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم يكن في اكفنا • من المال الا رسمه وفواضله

والذي ينبغي لكل محب لله ولرسوله اعتقاد ولاية الامام زيد وتعظيمه فانه من افضل السلف الصالح وكلما
يستحيل وينبو عنه القلب من قبل الاعتقادات فالواجب الوقف فيه او تاويله فانها جاءت روايات مختلفه
متناقضه وقد كثرت الدسائس في الاخبار ورحم الله الحافظ ابا زكريا يحيى بن معين فلولا قيامه في الجرح والتعديل
لما عرف الكاذب من الصادق ومن جهال الشيعه من لا يبالي بنقل الاكاذيب تقليدا او قصودا وكان لزيد ولد يحيى
بن زيد شاعر كثير الفضل شابا شجاعا فقتله سلم بن احوز المازني بالجوزجان ايام الوليد بن يزيد بامر نصر
بن سيار الفزاري امير خراسان وكان ثار يطلب دم ابيه وصلبه بعد القتل واظهر ابو مسلم الخراساني القيام
بثاره وسود ومن معه من شيعة العباسيه وامر بتسميه كل مولود تلك السنه في خراسان يحيى والجوزجان

بضم الجيم واسكان الواو وفتح الزاي وبعد الجيم الثانيه الف ونون مدينه عظيمه من بلاد خراسان والله اعلم

السيدة الجليلة زينب ابنه السيد الجليل محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي بن داود

الحسنه اليمنيه المولد والصله تحلت بالادب في عصابتها ونظمت ما اشبه حسنا بقلادتها فلو رايها ولاده رات على الصواحب العقيمه وهتكت عقود ها الشعريه والنحريه قايله ما الحليه الامثل هذه الحليه اليتيمه او شهده الكاتبه مرت خلاوتها او محبوبه المتوكليه ذهبت طلاوتها اشبهت وهي تاليه القمرين في المغارب رابعه حليها خلت من سموات الفضل وان كانت تمشي في الشابحه لم اشعرها ام وجهها احليها اجمل ولما كانت من الطيسان كتبت وفاتها بالمندل فهي للغواني جمال ولو كان النسا مثلها لفضلت النسا على الرجال وكانت تعرف النحو والاصول والمنطق واشيا من النجوم والرمل والتيما وتتعاطى كثيرا اخر ايامها واما الادب فهي حليته وكانت تذاكي بالادب والعلوم ولا عمل حديثها مع الفقه والحفو والسكينه وشعرها قوي المبلى له في الفكر فحل المتاني وهو كثير في فني الغزل والممدوح حمدي او لا علي بن المتوكل ثم فارقها ثم تزوجها غيره وانشبت في ابي اخيها السيد بدر الدين محمد بن علي بن محمد من شعرها ما كتبته لاخيه اسمعيل بن علي وكان وفد اليها الى شهارة ثم اراد المسير الى علي بن المتوكل وهو باليمن فارسلت معه قصيده توصيه به وذلك بعد ان طلقها مده واوى لها

اضح لي ايها الملك الهمام •	عليك صلوه ربك والسلام •
اليك ركايب الامال ايمت •	تيقن ان منجزها امام •
ابيتك شاكيا من ريب دهر •	به عز المعين فلا يرام •
به عيل الوفا فلا وفاء •	به فقد الذمام فلا ذمام •
ولا الاباء ولا الابناء فيه •	ولا الاخوان بينهم التيام •
وفدت على كريم ان تجي •	تخيخ ليس يغروه السام •
بجود بصافنات الخيل تهو •	بغشيجها اذا شح اللئام •
بكم لا شك تنتظم المعالي •	كسلك الدر يجمعه النظام •
وانت ابو الحسين اجل قدرا •	من الاكفاء ان غضبوا وكالوا سوا •
علوت عليهم كرما وفضلا •	وما استوت المناسم والسنام •
تلذ لك المروه وهو نودي •	ومن يعشق يلذ له الغرام •
لقد حسنت بك الايام حتى •	كانك في فم الدهر ابتسام •

[illegible]

الاخيران من مشهور شعر ابي الطيب ولقد كاد يشبه شعر هذه العقيله بشعره وما احسن قول عمر الدين تميم الدمشقي الاسعردي في تضمين الاخير • ازهر اللون انت لكل زهر • من الازهار يا بينا امام •

لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام •

وكتبت الى بعض الاعيان • ما بال اخلاقك تلك الحسان • يا بهجه النادي ونور المكان •

تنكرت من بعد تعريفها • والحال ما امتان بعطف البيان

اين

ان الصفي والخلق المرتضى ٭ حين التداني والزمان الزمان ٭
وقت امام العصر من اذعنت ٭ لامره فيما مضى الخافقان ٭
البر اسمعيل ذاك الذي ٭ كان من الرحمن حقا معان ٭
من مضرها القت مقاليدها ٭ اليه والهند واقطى عمان ٭
فرحمه الله على وجهه ٭ تنهل ما دار صروف الزمان ٭
سرعان ما انسيت ذاك الصفا ٭ والانس في تلك المغاني الحسان ٭
شقين ايامنا بتلك الربى ٭ وذلك العهد وذاك الاوان ٭
ما كدر الصفو وعال الولا ٭ وما لذاك الصدق في الود مان ٭
متى ارى عطفك يا سيدي ٭ يدني الى السلوان بعد امتحان ٭
عسى الحكم العدل في امره ٭ الواحد الديان ذي الامتنان ٭
مدبر الامر على ما يشا ٭ في كل يوم منه امر وشان ٭
يقضي لنا بالجمع بعد النوى ٭ من اين لي انظركم بالعيان ٭
فدم لكسب العلم ترقى العلا ٭ حتى تنال السبق يوم الرهان ٭

سبحان ما عليها هذه الرقة والانسجام وسمعت لها بيتا مفردا في التورية والتشابيه انشدته فضلت لمحة شهارة على صنعا لانها توطنت شهارة بسبب ان امها اسما بنت الامام الموبد هناك ولم اسمع لها دل عنه بعد الاول من شعري لاستحساله ورغايه لاد بها ولا بها عمة للوالد من الرضاعة وهو ٭

وقائل لي انال ليس تشبهها ٭ شهارة قلت قف لي واستمع مثلي ٭
اليس صنعا تحت الطهر مع طلع ٭ اما شهارة فوق النجم والمقل ٭

ولا تخفى حلاوة النجم والمقل وهما بقفيه شهارة النجم احاب ابوابها والمقل ما فيه كروم وسحائب قرة اسفل منه والطهر وادي ظهر اشرنا اليه في ترجمة الداعي في حرف الحاء وضلع بحاء ضلعه محل قرب الوادي المذكور به كروم وتماثي ما رايت اقوى من هذى التفضل مع قوة التورية في الاربع المحلات ولما المتوكل على الله ودعي القاسم بن الموبد وهو خالها ودعي الامام المهدي احمد بن الحسن قالت تمدح خالها وتعرض بالمهدي ٭ ان الامامة زينت اكليلها ٭ للقاسم بن محمد بن القاسم ٭

لا كالذي جعل الجواري همه ٭ وشغى بحب امامه من قادم ٭

لان المهدي رحمه الله كان خرج اولا على الموبد بن المنصور ايام صباه ثم تاب واناب وهيهات ان يسمح الدهر بمثلها ولا تحي ملابسها من البديع ورايت في كتاب ميزان السياسة عند قول صاحبه من الكرم العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن نشر العيوب بخطها عقدت الكاتبة سلمها الله هذى الكلام في متن الكتاب في العفو وترك تتبع العثرات في ذي البيتين من شيمة الحر الكريم ٭ العفو عن سهو الذنوب ٭ ومن المروة تركه ٭ للبحث عن نشر العيوب ٭
وتعبدها كتبت امة الله الفقيرة اليه الطالبة عفوه ورحمته زينب بنت محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي ولها موشح انفس من وشائح الجوزا ولا اقول وشاحها ولم اشخصهم وكانت عالمة اخذ عنها جماعة كما اخبرني ابن عمي العلامة يحيى بن ابرهيم بن الحسن ولمحبتها علم السيميا والروحانية عكفت على المندل وارتاضت له واصابها

سكوت ومرض الظاهر انه بسبب الروحانيه وبقت ملقاه عوشهر فعقبه وفاه تلك الطبيبه بالمندل
في شهر المحرم افتتاح سنه اربع عشر ومايه والف بشهاره رحمها الله تعالى وكان اخر من تزوجته
طالب بن المهدي وكان غدا في الفعل واللون فلم ترتضي الشمس زحل والورده لا يعاشرها الجعل ففارقه
فراق الحلقه دا صاحب بامر س رابده ومضى والعين قرحا ببعقبه جامده والمندل كتاب معروف
يتوصل به الى استحضار الروحانيه وما احسن قول شهاب الدين الخفاجي المصري من ابيات

يا صاح عللني بكاس مدامه ° عن ذكره ان الحبيب معلل °
صهبا ان جن الفتى بخارها ° منها شفاه وفي شذاها المندل °

والمندل في المعنى البعيد احد اصناف العود الهندي وهو من جوده ومزاجه حار يابس في الثانيه ترياقي
يقوي القلب ويسكن لخفقات البارد ويقوي الاحشا وينفع الخلفه السوداويه والبلغم البارد وقد
يضر المحرور ويصدعه وكان والد السيده زينب فاضلا عالما وله شعر ومصنفات وتولى الغدس
والمخا وجدها الامام الحسن بن علي احد ائمه الزيديه وكان غزير العلم كثير الفضل حليما خليقا بالامامه
وما رايت افصح من رسايله وظهر باليمن والتجا به اهل الجبال ثم اسره الاجناد الرومية وارسله الى الدين
مع اولاده مطهر الى بلاد الروم فاعتقل معهم بذى فالله وانقطع خبره وقيل انه اعقب هناك والله اعلم

حرف السين المهمله ابو العباس سديف بن ميمون مولى الامام ابي الحسن

علي بن الحسين السجاد وقال ابو الفرج انه مولى خزاعه وتزوج مولاه لال ابي لهب فانتمى الى بني هاشم واصل
شعره والصارم على سوا فلا يبالي ايهما على عدوه انتضى اشبه شعره سيف السفاح فكلا الماضيين
جراح لو قال ابو الفرج في الاغاني وكان سديف شاعرا مطبوعا وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهرا
لذلك في زمن بني اميه وهو حجازي مخضرم ادرك الدولتين وكان يخرج الى انجاد صنفا بظاهر مكه تسمى
صنفا السحاب ويخرج مولى لبني اميه يسمى سيلبا معه فيتسابان ويذكران المثالب والمعايب ويخرج
السلطان البهرفيفرقهم ويعاقب الجناه حتى شاعت عصبيتهم في السفله والعامه فكانوا ادعي على شديد
وسيلبيه طوال ايام بني اميه ثم صارت العصبيه في ايام بني هاشم بين الحناطين والجزارين بمكه ومن شعره المختار
للخلفا وغنا المايه الصوت ° علام هرب ولم تهجر ° ومثلك في الحجر لم يغدر °
قطعت حبالك من شادن ° اغر قطوف الحطى احور °

والغنا فيهما لابي العباس الضيمري البغدادي النديم وكان سديف شديد العداوه لبني اميه وذكر عن ابي الفرج
ان سليمان بن هشام بن عبد الملك كان له هوى مع بني هاشم وكان ابو العباس السفاح لما قتل من وجد من بني
اميه امن سليمان وثمانين رجلا منهم وكان سديف يحرضه على قتلهم فمما قال في ذلك
طهر الحق فاستبان مضيا ° اذ رايناالخليفه الهاشميا ° قد اتتك الوفود من عبد شمس ° مستكنين قد اجادوا المطيا
فضع السيف وارفع السوط حتى ° لا ترى فوق ظهرها امويا ° وله في ذلك يخاطب ابا العباس

علام وفيم تترك عبد شمس ° لها في كل راعيه ثغاء °
امير المومنين ابح دماهم ° فان تفعل فعادت تلك الضاء °

وروى ابو الفرج ان ابا العباس كان جالسا يوما على سريره وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو اميه على الوسائد قد ثنيت لهم اذ دخل عليه سديف مولاه متلثما وكان حين قدم من المدينه فلما راى بني اميه حوله حسر اللثام ثم قال

اصبح الملك ثابت الاساس • بالبهاليل من بني العباس • بالصدور المقدمين قديما • والرووس القماقم الرواس
يا امير المطهرين من الذم • ويا راس منتهى كل راس • انت مهدي هاشم وهداها • كم اناس رجوك بعد اياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا • واقطعن كل رقلة وغراس • انزلوها بحيث انزلها الله • بدار الهوان والاتعاس
خوفهم اظهر التودد منهم • وبهم منكم كحز المواسي • اقصهم ايها الخليفه واحسم • عنك بالسيف شافة الارجاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد • وقتيلا بجانب المهراس • والامام الذي بحران امسى • رهن قبر في غربة وتناسي
ولقد ساني وساء سوائي • قربهم من نمارق وكراسي •

والطاهر انه ارتجل الابيات فتغير لون ابي العباس واخذه الزمع فقال بعض ولد سليمن بن عبد الملك لرجل كان الى جانبه قتلنا والله هذا العبد ثم اقبل عليهم فقال يا بني الفواعل والفضى الى ارى قتلى كثيرا من اهل بيتي قد سلفوا وانتم احيا تتلذذون خذوهم فلحذتهم الخراسانيه بالكافر كوبات حتى قتلوهم شدخا وبسطت البسط عليهم فجلس عليها ودعا بالطعام واكل اهل المجلس وانه ليسمع انين بعضهم من تحت البسط وكتب الى عماله بالنواحي بقتل بني اميه وقال غير ابي الفرج انه اجاز سديفا بالف دينار ثم قال له اخوه المنصور كاني بك يا سديف قد قدمت المدينه فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله انما نداهن بني العباس لاجل عطاياهم نقوم اوتذلوا اقسم بالله لئن فعلت لاقتلنك ففعل سديف ذلك فانتهى خبره اليه فلما ولي الخلافه ضربه حتى مات وقيل دفنه حيا سنه اثنتين وثلثين ومايه رحمه الله تعالى وذكر ابو الفرج ان المنصور لما حبس عبد الله بن الحسن وقتل ولديه محمدا وابرهيم انشده سديف قصيده رثا بيه مدحه فيها وذكر حبر ابي عبد الله بقوله • يا سوايا للقوم لا اذلم يلوا • كفوا ولا كانوا من الاحرار •

فقال تحضض علي يا سديف قال بل اونبهم يا امير المومنين وقتيل المهراس هو يحيى بن زيد وقيل هو من تقدمت الاشاره اليه عند ذكر ابيه وقتيل حران هو ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس اشخصه مروان بن محمد من الحميمه الى حران حين بلغه ان المسوده تدعو اليه ثم ادخل راسه في جراب فيه نوره وشده عليه حتى مات ثم صلبه ورايت في بعض المجاميع ان ابرهيم بن المهدي ركب مع اخيه الرشيد في زورق للنزهه في الدجله وكان الرشيد يحب منادمته لعلمه فقال يا ابرهيم اي الاسما اشرف واسعد قال يا امير المومنين اسم محمد رسول الله قال ثم من قال اسم هرون خليفته قال واي الاسما اشام قال ابرهيم قال ويحك اولا تدري ان ابرهيم هو خليل الرحمن قلت بشوم ابرهيم لقي من النمرود ما لقي حتى رماه بالمنجنيق الى النار لولا ان جعلها الله بردا وسلاما قال ويحك فهو اسم ابرهيم بن رسول الله قلت بشوم اسمه لم يعمر قال فهو اسم ابرهيم الامام قلت بشومه حبسه مروان ثم غمه في جراب النوره وازيدك يا امير المومنين اخرى ابرهيم بن الاشتر قتل وابرهيم بن عبد الله بن الحسن قتل قال ابرهيم فبينا انا في حديثه اذا ملاح ينادي يا ابرهيم مد ويلك ثم نادى ابرهيم يا عاص بظر امه ويلك مد فالتفت الى الرشيد فقلت يعد كل شي بعد هذا والله ما في الدنيا اشام منه والسلام فضحك الرشيد حتى استلقى وامر لي بمايه الف درهم قلت ما في شوم ابرهيم بن المهدي شك فانه حرم الخلافه واهين وكان ناصبيا ولقد تتبعت ما امر اسمه

ثم قتل الهماس موالاك شبل
ثم نوهي من حبايل الاعمارس

وقال لشديع لولا اياك
سعدك المشلا
حطب واعطك
غمنيك اموالا
لك على جميع موالي هاشم
وذكر بعض الرواة انه
والشعر لشبل بن معبد وهو
ايضا شاعر من موالي هاشم

ابوهم فيما وجدته نال سعادة دنيويه ولا ملكا قاهرا فابوهم المتقي لله سملت عينه وابوهم المعري الشاعر مات غرسا وابوهم اليافعي وابوهم الهندي الشاعران اليمنيان ماتا فقيرين غايلين وغير هولاء ممن اشتهر بطول تعبدهم وخواص الحروف من الاسرار هذي الصادق مع فضله امتحن بغضب الدوله المهمة وقال الاصفهاني ان سديف كان حاضر الجواب سلم مرة على رجل من بني عبد الدار فقال الله ممن انت قال انا رجل من قومك انا سديف بن ميمون قال العبد قدي يا هذي ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت والله ما كان فيهم قط ميمون ولا مبارك قلت هذي من القول بالموجب وسديف بطرح السين وفتح الدال المهملتين واسكان اليا المثناه من تحت ثم فا وهو تصغير ترخيم سدفه وان كان اسود فميمول والامر كل والله اعلم

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الرفا الموصلي الشاعر المشهور

احد الشعراء المجيدين المشاهير وافضل اذا تصرف في القريض ولا يرى الا الدنانير واذا انضب العوالي لم تبتسم الا الا زاهير يتصرف بالمعاني تصرف النسيم بالاغصان ويأتي من عين العبارة باللولو والمرجان وانما عرف بالرفا لانه كان في بدايه امره يرفو ويطرز في دكان الخياطين بالموصل وتعلق بالادب فملكه العنان وصار الحتى فني به الخالديان وقال في وصف عيشته بالابرة او لحاله

و كانت الابرة فيما مضى ● صاينة وجهي واشعاري ●

فاصبح الرزق بها ضيقا ● كانه من ثقبها جاري ●

ثم امتدح الامير سيف الدوله واختص به واثرى بجوده ونال الرغايب وكان يستجيد شعره ويتعرف قدره وذكره الثعالبي في يتيمه الدهر واثنى عليه وحلى بشعره جيد تلك اليتيمه وكم باتت به وكانما على جيدها من المسك لطيبه واورد من مطرب شعره

اقول لخان الغشي معربدا ● بهو صفيح البارق المتوقد ●

تسمو عن زهر البلاد خميله ● ولم تبتسم الا الانجار مو عدا ●

في يا ديرها الشرقي لا زال رايح ● يحل عقود المزن فيك ومغتدي ●

تحيه انفاس الشمال كانما ● يعل علا المسك عنبرها الندي ●

يهيج انفاس خيل الورق في شجرتها ● نسيم متى ينطق الى الكمايم ... د ●

وكان السري زيديا وله قصايد في اهل البيت رضي الله عنهم ومراثي في الحسين عليه السلام واغرضه ان جمع في قصيده رثي بها الحسين عليه السلام استفتحها بقوله

نطوي الليالي علما ان ستطوينا ● فشعشعيها بماء المزن واسقينا ● فقال انه لم يرع المناسبه حيث استسقى المدام والمقام مقام حزن قلت قد اشعر بذكر طي الليالي وجرت عادة العرب بتعليم ملاحظه ما ذكره المتاخرون الا القليل كابي ذويب الهذلي في مرثيه لبنيه

امن المنون وريبها تتوجع ● والدهر ليس بمعتب من يجزع

والدهر تبكي ام على الدهر تجزع ● وما صاحب الايام الا مفجع ● وذكر ان خالد بن الوليد طرق السماوة في جيش الفتح فصبح حيا من تغلب فوجد رجل من اصحابه فتى منهم بين يديه جابيه وهو يشرب منها ويقول ● الا عللاني قبل جيش ابي بكر ● لعل منايانا قريب وما ندري ● فضرب راسه

فوقع الياس وللحابيه وقال الحماسي ٭ الا علّلاني قبل نوح النوايح ٭ وقبل حصور النفس بين الجوانح
وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ٭ اذا راح اصحابي ولست براىح
وبكا النفس اشد من بكا غيرها وقال ابو الحسن علي بن الناصر الاطروش الاتي ذكره بن اخي الداعي محمد بن زيد
اتات دار ليلى شكا بها ٭ واوحش معهد جيرانها ٭ فبهاتي تبطل حجه ابي بكر ومن شعر
السري الرفا ٭

بلاني الحب منك بما بلاني ٭ فشاني ان تفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتقبا اناجي ٭ بصدق الوجد كاذبة الاماني
وتشهد لي على الافق الثريا ٭ وتعلم ما الجن الفي قداني
اذا دنت الخيام بهم فاهلا ٭ بذاك الخيم والخيم الدواني
فتحت سجوفها اقمار تم ٭ وبين عمادها اغصان بان
سقانا الله من رياك ريا ٭ وحيانا بوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني ٭ دموع فيك تلحو من لحاني
ولم احهل نصيحته ولكن ٭ جنون الحب احلى في الجنان

ومن شعره وذكر الثعالبي انه يتغنى به ٭

قسمت قلبي بين الهم والكمد ٭ ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
وزحت في الحب اشكالا اقسمه ٭ بين الهلال وبين الغصن والعيد
اذ يبتني مطرا ينهل ساكبه ٭ من العيون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يرى ماوها ظماي ٭ خلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ما الشوق وما ٭ ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

لحقيق هذي الجوهر بالتنعي وله من قصيده كسلا سل العسجد ٭

اسا لا سل البرق الذي لحظ الثرى ٭ وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتني النشوات في عهد الصبا ٭ والعهد في سنة الزمان الغافل
ايام استر صبوتي من كاشح ٭ عمدا واسرق لذتي من عاذل

وله من قصيده يتشوق فيها الموصل وهو بحلب ٭

امحل صبوتنا دعا مشوق ٭ يرتاح منك الى الهوى المرموق
هل اطرقن العمر بين عصابة ٭ سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف معمما ٭ بزداعيم كالزرد ازرقيق
وعلالي الدير التي لولا الهوى ٭ لم ارمها بعلايل وعقوق
محمرة الجدرات ينفح طيبها ٭ فكانها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تفرقوا ٭ بالذكر بين فريقة وفروق
اغشاه بين منافق متجمل ٭ ومناضل عن دينه زنديق

واغن يحسب خده ابريقه ۝ ما دام يسفح غيره الابريق
يثنان عون على الرحيق عوابسا ۝ بحبس داهرة كووس رحيق
صدرت عن الافكار فهي كانها ۝ زفرات صادرة عن الابريق
دهر ترفق بي فوافا صرفه ۝ فسطى على وكان غير رفيق
فمتى ازور قباب مشرقه الذرا ۝ فارود بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها ۝ مثل الهوادج في غوارب نوق

قال الثعالبي ما وافيت بجسابور قافلا من سفر فرايت الصوامع الا تذكرت هذا البيت واستاقت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته وله ايضا كان بعض الاصحاب يستحسنها

الا عدلي بباطية وطاس ۝ وربع هم بابريق وكاس
وعللني بشعر ابي نواس ۝ على زهر كشعر ابي فراس
وغيم من سلات البرق فيه ۝ عوار والرياض به كواسي
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ۝ على لبات زرقاء اللباس
وقد سلت جيوش الفطر فيه ۝ على شهر الصيام سيوف باس

وله مما يتعلق بتشبيه هلال الفطر
جاء كشهر السرور شوال ۝ واغتال شهر الصيام مغتال
اما ترى الهلال ترمقه ۝ قوم لهم ان راوا هلال
كانه قيد فضة حرج ۝ فض عن الصائمين فانحال

واذا تاملت ما شبه المتاخرون به الهلال وجدت السابقين قد فرعوا منه الا البديع المذكور في الهجو فانه سبق الى وصال البكر الماشطه فرغها بالهلال كل عاشق وله في قواد اسمه ادريس

من ذم ادريس في قيادته ۝ فانني حامد لادريس
كلمو لي عاصيا فكان له ۝ اطوع من ادم لابليس
وكان في سرعة المجي به ۝ اصف في حمل عرش بلقيس

وذكره ابن خلكان فقال كان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح السبك كثير الافتنان في ضروب الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمايه ورقه ثم زاد بعد ذلك ثم عمله بعض المحبين الادبا على حروف المعجم ومن محاسن شعره في المدح

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ۝ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى ۝ في جحفل ترك الفضا مضيقا

قلت لعمري لقد احسن واجاد واورده الثعالبي في كتاب المتنحل هذين البيتين

الجسنني نعما رايت بها الدجى ۝ صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسبني الصديق فيها ۝ قد كان يلقاني العدو رحيما

وهما الاولى في الجوده ومن غرره في التشبيب

بنفسي من اجود له بنفسي ۝ ويبخل بالتحيه والسلام ۝ وحتفي كامن في مقلتيه ۝ كمون الموت في حد الحسام

وعراب

مرهفات

آصف

وصنف كتاب المحب والمحبوب وكتاب المشموم والمشروب وكتاب الديرة وكان بينه وبين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد ابنى هاشم الاخوين الخالديين الشاعرين المشهورين منافسة وكان يدعى عليهما سرقة شعره وشعر ابيه وغيرهما ومنه قوله فى هجوهما فى حضرة الوزير المهلبى فعمل من قصيدة طويلة

بكرت عليك مغيرة الاعراب • فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب •
وردا العراق ربيعة بن مكدم • وعتيبة بن الحارث بن شهاب •
انعتهما ناشك بانهما هما • فى السرق لا فى صحة الانساب •

وهى طويلة اجاد فيها وقد ذكرها صاحب اليتيمة وغيره انهما طبقة واحدة فى جودة الشعر وكان لا يبرح يذكرهما على سبيل الاستطراد كقوله

لنا روضة فى الدار ضيع زهرها • فلا بد من خبك الندى وشنوف •
يطوف بها منا اذا ما تبسمت • نسيم كعقل الخالدى ضعيف •
وندمان صدق نثره ونظامه • ربيع اذا فاوضته وخريف •
وقد رف ثوب الغيم حتى كانما • تنشر دون الافق منه شفوف •

وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله وقال ابن الاثير سنة ستين وثلثماية والموصل بفتح الميم واسكان الواو وكسر الصاد المهملة وبعدها لام مدينة مشهورة هى كرسى مملكة الجزيرة الفراتية

الفقيه أبو محمد سعيد بن محمد السمجي الصنعاني الشاعر المشهور

احد العصريين المحسنين • فاصل الحيا ذكرى حبيب ومغز لجد • وخشبت قلايد فكرته الكواكب فحققنا انه المتنبى وشعره مجسّد • اشبه شعره وحسناه من السفرا الغبون • ولم تكن له حواجب عن سهل البلاد والحزون • كانت له صعاب القوافى كالريد • ودلت له عقد الجوز فتصرف فيه لا بسعيد • فنشأ بصنعا واتقن الادب واجاد نظم الشعر وشعره قوى المبانى يذهب فيه مذهب ابى تمام ويتشبه به وانفرد من بين شعرا اليمان بمعرفة اللغة فاستعملها فى شعره كعادة الفصحاء وسبكها فى قالب حسن كابن نباتة السعدى وسبط التعاويذى وابى الحسن الحصى البيض وابن الرومى وجميع العراقيين وقبلهم الطائيين حبيب والوليد وشعرا المغاربة كابن هانى وابن خفاجه وابن الحداد وابن زيدون وابن تقى بل لا ينبغى للشاعر الفصيح استعمال المبتذل الا مضطرا فى المقاطيع مع قصد البديع ولا يعبا بعدم فهم العامة معانيها فانه ينبغى سترها عمن لم يبحث واصول الادب وكتب كثيرا من نسخ ديوان ابى تمام وله ديوان شعر قال لى انه ذهب منه هذه الايام مع ثيابه نهبت معه ايضا وقد او فقد غلبه ولم يقدر لى ان انقل الا ما اذكره الان وله مع هذا الادب نسك وصلاح ومن شعره لشيب طاهر

لقد حرم الشعر الحلال امامنا • ولكنه ما حرم الجود والبرا •
هو الشمس اشراقا علينا وبهجة • فغير عجيب ان يطمس الشعرا •

وانشدنى الاديب شعبان بن سلم السمجى

ومخضوب البنان كحيل طرف • لوى اش العذار على شقيق •
كان بنانه قضبان در • وقد خضبت بمحمر العقيق •

وانشدنى ايضا له

لقد غلى الصابون فى دهرنا • غلا سوادى ناظرى والفواد •

فحق للعالمان يلبسوا ٭ عند المسرات لباس الحداد ٭
رزيه في الناس من اجلها ٭ تشن بنو العباس لبس السواد ٭
واستجادها شعبان وله وقد ركب الحسن بن المتوكل بحر النجيه يجتاز الى جده
قد اوحش اليمن الخصيب وما بقى ٭ في عيشه انس ولا سلوان ٭
ولقد شجتنا غربه للحسن الذى ٭ طارت به وباهله الغربان ٭
اخذ معنى الغربا جمع غراب وهو السفينه الصغيره التي هي الحراقه وما علمت انه مدحه واما قصد التوريه
وله وفيه رقه ٭ الله في مهجه دانت عليك اسًا ٭ ومغرم شفه التبريح والوصب ٭
ولقد فلا فرق شمل الوصل يجمعنا ٭ ولا بعدت فتسعى بيننا الكتب ٭
وله من قصيده ٭ فيا ايها الركب المجدون غرسوا ٭ بها ريثما ابن تاح بالغمص نايم ٭
ولا تجهدوا العيس المراسيل بالسرى ٭ وقد اخذت منها الفلا والمخارم ٭
وانا وان كنا مقيمين انها ٭ تسير بنا الدنيا ونحن نوايم ٭
وما الكد يغني في نطلب زياده ٭ ولا ينقص التسليم ما الله قاسم ٭
نوابرجمع نابر خلافا لبعض النحاه فانه بخصه بالموءنث قال مسمم بن نويره يخاطب خالد بن الوليد لما
قتل اخاه مالكا بسبب امراته الحسنى على ما قيل فاصبحت ذا اهل واصبح مالك على غير شي هالكا في الهوالك
ذكرت بخالد قولي في تضمين بيت ابي الطيب لان خالدا كان شجاعا ٭
اقول لمن بابن الوليد مشبه ٭ حلادا فما ينفك خبنا بخالد ٭
نهبت من الاعمار ما لو حويته ٭ لهنيت الدنيا بانك خالد ٭
وللسيحي من قصيده ٭ ولي لا اهوى صون ديباجه الحيا ٭ وان رغب في هجر القريض واطمع ٭ الفهم
والبس من درع القصاده سابغا ٭ يرد سهام العيض عني ويدفع ٭
وكم اخشى التمد من كل محسن ٭ وخوض المنى منه لمثلي مترع ٭
ولكنني والحمد لله لم اجد ٭ لمثلي رزقا غير ما كنت اصنع ٭
وريض كما البرد النضيد اضوعه ٭ وكالروض بالعذب النمير يوشع ٭
بطاوعني هذى القريض صناعه ٭ واكثر من وافا به يتصنع ٭
وله من قصيده في مدح امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه الرضوان ٭
لو كنت من اسر الهوى مكاني ٭ لرحمت كل متيم ولهان ٭
وعلمت ان لا جور الا ما قضت ٭ في العاشقين محاجر الغزلان ٭
نقضى لحظ مثل ضرب مهند ٭ ومراح قد مثل طعن سنان ٭
فاشد ديد يك على فوادك واتئد ٭ مما يقاسي المستهام العاني ٭
اتحت على جسدي بلا بل صبوه ٭ تركت جسم مفاصلي كبنان ٭
لا تحسبن نحول جسمي خلقه ٭ قد كنت ذا روح وذا جثمان ٭
ان الشلس التي ناهزتها ٭ قد شيب فودى قبل اوان ٭

اعوام

١٦١

اعوام سنى فى الشبيبه والصبا ٭ وبياض ماضيى من الشباب ٭
فكانما ذهب الشباب مغاضبا ٭ اذ لم تغل بخيمه عبث الثانى ٭
ملحال من غبت الفراق بقلبه ٭ ونا اى به من ساحه الاوطان ٭
لا اهل دار اقامتى اهلى ولا ٭ جيران عانهم رحلتى جيرانى ٭
هل نسيم الدنيى تديو يدى على ٭ خضر وتحملها وشاخا ثانى ٭
لو شامن كنز الغنى بجبينه ٭ لطفوت من شمس الضحى بفران ٭
واغر شاحى المقلتين مهفهف ٭ مهما اشعار زى بغصن البان ٭
فبثغره نور الاقاح مفلجا ٭ وبوجنتيه شقايق النعمان ٭
اهون ببيض الهند عند لحاظه ٭ وبما تضم عوالى المران ٭
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ٭ الا على قاتل الاقران ٭
شلال اشلا الفوارس بالقنى ٭ ومبيد جمع الكفر والطغيان ٭
من افرح الدين الحنيف بظله ٭ وعلى يديه عوذ بالطيران ٭
المرتضى صنو النبى المصطفى ٭ وحسامه الماضى على الحدثان ٭
فارق ما بين الضلاله والهدى ٭ ومبين كل مويد البرهان ٭
اذ ليس من اخذ اسمه فبنى به ٭ بين البرايا قارى القران ٭
ومدينه العلم التى هو بابها ٭ ثمنان منه حقايق الايمان ٭
من يقتبس نور الشريعه والهدى ٭ منه فقد اوفى على رضوان ٭
ولمن تعامى عنه اخسر صفقه ٭ واقل ربحا من ابى غبشان ٭
البايع البيت الحرام بنافه ٭ من خمر غانه كان عنه غانى ٭
الله البسه الخلافه راكعا ٭ وكساه منها سابغ الاردان ٭

وهو طويل عدد فيها مناقب الامام عليه السلام وابو غبشان المشار اليه رجل من خزاعه كان يلى مفاتيح البيت الحرام فشرب يوما مع قصى بن كلاب فلما تسكر باع مفاتيح البيت من قصى بزق خمر فطار قصى بها من الطايف الى مكه وجمع قومه وقال يا بنى لوى هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم بلا ظلم ولا عدوان فلما افاق ابو غبشان ندم فقالت العرب اخسر صفقه من ابى غبشان قال الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصى ٭ واظلم من بنى فهر خزاعه ٭
فلا تلحوا قصيا فى شراه ٭ ولوموا شيخكم اذ كان باعه ٭

وخمر غانه يضرب به المثل وهى مدينه بالبلاد السكوبه وذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار ان شخصا اهدى لشخص حمارا دبه وقال هى من خمر غانه فقال بل تحت غانه باربع اصابع والسمحى بكسر السين المهمله واسكان الميم وكسر الحا المهمله ثم يا النسبه الى سمح بلحيه من عمل انس

حرف الشين المعجمه

ابو الغريض شعبه بن الغريض بن عاديا القارونى

الاصل الحجازي كان تابعيا ورأى عليا امير المومنين عليه السلام ومن كان في ذلك العصر من الصحابه
رضي الله عنهم وكان شاعرا مجيدا وشهد مشاهد علي عليه السلام بصفين والجمل والنهروان وهو احد
شعرا الاغاني قال ابو الفرج الاصبهاني ان بني عاديا اهل الابلق الفرد من ولد الكاهن بن هرون عليه السلام
وسبب خروجهم من الشام الى الحجاز ان موسى عليه السلام وجه جيشا الى العمالق وكانوا قد طغوا وامرهم
بقتلهم اجمعين ان ظفروا بهم فقتلوهم اجمعين الا ابن ملكهم وانه كان غلاما جميلا فرحموه واستبقوه وقدموا
الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فقال لهم بنو اسرائيل انتم عصاة بما فعلتم ولا تدخلون الشام علينا ابدا
فقالوا ما لنا الا الموضع الذي قتلنا اهله فرجعوا الى يثرب فاقاموا بها قبل ورود الاوس والخزرج اليها من اليمن
عند وقوع سيل العرم فهم هولاء اليهود بنو قريظه وبنو النضير وبنو قينقاع وغيرهم والسموال بن عاديا الشاعر
صاحب الابلق اخو شعبه المذكور وكان شعبه من الشيعه الاول ومن شعره الجيد البديع

لباب يا اخت بني مالك • لا تشتري العاجل بالاجل • لباب هل عندك من نائل • لعاشق ذي خاجه سائل
لباب داويني ولا تقتلي • قد فضل الشافي على القاتل • غللته منك عالمريل • يا رب ما عللت بالباطل
ان تسالي بي فسلي خابرا • والعلم قد يلفى لدى السائل • يخبرك من كان بنا عالما • عنا وما العالم كالجاهل
انا اذا جارت دواعي الهوى • وانصت السامع للقايل • واعتلج القوم بالبابهم • في المنطق الفاصل والفاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا • نلط دون الحق بالباطل • نخاف ان تسفه احلامنا • فنخمل الدهر مع الخامل

وحلاوة الغزل ملتهاق قال ابو الفرج وكان لشعبه قوم بالفونه وينادمونه فاغار عليه بعض ملوك اليمن بالشام
فانتسف ماله فافتقر فتفرقوا عنه فلما اخصب وتراجعت حاله عادوه فقال

ارى الخلان لما قل مالي • واجحفت النوايب ودعوني
وكان القوم خلانا لمالي • واخوانا لما خولت دوني
فلما سار مالي ودعوني • ولما عاد مالي عاودوني • ومما احسن ودعوني وعاودوني

وفي الابيات الاوله الفاصل والفاصل واسند ابو الفرج في الاغاني ان معاويه حج فراى
شيخا يصلي في المسجد الحرام فقال من هذا قالوا شعبه بن غريض فارسل اليه يدعوه فاتاه
رسوله فقال احب امير المومنين يعني عليا عليه السلام قالوا احب معاويه فاتاه فلم يسلم بالخلافه
فقال له معاويه ما فعلت ضيعتك التي بتيما قال يكتسى منها العاري ويرد فضلها على الجار فقال
له اسدني شعر ابيك يرثي نفسه فانشده

يا ليت شعري حين تذكر صالحي • ما تو نبتي به انواحي
ايقولن لا تبعد فرب كريهة • فرجتها بنبالة وسماح
واذا دعيت لصعبة سهلتها • تدعى بافلح ناجح نجاح

وقد رويت هذه الابيات لشعبه المذكور ولابيه الغريض فقال معاويه انت كنت احق بهذا الشعر من ابيك
قال كذبت ولومت قال اما كذبت فنعم واما لومت فكيف ولم قال لانك كنت ميت الحق في الجاهليه والاسلام
اما في الجاهليه فقاتلت النبي صلى الله عليه وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود واما في الاسلام فمنعت
ولد رسول الله الخلافه وما انت وهي انما انت طليق بن طليق فقال معويه خرف الشيخ فاقيموه والطلقام

الذين

162

الذي اطلقهم نبي الله يوم الفتح منة منه وكان له قتلهم واسترقاقهم على قول من يقول فتحت مكة عنوة وهو الصحيح او صلحا وكذلك اذ قد صح انه قال لهم اذهبوا فانتم الطلقا الواحد طليق ولامية السموال احدى نسعبه من الجيدات المتحيرات وهي

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه •	فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها •	فليس الى حسن الثناء سبيل
وقايلة ما بال اسرة عاديا •	تبارى وفيها قلة وخمول
وما طرنا انا قليل وجارنا •	عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة •	اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا •	وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات فينا سيد في فراشه •	ولا طل منا حيث كان قتيل
وايامنا مشهورة في عدونا •	لها غرر مطروره وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب •	بها من قراع الدارعين فلول
معوده ان لا تسل نصالها •	فتغمد حتى يستباح قبيل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا •	شباب تسامى للعلا وكهول
لنا جبل يحتله من نجيره •	منيع يرد الطرف وهو كليل
رسى اصله تحت الثرى وسمى به •	الى النجم فرع لا ينال طويل
تسيل على حد الظباة نفوسنا •	وليست على غير الظباة تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا •	اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور وحطنا •	لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كما المزن ما في نصابنا •	كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شينا على الناس قولهم •	ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلى قام سيد •	قوول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق •	ولا ذمنا في النازلين نزيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم •	فليس سواء عالم وجهول
فان بني الديان قطب لقومهم •	تدور رحاهم حولهم وتجول

والجبل المذكور في الشعر هو تيما ويعرف بالابلق لان حجارته سود وبيض وهو منيع مشهور وكان امرؤ القيس الشاعر اودع السموال الحلقة وهي السلاح لما اجتاز به سايرا الى قيصر فقصده عمرو بن هند الملك اخذ عمال كسرى على الحيرة فلم يقدر على الحصن وكان للسموال ابن يقنص خارج الحصن فاسره عمرو ونادى السموال اما ان تسلم الحلقة او اقتل الصبي فافكر السموال قليلا ثم ناداه والله لا اسلم اماني فاصنع باسيرك ما شيت فضرب عنق الصبي وابوه ينظر اليه وانصرف وقال السموال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني •	اذا ما خان اقوام وفيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا •	وبيرا كلما شيت استقيت

فقالت العرب اي قاصر السموأل وكانت الزباء ملكة ما بين الشام والجزيرة ان ادت حصنيها المذكورين ومارد
وهو حصن بدومة الجندل فامتنعا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق والزباء هي صاحبة جذيمة وعمرو بن عدي
اللخمي وقصتهما معه مشهورة وقال من قصيدة • واروم الحج من طويل مطاله • مجرا فضيت بالعراق على النقي
والعصى اسم فرسه قال ابو هلال العسكري في الجمهرة وعز الابلق اي امتنع من الظلم وسمي الله تعالى عزيزا
لان الضيم لا يلحقه قال ابو كبير الهذلي • حتى انتهيت الى فراش عزيزة • شعواء روثة انفها كالمخصف
يعني عقابا ممتنعة باعلى جبل ويجوز ان يكون من العزيز من قولهم من عز بز اي من غلب سلب فيكون العزيز الغالب
والعزيز ايضا القليل يقال شيء عزيز وعز اذا قل وقيل اصل العزيز من الارض العزاز وهي الارض الصلبة التي
لا تؤثر فيها الاقدام ولا تعمل فيها المناقير والعزيز الذي لا يؤثر فيه الضيم وتمرد يقال تمرد اذا تجرد من الخير
واصله من قولهم شجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق وغلام امرد لا شعر على وجهه وكانوا يقولون للابلق الابلق
الفرد قال الاعشى بالابلق الفرد من تيماء منزله • حصن حصين وجار غير غدار • قلت الابلق
بناحية تبوك في اخر الحجاز مما يلي الشام وهو بالاقليم الثالث من خطة جزيرة العرب ودومة الجندل

القاضي ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش

بن الحارث بن معوية بن ثور بن كندة بن مريع الكوفي الكندي وقد يلتبس عند الرواة بشريح بن هاني وهو غلط والفرق
بينهما ان النسب والقضاء فان المذكور قضى لعمر ثم قضى لعلي عم وابن هاني لم يقض وقيل ان القاضي
شريح من الفرس وعداده في كندة هكذى نسبه ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وذكر ابن خلكان انه استقضى
خمسا وستين سنة من ايام عمر الى ايام الحجاج واستعفى وكان من وجوه اصحاب علي عم ولم ينتقصه
ذلك النقاد الاعز خبرته وقد كان في الشيعة من عمل لابي حفص كسليمان الفارسي وسهل بن حنيف
وغيرهما اذ لم تكن العصبية والعداوة قد تمكنت وكان المذكور تابعيا وكان شاعرا فصيحا وله اجوبة
صادرة عن ذهن وقاد قال له رجل كيف اصبحت قال اصبحت ابن مائة وست قضيت منها ستين سنة
قلت لو سمعه الفارابي لقال انه اجاب عن الكيفية بالكمية قال وكان سبب قضايه لعمر ان عمر اخذ من رجل
فرسا على سوم فحمل عليه رجلا فعطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال شريح اخذته
صحيحا سليما على سوم فعليك ان ترده كما اخذته فاعجبه ما قاله وبعثه قاضيا وذكر ابو الفرج ان امير المؤمنين
عليا عم عرف درعا له عند يهودي ايام خلافته بالكوفة فقال له يا يهودي هذه درعي سقطت مني يوم كذا
وكذا فقال اليهودي ما ادري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا الى شريح
فلما راه شريح قام له عن مجلسه فجلس مع شريح في مجلسه وقال ان خصمي لو كان مسلما لجلست معه بين
يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم
ولا تشيعوا جنايزهم واضطروهم الى اضيق الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم
ثم قال درعي عرفتها عند هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي فقال
شريح صدقت والله يا امير المؤمنين انها درعك كما تقول ولكن لا بد لك من شاهدين فدعا قنبرا
والحسن فشهدا له فقال شريح اما شهادة مولاك فقد قبلتها واما شهادة ابنك لك فلا فقال

امير المؤمنين

امير المومنين سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال نعم قال افلا تجيز شهادة سيد شباب اهل الجنة لنخرجن الى شاهدها
موضع في السواد فلما صار بين اهله ان تحس يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المومنين
مشى معي الى قاضيه فقضى عليه فرضي به صدقت والله انها لدرعك سقطت منك يوم كذا على
جمل لك اورق فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي ع والدرع لك وهذه
الفرس وفرض له تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل بصفين فلما اشتملت الحكاية على حديثين نفيسين
من رواية الامام الاكبر ابي الحسن ع وآداب بها فليقتدي من كان ذا سلطان حق وانما جعل اذب
القاضي القضاء في السواد لانهم بادية الفرس ولهم غلظة الفلاحين فكان المناسب لعقله شريح
من خطب بنت عصمة للحسين ان يحسن مع الاضداد فاضيق السجون معاشرة الاضداد واخبر عامر
الشعبي قال قال لي شريح القاضي عليكم بنساء بني تميم فانهن الحسان قلت وكيف ذاك قال انصرفت مع
حسبان ذات يوم مطير فاذا امراة جالسة في سقيفة لها على وسادة واما مهل جارية رود ذات
ذوابة على ظهرها فاستسقيت فقالت اي الشراب احب اليك النبيذ ام اللبن ام الماء قلت اي ذلك تيسر
قالت اسقوا الرجل لبنا فاني اخاله غريبا فلما شربت نظرت الى الجارية فاعجبني فقلت من هذه قالت
بنتي قلت ومن هي قالت زينب بنت جرير احدى نساء بني تميم قلت افارغة ام مشغولة قالت بل فارغة
قلت اتزوجينها قالت نعم ان كنت كفوا ولها عم فاقصده فانصرفت فخطبتها الى عمها فزوجنيها
فملكت اياما ثم اقبل بها نساؤها فلما اجلست في البيت اخذت بناصيتها فبركت واخلى لي البيت فقلت
يا هذه ان من السنة اذا دخلت المراة على رجل ان يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسألان الله خير
ليلتهما ويتعوذان به من شرها ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها فمددت
يدي فقالت على رسلك فقلت احدى الدواهي منيت بها ثم قالت ان الحمد لله احمده واستعينه اني امراة
غريبة ولا والله ما سرت مسيرا قط هو اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك فحدثني بما تحب فآتيه
وما تكره فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على اهل دار
زوجك سيد رجالهم وانت سيدة نسائهم انشاء الله تعالى احب كذا وكذا واكره كذا وكذا قالت
فاخبرني عن الاختان اتحب ان يزورك قلت اني رجل قاض وما احب ان يملوني فبت بانعم
عيش ليلتي وكنت بعد ذلك لا ارى يوما الا هو افضل من الذي قبله حتى كان عند راس الحول دخلت
منزلي فاذا بعجوز تامر وتنهى فقلت يا زينب من هذه قالت امي فلانة فرحبت بها فقالت يا ابا امية
كيف رايت زوجك قلت لخير زوج فقالت ان المراة لا ترى في حال اسوء منها خلقا من حالين اذا حظيت
عند زوجها واذا ولدت غلاما فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال ما حازت الى بيوتها
شرا من الورهاء المتدللة قلت اشهد انها ابنتك وقد كفيتها الرياضة قال فكانت تاتي في كل حول
مرة فتذكر هذا ثم تنصرف فما غضبت عليها قط الا مرة وكنت لها ظالما كنت امام قوم فسمعت الاقامة
وركعت ركعتي الفجر فابصرت عقربا فاعجلت عن قتلها فاكفأت عليها اناء فلما كنت عند الباب
قلت يا زينب لا تحركي الاناء حتى اجي فعجلت فحركت الاناء فلسعتها العقرب فجئت فاذا هي تلوى وتقول

باستعجي وانا اوكل لسنيها بالماء والملح واقرا عليها المعوذتين وفاتحة الكتاب وكان لي جار وكان لا يزال يضرب امراته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم ٭ فشلت يميني يوم اضرب زينبا ٭
اضربها في غير جرم اتت به ٭ الي فما عذري اذا كنت مذنبا ٭
فتاة تزين الحلي ان هي زينت ٭ كان بفيها المسك خالط محلبا ٭
فزينب شمس والنساء كواكب ٭ اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا ٭

اخذ القاضي الرابع من قول النابغة ٭ فانك شمس والنساء كواكب ٭ وقد بين الان شمس القاضي اهي من شمس النابغة حكمه و للقاضي ابيات المذكورة في زينب وهو من اصوات الاغاني المختارة

اذا زينب زارها اهلها ٭ حشدت واكرمت زوارها ٭
وان هي زارتهم زرتهم ٭ ولم اخل لي هوا دارها ٭
فسلمي ان سالمت زينب ٭ وحربي ان اشعلت نارها ٭
ومازلت ارعى لها عهدها ٭ ولم اتبع ساعة عارها ٭

وذكر ابن خلكان وابو هلال العسكري ان زياد بن ابيه كتب الى معوية قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة فولني الحجاز فبلغ ذلك ابن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين ابن زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فدعى شريحا فعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق مقسوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنى اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد الى غضب الله من يومه ولام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم زيادا فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا ذلك لوددت ان الله قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما قلت بل الشان انه بابقائها كان انفع للاسلام لانها لو قطعت ربما يسلم من ذلك ابدا وكان شريح مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وعاش عشرين ومائة سنة وتوفي سنة سبع وثمانين من الهجرة بالكوفة رحمه الله وكان احد السادة الطلس والاطلس الذي لا لحية له وهم اربعة شريح والاحنف بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن الزبير والطاعون لقب ثوب بن مربع كنيته لانه كند اباه نعمته اي كفرها وفي القران الكريم ان الانسان لربه لكنود وهو دم ذو دوي قتال شديد الالتهاب وسببه تغير كيفية الدم الى السمية ويكثر في المواضع والفصول الرطبة مثل مصر وايام الربيع وهو من المعديات واقتله ما كان في الابط والعنق لقربهما من الرئيسة والدماغ ومتى حصل فالغالب انه يقتل وانما يداوى شبيه قبل حصوله بالمبردات ومغلظات الدم وباخراجه وغالبه بالروم والشام ومصر لافراط الخصب وكثرة المياه والفاكهه

السجع الادبي مقامات من مسلم بن عمر الصنعاني المولد والنشاة الرومي

الاصل احد الادبا المجيدين المعاصرين ٭ فاضل لو جاراه القمر لانصفا ٭ والفلك المحيط لراه احاط به بالادب اعرف ٭ يقول مجاريه فضل شعبان على محرم ٭ ولا جرم فالمدح المنسوب الى الروم انفس

معلم • به بان فضل ابن الرومي على العرب • واتى عثل العجم من جاراه واما هو فحا عثل الرطب بمعانيه
غوالي تميس من الالفاظ في الحلل • وما هو الا الشمس ومن جاراه اما الجدي واما الحمل وله في الطب
يد لا يقوى عليها بقراط • تخفق لها العلل خفقان قلب العاشق بالاقراط • وهو من ابنا الاجناد
الروميه الذين بعثهم السلطان سليمان بن سليم خان الى بلاد اليمن وهو ممن لم يغب مع الوزير
خيدر كما ذكرناه فيما سلف وكان والده جنديا من اتباع الامير السيد الجليل علي بن المويد بالله امير صنعا
كما ذكر لي ولد والده المذكور • واما هو فتكسب بالتجاره اولا والخياطه ثم بالطب وله مع الادب صلاح تام
وخشوع وسمت ووقار • وقد جمع شعره في سفينه من راهابات بها صبغا واشبه الجلندي في اخذه
كل سفينه غصبا • وقد من واتا الكتاب كثير من شعره • وله وهو ما شان مشيب نوح • وترك الحاسد
بالبغ في طوفان نوح •

يا سره الحب ان عز التخلص من • اسر الغرام ودقتم والهوى الهونا •
قبلوا ابنا عبد من بعضنا تحبهم • نفوسنا فعسا هم ان يقبلونا •

وله ايضا

ان تخل من فضة كفي ومن ذهب • فلست ادعى لعمري من ذوي العدم •
ففضتي من بياض الشيب خالصة • والتبر من ادمعي والدر من كلمي •

وله في من اسمه يحيى • يا ضو الدين هل يرضيك • يا باهي المحيا • انني مت عولما • ورقيبي فيك يحيى •

وله في التورية بالرقيب وقد مضى شي من غيثه به وكان يحب من اسمه الحسنين

لقد ابدى الزمان لنا عجيبا • شهرت اشاره في الخافقين •
منت فيه لنا البركات حتى • تكون تونا بالحسنين •

وله ايضا مراجعا • قلدت جيدي يا جمال العلا • من نظمك الرايق عقد النظيم •
هذى واني لست من اهله • فهو على الحالين مني يتيم •

وله مخاطبا اسمعيل وقد هويه خنظل • قل لاسمعيل عني مخبرا • ان جيش الحسن عنه رحلا •
وانقضى ادهام فيه خنظل • فلهذي من غيثه ما حلا •

وله ايضا • ومازلت مدار شقتني الثغر فاما • لعينيك ولكن منذ ذلك عدا الى •
فقلت لهم لا تنكروا ذاك انما • لعمركم كان انتصابي على الحالي •

وله في القرش العطان • قالت معذبتي وقد • افهمتها بالقرش شغلي •

الا فل خذ لقاك او ما القرش قل لي قلت قلي

ومن هذه الماده الحلوه قول القاضي زين الدين ابن الوردي الحلبي

اقول لها وقد جات صباحا • تخبرني عن الظبي الجموح • بشرك ان اروح اليه اخرى • فقل لها هذى بالى وروحي

ومما نظمته انا قديما في هذه الماده • للابنه السوسي دل خطبته • فقالت بالباب وسوى تباح وردي •
اشويك بالتعذيب ترقى الذي • جفاك الى عشقي فقلت لها سوسي •

وللشعبان في القرش والربع • القرش والربع البدري قد عجبا • عنا فليس نرى في زورة طمعا •
وله ايضا • وقد خلت حصرات الانس فهي ادا • دوارس لا نرى قرشا ولا ربعا •
وشادن قيل في معشر • بيننا لهم ما الحال والماضي • فقلت ان الحال هذا الذي • نرى بنا من لحظك الماضي

وكتب الى فى شهر المحرم من عامنا سنة اربع عشرة ومايه والف

من فى ذكرك قد اشفى فهل قبله نشفى ۝ فليس به الا التعلل بالرشف
نصبت له من دابل الهدب اسهما ۝ تميل به شادى النسيم على الحقف
وارسلت نبلا من جفون مريضة ۝ اسالت نفوسا وهى تشكو من الضعف
فوانك لا يوتدنا وقد شهمها ۝ ولا يتقى بالسابرية والزغف
جوارش جنات بخديك زهرها ۝ جناها عزيز لجيش يدرك بالقطف
تكاد اذا ما خامر الفكر لثمها ۝ تسيل دما وهى المصونة للطف
اذا قابلت انسان عينى خلته ۝ بصفحتها خالا وامنه من طرفى
وبالثغر ما لو كان يمكن رشفه ۝ لما كان معنى للمعتقه الصرف
تجل عن التشبيه بالبدر لم يكن ۝ ليحكيه الا بالصفاة والوصف
وما البرق الا من سناه وانه ۝ معيب بشكناه مع البدر الوطف
واين لماه الحلو والشنب الذى ۝ بروق لمستجل ويحلو لمستصفى
اذا قيل ان الظبى يحكيه لفته ۝ وجيده فهل يحكيه بالقرط والشنف
ولا عجب ان همت فيه صبابه ۝ وافضح دمعى عن هواه ما اخفى
بدى قمرا فى غصن بان يحمه ۝ لحتف الورى ليل من الشعر الوحف
خطبت به والليل مرخ حجابه ۝ علينا وطرف النجم قد كاد ان يغفى
ولا شح الا الوشاح بخصره ۝ به ورد فيشكو ما يلاقى من الردف
وفى مثلما الخصر والطرف من سنا ۝ سوا ان مالى لا يعين بالوصف
كما لاحد الواصفون مكارما ۝ لبوسف قد جلت عن الوسم فى الصحف
فليس لها الا القلوب منازلا ۝ وحسبك سكناها القلوب فهل يكفى
فتى جمع الاداب والعلم والحجى ۝ فقل لحجاريه ابيند لست بالمطفى
ابيد ذكر شمس الافق بالكف لا مس ۝ لقد يعيت شمس النهار عن الكسف
يرى فيك اخلاقا فيغبي كل حكمه ۝ بغيتك ملهوفا بصوتك عن خسف
ويبدع عنك الرى الا عن القصى ۝ كانك تاوى من نجاه الى كهف
يعد لالف المسكلات اذا دجت ۝ كن لك فى الهيجا يعيد للالف
اذا اشتجرت سمر الرماح وجمعت ۝ تحول مداكيها اشتياقا الى الزحف
وامطرت الهيجا دما بين صوبه ۝ علاما له عند الحصايد من خلف
نراع به حب القلوب وانها ۝ لدى الصعف لا تخلوها الكل من ضعف
اذا عبس الفرسان يبسم ضاحكا ۝ ويشرق مثل البدر فى ليله النصف
فلو ان جالينوس عمر لم يكن ۝ ليا خذ الاعنه علما لمستشفى

ويبدع

يولف

يولف بين الماء والنار لو يشا • ويجمع ما بين الغضنفر والخشف
بتعديل امراج وراى وحكمه • تدل على معنى النباهه والظرف
نمى غصنه من دوحه هاشميه • سما نهم وفعل المروه والعطف
من العصبه الزهر الو ناهيك عصبه • يرجيهم الملهوف فى الكرب للكشف
نحتها ابن يحيى لا عدمتك ابها • عقيلة فكرٍ كنزها فى الحشى مخفى
قدم ما تغنى صادح فى فروعه • لكل مهم عن اخى مقة تنفى

ولما وجب الثواب اما بالحبا او الجواب • وكان الثانى بحكم ارتفاع الاراذل هو الممكن اجبته وان كان فى الشعر والثنا هو المحسن • فكانه زهير • ولولا الإيهام لقلت فهو ابن سنان • وان كان فى التشبيب الجيد كالابيات لكعب نعبان • مطلب

وحقك ما يطفى لهيبى سوى الرشف • ولكن ذاك الممنع عن مشتهى العطف
فان جدت نلت الاجر او كنت بالخلا • ففى الحل منى انت لو قدت لى حتفى
هو ينك طيبا قد حرست بعصبة • اسود اما خافوا الاسود على الخشف
وبين الكه والقلب برح مشبية • وحاشاه من نقض عليه ومن خسف
ترى الشفق القانى يلوح بخده • والافمن دمعى ومن حمرة الطرف
وقد اينع التفاح فيه وان يمل • الى يجناك الغصن ارفق فى القطف
الاقى به الاحزاب ما بين كاشح • وواشٍ فما انفك للحرب فى الصف
امامى اللحاظ البابليه شرعا • والسنه الواشى الاسنه من خلفى
فقد ذهبت نفسى شعاعا وزادها • اشعه ما بين السوالف والشنف
فان توى اهوى النسيم فانما • يساعدنى فى ضبوتى من به ضعفى
فوى ضمنه سر وما كنت بايحا • بسر الهوى بعد الوثيقه والحلف
وذى ادب الفاظه مثل خده • رقاق ولكن صحة الضعف كالردف
اذا اقوات عيناك اسطر صدغه • ترى بدت ابياتا معجزه الصحف
لشهب الدجى مانصه فوق جيده • وما نص عين القلب بالقشر والطرف
وللبدر ما ارخى عليه نقابه • ولكنه ما شانه خلكه السدف
فليت لقاه عاى مثل زماننا • بشر فى اللوى دون الاراكه والحقف
ليالى لا واش سوى جرس خليه • ولا عين الا من جناو له الوطف
ولا ستر الا للحيلة فوق فنا • غلطت بلى من شعره الفاحم الوحف
ولم ادر لما ان جلت لى مدامها • وقد ضاع منها النشر فى حالة اللف
امن خدها كاسى عليه عقودها • فواقع ام در تضوع فى كفى
ام الشفق الافق به النجم دارى • والانجلى بين شعبان فى النصف
اديب حكى البديان خالص نظمه • وكم شاعر يهوى من الجهل فى حرف
حبانى بابيات تشبيب حسنها • هموى وسلتنى حينى الى الفى

غدا خلفاً للشعر من بعد اهله • ومن بد عنه غير عادٍ كالخلف •
نظام كمثل البرق لوح سحره • فخلناه من خوف الصواعق الخطف •
ومد ظن لي ان النظار نظامه • انفت لمثلي ان يميل الى الجعفي •
اذا عد اهل الشعر جا مخلفا • فلم يبق للاعشى وطرفه من طرف •
ولحسب عيشي حين ودع حصه • ما كان عن لقياه بزالطرف كالخلف الغطف •
فاصبح فؤادي الضلعه دافقاً • عن الروح ما حشاه من وعه •
تخبره النبض الخفيان مثلما • يشين فصيح اللفظ بالمضمر المخفي •
وليس لبطليموس في الشهب حدسه • ولا يبلغ التحقيق فيها ولا يلفي •
فذاك بفقد علمه ولدى الفتى • ذراع ذكاء فضل الزهر والسقف •
اظن اليه النيرين ندليا • خضوعاً ودلاه لما حان من طرف •
فمن عجب ان الجواهر شعره • فخان اليها الرمل بالسجع واللطف •
وحب نوى الخد مازال لايقاً • ولاسيما بالكامل الفضل والعف •
فدونك مني مثلما لي بعثته • وان لم يحاكي در سمطك في الوصف •
بعثت يواقيتا وقابلت حسنها • تحصباً وعذري فمثلك من يعفي •
واسبل على هذي الرقيم علاله • من الستر اوابله في طلك الكهف •
ودم راقياً في منن فطلك سابقاً • بطرف من الاحسان يوذك من طرف •

وللشعبان مراجعاً لاحمد بن حسين الرفيحي الشاعر المذكور في الهمزه •

لتبارح الجوى قد وجبا • قلب صب نذبه قد وجبا حال من دون تلافيه النوى • فقضى لم يقض منه اربا
ليت خلوا العيش لما حلوا • حمل الدمع اليهم سببا وسقى عيشهم مرا دمعي • فهي تكفيهم وتروي الخبا
لست يوما بدمي امزجها • انما اسقيهم ما عذبا لحلوا بالشهد عيشي عذبا • ميلوا الاعطاف واختالوا طربا
فانا اليوم على شرط الهوى • مقله عبرا وعقل ذهبا اسفح الدمع على اطلالهم • وانا حي بعهدهم واكتبا
وادامي شمعي ذكرهم • من عن ولي راد وجد طربا وحمامات اللوى ان سجعت • واذا مالت بالنحو الغضا
بعثت بعب وجدي فترا • تنبت الف وتبدي الكربا مركب للحب خطير وبه • كم يقاسي الصب فيه الوصبا
يترك الاسد على صولتها • خاويات دون احفان الظبا رب ليث اسرته دميه • لم يجد عن حبها منقلبا
ما وقاه نابه عن بطشها • لا ولا مخلبه ماضي الشبا فارح قلبك عن حب الدمى • وابتني المجد واعلى الرتبا
ليس من مات عفوا ذكره • مثل من مات فلن يحتسبا خلد الذكر له ما بقيت • شيمه منه تزين الكتبا
وهو مطوي باطباق الثرى • وثناه نشره لن يحجبا قضت الايام ان لا نشرق • لفتى يطلب منها نشبا
انما يشرف من اولى الندى • واجار العذر ممضي غلبا مراح ووجد هي فاز نحت • مهجه منه وابدى تعبا
كصفي الدين اذ وافا بما • يوجب العفو على من اذنبا وهي طويله وكانما هي لما صب الماء في الانسجام وفقصيده
احمد يستغنيه فيما تسبب وجده عليه لانه انشاده وله في الموشح الملحون اليب القوبه فمن ذلك
اقام عذري فيك لام العذار • يا متلفي بالعجب والتيه لذي خلي في فيك خلع العذار • وشرها قد كنت اطويه

غالكل

عاذل فوادي اذ تثنى جانب • وكم حوى بيد لا مني فيه
خفيف جنبه وبحرجبك بنار • وتوحش الالحاظ بكفيه
يامن تفرد في الملاحة وفي محاسن • فليس له في الحسن ثاني
عيون حسادك لحسنك نطاق • مهما ترى للعطف ثاني
ومبسمك قد رق فيه وراق • خمر الشتيت الاقحواني
ومن خد ودك بجنتنا الجلنار • لكن يحرق قلب جانبه
الحسن كله قد جمع لك جميع • وانا غرامك قد قسم لي
وكل كلي للصبابة مطيع • فيها قد استحليت ذلي
مالي شوي حسنك اليك من شفيع • ساعي اليك في جمع شملي
غشاك تنعم لي بقرب المزار • فالغصن قد يحض داويه
ما كان احلى جمعنا في برود • ما بين هاتيك الاثيلات
وانت مثل الغصن حنك البرود • ولك الي الاحباب ميلات
فليت شعري ما تقضي بعود • هيهات ولي ذاك هيهات
ابديت من بعد التجافي نفار • وودنا كدرت صافيه

والناس يتغنون باكثر شعره في الموشح لي فتنه ومحاسن شعبان كقمره

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معويه بن حصن بن عبادة بن نزال

بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي الشهير بالاحنف السيد الحليم المشهور سيد بني تميم وكان رئيسا مسودا من التابعين وادرك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يصحبه واصحب عليا عليه السلام وشهد معه صفين والنهروان ولم يشهد الجمل لانه قعد لتسكين ثورة بني تميم لما دعاهم طلحه والزبير وعايشه الى حرب امير المومنين وكتب الى علي عم ان احببت جبيتك ناصرا في خمسة من بني عمي وان اخترت خذلت عنك سبعة الاف من بني تميم فاجابه ان كف يتعود كل هدي ناصرا ثم كتب الى بني سعد انه ليس احد من تميم الا وقد شقي براى سيده غيري فانكم لم تزالوا تحمدوا عقبا رايي والزموا بالسكون فسكنوا فكان يتبعه مايه الف من بني تميم كما قيل لان تميما اكثر القبايل رجالا وبما فتح على يديه بلخ وهراه وطخارستان ايام الفتوح وكان خطيبا يعد من خطبا مضر شاعرا ايضا وقال ابو هلال العسكري في الاوايل لما قدمت ام المومنين البصره بعد قتل عثمن ومعها طلحه والزبير ومروان خطبت خطبتها المشهوره تحض على طاعتها ونكث بيعة علي عم فانطلق رجل سمع مقالتها الى الاحنف وهو معتزل في بني سعد فقال الاحنف

لشتان ما بين المقاميين تارة • تضاربي وطورا عنه تستقيلها
ولو كانت لا كان دونك لم يجب • عليك مقالا ذو اناه يقوم لها
وقعت عشتين السبول وقلمن • يقوم بها الاعلاه بليلها
مخضت سقاي غدرة وملامة • وكلتاهما كادت تغولك غولها

الما تري ان الامور بفترة ❊ من الشر لا يعشى بليل دليلها ❊
تجانك اخي الذي تستنيرنهما ❊ وصد تك اوعي للتي لا اقولها ❊
فلا تشكلن الوعر ضيقا مجازه ❊ فتنعبن من تحب الملاه ذنوبها ❊

فلما بلغ عايشه مقاله الاحنف قالت لقد استفرغ حلم الاحنف هجاوه اياي الى الله اشكوا من عقوق ابناي ثم قالت

بني اتعظ ان المواعظ سهله ❊ فيوشك ان تكان وعرا سبيلها ❊
ولا تخشين في الله حق امومتي ❊ فانك اولى الناس ان لا تقولها ❊
ولا تنطقن في امة لي بالخنا ❊ حنيفيه قد كان بعلى رسولها ❊

والثاني من هذه ملحون وفيه سناد لان الخليل يقول ان القافيه لاميه هنا وروي ابو هلال ايضا عن شيخه ابي احمد العسكري عن عمرو بن بشير عن عمته ام زيد قالت كنت مع عايشه بمكه فاتاها ان عثمن قتل فقالت ابعده الله عاقبه من يداه يا معشر قريش لا يشومكم عثمن كما شام احيمر ثمود قومه ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع تعني طلحه لانه تمتى من رهطها ثم اتاها ان عليا استخلف بعده فقالت تعسوا الا بو رون بني تيم ابدا ايها الناس ان عثمان قتل مظلوما وان عليا اخذ الامر بغير شورى والله لا نرضى ان نقاتله فقالت ام سلمه ايها الناس ان عثمن قتل وان الناس بايعوا عليا حين من تعلمون وقد بايعنا فما بعوا وقال العسكري اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي قال لما قدم علينا الاحنف بن قيس مع مصعب بن الزبير فما رايت شيا يستقبح الا وقد رايت في وجه الاحنف منه شبها كان اصلع الراس اجنى الانف اغضف الاذن باخق العين ناتي الوجه مايل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصره ونفاخره بالكوفه فقلنا الكوفه اغلى وافسح فقال له رجل والله ما اشبه الكوفه الا بشابه صبيحه الوجه كريمه النسب لا مال لها فاذا ذكرت وذكرت خاختها كف عنها وما اشبه البصره الا بعجوز ذات عوارض موسره فاذا ذكرت وذكر يسارها رغب فيها فقال الاحنف اما البصره فاسفلها قصب واوسطها خشب واعلاها رطب نحن اكثر عاجا وساجا وديباجا وجاريه مغناجا بر ذونا هملاجا والله ما اتى احد البصره الا طائعا وما خرج منها الا كارها فحرج حتى فقام شاب من بكر بن وايل فقال يا ابا بحر بما بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما انت باجملهم ولا باشرفهم ولا باشجعهم فقال يا ابن اخي بخلاف ما انت فيه قال وما انا فيه قال بتركي ما لا يعنيني من امرك اذ شغلت علا يعنيك وامهه ولما قتل امير المومنين علي عم وخذل ولده الحسن ع وفد الاحنف على معويه فساله عن رايه في علي فتكلم بفضله فقال معويه لتصعدن المنبر فلتلعنن عليا قال الاحنف او تعفيني من ذلك ولئن ابيت لا تكلمن بما لا تستطيع ان ترده قال على ذلك فصعد الاحنف المنبر فقال ايها الناس ان عليا ومعويه تنازعا هذا الامر واقتتلا واني داع فامنوا رحمكم الله ثم قال اللهم العن اقلهما ايمانا واشدهما بغيا واظهرهما نفاقا فقال الناس امين قال ابو الفرج وانا اقول امين قال الفاضل عبد الحميد بن هبه الله بن ابي الحديد وانا اقول امين قال القاضي الكاتب احمد بن سعد الدين المسوري وانا اقول امين قال القاضي العلامه احمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي وانا اقول امين ويقول المولف يوسف بن يحيى بن الحسين بن المويد بن المنصور

وانا اقول امين

ثم روى ابن المتناحات من اين قال ابو الفرج وهو مولد اللفظ عن فلان عن فلان قال المعص وانا اقول امين

واناقول اليس في ذلك روى ابن الاثير انه كانت للاحنف جاريه وكان مطيعا لها فقال له الناس انت سيد قومك
وتوك تتبع هوا هذه الجاريه قال كيف لا اطيع من لي اليه كل يوم حاجه وقال ابو هلال في جمهرة الامثال
اخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن ابرهيم ثنا العقدي قال ثنا ابو جعفر احمد بن الحارث عن المدايني
عن شيخه بن محارب عن عبد الرحمن بن سكن عن ابيه ان الاحنف لم يتعلق عليه الا ست خصال قوله في ابن
الزبير لما اتاه الجاني فقال له هذي الوبر قد مر انفا قال ما اصنع به قد جمع بين عارين فقتل بعضهم بعضا ثم
يريد ان يعوا الى اهله فتبعه بن جرموز فقتله فقال الناس قتله الاحنف وانه لما اتاه كتاب الحسن بن علي عم المرجه
في قوله ايام مسعود بن عمر الازدي للمراه التي اتته بمجمره فقالت تجمر فقال است المراه احق بالمجمره والرابعه قوله
للحمان بن مالك اسكت يا ادبخ وكان ادرد في قوله لقطري ابن الفجاه ان ابا نعامه ان اشار على القوم وركبوا البغال
وجنبوا الخيل فاصبحوا ببلد وامسوا بغيره واحس ان يطول امرهم فلحق قطري بقوله واتاه رجل فلطمه فقال بسم الله
ولم لطمتني قال جعل لي ان الطم سيد بني تميم قال فانك اخطات سيدهم حارثه بن قدامه فلطم الرجل حارثه فقطع
يديه فقال الناس انما قطع يده الاحنف قلت انما قالت له المراه تجمر لانه ابطا في تلك الحرب فكانها قالت له انت
امراه ولبس المحارب بالطياب والكحال ولما انشد مسلم بن الوليد يزيد بن مزيد الشيباني القصيده التي منها
مزيد بن مرثد ٣ لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ۰ ولا يمسح عينيه من الكحل ۰ تمتعي المشط من يده وقال لهم مسلم الطيب علينا واراد
لهامته لا يكذب ما بحه في قوله است المراه احق بالمجمر مثل مشهور ومما يتعلق به ما حكاه العسكري ايضا
عن ابي احمد قال اخبرنا المبرمان قال اخبرنا ابو جعفر بن المثنى قال اول خليفه اخذ الجار بالجار والولي بالولي
سليمان بن عبد الملك فدخل عليه فتى ظريف وعلى راس سليمان وصيفه حسنا قائمه فجعل الفتى يديم النظر اليها فقال سليمان
ها تنبعه امثال في الا است دهيك فقال الفتى است لم تعود المجمر قال واحد قال است خبثى قال اثنان قال
است للمسئول اضيق قال ثلثه قال است الحمار اعلم قال اربعه قلت البائن حالب الناقه من جانبها الايسر قال
الفتى من الله عليك واستك قال خمسه قال الحر يعطي والعبد يبجع استه قال سته قال الفتى لاماوك ابقين ولا حرك
انقيت قال سليمان ليس هذي من ذاك قال الفتى اخذت الجار بالجار كما يفعل امير المومنين قال خذها لا بارك الله
لك فيها قلت الصحيح ان اول من اخذ الجار بالجار والولي بالولي من الامرا زياد بن ابيه قبحهما الله وذكر ابو الفرج
الاصبهاني في اخبار الحطيئه الشاعر واسمه جرول ان الوفاه لما حضرته اجتمع اليه عشيرته فقالوا اوص
يا ابا مليكه لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فما تقول في عبيد كل قال هم عبيد ما تعاقب الملوان
قالوا فاوص للمساكين قال اوصيتهم بالمسئله فانها التجاره لن تبور واست المسئول اضيق قالوا فما تقول
في مالك قال للانثى من ولدي مثل الذكر قالوا ما كذا قال الله قال لكني كذا لك قلت قالوا فمن اشعر الناس
قال الذي المحدر اذا طمع في خير ومد لسانه وبكى وقال ابلغوا اهل ضابي انه اشعر الناس حيث يقول

لكل جديد لذه غير انني ۰ وجدت جديد الموت غير لذيذ ۰
له نكهه ليست بطعم سفرجل ۰ ولا طعم تفاح ولا بنبيذ ۰

قالوا اوصنا قال ويل للشعر من رواه السو ثم اغمي عليه ساعه وافاق فقالوا قل لا اله الا الله فقال
قالت وفيها حيده وذعره ۰ عوذ بربي منكم وحجر ۰ فقالوا اوص رحمك الله قال من الذي يقول
اذا انبض الرامون عنها ترنمت ۰ ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز ۰ قالوا الطرماح قال ابلغوا غطفان

انه اشعر الناس قالوا له ويحك اوص بما ينفعك قال ابلغوا امرئ القيس انه اشعر العرب اذ يقول
فيا لك من ليل كأن نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل • قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا
الانصار ان صاحبهم اشعر الناس اذ يقول • يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل •
قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال •

الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه •
زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه •

فقالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا ولكن اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا اهذا انما كنت فيه
فقال • قد كنت احيانا شديد المعتمد • وكنت ذا غرب على الخصم الالد • فوردت نفسي وما كادت ترد •
قالوا فهل شيء تعهد الينا فيه قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت
على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى
مات وهو يقول • لا احد الام من حطيئه • هجا بنيه وهجا المريئه • من لؤمه مات على فريه •
واقول اما ارادا انه كريم واذا حمل على الاتان فخشي ان يسلم من الموت لشدة جفائه وعاش ابو بحر
الاحنف سبعين سنة وكانت احدى عينيه ذهبت في فتح سمرقند وتوفي بالكوفة لما وردها
مع مصعب بن الزبير سنة سبع او ثمان وستين من الهجرة رحمه الله تعالى وقيل انه كبر جدا ان حكى ابن يونس
في تاريخ مصر المختص بالغرباء ان عتبة بن ابي معيط قال كنت ممن نزل في قبر الاحنف فلما سويته رايته قد
فسح له مد بصره وطمار شتان اقليم مسح ورأيتهم يحجون ما بينه وبين الصعد ويعرف ببلاد اليمامة
وحسبنا الله ونعم الوكيل ونستغفره ونتوب اليه عما طغى به القلم انه هو التواب الرحيم لا اله الا هو اليه المصير

انتهى الجزء الاول من نشوة السكر بذكر من تشيع وشعر
بخط العبد الفقير الى الله احمد بن اسمعيل بن احمد بن صالح
بن محمد بن ابي الرجال انتهت كتابته يوم الربوع
لعله عشر شهر رمضان الكريم جعلنا الله
ممن يفوز فيه بالرضوان امين
سنة ١١٢٠ الف ومائة وعشرين

ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

168

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

وصار هذا الجزء الآخر في ملك ... الجزء الاول كتب القصد ... والمسند ... محمد ...

الثاني من سمة السحر بذكر من تشيع وشعر

تاليف السيد السيد العلامه النراس واصيد عقد السادة الاكياس ابو اسحق يوسف بن يحيى بن الحسين بن المويد بالله بن المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني عفى الله له فتجاوز عن ذنوبه بكرمه امين

هذه القصيدة لابو نواس يمدح بها العباس بن عبد الله بن جعفر المنصور العباسي

ايها المنتاب من عفره . لست من ليلى ولا سمره

لا اذود الطير عن شجر . قد بلوت المر من ثمره

فاتصل ان كنت متصلا . بقوى من انت من وطره

خفت مأثور الحديث غدا . وغدا ادنى لمنتظره

خاب من اسرى الى بلد . غير معلوم مدى سفره

وسيد بي ساعده . مسه حلت الى سفره

رب فتيان ربأتهم . مسقط العيوق في سحره

فاعتوا في ماربهم . ان تعوى السر من حذره

واين عم لا يكاشفنا . قد لبسناه على غمره

كمن الشنان فيه لنا . ككمون النار في حجره

وتطلب حب ارتبعه . ينفع الجهال من حصره

علبسه حوط اسحله . لان مثناه لمنتهصره

داو ... . عسر الا جبار عن خصره

ما ... . ملحلا الاحال من نفره

خاض في لجة ... . يفغر العصلس من صفره

يكتسي عثنونه زبدا . فيصلاه الى عجره

ثم يعم الجاح به كما . غنام العوف من عسره

ثم تلتث ... . طار قطن الندف من وبره

كل ... تناولها . وهو لم يعص قوا السرم

ثم اجزاني الى ملك . يا من الجاني لدى حجره

تلحظ الابدي مظالمها . ثم تشتد ... غضره

حسبك العباس من وطن ... فاتل عن عباس نائله ... من رسول الله ... لم يقع عن ... كفه الابيات ...

... ويشكرهم ... طوبى ... وترد في ... من ...

حرف الطاء المهملة
ابو الغارات طلايع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الطا المهملة الملك الصالح ابو الغارات طلايع بن رزيك

ويلقب ايضا فارس المسلمين نصر الدين فاصل اجتمعت فيه متفرقات المحاسن وكان ينظم اللولو في اجياد
طبا المعاني بطبه المراد في اسود الحواشي بهمه لا يطيقها المرح وان على وفضل يفتقي مقول سحبان عن
وصفه وان على وجود يكبو حصد الغمام حرى ويحمل الجياد انه اذا ارسل العفوه وعلم موشح بالادب
توشيع العقود بالذهب وكان فاضلا عالما حسن السياسه جوادا سمحا شاعرا مجيدا وله معنى بديع
وله ديوان شعر وقال احمد بن على المقريزى في اخباره رحمه الله قدم في اول امره الى زيارة مشهد الامام على بن طالب
عليه السلام يوميذ بارض النجف من العراق في جماعه من الفقرا وامام مشهد الامام على عليه السلام في ذلك
السيد بن المعصوم فزار طلايع واصحابه وباتوا هناك فراى ابن معصوم في منامه الامام على عليه السلام يقول له
قد ورد عليك الليله اربعون فقيرا من جملتهم رجل اسمه طلايع بن رزيك من اكابر محبينا فقل له اذهب فقد
وليناك مصر فلما اصبح امر من ينادى من فيكم اسمه طلايع بن رزيك فليقم الى السيد بن المعصوم فجا
طلايع وسلم عليه فقص عليه ما راى فسار حينيذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منيه بن خصيب فلما
قتل نصر بن عباس الخليفه الظافر اسمعيل بعث نسا القصر الى طلايع الى القاهره مخلعت عليه خلع الوزاره
ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين فباشر البلاد احسن مباشره واستبد بالامر بن
الخليفه الفايز بنصر الله الى ان مات الفايز فقام بالامر العاضد لدين الله عبد الله بن محمد وبايع له وكان
صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرمه طلايع وازداد تمكنه من الدوله فثقل على اهل القصر لكثرة تمكنه
واستبداده بالامر فوقف رجال بدهليز القصر وضربوه باسيافهم حتى سقط على وجهه وحمل جريحا
لا يعى الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنه ست وخمسين وخمسمايه وكان شجاعا
كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسه وتدبيرا
وكان مهابا في شكله عظيما في سطوته وجمع اموالا عظيمه وكان محافظا على الصلوت فرايضها
ونوافلها شديد المغالاه في التشيع صنف كتاب الاعتماد في الرد على اهل العناد وناظرهم
عليه وهو يتضمن امامه امير المومنين على ابى طالب عليه السلام والكلام على الاحاديث
الوارده في ذلك وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فمنه في اعتقاده

يا امه سلكت ضلالا بينا	حتى استوا اقرارها وجحودها
قلتم الا ان المعاصى لم يكن	الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم	منع الشريعه ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون الهنا	ينهى عن الفحشا ثم يريدها

قلت وذكرها الصفدى في تذكرته ايضا قال المقريزى وله قصيده سماها الجوهريه في الرد على القدريه
وجدد الجامع الذى بالقرافه الكبرى ووقف ناحيه المعس على ان يكون ثلثها على الاشراف
من بنى حسن وحسين ابنى على عليهم السلم وتسعه قراريط منها على اشراف المدينه النبويه وجعل منها قيراطا

على محمد

على مسجد ابن الدولة واظهر مذهب الامامية وهو مخالف القوم في باع ولايات الاعمال والطلبات للامرا
باشعار مقررة وجعل مدة كل متول سنة اشهر فنفر الناس من كثرة تردد الولاة على البلاد وتعبوا
من ذلك وكان له مجلس بالليل يحضره اهل العلم ويدبرون شعره ولم يترك مدة ايامه غزو الفرنج وتسيير
الجيوش لقتالهم في البر والبحر وكان يخرج البعوث في كل سنة مرارا وكان يحمل لاهل الحرمين من الاشراف كل سنة
سائر ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى انه يحمل اليهم الواح الصبيان التي يكتب فيها والاقلام والمداد
والات النسخ ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد جملا كثيرة فرحمه الله ورضي عنه وكان اهل العلم
يفدون اليه من كل جانب من سائر البلاد فلا يخيب امل قاصد منهم ولما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها
قال هذه الليلة ضرب في مثلها الامام علي عليه السلم وامر بقراءة مقتله واغتسل وصلى على راي الامامية مائة
ركعة احيى بها ليله وخرج ليركب فعثر وسقطت عمامته عن راسه وتشوش لذلك فقعد في دهليز
دار الوزارة فامر فاحضر ابن الصيف وكان يتعمم للخلفاء والوزراء وله على ذلك الجاري الثقيل
فلما اخذ في اصلاح العمامة قال رجل للصالح مولانا يكفيه مثل هذه الذي جرى بتطير منه
فان راى مولانا ان يوخر الركوب فعل فقال الطيرة من الشيطان ليس الى تاخير الركوب سبيل
ثم ركب وكان من ضربه ما كان رحمه الله تعالى وعفى عنه ورضي وقال الصلاح الصفدي في شرح
الجهورية كان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بن سنان عاملا رفع عليه لكونه كان يتولى
اموالا له فارسل اليه ممن بعد من الخدمة والتشيع الموافق لمذهبه فقال الصالح

اتى ابن سنان ببهتانه ● يخص بالدين ما في يديه ●
بويت من الرفض الا له ● ونبت من النصب الا عليه ●

فكان المال ستين الف دينار فاخذ منه اثني عشر الفا وترك له الباقي قلت لو بذل نصراني
الاسلام في زماننا على ان يحط عنه خمسون دينارا لما قبل منه رحمه الله على الصالح وبكاه وما
احال ام الليالي تلد مثله فهو سعيد الدارين وكانما ننثر المسك من مناقبه وهكذى فلتكن
شيعة الوصي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر ابن خلكان انه ولد في التاسع عشر من شهر
ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واورد من بديع غزله

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ● اعطافه النشوات من عينيه ●
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي ● سيفي غداة الروع من جفنيه ●
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ● في خده الفيه من لاميه ●
ما الشعر دب بعارضيه وانما ● اصداغه نفضت على خديه ●
الناس طوع يدي وامري نافذ ● فيهم وقلبي الان طوع يديه ●
فاعجب لسلطان يعم بعدله ● ويجور سلطان الغرام عليه ●

هذا الشعر لا يلحق كيته حسنا ومتانة وحلاوة ورقة ويعرف من تركيبه انه شعر ملك والبيت
الثاني والخامس مشتمل على ادماج الحماسة في الغزل وهو الافتنان والخامس يشبه شعر الرشيد
في جواريه الثلاث وهن خنث وتلقب ذات الخال الخال كان على شفتها وسحر وضيا قال
الاصبهاني لما ماح الرشيد احو جاته كان الناس يتناشدون قوله في جواريه المذكورات

ملك الثلاث الانسات عناني ٭ وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ٭ واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى ٭ وبه قوين اعز من سلطاني

وقال المستعين بالله المرواني صاحب قرطبة يعارضها

عجبا يهاب الليث حد سناني ٭ واخاف لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا ٭ منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت قلبي ثلاث كالدمى ٭ زهر الوجوه نواعم الابدان
هذي الهلال وتلك اخت المشتري ٭ حسنا وهذي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الى الصبا ٭ فقضى بسلطان على سلطاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ٭ ذل الهوى عز وملك ثاني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى ٭ كلفا بهن فلست من مروان

وذكر الثعالبي انه كان للرشيد في بعض قصوره عشرون مقصورة في كل مقصورة عشر حظايا من جواريه فاحس احدهن تترنم فتسمع فاذا هي تضرب بعودها وتقول

الابدان كم تجوى ٭ من ظرف ومن علمه ٭ اما واحد فيك يخلي ٭ بكا في ما في خرمه
متى يوضع طشان ٭ ضعيف ماتي ثلمه ٭ ودخل عليها فاستحييت فقال الا عليك اعبدي في عاد
فقال والله ما لي الشعر ولكن انت جعلتني طيبا نا ضعيفا ثم قربها منه ولـلملك الصالح طلايع المذكور

كم ذا يرينا الدهر من احداثه ٭ عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره ٭ فينا فتذكرنا به الامراض

وروى ابن خلكان عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بالواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نفى صبغ الشباب ٭ وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان تقضي ٭ وما ناب النوايب عنك نابي
فكيف بقا عمرك وهو كنز ٭ وقد انفقت منه بلا حساب

قال وممن قصده المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص من الموصل ومدحه بقصيدة كافيه ابدع فيها واولها

اما كفاك تلافي من تلافيكا ٭ ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلي ٭ وانت تعلم اني لست اسلوكا

ومنها

لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ٭ ولا شفى ظماي جود ابن رزيكا
اامدح الترك ابغي الجود عندهم ٭ والشعر ما زال عند الترك متروكا

فاجاد جايزته كعادته وكان المهذب فقيها شافعيا اديبا فاضلا شاعرا ولما ضاقت به الحال بالموصل عزم على قصد الصالح وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضيا الدين ابي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

١٧٥

وذات شجو اسال البين عبرتها • بات تؤمل بالتفنيد امساكي •
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها • بكت فافرح قلبي جفنها الباكي •
قالت وقد رأت الاجمال محدجة • والبين قد جمع المشكو والشاكي •
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها • الله ثم ابن عبد الله مولاك •
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد • سالت نوال الثريا جود مغناك •

فتكفل الشريف لو وجته جميع ما يحتاج اليه مدة غيبته قال العماد وكان ابو المرهف نصير يشعر عن فصاحة تامه اذكرني قوله والشعر ما زال عند الترك متروكا قول ابي اسحق ابرهيم الغزي الشاعر المشهور في مدحهم بالشجاعه والجمال ولم اسمع مثله

وفتية من كماة الترك ما تركت • للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة • حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
مدت الى النهب ايديهم واعينهم • وزادهم صغر الاخلاق تثبيتا

وذكر ابن خلكان صفة قتل الصالح ابسط مما ذكر المقريزي فانه قال لما مات الفائز بالله وتولى العاضد استوزره وبسط يده واستولى على الحل والعقد وكان العاضد في حكم الاسير معه فاعمل الحيلة في قتله واتفق مع قوم من احداث الدولة يعرفون باولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مختفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه واراد احدهم ان يفتح الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه فجرحوه جراحات عدة بعضها في راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل فاقام بعض يوم ومات يوم الاثنين في التاريخ المذكور ووجدت الخلع لولده العادل ابي شجاع فتولى الوزارة وقال الفقيه ابو محمد عمارة اليمني يرثيه من قصيدة اجاد فيها واولها

اي اهل ذا النادي عليم اسايله • فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله •
سمعت حديثا احسد الصم عنده • ويذهل واعيه ويخرس قايله
فقد رابني من شاهد الحال انني • ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله • ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كابة • تدل على ان الوجوه ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكائه • سياتيكم طل البكا ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني • تقشع عني وابل كنت امله
فياليت شعري بعد حسن فعاله • وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم • فيمكث ام تطوى ببين مراحله
وتم لانكيه وتندب تربه • واولادنا ايتامه وارامله

قلت كانما عمارة ينظر الى الغيب من ستر رقيق في قوله سياتيكم طل البكا ووابله فانها زالت الدولة بعده بشيء يسير العاضد حيث اشتا من اعدائهم حتى مات مسموما وبكوا دما وما ارادوا الا ندما ويقوله

ما ساءه فاعله كانه يشير الى شنقه بسبب زنا نهم كما نذكره ان شاء الله تعالى ودفن الصالح
في القاهرة بدار الوزارة ثم نقله ولده العادل بعد ذلك الى القرافة الكبرى وركب العاضد خلف
تابوته وانشد الفقيه عمارة قصيدة منها

وكانه تابوت موسى اودعت ... في جانبيه سكينة ووقار

وقد ذكرنا في لحيان راح الحلى انه اخذ اكثر الفاظ هذه القصيدة ومعانيها ومن عمائر الصالح
الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ثم استولى شاور السعدي على الوزارة وهرب منه
العادل بن الصالح الى اطفيح وحمل من الذخائر ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار ببني سليم
فقتل يعقوب بن الغصن اللخمي وكنيته ابو الحسن وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم
نعمة وافرة فاتى لهم عنده وبشارة من ساعته الى شاور واعلمه وارسل معه جماعة احاطوا بالعادل
في دار سليم وحصروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه وقال شاور ليعقوب لقد خباك
الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخباك لولدي ثم شنقه قلت احسن فيه ثم ان شاور اقتتل
العادل في الحبس بعد مدة قلت العاضد كان ركيك الراي وكان من علامة ادبار دولتهم ان الوزارة
توخذ بالسيف بين الاعيان فمن غلب خرجت له الخلع في الحال دولتهم ثم تغلب ذلك الى ان استنجد
نور الدين محمود صاحب دمشق فانجده بامير اسمه شيركوه وكان شاور خشي من الافرنج لانهم جاسوا
خلال الديار المصرية فلما تملك شيركوه قتل شاور وكان شجاعا مشهورا وفيه قال عمارة
ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر
فاستوزر العاضد شيركوه ولقبه اسد الدين فمات قريبا فاستوزر صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقبه
الصلاح وكان سنيا اشعري المذهب متعصبا يعادي الاسمعيلية وسائر الشيعة والمعتزلة فلم
يمكن العاضد بولي النعمة فقطع خطبته ونعمته واحتوى على القصور المشهورة بمن فيها وما فيها
وسبى الحرم ونهب الاموال وحبس الرجال وازال رسوم الشيعة وشعارهم وجعل يوم عاشوراء
عيدا وحث على حب العمل وغير ذلك ورايت بخط والدي رحمه الله تعالى عند ذكر المقريزي
صلاح الدين ما صورته ابتدأ المقريزي تاريخه من حوادث سنة سبع وستين وخمسمائة بعد ذكر
وفاته بعد ذكره ثبوته صلاح الدين وتركه لشرب الخمر والغناء واللهو ثم انه دأب في ازالة الدولة
الفاطمية وقطع دابرها ومحو آثارها فاعانه الله تعالى على ذلك فانظر اليها المتامل نسب القوم
من الحمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كان العبيدية يرون غيرهم ضعيف عندنا الذي ذكره الفاطميين
والعض سبهم ما بدا لك اليهم ركوا قول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى
كلام والدي رحمه الله تعالى وقد احببت ان اذكر ما ذكره جلال الدين السيوطي في اخبار مصر
والقاهرة مما اخذ صلاح الدين بن ايوب بعد غدرهم بالعاضد من ذخائرهم لتنتهي الدنيا
عند من راه فانه مما لم يسمع بمثله قال وفي سنة سبع وستين وخمسمائة توفي العاضد بعد ان
قطع صلاح الدين خطبته وخطب للمستضيء بنور الله العباسي فمات كمدا وقيل كان عليلا
بالاستهال فلم يعلموه بقطع خطبته واستولى صلاح الدين على القصر وما فيه وكان عند العاضد

من الرجال

من الذخاير ما لم يكن عند احد من الخلفا ووجد في خزاينه من السلاح والعقود والجوهر والسيوف
المحلاه ما لم يحصر ووجد خيمه زركش لها ستة اعمده فضه عليها ست رمانات بلور جملة ما انفق
عليها اربعه عشر الف دينار واما الخيام التي تسمى حسانه خيمه ووجد واحده مدوره طول عمودها
خمسه وعشرون ذراعا واخرج الفسطاط الكبير المعروف بالمدوره كانت عملت [illegible] سنه ٤٠٠ وانفق
عليها نيف وثلثون الف دينار عامودها اربعون ذراعا ودوره وفلكته اربعه وعشرون شبرا
وقطرها ثمانيه اشبار وحملها سبعون حملا ووزن رمانتها الفضه قنطارات والذي على العواميد
فضه وكان لا ينصبها الا ماية رجل في [illegible] منهم اثنان ثلثه واما الات الفضه ما لا يعلم قدرها الا الله
تعالى واما اعمده الخيم والالات والبسط والفرش فما لا يعلم قدره الا الله ودستوت فضه برسم الطعام عشرون
جملا وسروج خمسه الاف سرج قيمه كل سرج سبعه الاف دينار وما دونها الى الف دينار وكان برسم
الركوب اربعه الاف سرج مثلها [illegible] فسكها الجميع واخذ منها الات فضه مثل الحلق وغيرها زنتها
ثلثماية الف واربعون الف درهم واخرج اربعماية قفص مملوه من ساير الصناعات المحلاه بالذهب
المعدومه النظير ووجد بحشيات اربعه الاف بحشيه فضه والفي بنفسجيه فضه واخرج ستة
وثلثين الف قطعه بلور مركبه بفضه من ساير الصنوف وفي العنبر اثنان وعشرين قطعه كافور ثمانيه
طبله واخرج من حاصل اربعه الاف رزمه وفي كل رزمه فرش مجلس بفرشه وبسطه وتعاليقه وساير
الاته مخيطه بخيوط لم تمس ولم تفتق فماس البدن ثماني بدله كامله منها الشاش الموضع الذي يجد
قيمته ماية الف دينار وثلثون الف دينار وكان فيه جوهر مثمن وزنه سبعه عشر رطلا بالمصري
بالحنش من جملتها قطعه وزنها ثلثه وعشرون مثقالا وماية حبه لولو زنه كل حبه ثلثه مثاقيل واخرج
خمس قطع عود كل قطعه طولها ما بين تسعه اذرع الى عشره اذرع عنبر خام الف قطعه زنه
القطعه الواحده ثلثه الاف مثقال قطاميز صيني يسع الواحد قنطارا ووجد منديل شمندل
لا تعمل فيه النار طوله تسعه اذرع ووجد قطاميز بلور يسع الواحد سبعه عشر رطلا الى عشرين رطلا
ووجد طاوس من ذهب عيناه ياقوت احمر وريشه زجاج المينا المموه بالذهب وديك من ذهب
لا يشك الا انه ذو روح [illegible] اكبر ما يكون من الاعراف من ياقوت احمر مرصع بالدر والجواهر وغزال
مرصع وبطنه ابيض قد نظم من در وباقيه على لون الغزال ومجمع سكارج من بلور بغطايه فيه اربعه
اشبار في مثلها بديع الصنعه واخرج نطيحه من كافور في شبكه ذهب مرصع ووزن كافورها سبعون منا
ووزن ذهب شبكتها ستة الاف مثقال ووجد قطاميز بلور منقوش الجوانب برسم الشراب يسع
كل واحد عشرين رطلا ووجد قطعه حرير صفه بساط مربعه عملت سنه ثلث وخمسين وثلثماية فيها
صور الاقاليم كلها وهيئه مدينه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقبره ومكه وصفه الانهار
كل اقليم باسمه وكلها منسوج بالذهب والحرير من ساير الالوان مكتوب في اخرها امر بعملها
المعز لدين الله شوقا الى حرم الله وجمله ما انفق عليها اثنان وعشرون الف دينار ووجد ايضا بيضه بلخش
زنتها سبعه وثلثون مثقالا ووجد حصره مكلله بالذهب والجوهر النفيس وجليل الدر في اجانه من ذهب فيها
الطلع والبلح والموز والرطب كله من الجواهر لا يغادر شيا من الحلي ووجد مركبا عشاريا عمل في سنة ٤٦٦

لاجل البحيره التي في القصر وزنه مايه الف وسته وتسعون الفا وتسعمايه درهم فضه وما صرف على المركب المذكور
ثمن ذهب طلا الفان وتسعمايه دينار وذلك خارج عن مقاذيفه والاته التي فيه واما المراكب التي كانت برسم
النزه في البحر فاخرج مما شبهها والاتها التي كانت تزخرف بها حين يركب الخليفه المتنزه وكان فيمنها
اربعمايه الف دينار واما تنور الخليفه الكبير الذي كان يجلس عليه في القصر في يوم الموكب والاعياد
فكان فيه من الذهب مايه الف مثقال وعشره الاف مثقال وكان ابو محمد اليازوري انشا للخليفه
في وزارته شربوا فيه من الذهب مايه الف وثلثون الف مثقال ورصع بالف وخمسمايه وستين قطعه جوهر
من سایر الالوان واخرج الشمسه الكبيره التي كانت تحمل في يوم الموكب زنتها ثلثون الف مثقال ذهبا
وفيها من الفضه عشرون الف درهم ورصعت من الجوهر الملون بثلثه الاف قطعه واخرج شمسه اخرى لم يتم
عملها وجد فيها سبعه عشر الف مثقال واخرج بيا كبير فضه برسم الورق زنتها مايه وسبعه ارطال
بالمصري واخرج صفه بستان ارضه من فضه مخرقه مذهبه وطينه من ند واشجاره من فضه مصبوغه
ملونه وثماره من عنبر زنته ثلثه قناطير ووجد كثيرا من اللولو زنه كل حبه مثقالان ومن الياقوت
الازرق مائتي كل قطعه سبعه عشر درهما واخرج قضيب زمرد اخضر كان من نصاب مرآه
طوله شبر وسمكه فوق الابهام لا نظير له وسبعمايه يتيمه من الجوهر وابريقا من الياقوت وابريقا
عظيما من حجر مايع ووجد خزانه من الكتب التي ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط
مايه الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل والباقي من سایر العلوم الف عمه ووجد الفين واربعمايه
ختمه وربعات بخطوط منسوبه كلها محلاه بالذهب هذا كله من الخزاين البرانيه واما الخزاين
الجوانيه من الذهب العين والفضه ما يعلم احد لها مقدارا او نهب اكثر الذي قلناه ولا حول ولا
يبقى الا الله تعالى واما الخيل الخاص فكانت الف فرس برسم الخليفه في اصطبل يعرف بالطارم حسابه
وفي حاره زويله يعرف بالحجره حسابه ومما حفظ عنهم انهم لم يركبوا احصانا ادهم ولا اضافوه الى خيلهم
قلت والظاهر انهم لا يستعملون الحيوان الاسود اصلا فان الاسماعيليه اليمن لا يستعملون البقر السود
في الحرث ونحوه والعامه يعللون ذلك بعله بينه السخافه قلت وسياتي ان شا الله ذكرنا عاده لهم عند
ذكره وزيادات من اخبارهم وزرنك بضم الزا وكسر الزاي المشدده واسكان اليا المثناه من تحت ثم كاف
اخره واطفيح بكسر الهمزه واسكان الطا المهمله وكسر الفا واسكان اليا المثناه من تحت واخره حا مهمله اسم
قريه وكوره من صعيد مصر والله اعلم

حرف الظا المعجمه

أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني

المعروف بابن الحداد الاسكندري الشاعر المشهور فاضل صقلت فكرته صفحات المعاني صقله للمرهفات ° فاجتلتها القلوب لما انسجمت عوالي عن الاطرا مقصرات ° وحكت الحباب والمدام ° بدون تهذيبها وختم الختام ° وسارت ذا ابيته في البلاد ° انهى منازل من نوع الفاضل والعماد ° وكم ريم مقاله من شاوره العارض ° انهى يغرق في بحرها الغايض القابض وهي ° لو كان الصبر الجميل بلاده ° ما شح وابل دمعه ورذاذه ° ما زال جيش الحب يغزو قلبه ° حتى وهي وتقطعت افلاذه

لدرسي

حرف الظا المعجمه

لم يبق فيه من الغرام بقيه • الا رسيس يحوبه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن • ابدا من الحدق المراض عياذه
لا يخدعنك بالفتور فانه • نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه • سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه • خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذا القد كيف تقومت • وسنان ذا اللحظ ما فولاذه
رفقا بنفسك لا تدق فانني • اخشى بان يجني عليها لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره • وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرا • الا وعز على الورى انقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت • طوعا وقد اودى بها استحواذه منها
مالي اتيت الحظ من ابوابه • جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه • كذليله وغنيه شحاذه
ذا الياس در بدا استهوتها • قوم غداة نبت به بغداذه
من قدر الرزق السني لعبده • في كان ليس يضره انفاذه

ضوع ولولا هذه القصيدة لبس في قوة غير الحداد وذكره ابن خلكان وقال كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كبير ومدح جماعة من الخلفاء الفاطميين وروى عنه الحافظ السلفي وغيره من الاعيان ومن شعره ايضا :.

رحلوا ولولا انني • ارجو الاياب قضيت نحبي •
والله ما فارقتهم • لكنني فارقت قلبي :. قال له من حمله ابياتا يذم المحبوب الرقيب وليت لي • من الوصل ما تخشى عليه رقيب :. قلت احسن من قول المتنبي
وشكيتي فقد السقام فانه • قد كان لما كان لي اعضاء • وله في كوسي النرح
انظر بعينك في بديع صنائعي • وعجيب تركيبي وحكمة صانعي •
فكانني كفا محب شبكت • يوم الفراق اصابعا باصابع • وما احسن قول الفقير احمد الينسعي في المقص
نحن خليلان ما زر بينا • اخلى من الضم والعناق
فمن تخلل بيننا نباذر • بقطعة خشية الفراق

ونحو قال وذكره علي بن ظاهر بن ابي منصور في كتاب بدايع البدايه واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن حسن الامدي النايب الان بثغر الاسكندريه قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر ايام ولايته للثغر فرايته يقطر دهنا على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وانه ورم بسببه فقلت الراي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقه وانشد بديها • قصر في اوصافك العالم • وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة • يضيق عن خنصره الخاتم • واستحسنه الامير

ووهب الخلعه له وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال مستانس وقد ربض فجعل راسه في حجره فقال

عجبت لجراة هذا الغزال ∘ وامر تخطى له واعتمد ∘ واعجب منه غدا جاثما ∘ فكيف اطمان وانت الاسد ∘

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتامل ظافر شباكا كان على باب المجلس يسمع الطير حولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف ∘ شباكا فادركني بعض شك ∘
وفكرت فيما يرى خاطري ∘ فقلت البحار مكان الشبك ∘

ثم انصرف وتركهما متعجبين من حسن بديهته وتوفي بمصر سنه تسع وعشرين وخمسمائه رحمه الله تعالى والاسكندريه مدينه مشهوره بعمل مصر وهي احد ثغور الروم ومنها يسافر الى بلاد الروم والافرنج والاندلس وافريقيه في بحر الروم وهي ومنارتها مشهوره ومنها ... الى يضاح ودالبه ظافر لم يظفر غائصها بسعادته فيها وهذه عاده جاريه في كل معارض هذه الشريف الرضي فكل من لم يعارض كافيته من الشعرا فروح معارض بعمومه ولا يبرق تلك السعاده ولا ذلك القبول وقصيده الطغرائي اللاميه اشابت عين معارضيه وقصيده الوزير ابي محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي التي رثى بها عمر بن الافطس صاحب بطليوس وابنيه لما قتلهم بن تاشفين المتسلط على ملوك الطوائف وكان غالبهم كراما ادبا وهي قصيده يقصر عن ادراكها المتطاول ومن عارضها فانما فاخر سط الكواكب بالجنادل وحيث اوردت اللاميه هنا اذكر هذه هنا وهي

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ∘ فما البكا على الاشباح والصور ∘
انهاك انهاك لا آلوك موعظه ∘ عن نومه بين ناب الليث والظفر ∘
فالدهر حرب وان ابدى مسالمه ∘ والبيض والسمر مثل البيض والسمر ∘
ولا هواده بين الراس تاخذه ∘ يد الضراب وبين الصارم الذكر ∘
فلا يغرنك من دنياك نومتها ∘ فما صناعه عينيها سوى السهر ∘
ما لليالي اقال الله عثرتنا ∘ من الليالي وخانتها يد الغير ∘
تسر بالشي لكن كي تغر به ∘ كالايم ثار الى الجاني من الزهر ∘
كم دوله وليت بالنصر خدمتها ∘ لم تبق منها وسل ذكراك من خبر ∘
هوت بدارا وفلت غرب قاتله ∘ وكان عضبا على الاملاك ذا اثر ∘
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ∘ ولم تدع لبني يونان من اثر ∘
واتبعت اختها طسما وعاد على ∘ عاد وجرهم منها ناقض المرر ∘
وما اقالت ذوي الهيئات من يمن ∘ ولا اجارت ذوي الغايات من مضر ∘
ومزقت سبا في كل قاصيه ∘ فما التقى رائح منهم بمبتكر ∘
وانفذت في كليب حكمها ورمت ∘ مهلهلا بين سمع الارض والبصر ∘
ولم ترد على الضليل صحته ∘ ولا ثنت اسدا عن ربها حجر ∘
ودوخت آل ذبيان واخوتهم ∘ عبسا وعضت بني بدر على النهر ∘
والحقت بعديّ بالعراق على ∘ يد ابنه احمر العينين والشعر ∘
واشرقت بقذى ... ∘ والصقت طلحه الفياض بالعفر ∘

[illegible]

ومزقت جعفرا بالبيض واختلست	من غيله حمرة الظلام للجزر
وبلغت بردجود الصين واختزلت	عنه سوى الفرس جمع الترك والجود
ولم ترد مواضي رستم وقنى	ذي حاجب سعدا عنه في ابنه الغير
وخضبت شيب عثمان دما وخطت	الى الزبير ولم تستحي من عمر
وما رعت لابي اليقظان صحبته	ولم تزوده الا الضيح في الغمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن	وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة	فدت عليا بما شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن	اتت بمعطلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله احد	وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وعممت بالردى فودي ابي انس	ولم ترد الردى عنه قنا زفر
واردت ابن زياد بالحسين فلم	يبؤ بشسع له قد طاح او ظفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة	كانت بها مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا	راعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الذبان قاضبة	ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد بن اليزيد ولم	تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية	عن راس مروان او اشياعه الفجر
واسبلت دمعة الروح الامين على	دم بفخ لآل المصطفى هدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره	والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الامين العهد وانتدبت	لجعفر بابنه والاعبد الغدر
وروعت كل مامون ومؤتمن	واسلمت كل منصور ومنتصر
واعثرت آل عباس لعا لهم	بعارض ضاب من بيض ومن سمر
ولا وفت بعهود المستعين ولا	بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقت في عراها كل معتمد	واشرقت بقذاها كل مقتدر
بني المظفر والايام ما برحت	منا هلا والورى منها على غرر
تحقا اليومكم يوما ولا حملت	بمثله ليلة في مقبل العمر
من للاسنة او من للاعنة او	من للسماحة او للنفع والضرر
من للبراعة او من لليراعة او	من للاسنة تهديها الى الثغر
من للعدى وعوالي الخط قد عقدت	اطراف السنها بالعي والحصر
وطوقت بالمنايا السود بيضهم	اعجب بذاك وما منها سوى ذكر
او رفع كارثة او دفع آزفة	او دفع حادثة تعيى على القدر
ويح السماح وويح الجود لو سلما	واوحشة الدين والدنيا على عمر

سقت ثرى الفضل والعباس هاميه ۝ تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلثه ما رى فى الناس حيث رقوا ۝ وكلما طار من نسر ولم يطر
ثلثه ما بى العصر مثلهم ۝ فضلا ولو عز را الشمس والقمر
ومن من كل شى فيه اطيبه ۝ حتى التمتع بالاصال والبكر
من للحلال الذى غطت مهابته ۝ قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الثنا الذى ارسوا قواعده ۝ على دعايم من عز ومن خطر
اين الوفا الذى اصفوا شرايعه ۝ فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسى ارض الله مند ناوا ۝ منها استطارت بمن فيها فلم تقر
كانوا مصابيحها دهرا فمذ خبوا ۝ هذى الخليقه يا لله فى شرر
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع ۝ منه باحلام عاد فى خطى الحضر
من لى ومن بهم ان اطبقت محن ۝ ولم يكن وردها يفضى الى صدر
من لى ومن بهم ان اظلمت نوب ۝ ولم يكن ليلها يفضى الى سحر
من لى ومن بهم ان عطلت سنن ۝ واخفيت سنن الايام والسير
على الفضايل الا الصبر بعدهم ۝ سلام مرتقب للامر منتظر
يرجو عسى وله فى اختها طمع ۝ والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت اذان من فيه بفاجعة ۝ على الحسان حصا الياقوت والدرر

لله هذا السمط الحالى الذى توكسر بين الافطس مستنفير المارب واعاد جديدا مجده البالى وكان ابو محمد
من الكتاب الادبا الافاضل وعمر بن الافطس احد اجلا الملوك الادبا وهما من شعرا قلايد العقيان
وذكر الفتح بن خاقان ان ابن تاشفين اسر ابن الافطس وولديه الفضل والعباس ثم امر بقتلهما وقتله
فى المجلس فالتمس ابوهما ان يقدمهما الحلا دون امامه ليحتسبهما فنفد وافيهما تلك البوار وقد بقطر الله
فجرى دمهما ودمعه عليهما عقيقا ودررا ثم الحقوه بهما فى الحين فاكمد وافلق الدنيا والدين رحمهم الله

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نفاثه

بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الدؤلى
احد التابعين السادة الفصحا الشعرا وبنو كنانة اخوة قريش فى قول من جعل جرثومة مجتمع قريش دفيل من لم
يلد فهر فليس بقرشى وهو الصحيح ولما وفد الاشعث بن قيس الكندى من اليمن قال يا رسول الله انى من اكل
المرار وانت ابن اكل المرار فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لا تنسبوا بهذى النسب العباس لابن عبد بنو
النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفى من ابينا والنضر هو ابن مالك بن فهر وانما قال لا تنسبوا بهذى النسب
العباس لانه كان تاجرا وربما سافر فى احيا اليمانيه فاذا خافوا انتسب اليه وهو من ملوكهم فهابوه
وهو حجر بن عدى والد امرئ القيس لقب بذلك لانه جاء حجر غاطه وبين يديه منابت مرة ارفاكثر من اكله

ولم يشعر بمراده لشده الغيظ وسميت قريش من التقرش وهو التكسب لانهم كانوا تجارا وقيل
بل تصغير قريش وهو اخبث حيوان البحر سموا به لغربتهم وشجاعتهم وكان ابو الاسود فاضلا
لا يسلل وبحرا في الكمال ان لم يصب من قاموره بوابل اصابه بطل وروى الحديث عن امير المومنين
علي عليه السلام وقبله من كبار شيعته وعن عمر بن الخطاب وابن عباس واستعمله امير المومنين علي
عليه السلام وقبله عمر وعثمان وكان شاعرا فصيحا وله ديوان شعر وهو احد من شبب بالعجوز
من العرب واورد له ابو تمام في الحماسه وابو الفرج في الاغاني

ابى القلب الا ام عمرو فحبها ... عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

كثوب يمان قد تقادم عهده ... ورقعته ما شيت في العين واليد

وهو احد اصوات الاغاني المختاره والغنا فيه لعلويه الصعدي المغني المشهور وله في جاريه شراها ويحاول
تغابها اهله

يعيبونها عندي ولا عيب عندها ... سوى ان في العينين بعض التاخر

فان يك في العينين سوء فانها ... مهفهفة الاعلى رداح الموخر

ما احسن ما نحا بعض الادبا بالحول نحو له وانتفاعه به بقوله

حمدت الهي اذ بليت بحبها ... وبي حول يغني عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يخالني ... نظرت اليه فاسترحت من العذر

قال ابو الفرج تقدم رجل مع خصم له الى عبد الله بن الحسن قاضي البصره فخلط في كلامه فتمثل القاضي بقول
ابي الاسود

يصيب وما يدري ويخطي وما درى ... فكيف يكون النوك الا كذلكا

وهو لابي الاسود من ابيات يهجو بها حبيب القاضي الحصين بن ابي الحر العنبري فقال الرجل ان راى القاضي
ان يدنيني منه حتى اقول شيئا فعل فقال ادن فدنا فقال ان الحق من يشتري هذه الشوات وقد تمت
لي من قبل فتبسم القاضي وقال ان فيك مصطنعا فغرم عنه ما كان يطالب به قال وكان ابو الاسود خطب
امراه بالبصره وكانت نوره جميله فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فاني صناع الكف
حسنه التدبير قانعه بالبسير قال نعم فجمعت اهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر واسرعت
في ماله ومدت يدها الى خيانته فغدى على من كان خطبها من اهلها فسالهم ان يجمعوا عنده ففعلوا
فقال

اريت امرا كنت لم ابله ... اتاني فقال اتخذني خليلا

فخاللته ثم اكرمته ... فلم استفد بعد منه فتيلا

والفيته حين جربته ... كذوب الحديث سروقا بخيلا

فذكرته ثم عاتبته ... عتابا رفيقا وقولا جميلا

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

السنت حقيقا بتوديعه ... واتباع ذلك صرما طويلا

قالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استر ما انكرت من امرها فانصرفت
معهم وساله رجل شيئا فمنعه فقال يا ابا الاسود والله ما اصبحت حاتميا قال بلى اصبحت حاتميا من حيث لا تشعر
الم تسمع حاتما الذي يقول

اماوي اما مانع فمبين ... واما عطا لا ينهنهه الزجر

ومن شعره ايضا ۝ اغضبت امرء ذوي النهى ۝ واطعت امرء ذوي الجهاله ۝
اخطيت حين حرمتني ۝ والمرء يعجز لا محاله ۝
وله ايضا ۝ وما طلب المعيشه بالتمني ۝ ولكن القِ دلوك في الدلاء ۝
تجي علئها خيناً وحيناً ۝ تجي بحماة و قليل ماء ۝

وذكر ابو الفرج ان ابا الاسود كان نازلا في بني قشير وكانوا عثمانيه وكانت امراته منهم فكانوا يوذونه في بنا لون من علي عليه السلام ليغيظونه ويرمونه في الليل بالحجارة فاذا اصبح يقول لهم يا بني قشير اي جوار هذى فيقولون له انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فيقول كذبتم لو رماني لما اخطاني وقال فيهم ۝

يقول الارذلون بنو قشير ۝ طوال الدهر ما تنسا عليا ۝
فقلت لهم وكيف يكون تركي ۝ من الاعمال مفروضاً عليا ۝
احب محمدا حبا شديدا ۝ وعباسا وحمزة والوصيا ۝
بنو عم النبي واقربوه ۝ احب الناس كلهم اليا ۝
فان يك حبهم رشدا اصبه ۝ ولست بمخطئ ان كان غيا ۝

فقالوا شككت يا ابا الاسود في مذهبك وصاحبك حيث قلت وان يك حبهم رشدا اصبه قال الم تقرؤن الله شك في نبيه حيث انزل عليه وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قلت اراد ولست بمخطئ ان كان غيا انه ان كان حب هولا الاخيار غيا لم يكن في الوجود رشد ودخل على معاويه فقال له لقد اصبحت جملا يا ابا الاسود فلو علقت تميمه تقيك العين فقال ۝

افنى الشباب الذي فارقت جدته ۝ كر الجديدين من ات ومنطلق ۝
لم يتركا لي في طول اختلافهما ۝ شيئا اخاف عليه لدغه الحدق ۝

وقال الجاحظ ابو الاسود معدود في طبقات من الناس هو في كلها مقدم كان معدودا في التابعين والفقها والشعرا والمحدثين والاشراف والفرسان والامرا والدهاه والحاضري الجواب والشيعه والبخلا والاشراف والصلح وهو السبب في علم النحو لانه دخل الى بنته بالبصره فقالت يا ابه ما اشد الحر بضم الدال وكسر الرا فقال لها شهرا ناجر باجيم الموحده وبعد الالف حا مهمله ثم را وظن انها تستفهمه فقالت يا ابه انما اخبرتك ولم استفهمك فاتى عليا عليه السلم فقال ذهبت لغه العرب لما خالطوا العجم ويوشك ان تضمحل ثم حكى له حديث ابنته فامره فاشترى مصحفا بدرهم ثم املى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جا لمعنى وهذى اول كتاب سيبويه ثم رسم اصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها ثم جا بعده ميمون الاقرن فزاد في حدود العربيه ثم زاد فيها عنبسه بن معدان المهري ثم جا عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد الازدي فلحجه ثم نجم علي بن حمزه الكساي مولى بني كاهل فرسم للكوفيين فيه رسوما وابو الاسود اول من نقط المصاحف بامره وكانت جميعها مهمله قبل ذلك هذه روايه ابي الفرج وقال العسكري في كتاب الاول اخبرنا ابو احمد عن ابن زيد عن حاتم عن محمد بن عباد عن ابيه قال سمع ابو الاسود رجلا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بكسر اللام من رسوله فقال لا يستغني الا ان اضع شيئا اصلح به نحو هذا فوضع النحو

والمشهور

والمشهور الاول وهو اول من قال بالقدر يعني نسبة افعال العبد اليه وهو اول من نقط المصاحف
وباسناده عن الجوهري عن ابي زيد عن احمد بن معاوية عن الاصمعي قال حدثنا صاحب لنا قال سال
ابو الاسود اعرابيا كيف ابوك قال اخذته الحمى فطبخته طبخا فتركته فرخا فصححه فصحا قال فما
فعلت امراته التي كانت تهارّه وتماره وتطاره قال طلقها وتزوج غيرها فحظيت ورضيت وبصت
قال وما بصت قال حرف من العربية لم يبلغك قال الاصمعي هو مثل رضيت وتنازع ابو الاسود وامراته
في ولد منها الى زياد فقال انا احق به منها حملته قبلها ووضعته قبلها فقالت حملته خفا وحملته
ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال زياد صدقت انت احق به ما لم تتزوج اما والله لو ادركتني
يا ابا الاسود وبك قوة لاستعنت بك في بعض الامر فقال الصراع يريد لي وقال له بعض الامراء سمعت
انك شديد على خصمك وانه لا يذهب لك شي على احد فمم ذاك قال من سوء ظني بالناس ومجانبتي
اهل الافلاس واسند العسكري عن مشايخه قال قال ابو الاسود لمعاوية لو كنت مكان ابي موسى
ما صنعت ما صنع قال وما كنت تصنع قال كنت اجمع عدة من المهاجرين والانصار ثم انشدهم بالله
المهاجرين احق بالخلافة ام الطلقاء فقال معاوية اقسمت عليك ان لا تذكرها ما عشت واستشار قوما
يستشيرون في تزويج امراة فقال زوجها من عاقل فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها طلقها وذكر ابو
الفرج في الاغاني ان زيادا ولى حارثة بن بدر الغداني سرق فمر ولاية بالسواد اسمها سرق فلقيه
ابو الاسود فقال له ٠ احار بن بدر قد وليت ولاية ٠ فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا تصيبه ٠ فحظك من مال العراقين سرق
فان جميع الناس اما مكذب ٠ يقول بما يهوى واما مصدق
فحوى محاورته خبرا والى هذه الواقعة يشير المولى الاخ ضياء الدين زيد بن يحيى رحمه الله كتب الى قصيدة مراجعا
زفت الى خريدة من نظمه ٠ تسبي البرود بعطفيها المهرق
عذرا لم تطمث ولم تسرقوا ما ٠ خط ابن يحيى كابن بدر سرق
وذكر ابو الفرج في الاغاني ايضا ان بني الديل اجتمعوا الى ابي الاسود في دية لزمتهم يسئلونه المعونة والح
عليه غلام منهم ذو بيان وعارضة فقال يا ابا الاسود انت شيخ العشيرة وسيدها وما يمنعك من
معاونتهم قلة ذات يد ولا جود فلما الح عليه اقبل عليه ابو الاسود وقال قد اكثرت يا ابن اخي فاسمع
ان الرجل والله لا يعطي ماله الا لاحدى ثلث خصال اما رجاء مكافاة او خوفا على نفسه او ارادة وجه الله
الاجل الجود جدع عن ماله والله ما انتم باحد هذه الطبقات ولا عمك بالعاجز ولا بالمخدوع ولما افد
اياه في عقلك خير من مالي لو وصل بني الديل قوموا اذا شئتم فانصرفوا عنه قال ايضا وكان حاضر الجواب
وكان بخيلا قيل انه خرج الى الصيد ومعه اصحابه فجاءه اعرابي فقال السلام عليك فقال ابو الاسود كلمة
مقولة قال ادخل قال وراك اوسع لك قال فان الرمضاء قد احرقت رجلي قال بل عليها او ايت الجبل يفئ عليك
قال هل عندك شي تطعمنيه قال ناكل ونطعم العيال فان فضل شي فانت احق به من الكلب فقال الاعرابي ما رايت
قط الام منك قال له قد رايت ولكنك انسيت قال فانا ابن الحامه قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت
قلت قد نسبها في الاغاني الى الحطيئة الشاعر وهو الانسب قال وكان له على باب داره دكة عالية ضيقة

فيامر بعبد ايه فيوضع عليها ثم يقعد ياكل فاذا مر به احد دعاه الى الاكل فلا يجد موضعا لجلوسه فينصرف فمر به فتى على ناقه فدعاه الى الاكل فنازل الفتى المكان فاذا هو ضيق واخذ الصحفه وانزلها الى الارض واقبل ياكل وابو الاسود يتعبط حتى استوفى الطعام ثم ردها فقال ابو الاسود ما اسمك يا فتى قال لقمن الحكيم قال اصاب اهلك اسمك ولد نودره وذكر المداينى ان ابا الاسود توفى بالبصره فى الطاعون الجارف سنه تسع وستين وله خمس وثمانون سنه وقيل انه توفى قبل ذلك وهو الانسب لانه لم يسمع له فى فتنه المختار بذكر رحمه الله تعالى والدولى بضم المهمله والهمزه ثم لام نسبه الى جده الديل وهو مكسور الدال نادر فى وانه الاسما فاذا انتسبوا اليه ضموها للاستثقال باسع زياده يا النسب

حرف العين المهمله

ابو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس

بن جوى بن سعد بن الليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر الكنانى الكوفى الصحابى واصل اجتمعت له الصحبه وحب اهل البيت وقال له الفضل والدين قد بلغت ما اردت منا وارهب وكان الدهر يحى بوكته فاشفق عليه الحدث فعاش حتى راى الجحوه بعد اقوامه من الغيث قال ابو الفرج كان ابو الطفيل من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وروى الحديث وعمر بعده طويلا وصحب عليا عليه السلم وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص وكان فارسا ناكرا شجاعا شاعرا وعاش بعد على عليه السلم وخرج مع المختار رحمه الله طالبا بدم الحسين عليه السلم فكان معه حتى قتل المختار وعمر ايضا بعد ذلك وقال قطر بن خليفه سمعت ابا الطفيل يقول لم يبق من الشيعه غيرى ثم تمثل ⁂

وحلفت سهما فى الكنانه واحدا ⁂ سيرمى به او يكسر السهم كاسره

ولما رجع ابو القاسم بن الحنفيه من الشام حبسه ابن الزبير فى سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفه عليهم ابو الطفيل اميرا من قبل المختار حتى اتوا سجن عارم فكسروه واخرجوه منه وكتب ابن الزبير الى اخيه مصعب ان يسير نسا كل من خرج لذلك فاخرجهن وفيهن ام الطفيل امراه ابى الطفيل وابنها صغير اسمه يحى فقال ابو الطفيل ⁂

ان يك سيرها مصعب ⁂ فانى الى مصعب مذنب
اقود الكتيبه مستلئما ⁂ كانى اخو عزه اجرب
على دلاص تخيرتها ⁂ وفى الكف ذو رونق مقضب
شعرت عليهم مع الشاعرين ⁂ نارا اذا اخمدت تلهب
فلو ان يحى به قوه ⁂ فيغزو مع القوم او يركب
ولكن يحى كفرخ القطا ⁂ فى الوكر مستضعفا ازغب

واما خرج ابو القاسم الى الشام لسوء جوار ابن الزبير لبنى هاشم وذكر الجاحظ ان عبد الله بن العباس لما دنت وفاته اوصى ابنه عليا فقال يا بنى لا ارضى لك جوار ابن الزبير وان قلبى قد تفتت من سوء جواره لنا فالحق ببنى ابيك من بنى عبد مناه بالشام ففعل ذلك ورضى عبد الله لولده جوار بنى اميه واختاره على جوار ابن الزبير ومما غنى فيه ابو اسحق ابرهيم الموصلى من شعر ابى الطفيل واختاره اسحق الواثق ٢

ابو عونى

حرف العين المهمله

176

٢

ايدعوني شيخا وقد عشت حقبة • وهن من الازواج عوى نوازع •
وما شاب راسي من سنين تتابعت • على ولكن شيبتني الوقايع •

ومن شعره يرثي ابنه طفيلا

خلى طفيل على الهم فانشعبا • وهد ذلك ركني هدة عجبا •
وابني سميه لا انساهما ابدا • فيمن نسيت وكل كان لي وصبا •
فان تكن غرك ان دهري بليت به • فلن يرد بكا المرء ما ذهبا •
وليس يشفي حزينا من تذكره • الا البكا اذا ما ناح وانتحبا •
فان سلكت سبيلا كنت سالكها • ولا محالة ان ياتي الذي كتبا •
فما الفطتك من ري ومن شبع • ولا ظللت بباقي العيش من تغبا •
فارقتني حين لا مال اعيش به • وحين جن زمان الناس او كلبا •

وقال ابو الفرج ان ابا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم بهذه الابيات فبكى حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته بشيء مما به من الجحوم وهو اخر الصحابة موتا واخر من مات من الانصار انس بن مالك دون اهل الصفر جابر بن عبد الله ومن المهاجرين سعد بن ابي وقاص سمه معاوية وكان ابو الطفيل من البدريين وذكر غيره انه عمار والله اعلم

ابو الحسن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

عمرو بن هاشم الهاشمي الجعفري واصل نهاب الاسد سمره • ويرجى العقاب من لحوم عداته بره • وشاعر يهدي للقلوب من مغانيه سلاما لا بردا • ويخلع على اعطاف القوافي بو عمر بشاد من شعره برداً • وكان من فتيان بني هاشم وجودايهم وشعرائهم وخرج بالكوفة في اخر ايام مروان بن محمد وبايعه الناس على ملعون ويكرهون فكانت له بها حروب ثم انهزم الى نواحي الجبل فغلب على اصبهان ونواحيها والري وبلاد فارس ثم احتال عليه ابو مسلم الخراساني فحبسه ثم قتله في الحبس بعد مدة وذكر القاضي ابو القاسم التنوخي الاتي ذكره في ساق قصيدته التي يستلك انه خرج تايرا بريد بن علي عليه السلم قال الاصفهاني ان بن هرمة الشاعر مدحه فلما اتاه وجد الناس بعضهم على بعض عند بابه فقال ماهذه فقيل غاسبهم عرماوه فقال هذه شر فلما دخل قال لم اعلم والله هولا الغرما الذين على بابك فقال له لا عليك انشدني فقال اعيذك بالله واستحياه فاني الان بنشده فانشد قصيدة منها

خلت محل القلب من الهاسم • وعشك ماوى سيه المتطلق •
ولم تك فيها ناظعن نصابه • البها ى لا اذا المركب المتعلق •
فمن مثل عبد الله او مثل جعفر • ومثل ابيك الاريحي المرهق •

فدعى باسس من الغرما فساردهما فخرجا فقال اتبعهما فاعطياه مالا كثيرا وكان ابو الحسن معاويه المذكور كامل الخصال الجيدة ولم يكن يعاب بقسوة القلب وقيل انه غضب يوما على غلام له وهو في عروة باصبهان فامر ان يرمى به منها فرمي فتعلق بدرابزين كان امام الغرفة فامر بقطع يده التي استمسك بها فقطعت ومر الغلام يهوي حتى بلغ الارض فمات وشعره بديع الغرض سالمها فمنه •

الا ربع القلب عن جهله • وعما يؤنب من اجله •

وابذل بعد الصاحبه ٭ واقصد ذو العذل عن عذله
فلا تركبن الصنيع الذى ٭ تلوم اخاك على مثله
ولا يعجبنك قول امرئ ٭ تخالف ما قال فى فعله
ولا تتبع الطرف ما لا تنال ٭ ولكن سل الله من فضله
فكم من مقل ينال الغنى ٭ ويحمد فى امره كله

هذه حكم يعجز عنها الاباذى ولقد طوق ناظمها من حفظها بالايادى ومن شعره السائر مسير المثل

وعين الرضى عن كل عيب كليله ٭ ولكن عين السخط تبدى المساويا
وانت اخى ما لم تكن لى حاجه ٭ فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

وروى ابو الفرج الاصبهانى عن ابى اسحق ابرهيم النديم الموصلى قال بينا نحن عند الرشيد وابن جامع حاضر اذ قال صاحب الستاره لابن جامع تغن فى شعر عبد الله بن معاويه ولم يكن يغنى فى شى منه فاتح عليه وفطنا لما اراده من شعر عبد الله فانه فعنت فغنيت

بهم بحمل وما ان يرى ٭ له من سبيل الى حمله
كان لم يكن عاشق قبله ٭ وقد عشق الناس من قبله

فقيل له احسنت وجاز فراش ببدره فقال لى اجعلها تكاتك فلما انصرفنا قال لى ابن جامع هل كنت صنعت لهذا الشعر غنا قبل هذا الوقت قلت ما من شعر فى الجاهليه والاسلام يدخل فى الغنا الا وقد صنعت لهنا خوفا ان ينزل بى مثلما نزل بك فلما كان المجلس وحضرنا قال صاحب الستاره تغن يا ابن جامع فى شعر عبد الله بن معاويه فى مثل ما وقع فيه بالامس فانه فعت فغنيت

يا قوم كيف سواء عيش ٭ ليس تومن فاجعاته
ليست تزال مظله ٭ تغدو عليك منغصاته
الموت هول داخل ٭ يوما على كره اناته
لا بد للحذر النفور ٭ من ان تقنصه رماته

فاومى الى صاحب الستاره ان امسك ووضع يده على عينيه يشير الى انه يبكى وامر لى ببدره فلما خرجنا قال لى ابن جامع ما صبه الله امير المومنين على شعر ابن معاويه فقلت صببه عليه البدره الذ انا ابنها التى اخذتها قال ثم حضرنا فلما اطمان بنا المجلس قال ابن جامع بكلام خفى اللهم انسه ذكر ابن معاويه فقلت اللهم لا تستجب فقال صاحب الستاره يا ابن جامع تغن فى شعر عبد الله بن معاويه فقال ابن جامع لو كان فى عبد الله خير لطار مع ابيه ولم يقبل على قول الشعر فسمعنا الضحك من خلف الستاره وانه فعت اغنى من شعره

تسلا به الخدر ما شانها ٭ وعن اعماشانا تعجب
فلست باول من فاته ٭ على اربه بعض ما يطلب
واصبح صدع الذى بيننا ٭ كصدع الزجاجه لا يراب
وكالدر ليست له رجعه ٭ الى الضرع من بعد ما يحلب

فقال صاحب الستاره احسنت فاعد فاعدته فامر لى ببدره وكان الرشيد نظر الى ابن جامع كالمنتقص للمال فامر له ببدره وكان فى ابن جامع حسد لا يستره فلما انصرفت قال اللهم ارحنا من ابن معاويه هذى واشد

بعض له

يغضوا له لقد بغض المجد فقلت ويحك اتدري ما تقول قال ومن يدري ما يقول اذا لم يدر
اني لم ار اقباله عليك وعلى غنائك من شعر هذا البغيض ابى البغيضة واني تصدقت بما يغني
البه واشعر ابن جامع اسمعيل فهو من بني سهم بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان احد مشايخ المغنين وكان عالما بالاخبار والشعر والفقه والمنادمة ولامه قصة مع زوجها
مناجب الحميري وكان ذو مناجب اقبح الناس ولما كان معن بن زائدة واليا بصنعاء واليمن جعفر المنصور
انتدام ام ابن جامع تتظلم من زوجها ذي مناجب وكانت قرشية فدعى به معن فراى رجلا قصيرا دميما
سايل المخاط اشيب العنفقة جاحظ العينين فانشد معن

لعمري لقد اصبحت غير محبب • اليها ولا في عينها ذا مناجب •
فما البهما لما تبينت وجهه • وعينا له حوصا من تحت حاجب •
وانف كانف الكبش يقطر دائما • على لحية شوها شائب وشارب •

ثم فرق بينهما وامرها ان تخرج الى عشيرتها بمكة وكان شديد التعصب على اليمانية لانه قيسي وقد
كان قصد المنصور في توليته اليمن وانما سمي عبد الله بن جعفر ولده معاوية لانه جاء البشير
بولادته من احدى جواريه وكان بالشام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعى عبد الله وقال سمه
باسمي ولك مائة الف درهم ففعل ذلك لحاجته واعطاه معاوية المال فوهبه عبد الله للذي بشره به
وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله بهم خيرا يتادبوا فلم ينجب منهم غير معاوية وتوفي
عبد الله بن جعفر في خلافة عبد الملك عام سيل الجحاف سنة ثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى

السيد ابو محمد عبد الله المتوكل شرف الدين

بن شمس الدين بن المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى الحسني اليمني الصنعاني • فاضل احاطت به الفضايل
احاطة الفلك بالدني والمعزم ولكن بالنفسين الادب والعليا • من راى فضيلته البابية صلى
على النبي • ومن لم يعترف بفضل عبد الله اذ قام يدعو الى الحكمة فهو غبي • وكان عالما اديبا وله اشعار
مشهورة • ومحاسن غير معمورة • وكان فيه تصوف • واخبرني شيخي السيد العلامة الحسن بن الحسين المذكور
في الحارث رحمه الله ان مما عد من غاياته ان والده شرف الدين انكر عليه ميله الى التصوف والكل القات المعاف
فقطع جرايته وكان عنده قدور نحاس عظام فاتفق ان اهل الحمامات طلبوا منه اجارتها منهم للسخين في
تلك الحال وكان كراها يقدر ما قطع عليه ثمن له واعاد الجاري تحت القدور لغيبة
المستاجرين عنها ووقت اعادة راسه وشعره جيد الى الغاية وذكره الفاضل احمد افندي الخفاجي
في الريحانة والسيد ابو الحسن اسمعيل بن محمد في سمط اللالي وكان يدخل السوق ويستعمل الرهادة
في ايام امارة اهله هضما للكبر • ومن شعره وفيه توجيه باسما عدة من مولفات جده المهدي
الا انه انتهب لولو القاضي عبد الوهاب المالكي في ابياته المذكورة في لغبات احمد بن الحسين في جوف الحجر
قبله وفيه وهو بليغ • فقال في مواطا لبوابا الحب • قلت له افديك اني غاضبت • وما على العاصب غير الرد
قال نعم لو كنت غير نايم • لكان غصنا بالقليل الرشد • قلت ما في الفقه بهراه قال لا • اما ترى الازهار فوق خدي

قلت وهذا الغيث فيض ادمعي • والغيث للازهار مغني يبدي •
والبحر ايضا من دموعي حاصر • ان شيت ان تقراه فعندي •
تبار جفني قد غدي تذكره • لمن يجي في الزمان بعدي •
لي في هواك ملك وكل • اشرحها يوم التقي بوحدي •
عقايدي في حبكم قلايد • في عنقي قطنها في عقدي •

وهي طوله ومن شعره • بين الرجا وخوفي • قلبي الشجي متيم •
قال الرجا لخوفي • ان المخوف حليم • قد قال جل تعالى • فهو العزيز الحكيم •
نبي عبادي اني • انا الغفور الرحيم • فقال خوفي فاقرا • ما بعدها يا فهيم •
ان ولا عذابي • هو العذاب الاليم • فقال في سبق هدي • لذاك سر عظيم •
سل اهل علم المعاني • ما ذلك التقديم • وكتب الي والده لما قطع نفقه المشار اليه

اباوالدا ان في جودي يجوده • واصلاني في راس دوحته فرعي •
لما تمنعوني الصرف من غير علة • ومعرفتي قد لازمت مانع المنع •
وقد اذهبت تنوين فضلي اضافة • ملازمة للاتصال بلي دفع •
واني عبد الله والامر امره • يصرفني في الخفض والنصب والرفع •

المرفيه بقول ابي المحاسن بن غنين ••
شكي ابن المويد من غزله • وذم الزمان وابدي السفه •
فقلت له لا تذم الزمان • وتظلم ايامه المنصفه •
ولا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •

ويقول ابن صم درة • علمته بان المضاف تفاو لا • وزقيته بغزله بالتنوين •
وله في صفة المعلقات
اذ زعصون بوافيت مر العات • نبر جديات او رافق رفيفات •
يجلو تناو له قلبي فربيته • طرفي ويحلو بحالي واو قاتي •
فلوتحمل الاسرار تودعها • قلوبنا ثم تسري في السريرات •
براق معراج قلبي حين يصعده • جبريل روحي الى اعلى سماواتي •
زيتونه زيتها الا صوابها اتقدت • فتيله النور في مصباح مشكاتي •
رايت قلبي اليه قلبه مقه • فليس يدعا اذا ما جن للقات •
كل المرادات فيه جمعت فلذي • توجهت نحوه كل الارادات •
ليس القدود وتلوين الخدود ونتـ • ـعيم الورود ولذات المذاقات •
وكم خصايص تروبها مشايخنا • الاثبات عن ساده في الدين اثبات •
كله لما شيت من دنيا واخره • وجلب نفع ودفع للمضرات •
واكله منه قال المرتشدون بها • تنوير سر اعتكاف الان بعينات •
فما اردت ان تقافي شما نظري • في الكون الا جعلت القات مرقات •

فرح

فيرتقى بى الى اقصى حقايقها • والوس يذهبه عن وجه مرآتى •
فيتجلى فى صفا ذاتى ويحسبنى • ذا تاله وارا ه انه ذاتى •
تكسيره منتج بى الانتهاتقا • وعدة ه عدة فافهم اشاراتى •
قلوب اضلعه تفرى وتا مرنا • بالاتفاق فصحات الاشارات •

وكم استمع من مدحه سواه بهذا المنهج الصوفى ومراجعه بارد يابس بى الثانيه قابض ومنه محذر يفعل فعل اليبروح والسهدانج وهذه صفه تكسيره الطبيعى ف ت ا ب و ق ا ب و

ومما يزيد له الخفاجى القصيده البائيه التى مطلعها :

خطرت فقل للغصن صل على النبى • وبدت فقلنا للشموس تحجبى •

وهى مشهوره اجاد فيها وخاصه المطلع فانه سبق الى رقته لا الى معناه فان السابق الى معناه اليه شيخ شيوخ حماه عبد العزيز الانصارى فى مخلص قال فيه :

فمن راى ذاك الوشاح الصايم صلى على محمد • ورده الصيام وقد مر قول حمد الغانى موشحه دعوذ طلعته واذكر محمد فعمه ايضا من الوقه مايوجب الصلوه والسلام على محمد واله وفى قصيده السبب المذكور ماحد لم يبتبه لها الخفاجى منها :

فمن يقول لمقله الراني لها • من قبل مراها اذ هبى لا تذهبى • احذه من لفظ القاضى السوحى فى قوله • واذا اللحاظ دنت لتسرق لمحه • قال الشعاع اذهبى لا تذهبى
وقوله فيها اصبح مثل النجم ينحو مشرقا • وترده الافلاك نحو المغرب •
هو بعينه قول القاضى ابى الحسن الارحانى وقيل بنت الارجانى :
سيرى اليمم فى الحقيقه والذى • قد تنظرونه فهو سير الدهرى • وفى بيت الارجانى ايضا لحن لان يكون سطويه والظاهر انه ضمنه ولم ينبه عليه لشهرته وفوقه العجيب من حرفى الاسود لتغلب فلم نظاير فاشهرها قول ابن الساعاتى • اذا مد جيشا للعدو نلاعبت • تعالت اطراف الرماح باتقده من البدع فيها قوله • فتراه يضرب فى الوريش بارق • ماض ويطعن فى الثغور بكوكب •

الخليفة المامون ابو الفضل وابو العباس عبد الله

بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن العباسى البغدادى ملك دانت له الثقلان الانس والجان • ومقام الجد السعيد له مقام لحاه الاعوان • على حلبه الملك فرصعه جوهر الادب الغض • وقرض من الشعر ونقده نقد الذهب فلله ذاك النقد والقرض • وكان من اجلا خلفا الاسلام وهو افضل ملوك الدولتين وكان عالما بالاصول والنحو واللغه وعلوم الحكم وفى ايامه ظهرت كتب اليونان وامر بتعريبها واعتنى بها وكان من العلا اشفه فى حبها وكان بناطر فى كل فن وهو اول من امر بمساحه الدنيا وامر بنى شاكر اصحاب الرصد المشهورين فى حوالى بريه سنجار وهى صحرا مشهوره فقاسوا دور كره الدنيا على ما كان راه المامون فى كتب الاوايل وكان رايها ان دور كره الارض اربعه وعشرون الف ميل وكل ثلثه اميال فرسخ

فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على نقطة من الارض وادير على كرة الارض حتى
ينتهي الى الطرف الآخر كان طول ذلك الحبل ٢٤ الف ميل فسأل المأمون ابا عبد الله محمد بن موسى
بن شاكر واخويه الحسن واحمد اهل الهمم العالية في تحصيل الكتب القديمة وبذل الاموال النفيسة
في نقلها من الروم وتعريبها وتحقيقها وقال اريد تحقيق ذلك فقالوا هذا قطعي قال اريد عمله
فسألوا عن البلاد المستوية فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا
معهم جماعة من ثقات المأمون وجاؤوا الى صحراء سنجار فوقفوا في موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالي
ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على
الاستواء فلما فرغ الحبل نصبوا وتدا وربطوا فيه حبلا ومشوا الى الجهة الشمالية كفعلهم الاول
ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى الموضع الذي اخذوا فيه ارتفاع القطب فوجدوه قد زاد
على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر من الارض فبلغ ٦٦ ميلا وثلثي ميل فعلموا
ان كل درجة من الفلك يقابلها من سطح الارض ٦٦ ميلا وثلثا ميل ومن المعلوم ان عدد درج الفلك
٣٦٠ درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا كل برج ثلثون درجة فيكون الجملة ٣٦٠ فضربوا
ذلك في ستة وستين ميلا وثلثي ميل فكان اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ
وعادوا الى المأمون واخبروه واراد تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى الكوفة ففعلوا كما
في سنجار فتوافق الحسابان وعلم المأمون صحة ما حرره القدماء وكان المأمون يظهر ان مذهبه مذهب
القائلين بالنص والوصية من الشيعة فلذا بايع الناس للامام الرضا ع بالعهد وامر فنودي
برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير او ترحم عليه وامر بلعنه على المنابر مرارا ونادى بتحليل
متعة النكاح حتى صده القاضي يحيى بن اكثم وقال المتعة زنا لانه قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط باس
وذكر ابن خلكان عن محمد بن منصور قال كنا مع المأمون في سفر فامر فنادى بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم
لي ولابي العيناء بكرا اليه فان رأيتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا حتى ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك
ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى عهد ابي بكر وانا انهى عنهما
ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس فقال المأمون
مالي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام من النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة
زنا قال ومن اين لك هذا قال من كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى قد افلح
المؤمنون الى قوله الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والمتعة من وراء ذلك فمتعها من العادين وهذا
الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فقال المأمون المحفوظ هذا من حديث الزهري
فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة قال فنادوا بذلك
وسيأتي تفصيل عقد المتعة ان شاء الله في ذكر زين الدين العاملي في حرف الميم وما يحتج المثبت لها على الله
ومن محاسن المأمون انه ارجع ضيعة فدك لآل فاطمة عليها السلام ومدحه ابو علي دعبل الخزاعي على
ذلك بقصيدة اولها • اصبح وجه الزمان قد ضحكا • برد مأمون هاشم فدكا •

وقال العسكري

وقال العسكري والاول من ارجع فدك عمر بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن محمد بن زكريا عن ابن عايشه عن ابيه عن عمه قال شهد علي عليه السلام وام ايمن عند ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهب فدكا لفاطمة عم ثم ساق الحديث المشهور ثم قال فلما ولي معاويه اقطع ثلثها مروان بن الحكم وثلثها عمرو بن عثمان وثلثها يزيد بن معاويه وذلك بعد موت الحسن عليه السلام فتداولوها حتى ولي مروان فوهبها لعبد العزيز بن مروان فنحلها عمر ابنه في حيوة ابيه فلما ولي كانت اول مظلمة ردها لبني علي ثم قبضها يزيد بن عبد الملك فلما ولي السفاح ردها الى عبد الله بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر ثم ردها المهدي على ولد فاطمة عم ثم قبضها موسى وهرون ثم ردها عليهم المامون اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق قال جلس المامون للمظالم فاول رقعة وقعت في يده نظر اليها وبكى وقال اين وكيل فاطمة بنت رسول الله صلعم فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمامون يحتج عليه وهو يحتج على المامون ثم امر ان يسجل بها لهم فسجل واقضاها المامون ولم تزل في ايديهم حتى كان ايام المتوكل فاقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها احدى عشرة نخلة مما غرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقد كان آل ابي طالب ياخذون ذلك التمر فاذا قدم الحجاج اهدوا اليهم من ذلك التمر فيصلونهم فيصير اليهم به مال جليل فبلغ المتوكل ذلك فامر عبد الله بن عمر ان يصرمه ويعصره فوجه رجلا يقال له بشران بن ابي امية الثقفي فخرج الى المدينة فصرمه وعصره وذكروا انه جعله نبيذا فما وصل الثقفي الى البصرة حتى فلج وقتل المتوكل ولما ردها لهم قال دعبل اصبح وجه الزمان قد ضحكا الخ وكان المامون مشهورا بالحلم ويقول لو يعلم الجناة تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالمعاصي والمامون اشعر العباسيين بعد ابن المعتز وابن الهبارية والناصر فمن شعره وقد ارسل الى المحبوب رسولا

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة • واغفلتني حتى اسات بك الظنا •
وردّدت طرفا في محاسن وجهها • ومتعت في استماع نغمتها اذنا •
ارى اثرا منها بعينيك لم يكن • لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا •

وله ايضا وكانت امه ام ولد اسمها مراجل

لا ينقص المرء قدرا ان يكون له • ام من الروم او سوداء عجما •
وانما هن للاولاد اوعية • مستودعات وللابناء اباء •

وكان يلعب الشطرنج ولم يكن حاذقا فيه وكان يقول ادبر امر الدنيا فاتسع لذلك واعجز عن تدبير شبرين في شبرين وله في وصفها فقعتها •

ارض مربعة حمراء من ادم • ما بين الفين محصوصين بالكرم •
هذي يغير على هذي وذاك على • هذي يغير وعين الحزم لم تنم •
فانظر الى حكم جاشت بمعركة • من عسكرين بلا بوق ولا علم •

وقيل ان المامون شرب يوما ومعه يحيى بن اكثم فمال الساقي على القاضي حتى وقع سكرا فامر المامون ان يلقى عليه الورد ويوالوا بالرياحين حتى يدفن فيها كانه ميت ووضع بيتين من الشعر وقال للجارية حدي العود وغني على راسه شعري •

ناديته وهو ميت لا حراك به • مزمل في ثياب من رياحين •
فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني • فقلت خذ قال كفي لا تواتيني •

فاستيقظ القاضي عند رنة العود والجارية تغني بالبيت وقام فقال

يا سيدي يا امام الناس كلهم • قد جار في حكمه من كان يسقيني
سقاني الراح لم يرحم سلافتها • فبت منها سليب العقل والدين

وفي سنة ثمان ومائتين سار المامون من بغداد غازيا للروم واستخلف بها اسحق بن ابرهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور الدجلة ولما ابتعد درهم بكت جارية له وقالت ودموعها على خدها كاللولو المسطر

سادعو دعوة المضطر ربا • يثيب على الدعا ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا • ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المامون الى صدره وانشد متمثلا وفيها حسنها ان يغسل الدمع كحلها • واذ هي تذري الدمع منها الاناملُ

عشيه قالت في العتاب قتلتني • وقتلي بما قالت هناك تحاول

ثم قال لمسرور الخادم احتفظ بها واكرم بها الى ان ارجع فلولا قول الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطهار

لاقمت ثم لم يلبث ان توفي • وله في مذهبه

اقسم بالله والايه • والمرعا فال مسئول • ان علي بن ابي طالب • على التقى والبر مجبول
والله كان الامام الذي • له على الامه تفضيل • يقول بالحق ويجاره • ولا تدا بينه الاباطيل
كان اذا الحرب مراها القنا • نصرت عنها البهاليل • يمشي الى القرب وفي كفه • ابيض ماضي الحد مصقول
مشى العفر بابين اشباله • اسلمه المقتنص الغيل • العفر با من اشبالها الاسد وحكى ان ابا العتاهيه

الشاعر المشهور كان يرى راي الجهميه فسال المامون ان يجمع بينه وبين ابي علي ثمامه ابن اشرس المتكلم ليتفقه بالحجه فقال المامون لابي العتاهيه عليك بشعرك فلم يقبل فجمع بينهما بحضرته فقال ابو العتاهيه اقول ان كلما في العالم من خير وشر فهو من الله ثم حرك اصبعه وقال لثمامه من حرك اصبعي قال ثمامه من امه زانيه فقال ابو العتاهيه شتمني يا امير المومنين قال ثمامه يا قض الماص بظر امه فضحك المامون وقال الم اقل لك عليك بشعرك فلم تقبل مني ثم قال لثمامه ما منعك ان تجيبه برفق فقال ان خير الاجوبه ما قام بالحجه وشفى الغيظ وانتقم من الجاهل قال السهمي في الحاشيه والمساوي عن بعض اهل الادب قال تغاير نا الادب والعلم عند المامون وكان نحويا فقال ما ارادت هند بنت عتبه في قولها

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • المسك في المفارق • والدر في المخانق

وما طارق ولم يكن عندي علم بما ارادت فقال المامون ارادت نحن بنات النجم علوا ورفعه والعرب تسمي النجم الطارق قال الله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب فكتبت عنه ثم انشد في قول الشاعر

• اجاعل انت بيقورا مسلعه • ذريعه لك بين الله والمطر •

وقال ما اراد الشاعر قلت لا علم لي فقال ان العرب والجاهليه كانوا اذا اجدبوا وتتابعت عليهم السنون ربطوا في اذناب البقر السلع والعشر واعلقوا فيه النار واصعدوها مكانا مرتفعا يتفالون بذلك على البرق والمطر قال فكتبته عنه وحدثت الاصمعي فكتبه عني عن المامون وكان الرشيد لما دنت وفاته عهد الى اولاده الثلثه محمد الامين وامه زبيده بنت جعفر والمامون وامه ام ولد على صنوه وهو

جعفر

جعفر ثم بعده المامون ثم المؤتمن واسمه القاسم وبايع لهم الجند وكتب عهدا بذلك ووضعه بالجوف
ثم حج وهم معه فبايع لهم الناس بالموسم وفرق الاموال وعلق العهد على الكعبة وامر السدنة ان
يفرقوه على الناس كل سنة ولما صدر من حجه خرج الى المدينة طوس وهو عليل ليحارب رافع بن الليث
فظفر به وقطعه اربع قطع وكانت علته الدبيلة وابتداها ببغداد فمات بطوس يوم السبت
لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ وكان قد ولى المامون خراسان وشرط على الامين انه يقره
ولا يغير عليه فحمل الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد الامين خلع المامون وان يعهد لولده موسى
وكان طفلا فمال الى ذلك وخلع المامون وعهد الى ولده موسى ولقبه المظفر وكتب اسمه على السكة
والطراز وكان يكتب عليهما . كل عز وفخر . فلموسى المظفر . ملك خط ذكره . في الكتاب المسطور .
وكتب الى المامون انه يقبل اليه قبل الخلع المذكور فكتب اليه المامون يتعلل فلم يقبل منه الا الوصول
ولم يفعل المامون ولما يئس منه اظهر خلعه وولاية ولده فكتب المامون يذكره العهد والميثاق فلم
يرجع ثم بعث الامين علي بن عيسى بن ماهان من بغداد في مائة الف فارس وعشرين الفا في الهمة
العدد والسلاح المحلى وكان عند المامون نحو عشرة الاف فارس فحار وهم بالطاعة او بالهرب
الى خاقان ملك الترك ثم تحت وذكر الشيخ ابو جعفر القمي في عيون اخبار الرضا ع ان المامون
قال لقد هممت بالهرب الى خاقان فلم امنه وقلت كافر يبعث اليه اخي بالاموال فيهدينى اليه
فصمت ثلثة ايام واحييت لياليها صلاة ودعا واعطيت الله عهدا لئن نصرني على المخلوع لاخرجن
الخلافة عن العباس الى بني علي فنصرني الله فوفيت بما عاهدته وكان هذا احد اسباب بيعته لابي الحسن
الرضى ع فعقد لواء جيش المامون الفضل بن سهل وكانوا اربعة الاف فارس مع طاهر بن عبد الله الخزاعي
كما اشرنا اليه في اول الكتاب وشيع المامون طاهرا وخرج بالجيش وكان المامون قد لقب نفسه الداعي الى الحق
فلما تقارب الجيشان اشرف طاهر على جيش الامين من عقبة هناك وقد نزلوا ينتفون بعض المروج فاذا
المرج يموج وقد لمعت السيوف بحلاها والعدد المذهبة فهي تغشي البصر فقال لاصحابه لا طاقة لنا
بمقابلة هذه العساكر ولكن اجعلوها خارجية ثم كردس خيله اربعة كراديس وحمل حملة رجل
واحد وقصد طاهر خيمة علي بن عيسى الامير وهو يتغدى فانتهى اليه فقتله بسيفه ولما قتل
انهزم عسكره وقطعهم طاهر او باب غنائمهم اليه وادبرت دولة الامين وندم ولما وصل خبر الفتح
بهزيمة علي بن عيسى وسعهم تسمى المامون بالامامة وقد كان الامين ارسل مع علي بن عيسى بقيد ذهب
ليقيد به المامون بزعمه وانتهى طاهر الى الاهواز ففارق بعض ال المهلب بالبصرة وخلع الامين ودعي
للمامون ثم نزل طاهر على بغداد فحاصرها ورماها بالمجانيق وقاتل عامة اهل بغداد مع الامين قتالا
لم يسمع بمثله وطال الحصار نحو ثلثين شهرا حتى اكلوا الجيف وانفق الامين حتى البدرة وقيل ان الامين سمع
الهيعة يوما حول قصره فسال عنها فقيل هولاء الجند يطلبون ارزاقهم فقال اراحني الله منهم ما بهم الجميع
لعنة الله هولاء يريدون مالي واولئك يريدون دمي وكان وزيره الفضل بن الربيع قد جعل لكل من يخرج في الحرب
من اهل بغداد مائة دينار فجاءه منهم رجل جرح يطلب الجعل فقال له الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئا فرجع
الى القتال فطعن في بطنه فخرجت حشوته فرجع الى الوزير وحشوته امامه وقال اعجبك هذا فضحك واعطاه مائة دينار

وأمر الطبيب بعلاجه ثم اشتد القتال حتى دخل المأمون الى بغداد فأمنه وقيل خرج كوثر غلام الأمين وكان بديع الجمال ليرى الحرب فرمي بحجر في رأسه فرجع الى الأمين ودمه يسيل فجعل الأمين يمسح الدم عن وجهه ويقول

ضربوا قرة عيني … ومن اجلي ضربوه

اخذ الله لقلبي … من أناس احرقوه

وقال لأبي علي الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع اجزهما فقال

من رأى الناس له الفضـ … ـل عليهم حسدوه

مثلما حسد القائم بالملك اخوه

وبسبب هذا البيت غضب عليه المأمون وجفاه وقيل كان الأمين يوماً يتصيد السمك فعلت الضجة فدخل عليه الحاجب فقال ان طاهراً قد تمكن من الجانب الغربي من بغداد فقال دعوني ان كوثر قد صاد سمكتين وانا لم اصد شيئاً وحكى ابراهيم بن المهدي قال استدعاني الأمين ليلة وقد اشتد به الحصار فقال اني ذهب لي لتونسني ثم اخذ بيدي فصار بي الى بستان له على الدجلة في ليلة مقمرة فقال اما ترى حسن نور هذا القمر وضوءه في الماء فقلت بلى يا سيدي فدعوت له فقال هل لك في الشراب قلت ما رأى أمير المؤمنين فدعى بواحدة من جواريه المغنيات فشربنا ثم قال لاحداهن غني فغنت

كليب لعمري كان اكثر ناصراً … وايسر ذنباً منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنه … كحاشية البرد اليماني المسهم

قلت وهو للشاعر فتطير وجعل يقول قومي ثم التفت الى الثانية وقال غني انت فاندفعت تغني

لهفي على فتية ذل الزمان لهم … فما اصابهم الا بما شاءوا

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم … حتى تفانوا وريب الدهر عداء

ابكي فراقهم عيني وارقها … ان التفرق للاحباب بكاء

فتطير اعظم من المرة الاولى وقال قومي عليك غضب الله ثم التفت الى الثالثة فامرها بالغناء فغنت عودها بقول مضاض بن عمرو الجرهمي

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا … صروف الليالي والجدود العواثر

فتغير وجهه وضرب صدرها برجله فانكسر عودها وقامت فعثرت بكاس بلور مرصع فكسرته فالتفت الي وقال يا عم أرأيت اعجب مما عرض فيه والله ما اظن امري الا قد قرب قلت بل يطيل الله بقاء امير المؤمنين ويقتل عدوه فسمعت صائحاً من دجلة لا نرى شخصه يقول قضي الأمر الذي فيه تستفتيان فقال اسمعت ما ارى امري الا قد قرب قلت ما سمعت شيئاً وكنت سمعته لكني اردت ان اكاتمه وحشته ثم قام منكسراً فما مرت ثلثة ايام الا وقتل وكان سبب قتله انه ضاق صدره لضيق الحصار الطويل وقلة الاموال وفناء الاجناد فكاتب طاهراً انه ينزل على حكم المأمون فأبى الا ان ينزل على حكمه فتركه وكاتب هرثمة بن اعين احد القواد الخراسانية وكان نازلاً بمعسكره في الجانب الغربي فقبل كلامه وعزم على ارساله الى المأمون فخرج الأمين في جوف الليل وركب زورقاً ليعبر فيه الى هرثمة وكان طاهر قد جعل الجسر في الدجلة خوفاً ان يفر الأمين الى الشام فيغطس الخطب فاحس به اصحاب طاهر فقصدوا الزورق فقاتلهم عليه فقلبوه وغلبوه

فغرقوا

فعرفوه وكان الامين سابحًا فعبر سباحة الى الجانب الشرقي فتلقاه اصحاب طاهر فشموا ريح
المسك فعرفوه واتوا به الى طاهر في جوف الليل فحبسه وامر بحبسه في بيت وخرج بنو العباس والقوم
الى طاهر فبايعوه للمامون وصلح بالامر واهدا الناس وحكى ابن بدرون المغربي في اطواق الحمامه
شرح القصيده عن ابن عبدون البسامه عن بعض اصحاب طاهر قال كان طاهر حبسني في جنابه وتهددني
بالقتل فبينا انا في الحبس في جوف الليل اذ سمعت حركة الاقفال فلم اشك انه القتل فدخل علي شاب
حسن الجسم اصل اللون عريان ليس عليه الا سراويل ثم اغلقت الابواب فدنى الي مرتاعا فقرب مني وقال
ادن مني لاستانس بك وتخفف وحشتي فدنوت منه وهو يرتعد فلما تمكن قلت جعلت فداك من انت
قال انا محمد الامين فحادثته وهونت عليه الامر فانس الي فلما انتصف الليل سمعنا حركة الاقفال فدخل
علينا سبعة من العجم الخراسانيه بايديهم السيوف مشهوره فقصدوا الامين فاخذ وساده كانت هنالك
وضرب احدهم فتلقا السيف بها ثم وثب الرجل فصرعه وقعد على صدره فصاح بالفارسيه فقتلني
فركب بعضهم ظهر الامين واخذ السيف وذبحه من قفاه وخلعوا اصابعهم واخذوا راس محمد
وخرجوا وخرجت معهم ثم امر طاهر براسه فنصب بعض يوم على حبس بغداد وبعث به
وبالبرده والقضيب والخاتم الى المامون وكتب اليه قد بعثت اليك بالدنيا والاخره وكان الامين
بديع الجمال ابيض طويلا لم ير مثل جماله وكان ابو نواس مغرما به وكان ايد شديد القوه
ولما دخل المامون بغداد بعد قتل الامين انشدته ام الامين زبيده قيل انه من شعرها وقيل لابي
العتاهيه قالته على لسانها

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ۝ ويقمع بالالاف حساد ويحمد
اصابت بريب الدهر مني يدي يدي ۝ فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ۝ فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ۝ ولي جعفر من بعده ومحمد

فرق لها وبكى بكاء شديدا ولعن طاهرا ومقته وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان الرشيد اهديت اليه
جاريه بارعة الجمال والكمال فخلى معها يوما للاصطباح فكان من حضر من جواريه للغناء والخدمه في الشراب
نحو الفي جاريه في احسن زي من انواع الملابس والحلي واتصل الخبر بام جعفر فغلظ عليها ذلك وارسلت
الى عليه بنت المهدي الشاعره الاديبه تشكو ذلك اليها فارسلت عليه اليها لا يهولنك هذا فوالله
لاردنه اليك وقد عزمت ان اصنع شعرا واصوغ فيه لحنا واطرحه على جواري فوجهي الي جميع
جواريك ليلحقن الصوت مع جواري ففعلت ذلك ام جعفر فلما جاء وقت صلوة العصر لم يشعر
الرشيد الا وعليه وام جعفر قد خرجتا عليه من حجرتيهما ومعهما الفا جاريه من جواريهما ومن
سائر جواري القصر عليهن غرائب اللباس وكلهن يغنين في لحن واحد هزج صنعته عليه وهو

منفصل عني وما ۝ قلبي عنه منفصل ۝ يا قاطعي اليوم لمن ۝ انويت بعدي ان تصل

فطرب الرشيد حتى قام على قدميه فتلقاهما وهو على غاية من السرور وقال لم ار كاليوم
سرورا قط وقال لمسرور لا يبقين في بيت المال درهم الا نثرته فكان مبلغ ما نثر يومئذ ستة الاف
الف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قط وحكى بعض الاخباريين ان المامون لما علم جعفر

بالشطرنج بعد قتل الامين فما زاها فقالت لعن الله مرا فهو اثكلني ولدي فقال وكيف ذاك قالت جلست
مع الرشيد العب الشطرنج فتمارينا في بعض اللعب فحكمته ان غلب وحكمني ان غلبت فلم يلبث
ان غلبني فحكم ان اتجرد من ثيابي وامشي عريانة مقبلة ومدبرة الى اقصى الايوان فاستعفيته
وسالته غير ذلك فلم يعفني فمشيت مقبلة ومدبرة ثم عاودنا اللعب فغلبته واخذت بيده
ودرت به القصر حتى اوقفته على اقبح جارية فيه فقلت حكمي ان تجامع هذه على هذه الحالة التي هي فيها
فاستعفاني فلم اقبل ولم اخرج حتى جامعها فعلقت ثم جاءت بك فاثكلتني ولدي فتعجب المامون وانا اقول
ان هذه الحكاية بعيدة وان كانت ممكنة فبعيد تستقبله بهذا الذم الشنيع وبالجملة فكان المامون
من كبار الادبا والعلما والعقلا وقد قدمنا ما قيل عنه في الوصي ع وكانت وفاته عند بنه طرسوس
من بلاد الشام صادرا عن غزاة الروم قيل انه مر بنهر البدندون فراى صفاءه فاغتسل
فيه واصطاد سمكة وكان الزمان شاتيا فحم من ساعته فحمل الى طرسوس فمات بها وقيل مات بالموانيق
فلما قرب موته امر ففرش له رماد فاضطجع عليه وكشف راسه وجعل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه حتى مات وهذه توبة نصوح وكانت خلافته عشرين او احد وعشرين سنة
وتوفي يوم الاثنين الثاني عشر لليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومايتين رحمه الله

أبو محمد عبد الله بن محمد الكاتب الأصبهاني الشهير

بابن الخازن الشاعر المشهور • واصل سطر اللؤلؤ والياقوت من شعره • وينثر النضار الخالص
المطبوع بطبعه • ضرب هرمته البوصري في صفده • ولو سمعها عمرو بن كلثوم خر لانشاد
محاسنها او سجد • وانما عرف بالخازن لانه كان خازنا للصاحب ابي القاسم كافي الكفاة
اسمعيل بن عباد وكان نباله وكان شاعرا مجيدا او له والصاحب غرر القصايد وفي محاسنها
اللامية قال ابو القسم الزعفراني عهدي بابي محمد ابن الخازن ينشد قصيدته التي اولها
هذي فوادك نهبا بين اهواء • وكان الصاحب في صدر مجلسه فما اتمها الا وقد زحف
الى طرف البساط طربا لما يسمع من حسنها واولها •

هذي فوادك نهبى بين اهواء • وذاك رايك شورى بين آراء •
هواك بين العيون النجل مقتسم • داء لعمرك ما ابلاه من داء •
لا تستقر بارض او تسير الى • اخرى بشخص قريب عزمه ناء •
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو • ما بالعذيب ويوما بالخليصاء •
وتارة تنتحي نجدا واونة • شعب العقيق وحينا قصر تيماء •
وكم تهيم بسعدى برهة واذا • هويت عزة تبغي وصل عفراء •
ضبيه الحي لم تقنع بها سكنا • حتى هويت ضبا باكل احياء •
قالوا بغانية وصلت غانية • فقلت حزم وورد الماء بالماء •
ما كل مرعى كسعدان وكل فتى • كمالك لا ولا ماء كصداء •

ما مثل

ما مثل رامة دار في الديار ولا • مثل الرباب حبيب في الاحباءِ •
وما يطيب الهوى الا لمنفرد • بالحب ناءٍ عن العذال ابّاءِ •
امارات عتبة اسماء واحدة • وقد توت من فوادي بالسويداءِ •
ادعا باسما نبراحي قبا يلها • كان اسما اضحت بعض اسماءِ •
تود كل النفوس ان تصيرلها • فدًا فديتها اذا نفسي وحوباءِ •
تحت انا ملها غني وقد دميت • من مجتنى فادغنها وشم حباءِ •
القيت شعري فالقت شعرها طربا • فالقبا بين اصباح وامساءِ •
والعود ارضا وداي واجرعه • فالجمر قلبي والرمضى الحشاءِ •
وشيّعتني نفس حره لحقت • بالمكارم وحره كالسنان رجلاءِ •
عفت العراق وعدا في اسراج • ميلا عن جانب الزورا زوراءِ •
وهمت بلغت عيشًا لا ينغصها • ضيم لقود باقناع واقناءِ •
وليس تعجب يومًا انني رجل • ارا الاذلا موتى غير احياءِ •
فليس يحى وسر الدهر غير فلا • وناقه ذات اقتاب واحناءِ •
ومهمه مثل ظهر الترس منتضل • ببلدة مثل ظهر الروح روحاءِ •
من كل قفر بباب بيره سدم • صمّ الدلا مضل للادلاءِ •
اسير في فتيه زهر وجوههم • من الكرام الاشدا الاشداءِ •
من كل ندب الى الهيجا مبتدرة • وكل شهم الى العليا رقّاءِ •
وكل يعلمه خطاره احد • يحدى باعيص حداءٍ وعداءِ •
ترمى العلاه بهم سهلا الى جبل • كانه مقله ترمى باقذاءِ •
وكنت في ظماء عيش فانبهت الى • بحر يفلفل اصماءي بارواءِ •
والبحر يعوي على الحسا لوكى ولم • اكن لاورد الحشاءِ بالحساءِ •
نعم تجنب لا يوم العطا كما • تجنب ابن عطاء لفظه الراءِ •

قلت لو طار الصاحب طربا بهذه القلادة التي هي احسن من جناح الطاووس فبلغ النسر الطاير لما ابعد ولعمري انها تسلب الحجر بحرفها • وتهزم كالشمس ظلم الهموم من سدفها • وفيها من الامثال السايرة • والالفاظ المحبطة بالاحسان الدايرة • ما يجليه حسن اختيار الصاحب وعلمه بالكافي الكاتب • فهي احسن همزيه على الاطلاق • والحرة الارض ذات الحجارة السود ورحلا ماسب الرحل وهو من البهايم ما يكون اخبار رجليه بيضا او بدحارة اخد جانبيها ابيض والارحل من سوا ذيم عظيم الرجلين والحشى بكسر الحا واسكان المهملة ثريا مثناه من تحت واحد الاحسا وهو ابار تحفر في الرمل وهو بطون الاودية وبها سميت الحسا المدينة المشهورة بناحية البحرين لكثرة هذه الحفاير بها والركي الدلو ومن اشمائر الدلوب • ومن شعره ايضا وهو بديع

حث المطي فهذه نجد • بلغ المدا وتجاوز الوجد •

يا حبذا نجد وساكنها • لو كان ينفع حبذا نجد •
وتمنحني الوادي لنا رشا • قد ظل حيث الطال والرند •
هند ترى بشيوف مقلتها • ما لا ترى بشيوفها الهند •
وذكر الثعالبي في اليتيمة مما اسعى به من سعر ابي محمد الخازن ••
لا لعمري ما انصفوا يوم بانوا • خلفوني ان لا نحو نحا نوا •
شتتوا بالفراق سملي ولكن • جمع الله شملهم حيث كانوا •
ومن شعره من جملة قصيدة • لا يحسن الشعر ما لم يسترق له • حر الكلام وتستخدم له الفكر •
انظر تجد صور الاشعار واحدة • وانما بالمعاني تعشق الصور •
والمعتدون من الابداع قد كثروا • وهم قليلون ان عدوا وان حصروا •
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا • او انهم شعروا بالنقص ما شعروا •
يعني ان وجودهم كعدمهم وقد غد من المطالع المشعرة بالمقصود قوله •• يهني الصاحب
بولد حصل له من ابنته وابو علوية • بشرا فقد انجز الاقبال ما وعدا • وكوكب المجد في افق العلا صعدا •
قلت ما بعد بشرا والاقبال زيادة على الاشعار بتهنيته بالولادة للاذهان القابلة فان اهل البديع
الشاعر يلحن بما بني قصيدته له في اول النشيب او الحماسة بحسب يلوح وقصده للذكي ولا يفتح
ولا زيادة على قول ابي تمام يمدح الامام المعتصم بالله بفتح عمورية ويذكر عن مخالفة المنجمين وهي
السيف اصدق انباء من الكتب • وقد ذكرت شيئا منها فيما مضى ويحسن قول الشيخ ابن اهلم
يرثي • بني الدهر ما هذا الذي فعل الدهر • امات امير المومنين ام الخنصر •
ومما نقل الاديب الكامل في هذا الحرف كان ابي اسحق الموصلي وان المعتصم بالله عمر قصرا ثم انتقل اليه وكان
اول من انشده اسحق يهنيه لقربه منه وانه طيب روحه فقال ••
• يا دار غيرك البلا ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك • فتغير وجه المعتصم
وقام من فوره وامر بخراب القصر ما كان اخلق اسحق مع ادبه بقول اشجع السلمي يهني الرشيد بقصر •
قصر عليه تحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام • والشي بالشي يذكر وممن استفتح الهجا
بالنسيب الشاعر القاضي الاديب شرف الدين الحسن بن علي ابن جابر الهبل رحمه الله ولست اعي الا اول
من ضبره ديوان الحزمي هجا ابا الحسن احمد بن طولون بقصيدة اولها •
تعنيك اعوالي وطول تشهيقي • بل ان القاضي اشعر بالمقصود في قصيدة اولها ••
لا نال منك فوادي ما يرجيه • ان كان طول التنائي عنك يسليه •
سل الصبابة عن جسمي السقيم ولا • تسل سقامي فان السقم يخفيه •
ولا تسل غير طرفي عن مدامعه • لا تأخذ الماء الا من مجاريه •
اشكو الى الله وجدا كنت اكتمه • عن عاذلي ودموع العين تبديه •
وخاطر قد تمادى في غوايته • وزاد حتى تمادى في تماديه •
وصرف دهر اصابتني حوادثه • بكل سهم من الاكدار تنبري به •

تشقا

٢

ستقنا الدهر مضى لوكان تساعدنى • حظى لكنت بهذا الدهر افديه •
هذا الزمان الذى لاكان من زمن • ولا اشتفاه من الوسمى شاربه •
واين من يستحق المدح مبتدئا • للمال فيه فيهو فينا وتوفيه •
لهفى على غر ابيات مدحت بها • من لو هجوت لارخصت الهجا فيه •
لهفى على ثوب عز نشره عطر • البسته لشفاى غير اهليه •
واثق بطر تذيب الصخر رقته • اطلعت فيه نجوما من معانيه •
خبرته فى عليل نفسى درهمه • الله من اعين السؤال تحجبه •
لو جاه المصطفى متشفعا بابين • الله فى درهم ملكان يعطيه •
لا المدح يعربه ما لا عطا ضاحبه • ولا الهجا عن الحرمان يثنيه •
ازهى من الديك اذ يمشى على قلق • له جناحان من كبر ومن تيه •
لا عقل فيه ولا خلق ولا ادب • ولا رقى الى المعروف يهديه •
يرثوم شأو العلا والبخل يقعده • كانه طاير قصت خوافيه •

وهو طويله وكل بيت اعرب مما قبله ولم يتسع له فى هجا غيرها ومن مطالعه المشعره بهجى الحسن ابن المطهر الجرموزى
بنزول زوجته الى غيمه • وفت لك ذات المبتسم العذب بالوصل • ووافت على طول التباعد والمطل •
ومن شعره الشبيه بالسحر قوله يهنى السيد ابا الحسن اسمعيل بن محمد المذكور فى الجمع بقدومه من العدين
الحضنيا • طايرا البمن بالوصال استهل • الف اهلا بالواصلين وسهلا •
وهذا باب واسع والاختصار مقصودنا والله يعين

السيد فخر الدين عبد الله بن على بن الحسين الصنعانى الشهير بالوزير

فاضل صاغ من المعانى ما تختم به انامل الادب • فافصح بقال لشعره وعلمه حدث عن البحر ولا عجب
اشاع الجيد بحليته ما ليس يجده فاشتهر • وقال الادب لذويه اذ ارضاه هذا الامام المنتظر • وهو
من اعيان سادة العصر نفعا وعلما به واخذ العلم عن القاضى اوحد الزمان جمال الدين على بن يحيى البرطى
وغيره من اهل صنعا وله ذهن بتوقد • والف ارسال الدوابه فى الفرق بين القرابه والصحابه
وشعر ان له كتابا ذكر فيه مناقب شيخه وشيخنا السيد امام المعقولات والطريقه الصوفيه
الحسن بن الحسين رحمه الله عليه وله شعر كالقصائد يخص المنتصب او يشكمه اسكات الجازم ثم ذلك

لى صاحب اصحبه راغبا • ما رام الاوصل احبابى •
ان ذقت كاسات الهوى حلوه • فليشرق الصاحب والصابى •

اجاد واحسن واستحق الفضل على جعفر ابن المطهر الجرموزى المذكور فى الجمع لقوة الترشيح هنا وقوة السبك
وله ايضا لما سكرت برئ من احببته • حتى كانى شارب لمعتق •
بالغت فى وصفى لمحاسن ثغره • حتى وصفت رسالة فى المنطق •
قلت من زخرف التهذيب لم يخف عليه شرح هذه الرساله فى المنطق وله ايضا

وتوفى بعده باضا فيهم الى الضحى

بغا لطفي من بعد ان طال هجره ۞ وطل دمي منه بالجور الجوم
اقول له عن ذاك خذ كرهه زدا ۞ فقال زدا عن عندم لئن عندمي

وله ايضا
لعمرك لو ذقت حمر اللما ۞ وشاهدت عليك اباريق زيق
لقلت مقالت ذي نشوه ۞ رايت العذيب في وادي العقيق

وله في معنى عرست
عابوه لما ان تبدت صفره ۞ في خده المنور المصقول
ماذاك من الم الخمر وانما ۞ كثر انتصاب الخد للتقبيل

ومما يحكى من شعره عقيب قتل زيد بن علي الحلولي الاهنومي وكان يدعي التنجيم فسار في وقت سعيد بزعمه فقتله سعد الذابح
من بعد ما غابت زيدا لا ارا ۞ قول المنجم غير زور فاضح
مثواه في سعد السعود فلم غدا ۞ من صبحه في كف سعد الذابح

ونقلت من خطه لنفسه في مدح السيد العلامة ضيا الدين ابو محمد يحيى بن محمد بن حسن وذكر انه نظمها في ذي القعده سنه اربع وماه والف
ملا الكاسات صرفا واحتسى ۞ وانثنى يحوي بحث الاكوسا
فتعاطينا كوسا اصبحت ۞ ايما فيد غادرتني اخرسا
عماطل بها عقلي وقد ۞ شعشعت من سناها قبسا
واساطير غد ولي طربت ۞ فلكم نق زورا واسا
كم رسالات اليه لم نفد ۞ منه غيظا في حشاه كم رسا
كم تلا الاعمى ملاما واذا ۞ جاكالليل يتلوا عبسا
ليس بالقاسي على الصب وان ۞ رام لي فتكا فلي دعوا القسا
نعت خلي مهجتي نقدا اذا ۞ ذكر المشتاق يوما اونسا
رشا يرقي زدحي اذا ۞ ما تبدا في القبا مجلسا
وجهه كنز جمال فله ۞ بعضه بالبعض عنا حرسا
فسيوف الهند تحمي ورده ۞ ونبال الهند تحمي نرجسا
لو تراني وعنان الروح قد ۞ راض من اخلاقه ما شمسا
قلت في ميدان شكري بعد ما ۞ صرت فيه للطلا مفترسا
يوم انبني فيه انشيت النوا ۞ ونسيم القرب فيه نتنشا
ايها العاني بدينار بن في ۞ وجنتيه انواشي مفلسا
اما شعرك ليل فلذا ۞ حوله العذال امست حرسا
انا للغره والشعر معا ۞ شاكر كل صباح ومسا
انما وجهك من نور الضيا ۞ مستمد فهو علوا الحندسا
من علاه قد علا فوق ذكا ۞ وعلى هامه زحيس رسا
من له نسبه اداب اذا ۞ زارت الانفس اهدى نفسا
باني باعمرو زيد طاهر ۞ ثوبه من بلي اهل الكسا

ورشفا في من كميت شمخت بالمحيا في عوجات فرنسا

ما كل

184

مالك اثاره يحمو دده • وهي في الاثار تتلو ابسا •
هو كالبحر فنزه للنبا • واحشه يوم الوغى ان خمسا •
مغنم التقوى زكوته جاره • قطرة لم يحوا منه خمسا •
وله جد حوا كل العلا • عجبا والجد يحوى التدسا •
فلهى صدقني في مدحه • فلهدى مدا د عطشا •

وهذه القصيده من نخبات الشعر ومحاسنه وقد اشتملت على النوع الذى ابدع فيه المتاخرون وهو الاكتفا مع التوريه مجانى عدة ابيات منها كما يدركه المتامل بل فيها سائر انواع البديع وكتب اليه الفقيه الاديب العارف عبد القادر بن احمد بن عبد المومن البريلى الشافعي سيادتنا وهو طريف اديب حسن الشكل ذكى القلب وقد جمعني واياه قراه شرح الشيرازى على تهذيب المنطق في مقام شيخنا العارف الحسن بن الحسين بن المنصور بالله رحمه الله ولجوده طبعه ربما يشوش ذهن الشيخ المذكور وكتب القصيده الى السيد محمد الحسن يلتمس اتمام شرح الاكمان شاملة تاليف السيد العلامه ابو محمد زيد بن محمد بن الحسن المذكور في حرف الزاى والحس هذه القصيده وحق رفقه ناظمها اذكر بعض محاسنها واولها

غنه عن ذكر الحمى والكثب • وادر ذكرا بديع الشنب •
وانه عن مكحول طرف منه قد • ار شق القلب نبال الوصب •
وادر كاس الطلا من ذكره • ما زجا من ريقه بالضرب •
لا تغالطني بجيران النقا • فغزال الحسن اقصى اربى •
انا ادرى اين قلبي موثق • ويهم هام ومن اين سبى •
لا اسمى من سبانى تحسنه • انما النمو بربه مذهبى •
بحس الهجر برصو نا له • والصبا في حبه يحسن لى •
يا عذولى كف عذلى انما • انت عن حال المحبين غبى •
لو ترا قد حبيبي ينثنى • كقضيب مايس مرذهب •
او ترا الغره والخال الذى • جمع الما واصطرام اللهب •
ناره والنور والنور غدا • عجبا في عجب في عجب •
لا نظر الورد ف ننشد واطربا • ما انا ر الشجو الا طربي •
فاترك العذل عن مبدى الهوى • يابن ودى لا تسل عن سببى •
ما سوا عيني لحبي جلبت • او قعتني في شراك النصب •
نظرت زهر اللوى في سربه • تحلى في العين لما مربى •
طمعا منه بوصل في الكرا • وهو منها بمناط الشهب •
فلذا بالسهد والدمع معا • ما تراها عوقبت بالسبب •
كلما قيل سرا برق النجا • قلت نوم المغرم المكتئب •
او سلى الصب فقل عن صبره • لا هو لحدى ورد من هب •

او شفى العيث ديار المنحنا • قلت من دمعي الغزير الصب •
حمة عندى فرض واجب • فلذا قولي لهم بالموجب •
واذا اوجب من حبي له • مدحي المالك على الترتب •

تكاد تسيل من الرقة • وتحل العصون معانيها من الدقة • واخره قوله

لا وقد نمت خد مذهب • ما اتحال العشق لا مذهبي • والترام الفيد من شأني وان • هزه مثل القنا يهزني
ان سبا قلبي المعنا فلقد • رق في الحب وما رق لبي • عاذلي غاب رشدي في الهوى • انما انت عمى الحب غبي
فدع اللوم بتفريطي نعم • انما فرضت وهذا اذني • لا تحم حول حمى ذاكا اللمى • يا عذولي لا تكدر مشربي
دار قلبي من شفار بفتيه • فلتصد غيره فغال العقرب • واستمع من حلمه في قده • ان تهاد النعمان الطرب
ان يكن من طرفه بي شاكيا • لا عجب كلما عن خبي • ليت اقدام عذولي كسرت • ليت انساب الجفاء تكتب
لحظك المكسور قد خاض بي • عجبا كسور لم يغلب • واستمع اداب تحنى قلبها • في معانيك بيان ادبي
في ادعا العصر عن الحصين • قد كل المعصور عط المنتسب • ان عبد القادر عندي ماملا • حسبنا لا غرو فهو الشلبي
انا من لحظك في سكر ومن • نظم عبد القادر المنتخب • ان يكن طرز في امداحه • فهو من ذاك الطراز المذهب
او به قامت قيامات العدا • فهو شمس طلعت في المغرب ••

تامل لطف الشمس الطالعة من المغرب • التي بها قامت قيامات العدا وذلك ان بلد الفقيه عبد القادر المحبوب وهو من مغارب بلاد اليمن ومحاسنه في الشعر كثيرة وهو من العصريين الافاضل والذكي يكفيه

الامام ابو الحسن عبد الله بن حمزة بن سليمن بن حمزة بن علي

بن حمزة ابن الامام الملقب بالنفس الزكية بن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم الرسي بن اسمعيل بن ابرهيم طبا طبا بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الملقب بالمنصور بالله احد ايمة الزيدية المشاهير الحسني اليمني فاصل قنع بالابيض والاسمر عشوقا في المعالي • بعقده طال الهادي للفخار • وقد قصرت الليالي • فهو نظام نثر الكلام في السلم • وناثر نظم الرؤس بالكلم • وهو اشعر الدعاة من ايمة اليمن • بل هو اشعر ايمة الزيدية على الاطلاق • وله ديوان شعر مشهور وشعره مطبوع منسجم طويل النفس ومن تصانيفه الشافي في اصول الدين والشافي في الامامة • والمهذب وغير ذلك وذكر ابن ابي مخرمة الشافعي الحضرمي ان المنصور المذكور ارسل دعوته الى خوارزم شاه مع رجل من الاشراف فتلقاها السلطان بالاكرام واكرم مرتجلها على جبروت كان بالسلطان معروف وكذلك فعل مع رسله الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وكان ظهوره في بلاد اليمن في ايام الناصر لدين الله ابي العباس المذكور في الجملة ولما قويت شوكته في بلاد اليمن كتب رجل من مطرفية الزيدية يعرف بابن النساخ الى الامام الناصر رسالة يحرضه بها نظما ونثرا وحمله على استخلاص اليمن من يد المنصور بالله لانه كان يستحل دماء المطرفية واموالهم ودعاهم

وشاعد المنصور حتى جرت له • ما ينتهي افلاكها وتجومها • وقال انا ابن المصطفى ووصيه • علي وللعلياء خفا اقيمها

الهادي للحق

فارخ

فارسل الناصر لصلاح الدين ابن ايوب صاحب مصر ان يبعث عسكرا الى اليمن فارسل اخاه توران
شاه ابن ايوب فقتل الخارجي الذي هو ابن بيد المسمى عبد النبي ابن مهدي وملك اكثر اليمن وكان
الامر ثم اخوه طغتكين ثم المعز اسمعيل ابن طغتكين ثم اربو المسعود وكان ذلك اول دخول الغز اليمن
وكان بينه وبين الائمة الاسماعيلية حرب كثيرة لانهم كانوا اهل الشوكة تلك الايام ثم تزوج المعز بنت
السلطان حاتم بن احمد اليامي ملك صنعاء وله فيها اشعار كثيرة والظاهر انه كان لا يكفرهم كثيرة ممن قام
بامر الله الكافرة عند الكتابة لاهل المسلمين بالعقب الدائم ولاهل شعر باجماع الشيعة وجعل في بعض
مغازيه صنعاء فسبا منها نحو سبع مائة امراة وحكم بانهم كفار ولم تحتمل والشطر من دار الكفر وكان هو
التي تسميها المعتزلة دار الفسق وكان غالب اهل صنعاء حشوية واشاعرة والشوكة للاسماعيلية
فقتل منها كثيرا وكان يناقض عبد الله بن المعتز العباسي في قصايده التي يفضل فيها ال العباس على
ال علي عليه السلام ويذكر انهم احق بالخلافة كالهمية التي اولها :.

بني عمنا ارجعوا ودنا •	وسيروا على السنن الاقوم •
لنا مع وكم مسلم •	ومن حرف الحق لم يعدم •
فانتم بنوا بنته دوننا •	ونحن بنوا عمه المسلم •

فقال المنصور في الرد عليه

بني عمنا ان يوم الغدير •	يشهد للفارس المعلم •
حماه ابونا ابو طالب •	واسلم والناس لم يسلم •
وقد كان يكتم ايمانه •	واما الولا فلم يكتم •

فلما بنى ابن المعتز على مذهب الحشوية من عدم اسلام ابي طالب وهو الذي قاله المنصور بالله اجماع
اهل البيت المعصومين عليهم بل ابا النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ادم مومنون واما ازر فانه عم
الخليل واعاجاي القران بلفظ الاب لان العرب يطلقون على العم ابا واسمه والد ابراهيم عليه السلام
العصمي تارح والمجاز افصح من الحقيقة والمثبت مقدم على النافي ومن جملة ما قال ابو طالب ايام حصار
الشعب مخاطبا لابن اخيه صلى الله عليه واله وسلم • واصدع بامرك ما عليك غضاضة • فلقد صدقت وكنت ثم امينا •
والمصدق هو الاسلام وكتب المنصور الى زوجته منعه :.

لم يحل عن ذكركم ساعة •	وكيف والقلب بكم مستهام •
حمل الريح الى ارضكم •	اسنى التحيات وازكا السلام •
والقلب ملان من الوجد والصبر على المكروه فعل الكرام •	
فكلما قلنا خبت ناره •	اذكته في الاحشا نار العرام •
وقايل قال دعوا ذكرهم •	قلنا اعورت سواد الكلام •
لو كنت انسانا عرفت الذي •	بنا فاذهبت فضول الملام •
عذلت في الحور لو فاخر الشمس الفت نحوه بالزمام •	
مقابل بين ذراحبير الاقبال والاملاك من غلب بام •	

وله ايضا • يا متع ان الفواد بعدكم • ذلوله الشوق فهو منصدع •

حتى تاوي الى الزوج في صحيح
كل العطف الا التقصير عن البيت

اهابكم دايما وهل علم الناس يكشف بها به التسع ٭
طال انتظاري لوعدكم فمتى ٭ حط عندي لوحكم النسخ ٭
يا طائر البين كم تطير بهم ٭ وكل طير بغايب يقع ٭
يا شهد ذاك الوصال هل غلب الـ ٭ ـصاب على مطعمك والسلع ٭
انا الصحيح العليل بعدكم ٭ وهل سقيم وصاله وجع ٭
عسى الذي قدّر الفراق لنا ٭ يجمعنا لطفه فنجتمع ٭
ضاقت بي الارض من تباعدكم ٭ فهل على العالمين تتسع ٭

وله من اخرى اولها ٭ وادي ووداد المحب السهاد ٭ وهون جرى الجياد الخبب
وقد شاهد الناس من قبلنا ٭ للحب يطاوع من فقد الحب
ومن غرس الشوك يجني الحسك ٭ ومن غرس النخل يجني الرطب
نروم لقاكم ومن دونكم ٭ ليوث غضاب وغاب اشب
وفيكم لنا باغض كاره ٭ له غاية بره المنقلب
ولم نشتهي ابو شيك الوصال ٭ ولا النفس تنحو انقطع السبب
فمن لي بذي ورع منصف ٭ ليقضي عليكم بما قد وجب
ولولا اشتغالي بشد الثغور ٭ وبعث الجيوش وشد القصب
لسرت اليكم مسير الرياح ٭ في مرتجس عظيم اللجب

وقال يعزيها في اخيها وقد وجدت عليه وجدا عظيما ٭
الحمد لله الذي لم تزل ٭ احكامه في خلقه ماضيه ٭ وكل من كان بها راضيا ٭ فانه في عيشة راضيه
وكل من كان لها ساخطا ٭ فامه في سقرها هاويه ٭ كم قايل قد قال ابياتها ٭ عند الرزايا كانت القاضيه
يا بنت فضل ابن فضل وهل ٭ باق على الايام او باقيه ٭ كم من ملوك طال ما عمروا ٭ فهل لهم في الارض من باقيه
توفقوا الموت بامكانهم ٭ وما وقتهم بطشة الواقيه ٭ اين النبي المصطفى احمد ٭ وصنوه حيدرة والزاكيه

ومنها

تسلي الامر لمن امره ٭ ينطوي على العصب العاتيه ٭ ومن اراد اعاشاه ذو نحوه ٭ صب عليه الحجرة الراسيه
لا يعجل الله على امره النا ٭ فذ من راق ولا راقيه ٭ اعجز هذا الموت من يحتمي ٭ بالطب من يوبا ويعى طالبه
لو ان ما عمكم دفعه ٭ بالجرد والمران والماضيه ٭ لحطم الهول يشتدّ بي ٭ طام سيديد بالامواج طاميه
ومن قريش حولها عصبه ٭ اطهارها يوم الوغى داميه ٭ يا مبع صبرا انت من وجهم ٭ يا ستقر راكبه ساميه
والعقل في الانسان اصل النهى ٭ وانت في العاقلة الوافيه ٭ وله اشعار اجل ما ذكره ومنها
ما هو في زينة المكسي سمع الا اني ذكرت الان ما سمح وتوفي بصفار قريه من بلاد دهمان ولست بالذي يقال فيها
من دخل ظفار المثل المشهور من دخل ظفار حمّر وفيه دليل ان حمر فعل حمّر فانها بلغة ذي رعين وهو
مثل وقال القاضي الرشيد احمد بن الزبير الاسواني في المقامة الحصينية وقد ذكر تغيير لغة حمير قيل
ان قوما من العرب وفدوا على ملك من ملوك حمير وهو في غرفة له وهي بلغتهم المشربة فلما مثلوا بين يديه

قال [illegible]

186

ذكر خوارزم شاه وشيء من اخبار التتر

قال لهم شيوا اي اجلسوا فرموا بانفسهم من سطح كان عليه الى الارض فتكسروا فاستعظم الملك ما راى من امرهم وسال عن حالهم فاعلم ما تدل عليه شيوا في لغتهم من الوثوب فانهم رادوا طاعته فاسف وقال من وزيد ضيفا رتحز فارسلها مثلا ومعناه انه من توسط بلاد قوم وجب عليه تعلم لغتهم وسلوك سبيلهم

وخوارزم شاه معناه ملك خوارزم واسمه علا الدين محمود بن تكش بن ارسلان سلطان خراسان وغزنة وعراق العجم وكش ومكران وكرمان والعراق واكثر بلاد الهند وما وراء النهر وكان عظم شانه كاسه ودبابه وطبوله والات نوبته من ذهب مرصع بنفيس الجواهر وكان من مملكته تركستان وهو السبب في خروج التتار فانه تابع الحروب على ملوك الخطا حتى اضعفهم وكانوا سورا على البلاد من التتار وتحصر ملك الخطا فلم يجبح فيه وانهم فلما خرجوا هزموه من وراء النهر ثم فتكوا باهل تلك البلاد فتكا لم يسمع بمثله حتى افنوهم ولم يزالوا يتبعوه حتى مات سنة ٦٢٢ وكان عالما بالفقه والاصول فرجع التتر حتى ليتبوسو واخذوا ما زندران وقتلوا ملكها وكذلك فعلوا بالري وهمذان ومراغة وخرسان وخوارزم وفعلوا في هذه البلاد من قتل العلما والصلحاء وتحريق المصاحف وتخريب الجوامع ما لم يسمع بمثله وعادوا الى ما وراء النهر ثم جهز جنكزخان الى جلال الدين بن علا الدين المذكور اثني عشر الف تتري وكان جلال الدين في غزنة ومعه ستون الف فارس فانكسر التتار ثم جهز اليه اكثر منهم فكسرهم ايضا فجاهو بنفسه بجميع عسكره وقد تفرق عن جلال الدين غالب عسكره فاستضعف نفسه وهرب الى الهند وتبعه جنكزخان وادركه على ماء عظيم بالسند فلم يجد بدا من قتاله فقاتله قتالا شديدا وصبر الفريقان ثم تاخر كل جيش عن الاخر فعبر جلال الدين النهر الى الهند وعاد جنكزخان فاستولى على غزنة وقتل اهلها وسارت فرقة من التتار واخذوا بلاد القفجاق وسروان والروس وفي سنة ٦٢٨ ضعفت دولة جلال الدين واختل عقله لموت مملوك له كان يحبه حتى انه استصحبه ميتا عدة ايام كل يوم يعمل له غداء ويرسله اليه ويعاد اليه الجواب بانه اصلح مما كان بالامس واخذت التتر سائر بلاد العجم وفعلوا اعظم من فعلهم الاول وكبتوا السلطان جلال الدين المذكور وشيروه اسيرا ثم هرب منهم فقتله كردي حين عرفه بقتل اخاه وكان ملكا عظيما زادت مملكته على مملكة والده وقسم الممالك بين اولاده من غزنة وهو من ثغور الصين الى بلاد الروم وكانت تضرب له نوبة ذي القرنين وقت طلوع الشمس وغروبها وكانت دبادبه تسعة وعشرين من الذهب مرصعة بالجواهر وكذا باقي الات نوبته واول ما فرغ الصناع من عملها ضربها له عشرين من الملوك الكبار تعظيما له وذكر الذهبي ان عسكر خوارزم شاه كانوا اوباشا لا رزق لهم ولا ديوان وانما كانوا يعيشون من النهب وكان اللواط في عسكره ظاهرا وقد صنع بعبده بلاد من بلاد الاسلام كان بينه اعظم من فعل التتار وكانت امه تركان خاتون تحكم وتعلم علامتها اعتصمت بالله وحده وتلقب عصمة الدنيا والدين ملكة نساء العالمين واخذ جنكزخان عشرة صناديق من حلي اسواله مملوة من الجواهر قال خوارزم شاه اودع صندوقين منها ما يساوي خراج الدنيا جميعا وكان له ثلثون الف مركوب خاص من جياد الخيل ولما توجه الى التاريخ المقدم لم يكن عنده كفن فلم يشتروا قميصه الذي عليه وكان ولده جلال الدين اشجع ملوك عالم وكان شديد الشهوة الغيرة ولما ادرك خيل التتر على نهر السند قالت له حرمه بالله عليك قتلنا وخلصنا من تنغرقهن فغرقهن ولما جنكزخان فقد ذكره ابن شاكر في تفويت الوفيات فقال جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر وانما كانوا ببادية الصين فلكوه

ذكر جنكزخان ملك التتار

عليهم واطاعوه طاعة اصحاب نبي لنبيهم وكان مبدا ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى
مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند
ووصل الى مدينته بتنكث من بلاد الخطا مرض بها ومات في رابع شهر رمضان سنة اربع وعشرين
وستمائة وكان ملكه خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل الملك تمرجين وخلف ستة اولاد وفوض
الامر الى اوكتاي اخيهم بعد ما استشار الجيش الاحمر فلما هلك امتنع اوكتاي من الامر وقال ان في
اعمامي من هو اكبر مني فدبروا به اربعين يوما حتى ملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة
فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت ايامه وولى بعده منكوقان وولي بعده اخوه قبلاي
وطالت ايام قبلاي وبقي في الامر الى سنة اربع وسبعمائة ومات بعد سرخان بالق ويقال انه لما
كان خوارزم شاه يغزو هولاء الاتراك ويسبيهم ويقتلهم ويمنعهم عن الخراج من حدود بلادهم اجتمع
التتار وشكوا ما يلقون منه وما هم فيه من الضيق والبلا فقال لهم جنكزخان ان ملكتموني عليكم والتزمتم لي
بالطاعة والرسم الذي اصنع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان
مما وضعه لهم انه كل من احب امرأة تختارها كانت او غيرها لا يمنع من الزواج ولو كان رجلا والامراة بنت ملك
فكان غرضه ان يتناكحوا بشهوة شديدة فيتناكحوا بنسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك
ودخلوا فيه عقد بينهم وبين خوارزم شاه هدنة عشرين سنة فجاءت العشرين الا وهم امم
لا يحصون ولا يحصون وكان من جملة ما شرعه انه اذا اجرم القان على احد شيئا ولا يحل له الا ان يامر بالممات
وفرق الهمران من رعف وهو يأكل فقتل كاينا من كان وفرق الهمران كل من لم يمضي حكم اليسق ولم يعمل
به قتل ايضا واراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه انه يدخلهم الحسد ويستصغرونه فتركهم يوم
على سماط يوما ورعف بنفسه فلم يحسر احد ان يمضي فيه حكمه لمهابته وجبن وتركوه ولم يطلبوه
بما قرره وهابوه في ذلك فتركهم ايام ثم جمعهم وقال لاي شيء ما امضيتم حكم اليسق وقد رعفت وانا اكل
بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال الم تعلموا باليسق ولا امضيتم حكمه وقد وجب قتلكم فقتل كبارهم
واستراح منهم والترك يزعمون انه ولد الشمس لان في صحاريهم اماكن فيها غاب الغاب لا يقرب احد من
الذكران وان امراة عنف فرجها وراحت الى ذاك الغاب وغابت فيه مدة واشتهر به وقالت هذا
من الشمس لان الشمس دخلت في فرجي في بعض الايام وانا اغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا
ويسمون الان بالهند المغل وما احسن قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

من المغل اشكو عنده المر الهوى وطب الهوى عندي كما قيل بالمغل

وقال احمد بن علي المقريزي ان جنكزخان لما غلب اوبك خان وصارت له دولة قرر قواعد
وعقوبات اثبتها في كتاب سماه ياسا ومن الناس من سماه اليسق ونقشه نقشا في صحائف
الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه بعده قال واخبرني العبد الصالح الداعي الى الله
ابو هاشم احمد بن البرهان انه راى نسخة واليا سا بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد
ومن جملة ما شرعه جنكزخان في ياسا انه من زنا قتل ولم يفرق بين المحصن وغيره ومن لاط قتل
ومن تعمد الكذب او سحر او تجسس على احد او دخل بين اثنين وهما يتخاصمان واعان احدهما

على الحكم

على الاخر قتل ومن بال على الما او على الرماد قتل ومن اعطى بضاعة فخسر فيها فانه يقتل بعد الثالثة
ومن اطعم اسيرا قوم او كساه بغير اذنهم قتل ومن اوجد اسيرا هاربا او عبدا ولم يرده على ما كان في يده
قتل وان للحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى ان يموت ثم يوكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة
المسلمين ذبح ومن وقع رمحه او قوسه او شي من متاعه وهو يكر او يفر في حال القتال وكان وراءه
احد فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرطوا ان لا يكون على احد
من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على احد من الفقرا ولا القرا ولا الفقها
ولا الاطبا ولا من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العبادة والزهد والموذنين ومغسلي الاموات
كلفة ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على اخرى وجعل ذلك كله قربة الى الله
تعالى والزم قومهم ان لا ياكل احد من يد احد حتى ياكل المناول منه اولا ولو انه امير ومن يناوله
اسير والزمهم ان لا يتخصص احد بأكل شي وغيره يراه بل يشاركه معه في اكله والزمهم ان لا يتميز احد
منهم بالشبع على صاحبه ولا يتخطى احد نارا ولا مايدة ولا الطبق الذي يوكل عليه وان من مر بقوم
وهم ياكلون فله ان ينزل وياكل معهم من غير اذنهم فليس لاحد منعه والزمهم ان لا يدخل احد منهم
يده في الما ولكنه يغترف بشي ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى ومنع ان يقال
لشي انه نجس وقال جميع الاشيا طاهرة والزمهم ان لا يتعصبوا لشي من المذاهب ومنعهم من تفخيم
الالفاظ ووضع الالقاب وانما يدعى السلطان ومن دونه باسمه والزم القايم بعده بعرض العساكر
بالسلاح اذا ارادوا الخروج للقتال وانه يعرض كلما سافر له عسكره وينظر حتى الى الابرة والخيط
ومن وجده قد قصر في شي مما يحتاج اليه عند عرضه اياه عاقبه والزم نسا العساكر بالقيام على
الرجال من السخرة والكلف في مدة غيبتهم في القتال وجعل العساكر اذا اقدمت من القتال كالفرض يقومون
بها للسلطان فيودونها اليه والزمهم عند راس كل سنة بعرض سائر بناتهم الابكار على السلطان
ليختار لنفسه واولاده وشرع ان اكبر امير اذا اذنب وبعث اليه الملك احسن من عنده ليعاقبه
فانه يلقي نفسه الى الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي فيه ما امره الملك
من العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه وهي شريعة طويلة هذه اغرب ما فيها والله يوفقنا

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

ابن رزيق ابو ماهان الخزاعي الامير البغدادي فاضل شابه الادب وانارة فاذا احساده مما
يبطر في القرطاس نجوم تقصف النهار مع الشرف العالي على البيوت والجود الذي يحشر ذويه
الرتوت والطاهر اعظم اعوان آل عباس واشهارهم بالجود والشجاعة والادب يغني عن الشرح
قال الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ولي ابو احمد المذكور بغداد
وخراسان وحدث عن ابي الصلت الهروي قلت وابو الصلت احد اصحاب الرضى عليه السلام المياسير
الزهاد قال الخطيب وروى عبيد الله عن الزبير ابن بكار الزبيري وروى عنه محمد بن يحيى
الصولي وعمر بن الحسن الاشناني وابو القسم الطبراني وغيرهم وكان فاضلا اديبا شاعرا

فصحا اخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الاصبهاني بها انبأنا سليمن بن احمد بن ايوب الطبراني
نا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر نا الزبير بن بكار نا على بن ابي قتيلة نا عبد الخالق بن خازم حدثني
زمعة بن عثمان قال حدثني عبد الوهاب بن بحر عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني انس بن مالك انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل راع مسؤول عن رعيته قال سليمن لا يروى عن انس الا
بهذا الاسناد تفرد به الزبير اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر الدقاق انا محمد بن عمران الكاتب
قال انشدني المظفر بن يحيى البحتري مدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لما قدم من خراسان من قصيدة

فقال ٠٠ لقد سرني ان المكارم اصبحت • تحط الى ارض العراق حمولها
مجي عبيد الله ملء من شرق ارضه • سرا الديمة الوطفاء هبت قبولها
مستبشر تلقى الارض منه ربيعها • وتبهج منه حزنها وسهولها
وابيض من آل الحسين رده • الى الحمد اعراق تهبداد ليلها
اضات لنا بغداد بعد ظلامها • فعاد ضحاها امساوها واصيلها
مقامات حلم ما يوازن قدرها • وساعات جود ما يطاق عدولها
كانهم عند استلام ركابه • عصائب عند البيت حان قفولها
حلوا ما مولا محوقا لنائل • نواليه او صولات باس يصولها
ابا احمد والحمد زهو ماثر • تولها او غارات بخيلها
وصلت بك الحاجات جمعا وانما • بطول جليل القدر يعفي جليلها

اخبرنا بشر بن محمد بن عمر الوكيل انا محمد بن عمران بن موسى المرزباني اخبرني محمد بن يحيى قال انشدني
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه حق التنائي بين اهل الهوى • تكاتب يسخن عين النوى
وفي التداني لا انقضى عمره • تزاور يشفي غليل الجوى

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري انا المعافى بن زكريا الحريري نا احمد بن سهل بن عاصم الحلواني
انا الحسن بن علي بن هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور قال كان ابي نازلا في جوار عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر فانتقل منه الى دار ابتاعها بنهر المهدي وهو دار اسحق بن ابرهيم الموصلي فكتب
اليه عبيد الله متوحشا ٠٠ يا من تحول عنا وهو يالفنا • حدا فلا باصر بلعانا
فاعلم بانك اذ بدلت جيرتنا • بدلت جارا وما بدلت اخوانا

فاجابه هرون بن علي ٠٠ بعدت عنكم بداري دون خالصتي • ومحض ودي وعهدي كالذي كانا
وما تبدلت اذ فارقت قربكم • الا هموما اعانيها واحزانا
وهل يسر بسكنى داره احد • وليس احبابه للدار جيرانا

قلت هرون بن علي هو المنجم النديم واباه كذلك وقال الخطيب اخبرني الازهري انا محمد بن الحسن الهاشمي
انا محمد بن القسم بن بشار الانباري قال انشدني ابرهيم بن عبد الله الوراق لعبيد الله
بن عبد الله بن طاهر ٠٠ الا ايها الدهر الذي قد ملكته • لتخليط هلا ملكت حياتي
فقد وجلال الله حبب دائما • الى على بعض الوفاة وفاتي

اخبرنا

اخبرنا هلال بن عبد الله بن محمد الصابي مؤدبي انا اسمعيل بن محمد بن يحيى الكاتب قال قال ابو عبد الله
محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب حملني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا
الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فاوصلته اليه ووجد تم علي فاقة شديدة فقبله وكتب اليه

ابادیك عندي معظمات جلايل • طوال المدا شكري لهن قصير •
فان كنت عن شكري غنيا فانني • الى الشكر ما اوليتني لفقير •

قال فقلت هذا اعز الله الامير حسن والحسن منه ما سرقته منه فقال وما هو قال حدثني
حدثنيه ابو الطيب الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضي عن ابائه قال قال النبي صلى
الله عليه واله وسلم انه يوتى العبد فيوقف بين يدي الله تعالى فيومر به الى النار فيقول
اي رب لم امرت بي الى النار فيقول انك لم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرت
بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر
من انعمت عليك بها على يديه وقد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد على نعمة انعمتها عليه او يشكر
من انعم بها على يديه قال فانصرفت بعد الى ابي الحسن وهو في مجلس اخيه ابي العباس احمد بن محمد وذكرت
ما جرى فاستحسن ابو العباس ما ذكرته وزودني الى عبيد الله ببر واسع اوسع من بره الاول فاوصلته
اليه فقبله وكتب اليه

شكرك معقود بايماني • حكم في سري واعلاني •
عقد ضمير وفم ناطق • وفعل اعضاء واركان •

قال فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال احسن منه ما سرقته منه قلت وما هو قال حدثني
ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق
عن الباقر عن السجاد عن السبط عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فعجب
ابو العباس فحدثته بحديث وكان في مجلسه ابن راهويه المنفقه فقال ما هذا الاسناد قال
ابن رشيد فقلت له صعود السيلبنا الذي اذا ضعد به المجنون برئ وصح قال الخطيب
قلت روى غير ابي زرعة هذا الخبر عن ابن رشيد فذكر اخره عن ابي احمد بن طاهر ان اسحق بن ابرهيم
سال ابا الصلت عن اسناد هذا الحديث وذاك اشبه ويحتمل ان يكون راهويه الذي ذكره ابن
رشيد كونه في مجلس ابن الفرات محمد بن اسحق ابن راهويه اخبرني الازهري انا احمد بن ابرهيم انا ابرهيم
بن محمد بن عرفه قال توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر سنة ثلاث مائة رحمه الله وكان مولده
سنة ثلاث وعشرين ومايتين قال لي هلال بن المحسن مات ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
ليلة يوم السبت لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث مائة قلت ومن المنسوب اليه من
غير رواية

ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم •
فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم •

وكان ابوه عبد الله شاعرا مجيدا وجوادا سخيا وجده طاهر لا يحتاج الا وصفه بالكمال وهو احد السلاثة
الذي قال المامون فيهم هم اجل ملوك الدنيا والدين قاموا بالدول وهم الاسكندر وابو مسلم الخراساني

راهويه

وطاهر وكان متشيعا لحفيده المذكور وذكر ان الحسن بن سهل اراد ان ينفذ الى حرب ابى السرايا والعلوى
الذى اقام بالكوفة فبعث اليه رقعة فيها ابيات منها

قناع الشك يكشفه اليقين • وافضل كيدك الراى الرصين •
اتبعث طاهرا لقتال قوم • نصحهم وطاعتهم يدين •

فرجع الحسن عن ارسال طاهر وبعث هرثمة بن اعين والله تعالى اعلم

ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف القاضى البغدادى فاصل

كلا الشعر والشرع فرح منها الى واد ذى نور وزرع فهو ان قضى فذ وان نظم بهر قال الخطيب
ابو بكر فى تاريخ بغداد ولى قضا القضاة ببغداد بعد ابى بشر عمر بن اكثم وحدث عن يحيى بن محمد بن صاعد
ومحمد بن ابرهيم بن نيروز واحمد بن سليمان الطوسى وابى حامد محمد بن هرون الحضرمى وجعفر بن محمد بن المغلس
ومحمد بن حنش السراج ويوسف بن يعقوب وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى والقاضى المحاملى ويعقوب
بن ابرهيم البزاز ومحمد بن نوح الجنديسابورى واحمد بن على بن الجون وعبد الواحد بن الحسن بن شنبطا
وابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وغيرهم وكان ثقة حدثنا على بن المحسن التنوخى قال قال لى القاضى ابو الحسن قاضى
القضاة ابى محمد بن معروف ولد ابى فى سنة ست وثلاث مائة قلت وكان من اجلاء الرجال والباء الناس مع
تحكم ومعرفة وفطنة وبصيرة نافذة وعزيمة ماضية صار بافى الادب شبيهم واحدا فى علم الكلام محط وكان
يجمع وسامة فى منظره ظرفا فى ملبسه وطلاقة فى مجلسه وبلاغة فى خطابه وعفة عن الاموال ونهوضا بالعبا
الاحكام وهيبة فى قلوب الرجال سمعت ابا القسم التنوخى يقول كان الصاحب ابو القسم بن عباد
يقول كنت اشتهى ان ادخل بغداد فاشاهد جراة محمد بن عمر العلوى وتنسك ابى احمد الموسوى وظرف ابى محمد
بن معروف قال الخطيب وقال لى التنوخى بلغنى ان ابا محمد بن معروف جلس يوما للحكم فى جامع الرصافة فاستدعى
باصحاب القصص اليه فتتبعها ووقع اكثرها ثم نظر فى بعضها فاذا فيها ذكر له بالقبيح والقذف عليه
وصاعه وسقوطه اصله ثم تنبيهه وتذكره باحوال غير جميلة وتعديد ذلك عليه فقلب الرقعة وكتب
على ظهرها شعرا

العالم العاقل ابن نفسه • اغناه حسن علمه عن جنسه •
كن ابن من شئت وكن مكيسا • فانما المرء بفضل كيسه •
كم بين من تكرمه لغيره • وبين من تكرمه لنفسه •
من انما حيوته لغيره • فيومه اولى به من امسه •

وقال ايضا حدثنى على بن محمد الصورى قال انشدنى القاضى ابو عصمة احمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن ريدس بن زرين
الهيثم بطرابلس قال انشدنى قاضى القضاة ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف لنفسه ببغداد اذ معنا البيت
الاخر

اشتاقكم اشتياق الارض وابلها • والام واحدها والغايب الوطنا •
ابيت اطلب ابيات السلو لها • ظفرت بالابيات شفنى وغنا •
استودع الله قوما ما ذكرتهم • الا تحدر من عينى ما خزنا •

قال الخطيب فقد انشدنى الصورى الابيات التى صح ان معروف منها شعره البيت الاخر

واصطفى

يا صاحبي سلا الاطلال والدمنا • متى يعود الى عسفان من ظعنا •
ان الليالي التي كنا نسر بها • ابدا تذكرها في مهجتي حزنا •
استودع الله قوما ما ذكرتهم • الا تحدر من عيني ما هتنا •
كان الزمان بنا غرا فما برحت • ايدي الحوادث حتى فطنته بنا •

قلت انا الحادي في البيت الاخير وقال الخطيب انشدنا علي بن ابي علي قال انشدني قاضي القضاه ابي محمد بن معروف لنفسه •

يا بوس للانسان في الدنيا • وان نال الامل •
يعيش مكتوم العلل • فيها ومكتوم الاجل •
بينا يرى في صحة • مغتبطا قيل اعتلل •
وبينما يوجد فيها • تاويا قيل ارتحل •
فاز من الحظ لمن • يتبعه حسن العمل •

قلت فك الادغام يجوز للضروره مثل قول رؤبة الحمد لله العلي الاجلل وذكر الخطيب عن العتيقي انه توفي يوم السبت لتسع خلون من صفر سنة احدى وثلثين واربعمائة قال وكان له في كل سنة مجلسان يجلس فيهما للحديث اول يوم من المحرم واول يوم من رجب ولم يكن له سماع كثير وكان مجردا في مذهب الاعتزال وكان عفيفا نزها في القضاء لم نر مثله في نزاهته وعفته وصلى عليه في داره ابو احمد الموسوي العلوي وكبر عليه خمسا ثم حمل تابوته الى الجامع المنصور وصلي عليه اربعا وحمل الى داره على شاطي دجله وذكر لي انه كان متشيعا رحمه الله •

الشيخ الصاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين

ابن ابي الحديد الانباري المولد البغدادي الدار والوفاه المعتزلي المتشيع • فاضل تصدر بشرحه وما احسن شرح الصدر • وتشنف القلوب فتملا من ذلك العصر • وحلى ابن العلقمي ذكره • وشغر في عصره محرم • وكان من الفضلا الاعيان ببغداد • اماما في علم الكلام • واللغة • والادب • والشعر • شاعر فصيح له السبع العلويات المشهوره واخذ عن الشيخ المحدث عبد الوهاب بن سكينة البغدادي علم الحديث وعن عمر بن عبد الله الدباس وغيرهم وشرح خطب امير المومنين علي عليه السلام التي جمعها الشريف ابو الحسن الرضي بشرح بسط في عشرين مجلدات كبار جمع فيه العجايب ودل على فضل وغزاره مادته وكان للوزير مويد الدين محمد بن محمد بن العلقمي وزير المستعصم بالله اخر الخلفا العباسيه وكان الوزير المذكور من افاضل الشيعه ورؤسايهم ومن خدمته وزاره المشرق وكان حال عز الدين المذكور عجيبا بينا هو شيعي متعصب كما في القصايد المشار اليها اذ صار معتزليا جاحظيا او اعتصاما في اكثر شعره وما احسن قوله في احد السبع •

بزغت لكم شمس الكمال • وبرت لكم روح القدس •
لا تلهها الا بشرك • فالقطوب من الدنس •
ما انصف الكاسات من • ضحكت اليه وفيه عبس •

قلت ومن هنا اخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل المصري قوله • وان اقطب وجهي حين تبسم لي •

ابن ابي الحديد المعتزلي

شارح نهج البلاغة

وعند بسط عمر الادب

الا اذا زاده حسنا وقيل ان من شان الوزير الكامل والنديم الحاذق ان يبلغ في الادب والتحفظ
من بسط الملك وجهه له ومازحه ما احسن قول القايل

ومصاحب السلطان مثل سفينة • في البحر ترعد دايما من خوفه
ان ادخلت في جوفها من مايه • دخلت وملي جوفها في جوفه

وانشد الشيخ ابو حامد المذكور لنفسه وقال انه من شعره الذي يناجي به ربه تعالى في خلواته

يا من جفاني فوجداني له عدم • هبني اسات فاين العفو والكرم
انا المرابط دون الناس فاحلف • وصل واقبل وعاقب وخاب الشامت الخصم
ان المحب اذا صحت محبته • فالوقع المواضي عنده الم
وحق فضلكم ما اشتانت من نعم • تسدى الي وان حلت بي النقم
ولا امنت نكالا منك ارهبه • وان ترادفت الالا والنعم
حاشاك تعرض عن فتى حشاشته • باد محبك طول الدهر تضطرم
المرتقال ان من بعد نوالي مثل • الذراع اذن له باغاوا بخنثهم
والله والله لو عذبتني حقبا • بالنار تاكلني حطما وتلتهم
ما حلت عن حبك الباقي فليس • على حالي مستمر والدهر ينصرم

ومما انشده لنفسه في شرحه على الملخص

فيك يا اغلوطة الفكر • تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما • ربحت الا عنا السفر
رجعت حسرى وما وقعت • لا على عين ولا اثر
فلحى الله الالى زعموا • انك المعروف بالنظر
كذبوا ان الذي زعموا • خارج عن قوة البشر

وهذه الابيات فيها رد على المعتزلة اهل مذهبه فانه روى عن ابي هاشم انه اقسم ان الله لا يعرف
من ذاته غير ما يعرف ابو هاشم ومما اورد لنفسه في الشرح

فيك يا اعجوبة الكون • غدا الفكر عليلا • انت حيرت ذوي اللب • وبلبلت العقولا
كلما اقدم فكري • فيك شبرا فر ميلا • ناكصا يخبط في عميا • لا يهتدي السبيلا
وله في السكر من ابيات • والله ما موسى ولا • عيسى المسيح ولا محمد
كلا ولا الروح الذي • اتى محل القدس يصعد
علموا ابدا الكه غير انك • اوحدي الذات سرمد

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث انجرني من لفظ الشيخ الحافظ العلامة اثير الدين
ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية قال انشدني شيخنا الناقد النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين
ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وستمائة
بالقاهرة بعد ابي عليه قال انشدنا الشيخ الامام الحافظ الصاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله

بن

بن محمد بن الحسن بن ابي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة

لولا ثلث لم اخف صرعتي • لبست كما قال فتى العبد •
ان انصر التوحيد والعدل في • كل زمان باذل الجهد •
وان اناجي الله مستمتعا • بخلوة احلى من الشهد •
وان اتيه الدهر كبرا على • كل لئيم اصعر الخد •
لذاك اهوى لا فتاة ولا • خمر ولا ذي منعة نهد •

لان طرفة بن العبد سئل عن مثل ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال ابو الحسن العكوك مدحت ابا دلف بذلك فقال

اطيب الطيبات قتل الاعادي • واختيالي على متون الجياد •
ورسول ياتي بوعد حبيب • وحبيب ياتي بلا ميعاد •

قلت وللمتاخرين على هذا المنوال اشعار كثيرة حذفتها ميلا للاختصار ومن الغرائب التي ذكرها في الشرح ان سائلا سال رفيق صاحب ابي حنيفة عن الاستفتاح في الصلوات بالكلام هل يفسدها ام لا فقال قد قال ابو بكر في صلوته ما قال ثم لم ينقض فقال السائل وما قال ابو بكر فصاح به رفر اخرج علي لو لا انكم من اشار الى ما ذكر ان ابا بكر امر خالد بن الوليد بضرب عنق علي وهو يشاهد ثم بدا له فصاح به في الصلوة لا تفعل يا خالد ما كنت امرتك به وذكر الديار بكري والذهبي ان الشيخ الصاحب الحامد المذكور توفي قبل دخول التتار بغداد بها بنحو سبعة عشر يوم وسلمه الله من شرهم رحمه الله تعالى قلت استباحت التتار بغداد سنة ست وخمسين وستمائة كما تقدم وكان الوزير مؤيد الدين قد خرج الى هولاكو وقرر الصلح بين الخليفة وبينهم انه يواجهه ويزوج هولاكو ابنته بابن الخليفة ويخطب له كما فعله بعض الخلفاء مع ال بويه والسلجوقية فخرج الخليفة ومعه ولده والاعيان والقضاة والشهود لشهود العقد فضرب اعناق الجميع وادخل الخليفة وولده في غرائر ورفسا حتى ماتا ودخل التتار بغداد واستباحوها اربعين يوما والذي امكن حصره من القتلى في بغداد الف الف وثلثمائة الف وسلم الوزير وسلمت الحلة المزيدية لحرمة الشيخ العلامة يوسف بن المطهر الحلي الامامي فانه هو الذي كاتب هولاكو في امره وذكر الذهبي ان الوزير خدع الخليفة لكونه كان في نفسه على السنية فاراد ان تقتلهم التتار ويبقى على البلد وهذا البعيد فانكم له وحرمه نحب ومن معه وقد قتلت الشيعة والسنية جميعا ولكن هو ولاكوه يبدو والانبار احب امد اين كسرا وهي تجمع نبر بكسر النون الموحدة وهو الموضع الذي يدخر فيه الحبوب وكانت الاكاسرة تجمع فيه

الشيخ الصالح عبد الهادي بن محمد السودي الصنعاني

الصوفي واصحح من الجمال • وما اغتر مرام دفر بالضلال والطلال • ودخل الفقر الى الواحد الغني رفيقه • وفريق العارفين بالحقائق فريقه • هام وحدا وترهب • وغلى كما خرج الى البرية فقيرا والعود احمد • وكان اول امره بصنعا وبها خرج وقرا العلوم وكان فقيها محققا في علوم الوبد ثم لحقته جذبة الصوفية فخرج هائما من صنعا ونزل مدينة تعز وذكره الامام شرف الدين لانه كان في ايامه وقال انما حصل له الهيام بسبب اكثاره لاكل القات فخف دماغه والله اعلم وصار فقيرا منسوبا الى الشيخ

احمد بن علوان الصوفي واخبرني شيخنا السيد المحقق الحسن بن الحسين بن المنصور انه حصلت له كرامات
باهرة وذلك انه دخلها وبها بعض المشايخ ومن عاداتهم ان الشيخ لا يساكن الشيخ في بلد واحد فحصل
لعبد الهادي قلق وانزعج بسبب شر ذلك الشيخ فنام فرأى في منامه الشيخ احمد بن علوان فشكى له ما لقي من
الشيخ الاتي ولما اصبح قويت نفسه وسكن جاشه فمدح الشيخ احمد بقصيدة وطولها اليه واكثرها من
املائه والحمد فكان من الفضلا ولما وصل الى بعرجلع لباس الوقار ولبس ثياب الفقر وشاح في شوارعها
وذكره الشهاب الخفاجي في ريحانته واورد من شعره

كيف حار وابيك واعجبا • يا منى سمعي ويا بصري •
انت لا تخفا على احد • عبرا عسى الفكر والنظر •
حيره عمه واي فتى • رام عرفانا ولم يجر •

ونقلت من خط السيد الحسن بن مطهر الجرموزي وقد مضى ذكره في الحا للشيخ عبد الهادي المذكور

لا وقد منك معتدل • عن غرامي فيك لم اسل •
ليس لي عطف على احد • لا ولا ميل الى بدل •
بك يا سولي ظفرت فلم • التفت للدار والطلل •
وجهك المغني قد ثناك عن • طلل الايضاح والحلل •
طاب قلب انت ساكنه • وفؤاد من سواك خلي •
لو راك العاذلون صبوا • وقضوا بالاثم في العذل •
ما على العذال من حرج في • فالهوا عدل على ولي • وله ايضا من خط المذكور •
بلابل الحب تشدوا • بكل معنى غريب • وليس تلك المعاني • الا لصب غريب
ومنه ايضا وفيه التورية • حرجت يا نور عيني • حدي عما معين •
وليس ينكر جرح • اتى به المس معين •

وله ايضا دوبيت
ان جرت سلعا سل عن الاحباب • واذكر لهم كي يرحموني ما بي •
قل حكم قد ضاق صدر المفتي • بالوصل يجور ويفتح الباب •

والابيات التالية للمذكورة ضمنه ابيات ابي الحديد المتقدم فسبحان خالق الاذهان وله من قصيدة

عاذلي في الحب او حطوه • لست من ليلى ولا سمره •
انا في واد الطنك ما • قلت في الا فيا من شجره •
لا تطل فيه الملام الى • ان تذوق الحلو من ثمره •
يا خلول الشعب من اضم • انشقوني النشر من زهره •
لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره •

الطير بهم مليح والزوى مطبوب واكثره من قصيدة ابي نواس وابي الحسن الحكوك وعجبت كيف لم ينبه عليه
الخفاجي على فضله وله ديوان شعر اكثره من الموشح الملحون وهو في اصطلاح القوم ومشهده يفقر
مشهور مزور رحمه الله تعالى وابن سكر الهمزه وتشديد البا الموحده مدينة حضية باليمن والسودى
بفتح

بفتح السين المهملة واسكان الواو وبعد الدال المهملة بالنسبة نسبة الى السود قرية من قرى همدان قرب كحلان

الشيخ الخامس صفي الدين أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا أبو الحسن

الحلي الطائي السنبسي الشاعر المشهور احد المتأخرين المشهورين المجيدين • واصل بلوح من شعره
فروح الصبح او يا فوق بدا الشفق • ما تزينت الغواني به الا وهي الورقاء في الورق • تلاعب
تلاعبت غصونات معاني كي البدن حسننا ان يقال نظيرها • فبرهوا ولكنا بذاك نظيرها •
ورأيت في ديوان شعره ترجمة لبعض المتأخرين قال الشيخ الامام العالم عبد العزيز بن سرايا
بن علي بن ابي القسم بن احمد بن نصر بن عبد العزيز بن محمد الله بن العريض الامام العلامة البليغ
المفوه الفاضل الناظم الناثر على الاطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي شاعرا اصبح به ربح
الحلي نافقا • وكان سابقا فاصبح على عقبه ناكصا يتلاعب بالمعاني كما سعلت النسيم بالاغصان •
ويولد بعضها من بعض كما يتولد الصبغ من الحل في خد ود الحسان مع بديع ماشيع مثله البديع •
وتصنيع • ما المرسلة الصريح • وشعره مع حلاوة البرسامي • وطلاوة التركيب التي من حب بها
طلا البدن ولا سلافه الرحاجي • لا تخلوا من نكت ادبيه ترقص المناكب • وفوايد علميه
من كل فن تنقص منها الكواكب • عالم بكل ما يقول • عارف بعرائس النقول اجاد فنون النظم
والنثر • واتى في الجميع بما هو شفا القلب المريض • لا له نظر العروض فبلغ فيه الغاية وحمل قدامه •
محول المنتقدين الرواة • كذلك هو في الموشحات • والازجال والمكفرات والبلاليق والدوبيات
والقرقيات • والمواليات • والكان وكان • والقوما وكذلك الشعر ابدع في مدحه وهجوه •
ورثاه واعتذاره • واوصافه • وتشبيهاته • وحماسته وحكمه • والمقالة • واما نثره فهو طبقة يتسلى
وترسله يحتاج الى تعلق في اذنه قرطا • وكان يسافر ويتجر وكان ينقطع في بعض الاحيان عن الصدا
بالتغر ويتجر وكان منقطعا الى الملوك الارتقية اصحاب ماردين وكان فيه شجاعة واقدام وقوة
جنان وثبات اقدام ورد الى مصر ومدح الملك الناصر فرح ابن برقوق • قلت استوفا هذا الاديب
حال الصفي وانا مالاشواق الى معرفته وكان الصفي من كبار الائمة وكان عالما بالادب وله شرح
على بديعيته اجاد فيها وله فضل السبق الى نظم البديع في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانما تبعه الحموي والموصلي والعميان اعني محمد بن جابر الاندلسي صاحب بديعيتهم وعندي
ان اجود شعره النبويات وديوان شعره مشهور فمما جاء في خمره وهو في نسيم عطره
من روضيات •

قد نشر الروض اعلامه •	وقال كل الزهر في خدمتي •
لو لم اكن في الحسن سلطانه •	ماذ وقع من دونه رايتي •
فقهقه الورد به هازئا •	وقال ما تحذر من سطوتي •
وقال للسوسن ماذا الذي •	يقول له الاشيب في خطرتي •
فامتعض الزنبق من قوله •	وقال للازهار يا عصبتي •
يكون هذا الجيش محدقا •	ويضحك الورد على شيبتي •

واحسن ابن نباته اخذ من قوله • حسب الفتى بعد الصبا ذله • ان يضحك الشيب على ذقنه •
وقد ذكرته للصفي ايضا • ولم انس اذ زار الحبيب بروضه • وقد غفلت عنا وشاة ولوام •
وقد فرش الورد الخدود وشرت • بمقدمه للشوق من الغصن اقلام •
اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الي والنسيم من حولي النمام •
ايا رب حتى في الحدايق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام •
اجاد الصفي وقام للروض بما يجب في سهم بالوفا وفي وفي • ويعجبني قول مجير الدين بن تميم •
كيف السبيل لثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك •
ما بين منثور وناض نرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك •
هذا بشير باصبع وعيون ذا • ترنوا الي وثغر هذا يضحك •
وقول ابن الدباغ • غضي عيونك يا عيون النرجس • فعسى اخون بقبله من مونسي •
فلقد بصرت اذ راكب شواخصا • لرميته بلواحظ المتفرس •
ومن شعر الصفي • ابني الحمى عرب • لي بربعهم ارب • كلما ذكرتهم • هزني لهم طرب •
حرة بحبهم • ليس يحبط الادب • العقود واهية • والحقوق تغتصب •
في خيامهم رشا • بالصباح محتجب • ريقه مغتبقة • ثغره لها حبب •
بت في ديارهم • والعيون مكتئب • الدموع هاطله • والضلوع تلتهب •
ان للغرام بدا • مشي بها الغضب • ان قصدت اثنا • فهو بعض ما يجب •
ابت الوشاة بها • منه لحظ الغضب • الثغور ضاحكه • والقلوب تنتحب •
ما ارق هذه الابيات الشبيهه بالثنيات ومثلها اول شعر قاله ابو نواس ؞
حامل الهوى تعب • يستخفه الطرب • وهي مشهورة ومن المطرب في الروضيات ابيات قول
امين الدين الحوبان الغواص الدمشقي ؞
نقش غصن البان اذ نابه • وماس عند الصبح زهوا وفاح •
وقال هل في الروض مثلي وقد • تعرا الي غصني القدود الملاح •
فحدق النرجس بهرا به • وقال خفا قلت ام ذا سراح •
بل انت بالطول كما رقت بأ • مقصوف محنا بالدعاوي القباح •
فقال غصن البان من تيهه • ما هذه الاعيون وقاح •
وللصفي في غلام قلع ضرسه وفصده ؞
لحى الله الطبيب لقد تعدى • وجار على الجمال بذي الفعال •
اعاق الظبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على غزال •
وله ايضا • ولو شاهدت عيناك وجه معذبي • وقد زانه بعد القطيعه والهجر •
رايت بعيني من تلقيه مرحبا • وسيف علي في لحاظ ابي بكر •
غضب ابو بكر من النور بشعر باسم وابيم اماما • واما اخذه الصفي من قول عبد المحسن الصوري

الشاعر

الشاعر المشهور وعلام اسمه عمر واجاد

نادمني من وجهه روضة ٭ مشرقة يمرح فيها البصر
فانظر معي شطر الى مجلس ٭ سيف على بين جفني عمر

نعم رايت الصفي مرحبا فاهلا وسهلا بقوله في ماخذه وله في رجل عمر على اقتصاص عرسه

تزوج شيخ في جواري صبيه ٭ فلم يستطع غشيانها حين جاها
ولو انني بادرتها لتركتها ٭ يرا قايما من خلفها ما وراها

ضمن عمر الثاني من قول قيس بن الخطيم الاوسي وذلك ان اباه الخطيم كان قتله رجل يعرف بابو عبد القيس وابنه صبي اغني قيسا فلما ترعرع قيس غدى على قاتل ابيه فقتله وقال

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثاير ٭ لها نفذ لولا الشعاع اضاها
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٭ يرا قايما من خلفها ما وراها

وكان قيس من شعر الاوس المجيدين وقيل انه وجد عمرة زوجة حسان بن ثابت وقت ضحى الحي للصعق وهي متاحرة عنهم فقال لها ليت شعري ما احوك اقل ناصرك ام ذل وافدك فشبب ثم اخبرت زوجها حسان فلج بينهما الهجا وقال قيس فيها ليغيض حسان

اجد بعمرة غنيانها ٭ فتهجر ام شاننا شانها
وعمرة من سروات النسا ٭ تنفح بالمسك اردانها

وقال ابو الفرج الاصبهاني في اخبار ابي عبد المنعم طويس المغني المدني ان العقيق سال مرة فخرج الناس ينظرونه وخرج في الناس عبد الله بن جعفر الطيار فبينما هم هناك اذ هاجت السما فقال عبد الله ان هذه السما لخليقة ان تبل ثيابنا فلو اعدلنا الى منزل طويس فسمعنا غناه واضحكنا لكان احمل بنا فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت جعلت فداك وما تصنع بمنزل طويس عليه غضب الله مع سانه في عرضه فقال وان كان كذلك فان له لادبا وظرفا ومروة وطويس يحسب يسمع كلامهما فسبق الى المنزل ففتح عما قاسميه كانت عنده وامر زوجته ان تشويها وتصنع لهم طعاما ولبى عبد الله فقال جعلت فداك الا تعدل الى المنزل حتى تمسك السما فاعسك واضحكك فقال عبد الله اياك اردنا فدخلوا فانسهم واضحكهم ثم قدم لهم الغداء واستطرف عبد الله طعامه ثم قدم النبيذ ثم قال جعلت فداك اخذ الدف فاغني لك صوتا او صوتين فاخذ الدف ونقر فيه ورقص وغنى ٭ اجد بعمرة غنيانها ٭ فتهجر ام شاننا شانها
عبد الرحمن فاحمر وجهه فلو تحت له الارض لساخ فيها حيا وخجل من ذكر امه فانصرفوا وما ودخلوا المدينة فقال عبد الله لعبد الرحمن انت تعلم ما ابحت ذكرت بالعاجز تمن البكر قول ابي الطيب المتنبي في سمو العلا ابي الطيب السيد حسان بن عبد السعو

فمر للعروس ابتكرها قبلها ٭ اعلى المهالك ما يبنى على الاسل
وانشد له اتركك التقبيل معتذرا ٭ والطعن عند محبيهن كالقبل

قلت روى في الحديث اذا اراد احدكم اهله فلا يايتها كالبعير وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة وشبى معاوس رايه شبابا من العرب فانشد متمثلا

ليس بيني وبين قيس عتاب ٭ غير طعن الكلا وضرب الرقاب ٭ فمالك احداهن

ما يطعن الكلا وانت ملئ به واما ضرب الرقاب فلم يكن ومن رقيق شعر الصفي الحلي

يا غصنا في الرياض مالا ۰ حملني في هواك مالا ۰ وما ادعيت السلو مللا ۰ ولا سكى حسنى ابتذالا
ظبي من الترك سل سيفا ۰ عليّ من لحظه وشالا ۰ قد غيّرته الوشاة حالا ۰ عليّ بعد الرضى وما لا
وظن اني سلوت لما ۰ ابعدني سالفا وخالا ۰ من قبل ذكر الوصال ماذا ۰ يفعل لو شمته الوصالا
ان قال كم ذا اتيه عجبا ۰ قال له الحسن ذا دلالا ۰ يا رب لما تعد ذنبا لي ۰ حسبك رب السما تعالى
استغفر الله قاق بدري ۰ عز اله الافق والعلا ۰ اما بارك الله بعد اذ سماني حج فقد ذكرت في ترجمة

الامير السيد ابي الحسن اسمعيل بن محمد قول ابن العفيف فيه وما ان احدهما احد من صاحبه الصفي او الشاب الطريف فلم اتحققه فانهما كانا متعاصرين او متقاربين ومحاسن الشيخ صفي الدين كثيرة لا يدانيها وذكر القاضي قطب الدين محمد بن محمد بن خضر المصري انه توفي سنة سبعين او خمسين وسبعمائة تقريبا والحلة المنسوب اليها مدينة مشهورة بالعراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة بن فخر الدين ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الناشري الاسدي الامامي سنة خمس وتسعين واربعمائة وجميع اهلها شيعة والسنبسي بفتح السين المهملة واسكان النون وفتح البا الموحدة واخره سين مهملة ايضا نسبة الى بني سنبس بطن من طي والله اعلم

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب

بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الشامي الحمصي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور واصل اجداده من اهل سلمية ۰ وكان يحرق حاشيته ذكاه بحرم فا لطاووس الارد نق بحسبه حسن ۰ ويسمي ابو العش بن سلمة شعر ديك الجن ۰ وذكره ابو الفرج في الاغاني فقال كان يذهب في شعره مذهب ابي تمام والشاميين وكان يتشيع وله مراث في الحسين عليه السلام وهو من شعرا الدولة العباسية من اهل حمص ولم ينتجع بشعره خليفة ولا غيره ولا دخل العراق مع نفاق سوق الادب وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال ابو الفرج في الاغاني ان ابا تمام قبل ان يشتهر شعره دخل على ديك الجن فقال له انا ابن اختك حبيب بن اوس وقد الهمت الشعر واحب ان اعرض عليك بعض ما قلته ثم انشده شعره فلما فرغ من انشاده اخرج ابو محمد من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه من اشعاره واعطاه ابا تمام وقال تكسب بهذا واخذه ابو تمام وخرج وذكر ابن خلكان عن ابن الجراح صاحب كتاب الورقة ان ديك الجن مولى طي واصله من مدينة سلمية ومولده بحمص وهم اول من اسلم من اباده على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان احد مجاربا فاسلم وكان ديك الجن ماجنا خليعا متلا وللها وانه غرابه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الوسدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فسلّم وذكر الحكاية المذكورة انفا فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن حتى مات ابو تمام ورثاه ولما سار ابو نواس من بغداد الى مصر قاصدا الخصيب عاملها اجتاز بحمص فجا الى دار ديك الجن

فاستهان

فاستأذن عليه فقال ديك الجن للجارية قولي له ليس هو هنا ففهم ابو نواس انه استحى من قلة ما عنده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك • مورّدة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •
فلما سمع الجارية تحرج الى ابي نواس واضافه واعتذر اليه واول الابيات التي هذا البيت منها

بها غير معذول فداو خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها •
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة • اذا ذكرت خاف الحفظان نارها •
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر • ولا تسق الا خمرها وعقارها •
فقام يكاد الكاس يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها •
مورّدة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •
ظللنا بايدينا نتعتع روحها • فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها •

اخذ هذا المعنى الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال من ابيات

تذكره عند قوم دوس ارجلهم • فاستوجعت من دوس القوم ثارات •

بين الاول قول ابي نواس • وداوني بالتي كانت هي الداء • قال ابو الفرج وكان ديك الجن قد استهواها
قد اشتهر بجارية نصرانية من اهل حمص وعلقها وغلب عليه وذهبت به فدعاها الى الاسلام فاسلمت على يده
واسلمها وتزوجها ثم سعى بها اليه بعد مدة وذكر له انها تحب الطغيرة فقتلها وصح له بعد ذلك
براءتها فندم اشد الندم وله فيها عدة مراث وقال فيها قبل تزوجها ؛؛

انظر الى شمس القصور وبدرها • والى خزاماها وبهجة زهرها •
لم تبل عينك ابيضا في اسود • جمع الجمال كوجهها في شعرها •
وردية الوجنات يختبر اسمها • من وصفها من لا يحيط بخبرها •
وتمايلت فضحكت من اردافها • عجبا ولكني بكيت لخصرها •
تسقيك كاس مدامة من كفها • وردية ومدامة من ثغرها •

وله بعد قتلها

لكل نفس مواقيته • والمنايا معاديه •
ايها القلب لا تعد • لهوى البيض ثانيه •
ليس برق يكون اخلب من برق غانيه •
خنت من لم يخنك سرا فموتي علانيه • وله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها •
رويت من دمها الثرى ولطالما • روّى الهوى شفتي من شفتيها •
قد بات سيفي في مجال وشاحها • ومدامعي تجري على خديها •
فوحق نعليها وما وطي الحصا • شيء اعز علي من نعليها •
ما كان قتليها لاني لم اكن • ابكي اذا وقع الذباب عليها •
لكن ضننت على العيون بحسنها • وانفت من نظر الحسود اليها •

وله فيها غير ذلك وهو مخطي في فعله غير معذور لكن هذا الديك كالهر تاكل اولادها المحبة

وقد شرح ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة قصيدة الشمعة كلها وما قال فيها من الانشعات وذكرها ايضا ابو بكر الحوابطي في كتاب اعتلال القلوب وقال ابو الفرج كان ديك الجن يهوى غلاما من اهل حمص اسمه بكر بن عمرو وكان شديد التمنع والتصاون فاحتال عليه قوم من اهل حمص فاخرجوه الى متنزه لهم يعرف بميماس فاسكروه وفسقوا به جميعا فقال فيه •

قل لهضيم الكشح مياس • انقض العهد من الناس •
يا طاقة الآس التي لم تزل • الا اذلت قضب الآس •
وثقت بالكاس وشرابها • وحتف امثالك في الكاس •
تقطع انفاسك في اسرهم • وكلهم في قطع انفاس •
لا باس مولاي على ابها • نهابه المكروه والباس •
فاله ودع عنك احاديثهم • سيصبح الذاكر كالناس •

وقال فيه ايضا •

قولا لبكر ابن عمرو اذا عثرت • عثار كل البليد بين الطاس والجام •
المراقل لك ان الكبر مهلكة • والبغي والعجب افساد لاقوام •
قد كنت تفرق من شهر تعاينه • فصرت عين ذميم وقفة الرامي •
وكنت تفزع من لثم ومن قبل • فقد ذللت لاسراج والجام •
ان تندم فحدك من ذكص ومن تما • امسى وقلبي عليك الموجع الدامي •

وشعره في غاية الجودة وتوفي في خلافة المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين رحمه تعالى ورغبان بفتح الرا واسكان الغين المعجمة وبعد البا الموحدة الف ونون والله سبحانه اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب

ابي احمد الحسين بن موسى بن ابرهيم بن الامام ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبقية النسب اشهر من نار على علم فاضل احاط بالنفيسين علم الشرع وعلم الادب فاصبح بعيد من لسانه اللولو والذهب وضربت الى فنايه اباط النياق وكانت ينقل لشعايه الحج من الحجاز الى العراق كم عقد للشيعة راية لا تحل الى القيمة وكم اقامها على الناصبية واحمد في ردهم حسامه وقال ابن بسام في الذخيرة كان هذا الشريف امام اهل العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علمايها واخذ عنه فضلاوها صاحب مدارسها وجامع شواردها وابنيتها من سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله ناثيره واثاره الى تاليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع وقال ابن خلكان في تاريخه بعد ذكر نسبه وكان نقيب الطالبين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمل في كثير من المواضع وقيل انه جامع نهج البلاغة وله كتاب الغرر والدرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب

تكلم فيها

كلام فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم قلت
ومن اشهر تصانيفه الشافي في الامامة لم يصنف مثله للامامية وكتاب المغني في الفقه من اجل الكتب
ومما وقفنا عليه من تصانيفه شرح قصيدة السيد الحميري المذهبة المذكورة في اول حرف الهمزة
وكان معلمه مفيد الدين محمد بن محمد النعمان الحارثي الشهير بابن المعلم ومن شعره

بالحلة من ذوائب قيس • في التصابي رياضة الاخلاق •
عللاني بذكرها نطرباني • واسقياني دمعي بكاس دهاق •
وخذا النوم عن جفوني فاني • قد خلعت الكرى على العشاق •

وهو طويلة لجاري فيها وحكى انه كان جالساً في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلاله
بالية وهو شيرا التراب فامر باحضاره وقال انشدني ابياتك التي منها

اذا لم تبلغني اليك ركائبي • فلا وردت ماء ولا رعيت العشبا •

فانشده اياها فلما بلغ هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت ركائبك فاطرق
ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله • وخذ النوم من جفوني فاني • ويخطف الكرى على العشاق •
عادت ركائبي الى ما ترا فانه خلع ما لا يملكه على من لا يقبله فاستحيا الشريف • واورد ابن خلكان من شعره

طرقتني بالنرد اذا انا يقظان • واعطي كثيره في المنام •
فالتقينا كما اشتهينا ولا عيب • سوا ان ذاك في الاحلام •
فاذا كانت الملاقات ليلا • فالليالي خير من الايام •

وقال الشريف ابو الحسن علي احمد بن معصوم في السلافة قال الشريف المرتضى في كتاب الدرر والغرر قد اكثر في
وصف الاصد فاسود اي خصل الحميمي يصف ناقته • وابتزها نطحا مكربعد ما اصاب المناجي بالعلوق ماعنا •
سائر الجارت هذا الشيء وان احمل الكنايه عن امراة فقلت

فطن رباها المقام وصوئات • ما شراها بين الحطيم وزمزما •
فيارب ان لقيت وجها محبة • فحي وجوها بالمدينة سهما •
تجافين عن مس الدهان وطالما • عصمن عن الحنا كفا ومعصما •
وكم من جليد لا يخامره الهوى • شنن عليه الوجد حتى تتيما •
اهان لهن النفس وهي كريمة • والقى اليهن الحديث المكتما •
تسفهت لما ان مررت بدارها • وعوجلت جوب الحلم ان اتحلما •
فتحت نعترا راسا منتكسا • وسال بمصر وفاعل النطق اعجما •
ويوم وقفنا للوداع وكلنا • يعد مطاع الشوق مكان احرما •
صرفت بقلب لا يعذب في الهوى • وعين متى استمطرتها قطرت دما •

ومن شعره

يلوم ولائمي عواذلي • في هوى اطراف الرماح • انا حارس في الهوى • لا حكم الا للملاح •
تلك من عادات الحب ان صير الشيعي خارجيا • وله ابيات وهو قبوا

مولاي يا بدر كل داجية . خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنتهي عجائبه . كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن . سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معا . ثم ادع لي من هواك بالفرج

ومن غايات النظم في الالتزام ما يدلك على امامته في الادب ولد ايضا واجاد

قل لمن حاد من اللحظ بجام . رق لي من جوانح فيك تدمى
ما ترى الجفون من غير سقم . لا ولمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب . راكب البحر فيك اما واما

وهذا الاكتفاء بهذا الفن من خصائصه على وله ايضا

وكما تفرقنا كما شاء الهوى . سرور وتخالسه وتواجد
كأني وقد مال الخليط عشية . اخو حسد ما اقوم واقعد

قال ابن خلكان وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد الفالي كانت له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة ودعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي وهي

انست بها عشرين حولا وبعتها . لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها . ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية . صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرة . مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك . كرايم من رب بهن ظنين

فلما قرا الابيات ارجع له النسخة ووهب له الدنانير وكان بين المرتضى وبين ابي العلا المعري مكاتبات بالشعر تظمنها ديوانه سقط الزند ومحاسنه كثيرة وشعره وعلمه اكثر من ان يحصر وكانت ولادته سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والفالي بالفا منسوب الى فالة بلد من خوزستان قريب من ايذج والله اعلم

ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد الملقب

بحور بن الحسن بن علي بن محمد الديلج بن جعفر الصادق الشريف الحسني النيسابوري ماصل ايد بالبلاغة تايد جده وكان كالسيف لا ياوي الحكم الى غير حده وشعره من كتب باسه والجمال صفته برغم ابن النبيه وذكره ابو النصر العتبي في سيرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وقد ذكره جماعة من فضلا دولته وقال يعاب ايراد نسبته شعرا

وارا النجابة لا يكون تمامها . لنجيب قوم ليس بابن نجيب
نشبت نوازيث كابن عمر كابر . كالرمح انبوبا على انبوب

فلان

قد جمع الله له من ديباجتي النظم والنثر • فنثره منثور الرياض جادته السحاب • ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترايب • واورد له من الشعر ومن شعره •

واغيد سحار اللحاظ غيته • حكى لى تثنيه من البان املودا •
سلبت بن كراه عن الصبح ليله • اسامره والكاس والناى والعودا •
من النجم الجوزاء والنجم فوقها • كما بسط كفيه ليقطف عنقودا •

فكر الثالث من دوايل المعتق وقد مر به واورد من شعره فى وصف اللفائق وهو كتاب النجم المنسوى

اذا كنت تهوى اليوم اكل اللفائق • فبادر الى امثال جيد العرائق •
الى جامع اللذات طيبا ولذة • وصبحه طاه بصنعه حاذق •
براه على السفود عن صلابه • كرجيه زينت حلى المخانق •
فبعض تدلى كالوشاح وبعضه • يحوط عليه فى محل المناطق •
فلح لقيت الحر فى ساحه امرء • وفى بشرط الحب غير مماذق •

وكتب الى ابى بكر الخوارزمى • لان كان ذنبى اننى اعتللت • فذلك ذنب ضغير صغير •
فان كان هجرى من اجله • فذلك ظلم كبير كبير •
صدود كل عن صدود الحيوه • وصد سواك يسير يسير •
فرنى فلا تجد شاكرا • لدى بر القليل كثير كثير •

لحب ان تكون مكاتبتى للامير انفا لمربع • وبكرا لم تفرع • وشاعه لم ومن نثره تركت ولا بخل • فلا اشوبها بارب • ولا انسب الى العتاب بسبب • فعل من لا يشيس ولاه طمع • ولا يشرب دعواه غيب ولا طمع • على ان الاضطرار • يغير فى وجه الاختيار • والعذر منه مقبول عند ذى الاعطار والاحرار • وفلان عسى نحو الحوار • ولقد نشر جرايد شكره • واظهر حسن النشر حبايا يره بملا الارض ثنا • والسما دعا • وغايه الامير ان تحيى الاموات • ويثبت فى الاحرار فليحعل منكوما هذا الامل محظوطا • ولا يجعله محبوطا • انشا الله تعالى • وهذا منثور عبق • وله ابيات سوى اجاد وصفها وشعر لمى رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن العباس بن جرجيش المعروف بابن الرومى الهاشمى

بالولا مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور العباسى الشاعر المشهور صاحب المعانيه النقى من دساح بلده كواد ركه الشام لا يسعى بدهب وكرم الناطق عن جنسه عواقى على الجواهر من بحور الفكر ولورا الزوص زاهر يطمه • لا ازدران شعور غضوبه ومختصر • وفى كتاب الفصول المهمة فى فضايل الائمه عشر الائمه • وهو من المالكيه • كان ابن الرومى شاعر الامام الهادى ابى الحسن على بن الجواد عليهما السلام وذكره عامر اهل التاريخ واثنوا عليه • وكان من فحول الشعرا المولدين ومقاصد لم يسبق اليها • وقال ابن خلكان صاحب النظم الجيد العجيب • والتوليد الغريب • يغوص على المعانى النادره يستخرجها من مكامنها ويبرزها فى احسن صوره • ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره • ولا يبقى فيه بقيه • وجمع شعره الصولى وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخه مما هو على الحروف ونحوها نحو الف بيت

قال الصفدي في الغيث واختار شعره الخالديان وابن نباتة المصري ومن شعره

أعانقه والنفس بعد مشوقة * إليه وهل بعد العناق تداني
وألثم فاه كي تزول حرارتي * فيزداد ما ألقى من الهيمان
كأن فؤادي ليس يشفي غليله * سوى أن يرى الروحان يمتزجان

ومن شعره

ما للحسان مسيئات بنا ولنا * إلى المسيئات طول الدهر إحسان
فإن نعف بعهد قل معقده * إنا نسينا وفي النسوان نسيان
لا تلزم الذكر إنا لم نسم به * ولا امتحناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا أن شيمتهم * جود وبأس وأحلام وأذهان
وإن منهم وفاء لا نقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان

هذه معارف وعلل لا يشرحها غيره وأوردها الصفدي أيضا وأنا أقول بما تمم منها الجناس الذي يلي بعشقه وما أطرف قول ابن الهبارية يحوا ذكورته على النساء

يا واشطيين نقوا أنني * بحوكم من الورى مولع
ما فيكم كلكم واحد * يعطي ولا واحد يمنع

ومن مشهور قول ابن الرومي في المدح

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والأخريات رجوم

وفيه الجمع والتقسيم واللف والنشر ومراعات النظير والتشبيه وله أيضا

وغزال ترى على وجنتيه * قطر سهم سفكن من دم القلوب
جرحته العيون فاقتص منها * بجوى في القلوب دامي الندوب

وقال بعض الأدبا كان الناس يشتاقون إلى أوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك إلى أن أوضحها ابن الرومي في قصيدة له لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار أجبره على بيع داره واغتصبه بعض حدودها

ولي وطن آليت أن لا أبيعه * وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه * لها جسد إن بان غودر هالكا

قلت لا شك أن ابن الرومي لم يسبق في أسباب حنين النفس إلى الوطن وأما فاتح الباب فهو الحماسي الأول

أحب بلاد الله ما بين منعج * وبين عذيب أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي * وأول أرض مس جلدي ترابها

وقيل لم يجي في شماتة منكوب مثل قول ابن الرومي

لا زال يومك عبرة لغدك * وبكت بشجو عين ذي حسدك
فلئن بكيت فطالما بكيت * بك همم لجأت إلى سندك

ومما

لو تسجد الايام ما سجدت * الا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها * ما كان اقبح حسنها بيدك
فلقد غدت بردا على كبدي * لما غدت حمرا على كبدك
ورأيت نعما الله زايده * لما استبان النقص في عددك
لم يبق لي مما برا جسدي * الا بقايا الروح في جسدك

وله في بعض الامرا وقد سأله حاجة فقضاها * وكان لا يتوقع منه خيرا
سألتك في امر تجدت ببذله * على انني ما خلت انك تفعل
والزمتني بالبذل شكرا وانما * على من الحرمان ادهى واعطل
وما خلت ان الدهر يثني صروفه * الى ان ارى في الناس مثلك يسأل
لئن سرني ما نلت منك فانه * لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وله في الخضاب * اذا دام للمرء السواد واخلقت * شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سوادا او يخال شبابا

وله في هجا ما احمع على حسن الورد * وقايل لم هجوت الورد قلت له * من شوم حين يبدو والعيون سخطه
كانه سرم بغل حين اخرجه * عند البراز وباقي الروث في وسطه

الا ان هذا التشبيه من العجايب ومن سحر عرله *
وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز

ومن معانيه الغريبة الغريبة في الهجا انه سدح بعض الكتاب فتردد اليه طالبا جايزته فدفع شعره
الى علام وقال قل له عدح به غيري فلست ارغب فيه فقال ابي الرومي
لم رددت على شعري بعد مطل * وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شيت غيري * ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعبقت فيه * مخازيك اللواتي لن تبيدا
وما للحي في اكفان ميت * لبوس بعد ما امليت صديدا

وله في ضد ذلك * ردوا على قصايدا سودتها * فيكم بلى حق ولا استحقاق
وله في مذهبه * تراب اني تراب كحل عيني * اذا رمدت حلوت به قذاها
تلذ لي الملامة في هواه * لذكراه واستحلي اذاها

وله في طول ايام رمضان * شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر طويل بطي السير والحركة
يمشي الهوينا واما حين يطلبنا * فلا شليك بداسه ولا السلكة
كانما طالب ثارا على فرس * اجد في اثر مطلوب على رمكة
اذ ما غير وقت فيه امدحه * من العشا الى ان تسفع الديكة

لو كان مولاي كما العبيد له ● لكان مولى بجلا سيّى الملكم ●
يا صدق من قال ايام مباركم ● ان كان يكنى عن اسم الطول بالكرم ●

المليك احد لصوص العرب وكان يسبق الخيل عدوا على رجليه والسلكة امه وكانت امه سوداء ولذلك دعاها للسلكة والسلكة الانثى من الحجل كان ابو عيسى الرشيد قد سخط شهر رمضان فقال

اتانى شهر الصوم لا كان من شهر ● ولا صمت يوما بعده اخر الدهر ●
فلو كان يعديني الامام بقوة ● على الشهر لاستعديت الامام على الشهر ●

ثم انه خرج الى الصيد فنبا به فرسه فسقط ولم يزل يمرض بعدها حتى مات ولم يتم شهرا بعد
وكان بديع الجمال وكان يقال انتهى جمال الخلفا الى ثلاثة منهم الامين واخيه عيسى والمعتز ابن المتوكل
وروى ان الرشيد قال يوما لابنه ابى عيسى ليت جمالك لعبد الله قال يا امير المومنين على ان حظه منك
لى فضمه اليه وقبله وكان المامون يقول انى ليهون عندى طعم الموت وفقد الخلافة محمد ان
يلى الامر اخى ابو عيسى ولا يهون ذلك على احد فلما مات ابو عيسى ترك المامون الطعام والشراب ايام
كثيرة حتى اثر فيه وكان ابو عيسى شاعرا مجيدا اديبا شديد العبث وسمعت كلامه الروقى يتناول حدا
في هجاء بن قصيرة وهو ● نكهتها تقتل جلاسها ● لقرب مخشاها من المفسى
وهو اخبث هجاء والنكهة مقدم الكاف الخبيثة الرايحة وتقدم الها الطيب وله في بني خاقان
اموركم بني خاقان عندى ● عجاب في عجاب في عجاب ● قرون في رووس في وجوه ● صلاب في صلاب في صلاب
وله في بني وهب ● اذا رايت بني وهب مجتمعا ● كم تدرانهم الانثى من الذكر ●
قمصان نسوتهم تنقد من قبل ● وقمص ولدانهم تنقد من دبر ●

وله وقد غاب عن بغداد يتشوقها وهو كالاول ●

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ● ولبست ثوب العيش وهو جديد ●
فاذا تمثل في الضمير رايته ● وعليه اغصان الشباب تميد ●

وله في وصف خبار رقاق حاذق خفيف الحركات مريم ●

ما انس لا انس خبازا مررت به ● يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر ●
ما بين رويتها في كفه كرة ● وبين رويتها قوراء كالقمر ●
الا بمقدار ما تنداح دايرة ● في صفحة الما ترمى فيه بالحجر ●

وذكر الصفدى فيما احفظ ان متنبدا انشده هذه الابيات في حلقه بعض مشايخ المغاربة واستحسنها
وجعل يرددها فقال الشيخ وكان في غاية المجون ●

فكيف اضرطه اعجابا بصنعته ● ومن رامثل ما عاينت منه خرى ●

فانكر بعض الحاضرين افراط مجون الشيخ فقال ايضا ●

ان كان قولى هذا ليس يعجبكم ● فجلوا عوه ادفا العفوة طرى ●

ومن المعانى التى اوجدها ابن الرومى لما تلذن الدنيا به من صروفها ● يكون بكا الطفل ساعة يولد ●
والا فما يبكيه منها وانها ● لاوسع مما كان فيه وارغد ●

اذا انضو الدنى اشتهل كانه ۝ مما شوف يلقى من اذاها يهدد ۝

وله القصيدة الجيمية التي رثا فيها الامام يحيى بن عمر الحسني الكوفي وهي جيدة وذكرها كلها ابو الفرج في مقاتل الطالبين وكان شديد الطيرة وكان الاخفش الصغير النحوي يود به بما يتطير منه في الصبح فلا يخرج من داره واكثر هجاه حتى بلغه انه ينتحي بهجوه له وانه يريد ذلك لينوه بذكره فكف عن هجاه ومحاشنه ونوادره كثيرة وكانت وفاته ليلة الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاول سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ست وسبعين ومايتين ببغداد مسموما في ايام المعتضد ودفن بمقبرة باب البستان رحمه الله تعالى وذكر ابن خلكان ان الوزير ابا الحسن القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب وزير المعتضد بالله وكان يتقي هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه من سقاه السم في حسكانه وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال القاسم الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار واقام في داره اياما يتعالج والطبيب يختلف اليه فما اجدى وقيل ان الطبيب غلط عليه في بعض العقاقير وقال ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي الشهير بنفطويه دخلت على ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت له ما حالك فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد ۝ عجزت موارده عن الاصدار ۝

والناس يلحون الطبيب وانما ۝ خطا الطبيب اصابة المقدار ۝

وقال ابو عثمن الناجم دخلت على ابن الرومي اعوده وهو يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي بتلك الحال

ابا عثمن انت حميد قومك ۝ وجودك للعشيرة دون لومك ۝

تزود من اخيك فما اراه ۝ يراك ولا تراه بعد يومك ۝

فلما بلغت الباب خارجا سمعت الصراخ عليه والله تعالى اعلم

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم

ابن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الاصبهاني الاصل البغدادي الكاتب صاحب كتاب الاغاني فاضل عليه تخطو وما نجد له فاق فقد جمع الادب هو نزهة الخليع ۝ ونفس قرات عفاف تكسبه سلوة المهموم ۝ على اغانيه خوافق القلوب تحوم ۝ وله شعر يستعذب منه النسيم اللطف ۝ ويعلم من عكف عليه انه جامع الطرف ۝ واخذ عن كثير من العلما يطول عددهم ۝ وكان بحرا في اخبار الناس وايام العرب وانسابهم ۝ واحوال الشعرا الجاهليين والمخضرمين والمولدين ۝ قال ابن خلكان وكان من اعيان بغداد وافرادها مصنفيها قال القاضي التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة ما لم ار قط من يحفظ ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن الة المنادمة شيا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلما

واحسان طرفا الشعرا وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق انه لم يعمل فى بابه
مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه
وحكى الثعالبى عن الصاحب بن عباد انه كان فى اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب
ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان
وكتاب الاما الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى واخبار جحظة البرمكى
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وادب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك
الاندلس سرا وسيرها اليهم وجاءه الانعام منهم فمن ذلك نسب عبد شمس وكتاب ايام العرب
الف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى مناقب العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب
وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب المغنين
والغلمان وغير ذلك ورايت فى خطبة الاغانى قال ابو الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى الكاتب المعروف
بالاصبهانى ان امير المومنين هرون الرشيد امر وكان بحضرته من المغنين كاسمعيل بن جامع وابرهيم الموصلى
وفليح بن العورا ان يختاروا له من اصوات الغنا القديم والمحدث مائة صوت ففعلوا ذلك ثم انها
وقعت بعد الى الواثق فامر اسحق بن ابرهيم الموصلى بان يختار له منها ما يرى انه افضل مما تقدم اختياره وان
لم يكن من هذه الطبقة مما هو اعلى منه ففعل ذلك فابتدا ابو الفرج كتابه بذكر هذه المائة الصوت وذكر
ما يتعلق بذكر قايليها من اشعار واخبار ثم اتبع ذلك بما ذكره غيرهم الا من متقدم الاصوات كالاصوات
المعروفة بمدن معبد ورباب يونس وغيرها ثم باغانى الخلفا وبنيهم وذويهم ثم سائر الاغانى التى
عرفت لها قصص تستفاد ولحادثة تستحسن وقد مر من ذلك الثلاثة الاصوات التى اطبق اهل
العلم بصنعة الغنا والالحان على تقديمها وتفضيلها على جميع ما غنى به وهو لحن معبد فى شعر ابى قطيفة

القصر فالنخل فالجما بينهما	اشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما حازت قرائنه	دور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها	ولا ينالون حتى الموت مكنونى

وهذا ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس
وقيل
د قال ابو عمرو كان عبدا اسمه ذكوان فاستلحقه امية وكناه ابا عمرو وخلف على امراته امية وهى
ام الاعياص ابنه بن امية وعقبة ابن ابى معيط هو الذى قتله على عليه السلام بامر النبى صلى الله عليه
واله وسلم عند منصرفهم من بدر بالصفرا وقيل قتله عاصم بن ثابت بن ابى الافلح الانصارى ولما
قدم ليقتل قال فمن للصبية يا محمد قال النار فسمى بنو ابى معيط صبية النار وكانت اخته قتيلة الى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانشدته ابياتها القافية المشهورة فى الحماسة فرق لها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقال لو سمعت شعرها قبل قتله ما قتلته وقال ابو قطيفة هذا الشعر لما نفاه
ابن الزبير الى الشام مع من نفى من بنى امية من الحجاز لما بويع له وخبرون انه لدمشق والقصر قصر سعيد
بن العاص والعرابى المنقار ثم اى المنقا صفر وكان ابو الفرج منقطعا الى الوزير المهلبى وذكره الثعالبى واورد
من شعره فى الوزير المهلبى • ولما انتجعنا لائذين بظله • اعان وما عنا ومن وما منا •

كانا

ورددنا عليه مقترس وراشنا • وردنا نداه مجدبين فاخصبا •

قلت لجاد في الجناس مع قلته في ذلك الزمان وكان الوزير المهلبي رزق ولدا من سرية رومية فانشده ابو الفرج قصيدة يهنيه بها ذكر الثعالبي منها •

اسعد بمولود اتاك مباركا • كالبدر اشرق جنح ليل مقمر •

سعد لوقت سعادة جات به • ام حصان من بنات الاصفر •

شمس الضحى زفت الى بدر الدجى • حتى اذا اجتمعا انت بالمشتري •

متنسح في ذوكي شرف العلى • بين المهلب منتماه وقيصر •

اذكرني المشتري قول الشيخ بدر الدين محمد بن يحيى بن احمد شيد الكوكاني مطلع قصيدة كتبها الى الشيخ ابي الوفا شعبان بن سليم مراجعا •

سفرت مطالعها المبين المزهر • فروت عن الزهري ثمر الازهر •

اين الثريا من جبين لو بدا • باع الهلال واين اين المشتري •

لو سمع هذا ابو الخباط لمزق ثيابه دفعة ورمى قصيدته او ضيق كالخيوط منها الورع والله يضاعف لمن يشا

وكتب ابو الفرج الى بعض الرؤسا وكان مريضا •

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندا الطامي •

حاشاك من عود عواد اليك ومن • دوا داء ومن المام الام •

وفي صدر البيت الاول ما يجري مجرا التوجيه باسما الاعلام وفي الثاني ما لا يخفا من انواع الجناس وقد حكى في كتاب الاغاني قال اول من قال الشعر المعروف بالبديع ابو تمام الطاي وقال ايضا انشد ابو تمام الطاي يوما قول العكوك •

ورد البيض والبيض • الى الاغماد ذو الحجب •

فاهتز من فرقه الى قدمه وقال وددت ان هذا البيت بثلاث قصايد من شعري يتخيرها مكانه قلت صدق ابو تمام ما زال العكوك ياتي بمعجزات الشعر والبيض الاولى السيوف والثانية النسا واللف والنشر المرتب وقال البحتري انشدني ابو تمام يوما •

وسابح هطل التعدا هتان • على الجرا امين غير خوان •

اظما الفصوص ولم يظما قوايمه • فخل عينيك من ضمان ريان •

فلو نظرت اليه والحصى زمر • تحت السنابك من مثنى ووحدان •

ايقنت ان لم تثبت ان حافره • من صخر تدمر او من وجه عثمان •

ثم قال لي هذا هو الاستطراد او قال المستطرد ثم ان البحتري تبعه فقال من قصيدة في وصف الفرس ولها •

اهلا بذا الكرم الجبال المقبل • فعل الذي نهواه او لم يفعل •

برق شري من بطن وجرة فاهتدا • بسناه اعناق الركاب الذلل •

من غادة منعت وتمنع وصلها • فلو انها بذلت لنا لم تبذل •

كالبدر غير مخيل والغصن غير مميل والدعص غير مهيل •

واغر في الزمن البهيم محجل • قد رحت منه على اغر محجل •

خافي الصلوع يشد عقد حزامه • يوم اللقى على معم مخول •

احوا له للرشس بفارس ٭ وحب وده للسعس موكل ٭ اسم محل بالعجمى
متوحس برفمس كاسا ٭ برمان من ورق عليه موصل ٭
ماں يعاف قذا اولوا ونده ٭ يوما حلا ابو حمدويه الاحول ٭
ذنب كما سحب الردايد تبعى ٭ غرف وعرف كالقناع المسبل ٭

رادفي استطراد حمدويه ذكر الاحول وهو تتمم واما الوصف للفرس فلم يفعل الكميت وكانت بين ابي الفرج وبين السيرافي النحوي المشهور منافسة فقال فيه ابو الفرج ٭

لست صدرا ولا قرأت على صدر ٭ ولا علمك القليل بشافي ٭
لعن الله كل نحو وصرف ٭ وعروض يجي من سيراف ٭

وكان ابو الفرج زيديا وهو من شيوخ الامام الحافظ احمد بن محمد بن عقدة الزيدي وكانت ولادة ابي الفرج في السنة التي مات فيها البحتري وهي سنة اربع وثمانين ومايتين وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية وقيل سنة خمس وخمسين ببغداد رحمه الله تعالى وفي سنة ست وخمسين مات ايضا ابو علي القالي الامام اللغوي صاحب الامالي وسيف الدولة الاتي ذكره ومعز الدولة ابن بويه وكافور الاخشيدي فهولاء اعيان وثلثة ملوك وسيراف مدينة على ساحل بحر فارس وهي فرضة للهند وتدمر في شعر اي تمام بفتح التا المثناة من فوق واسكان الدال المهملة وبعدها الميم المكسورة مدينة مشهورة من بلاد الجزيرة كان مروان بن محمد جد ابي الفرج سكنها وبها صخور عادية وسميت باسم امراة من ملوك العماليق عرفها وماتت بها وقيل ان مروان بن محمد نبش قبرها فوجدها في لوح من رخام وعليها ديباج يغشي ذهبه البصر وعنده لوح من ذهب مكتوب عليه انا تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع العلقيه فمن ازعجني من قبري واخرجه وهتكني اتعجره الله وهتك ستره فلما قراه مروان ان تاخ وردها فلم يمض الا قليل حتى جاه عبد الله بن علي العباسي فهزمه واخذ قصره المشهور بحران وهتكه وسبى حرمه وقتله والله اعلم ٭

القاضي جمال الدين علي بن محمد بن احمد العنسي الصنعاني المولد

احد ادبا العصر المجيدين واصل لم تلق كواكب شعره الشمس الا بوجه ليس فيه حيا ولم تقابله الزهر الا واغرورقت عينه واحمر وجنته من الحيا ٭ قد حكم في الادب كحكم الزمان على بنيه ٭ واعطي من حاله ما لم ينله شاعر من ولا شاعر ابن النبيه ٭ وله بعلم الشرع ما يترك الجاهل في جمر الغضى فهو على القدر والعس وفي الحكم الرضى ٭ وقد حكم بالعدين في العنقوان ٭ فلم يصح الاعاكي قدرت شاه ولا قالو قدرت شاه فلان ومن شعره نقلته من خطه ٭

وهذه المعروف ل البيت المعروف لبعض ادبا الكلام وهو ولم يصح الاعاكي قدرت شاه ولا قالوا فلان قدرت شاه

يا كحيل الجفون صبك اضحى ٭ عن ثياب السلو عنك عريا ٭
انا غال على المحبين قدرا ٭ فلما بالجفا خفضت عليا ٭

وله في تضمين بيت ابي الطيب مع نقل معناه والتورية الحلوة حال ٭

العبد واني ولما ان اتى وبنا ٭ قل وفلس واقتار وتحكيه ٭
وقد خلى جيده بالفلس قلت له ٭ عيد بايه حال عدت يا عيد ٭

وله

وله على لسان غريم يشما الشوق اكثر التردد عليه وفيه تضمين عجز الحريري واجاد

غريمي الشوق اضناني تردده ۞ فصار شوقي انى لا اشاهده ۞
يا صاحبي لا تلمني حين افتحه ۞ لا يعرف الشوق الا من يكابده ۞

وله فيمن يدعي النسك والشك في الوضوء وباطنه خلاف ذلك

وقالوا فلان كان افضل راهب ۞ يرا الشك في امر الوضوء من النسك
واقلع عن ذاك التشكك والتقي ۞ فقلت لهم هذا سفيه بلا شك

وله واجاد الى الغاية

لاما عذار الحبيب قد اشرا ۞ قلبي المعنا وارقا عيني ۞
ملكته القلب اذ نظرت بهما ۞ والقلب ملك له بلا مين ۞

ولو قال مكان ارقا اطلقا لكان اصنع وله وعجز الاخير مضمن من صدر بيت بشار

منازلنا خاليات ۞ من الغنى ومحلي ۞ وعقدة انا فيها ۞ يا نعمة خلي ۞

وله

شوقي ودمعي والسهاد والهوى ۞ اليك يا ذات البهى وسايلي ۞
ان تكذبيني في الهوى فاستخبري ۞ عن هامل في وجنتي وسايلي ۞

وله من قصيدة كتبها الى الاديب ابي الوفا شعبان ابن سليم

لا ذقت خلو يديك السلسال ۞ وحرمت ضم قوامك العسال ۞
واعتضت من جنات وصلك في الهوى ۞ نار الصدود ولاعج البلبال ۞
ومنعت من خديك ورد ناعما ۞ ومنحت شوك ملامة العذال ۞
فجهلت ان عذاب حبك جنة ۞ او ان غوى فيك مراد لالي ۞
وزعمت زعم معاند مسترسل ۞ في غيه اتي بكل محال ۞
ان ليس في دينار وجهك غنية ۞ عن درهم البدر المنير الغالي ۞
وجحدت انك شمت مراة السما ۞ ولوجهها بالصحو حسن مثال ۞
فحكت بشكل البدر وجهك مسفرا ۞ وحكته ملتثما بوجه هلال ۞
وسالت عن خالي لماك مغالطا ۞ من قاسه بسلافة الجريال ۞
فسكنت شك بسيط جهل جهلر ۞ عذرا له في غير هذا الحالي ۞
وبدت معجز ناظريك لمرسل ۞ في فترة من جفنك المكسال ۞

وله ايضا اليه

اما ودموع فيك تكتب ما املي ۞ لقد صد حتي شح بالكتب والرسل ۞
انسيه عذل ميلت غصن قده ۞ فمال وللاغصان ميل الى العذل ۞
ام البين انساه وحشي جفونتي ۞ له ام ثنت اعطافه نحوه البدل ۞
ام اختار رحلا طارى للحو والهوى ۞ واضرب عن حبه ثابت الاصل ۞
ولا ذوا الهوى الاصلي كمبتدع الهوى ۞ ولا كحل الاجفان يا قوم كالكحل ۞
براهل نسي ماضي المودة ام به ۞ عليم ولكن قال يسقط بالمطل ۞
تراهل نسي هذا انى اذا ما ذكرته ۞ احن فتبكي اعين السحب من اجلي ۞

بعسكما عوجا عليه وعرضا ... بذكر شجي يشكي على زمن الوصل
وقولا فلانا يشتكي منك جفوة ... وما كان ذا المعهود من صنعك السهل
غدا من بني ماء السما دمع عينه ... واما محاه فهو قد صار من ذهل
متى زف للشكوا فقولا فتره ... بكتبك حتى شمت العز بالذل
فان قال طيبي لا يزال لعوده ... فقد ناب عن كتبي اليه وعن رسل
فقولا فقد استحق من الطيب كلما ... اتى طرفه الفاه بالسهد في شغل
فسح بان ينشرد زقاده ... وقد كان اهداه للحاظك الكحل

وجميع شعره على هذه الطريقة الغدير وقد نحى في مراجعة هذه اللامية التي هي احسن من لامية العدار طريقة الوليد الدمشقي في قصيدة الفاسية المشهورة وابن ماء السما هو المنذر والد النعمان بن المنذر اللخمي وانما سميت امه ماء السما لحسنها ورقاق محاسنها وكان اسمها الاصلية مارية وفي المثل انفس من قرطي مارية وكان فيها درتان كبيض الحمام لا تعرف قيمتها وكان المنذر عاملا للاكاسرة على البلاد المجاورة لبلاد العرب من بلاد الربيعة كالحيرة وسواد الكوفة والعنسي بالنون نسبة الى عنس قبيلة مشهورة من مذحج منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه

ابو محمد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن ابي الرجال

الصنعاني المولد اخذ الشعر المجود في العصر واصل لو تجسد شعره لكان عقيانا ولما زرع الناس الى قلائد من خاقان بيانا يجول بطرفه الكميت في ميدان الاجادة فهي سابقا ولا يجلو من بنات فكره على مسامع الحكام الا عاتقا وله المقاطيع الملحة والقصايد المستجادة ومدح جماعة من آل القاسم وكان فاضل الخط على فضله واحسب ان الحظ تنبه له هذه الايام ومن شعره

ولقد اقول وقد تغنت في الحما ... ورق قادات صبابه و ولوع
والعود في بدها ميل والفها ... يختال بين حمايل وفروع
والعيس قد سفحت وهاج لها البكا ... تذكارها الاحبة وربوع
احمامة الايك التي قد هيجت ... شجوا الكئيب بانه وسجوع
مهلا فنوحك للسوالف في الغضا ... ادكا عصي الاشجان بين ضلوعي
فدعي الهوى ثم اشجي فتحيري ... در الطوق فك من محار دموعي

وذكره القاضي صفي الدين يوسف بن علي الكوكباني في السوانح وذكر انه كتب اليه يستدعي عادة طوق الصباح

اضيا دين الله دعوة نازح ... عنكم بطلعته قريب الاربع
اهدى اليك بطاقة من طاقة ... لطلاب طوق حمامة المولع
فابعث بنسخته الى تفضلا ... وامنن على بروشنف مسمعي
وخذ الجمالة لا برحت محملا ... بالسعد مقرونا بشمس المطلع
نزهو على نور الصباح صباحه ... وتفوق نور الكوكب المتشعشع
ونعمت بالفخر الذي احرزته ... فبنا عزاء لا يزال ومشرع

يا رب الأدب واهديه في طيبها روح الروح
بالعرف من المباني من إحكام والمثاني

200

فلعل حس الطوف يبعث لوعه • طي الصواد لجيره بالاجرع •
ومليحه كالغصن راحت تدعي • في الحب نوم وصالها ماتدع •
قالت وقد حاولت ضم قوامها • يالواحس الى عقد المصبح •
انا تقاسمنا الغضى فغصونه • في راحتيك وجمره في اضلع •
فاجبتها وقد امتطت مني على • ذي قامه هيفاء وراس اصلع •
احمامه الوادي بشرقي الغضى • ان كنت مسعده الكئيب فرجع •

اجاد في التضمين وحسن السبك والحلاوه والنوع المجون وهو مذهبه وله بحص يسما النجار وقد جرت له واقعه بطول شرحها وكتبها الى زيد بن المتوكل لان النجار خادمه ••

قل لزيد موضحا ماقد جرا • من امير الخيل جنح الغسق •
وهو امر لو جرا من غيره • كنت قد اودعته في المطبق •
شمر النجار بالعود على • لون صرف احمر كالشفق •
فاتوه نشروا ما قد طووا • من ثياب دنست بالعرق •
خلف باب كسروا مقفله • فهو باب لم يكن بالمغلق •
بالحميدي قد شرابو تحه • قبله التاج بقلب شيق •
جمع الكذبي مع الغزالي في • شرح صنعا الابشع الابرق •
وثوى جيران ليلا فوقهم • فتفادوا واضربوا بالورق •
لم يفق من سكره الا الى • ضرب العود وجر الممشق •
كم توالت فوقه من فلق • لم يغب منها برب الفلق •

وهذه الابيات في غاية الحسن وفيها نوادر تحاعر من الحاضرين وفيها الطف لمن تاملها والعوقي احد معنيه عن الحمر واما التوجيه بالة النجاره فظاهر وله فيمن اسمه الحبشي ••

واغيد عشقته • كالغصن حين يسنح • اوجانه تهللت • وقلبه يسنح •

وله في مليح بفرد عين •• ثلثه ما فيهم واحد • الا رشيق القد ضافي البديد •
جمعوا كالدر في سلكهم • والدر اعلى ما يكون الفريد •
لقد اتى جمعهم محسن • في النظم لا يعرف بيت القصيد •

وله فيمن اسمه العصلي حبشي لدا شيخ من محل يسما العر والعصلي له بعض ملاحه ••

الى رايت اليوم ما لم يكن • خطر في بالك من قبلي •
شيخ عفيف هام في يافع • باحوره من ولد الفضل •
وصاحب العر اراكيه • ان رام امر الجهل بالعقل •

وغير خوفيهما التوجيه بالمحلات مع التوريه وقوله وصاحب العر اشاره الى كدي العر يكوى وهو رائع وله في المجون في بحص يسما الذويد بحي ••

يقولون الذويد له محل • اذا جاوزته كلا ناجوثا • فقلت نعم ولكني اراه • باكراش الحمير يضر ثا •

حسن المذكور
هو شيخ عفيف الاسلى وصفا

لان ناوح والعر
اسم يهاوف الاهل
وصاحب التعبير
والعصلي رس احور

والاهل ... الجمعي ...

ومحاسنه كثيرة وشعره جيد وهو من الشيعة المبالغين في حب اهل البيت وعاملهم الى الحال الدعى وتشيعهم

أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام البديم الشاعر

المشهور البغدادي واصل شعره لجده منصور بن بسام جمع لسانه بالشعر بين الفريد والخسام بضوع نشر ادبه ولا يضيع ولو ادعاه شاعر اعطى للقبا كل ممادح ومن ابن الضحاك بالخليع وقال ابن خلكان كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسنا مطبوعا في الهجاء حتى هجا اباه واخوته واورد من نفيس شعره ببيتا وهجا

أقصرت عن طلب البطالة والصبا ⁂ لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوها ⁂ لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ⁂ ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع ⁂ فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى ⁂ والناس بعد الحادثات سماع

وكان المتوكل جعفر بن المعتصم يتشبه بالحواج في عداوة علي والحسين عليهما السلام ويريد محو اثارهم في استحلاله محوه من الكتاب وبلغت عداوته ان امر بهدم قبر الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام بالحاير الشريف وتخريب المشهد الكريم فقال ابو الحسن بن بسام المذكور فيه

تالله ان كانت امية قد اتت ⁂ قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ⁂ هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ⁂ في قتله فتتبعوه رميما

انتصب مهدوما على الحال من اسم الاشارة لان معنى هذا اشير اليه وهو مثل قوله تعالى وهذا بعلي شيخا اي اشير اليه شايخا وقال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين وكان السبب في كرب قبر الحسين عليه السلام ما حدثني به احمد بن الجعد الوشا وقد شاهد ذلك قال كان السبب في كرابه قبر الحسين عليه السلام ان بعض المغنيات كانت تبعث جواريها الى المتوكل قبل خلافته يغنين له اذ شرب فلما ولي بعث الى تلك المغنية فعرف انها غايبة وكانت قد زارت قبر الحسين عليه السلام فبلغها خبره فاسرعت الرجوع اليه وبعثت اليه جارية من جواريها كان يالفها فقال لها اين كنتم قالت خرجت مولاتي فاخرجتنا معها فقال والى اين قالت في شعبان الى قبر الحسين فاستطير غضبا وامر مولاتها فحبست واستصفى املاكها وبعث رجلا من اصحابه يقال له الديزج كان يهوديا فاسلم الى قبر الحسين عليه السلام فامر بكراب قبره واخراب كلما حوله فمضى لذلك واخرب البناء وكرب حوله نحو مائتي جريب فلما بلغ القبر لم يتقدم اليه احد فاحضر قوما من اليهود فكربوه واجرى الماء حوله ووكل به مسالح من كل مسلحة ميل لا يزوره زاير الا اخذوه ووجه به اليه وحدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي بالزيارة تلك الايام خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها فساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زايرين نكمن الليل ونسير النهار حتى اتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فصرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى

الغان حتى

وقد ناموا

وقد نا مولحتى اتينا القبر فخفى علينا فجعل نشمه ونتحرا جهته حتى اتيناه وقد قلع الصندوق الذى كان حواليه واحرق واجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن فصار كالخندق فزرناه واكببنا عليه فشممت رائحة ما شممت مثلها قط فقلت لصاحبى العطار اى ريح هذه فقال والله ما شممت مثلها شى من الطيب بعود عنبر وجعلنا حول القبر علامات فى عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه

وانما تستحب زيارة مولانا الحسين عليه السلام فى شعبان لما رواه الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى العكبرى الشهير بابن المعلم فى كتاب مسار الشيعة واحزانها وقد ذكر شهر شعبان فقال وفى النصف منه ولد الحجة صاحب الزمان عجل فرجه وهى افضل الليالى فى السنة وفيها يفرق كل امر حكيم وفيها يمنح الله العباد فضله وهى ليلة يعظمها المسلمون جميعا واهل الكتاب ويستحب فيها زيارة الحسين عليه السلام وفى ثالث شعبان يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس ولد الحسين عليه السلام والكرب الحرث قال الاخطل

قول ولم املك سوابق عبرة ◦ متى كان حكم الله فى كرب النخل ◦ وكان تخريب المشهد سنة ست وثلثين ومائتين وذكر ابن خلكان ان ابن بسام سأل الوزير ابن المورياني ان يروا فمنعه منه فقال

تحلف عن عروف عطف ◦ فلن تراني ما عشت اطلبه ◦
فان تقل صنته فما خلق الله ◦ مصونا وانت تسكبه ◦

ولم واستدعى جمهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب ◦ ومحا رسوم الظرف والاداب ◦
واتى بكتاب لو انبسطت يدى ◦ فيهم رددتهم الى الكتاب ◦
اوما ترا انسدبن جهور قد غدا ◦ متشبها بجلة الكتاب ◦

والكتاب الثانى موضع تعلم الصبيان قال المسعودى وانشد ابو اسحق الزجاج لابن بسام المذكور فى المعتضد وقد ختن ابنه جعفرا المقتدر

اضحى الناس من ختان ندعون من جوعهم جهارا ◦ فقلت لا تعجبوا لهذى ◦ فهكذى تختن اليتامى ◦

وانشد فى المعتضد ايضا

الى كم لا نرى ما نحبه ◦ ولا تنفك عن اقبل لذوب ◦
لان شموك معتضدا فانى ◦ اظنك سوف تعضد عن قريب ◦

وله ايضا فى ابى محمد بن نصر

بنا ابو جعفر دارا فشيدها ◦ ومثله لخيار الدور بناء ◦
فالجوع داخلها والذل خارجها ◦ وفى جوانبها بؤس وضراء ◦
ما ينفع الدار من تشييد حائطها ◦ وليس داخلها خبز ولا ماء ◦

ومن رقيق شعره قوله

وكانت بالصراة لنا ليال ◦ سرقناهن من ريب الزمان ◦
جعلناهن تاريخ الليالى ◦ وعنوان المسرة والامان ◦

قال وكان ابو محمد بن منصور رجلا مترفا فى غاية التنعم خشن الزى طاهر المروءة مقتصدا فى هيئته ومطعمه وملبسه ومحل داره فقال فيه ابنه المذكور

هبك عمرت عمر تسعين نسرا ◦ انرانى اموت وتحيى ◦ فلئن عشت بعد موتك يوما ◦ لاشقن جيبا مكان شقا

وجد نصر بن منصور ممدوح ابى تمام وقيل ان الوزير القاسم بن عبد الله الذى سم ابن الرومى جعل على

المعتضد يوماً وهو يلعب بالشطرنج ويتمثل بقول ابي الحسن بن بسام ؛
حيوه هذي كموت هذا . فليس يخلو من المصايب . ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحى منه
فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادراً ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فرده
وقال لا تعرض له بشي بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والحسبة بجند قنسرين والعواصم من بلاد
الشام وهذا البيت له يهجو ابن الوزير المذكور وقبله :
قل لابي القاسم المرزا . قابلك الدهر بالعجايب . مات لك ابن وكان زينا . وعاش ذو الشين والمثالب
قلت يجوز ان يكون القسم بن العسم واي اخطه هكذا قل لابي القاسم وقال فيه :
قل لابي القاسم المرزا . ونادبا باذ المصيبس . مات لك ابن وكان زينا . وعاش شين واي شين .
حيوه هذا كموت هذا . فالطم على الراس باليدين . وله من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة اشتمل فيه
اخباره وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعرا وديوان رسايل وغير ذلك وهو عم ابن بسام صاحب
الدخيرة وكانت وفاته سنة اثنتين او ثلاث وثلاث مايه عن نيف وسبعين سنة رحمه الله والمسلمين جميع اهل الشارع

القاضي ابو القاسم علي بن القاضي ابي علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم

داود بن ابي فهم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو من
ملوك تنوخ بن قهم بن تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان . فاصل ارتفع بادبه ما انخفض من الشعر
وانتصب حاله فيه كل الحق بلا اسر عن . واصل التهذيب في مبتداه فحلى عنه الخبر . واعرب بكل بيت
له مبني على الفتح اغر . وذكره القاضي ابو العباس بن خلكان في تاريخه قال كان عالما باصول المعتزلة والنجوم وقال
الثعالبي هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قال في فضل للصاحب بن عباد .
ان اردت فاني سحر ناسك . وان احببت فاني نفلحر فاتك . او اقترحت فاني مدرعه راهب او اهب
فاني بحمر شارب . وكان تقلد قضا البصره والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه وردم حضره سيف الدوله
بن حمدان رايرا وما دحاه وكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضره ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه
ورتبته وقال ابو الفضل بن خيرون قيل كان رايه الرفض والاعتزال وقال هلال الهلالي كان يتشيع
ويذهب الى الاعتزال وقال القاضي احمد بن سعد الدين المسوري اليمني الكاتب المامي ذكره كان زيديا وكان
التشيع دينه ودرابه ووجده على مجد الاكبر قلت تتبع ذكره في التواريخ والطبقات فوجدت منها
انه كان حنفي الفروع معتزلي الاصول متشيعا جلدا واكثر فقها العراق المتشيعين حنفية الفروع وقد
ذكر ابن الذهبي ان ابا حنيفه كان من نبلا الزيديه وذكر الثعالبي ان الوزير المهلبي وغيره من وزرا
العراق كانوا يميلون الى القاضي التنوخي ويتعصبون له ويعدونه من محاسن الادبا والعلما وكان من الظرفا وكان
من جمله الفقها والقضاه الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح
الحشمه والتبسط في القصف والخلاعه وهم القاضي ابو بكر بن قريعه وابن معروف والتنوخي المذكور وما منهم
الا ابيض اللحيه طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب
منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفه والطيش ووضع في يد كل

الحمد مني

ولقد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينفعهما حتى تتشرب اكثره ويرش به بعضهم بعضا ويرقصون في التوفر والتحفظ باسره الفصي وحسم المشايخ الكبرا وايام عنا السري الرفا يقول بمجالس ترقص القضاة بها

جمعوا من علمهم المصنفات ويعانع بالشنوحى والسرم فاذا احموا علي واكا ذلك مم

اذا انتشو في مخانق البرم • وصاحب يخلط المجون لنا •
بشيمه حلوه من الشيم • يحصب بالراح شيبه عبثا •
اناملا مثل حمره العنم • حتى تخال العيون شيبته •
شيبه عثمان ضرجت بدم •

ومن بديع شعر التنوخي المذكور وكان الصاحب يفضل على سائر شعره وهو الكافي فيه :.

لحسب الى الهم معقل الذي • فيه لقلبي من همومي معقل • عذبت اذا ما عبت فيه ناهل • فكانه من رقه حبب ناهل
متسلسل فكاسه اصفابه • دمع عدى كاعه متسلسل • واذا الرياح جرين فوق متونه • فكانه درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذ تغطمط موجها • ملك يعظم خيفة ويحلل • وكانها ياقوتة او اعين زرق • يلاثم بينها وتوصل
عذبت فما تدري اما ماوها • عند المذاقة ام رحيق سلسل • ولها بمد بعد جزر ذاهبا • جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة خلتها • من جنة الفردوس حين تخيل • كم منزل في نهرها الى الناس • وزيارة في غيره لا تنزل
وكانما تلك القصور عرايس • والروض حليتها وفيه ترحل • غنت قيان الطير في ارجائها • هزجا يقل له الثقيل الاول
وكانما تلك القصور فاذكرت • يوم الوداع وغيرهم ترحل • ربع الربيع بها فحاك كفه • حللا بها لعقب الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومدبين • ومعمد ومخبر ومهلهل • فتمال داعينا وذا انعراوذا • حذا يغصن مرم ويقبل

اما الشعر هذا الذي يعيد كيد الحاسد افلاذا وله وا جاد :.

كانما المريخ والمشتري • امامه في شامخ الرفعه •
منصرف بالليل عن دعوة • قد اوقدت قدامه شمعه •

وله ايضا في العلويات :.

وليله مشتاق كان نجومها • قد اغتصبت عيني الكرا فهي نوم •
كان سواد الليل والفجر ضاحك • يلوح ويخفي اسود يتبسم •

وله في عود الكوكب عند الصبح :.

عهدي بها وضيا الصبح يطفيها • كالسرج تطفا او كالاعين العور •
اعجب بحين وافي وهي نيرة • وظل يطمس منها النور بالنور •

وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعه المطر عن خدمته :.

سحاب اتى كالامن بعد مخوف • له في الثرى فعل الشفا بدنف •
اكب على الافاق اكباب مطرق • يفكر او كالنادم المتلهف •
ومد جناحيه على الارض جانحا • فراح عليها كالغراب المرفرف •
غدا الصبح منه بره واتى الضحى • بظلمته في ثوب ليل مسجف •
يعبس عن برق به متبسم • عبوس بخيل في تبسم معتفي •
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا • كما حاول المعتاق تحريد مرهف •
فافرغ ما قال وارد بحوضه • استسال ماء ام سلافه قرقف •
اني رحمة للناس غيري فانه • على عذاب ماله من تكشف •

صحابٌ غدا اني عن سحاب وعارض • منعت به عن عارض متوكف • وله ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب • وسخطك داء ليس منه طبيب •
كانك من كل النفوس مركب • فانت الى كل النفوس حبيب •

وله في معذر •: قلت لاصحابي وقد مر بي • منتقبا بعد الضيا بالظلم •
بالله يا اهل ودي قفوا • كي تنظروا كيف زوال النعم •

وكان له غلام يوثره على غيره من غلمانه اسمه نسيم فكتب اليه بعض اصحابه •:
هل على من لامه من بغمه • لاضطرار الوزن في ميم نسيم • فوقع تحته ولم لا • وقال منصور
الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فغفى اغفاءة فخرج منه ريح فضحك بعض القوم وانتبه لضحكه
وقال لعل ريحا فسكتنا من هيبته فسكت ساعة ثم قال •:
اذا نامت العينان من متيقظ • تراخت بلا شك تشاريج فقحته •
فمن كان ذا عقل فيعذر نايما • ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته •
ذكرت بهذه قول محمد بن داود الكحال في بعضهم •
امسى الضيا منادمي وحشاه لي • محشوه بغرايب الاخلاط •
عصفت على رياحه فوجدتها • اقوى هبوبا من رياح شباط •
قد كنت انعش لانتشاق فسابه • عشيا فيوقظني بصوت ضراط •
ما زلت انشق منه ريحا منتنا • حتى استحال الى الخرا المخالط •
يا ايها المفتوق من اريا لخرا • هذي النصيحة فيك للخياط •
واورد الثعالبي من شعر القاضي ابي القسم التنوخي •
وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار • هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جار •
كان المدير لها باليمين • اذا مال للسقي او باليسار • تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار
قال ابن خلكان وحكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد سنة احدى وعشرين
وخمسمائة جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاءت ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جاري • وسكت فقالت لي احداهن هل تحفظ لهذا
البيت ثانيا فقلت ما احفظ سواه قالت فان انشدتك احد ما قبله وما بعده ماذا تعطيه قلت ما لي
شي اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدت في الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول •:
اذا ما تاملتها وهي فيه • تاملت نورا محيطا بنار • فهذي النهاية في الابيضاص • وهذي النهاية في الاحمرار
فحفظت الابيات منها فقالت اين الوعد تعني التقبيل اردت مداعبتي بذلك وقلت انا
في تضمين البيت الثاني من هذه الابيات •:
وقالوا بصنعا هواء وما • يطيبان للمرطيب العقار •
فقلت صدقتم ولكنه • اذا المال حل محل الدرار •
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جاري •

جاري

جازى من الجواهر ذكر القاضي احمد بن سعد الدين المسورى ان ابن المعتز لما قال القصيدة البائية التي اولها
ابى الله الا ما ترون وما الكم   غضابا على الاقدار يا ال طالب   قال القاضي ابو القاسم محمد

من ابن رسول الله وابن وصيه   الى مدغل في عقبة الدين ناصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر   وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة   على شبه في ملكها وشوائب
يعيب عليا خير من وطى الحصا   واكرم سار في الانام وسارب
ويزرى على السبطين سبطي محمد   فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال القرامط كاذبا   الى عترة الهادى الكرام الاطائب
الى معشر لا يبرح الذم بينهم   ولا تزدرى اعراضهم بالمعايب
اذا ما انتدوا كانوا شموس بيوتهم   وان ركبوا كانوا شموس المواكب
وان سالوا سحوا بما في اكفهم   واحيوا مميت المال ميت المطالب
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى   وان ضحكوا ابكوا عيون النوادب
نشوا بين جبريل وبين محمد   وبين علي خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى ووصيه   ومشبهه في شيمه وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد   وقد خاف من غدر العداة النواصب
اما انا اولى منكم بنفوسكم   فقالوا بلى قول المريب الموارب
فقال لهم من كنت مولاه منكم   فهذا اخي مولاه وصهرى وصاحبي
اطيعوه طرا فهو عندى بمنزل   كهرون من موسى الكليم المخاطب
وقولا له ان كنت من ال هاشم   فما كل نجم في السماء بثاقب
وانك ان حوفتنا منك كالذى   يخوف اسد الغابا الظبا الربائب
وقلت بنو حرب كسوكم عمائما   من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت منايانا السيوف وانما   تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
ابونا الفنا والمشرفية امنا   واخواننا جرد المذاكى السوارب
وما للعراقي في الوغا فعوضوا   بقرع المثاني عن قراع الكتائب
وقلت قتلنا عبد شمس فملككم   لنا سلب هل فاتك عن ساكب
فما عمنا حارب صار بدعى   مواريث خير الناس الا كحاجب

ومنها

هو السبب المعصوب لا ملكونه   وهل سالب للعصر الا كغاصب
وحسبي مخ لاولاد يعون ارثه   فاسد محجوب بحاجب حاجب
ويوم حنين قال حزنا فخاره   ولو كان يدرى عدها في المثالب
وما واقف في حومه الحرب جابر   وان كان وسط الصف الا كهارب
وما شهد الهيجاء كان حاضرا   اذا لم يطاعن قرنه ويضارب

فهلا كما لاقى الوصي مضمّا ٭ نعصب بالهندي كسر العصائب
وعمّ نبينا اما نا سفاهة ٭ وكم لك من عم عن الدين ناكب
ومثل عقيل عم على طالب ٭ ابو لهب من بعد كم في التقارب
ونحن اسرنا عمنا واباكم ٭ فمات بغيل نيلكم الحوائب
وقلت اضعتم ثار زيد كفعلكم ٭ كذا لا كذبتم لا هدى كل كاذب
اما ثار فيه الطالبي ابن جعفر ٭ فقد كدكد كل الموت من كل جانب
وامطر في جوزجان وارض فارس ٭ سحائب ما طارت المصائب
الى ان رمته عاديات دعاتكم ٭ بسهم اغتيال نافذ السهم صائب
وقلتم ضعنا شاهري شعارها ٭ مشارات زيد الخير عند التخارب
وما كان من حب لزيد واهله ٭ ولكنها تشغيبه من مشاغب
دعوتم الينا لقمعن باكم ٭ مكان الرزايا من ذرا ومناكب
فهلا بابراهيم كان شعاركم ٭ فيرجع داعيكم عليه خائب
وكنا لكم في كل حال مناهلا ٭ عدانا ادابوا دون حصر الحوائب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة ٭ اسود علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عم محمد ٭ وعم على صنوه في المناصب
عزيز على ان تدب عقارب ٭ الى معشر الادنى دبيب العقارب
ولكن بدا لكم فانتصت فاقصروا ٭ فليس حراء الذنب مثل المعاقب
وليس سواء دم سيدة النسا ٭ وشيبة ماد بالصفا والاخاشب
وقد قال اصحاب النبي محمد ٭ له قد هجانا مشركو آل غالب
فقال لهم قولوا كمثل مقالهم ٭ فما مبتدي في الحرب مثل مجاوب

وفيها ابيات لا تليق بجانب العباس رحمه الله حذفتها ولو كان البادي اظلم ويزيد بالطالبي بن جعفر عبد الله بن معوية الذي مرّ ذكره وكان قيامه قبل ابي مسلم وعنى بابن هم المشار اليه في ذكر السيد الحميري والذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قريش عبد الله بن الزبعرى السهمي وعبد الله بن قميئة وابي عمرو ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان اخا له من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة لابي لهب ثم اسلم ابو سفيان وحسن اسلامه وثبت يوم حنين واثبت الخطيب في تاريخ بغداد الرواية عن القاضي ابي القاسم المذكور وذكر قبره انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمائة ودفن من الغد بمربد اشترى له بشارع المربد وله ديوان شعر رحمه الله تعالى

وباس وقفنا نفدا دونقفنا علي بعدهم اوجه ضيغم وشيخ العرب

الشريف ابو الحسن علي بن الامام ابي محمد الناصر لدين الله الحسن

الاطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني الديلمي الاديب الشاعر المشهور

المشهور فاضل خلع على الادب بفكره خلعه لولويه وتجانست همته وكماله (وكلماته) فهي علويه وعلويه
واتى بالجوهر الفرد وهو نظام واستعبده فصار جوهره علام وكان اشعر اولاد الناصر واظرفهم
وهو مكثر مجيد طويل النفس وقد ذكره الثعالبي وغيره واثنوا عليه وكان على مذهب الامامية وعند والده
لله ولده الناصر فلم يرجع الى مذهبهم وقد تتبعت ذكره فلم يقع لي سوى هذه القصيده يرثي بها محمد
بن زيد العلوي الملقب بالداعي الصغير اخا الحسن بن زيد الملقب بالداعي الكبير وكان قتل في وقعه
بينه وبين اصحاب اسمعيل بن نوح بن منصور الساماني على باب جرجان وحمل راسه الى بخارا فقال ابو الحسن

نات دار ليلى شكانها ۔ واوحش معهد جيرانها ۔ وعاقك عن وصلها عايق ۔ يرد الصوى عن النجانها
وقد كان من عدنا بالوصال ۔ احدا مواعيد احسانها ۔ وعهدي بها وهي تقتادنا ۔ بالحاظ اعين غزلانها
معاهد تجمع بين الموزون ۔ والزور عام منيانها ۔ كان الربوع نباها بها ۔ بحرانها وبصفرانها
تسقى بمجاس من صبيب ۔ بقطقطها وبهتانها ۔ نسيم الصبا وعمومها ۔ من النور نور خوذانها
فما نوضر من باطحهون ۔ تروق الغصون بافنانها ۔ نات دار ليلى فهدى العيون ۔ تروي العيون بهتانها
فدع عنك ليلى وايامها ۔ وهيهات شانك من شانها ۔ فما لك منها سوى علة ۔ تقلقل احشا طيانها
ببنيك مشهور معروفها ۔ على المطل منها وليانها ۔ انا ابن النبوة عبد الفخار ۔ وابن بواهر برهانها
نمانى الوصي وجدي النبي ۔ وفاطم افضل نسوانها ۲ ۔ ومنا الفوارس يوم الهياج ۔ والطاعنون بمرانها
ولما اصبنا بشيخ العشيرة ۔ وابن حلاها ومنانها ۔ نصبنا الهم مدبرها في الخطوب ۔ يرد الامور لابانها
خلا خلم يستند بر الرجال ۔ ويقضي فوارج ادبانها ۔ كان نوافذ ارائه ۔ صوايب عن بيض مرانها
فبات نيابه ان اذه ۔ ويتلو امعادي عيدانها ۔ يقلب قلبا له همه ۔ تحوز السما باعنانها
فلما تامل اسبابه ۔ والقضهم ضدا امكانها ۔ بحاجبل الديلمي المنيف ۔ يدعو الى الله رجانها
ينوح باسراه معلنا ۔ لاشياخها ولشبانها ۔ فبايعه منهم عصبه ۔ كاسد العرين بعقبانها
وشمر في نصره حوا الوغى ۔ حسبانها وابن جتسنانها ۔ قرنا لا الحل جون العدى ۔ حتى تمل باصحانها
نطول ويطوى لها نشره ۔ ويدني لها نشر اكفانها ۔ فما لك عساكرها كالاذى ۔ يصوبها هب قيعانها
كان الرجال باذمامها ۔ نواضح تسقي باشطانها ۔ فقل للاولى جهلوا حرسا ۔ اتتكم شماطيط سرعانها
الا ان نقمكم شوقها ۔ ونصليكم حر نيرانها ۔ وعدكم اناها وقعه ۔ تثار ثواقب اعيانها
اتدكون شماحات النبط ۔ وحشوا هات بلدانها ۔ باي المحارم او فعلتم ۔ وجالفتم دين ديانها
بنفسي قتيل بارض الشعود ۔ غودر رهنا بجرجانها ۔ شرا نفسه برضى ربه ۔ بروح الجنان وريحانها
فوا كبدا ان ثلت بعده ۔ وهيهات كيف تسلوانها ۔ اتأسي وما للاسى مطمح ۔ وفي النفس لاعج احزانها
فبانس لا تنقطع انما ۔ قنوط النفوس بكفرانها ۔ فكم ترجر عندها درهم ۔ اتتك باحسن اتبانها

وهذه قصيدة سرك فصاحتها امرء القيس عرسا دا فروح وعبيدا بيوم بوس وهو مذبوح والاكلطان
للحبال واشار الثعالبي في كتاب الفقر الحوار زعم شاه ان ابا الحسن المذكور كانت به مع الادب خلاعه
ومجانه وروي عن بعض اصحاب الناصر قال ارسلني الناصر برسالة الى ولده ابي الحسن على اغا تنبه بسبب المجون
فلما دخلت عليه وجدته مخمورا وعليه دواج سمور فابلغته رسالة الناصر فكشف لي عن ايره وهو منعظ

وقال * قل لمن كان إماميا * كم الى كم تردد * الشمس ما في سراويل * فتى الناصر احمد *
فهو القايم بالمعروف من ال محمد * فرجعت الى الناصر واعلمته ما جرى
فسكت عن غدائه ويحور ان يكون احمد علما له لا اسما فيكون صاحب هذه الوقعة غير ابي الحسن وفي
البيت جماعة يكنون بالناصر وانما استشهد بالاخير من قول ابن الحجاج في قدره ومحاسن ابي الحسن كثيرة ولم اعلم تاريخ وفاته

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الحلا المعروف بالناشي رحمه الله تعالى

الصغير الشاعر المشهور البغدادي فاضل غلب المعارضين من محاسنه بالبرهان * واتى
بنظم ذهبي يتعالى عن كفة الميزان * عقد الالسن بشعره فعلمنا انه سحر * ولم يبق عند الالباب
لحده وجوهر الشعور شعر * وكان اماما في علوم الكلام على مذهب الشيعة واحد الكلام عن الشيخ
ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم الامامي قال ابن خلكان وكان من كبار الشيعة وكان ابوه
عطارا وحده وصيف مملوكا وكان هو يحلي المداخن النحاس وقال ابو بكر الخوارزمي انشدني
ابو الحسن الناشي لنفسه * اذا انا عاتبت الملوك فانما * اخط باقلامي على الارض احرفا * الملوك
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا * تمول

وذكر الثعالبي في اليتيمة من شعره *
بآل علي وصلحي * من لوي بن غالب * حاكم الحب جائر * موجب غير واجب *
لك صدغ كانما * نون نون كاتب * يالدغ الناس اذ تعقرب لدغ العقارب * ١
وقال ابن خلكان ان ابا الحسن الناشي المذكور خرج الى الكوفة سنة ٣٢٥ واملى من شعره بجامعها
وكان ابو الطيب المتنبي يحضر حلقته وهو صبي فكتب مما املاه لنفسه من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين عليا
كرم الله وجهه في الجنة * كان سنان ذابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب *
وصارمه كبيعته بخم * معاقدها من الحلق الرقاب *
فاخذه المتنبي فقال في مدح سيف الدولة بن حمدون *
كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد *
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد *
قلت لكن متانة شعر الناشي وانه السابق فضحه المتنبي واول قصيدة الناشي
بآل محمد عرف الصواب * وفي ابياتهم نزل الكتاب *
هم حجج الاله على البرايا * بهم وبجدهم لا يستراب *
ولا سيما ابا حسن عليا * له في المجد مرتبة تهاب *
طعام حسامه مهج الاعادي * وفيض دم الرقاب له شراب *
وبعد البيتين المذكورين * هو البكاء في المحراب ليلا * هو الضحاك ان جد الضراب *
هو النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب *
والعامة ينسب هذه الابيات الى عمرو بن العاص ويقولون انه قالها لما عزله معاوية عن مصر وهو من الحشو

غلطهم

على الظهر وكان الناشي احد شعرا سيف الدولة ولما عزم على مفارقته من حلب وقد عمه باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا اني اودع طائعا ❊ واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا القي سوى الوجد صاحبا ❊ لنفسي ان القيت بالنفس راجعا
حملت عطايا الصنائع والعلا ❊ فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ❊ ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن حكم شعره وحكمته

اني لاهوى الصديق تجنبا ❊ فاري ان لجرمه اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته ❊ فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ❊ يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما ❊ كان السكوت عن الجواب جوابا

واورد له الثعالبي ايضا ثم اوردها لابي محمد بن المنجم

اذا المرء نال همة الاكرمين ❊ وشيعهم وادعا فاغترب
فكم دعم الغيث اهلها ❊ وكم راحة نجمت من تعب

وذكر ابن خلكان انه ولد سنة احدى او ثلث وسبعين ومايتين وتوفي سنة ست وستين وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى والناشي الكبير هو ابو العباس عبد الله بن محمد الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر المشهور وكان من ايمة الكلام في مذهب المعتزلة والمنطق والعروض وغيره وكان بقوة فطنته قد نقض علل النحاة وادخل العروض بغير مثل الخليل وقد اشرنا اليه في حرف التاء ذكرنا له طيردية وله في جارية مغنية

فديتك لو انهم انصفوك ❊ لردوا النواظر عن ناظريك
تردين اعيننا عن سواك ❊ وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا ❊ فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يقراوا ويحهم ما يرى ❊ من وحي حسنك في ناظريك

وبين بغداد والانبار عشرة ايام والانبار من الجانب الغربي والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز الكاتب التهامي الشاعر المشهور

وقيل كنيته ابو الفتح فاضل اشتهر بالنظم المليح وجال بكميته العالي في رياض من الالفاظ فيح ❊ فشعره قبلة في جبين حسنا الادب ❊ وقبلة لمن حج بيت الخليل وطلب ❊ وقال ابن بسام في كتاب الذخيرة كان مشتهرا بالاحسان ❊ ذرب اللسان ❊ مخلى بينه وبين ضروب البيان ❊ يدل شعره على فوز القدح جلا له برد النسيم على الصبح ❊ ويعرب عن مكانه من العلوم ❊ اعراب الدمع بسر الهوى المكتوم ❊ وقال ابن خلكان وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه من جملة قصيدة طويلة مدح بها ابا القاسم المغربي المذكور في الحا

قلت للحلو وثغور الربا مبتسمات عن ثغور الاقاح ❊ ايهما احلى ترى منظرا ❊ فقال لا اعلم كل اقاح

وله ايضا ۝ كم قلت اياك الجفان ما به ۝ منعت جاذرة بصيد أسوده ۝
واردت صيد مهى الجفار فلم يتسا عدك القضي فصرت بعض صيوده ۝

وله محمد كلمة مشهور حكمه ۝ بين كرمي محلس او متسع والو دحال بقرب الشاسع ۝
والبيت ان ضاق عن ثمانيه ۝ متسع بالوداد للتاسع ۝

وله وهو من نوافع الحكم ۝ واذا جفاك الدهر وهو ابو الورا ۝ طرا فلا تعتب على اولاده ۝
واورد الصفدي له هذا البيت في الغيث منعجبا من حسنه ۝

وغصابه مال الكرا برو شهم ۝ ميل الصبا بدوايب الاغصان ۝
وان العصابه لجامعه مع ذكر الرؤس المايله والذوايب اوهم بذكر العصابه التي هي الجوهر والمنديل ونحوه واما الانسجام فينكسر النهر حسدا له وفيه حسن التشبيه المروع الاداه واما قصيدة التي الحس الهاي المذكورة في ولده الصغير فانها تشجي الجماد وتشق راس البراع وتلبسه من المداد الحداد الا ان الكان ذكر انه منعه من ايرادها ان الناس يقولون انها محدوده فتبعناه واي مخلوق لا نصيبه المصايب واولها ۝

حكم المنيه في البريه جاري ۝	ما هذه الدنيا بدار قرار ۝
ومكلف الايام ضد طباعها ۝	متطلب في الماء جذوة نار ۝
طبعت على كدر وانت تريدها ۝	صفوا من الاقذاء والاكدار ۝
واذا رجوت المستحيل فانما ۝	تبني الرجا على شفير هار ۝
اني لارحم حاسدي لحر ما ۝	ضمت صدورهم من الاوغار ۝

ومنها

نصروا صنيع الله في قلوبهم ۝	في جنه وقلوبهم في نار ۝
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ۝	وكذاك عمر كواكب الاسحار ۝
جاورت اعدائي وجاور ربه ۝	شتان بين جواره وجوار ۝
وتلهب الاحشا شيب مفرقي ۝	هذا الشواظ دخان تلك النار ۝

هذا وليس على نهج الناظم وانما في النفيه هنا واقول ان الزمن الغادر والجب العاثر والليالي الشاعه والايام التي ما ملت جوى ولا ساعه لجعتني في شهر جمادي بما كان لصحه فرحي وانسي دا ۝ فابتزت عصى الناظر ۝ وفقات من انساني الناظر ۝ وفجعتني بشبليلي ۝ واصممت بناتها غليلي ۝ وذهبت بولدي هلالا ۝ واطفات من كوكبي الزاهر ذبالا ۝ وبلغت في منها وشعرت نيران احزاني لهواها ۝ وكنت عليه احذر الموت وحده ۝ فلم يبق لي شي عليه احاذر ۝ غض ان نوارة فقصف ۝ وهلالا قارب ان يكمل فخسف ۝ وتشوف الروض فساخ ۝ ونجم ارادت الانس بسعاعه فباح ۝ سالونا ان كيف نحن فقلنا ۝ من هوى نجمه فكيف يكون ۝ فتحققا لدهر اذا بيه بعد النضاره ذابلا ۝ وبعد المحبوب زمان غدى حتى للسانه بعد الفصاحه غافلا ۝ وكم ظنت عليه حد زمنه ورقته حبا حتى اناخ عليه في ليله لا يعرف الكلب من ظلماها الطنبا فمنعه الكلام وهو البرهم وشفاه الحمام ۝ وما رحم يده النحيله ۝ ولا حداثته التي لا تعرف غير الشكا الى الله حيله ۝ ولا رثى لقوته الواهيه ۝ ولا رق مني ومن امه لباك وباكيه ۝ ولا والله ما قبض غير روحي ۝ ولا ذبح غير ذمي

لما عشت

206

لدماعشت وفيهي وكان قد بلغ من السنين عشرا وقاربت هلاله ان يكون بدرا وحفظ من القران الى المدثر وامشي بالتراب مدثرا فاعجب لبقاى بزعمى بعده ولا انسل من دم قلبى فى عينى علها فقد الله اختنسبه رجلا بشهر ربى ومن بلاء الاسلى فى امرة ذفر وعور رى فكان مما قطع قلبى حسرات وتسيل بالدما العبرات انى اردته على اكل شى فى مغرب الليلة التى فارقنى اخرها فقال اكثر الله خيرك ولا والله ما مر قبل على لسانه ولا عاسرها كما يقول الضيف الراحل ولم يسع ذلك المطعوم وليس المدنف باكل وكانت ليلة الاربعا الرابع عشر من جمادى الاولى سنة اربع عشر وماية والف فهى الليلة المشومة المنحوسة عندى ولا شك ولا خلف وان الثواب بقدر المصاب من ذى المنة فما ثوابى فى مصيبى الدائمة عليه الا الجنة واسمه اسحق بن يوسف بن يحيى وجات لى قصيدة من الشيخ العارف بدر الدين محمد بن عبد الله بن الحسين بن المنصور صحوة صباح موارية بل موارات تعازى وتذكرها اسما الله فى حرف الميم وهى على رى وكابيات ابن التهامى ودونها فادكرتها فقلت وانا فى سكرات الاحزان فولا المعانى المحرورة الوالهان

ضاقت على رحيبة الاقطار •	ومضى اصطبار حشاشتى ووقارى •
لما ارتحلت الى البلا قسرا وما •	قد كنت تدرى شدة الاقسار •
والله ما ابكى لحزنى والجوى •	وحرائقى وشواط قلبى الوارى •
الا لشقهك والذى قاسيته •	تلقاى من ضيق وحر اوار •
عشر وخمس دوبتك كانها •	نار تذوب منك صفو نضار •
حتى اغتديت وكنت بدرا كاملا •	مثل الهلال عشية الافطار •
بابى ابينك ذاك ملا مسامعى •	وعليل البعلى وذات يسارى •
وشكاك لى بضعيف صوتك علة •	واجابتى بالمدمع المدرار •
البست ثوب البلا وكنت مومل •	لبس القبا مرصع الازرار •
وقصفت غصنا حين اورق اونبك •	تفتر منه مباسم الانوار •
وسقيت سم الحادثات ولم يفده •	اطباؤه عمدا معى الابهار •
علل قوى على ضعيف باهت •	وعقرنه وهزبن بالعقار •
خفقان قلب والتهاب جوانح •	منعاه طيب الليل والاسكار •
يا وحشى لنحيل جسم دابل •	اودت به الاخطار كالخطار •
وجميل وجه كان جنة خاطرى •	وفقدته فعرفت طعم النار •
لم ارسومنه السقم غير بقيه •	لولا الاسى خفيت على الزوار •
ودعوت لى قبل الوداع وليتها •	قبلت لك الدعوات فى الاسحار •
ليلات ادعو الله فى ستر الدجا •	ببقاك وهو غناى يا دينارى •
ولو من الدمعات وهى سواقط •	درر على خدى وسمط درارى •
والله ما خيرى وقد فارقتنى •	الا لحاقك نحو تلك الدار •

لاقدس العمر الذى هو واصلى • من بعد ما حجبوك بالاحجار •
وعلى لذيذ العيش اذ ودعتنى • منى السلام المزعج المنهار •
قد كنت لى الذخر النفيس فقدته • فى فاقتى العظمى وفى افتقارى •
مالى دعوتك فى الظلام مرددا • اسحق فانتبه عن اخبارى •
مالى حسبتك بارزا من بعدما • امسيت من حماك فى اسعار •
ما بال نرجس مقلتيك مغمضا • هذا اوان تفتح الازهار •
أشربت كاس الموت قبلى راضيا • ام ذقته بالعنف والاجبار •
عكس القضى ظنى وكنت مؤملا • ان ليس غيرك لى يكون مواري •
مالى تبدلتك بالعرا ولم تكن • تبدى العزين صنايع الاحرار •
لو اننى مكنت كان مضجعنى • مثواك لم ابدلك بالغدار •
من لى برويا ما تقلبت الية من • انس تشر بر وخشى جوار •
هل تمرح الاطفال حولك مثلما • قد كنت لا تنفك الا صغار •
من وارثى ان ذقت ما سقيته • ومن الذى تحيى به اشعار •
وبقاى بعدك مثل موتى قبله • افح بعيش الحزن والاكدار •
كنت الحقوق تمد نول غصنه • ماذا الذى ابغيه فى الاثار •
تركتنى لاعهد الماضى وقد • ابعتنه كتايب الاقمار •
اما السلو فلست من اصحابه • ولحاقك المرجو من الجبار •

هذا قصارا ما يصنع المولد فما استطعت ان احفظه من المنية حولا • ولا حول ولا قوة الا بالله وجميع
ربه ويحكى بانه اول من تحنث به المقلة وكان تغافل لدى الشعر والمعلم الحلى بعده الابلب فعلى الدين بعدهما الحفا
وما مناى بالعيش بعد فراق اخوان الصفا وكتب الى الشيخ العاصل شعبان بن سليم فى التعزية بهذه المصيبة

يا نفس ذوبى اسى يا دمع لا تقف • حتام صون اللالى منك فى الصدف •
ابعد اسحق ابقى منك باقية • هيهات من بعده الا زال الم اخف •
لو يفتدا فايت بالروح جدت بها • فمنتهى اربى من بعده تلفى •
لهفى لمصباح عليائه عصفت • ريح المنون ولن يقوى لها قطفى •
وزهرة فى رياض المجد مذ فتحت • مدت الزمان اليها كف مقتطف •
مضى وخلف فى قلبى وفى كبدى • ضرام نارين من حزن ومن اسف •
وحل من جنة الفردوس حيث نشا • تحفه الروح والريحان فى غرف •
صبرا ابا احمد فى حادث جلل • فلطف ذا الصبر فى هذا المصاب خفى •
لو دام فى الدهر حال لا انفكاك له • لم ينتقل شمسه عن نقطة الشرف •
هذا وحقك حال الدهر ولعبه • وعظا ومن وعظته الحادثات كفى •
ما نحن الا لاسلاف مضوا خلفا • وعن قريب وقد صرنا من السلف •

ودمعي

ودفن ذلك الغصن الذاوي في بستان الدار وبعد اربعة ايام نقل الى مقبرة البكيرية بحكم الاقدار
فقال الفاضل شعبان بن سليم ايضا .. لئن نقلت من البستان محتملا . على الرؤوس الى مستودع ثاني .
فانت غصن اراد الله منحته . فيما تحمر من جنات عدنان .

وذكر ابن خلكان ان بعض اصحاب ابي الحسن التهامي رآه في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال باي الاعمال
قال بقولي في مرثية ولدي الصغير . جاورت اعداي وجاور ربه . شتان بين جواره وجواري .
وكان من شعراء الدولة الفاطمية بمصر . وقتل سرا بحزانة البنود بالقاهرة المعزية بسبب كتب جاءها
مستخفيا من حسان بن مفرج الطائي المشار اليه في ترجمة الوزير المغربي وكان متوجها الى بني قرة
فظفروا به فسجن وقتل في تاسع جمادى الاولى سنة ست عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى . قلت
لقد فجع جمادى الاولى من التهامي بالدهر الشعري . ومن ولدي هذا بالكوكب الدري . ولا بدع ما صرح
العرب بشديد ته الامثال والتهامي نسبة الى خطة تهامة وهي مكة وما دون جبل الشراة من ناحية
العرب الى ناحية مكة لا غير فان جبل الشراة يمتد كما قال الجاحظ الى الجبل الافرع بانطاكية
ومهاو من التصابي المحبب ودة قصيدة ابي الوليد بن زيدون النونية التي غايت فيها ولادة
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا . يقضي علينا الاسى لولا تاسينا . وهي من المحاسن قال شيخنا
العلامة الحسن بن الحسين رحمه الله وقعت التحرير ان من حفظ مقامات الحريري لا عوت الا عوساو هيهات ان يقدر من العابث اخبث وشمال الغضى

ابو الحسن سيف الدولة علي بن عبد الله بن احمد بن حمدان بن

بن الحارث بن نعمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محوثر بن حارثة بن مالك
بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي ملك
حلب والثغور ودمشق وحمص وغيرها من بلاد الشام وديار بكر . فاصل تجمعت فيه خصال
الكمال التي زانها الادب . وسيف برضع المنشور احلاف الدم في ارحام الكفار من حلب . وغارض
تصعق سوابح العاديات صبحا بالروم وتبرق . واذا كتب عليهم سطور الجيوش جعل العنوان
في قذال الدمستق . والكريم الذي يحمل العام والادب . الذي ينسي ما قال الرواة في الطائي . وكان
اوائل بني حمدان من وجوه قواد الخلفاء ببغداد وكان الحسين بن حمدان قد قتل ودين المقتدر بالله
حامد بن العباس وهزم غلمانه وولي عبد الله بن المعتز يوما او بعض امرهم واجتمعت في سيف الدولة
متفرقا خلال المجد فكان حاتم بالنسبة الى كرمه بخيلا . وعنترة اذا قيس بشجاعته ذليلا . وسحبان
باهله في حسن فصاحته باقلا . وكل عال تحت عماد قدره المرتفع الى الثريا سافلا . فلو قصرت العرب
المجد من اغنامها . وازاحها من ذكر اولاهاس الكرام واحراها . وتغلب سيف الدولة على ملكا في يده
بلقبه . وقال الثعالبي في اليتيمة بعد كلام نفيس في وصفه وصفه غشير تغلب وسيف الدولة
فخر شياجهم وواسطة قلائدهم . وكانت حضرته كعبة الوفود . ومطلع الجود . وقبلة الامال .
ومحط الرحال . وموسم الادباء . وحلبة الشعراء . وانه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع
ببابه من شيوخ الشعراء . ونجوم الدهر . وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها . وكان

كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشميشاطي قد اختار من مدايح الشعرا له عشرة الاف بيت قلت لا مزيد على غلو همة المسي ومع ذلك كان من خدمه ولا يوجد في شعره افضل من الشيفيات واورد الثعالبي لسيف الدولة :.

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السما باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

اجمع اهل الادب ان هذا من التشابيه الملوكية التي لا تقع للسوقة وما احسن قول شهاب الدين فسال الاسدي الشاعر المشهور الدمشقي في جبة الزندلي وهو جبل بناحية دمشق يتراكم عليه الثلج في الشتا ويثبت اصناف الزهر في الربيع :.

قد اجد الخمر كانون بكل قدح ... واجمد النار في الكانون حين قدح
يا جبة الزندلي انت مشعرة ... بحسن ولحة اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن وكف الريح تجمعه ... والبرق يحلجه والقوس قوس قزح

وقول الشيخ علا الدين الوداعي الاتي ذكره ان شا الله :.

يوم يقول لصحبه ... قوموا اجمروا الله الاحب ... قزح كمحراب بدا ... والبرق قنديل وقد
والرعد فيه مسبح ... خان شجته البرد ... املا على ... قدر الوداعي الى فوق السحاب بهذا السجع الحلال

وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم شاة لي صعدت الى السطح فرات خضرة قوس قزح فظنته قتا فوثبت اليه فسقطت واندقت عنقها والقت القصب ومن شعر سيف الدولة :.

تجني على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم يكاد ان يسبي لحاظها في مغاذيه بدلا عن ضارمه تحسدها بقية حظاياه وعزمن على اغتيالها السم او نحوه فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال :.

راقبتني فيك العيون فاشفقت ... ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك ... مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا ... والذي بيننا من الود باقي
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

وله
اقبله على فزع ... كشرب الطاير الجزع ... راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنى ... ولم يلتذ بالجرع

وله ايضا

قد جرى من دمعه دمه ... قال لي كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منه اسهمه
كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تولمه

وله شعر

وله في صفة نار الكانون • كأنما الجمر والرماد معا • وضوؤها في ظلامه يحجب •
وجنة عذراء مسها خجل • فاستترت تحت غبر اشهب •

قال ابو الحسن علي بن رشيق القيرواني في العمدة لما انشد ابو الطيب المتنبي سيف الدولة القصيدة التي منها •
وقفت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهو نائم •
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم •

قال له سيف الدولة انا قد انتقدنا عليك بيتيك هذين كما انتقد على امرئ القيس في قوله
كأني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال •
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال •

فقال ابو الطيب ايد الله الامير انما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة ركوب الخيل للصيد وقرن السماحة بالشجاعة للائتلاف وانا لما ذكرت الموت اتبعته بذكر الردى لمجانسته ولما كان وجه المنهزم عبوسا وعينه باكية قلت ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد وهذا الانتقاد والجواب لا يردان الا من امامين في الادب ومن مشاهير الشعراء ومحولهم كالمتنبي والسري الرفاء والنامي وابي الفرج الببغاء وابي فراس والوأواء الدمشقي وابي هاشم وابي عثمان الخالديين والتلعفي والزاهي وابي بكر الخوارزمي والقاضي التنوخي وغيرهم ممن يطول ذكره وكان معروفه مشهورا ونوء نواله غزيرا • وكان يصل الى بغداد والى سائر النواحي من يعرف فاقته من ارباب الفضائل وله صنف ابو الفرج كما من كتاب الاغاني وكان من كبار الشيعة وذكر ابن ابي طي في تاريخ حلب ان سيف الدولة هو الذي عمر مشهد الدكة بظاهر حلب بسبب انه رأى نورا على مكانه وهو باحد مناظره في حلب فلما اصبح ركب الى هناك وامر بالحفر فوجد حجرا مكتوبا عليه هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب فجمع العلويين وسألهم فقال بعضهم انهم لما اسروا بالسبي ايام يزيد من حلب وطرحت بعض نساء الحسين عليه السلام هذا الولد فعمره سيف الدولة وقال ان الله اذن لي في عمارته على اسم ابن بنت نبيه ويعرف الموضع بالجوشن وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة اول من قال في الاذان محمد وعلي خير البشر الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسمعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام اذن بذلك في حلب في ايام سيف الدولة سنة سبع واربعين وثلثمائة ولم يزل الاذان كذلك الى ايام محمود بن زنكي الملقب نور الدين فمنع ذلك وكانت ولادة سيف الدولة يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث او احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة في الساعة الثالثة وقيل الرابعة لعشر بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وكان قد جمع الغبار الذي يقع عليه ايام غزواته للروم حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف فاوصى ان يجعل خده عليها في قبره فنفذت وصيته رحمه الله تعالى وكان قبل ان يملك الشام ملك واسط وتلك النواحي بالعراق ثم انتزع حلب من يد احمد بن سعيد الكلابي نائب الاخشيد والله اعلم •

السيد ابو الحسن علي بن المتوكل على الله ابي علي

اسمعيل بن المنصور بالله القاسم بن محمد الامير الحسني صاحب تعز وجبل واب وما بينهما فاصل الكتبن
ضيته وطاب نشره • وابتسم ادبه كابتسم بشره • وقام بالفضايل قيام الجواهر بالاعراض •
وصانها بنذا وحلق هما حيا ورياض • وكان عظيم القدر كريم الرياسه • وعمدة الحوار بعمر
الاوحدى حلا ورجلا وله دار ضرب • وكان والده ولاه تلك النواحي بعد وفاه اخي الحسن
اسمعيل محمد بن الحسن والده ولحيه عماد الدين يحيى بن محمد فانه تتابع موتهم ثم امره عليها المهدى
احمد بن الحسن واضاف اليهان باده • وكان فيه دكا يشتعل قبسه اشتعال الكواكب ولحق غره
والده المتوكل وعن غيره وكانت حضرته مالفا لاهل الادب والظرف ومنحر الشيخ الاديب
محمد بن الحسن المرهبي الاتي ذكره ومشاهير الشعرا كاليافعي والينبعي والمهتدى والسمي وكان
غارق فا بحول الملوك السالفين وكانت هيئته خاصه وحشمه ملوكيه وله الشعر النفيس
والمنهج الرئيس فمن شعره مباديا لاخيه ضيا الدين يوسف بن المتوكل على الله ::

لما رنا الظبي الخجيل • اضنا بمقلته الكحيله
رشا تود الشمس ان • تحكي محاسنه الجميله
والبدر لو انه • يلقى لرويته وسيله
وكذا السيوف اذا حكت • للحاظه عادت كليله
وشداه لو حكى الصبا • سحرا لما دعيت عليله
ناديت يا غصن الارا • كم لست من هذا القبيله
يا برق ان جيت النقا • ورايت من قرب نخيله
فهناك من تبعه وها • تبك التصوح عند مقيله
بلغه اشواقي وقل • والحزن وقوف ان تطيله
فعساه يسعف صبه • وسل بالتلقيا غليله
اولا فانهي قصتي • لاخي المقامات الجليله
اعني ضيا المكرمات • وصاحب الرتب النبيله

منها

جاءتك ابكار ترف • الى علاك المستطيله
تثنا بمحكم رقه • تختال في ثوب المخيله
جاءتك وهي قليله • والمدح للغير القليله

وله وفيه تورية

اثارت شجا قلبي المصون حمامه • وناحت وما ناحت باسرار شوقها
تنوح على غصن وتبدى كابه • وهيهات ما حمل الهوا تحت طوقها

وكتب الى والده المتوكل لما قصد خلع اليمن عن الدخول الى مكه المشرفه

لعمرك ليس يدرك بالتواني • ولا بالعجز غايات الاماني
فما نيل المعالي قط الا • ببيض الهند والسمر اللدان
وعزم دونه السمر الرواسي • وحزم لم يكن ابدا بواني
امير المومنين وخير ملك • تبوا في العلا اعلى مكان
وتاج بني البتول ومنتقاهم • واكرم معتلي ظهر الحصان
اترضي ان يرى الدين هونا • ويشمل ركبه في ذا الاوان
ويمنع وفد بيت الله منه • ويضحى الخوف في ماوا الامان
وانت خليفة الرحمن فينا • وانت حسامه في ذا الزمان
وحي بن لعمر الله اولى • وحي الشايدون به المباني

فلا

والغصن لما اختال ان حكى القنا او كان جماله

فلا تركب بنا ظهر الهوينا ٭ ولا تجنح الى ظل الاماني

ومن طريف ما له وقد راسل بعض اصحابه يعاطيه بلا مه

ما بطول القنا يعرف ذو الباس ٭ ولا باللباس زين الرجال
انما الباس طرد كل الخيل بالخيل ٭ وطعن الكماة والابطال
في مجال غدا به النقع كالليل ٭ واضحت نجومه من نصال
يوم لا بارق سوى لمع سيف ٭ ودقه سال من دما الرجال

وله ايضا ٭ ضبي اتاني في الصباح مقبلا ٭ كهي واثار النعاس عليه
في مطرف من ارجوان صبغه ٭ ارخا حواشيه على خديه
كالبدر في شفق ولكن نعاسه ٭ الا لان الخمر في شفتيه

وله ايضا ٭ ظبي من الانس غدا مغرطا ٭ في تيهه والدل والعجب
قلت له يوما وقد رمت ان ٭ يرشفني من ريقه العذب
اياك والافراط في امرك ٭ لا ارتضي ملك الهوى قلبي
فمذ رات غيضي وقد راعها ٭ تبسمت عن لولو رطب
ثم انثنت نحوي وقالت اما ٭ تعفو فقد اقررت بالذنب
قلت لها عطفا فقد بان من ٭ سيوف الحاظك لي غلبي

قلت اما تهدد الحبيب فليس يليق بالاديب وفضايله كثيرة وادبه مشهور وكان من كتابه السيد الاديب عماد الدين يحيى بن ابرهيم بن حاف والشيخ محمد بن حسين المرهبي الاتي ذكرهما وهما محل الادب وقد عرفت ان بطانة الرجل انما هم من اشكاله ولم يزل بتلك البلاد ناشر العلم ماضي السيف والقلم ٭ حتى حانت عليه المنيه ٭ ونزلت بمحاسنه من كيد الدهر البليه فمرض بمرض من ذات الجنب او من البرسام فحمل الى اب وفيها شاورع الحمام في يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنه ست وتسعين والف ودفن في قبة الكاظمي وذالك في ايام الحيد المويد بالله بن المتوكل رحمهم الله تعالى والله سبحانه اعلم

ابو القاسم علي ابن اسحق بن خلف الزاهي البغدادي الشاعر

المشهور فاضل شعره كلقبه زاهي ٭ تتفاخر به الادب سائر الفضايل ويباهي ٭ له قلايد لو انتطقت بها الجوزا لما التقمها الغرب ٭ تسيل رقة وكل قلب الى عيونها صب ٭ وكان شيعيا شاعرا مشهورا فاضلا ٭ وقال ابن خلكان ان اكثر شعره في اهل البيت وذكره الثعالبي في اليتيمه ٭ وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال كان حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا بقطيعة الربيع في دكان قال ابن خلكان وذكره عمدة الدوله ابو سعيد عبد الرحيم في طبقات الشعرا وقال ديوان شعره في اربعة اجزا واكثر شعره في اهل البيت عليهم السلام ومدح سيف الدوله والوزير المهلبي وغيرهما من روسا

وقته وقال في جميع الفنون واورد له
صبوت دكني في الهوى هتك استتاري * وغاور البكا على اشتهاري
وقد ذكرتها في اول كتابي هذا الا قوله اخرها
وكم في الناس من حسن ولكن * عليك لشقوتي وقع اختياري
ومن تشابيهه البديعة في البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوايل النار في اطراف كبريت
وقال الثعالبي انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب في كتابه روايع التشبيهات وبدايع التوجيهات لابي القاسم الزاهي المذكور
الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
وله في الاترج
وذات جسم من الكافور في ذهب * زرت عليه حواشيه بمقدار
كانها وهي في كف ممثلة * في راس دوحتها تاج من النار
وله في العذار
لولا عذارك ما خلعت عذاري * ولكنت في ستر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او ارى * تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدا * سقم القلوب ونزهة الابصار
وتركت قولي في الوعيد لاجله * وعزمت فيك على دخول النار
قلت يوخذ من هذا انه كان زيديا لان الامامية ينفون الوعيد قال الثعالبي وانشدني له بيتا مفردا
من كان ادم مجملا في سنه * هجرته حوا الشمس من الدما
وادم بحساب الجمل ٤٥ وحوا ١٥ ولقد اجاد وراعا النظير على النظير له واورد له ابن خلكان
وبيض بالحاظ الجفون كانما * هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى * فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
وله في صفة الخمرة الابيات العينية التي مرت في حرف الهمزة وهذه الاشعار تنادي بفضله ابد الابد وتوفي يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى سنة اثنين وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى وكانت ولادته في شهر صفر سنة ثمان عشرة وثلثماية والله سبحانه اعلم

ابو الحسن علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى

الصدفي المصري المنجم المشهور فاضل نادم الملا الاعلى ذهنا بذهنه وابرز كما برز من اهل الكيميا من قمره وشمسه وابى بلولو غربه على سواه وخفي وافضل الجوهر اللولو الصدفي وكان من اصحاب الخلفا الفاطميين الاسماعيلية وذكره ابن خلكان وقال هو صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس

وهو

وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه ولم أر في الأزياج على كثرتها أبسط منه وذكر فيه أن الذي أمره بعمله العزيز ابن المعز ومن شعره وهو رقيق

أحمّل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيي النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطّلت كاسي بعده ... وغيّبتها عني لطول مغيبه
وجدّد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه

وقال الأمير عز الملك المختار المسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور أبله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكانت له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان ذا أفق عجيب في الرصد والتسيير والمواليد وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وذكر المختار أيضا قال أخبرني أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله قال دخل إلي ابن يونس يوما وعليه خفان غليظان خلقان يضحكان الرائي وأمرني عمهما من رجله حتى قرب إلى سريري وخلعهما على بساطي وقبّل الأرض وقعد ثم قام ولبسهما على البساط وقبّل الأرض وانصرف ولا أضحك منه وأعجب من تغفيله قال ابن خلكان وذكر من شاهده وقد صعد إلى الجبل المقطم ثم نزع ثيابه ولبس ثوبا أحمر ودخن بخورا ولحن العود وضرب به ورقص وهو يلحظ الزهرة وما بينهما لبس ثياب الحرير النساوية واللهو وكان عجبا من العجب ورأيت في تاريخ مصر لجلال الدين السيوطي وذكر إصابات ابن يونس الغريبة قال ومنها أن الحاكم كان أعطاه دارا بمصر محكمة العمارة فسكنها أياما ثم دخل يوما على الحاكم فقال يا أمير المؤمنين أحب أن تأخذ الدار التي أعطيتني وتعوضني منها قال ولم ذاك قال لأني أريدها فأمر له الحاكم بدار أخرى فانتقل إليها ولم يمض ثلاثة أيام حتى أقبل سيل لم يعلم مثله ولا عهد فمال بتلك الدار وخربها ولم يسلم مما حولها فعجب منه الحاكم غاية العجب ومن إصابته أنه حفر قبل موته لنفسه قبرا في دهليز داره وبيضه وكان ينزل إليه فيتفقده ويقرأ شيئا من القرآن فلما كان صبيحة الليلة التي مات فيها جمع أهله وكتب وصيته وهو صحيح لا علة فيه ثم ودعهم وقال إني ميت بعد ثلاث ساعات واغتسل ولبس أكفانه ونزل القبر وجعل يقرأ سورة الإخلاص ويهلل فلما كان بعد ثلاث ساعات فاضت نفسه رحمه الله تعالى ووالده هو صاحب تاريخ مصر المعروف بتاريخ ابن يونس وذكر المختار أنه توفي في شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة بمصر ودفن بداره والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعد الدال فاء نسبة إلى الصدف قبيلة من العرب نزلت مصر أيام الفتوح الإسلامي والله سبحانه أعلم

الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بن أبي طالب عليهم السلام الحسني الكوفي الحماني فاضل كفاه شعره في الحماسة والغزل عن الألحاظ والثغور وكادت الحور الكنس تحسد الكواكب أن تغور له كل معنى ترك ذا الفطنة معنى فهو أحلى من التهويم إلى المقلة الوسنى والشنا قال ياقوت الحموي وكان في العلوية من الشهرة في الشعر والأدب والطبع كعبد الله بن المعتز في العباسية

وكان يقول انا شاعر وابي شاعر وجدي شاعر وابو جدي شاعر الى ابي طالب وقد ذكره الثعالبي ومتفرقات
كتبه كل مقطوع فصيح ومعنى مليح ومن يعجبني قوله

احسن من نيلك التمني ۔ واخذ ملك بلا تعني ۔ مقال معشوقه بصب ۔ تيمها آه فرق عني

ومن شعره

اذا غبت لم يفقد العاس ۔ وان غبت كنت فريدا وحيدا
تباعد نفسي اذا ما بعدت ۔ فليست تعاود حتى تعودا
اشبهك البدر حسنا فلما ۔ تناقص حسنك حتى بدا
محاسن وجهك عين الملام ۔ واتكت طرفك عين الحسودا

واورد له ابو تمام في ماده الحماسه

يسترسل الضيف وابياتنا انشا ۔ فليس يعلم قوم ابنا الضيف
والسيف ان قسته يوما بفاتكنا ۔ في الروع لم تدر من ايما السيف

واورد له ايضا

وانا لتصبح اسيافنا ۔ اذا ما اصطبحن بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف ۔ واغمادهن رؤوس الملوك

وقال ابو الفرج الاصبهاني دخل ابو الحسن الحماني المذكور على محمد بن طاهر وقد هناه الناس بقتل يحيى بن عمر
الامام الحسني وجاووا براسه اليه فدخل وجوه اهل الكوفه يهونه بالفتح فلما مثل بين يديه قال ايها الامير جئتك
مهنيا عما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا لعزي به ثم قال

قتلت اعز من ركب المطايا ۔ وجئتك استلينك في الكلام
وعز علي ان القاك الا ۔ وفيما بيننا حد الحسام

فتغير وجه الامير وقال انت موتور ولا الومك وسكت وذكر الثعالبي ان ابا الحسن الحماني مر على دور بني طاهر
وقد سلبها الدهر البهجه وترك بها من عبره من حر فقال

مررت بدور بني طاهر ۔ بدور السرور ودور الفرح
فشبهت شعرا ابانهم ۔ بشعر قوس بشما فرح
تالق معترضا في السما ۔ قليلا وما دام حتى مصح

وقال الحريري في درة الغواص ان بعض النحاة دخل على ابي الحسن النصر بن شميل
الامام المشهور عايدا له فقال في جمله دعائه مصح الله ما بك فقال له النصر قل مصح الله بالصاد فقال
تبدل من السين فيقال الصراط والسراط وسرط وصرط وكان يكنى بابي صالح فقال النصر فانت
اذا ابو سالح فخجل وذلك انها لا تبدل الا اذا وليت الطا والخا والعين والقاف ولو كان بينها واسطه كالالف
المذكوره ومثل صقر وسقر ومسغبه ومصغبه وسيقل وصيقل ومحاسن الحماني كثيره والحماني بكسر
الحا المهمله وتشديد الميم وبعد الالف نون ثم يا النسبه نسبه الى محله بالكوفه نزلها بنو حمان ابن
سعد بن زيد مناه بن تميم واسمه عبد العزى وكان ابو الحسن نازلا بها قال ياقوت الحموي في كتابه
معجم البلدان وقد سكن هذه المحله من نسب اليها وان لم يكن من القبيله

ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

بن جعفر

بن جعفر الطيار بن ابي طالب رضي الله عنهم الشريف الجعفري الحجازي فاضل رق شعره رقة الخلاق واطلق بذهنه عقد الادب من وثاقه • يسفر شعره عن اصباح بستان • ويمايل سامعه لسجوع ورقه تمايل الاغصان • وهو احب شغل الاغاني وشعره عذب المذاق • كما هو حلاوة وطيب العناق • وقال ابو الفرج في حقه هو شاعر حجازي ظريف وحبسه المتوكل مع الطالبيين واورد من شعره المختار لاغاني الخلفاء •

والله لا نظرت عيني اليك ولو • سالت مشاربها شوقا اليك دما •
ان كنت خنت ولم اظمن خيانتكم • فالله يأخذ ممن خان او ظلما •
سماحة لمحب خان صاحبه • ما خان قط محب يعرف الكرما •

قال وحدث علي بن عبد الله الجعفري المذكور قال كنت في الحبس مدة فدخل علي رجل من الكتاب يوما فقال اريد هذا الجعفري الذي تحدث في شعره فقلت الي فانا هو فعدل الي وقال جعلت فداك احب ان تنشدني بيتيك الذين تحدثت فيهما فانشدته •

ولما بدا لي انها لا تحبني • وان هواها ليس عني بمنجلي •
تمنيت ان تهوى سواي لعلها • تذوق حرارات الهوى فترق لي •

قال فكتبهما ثم قال اسمع جعلت فداك بيتين قلتهما في الغيرة فقلت هاتهما فانشدني •

ربما سرني صدودك عني • في طلابيك وامتناعك مني •
حذرا ان اكون مفتاح غيري • واذا ما خلوت كنت التمني •

قال وقال ابو الحسن الجعفري مرت بي امرأة في الطواف وانا انشد صديقا لي •

اهوى هوى الدين واللذات تعجبني • فكيف لي بهوى اللذات والدين •

فالتفتت الي وقالت دع ايهما شئت وخذ الاخر واورد له ابو الفرج •

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم •
اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم •
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

انتهى وهذا الجوهر المنتقى والزهر الفائح المعتبق وقد نسبها في الاغاني ايضا الى الشيص الخزاعي عم دعبل والله اعلم

السيد جمال الدين علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدر الدين

الحسني الصنعاني الدار والمولد فاضل • له شعر نفيس • يدوي علل الهموم ويسكن الوسوسة • فكم بيت له فرد ماله ثاني • بناه على الاحسان في الصناعة فلله در الصانع الباني • ذو خاطر يشتغل لكن بغير ثانيه بل بالرياض ذوات الالوان • وفكرة اذا وردت على الاوراق بينابيع البدر وجرا لها القلم جاءت بجنات تجري من تحتها الانهار • سفر شعره سفور البدر ولم يتكلف • وبلغ اشده في حسن النظم والعمر من العجب كيف يشحذ النظر بتغفف • وهو من بيت كبير من السادة الحسنى باليمن وكتب الي هذه القصيدة الرقيقة • لا بل هي السيدة الحرة وان كانت المدامة العتيقة • وكان

يشع على بعض شروح الكافيه الحاجبيه مع جماعه من اهل النباهه بصنعا وهي هذه

ندامای قد عنا على البانه القمرى — وجاوبه الشحرور من جانب الفقر
وقد صاح في ايدى الصبا نشر عنبر — فمرت به عفوا علينا ولم ندر
ولما شدى صلح الهزار مغردا — على فنن من فوق اغصانه الخضر
فصفقت من جود الصبا به والهوى — وقالت لخلى ابسط العذر للعذرى
وفرهاتها صهبا من خمر دنها — لتشهد ها بكرا على وجهك البدر
فيا الطف الصفرا من كف ابيض — وما ارق الخمرا وكاسها الخمرى
بعينيك تسقينى على صوت مزهر — لتسمع نظم الدر من تعرك الدر
حديث النقى يا بدر كرره مسندا — وسلسله عن مكحولها وعن الزهرى
ودعنى من تذكار سلع وحاجر — وصف لى من ذكراه يشفى به صدرى
ضيا الهدى بحر الندا علم التقا — واكرم ماش فى الملا يوم العصر
له الله ما اسخاه فى بذل ماله — اذا جاه الملهوف يشكو من الفقر
لقد حاز ما حازته اباه الذى — لهم من ايادالله تاج من النصر
وقد خصه رب العباد بانعم — ومولده يا صاح فى ليله القدر
ونال علوم الاولين وفضلهم — فمن صدره يقرى ومن داره يقرى
اذا ما علا يوما على ظهر ادهم — فلله كم يروى به ذابل السمر
فكم غزوه بالعاديات على العدا — ضحاً فى الليل البهيم وفى العصر
وكم زقعت اكبادهم خوف يوسف — على هل اتى بالنصر خوفا من البحر
فلو كان فى ايام طه وحيدر — لما ثبت الكفار يوما على الكفر
ولو كان فى ايام صفين ما اعتدا — معاويه ذاك اللعين ابو الغدر
على المرتضى اعنى عليا وسبطه — فمن فعله فى القلب اذكى من الجمر
ودم فى نعيم مستمر مؤبد — ولا زلت فى نعما بالشفع والوتر

واحسن فيما ما شا وانشدنى له هذه القصيده انشاها فى المواهب على لسان صنو له عند فتح بها الامام المهدى وعطفه على قتال قبايل الشرق وهى ابضا من امتن الشعر بل كادت ان تزاحم راسه ابى تمام بالمناكب ويقول وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوايل وان حمد بالعجايب وقصيده ابى تمام المشهوره يرثى بها محمد بن حميد الطوسى لما قتل فى حرب بينه وبين بابك الخرمى الخارج بخراسان ايام المعتصم بالله محمد بن هرون الرشيد ومطلع قصيده ابى تمام

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر — وليس لعين لم يفض ماوها عذر

وشهره حال بابك لا يحتاج الى ايضاح والقصيده التى للمذكور

اليك اتى السعد المويد والنصر — تحف به رايا تك البيض والخضر
واقبلت الابلاق من كل جانب — يريدون عفوا منك يا من هو البحر

اللمت

تأمل لطف ما كتبت لك اليس

يقول الملا ناس وما تشرفانى

الست ابن خير الخلق وابن نجيه • واس الى السبطين ان ذكرا الفخر •
عفى الله عنهم بعد عفوك عنهم • وان قد اسوا والحمد يتبعه الشكر •
الست الذى اعطاك ربك ربه • وفي عن مداها النجم والشمس والبدر •
الست الذى افنا العدا بحسامه • ولم يبق للاعدا في عصرنا ذكر •
اليك امير المومنين بصيحه • مترجمه عذرا انباتها الصدر •
تجند جنود الحق نحو عدوهم • فمن فعله عن ارضهم منع القطر •
فقد اذن الله العظيم بحربهم • وقد اغضبوه عند ما ظهر الكفر •
متى ما اراهم والحسام ينوشهم • ويجري على البيضا دماوهم الحمر •
متى يسبق شيئا كستى محمد • لاعداه قسرا متى يحرق الخدر •
متى ما ارا والوحش يفري جلودهم • بانيابها من بعد ان يشبع النسر •
متى يحرب الدور التى افسدوا بها • متى تكسر الالات او تهرق الخمر •
فيا خاسئا ابل بابكيل جميعهم • ويا اهل حولان العريض ويا جبر •
ويا اهل سفيان الى كم حولكم • ويا شاكرا من لا يهون لهم قدر •
اما تاخذون الثار ممن حالكم • غدت في بطون القوم ماضيها اقبر •
الم تعلموا ان اغار عليكم • وقد قل مما نالكم منهم الصبر •
وكم مرة غاره حمودى عليكم • بخيل جياد ضاق عن بعضها البر •
فوارسها قوم اسود عوابس • اذا جالدوا ما ثم يحكي ولا عمر •
وقد اوجب الله الجهاد عليكم • فما مثلكم يقضى الذي امره الامر •
وانتم نسا الشهق تسل سلاحكم • جهارا وما سلت سيوفكم البتر •
ومن بعد دا ابقاك ربي ونعمه • ابا ديك مثل البحر لا بل هى البحر •
فانت الذى برجال الكل عظمه • اذا نالك المحتاج ما ناله الفقر •
وعمرك ما دامت ابا ديك جمه • جمال الذى اعطاك ما بقي الدهر •
وصلى عليك الله بعد محمد • نبي الهدى من جا على يده النصر •

وفيها دلاله على رسوخ قدمه في ميدان العروض فانها تطرب ولا طرب معبد والعروض وانشدني هذا المقطوع له وغيره التوارى في عده مواضع لاتحصا • وشادن يزري بغصن النقا • قد احل الشمس وبدر التمام •

كم قد شاش بحر الصبا ادهما • لذ انزا الموتى نصبا وهام •
كم شد طرفا ونها طرفه • قلبي وكم اثمت فيه السهام •
فيا له من شادن اغيد • بدا لنا بين الضيا والظلام •
فلبته اذ رارني مره • وقلت يا شراى هدى علام •

وله اشعار في الملحون الحمسى مستحسنه ولو لا خوف الاستطاله لذكرتها وبابك بالبابين الموطن بينهما الف واحده كاف والحرمى بطر الخالي ونشد بد الرا الموحر والمبى وبالتشبه والحرمية فرقة من

من المجوس وكان بابك يريد ان يقيم الملة المجوسية وفعل العظائم واما الجيوش فقتلا ثم اشهره حيدر الافشين في سنة
الى مولاه المعتصم بالله وهو ببغداد فقتله وامره عظيم شهير في كتب التاريخ والله سبحانه اعلم

الملك الافضل نور الدين ابو الحسن علي بن السلطان صلاح الدين

بن يوسف بن ايوب صاحب دمشق فاضل اعطي مع الملك علم الادب • وبلغ بالملك لبس في سما المجد
اعلى الرتب • تلقب بالنور ولقبنا شعره بالنور • ودار الجد السعيد في طالعه محمد باهب الدور
قال ابن خلكان وكان الافضل اكبر اولاد ابيه وكانت اليه ولاية عهده فلما توفي وابوه بدمشق وكان معه
استقل بمملكة دمشق واستقر العزيز عثمان بمملكة مصر واخوه الظاهر غازي بمملكة حلب ثم ان
الافضل جرت له مع اخيه العزيز وقائع واسباب يطول شرحها اخر الامر ان العزيز والعادل ابا بكر
بن ايوب عمه حاصراه بدمشق واخذاها واغلباه فيمضيا اليها ورايت في تاريخ ابي الشحنة الحلبي
ان العزيز والعادل لما حاصرا الافضل بدمشق انجده اخوه الظاهر غازي صاحب حلب فلما كاد الملكان
ان ينهزما اتفق ان هرب على الظاهر غلام كان يحبه ولم يجده وبلغه ان الافضل تستره عنده فغضب
وعاد ولم يتم الامر ولما مات اخو العزيز بن عثمان ملك الامر ولده المنصور وكان صغيرا فاستدعوا
الافضل ليكون اتابكه اي مربيه ثم ان العادل ابا بكر قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل
عدة بلدان بالمشرق فمضى اليها ولم يبق له سوى سميساط فاقام بها قال ابن خلكان وكانت فيه فضيلة ونجابة
وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم قلت وقد مر في ذكر الناصر احمد بن المستضيء تلك الابيات التي
كتبها اليه وذكر ابن خلكان ان الافضل كان يهوى جارية من جواري ابيه وبرا شانها فقطع به فنقلت عنه
فاتفق ان القاضي الفاضل كان عنده يوما فارسلت الجارية اليه كرة من عنبر وقد غرز فيها زرا من ذهب
قدر ما ارادت فقال القاضي الفاضل •

اهدت لك العنبر في وسطه • زر من التبر دقيق اللحام •
فالزر والعنبر معناهما • زر هكذا مستترا في الظلام •

ففطن لارادتها قال الصفدي كان الملك الافضل علي بن صلاح الدين كامل الفضائل يتظاهر بالتشيع لاجل الامام
الناصر صاحب بغداد ومن ذلك انه كتب اليه لما تعصب عليه عمه العادل ابو بكر •
ذي شيبة بين الانام قديمة • ابدا ابو بكر يجور على علي • وكتب الصاحب شرف الدين بن عنين
اليه من الهند قصيدة قال فيها • هيهات ان اتى دمشق وملكها • يعزا الى غير المليك الافضل •
ومن العجائب ان يقوم بها ابو • بكر وقد علم الوصيه في علي •
مهلا ابي حسن فتلك سحابة • صيفيه عما قليل تنجلي •

ومن شعر الافضل • اما ان للسعد الذي انا طالب • لادراكه يوما يرى وهو طالبي •
وهل يرى الدهر الذي شيعتي • يمكن يوما من نواصي النواصب •

وكانت ولادته بالقاهرة ووالده وزير العاضد سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي فجاة بسميساط سنة اثنين
وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وقال الذهبي ان المحسن بن صلاح الدين كان متشيعا ايضا وكان المحسن فاضلا سمع
الحديث

الحدث وشميشاط بضم المهملة وفتح الميم واسكان المثناة التحتية وبعد المهملة الثانية الف وطاء مهملة قلعة بديار بكر على الفرات مجاورة لبلاد الروم والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد الحريري الشاعر المشهور احد شعراء الذمة

فاضل ادرك الثار • وكمن كمون النار • وما برح عقارب كيده ساعية حتى اهان في دار ملكه معاوية وخبو طرها • قال ابو الحسن الباخرزي في دمية القصر وقع من بعض الجزاير الى باخرز فانتبط بها للتاديب • وبقي بين كبرايها موفور النصيب • وبلغ من الغلو في التشيع مبلغاً حتى ادرع الليل وشمر الذيل وشد الاقتاد • وطوى البلاد • واقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة حرادا الطوال في اركانه • وتبرك باستلام بنيانه • ورا تملقه ذلك الحرم • وحلل رماده وميض جمر • ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلى وجهه يوما من الايام • وانفض عنه اوليك الاقوام • فنقض على القبر عمامته • واشال فوقه اثوابه والقى به جنيبته • وخلط بدي بطنه طينه • وخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين قلت الحاصل انه خرى على ذلك الجدث • ولم تنتقض طهارة امانته بذلك الحدث قال وفي هذا المعنى يقول

رايت بني الطواميث والي واني • عقفت ينظرون الى شزرا •
لاني بالشام اقمت حولا • على قبر ابن هند كنت اخرا •

قال الصفدي وقلت انا راداً على هذا الشاعر اخزاه الله

اتحسب ان ذا يرضي علياً • عليك وقد جنيت جنيب شرا •
فكيف يكون وجهك يوم تاتي • غدا ويقال هذا وجه خرا •
ولكن كان هذا نقص عقل • ودين من يخرا ما تجرا •

قلت لا ملام على الحريري كما انه لا ملام على الكناني الذي خرى في كعبة ابرهة الحبشي التي عمرها بصنعاء وقول الصفدي لا معنى له واي انسان غير خرا يود القيمة وكان اهل دمشق يسب بني امية وبني ايوب لم يكل عنهم النصب وحكى الصفدي عن سليمن بن ريش قال اجتمعت انا وعشرة من المشايخ بدمشق فيهم ابو بكر احمد بن سعد الطائي وقرانا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب علينا قريب من مائة يريدون قتلنا ويسحبونا الى الوالي فقال لهم ابو بكر الطائي اسمعوا يا سادة اما قرانا اليوم فضائل علي وغدا نقرا فضائل امير المومنين معاوية وقد حضرتني ابيات فان رايتم ان تسمعوها فقالوا هات فانشد بديهاً

حبي علياً كله ضرب • يرجف من خيفته القلب •
ومذهبي حب امام الهدى • يزيد والدين هو النصب •
من غير هذا قال فهو امرا • ليس له عقل ولا لب •
والناس من يعلم لاهوائهم • يسلم والا فالقفا نهب

قال فخلوا عنا فقال ابو بكر الطائي والله لا اقمت في بلد يجري فيها ما جرا ثم انه خرج منها الى حمص واورد الباخرزي في الدمية للحريري المذكور ولم اسمع في معناه مثله

انظر الى حظ ابن شبل في الهوى • اذ لا يزال لكل قلب شايقا •
شغل النسا عن الرجال وطالما • شغل الرجال عن النسا مراهقا •
عشقوه امرد فالتحى فعشقنه • الله اكبر ليس يعدم عاشقا •

امرد

قلت باخرز بالبا الموحده فالالف والخا المعجمه والرا الساكنه والزاى مدينه من بلاد خراسان منها ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزى مولف الدميه

الشيخ علا الدين ابو المظفر علي بن عبد الله الكندي

الشهير بالوداعي الشامي الشاعر المشهور • فاضل سحر بشعره العقول • وجال بكميت الشعر في حلبه السبق فسقا الاسماع السمول • واظهر لوجنه الشام خالا فهنا بالشامات • واما سحب الورق فابهم فى قضب البانات • وهو من المتاخرين عصر الساد بان شعرا • وكان اول الفاحص بابا التوريه ولا استخدام بتلك السهوله • وذاك الانسجام ومن شعره •

زر دمعى بشكاتها • شوقى وجد دمعى البالى

وصل الى القرط بشنفه • سمعى وما العاطل كالخالى

واروى لنا باسعد عن ليلها • حدث صفوان ابن عسال

فهو مرادى لا يريد ولا • ثورا وان راقى بن قالى

القرط ثمره القرط بمصر وثورا نهر بدمشق وقد رايت اذكر ما ذكر الشيخ تقي الدين ابن حجه في كشف اللثام عن التوريه والاستخدام وما اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته من شعر الشيخ علا الدين الوداعي المذكور قصدا للامتناع لمن يتوق الى ذلك لا تبكيتا على ابن نباته فانه هو وتلك امه قد خلت قال الوداعي المذكور • اذا رايت عارضا مسلسلا • في وجنه كجنه يا عاذلي

فاعلم يقينا انني من امه • تعاد للجنه بالسلاسل •

اخذه ابن نباته • افدى التى ساق اليها مهجتى • فرع طويل تحت حسن طايل •

قلبى بصد عنها الى طلعتها • يقاد للجنه بالسلاسل •

قال الوداعي • لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه التشمى مع السمى •

جمعنا كانا سطر خط • على في على في على •

اخذه ابن نباته • علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيالله من حسن جلى •

كانكم الثلاثه ضرب خط • على في على في على •

قال الوداعي من لحظه من حده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • واللون لون الدم

اخذه ابن نباته فقال • لا اسكر الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم •

فالريح ريح المسك من خده • كما ترا واللون لون الدم

قال الوداعي • يفتر بالخفاتر من طرفه • وريقه البارد يا جارى •

اخذه ابن نباته وفيه عن الفاتر وقد مر في ذكر الحسن بن عبد القادر فقال •

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا جار ما لمت اعضائي التى ثملت •

قال الوداعي • قيل ان شيت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •

قلت ما ينقطع الاله نحيى • لم يضع من الطهر المسلمينا •

اخذه ابن نباته • قال لى خلى تزوج تسترح • من اذا الفقر وتستغفى يقينا •

قلت

قلت دع نصحك واعلم انني * لم اضع بين اظهر المسلمينا *

قال الوداعي : يا عاذلي في الكار سر اطرح عذلي * واعذر فقد زاد فيهم ولع حش *
فالمرد احلى لو جرى بحورهم * اذا القام بصري معترحس *

اخذه ابن نباته واستعمل من الحماسي جمعا وقصر عن الاكتفا فقال :
لو ادنتني عدالي بحر بهم * اذن الكارش قد اصبح هيمانا *
اذا القام ينصري معترحس * عند الخفيطر اندو لو ثه لا نا *

الكاريش جمع بكوش فارسي معناه الخبز جيده وقيل ان المحاب من الشاميس يقولون اذا شاب طاب
واذا تحاشى هو المنا قال الوداعي : الخاطر وهي السيوف كليله * ويكون تعذيب الكليله اطولا *
اخذه ابن ساته فقال : بليت به ساجي اللحاظ كليلها * ومازال تعذيب الكليلة اطولا *
قال الوداعي : والنهر كالمبرد يحلو الصدا * ببرده عن قلب ظمآنه *
اخذه ابن ساته : والنهر فيه كمبرد * فلاجل ذا يجلو الصدا *
قال الشيخ علاء الدين الوداعي : ما انت اول عاشق محروم * من بخل بادي النفار كريم *
اخذه ابن ساته فقال : محل يشبه زهر الفلا * واطول شجو من بخيل كريم *
قال الوداعي : بروحي غزال راح في الحسن جنة * تعشقه اعمى فهمت من الوجد *
اذا ما تبدا قابد بيمينه * تحققت حقا انه جنة الخلد *
اخذه ابن ساته مع القافية فقال : افديه اعمى مغرى الحظ * لم يرتقي في خده الورد *
تمكنت عيناي من خده * فقلت هذي جنة الخلد *

النكتة ان الخلد حيوان اعمى يشبه الفار قال الوداعي من قصيده :
حلت على بدر مجتبيها * فغدت مطوقة بما حلت *
اخذه ابن ساته فقال : حلت بلولو ثغرها عن لاثم * فغدت مطوقة بما حلت به *
قال الوداعي : باللوى صعده عليها لواء * كل طعنات نصلها نجلاء *
لا تخل عندها اسماعا الشكوا * فلهذا قالوا لها صماء *
اخذه ابن ساته فقال : وعدت لطيف خيالها اسماء * ان كان يمكن ناظري إغفاء *
يا من اطيل من الجوى لقوامها * سكرا وهي الصعدة الصماء *

وما احسن ما جاء يوسف بن علي رهاوي في سرقات ابن ساته معاني الوداعي وفيه التورية
عرا ابن نباته شعر الوداعي * اليه بسرقة لا باختراع *
ففارق يا فتى من قال هذا * نباتي وقل هذا وداعي *

وما الحق المذكور بانتقاده لنفسه فانه اخذ معنى ابن نباته الذي سرقه على الوداعي
تمكنت عيناي من خده * فقلت هذي جنة الخلد *
فقال يوسف بن علي : دنت فوق وجهي حين وافت تعودني * وقد سلبني ضي الجسم بالصد *
فشاهدتها والخلد يقرع خدها * وقلت لعمري هذه جنة الخلد *

وغير ذلك مما يطول فاسمع واعجب ومن مطالع علا الدين المطربه

اعيذ ظبي الترك بالروم • والضدع فيه كسم صح كسم

وجانه المسرق فرصح في • عدارم العوج دعو ىمي

ومن سعره ايضا وفي اسانيد الاراك حافظ • للعهد بروى صحن عن علقمه

فكلما ناحت حمامه • روى لها حرب دمعه عن عكرمه

عكرمه من اسما الحمامه فاطرب لهذا النظام • وله ايضا مطلع قصيده

بدرا اذا ما سد امحاه • اقول تبارك ربك الله • ومن سعره وقد كثر المطر

ان يدوم الغيث شهرا هكذا • جا بالطوفان والبحر المحيط

ما هم من قوم نوح باسما • اقلعي عنهم فهم من قوم لوط

ومن نكته الغريبه • ولمحبوب مجلسا سما • وصحبي كالثريا في اجتماع

وبات الطرف يرعى البدر فيهم • الى ان حل منزله الذراع

وله ايضا • قال لي العاذل المفند فيها • حين وافت فسلمت محتاله

قم بنا ندعي النبوه في العشق • فقد سلمت علينا الغزاله

اخذه ابن نباته فقال • يا عاذلا اهدى السلام الى المغرم لا تكن حالا لديه

كيف لا ادعي النبوه في العشق • وقد سلم الغزال عليه

وللوداعي • طوق جود الوزير جودي • فلست عن مدحه اعوق

اسجع بالمدح في علاه • لا غروا ان يسجع المطوق

اخذ النور من ابن نباته وسمى كتابه سجع المطوق ومحاسن الشيخ علا الدين تحمل مجلدا والجمله فهو امام

ائمه التوريه والاستخدام ويكفيه فضلا ان ابن نباته عيال عليه ولم اعلم تاريخ موته رحمه الله تعالى

ثم اني رايت تذكره الحفاظ للذهبي قال يصف عن نفسه وسمعت مع الشيخ الاديب العلامه البليغ

المحدث المفيد علا الدين علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الدمشقي كاتب ابن وداعه ولد على راس

الاربعين وستمايه وتلى بالسبع على العلم ابي القسم وسمع من ابي الحسن وابراهيم بن خليل وابن عبد الدايم

وحلق وكتب الاجزا وحصل ثم تعانى الانشا وخدم ثم تلبه الذهبي بقلة الدين والتهاون

بالصلوه وقال في عقيبته مقال الا انه متثبت فيما ينقله قال المعالي هو التشيع مات في رجب سنه ١٦ وسبعمايه والله اعلم

القاضي ابو الحسن علي بن القاضي ابي حنيفه النعمان بن ابي عبد الله محمد

بن منصور بن احمد بن حيون القاضي المغربي احد قضاه الاسماعيليه فاصل تفرد بالقضاء وساعده البخت

ورزق من غفلته ومجده حسن الخلق والخلق وله شعر خسف البوبان وعاق العيوف فهو

كالجوهر على اللبات وغيره كالخلخال الكاسد في السوق • قال ابن خلكان وكان والده ابو حنيفه احد

ائمه الفضلا المشار اليهم وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الاماميه يعني الاسمعيليه كما تقدم في ذكر

الصليحي وصنف ابتدا الدعوه للعبيديين ومن تصانيفه الاختيار والانتصار في الفقه واختلاف اصول ٢

المذاهب

215

المذاهب وغير ذلك وكان مثلان ما لصحبة المعز ووصل معه الى الديار المصرية من افريقية ولم تطل
مدته بمصر ومات في رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة وصلى عليه المعز وكان والده من المعز
بمكان لا في حسبه او لا في بحاسا ساده سمي ابو الحسن على المقصود بالذكر هنا ولما مات والده اصلح المعز
بينه وبين ابي الطاهر محمد بن عبد الله الذهلي قاضي مصر في الحكم فلم يزالا مشتركين الى ان توفي المعز
وتولى ولده العزيز بن اراده فرد الى ابي الحسن المذكور امر الجامعين دون جامع ابن طولون والجامع الازهر
وجعل اليه دار الضرب الى ان لحقت ابا طاهر رطوبة منعته عن الحركة الى محمولا فركب العزيز يوما
الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة فحمل اليه ابو طاهر فساله استخلاف ولده ابي العلا وقال ما بقي
الان تعد جوده ثم قلد القاضي ابا الحسن المذكور ثالث هذا اليوم القضا بالمعز مستقلا فقرئ
سجله بجامع القاهرة وجامع مصر وفيه انا قلدناك القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب
وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والمكاييل والموازين واذن
العزيز لابي طاهر ان ينظر في الاحكام من غير فصل ولا حكم بعد اذ قبل ان يرد الى مصر مستقلا مدة
وكان اهل الحديث يترددون اليه في مرضه لسماع الحديث الى ان توفي في سنة سبع وستين وكان القاضي
ابو الحسن متفننا في عدة علوم منها علم القضا والقيام به بسكينة ووقار وعلم الفقه والعربية
والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجيدا ومن شعره وفيه الجناس المشتق

ربّ خود عرفت في عرفات • سلبتني بحسنها حسناتي •
حرّمت حين احرمت نوم عيني • واستباحت حماي باللحظات •
وافاضت مع الحجيج ففاضت • عن جفوني سوابق العبرات •
ولقد اضرمت على القلب جمرا • ادمنت ترميني الى الجمرات •
لم انل من منى منى النفس حتى • خفت بالخيف ان تكون وفاتي •

وفاتي

واما مراعاة النظير فظاهرة ومن شعره ايضا •

ولي صديق ما مسّني عدم • مذ وقعت عينه على عدم •
اغنى واقنى وما يكلفني • تقبيل كف له ولا قدم •
قام بامري لما قعدت به • ونمت عن حاجتي ولم ينم •

قلت هذا افضل من الصديق الذي سماه المامون ومن شعره ايضا في مثله •

صديق لي له ادب • صداقة مثله نسب •
رعى لي مثل ما ارعى • واوجب فوق ما يجب •
فلو نقدت خلائقه • تبهرج عندها الذهب •

ولم يزال وابو الحوير على احكامه عند العزيز حتى توفي في رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة
رحمه الله تعالى وصلى عليه العزيز ودفن بداره وكانت ولايته تسع سنين واشهرا فارسل
العزيز الى اخيه محمد بن ابي حنيفة وكان مريضا فقال له ان القضا لك ولا تخرج عن اهل هذا البيت
ولما خف مرضه ركب الى العزيز فقلده القضا وخلع عليه وقلده سيفا وكان سجله كسجل اخيه ثم استخلف

ولده ابا القسم عبد العزيز على قضا الاسكندرية وخلع عليه العزيز وعقد القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان نكاح ولده ابي القسم على ابنة القايد جوهر في مجلس العزيز وكان الصداق ثلثة الاف دينار وكان المعز وهو بالمغرب قد تقدم الى القاضي ابي حنيفة بحمل اصطرلاب فصنع وان يجلس مع الصايغ لحسن اتقانه وجلس ولده محمد المذكور فلما حمل الى المعز قال له من جلست معه قال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر وكان كما قال وقال القاضي محمد كان المعز اداني وانا صبي بالمغرب بقول لولده العزيز هذا قاضيك فقال وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متقننا في العلوم حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس ومن شعره

ايا مشبه البدر بدر السما * لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته * شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ان اجيء * والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت وهو اك * ويعصح لي طلت صفر اليدين
فاما منت والا قتلت * وانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن بن جعفر السمرقندي

تعادلت القضاة علاه واما * ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في قضا بلد غريب * خطير في مفاخره جليل
تالق بهجة ومضا اعتزاما * كما يتالق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف * ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا * بري يده عليها اجبرئيل
اذا رقا المنابر فهو قس * وان حضر المشاهد فالخليل

فاجابه مرتجلا

فوا ابا من قريضك ما يروق * بدايع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق * تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت * منار لنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم * وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم * فانت بكل مكرمة خليق

وفي شهر المحرم سنة احدى وثمانين استخلف ولده ابو القسم عبد العزيز في الاحكام بمصر والقاهرة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٣٨٥ ولما مات العزيز تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر ولده الحاكم واقر القاضي محمد على منزلته وزاد في رسمه عنده وكان له من الرياسة معهم ما لم يشاهد مثله لقاض لا في مصر ولا غيرها كالعراق وكان حقيقا بها لما فيه من العلم واقامة الحق والهيبة ثم كثرت علله ولازمه النقريس والقولنج فكان اكثر اوقاته عليلا وكان الاستاذ ابو الفتوح برجوان على جلالته يعوده في كل وقت حتى توفي في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة ثم قلد الحاكم القضا ابن اخيه ابا عبد الله الحسين بن ابي الحسن بن النعمان ثم صرف بعد مدة بابن عمه عبد العزيز بن محمد ثم ضرب الحاكم عنق الحسين المذكور في رمضان واحرق

حسنه

حشمه لامر اقتضى ذلك واستعمل عبد العزيز بالاحكام وقلده الحاكم النظر في المظالم ولم يجمعا لاحد قبله
وعلت رتبته واصعده معه على المنبر يوم الغدير وشيد دولة الاحكام على ابن البدولي بمن عليه حتى ثم صرفه
الحاكم واستقضى ابا الحسن مالك بن سعيد الفارقي واحرجه عن بيت السلطان ثم الحاكم امر الاتراك تقتل
عبد العزيز والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن صالح فقتلوا ايضا
والحديث بالاسباب شتى اخبار وان يعامر وفضل خبر المقريزي ولا حاجة الى ذكره

السيد جمال الدين علي بن احمد بن محمد معصوم الحسني المدني الميلاد

الهندي الدار مولف سلافة العصر والبديعية الموسومة بتقديم على الحب الادبا الاعيان فاصل
اسموا التقديم بنص الادب الحلي وربى بن بحر رمى الجمان بتقبيل على واداره مراد بن على العقول
سلافة العصر ومحرما ابدمل من جراح حاسده فظل الحاسد بالصحر فصاحب الغيث من العرقا بحره
الزاخر وابن الاثير محترقا بناره وذكر فضله الذي هو المثل السائر وقد مضى ذكر والده في
الهمزة وولده السيد جمال الدين علي احمد المذكور في المدينة المشرفة واخبرني السيد المصطفى بن علي
نور الدين الشامي المالكي الحنبلي ان السيد علي بن احمد المذكور في هذا الوقت سنة اربع عشر ومايه
والف بعسكر ملك الهند وهو ممن اشتهر فضله وعرف بنصا نيفه بنبله وكتابه سلافة العصر
لم يصل الى اليمن ثم اني رايت بخط القاضي شمس الدين احمد بن ناصر بن عبد الحق انه وقف عليه
ببندر المخا فقال اطلعني على نسخة منه بعض الاخوان ذكرانها عارية عنده من الشيخ سليم بن محمد الوزير
وذكر مولف الكتاب المذكور في خطبته انه شرع في تاليفه في بلاد الهند في واخر سنة احدا
وثمانين والف وفرغ منه يوم الخميس لسبع خلون من شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثمانين
والف وذكر انه قصر كتابه على ذكر محاسن اهل المائة الحادية عشرة ورتبه على خمسة اقسام
الاول في محاسن اهل الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين القسم الثاني في محاسن اهل الشام
ومصر ونواحيهما من تصدر من الفضلا في صدور نوادبهما القسم الثالث في محاسن اهل اليمن
المقلدين بعقود ادابهم جيد الزمن القسم الرابع في محاسن اهل العجم والعراق وايراد
ما رق من لطايفهم وراق القسم الخامس في محاسن اهل الغرب واثبات شي من بديع نظمهم
المطرب والعذر في تاخير قسمهم عن سابق الاقسام رعاية النكتة في المغرب للختام والا
فلهم السبق والبداية ولا غروا ان انتهت اليهم الغاية واذا اشرق انشاالله بدره
المنير من افق التمام ويفتق زهره النضير من جيب الكمام وسمه سلافة العصر في محاسن
اعيان العصر ثم قال بعد ذلك فاني انشاته عن فكر قد تصلد زنده في بلد عوير عجم وهند
لم تقم للادب فيه سوق ولا عرف به غير الكفر والفسوق وحج ابا سنة اربع عشر
ومايه والف واتفق ورود السيد جمال الدين الى مكة فلقيته وسمعته يحكي انه اقام بالهند
ثمان واربعين سنة وكتبت اليه قصيدة طايبة عارضت بها ابن بلطه الاندلسي في قصيدته
المشهورة التي امتدح فيها المعتصم ابن صمادح واول قصيدتي ...

اخذت عليها قبل وشك النوا شرطا • فراغت وخلت مثل صبري له ربطا •
وعهدي بها لا الغدر مما احتلته • ولا ان فعلت يوما لتتبعه القرطا •

وهي طويلة جيدة مذكورة في ديوان شعره ومن مولفاته ايضا شرح صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام وله اعتراضات على صاحب القاموس وله كتاب انوار الربيع في انواع البديع اجاد فيه غاية الاجادة ورايته ونقلت منه مما اورد لنفسه في النورية وذكر انه لم يسبق اليه .

ليس احمرار لحاظ من علقت • لكن دما القتلى على الاسياف •
قالوا انتشابه طرفه وسنانه • ومن البديع تشابه الاطراف •

ومنه له ايضا

الى الله مما بلا في المحب • بليلا وما نال في الحب نيلا •
قضى العمر بين بكا واشتياق • فيبكي نهارا ويشتاق ليلا •

واورد لنفسه من ابيات

بدا بدرنا ولاح لنا هلالا • واشرق كوكبا واهتز غصنا •
وتنا قدة الحسن ارتياحا • فهام القلب بالحسن المثنى •

وله ايضا

عجبا للمرء من الحسن عليه • وحياه بالتقبيل وهو لديه •
كيف اشتكى ضعف الفواد من الهوى • ومفرح الياقوت في شفتيه •

واجاد ما شاء في قوله في رثا مشبعا اسمها فنون .

ذهبت فنون مسرتي فتنوعت • في القلب من وجد فنون شجوني •
يا من بكاه لفقد فن واحد • اني امرو ابكي لفقد فنون •

وله من ابيات

يا جيرة هجروا من بعد ما حجروا • المربع مجدكم عاتي حفن •
تالله هل كان بدء سلوان وثقتكم • ام كان ورد رجاي انكم زمن •
لم ادر ان النوى تعفو مودتنا • فيصبح الود لا عين ولا اثر •
وعاد غرس ودادي في جنابكم • كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر •
كانكم عن هوى ما كنت احسبه • يغب ذنبا لديكم ليس يغتفر •
اما اقتضت سنة المعروف عندكم • رد الجواب وان لم يقض لي وطر •

ومحاسن شعره ونظمه واديه كثير والاختصار على ما دل مقصود .

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي

اليمني الشاعر المشهور الملقب نجم الدين المصري الدار والوفاة فاصل اطاعه الشعر فتصرف في دنانيره تصرف العوامل بالاسما • وصاغ كل حب سحر الالباب فهامت به هيامها بالسما • واستغنى بادب الملك التقادع عن الدخيرة • واستيقن كل من را فضله انه من شغب العشيرة • وكان لا يلحق في تلك الحلبة • ولا يلمس عرق في النظم شبهة • قال ابن خلكان نقلت من بعض تاليفه انه من شغب العشيرة ثم من قحطان وسعد العشيرة من مذحج وانه من مرطان مدينة من تهامة اليمن من وادي وساع وبعدها عن مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها ولد ونشا ورحل

الى ارض

الى زبيد سنه ٥٣١ه وسيره قاسم بن فليته امير مكه رسولا الى الديار المصريه فدخلها فى ربيع الاول سنه ٥٥٠ه وخليفتها يوميذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح طلايع بن رزيك وقال ابن خلكان وكان عماره ظاهر التسنن شافعى المذهب اول دخوله مصر وذكر الجندى فى كلامه ان عماره كان اول حاله سنيا ثم اعتقد مذهب الاسمعيليه وشعره شاهد بمذهبه وذكر الصالح بن رزيك بعث اليه ثلاثه الف دينار فى ثلثه اكياس وكتب فيها :

قل للفقيه عماره يا خير من • قد حاز فهما ثاقبا وخطابا •
اى نصحك فاستمع لتنصحى • قل حطه وادخل الينا البابا •
تجد الايمه شافعين ولا تجد • الا لدينا سنه وكتابا •
وعلى ان اعلى محلك فى الورى • واذا شفعت الى كنت مجابا •
وتعجل الالاف وهى ثلاثه • ذهبا وقل اكل النضار ثوابا •

ولعماره ابيات ذكرها الجندى وذهبت عن حفظى قال ثم انه سلك سلكهم ومعتقدهم قلت قدمنا ان اعتقاد طلايع غير اعتقاد الاسمعيليه بل كان من الاثنى عشريه ونظائر الجندى بتشيعه اقوى مما احسب كيف وهو القايل من قصيده :

غصبت اميه ارث ال محمد • سفها وشنت غارة الشنان •
وغدت تخالف فى الخلافه اهلها • وتقابل البرهان بالبهتان •
واتى زياد فى القبيح زياده • تركت يزيد يزيد فى الطغيان •
ونصر هوانى تبيه نبويه • لم يبنها لهم ابو سفيان •

وبعد ابيات هذا من شى يعتقد امامه معويه وله فى المرثيه اللاميه التى هى اقوى دليل على التشيع والف تاريخ وزراء مصر والمفيد فى اخبار ملوك زبيد ولما دخل مصر والخليفه يوميذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك انشدهما :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم • حمدا يقوم بما اوليت من النعم •
لا اجحد الحق عندى للركاب يد • تمنت اللجم فيها رتبه الخطم •
قربن بعد مزار العز من نظرى • حتى رايت امام العصر من امم •
ورحن من كعبه البطحا والحرم • وفدا الى كعبه المعروف والكرم •
فهل درا البيت انى بعد فرقته • ما سرت من حرم الا الى حرم •
حيث الخلافه مضروب سرادقها • على النقيضين من عفو ومن نقم •
وللامامه انوار مقدسه • تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم •
وللنبوه ايات تنص لنا • على الخفيين من حكم ومن حكم •
وللمكارم اعلام تعلمنا • مدح الجزيلين من باس ومن كرم •
وللعلا السن تثنى محامدها • على الحميدين من فضل ومن شيم •
ورايه الشرف البذاخ ترفعها • يد الرفيعين من مجد ومن همم •
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدا • فوز النجاه واجر البر فى القسم •

جواب السيد [illegible]
حاشا كريم [illegible] الخطاب خطابا
[illegible]

لقد حما الدين والدنيا واهلهما • وزيره الصالح الفراج للغمم •
اللابس الفخر لم تنسج غلائله • الا يد الصنعتين السيف والقلم •
وجوده اوجد الايام ما اقترحت • وجوده اعدم الشاكين للعدم •
قد ملكته العوالي رق مملكة • تعير انف الثريا عزة الشمم •
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني • في يقظتي انها من جملة الحلم •
يوم من العمر لم يخطر على املي • ولا ترقت اليه رغبة الهمم •
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فما ارضى لكم كلمي •
ترى الوزارة فيه وهي باذلة • عند الخلافة نصحا غير متهم •
عواطف علمتنا ان بينهما • قرابة من جميل الراي لا الرحم •
خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •
زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم •

هذه قصيدة تدنو لها الكواكب خضوعا • وتمنا الورق لو لقنتها فتسجع بها سجوعا • واما قسمه بالقايد حتى تخلص به الى مدح الوزير فهو مما اختص به فاستحسنا عقيلته واجزلنا عطيته ثم رحل من عامه فاعاده صاحب مكه برساله اخرى فاستوطن مصر واحسن الصالح وبنوه اليه غاية الاحسان ومما سار مسير المثل من شعره في مدح شاور السعدي الوزير •

ضجر الحديد من الحديد وشاور • من نصر دين محمد لم يضجر •
حلف الزمان لياتين بمثله • حنثت يمينك يا زمان فكفر •

وكان فيه وفا الاخوان وهو الذي قتله ومن ذلك ان الصالح بن رزيك لما قتل كان شريف وصفت الوزاره لشاور السعدي جلس شاور يوما وعنده جماعة من اصحاب بني رزيك يقعون فيهم تقربا اليه قال عماره فانشدته في تلك الحال •

صحت بدولتك الايام من سقم • وزال ما يشتكيه الدهر من الم •
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت • والحمد والذم فيها غير منصرم •
كان صالحهم يوما وعادلهم • في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم •
هم حركوها عليهم وهي ساكنة • والسلم قد ينبت الاوراق في السلم •
كنا نظن وبعض الظن ماثمة • بان ذلك جمع غير منهزم •
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم • من كان مجتمعا من ذلك الرخم •
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه • وانما غرقوا في سيلك العرم •
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى • تعظيم قدرك فاعذرني ولا تلم •
ولو شكرت لياليهم محافظة • لعهدها لم يكن في العهد من قدم •
ولو فتحت فمي يوما بذمهم • لم يرض فضلك الا ان تسد فمي •
والله يامر بالاحسان عارفة • منه وينهى عن الفحشي في الكلم •

قال عماره فشكر لي شاور ذلك ودلني على الوفي لبني رزيك ومن وفائه ما حكى المقريزي في الخطط عند ذكره من الخلفا

٧b
سبق

الخلفا فقال قصر اللولوه بناه الظاهر بن الحاكم لاجل التفرج فيه ايام زياده النيل وهو شاق حرم العجيب قال ومما اتفق انه لما قدم نجم الدين ايوب والد صلاح الدين بن ايوب وصلاح الدين يوميذ وزير العاضد فنزل ايوب بقصر اللولوه اتفق انه حضر عنده الفقيه نجم الدين عماره اليمني والرضي ابو سالم يحيى الاحدب بن ابي حصينه الشاعر في قصر اللولوه بعد موت الخليفه العاضد فانشد ابن ابي حصينه نجم الدين

يا مالك الارض لا ارضى له طرفا • منها وما كان منها لم يكن طرفا •
قد عجل الله هذي الدار تسكنها • وقد اعد لك الجنات والغرفا •
تشرفت بك عمن كان يسكنها • فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا •
كانوا بها صدفا والدار لؤلؤه • وانت لؤلؤه صارت لها صدفا •

فقال عماره يرد عليه

اثمت يا من هجا السادات والخلفا • وقلت ما قلت في ثلبهم سخفا •
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤه • والعرف ما زال سكنى اللولو الصدفا •
وانما هي دار حل جوهرهم • فيها وشف فاسناها الذي وصفا •
فقال لؤلؤه عجبا ببهجتها • وكونها حوت الاشراف والشرفا •
فهم بسكناهم الآيات اذ سكنوا • فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصحفا •
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه • من البريه الا كل من عرفا •
لولا تجسمهم فيه لكان على • ضعف البصاير والابصار مختطفا •
فالكلب يا كلب اسنى منك مكرمه • لان فيه حفاظا دايما ووفا •

قال المقريزي ولله در عماره لقد قام بحق الوفى ووفى بحق الحفاظ كما هي عادته لا جرم انه قتل في واجب من هوى كما هي سنه المحبين فالله يرحمه ويتجاوز عنه قال ولما مات العاضد لدين الله في يوم عاشورا سنه سبع وستين وخمسمايه احتاط الطواشي قراقوش مولى صلاح الدين بن ايوب على اهل العاضد واولاده فكان عده الاشراف في القصور مايه وثلثين والاطفال خمسه وسبعين وجعلهم في مكان افرد لهم فيه خارج القصر وجمع عمومته وعشيرته في ايوان بالقصر واحترز عليهم وفرق بين الرجال والنسا كي لا يتناسلوا ليكون ذلك اسرع لانقراضهم وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه من الحواصل وفرق الجواري والموالي بين اصحابه والتفصيل يطول وقال الفقيه عماره بن يمن ورثيت هذه القصيده فقتل قال ابن سعيد ولم يسمع فيما بكت به دوله بعد انقراضها احسن منها وهي

رميت يا دهر كف المجد بالشلل • وجيده بعد حسن الحلي بالعطل •
سعيت في منهج الراي العثور فان • قدرت من عثرات الدهر فاستقل •
جدعت مارنك الاقنى فانفك لا • ينفك ما بين قرع السن والخجل •
هدمت قاعده المعروف عن عجل • سقيت مهلا اما تمشي على مهل •
لهفي ولهف بني الامال قاطبه • على فجيعتها في اكرم الدول •
قدمت مصرا فاولتني خلايفها • من المكارم ما اربى على الامل •
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن • تمامها انها جات ولم اسل •

وكنت من وزرا الدست حين سما • راس الحصان يهاديه على الكفل
ونلت من عظما الجيش تكرمه • وخله حرست من عارض الخلل
ياعاذلي في هوا ابنا فاطمه • لك الملامه ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحه القصرين وابك معي • عليهما لا على صفين والجمل
وقل لاهليهما والله ما التحمت • فيكم جراحي ولا قرحي بمندمل
ماذا عسى كانت الافرنج فاعله • في نسل ال امير المومنين علي
هل كان في الامر شي غير قسمه ما • ملكتم بين حكم السبي والنفل
وقد حصلتم عليها واسم جدكم • محمد وابوكم غير منتقل
مررت بالقصر والاركان خاليه • من الوفود وكانت قبله القبل
فملت عنها بوجهي خوف منتقد • من الاعادي ووجه الود لم يمل
اسبلت من اسفي دمعي غداه خلت • رحابكم وغدت مهجوره السبل
ابكي على ما تراات من مكارمكم • حال الزمان عليها وهي لم تحل
دار الضيافه كانت انس وافدكم • واليوم اوحش من رسم ومن طلل
وفطره الصوم اذ اضحت مكارمكم • تشكو من الدهر حيفا غير محتمل
وكسوه الناس في الفصلين قد درست • ورث منها جديد عندهم وبلي
وموسم كان في يوم الخليج لكم • ياتي تجملكم فيه على الجمل
واول العام والعيدين كان لكم • فيهن من وبل جود ليس بالوشل
والارض تهتز في يوم الغدير كما • يهتز ما بين قصريكم من الاسل
والخيل تعرض في وشي وفي شيه • مثل العرايس في حلي وفي حلل
ولا حملتم قرا الاضياف من سعه الاطباق الا على الاكتاف والعجل
ولا خصصتم ببر اهل ملتكم • حتى عممتم به الاقصى من الملل
كانت رواتبكم للذمتين وللضيف المقيم وللطاري من الرسل
ثم الطراز بتنيس التي عظمت • منه الصلات لاهل الارض والدول
وللجوامع من احباسكم نعم • لمن تصدر في علم وفي عمل
وربما عادت الدنيا لمعقلها • منكم واضحت بكم محلوله العقل
والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم • ولا نجا من عذاب الله غير ولي
ولا سقي الما من حر ومن ظما • من كف خير البرايا خاتم الرسل
ولا راي جنه الله التي خلقت • من خان عهد الامام العاضد بن علي
ايمتي وهداتي والذخيره لي • اذا ارتهنت بما قدمت من عملي
تالله لم اوفهم في المدح حقهم • لان فضلهم كالوابل الهطل
ولو تضاعفت الاقوال واستبقت • ما كنت فيهم بحمد الله بالخجل

باب النجاة هم دينى واخرة • وحبهم فهو اصل الدين والعمل •
نور الهدى ومصابيح الدجى ومحل • الغيث ان ربثت الانوا فى المحل •
ائمة خلقوا نورا فنورهم • من نور خالص نور الله لم يفل •
والله لا زلت عن حبى لهم ابدا • ما اخر الله لى فى مدة الاجل •

قال المقريزى وبسبب هذه القصيدة تحملت له الذنوب حتى قتل وقال الصفدى فى الغيث الذى انسجم
ان القاضى العويرس احد اعيان القاضى راى المسيح عليه السلام فى منامه منزلا عليه من السما فقال
الصليب حق قال له المسيح عليه السلام نعم فقص ذلك على معبر حاذق فقال له انت تصلب لان المسيح
قال الحق وهو لم يصلب فما بقى الا ان يكون انت المصلوب فصلب بعد ايام مع عمارة بسبب رثاه
اهل القصر قال ولا يبعد ان يكون القاضى الفاضل سعى فى هلاكه وحرص عليه لان صلاح الدين لما
استشاره فى امره وقال ينفى قال يرجع رجوعهم قال يودب قال الكلب يشكت ثم ينبح قال يقتل قال الملوك
اذا ارادوا فعلوا وقام من فوره وامر بصلبه مع القاضى العويرس وجماعة معه من شيعتهم ولما
اخذ ليشنق قال مروا بى على باب القاضى الفاضل لحسن ظنه فيه فلما راه قام واغلق بابه فقال
عمارة • عبد الرحيم قد احتجب • ان الخلاص من العجب • ثم شنق مع اوليك الجماعة
يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة رحمه الله بفضله ومن العجائب ان عمارة
ذكر فى النكت العصرية فى اخبار الوزرا المصرية فى ذكر العادل الصالح بن رزيك المذكور والده
فى جملة الطا فقال ومن محاسن ايامه وما يورخ عنها بل هى الحسنة التى لا توازا بل اليد البيضا
التى لا تجارا خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب فانه غرس منه للدولة
بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها فى السما • قلت وكان حتفه من ثمرها وعلى يده
وحار له على منثورة فيه بنظمه فى خشبة الشنق وهكذا يصنع سو الاصل وعداوة المذهب الى الله المصير

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين

الحسنى اليمنى المنجم الاديب فاضل جمع من النجوم والادب بين الدراية والرواية • ومن حسن الرواء وحلاوة
الرواية بين الورع والزهد • لو ادركه ابو معشر نسى معشره فى النجوم • او ابن يونس لتوحش وحالفه
عيات الهموم • وكان افضل اهل اليمن فى عصره بمعرفة الفلك ومن جانب ه وانه فى الحضيض عن صال
السما • وكان شاعرا فاضلا حسن المنادمة وكان والده ممن اسرته الروم عسكر صاحب اسطنبول
لما استولوا على بلاد اليمن قبيل قيام الامام المنصور القاسم بن محمد وكانوا حملوه ومعه عدة من اخوته
وغيرهما الى بلاد الروم كما شرح هو فى كتابه روح الروح وكان ينادم الامرا الذين وجههم سلطان الروم
لفتح اليمن واحصل بالوزير محمد وصنف له روح الروح فيما كان بعد المايه التاسعة من الفتوح
والمحادث اليمنية فى الدولة المحمدية ... عن عصبية لهم فى الكتابين بسبب احسانهم اليه واللهو
واللعب وكان ظرف المعتقد وسمعت انه كان يرى راى المطرفية من الشيعة وانه ذكر ان الوزير محمد كان
نفح اللهو وهذه الكتابان على نمط قلايد العقيان فى سجع لا فى جودة الالفاظ وهما كافيان بفضله

على هذه المحله وشعره قليل جيد ومنه

لا تلمني في حب اهيف كالغصن * يغير الشموس في الاشراق
لذ عشقي في حبه خيه الوجه * فما غير وصله من راق

وما يعجبني جمع لفظ الشمس وان كان قد جا قليلا لانها لا تعدد في المعنى والحس واما القمر فانه لما كان يكمل وينقص بحسب حيلولة الارض بينه وبين الشمس احتمل ان يرى في السرار ما به يوهم ان المستهل غير الاول ولذا جمع كثيرا قال ابن نباته

وحواجب زان مصر وجلق * كالغيم من تحتها على اقمار

وكان السيد عيسى عمل الى علام جميل فبلغه ان الترك قتلته في بعض تلك الحروب فقال يرثيه

حييت يا ساحر الاجفان حيينا * وبالرضى من رحيم الخلق لقيتا
ومن كوثر واكواب مشعشعه * ختامها المسك في الفردوس شقيتا
يا شادنا سحبت سمر القنا دمه * واستاصل السيف منه الراس والليتا
غالتك مخبك لما قهروا هربا * ومن فوارعا تلك الايمان ربيتا
وافردوك لاسد ما فرايسها * شوا الفوارس اوس كان منعوتا
من فتيه من كماه الترك ما تركت * للرعد صولاتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا فوتلوا كانوا ملا بكه * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
ظننت ان لقاهم مثل جو ركم * في كون كيان بهدا صحت ممقوتا
وما عرفت رجالا قد نصب حبفا * لروح محزنهم بيضا مصاليتا
قد كنت اهوى بان تاوي الي بطرى * فالان من لي بجعل القلب تابوتا
عدني بحجي وفت الحوو في * مما تك اليوم قد اخرمتني الفوتا
ويح الذين تولوا عنك وانصرفوا * لوانهم صبروا ما صرت منبوتا
فبلغ منك عذاب الحالس معا * حيا وميتا فيا طول الحواهسا
يا زهرة قطفت من بعد ما بسمت * وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفي على المقلت الكحلى التي قمرت * عن سحر نفثها اسحار هاروتا
والقامه اللدنه التي اذا خطرت * او انثنت على غصن البان بهوتا
كانما راسه لما بدا صنم * فدا ابن روه من الابرين منحوتا
قد عطر الشعر منه الدم حين جرا * كنا ادم الظبى بهما صار مفتوتا
لو شاهدته النصارى قال عالمهم * قوموا انظروا قد حوا الناسوت لاهوتا
لهفي عليه ولهفي منه واكمدي * كم قد حبا الصب بالهجران تشتيتا
وكم جاني في وقت الحبوه لما * اشهى الى مهجتي من نهر طالوتا
فيا ابن جابر ما للمهجر من شجب * يشفي فواد الشجي الا اذا احييتا
سقى الدضحا انت ساكنه * وطف الغمايم لا يجعوا المواقيتا
حتى ترا حول ذاك القبر مبتسما * زهر الروابي حكى درا وياقوتا

وقوله

صح
وطفوا

وقوله من فتيه من كماه الترك الخ والبيت الذى بعده هما لابراهيم الغزى الشاعر المشهور ضمنهما واضطر الى تغيير الاول واصله وفتيه واجاد ابو هيم فيهما بل لم يمدح الترك باحسن منهما وبعدهما وهو ايضا معنى بديع ٭ مدت الى النهب ايديهم واعينهم ٭ وزادهم صغر الاخلاق تبيينا ٭ واما نهر طالوت فهو نهر الاردن بالشام ولم يعلى له حلاوة تزيد على الانهار وانما اللايق ان يقال احلا من المن والعسل ومن نومه شوال ونحو ذلك وغير المسمى اشاره الى قوله احلى من الوجد او صح من هذا مع ثقل لفظه طالوت وطوله وانما يشبه البايل القليل بنهر طالوت لمن اراد ويعد من الناظم فان هذا الاديب يوخذ عليه الخطا وحكى لى السيد احمد الحسنى بن يحيى بن احمد شيبه الكوكبانى انه لم يصح قتل العلام الذى رثاه بهذه الابيات ومات السيد عيسى بن لطف الله فى دوله الامام المويد بالله بن المنصور بعد وفاة والده المنصور القاسم وزوال دوله الروم من اليمن واخبرت انه وفد الى المويد الى شهاره باشتد غايه اياه واحسن اليه وكان اذا ذكرت عنده لعطاء اطلقها فى مولعاته مما يمدح فى الدوله الاماميه يشبه كثيرا وله غير ذلك من الاشعار كالقصيده الرايه الذى اشعارات من انشاها فى مدحه فكشف الله عنه بركات ممدوحه بها كربه وازال غمه وهمه واول لها ٭

يا الخالق احمد فى افعاله ٭ انت هرون لطه المصرى ٭ يا عليا الى شرح المعرى ٭ يا شريا دونه كل شرى ٭

ذكرهما جملا من فضايله صلوات الله عليه والذى حكاه لى الحاكى عن قتل الغلام اعنى السيد احمد بن حسن شاعر متادب وذكر لى ما انشدنى لنفسه بجامع صنعا سنه ١١١٣ ٭٭

يا غصن قد ملت غى ٭ وطال منك التجنى ٭ جنيت حبه قلبى ٭ فصرت تجنى وتجنى ٭

وانشدنى له فى القول الموجب ٭ تزوج المولى صلاح الهدى ٭ بغاده تخجل ظبى الفريق ٭

صغيره السن وقالوا لنا ٭ تكلفت قلت علا ما تطيق ٭

هدى اغض من قول برهان الدين المعمار المصرى

ضعيف نام على وجهه ٭ وقال حكك قلت لا قابده ٭ قم وادخل العامود يا سيدى ٭ فقال لا نحرم القاعده ٭

واستعمل الله من حكايات المحوى للسيد احمد المذكور فى واقعه حصلت لاهل يافع من قبيله برط

كما نطق امامنا مهدى الهدى ٭ يحمى الشوافع بالحسام القاطع ٭

حتى جرا واهل يافع ما جرى ٭ فغدوا ببادوا واهل الناس شافعى ٭

حرف القاف ام ابيها فاطمه الزهرا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ام القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامها سيده نسا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقدمهن سابقه وصحبه وانما خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى الاسديه القرشيه ولدت فاطمه الزهرا صلوات الله عليها بعد البعثه بخمس سنين وقبضت بعد ابيها بنحو مايه يوم صلوات الله عليهم اجمعين وفضايلها مما يعجز عن سردها مثلى وانما ذكرتها للتبرك وكفاره لما لا يخلو عنه الكتاب من فضول العجب ورجا شفاعتها وقال ابوها صلى الله عليه وآله وسلم ينادى منادى يوم الحشر يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمه

بنت محمد الى الجنة فتاتي على نجيب من نور وقد حفتها الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس وعليها قميص الحسين المخضوب كالدم فلا تدخل الجنة حتى ينتصر الله اللهم من واتر بهما وتره واهل السنة حتى تجوز على الصراط الممدود وفيه دليل ان لا بد من المرور عليه فلو سلم منه احد لما مرت عليه هذه الولية مع هذه الكرامة لكن الله يسهله على هذه النفوس المطمئنة وهو في اللمع الطريق وهو حقيقة جسر ممدود فوق جهنم يهوى منه الكافر خلافا لاكثر المعتزلة والقران والحديث يرد عليهم وصح عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله يغضب لغضب فاطمة وغير ذلك مما هو مشهور وهي سيدة نساء العالمين كما ان مريم سيدة نساء عالمها وروى الشيخ ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني في ترجمة الحسن بن علي رضوان الله عليه عن مصعب بن المحسن ان فاطمة الزهراء كانت تكنى بام ابيها وولدت لعلي عليه السلام الحسن والحسين واسقطت المحسن بتشديد المهملة المكسورة قبل لفزع السقيفة وذكر مجد الدين ابن الاثير الجزري في النهاية من شعر فاطمة الزهراء صلوات الله عليها بعد احد فقدك من يدها تخاطب اباها:

قد كان بعدك انباء وهينمة ۝ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ۝ واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

تجهمتنا رجال واستخف بنا ۝ مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ۝ قوم تمنوا فاعطوا بالذي طلبوا

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ۝ لما مضيت وحالت دونك الحجب

وانشد هذه الابيات ابن الاثير لكن ذكرت رواية لما كان من غير الشيعة ولما دفن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاءت فاطمة عليها السلام بعد يوم او يومين حزينة باكية فالقت نفسها على قبره وقالت:

ماذا على من شم تربة احمد ۝ ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها ۝ صبت على الايام عدن لياليا

ولما توفيت الزهراء صلوات الله عليها دفنها علي عليه السلام بالبقيع ليلا بوصية منها في ذلك التاريخ المذكور وقال يرثيها:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ۝ وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد ۝ دليل على ان لا يدوم خليل

ولها ايضا اشعار مذكورة في السير قالتها في حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر الشريف الهمام ابن عنبة الحسني في عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب الذي الفه لتيمورلنك ان ابا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي الشاعر المشهور توجه الى مكة ومعه مال وثياب فخرج عليه بعض بني داود الحسنيين اهل ينبع فنهبوا عليه ماله وجرحوه فكتب الى الملك العزيز طغتكين بن ايوب صاحب اليمن وكان اخوه صلاح الدين قد طلبه للاستعانة على حرب فرنج الشام فكتب اليه ابن عنين من قصيدة طويلة اولها:

اعيت صفات نداك المصقع اللسنا ۝ وجزت في الجود حد الجود والحسنا

ولا تقل ساحل الافرنج افتحه ۝ فما يساوي اذا قايسته عدنا

وان اردت جهادا فارو سيفك من ۝ قوم اضاعوا فروض الله والسننا

ومن ارتياحه ... من حطم الزيد ... الدنيا

جهز

طهر بسفك بيت الله من دنس ۞ وما الحاط به من خشه وخنا
ولا تقل انهم ابنا فاطمه ۞ لو ادركوا الحرب حاربوا الحسنا

قولها منامه فاطمه صلوات الله عليها وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل وسالها عن ذنبه فانشدته

حاشا بني فاطمه كلهم ۞ من خسه تعرض او من خنا
وانما الايام في عدرها ۞ وفعلها السو اسات بنا
فتب الى الله فمن يقترف ۞ ذنبا بنا يمحى بما جنا
ان اتى من ولدي واحد ۞ يجعل كل السب عمدا لنا
اكرم لعين المصطفى احمد ۞ ولا تهن من آله اعينا
فكلما نالك منهم غدا ۞ تلقا به في الحشر منا منا

قال ابو المحاسن فانتبهت من نومي مرعوبا وقد اكمل الله عافيتي من الجراح والمرض وكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيده وقلت

عذرا الى بنت بني المهدي ۞ بصفح عن ذنب مسي جنا
وتوبه تقبلها من اخي ۞ مقاله توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد ۞ منهم بسيف البغي او بالقنا
لم ار ما يفعله سيئا ۞ بل انه في الفعل قد احسنا

قلت ظهر بهذا المنام ان سر الزهرا صلوات عليها ملاحظ لذريتها وانا اسال الله تعالى بجاهها ان يجعلني ممن ينفعه خالص وداده في الدنيا والاخره وطهر لها هذا النظام الجوهري الذي ان تجلته وما احسن في لحره متاملا وبان به ان ابا المحاسن ابن عنين دان بالتشيع فنسب الى بعض احبائه وذكر ابن خلكان انه كان اشعر اهل الشام في وقته واعرفهم بنقد الشعر وكان هجاوا له قصيده سماها مقراض الاعراض جمع فيها خلقا من اهل دمشق وبسببها نفي عنها ودخل الى اليمن والهند وله القصيده المشهوره يتشوق فيها دمشق ويذكر متنزهاتها وهو بالهند ومن اولها

حنين الى الاوطان ليس يزول ۞ وقلب عن الاشواق ليس يحول
ابيت واسراب النجوم كانها ۞ قفول تهادا اثرهن قفول
اراقبها في الافق من كل مطلع ۞ كاني بر عى الشاريات كفيل
فيالك من ليل تناءى صبحه ۞ فليس له فجر اليه يوول
اما لعقود النجم فيه تصرم ۞ اما لخضاب الليل فيه نصول
كان الثريا غره وهو ادهم ۞ له من وميض الشعريين حجول
الا ليت شعري هل ابيتن ليله ۞ وظلك يا مقرى علي ظليل
وهل ارين بعد ما شطت النوا ۞ ولي في رباء الروض هناك مقيل
دمشق فبي شوق اليها مبرح ۞ وان لج واش اولح عذول
بلادبها الحصبا در وتربها ۞ عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ٭ وصح نسيم الروض وهو عليل
فيا حبذا الروض الذي دون عزتا ٭ سحيرا اذا هبت عليه قبول
ويا حبذا الوادي اذا ما تدفقت ٭ جداول يا ناس اليه تسيل
وفي كبدي من قاسيون حرارة ٭ تزول رواسيه وليس تزول
وهي طويلة طنانة وأذن له بالعود يشبهها فعاد الى دمشق ومن شعره في فقيهين يتنزاحدهما بالبغل والاخر بالجاموس تناظرا بدمشق ٭ البغل والجاموس في جدليهما ٭ قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشيه ليلة فتنازرا ٭ هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما احكما غير الصياح كانما ٭ لقيا جدال المرتضى ابن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر ٭ كالعقل في عبد اللطيف الشاعر
قلت هذا الاستطراد من انفس انواع البديع ولا شي اعجب من التهكم بذكر الشاعر بعد الاسم وقد مضى
قول ابي تمام وتبعه البحتري فيه واول من فتحه فيما احسب السموال بقوله
وانا لقوم لا نرى القتل سبة ٭ اذا ما راته عامر وسلول ٭ ومن غرائبه قول الحريري في مجلس
قواوش وسياتي واتفق لي بمكة المشرفة ان رجلا من اعيانها يعرف بالمرشدي يدعي علم النحو وغيره
وراتيه تحلى الشيخ الكندي وقد ذكرتها عند ذكره في حرف الراي فاجاب ما تقتضي لو كان فيه ذلك له الحظ وبقا اللفظ الخبيث وامهلته ايام واجتمعت به هناك ايضا فاعملها ولم يحسن الاعراب ثم صمم واظهر انه
المشهور عنه فكتبت في الحال في ظهر كتاب للشيخ
ولقد بليت بغادة فتانة ٭ عبثت لواحظها بقلب الجلمد
سفرت بوجه كالهلال مكمل ٭ او مثل اخلاق المعظم احمد
وبهزها مرح الصبا لما انثنت ٭ فكانها عطف القنا المتاود
جعلت بقلبي مثل خفق شنوفها ٭ حتى انصرفت بمثل عقل المرشد
ولابن عبس في طبيب كحال ٭ لو ان طلاب المطالب عندهم ٭ علم بانك للعيون تغوث
لاتوا اليك بكل ما املته ٭ منهم وكان لك الجزا الاوفى
ودعوك بالضباع لما ان رووا ٭ يعشى العيون لديك ما اضعفن
وبكفك الميل الذي يحكي عصى ٭ موسى فكم عين به تنفجر
ولابي الحسن بن الساعاتي مثله ٭ افنى واعمى ذا الطبيب بطبه ٭ وبكحله الاحياء والبصرا
واذا نظرت رايت من عميانه ٭ امما على امواته قرا
هذا مما لا طاقة لاحد على مثله وما احسن قول الحكيم ابن دانيال
يا سايلي عن حرفتي في الورى ٭ وضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه ٭ ياخذه من اعين الناس
والله يغفر لنا عنده وكرمه
ابو العباس الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي الحجازي فاصل غاص في بحور الشعر غوص الحوت
وهو شمس والحمد قرناه بفصاحته فلا يسمع لهم همس ولقي منه ابن ابي ربيعه هواجر الصيف
وليس يفرق الحاذق بين مقوله والسيف وهو احد شعرا الاغاني وقال ابو الفرج الاصبهاني
كان احد شعرا بني هاشم وفصحائهم وكان ادم اللون وله في ذلك

وانا الاخضر من يعرفني ∘ اخضر الجلده في بيت العرب ∘
من يساجلني يساجل ماجدا ∘ يملأ الدلو الى عقد الكرب ∘
انما عبد مناف جوهر ∘ زين الجوهر عبد المطلب ∘
كل قوم صيغه من ورق ∘ وبنو عبد مناف من ذهب ∘
نحن قوم قد بنا الله لنا ∘ شرفا فوق بيوتات الشهب ∘
بنبي الله وابني عمه ∘ وبعباس بن عبد المطلب ∘

وكان بنو هاشم قبل خلافة المنصور كلهم شيعه فلما اسا الى بني الحسن وقتل بعضهم واخل
منهم الشيخنا فافترق اعتقادهم وكانت للفضل مع عمر بن ابي ربيعة قصة طريفة حكاها ابو الفرج
في الاغاني قال ان عبد الملك ابن مروان قال لعمر بن ابي ربيعه اخبرني عن منازعتك الفضل اللهبي
في المسجد الحرام فقد بلغني ذلك واحببت ان اسمعه منك قال نعم يا امير المومنين بينما انا جالس في المسجد الحرام
مع جماعة من قريش دخل علينا الفضل فسلم وجلس ووافقني وانا اتمثل بهذا البيت

واصبح بطن مكه مقشعرا ∘ كان الارض ليس بها هشام ∘ فاقبل علي وقال يا اخا بني
مخزوم والله ان بلدة تبحبح بها عبد المطلب وبعث بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واستقر بها
بيت الله لحقيقة ان لا تقشعر لهشام وان اشعر من هذا البيت واصدق لقول الذي يقول

انما عبد مناف جوهر ∘ زين الجوهر عبد المطلب ∘ فاقبلت عليه فقلت يا اخا بني هاشم
ان اشعر من صاحبك الذي يقول ∘ ان الدليل على الخيرات اجمعها ∘ واحمع الناس للخيرات مخزوم
فقال لي بل اشعر من صاحبك الذي يقول ∘ جبريل اهدا الى الخيرات اجمعها ∘ اذا م هاشم لا ابنا مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله ثم حملني الطمع في انقطاعه عني بان قلت بل اشعر منه الذي يقول

ابنا مخزوم الحريق اذا ∘ حركته باره بري ضرمها ∘
يخرج منه الشرار مع لهب ∘ من حاد عن حره فقد سلما ∘

فوالله ما تلعثم ان اقبل علي بوجهه فقال اشعر من صاحبك الذي يقول

هاشم بحر اذا سما وطما ∘ اخمد حر الحريق والضرما ∘
فاعلم وخير المقال اصدقه ∘ بان من رام هاشما هشما ∘

فتمنيت والله يا امير المومنين ان الارض ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك
الذي يقول

ابنا مخزوم انجم طلعت ∘ للناس تجلوا بنورها الظلما ∘
تجود بالنيل قبل ساله ∘ جودا هنيئا وتضرب البهما ∘

فاقبل علي كاسرع من اللحظ وقال اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

ها شمس شمس بالسعد مطلعها ۰ اذا بدت اخفت النجوم معا ۰
اخبار منها رتي النبي فمن ۰ فاز غنا بعد احمد قرعا ۰

فاسودت الدنيا في عيني ودبرني وانقطعت ولم اجد جوابا ثم قلت له يا اخا بني هاشم ان كنت تفخر علينا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما تشعنا مفاخرتك قال كيف لا ام لك والله لو كان منك لفخرت على به فقلت
صدقت والله لموضع الفخار صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر الله ود احلى الشروح لقطعه الكلام ولئلا
يعوزني جوابه فافتضح ثم انه ابتدا المنازعه وافكر قليلا ثم قال قد قلت فاسمع فلم اجد بدا من الاستماع

فقلت هات فقال ۰ نحن الذين اذا سما لفخاره ۰ ذو الفخر اقعده هناك القعدد ۰
افخر بنا ان كنت يوما فاخرا ۰ تلق الالى فخروا بفخرك افردوا ۰
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر ۰ منا المبارك ذو الرياسة احمد ۰
ماذا يقول ذو الفخار هنالكم ۰ هيهات ذلك لن ينال الفرقد ۰

فحصرت وتبلدت ثم تحاملت وفكرت مليا ثم قلت ۰

لا فخر الا قد علاه محمد ۰ واذا فخرت به فاني اشهد ۰
ان قد فخرت وفقت كل مفاخر ۰ واليك في الشرف الرفيع المعمد ۰
ولنا دعائم قد بناها اول ۰ في المكرمات جرا عليها المولد ۰
من رامها حاشى النبي واله ۰ في الارض هاج بها الخليج المزبد ۰
دع ذا ورح لغناجود بصه ۰ مما نطقت به وغنا معبد ۰
مع فتية تندى بطون اكفهم ۰ جودا اذا هر الزمان الانكد ۰
يتناولون سلافة عانية ۰ طابت لشاربها وطاب المقعد ۰

فوالله يا امير المومنين لقد جاوبني بجواب كان اشد علي من الشعر قال لي يا اخا مخزوم اريك الشهي
وتربي القمر وتخرج من المفاخر الى شرب الخمر المحرم فقلت له اما علمت اصلحك الله ان الله يقول
والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ولكن قد استثنى
قوما منهم فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثنى واستحققت
العقوبة بدعائك اليها وان لم تكن منهم فالشرك بالله عليك اعظم من شرب الخمر فقلت اصلحك الله لا
ارى للمستجدي شيئا اصلح من الكذب فضحك وقال استغفر الله العظيم وقام عنا فضحك عبد الملك
وقال ما اسرى بعد اما علمت ان لبني عبد مناف السنة لا تطاق ۰ قلت هذا من اخبار الفضل كافي ۰ والله يعلم بعميه وكرمه

ابو شجاع عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة ابي علي

الحسن بن بويه بن فناخسرو ابن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر
بن مهرساه بن سسرفنه بن شاهنشاه بن سمس بن فروين بن سسرو بن سس بن علادس بهرام جور
الملك بن يزدجرد بن بهرام بن لوماشاه بن سابور ذي الاكتاف الساساني الديلمي وساق نسبه
هكذا ابو اسحق الصابي في التاجي الذي الفه باسمه لان من القاب عضد الدولة تاج الملة الملك الكبير

دهو اول

وهو اول من سمي بالملك في ملة الاسلام ملك اذعن لطاعته كل صعب القياد ولان لهيبته
خشن الصعوان الجماد • وتهلل بدولته حد السيف ورقص الذابل • ودعي له بالنصر فلت الجيش
فامن بالصاهل جمع الفضل وفرق المال • ولاح بدر السعادة فحكمت العليا له بالكمال • وكان
جمع الى الناس السخا • وتوسل مع الورع الى العدا للاوليا الرجا • لم يبلغ احد من اهله شاوه •
فاذه الخاطر عاش بحر طرنه وشاوه كما اشار اليه ابن خلكان وقال انه ملك ما ملكوه وملكهم معروف
في التواريخ وضم الى ماكان لهم الموصل والجزيره وملك دمشق خطب له بحلب وملك فارس وكرمان
والتحريب واصفهان وبغداد والبصره وما يليهما والاهواز وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في شذور
العقود ان معز الدوله احمد وهو اصغر الاخوه كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو
واخوته البلاد وال امرهم الى ما ال ودانت لعضد الدوله البلاد والعباد ودخل في طاعته
كل صعب القياد وهو اول من خطب له ببغداد بعد الخليفه وكان فاضلا محبا للفضلا
مشاركا في عدة فنون شاعرا اديبا وكان الشيخ ابو علي الفارسي الف له كتاب الايضاح
والتكمله في النحو وسايره يوما في ميدان شيراز فقال له عضد الدوله اذا قلنا جا القوم الا زيدا
فما الناصب لزيد قال ابو علي العامل المقدر ومعناه استثني زيدا قال عضد الدوله فهلا رفعت
زيدا وقدرت العامل امتنع زيد فانحصر ابو علي وقال هذه مسالة ميدانيه ورجع ابو علي الى منزله
وصنع رساله اوضح فيها الحجه على نصب المستثنى وسيرها اليه وكان عضد الدوله من كمال التشيع
واخذ عن الشيخ المفيد ابن النعمان فقيه الاماميه وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يقتنيه غيره
وامر بعماره مشهد امير المومنين علي عليه السلام بالنجف وعمل عليه قبه من خزف ووقف عليه الا
وقاف الواسعه واوصى ان يقبر بجواره فنفذت وصيته وكان كريما ممدحا مدحه مشاهير
الشعرا مثل ابي الطيب فقصده من مصر كما سلف والسلامي وابن الحجاج واضرابهم وذكر ابن
خلكان ان السلامي لما قصده من بغداد الى فارس وكان السلامي من شعرا العراق وقد اقبل سعادته
فانشده قصيده منها • اليك طوى عرض البسيطه جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر •
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشيا كما اجتمع النسر •
وبشرت امالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر •
قال وعلى الحقيقه هذا هو الشعر والسحر الحلال على ما يقال • وقد اخذ المعنى القاضي ابو بكر الارجاني
فقال • يا سايلي عنه لما جيت امدحه • هذا هو الرجل العاري من العار •
لقيته فرايت الناس في رجل • والدهر في ساعة والارض في دار •
ولكن اين الثريا من الثرى قال وهذا المعنى موجود في قول المتنبي •
هي الغرض الاقصى ورويتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلايق •
لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض لذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس
له طلاوة بيت السلامي قلت لقد احسن ابن خلكان الا انه فاته ايضا معنى وانه الخلايق
موجود في قول ابي نواس • وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وانما اخذه ابو نواس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للانصاري الذي قال لمن سأله عن قتلى بدر
وهل لقينا الا عجائز صلعا فنحرناها فقال النبي عليه السلام مه يا ابن اخي اولئك الملأ قال الثعالبي
في اليتيمة انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة ومنها

يا طيب رائحة من نفحة الخيري	اذا تنفس جلباب الدياجير
كانما رش بالماورد واعتبقت	به دواخن ندحس وتبخير
كان اوراقه في القد اجنحة	صفر وبيض وحمر من زنابير

ولقد اجاد تشبيهه واحسن العبارة واورد له ايضا من قصيدة

ليس شرب الراح الا في المطر • وغناء من جوار في السحر • ناعمات سالبات للنهى • فاتقات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر • عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر
وذكروا انه لم يفلح بعد قوله غلاب القدر وقال ابن خلكان ان الفتكين وكنيته ابا منصور وكان نائب
عضد الدولة بدمشق كتب اليه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني
بالمال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات الوجيزة وجميعها
من الجناس الخطي وانما تبين بالضبط وهي عزك غرك فصار قصار ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدا بهذا والسلام وهذه تكفيه في البلوغ الى اعلا طبقات البلاغة وكان الفتكين
المذكور مولى معز الدولة بن بويه فغلب على دمشق وهي خيسة للعزيز نزار بن المعز فقصده العزيز
بنفسه فالتقى الجيشان وجرت مقتلة عظيمة فانكسر الفتكين وهرب يريد بغداد وكان وجه اليه القايد
جوهر في العساكر فانكسر القايد وتحصن في الرملة واعان الفتكين بعض قرامطة الشام الناشين
تلك الايام وقصته طويلة بسطها المقريزي ولما انهزم الفتكين قطع عليه الطريق دغفل بن الجراح
الطائي البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه وامر بعدة اوانٍ حراجر وخلع عليه فاقام
يسيرا مكرما ثم مات فكانت هذه الفعلة تعد من مناقب العزيز وذكر ابو علي المحسن التنوخي
في كتاب الفرج بعد الشدة نكتة غريبة وقعت لعضد الدولة وفيها ما دل على عنايه امير المؤمنين
علي عليه السلام بمحبيه قال حدث عضد الدولة قال حدثتني امي انها كانت ولدت لابي ابنا كناه
ابا دلف فعاش مدة يسيرة ومات قالت فجزعنا عليه ولحقني جزع كاد يأتي على نفسي اشفاقا
من ان ينقطع عقبي من ركن الدولة لما في طبع النساء من استكثار المصائب ثم ان مولاي
ركن الدولة سلاني واقبل علي وتطاولت الايام فسلوت وابي بعد ذلك وجيء باصبهان حملت
حملا فلما تحرك في فؤادي لحقني من الخوف والجزع والقلق اعظم شيء خوفا ان الد بنتا فتنقطع
في الحقيقة ذريتي لركن الدولة فصلا عما سواها لشدة كراهته للاناث وكنت اعزي
نفسي بالمنى الى ان دخلت في شهري فلم تقر بي الارض خوفا وجزعا واقبلت على البكاء بين يدي الله
عز وجل والصلوة اكثر الليالي واصلي وادعو فلما كان في بعض الليالي اكثرت الدعاء غلبت
على حصير المحراب وكنت قد تثقلت فرايت في نومي كان شخصا نظيفا عريض اللحية والاكتاف لعيني
قد دخل علي فلما تبينت صورته علمت انها غير صورة ركن الدولة وقلت يا جواري من الذي تجاسر

ان يدخل علي

ان يدخل علي غير مولاي ذكر الدولة فتشاغل الجواري عنه فزجرهن وقال انا علي بن ابي طالب فقمت
اسعى اليه وقبلت الارض بين يديه فقال لا تفعلي فقلت يا امير المومنين قد ترى ما انا فيه فادع الله
عز وجل ان يجعل حملي ذكرا سويا فقال يا فلانة يا سمي قد فرغ الله من ذلك انك ستلدين عظيم الركن
على السلطان عزيز الشان شديد البطش جليل الخطر في الملوك منبسطا في سياسته يملك هذه البلاد
وفارس وكرمان والبحرين والعراق وعمان والجزيرة الى حلب ويكون من اعظم الملوك شانا واكثرهم مالا وفتوحا
وذكر شيئا طويلا ووصف اشياء كثيرة ويعيش كذا وكذا سنة ويملك بعده ولده ويكون من حالهم كذا وكذا
ويكون اخر من يملك منهم شيخ ينتقل الملك على يده قال عضد الدولة فلما تذكرت هذا المنام وتذكرت
امري وجدته كما قال حرفا حرفا ومضت السنون وانتقلت الى فارس لما استدعاني عماد الدولة واستخلفني عليها
ونشات وصرت رجلا ومات ابي وحدثني ابو الحسن الصوفي المنجم وكان ابو الحسين قد علم المنام فاعتللت علة
صعبة ايس مني فيها الطبيب وايست من نفسي وكان يحول بيني تلك زيادة جدا او زادت العلة حتى امرت
ان يحجب الناس كلهم ولا يصل الي احد البتة الا صاحب النوبة في اوقات ومنعت الطبيب ايضا واقمت ثلاثة
ايام او اربعة ايام وانا ابكي نفسي خلواتي اذ جاءني صاحب النوبة فقال ابو الحسن الصوفي منذ الغداة
يطلب الوصول وقد جهدت به في الانصراف من كل طريق وحيلة ولم ينصرف وقال لا بد لي من الوصول
اليه وقد عرفته ان قد رسم لي ان لا يصل اليه احد من خلق الله اجمعين فقال الذي قد حضرنا به
بشارة ولا يجوز لي تاخيرها فعرفه هذا واستاذنه في وصولي فقلت له بصوت ضعيف وكلام خفي
تريد ان يقول بلغ الكوكب الفلاني المكان الفلاني ويهذي علي بهذا الجنس مما يضيق به صدري
ويزيد لي على ما انا فيه وما اقدر على سماع كلامه وانصرف فخرج الحاجب ورجع وقال اما ان يكون ابو الحسن
قد جن او معه امر عظيم فاني قد عرفته ما قال مولانا فقال ارجع اليه وقل له والله لو امرت بضرب
عنقي ما انصرفت او وصلت اليك و والله ما كلمتك في معنى النجوم بكلمة واحدة فتعجبت من ذلك
عجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسن وانه ممن لا يخرق علي في شيء وتطلعت الى ما يقول وقلت ادخله
فلما دخل قبل الارض وبكى ورحمني وقال انت والله في عافية واليوم تبرا ومعي معجزة بذلك فقلت وما هي
قال رايت البارحة امير المومنين عليا عليه السلام والناس يهرعون اليه ويسالونه حوائجهم وكاني تقدمت
اليه فقلت يا امير المومنين انا رجل غريب في هذه البلاد تركت نعمتي بالكرخ وتجارتي وتعلقت بخدمة
الامير الذي انا معه وقد بلغ الى حد الياس من العلة وقد اشفقت من هلاكه فاهلك بهلاكه
فادع الله تعالى بالعافية له فقال تعني ابن الحسن بن بويه قلت نعم يا امير المومنين فقال امض
اليه وقل له انسيت ما اخبرتك به امك عني في المنام وهي حامل اوليس قد اخبرتها بمدة عمرك وانك
ستعتل كذا وكذا يوما علة يياس فيها اطباؤك واهلك ثم تبرا وانت تصح من هذه العلة غدا
وتبرا بصحتك وصلاحك وتركيب عادتك ولا اقطع عليك قبل الاجل الذي اخبرتك به امك عني قال
عضد الدولة وكنت قد انسيت المنام وان امي قالت لي في المنام اذا بلغت هذه السنة تمرض حتى
فحين سمع الحديث حدثت لي في نفسي قوة في الحال ونشاط فقلت اقعدني فجاء الغلمان فاقعدوني
على الفراش واستعدت حديث ابي الحسن فاعاده فقويت نفسي ايضا وتولدت لي شهوة الطعام

واشتد عليه الاطبا فانشاوا يتناول غذا وضعوه وعمل في الحال فالمته ولم ينقض اليوم الذي قال فيه
ابو الحسن حتى تاتي من الصالح امر عظيم فاقبلت العافيه وركبت وعاودت عادتي وكان عضد الدوله
يقول كنت اشتهي ان لا يكون في المنام شي وكنت اشتهي ان يكون فيه شي اما ما كنت اشتهي الا يكون فيه
فانه وقف على حلب ولو كان عندي ان املك شاوراً حلب لقاله ولخاف ان يكون عند ملكي من بلاد التاجيه
ذلك لما جاني الخبر باقامه سيف الدوله الدعوه لي على حلب واعمالها ودخولها تحت طاعتي فذكرت المنام
فتنغص علي لاجل هذا الاعتقاد واما ما كنت اشتهي ان يكون فيه فكنت اشتهي ان اعلم من هذا الذي
يملك من ولدي وهو شيخ وينتقل الملك على يديه وعاش عضد الدوله بعد ذلك سنتين وقال الذهبي
في سير النبلاء في سبب موته انه نام في مجلس الانس وكانت الشموع تشتعل واستغرق في نومه فسقطت شمعه واحرقت
الفراش ودبت النار في الالات والستور حتى اظلم المجلس بالدخان ثم انتبه وراى المجلس يشتعل بالنار والدخان
فحصل له ضعف ونباع حتى مات به وكان يفرع من جانبه اذا دخل عليه ومن المواعظ ان ملكا صار يفرع
من خادم ومن ملك الروم بهاديه وبهاديه وتوفي في يوم الاثنين ثامن شوال سنه اثنتين وسبعين وثلثمائه
ببغداد رحمه الله ودفن بدار الملك ثم نقل الى مشهد امير المومنين علي عليه السلام فدفن به وعمره
سبع واربعون سنه واحد عشر شهرا وثلثه ايام ومن ماثره البيمارستان العضدي في الجانب
الغربي من بغداد وليس له في الدنيا نظير واعد له من الالات ما ينقص عنها الوصف وكان اول ظهور
قبر امير المومنين علي في ايام هرون الرشيد كما ذكر ابو علي التنوخي في الفرج بعد الشده وللظهور
قصه ذكرها هناك وكانت الحمله في اخفائه علمهم بتولي بني اميه تخشى ان ينبشوه لشده عداوتهم له
وابو الحسين الصوفي هو عبد الرحمن بن عمر بن سهل وكان يلقب ابي معشر المنجم بنحو سبعين سنه وكان من الائمه
المنجمين المشهورين وفضلائهم وله التصانيف المفيده في فنه وصنف كتابا في معرفه الكواكب الثابته
فيه ان اصحاب الرصد الثاني لعطارد المنجم ومحمد بن جابر البتاني وعلي بن عيسى الحراني غلطوا فيه
وحمل الى عضد الدوله فاستحسنه واجازه وله مصنفات اخر وانما سميت الكواكب الثابته لبطء حركتها ثوابت بالنسبه الى السياره الى عنها
لبطو حركته والله اعلم

السيد القسم بن الحسن المرتضى بن محمد الحسني

الحوثي الصنعاني المولد والنشاه فاصل حاز السهل الممتنع فيما زهر عنده زهره • وما الوراق الحظي
اذا اقتبس نظمه وحظره • فالاغصان اذا تنجمت بالنور تحاكي شعره مقصوفه • والنجوم انما تغلبت على نظمه
اذا احتت بالجواهر محفوفه • مع كرم نفس وحياها الروض اذا دفع الجنى والحيى • وقد سمع له الفضلاء
وامست محبتا نهاله مبلجه • وكانما هو عقد النسيم • او عقد السما النظيم • وقد سمى اهل الادب
شعر بها الدين زهير بن محمد المهلبي الكاتب السهل الممتنع لسهوله لفظه • وعدم القدره
على الحاقه • ومن عرف شعر المذكور عرف الفرق بين زهره وزهير • وعلم ان من اسباب التصغير
التحقير كما في نمر ونمير • ولقد اوقفني على مجموع له بخطه فذهلت عن امه • وها قصا ترد ما
علقته من شعره عن سلامه • وبالجمله فالمشعر لا يستره النقاب • فدونك ما سمعه يبين لك
فصل الخطاب • وكان نشا مقبلا على التادب • فبلغ فيه الى حيث يتحير المستهب • وواصل عانياته

حرف القاف

وكان مولده
المولود ...
في العشر ...
... ١١٣٦ ...

ياتوا

...لغا وصان مالكه وعرم يحنح الى وصاله شافعا • ودرالحبان من قبله فحى الى مشاعرهم حتى
...صان للحقائق والادب قبله • ومما علق من ذلك المجموع الذى له •

...غار عليك من نظرى • وان بلغتنى وطرى • واحسد خاطرى من ان • يمر عليه فى فكرى
...يقتنى انت من قمر • على غنى بهجة القمرى • وما قد حرت من هيف • وقد كالقنى النظر
...تطرف من لطافته • استعارت نسمة السحر • جمعت محاسن يا بدر • ماجمعن فى بشر

وله ايضا

...الفمن بدر من شمس • افديه بالمهجة والنفس • تاه على ضعفى وذلى كما • قد تاه بالحسن على الانس
مولاى قد اوحشنى فعلكما • فقد كان من هجرك بالامس • وليس لى ذنب سدا الى سوى • حبك يا روحى ويا انسى
حاشاك منه اتجنى • ان دام يفضى الى رمسى • وارحم معنا فيك بادى الاسى • مضطرب الاحشاء والحسى
ابدله عن قربه بالقلا • وبعته بالثمن البخس •

وله من هذه الرقايق

...لا ترقوا شادنى • وترحموا صبابتى • وتتركوا الهجر الذى • ذابت له حشاشتى
وترحموا لى حاله • قد رق منها شامتى • وبلاه من بدر دجا • ضلت به هدايتى
واطول شجوى منه كم • قامت به قيامتى • ضرت به متيما • لا ارتجى سلامتى
...لها مدلها • مثل الورى عبادتى • وبلاه قد منا انشا • ولم انل لبانتى

اقول اصابت هذه العقد عين الكمال فسبحان من نون ترقوا وترحموا وما بعدهما الى حاله وليس ما يوجب حذفهما وقد جاء حذف نون المضارع فى الشعر قليلا بدون ناصب ولا جازم ومن شعره ايضا

لا تلمنى فى دموعى ان جرت • هذه انفاس نجد قد سرت
او لمسى دون صحو نشوة • طرب الكون لها لما انبرت
ونعت لى عن اثيلات اللوى • خبرا يا طيب ما قد خبرت
انبانتى عن سليما انها • اظهرت من ودنا ما اضمرت
شادنى فى حبكم لى عادة • ان تجلت فى الدياجى اقمرت

وله ايضا حننى اليكم ما حييت مرجع • ولى كبد فيكم براها التوجع
اضل نحى الشوق لا نار مهجتى • تنوح ولا شمل الهوى يتصدع
اخا الوجد ان جاوزت رملة حاجر • ولاح لعينيك الجناب الممنع
وجرت الغضى حيا الغضى وحلوله • وضاحكه نشر الصبا المتضوع
وجبت الى واد هناك مقدس • باكنافه نور الجلاله يسطع
اشعته كالشمس فى كل وجهه • وفى كل افق منه للحسن مطلع
هنالك فيه للعقول مضايق • تفنن اسباب الهوى وتنوع
حننى الى ذاك الجناب ومن به • حنين ثكول ليس تنفك تدمع
ولى نحوهم فى كل حين وساعة • نزوع على طول المدا وتطلع
وما زلت مذ شاهدت كنه جلالهم • اذل لديهم ما حييت واخضع

حسن هنا

وحاولت عليهم عالي عوادن واعا • بها الريح تسرى والركايب توضع •
هذا منهج ضوفى • وهلال فى افق سما الاحسان موفى • وله هذه الطرديه البديعه الحسنه للشعر •
ولبله من الليالى الزهر • ذات شذا من طيبها ونشر • كانها قد ضمخت بعطر • ساهرت فيها نجمها ببدر •
بدر تحوى حسن الوداع فكر • الخاطر قد رعمت بسحر • تعز عنه سلوتى وصبرى • حلو المزاح دايما والبشر •
ذو قامة مثل القضيب النضر • بت بها فى خفض عيش غض • على التنام وارتشاف ثغر • اعدت عندى من سلاف الخمر •
فى روض قد كلل بالزهر • ورخامها مثل الجبال الخضر • وزهرها مثل النجوم الزهر • يشقها نهر واى نهر •
ارق من لمع السيوف البتر • كانه فى شوحها ادبحرى • ظل جرا منصلتا من دعر • قد جادها صوب غمام القطر •
بوابل مثل نثير الدر • مطربنا فيها هديل القمرى • ما غدا بنبر شجى الصدر • كان رصت خلف الدكر •
مثلى معنا متستطار الفكر • ملكت فيها ماربى وامرى • وبت فيها فى نعيم نضر • انتجب فيها مطربى وطربى •
بحل البهاليل الفخام الغر • ومن هم الخيرة فى ذا العصر • حتى بدا ضوء صبح الفجر • ولاح ومض نوره المستنشر •
ومن مقطعاته البديعه فى رجل صايدى •

قلت له اذ هام فى شادن • قوامه كالغصن المايد •
لا تعمل الحيله فى اخذه • فقد غدا فى شرك الصايدى •

وله فى رجل يسمى العمام وابام ولايته كسمه وقد جاه بجواير •

اتانا العمام وفى كفه • جواير اضحت تغيض العدا •
وهذا التناسب مستحسن • لكون العمام اتى بالندا •

وله فى عطار •

وعطار كثير الكبر • واللاعجاب والفسوه •
ولا غرو اذا العطار • كانت عنده نخوه •

وجا العمام حاملا ورفر سمى شب العمام فقال فيه •

هذا العمام بليد • تحمل المهجو عنوه • فياله من عمام • قد جا يحمل هجوه •
المهجو عند اهل اليمن عبارة عن الغمام الدايم الهطل وله وقد باد امر المطر وطلب كسوه وبلاد
كسمه لا تفيق من المطر •

من اعاجيب كسمه • عند من راح واغتدا •
ان فيها العمام قد • فر خوفا من الندا •

وله فيه وقد سار مع مستسقى فيها يعرف بالمطرى •

قل للفقيه الذى خلايقه • تزرى عرس الربيع والزهر •
لا تخش يوما من الزمان فقد • وافا اليك الغمام بالمطرى •

وله فيه وقد اهدا ماورد •

اهدا من القطر طرها • يروى بريح المدام • وكيف تنكر قطر • قد جانا من غمام •
وله فيه وقد تهدد بحصا • لا تنكروا كثرت تهدده • لطلع عند تداعى الخصام •
فليس ذا ينكر منه ولا • رعادو الابراق شان الغمام •

ومن شعره ولد انصار المنتقدين • بلحسنه مراضيل يوم • نسمه رقيه العليل •

ماتز

ما اتى الدجن وهواه ۔ وهكذا عادة الاصيل ۔
وله في رجل سما الحسام عمى ۔ تطاول من كان مستخملا ۔ وابد الخبايا من خلصا ۔
وقد عكس الامر حتى لقد ۔ رايت الحسام لديه اغمضا ۔
هذه طريقه في التورية وله في التوجيه ۔

حبت ابو منا بحده والزهر ۔ صنوف كالدر والمرجان ۔
في رياض كانها دمية القصر ۔ عليها قلايد العقيان ۔

وله فيمن احوال ابنو الثوريه ۔ فلان الذي غفلته ۔ غدت في الناس مشتهره ۔ ومن يكن خالد نورا ۔ فلم لا يعتدى نفره ۔
وله فيمن افضل على من اشر البحر دون المجلس شخص كو كبانى ۔
يا ادبيا صار فينا ۔ لا يدانيه مدانى ۔ ان يكن عندك بحر ۔ ان عندى كوكبانى ۔
وفيه ابهام التورية ولو قال فالدنيا كوكبانى كانت تورية وله في البرق ۔

كانما البرق اذا ما اختفى ۔ ولاح في الغارض غب الغطان ۔
وجه عذار ابها مبصر ۔ فاستترت من خوفه للحمان ۔

وما احسن قول ابن المعتز ۔ اعنى على بارق ناصب ۔ خفى كغمزك بالحاجب ۔
كان تالقه في السما ۔ يدا كاتب اويد حاسب ۔

وقلت انا من قصيدة في الطاير التي كتبتها الى السيد على بن معصوم ۔
وقد عمم الغيم الرواني فارسلت ۔ ذوايب برق لوحت في الدجا رقطا ۔
وهذه القصيدة من المحاسن وان بشر الله اوردت غرلها فيما ياتي وللسيد قاسم في المحرة ۔

افكر في نهر المجرة في الدجا ۔ وقد سطعت فيه النجوم اللوامع ۔
يسيل على روض الدياجي كانه ۔ غدير غدت يطفو عليه الفواقع ۔

لا يقال تشبيه النهر بالغدير دهاسى واحد لان النهر موضع ماخذ الما فكانه قال كان نهر المجرة ما غدير وعليه فواقع فتشبيه الما بما لان الغدير غير النهر وجعل المجرة نهرا تشبيه والجيد فيه تشبيه ابي عبد الله بن علاج وقد مر والمجرة كواكب صغار مجتمعة ترى كالفضة البيضا الدايبة لبعدها وتقاربها وعند الفلاسفة انها بخار فيها دهنية ارتفعت الى الاثير فاشتعلت بنار اشتعال الفتيلة المدهونة بالنار وكذلك النجوم التي ترى ماوية تتطاير واما البرق فان الاجرام التي يرفعها الهوى الى الطبقة الزمهريرية فتستحيل هناك ماء وسحائب من بعضها الغمام يرتفع معها دخان دهني واذا اصكته الريح تولد عنه النار كما يتولد عند اصطكاك الحديد بالحجر والذي نطقت به الكتب الالهية هو الحق وهو غير قولهم وقد كان بما اوردنا من شعر السيد القاسم الجوهري انه رحم ابن نباته والوداعى فلو راياه لقال الاول من يباقى وقال الثاني هذا عن النوريه المنسجمة وداعى فما كواكبه الا زينة لسما الشعر ولا غيب في قلايده تشوا انه ما ترك العقود الملحة من سعره ۔ وله القدح المعلى في ساير العلوم ۔ ومع ذلك فهو في عنفوان الشباب الذي لا عمل صاحبه الا هذه الفضايل ولا عموم ۔ وكتمه بضم الكاف واسكان السين المهملة وبعد الميم نا التانيث قصبة ولاية جليلة وتعرف برعه ايضا وهي من جبال تهامة وكان

تولاها فنعمها عبد له وافى لاها • وتولا غيرها من الاعمال فما غبنتني • ولا حبيت عبدوه عسى تعالى ملته الله فما نبس • وقد مضى تعريف خبده في حرف الحا والمومى اليه الاح ضيا الدين يزيد بن يحيى رحمه الله في وصف ما بها الشهير بحسن من جمله ابيات

يمتص بصيرة النسيم ضحا • كالدرع وهو مقدر السرد
تركته يحكي مبرد فلذا • يحلوا صدا الانفاس بالبرد

وهو احسن واتم من قول الاخر

والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يحلو الصدا

ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس العجلي الامير الكبير

الجواد المشهود فاضل ملك القلوب بنسيبه ونسيبه والرقاب بسيفه فتلك بسعه الحسام وحده بضبعه • وشجاع سطرها من يطعنه يوم الهياج • وطبيب حسن للعفاه عن هم الدهر تعديل المزاج • فاح ذكره عنبرا وعبيرا • وطلع بدر مجده في سما الكرام منيرا • وشهره ابي دلف تغنيه عن التعريض واذا غنى الطويل من حوته الثانيه التي اوجبها طبع الكرام عرف من نواله العريض • فانه كان في الوغى رئبالا • وكانت العفاه في السلم على رضاع اخلاف سحائبه عيالا • وقال ابو الفرج في اغانيه ومحل ابي دلف في الشجاعه • وعلو القدر عند الخلفا وعظم الغنا في المشاهد وحسن الادب وجوده الشعر ليس لكثير من نظرايه • وكان يجيد الغنا تادبا • وحسبه مع جوائزه اليهن بحسبه • ومدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح منها البائيه المشهوره التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب • اذيلت مضونات الدموع السواكب

ومنها

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها • وزادت على ما ابلت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم • عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها • محاسن اقوام تكن كالمعايب

وهذا نوع التلميح من البديع وهو ان الشاعر يشير الى منقبه او قصه في ضمن شعره واشار الشاعر الى قصه حاجب بن زراره بن عدس التميمي سيد بني تميم وذلك ان بني تميم دخلوا السواد فارتاب اهله بهم لوحشه العرب سطف العيش حقارته وجد به فاتصل خبرهم الى كسرا فارسل الى الحاجب فقال له كيف دخلتم بلادي بغير اذني قال ايها الملك انما دخلناها للكلا ولسنا باعدا الملك وانا كفيل على قومي فقال كسرى اعطني رهنا على الوفى وكان بيد حاجب قوس من نبع فقال ايها الملك هذه رهاني حتى تنصرف قومي فضحك المراز به استحقاقا لما اعطى فقبضها كسرى وقال لم يكن ليسلمها او يغدر ومضى حاجب حتى اذا انصرف قومه جا فاخذ قوسه فاعجب كسرا وفاوه وجازه فكان ذلك احد امناقب بني تميم قلت هذا على ان بني تميم معروفون بالغدر ويلقبون بكناه الغدر لتلقيبهم له كيسان كما ذكر العسكري في جمهره الامثال والذين اماتوا عروش الفرس هم بكر بن وائل رهط ابي دلف وذلك ان ابرويز لما غضب على النعمان بن المنذر وطلبه اخبى السلاح واودع السلاح عند هاني بن نعيم الشيباني ومضى الى كسرا فالقاه تحت ارجل الفيله ثم ارسل الى بكر بن وائل يطلب حلقه النعمان فامتنعوا من دفعها فبعث اليهم الجيوش فالتقوا بذي قار فانهزم

الفرس

القرس وقتل اكثرهم وذلك اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال حين بلغه ذلك اليوم
انتصف العرب من العجم وبي نصروا وسبب غضب كسرى على النعمان ان عدي بن زيد العبادي
كان متعلقا بخدمة كسرا وكان يبعثه الى قيصر بالرسايل وكان يكتب بالعربية والفارسية
وكان من اهل الحيرة وسيدهم ولو شا الملك ملكوه عليهم ولكن كان يوثر اللهو والصيد
وتزوج هند بنت النعمان بن المنذر واستشاره كسرا فيمن يملك على الحيرة من ال المنذر
فاشار بالنعمان وحقد عليه اخوه النعمان فدسوا عليه اليه فحبسه ثم قتله لما وصل امر كسرى
باطلاقه واظهر انه مات وكان عدي شاعرا مجيدا كثير المثل وكتب من محبسه الى النعمان

الا من مبلغ النعمان عني ... وقد تهدى النصيحة في المغيب
احظي كان سلسلة وقيدا ... وغلا والبيان لدا الطبيب
اتاك بانني قد طال حبسي ... فلم تسام بمسجون حريب
وبيتي مقفر الانسا ... ارامل قد هلكن من النحيب
يحاذرن الوشاة على عدي ... وما اقترفوا عليه من الذنوب
فان اخطات او اوهمت امرا ... فقد يهم المصافي بالحبيب
وان اظلم فقد عاقبتموني ... وان اظلم فذلك من نصيبي
وان اهلك تجد فقدي وتخذل ... اذا التقت العوالي في الحروب
فهل لك ان تدارك ما لدينا ... ولا تغلب على الراي المصيب
فاني قد وكلت اليوم امري ... الى رب قريب مستجيب

ثم ان النعمان ندم على قتل عدي وعلم انه قد احتيل عليه واجترا عليه اعداوه وهابهم فخرج يوما
الى الصيد فلقي ابنا له يقال له زيد بن عدي فعرفه بالشبه وانتسب له واعجبه كلامه وظرفه وفرح به فرحا
شديدا وكتب الى كسرا يزعمه ان يجعله مكان ابيه ليعتذر من قتل ابيه واذن له فحظي
عند كسرى وتولى عنه المكاتبة الى ملوك العرب والنظر في خاصته وساله عن النعمان واثنى
عليه ومكث سنوات في رتبة ابيه واراد اعجاب كسرى به وكانت لملوك العجم صفة من صفات النسا
مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون بها الى البلاد فيما بين وافقت حملت الا انهم كانوا لا يحسبونها عند
العرب فبدا لكسرى في طلب تلك الصفة وامر بالكتب فيها الى النواحي فقال زيد لكسرى اراك
تعدل بهذه الصفة عن العرب واني لا اعلم ان عند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات
اهله اكثر من عشرين امراة على هذه الصفة قال واكتب فيهن فقال ايها الملك ان العرب خاصة النعمان
زعموا انكم مولوا بانفسهم عن العجم وانا اخاف ان يغيبهن عن رسولك ويظهر غيرهن ولكن ابعثني
والبغ رسالته كسرى فيسير معي رسول يفهم العربية حتى ابلغ ما تريد ففعل ذلك كسرى وبعث معه امين فسارا الى النعمان
كسرى بحاجته فشق عليه وقال والرجل الاحر يسمع اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ
للنعمان انما يريد الملك كرامتك ولو علم انه يشق عليك ما فعل وكتب النعمان الى كسرى ان تلك
فقال الرجل لزيد بالفارسية ما المها والعين قال كاوان يعني البقر وقال زيد

الصف لبثت عنده و سال زيد ان يبعث رغبة فقرأ زيد على كسرى كتابه وقال قد كنت عن هذا غنيًا ظنهم
بنسابهم واخبره الرجل بما سمع فشنعه فغضب كسرى وتوعد النعمان فبلغه ذلك وسكت كسرى
شهورا ثم كتب الى النعمان انه يقبل اليه فخاف وهرب الى الجبل طي ثم طوف في قبايل العرب فاراد بنفسه
ثم حمل نفسه على القايد على كسرى بعد ان اهدى له هديه فقبلها منه واظهر له الجميل فتوجه نحو القبر
زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال له يا نعيم انج بنفسك وما اخالك تاجيا فقال النعمان اتفعله
يا زيد ام والله لئن عشت لك لاقتلنك قتله لم يقتلها عربي قط ولالحقك بابيك فقال زيد امض
لشانك نعيم فقد والله احببت لك احبة لا يقطعها المهر الارن فلما وصل امر به فقيد وبعث به
الى سجن خانقين ثم القاه تحت ارجل الفيله فخوطبته وقيل مات بالطاعون في السجن ومن مشهور شعر

عدى بن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر ❊ اانت المبرأ الموفور
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ❊ وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الملوك ملوك الروم ❊ لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ❊ تجبى اليه والخابور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف ❊ يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك ❊ والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة ❊ حي الى الممات يصير
ثم اضحوا كانهم ورق جف ❊ فالوت به الصبا والدبور

وبنو
وهند بنت النعمان التى تزوجها عدى هى صاحبة الدير المعروف بدير هند بالحيرة لانها ابتنته
وترهبت فيه وعاشت الى ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة لمعاوية وخطبها وهى عجوز كبيرة العمي
من ملك النعمان وابنه فقطنت له فامتنعت ولها اشعار وحكم وصاحب الخورنق هو
النعمان الاكبر ابن الشقيقة وهى امه وكان سنمار عمل له الخورنق فالقاه من اعلاه وقضته مشهوره
ثم ان النعمان تنصر بعد ذلك وهام على وجهه واليه الحث فى ترجمة المولى ضياء الدين زيد بن محمد بن الحسن
بقوله ولو راه النعمان لساح وترك الحيرة وتزهد وفيه استخدام على مذهب ابن مالك بتبطنه فى الحيرة
وكان سبب تنصره ما حكاه الاصفهاني فى الاغاني انه خرج بتصيده ومعه عدى فمر على مقابر
الحيرة فقال له عدى ابيت اللعن هذه تقول ❊
ايها الركب المخبون ❊ على الارض المجدون ❊ وكما انتم كنا ❊ وكما نحن تكونون
فانصرف وجحاله رقة ثم خرج مرة اخرى فمر بالمقابر فقال عدى ابيت اللعن تقول هذه

المقابر ❊
من راها فليحدث نفسه ❊ انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ❊ ولما تأتى به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا ❊ يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها فدم ❊ وجياد الخيل تردى بالجلال
عمروا الدهر بعيش حسن ❊ امنى دهرهم غير عجال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم ، وكذاك الدهر هو عبر عجال ،

وجمع النعمن وتنصر وهام على وجهه والحضر المذكور في شعر عدي قصر بين دجلة والفرات حيال تكريت وكان صاحبه الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع وكان ملك تلك الناحية وبلغ ملكه الى الشام ثم ان سابور ذو الاكتاف جمع له وسار اليه واقام على الحضر اربع سنين وكان للضيزن بنت من اجمل النساء وكان سابور اجمل اهل زمانه فرآها ورأته فتعاشقا ودلته على عورة من عورات الحضر فهدمها ودخلها وقتل الضيزن وجميع من في الحضر واعرس بالنضيرة بعين التمر فلم تزل ليلتها تتألم وكان الفراش من حرير محشو بالقز والتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس قد التصقت بعكنة من عكنها فسألها باي شي كان يغذوك ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد ابكار النحل وصفو الخمر فقال انا احدث عهدا بمعرفتي منك بابيك وقد وترتك به وهو الذي غذاك بما ذكرت ثم امر رجلا ركب فرسا وظفر غدائرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا ويعرف الضيزن بالساطرون ايضا وقيل ان هند بنت النعمن كانت تهوى زرقاء اليمامة وانها اول امراة من العرب احبت امراة وهذه اخبار عرضت من اخبار ابي دلف فنعود الى خبره ومن جيد شعره في الافتنان فيه مع المتانة والجناس الخطي وهو احد اصوات المائة المختارة من الغنا ،

احبك يا جنان وانت مني ، مكان الروح من جسد الجبان ،
ولو اني اقول مكان روحي ، خشيت عليك بادرة الزمان ،
لاقدامي اذا ما الخيل كرت ، وهاب كماتها حر الطعان ،

وله في الشيب ،

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت ، كانما طلعت في ناظر البصر ،
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري ، لما قصصتك عن همي ولا فكري ،

وقال ابو الفرج قالت طيبة جارية ابي دلف اني لمعه بالسرادن وهو جالس يشرب معي عليه ثياب ممسكة اذ اتاه الصريخ بطروق الشراة الى عسكره فلبس الجوشن ومضى فقتل منهم وانصرف في اخر الليل وتغنى بشعره ،

ليلتي بالسرادن ، كملت بالمحاسن ،
بدلت بالممسكات ، ادراع الجواشن ،
واشوذ اعوابنا ، بالظبا الشوادن ،

ومدحه ابو الحسن علي بن جبلة العكوك فاحسن المدائح منها القصيدة المشهورة التي اولها

ذاد ورد الغي عن صدره ، وارعوى واللهو من وطره ،

وبسببها قتل المامون العكوك واجاز ابو دلف العكوك عنها بثلثين الف درهم وقيل مائة الف ومر ابو دلف مرة مع اخيه معقل في العراق بامراتين فقالت احداهما لصاحبتها هذا ابو دلف قالت ومن ابو دلف قالت الذي يقول فيه علي بن جبلة ،

انما الدنيا ابو دلف ، بين باديه الى حضره ، فاذا ولى ابو دلف ، ولت الدنيا على اثره ،

فاستعبر ابو دلف حتى جرت دمعته فقال اخوه ما لك تبكي قال لاني لم اقض حق علي بن جبلة قال او لم تعطه مائة الف درهم قال والله يا اخي ما في قلبي حسرة الا اني لم اعطه لهذه القصيدة مائة الف دينار والله لو فعلت ما قضيته حقه وقال العكوك زرت ابا دلف فكنت لا ادخل عليه الا تلقاني ببره وافرط فقصرت عنه حيا منه فبعث الي اخيه معقل فقال ان الامير يقول لم هجرتنا لعلك استقصرت واستبطات

بعض ما كان منا فان يك هذا زدناك حتى ترضى فدعوت من كتب لي هذه الابيات ثم دفعتها الى معقل وسالته ان يوصلها اليه وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة • وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائرا • فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فم الان لا اتيك الا مسلما • ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني برا تزايدت جفوة • ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

فاستحسنها معقل وقال ان الامير ليعجبه مثل هذه المعاني فلما ابلغها ابا دلف قال لله دره ما ارق معانيه ثم كتب الي

الا رب ضيف طارق قد بسطته • وانسته قبل الضيافة بالبشر
اتاني يرجي فما حال دونه • ودون القرى من نائلي عنده ستر
وجدت له فضلا علي بقصده • الي وبرا يستحق به شكري
فزودته مالا يقل بقاؤه • وزودني مدحا يدوم مدى الدهر

ثم وجه بها مع وصيف يحمل الف دينار قلت رحم الله ابا دلف وقد فعل فلقد اتعب من بعده والله
ثوب المحل اخذ معنى ابيات العكوك ابو عبادة البحتري فانه كان استسقى ابو جعفر محمد بن علي القمي نبيذا
فبعث له غلام جميل فقبله البحتري فغضب وعلم انه سيخبر مولاه فكتب الى ابي جعفر

ابا جعفر كان تجنيننا • غلامك احدى الهنات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدام • تضي لنا مع شمس البريه
فليت الهدية كان الرسول • وليت الرسول يكون الهديه

فوجد البحتري بالغلام مع هبة اخرى فحمل البحتري وانقطع عنه اشهرا حياء فعاتبه محمد فكتب اليه البحتري

اي هجرتك اذ هجرتك حشمة • لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء

وقال المرزباني كان قطرب النحوي يؤدب اولاد ابي دلف فلما مات كان الحسن بن قطرب يؤدبهم عوضا عن ابيه فخرج
معه بعض الحروب فوقع في راسه سهم فسقط فحاماه عنه ابو دلف وحارب اشد حرب حتى استنقذه وحمله
الى منامه وهو مغشي عليه وجمع الاطباء وامرهم باخراج السهم فقالوا ان خرج السهم ولم يخالط الدماغ عاش
وان خالطه لم يعش ففتح الحسن عينيه وقال انا عوه ولو كان له دماغ ما حضر هذا الموضع فقال ابو دلف
في ذلك

وليشكرن ابو علي قطربا • مني يدا بيضا غير غمام
زكى عليه وماه بعد بواده • زهنا لكل مهند فصام
في حيث لا تجدي عليه دفاتر • من سوم برواقش الاقلام
لا النحو ينفعه ولا انفا ته • على العروض ومذهب النظام

وحكى ابو الفرج الاصفهاني عن احمد بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد وعنده فتى من ولد ابي البحتري وهب بن وهب
القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف يشبهه في الجمال فقال المبرد لابن ابي البحتري اعرف لجدك قصة
في الكرم لم يسبق اليها قال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير ما كانوا يشربون منه

فقال

فقال:

نبيت ان في مجلس واحد ● لايثار مثرٍ على مقترِ ●
فلو كان فعلك ذا في الطعام ● لزمت قياسك في المسكر ●
ولو كنت تطلب شأو الكرام ● صنعت صنيع ابي البحتري ●
تتبع اخوانه في البلاد ● فاغنى المقل عن المكثر ●

فبلغ شعره ابا البحتري فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل هذا الفتى في المعنى قال وما فعل قلت بلغه ان اباعبد الله احمد بن صالح مولى بني هاشم وكان اسود مشوه الخلق شاعرا اديبا افتقر فقالت له امراته يا هذا ان الادب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك فادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينيلك من الغنيمة شيئا فقال:

مالي ومالك قد كلفتني شططا ● حمل السلاح وقول الدارعين قف ●
امن رجال المنايا خلتني رجلا ● امسي واصبح مشتاقا الى التلف ●
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ● فكيف امشي اليها بارز الكتف ●
ظننت ان نزال القرن من خلقي ● او ان قلبي في جنبي ابي دلف ●

فاحضره ابو دلف وقال كم املت امرأتك ان يكون رزقك لو افترضت في الديوان قال مائة دينار قال وكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال ذلك لك علي في مالي دون مال السلطان وامر له باربعة الاف دينار ضعف ما امل قال احمد فرايت وجه ابي دلف تهلل وانكسر ابي البحتري انكسارا شديدا وكان ابو دلف مع هذه الشجاعة والجودة والادب فاضل في العلوم وله تصانيف تناسبه فمنها كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك وكان ابوه عيسى قد ابتدا عمارة الكرج فاتمها هو بها اهله وعشيرته واولاده وكان شيعيا ولما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول لعلته فافاق يوما فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج قال عشرة من الاشراف وصلوا من خراسان ولهم بالباب ايام ولم تجد واطريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فدخلوا فرحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خادمه باحضار بعض الصناديق فاخرج عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع الى كل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مونة طريقهم فقال لهم لاتمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهليكم واصرفوا هذه النفقة في مصالح الطريق ثم قال ليكتب كل واحد منكم نسبه وانه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي عليه السلام ويذكر جدته فاطمه ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم تكتب يا رسول الله اني وجدته فاقة واضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الف دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل منهم خطه وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويعرضها عليه وذكر ابو الحسن المسعودي في مروج الذهب ان دلف بن ابي دلف كان على ضد مذهب ابيه فاقبل ذات يوم يحدث بعض اهله فقال ان الشيعة تقول انه لا يبغض عليا الا ولد الزنا واني اكرهه وقد علمتم غيرة الامير وانه لا يمكن الطعن في حرمه وكان ابوه بحيث يسمع والبواب فدخل فقال سمعت ما تكلمت به والشيعة صادقة وانت والله ولد الزنا وذلك اني كنت احب جارية لاختي ولم

تسمح ببيعها ولاهيتها فاتفق ان مرضت فلما ملك بغتت اختى تلك الجارية لتعودنى فلما راتها امرانالك
ان وقعت عليها وكانت حايضا فعلقت بك ومات لعين سنة كذا ولاطهارة مرادت غد اوه دلف لابيه
حتى وضح زنا وقد ذكرانه راها لابيه ذكرها ابن خلكان ومات ابو دلف سنة خمس وقيل ست وعشرين ومايتين ببغداد
رحمه الله تعالى والكرج بفتح الكاف والرا والخرها جيم مدينة بين اصبهان وهمدان عمرها ابو دلف ووالده

الامام المنصور بالله ابو محمد القاسم بن محمد بن علي امير المومنين

الحسني اليمني وما ادريك ماهو ورب الدعوة التى لبتها السعادة وفهرس العدى فما ماهو
والقايم بقايم الحسام حين قعد امثاله وابى يرى مثله فما الخشبة يوجد ولا اخاله والجامع للمحاسن
الذى ضلت له المعالى وتحدث الروس لقناة الكوكبية ومشار فى القاقير فى ليل قيامه منشى الليالى
جمعت فى صفاته الاضداد فهو راهب الليل وفى النهار جلاد لا يبور بجيله الامياه القلوب الحمرا
ولا يعشق الا السمرا او البيضا اذا عشق اللبام الصفرا اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس
نهض فرد الحسام فطير الروم الى قاف وما صاد الابلام كالليث صاح بالفريسة وكالحمام ارسل الى
الانفس شيبه
وردا ذاور دا البحيرة نشارتا ورد الفرات زبيره والنيلا
انسى تقلب الدول الاسكندرية وما ترك لابى مسلم من فخر يذكر وكم احمى لبنى عثمان قتيل الدار وما
ترك ووفق سهام المنون فادرك الاوتار ورجم بالشهب الخطية كوكبان وما طلع هرج بروح ما بهم على
الحرصان وكان يضعف ويقوى ويكمن ويثوب تقيه وتقوى حتى عضدته السعادة وشهد
الاقبال لاصحابه ان لهم احد الحسنيين اما الظفر والشهادة فقاتلوا معه قتال بكر يوم ذى قار
خميس الهرمزان ومكنوا ال قيصر كما مكن اوليك من ال ساسان وكان نصر الله والفتح وتبت يدى
العدى وشمل كباشه الذبح لعله لو تعالى عليها السماك سمك النطح وعزمه لولا انها الليل لا شفق
مما ارسل لرعى ما ابيت نهر محو ته الشرح محاء عد ده صبلحا بيانا وان لم بعث اسوده عليه مجمعين
ارسلهم ثبانا
نعودان لاتفصم الحب جبله اذا الهمام لم ترتع جنوب العلايق
ولا ترد الغدران الاوماوها من اليوم كالوحان تحت الشقايق
بل لم يقضم الاباسنه الخطخب القلوب ولم يورد الاعلاق للحشاش عين من دح سعيها ولا
يشوب حتى نسجت بال يبنى سوق الروم وظهر ذلك السابق فى الحلبة ففر شكيت العدو الهجين
دهو ما لوم ونودى بشعاره من السما فسمع الواعى وعند ها فر شيطان البغى فتولى عنهم يوم يدعو
الداعى وكان اول الحاله يطلب العلم بصنعا وجبله وبصمه الشان الذى ولد ترهمته والجبله والابله
الا الضحيفه بلى ومعها النفس الخطيرة الشهيرة ثم ال امره الى ما ال وقاد بالسهوله الكتايب الجبال وطال
طلبه امرا الروم حين شاع فضله وافتح كامنه ووقفوا على مواضع دراسته ومكامنه فقوى سعيه
صاح فى التوسع امامه وطلبوه طلب مروان الحمار للسفاح وكيف بدرك الهلال وان عم نوره الاشباح
وكان يغزو بنفسه فى تلك الحاله وربما اصاب مالا فعمه او شخصا فاغتاله اخبرنى شيخى الراهب
الصوفى الحسن بن الحسين بن المنصور حفيده ان صوفيا بصنعا كان يشد يده المعلاعه وكان ياكل الحشيش

الكلام

اكل الحمار وسح المحرمات زعاعه وكمن له الامام القاسم في بعض الازمنة كون الافعوان حتى اذا مر به ضربه بعمود
فاخرج دماغه من الاذان ثم خرج من المدينة خايفا يترقب وكانت عصاه تلك ايام موسى تتلقف ما يصنع
الساحر وبها سعف وشاع وذاع وملا البقاع انه كان قبيل ظهوره يجي طاير يعرف البوم الى المنابر في دور
فيصيح بصوت فصيح متساحر يسمع اهل المدينة قم يا امام قاسم وذكر السيد الكاتب مطهر بن محمد الجرموزي
في سيرته عن بعض السادة اهل كوكبان الساكنين بصنعا قال كنت متحرجا عن الامام القاسم وكنت
اذا سمعت حديث الطاير اعده من المحالات فبت ليلة في داري ولبس معي مخلوق فيه فبينا انا في مجلسي
وقد مضى وهن من الليل اذ سمعت مناديا ينادي من رجا مجلسي بصوت مهيب موحش اقشعر له بدني
يا امام قاسم بكرره قال وكان يخرج القاف من مخرج الحلق على ما هو الفصيح فيها ولم ازل معه حتى كاد قلبي
ينفطر من الهيبة ولم اكد اصبح فاستغفرت الله وعلمت ان لله فيه سرا سيظهر وجرى بيني وبين حفيده
سيدنا الحسن المذكور حديث المنادي فصح لي خبره وقال انه رآه وحاكى كان يخدم الامام ويبشره بذلك الندا
وكان ابتدا دعوته من بلاد الشرف والشمس فيه فلذي لم يكره سلطان بعواليه والاهنو بقيه من جبل
اشمه قم دعه اصابتقاع سعادته واشتهر وذلك في شهر صفر لليلة خلت منه سنة ست والف واستولى
على اكثر بلاد اليمن بعد حروب كان بعدها روضته وهي على غد وهشعوب وكان اعلم الناس والف لبيت
اهل مذهبه الاساس وكان ابتدا شديد الضوء وعنده من علم الجفر ما يعلم به الكيان عيش غدوة الوفر
وكان شاعرا غارقا في بحر الشعر ويحو نحو النابغة ولم يكن يدع عن كل فصل نفارعه وله قصيدة من الكامل
والقافية من المتدارك سماها الكامل المتدارك في الرد على الافك ورد عليه السيد محمد بن عبد الله بن شرف الدين
المنصوب عن ام شان برد ابان عن تحقيق وسوء عقيدته فرد عليه الامام بقصيدة سماها حتف انف
الافاك في رده على الكامل المتدارك وهولا المتصوفة في زمنه كانوا متظاهرين بالقول بالحلول والوحدة وترك
الصلوة واباحة المحرمات مع الجهل المطلق حاشا مثل الشيخ محي الدين بن عربي وانظاره لما عرف بحرهم في المعارف
اول بعض العلما اقاويلهم وذكر صوبا للتحقق عن قول الباطل واما هولا فليس لهم من ذلك الا اكل الحشيش
ومعاشرة الملاح والرقص وجودة الاكل فما احسن ما اورد الصفدي في الغيث لبعضهم

قد لبس الصوف لترك الصفا ... مشايخ العصر لشرب العصير
السكر والشاهد من شانهم ... شر طويل تحت ذيل قصير

وظهورهم بالهتك واذا سيلوا زعموا انه هضم للنفس قال المقريزي ان الشيخ خضر التركي كان من اكابر
من تعتقد ملوك الجراكسة وكان يكتب علامته الى الملوك من الشيخ خضر بنا كل الحشيش بما يعيب هذي وذكر
السيد مطهر في سيرة المنصور بالله المذكور رسالة في ذكرهم منها انهم اتباع ... من الفرقة الباطنية الذين يقال
لهم صوفية وذلك ان اصل دينهم من بقية اولاد المجوس لما ضعفت شوكتهم بقوة الاسلام واهله اظهروا
الاسلام وابطنوا الكفر فخفا الا ما هم ودينهم قالوا ان ربهم ليس هو الا حسان النسا والمردان وانه لا رب لهم
ولا للخلق سواها قاتلهم الله ولعنهم ولذلك اتخذوا دينهم الغنا بالعود والعشق وذكر الرذايل والعكوف على الملاهي
والشبابات فاذا خافوا على نفوسهم خلطوا تلك الملاهي بالتهليل ومولد النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلبسوا على الجهال
ويدخلوا من استطاعوا في دينهم قالوا احسن على المسلمين استباحة دماهم واموالهم لانهم كفار مشركون بل شر كهم

اعظم واكثر لان المشركين الذين كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاهدهم يقرون بالله ويجعلون له شركا وهي الاصنام وهو كالهم يجعلوا الاههم الا الحسان من النسا والمردان ولا يعرفون لهم ربا غير ذلك قاتلهم الله فمن اجارهم فهو كافر ومن احسن اليهم فهو كافر لان من فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام ومن اعان على هدم الاسلام فهو كافر وله اشعار كثيرة فمنها :.

يا ذا المريد لنفسه تثبيتا ٥ ولدينه عند الاله ثبوتا ٥
اسلك طريقة ال احمد واتبعن ٥ سفن النجا ان تسالوا ياقوتا ٥
لا تعدلن بال احمد غيرهم ٥ وهل الحصا تشاكل الياقوتا ٥

ومنها عند ذكر علاه المتصوفه :.

ماذا يغرك والحلول مقالهم ٥ قد انتحلوا اللاهوت والناسوتا ٥
فاهجر هديت مقالهم وفعالهم ٥ ومقال من ضاهاهم يقينا ٥

وله من قصيدة كتب بها السيد عبد الله بن علي المويدي وكان ذم الامام المنصور بشعر وادعى الامامة ولم يكن

ان كنت تبغي هدم دين محمد ٥ فانا المريد اقيمه بحد عزايم ٥
او كنت تحط في غيابه بدعة ٥ فانا المزيل ظلامها بعزايم ٥
لولا اشتغالي بالحروب واهلها ٥ لوجدت نفسك لقمة للاقدم ٥

قوله واهلها في غاية اللطف وهكذى اللاهر بالتعريف وذكر السيد مطهر غريبة اتفقت وكرامة للامام وهي ان الامير احمد بن محمد بن شمس الدين صاحب كوكبان واهله كانوا من اتباع الروم في حرب الامام المنصور وعداوته وفي بعض تلك الحروب صعد الامير سنان الى كوكبان ضيفا للامير احمد بن محمد ومعه عدة من الامرا والمتصوفة قد انضموا الى مشارف اليمن فاخرج الامير احمد في بعض الضيافة مضحكا له اسمه زقاجن والنشوة فيتمازحون وعمموه بثياب كثيرة وجعلوا على راسه عودا كبيرا كانه سواك يهزؤون بالمنصور واخرج الروم مضحكا منهم يا نقل اعظم من ذلك لكن بغير ما يتعلق بالامام واختال مضحك كوكبان على المصري حتى جنا عليه فراوا في وجه سنان واتباعه الكراهة فارادوا انخافهم بما يهون عليهم وامروا الاسد كهابل من الاسدين مع الامير بان يخرج الى الميدان بحيث يراه سنان ثم قال المضحكون بالاصوات المرتفعة خرج سنان وعظموا القول حتى ذهب عن سنان ما به ثم اخرجوا ثورا ليبش بالكبش كان لامراة من جبل نجيش نهبوه عليها وقيما وصل الى الميدان صلحوا جميعا هذي للامام قاسم هدى للامام فاسم انظروا ما يفعل به سنان يعنون الاسد فتطاولت اليه الاعناق وازدحم الناس لينظروا الى هذه المضحكة فلما عاين ذلك الثور الاسد قصده فجمع الاسد نفسه ليثب الى الثور فسبقه الثور بالوثبة ووضع قرنيه في صدر الاسد فالقاه على قفاه ثم داس بطنه وحضينه حتى سلح الاسد شيا كثيرا فولى هاربا والثور في اثره والغوغا يصيحون وكانت كرامة عظمى اظهرها الله في هذى المكان الذي اجتمع فيه اهل الضلالة وانتشرت هذه الكرامة في الافاق وتحدث بها الركبان وقام اولئك الاشراف من مجلسهم الخبيث وشاع مع هذه الكرامة كل حديث وانشا الفاضل احمد بن محمد الشرفي الى هذه التجيب مولويات عدد فيها مناقب الامام بقوله ٥ كالجمع ولوا الاعقاب وقبيهم ٥ والاسد منعورة ذرقت النقد وامّا سنان هذا فكان غافلا عن الحلال والحرام ٥ شجاعا وابادت بسبب الامام الفقها ٥ عامر ومن تسمى بالفقيه وكان

يعاقب

٣

بعاقب بسلخ جلد الانسان وهو حي وقال السيد مطهر حدثني من سمعه وقد شكى اليه غلام امرد من اهل
السوق ان بعض العسكر فسق به وامر بشنان بذلك الجندي ان يضرب وقال اضربوه واكثروا فكيف
يغضب هذي المسكين غضبا ثم قال يا كذي اعطه دراهم فان قبل والا زدت حتى يرضى وقال
ان الوزير حسن باشا كان يعظم احد الاغوات وينزله منزلة الامين فسئل عن ذلك فقال انتم ما تعرفون
من هو هذي الرجل ما اعرف هذي حصي لمولانا السلطان ان عمان مملوك لم يمت منهم الا ثمانون
فقط بخلاف غيره فانهم اذا احصوا الحصان عت منهم النصف واكثر فهذي مبارك مسعود وقال
ان بعض العسكر العرب ممن خدم الروم وسافر الى الشام عند منافيه لبعض الامرا وقال انتم
تقصرون في حقي وقد خرج من تحتي خمس وثلثون ولدا وصاروا في دفتر السلطان قال وحكى السيد
المطهر بن هدى الانسي ان خاله السيد علي بن محمد السيدي كان مع دولة كوكبان قبل قيام الامام
المنصور من جملة رهاينهم فركبت معه وارسلونا مددا الى القبس ثم استدعونا الى كوكبان فمررنا
على الوزير حسن بصنعا فارسل لضيافتنا والتمس عند اغا من خواصه اسمه فايق باشي يجري ذكر
الهاتف المذكور اولا فقال فايق باشي ان الباشا صعد الى اعلا القصر بنفسه فسمعه وهو بلادي
كما تقدم فبكى الباشا وضرب صدره وقال نعم والله امام والله امام لكن ايش اقول للسلطان
فلما افترقنا قلت لخالي انا ومن لداه هل تطلب شهادة اكبر من شهادة الخصم لا جمع بحر وانت مع
هولا الطلس وهربنا ثاني يوم حتى لحقنا السيد غامرة عم الامام واحدا مرايزه واما مناقب هذي
الامام الجليل فانها لا تحصى ولما وقع القحط في احرا يا من لجا اليه الى شهاره الخلايق فبالغ في اغاثتهم
قال السيد المطهر عن بعض خواص الامام لقد رايته في تلك الايام وقد راى شريفا من الجوف وله ولدان
صغيران في نحو الخمس السنين يوما وقد نحل لحمهما ويبس جلدهما من الجدب فنزل الامام حتى
احتمل احدهما بنفسه وبعض الاعوان الاخر وادخلهما داره واطعمهما بيده وسوى لهما الحما ولا
ارى دمعته ترقات رحمة لهما او شفقة وكان يتعاهد بنيه مريضه باصناف الطعام بنفسه
ويكسوها واذا لم يجد الطريق لكثرة الناس فتح الكوة المقابلة لها حتى يوصل اليها ما يامر به
حتى وجد لها ماوى في بيته وادخلها في العبيد ان كان يفرق الكسوة العامة والنفقات والغنم
والبقر ثم يتقدم الى النقص ويامر بذبح اربعين ثورا او زيادة بقدرة ما هناك من المساكين ويامر لو لحب
بصاع طعام وما يكفيه من اللحم وكان يعد مخازن مملوة من الثياب المخيطة للصغار مما يصلح له من
الذكور وثاني مخيطة وقد يشتري زيادة ثم يامر بجمع الصغار الذكران والاناث ويجلس والحمالون
يدلون منها الثياب فيعطي الصغير قميصا وكوفيه ومن هو اكبر منه بزيادة عمامة ثم يجعل في جيوبهم سد
التمر والزبيب ليفرحوا وللبنات سروالا وقميصا وخمارا ويضعهم لكل على قدره ومن ادعى ان في يده
ما شا من العيال اعطاه لهم وكان مجلسه محفوفا بالعلماء في السلم وبالشجعان في الحرب وذكر السيد
ان ولادته كما نقل من خطه ما نصه وجدت بخط والدي تاريخ مولدي لاثني عشر ليلة خلت
من صفر واحسبه ذكر انها ليلة الاثنين سنة سبع وستين وتسعمائة عبده بن تقي وهب لك
وجواد وحكى عن والدته انه لما وقع على الارض سمعت قول لا اله الا الله محمد رسول الله وكان

بلت شاعر

الباشا محمد صالح على كثير من الممن عشر سنين وتوفى الامام ابو محمد المنصور ليله الثلثا الثانى عشر من ربيع الاول سنه تسع وعشرين والف بشهاره من علا البن شام وكان مرضه ثلثه عشر يوما نفعنا الله به فى الدارين ودفن بشهاره ❊ تولى الامامه ولده المويد بالله محمد

الامير معتمد الدوله ابو المنيع قرواش بن حسام الدوله ابى حسان

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد العقيلى صاحب الكوفه والموصل والمداين وسقى الفرات فاضل يذكر الناظرين شعره وشعار جوده بين الزهر والنهر ❊ ومن وجهه فى قتام الوغى بين الليل والقمر ❊ يترك محاسن يوسف اذا البس نسج داود ❊ وملك سليمان يصير ايوب تحت الخطبه الوود ❊ افرط فى السخاحتى كاد يجود بنفسه للمشارف ❊ وامن كل شى واما المال فما زال من تبديده اياه وهو خايف ❊ وذكره ابن خلكان وقال لما قتل والده عليه بالانبار ملك البلاد ولم ينازعه الا عماه ابو الحسن وابو الفرج فمات ابو الحسن سنه ٣٩٢ بعد ابيه بنحو سنه وابو الفرج سنه ٣٩٧ فتفرد قرواش وكان اماميا كابيه وخطب للخليفه العباسى وفى سنه احدى واربعماه تغير قرواش على الخليفه البغدادى فخطب للحاكم بامر الله المنصور العبيدى وجاته الخلع من الحاكم ثم استرضاه الخليفه العباسى واعاد الخطبه باسمه وذكر ابن خلكان ان المعز وصلوا الى الموصل فانتهبوها وانتهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتى الف دينار فاستنجد قرواش ابا الاغر دبيس بن صدقه المذكور فى الدال فلحقهم وقتل اكثرهم وهزمهم فمدحه ابو على الحسن بن شبل البغدادى بقصيده جا منها ❊

نزهت ارضك عن قبور جسومهم ❊ فغدت قبورهم بطون الانسر ❊
من بعد ما وطيوا البلاد وظفروا ❊ من هذه الدنيا بكل مظفر ❊
فصلوا رياح السد عن ياجوجهم ❊ فلقوا بباسك سطوه الاسكندر ❊

ومن شعر الامير قرواش ما اورده ابو الحسن الباخرزى فى دميه القصر

من كان يحمد او يذم مورثا ❊ للمال من ابايه وجدوده ❊
فانا امرو لله احمد وحده ❊ شكرا كثيرا جالبا لمزيده ❊
لى اشقر ملا العنان مغاور ❊ يعطيك ما يرضيك من مجهوده ❊
ومهند عضب اذا جردته ❊ خلت البروق تموج فى تجريده ❊
ومثقف لدن السنان كانما ❊ ام المنايا ركبت فى عوده ❊
وبذى حويت المال الا اننى ❊ قد سلطت كفى على تبديده ❊

ولله هذى اللولو ما انقه واشبهه بكلام ناظمه والبقه ومن شعره السحرى النغمه ❊

والله للضيف ليست بعمه ❊ منعمه الاطراف لينه اللمس ❊
اذا ما دخان الند من جيبها علا ❊ وجمعها ابصرت غيما على شمس ❊
وهبت لها كل اقتراح ترومه ❊ فلما ابت تيها وهبت لها نفسى ❊

واورد الباخرزى من شعره ايضا ❊ لله در النايبات فانها ❊ صدا اللئام وصيقل الاحرار ❊

ما كنت

ماكنت الا زبره فطبعتنى • سيفا وارهف صقلهن عوادى •

ودخل الطاهر الحويرى المذكور فى حرف العين وكان فى هذا صاحب القصر مع معاوية احد شعرا الرابية على قرواش فقال له امدحنى واهج البرقعيدى وكان مغنيا وسلمى بن فهد وكان وزيرا وابا جابر وكان حاجبا فقال

وليل كوجه البرقعيدى مظلم • وبرد اغانيه وطول قرونه
سهرت ونومى فيه نوم مشرد • كعقل سليمى بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه • ابو جابر فى طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه •

قلت لو امرهم لهما الحو والانس لا استطاعوا بهذه الطريقة الحلوة وانما اخرت ذكر هذه القطعة التى يجب ان تذكر هناك لتعلقها باخبار الامير قرواش وذكر الباخرزى ايضا للامير ابى جوبن عم قرواش ••

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم • شمسا وخلت وجوههم اقمارا •
واذا ناد الحرب اخمد نارها • قدحوا باطراف الاسنة نارا •

قال ابن خلكان وكان قرواش وهابا نهابا جاريا على سنن العرب وحكى انه جمع بين اختين فى النكاح فلامه العرب فقال لهم اخبرونى اى شى نحن فيه مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما فى رقبتى غير خمسة او ستة قتلتهم من اهل البادية واما الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت دولته خمسين سنة ووقع بينه وبين اخيه بركة ابى المقلد منازعة وكانا خارج البلد فقبض عليه بركة سنة ٤٤١ فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالى قريش بن ابى الفضل بدران بن المقلد وكان بدران ملك نصيبين واول ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا فى محبسه فى رجب سنة اربع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى واجتمع قريش مع ابى الحارث ارسلان البساسيرى التركى فنهبوا دار الخلافة ببغداد ايام القائم وارسلان هذا هو الذى خطب للحاكم على منابر بغداد اربعين جمعة وقطع ذكر العباسية وقضيته مشهورة ثم توفى قريش سنة ٤٥٣ بالطاعون فى نصيبين من ديار ربيعة وعمره احدى وخمسون سنة وتولى امارة بنى عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش وكان ملكا عظيما عادلا كان قد طمع فى الاستيلا على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقى ثم رجع عنها واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة من ملك الروم وحاصر دمشق حتى قارب اخذها فعصى عليه اهل حران فرحل اليها ففتحها وقتل من اهلها خلايق كثيرة سنة ٤٧٦ واتسعت مملكته ولم يكن فى اهله من ملك مثله وكانت الطرقات امنة فى بلاده ومن مناقبه ان ابن حيوس الشاعر المشهور مات عنده وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى حراينه فرده وقال لا يتحدث عنى انى اعطيت شاعرا ما لا ثم اخذته وانه دخل خزاينه مال جمع من اوساخ الناس ومنها انه كان ينصر جزية اليهود والنصارى فى جميع بلاده الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيا قلت ولعلها تساوى الخراج فان الجزيرة وتلك النواحى مشحونة بالنصارى والصابة واليهود وهو الذى عمر سور الموصل ابتداه ثالث شوال سنة ٤٧٤ وفرغ منه بعد ستة اشهر وحارب سليمن بن قتلمش السلجوقى فقتل الامير مسلم بباب انطاكية الحادى والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة وعمره خمس واربعون سنة رحمه الله وحكى ابن خلكان عن الملوى انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه فى الحمام وهرب السلطان ملكشاه

السلجوقي ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج والخابور وزوجه احمد ابنته ابنت البارسلان وكان والده مسلم قد اعتقل اخاه ابراهيم فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه فلما مات ملكشاه اطلق فجمع العرب وحارب تتش السلجوقي فاسره تتش وقتله صبرا سنة ٤٨٦ ومن امرا عقيل مهارش بن المجلي صاحب الحديثة كحديثة الفرات وهو الذي لجا اليه القائم العباسي حين اخرجه البساسيري من بغداد فاكرمه واحسن اليه وكان مهارش كثير الصدقة والصيام وملازم الحج والجماعات وعاش تماما سنين ومات في صفر سنة ٤٩٩ وقرواش بفتح القاف واسكان الراء وبعد الراء والف ثم شين معجمة وهذه المداين قد مضى تعريفها متفرقا وبنو عقيل قبيلة كبيرة من مضر بن نزار بن معد وهو بضم العين المهملة والله اعلم

ابو عمرو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة

بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمة وقيل بن ذريح بن الحباب الكلبي احد عشاق العرب فاصل علوي بن حسن العيون فذوى • وركب من الحب زعوعا فتلف في الهوى • وجاد للسعي بالسويدا كرعا • وولدت لبنى له من العراق بوما عقيما • وشعره كشعر الشباب الى الورود الغانية الكعاب مطرد اطراد كعوب الرمح • سنه وسن الكلف حوب كاه سه وسن الشهوان صلح • وذكره ابو الفرج في الاغاني وقال انه كان اخا الحسين بن علي عليه السلام من الرضاع وكان منزله بظاهر المدينة وقيل سرف وتلك البقاع وكان يهوى لبنى بنت الحباب الكعبية وذلك انه مر بخيمات بني كعب والحي خلوف فاستسقى لبنى فسقته وكانت سهلا حلوة المنظر والكلام فتعلقها واشتد وجده بها وسال اباه ان يزوجه اياها فابى وقال احظى بنات عمك اولى بك وكان ابوه موسرا فقصد الحسين عليه السلام وابن ابي عتيق فشكى اليهما فقال له الحسين عليه السلام انا اكفيك ومشى الى ابيه واسها الى ان تزوجها وكان قيس ابر الناس بامه فالهته عنها فوجدت امه عليه واستشارت اباه فحلف ابوه لا يكنه سقف حتى يطلقها وكان ابوه يقف في حر الشمس ويجي قيس فيقيه حر الشمس بنفسه حتى يفي الفي ثم يرحل الى لبنى باكيا وطال ذلك عليه فطلقها ثم ندم واصابه مثل الجنون وقال عند ما رحل بها ابوها الى جيرة في منازل عشيرتها

وانی لمفن دمع عيني بالبكا • حذار الذي قد كان او هو كاين •
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة • فراق حبيب بان او هو باين •
وما كنت اخشى ان يكون منيتي • بكفيك الا ان ما حان حاين •

وله فيها:

قد قلت للنفس لا لبناك واعترفي • وصى اللبانة ما قضيت وانصرفي •
قد كنت احلف جهدا لا افارقها • اف لكثرة ذاك القيل والحلف •
حتى تكنفني الواشون فافلتت • لا تامن ابدا من غش مكتنف •
هيهات هيهات قد امست مجاورة • اهل العقيق وامسينا على شرف •
حي عانون والبطحا منزلنا • هذي لعمرك شمل غير موتلف •

ومن جيد شعره فيها وذكره ابو تمام في الحماسة وابو الفرج في الاغاني

سقى طلل الدار التي انتم بها • بشرقي سلمى صيف وربيع •

مضى

مضى زمن والناس يستشفعون بي • فهل لي الى لبنى العداة شفيع •
ساصرم لبنى حبلك اليوم محلا • وان كان صرم الحبل منك يروع •
وسوف اسلي النفس عنك كما سلى • عن البلد النائي البعيد نزيع •
وان مسني للضر منك كآبة • وان نال جسمي للفراق خشوع •
يقولون صب بالنساء موكل • وماذاك من فعل الرجال بديع •
ندمت على ما كان مني ندامة • كما يندم المغبون حين يبيع •
فقدتك من نفس شعاع الم اكن • نهيتك عن هذي وانت جميع •
ولولم تهجني الظاعنون لهاجني • حمام ورقي في الديار وقوع •
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى • نوائح لم تقطر لهن دموع •
اذا امرتني العاذلات بهجرها • ابت كبد عما يقلن صديع •
وكيف اطيع العاذلات وحبها • يؤرقني والعاذلات هجوع •

ومن شعره وهو احد الاصوات في الاغاني المختارة •

سلاني هل قلاني من عشير صحبته • وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق •
وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي • اذا اغبر مغشي الفجاج عميق •
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني • لكم والهدايا المشعرات صديق •
تكاد بلاد الله يا ام معمر • بما رحبت يوما علي تضيق •

وله فيها عدة اشعار وقال الاصبهاني واختلف في امرهما فقيل ماتا على افتراقهما وقيل مات قبلها فبلغها موته فماتت اسفا عليه وقيل ماتت قبله فوقف على قبرها وقال •
ماتت لبينى فموتها موتي • هل تنفعن حسرة على الفوت • وسوف ابكي بكاء مكتئب • قضى حياة وجدا على ميت •
ثم لم يزل يبكي حتى مات بعد ثلاث وقيل ان ابن ابي عتيق سعى حتى جمع بينهما وزوجها منه بعد ان طلقها الزوج الذي تزوجها بعده وقال يمدح ابن ابي عتيق •

جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •
وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •
سعى في جمع لبنى بعد صدع • وراى حرت فيه عن الطريق •
واطفى لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي •

فقال له ابن ابي عتيق امسك يا اخي عن هذا الكلام فما سمعه احد الا ظنني قوادا وسرف بفتح المهملة وكسر الراء وفا واد على ستة اميال من مكة وابن ابي عتيق هذا رجل من ولد ابي بكر بن ابي قحافة وكانت له نوادر منها ما ذكر المدائني وابن داب ان روح بن زنباع جليس عبد الملك راى منه اعراضا وجفوة فقال للوليد بن عبد الملك اما ترى ما انا فيه من امير المومنين من اعراضه عني بوجهه حتى لقد فغرت السباع افواهها نحوي واهوت مخالبها الى وجهي فقال الوليد اختلى بحب بث يحكم كما احتال شرتريان نديم سابور قال وما كان من خبره مع الملك قال الوليد كان شرتريان من سمار سابور فظهرت له من سابور جفوة فلما على ذلك تعلم نباح الكلب وعوى الذياب ونهيق الحمير وزقا

الديوك وشحيج البغال وصهيل الخيل ومثل هذا ثم توصل الى مجلس يقرب من خلوة الملك وراسه واخفى
نفسه فلما خلا الملك نبح نباح الكلاب فلم يشك الملك الا انه كلب واي كلب فقال ما هذا فعوى عواء
الذئاب فنزل الملك عن سريره فنهق نهيق الحمار فمضى الملك هاربا على وجهه ومضى الغلمان يتبعون الصوت
فلما قربوا منه ترك ذلك الصوت واخذ صوتا اخر من اصوات البهائم فاحجموا عنه ثم اجتمعوا فاقتحموا عليه
فاخرجوه فلما نظروا اليه قالوا للملك هذا من زبان المضحك فضحك الملك ضحكا شديدا ثم قال ويحك
ما حملك على هذا قال ان الله مسخني كلبا وحمارا وكل خلق لما غضبت على خادم الملك بالخلع عليه وبرده
الى منزلته وتجدد له شهور فقال زوج للوليد اذا اطمان المجلس يا امير المؤمنين فاسالني عن عبد الله
بن عمر هل كان يمزح ويسمع مزاحا قال الوليد افعل وكان عبد الله بن عمر صاحب سلامة لا يمزح ولا يعرف
شيئا من المزاح فتقدم الوليد وسبقه بالدخول وتبعه زوج فلما اطمان المجلس قال الوليد يا ابا زرعه
هل كان ابن عمر يمزح ويستمع المزاح قال زوج حدثني ابن ابي عتيق ان امراته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية
هجته فقالت ذهب الاله بما تعيش به ‧ وقمرت مالك اجمعا ‧ انفقته مالك غير مكترث ‧ في كل فاجرة وفي الخمر
فلقي ابن ابي عتيق عبد الله بن عمر في الحرم فقال له انظر في هذه الرقعة واشر علي برايك فيها فلما قراها عبد الله
استرجع فقال ما ترى فيمن هجاني بهذا قال ارى ان تعفو عنه قال ابن ابي عتيق اقسم بالله لئن لقيته
لانيكنه نيكا جيدا فصعق عبد الله بن عمر وارتعش وقال مالك غضب الله عليك قال ما هو الا ما قلت
لك وذهب ابن ابي عتيق فلما كان بعد يومين لقيه ابن عمر فتولى منه ابن ابي عتيق فقال له ارايت ذلك الانسان
الذي اخبرتك انه هجاني فقال عبد الله وخلته زوجته نعم قال ابن ابي عتيق قد والله نكته نيكا جيدا كما
قلت لك فسقط ابن عمر مغشيا عليه فاقبل ابن ابي عتيق يصيح في اذنه باعلى صوته انها زوجتي انها زوجتي فافاق عبد الله
فقبل بين عينيه وضحك وقال احسنت فردها قال نعم فقال بارك الله عليك فضحك عبد الملك حتى فحص برجله
وقال قاتلك الله يا زوج ما تدع احدا يغضب عليك فاكرمه وقبل اعتذاره ورضي عنه

ابو عمرو قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن كعب الحارثي

المشهور بالنجاشي شاعر امير المؤمنين علي عليه السلام بصفين شاعر قامت كلما دعى العبدي مقام الكلم في الحرب
وراس وضع بقدم مرو قدم شرف ذكرا بن جعيل كعب ‧ وكان من اعوان ذلك الولي ‧ والواقين بالهمم الى علي
وشهد الجمل وصفين وله اشعار في اكثر تلك الايام وما وقع بين القاسطين واهل الاسلام ‧ وكان شاعر اهل
الشام كعب بن جعيل التغلبي وكان يناقضه بالشعر الا انه كانت له هنات لا يبيحها الشرع فما اوصاه
الوصي عن ذلك الشنع ولم يدخل على معاوية راضيا من قوله فيه وقد هرب من قول اسد الله ‧
مثل الازل كما يهرب من الليث الجماد ‧ ونجى ابن حرب سابق ذو علالة ‧ اجش هزيم والرماح دواني
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ‧ واخرى بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة ‧ واما التي شلت فازد عمان
نسبه الجده وشنوءة بفتح المعجمة والنون وسكون الواو وهمزة مفتوحة فهما موضع قريب من البحرين اضيف
من نزله من الازد اليه ايام سيل العرم ولما هجا النجاشي المذكور بني العجلان بقوله ‧

اذا الله عادى اهل لوم ورقة ... فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الما الا عشية ... اذا صدر الوراد عن كل منهل
وما سمي العجلان الا لقولهم ... خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فكان الرجل منهم بعد ذلك اذا سئل عن نسبه يقول انا من بني كعب فرقا من استهان هذه القطعة والثاني منها يشبه قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ... ومن اساءة اهل السوء احسانا
وهذا هجا قبيح وقد يوهم بعض الناس انه مدح فاوضح له سابق الابيات فلم يسمع والعرب تقول رجوت خير من رجوت وقال العسكري ان عمر بن الخطاب لما سمع ابيات النجاشي هذه قال ابن هولا الصعلوك اللهم اجعلني منهم
قلت لعله لم يسمع البيت الاول وذكر الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي في شرح ابيات الجمل للنجاشي يهجو بني النجار

ولستم بني اكفا مثلنا ... فا بعد بكم عنا هنالك ابعد
فان شئتم نافرتكم عن ابيكم ... الى من اردتم من تهلم ومعد
الم تر كيف فينا ينفح الكبر باسته ... كان بشدقيه نفاضة اثمد

فاجابه حسان بابيات منها البيت الذي يستشهد به النحاة
الا رجال الا فتى سان عادته ... الا كخشوف كمر حول التنانين ... والشي الذي لا يصح الشرع
هو ما ذكره العربي ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه لما انقضت ايام صفين وجد النجاشي في شهر رمضان ومعه جماعة يشربون الخمر فجدهم امير المومنين ونفاهم من الكوفة وطيول وذكر ان عليا عليه لما نفاه صار الى الشام واشب امير المومنين بعد ان كان من شعرا المرادي على كعب بن جعيل وغيره وقال نصر بن مزاحم حدثنا عمرو بن سعد عن الشعبي قال بلغ النجاشي ان معوية يهدده بصفين فقال

يا ايها الرجل المبدي عداوته ... روي لنفسك ان الامر يوتمن
لا تحسبني كاقوام ملكتهم ... طوع الاعنة لما ترشح العدد
وما علمت بما اطرقت من خلق ... حتى اتى به الركبان والندر
اذا نفست على الامجاد مجدهم ... فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير من نفر ... شم العرانين لا يعلوهم بشر
لا يجحد الحاسد الغضبان فضلهم ... ما دام بالحزن من صمائها حجر
نعم الفتى انت لولا ان بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا اخالك الا لست منتهيا ... حتى يمسك من اظفاره ظفر
لا تحمدن امرا حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر
اني امرؤ قل ما اثني على احد ... حتى ارى بعض ما ياتي وما يذر
وان طوى معشر عني عداوتهم ... في الصدر او كان في ابصارهم خزر
اجمعت عزما جرايمنري بقافيه ... لا يبرح الدهر منها فيهم اثر

ولم يزل معوية يعيب شعر النجاشي ومنه ما ذكره ابو الفرج في كتاب الاغاني ان معاوية عزل مروان بن الحكم عن ولاية الحجاز فوجه اخاه عبد الرحمن ابن الحكم امامه وقال له القَ معوية امامي فعاتبه واستعطفه وقيل بل قال عبد الرحمن لاخيه اقم حتى ادخل على الرجل قبلك فان كان عزلك عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس والا دخلت اليه وحدك فلما قدم اليه دخل وهو يعشي الناس فانشده

اتتك العيس تنفخ في براها • تكشف عن مناكبها القطوع •
بابيض من امية مضرحي • كان جبينه سيف صنيع •

فقال له معوية ازائراً جئت ام مفاخراً ام مكاثراً قال اي ذلك شئت قال معوية ما اشاء من ذلك شيئاً واراد ان يقطعه عن كلامه فقال له على اي الظهر جئتنا قال على فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعرض له ببيت النجاشي فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كناينه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال ما حملك على عزل ابن عمك الجناية اوجبت سخطاً ام لرأي رأيته وتدبير استصلحته فقال بل لرأي رأيته قال لا باس وخرج فلقي مروان فاخبره بما جرى فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك اعرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم دخل على معوية فقال حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بابي عبد الملك لقد زرتنا على اشتياق منا اليك فقال كلا والله ما زرتك لذلك ولا اعلمك الا قاطعاً عاقاً ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى اذا افضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيع وقبح قطيعة فمهلاً مهلاً قد بلغ بنو الحكم نيفاً وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ حينئذ يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنى والسوء بالمرصاد فما اتم مروان الكلام حتى استخذى معوية له وقال لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رأيتني عائداً اليه ابداً فخرج وكان الاحنف بن قيس حاضراً فقال له ما هذا الخضوع لمروان واي شيء تخشاه اذا بلغ بنو الحكم اربعين قال معوية ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فجعل النظر اليه فلما خرج قيل يا رسول الله انك احددت النظر الى الحكم فقال ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلثين او اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية ولا بد ان يكون ما سمعت فقال الاحنف اكتم هذا وانك تسمع من نفسك وقبره ولا يكن بعدك ان يقبض الله تعالى ما يكون قال فاكتمها على ابا بحر فلعمري صدقت ونصحت واما كعب بن جعيل فكان شاعر اهل الشام بصفين وقيل انه اقام مدة لا يتصدى شاعر لهجائه خوفاً من لسانه حتى تسلطت عليه امرأة من بكر بن وائل فقالت فيه

وسميت كعباً بشر العظام • وكان ابوك يسمى الجعل •
وانت مكانك من وائل • مكان القراد من است الجمل •

ففضحته واسقطته وامره يزيد بن معوية بهجاء الانصار فقال اترى امير المؤمنين ولكن اذلك على الكافر للاهر قال ومن هو قال الاخطل فقال له يزيد اهج الانصار قال الاخطل اخاف اباك قال لا تخف انا ضامن امانك فقال

حرف الكاف 235

واذا نسبت ابن الفريعة خلته * كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الاله من اليهود عصابة * بالجزع بين صليصل وصرار
قوم اذا هدر العصير رأيتهم * حمرا عيونهم من المصطار
خلوا المكارم لستم من اهلها * وخذوا مساحيكم بني النجار
ذهبت قريش بالمكارم والعلى * واللوم تحت عمائم الانصار
ان الفوارس يعرفون ظهوركم * اولاد كل مقبح اكار

وكان السبب في ان تولد له الهجاء بينهم ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان خليلا لعبد الرحمن بن الحكم فقيل له ان ابن حسان يخلفك في اهلك فراسل امراة حسان واخبرت بذلك زوجها فارسل ابن حسان الى امراة عبد الرحمن بن الحكم وقد كانت تواصلهم ان امراتي تزور اهلها اليوم فزوريني حتى نخلو فراته تتعاطى معها شاعر ثم قال لها قد والله جاءت امراتي فادخلها بيتا الى جنبه وامر امراته فارسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك لي وقد وقع ذلك في قلبي وان ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعة فهلم فاقبل اليها فاما لقاعد معها اذ قالت له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه امراته فلما راها ايقن بالسوء فوقع الشر بينهما وهجا كل صاحبه وقد رويت الحكاية مقلوبة وقيل انهما خرجا متصيدين في امارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان * ازجر كلابك انها قلطية * بقع ومثل كلابكم لم تضبط
فقال ابن حسان
من كان ياكل من فريسة صيده * فالتمر يغنينا عن المتصيد
انا اناس لا نهون ولا نكم * كملا بكم في الولغ والمتزود
خرباكم للصيد تحرسونه * والريف عندكم بكل مصيد

ثم لج بينهما الهجاء والفحش فكتب معوية الى مروان ان يضرب كل واحد منهما مائة سوط فضرب ابن حسان وترك اخاه عبد الرحمن فكتب ابن حسان بذلك الى النعمان بن بشير واخبر معوية فكتب معاوية الى مروان يعزم عليه ان يضرب اخاه فرام العفو من ابن حسان ويحامل عليه برجال من الانصار فجعلوا اضرب خمسين سوطا لضعفه فقيل لابن حسان ضربك مائة سوط وضرب اخاه خمسين فقال ضربني ضرب الحر وضربه ضرب العبد لانه عبد وبلغ الكلام ابن الحكم فشق عليه وجاء الى اخيه وقال لا حاجة لي فيما نقص من ضربي فبعث مروان الى ابن حسان ان هلم فاقتص فلا حاجة الى هبتك فضربه خمسين اخرى وقيل الحامل لمزيد على هجاء الانصار قول عبد الرحمن بن حسان في اخته رملة بنت معوية

رمل هل تذكرين يوم عزال * اذ قطعنا مسيرنا بالتمني
اذ تقولين عمرك الله هل شي * وان كان سوف يسليك عني
ام هل اطمعت منكم يا ابن حسان * كما قد اراك اطمعت مني

والحارثي نسبة الى بني الحارث بن كعب قبيلة مشهورة من مذحج والمصطار في شعر الاخطل من اسماء الخمر والفرش بالحاء المهملة والراء الشين المعجمة هو ان تحرك في جحر الضب بشي حتى يخرج فيصاد والله اعلم

حرف الكاف ابو صخر كثير بن عبد الرحمن

حرف الكاف

بن الاسود بن عامر الغسانی وینمی الی عوف بن عامر مزیقیا المعروف بابن ابی جمعة الکوفی واسمه ابو جمعة بن خالد بن شید

وکان یکنی بابی جمعة ویعرف بابن ابی جمعة الشاعر المشهور شاعر له کل بیت لیس فیه قصر وکوکب لم یلحقه علو الفصاحة

بدر شعره الکیما ولذاک انه شنوءة والحمیر زاد عصره طیبا علی العصور شیعی المعلد من العجا انه

خبعی فاق فی زهد القریض وجوّد النظم فی وفی جعله ابن سلام صاحب طبقات الشعرا من الطبقة الاولی

مع جریر والفرزدق واضرابهما وذکره الاصبهانی فی شعرا الاغانی وقال انه من فحول شعرا الاسلام وانه

کان غالیا فی التشیع علی مذهب الکیسانیة وانه کان یدین بالرجعة والتناسخ وانه کان احمق مشهورا بذلک

وکان بنو مروان یعرفون محله فلا یغیرهم لجلالته فی اعینهم ولطف محله عندهم وکان نباها علی کل الحب وکان

یدخل علی عمه له برزة مکرمة وتطرح له وسادة یجلس علیها فقال لها یوما لا والله ما تعرفینی ولا تکرمینی حق کرامتی

قالت بلی والله انی لاعرفک قال فمن انا قالت فلان بن فلان بن فلان وجعلت تمدحه وتمدح اباه وامه قال قد علمت

انک لا تعرفینی فقالت من انت قال انا یونس بن متی وهو ای صورة ما شاء رکبک ودخل علیه عبد الله

بن الحسن بن الحسن بن علی ع یعوده فی مرض موته فقال له کثیر ابشر فکانک بی بعد اربعین لیلة قد طلعت علیک

علی فرس ابلق عتیق فقال عبد الله ما لک علیک لعنة الله والله لئن مت لا اشهدن جنازتک وان عشت لا کلمتک

ابدا وعن عبد العزیز بن عمران ان ناسا من اهل المدینة کانوا یلعبون بکثیر فیقولون وهو یسمع ان کثیرا لا

یلتفت من التیه ثم یجیء احدهم من ورائه فیاخذ رداه فلا یلتفت ویمضی فی قمیصه وقال له عبد الملک بن مروان

من اشعر الناس یا ابا صخر قال من یروی امیر المومنین شعره قال انت منهم یا ابا صخر قال الزهادی

راسک کبیر ایطوف بالبیت من حدثک انه یزید علی ثلاثة اشبار فلا تصدقه وکان اذا دخل علی عبد الملک

بن مروان یقول له طاطی راسک لا یصیبک السقف یتهکم علیه ومما دل علی معرفته بنی مروان مذهبه

ما حکاه ابو مروان عبید الله بن بدرون الاندلسی فی شرح قصیدة بن عبدون البسامة قال لما اراد عبد

الملک الخروج الی قتال مصعب بن الزبیر تعلقت به زوجته عاتکة بنت یزید بن معویة وبکت حتی بکی لبکائها

حشمها فقال قاتل الله کثیرا کانه کان یری مکاننا حیث قال

اذا ما اراد الغزو لم یثن عزمه • حصان علیها نظم در یزینها

نهته فلما لم تری النهی عاقه • بکت فبکی مما شجاها قطینها

ثم خرج وکثیر فی موکبه فقال یا ابا صخر ذکرتک الساعة بیتین من شعرک فان اصبتهما فلک حکمک قال نعم اردت

الخروج فبکت عاتکة وبکی حشمها فذکرت قولی وانشد البیتین فاعطاه حکمه ثم نظر عبد الملک الیه یتسرح فی

غرض الناس مفکرا فقال علی بابی صخر فجیء به فقال ان عرفتک بفکرک فیما هو حکمتنی قال نعم قال قلت فی نفسک

انا فی شغال خرجت مع رجل من اهل النار لیس علی محلی وربما اصابنی سهم فاموت لعین یعنی قال ای والله یا امیر

المومنین ما اخطات ما فی نفسی والحکم قال حکمی ان امر لک بعشرة الاف درهم وان یدک الی منزلک فقعل به ذلک

واشتهر کثیر بعزة وهی معشوقته وکان یقول بغیبة ابی القسم محمد بن الحنفیة وشعره الموعود به فی اول الکتاب هو

الا ان الائمة من قریش • ولاة الحق اربعة سواء •

علی والثلثة من بنیه • هم الاسباط لیس بهم خفاء •

فسبط سبط ایمان وبر • وسبط غیبته کربلاء •

وسبطا

اشار اليه بسب الى ابن الحنفية وانقفية

وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء • تراه بجبال رضوى • مقيما عنده عسل وماء •

وعن طلحة بن عبيد الله بن معمر قال ما رايت قط احمق من كثير دخلت عليه اعوده مع نفر وهو مريض وكنا كثيرا ما نتهزأ به فقلت له كيف تجدك ابا صخر قال اجدني ذاهبا قلت كلا قال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون انك الدجال قال اما اذ قلت ذلك فاني اجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وقال ابو علي القالي في اماليه قيل لكثير انت اشعر ام جميل قال بل انا فقيل له اتقول هذا وانت راوية جميل قال وكيف وجميل الذي يقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى • وفي الغر من انيابها بالقوادح • وانا الذي اقول

هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •
ووالله ما قاربت الا تباعدت • بصرم وما اكثرت الا اقلت •
فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا • وحقت لها العتبى لدينا وقلت •
وان تكن الاخرى فان وراءنا مناديح لو سارت بها العيس كلت •
اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •
ولكن انيلي واذكري من مودة • لنا خلة كانت لديكم فضلت •
واني وان صدت لمثن وصادق • عليها بما كانت الينا ازلت •
فما انا بالداعي لعزة بالجوى • ولا شامت ان نعل عزة زلت •
فلا يحسب الواشون ان صبابتي • بعزة كانت غمرة فتجلت •
فوالله ثم الله ما حل قبلها • ولا بعدها من خلة حيث حلت •
وما مر من يوم علي كيومها • وان عظمت ايام اخرى وجلت •
واضحت باعلى شاهق من فؤاده • فلا القلب يسلوها ولا العين ملت •
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه • وللنفس لما وطنت كيف ذلت •
واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت •
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •
كاني واياها سحابة ممحل • رجاها فلما جاوزته استهلت •
كاني انادي صخرة حين اعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •

قال ابو علي الصفوح المعرضة واستهلت ذهبت قال ولا اعرف بلت ذهبت الا في تفسير هذا البيت واشتهر كثير بحب عزة بنت حميد وحكي انها دخلت على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها انت عزة كثير قالت انا عزة بنت حميد فقال هل تروين قول كثير فيك

وقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
تغير جسمي والخليقة كالتي • عهدت ولم يخبر بسرك مخبر •

قالت كلا ولكني اروي له

كاني انادي صخرة حين اعرضت • البيت فامر بها فادخلت الى عاتكة بنت يزيد وقال لها عبد الملك ما راى فيك كثير حين عشقك قالت الذي راى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك عبد الملك

حتى بدت له من ستره كان يستترها ودخلت على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لها
ارايت قول كثير فيك • قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •
ما هذا الدين الذي ذكره قالت قبله وعدته اياها قالت انجزيها وعلي اثمها وحكي ان عزة قالت لبثينة
صاحبة جميل بن معمر العذري تصدي لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به فاقبلت بثينة
اليه وعزة تمشي خلفها مختفية فتعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على عمد بثينة بعد ما • تولى شبابي وارجحن شبابها •
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما • لنوء الثريا لاستهل سحابها •

فسفرت عزة عن وجهها فبادرها بان قال

ولكنما ترمين نفسا مريضة • لعزة منها صفوها ولبابها • فضحكت ثم قالت اولى لك
نجوت بها وتصالحا معا وتوفي كثير سنة خمس ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك واتفقت جنازته
وجنازة عكرمة الفقيه المشهور مولى ابن عباس فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة
من يحمله وقيل مات افقه الناس واشعر الناس رحمه الله تعالى وكان عكرمة منتحلا مذهب الخوارج والرجعة
قبل يوم القيمة مذهب محدثي الامامية لرواية ابن بابويه القمي في عيون اخبار الرضي عن الصادق
عليه السلام ثبوتها حتى قيل ان كل ميت يختص انفه بقتل والعكس وروي انه سئل امير المؤمنين
علي عليه السلام عن دابة الارض فقال هي دابة تاكل الخبز واللحم وتتكلم فقالوا انما يعني نفسه ويكون
بقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا والفوج الجامع فهذي غير الحشر الاعظم واهل العقليات
من الامامية كالاستاذ الطوسي وغيره ينحونها عقلا وضعفوا رواية النقل واما غيرهم فيحتج
في المنع بالاجماع وهو غير مسلم والقدر اعظم من ذلك والله اعلم

أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو

بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي الشاعر المشهور
شاعر سبق في القريض البيت • ولا عجب اذا سبق في الحلبة الكميت • مغلق في نظامه متعب منتقى
الالفاظ وفي المعاني مغرب طويل النفس كم الحم مجادته فما نفس وحسبك ان كلماته هي منتجة دولة
مشجرة الفنا ورب قلم فصيح الخطيب خطبي الغنا وكان عالما بالانساب وبما طوت من المحاسن والمثالب
صحف الاحقاب لسانا عصا لعدنان وبلاء منصبا على قحطان ورايت في بعض الكتب ان الكميت
قصد جماعة من الطالبيين بالمدينة ايام الوليد بن يزيد منهم الامام جعفر الصادق ولجا اليه واحتمى
اليه ثم قال يا ابن رسول الله اني اخشى الله يحكم وان لم اطق نصركم بسيفي فلساني ينصركم وسوف
انقض الحلف الذي بين النزارية واليمانية فيكون ذلك عونا لكم فنظم قصيدته النونية يهجو بها
قبائل اليمن بسبب نقض الحلف وثارت الاحن بينهم حتى ظهر ابو مسلم صاحب الدعوة واتبعه
اكثر اليمانية عصبية وتفاقم امر مروان حتى قضى الله ما كان وكان الكميت من كبار شيعة بني هاشم وقال
ابرهيم بن سعيد الاسدي سمعت ابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقال لي من اي

الناس

الناس انت قلت من العرب قال اعلم من اى العرب انت قلت من بنى اسد قال من اسد ابن خزيمة قلت
نعم قال لي اهلا لي انت قلت نعم قال تعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال
تحفظ من شعره شيا قلت نعم قال انشدني

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۰ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فانشدته حتى بلغ الى قوله : ومالي الا آل احمد شيعة ۰ ومالي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا اصبحت فاقرا منى السلام وقل له قد غفر الله لك بهذى النظام وقال نصر بن مزاحم رايت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في منامي وبين يديه رجل ينشده ٭ من لقلب متيم مستهام
فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد قلت هذه من اول الجيد هاشمياته المشهورات وعن محمد بن سهل
صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر الصادق في ايام التشريق فقال له جعلت
فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده
فاكثر البكاء حتى بلغ الى هذى البيت ٭ يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ۰ فيا آخرا اسدى له الغي اول
فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى
وقال صاعد مولى الكميت دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فانشده الكميت قصيدته التي
اولها من لقلب متيم مشتاق فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخل عليه يوما
فاعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يده
ولكني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فاقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل
الثياب قال ودخل على فاطمة بنت الحسين عليها السلام فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت بقدح
فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلثين دينارا ومركب فهملت
عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري امير العراق
قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن واولها ٭ الا حييت عنا يا مدينا ۰ نحييها وان شطت علينا
فقال فعلها والله لاقتلنه ثم اشترى ثلثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال
والادب ورواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما
انس بهن واستنطقهن راى فصاحة وادبا فاستقراهن القران فقران واستنشدهن الشعر
فانشدنه قصايد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قايل هذى الشعر قلن الكميت بن زيد قال
وفي اي البلاد هو قلن بالكوفة فبعث الى خالد ان ارسل الي براس الكميت فلم يشعر الكميت الا والخيل
محدقة بداره فاخذ وحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط والكميت صديقه فبعث اليه
غلاما على بغل وقال له انت حر ان لقيته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فانه بلغني ما صرت اليه
من القتل الا ان يدفع الله عز وجل واري لك ان تبعث الى زوجتك وكانت ممن يتشيع واذا دخلت اليك
تنقبت بنقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو ان لا يؤبه لك فركب البغل وسار بقية يومه وليلته
من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا واخبر الكميت فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال
يا ابنة العم ان الوالي يقدم اليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك لما عرضتك فالبستها ثيابها ونقابها

وجربوه فقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيا الا يبسا في كتفيك فاخرج على اسم الله
واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من اسد
فلم يوبه له ومضى الفتيان معه الى سكة شبيب بمجلس من مجالس قبيلة منهم فقال بعضهم رجل ورب
الكعبه وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو العباس ويلك لا اراك تتبع هذه المراه منذ اليوم واومى
اليه بنعله فمر العبد مبادرا وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال الامر على السجان نادى بالكميت فلم يجبه
فدخل ليعرف خبره فصاحت به المراه وراك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد واخبره
بالخبر فاحضرت زوجته فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المومنين واخرجت عدوه لامثلن بك
ولاصنعن بك فاجتمع بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراه منا خدعت فخافهم واقام الكميت
مده مختفيا حتى خفي الطلب عليه فخرج ليلا في جماعه من اصحابه واخذ الطريق على القطقطانيه وكان
عالما بالنجوم مهتديا بها فلما كان السحر صاح بنا هوموا يا فتيان فهوموا وقام فصلى قال ابن المستهل
فرايت شخصا مقبلا فارتبت به واعلمته فقال هذا ذيب قد جاءكم يستطعمكم فاطعموه فجاء الذيب فربض
ناحيه فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم اهوينا اليه باناء فيه ماء فشربه وارتحلنا فجعل الذيب يعوي
فقال الكميت ماله ويله الم نطعمه ونسقه وما اعلمني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا
يا فتيان فتيامنا فسكن عواوه ولم نزل نسير حتى جينا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل
الى اشراف قريش وكان سيدهم يوميذ عنبسه بن سعيد بن العاص فمشى بعضهم الى بعض واتوا الى عنبسه
فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمه اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر كان امير المومنين كتب في قتله
فنجا حتى تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معويه بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه
عنده فبره ومضى عنبسه واتى مسلمه بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمه اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها
فان علمت انك تفي بها والا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر وقال انه قد مدحكم عامه واياك خاصه بما لم
يسمع مثله فقال علي خلاصه فدخل على ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام
اجيت لحاجه قال نعم قال هي مقضيه الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني في حاجتي وما انا والكميت
فقالت امه والله لتقضين حاجته كاينه ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطريها قال هو الكميت
يا امير المومنين وهو امن بامان الله وامانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله فقال قد امنته
واجزت امانك كا نجيب فاجلس له مجلسا ينشدك ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبه
ما سمع مثلها قط وامتدح بقصيدته الرايه وقيل انه قال ارتجالا ومنها

فالان صرت الى اميه ۝ والامور الى مصاير ۝ كم قال قايلكم لعا ۝ لك عند عثرته لعاثر
وغفرتم لذوي الذنوب ۝ من الاكابر والاصاغر ۝ ابني اميه انتم ۝ اهل الوسايل والاواصر
انتم معادن للخلافه ۝ كابرا من بعد كابر ۝ بالتسعه المتتابعين ۝ خلايفا وبخير عاشر
يا بن العقايل للعقايل ۝ والجحاجحه الاكابر ۝ من عبد شمس والاكابر ۝ من اميه فالاكابر
وحللت معتلج البطاح ۝ وحل غيرك بالظواهر

فقال هشام بعد مراجعه طويله [illegible]
ايه انت القايل فقل لبني اميه حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا

اجاع الله

اجاع الله من اشبعتموه ۰ واشبع من جوركم اجيعا ۰ فالان راسا ان تجموا
قولى الكاذب قال عادا قال بقولى الصادق ۰ اورثته الحصان ام هشام ۰ حسبا ثاقبا ووجها نضيرا ۰
وتعاطى به ابن عايشه البدر ۰ فامسى له رقيبا نظيرا ۰
وكساه ابو الخلايف مروان ۰ سنا المكارم المأثورا ۰
لم تجهم له البطاح ولكن ۰ وجدته لها معادا ودورا ۰
وكان هشام متكيا فاستوى جالسا والتفت الى سالم بن عبد الله بن عمر فقال هكذا والله فليكن الشعر قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة فافعل قال قد فعلت وامر له باربعين الف درهم وثلثين ثوبا هشاميه وكتب الى خالد برفع الاعتراض عليه وان يعطيه بلبس الفا وعشرين ثوبا قال الحيش بن الكميت وقد اتى على يزيد بن عبد الملك وقد اشترى له سلامة القس فادخلت اليه والكميت حاضر فقال يا ابا المستهل هذه جارية اهديت لى افترى ان ابتاعها قال اى والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا قال فصفها لى في شعرك حتى اقبل رايك فقال

هى شمس النهار في الحسن الا ۰ انها فضلت بحسن الطراف ۰
غضه بضه رخيم لعوب ۰ وعثة المتن شختة الاعطاف (شخته / الاطراف) ۰
زانها دلها وثغر نقى ۰ وحديث مرتل غير جافى ۰
خلقت فوق منية المتمنى ۰ فاقبل النصح يا ابن عبد مناف ۰

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجايزة سنيه وعن محمد بن سلمه كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف بيت ومايتان وتسعه وثمانون بيتا قال ابو الفرج ولما قدم الكميت الكوفه بعد ان امنه هشام تحدث الناس بعزل خالد القسري عن الكوفه فمر يوما والكميت واقف فلما حاذاه قال الكميت

اراها وان كانت تحب فانها ۰ سحابه صيف عن قليل تقشع ۰
فسمعه خالد فقال والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد وامر به فضرب مايه سوط واول ما قال الكميت من الشعر الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انت شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدى وقد نفث على لسانى فقلت شعرا واحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتنى باذاعته وان كان قبيحا امرتنى بستره وكنت اولى من ستره علي فقال الفرزدق اما عقلك فحسن واحوان يكون شعرك على قدر عقلك فانشد ۰

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۰ فقال ولى ما تطرب يا ابن اخى فقال
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب ۰ قال بلى فالعب يا ابن اخى فانك في اوان اللعب فقال
ولم يلهنى دار ولا رسم منزل ۰ ولم يتطربنى بنان مخضب ۰ قال فما يطربك يا ابن اخى
فقال ولا السانحات البارحات عشيه ۰ امر سليم القرن ام مر اعضب ۰
قال اجل فلا انتطر فقال ۰ ولكن الى اهل الفضايل والنهى ۰ وخير بنى حوا والخير يطلب ۰
قال من هولاء ويحك فقال ۰ الى النفر البيض الذين بحبهم ۰ الى الله فيما نابنى اتقرب ۰
فقال ارحنى ويحك من هولاء فقال ۰ بنى هاشم رهط النبى فانهم (نبوع) ۰ بهم ولهم ارضى مرارا واغضب ۰
خفضت لهم منى جناحى موده ۰ الى كنف عطفاه اهل ومرحب ۰

وكنت لهم من هؤلا وهؤلا * مجنا على أني أذم وأغضب
وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها * وإني لأوذى فيهم وأؤنب
فما لي إلا آل أحمد شيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال له يا أبا المستهل أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي وولد الكميت أيام مقتل الحسين عليه السلام وتوفي سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وقال يحيى بن عبد الجبار إن سبب موته أن الجعفرية خرجوا على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا إلى الناس ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف خالد بخبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش ولم يعلم ما يقول فزعا فقال أطعموني ماء فخرج الناس إليهم فأخذوا فجعل يجاء بهم إلى المسجد ويؤخذ قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي عليه السلام فأنشده

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا * بعدلك والداعي إلى الموت ينعب

والجند قيام على رأس يوسف وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا أعقاب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا تنشد الأمير ولم تستأذنه فلم يزل ينزف الدم حتى مات رحمه الله تعالى ومن عجيب أخبار الكلاب ما حكاه ابن قتيبة في عيون الأخبار قال كان بالبصرة شيخ من بني نهشل بن دارم يقال له عروة بن مرثد ويكنى أبا الأغر نزل في بني أخت له من الأزد في سكة بني مازن فخرج رجالهم إلى ضياعهم في شهر رمضان وخرج النسا يصلين في مسجدهم فلم يبق في الدار إلا الإماء فدخل كلب يعتس فوجد بيتا فدخله فانصفق الباب عليه فسمع بعض الإماء الحركة فظنت أنه لص دخل الدار فذهبت إلى أبي الأغر فأخبرته فقال أبو الأغر ما يبتغي اللص عندنا ثم أخذ عصاه وجاء حتى وقف بباب البيت وقال إيه يا ملان أما والله إني لعارف بك فهل أنت إلا من لصوص بني مازن شربت حامضا خبيثا حتى إذا دارت في رأسك منتك نفسك الأماني وقلت أطوف دور بني عمرو والرجال خلوف والنسا يصلين في مسجدهن فأسرقهن سوءة لك والله ما يفعل هذا ولد الأحرار وأيم الله لتخرجن أو لأهتفن هتفة مشؤومة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة ويجي سعد بعدد الحصى وتسيل عليك الرجال من ها هنا وها هنا ولئن فعلت لتكونن أشأم مولود فلما رأى أنه لا يجيبه أحد أخذ باللين فقال اخرج بأبي أنت مستورا والله ما أراك تعرفني ولو عرفتني لقنعت بقولي واطمأنت إلي أنا فديتك أبو الأغر النهشلي وأنا خال القوم وجلدة بين أعينهم لا يعصونني ولن تضار الليلة وأنت في ذمتي وعندي قوصرتان أهداهما إلي ابن أختي البار الوصول فخذ إحداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله وكان الكلب إذا سمع الكلام أطرق وإذا سكت أبو الأغر وثب يريد المخرج فتهاتف أبو الأغر ثم تضاحك وقال يا ألأم الناس وأوضعهم لا أراني لك منذ الليلة في واد وأنت لي في واد فلما طال وقوفه جاءت إحدى الإماء فقالت أعرابي مجنون والله أرى في البيت شيئا فدفعت الباب فخرج الكلب شاردا وحاد عنه أبو الأغر ساقطا على قفاه شائلة رجلاه وقال تالله ما رأيت كالليلة ما أراه إلا كلبا ولو علمت بحاله لولجت عليه وقال ابن نوفل يهجو خالدا القسري لما دهش في المنبر وقيل إنه بال عليه

أخالد لا جزاك الله خيرا * وأير في حر أمك من أمير

تدوم

بروم الفخر في اعراف قيس • كانك من سراة بني جرير • وامك علجة وابوك وغد • وما الاذناب عدل الصدور

لا علاج لما به وشجى • كيف السبيل بدى ضرر • ضرجت من الجماد اطعموني • ثرا بانه نزلت على الشرر

وقال آخر • مل المنابر من خوف ومن دهش • واستطعم الماء لما جاش في الهرب

فقال المستهل حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه فاغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه فقال اللهم آل محمد ثلثا يكرر ذلك ودفن بمكران موضع بالكوفة صار بعد مقبرة بني اسد ومنع ان يدفن بظهر الكوفة وقال بلغني انه حفر بظهرها خندق يحبس فيه الموتى ويحرجون وولده المستهل المذكور شاعر فصيح ذكر الاصبهاني انه دخل على عبد الصمد بن علي العباسي امير البصرة وقال له من انت فاخبره فقال لا حياك الله ولا حيا اباك هو الذي يقول •

فالان صرت الى امية • والامور الى مصاير • قال فاطرقت استحيا فقال ارفع راسك يا بني

فلئن قال ذلك لقد قال • فاحكم كرها بجود امرهم • فلم ار غضبا مثله حين يغضب

قال فسلى ما كان بي وحادثني ساعة ثم قال ما يعجبك من النسا فقلت •

غرا تسحب من قيام شعرها • وتغيب فيه وهو جثل اسحم •

فكانها فيه نهار مشرق • وكانه ليل عليها مظلم •

فقال يا بني هذه لا تصاب الا في الفردوس وامر له بجائزة قال الشريف ابو القاسم المرتضى ان الكميت كان اماميا ولم يخرج مع الامام زيد بن علي عليه السلام وندم بعد وقال ابياتا والجعفرية جماعة غلوا الامام جعفر الصادق والكميت اسم مرتجل وهو في الاصل اسم للفرس الذي ليس بقاني الحمرة بشرط سواد عرفه واسم الكميت

حرف الميم ابو ابراهيم مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة

بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك الشهير بالاشتر النخعي واصل كم خطى بالخطار وادفف العادي • وترك ورف الحديد الاحمر عار قاب العدى وهو نادى كانه يخت السابغات نبع وحبير • وفوق السابقات المتوج بالحرس من الاصفر • ما للاسود في الخياس وبناتها وللحوادث في قلبه الصخر وثباته • وكان اشد اقوام شعره برير • كم عوت عداه الكلاب من خوف نصله وللحي ليلة الهرير • وكان ورثنو وصي النبي • والعارف حقه اذا جهل الغبي • وقال عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد في مناقب هذا السيد الجليل وكان فارسا شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولا امير المؤمنين علي عليه السلام ونصره وكان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم وكان احد دهاة العرب وهم الاشتر وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعروة بن مسعود الثقفي ومعوية ولما مات الاشتر قال علي عليه السلام رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ولما قنت علي عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم معوية وعمرو بن العاص وابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة قنت معوية على خمسة وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والاشتر ولعنهم وروى ابو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب برواية قاطعة شاهدة من النبي صلى الله عليه واله وسلم انه من اهل الجنة قال ابو عمرو لما حضرت اباذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجته ام ذر قالت فقال لي ما يبكيك

فقلت مالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ولا بد من القيام بجهازك فقال
لي ابشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا يموت بين امرءين مسلمين ولدان فيصبران
ويحتسبان فيريان النار ابدا وقد مات لنا ثلاثة من الولد وسمعت ايضا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المومنين وليس من اولئك النفر
احد الا وقد مات في قرية وجماعة فلا اشك اني ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق
قالت ام ذر فقلت اني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد
الى الكثيب فاصعد فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينا انا وهو على هذه الحال اذا انا برجال على ركابهم كانهم
الرخم تخب بهم رواحلهم فاسرعوا الي حتى وقفوا علي فقالوا يا امة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت
تكفنونه قالوا ومن هو قلت ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا صاحب رسول الله
قلت نعم ففدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى وقفوا عليه فقال ابشروا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المومنين
واعاد الحديث الاول والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا او لامراتي لم اكفن
الا في ثوب هو لي او لامراتي واني انشدكم الله ان لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او نقيبا قالت وليس في اولئك
النفر احد الا وقد قارب بعض ما قال الا فتى من الانصار قال له انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين
في عيبتي من غزل امي قال ابو ذر انت تكفنني فمات وكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروه
وصلوا عليه ودفنوه وكانوا يمانية رضي الله عنهم قال ابو عمر بن عبد البر كان النفر الذين حضروا موت
ابي ذر بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي بن اوس ومالك بن الحارث الاشتر المذكور قال الراوي
الحديث واما الاشتر فهو اشهر في الشجاعة من ان يدل عليه في المعنى لي وروى كتاب الاستيعاب على
شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وانا حينئذ فلما انهى القاري الى هذا الخبر قال
استاذي عمر بن عبد الله الدباس وكنت احضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة ما شاءت
بعد هذي فماذا قال المرتضى والمفيد الا بعض ما كان حجر والاشتر يعتقد انه في عثمن ومن
تقدم فاشار اليه بالسكوت فسكت ۝ وقال ابو هلال العسكري وغيره لما كان وقعة
الجمل التقى الاشتر وعبد الله بن الزبير فاعتنقا واصطرعا عن فرسيهما حتى وقعا على الارض
فجعل ابن الزبير يصرخ من تحت الاشتر ۝ اقتلوني ومالكا ۝ واقتلوا مالكا معي ۝
فلم يعلم من يعني لشدة الاختلاط وثوران النقع فلو قال اقتلوني والاشتر لقتلا ثم
افترقا فقال الاشتر ۝ اعايش لولا انني كنت طاويا ۝ ثلاثا لالقيت ابن اختك هالكا ۝
غداة ينادي والرماح تنوشه ۝ كوقع الصياصي اقتلوني ومالكا ۝
فنجاه مني شبعه وشبابه ۝ واني شيخ لم اكن متماسكا ۝
ويقال ان عايشة فقدت عبد الله فسالت عنه فقيل لها عهدنا به معانقا للاشتر فقالت واثكل
اسما ويقال انها اعطت من بشرها بسلامته من الاشتر عشرة الاف درهم ۝ وانما كان
شعر الاشتر في الحماسة لانه يصف القتال وهو مشهور واورده ابو تمام الطائي في الحماسة

بن

بقيت وفري وانحرفت عن العلى / ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة / لم تخل يوما من ذهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا / تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه / ومضان برق او شعاع شموس

لجادي هذه القطعة فما اعرفه في نظم الشعر والقلب بهذه الصنعة وقال الزبير بن بكار اخبرني عمي عن رجاله ان محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي المعروف بالسجاد كان كثير البر بابيه وقتل معه وانه خرج مع ابيه الى البصرة ايام خروجه مع عايشة تحارب عليا عليه السلام فقتل ولم تكن له نية في القتال فقال علي عليه السلام لما وقف عليه قتيلا بعد هزيمة اصحاب عايشة هذا الذي قتله بره بابيه قال الزبير كان محمد بن طلحة يقف بين الصفين راكبا فرسه ومعه الرمح والمصحف فاذا قصده فارس قال نشدتكم حم فيكف عنه فاصبره فلم يلبث ان حمل عليه الاشتر وهو راجل فلم ينتبه عنه فطعنه في صدره واعتنق فرسه وسقط فقال الاشتر

واشعث قوام بآيات ربه / قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
حلفت له بالرمح من تحت صدره / فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شي غير ان ليس تابعا / عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يناشدني حم والرمح شاجر / فهلا تلا حم قبل التقدم

قال وقيل ان قاتل محمد غير الاشتر وان الشعر لغيره والصحيح انه هو وذكر نصر بن مزاحم بن بشار العقيلي في اخبار صفين ان عليا عليه السلام اظهر انه مصبح معاويه فناجزه وشاع ذلك من قوله وكان معاويه بن الضحاك بن سفيان صاحب الراية بني سليم مع معاويه مبغضا لمعاويه واهل الشام وله هوى مع علي عليه السلام واهل العراق وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل العامري وهو مع اهل العراق فيخبر بها عليا عليه السلام فلما شاعت كلمة علي عليه السلام من اهل الشام بعث ابن الضحاك الى عبد الله بن الطفيل اني قايل شعرا اذعر به اهل الشام وارغم معاويه وكان معاويه لا يتهمه فقال

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا / علينا وانا لا نرى بعده غدا
ويا ليته ان جاءنا بصباحه / وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا
حذار علي انه غير مخلف / مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا
واما فراري في البلاد فليس لي / فرار ولو جاوزت جابلق مصعدا
كاني به في الناس كاشف راسه / على ظهر خوار الرحالة اجردا
يخوض غمار الموت في مرجحنة / ينادون في نقع العجاج محمدا
فوارس بدر والنضير وخيبر / واحد يهزون الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا واتى بهم / فريقا من الاحزاب حتى تبددا
هنالك لا تلوي عجوز على ابنها / وان اكثرت من قول نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي انت صانع / اتثبت ام ندعوك في الحرب قعددا

فلا راى الا تركما الشام جهرة ● وان ابرق الجحاج فيها وارعدا

فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معاوية فهموا بقتله ثم راقبوا فيه قومه فطردوه من الشام فلحق بمصر وقال معوية لسعد السلمي اسد على من لقا على بماله فقاتله الله لو كان خلف حايط مصعدا لمر بامن علينا الا تعلمون ما جا لبق يقول لاهل الشام هي مدينة في اقصى الشرق ليس بعد ها شي وتناقل الناس كلمة علي عليه السلام لا تاتيهم مصبحا فقال الاشتر قد جرى الفصل في الصلح وللسلم رجال وللحروب رجال

فرجال الحروب كل خدب ● معلم لا تهده الاهوال
يضرب الفارس المدجج بالسيف ● اذا فر في الوغا الاكفال
يا ابن هند شد الحبات من الموت ● ولا تذهبن بك الامال
ان في الصبح ان بقيت لهولا ● تتفادى من هوله الابطال
فيه عز العراق او ظفر الشام ● باهل العراق والزلزال
فاصبروا للطعان والاسل السمر ● وضرب تجري به الامثال
ان تكونوا قتلتم النفر البيض ● وغالت اوليك الاجال
فلنا مثلهم غداة التلاقي ● وقليل من مثلهم ابدال
يخضبون الوشيج طعنا اذا ما ● سحب الموت بينهم اذيال — بدل اسمال

فلما انتهى الى معوية شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر راس اهل العراق وعظيمهم وشعارهم وخرهم والقول في اخرها قد رايت ان اغاو د عليا واساله اقراري على الشام فقد كنت كتبت اليه فلم يحب ولاكتبن ثانيه فالقي في نفسه الشك والرقة وكتب كتابه المشهور الذي اوله اما بعد فلو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وهو مشهور في نهج البلاغة وتوفي الاشتر سنة سبع وثلثين من الهجرة في طريق مصر وذلك ان امير المومنين عليا عليه السلام ولى محمد بن ابي بكر مصر وعزل عنها قيس بن سعد بن عبادة وكان قيس مشهورا بالشجاعة والسياسة وكان معوية بن حديج السكوني وبسر بن ارطاة الحارثي بعد قتل عثمان الحربة منها اسمها خربتا ومعهما عشرة الاف رجل من العثمانية قد عظموا قتل عثمان وامتنعوا من بيعة علي عليه السلام وبايع شاب بن حبد مصر عليا عليه السلام وكان قيس يتالفهم ويرجو رجوعهم فاشاع معوية ان قيسا معه وانه ينافق عليا وبلغ ذلك امير المومنين عليه السلام وكتب اليه ان لم يبايع ابن حديج والمعتزلة معه والا فاذنهم بالحرب على سوا فلم يحاربهم قيس ودعى الى اختيارهم اليه بالسياسة وظن ان ذلك يوافق راى امير المومنين عليه السلام ولم يكن علم بما نقل عليه من مكر معوية فلما بلغه ذلك كتب الى علي عليه السلام يعتذر عن مصر واشار عبد الله بن جعفر بولاية محمد بن ابي بكر لانه بن خالته اسما بنت عميس واشار عبد الله بن العباس بالاشتر فولى محمدا وكتب له عهدا فلقيه قيس بن سعد بالعريش فقال له فيما اوصاه انك تقدم الى بلد مفتتن وبها معوية بن حديج واصحابه معتزلين فان لهم جانبك وعد مريضهم وصل على ميتهم واجر ارزاقهم تنقلب لك طاعتهم وقلوبهم فاني لا اسعى عزل امير المومنين لي نصحك وكاني بك قد خالفتني واكلت على

حتى اتى امير المؤمنين علي فبكى وهو بالكوفة فاخذ وقتل وادخل في جوف حمار ثم احرق وانصرف الى
الكوفة وتحرى لمحمد رضي الله عنه ما تفرس قيس وانه باين العثمانية ولم يقبل منهم الا البيعة او الجلا
او الحرب فاستنجد ابن حديج معوية وانجده بعمرو بن العاص في عشرين الف فارس واجتمعوا مع العثمانية
ولم يحضر القتال مع محمد من اصحابه الا الفا رجل وكان شجاعا شهما بيسا فانهزم اصحابه واختفى في خربة
فدلت عليه عجوز كان ابنها من اصحابه فاشترطت عليهم ان يطلقوا ولدها فاطلقوه لها ثم جي بمحمد وقد
اهلكه العطش فقيل ان ابن العاص لم يرد قتله فغلبه معوية بن حديج وضرب عنقه بيده ثم جعلوه في
الخربة فيها حمار ميت وادخلوه جوفه ثم احرقوا الحمار فحرق فيه رحمه الله تعالى وبعث ابن حديج بقميصه الذي
قتل فيه الى عايشه ليغيظها ثم الى ام حبيبة بنت ابي سفيان اخت معوية وامرت بضرب الدف واجتمع بنات عثمان
ونساؤه وفيهن نايلة بنت الفرافصة التي قتل عثمان عندها فلبسنه كلهن ورقصن به ثم ان ام
حبيبة امرت بكبش فسلخ وشوي وبعثت به في طبق الى عايشه وقالت للرسول قل لها هكذا شوي
اخوك فحلفت عايشه لا تاكل الشوي ما عاشت وبلغ قتل محمد عليا عليه السلام فحزن ثم صعد المنبر فنعاه
وترحم عليه وقال كان لي ربيبا وولدا حفيا وكنت اعده ولدا لقد كنت لهذا كارها ولكنكم اكرهتموني
على ولايته وكان امر الله قدرا مقدورا ثم كتب للاشتر عهده بولاية مصر ولما بلغ ذلك معوية وعمرا ايسا
من مصر لما يعلمان من شجاعته فاعمل معوية الحيلة وكتب الى دهقان العريش واسمه الجايستار في بذل له
على سم الاشتر المسامحة في خراجه عشرين سنة وجايزة كذى فلما بلغ الاشتر العريش وهو اول بلاد
مصر من جهة الحجاز جا اليه الدهقان فاهدى اليه ثم قال اي الشراب احب الى الامير قالوا العسل
فخاضه له بالماء وكان الاشتر صايما فلما افطر شربه فمات رحمه الله تعالى فبلغ موته عليا عليه السلام فحزن
عليه وقال رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبلغ معوية فصعد المنبر
وشمت بموته وقال ان لله جنودا من عسل وخطب اهل الشام بدمشق فقال في خطبته كان لعلي يدان .
قطعت احداهما بصفين والاخرى بمصر وهما عمار بن ياسر والاشتر رضي الله عنهما واما ابن ابي
الحديد فروى الاختلاف في سمه او موته حتف انفه وصحح الاول وهو الحق والمفيد الذي اشار اليه
ابن الدباس هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الشهير بالمفيد وهو لقبه وبابن المعلم البغدادي
احد علما الامامية الافاضل المشاهير قال الذهبي كان اماما مبرزا مشهورا لم يكن له في وقته نظير مع
الزهد والعفة والتقوى والمواظبة على الطاعات وكان يناظر اهل كل مقالة في مقالتهم بمصنف منهم
وكان من العباد وكان يصوم اكثر الاشهر المباركة والبيض والسود والاثنين والخميس ورجب وشعبان
دائم الخشوع والعبادة والصدقة مع الجاه العظيم في الدولة البويهية وكان عضد الدولة يزوره
بنفسه في موكبه ولا يفتيه الا هو قال الذهبي لما مات المفيد شيخ الرافضة شيع جنازته منهم
ثمانون الفا ومشى عضد الدولة في جنازته وغلقت ابواب الكرخ وناحوا عليه رحمه الله وقال ابن ابي
الحديد حدثني محمد بن معد العلوي الموسوي رحمه الله قال راى المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد الفقيه
الامامي في منامه كان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها
الحسن والحسين صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له علمهما الفقه فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار صبيحة تلك

الليل دخل علينا المسجد فاطمه بنت الناصر وحولها جوارها وبين يديها ابناها محمد الرضى وعلى المرتضى صغيرين فقام اليها وسلم عليها فقالت ايها الشيخ هذان ولداى احضرتهما اليك فتعلمهما الفقه فبكى ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وفتح الله لهما وانعم الله عليهما ابواب العلوم والفضايل ماهو مشهور عنهما في افاق الدنيا وهو ما بقى الدهر

القاضي ابو على المحسن بن ابى القاسم على بن محمد بن ابى الفهم داود

بن ابرهيم التنوخى فاضل ذكره نشوات المحاضره وشعره من الفرج بعد الشده المذكوره الفايقه راح للفضايل بتجدد دوحتها وهو الشارح المبين فظهرت به محاسنها وكان هو المحسن حسن اتساق التاليف والنظام يعشق ما وصفه ولا عشق الثغر الجسام وقد مضى ذكر والده القاضى ابى القاسم على بن محمد في حرف العين ولابى على كتاب الفرج بعد الشده ونشوات المحاضره والمستجاد من فعلات الاجواد وقال الثعالبى في ذكره بعد والده هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المبارك لاصله والنايب عنه في حيوته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحجاج الشاعر المشهور

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ • تخيرت الشباب على الشيوخ •
ومن لم يرض لم اصفعه الا • بحرمة سيدى القاضى التنوخى •

وله ديوان شعر وذكره ابن خلكان في تاريخه واثنى عليه وكان القاضى ابو على كابيه من العلما المتشيعين ولقد ذكر في كتاب الفرج بعد الشده كرامه لفاطمه الزهرا عليها السلام مع الرجل الذى كان يعمل الى الغلمان وغيره مناقب على عليه السلام منها زيارة عضد الدوله وقد مرت وخبر ظهور قبره الشريف وقال ابن خلكان انه سمع بالبصره من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمن الفسوى وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان صحيح السماع وكان اديبا شاعرا اخباريا وتقلد القضا اولا من قبل ابى السايب عتبه بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما سنة تسع واربعين وثلثمائه ثم ولاه الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيره بنواح مختلفه ومن مليح شعره

قل للمليح في الخمار المذهب • افسدت نسك اخي التقى المترهب •
وجمعت بين المذهبين فلم يكن • للحسن عن ذهبيهما من مذهب •
واذا انت عين لتسرق نظره • قال الجمال لها اذهبى لا تذهبى •

ولقد اجاد والتزم الهاقبل الروى بعد الانسجام وقد ذكرت في ترجمة السيد عبد الله بن الامام المهدى ملحه في قصيدته البسامه من هذه السكره العينيه وفيهما ايضا الجناس المشتق والتام وكان بعض المشايخ قد خرج يستسقى في محل وكانت في السما غمام فتقشع فقال القاضى ابو على

خرجنا لنستسقى بيمن دعايه • وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا •
فلما ابتدى يدعو تقشعت السما • فما تم الا والغمام قد انقضا •

وذكر ابن خلكان في معناه لبعض الشعرا

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت • غريبه فمن بها الشح •
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وبدى لاعينهم بها نشح •
كشف السحاب اجابة لهم • فكانما خرجوا ليستصحوا •

من الظريف

من الخلاد ونور وجهك فتنه • عنا لوجهك كعلى من ناصب

من الطريف فيما يتعلق بهذه المادة ما روي ان رجلا غاب به الارض ثم نشرت عبا وتر الى السما فكانت ترقبه مراقبه
الغدول للنجم فاذا غص ثوبه في نشره لجف نشرت اردبه غمايمها وعصرتها ايدي الرياح وزجرتها سبوط
البرق ولم يكن له الا قميص واحد اذا اغسله لبس البيت وغيمت السما وبكت هواي الناس منصرفين من الاستسقا
وقد اجيب دعاوهم لما دعى قميصه بقلب مرتوف فقال

غدا الناس يستسقون من كل وجهه ... بكل كريم للدعا مجاب
فوافاهم الغيث الذي سمحت به ... يدان المزن هطلا بكل سحاب
وفي ظنهم ان قد اجيب دعاوهم ... وما علموا اني غسلت ثيابي

وكتب القاضي ابو علي الى بعض الروسا في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ... وكفاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر ... لا بل مثل ليلة القدر فيه

وقد مضى ان القاضي ابا علي مسح قول الدارمي قل للمليحة في الخمار الاسود ورايت اذكر هنا شيئا من خبره
ونسبه وهو مسكين بن سويد بن ربيعة الدارمي التميمي وكان جده زيد قتل اسعد بن عمرو بن هند يوم
اوارة وهو وذويه الى مكة في الغواني نوفل بن عبد مناف وكان مسكين في ايام عمر بن عبد العزيز
وله اشعار ونوادر واصوات في الغنا وسبب نظمه ابياته التي اولها قل للمليحة في الخمار الاسود ان
تاجرا من اهل الكوفة قدم المدينة بخمر فباعها الا السود منها فانها كسدت وكان صديقا للدارمي وهو
قد تنسك وترك قول الشعر فشكى التاجر اليه فقال لا تهتم فاني سانفقها لك اجمع ثم قال

قل للمليحة في الخمار الاسود ... ماذا صنعت براهب متعبد
قد كان شمر للصلوة ثيابه ... حتى وقفت له بباب المسجد
ردي عليه وقاره وفواده ... لا تقتليه بحق ال محمد

وغنى فيها وشاع في الناس ان الدارمي فتك وعاود الصبابه بسبب ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفه الا
ابتاعت خمارا اسود وباع التاجر ما معه باضعاف ثمنه ثم اعلم مسكينا فعاد الى نسكه وقال ابو الفرج كان مغنيات
مكة لا يطيب لهن نزههم الا بالدارمي فاجتمع منهن عدة في متنزه وفيهن صديقه له وكل واحده قد اوعدت
صاحبا لها وهو معهن فقلن كيف لنا ان نخلو مع هولا دون الدارمي فانا ان فعلنا فضحنا فقالت صاحبته انا
اكفيكن اياه وعلي ان ينصرف خاملا وكان اخجل الناس فقالت له انا قد تفلنا فاحتل لنا في طيب قال نعم انا
اتي سوق الجحفه وكانوا بها فاتيكن بطيب فاكترى حمارا وطار عليه الى مكه وهو يقول

انا بالله ذي العز ... وبالركن وبالصخره
من اللاي يردن الطيب ... في اليسر وفي العسره
وما اقوى على هجري ... فلو كنت على الضجره

ترافقه

صاحبته فغبت الى ان قالت له نحو البيت
اتحبني قال نعم وانت كذلك قالت نعم قال لك الحين اما تحبيني وانا احبك حما مبخل الدراهم بسا قال
واصابت الدارمي فرحه في صدره فدخل عليه صديق له وهو ينفث نفثا اخضر فقال له ابشر فقد اخضرت
القرحه وعوفيت فقال والله لو نفثت كل خضراء والذي ما قلت منها وكانت وفاة القاضي ابي علي التنوخي ليلة
الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائه رحمه الله تعالى بالبصره والمحسن بفتح الحا وتشديد

التنوخي المهلبي مع كثرة السنين وولده ابو القاسم علي بن المحسن كان فاضلا شاعرا اديبا كابيه وجده واخذ اللغة عن ابي العلا المعري وروى شعرا كثيرا وتولى القضا بعدة بلاد منها المداين واعمالها وغير ذلك وعدّه الخطيب في تاريخ بغداد من مشايخه وذكر انه كتب عنه الحديث وقال انه ولد في نصف شعبان سنة سبعين او وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم وقيل ليلة الاثنين ثاني المحرم سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن بدرب الفيل وكتب اليه ابو العلا المعري القصيدة التائية المشهورة ومن الطيب ذكر بعضها فانها من المحاسن وهي

هات الحديث عن الزوراء او هيتا • وموقد النار لا تكرى بتكريتا
ليست كنار عدي نار غابية • باتت تشب على ايدي مصاليتا
اذكت شرند يد اولاها واخرها • وعوّذتها بنات الفين تسميتا
حتى اتت وكان الله قال لها • حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا
من كل ابيض مهتز ذوايبه • يمشي ويصبح فيه الموت مشتوتا
ترى وجوه المنايا في جوانبه • مخللا وجه جنات عفاريتا
بروعكم ميتا لا تحس به • ضب العراق ولا ظبيا ولا حوتا
هل كان اهل قرى نمل علون قرا • رمل فغادرن اثارا مخافيتا
واهل بيت من الاعراب ضفتهم • لا يملكون سوى اسيافهم بيتا
عنها الحديث اذا هم حاولوا سمرا • والرزق منها اذا حلوا امارتيتا
حتى اذا الليل التي ستره برزوا • وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الطبنا
وفيهم البيض اذ منها اساورها • من الاساورة احلالا ومنعوتا
ليست كزعم جرير بل لها مسك • يرفض عنها ذكي المسك مفتوتا
القت حواد نصارى ترايبها • لم يرع الا نظير الحس تذبيتا
يا درع الخدر في الحي السرالذي • مقلبا بعقيق البرع منكوتا
نكست قرطيك تعنيبا وماسجرا • اخلت قرطيك هاروتا وماروتا
قد قلت ما قاله فرعون مفتتيا • لحفت ان نتصي في الارض طاغوتا
فلست اول انسان اضل به • ابليس من تحت الانسان مبهوتا
ارى النباق كاروي النبق تعضمها • ضرب يضل به الانسان لاهوتا
وعو هند كان الله صورة • عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا
ما عار صالح تجبوه بوادقه • للكرخ سلمت من غيث وحييتا
لنا ببغداد من نهوى تحيته • فان تحملتها عنا فحييتا
اجمع عراس ارهاد تنوبها • من مشئيم وعراقي اذا جيتا
يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة • فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا
دم للولد ولم ادم زيادتكم • فقال ما انصفت بعد اذحو شبيتا

وهي طويلة وفيها عرب والاخير اشارة الى قول البحتري واحترن تبقى له حوشيتا وقول البحتري

ما انصفت

ما انصفت بغد اذ حين توحشت • لئن يلمها وهي المحل الانس •
لم تعطي حق القرابه طي •• فيها ولا حق الصداقه فارتس •
ومناقب القاضي ابي القاسم وشعره كثيرة والله اعلم

السيد ضيا الدين محسن بن المتوكل على الله ابي علي اسمعيل المنصور بالله

ابن محمد القاسم بن علي الحسنى احد اعيان ال المنصور بالله الادبا الفضلا فاضل اطرب شعره النسيم وهب له اللطف • في شغف فاشتبه سحر الاعين الوطف • فهو في كل حلبه خاليه ولادة • وليس منه الا كميت سابق تشتعل جيادة • كالنسيم المضمخ بنشر الاحبه • وكالذي فرح قلبه وافعم قلبه • بقرب فهمه وبعد لحاقه • وبحر عتاقه وولد بمدينة السودة • وبها نشا وهو اصغر اولاد ابيه واكثرهم التقاط اللالي من بحور القريض عوصا • ولو راه ابن محمد الانصاري لعميت مقلته الحوضا • وله دو شيرو رياسه ومحاربه في بعض الاحوال تلي بها اساسه كل ذلك وهو من الشباب في العنفوان • وحيث لا يحود الامناد من الحلان • وله في الشعر نقد الفحول لا انتقاد ابن عنين • وحسن التقيه مع جوده الطبع من الجميع الحسنيين • حكى لي اخوه ضيا الدين يوسف بن المتوكل على الله انه قال له ان هولا الشعرا في خلدهم غايه بيت من ذوي الروا التي هي صار الشعرا والبال ثم يزعم انه لا يشق غباره وانما الشعرا المعا المخصوصون بتلك الجواهر التي لا انطباق كابن بليطه في الطابيه التي تفوت اللاحق وابن الحداد في بائيته المهوره التي مدح بها ابن صمادح وكابن خفاجه وابن هاني وابن رشيق ومن المشار قد ابن التعاويذي والسلامي والسعدي قلت له وانا معه في هدى الحكم وهو حكم الفاضل الاديب من فوق سبعه ارفعه وقد كانت اول اجتماعي به سنه احدى وماية والف بقصيده دالية واجابني عنها ثم ذهب الشعر ان مع اوراق لي نفقت فيها اطايب من العمر وشعره شعر اهل النعم والثروة ووصف البرق والنسيم اللذين هما كالنعش والنشر من ذلك الوبر فيما خاطب به شاري البرق ::

علام تهيج القلب وهو المتيم • بومضك يا برق الدياجي وتولم •
اذا شئت ان لا ادعيك خديعه • فبالله فوق الغور لا تتبسم •
تحمل سلامي رعاك الله سالما • ولا زلت مهمي تحت بالروح تنعم •

قوله لا تبسم بالصحر خطا والوجه كسر الميم • وله ::

كان الزنبق المحصل • في اوراقه الخضر • انامل غاده حملت • بها كاسا من الخمر •
ونرجسنا الابرق حكى • غشيه ثل بالقطن • فخافا من لجين وسطها • اللح من التبر •
واما الورد في تشبيهه • قد حرت وامري • فاكثر ما اشبه • بخد الكاعب البكر •
وحينا قد اشبهه • اذا ما شبت في شعري • مدامنا احمرا وسوا • السدي قد قلت لا ادري •

وله ::

ولقد ذكرتك عند روض رانه • النوار من ورد ومن نسرين •
والورق في اعوادها وفنونها • تاتي لنا بطرائق وفنون •
والطل رقرقه النسيم فصار • فوق الزهر مثل اللولو المكنون •

وترا الغصون على جداول مايه ٭ تحكى لنا الاهداب حول عيون ٭
وبه الشقايق ما يشابه نعمانها ٭ لما اكتسى صبغا من الزرجون ٭
والنرجس المماس امسى شاخصا ٭ وتشبيه اغصان الما بالاهداب حول العيون
بكر مع النور فى عيون وذكرت بن كرى الحسب وقت الوحد ذكره فى حال الشده اذ هو اسير كقولى وانا
سنه ثلاث عشره فى شعبان ٭ ولقد ذكرتكم ونحن بلجه ٭ للموج فيها بالسفين تلعب ٭
والبحر كالسلطان الا انه ٭ من غير شى كل يوم مغضب ٭
واظن ان الريح حين بدا لها ٭ منه التنمر والتهدد تهرب ٭
والغيم يبكى خشية من باسه ٭ ولقلبه بالبرق فيه تلهب ٭
والدى فى الفلك الكبير عصابه ٭ لعب الشمال بفلكهم والانكب ٭
من فوقهم بحر السحاب وتحتهم ٭ لج يمس الموج منه الكوكب ٭
فلهم ضجيج من ذين وضجه ٭ وانا بذكركم الذ واطرب ٭
انتم بصنعا والعبيد بحريه ٭ عنكم غراب ذو جناح اشهب ٭
فسلوا النسيم اذا سرى من نجده ٭ عنى فعنده الريح نشر طيب ٭
ترجع ولصاحب الرحم ٭ اذا قلت قولا كان فعلى قبله ٭ بلى قد كنت القول فعلى عقيبه ٭
يردد بد الجاى الى فيه منطقى ٭ والحلم عنه تاره لا اجيبه ٭
اى قادها شعث النواصى ودابها ٭ عن السرج سرج الملك لا اشتريه ٭
وما الشعر هذا من شعارى وانما ٭ اجرب فكرى كيف تجرى نجيبه ٭
فانظر فى جيد الزمان قلايدا ٭ من اللولو المكنون فى ثوب طيبه ٭
تقلده البيض الغوانى مخانقا ٭ ويصبو شباب الحى منه وشيبه ٭
وله ٭ ما لاح ذاك الوميض فى الغلس ٭ فضات فوق العوين كالقبس ٭
الا لمعنى لا كاد افهمه ٭ فالحت لتعريف ذاك والتمس ٭
كانما المزن ادهم شرس ٭ ولمعه البرق غره الفرس ٭
كانما البدر غاده جليت ٭ وشيعتها النجوم للعرس ٭
كانما النجم شاردات قطا ٭ قد امت الغرب خوف مفترس ٭
وفوق ذاك الكثيب غابيه ٭ تجيش عجبا لنغمه الجرس ٭
هى هلال ودون رويتها ٭ ان كنت تهواه ها له الحرس ٭
وله ايضا ٭ وذي شيقه الاعطاف ماشيت ٭ يوما بغير تواشق النبل ٭
هيفا بارز فمر شعرها زقمت ٭ فى الرمل ما افلا لها تملى ٭
بالهوى لنشرح بحركه ٭ شاى العيون وشلح الاثل ٭
ومن رقايق الحر ٭ تذكرت لو ان التذكر اغنانى ٭ زمانا تقضى بين وجره والباب ٭
انسكان صنعا دعوه من متيم ٭ كليم الحشا خلف الصبابه ولهان ٭

شي

سقى الغيث هاتيك القصور التي غدت • تضاحك ازجاها نجوم وولدان •
وعيش على متن الكميت قطعته • تحكم الهوى ماس خان والحان •
الاعب افلاك المسرة تارة • واسحب في ظل الشبيبة اردانى •
اذا اضحكتني السن المناى تارة • عطفت على ندمان صنعا فابكانى •
وهب انى في شرحه اللهو رانعا • تحرك منى الكاس اعطاف نشوانى •
فقل لي ما لليل يبعث اشجانى • لقد طال ليل الهجر بالمدنف العانى •

ومما يتعلق بذكر الحبيب مع الشدايد والتزم فيه ما لا يلزم :

انى ذكرتك والهجير قد التظا • وطفا على فلك الركاب سرابه •
والجو مغبر الجوانب موحش • قد صاح للترحال فيه غرابه •
والركب قد مالت بهم ايدى الكرى • مثل الندام جنى عليه شرابه •
والشمس البست الوجوه سلابها • شفعا كما غشى الحسام قرابه •
فتذكرى مضنى نات احبابه • وتفرقت ايدى سبا اترابه •

وله ايضا : ايا ورقه الدوح بالاجرع • تغنى وقيت النوى واسجعى •
وبالله يا نسمات الصبا • خذى نفسا بالحمى وارجعى •
وهاتى حديث زمان اللوى • وتلك العشايا على لعلعى •
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا • فبل ذيولك من ادمعى •
وان جيت وجرة حيث الهوى • فحج بخنيانها الاربع •
وقبل غبيرتراها وقل • سلام على تربة البرقع •
هناك تقضى شبابي فيا • سقتها الغمايم من اربع •
ويا صاح انى تركت الهوى • وعفت طلولا بها المترع •
وعن بترك سوال الرحال • وكف الهوى عنهم واودع •
وكن قانعا تغلتة الاخصاص • وكن ايسا منهم ترتع •
وانت العليم بان الزمان • حوان لكل فتى المدعى •
وان القناعة فيها الغنى • وان الضراعة في المطمع •

وله ايضا : طال تشوف وغدك • يا حبيبى مطل عبدك •
وكيف التشوف جارٍ • حته منصوب نهدك • وعقود الصبر منى • حلها معقود ببندك •
نبل لحظك عرامى • فبدا وثوق عقد عهدك • واجرنى من دلال • جار فى عادل قدك •
واذ قد جار ظلمى • قال من بارد شهدك •

وله فى الافتخار

انى لمن قوم اذا ذكرت • احسابهم اضحى لها الدهر •
عضى على الحدثان حكمهم • فسرا وعصى النهى والامر •
تعنيهم وكل معركة • عن حسنهن البيض والسمر •

واشعاره هذه لولو ومرجان ابكار الافارض والاعوان وهي كثيره وهذي شعاع من برقها
وهديل من ورقها وهو الان مقيم بمسقط راسه عمر محروس الادب طهور افراسه والسوده بضم المهمله واسكان
الواو وفتح الدال المهمله ثم راها مدينه من نواحي بلاد همذان من الجبال وهي كثيره الخير والبر والفاكهه والله اعلم

ابو القاسم ويلقب ايضا ابا الحسن محمد بن هاني الاندلسي الازدي

المشهور بمتنبي الغرب شاعر المعز لدين الله المشهور فاضل ينظر الكواكب ويترك الطاير من المحاور صرعى
على المناكب ان وصف الوغى ترك ابا الطيب كالببغا او اطرى المحبوب ترك حبيبا في وضر يعقوب
او مدح الكرم الهني الشم ترك زهيرا كبح يتلاجى في هرم فهو اشعر المغاربه واذ عمر المعري فتلك احد نجايبه
له كل جوده انت بالعجايب وينتمه كم انتهاضي ولها صاحب هي تحمل حميه كالوشاح بل تحمل نوء صره الاقاح
وذكر ابن خلكان انه من ذريه يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب ويزيد بن حاتم كان المقصود وجهه الى المغرب
لحرب الاباضيه فولد له هناك وكان والده هاني من قريه من قرى المهديه بافريقيه وكان شاعرا اديبا
وانتقل الى الاندلس فولد له بها ابنه المذكور باشبيليه ونشا بها وحصل له حظ وافر من الادب
وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيليه وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ
متهما بمذهب الفلاسفه فاتهم اهل اشبيليه بمذهبه فاشار عليه بالغيبه عن البلد مده ينسى فيها خبره
فانفصل عنها وعمره سبع وعشرين سنه فلقي القايد ابا الحسن جوهر الرومي مولى المعز لدين الله ثم ارتحل
الى جعفر بن يحيى واخيه علي الى المسيله وهي مدينه الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه فنمى خبره
الى المعز لدين الله فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه معه الى الديار المصريه وبعد ذلك
استاذنه في العود الى المغرب ليلحق بعياله ويلحق به فلما وصل الى برقه اقام عند شخص من اهلها اياما
فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل انه خرج من تلك الدار سكران فاصبح ميتا لا يعرف سببه وقيل
وجد في ساقيه من سواقي برقه مخنوقا بتكة سراويله وذلك بكره الاربعا لسبع ليال بقين من رجب
سنه اثنين وستين وثلثمايه وعمره ست وثلاثون سنه وقيل اثنان واربعون ذكر ذلك صاحب تاريخ القيروان
ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا وقال كنا نرجو ان نفاخر به شعرا المشرق فلم يقدر لنا ذلك وذكر
المقريزي ان المعز لما فتح الديار المصريه على يد عبده القايد جوهر قال ابن هاني قصيده يذكر بها
الفتوح اولها : يقول بنو العباس قد فتحت مصر ● فقل لبني العباس قد قضي الامر
ورايت في ديوان سبط التعاويذي الاتي ذكره قصيده يمدح بها المستضي جا منها

ولولا الامام المستضي وراته ● لقد اغنت قوى الاسلام وانثغر الثغر
فمن مبلغ تحت التراب ابن هاني ● وقبر المعز ان اضاخ له القبر
بان الحقوق استرجعت في زمانه ● على رغم من تولاه وافتتحت مصر

وكان ذلك بعد انقراض دوله الخلفا بمصر وموت العاضد فعجب كيف يرد عليه هذه المده
وليس ذلك بفخار واستدللت بها على موقع شعر ابن هاني عند المشار اليهما وقد تصدى للرد عليه
الشاعر المجلي ولو لم يكن لابن هاني الا رايه المشهوره في الامير ابرهيم بن جعفر صاحب الزاب السهرياني

الاندلسيه

245

الاندلسيه فنفقت لكم ريح الجلاد بعنبر ۝ وامدكم فلق الصباح المسفر

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا ۝ بالنصر من ورق الحديد الاخضر

انى الرماح السمهريه والظبى ۝ المشرفيه والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كانه ۝ تحت السوابغ تبع فى حمير

قالوا ولا يعلم بيت ان لجيشا جرارا غير هذا البيت فانه انشد الامير وهو راكب فى الميدان فى نحو مائة الف فارس مكفوس بالكبر تروع فلما بلغ اليه ترجل الجيش كله ولم يبق الا الامير وحده ليبقى للعمى هيكله واعطاه ماله ومن شعره ..

وشرب اداموا الورد من اكوس الطلا ۝ وقد انفق الاضداد عن ذلك الورد

سقطنا عليهم كى نلذ بقربهم ۝ سقوط الندى عند الصباح على الورد

ومن شعره يمدح المعز لدين الله ۝ الولو دمع هذى الغيم ام نقط ۝ ما كان احسنه لو كان يلتقط

بين السحاب وبين الريح ملحمه ۝ قعاقع وظبا فى الجو تخترط

كانه ساخط يرضى على عجل ۝ فما يدوم رضا منه ولا سخط

غمام فى نواحى الجو عاكفه ۝ جعد تحدر منها وابل سبط

اهدى الربيع البنا روضه انفا ۝ كما تنفس عن كافوره السفط

كان هنا لها فى كل ناحيه ۝ مد من البحر يعلو ثم ينهبط

والبرق يظهر فى لالا طلعته ۝ قاض من المزن فى احكامه شطط

وللجديد بدس من طول ومن قصر ۝ حبلان منقبض منها ومنبسط

والارض تبسط فى خد الثرى ورقا ۝ كما تنشر فى حافاتها البسط

والريح تبعث انفاسا معطره ۝ مثل العبير بما الورد يختلط

كانما هى انفاس المعز سرت ۝ لا شبهه فى الندى منها ولا غلط

انى ولو كانت الانوى تشبهه ۝ ما من يوش على البدى ولا قنط

شق الزمان لنا عن نور طلعته ۝ من دوله ما بها وهن ولا سقط

حتى تساقط منه فى الورى ملك ۝ ز ينحب بدولته الاملاك والسلط

يختط فوق النجوم الزهر منزله ۝ لم تدن منها ولم تقرن بها الخطط

امام عدل وفى فى كل ناحيه ۝ كما قضوا فى الامام العدل واشترطوا

قد بان فى الفضل عن ماض ومؤتنف ۝ كالعقد عن طرفيه بفضل الوسط

ما تغتدى فرحا بالمال يكسبه ۝ ولا يحسب بذلى وهو مغتبط

لكنه ضد ما ظن الحسود به ۝ وفوق ما ينتهى غال ومشترط

ير رى بفيض بحار الارض لو جمعت ۝ تيار راحته المعلول والخمط

وجه بحوهر ما العرش متصل ۝ عرق محض صريح الكحل مرتبط

ترتوع الاسد منه واماكنها ۝ سيف له بيمين النصر مخترط

تخلط ع

تنه

خابت امية منه في الذي طلبت • كما تخيب براتس الاقرع المشط
وحاولوا من حضيض الارض اذ غضبوا • كواكبا قد نأوا عنها وقد شحطوا
هذي وقد فرق الفرقان بينكم • بحسب يفترق الرضوان والسخط
الناس غيركم الغرقوب في شرف • وانتم حيث حل التاج والقرط
ولست اشكر نعمى وجود نسكم • لا نكم من نوادي جبرة خلط
يا افضل الناس من عرب ومن عجم • وال احمد ان شبوا وان شمطوا
ليهنك الفتح لاني سمعت به • ولا على الله فيما شا اشترط
لكن تفاألت والاقدار غالبة • والله يبسط اما الا فتنبسط
وما اري السول الا حاجة بلغت • سول الامام بها الركاسه النشط
من فوق ادهم لا تحتاج غايته • نجم من الافق الشمسي منخرط
تحته راكب ضاقت مذاهبه • باد ما شجب في عشنوه شمط
ان الملوك اذا قيست اليك معًا • فانت من كثرة كر وهم نقط

وله ايضا من قصيدة في المعز: • تشهى وظلام الليل اقتم افتح • مهاد ضجيع بالعبير مضمخ
تحسب من وزن المحال كانه • محب على قبة الملك اناخ
وما راع ذات البدل الاعربي • و ملقى نجادي والجلال المموج
وخوف له في لبدة الليث مرتع • وفي لهوات الارقم الصل مرتع
اذا زارها احطب عقاب متنه • ولبس لها منه حمام افرح
كل على الاهواه تبلع دونها • رؤس العوالي والمذاكي فتشرح
حث بحر الجيش وهو غر مزم • واجبله من قسطل وهي شمح
مساروي المسك بالحمر كلما • تسلسل فيها جدول يتنضح
بها ارحوالي الشقيق كانه • حدود بدي او بحور بلخلخ
لئن كان هذي الجيش يحم اسطرا • لانت الذي تعلس والبدر ينسخ
تكلك شمسا من وراء غمامه • وجنه خلب خال دونك برزخ
فان تستلبي عن غليل عهدته • فكالجمر في حب يك لا ينبوح
الا انه نهي الخطوب بحادث • فلى همه تبرى الخطوب وتنسخ
ولا اشمح الدهى على بقدرها • فانى بايام المعز لا اشمح
يؤيد بالهمدان بالغ امره • و يمدح بالشيخ المثانى و يمدح
فمهلا عداه لا على الله تعتب • ولبس لما يأتى به الله منسخ
لك الارض دون الوارثين وانما • دعوت الذي فيها عفاه فحنحوا
اشبت فوت الملك قبل مشيبه • فاصاك منه اشيب الحلم اشيخ
تفرجت بالاراء يوما عدا • ولا سرح الايات فيهم ترح

ولست

فليست طها داحب الغيث دونها   ولكنها قد شبه فيك ترشح
على الشمس دون البدر منها اشره   وفي بدن بل منها شمارج يدنح
وقبو قد الاسطول والبحر طالى   تدى مدمغي هجاهدى لدى اح
كما التهبت في باطر البرق شعلة   تلقى سناها من فم مفصح
لم يكن جنود الله عضى على العدى   لها منك في الجند الربوبي مصح
ولو ان عرا بلتهس غبانه   لصار نفاثا بينها بتسوح
يرى البحر سهاحت ليل مسبح   كان حه ادا فيه البفش يلطح
لها رجل يستحفل الماصعفه   ويفرع سمع الرعد را ا فيصح
زئير ليون مدة لهواتها   وهدد قوم في الشفاشو لحح
نضوا كل لفح من عزاز مهند   هو الجمر الا انه ليس ينفح
يشق جيوب العمد عنه اتقاده   وللجبه الرقشا في القيض مشلح
الى كل عراص الكعوب كانه   نوى القسب الا انه ليس يرضح
وكل تقاف من عواليك بالنبا الذي مدعيس   وفي سحاق من الهام يشدح مشلدح ع
لقد سارت الركبان بالنبا الذى   يشذب له طفل وبضات جلح
وضجت له الاصنام ان ضجيجها   صدى في بني مروان حران يصرح
بني هاشم هل عن عصى مذلل   ليا ليه اقتاب غلبه واشرح
انبيتم ورا الهول فالسير مشرع   وقربتم الافاق فالارض فرتح
وكنتم اذا ما ماج عثنون قسطل   كما اغتر مجهول المحارم تسرح
قربتم سباع الارض في كل معرك   كان القنا فيه طهادة وطح
وقد تمرا ليها كل ذي حرية   على المعربات الجرد دينا يبدح
من الطالبات البرق لا الشاو مرهق   ولا العطف محبوب ولا الرد وابح
اذا شدخته مشنعه طل فوقها   حسيرا كان الاسيم المشدخ تندخ ع
كشير رحمات الحس بعض حلاولا   ولكنها بين الجاجز تسوح
تعود من مكحولة الخشوان بدى   وينضح نفث الراقيات وينضح
ندا الفادح بكم من الناس معشر   لهم روع دهر فكم ليس يفرخ
رجال اضلوا را يدا وهديتم   وجو بنموا عنه العما وطحطحوا
لعمري لئن كانت قريشا بن عمها   فانا وجدنا طينه المسك تنسخ
تضحى ملوك العجم والعرب بالتي   يراها منهم ويسمع اصمح
الذين دون اي الماكثر ساقيا   واي جبال الله في الارض ارسح
هدى واعتصاما قبل تطمس اوجه   تشوه بلعن اللاعنين وتمسح
معز الهدى حوض سماعه   تسلسل تحت العرش ريا وينفح

شفيت فلا لا للبيب معطش • لديك ولا كافوره العهد تنشج •
مبين بعقد التاج ما انت بالغ • وميقات ملك الخافقين المودج •
وابن بثغر منك تبغي شداده • وخيلك في طلحه الكرح تكرح •
وقد عجم هند الملوك وسندها • ليال تركن الفيل كالكبش يفلج •

وهي طويلة قليلة اللاحق ولا اعلى منهجها المتقدمي المشارقه قصيده الا للطغراي وفيها دلاله على تعرب العصر بني اميه الذين يشير اليهم هم اولاد الداخل ملوك قرطبه وكان الحكم شلففرا لو سلكهم هناك قال ابن خلكان بغداد او زيدلة النونيه وديوانه من احسن الدواوين لولا ما فيه من الاطباء المكي المفضي الى الكفر وهو اشعر المغاربه وليس فيهم من يشبهه لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعر على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقه وكانا متعاصرين وكان المعري اذا سمع شعر ابن هانئ قال ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقعه التي في الفاظه ويزعم انه لا طايل تحتها وتحمله على ذلك فرط تعصبه للمتنبي قلت لعل ابن خلكان اشار بالعلو في شعره الى قوله في مطلع •
ما شئت لا ما شاءت الاقدار • فاحكم فانت الواحد القهار •
وتجوع الواحد القهار لغير الله تعالى وهو والصفي الحلي وابي النبيه لا يبالون بالغلو ولينهم لم يفعلوا وحيث قد تكرر ذكر الغاربه خاصة الاندلسيين بالفضل في الشعر فلا باس بذكر عيون مما نظموا فمن ذلك قول ابي القاسم الاسعد الشهير بابن بليطه يمدح المعتصم بالله ابا يحيى محمد بن معن بن صمادح ملك المريه احد ملوك الطوايف •
برامه ريم زارني بعد ما شطا • تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا •
رعى من انابيب الحشى ثمر الهوى • خبيثا ولم يرع العراز ولا الخمطا •
ومنها في وصف الديك • وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره • الى ان تبدى الصبح كالكمه الشمطا •
كان الديك جيش من الزنج نافر • وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا •
كان ابن شروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا •
سباه حلة الطاوس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشيه البطا •
توهم عطف الصدغ نونا بخدها • فبات بمسك الخال يعجمه نقطا •
علا بيه جات وقد جعل الدجى • لخاتم فيها فص غاليه خطا •
غدت تنفح المسواك في برد ثغرها • وقد ضمخت مسكا غدايرها الشمطا •
فقلت اخاجيها بما في جفونها • وما في الشفات اللعس من حسنها المعطى •
محرم الالحاظ من غير سكره • متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا •
ارى صفرة المسواك في حمره اللمى • وشاربك المحضر بالمسك قد خطا •
عشي قرحا قبلته فاحاله • على الشفه اللعسا فتحا مختطا •
اقول لركب يمموا مسقط الندى • وقد جاوز الركبان من دونك السقطا •
اي المجد تبغي لابن معن معارضا • ومن يوقد المصباح في الشمس قد اخطا •
اذا شاد شاد المجد تحت لوابه • وليس يحط المجد الا اذا خطا •

ودنيا

رفيع عماد النار في الليل للسرى • فما تخبط العشوى بها ره فيه خبطا •

هذه طريقة تحير مجاردها • لو تبلجت لزهر بيسان لا فاح ولازها • وما زلت اروم وصال هذه البكر وتقربها الى عاشق الفكر • حتى اتفق ورود السيد العالم الاديب جمال الدين علي بن احمد بن المعصوم الحسني من بلاد الهند وانا بمكة المشرفة كما شرحت في ترجمته فارسلت اليه بقصيدة عارضت هذه الغاية بها ومنها •

احدت عليها قبل وشك النوى شرطا • فراعت وحلت مثل صبري له ربطا

وعهدي بها لا الغدر مما احتلت به • ولا رقفت يوما التسمع القرطا

ليالي لا اوردي صلح تخافه • بنا اذا زارت ولا الحي شمطا

اذا السقط من دون المشفق ملعب • لنا فنسقي الغيث المشفق والسقطا

يذكرني تلك الملاعب بارق • كما جذبت سلمى عن وجهها المرطا

وحنانه بات الهدير شميرها • وما ربطت مثلي عمل الجفن قرطا

وشامرت اشهاب الدراري كانها • جمان دموعي نقطت وحنتي نقطا

صبابة من لام عنه غرامها • ولا غير الجاني هواه ولا اخطا

وبرح اشتياق صوبته لحاظها • عشية لا ادمى العواد له اخطى

بحر الصبا واللين منها مكعبا • ومن حولها الخرصان قد نظمت شمطا

من العرب او لاها الملاحة يوسف • وقد شغفت قلبي المعنى لا القبطا

اعاد السرى سهلا على غرامها • ورسال ذاك البدو في مقلتي قطا

ويومض لي وحالك الليل ثغرها • فما اخبط العشوى اليها خبطا

لبلى زهرة الافق زهر غصونه • من الزخم تخفى من مجونه شبطا

ولاح هلالها اجاج نحو عزبه • كما حبرت سلمى على فرعها مشطا

ومالي الى السرحان في الشهر خلجه • وليلى ابهها (ارام) مثل طي بها سبطا

تراحمي قبة الاسود كانما • لواحظها زند اثرت به شقطا

وزد لها حولي الزبير وعبوسة • فعبت وابا ها بريد نه خلطا

ثهان ضجيج الضجيج حولي كانما • سمعت تحنينا اذ تحسبت اشفنطا

وقد عمم الغيم الرواني فارسلت • ذوايب برق لوحت في الدجى رقطا

وان عميد الحب منه لسواله • ولا سيما عنه اذا ارمعوا الشحطا

اذا جمعه تلك الليالي فارتحى • سلوى ام ضنت باحسانها تخطا

بلى زعاطن السماك بسنوه • وجاد فروقي وبله النبع والشنطا

كما جادلي حتى رايت ابن احمد • علينا وفي في واقترحه له الشرطا

ومنها اذا ما داوه في الوغى وتشاكه • بيمناه مخضوب عمائد وح الاسبطا

وشاموا الردى ذا احتيال تخاذلوا • وقالوا تثنت في كفه الحبر الرقطا

سلافته اشتي بها ما حلى لنا • لذاك شربناها لرفيها غبطا

اعاد بها جيد البنيه عاطلا … وارسل في وجه الخريده ما غطى
ولم يبق في حر الحرة درة … على ابن بسام بها اوجع السفطا

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد الحداد الاندلسي له في المعتصم ابن صمادح من قصيده

لعلك للوادي المقدس شاطى … فكالعنبر الهندي ما انا واطى
واني من ريان واجد ريحهم … فروح الهوى بين الجوانح ناشى
ولي في السرى من نارهم ومنارهم … هداة هداة في النجوم طوافى
لذلك ما حسبت ركابي وخيمت … جوادي واوحى سيرها المتباطى
فهل هاجها ما هاجني ولعلها … الى الوجد من نيران قلبي لواجى
ردوا فدى وادى لبيني وانه … لورد لباناتي واني لظامى
ويا حبذا مي ارض لبيني مواطن … ويا حبذا اوطان لبيني مواطى
ميادين تهيامي ومسرح خاطري … فللشوق غايات بها ومبادى
ولا تحسبوا عد اخوتها مقاضر … فتلك قلوب ضمنتها احاجى
وفي الكلل الزرق اكلو عزة … يحف به زرق العوالي للوالى
يحي له السلوان يبعث حسنه … فكل الى دين الصبابه صابى
تمر صفا عينيه غفرتو الغ … وتهوى ضنا عينيه عين جوارى
وفي ملعب الصد عين ابيض باضع … تخلله الحسن احمر قانى
افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى … رجعت ولكن لحظ عينيك خاطى

لقد اجاد الحداد سبك الذهب وسلك في هذه الوعر ما لا يدركه الخبب ومنهم الاديب ابو اسحق ابن خفاجه الشاعر المشهور وله من غرر واضحه

لقد جبت دون الحي كل تنوفه … يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت سواد الليل يسود فحمه … ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجيت ديار الحي والليل مطرق … منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما … عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامه … فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق اشقر … فقلت حباب يستسير على خمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة … هناك وعين النجم تنظر عن شزر

ولي ايضا في هذا الوزن والروي قصيده تعجبني ومنها

بما ضمنت عيناك من عقد السحر … وبالعقد والخد المورد والثغر
انل عاشقا حملته في غرامه … كرى دفك حتى عاد في رقه الخصر
وجيبه بالنهد من نهي شقاقه … وقل رب فاشرح للمحب لها صدرى
يقاسي الحي عاما وانت هلاله … تجنبت فلم تسفر له غرة الشهر

حللت

حللت بقلبي ثم ان شئت عنه في ۞ وما شئت بيننا انت فيه عن الحجر
فديتك داني من لحاظك والشفا ۞ رضابك ان حل المداواة بالخمر
اذا قلت صلني قلت عذري واضح ۞ وهل التفت روحي سوا صبوة العذر
فعبدي دون الناس حين تبحي ۞ لمالك وما بين الترايب والنحر
الا في عليك الحاسدين بمدمعي ۞ وما الوشاة في هواك سوا النهر
الا في سبيل الحب قلت معدب ۞ رماه الهوى من نار صد عد بالجمر
وعين اذا ارسلت ضيعك اسودا ۞ جرت وإصفرار الخد بالادمع الحمر
تغار عليك الخمر مني ولم اكن ۞ علمت بان الحب يعلق بالخمر
وحيا الحيا سفح العقيق وعصره ۞ وطيب اللقى في ظل افنانه الخضر
ومزجك كاسي بالرضاب وربما ۞ غنيت عن الكاس العقيقي بالدر
ولثمي خالا كنت مينا بحبه ۞ اعاد حبوني عنبر ذلك بالنشر
عدى من ذلك الخضاب امارة ۞ احب الى قلبي العميد من التبر
غدا اذا اعتدى الكف خدي فقابه ۞ من المغرب الادنى الى مطلع الفجر
فكم قبله في الثغر ثم شبيهه ۞ وكم للقوام المنثني الغض من هصر
ويا برد ذلك النسيم الذي سرى ۞ وليس لنا غير الخميلة من ستر
اماطت له شمس الجمال خمارها ۞ نقبتنا به ملاح للصبح من فجر
وقد شملتنا قبل ذاك غداير ۞ وقتنا عن الواش ولم نخش من غدر
وقالت بزعم العادلات التقاوتا ۞ على حد ربي من اسرتي وعلى خدري
فما شيت من حر ومن حر مبتسمي ۞ ومن وجنتي ما شئت من عابق الزهر
وقم فاستنش ان خفت تحرج وابي ۞ ومن وجهي الوضاح فاستغن بالبدر
الى ان بدى السرحان وهو مشمر ۞ ليغنص اسراب النعائم بالقسر
ولا لا بارى الصبح فانثل هاربا ۞ غراب الداجي يهوي الى الغرب في وكر

ومن نسا المغاربة الشواعر ام العلا بنت العلا الحجارية بالكرا كتبت الى بعض الملوك

افهم مطارح احوالي وما حكمت ۞ به الشواهد واعذرني ولا تلم
ولا تكلني الى عذر ابينه ۞ شر المعاذير ما يحتاج للكلم
وكلما جيته من زله فبما ۞ اصبحت في ثقه من ذلك الكرم

ما احسن هذا في العذر خاصة من مثلها ومنهن حفصه بنت الحاج الركونيه شاعره فاضله اديبه ولها

ثناي على تلك الثنايا لانني ۞ اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله انني ۞ رشفت بها ريقا الذ من الخمر

وولاده بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر المروانيه تهجو الاصبحي

يا اصبحي اهنا فكم نعمة ۞ جات اليكه من ذي المنن ۞ قد نلت باست ابنك ما لم ينل ۞ بفرج بوران ابوها الحسن

ولها في ابن زيدون

ولقبت المستبش وهو نعت • تفارق ذاك الحياة ولا يفارق •
فلوطي ومابون وحاب • وديوث وقرنان وسارق •

ومنهن حمدونة بنت المؤدب من وادي آش لها •

ولما ابى الواشون الا فراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار •
وشنوا على اسماعنا كل غارة • وقلت حماتي عند ذاك وانصاري •
رميتهم من مقلتيك وادمعي • ومن نفسي بالسيف والسيل والنار •

تامل هذا اللف والنشر تعلم انها نطقت لعاشقها اللثغ ومنهن مهجة القرطبية صاحبة ولادة ولها تنظر لنا وقد بدت شعره
الناصر لنثرة فمنه • لئن قد حمى عن ثغرها كل حاتم • فما زال يحمي عن مطالبه الثغر •
فذلك يحمسه القواضب والقنا • وهذا حماه من لواحظها السحر •

واهدى لها من كان يهيم بها خوخا فكتبت اليه •
يا متحفا بالخوخ احبابه • اهلا به من شبه الصدور • حكى ثدي الغيد تفليكه • لكنه اخزى رؤوس الايور •
وقالت تهجو ولادة لوحشة وقعت بينهما •
ولادة قد صرت ولادة • من غير بعل فضح الكاتم • حكت لنا مريم لكنما • نخلة هذي ذكر قائم •
ومنهن ام السعد بنت عصام الحميري القرطبية وتعرف بسعدونه لها •
لي الحال من الاباعد • والاقارب لا تقارب • ان الاقارب كالعقارب • بل اضر من العقارب •
وهذه اشارة قارب الخبرة بها العبارة فان هذه الشقة النفيس الذي احتوى من اهل هذه القلائد على
كل رئيس استولى عليه قوم عبثي وحكوا في كل مجرى به موسى وذلك سنة تسعمائة وست واصيب اللابيو العرابه من جملة
الكتب والله الوارث

الشيخ بدر الدين محمد بن الحسين المرهو الشرفي ثم الجيلي النشاه

الكاتب الشاعر المشهور المعروف بابن ابي فاضل • كاتب يشرق الصاحب بالصافي في شاعر لا ينفك
لبنات الفكرة شاني • وفاضل نورته روضته محوت الفنون • وسحب فكرته فتلن العيون
اشعاره كقبيلة مرهبه • سحعات وكلمات منطقه لشكره وكليته موجبه • لم يسمح عليه الدهر العصر
ولا اسكر • ولا لا اعتل فضله الافق ولا الفجر • فاق في النظم والكتابة وسبق في العلم والاصابة
وكان كاتبا للسيد الامير جمال الدين علي بن المتوكل على الله المذكور في العين ومن عيون اصحابه وشعرائه
وله فضل كثير في فنون العلم غير الادب فهو امامه المهدي فيه وشعره نخب ومن شعره

ذات الملاحة حلوة الثغر • هجرت وما طبقت على الهجر •
بيضا لو اهتدت ذوا بيضا • لليل قبل صفائح الفجر •
هيفا تجت نطافها كفل • ملا الازار كانه وزر •
انفقت عمري في محبتها • ولكن لك الانسان في خسر •
بابي ولي افدي محجبة • في القصر تشبه ظبية القفر •
لم انس اذا مشت تسارقني • الحاظها من جانب الستر •

يا عاذلي

ياعاذلي قصر ودع عذلي ... فهواي مقصور على القصر
لو لم يكن صورت من اجره ... ماجيت تعذلني على بدر
ان كنت لا تدري بما صنعت ... تلك العيون فانني ادري
لولا نوافثهن في كبدي ... لم ادر كيف نوافث السحر
ولقد اهاجت صبوتي سحرا ... بالغور هاتفه من السدر
قد شفها ما شفني فبها ... مالي من الاشواق والذكر
وتجاسر الالفان فاشتبها ... في الحظ من قمر ومن قمر
باتت تحاذبني التحيه في ... ظل البشام وجانب النهر
حتى تولى الليل منهزما ... يعداف ظلمته الى الوكر
وانقض بان الصبح يطلب في ... اوج السما مواضع النسر
وغدى النسيم يشب من فرح ... تلقا الصباح مجامر الزهر

وله من اوايل قصيدة مدح بها مخدومه ابا الحسن علي بن المتوكل على الله ؛

أما آن ان ترقى الدموع السواجم ... وتهدا هاتيك القلوب الحوايم
فقد شيمت زهر النجوم رعايتي ... وملت مناجاتي لهن الحمايم
لك الله حتى البرق اعداه رقه ... لحولي وا عتلت لحسمي النسايم
ومن نحو ما القيه في مهيع الصبا ... غدت نسمات الحي وهي سمايم
وقد ذهبت لونين التشوق والتي ... اضيل الهوى من صفرتي وهو قايم
فلولا بكائي في المعاهد سحره ... لما شمعت للطير فيها ماتم
وكم شيمت القيض من حر مهجتي ... وغنتان من اجفان عيني الغمايم
وما الرعد الا انه من جوانحي ... ينم عا وارته مني الحيا زم
فحتام قلبي في الصبابه هايم ... وانسان عيني في المدامع عايم
خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه ... جفون مساعي الدمع فيها نمايم
ولم ار مثل القلب عونا على الهوى ... تشب به نار الهوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسما حراحه ... تعن على الاسين فيها المراهم
وان شفاني ما استدار نطاقها ... عليه وما ضمنته منها المباسم
ودون لقا اسما من باس قومها ... تشابيش ما شارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك مسعدي ... وقد قل من اهل الزمان المسالم
اخلاي طرا حاسد ومفند ... وقال ومغتاب وواش ولايم
سقى تلعات الشط فالجزع فاللوى ... بسح النقي بشاير من المزن ساجم
مغان قضت فيها الشبيبة حقها ... شهورا وغصن اللهو ريان ناعم

ولي بين هاتيك المضارب طيبة ۝ تبيت حوا ليها الاسود الضراغم
من الهيف تغشا النواظر طفله ۝ لها البيض والسمر الرقاق تمايم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة ۝ بفحش ولم حلم بها قط حالم
ترى علمت اني بها الدهر مغرم ۝ وان فوادي في الصبابه هايم
وان لقلبي لو عم يستخبر ها ۝ اذا هدات جنح الظلام البهايم
لين درست تلك المعالم او عفت ۝ فلم تعف من شوقي اليها المعالم
وان زمانا قد قضت لي صروفه ۝ بفرقه هاتيك الديار لظالم
وهل جان لي ارضى عن الدهر اواري ۝ بها ضاحكا والفضل غضبان واجم
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت ۝ باهل النهى احقاده والسخايم
وماهي الاحكم دون فهمها ۝ ولاه مطي العقل فيها زوا زم
تقاصرت الاوهام عنها كانما ۝ عليها لتضليل العقول طلاسم
واسلم شي ان يقال بانها ۝ حظوظ قضى الباري بها ومقاسم
الم ترني استنهض الجد عاثرا ۝ واستنطق الاقدار وهي اعاجم
واستنتج الايام وهي حوايل ۝ واستسقى الانوا وهي حوايم
وذنبي اني في البلاغه صادح ۝ وغيري في اسر الفهاهه باغم
وفي الناس من يستصغر الشعر رتبه ۝ وما الناس لولا الشعر الا بهايم
فبي ختمت رسل الفصاحه وانتهت ۝ الي امين المومنين المكارم
فتى تستعذب الامال والفضل عنده ۝ وتستقي الغنى في كفه والدراهم
عزا من الاجواد يوما اقيسه ۝ وقد جار عن مسعاده كعب وحاتم
انال العراد البيض وهي كواعب ۝ واعطى عتاق الخيل وهي كرايم
غدى خلكا اشرف البلاد وغرتها ۝ واما لنا فيما حواه حواكم
ندعاه يوم السلم بحر وعالم ۝ وخبرناه يوم الروع رمح وصارم
ترج نداه للعفى وهو نافع ۝ ولدتحاه امنا فهو عاصم
تخيلته والبشر بدرا متوجا ۝ ولكنه في الحرب ليث ضبارم
رسايله الشمس العوالي الى العدى ۝ وكم حدث شعى العوالي العوالم
اذا شاد افدى مقله الشمس غيبرا ۝ وردوعت الجوزا به والنعايم

وهي طويله من محاسن القصايد ومن رسايله الى السيد الحسن بن مطهر الجرموزي وهي مشعرة بفضله في المعارف مولانا السيد الامام ابقاه الله مرشدا الى اقوال الشارح معلوم في العلوم الكلام الواهم محمد للاوضاح المحكمه مقيد اللقواعد النظريه باحثا في العلوم العقليه والنقليه ناظرا في انواعها التصور والتصديق بتمثل وما للانتقاد معروضا للعنايه والازدياد قابلا للالطاف الالهيه قبول الجسم الابعاد ۝

لله دره
هذا البيت
صدر عن حكمه

وان من الله

250

وان من اجمل الاعتقاد فيك وحسن الاعتماد بعد الله عليك المدلى اليك بحق الكون على حسبك الذي اشبه التاليف
في اقتضائه صعوبة التفكيك وبدا الطفوب في الكمون وذهب في الحركة من الاكوان ورضي بالسكون فالاجتماع
لا يناقض عليه والافتراق لا يحوز فيه فهو لا يستفهم عنه بكيف ولا يسال عنه بانى ولا يشار منفردا
كانه الاضافة لا تتحقق الا بين شيئين قد تجرد عن اعراض ترك فلا كيف له ولا كم وتخلى عن الجنس والفصل
والخاصة من معروفك فلا يعرف بالحد ولا الرسم ما لذكره في الخارج الا هوية ولا للعناية به في نفس الامر
الا حقيقة اعتبارية كالجوهر الفرد موجود لا في موضوع والصوت المتولد من تموج الهوى بين قارع ومقروع
او قالع ومقلوع كانه فارق اهل العدل ووافق الجبرية في انكار قضية العقل فصوب النجار وما
خطى من اجاز الرؤية بحاسة سادسة كما قال ضرار ووهي دليل المقابلة والموانع وداني الاشعري
من وجوب الرواية سمعا بالادلة القواطع او راى راى ابن الملاحمي في قطع الصفات وجعلها
امورا زايدة على الذات وانكر حقايق الاشيا كالسوفسطائية وصانع العندية منهم والعنادية
وتردد في تظليل اللاادرية وهي قول ابي هاشم في الصفة الاخص ونفى الاعراض عن الجسم مقالة
حفص او نفى وجود الزمان واحتج بانه لو كان قار الذات لاجتمع الماضي والحاضر فيتحد اليوم ويوم
الطوفان او كان غير قار الذات لزم تقدم بعض اجزايه على بعض بقبلية لا تتحقق الا بزمان فيكون
للزمان زمان او انه محال تاباه الاذهان او زعم بان الاجسام غير متناهية [illegible] وان
الوجود غير زايد على الماهية وان المتواترات غير مفيدة العلم كما ادعت السمنية او قرر طفرة
النظام ونصر رايه في تداخل الاجسام واثبت المعاني كالاشعرية وجعل الصفات اعتبارات الله
كما ادعت الكرامية او قال ان الله يتكلم بكلام لا يوصف بقدم ولا حدوث كما ظنت الكلابية
او نفى ثبوت الذوات في العدم وقال في عالمية الله تعالى قول هشام بن الحكم ومال الى التوقيف في الاسماء
ولهج للقول بان الاسم عين المسمى وقال في فساق الامة بقول جعفر بن حرب او صحح ما قاله
مقاتل من ان الفاسق لا يستحق العقاب واوجب قول ابي القاسم من ايجاب اعادة ما انحبط بالتوبة
من الثواب واجاز على الله اللطف واعتقد معتقد عباد في انها لا تصح التوبة من المسبب قبل وقوعه
بعد وقوع السبب وقال بجواز التفضل بالثواب وانه لا يجب على الله اعادة المثاب وخالف الجمهور
وقال في الخلاء بقول افلاطون انه البعد المفطور او حسن راي الاطرافية وقوى مذهب
القاهرية وزعم الدليل لا يفيد القطع وبرهان التمانع يتجه عليه المنع وان الكبيرة لا تخرج
فاعلها عن الايمان وان الجنة والنار موجودتان الان وان القدرة غير صالحة للضدين
وان الامامة ليست مقصورة على البطنين وسلب امير المؤمنين الافضلية وحث على التزام طريقة
البصرية وزيف فيه مقالة البغدادية وزيف حديث الغدير وقال في خبر المنزلة معدود
من المناكير وضعف حديث الطاير وقال في خبر السطل والمنديل دليل الوضع ظاهر
وقصر اية التطهير في الزوجات وان خبر الكساء لم يثبت عن الثقات وان طريق الامامة العقد
والاختيار وبيعة ابي بكر لم يتخلف عنها باجماع من المهاجرين والانصار وان تقدمه للصلوة اية بالامامة
الا العلاة وان خطا اهل الجمل مغفور ومعويه في حربه عليا معذور بل ماجور بل ملعون

ومن الجوزي [illegible] كلام العلى نفسه من اعلا [illegible] الجبل من الهوى [illegible] صعصعة [illegible] لا يجوز [illegible]

في الدين واكو بشر الحسن وقال يقول ابن العربي ان الحسن لم يقتل الا بسيف جده المومن واجاب التوكلي من الجانب وصح حديث صلوا خلف كل مومن وفاجر اما والله لو قال كل هذه المقالات واعتقد جل هذه الاعتقادات لم يستحق قطعًا ولا استوجب منعًا ولكان من الحوم ما ينصر عليه ومن العنايه ما يلفت جيد العنايه اليه وكيف والعقيده عقيده الغبي له والطريق طريقه الصالحه من البدعه قد نصها الاعتزال وجمعنا في المحله اصول عمرو بن عبيد القول وهذه نفثه مقروح وانه مقدوح وعقبها بابيات حذفتها للاختصار وفي ما اوردت من شرحه كفايه وهذه الرساله كافيه في البرهان على فضله واطلاعه على المقالات واراد بابي العربي فيما اباكر صاحب عارضه الاحوذي شرح الترمذي وكان ناصبيًا شقيا اطلق هذه المقاله في شرحه في حق السبط المظلوم ولم يقلها قبله الا اليزيديه وقرى بخط السيد الاديب عيسى بن لطف الله المذكور في لحق حرف العين تقرب الى الله هذه الابيات لما رايت تحامل ابن العربي على المطهرين من اهل الكساء

لعن الرحمن ابن العربي ، ساقط الاصل دني النسب
نسبوه لابيه ضله ، منهم وهو مجهول الاب
ودليلي انه من زنيه ، بغضه اهل الكساء آل النبي

نقلته من خط والدي الامام الحافظ قدس الله روحه وانما نبهت عليه من بين ما ذكر في الرساله لئلا يشتبه بالامام المحقق محمد بن علي الحاتمي الاشبيلي الصوفي فانه منزه عن هذه الفضيحه وسمعت المولى السيد العلامه ضياء الدين زيد بن محمد بن الحسن يقول ان الشيخ محمد بن الحسن المرهبي على فضله كان ان يتسلى لاحد فضلا وللمامات نجد ومن المذكور عبس له الجبين وتولى الحال الماطر ولم يزل يشكو الى الغير مصحح وبضح بفضله فلا يسمع الصحيح وله قصايد واراجيز لم يحط بمسجد ولا يجير ثم توجه الى الحج سنه ثلث عشر فورد الخبر بوفاته في ناحيه تهامه في اوايل ذي الحجه قبل ان يقضي من حجه الوطر وعاد بعد ان كان عينًا وهو خبر واخبرني السيد الحاني النايب عوض ان بعض اصحابه داعبه وهو متوجه الى مكه من الطريق البحريه فقال كيف نحج وما سمعنا مرهبي حج فكان ذلك فلا رحمه الله ومرهبه بطن من همدان باليمن والشرفي نسبه الى الشرف بفتح المعجمه والرا واحوها فا ولانه يشتمل على حصون وقرى وهي من جبال تهامه وبها الابل الكثير والارز والخير ومنها ثار الامام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه كما سبق ولد بها الشيخ محمد ولابيه دور وعقار واهل وكان احوانا مرقد عادا اليها من مدينه حجه والله اعلم

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب احمد

بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الموسوي النقيب الامام الشاعر المشهور فاضل تزاحمت مناقبه ، وعلت في حلبه الفخار مناقبه ، فهو يفتخر بغير الشعر كابيه ، وانما رق لعصابه الشعر ففضلها بلالي فكرته لكل نبيه ، وما رنحي ومواساته بغير السبق ، فاضحى راس الصناعه ومن ينكر بضرب على الفرق ، ونظم ما هو لك بق من المنثور ، واشهى من العقد في جيد النحور ، معان كمعاني الشعب طيبا ، وكمنزله الوسع من الزمل خصيبا ، لا تملها ربوب الشعر في انشادها ، الا كما قال مضمونه الايدي على اكبادها ، وذكر المؤرخون انه نظم جيد الشعر وهو في عشره اعوام من عمره واول ما ظهرت فطنته انه حضر الى الامام السيرافي ليلقنه النحو فكان يلقنه فقال له يوما اذا قلنا رايت عمر فما علامه النصب في عمر فقال بغض علي فتعجب السيرافي من فطنته واستدل على نجابته وكان عالي الهمه كبير النفس لا يرى له كفوا الهمه الا الخليفه ومع ذلك يعرض بانه غاضب

في انتزاع

251

فى استتاره ولم يصل صله احد ولا والده ابى احمد كما ذكر العوفى ابى الحديد فى نهج البلاغه وكان اماما فى عده
فنون منها الشعر والنحو واللغه والتفسير والفقه وجمع خطب جده امير المومنين على بن ابى طالب وسما المجموع
نهج البلاغه ومن مصنفاته معانى القران قال ابن خلكان ان غيره لا يلحقه فيه وله ديوان مشهور جمعه
ابو حكيم الخبرى وقال الثعلبى هو اشعر الطالبيين فيما وجدنا على كثره شعرائهم المفلقين ولو قلت اشعر
قريش لم ابعد عن الصدق قلت وقع الاجماع على فضله وعلمه وادبه وسمو همته وكان نقيب الطالبيين
بخمس وليه النظر فى المظالم والحج بالناس ايام المطيع والطايع والقادر بعد والده ابى احمد وولد سنه تسع
وخمسين وثلثمايه ببغداد وفى شعره حلاوه مع متانه ولطافه يضع كلا منها مكانه وكله مختار ومن نسيبه

يا ليله السفح هلا عدت ثانيه ✿ سقى زمانك هطال من الديم ✿
ماض من العيش لو يفدى بذلت له ✿ كرايم المال من خيل ومن نعم ✿
لم اقض فيه لبانات ظفرت بها ✿ فهل لى اليوم الا زفره الندم ✿
قد بت فيه بلى رقبا ولا حذر ✿ على الذى نام عن عينى ولم انم ✿
ردوا على ليالى التى سلفت ✿ لم انسهن وما بالعهد من قدم ✿
بتنا اعف مبيت باته بشر ✿ يلفنا الشوق من قرن الى قدم ✿
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى ✿ مواضع اللثم فى داج من الظلم ✿

ولم يسبقه احد الى المبالغه فى برق الثغر حين اوضح له مواضع اللثم مع حسن الاستعاره وتامل قول المتنبى
امام الفن فى هذه المبالغه ✿ نيل خد لى كلما ابتسمت ✿ من مطر برقه ثناياها ✿
حتى طرق لمن يتعصب عليه ان قال انها كانت تبصق فى وجهه ✿ ومن شعره ✿

خذى نفسى يا ريح من جانب الحمى ✿ فلاقى به ليلا نسيم ربا نجد ✿
فان بذاك الحى حبا عهدته ✿ وبالرغم منى ان يطول به عهدى ✿
شممت بنقلى شيحه حاجريه ✿ فامطرتها دمعى وافرشتها خدى ✿
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى ✿ وهيهات ذا يا بعد بينهما عندى ✿
وانى لمجبول الى الشوق كلما ✿ تاوه شاك او تنفس ذو وجد ✿

والقصيده التى منها ✿ ولقد حبست على الديار عصابه ✿ مضمومه الايدى على اكبادها ✿
رثى بها الحسين بن على عليه السلام وهى من المعجزات ولا باس بذكر ما تيسر منها وهى ✿

هذى المنازل بالغميم فنادها ✿ واسكب سخى العين بعد جمادها ✿
ان كان دين للمعالم فاقضه ✿ او مهجه عند الطلول ففادها ✿
يا هل تبل من الغليل اليهم ✿ اشرافه للركب فوق نجادها ✿
ولقد حبست على الديار عصابه ✿ مضمومه الايدى على اكبادها ✿
نى كمنعطف الحنيه دونه ✿ سحم الخدود لهن ارث رمادها ✿
ومناط اطناب ومعقد فتيه ✿ تخبو ذنود الحى غير زنادها ✿
ومجر ارسان الجياد لغلمه ✿ سحقوا البيوت بشقرها وورادها ✿
ولقد حبست على الديار عصابه ✿ مضمومه الايدى على اكبادها ✿

الندى لاح لى ان هدى الندى الذى للشريف سابحا له
وهو جود من قول يزيد بن معويه فانحل بالهم سلك العقد والظلم
وهو حاد عما نقصها وظلام الليل معتكر
الغمع ... تبسمت فاضا الجو فالتقطت حبات منتثر فى ذى منتظم

حسرى تجاوب بالبكا عبونها ۰ ونعط بالروات من افنادها
وقفوا بها حتى كان مطيهم ۰ كانت قوائمهن من اوتادها
ثم انثنت والدمع ما اسوادها ۰ ولواعج الاشجان من ازوادها
من كل مشتمل الحمايل ربه ۰ قطر المدامع من خلال نجادها
حياك بل حيت طلولك ديمه ۰ يشفي سقيم الربع نفث عهادها
هل يطلبون من المواطر بعدكم ۰ شيئا سوى عمرانها وسهادها
لم يبق ذخر للمدامع عنكم ۰ كلا ولا عين سعت لرقادها
شغل الدموع عن الديار بكاونا ۰ لبكا فاطمه على اولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد راى ۰ دفع الفرات يذاد عن اورادها
اترى درت ان الحسين طريده ۰ لقنى بني الطراد عند ولادها
كانت ماتم بالعراق تعدها ۰ اموانه بالشام من اعيادها
جعلت رسول الله من خصمائها ۰ فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ۰ ودم النبي على رؤس صعادها
واستاثرت بالامر عن غيابها ۰ وقضت بما شات على شهادها
طلبت ترات الجاهليه عندها ۰ وشفت قديم الغل من احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها ۰ اوليس هذا الدين من اجدادها
ان الخلافه اصبحت مزويه ۰ عن شعبها وبياضها وسوادها
طمست منابرها زمان اميه ۰ تنزو دواسها على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى بها ۰ وقضى اوامرها الى امجادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر ۰ ان تصبح الثقلان من حسادها
الزهد والاحلام من فتاكها ۰ والفتك لولا الله في زهادها
عصب تقط بالفخار وليدها ۰ ومهود صبيتها ظهور جيادها
تروى مناقب فضلها اعداوها ۰ ابدا وتسنده الى اضدادها
يا عتره الله اغضبي لنبيه ۰ وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
صفدات ال الله مل اكفها ۰ واكف ال الله في اصفادها
ضربوا بسيف محمد ابناه ۰ ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
قد قلت للركب الطلاح كانهم ۰ ربط النسور على ذرى اطوادها
يحدو لعوج كالحني اطاعهم ۰ منقاضها فطغى على منقادها
قف لي ولو لوث الازار فانما ۰ هي مهجه علق الهوى بفؤادها
بالطف عدى مراق دمائها ۰ ومناخ اينقها ليوم جلادها
ومنها لانها بشبيطر ۰ هدى الثنا وما بلغت وانما ۰ هي حليه خلعوا عذار جوادها

القول

اقول لجادكم الربيع وانتم ۝ فى كل منزله ربيع بلادها
ام استزيد لكم علا بمدايحى ۝ اين الجبال من الربى ووهادها
كيف الثنا على النجوم اذا سمت ۝ فوق النجوم الى مدا ابعادها
اغنى طلوع الشمس عن اوصافها ۝ بجلالها وضيايها وبعادها

ما الكوكب الجيد هذا الغيبله الاعقود ۝ وما الريحان والورد والبان الاعذاب لها وخدود وقدود وخرابيبه وسر القادر بالله وخشيه لما امتنع من كتب خطه على المحضر الذى كتبه العباسيه ببغداد فى نفى نسب الخلفا الفاطميين اهل مصر كما سيانى فقال تبرم من قطيعتهم ۝

هم انتحلوا ارث النبى محمد ۝ ودبوا الى اولاده بالفواقر ۝
ومازالت الشحنا بين طلوعهم ۝ توزن الامانى فى صدور الاعاصر ۝
الى ان بنو هاد عوه اموية ۝ دوتها عن الاطهار ايدى القادر ۝
ولولا سراك النبى بقمتها ۝ لعلجوا عليها بالعقود الغوادر ۝
فما هرقوا فى جمعها دى عامل ۝ ولا قطعوا فى عقدها شسع طاير ۝
وقد ملاوا منها الاكف واهلها ۝ فما ملاوا منها لحاظ النواظر ۝
فراشوا لهم نبل العداوه بعد ما ۝ بروها وكانت قبل غير طواير ۝

وله من قصيده فى الايمه الاثنى عشر وذكر بعض مناقب الرضى ع م ۝

سقى الله المدينه من محل ۝ لباب الماء والنطف العذاب ۝
وجاد على البقيع وساكنيه ۝ رخى الذيل ملان الوطاب ۝
واعلام الغرى وما استباحت ۝ معالمه من الحسب اللباب ۝
وقبرا بالطواف يضم شلوا ۝ قضا ظما الى برد الشراب ۝
وبغداد وسامرى وطوسا ۝ مطول الودق منخرق العباب ۝

ومنها ۝

سقاك فكم ظميت اليك شوقا ۝ على عدوى ديارى واقترابى ۝
وانى لا ازال اكر عزمى ۝ وان قلت مصاحبه الصحاب ۝
واخترق الرياح الى نسيم ۝ تطلع من تراب الى تراب ۝
بودى لو نطاوعنى الليالى ۝ وتنشب فى المنى ظفرى وناب ۝
فارمى العيس نحوكم سهاما ۝ تقلقل بين احشا الرحاب ۝
ترامى باللغام على طلاها ۝ كما انحدر الغثا من العقاب ۝
واجنب بينها خرق المذاكى ۝ واملى باللغام على اللغاب ۝
لعلى ان ابل بكم عليلا ۝ تغلغل بين قلبى والحجاب ۝
فما القياكم الا دليلا ۝ على كبر الغنيمه والثواب ۝
ولى قبران بالزورا اشفى ۝ بقربهما نزاعى واكتيابى ۝
لقاوهما يطهر من جنانى ۝ ويدرا عن ردائى كل عاب ۝

فنيم الدار حدى يوم تلقى • به باب النجاة من العذاب •
اما في باب خيبر معجزات • تصدق او مناجاة الحباب •
اهدى البدر تكسف بالدياجي • اهدى الشمس تطمس بالضباب •
ارى شعبان يذكرني اشتياقي • فمن لي ان يذكركم ثوابي •
بكم في الشعر فخري لا بشعري • وعنكم طال باعي في الخطاب •
اجل عن القبائح غير اني • بكم ارمي وارمي بالسباب •
فاجهر بالولاء ولا اوري • وانطق بالبراءة لا احابي •

هذه الابيات من القصيدة ازدت بايرادها تبيين معتقد الرضي رحمه الله فان جماعة ممن قصر فهمهم من اهل الى الله
باليمن يتوهمون انه على مذهب الامام ابي الحسين زيد بن زين العابدين قدس الله روحهما ونقل ذلك المذهب
الفاضل ومن العجب ان منهم القاضي احمد بن شعيب الدين مع وفور علمه واطلاعه ويحتجون بانه كان يريد
الامر الذي كان في يد الخليفة ذلك الزمان بدليل ابياته القافية الشهيرة التي كتبها الى الطايع ولان ابن عمه
قال في عمه الطالب وقيل ان الرضي كان زيديا ولم يعلموا انه اراد الملك لانه احق به ولو اراد تلك
الحلا فلم تنتقض عقيدته على مذهب الامامية ويلزم من هذا ان المرتضى اخاه حيث كان اول من بايع
الخليفة هو كان عباسيا وليس كل من شهر السيف ودعى زيديا والا لكانت الخوارج زيديه وهذا
شعر الرضي وروايات العلما عنده تابى ذلك وكل تابع لاهل البيت البريك الا انقيا موافق انشا الله وتابع
جعفر الصادق وزيد بن علي لم يتبع الا البر التقي المجمع على فضله وللرضي في عمر بن عبد العزيز وقد جرى
ذكره وما انفرد به عن اهل بيته من الصلاح والعدل وحمل السيرة وما كان منه في قطعه سب علي عليه السلام على المنابر
وما روى ان جعفر الصادق قال كان العبد الصالح ابو جعفر يهدى الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا من
اهل بيته

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين • فتى من امية لبكيتك •
غير اني اقول انك قد طبت • وان لم يطب ولم يزك بيتك •
انت نزهتنا عن السب والقذف • فلو امكن الجزا لجزيتك •

ولقد اذكرني نشر مناقب الرضي لسلفه الكرام قول القاضي جمال الدين علي بن محمد العنسي المذكور يهجو الحسن في مدح امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام • يقولون صف لي غر علي اكان للعلى • ولو تحسن المدح اهلا فاطنبا •
وما وصفوا من خلقه فلقيت غيره • ثناه من الالحان اطرى واطربا •
ومن قد في ايام خيبر سيفه • فقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا •

وما سمعت سوره مثلته بالالف والنشر لغيره ولا ابدع فهو رب البدايع وتوفي الرضي يوم الاحد سادس المحرم
وقيل صفر سنة ست واربعماية وصلى عليه الوزير فخر الملك ودفن بداره ولم يستطع اخوه ابو القاسم المرتضى
النظر الى جنازته بل مضى الى مشهد موسى الكاظم ورثاه ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها
اودى فليت الحادثات كفاف • مال المسيم وعنبر المستاف • وقيل لعل والده الطاهر ذي المناقب رحمهما الله

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الاصبهاني

المولد

للمولى الوزير العلامة الاديب اعجب افاضل المتاخرين رحلة الدهر وجامع الفخر ورب الشوارد
وقيد الاوابد فهو وارث علم الرئيس ابن سينا في تلك الفنون والحال لاهل الطريقة حقيقة
نور طور سينا فيه يصعدون لم يلحق في طرفه ولم يرتع في فريقه وهو ختيار وزير السيف
والعلم واوانة رب الفنون والنون والقلم وذكره شهاب الدين الخفاجي في الريحانة فقال
فاضل ملكت من افق الفضل بوارقه وسقاه من رد العذب النمير غدقه وراثقه لا يدرك
بحر وصفه الاغراق ولا يلحق حركات الافكار ولو كان في مضمار الدهر لها اشتباق ربي باثاره
العلوم النقليه وسلك بثقب ذهنه جواهرها السنية لاسيما الرياضيات فانه راضها وعرش حدائق
الالباب رياضها وهو في ميدان ~~الفاتحة~~ الفصاحة فارس واي فارس وان كان غصنه اينع ورد في ربوة فارس
فان شجرته نبتت عروقها بنواحي الشام البهية المغارس والعرق نزاع وان اثر الجوار في الطباع ولما برق
بحر كرمه خرج منها ساعيا بعد ما القي دلوه في الدلاء ملحا لا يستحلخ الاوقات فاطعا من رياض الكون ثمرات
الاغتراب مجاب البلاد واتى ارم مضر ذات العماد وشرد هاه هو صدر له نحا المرد يحده عامي
وفي اثناء ذلك نظم عقود اسعار حقائها العقول وجمع من زوائد فضل مجموعة سماها الكشكول
طالعتها فرايت فيها ما يشرح الصدور ويحل عقد الاشكال عن كل مسطور وكان رئيس العلماء عند عباس
شاه سلطان العجم لا يصدر الا عن رايه اذا عقد الوية الهمم الا انه لم يكن على مذهبه في زندقته
والحاده لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده الا انه غلوى بلا مين وهو عند العقلاء هو الشين
فانه اظهر غلوه في ال البيت وجارى في حلبة الولاء الكميت وانشد لشان حاله لكل حي وميت
ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي واطال الخفاجي في تقريضه
واما قصة لعين شاه عباس فيحتمل انه لنكايته في احوال الناصبية وشاور مقامه للخفاجي يحسنها
انه نسج وحكه فرس الاعراض واورد الخفاجي من شعر بهاء الدين
يا نديمي بمهجتي افديك قم وهات الكؤس من هاتيك خمرة ان ضللت ساحتها فسنا نور كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها قلبك المبتلي لكي تشفيك هي نار الكليم فاجتلها واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم في احتسائها مخالفا ناهيك عمرك الله قل لنا كرما يا حمام الاراك ما يبكيك
ابو علب عنك اهاجي بعد ما قد نوى طوى ناديك لي فهم رشاه مقل فتنت كل عابد نسيك
ذو اهواء كانه غصن ماس لما بدى له التحريك لست انساه اذ اتى سحرا وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا قلت من قال كلما يرضيك قلت صرح قال اخاف تسيف الحاظه يحكم فيك
بات يسقي وبات شربها فهو تترك المقل مليك ثم جاذبته الرداء وقد خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له يا منى القلب قبلة من فيك قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدني فقال لا وابيك
ثم ولى بسيه النمس لي ان دنى الصبح قال لي يكفيك قلت مهلا فقال قم فلقد فاح نشر الصبا وصاح الديك
قال وهذه الابيات من محاسن الشعر وراد ها لطافة وحشنا لخمسين الاديب حسن الشاوش
ما لذة المدام والتحريك مع نديم بكاسه يسقيك صاح صاح النديم في ناديك
يا نديمي بمهجتي افديك قم وهات الكؤس من هاتيك

صاح الراح تلق راحتها ، ما احيلى الطلى و باحتها ، عند قوم راوا اباحتها ،
فهوه ان ظللت ساحتها ، فسنا نورها كاسها يهديك ،

فاجل بكر الطلا مبرقعة ، بثنا ما الحباب موشعة ، و بشمس الدجى متشعشعة ،
هاتها هاتها متشعشعة ، افسدت نسك ذى التقى النسيك ،

هاكها الشمس و كواكبها ، هى والله روح شاربها ، مرهم القلب نزب راهبها ،
باكليم الفواد جوى بها ، قلبك المبتلى لكى تشفيك ،
هى نار الكليم فاجتلها

هذا لفظ والام
حسن الشامي

والى الراح والسرور عفير ، لك فافطن بها وصلى وصمر ، و بها من يلم فدعه يلم ،
صاح ناهيك بالمدام فدم ، و اختشها مخالفا ناهيك ،

خمر عود الحمائم حرما ، لا نجد و شبابها هرما ، ثم قل للحمام محترما ،
عمرك الله قل لنا كرما ، يا حمام الاراك ما يبكيك ،

نحن بالدمع والبكا صمنا ، و على السر بيننا امنا ، عنك خبر و بث سومنا ،
اترا غاب عنك اهل منى ، بعد ما قد توطنوا ناديك ،

لذة العيش فى الهوى نقل ، ان شكوت الهوى فبى ثقل ، بعدهم والفود معتقل ،
لى فيهم رشا له مقل ، فتنت كل عابد نسيك ،

ناعس الطرف كله فتن ، جوهرى اللما له بدن ، لان عطفا و كله حسن ،
ذو قوام كانه غصن ، مال لما بدى به التحريك ،

بارك الله منه لى قمرا ، كم قطعت الدجى به سمرا ، ان تناستى و صد لى حذرا ،
لست انساه اذا اتى سحرا ، وحده وحده بغير شريك ،

اشبه الصبى نادرا احلا ، مرخيا فوق بدره رحلا ، جاف خندس الدجى علا ،
طرق الباب خايفا وجلا ، قلت من قال كلما يرضيك ،

مهو همته الحسود كمن ، و تغافلت عنه بعض زمن ، مال خبك عليك خن ومن ،
قلت صرح فقال تجهل من ، سيف الحاظه يحكم فيك ،

ثم لما علمت مقبله ، و شممت الطلى مقبله ، و علمت اليقين مقفله ،
قمت من فرحتى فتحت له ، و اعتنقنا و قال لى يهنيك ،

و صفت ليلتى و غيهبها ، و شعاع الكوس يلهبها ، والحبى بروف مشربها ،
بات يسقى و بت اشربها ، قهوة تترك المقل مليك ،

وهو يحكى المدام خد وقد ، ما احيلاه راق خد وقد ، فتلكا وخل ثم عقد ،
ثم جاذبته الودى و قد ، خامر الخمر طرفه الفتيك ،

ثم حاولت ان اقبله ، فلوى جيده و ميله ، و انثنى و لى به و لـــه ،

قال لي

قال لي ما تريد قلت له * يا منى القلب قبلة في فيك
انى كم لي ذليل مطلبها * قد مضى العمر في ترقبها * يا ما او اراك منتبها
قال خذها فقد ظفرت بها * قلت زدني فقال لا وابيك
قلت زحّا للبخل عطلا * زادني من لماه رشف طلا * ثم قبلت وجنة وطلا
ثم وسّدته اليمين الى * ان دنى الصبح قال لي يكفيك
ليت ليل الوصال طال ومد * آه ما اقبح الصباح وزد * قال شاح البحر وشاح حسد
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وليس لاحد مثل هذا التجنيس المناسب الرقيق وهذا حسن شائق وشى كان من اجناد الدولة القاسمية وكان مطبوعا حسن الشعر في العربي والموشح انشدني المولى اللاح ضيا الدين زيد بن يحيى بن الله صداه لنفسه من قصيدة راحم فيها بها الدين منكب ضليع ومنها

نبه الشرب واله في ناديك * قد شدى بلبل وصاح الديك
وشى بالرى النسيم وما * كنت يا روض غايبا واشيك
فصلوا الصبوح عبقتكم * بشكوى برنيه التحريك
ولجلها يا ملح مشبهه * لون خديك والشدى من فيك
ان في الراح والسماع لنا * راحة الروح لو دري النسيك
امر العشق والصبا بهما * فاعص في الراح والغنا ناهيك
واعتكف لا تشافها سيما * ان يكن من تحية شافيك

ومنها
حل ازراره ازددت وقد * عسر الامر كيف بالتفكيك

ومن شعر الشيخ بها الدين

يا ساحرا بطرفه * وظالما لا تعدل * احرقت قلبي عامدا * كذى براعي المنزل

ينبغي الخشب في هذا البيت المقطوع في خاطري انه لغيره وانما نسبه لنفسه في الكشكول وهو كتاب له فيه من العلوم الغريبة والنوادر والفوائد المحققة ما يسلي ولا يخلو عن نسبة حكايات واشعار فيها الى غير اربابها ولذي سماه كشكول وهو الزنبيل الكبير الذي يضم الريحان واللحم والبقل والكماة طالعت فيه اجزاء بمكة المشرفة سنة اربع عشرة ومائة والف ورايت فيه حكايات قال الصاحب بن عباد رايت قابوسا في المنام قبل انهزامه يقول رايت في المنام كانى لابس قلنسوة وكانى قلت له ان القلنسوة رياسة فقال ما اراه الا هلاكا الان فان شبهها كلاه وقلبه هلاك قال فلما كان اليوم الثالث الا وقد جرى ما جرى فلت يحيى حرج ولده عليه بسبب الجند واسره وحبسه حتى مات بالبرد وقصته مشهورة وكان ملك جرجان وطبرستان وغيرها وكان شغا كالنار لا يعرف العفو ولهذا ثارت عليه الجند وكان فاضلا شاعرا اديبا وكان الصاحب يعاديه لاجل فخر الدولة مخدوم الصاحب لمجاورة ملكيهما والحروب بينهما وكان الصاحب اذا راى خط قابوس وهو بديع يقول هذا خط قابوس ام جناح طاوس ومن محاسن شعر قابوس

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل حارب الدهر الا من له خطر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

ونعم ما قال بعض الأدباء بيت أحاجيه وهو: وكم على الأرض من خضراء مورقة ... وليس يرجم إلا ما له ثمر
قال محمد بن عبد الجبار العتبي في تاريخ محمود بن سبكتكين إنه نظمها لما بلغه أن الصاحب شمت بنكبته فقال
قد قبس القابسات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس ... وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر اسمه بوس
قلت قال للصاحب رحمه الله لو فتحنا اعتبارات الأسماء والألقاب فحذفنا فخر الدولة ماذا يبقى ورأيت
في مجموع للثعالبي أن قابوسا كان لا يأكل دائما إلا الأرز بالعسل فلاموه فأمر بقدرين من نحاس في إحداهما اللحم وفي
الأخرى أرز وعسل وتركهما في صميم الصيف ثم دعى بهما فإذا قدر الأرز لم يتغير أصلا وقدر اللحم متغير
لا يمكن القرب منه فقال لهم أرأيتم رأيي وكما فعل اللحم في القدر من التغير يفعل في المعدة وهذه حكمة
طبية صادقة لأن اللحم حرارة ستطفيه وهي التي بها تتغير أبدان الموتى بعد ذهاب الحرارة ورأيت
في الكشكول أيضا الملوك الإسماعيلية الذين حكموا في رودبار وقهستان ثمانية ملوك ومدة حكومتهم
مائة واثنتي عشرة سنة ثم بشر دهم وأولهم حسن بن علي المعروف بابن الصباح وقد مر ذكره في حرف الحاء
وملوك الغل الذين حكموا في إيروان يعني بلاد العجم والعراق أربعة عشر رجلا ومدة ملكهم من سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وهي سنة ظهور جنكزخان إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وأول من أسلم منهم غازان خان
بن أرغون وقال إن جنكزخان سأل القاضي وجيه الدين القرشي هل أخبر نبيكم محمد بخروجي قال فقلت
نعم وذكرت له بعض أخبار الملاحم وظهور الأتراك فسر بذلك وقال إنه سيبقى لي ذكر عظيم من الخلق فقلت
له أتأذن لي أن أتكلم قال قل فقلت إنما يبقى لك ذكر إذا بقيت لآدم ذرية وأما إذا بقيت على ما أنت عليه
فخليق أن ينقطع نوع البشر فعند من ينتشر ذكرك قال فغضب وانتفخت أوداجه حتى خفت أن يأمر بقتلي
ونقل بها الذي فيه عن ابن عربي أنه قال في الفص اليونسي أما أهل النار فمآلهم إلى النعيم لكن في النار إذ لا
بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تصير بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم ثم قال
البهائي قال بعض أهل الكمال بعد نقل هذا الكلام ومما يلائم هذا الحديث المشهور سيأتي على جهنم زمان
ينبت في قعرها الجرجير قلت أنا هذا قريب من مذهب جهم إلا أنه يقول تنتهي حركات أهل الجنة والنار
لاستحالة حركة لا يتناهى جزؤها وتتناهى أولها وأقول غفل عن حركة الفلك على مذهب المتكلمين فيما
لم يصل منه قال وقال الشهرزوري في كتاب الرشف إنه أحرق عشر نسخ من كتاب الشفاء ومن شعر
السهروردي:

وكم قلت للقوم أنتم على ... شفا حفرة من كتاب الشفا
فلما استهانوا بتنبيهنا ... فزعنا إلى الله حتى كفى
فماتوا على دين رسطاليس ... ومتنا على ملة المصطفى

ومنه أيضا للبديع الهمداني:

وفتيان كأقران الثريا ... على طرف من العيش الرخيم
تنادوا للمدام وعنفوني ... وقالوا هات حظك من نعيم
فقلت أخاف عقباها ولكن ... أشيعكم إلى باب الجحيم

ولبها العين

255

وليها الذي دونت من اربعه وعشره امدادي ٭ في ست بقاع سكنوا بالحلادي ٭
في طيبه والعري ثم مع شاوني ٭ في طوس وفي كربلا وفي بغداد ٭

ولمولانا زين الدين بالنسبة في الكشكول متبرما من طول الاقامه بقزوين صحبة الشاه وفيه توجيه وحيله

قد اجتمعت كل العلاقات في الابدو ٭ فقوموا بنا نغدو وا فقوموا بنا نغدوا ٭
فمختلطات الهمر فيها كثيره ٭ فليس لها رسم وليس لها حد ٭
واشكال امالي اراها عقيمه ٭ ومعكوسه قضاياي ما اسعد ٭
فقم نرتحل عنهم فلا عدل عندهم ٭ ولكن لهم عجمه ما لها حد ٭
فمن قاله التمييز خالي شيخي ٭ وفعلي معتل وهمي ممتد ٭

الازدوا بالرابعه الهمره ثم دال مهمله وقاف وياء ناحيه بقزوين وكنت وغيبت في حرف الهمره بسط كلام في المنطق الي ذكرها الذي وهذا وقت الوفا اما المختلطات واصطلاحهم اسم فاعل من اختلط وهي الاقيسه الحاصله من خلط الموجهات بعضها مع بعض للاستنتاج في الاشكال الاربعه والمراد بالموجهات القيود كما في قولنا لا شيء من الانسان بحجر بالضروره او دايما او مادام انسانا او غير ذلك وكانت الموجهات المعتبره عند من لا يعتد بالوقتيتين اربع بسيطتين ومن كبتين ثلث عشره واذا اعتبرت في الصغرى والكبرى حصل ١٦٩ اختلاطا وهي الحاصله من ضرب ١٣ في نفسها لكن الشرايط المبسوطه في كتب الفن اسقطت بعضها كما اسقط اشتراط فعليه الصغرى في الشكل الاول ٢٧ اختلاطا وهي الحاصله من ضرب الممكنتين الصغريين في ١٣ وتوضيحه بالفرض المشهور الذي خالف فيه الشيخ ابا نصر الفارابي وهي ان زيد لا يركب بالفعل الا الفرس فيصدق كل حمار مركوب زيد بالامكان وكل مركوب زيد بالفعل فهو فرس ولا يصدق كل حمار فرس بالامكان لان كل ما هو مركوب زيد بالفعل فهو فرس بالضروره والحمار ليس مركوب زيد بالفعل اصلا والاشكال الاربعه التي يتركب منها القياس المنتج للبرهان اليقيني والظني بالفعل في الشكل الاول وبالقوه في الثلاثه الاخر لارجاعها اليه ومثال الشكل الاول قولنا العالم مؤلف وكل مؤلف حادث فالعالم حادث ويسمى الجزء الاول موضوعا عند النحاه حمله اسميه وكلام يصح السكوت عليه ويسمى الجزء الثاني محمولا لحمله على الاول وعند النحاه كذلك ولفظ مؤلف المكرر اوسط لتوسطه بين جزئي المطلوب وهو النتيجه ويسمى الجزء الاول ايضا اصغر لانه اخص غالبا والاخص اقل افرادا والجزء الثاني اكبر لانه اعم والاوسط ان كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الاول ومن خواصه انتاج الاربع المحصورات الموجبه الكليه وسالبتها والموجبه الجزئيه وسالبتها وترتيبها هكذا بحسب شرفها على الصحيح لا بقال الايجاب الجزئي من حيث هو ايجاب افضل من السلب الكلي من حيث هو سلب لان ماهيه الكلي افضل من الجزئي لشموله وكونه مبدا للعمل ولانه انسب بقواعد الميزان فشرف بهذه الاعتبارات على ايجاب الجزئي الذي لا يفيد الكمال ومن هذا قال بعض الاوايل ان علم الله بالجزئي غير مفيد للكمال فلا يتصف بعلمه والحق سواه لقوله تعالى وما تسقط من ورقه الا يعلمها واذا كان الاوسط محمولا في الطرفين فهو الشكل الثاني واذا كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وان كان موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى فهو الرابع وهو ابعدها عن الطبع والثلثه ترد الى الاول لان انتاجها غير يقيني والاوسط فيها

اما هو اوسط بالقوه لا بالفعل قال فليس لها رسم وليس لها حد التوجيه ظاهر والرسم تعريف الشي بعوارض
من عوارضه العامه عند العقدما والخاصه عند الجميع فالاول كتعريف الانسان بالماشي والثاني بالناطق
وهو رسم ناقص والحد التام تعريفه بالجنس القريب والفصل القريب كالحيوان الناطق والرسم التام تعريفه
بالجنس القريب والخاصه كالحيوان الضاحك والاشكال العقيمه هي اختل تركيبها فصار مره تنتج ومره
لا تنتج او لا تنتج الا المحال ماخوذه من العقم في الرحم وهو عدم التوليد في النسا ومن شروط عند اهل المواجي
الرجال والقضايا المعكوسه اما بعكس المستوي كما يعكس كل ج ب الى بعض ب ج لان الموجبه الكليه
لا تنعكس الا جزئيه لجواز عموم محمولها كما في المثال وهذا العكس هو المعتبر في اكثر مراد القضايا وتم
قوله فلا عدل عند هم ولكن يحمه فيه التوجيه عشايل كونه مشهوره وما احسن قول ابي المحاسن ابن عيسى

سكي ابن المهذب من عن له • وذم الزمان وابدي السفه •
فقلت له لا تذم الزمان • فتظلم ايامه المنصفه •
ولا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •

والافعال المعتله مثل قام وجا ووعد ويسمي الاول اجوف والثاني ناقصا والثالث مثالا وتجنيس من دونيات
الشيخ بها الدين • ما اجمل من اجب من احمله • ما اجهل ما يلوم ما اجهله •
كم جرعني مدامه من غصص • ما اجمل ذا الفواد ما احمله •

وكان قد عاد من مصر والشام بعد السياحه الى مدينه اصفهان فتوفي بها رحمه الله تعالى والعاملي نسبه الى عامله
قبيله مشهوره من قضاعه ينزلون باديه الشام ولهم جبل مشهور باسمهم وهم من الشيعه جميعهم وقيل
ان بها الدين وعشيرته من ولد شعيب بن موسى الهمداني صاحب علي عم ومقامه الخفاجي التي وضعت بذكرها
في ذم قاضي اصطنبول هي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث • والوذ بك يا نور النور اذا دجت ظلمات
الحوادث • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • ويبس كل منقوص حتى يفر منه ابوه واخوه • فانه مما صب من المصائب
ان حمل على كل الدهر عيبه المعايب • سحه القبايح • مسوده الفحش والفضايح • خريده الجيوب تمثال
السيئات والذنوب • اكسير الفساد • شماته الاعدي والحساد • انموذج الهموم • اطلس ليل المرضي والهموم
الغموم • محط الرحال • قايد جيش الدجال • قبيح القول والفعل • اذا اعتذر عن اسايته غسل الغايط بالبول
ليئم غير ملوم • اجور من قاضي سدوم • فصدارته هو الزمان • واظهار لعداوه الاحرار والاعيان • فلولم
يكشف باعاليه • لما ارتفعت اسافله على عاليه • كالبحر ترسب اسافله • در ر و تعلو فوقه جيفه •
جعل في بستان مزبل • اذا اثمرت الجناس حنظل • ان لاح سنا نجم فهو لجينه • او ابلس يلتق
فذاك استاذه وقرينه • ولو عاين احمق خداعه • لحياه وانشد •

فلما نظرت الى عقله • رايت النهي كله في الحصي • رقيقه الزقوم • وانفاسه الهموم • فهو لغني
الدهر قذا • لا ينطق بغير فحش واذا • الجهل داوه • والجذام حليته وبهاوه • والجنون مجنه له
من الاعدا • فذاته المكروهه عين السودا • ليس في خلقه من الحكم والاعراض • الا ان يقف الاطبا
عن الامراض • وتتضح به دقايق التشريح • ويكثر رايه من الاستعاذه والتسبيح • يحرق منه الجسد •
فكله عيون تنظر من الحسد • عرضه دنس مشقق • وعرصه كقرطاس الزمان محرق • اقبح من عشو بعد بشر •

لا يعرف انه انسان الا انه في خشن كله منتن الافاه فاشبه خلا وجله بلا فلو سُئل عنه ابليس لقال بلى
يغلب بسلاح الوقاحه في المبارزه ويظن ان الرشوه مباحه لانهما استماجا بوه ويرعم النفوذ امره حرو الايام
ان المثل ما قال جذام لا ما قالت حذام اشام من طويس واثقل ما قال في السمع من لبيس ومغنا محل الجيفه
العبيس باعين الشوم وخليفه البوم وسليله الرمان ونجاسه الديوان المرتد من صدرك ولم
يخش من عكوه وحركه ان زوال الدول باصطناع السفل
ومن يكن الغراب له دليلا يدل به على جيف الكلاب يا خيبه الامل ومجمع السفل ونتيجه الشوم
ونحس اليتم والحقر وعدو الادب واسود اللقب ما استحيى زمان حل في صدره الحصى واضحى
لقدرة العلم والمعالي من خصا من ما درى لذ به خاتم والحجاج اعدل حاكم
لو كان يدري ادم انه يخرج من الخليله لاختصى قربه افتح من الحرمان وبعده الذ من قرب
الحور الحسان قد نجس الارض نجاسه لا يطهرها الطوفان ورم عين ابي جهل فهو يشتم بكل لسان
تعالى اطهر منه والكلب اطهر منه لا يهتدي الى صواب حتى يشيب الغراب او يستحي شيطان سفاه
سفينه الدم خليه فيه حوى كم نصب وجر وداوم على مذاكره مشتقه من الذكر ريكس
له صيت وسمعه لم يبت الاوفي داره شمعه انف بالعجب في السما واست من الابنه في الماء كانه
فرعون الا انه من جانب الوجه ذو الاوتاد كذاب فانظر وجهه وسواده فاناالبس البس به
خباده عار على السلف والخلف اكذب ما يكون اذا حلف حرافت فتاج وقبح شر شره فساد
فان كان اصله النار فهدى الخلف رماد فغلس من دمه وعقله يقول ابليس انما ترك السجود لادم لانه من نسله
اذى من ظلمه وامر من عم على غمه لم يزل بانتقاصه الافاضل غرضا لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا لا خير فيه الا انه لا يأتم فيه مغتاب بل يحمد ويجاري بحر بل الثواب لم يثلب وهو يحمر القول
مغرم صب ومن ذا يعض الكلب ان عضه الكلب
ان تلحه تلح من في الارض قاطبة لانه من مباه الخلق قد جمعا وان كان ذم الزمان جل مناه
فما الناس الا هو لا سواه لم تبقه لصحه مراجه الشنون وانما ذلك عاينه الهون قد رفع عن هذه
الامه المسخ فما باله على ممسوخا وتناها النسخ للشرع فما باله صار بضد ذاته منسوخا فاصلهم
بذنجه فما اخرجه الى الصك وجوده غلط في صحف الدهر مفتقر الى المحو والحك نوزنه الماثور الكلام
على الله سوجد الشر هو الطلام والتناسخ البيان على ان روح الحيوان تحل في الانسان فلو لم ينقرض
نسل ادم لساكم في هذا القرد والعالم شعرا فان لقبوه بالرئيس سفاهه فان الخصي يدعى بريس الاعضي
وان من الدين النصيحه لعامه المسلمين فعليك بالفرار من الاسد فمن المجذوم فرارك من الاسد
لانه مجذوم مجذوم ليس فيه من صفات العلما الا ان لحمه مسموم حمى الله مزاج الدهر من شار عرضه
وصان جوهر هذي الدهر عن عرضه وانار بالزوال كسوفه وصرف منه تفاد المنيه زوفه
انتهت المقامه وفيها ما دل على علو طبقته في هذا الفن المشوم وانه في المحل رفعه ويكي من الكل النجوم
واما فصاحتها فتحمل سحبان وتغشى اذنابها كالشنابير رات قاضي القضاه كما قال الشاعر اذا رايها عصون البان والله يعصر لنا والمسلمين

القاضي الخطيب محمد بن ابرهيم الشجري السحولي الصنعاني

الولادة احد الاعيان فاضل اينع غصن علمه من شجرة اصلها ثابت • وهو حكى ابنه اذا رايته قلت ابدا
ثابت • هصر غصن الادب رطيبا • ولبس برد الكمال قشيبا • وتحلى بالعلوم فزكاها بالادب • ودفع خطب
الفصاحة اذ تقدم في العلوم فخطب • وضعف بكرا وفاح كلمه زهرا وشذى عنده طيبا • ولما عبق منثور لفظه
لمن بذروة المنبر اضحى خطيبا كما قال ابن القيسراني ام ضحى طيبا من فتيه شبعوا الى المغارف قبل خروج
السارى الى النادى • وتمسكوا بطريقة الهدى برو لكل قوم هادى • وهو اجمع اهل بيته للفضائل شبيه
ابيه ابرهيم الذى فى الاوايل • فهو شبح كبير من رتوت صنعا • الذين احسنوا فى صنيعه اوابد الفوائد صنعا
يعرف العقل فهو عنده فى قيد • والفقل عرفان الاجدل للصيد • وولى وظيفة الخطابة بجامع صنعا
ابا ما ثم تنقلت به الحال فصار خطيبا برداع حتى انشبت به المنية الظفر ولم تفقده الفصاحة كما فقدت
عمرو عن شبات من البنين وشعره يبطل قول من يقول خط الشعر العلما ومن شعره فى شرح الكافيه
تاليف السيد الرضى المعروى ويلقب نجم الدين •

عليك بالنجم اذا ما جئت • طلبه لسل ان اردت المضي •
من شا يكون السيد المرتضى • فى قومه كان اخا للرضى • وله رجعا للسيد الحسن الجهورى

بين المعاجر والمحاجر • فتن الاصاغر والاكابر • وعلى الدنيا ماطلت دما • للاوايل والاواخر
واذا نظرت وجدت سود • البابليات الفواتر • بيض الشيوف المرهفات • المشرفيات البواتر
ومعاطف البيض السواخ • للهو السمر الشواجر • كم بين اخلاق الظبا • ومن لحاظ الجاذر
من ها لك فتكت به • بيض الطلا سود الغدائر • حمر الحلى خضر اللمى • صفر الترايب والنحاير
فالحور فى الخدور • ودونه الاسد الخوادر • قمر عن الاشباه جل • كما علا عن النظاير
لولاح نور جبينه • فى الاوج فى فلك الظفاير • لبقى النهار ولا محت • اى البواقى والدواجر
بين الشيوف وبين • طرف فاتك منه فاتر • شبه له وصف الحسام • فانه ماض وباتر
اعلم الاغصان كيف • تميس فى الورق النواظر • ومعير ارام الظبا • الحاجبات المحاجر
اعلمت وشان الجفون • كحال شاه فيك شاهر • وهى طويلة وفى اولها الامام يقول المعز لدين
الله الاتى ذكره • لله ماصنعت بنا • تلك المحاجر فى المعاجر •

وذكر له ابن حميد الدين فى شروح المشوق

انظمها قمر ابها • يا الله ام بشرا سويا • هزت معاطف قدها • غصنا ولدنا سمهريا
وطوى مدار نطاقها • من خصرها سرا خفيا • نشوى نحو شبابها • ورضابها لا الحمى
تختال فى حلل الدلال • ملقابها وتة عيا • وتخالها ورق الحمام • اذا انثنت غصنا ندبا
وتطوف سواس الحلى • عليه تغريدا شجيا • عجبا لورق قا الغصون • لقد اتت شيئا فريا
لا الغصن يعرف عطفه • حللا ولا الف الحليا • كلا ولا ابكا الجمال • عليه عمدا غيجديا
ولمن تبسم ثغره • ماكان كاشا لولوبا • هب ان فيه ملمسا • رطبا ونشر اعنبريا
ولربما ابدى الحيا • بحدوده وردا جنيا • ورد سقاه دم القلوب • فليس يبرح عندميا
سلت عليه العيون • السود ابيض مشرفيا • فحمته عن ايدى الجناة • فلم يزل ابدا طريا

سالت حبات القلوب ۰ اليه فلم تستبق شيا ۰ وما ترى حبابهن ۰ عليه خالا اسود بيا ۰
وله الخطب المشهورة بالفصاحة يستعمل فيها الافتنان فيفتن على فيها من حماسة اللفظ والسماح وكان
شيخا كبيرا قد ظهر عليه دلايل الهرم وكان اول ما يصعد المنبر وهو يرتاع لا يكاد يبين لانه من غشه
الشيخوخة يهمس ثم تتراد قوة الفاظه حتى يتسع كلامه ومعانيه من حضر وهو لفظ كالجوهر ويجرى الضبح
كان صاحبه ناهض العلا وان سنه في مبادى كلمة تتطح ۰ وكانت وفاته سنة تسع ومايه والف وداع
وكان ولده احمد رحمه الله ما ينوب عنه في الخطب احيانا فمات قبله بيسير فعظم جزعه عليه ثم لبث اياما وتبعه
رحمه الله وشجره المنسوب اليها قريه من بلاد مذحج والسحولي نسبه الى السحول بفتح السين وضم الحا المهمله واسكان الواو
اخره لام وادي باليمن فيه غده قرى وهو من اعمال اب والله اعلم ۰

السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن احمد الحمزى الحسني الكبوكبانى الشهير

والده احمد سيد شيد في الادب مطاع ورئيس في مملكتي المهارق والبراع ۰ وفاضل يتبختر في ذيول الطرف
تفتر الادب بفكره ۰ والنسمة المسحريه بكمها المفترق من طربه ومجمه ۰ لم يسطر كعقد جوهره ويرود
قرطاما رير ۰ ولم يرسل كعيون روضات شعره الرقيقه النفيسه عين النمير لا تلك ملكيه وهذه جاريه ۰
كانما السحر مقتبس من معانيه الدقيقه ۰ وهي وان كانت حقيقه النشوه لكن تشبيهها ابتير للواثق حتى نغه
تشاهدته صنعا ۰ فتعلمت بروده امن وشبه التوضيح ۰ وحكمت لمقاماته العاليه في الادب انها مقامات البديع
واخذ فنون العلم عن بهاس المشايخ ۰ فاصبح وله في اساس كل علم البيت الراسخ ۰ ولم يكن كالابواب على خطه طاقه
ولا لابن مقله وان فتح الحداقه ۰ هدى وليل الشباب الجون منسدل ۰ فكيف حتى يضي الشيب بالسرح
هيهات ما امهله الدهر حتى يضي ۰ وقضى على نفسه بالحق فرضي ۰ فمضى ناسكا وعاد خايفا الحكم الزمان وكان له
ذلجيا ۰
وما الدهر الا ان نومل عنده ۰ حبوه وان يشتاق فيه الى اهل الخل ۰
وكان خرج هو واخوه لطف الله الى الامام لرجا النيل ۰ ومبحر بقصايد لو راها الشمس ذبلت ولحق فرقا الليل ۰
واما اخوه فاصابه من ذلك الرجا عارض من السودا ۰ البسه لبس الخبال بردا ۰ واما هو فتوجه نحو وهو
طرح بني اسرايل قبلي بدا ايوب وحزن يعقوب وسلمه الى يد عزرايل ۰ فقال ابوهما الحسن وهو من مصاب
ولده سخين عين ۰

ابناى قد رام امام الهدى ۰ امامنا ذا الرتب العاليه ۰
لم يظفرا منه بما امّلا ۰ الا ذهاب العقل والعافيه ۰

ومن شعره السلسال ۰ الذي رق فكاد ان يكون من عالم المثال ۰

رنت وتحت في غلايلها الزرقا ۰ فشنت على عشاقها البيض والزرقا ۰
وما كنت ممن يعرف العشق انما ۰ دعتني الالحاظ السود ان اعشق العشقا ۰
على انه قد اصبح اللوم باطلا ۰ على حبها والسحر من طرفها حقا ۰
توهمت ان الشمس تحكى جمالها ۰ فابدت ثنا ياها وطلعتها فرقا ۰
والقى اليها البدر قولا بانه ۰ نظير لها في الحسن با بعد ما القى ۰
علقت بدر الثغر منها فمذ بانت ۰ تشبكت نظاما مثل مبسمها علقا ۰

تبسم عجبا من حنيني وعبرتي • فتنطق منها الغيث والرعد والبرق فا (سماء)
لئن دق معنى الحسن فيها لحصرها • فمعنى نظامي من لطافته دقا
فعقد نظامي قد حكى عقد نحرها • وقد اشبهادر المدامع إذ رقا
سقت غمود النظر في وصفها كما • اجاد الحسن الندب في نظمه النقا

ومنها

لئن صار في هدى الزمان مؤخرا • فان له في حلبه الشرف السبقا
ولا عتب ان خان الفخار فانه • لمن ملك ابقى من المجد ما ابقى
فداه اناس ان يهونوا على الورى • فبذل الندا فيهم اعز من العنقا
بنى للعلا بيتا مشيد امو سسا • كاهرام مصر لا يخاف له محقا
اباشرف الاسلام رفك قصده • يكاتب بالدر النظيم الذي رقا
وقد شوقي النحر منك تكوما • وقد شاقي ان كان يا ما الكي عنقا

تامل كيف الشعر ومير في سوق الجوهر والخرز بين السعر • ولله يضاعف لمن يشا وله ايضا

سلام عليكم من مشوق مروع • وان لم يكن الاسلام مودع
ووالله ما روعت الا لفقدكم • فاقلكم صلت لحلى مطمحي (سعی لی وعامه)
ولم ارتضي التوديع الا لذكركم • وقد صار احلى ما من مسمعي
واني على ما تعهدون من الوفى • دنى من ذراكم او ناي موضعي
فقد قيل قدما ان من كرم الفتى • اخا التنائي لا اخا التجمع
ولم اضرب الامثال اني اخ لكم • تحسبني اني عبدكم من ترفعي
ولكنني بينت ما تعرفون من • طباعي فان الطبع غير التطبع
ولا بد من دهر يشر بقربكم • فوادي ويطفي لوعتي وتفجعي
وعسى الاعادي موثقين كمهجتي • لديكم وانتم مطلقون كادمعي
ودم له ودي ومرتعي ومربع • دموعي وقلبي المستهام واضلعي
رعى ثمرات الود من كل مهجه • على ان ميثاق الهوى منه ما رعي
وكم نصحتني في هواه عواذل • عليه ولكن رب نصح مضيع
اعاذل لو ابصرت حلو جماله • لرحت بقلب مستهام مصبح
وان كنت اعمى عن محاسن وجهه • فاني اعمى القلب اخرس لا اعي
ولو كان ما لي من حبيب معمم • سلوت ولكن من حبيب مقنع
ومالي على باب التسلي طاقه • وقد وقعت في ربرة الحب اصبع

وهي طويله اجاد فيها او شعره من هدى النمط وجمعه مختار في الدرجه العاليه وهو في مذهب الشعر مثل ابن نباته المصري فانه لا يتكلف المعاني اللطيفه كالتوريه ونحوها وقوله ولو كان ما لي من حبيب معمم البيت مغلوب بيت المتنبي • فلو ان ما لي من حبيب مقنع • صبرت ولكن من حبيب معمم

ولمهى استهلال قصيده رثا بها اخاه عليا • فطفقت على يد الزمان شفيقي • فعلام تنكس زهرتي فيهبيقي

شقيق

شقيت بوبته بد مغ لم يفد • باليتني ادركته بالحوق •
يا دهر مالي واعتدك اماكفي • ما قد صنعت بناس التفريق •
انولت نحو الغرب بدرا كاملا • وتركت من يبقى بغير شروق •

واما القطاف فانه على تخليقه وفي اسما السنبوله بني خطاف لاني انشدته قبيل موت اخيه بقليل من قصيدة في رثا امراه

يا زهره وقطفا الحمام بد يه • لوكنت غير نفيسه لم تقطع •

فاستحلاه وقطعه رحمه الله تعالى وعلى ذكر الشقيق فما احسن قول القاضي زين الدين ابن الوردي وقد مر بقبر اخيه وفي شقيقا عليه قالت

شقايق قبره • ولو اخرس ناطق • فارقته ولزمته • فانا الشقيق الصادق •

واستحسنه لطاهر من دوجه كتبهما من بلد المحبوب الى بعض اقاربه وفيهما اقوى دليل على عكسه في الشعر لانهامع المعاني الحلوه في وضوح الرساله واولها

الله يقضي باجتماع الشمل • بالوالد الشامي وجل الاهلي • من صفر الخير الى حماه • سكنت في واد وهم في نادي •
وكنت شارقت على الوصال • لما قضى الرحمان بالوبالي • ماكان هذا خاطر ابالي • اهكذي كل حبيب بالي •
لكنه قد خصني بالعافيه • ونعمه كامله لا غافيه • وعمني بالبر والنوال • وان يكن قد قدر النوى لي •
في شوح مولانا الشقيق محيي • في طاهر من امره وفي الخفي • صلاح دين الله كل الحي • الله يبقيه لنا ويحيى •
اعني الجامع شمل الكل • مولاي مولى المنه المولي • عوده من جانبه وقالي • بغره بقبله والقال •
خالف الاقوال بالافعال • حتى بدى لي انه افتى لي • فالله يغلبه على عداه • فلا اله غيره سواه •
افديه عمًا بالنول عما • والله نحمه تحق عما • وبعد هذي نبتدي بالغرض • وبالذي لديه من عوض •
اليك مني صره الفروش • مع الامين الوري تقريش • وعدها ثلثه في عشر • وافكم بالبشر لا بالغش •
والوزن ربع القرش بعد اربع • وزن لك الوزن لها مجتمع • محكمه في وزنها والطبع • يروم منها كل فتى بالطبع •
فلحكمه بالربط والتحقيق • كانما هي حصبه المغدوف • وبعدها احكم بالنقش • فانه يشرح هم الصدر •
ارطاله ثلثه في عشره • من احسن القسر الذي في عمره • قيمته ثلثه في سبعه • فشنعوه بعد كل شبعه •
حال عظم في العيون باهي • حمره خبرا من وناهي • فانه الحاضي في شراه • وذو فنا بوف ماحكاه •
وقد جوبناه لدى المقهوي • حتى اني مثل البدو المطوي • فلا يكن نحو بعد فصلا • بمن ابان رشد نافضلا •
ان رمتم تشبيب فتر حال • فانه مناسب للحالي • واما لكم محيط في حبشه • احذ بها اربعين بقشه •
اما الذي صاحب مع الحسني • فلم يكن حارات عن حرفين • نجد على عبد كل المطير • فليس للنظير من نظير •
والحلو الحلتها في الرق • من ورق واقالكم من رق • وبعد هذا نفتح الدعابا • فانه يورثكم عجابا •
يا بالكم فلتم المقتقصا • والحوضا الذي بكم حصحصا • وانت بن مولع بالبن • واحذ خبر السمن تهر البن •
ومع ذا في حال بقري • فهل عسكم باي غدري • وقد عهدت النفس منكم فانظم • لاسيما مع الذي في الحافظه •
والقصد الا ايفلخل الاهل • مهد بها العقد بغير الحل • وامتن على الغيره مني الكتبا • نلت المني وحوا صحاب الكتبى •
صلى الاله عليه وسلم • فانهم خيره من نحب السما • حرر هذي النظم والاس • لعله عشرون في اثنين •
صلح حمادي هذه الاحره • واسال الله نعيم الاخره • ما احسن تشبيه صره العروس بحصبه المغدوق

والغيره تعبر بها العامه عن الزوجه وكانهم نظروا الى قول الله تعالى في قصه داود عليه السلام حكايه عن الملكين

حادي عشر جمادى
لعرس لوصر
ولد

ان هذا الحى له تسع وتسعون نخجه فاطلقوا الكنايه على المعنى والطافيهما من لحن العامه ولقد اشبه السيد فى شعره قصه ابن الوردى فى نظمه محه البيع لما امتروا بفضله وهى شهيره وهى من الاشى فى الموشح وشعره ينخنق به بصنعا وان قدر الله اوردت فيما يحى شيئا من موشحاته التى هى قلايد العقيان والفتح من الله وله ديوان شعر جمعه اخوه اسمعيل وهو ملى بالاحسان وكان نجاس عمله الدى اشرنا اليه من بعضا فقد تزين وفاته بغيبه وصوله بصنعا سنه اثنى عشره وماية والف رحمه الله تعالى

القاضى ابو محمد محمد الحسن بن احمد الحيمى الشبامى المولد فاضل

بشرح الصدور بادبه وبخفض راس الشريف بحسبه ويرصى ادبه باسم وهو ناصر المعانى وفى الادب الامام الحاكم يزدان به العلم وهو به يزدان ويرضى بعدل حكمه المحكم الخصمان فهو المشار اليه بتلك البلاد ولولا علمه اصابهم بالجهل طوفان نوح زها ذلك الحال وغاى مع خلق يتمنا النسيم ولو بالله لما قيل هو العليل السقيم وشعره لو تمتع به ذو القروح برى ولو قيل انه الكواكب تمثلت فى قرطاسه فهو حرى وبالحمد فلو خلف الزمان ليا بس مثله كفر لانها حنثت يمينه وعن ما قدر وهو والد الخطيب احمد المذكور فى الحمره وكان الحاكم المطلق فى ناحيه كوكبان ثم تغير له الدهر ومن يبقى على الحب ثان وله كرم مشهود رايته ايام اجتماعنا بالمواهب وما المقلب كالمحبوب وهو كثير الشعر جيده شهى المحاطره تفرح به القلوب كانه خلق من كل مراد فهو الى القلوب محبوب نقلت من خط القاضى العلامه ابى محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المحلاى ابده الله انشدنى القاضى امام الادبا بدر الدين محمد بن الحسن بن احمد الحيمى ليله الاحد لثلاث عشر خلت من شهر رجب سنه اثنين وثمانين والف بمحروس صنعا لنفسه ملغزا

اى شى ماعد فى الحيوان ٭ وهو ماش وماله قدمان
وله جبهه وقلب وطرف ٭ وذراع يا معشر الاخوان

وحكى لى السيد الفاضل العلامه صلاح بن احمد الوزير انه جا فى بعض الاوقات الى دار القاضى محمد واتفق انه لم يكن بها فلما رجع القاضى واعلم بمجى السيد بعث له بردا نفيسا غينا كان عليه وهدى اللغز فى القمر وهو بديع وقد ذكرنا جواب الحسن بن عبد القادر عنه بالقصيده التى استعمل فيها الابداع من كلامه المتنى فى حرف الحا وللقاضى المذكور من قصيده يراجع فيها السيد محمد بن احمد سيد المذكور قبله

نسمه اهدت لقلبى نفسا ٭ حين زارتنى ومرت غلسا ٭ لم تزر فى الحى الا ما انسا ٭ لمشوق للاخبى ما نسى
ذكرتنى عهد بانات اللوى ٭ وزمانا كان عندى عرسا ٭ حيث لى شغل بمعسول اللمى ٭ وغرام داووه عن الاسا
فاتن شابه غزلان الفلا ٭ فلهذى انه ما انسا ٭ ماله قد لان اعطافا وما ٭ لان عطفا انما قلبا قسى
قمر مطلعه الازرار مس ٭ ملك الاطلس مما لبسا ٭ سلبت اجفانه عنى الكرى ٭ فلهذى طرفه قد نعسا
نثرها فترت لكنما ٭ قد اجنت ضيغما مفترسا ٭ ارسلت اسهمها فى فتره ٭ فهب للوجد منا الانفسا
جعل الهجران هجرا لى ٭ فاذا جئت اليه عبسا ٭ وسوس العاذل فى اسماعه ٭ مثلما الحلى به قد وسوسا
كم اقلتنى موهواه كربه ٭ وارى حظى لديه انجسا ٭ فلخلى حاله ما ليته ٭ مثله او كان فينا اخرسا
وانا ان خاب فيه املى ٭ ورجا القرب منه انعكسا ٭ لا ابالى بجفاه بعدما ٭ وجدت نفسى عنه مونسا

يزدان بالفارسيه اسم الرب

وهو نظر

وهو سطر صاغه بدر الهدى ۝ والعلى اغنى الهمام النبه شا ۝ وله مطلع قصيدة من راجعتها الادب نعمان بن سليم

نعم هذه انفاس عرف الصبا النجدى ۝ سرت فطوت من ارضها شقة البعد ۝
وجات لتشفى القلب وهو عليله ۝ وكيف بان تشفى الغليل من الوجد ۝
هدا انا الذكى العهد اذ ضاع نشرها ۝ ومن ضاع فيما قبل اتى له يهدى ۝
وبالروح اهدى حات حسن ممنع ۝ وقل لها بالروح فى الحب ان افدى ۝
ربيبه ملك يفضح الشمس طلعه ۝ كما فضحت زهر الشقايق بالخد ۝
تشارك بيض الهند شو لحاظها ۝ لذى ان لفظ الجفن يطلق للغمد ۝

ومنها فى صفه الفرع واجاد ۝ اذا كنت فيه نابغى تغزلى ۝ فلا عرق فى ذا فهو يعزى الى الجعدى ۝
واما البيت الذى قبله فهو برمته معنى قول شبط التعاويذى ۝
بين السيوف وعينيه مشاركه ۝ من اجلها قيل للاغماد اجفان ۝ وله فى الموشح ايضا موفق فيه ۝

ساحر الاجفان ۝ مهلا مهلا ۝ بالسجى الولهان ۝
والهوى لا كان ۝ اصلا اصلى ۝ فى الحشى نيران ۝
لا يظن الصان ۝ اصلا اصلا ۝ ان لى سلوان ۝
فانحوى الان ۝ وصلا وصلا ۝ فاصطبارى حان ۝ بيت
تغرك البراق ۝ يهوى يهوى ۝ لثمه المشتاق ۝
فمه الارياق ۝ يروى يروى ۝ انه الترياق ۝
شمس فى الاشراق ۝ سوى سوى ۝ وجهك الحلاق ۝
فى دجى الفينان ۝ يجلى يجلى ۝ حسنه الفتان ۝ بيت
لا تطل تفنيد ۝ مغرى مغرى ۝ نحو ليلى الجيد ۝
من بظبى البيد ۝ ازرى ازرى ۝ واحمر التجعيد ۝
فاق كل الغيد ۝ طرا طرا ۝ فهو فيهم شيد ۝
ما ترى العينان ۝ مثلا مثلا ۝ لك يا انسان ۝

وشعره كثير وانما اوردت ما حضرنى الان وطال اجتماعى به فى المواهب سنه احدى عشر وهو لا يفتك برداء الوفا ولا يميل عن طريق اخوان الصفا ومن ما تلقيت منه من الاعاجيب املا من لفظه فى شهر شوال من السنه قال كان بشبام رجل فلاح يتظاهر بعشق امراه وهو مشهور بالسطاره والاقدام وكان لا يزال يجتمع بها ولا تقدر ان تمتنع منه لشده بطشه متى ارادها واتفق انه كان فى ايام الحصاد يحرس زرعا له فى بيت لطيف بظاهر شبام وقد خلى بتلك المراه بالليل وهى ليله النصف من شعبان المشهوره بالبركه فلما هدات العيون سمع اهل شبام صوتا فى السما يشبه صوت الصاعقه قال القاضى وانا منهم ففزع الناس وخافوا خوفا شديدا وصعدوا السطوح واذا الحرس يتبادرون الى بيت ذلك الفلاح وهم يقولون انما انقض كوكب عظيم وله صوت ما سمع مثله الى بيته فلما وصلوا اليه وجدوا البيت ركوم تراب والرجل فيه وهم لا يعلمون مبيت المراه معه قال القاضى فارسلوا الى لاحضر على الحفر عنه وكنت الحاكم

في الفعلة فحمروا الى الصباح حتى طهر لهم وهو على تلك المراة في الفاحشة وقد صار احممه فاخرجا ودفناه وكانا عبره وهذه مما يوكد فضل الشعبانية وحدثني ايضا ان رجلا اسمه احمد بن صلاح الفقاعي
الفقيه من سكان قلعة شهارة اعرفه انا وغيري بالصلاح والزهد مرض واغمي عليه وايس منه اهله
ووجهوه الى القبلة وقعدوا يقراون القران حوله واتفق ان مسكينا جا الى بابه فاعطته زوجة الفقيه
حبا في طبق ثم بعد ما مضى السايل افاق الفقيه وطلب ماكولا وكلمهم وقال بينما انا في شدة لا اعقل اذ دخل
علي من هذه الباب شخص كالجواد مشمر عن ساقيه وذراعيه وبيده سكين عظيمة فلخوخ من نطاقه
متننا وجعل يسن السكين ثم تقدم الى ليذبحني وقعد فوق صدري وانا شاخص اليه وله هيئة
ومنظر موحش فبينما هو في تقويه الذبح اذا انفلق السقف ونزل منه شخصان ابيضان في غاية الوسامة
وطيب الرائحة وبيد احدهما طبق فيه حب وكفاه عن قتلي وشاراه بشي واشار الى الطبق وفهمت منهما
ان الله زاد في عمري ببركة الصدقة فرد السكين وقال له اذهب الى فلان جاري فصعدا الى السقف
الذي نزلا منه وخرج ذلك الشخص وافقت فسمعت الصراخ في دار جاري وهذه القصة ايضا من عجايب
المنقولات وعاد القاضي بعد لبثه ايام ابن مات الى شبام وهو اليوم بها وقد شاب وهو يكره الشيب
فمن ذكره او قال له قد شبت لم يحبه وله فضايل واخبار وبالجملة فهو زينة شماكو وكان اشغل الله
حذ وعمه بالحسني ثم رد الخبر الى صنعا بوفاته بشبام بعد مرض طويل وذلك سنة ١١٥٠ رحمه الله تعالى

الشيخ محمد بن علي الجحاف الشامي العاملي الاصل الاصفهاني النشاه

فاضل تعنو له المعاني قسري، ملكها وهي الرقيقة وكذي من كان في تخت كسرى، وله شعر كالنسيم
قليل الوجود وحبي الجوهر اليتيم، وذكره السيد علي بن معصوم في سلافة العصر فقال له شعر يسلب
العقول سحره، ويحل من البيان مكان نحره وبحره، فهو ارق من خصر هيفا يجبو له وادق،
واصفى من صهبا شعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق، قال وقدم الى مكة سنة ثمان وثمانين
والف وفيها قتلت الاتراك بمكة خلقا من العجم لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف بالعذرة حين
وجد ملوثا بها في قصة طويلة وكان الشيخ محمد قد انذرهم بما قبل الواقعة بيومين وامرهم بلزوم
بيوتهم لمعرفته على ما ذكر بالرمل فلما حصلت الفتنة فيهم خاف على نفسه فالتجى الى الشريف موسى بن سليمان
احد اشراف مكة الحسنيين وساله ان يظهره من مكة الى نواحي اليمن فاخرجه مع احد رجاله وادركته
منيته ومات باليمن في السنة المذكورة رحمه الله تعالى واورد من شعره موريا بلقبه،

قلت لما لجيت في هجو دهر ، بذل الجهد في ارتقا الجهول ،
كيف لا اشتكي صروف زمان ، ترك الحر في زوايا الخمول ،

قلت ومن هذه المادة قول شهاب الدين الخفاجي صاحب الريحانة،

قالوا اراك شقطت من رتب ، اترى الزمان بمثل ذا غلطا ،
قلت الشياطين الليالي علوا ، ولذي الشهاب من العلا سقطا ،

وهو باب كبير فتحه السراج الوراق ومن شعر الشيخ محمد

بن علي

نواكم بعض الشوق قلبي على النوى • فيحسده طرفي فتنهل ادمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم • فيذكي حرارات الجوى بين اضلعي

قلت وللمذكور اخ فاضل شاعر وهو زين العابدين بن علي الحر اجتمع به والدي رحمه الله بمكة وجرت بينهما مباحثات كتب الي القاضي العلامة ابو محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق قال اخبرني سيدي المولى الحافظ ابو الحسن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله رضي الله عنه قال انشدني لنفسه الشيخ زين العابدين بن الحر العاملي الامامي في بيت الله الحرام امام الحجر الشريف

حرم التمتع بالنسا فتركته • عمدا وان قالوا غدى عنينا
ان النكاح موجلا لمفاسدة • عمر احدث بها وكان فتينا

قال رحمه الله فانشدته معارضا من تجلا في تلك الحال وذلك المقام

حصر التمتع بالنسا محمد • خير الانام وقوله يكفينا
وكذلك حيدرة الوصي فانه • لمبين تحريمه تبيينا
صلى وسلم ذو الجلال عليهما • والال اعلام الهدى الناجينا

قلت اما الشيخ زين العابدين فقد جزم في بيتيه ان ما حرم المتعة عمر وهو عين شارع بالاجماع فقوله حرم ليس من الشارع بل من الاستحسان واما ان يكون تاديبا كما ينبغي في مقام ذلك الامام الجليل واستعمل التقية وهي مغاشرة الناس بما يعتقدون وتراه يعرفون فان الاثني عشرية اطبقوا على اباحة عقد المتعة وقالوا ان سائر الاحكام تعالى فيها عن الايمه الحديث وللحديث بان الضعيف والقوي الا المتعة فان نحجا فيها ثلثون حديثا كلها صحيحة وحسنة وقالوا هي مذهب امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام واولاده الايمة الذي اخرهم المهدي محمد بن الحسن العسكري وللاجماع علمائهم عصرا فعصرا وهو حجة لدخول المعصوم فيهم والظاهر الايه واقوى التفسيرين معهم وتسمى زوجة فلا يرد الاعلى ازواجهم الايه الى قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ولها احكام منها ان لا يتعقد مع ذات زوج او عدة ومنها ان يكون العقد بلفظ الماضي مثل امتعتك وانجحت لك نفسي ومنها ذكر مقدار المهر ثم تعيين المدة ولا يشترط الولي والشهود ويلحق الولد بابيه ويتوارثان ويجب العدة عليها قيل كعدة الدائم وقيل نصفها اي شهر وخمسة ايام هذي ما بسطوه في كتبهم واشتهر هذي المذهب عن ابن عباس بعد نهي عمر وهو مذهب ابن جريج احد ايمة التابعين وافتى به جماعة وقال به صاحب العواصم من الزيدية واما متعة عمر استحسانا عند المحسن كمتعة الحج وحي على خير العمل وذكر ابو هلال العسكري في الاوائل ان اول من حرم المتعة عمر بن الخطاب واسنده عن جابر وروي عن علي عليه السلام لولا عمر ما زنى الا شقيا وليس بنكر ان عمر حرمها بعدما كانت في زمن ابي بكر وصدرا من دولته الا من لا يعرف السير والاخبار والمسئلة ظنية فمن يقول كل مجتهد مصيب كيف يحرمها والاجماع مكابرة وربك يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا يختلفون واخبرني القاضي ابو محمد ان زين العابدين بن الحر اخا صاحب الترجمة الشك مني مات في صنعا ببعض الخانات وتولى هو تجهيزه باشارة والدي رحمه الله تعالى ومن هو لا العصبة العاملية الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحر العاملي وكان فاضلا شاعرا اديبا وذكره صاحب السلافة واطال في ترجمته قال وله شعر

علیه الخطاب ... وذكره الشيخ بالبكر والحر سله وحور بالكلاسر وحور الزيادة على الاربع

مستغذب الجنى بديع المجتلى فمنه

فضل الفتى بالبر والاحسان ۞ والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابرهيم لما اصبحت ۞ امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه ۞ فسخى به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له ۞ فسخى بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ۞ وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله ۞ ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة ۞ تعلو باخمصها على التيجان

قال صاحب السلافه واصل هذه الابيات قد نثره ابو الحسن المسعودي في اخبار الزمان قال ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك لما اسلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا قلت فيكون هذه الابيات عقدا للمحلول وهو فن مشهور من البديع وكان الشيخ الموفق المصري استاذ القاضي الفاضل وشيخه كثير الولوع به وله من حل المعقود وعقد المحلول فقد استكمل صناعة الانشا

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي فاضل اشبه شعره بالسحر وهو وان جهر به وشاع فضله مما هو الامن السر سحر اللطف على الخاطر تعثر العوالي بالاذيال اذا انفلت في معاطفه السلاف الحريال وحل عقد الصبوة ولا يبغي محوا للقهوة ذكره السيد علي بن المعصوم في السلافه وفي انوار الربيع في شرح انواع البديع واطال في تقريضه وهو حقيق وقال كان شيخي ثم قال واما الادب فهو منارة الشامي وملتزم كعبته وركنها الشامي ينتثر منه ما هو اذكى من النشر واشهى الى النفوس من الطل يتراءى في ثنايا المباسم ان ذكى الزهر فهو سوق رقيقها او الخمر اله فهو شقيقها واورد له من الشعر

انت يا شغل المحب الواجد ۞ قبلة الداعي ووجه القاصد
فبكى ارام الفلا حسنا فما ۞ قابلت الا بطرف جامد
شان قلبينا اذا صح الهوى ۞ يا حياتي شان قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ۞ ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدى ۞ من يغالي في المتاع الكاسد

تامل هذه الوجه لتعرف قدر هذا الرجل وحقه واورد له ايضا

يا مليك الملاح ان زمانا ۞ انت فيه زمان روح وراح
طاب شرب المدام فاشرب عشيا ۞ واصطباحا يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الصبح ۞ على نغمة الطيور الفصاح
لا تواخذ جفونه بفؤادي ۞ يا الهي كلاهما غير صاحي

لم يسبق الى معنى البيت الاخير قط فيما اعلم فهو من ابكار المخدرات وله ايضا

تخذ سحرا بل مقلتاه ۞ فتنتنا في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان ۞ عطفت حورها على الولدان

ورياض

تمر كو

2G1

۲ يترقص بالصبا كي تجم
اي يرقص عيهن العود
وهو الندى فافهم

ورياض كانهن سما ٭ اطلعت انجما من الاقحوان ٭ من ورق كانهن قيان ٭ ركبت في حلو قهن مثاني
وغصون كانهن نشاوي ٭ يترقص عن خبود الغواني ٭ واقاح كانهن ثغور ٭ يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يقوم ويقبل ٭ على برده وحر جناني ٭ كلما غنت البلابل فيها ٭ رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفني على الرياض قدود ٭ خلعت لينها على الاغصان ٭ يتلقاني الاقاح فيها ابتسام ٭ وغصون النقا على حواني
بين قلبي لاني الاطلولا ٭ اذهبتها الرياح مند زمان ٭ اذكرتني معاهدا ورسوما ٭ كاد يبدي لذكرهن بياني
حيث غصني من الشباب نظير ٭ وعيون المهى الي رواني ٭ اطرد النوم عن جفوني نشاوى ٭ يحدث ارق من جثماني
وقوام لو شاء للجد نبطت ٭ موضع الدر من رقاب الغواني ٭ شارات بيوتهن على الالسن ٭ تسير الامثال في البلدان
قصد العويد في صحاب الدهر اوكا الشنوف في الاذان ٭ عاصيا على الطباع ذلول ٭ يتغنى بهن في الركبان
ساقطته والهوى ظل علينا ٭ من عيون المهى حصا المرجان ٭ قال السيد بعد ايراد هذه العلق
النفيس في كتابه انوار الربيع اطرا بها المتناسل الى انسجام هذا الكلام وشرف هذا النظام ٭
لتعلم مصداق كم ترك الاول للاخر ٭ ويقف الفعل حسيرا دون نح الفيض الولجي ومن قلائده

لا بوا قوتي العصب فوق بدور ٭	وتنقبوا بالنور فوق النور ٭
وفروا جلابيب الظلام ودونهم ٭	تسعد ان تسود قنا وتسعد خدور ٭
يرجون مهزون القوام اذا مشى ٭	جالت عليه مناطق الزنبور ٭
نشوان من خمر الشباب زهي به ٭	سكران سكر صبا وسكر غرور ٭
لا طفته سحرا فبرقعه الحيا ٭	بالورد فوق صفائح البلور ٭
هل ركب الحلدار في وجناته ٭	ام فتتوا مسكا على كافور ٭
قمر يفوت النور من اطواقه ٭	فكانها فوق رح للسور ٭
قالت وقد عجت لشيب مفارقي ٭	م هذي الشميط فذي عيون الحور ٭
او غاده نظرت بعيني شادن ٭	م متلفت عن ناظري مذعور ٭
فلحبها والبرق يخلع صدها ٭	ان المشيب جلا صدى المانور ٭
لله ليلتنا وقد لف الهوى ٭	منا فوا ما ذبلا بلا بنظير ٭
حييت والحيت بمدام معاشرا ٭	خطر وما الباهم نجى خطور ٭
في حبهم صرعى وملحصر والوغا ٭	قتلى وما من جوا الهوى بحمور ٭
انظر الى الورد الجني كانه ٭	متبرم من زنه المتحر ٭
والنرجس الغض الشهي كانه ٭	يرنو اليه عن عيون غيور ٭
في روضه لعب الصبا بغصونها ٭	لعب الصبا بمعاطف وخصور ٭
اصبا الاصايل لا كبت بك عثرة ٭	كم عبقة لك في جيوب الجوري ٭
لله درك ان مررت على اللوى ٭	حلي عرى جيب الصبا المرزور ٭

الجوري الورد
المنشور الى الجورى

تالله ما كتبت اقوى ولا ابهى ولا احلى ولا ارزن من هذى الشعر ولعمرى انه يلعب بالعقول ويضحك ثنايا شمايله على جيب الشمول ولو لم اشعد من الاشعار فى تحلى الاهد[ى] لكنت من الربح موفورا لانى لم اجلب الا لولوا ويا قوت وبلورا او مسكا وكافورا وكلما جلبت فى بحر هذه المدامر وبان الاستسلام ومن حق الادب الكامل لقد وجد بما يفاخر الاقوام وسالته عن مولد هذى الفاضل الاديب فقال ولد بعسكر ورحل الى الهند معهم وهناك كان للحمام المجيب رحمه الله تعالى وذكر انه كان من افاضل علماء الشيعه الاماميه ومحققيهم واهل الادب الذى هو عنوانه وممن قل ان يسمح به زمانه والله ولى الكمال

الشريف ابو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله

بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام الحسنى الحجازى ثم البغدادى الشاعر المشهور واصل اذا ذكر شعره طرب الفؤاد وعاده اشجانه طرب الرايق راء وميضا كحاشيه الرداء هاجه لمعانه فهو كالدرر فى العقود والنفثات فى العقود والحلال فى الشفاه والشامات فى الخدود او كعيش الحاور[ز] رود سقاها الحيا الملحّ حتى الرعود وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وقال فيه من فتيان آل ابى طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم واقول انه وعبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر المذكور فى العيبين فرسا رهان فى الشعر فاما من عده فى جمله ائمه الزيديه بسبب خروجه على المتوكل فقد قضى العجب وقال الاصبهانى ايضا فى مقاتل الطالبيين ان الشريف ابا عبد الله المذكور خرج بسويقه وجمع الناس للخروج وخرج بالناس تلك السنه ابو الساج قائد من قواد المتوكل فاحتال عم عبد الله بن صالح عليه وهو امن له حتى سلمه الى ابى الساج لانه خاف على نفسه من ابى الساج ولكنه استوثق له فقيده ابو الساج ثم حمله الى سر من راى فحبس بها مده ثم اطلق واقام بها سنين حتى مات قال ابو الفرج حدثنى محمد بن خلف عن احمد بن ابى خيثمه انه حبس ثلث سنين ثم اطلق واقام حتى مات بالجدرى وقال شعره المشهور فى الحبس وهو

طرب الفؤاد وعاده احزانه	وتشعبت شعبا به اشجانه
وبدى له من بعد ما اندمل الهوى	برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشيه الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع اركانه
فدنى لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وردّه سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به اجفانه
ثم استعاذ من القبيح وردّه	نحو العزا عن الصبا ايقانه
وبدى له ان الذى قد ناله	ما كان قدّر له ديّانه
حتى استقر ضميره وكانما	هتك العلايق عامل وسنانه
يا قلب لا يذهب حلمك باخل	بالنيل باذل تافه منانه
بعد القضا وليس يحى موعدا	ويكون قبل قضايه ليانه
جدل الشوى حسن القوام مخصر	عذب لماه طيب اردانه
واقنع بما قسم الاله فامره	ما لا يزول عن الفتى اتيانه

وهذه

262

وهذه من احسن الشعر القديم وفي حدة مايشبه الاعطاف والمحاسن وهي لجد المايه الصوت المختارة للاغاني وقال ابو الفرج حدثني احمد بن ابي طاهر قال كنت مع ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني في منزل بعض اصحابنا فاقام عندنا حتى انتصف الليل وتهجد وانا اظنه بين سكانه واذا هو قد قام فتقلد سيفه تدرجح فاشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسالته المبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الى متبسما وقال ... اذا ما اشتملت السيف في الليل لم ابل ۔ بشي ولم تفزع فوادي الفوازع ۔

وقال ايضا اخبرني عمي والحسن بن القاسم قالا حدثنا احمد بن ابي طاهر قال مر محمد بن صالح بقبر بعض ولد المتوكل وراى الجواري يلطمن عنده فانشدني لنفسه ...

رايت بسامرى صبيحة ليلة ۔ عيونا يروق الناظرين فتورها ۔
تروع العظام الباليات لدى الثرى ۔ تجاوز عن تلك العظام غفورها ۔
فلولا قضا الله ان نعمر الثرى ۔ الى ان ينادى يوم ينفخ صورها ۔
لقلت عساها ان تعيش وانها ۔ ستنشر من حرى عيون تزورها ۔
استبلات مجرى الدمع مهمى تهلل ۔ شوون الماقي ثم شح مطيرها ۔
بوبل كانوام الجمان تفيضه ۔ على نحرها انفاسها وزفيرها ۔
فيارحمة ماقد رحمن بواكيا ۔ تقالا توا ليها لطافا خصورها ۔

قال وحدثني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابرهيم بن المدبر قال جاني محمد بن صالح الحسني وسالني ان اخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي او اخته شك بن مهرويه ففعلت ذلك فصرت الى عيسى فسالته ان يجيبه فابى وقال لي لا اكذب الله اني لا ارده لاني اعرف اشرف ممن اصاهره منه ولكني اخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فامضى عنه مدة وعاودني بعد ذلك وسالني معاودته ففعلت ورفقت به حتى اجاب وزوجه فانشدني محمد بعد ذلك لنفسه ...

خطبت الى عيسى بن موسى فردني ۔ فلله والى حره وعليقها ۔
لقد ردني موسى ويعلم انني ۔ سليل بنات المصطفى وعريقها ۔
وان لنا بعد الولادة بيعة ۔ بنى الاله صنوها وشقيقها ۔
فلما الى علا بها وتمنعا ۔ وصيرني داحله لا اطيقها ۔
تداركني المرء الذي لم تزل له ۔ من المكرمات رحيبها وطليقها ۔
فزوجها والمرء عندي لغيره ۔ فيا بيعه وفتى الريح شوقها ۔
ويانعمة لابن المدبر عندنا ۔ تجد على كر الزمان حديدها ۔

قلت ولا اعلم هذا الشعر على ابها القبادة قال ابن مهرويه قال لي ابن المدبر وكان اسم المراة حمدونة فلما نقلت اليه وكانت جميلة عاقلة كاملة انشدني لنفسه فيها ...

لعمر حمدونة اني بها ۔ لمغرم القلب طويل الهيام ۔
مجاورة للطوق في حبها ۔ مباين فيها لاهل الملام ۔
مطرح للعذل ماض على ۔ مخافة النفس وطول الطلام ۔

مشايخي قلب يعاف الخنا • وصارم يقطع صم العظام • حسبي ذلك وحدي بها • وفضلها من النساء التي تسلم

ممكورة الساق ردينيه • مع الشول الجدل وحسن القوام •
ضامنه الحجل خفوق الحشا • ما ردة الساق ثقال القيام •
شاجيه الطرف نووم الضحي • منيرة الوجه كبرق الغمام •
زينها الله وما شانها • واعطيت منيتها من تمام •
تلك التي لولا غرامي بها • كنت بشاء مرئي قليل المقام •

كل هذه الصفات مما تستحسن من المراه واذكرني عابرة الساق قول النميري في زينب بنت ابي عقيل عمة الحجاج •

اعان الذي فوق السماوات عرشه • مواشي بالبطحا متخفرات •

وكانت نذرت وهي بالطايف ان تحج ماشيه فلم تقطع بطن وج وهو واد طوله ميل الا في ثلثة ايام لثقل بدنها وتمام ابيات النميري • فلما رات ركب النميري اعرضت • وكن من ان يلقينه حذرات • فساله عبد الملك بن مروان ما كان ركبك فقال يا امير المومنين ثلثة احمرة لي احمل القطران وحمار لي يبقى يحمل البعر فضحك منه عبد الملك وقال لعمري لقد عظمت ركبك بشعرك واسند ابو الفرج خبر الشريف ابي عبد الله بادم من مصر قال اخبرني عمي قال حدثنا ابو جعفر بن الدهقانه النديم قال حدثني ابرهيم بن المدبر الكاتب قال جاني يوما محمد بن صالح الحسني بعد اطلاقه من الحبس فقال لي اريد المقام عندك اليوم على خلوة لابثك شيا من امري لا يصلح ان يسمعه غيرنا فقلت افعل وصرفت من كان بحضرتي وخلوت معه وامرت بدوابه فلما اطمان واكلنا واضطجعنا قال لي اعلم اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي اصحابي على القافلة العلايه فقاتلنا من كان فيهم فهزمناهم وملكنا القافلة فبينما انا احوزها وانيخ الجمال اذ اطلعت علي امراه من عماريه ما رايت قط احسن منها وجها ولا احلى منها منطقا فقالت لي يا فتى ان رايت ان تدعوا الي الشريف المتولي امر هذا الجيش فعلت فان له عندي حاجه فقلت قد رايته وسمعت كلامه فقالت سالتك بالله وبحق رسول الله انت هو قلت نعم وحق رسوله اني هو قالت انا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي ولابي محل من سلطانه ولنا نعمة ان كنت سمعت بها فقد كفاك وان كنت لم تسمع بها فسل غيري ووالله لا استاثرت عليك بشي املكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه وما اسالك الا ان تصونني وتسترني وهذه الف دينار لنفقتي خذها حلالا وهذه حلي علي خمسماية دينار فخذه وانا ضمنت لك بعد ذلك ما شيت على حكمك اخذه لك من تجار مكة والمدينة ومن اهل الموسم العراقيين فليس منهم احد يمنعني شيا اريده وادفع عني واحمني من اصحابك ومن عنيت بالحقي فوقع لقولها في قلبي موقع عظيم فقلت لها قد وهبت لك مالك وجاهك وحالك ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت وناديت في اصحابي فاجتمعوا الي فناديت فيهم اني قد اجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها وجعلت لها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيطا او مخيطا او عقالا فقد اذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرفت وسار اهل القافلة سالمين فلما اخذت وحبست بينا انا ذات يوم في محبسي اذ جاني السجان فقال ان بالباب امراتين يزعمان انهما من اهلك وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انهما اعطياني دملج ذهب ان اوصلتهما اليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شيت فتذكرت من يجي

في بلاد الغربة

العربه وفي حبس وحيث لا يعرفني احد ثم تعكرت فقلت لعلهما من ولد ابي او من سا بعض اهلي فخرجا اليهما
فاذا ايضا اختي فلما رات اني بكيت لما رات من تغير خلقي وثقل حب بدني فاقبلت عليها الاخرى فقالت اهو هو
قالت اي والله انه لهو هو ثم اقبلت علي فقالت فداك ابي وامي لو استطعت ان اقيك ما انت فيه بنفسي
واهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقا ووالله لا اترك المعونه والسعي في خلاصك بكل حيله ومال وشفاعه
وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي ياتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله
تعالى عنك ثم اخرجت الامراه كسوه وطيبا ومائتي دينار وكان رسولها ياتيني كل يوم بطعام نظيف
واتصل برها عند الحباسين فلا امنع من كل ما اريد حتى من الله علي بالخلاص ثم راسلتها فخطبتها
فقالت لي اما من جهتي فاني سامعه لك مطيعه والامر الى اخي فاتيته فخطبتها اليه فردني وقال ما كنت
لاحقق عليها ما شاع بين الناس من امرها فقد ضربتها فضيحه فقمت من عنده منكسرا مستحييا
وقلت في ذلك

ان موني واياها بشنعا هم بها	احق اذا ان الله سهم سحلا
يا من تركناه وترب محمد	عنانا فاما عفه او تحملا

قال ابرهيم فقلت له ان عيسى ضيعه اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الغد لقيت عيسى
في منزله ثم قلت له قد جئتك في حاجه لي فقال هي لك مقضيه ولو كنت استعملت ما احبه لامرتني ان اتيك
فجئتك كان ابر لي فقلت قد جئتك طالبا اليك ابنتك فقال هي لك امه وانا لك عبد وقد اجبتك
فقلت اني خطبتها على من هو خير منى ابا واما واشرف لك صهرا وانصا لا محمد بن صالح العلوي فقال لا هذا
هذا رجل قد لحقنا بسببه طنه وقيلت فينا اقوال فقلت له اليس باطله قال بلى والحمد لله فقلت فكانها لم
تقل واذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ولم ازل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد بن صالح فاحضرته
وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه من مالي وقال ابو الفرج حدثني احمد بن جعفر البرمكي قال حدثني
ابو العباس المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى صنع بنان المغني لحنا في قوله :.
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى :. فاستحسن المتوكل اللحن والشعر وسال عن قايله فاخبر عنه وكلمه في امره
واحسن الجماعه فيه في القول الجميل وانشد الوزير الفتح بن خاقان قصيده له يمدح بها المتوكل اولها

ومنها

الف التقى ووفى بنذر الناذر	وابى الوقوف على المحل الداثر
ولاى السعاده ان اناب وانه	قصر المديح على الامام العاشر
يابن الذين حووا تراث محمد	دون الاقارب بالنصيب الوافر

وهي طويله وتكمل الفتح بامره فامر باطلاقه وامر الفتح باخذه اليه وان يكون عنده حتى يقيم الكفلا
بنفسه وان يكون مقامه بسر من راى ولا يخرج الى الحجاز فاطلقه الفتح وتكمل بامره وخفف عنهم امر
الكفلا ولم يزل في سامرا حتى مات رحمه الله تعالى ومن شعره ايضا :.

نظرت ودوني ما دجله موهنا	بمطروفه الاجفان محسوره جدا
لتونس نارا للسلاي او قد	وتالله ما اخلفتها نظرا قصدا
فلو صدقت عيني لقلت كانني	ارى النار قد امست تضي لنا هندا
تضي لنا منها جبينا ومحجرا	ومبتسما عذبا وذا غدر جعدا

الشريف ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل

الديباج بن ابرهيم الشبه بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب عليه السلام الحسني العلوي الاصفهاني فاضل لا يمترى في فضله الباهر • ونظمه الذي اعترف به واعترف من معينه كل وارد بالمعين شاعر • لشعره حلاوة وشعر الابداع • وهو وان كان سحرا الا انه حمر لكنه حلي وحلا وساغ • قال السيد العباسي في معاهد التنصيص هو شاعر مغلق • وعالم محقق • ولد باصفهان سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وله عقب كثير • فيهم علما وادبا ومشاهير • وكان مذكورا بالفطنة والذكا وصفا القريحة وجودة الذهن وصحة المقاصد وله من المولفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله وذكره ايضا ابو الحسن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن المنصور في سمط اللال فيمن ذكره في قصيدته من الطالبيين الشعرا وقال صاحب المعاهد ان له قصيدة ابياتها تسعة وثلثون بيتا ليس فيها واو ولا كاف واولها • يا سيدا دانت له السادات • وتتابعت من فعله الحسنات • قال مهابي وصف القصيدة • مبرا بها عند الخليل محدلي • متفاعلن متفاعلن فعلات نقلت هذا الكلام من سمط اللالي واما الاواو ولا كاف واول شطر المصراع الثاني منه بالواو ولم يوجد تمام الابيات واحسبه يعني ولا قاف وطغى قلم الناسخ وهذا نوع من بديع البديع لانه يلي بالتكلف فاسد المزاج محتاج بالاعراض عنه الى العلاج ومنه ابيات ابن هرمة المذكورة في ضمن الكتاب واورد من شعره يهجو اباعلي الرستمي ويتهكم به • انت اعطيت من دلايل رسل الله • ايا بها علوت الرووسا • جيت فردا بلا اب وبيمناك • بياض فانت عيسى وموسى • اذكرني هذا التهكم قول ابن المنيح في ابن خصيبه الشاعر الاحدب المصري المشار اليه في ذكر عمارة اليمني وهو من المطربات •

يا اخي كيف غيرتنا الليالي • واحالت ما بيننا بالمحال •
حاش لله ان اضاعي خلا • فيراني في الود ذا اخلال •
زعموا انني نظمت هجا • معرّيا فيك عن تتبع المقال •
كذبوا انما وصفت الذي حيـ • ـك من الفضل والبها والكمال •
لا تطش حد به الطهر عينا • وهي في الحسن من صفات الهلال •
وكذا كل القسي محدودبات • وهي اذكى من الظبا والعوالي •
واذا ما على السنام ففيه • لقروم الجمال اي جمال •
وارى الانحنا في منسر البازي • ولم يعد مخلب الرئبال •
كون نحدبة فيك الى شيت • من الفضل اوس الافضال •
فانت ربوة على طود حلم • وانت موجه بحر نوال •
ما رايتها النسا الاغنت • لو عدت حليه لكل الرجال •
وابو الغصن انت لا شك فيه • وهو رب القوام والاعتدال •
عد الى ودنا القديم ولا تصغ • لقيل من الوشاة وقال •

وتوفي

وتذكرنيها البدر حين ولت • او دعت حسنها عقود اللآلي • اترى بالدعا في جمع شملي • ام رجائي مخيب وابتهالي
واذا المرء يبكي من الهجر بدا • فعساه تنورها في الحبال • لرازي براد الحب في صوره الهلال

وشعراء العجم احسن منه في هذه الابيات وانشد له الثعالبي في خطبه فقه اللغة

لا يكون احد اليك سبقا • منك استقيت ناحسنه ونظامه •

فالله عز وجل يشكر فعل من • يتلو عليه وحيه وكلامه • واجاد فيه وانشد ايضا

في معناه للحرازي • خذ من فوائدك التي اعطيتني • فالدر درك والنظام نظامي •

ولابي الحسن ابن طباطبا الابيات المشهورة في حسن التعليل وهي

يا من حكى الماء فرط رقته • وقلبه في قساوة الحجر • يا ليت حظي كحظ ثوبك من • جسمك يا واحد البشر

لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر • وقد من انه اخذ فيه قول الشريف الرضي

لانه ولد بعد موت الرضي وذكر ابو هلال الكاتب العسكري في كتاب الاوايل انها لابي الحسن علي بن محمد

طباطبا واما ان يكون هو هذا اشتبه عليه اسمه او غيره فان بني طباطبا شعراء كثيرون وهو بديع

اما في الثريا والهلال جليتها • لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها •

كانهما اذ ارتا عشاء ودعت • دلالا لديها قرطها وسوارها •

واورد له ايضا • نجوم اراعي طول ليلي بروجها • وهن لبعد السير ذات لغوب •

كان التي حول المجرة اوردت • لتكرع في ماء هناك صبيب •

ولاصح الاراد يرتع اذا راى • اوايل مرعى الليل غير خصيب •

كان رسول الفجر خلط في الدجى • شجاعة مقدام براي هيوب •

واورد له ايضا • متى ما شمت شمسا خلف دجن • ترى المراة في كف الحسود •

يقابلها فيلبسها غشاء • بانفاس تراسل في الصعود •

وهذي الشريف حسن التخيل سائر الاشعار رحمه الله تعالى

السيد بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم

بن محمد الحسني الصنعاني الولادة احد اعيان العصابة المنصورية وفضلاهم سيد سود وجوه العدى كماله • وتلقى راية المناقب لاكعرابه بيمينه وشماله • وعالم ناظره ابن سينا لطلب النجاة منه وراها عين الشفا • او ابن عليه والاصمعي علما انهما في الكلام على شفى • ولعاق الاصمعي وصاحبه بفضايل ال البيت سمعا • واهتدى بابيه المخفي نحوهما جميعا • وشاعر ينقطع دونه الكميت السابق • ويقف وعن كلماته العراب الجياد عادية النواهق • وهو اذا احببت من حفظه الحجم كل لافظ • ومن كان يعرف الميزان ببالغ في تعظيم الحافظ • وكتب لي الله ولد بصنعا وشهر صفر سنه اسس وسبس والف واخذ العلم عن عده من علماء العرب والعجم ومن متاخريهم الشيخ صالح البحراني نزيل الهند والقى عليه الطب ومعرفة علله وموادة كالاعشاب كل ذلك عن اربابه من افاضل العجم وعلى الفاضل الحكيم محمد بن صالح الجيلاني نزيل وعنه اخذت انا كثيرا من علم الطب وله مولفات مفيدة منها الرسالة

وفي بعض النسخ قد زرت ازراره على القمر صح

الكلاميه وغيرها واما حفظه فهو مما حير العقول ويعرف له ما يجيء ما يقول ومن شعره

غصن نقا في القلوب ينعطف ٭ يثمر بدرا يقله هيف
مصور في جبينه بلج ٭ وصاد عينيه تحتها الف
لله ايامنا بزورته ٭ والروض راح جمعه انف
سقى الحيا ما مضى ولا رعيت ٭ ليالي الصد انها سدف
ولا لقا العذول كم كلم ٭ منه لكلم الفؤاد تنعطف
بالله يا برق ان شدبت على ٭ سفوح سلع فدونها النجف
وان رايت السحاب هاميه ٭ فقل مرام المولع النجف
ففيه رمس مطهر هبطت ٭ عليه املاك من له الصحف
فيه الامام الوصي حيدرة ٭ مولى البرايا ومن له الشرف
فيه شفيع الرسول شافعنا ٭ ونفسه ان توسط الطرف
فيه اخوه ومن فداه على ٭ فرشه ان روا وان وصفوا
فيه الذي في الغدير عينه ٭ وصحح القوم فيه واعترفوا

وهي طويله وكتب اليه في بعض السنين مباديا بقصيده مطلعها

نعم نفحت من خلجو بعبه المسك ٭ وواصل مكو الحشى شادن الترك
ولاح وبيض الثغر في اسود الدجى ٭ فشق كما شق اللقى جيبه الحلك
على زهر شبهته سلك ثغرها ٭ فلولا اللمى لم تتضح شبهه الشك
مدامي حمار يقها او تخفلي ٭ بتفلح حب بها ومن لفظها حنكي
ربيبه ملك حكمت في لحاظها ٭ ولا عجب ان حكمت ربه الملك ومنها
اذا صوحت اخجالها في حجالها ٭ حكى قلبي الطيار في خفقه الكوكي
بفحجوها في حق تعرك وابرا ٭ كال بدل العين في ذلك السلك
وما قلت انت الشمس خشيه واهم ٭ ما في التوحيد غلت الى الشرك
ولو لمحت ناهي بحاكل ما بدا ٭ بوجه وفاح او تسلسل بالحبك
فوقت لحب بها ومالت كفوها ٭ وقالت لك البشرى رجعنا على الفتك
بليله سعد بات بدر تمامها ٭ نديمي وبات النجم بالقرط في ملكي

فكتب الى مراجعها بقصيده من اوايلها

ادر عقود في نظام من السلك ٭ على غاده كالشمس تذهب بالحلك
ام الروض حياه الحيا وهوره ٭ نواظر فيها نفحه الند والمسك
ام الحب قد وافا عمل بفقده ٭ ويسعدني بالوصل سه وبالضحك
ام الراح في الواو وكالشمس نورها ٭ اذا رشفت قام النديم الى الحبك
ام اللحن مراسعو في جس عوده ٭ يذكرنا ما مضى الصبابه والملك

ام المطر من قول ابن يحيى سعيد نا • ومن صار فينا المرتضى قامع الشرك •
سلالة ال الله من فاق مجده • وخيرة من يحكى لديه ومن يحكي •

وفي قوله اذا رشقت قام الندبم الى الحبك لطف وانه اراد انها السلمها مادة العقل يحوج الى سكنى شاربها الحبك وهو الرباط حتى لاحاوت والحبك من الشرور او انها تخيل للنديم انه يلمس حباك الشمس وهو مايظهر من اشعتها شبه الجبال او انه شبه اشعة الراح بحبك الشمس فيقوم النديم يلمسها والحبايك الطرق في الرمل وطرق الملئكة الى السما ومنه قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي ذات الطرايق للملئكة وحبكه محكمه مثل ربطه يربطه والحمر لانها تشين العقل بوقع الشارب في عجايب حكى الثعالبي ان معربد اخرج بعض ارفقه بجب اذ فجعل يقول من الوزير ابن الزايه من المتوكل اخو التجيبة والناس يهربون من خوفه فدخل نقاقا فاستقبله معربدا اخر وهو يقول من سليمن بن داود من الجن من الشياطين هانوهم حتى احبلهم في جوالق فهرب منه المعربد الاول مع الناس فقيل له تهرب منه وانت مثله فقال انا اطلب المبارزة مع الخليفة والوزير وهذي يطلب مبارزة سليمن بن داود والجن والشياطين فمن يقاربه وفي البيت الاخر سلالة ال الله وال الله لقب لقريش كانوا يعرفون به لما حصهم الله به من ولاية البيت المعظم وولادة اسمعيل وغير ذلك وزعم بعض الصابية ان البيت الحرام هيكل عمره الاوايل لزحل على طالع سعيد فاقتضى ذلك تعظيمه وعمارته والحج اليه ما دامت الدنيا وان هرمس يعنون ادريس عليه اخبرهم بذلك عن الله تعالى ولصاحب الترجمة من ابيات كتبها الى

قلب حركه غرامه • وجوى يشكيه سقامه • لله لهوي والتصابي • والهوى ضرب حيلمه
الحب يحملحب • منيه القلب التمامه • نشوان من خمر الصبا • لا بالصبا يثني قوامه
في در مبسمه العقيق • تسلسل يحشى مدامه • ولجيده ميلان غصن • والعوام له بشامه

وهي طويله وصاحبها من محاسن الايام وسعه الله في هذه الاشهر ناظر في اعمال بعض اليمن لا استعل صحبته السعي والتوفيق

السيد بدر الدين محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام المنصور بالله

القاسم بن محمد الحسني احد اعيان ال المنصور بالله وعلمايهم المشاهير عالم بهم كتيبة النعمان وعلم مالك الفقه اذا ناظره بتبيان سان • عدي وجيد او هو لاهل الاربعة المذاهب خامس • ولو انهم ادركوه لماكان جميعهم الامنه القابس • وفاضل لم يحلو بالفضول • ولم يعرف عنه علم الاصول • ولا ماذكره فيه حلف العصول • لا يلتقيه النقاد الا وهو بالخشوع راكع • وبالحمله فقد اضحى المعارف وقاعليه وهو المعظم الجامع • وشاعر محا محو القريض وسواه نابحي من فضايل علمه الشعر • ولا يبرزي به كالشافعي قد جمح له الكمال • وكاد يحسده لما ابتلى بنقصه الهلال • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • وولد عندنا سنه ثمان وتسعين نشاو فنا وما ارتضاها للفراق • وكان اهلها المشتهرين بعلم الفروع فسلبهم هدى الشافعي الاصول حتى كان اليه منهم الرجوع • وارحل الى صنعا فافاد وعادت بايناس تحقيقه ذات العماد • وهو كثير الضبط لاوابد الفوايد اذا اهمل سار دات العوايد تر صايد • وكتب الى مبادينا في العشر

الاخر من شعبان سنه احدى عشره ومايه والف وقد وقف على كراسات من هذى المؤلف

قد انتقاها ورك الذهبيه　　والسموط النفيسه اللولويه
بمعان ارق من قلب صب　　سحرته اللواحظ البابليه
تدخل الاذن يا صبا بلا اذن　　فلله الفكره الالمعيه
هي احلى من ساعه الوصل عندي　　بعد هجر ونيلى الامنيه
فتنزهت اذا انت في رياض　　وزهور نسديه نديه
يالله من مولف فيه نظمت　　اللالى والزهر تلك المضيه
كم بدور في افق طرسك لاحت　　اطلعتها الفاظك العجبيه
فيه اخرت من مضى وتقدمت　　على من بقى وطلت البريه
انت عيسى يا يوسف المفضل حيث　　لنا ذكر من طوته المنيه
والكمالات ليس بالكسب تاتي　　انما هي مواهب وعطيه
صانك الله عن صروف الليالي　　و تولاك بكره وعشيه
وترون التاريخ على اليكم　　رافلا في ثيابه الفضيه
وسلام عليك اذكى من المسك　　شذى نشره واسنى التحيه

وهذه ابيات رافله في حلل الكمال احلى من عتاب ذات الجمال لو عاينها مسلم لقب صريعها او حبيب لواصل لطفها واجاب تشفيعها واجته عن دهر الوسع من معالي ما استطيع والفضل للمتقدم

غان لتنا الحاظها البابليه　　الم السحر من ورا الخنبيه
فانتسينا بقرقف لو سقته　　صفحه الحد السيف اوقدته مطعبه
غاده عادتي هواها طبعي　　و لها الهجر والتجني سجيه
صمم فرعها لتجلت شوقي　　حبله الحب لتلك الذكيه
وللحلى صبغها على الخد حتى　　قلت هذا الصباح تحت العشيه
كلما ترتضي حلى لي الا　　لحظها والحسام ام ابليه
و ليالي التعذيب غر ولكن　　ليله الهجر بينهن حجبه
والعذول الذي يحاول سحري　　عند اسما لن يفارق غنه
علمتني بلحظها صبر حرب　　تحت ظل القواصف المنزفيه
واذا ما دجت لسلاف همي　　غدت بالمدح كالاصلح مضبه
ماجد حصه من العلم ورد　　تنتشي صفوه السماك المطيه
خان ملحاره اولاه قد عا　　واعتلى صهوه السماك العليه
وكذى الشبل فاعل بعد حين　　كلما تفعل الاسود الحريه
. واذا الشعر لم يوالي فيها　　واعتنت شمسه المذكابيه
فهو رب القريض والحرفيه　　وبه تانس القوافي القصيبه

وهي طويله

وهي طويله والقصد الاشاره الحشى واشدني من شعره مكاتبه في الابداع

تلومني في اعراني فوه شحت ٭ بانف اجبع اقوام وامقتها

ومادري والامتحاني اني رجل ٭ عالي بنفسي غلى قاني بقيمتها

واشدني له ايضا مكاتبه من قصيده وعدوت في عسيله ٭ مثلا من الامثال شاين

قمرا سلاجله ٭ حج البدجا رعى الدواهر ٭ غصن من العقيان معسول اللمى المسكي عاطين

جبنى الثنايا طاهر ٭ الفتان للالباب ساحر ٭ سامي التليل مورد الخد النقي سلجي النوظر

كالغصن لما ينثني ٭ بين القطايف والضاضر ٭ وله من البلور جسم ناعم ٭ ناعم الاعطاف ناظر

ريم ولكن كم سبا ٭ للحاظه الاسد الحوادر ٭ تهدى بضو جبينه ٭ من ظل في ليل الخداير

دع ذكر غزلان الحمى ٭ ايضا وذكر غزال الحاجر ٭ واذا ظفرت مثل من ٭ اهوى فقل ان كنت قادر

ما البدر عند تمامه ٭ حكمه حسنا وهو ساقر ٭ كم قلت للبدر المنير ٭ وقد بدى في الافق زاهر

اترك حكى ثغره ٭ منتسما والفرق ظاهر ٭ وفي غايه الرقه والانسجام وعلى ذكر الهدايه

للحسن والضلال بالشعر ذكرت قول القاضي الاديب جمال الدين محمد بن علي العبسي في بختاوهو الحجاب

طرته والجبين الى ٭ عن الودا فيهما قرار ٭ وكيف قل الحار عنه ٭ وخالق الليل والنهار

ولما اصابني الدهر بشك نداه في ولدي ذلك الهلال وحشد جيوش صروفه لقتال ذلك الضعيف

وماثني وجهه الوقاح اذ غاداه عن القتال كتب الى صاحب الترجمه العلامه مؤتسيا لي

عن اشتغال قلبي بذهاب روحي وله السلامه بهذه الابيات في الحال

صبرا الحكم الواحد القهار ٭ فيما اتتك به يد الاقدار

واحمد الهك في مصابك واحتسب ٭ حسن الجزا فيه لعقبي الدار

واعلم بان جميع من فوق الثرى ٭ فان وما دار الفنا بدار

ولنا بخير الرسل احمد اسوه ٭ بان الرساله صفوه الجبار

معر في ثمر الحسني ولوانه ٭ اصلي بها فقد الحبيب النار

ولقد احدث حصه من رزوه ٭ لما رايتك خاير الافكار

وتفتتت قلبي الشجون ونالني ٭ لعظيم رزيك ما اطار وقار

وهو السعيد وكيف لا ومقيله ٭ جوار احمد خيره المختار

فلتهنه طيب الجوار لاحمد ٭ ووصيه والعتره الاطهار

وتهن بالصبر الجميل فليه ما ٭ فيه السعاده من جوا الباري

فلقد مضى عنا سعيدا طاهرا ٭ لا ثواب عن تبعات هذي الدار

لا صبر لحساده عليه وقد مضى ٭ متجردا عن فادح الاوزار

ولهم فعليك بالصبر الجميل فانه ٭ اقوى العرى عن وصمه الاكدار

ولك السلامه والسعاده والبقا ٭ حتى تجاوز اطول الاعمار

ولله دره هذا المالك الاسى ومن لك بصدق في فادح الشر يقبله مواسي ملفعاله ولحكم الصبي

المحكم ولو وفاه ملبس ماصح لمالك متمم ولولا جلاله قدره يلوم من استنفا شعره لما اوردت البيت الاخير واحب الى يعقب وراق سبب الحموه وما من الاعمار القصير

وان كان للخليلين ثم التقاه ۰ فياليت شعري كيف او اين نلتقي ۰

وخطه من محاسن الايام ولا عيب فيه الا حالة الثغر البسام ۰ ونقلت من خطه لبعضهم

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا ۰ للمنطقيين في الشرطي مفقود ۰

اما اراك وجه من اهوى وطرته ۰ فالشمس طالعة والليل موجود ۰

هذه مغالطة تخييلية شعرية ولو عكس المعنى وقيل فالبدر مكمل تم قياس المنطقيين في الشرطية الكلية وهي كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والبدر ان فقد بالفعل في بعض الاوقات فهو موجود بالقوة كالشمس يسترها الغمام ونحوه ونقلت من خط الشيخ الاديب محمد بن الحسن المرهبي الملمي كرره الى محمد بن ابي الحسين علي بن المتوكل يعاتبه ۰ اشكو فاجتنب ام ادعو فاختصر ۰ قل لي بايهما ترضى فاقتص ۰

طورا بهجر واحيانا بتعويق لي ۰ ضمن الرغايب من ابنا الكل العبر ۰

مهلا زعيم المعالي كم تجهم لي ۰ وجها فاصفو كم تجني فاعتذر ۰

هذي عتاب بعين المكارم قته ۰ لكن قلبك في تكوينه حجر ۰

وله اعتراضات صائبة على قول ابن خلكان في محمد بن مجاشع جد الفرزدق انه اول من سمي محمد وابها خطه ومناقبه عند الكواكب وما اعجز بي عن شرح هذه المناقب وكان والده من يعتقد بركته وجده الحسن بن المنصور احمد امه العلم المحمس الامر الشجعان وتصانيفه مح الردية و معهم

السيد محمد عبد الله بن الامام شرف الدين بن يحيى شمس الدين

الحسني الكوكباني اليمني الشاعر المشهور فاضل تفعل اشعاره بالقلوب ما فعلت سوالف العيون ۰ ويكاد يعانقها الوامق معانقة النسيم للغصون ۰ فهي الحب ودلالها اللثم كما بلل الطل الزهر ۰ والقبول تبعث العاشق اذا نزه بر قاها في اصيل وسحر ۰ لو سمعها المجنون بمحبوبته افاق في اصلته ليلاه ولو سمعتها الامتنقامت فما غنت بسوا اشعار المبلا ۰ فاق بالموشح وهام فيه ۰ واتى منه بمثل ما في ثنايا الحبوة وفيه ۰ وكان يوصف بالعلم والعفاف ۰ وبرضي من المحل الخالي بما دون السجاف ۰ وكم طمح به تبيان وارادي به الافران ۰ وكان يتعصب لشيخ الطايفة ابن عربي ۰ ويدين بمحابته ديانة ذي جد ليس بالمتحي ومن

شعره افدي التي بت ابل الجوى ۰ من ريقها باللثم في المصى ۰

قالوا لها لما راوا خدها ۰ وفيه اثر العض والقرض ۰

ماذا بخديك فقالت لهم ۰ نمت ولم اشعر على خرضي ۰

باحس خديها وعض على ۰ ناعم خد ترف رخص ۰

كفص ياقوت على درة ۰ الها على الدرة والفض ۰

وقال السيد الاديب المنجم عيسى بن لطف الله في روح الروح وفي جمادى الاولى سنه ست عشر والف توفي السيد العلامة البليغ المفلق العارف المحقق نور حدقة الشرف ونور روض الادب الذي يجد

وفاته

ووفاته ذيل زهر البلاغه وجف محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين وكان واحد دهره في النظم والنثر
ان نظم أمّن به المتنبي وودّ اليه وان نثر اسلم الصابي بين يديه كتب الى ولده بلغه جمعي شعرا
ذبت نبي شرف ال • فتسمو وتطول • انت عيسى وهو روح • لضنا الحسم يزيل •
ومن شعره وقد تزوج امراة رومية كان ابوها جند المطهر بن الامام اسمه جالي مسيح ومال اليه شغف بها شغفا كليا
واخذ مجامع قلبه فقال في ذلك • غراله سعت انفاسها • كل قتيل لمن باهادبح •
وكيف لا تنبعث انفاسها • قتلى هواها وابوها المسيح •
وهنا فائده وهي ان المسيح صلوات الله عليه لم يتزوج ولم يظله سقف معمور غير السما والكهوف ولم يلبس
الا الصوف والحشيش ولم ياكل في سياحاته الا ورق الشجر المباح حتى رفعه الله اليه ولصاحب الترجمه
في زوجته الروميه • هم الترك حبهم يتلف • اما والذي باسمه احلف •
جمالهم يشترو النفوس • وحسبهم للنهي يسعف • فان لبسوا الحسن متنظروا • بديعا لا يلبس المطرف
فلا عروا امهم ساره • ولا بدع عمهم يوسف • قلت اصح الاقوال ان الروم من ولد عيص بن ابرهيم
الخليل عليه فيكون امهم ساره ويكون عمهم يوسف وقيل هم من ولد يافث بن نوح كالترك واليونان
وقيل غير ذلك قال السيد عيسى وله في هذه المراة قصيدة غينيه تزيد على ثمانين بيتا ونظم كفايه
الطالب في مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب ونظم المائه الكلمه التي لامير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وسماها سمط الحكمه ونظم نظام الغريب في لغه الاغاريب وذكر القاضي الخطيب احمد بن محمد
الشبامي الحيمي المذكور في الهمزه في شرحه الرساله التي للسيد محمد المذكور انه شرع في كتابه استدرك فيه
غلطات على مجد الدين الفيروز ابادي في كتابه المعروف بالقاموس وسمى المستدرك كسر الناموس
في غلطات صاحب القاموس قال الخطيب ان اول خطاه هو في التسميه لان الناموس ليس بعربي قد صدق
القاضي الخطيب فان اللفظ من عبارة اهل الكتاب والذي لما اطلقها ورقه بن نفيل بن ورقه فكان يغيب
السرك قبل الاسلام ويقول ان السلطيط وهو بالعربيه سيبعث رسولا ينزل عليه الناموس
الاكبر يعني جبريل عليه السلام فترك اهل اللغه الاحتجاج بشعره وهو عربي محض وبالجمله فقد كان هذا
السيد من كبار الفضلا واما موشحاته فانه رزق فيها السعاده فكم وامق مات بسماعها فرزق الشهاده
فيما نظم من سموطها فاوقع الكواكب في هبوطها هذه القصيده يمدح فيها السيد المطهر بن الامام
شرف الدين وكان اميرا بكوكبان وغيرها وهي معربه على مذهب المغاربه ؛

قل لمن عربد من تيه سكر الصبا • ولحسني من ريقه العذب المداما •
وتغني فتثني طربا • وانتضى من طرفه السيف الحساما •
واعار الطرف والجيد الظبا • واعاد الشمس والبدر التماما •
قلب من يهواك يلقى نصبا • وغراما دايما يبرى العظاما • توسيح
فاغنت صبابا دنفي • واترك الهجر والجفا • لا تخن عهدي من في • تقسيح
وتداركني وخل الغضبا • واغض من لام ولا تنسى الذماما •
لا ارى للصد عني سببا • وعلام الهجر قد بك على ما •

يا قضيبًا قد علاه قمر ٭ احمل الاقمار والغصن الانيق
ما على هجرك قلبي يقدر ٭ فتلافا تالف الصب المشوق
وبه كم اكتم كم اصطبر ٭ قد جنى طرفي على قلبي الرقيق

الا لو انني لها ٭ لو عقني جاد باللقى ٭ ومن الثغر لي شفى

حمر ريق من له قد شربا ٭ لم يزل سكران تيها وغراما
حلف البشر وسمي الوصبا ٭ ومن الهم بريح المستهاما
صاح من لي قبل يقضي اجلي ٭ بشبيه البدر والظبي السموس
رشا قد رق فيه غزلي ٭ مثل مبدع راق في لبث الوطيس

ومن موشحاته الملحونه الرقيقه

لي خل بنيسي حود عيونه ٭ اموت اذا احوم على حضونه
كل الملاح الغانيات دونه ٭ مثل الذهب لونه قد بيت لونه
ثغره في الشفات يلقوت ٭ وسحر هاروت في رناه وماروت
وبلكم احيى عليه واموت ٭ وكم بينا هنكي وكم اصونه
يعرض وقلبي المستهام بكفه ٭ يحل عما في الوجود وصفه
لكن قسي قلبه ولان عطفه ٭ الله لي من قسوته ولينه
حبه ترك قلبي مبلبل البال ٭ حيران لا يصغى لرمي الاقوال
وحبي اخط الرمل واضرب اسكال ٭ وانظر الى التولد واشبينه
افرح اذا جاني بياض وحمره ٭ بالاجتماع واطرب من المسره
وان كان ضاحك مفترٍ بثغره ٭ اقل تقى للخد ذا بعينه
لكن نفسي قط ما منّاها ٭ في غير نصره داخله اراها
ما احب في الاشكال شي سواها ٭ فشكلها كل السعود دونه

واجاد في التوجيه باشكال الرمل والظاهر ان محبوبه كان اسمها نصره وبها حسنت له التوريه والمرسيت البياض والحمره نقول ابن مطروح ٭ رايت محبه بياضا وحمره ٭ فقلت لي البشرى اجتماع تولدا
وله ديوان شعر جمعها السيد عيسى بن لطف الله المذكور احدهما معرب والاخر موشح ملحون ولا احسب احدا يلحقه في موشحاته وهي مشهوره يتغنى فيها وكان كثير الغرام يستقصي بالغمز من الحسن والهلال من اللثام فهو صريع الغواني على الحقيقه متقنع عن عذره العمامه بذات العلا له الرقيقه وكان عفيفا وذكر الشيخ عيسى انه كان مقيما بصنعا عند ال لطف الله بن المطهر خاليا عن الانيس فاحتاج الى جاريه شريه فا شترى جاريه اسمها غزال حبشيه واحبها فلاطفه في بعض الايام اسمعيل بن لطف الله وقال يا سيدي ارى الجاريه مسنه قد ولدت في الحبشه على وجه البدع اب فلما رجع الى الجاريه سالها هل خرجت من الحبشه كبيره او صغيره وهل ولدت واخبرته انها ولدت لسيدها ولدا واحد وهو رجل من مسلمي الحبشه الساكنين بين سعد الدين واخبرته انه فقيه فاضل فسالها عن سبب خروجها عن سكنه وكيف بلغها فقالت لم يبق لي

وانا

واما ارسلنی فی بعض الایام من بستانه الی بیته فاخذنی اللصوص ولم استطع الخلاص منهم فاخذونی
وباعونی فلما سمع ذلک تعبر لبه وذهل عقله خوفا من الله ان یطاها وهی حرام فشکی ذلک الی والی
بعض العلما فقال ذلک العالم اما اذا اصادقتها فی الکلام فالواجب ان تفتتص عنها فغنب ذلک
البس وتواد وجده وهجر القوت والماو لما اخبرها بذلک صرخت صرخه بلها ابکت من فی البیت وعقدت
ماماو قال فیها قصیده فعقله من الموشح اولها • الله یعلم یا غزال • انی علیک سهران باکی العین
ثم ارسل الی زبید للبحث عن خبرها فاخبروه انه صح لهم انها هربت من سیدها وارتدت ثم اخذت
ثانیا من دار الحرب قال السید عیسی ایضا ومن خبره انه کان یفضل المزاح احمد شعلی تهامه والموشح
علی العلوی الشاعر الموشح ویتشبه به وذلک انه رای کانه بجبل عرفات واذا شخص ادم اللون حسن الهیبه
دنا منه وسلم علیه وعانقه ثم افاضوا قال وکانی عکرا طوف واذا ذلک الشخص قایم یعانقنی ایضا فقلت
له من انت قال انا الحکیم عبد الله المزاح واخرج من کمه شیا واذا به کتاب مجلد فناولنی وقال هذا دیوان
شعری الموشح قد وهبته لک فما استیقظت الا وقد اشرب قلبی الشعر الحمینی قال السید عیسی ومن
الاتفاق ان المزاح جری له قبل ان یقول الشعر منام وهو ما حکاه البریهی فی تاریخه قال حفظ الفقیه
عبد الله المزاح القران العظیم وهو ابن اثنی عشر سنه وکان یحب الشعر ولا یحسن نظمه فجعله خاله
حافظا للزرع وکان فی الزرع صبیه صغیره جمیله تسمی جملا فهویها وکانت تنفر عنه وکثر ولعه بها فجات
الیه فی بعض الایام وجلست عنده تغازله وکانت قد ارسلت عمها علی زرع خاله ولم یشعر وهو متعجبا
من دنوها منه وانسها فلما عرف ما فعلت خاف من خاله فاستتر فی مکان محجوب وبات فیه فرای فی منامه
شیخا داتا من ذهب والناس یحملون منه فظهر له شخص کریه المنظر فزجره عن الذهب واطعمه شیئا کالعجین
فی حلاوه العسل وقال له ترزق فی هذی ثم قال اجز هذی البیت •

وطیف عای منک فلم یر دنی •	علی تسلیمه وعلی وداعی •
طمعت بما تجنت الموط منه •	ولم اطفی ملحت القناعی •

فقال ذلک الشخص احسنت والله انت ثم انتبه وخاطره یجیش بالشعر فلم یلبث الا قلیلا حتی جا خاله
یطلبه وعاتبه علی ما وقع فی الزرع فقال مجیبا له من تخلا •
الا یا خال عاتب اهل جملا • ولا تعجل بشتمی او بضربی • رعت بالامس زرعک ذا اجناها • فصلت ترتعی عرات قلبی
واشتهر بالشعر وما زال عاقلا لجملا حتی نشبت فخطبها من ابیها فاستام علیه مالا کثیرا لم یکن فی یده
فمدح المتوکل بالله علی بن الناصر صلاح بن علی الردی واجاد فی مدحه فاعطاه خمسمایه دینار وخلع
علیه واعطاه فرشا وامره بمعاودته کل سنه وکان المتوکل بصنعا ولما رجع المزاح الی بلاده وبلغ
نعو بلغه ان جملا تزوجت فاغمی علیه ولما افاق •

لقد خبرونی ان جملا تزوجت •	وافضی الی تلک المحاسن زوجها •
فبت کانی فی عوارب لجه •	تقاذفنی فی ظلم اللیل موجها •

اقول وبضد عفه السید محمد عن الجاریه ما حکی ان محمد ثارا فق نصرانیا فی سفینه ومع النصرانی
علام محوش فلما عانم صب العلام لسیده شیئا من قارورة فقال المحدث للنصرانی ای شی هذی

قال زعم العلام انها خمر اشتراها من فلان اليهودي فتناول المحدث الكاس من يده وقال الخبر يصان عن يهودي والله ما اشربها الا لضعف الاسناد ثم شربها واشار السيد مطهر الجرموزي في سيرة الامام المنصور بالله الى ان السيد محمد بن عبد الله المذكور تاب عن هجا الامام بالقصيدة التي ذكرناها وخبرها عند ذكر الامام وانه وصل الى السودة معتذرا تائبا فقبل الامام عذره وقال انه كان يخضب بالحنا رحمه الله تعالى

وزبيد التي سال فيها عن الجارية مشهورة غنيه عن الضبط واختطها ابرهيم بن زياد لما ولاه المامون اليمن سنة مايتين بامر المامون واما عزة الميلا المشار اليها في الشعر فهي مغنية مدينية مولاة للانصار وكانت محسنة والصناعة وهي اقدم من غنى الغنا الموقع من النسا بالحجاز واخذ عنها معبد ومالك بن ابي السمح وابن محرز المشهورين بصناعة الغنا المكي والمدني وكانت من احسن النسا وجها وجسما وسميت ميلا لتمايلها في مشيها وروى ابو الفرج ان زيد بن ثابت الانصاري ختن اولاده او لم يختن حسان بن ثابت زيد وقد عمي فوضع بين يديه خوان ليس عليه الا هو وعبد الرحمن ابنه فكان يسال اطعام يدام طعام يدي يطعام يد الثريد ويطعام البيض المسوا ولا يا بلا الا من الثريد فلما فرغوا من الطعام تثبت وسادة واقبلت عزة الميلا وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر فضربت به وتغنت بقول حسان

فلان ال قيس بين تصن وحلق • عليه من الوسمي جود ووابل •
فينبت حوذانا وعوفا منورا • ساتغنيه من خير ما قال قايل •

وهما لحسان والابيات للعسالي وقيل اراد قبر الحرث بن مارية فطرب حسان وجعلت عيناه تنضحان على وجهه وعبد الرحمن يومي اليها ان تزيد وكان يشتد بكاوه حتى سدّ وقال هذا من عمل الفاسق عبد الرحمن اما لقد كرهتم مجلسي قام وانصرف والله اعلم

ابو القاسم محمد بن وهيب الحميري البصري الاصل البغدادي

احد شعرا الاغاني شاعر خلع على اعطاف المعاني من نسج ذهنه ديباجا واطلع من انوار روض نظمه للمستضي سراجا وهاجا انتخبت عقايل فكرته وتخيرت فلو رام معارضته ساحر شعر حيره بأسه المو في التيه واشار الاصفهاني في الاغاني ان اصله من البصرة ثم انتقل الى بغداد وله قصايد يتشوق فيها مسقط راسه وذكر ان الشعرا اجتمعوا بباب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المومنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النميري في الرشيد

خليفة الله ان الجود اودية • احلك الله منها حيث تجتمع •
من لم يكن بامين الله معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع •
ان اخلف القطر لم تخلف انامله • اوضاف ازمة كرناه فيتسع •

فليدخل والا فلينصرف فقام ابن وهب فقال انا اقول مثله قال واي شي قلت قال قلت

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتهم • شمس الضحا وابو اسحق والقمر •
تحكي افاعيله في كل نايبه • الغيث والليث والصمصامة الذكر •

فامر بادخاله واحسن جايزته ودخل محمد بن وهب على ابي دلف فاعطاه جدا فلما انصرف قال له اخوه معقل فعل هذا مثلا يستاهله ما هو في الشرف ولا في كمال من الادب ولا موضع من السلطان قال بلى يا اخي اليس هو القايل

269

يدل على انني عاشق • من البرع مستشهد ناطق • ولي شاهد انا عبد له • مقر بانى له وامق •

اذا ما سموت الى وصله • تعرض لي دونه عايق • وحاربني فيه ريب الزمان • كان الزمان له عاشق •

وكان ابن الاعرابي يقول احسن ما قاله المحدثون قول ابن وهيب في علي بن هشام اخذ الفواد الكبات

لم تنتدب كفاك من بذل النوال كما • لم ينسد سيفك مذ قلدته بدم •

وهذا البيت من قطعة له وسببه انه جا الى بابه فحجبه وكان متشيعا اسند ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني عن محمد بن القاسم بن يوسف الكاتب البغدادي قال كان محمد بن وهيب ياتى الى ابي فقال له ابي يوما انك تاتينا وقد عرفت مذهبنا فيجب ان تعرفنا مذهبك فنوافقك او نخالفك فقال له في غد ابين لك امري فكتب اليه من الغد •

ايها السايل قد بينت • ان كنت ذكيا •	احمد الله كثيرا •	باياديه عليا •
شاهدا ان لا اله • غيره ما دمت حيا •	وعلى احمد بالصدق •	رسولا ونبيا •
ومحب الود قرباه • ووالى الوصيا •	واتاني خبر مطرح •	ولم يك شيا •
ان علي بعد عثمان • عقد والامر بديا •	غير شتام ولكني •	توليت عليا •

قلت هذه طريقة جماعة من السلف كيحيى بن يعمر وابراهيم النخعي والاعمش وسفيان الثوري وطاوس اليماني وان اشهر شاعر عندهم في سلكه من الامامية ولما قدم المامون من خراسان الى العراق لقيه الحسن بن سهل من بغداد فدخلا معا فعارضهما ابن وهيب وانشد ابياتا فلما جلسا سال المامون عنه فقال هذا شاعر من حمير مطبوع وامر بايصاله فلما وقف بين يديه انشده قصيدة ذكرها ابو الفرج ولم استجدها انا فاستحسنها المامون وقال للحسن احتكم له قال امير المومنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسلة سالت فقال سل فقال يلحقه بحوايز مروان ابن ابي حفصة قال ذاك والله ارخ وامر له لكل بيت بالف درهم وكانت القصيدة خمسين بيتا ومما اجاد فيه مدح المامون

العذر ان انصفت متضح •	وشهود حبك ادمع سفح •
واذا تكلمت العيون على •	اعجامها فالسر مفتضح •
راس معالم فتن •	للحسن فيه مخايل تضح •
نشر الجمال على محاسنه •	بدعا وابدع همه الفرح •
حال في حلل الشبابه •	مرح وداوك انه مرح •
ما زال يلثمني مراشفه •	ويعلني الابريق والقدح •
حتى استرد الليل خلعته •	ونشا خلال سواده وضح •
وبدا الصباح كان غرته •	وجه الخليفة حين يمتدح •
نشرت بك الدنيا محاسنها •	وتزينت بصفاتك المدح •
واذا سلمت فكل حادثة •	جلل فلا بوس ولا ترح •

اجاد غاية الاجادة في تشبيهه الهلال بالسوار والصبح بالوضح امر لم يسبق اليه وسر المخلص في التشبيه هو تمثيل البيانيين واجادته في الاستعارة دليل على تمكنه ولم يذكر صاحب الاغاني متى قدرت وفاته رحمه الله تعالى

الشيخ الحكيم محمد بن صالح الجيلاني الفارسي نزيل اليمن فاضل

لو عرضت روح على جسمها الف من الروح والجسم كلما الحكمة وماهيتها خاصة له واما الغير فلا اشتهر
بغداد وابن شبل الى جنب ماله من التحقيق كالثعلب ولو راه ابن سينا لرأى اشعة طور حكمته فصعق
وبات على شفا هلك يلهب يستفرغ بجس النبض مادة العلة كما يستفرغ ما السارية البارق ويختلس جوهر
الروح من عرض المرض كما يختلس الجوهر وحاشاه السارق لو راه الحكيم ابن متى لدخل بطن الحوت مغاضبا
ولو نظره الفارابي ما اختار على حبه العزلة الا اصطحابا واخذ الطب والحكمة باصفهان عن اربابه
واخذ بخير اصفهان وحكى لي بعض الاصحاب من اهل صنعا ان بعض الاكابر سأله ان يوقفه على اسرار
الصنعة كما اخذها عن استاذه ومعلمه فقال له ان عملت لي ما عملته لاستاذي او قفتك قال وما كنت
تعمل قال كنت اسقي بغلته وحماره واشتري له اللحم من السوق ونحو ذلك واخبرني السيد العارف محمد بن حسين
بن الحسين الماضي ذكره ان الحكيم محمد بن صالح كان يحدث انه حضر درس الشيخ بهاء الدين العاملي السابق
الذكر وكان يصفه بالفضل المشهور عنه والسكينة والوقار قال وكاني انظر اليه الساعة وهو شيخ
ابيض اللحية والوجه كان وجهه القمر وكان الحكيم فاضلا في عدة علوم كالمنطق والرياضات ويعرف
التصريف والنحو والادب ويكتب الخط الحسن واما الطب فانه الامام المطلق فيه وهو ممن رزق
السعادة فيه فان اهل صنعا خاصة لا يكادون يسلمون لغيره وصار طبه مثلا من الامثال وهو
حقيق بذلك لما هو عليه من الفضل والاصابة وكان يحكي ان والده وجده بلغ كل منهما العمر الطبيعي
وارتحل من بلاد العجم الى بلاد الهند فاقام بها اربع سنة في ايام ابي الحسن قطب شاه صاحب مملكة
الدكن وحظي بالهند واثرى وشاع صيته واقتنى نفائس الكتب ثم توجه الحج وركب البحر ومعه
ذخائره وكتبه فرقص البحر طربا لما علاه ذلك العام واقراه الحكيم ذلك الوفر وتلك الكتب لما تطلع
لها ولم يحو الا ثوباه واقام بمكة ايضا زمانا وله بها اخبار طويلة ثم ركب البحر ايضا يريد بلاد الهند
فاجار باليمن والخليفة بها المتوكل على الله اسمعيل بن المنصور بالله فلما تحقق فضله في الطب استدعاه
الى حضرته واحسن اليه ورغبه في المقام باليمن واجرى له النفقات وامر فاشتريت له دار في صنعا
لحماه قريش وخدم الخلفا والامرا من ال المنصور بالله ونال منهم الرغائب وانتفع به الناس وكان لطيف
الخلق كثير الدعابة محبوبا وحدثني القاضي ابو محمد بدر الدين حسن بن ناصر ابن السيد عبد الحق وكان فاضلا
في الفقه والحساب وسطر الشعر وهو شقيق القاضي ابي محمد احمد بن ناصر ان السيد الامير العظيم ابا يحيى
محمد بن الحسن بن الامام المنصور اشتكى صداعا كان يلازمه فاستدعى الحكيم المذكور فكان خاليا
ليس عنده الا خصي وامر الحكيم الخصي ان يغمس قدمي سيده في الما الحار ويدلكهما ويجهد في ذلك
فبالغ الخصي في الدلك حتى تعب والحكيم يتقاضاه الدلك المتتابع فضجر الخصي وقال للحكيم ان مولاي
يشتكي راسه فما معنى ذلك رجليه فقال الحكيم انت قطعوا خصيتيك فما معنى عدم لحيتك
فضحك الامير ابو يحيى ضحكا كثيرا خارجا عن العادة حتى رشح جبينه فقام الحكيم فهناه بالعافية وشفي
من حينه وخلع عليه وعلى الخصي واجازه وله امثال هذه وسمعت ان بعض نسا الاغنيا كانت حاملا
فلما اثقلت اضجعت في بعض الايام ميتة لا حراك بها ولم يكن ظهر بها مرض فاستدعى اهلها

حماعه من المتطببه فلما راوها قضوا بموتها فجاه فلم تطب نفوس اهلها بدفنها دون ان ينظر اليها
الحكيم المذكور فلما راها قال لوالدها ان بذلت لي مايه قرش رايتها الساعه في عافيه فالتزم
والدها بمطلوبه فجس فوادها ثم اخرج ابره معه فجعل ينقش بها على فوادها برفق فافاقت
في عافيه فسر بها اهلها ثم سالوه عن سبب العله فقال ان الجنين قبض بيده على الشريان الذي
ينفذ فيه النفس من الريه فلما احس بالابره ارسل يده فذهب المانع لكني رايت هذا الواقعه
بعينها في كتاب الشقايق النعمانيه وذكر مولفه انها اتفقت للحكيم يعقوب الاسرائيلي مع
بعض نسا الروم وعوت وقوعها لهما جميعًا وقرا عليه والدي في الطب وكان رسمه ان يحيي الي داره
فياخذ منه اجره المشي كل يوم ربع قرش ليلا ينفق حركاته في غير نفع على راي الحكما وساله
القاضي محمد بن الحسن الحيمي ان يفيده الطب فقال انا اخذ من مولانا يحيى بن الحسين كل يوم ربع قرش
واروح اليه وانت تحي الي واخذ منك كل يوم ثمن قرش الا انه لم يكن يعالج الفقرا احسانا كسته
بعواطفي الاوبل وابن زهر وصاحب الحاوي وغيرهما في المتاخرين ويحتج بان الموت خير للفقير لقول
النبي صلى الله عليه واله وسلم الفقر الموت الاصغر وساله بعض الوزرا عن الاسمعيليه
فقال انهم يسايرونا الى نصف الطريق والزيديه الى ذلك ثلثيها سعناه انهم وقفوا على جعفر الصادق
وهو نصف الاثني عشر والزيديه على الحسين وهو ثلثهم وحكى لي السيد الفاضل الاديب جمال
الدين علي بن القاسم بن ابي طالب احمد بن المنصور بالله ان والده في بعض الايام زار الحكيم المذكور
الى داره بصنعا فدخل المسجد الابهر ومعه اصحابه ثم ارسل الى الحكيم يستاذنه الوصول فقال
اني ضعيف ولا اقبل الكثره فقال والده كيف لنا بلقياه وقد تكلفنا المسير الى هنا فقال الفقيه
للحكيم بدر الدين محمد بن احمد الهبل انا ادخلك عليه على احسن الوجوه ثم مضى اليه وكان صديقه
فقال ان سيدي القاسم مشتاق اليك وهو داخل الابهر واما اصحابه اثني عشر فهش الحكيم
لهذه العبثه وقال من حسابه من اليه لنحي وله اشعار بالفارسيه وبالعربيه فمنها في ذم
علي افندي كاتب السيد ابي الحسن علي بن المويد صاحب صنعا لشي فعله معه

على علي افندي ۰ لا تاسف ولا تاثر ۰ اللعن من الخبث من ۰ الحبس من اكل من

وهو طريف ومثله لمجد الدين ابن مكانس

نعم نعم محضتهم ۰ حسن الوفا نطولا ۰ فما رعوا الى صحبته ۰ ولا وفا ولا ولا

وللحكيم ايضا في جوحرا هدا اله

وكان يتصوف ولا يقعد في بيته الا على الحصير وكان يقول ان الشيخ احمد بن علوان الولي المشهور
باليمن امامي وسكن على من نال ذلك ومتى خلى في داره لبس الصوف وكان يترك المصباح في الليل
وراه طمعًا لمراعي بصره وكانت وفاته صحيح الحواس سنه ثمان وثمانين ولما اعتل طلب بطيخًا
في المدينه وارسل من بلده وادعه فكان يقول ان حا البطيخ عاش محمد صالح سنه فوصل
عقيب وفاته رحمه الله تعالى والحلاني بكسر الجيم نسبه الى جيلان مدينه بعراق العجم مجاوره
لمازندران والله سبحانه وتعالى اعلم

ما صح في الاكم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور

ويقال له الطبرخزي ايضا نسبه مركبة الى طبرستان وخوارزم فاضل امن النظير في سبك
نظامه وحكمه وفكرته وحلي قلاده الشعر اضافه الى حليته وراح بما اوتي من المناقب وهو ملي واوفى بفضل
الرضى ومن العرب اوفر ابي بكر يفضل على سعره وحليه للبيه الرمان وسجعه نور لثغور الاعصاب
وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر واثنى عليه ايضا بليه وكان معدودا من علما المعتزله المتشيعين كالصاحب
وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال هو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الامام صاحب التاريخ المشهور
وكان من الشعرا المشهورين المجيدين اماما في اللغه والانساب اقام بالشام مده وسكن بنواحي حلب
ولما قصد الصاحب بن عباد وهو بارجان قال لاحد الحجاب قل للوزير احد الادبا بالباب فقال الصاحب
قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فقال ابو بكر قل له من شعر
الرجال ام شعر النسا فاعلمه الحاجب فقال الصاحب يكون ابا بكر الخوارزمي واذن له فدخل عليه فانبسط
معه ومن شعره ٭ يا من يحاول صرف الراح يشربها ٭ ولا يفك لما يلقاه قرطاسا ٭
٭ الكاس والكيس لا يقضي امتلاوهما ٭ ففرغ الكيس حتى يملا الكاسا ٭
قلت وفي معنى هذا ان السيده سكينه بنت الحسين عليهما السلام سمعت قول عروه ابن اذينه
اهوى هوى الدين واللذات تعجبني ٭ فكيف لي بهوى اللذات والدين ٭
فقالت الزم احدهما ودع الاخر ومن شعره في الوزير ابي القاسم المرتاب لما قبض عليه
لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ٭ ان الاسود تصاد بالخرفان ٭
قد عرقت املاك حمير فاره ٭ وبعوضه قتلت بني كنعان ٭
ومنه استشهد عماره اليمني في قوله ٭ فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ٭ وخرب فار قبل ذا سد مارب
ولابي بكر في امير الامرا ابي الحسن بن سيمجور امير خراسان ٭
ان الاولى خلف الخدور ٭ هم في الضمائر والصدور ٭ ورفع الغبار عليهم ٭ فغدى يتيه على العبير
لما مشين على الثرى ٭ تاه التراب على الاثير ٭ يا سائلي ما في الهوى ٭ دع في البراقع والستور
فيها الرضاع من المنيه ٭ والفطام عن السرور ٭ وكذاك من عشق النجوم ٭ ورام صيدا للبدور
واغر بهن القلب لـ ٭ ـورد المخاف الى المغير ٭ وسالت من روح المنابر ٭ جبين عطر والسرير
فهو الامير بن الامير ٭ بن الامير بن الامير ٭ المشتري المدح القليل ٭ باله الحمد الغفير
من سيفه كسر الجبين ٭ وشيبه جبر الكسير ٭ والنا طم المعنى الطويل ٭ بلفظه النزر القصير
يرمي اعاديه بشهم من سعاده بطرير ٭ حتى لو افترشوا الحرير ٭ لشاكهم مس الحرير
ويونث البهم الذكور ٭ بتلكم البيض الذكور ٭ وسهامه نوب الخطوب ٭ وقوسه عقب الدهور
ورماحه حشو العدى ٭ وعداه حشو القبور ٭ استنفر الرحمن بل ٭ حشو الجوانح والنحور
وبصوم صارمه فيفطر ٭ بالهام والنحور ٭ واذا اتاه سائلا ٭ رب الشويهه والبعير
اغنيه بعنايه ٭ رب الخورنق والسدير ٭ احمد بن محمد هدى ٭ التماد من النحور
لو كانت الدنيا تدور ٭ على الحقايق والامور ٭ ما ضيع مدح محمد ٭ الا من العمر المنير

احاد ابو بكر وهذه الجمله وسل على اهل الردة في انكاراماته عصمه وله ايضا قصيدة يمدح بها شمس المعالي قابوس بن وشمكير الجيلي امير طبرستان وجرجان

قامت توجعني بالادمع السجم * والضمت من يدي منها في بين قسم
الس احرسها والس انطقها * وهذه حالة في الناس كلهم
قد طال ما انهزمت عنا السيوف ولا * تحار بين الجيش الورد والغنم
وقد خلعت لجام الاتباع ولا * بلوى سوا الفنا في ذمه اللحم
لم يبق في الارض لي سواها له * فهل اهاب انكسار الجفن ذي السقم
استغفر الله من قولي غلطت بلى * اهاب شمس المعالي امه الامم
كان لحظك من سيف الامير من * ختم القضى ومن عنى مي ومن كلمي
قال الامير لاخلاق الكرام فقي * حييت انت فما زادت على نعم
وقال للعلم والاداب لا تردي * الا على فما فاها بلم ولم
القايل القول لو فاه الزمان به * صارت لياليه اياما بلى ظلم
والفاعل الفعله الغر الوضحت * كانت لم تكن النيران من فحم
لا تحملن نضوب المال في يده * فقد تخف ضروع الوابل السجم
قد تحرز البحر تحت المد تغروه * وينزل الجدب وكل الاجبل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه * قد يوضع السيف يوم الروع بالبهم

وهذه العقيله زفها ابو بكر اليه لما استرجع ملكه من يد فخر الدوله ابن بويه بعد ذهابه منه واورد له الثعالبي في اليتيمه *

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا * مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوؤه * اغب وان زاد الضيا اقاما

وقال الثعالبي انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح التكريتي الكاتب وكان فاضلا ولم ينصفه الهاجي *

ان ابا الفتح فتى كاتب * والشعر من آلته فضل
انشدنا شعرا فقلنا له * داغزل ويحك ام غزل
وملت عنه اصحابنا * اسالهم هل عندكم نعل

قال وانشدني ابو بكر ايضا لعبد الرحمن بن جعفر الرقي *

قل لمن مات ولم يقض * من اللذات نحبه
توبه الحشو لا تعدل * عند الله حبه
ام من تسبقه انت * الى الجنات نحبه

ورسالته الى شيعة نيسابور داله على تشيعه قال الصفدي في شرح الجمهوريه وبالغ ابو بكر الخوارزمي فيما كتب به الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم واليها محمد بن ابرهيم من جمله رساله مطوله وقال فيها قال امير المومنين ويعسوب الدين علي عليه السلام المحن الى شيعتنا اسرع من الما الى الحدور هذه مقاله اسست على المحن وولد اهلها في طالع الهزاهز والفتن فحيوه محيوه اهلها نغص وقلوبهم حشوها غصص والايام عليهم متحامله والدنيا عنهم مايله واذ كنا شيعة ائمتنا في الفرايض والسنن ونتبع اثارهم في كل قبيح

وحسبك ما غضبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها وعلى آلها ميراث ابيها صلى الله عليه يوم السقيفة واخر امير المومنين عليه السلام عن الخلافة وسم الحسن سرا وقتل اخوه كرم الله وجهه جهرا وصلب زيد بن علي بالكناسة وقطع راس يحيى بن زيد بالمعركة وقتل محمد وابرهيم على يد عيسى بن موسى العباسي ومات موسى بن جعفر في حبس هرون الرشيد وسم علي بن موسى على يد المامون وهزم ادريس بفخ حتى وقع الى الاندلس فريدا ومات عيسى بن زيد طريدا شريدا وقتل يحيى بن عبد الله بعد الايمان والامان وبعد العهود والضمان هذا غير فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان وغير قتل زيد بن الحسن والحسن على ايدي آل سامان وغير ما فعله ابو الساج بعلوية المدينة حملهم بلا غطا ولا وطا من الحجاز الى سامرى وهذا قبل قتل قتيبة بن مسلم الباهلي لابن عمر بن علي حين اخذه بابويه وقد ستر نفسه ووارى شخصه يصانع حوبه ويدافع وفاته ولا كما فعله الحسين بن اسمعيل المصعبي بيحيى بن عمر الزيدي خاصة وما فعله مزاحم بن خاقان بعلوية الكوفة كافة وحسبكم انه ليس في بيضة الاسلام بلدة ليس فيها لقتيل طالبي تربة تشارك فيهم الاموي والعباسي واطبق عليهم العدناني والقحطاني وقال

فليس حي من الاحيا نعرفه • من ذي يمان ولا بكر ولا مضر •
الا وهم شركا في دمائهم • كما تشارك ايسار على جزر •

وذكرت الرسالة انه كان من كبار الزيدية وكانت بينه وبين البديع الهمذاني مقاولة وعداوة وكتابة اكثرها تماما ليس في الفضل فما كتبه اليه البديع من رسالة فقلت الناس اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الصادقة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود إن شاء احمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا ولها عندنا اذا شاءت ما شاء ولمن يعدم اذا اراد فقد ابطر فراخه ولا بطر جماحه وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب ما شاء بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الحرا بالخردل فانه كان الشقا قد استهواه والحين قد استغواه فالمجلس مسطح والعين ناظرة والعقل حاضر وهو مني على ميعاد وانا له بالمرصاد واذكر من كلام البديع قوله من رسالة لطيفة الى بعض الروسا والادب لا يمكن ترجمه في قصعة ولا صره في ثمن سلعة ولي مع الادب قصة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ حمية السماح فلم يفعل وبالقصاب ان يمسح ادب الكتاب فلم يفعل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفع ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم ياخذ واحتيج في البيت الى شي من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتي بيت فلم يغن ولو دفعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عدت منها عندي ولكن لست تقنع فما اصنع فان كنت تحسب اختلافك الي افضالا علي فراحتي في ان لا تطرق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام وتوفي ابو بكر الخوارزمي بنيسابور في شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعا وقد كان الصاحب محسنا اليه فلما انصرف من حضرته بلغه انه عمل فيه

اقول لركب من خراسان قافل • امات خوارزميكم قيل لي نعم •
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره • الا لعن الرحمن من يكفر النعم •

وخوارزم ولاية عظيمة من شمال خراسان واسم قصبتها جرجانية بضم الجيم واسكان الواو وبعد الجيم الثانية العدوية مكسورة وبا شبانا ... وهي في الاقليم الخامس

ابو بكر محمد بن احمد حمدان المعروف بالخباز البلدي الشاعر المشهور

المشهور اخذ شعرا اليتيمه ونسبته الى بلد يسمى البلد من بلاد الجزيرة فلم اقسم بهذا البلد انه لشاعر شاهد
عظيم في شعر الناس ما هو يمشي كل شاعر منه في كبد فلا احسب ان يقدر عليه احد لا المسي ووالد له وما ولد
قال الثعالبي وابو بكر من حسناتها ومن عجب امره انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا يخلو
مقطوعه من معنى حسن او مثل سائر وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله

الا ان اخواني الذين عهدتهم • افاعي رمل لا تقصر في لسعي •
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم • نزلت بواد منهم غير ذي زرع •

واورد له

كان مسي حين حاولت بسطها • لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا •
يمين ابي عمران وقد حاول العصى • وقد جعلت تلك العصى حية تسعى •
ووالله هل ملك الصبر بعدهم • فقلت لها لا والذي اخرج المرعى •

وله في الاقتباس

سار الحبيب وخلف القلبا • يبدي العزاء ويضمر الكربا •
قد قلت اذ سار السفين بهم • والشوق ينهب مهجتي نهبا •
لو ان لي عزا اصول به • لاخذت كل سفينة غصبا •

قال وكان يتشيع ويتمثل في شعره بمذهبه كقوله

وحمائم يبهجنني • في الليل داعي المشرقين • شبهتهن وقد بكين • وماذرفن دموع عيني
بنسا ال محمد • لما بكين على الحسين •

وله في ذلك ايضا

حدث ولا مولانا علي • وقد مت الدعى الوصي •
متى ما قلت ان السيف امضى • من الحطاب في قلب الشجي •
فقد فعلت جفونك في البرايا • كفعل يزيد في ال النبي •

وله البصاي هذه المادة • انا ان رمت سلوا عنك • يا فرث عيني •
لا انا الكرمي • شيء قتل الحسين • لك صولات على قلبي • ولذات الحنين •
مثل صولات علي • يوم بدر وحنين •

قلت قاتل الله الثعالبي وماذا انكر من تشبيه الحائر بكا نسوة ال محمد ومن التبري من تقدم الدعي على الوصي وذكر سوء فعل يزيد ماذاك الا عن نصب كرامي كان في الثعالبي وجهل بغير الادب ان سلم كماله ومن شعر البلدي وفيه حكمة ظاهره

اذا استثقلت او ابغضت خلقا • وسرك بعده حتى التنادي •
فشرده بقرض دريهمات • فان القرض داعيه البعاد •

ومن شعره الذي يتغنى به

وروضه بات ظل الغيث يسحها • حتى اذا انجمت اضحى يدبجها •
تبكي عليها بكا الصب فارقه • الف فيضحكها طورا ويبهجها •
اذا تنفس فيها ريح نرجسها • ناجى حنين حزاماها بنفسجها •
اقول فيها الساقيها وفي يده • كاس كشعلة نار اذ يؤججها •
اقل مالي من حبيك ان يدي • اذا دست نحو فلي كاد ينضجها •

وله في صفة الخمر • ومدام كست الكاس • من النور وشاحا • طرب في جنح ليل • فكان الفجر لاحا •

لم يكن وقت صباح • فحسبناه صباحا • وله في طول الليل
قلت والنجم مقيم • ودجاه غير سارى • اعظم الخالق اجرا • للخلق في شمس النهار •
فلقد مات كما مات • عرابى والطيبارى • ومن شعره
انا اخفى من ان يحس جسمى • احد حيث كنت لولا الانين •
فكانى الهلال فى ليله الشك • لولا كما تراه العيون •
وله ايضا • صدنى عن حلاوة التشييع • اجتنابى مرارة التوديع •
لم يقم انس ذا بوحشه هذى • فرايت الصواب ترك الجميع •
وله ايضا • يا ذا الذى اصبح لا والد • له على الارض ولا والده •
قد مات من قبلهما ادم • فاى نفس بعده خالده •
ان جئت ارضا اهلها كلهم • عور فغمض عينك الواحده •
ومن نوادره • لما تهتكت من هويت • وقلت رسم قد دثر •
عابت من طلابه • ومرنوا اصلها زمن • وكذاك اصحاب الحديث • نفاقهم عند الكبر • تكهل
وله فيه توريه • ليل المحبين مطوى جوانبه • مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بنا • فاطلع الشمس من غيض على القمر
وله فى علام التحى • انظر الى ميت ولكنه • خلو من الاكفان والغاسل •
قد كتب الدهر على خده • بالشعر هذى اخو الباطل •
وله فى المديح واجاد • اهزك لا انى وجدتك ناسيا • لوعدى ولا انى اردت التقاضيا •
ولكن رايت السيف من بعد سله • الى الهز محتاجا وان كان ماضيا •
ومحاسنه كثيره وشعره فى الغايه من الحسن

الاستاد عز الملك محمد بن ابى القاسم عبد الله بن احمد بن اسمعيل

بن عبد العزيز المشهور بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد الامام فى علم الهيئه والفلك
والتاريخ فاصل بوقع اقليدس فى عقاب وقت الحساب • ويضع بطلميوس اذا ارتفع بالفلك الى السحاب
فهو يقعد بكل ولكن بالتقويم • ويحتاج كل متعالم راى فضله الى التعليم • ويجمع مع سيفه المطبوع من الرح
رياسه قلمى الكتابه والتاريخ • وله شعر اقل من التصحيف • ومن الجواد على التحقيق • ومن اشهر مصنفاته
التاريخ الذى الفه برسم الحاكم وعرفه بالحاكمى وهو مشهور مفيد وذكره ابن خلكان وقال كانت فيه
فضايل ولديه معارف ورزق الحظوه فى التصانيف وكان على زى الاجناد واتصل بخدمة الحاكم
بن العزيز ونال منه سعاده وولاه سنه ثمان وتسعين وثلثمايه المقس والبهنسا من عمل صعيد مصر
ثم تولى ديوان الترتيب وذكر فى تاريخه محاضرات اتفقت له مع الحاكم ومجالس وله قدر نيف مصنفا
اجلها التاريخ الكبير الذى لا يستغنى عنه بغيره قال مولفه فى وصفه التاريخ الجليل قدره الذى يستغنى
بمضمونه عن غيره من الكتب الوارده فى معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاه والامرا والايمه
والخلفا وما بها من العجايب والابنيه واختلاف الاطعمه وذكر نيلها وتحول من حل بها الى الوقت الذى
كتبنا فيه

كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعرا واخبار المغنين ومحاسن القضاة والحكام والمعدلين والادبا والمتغزلين وغيرهم ومجموع هذا التاريخ ثلثة عشر الف ورقة قال ابن خلكان ومن مولفاته التلويح والتصريح الف ورقة والراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة والغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة والمفاخر والمناكح في اصناف الجماع الفوماتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بعلم النجوم والحساب خمسماية ورقة وكتاب القضايا الصائبة في احكام النجوم ثلثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر ورودها على الاسماع الف وخمسماية ورقة والسؤال والجواب مايه ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وله اشعار ملحة فيها انشد له محمد بن عبد الله بن الحجوج الاديب الوراق الكاتب الشاعر

خلت فاخللت قلبي السرورا	وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علمك سحب السما	ولولاه ماكان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت	وعاد الظلام ضيا منيرا

اقول هذا الشعر متنافر فلا مناسبة بين الضوع والضيا الشافر وله في رثاء ولده

الا في سبيل الله قلب تقطعا	وفادحة لم تبق للصبر موضعا
اصبرا وقد حل الثرى من اوده	فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها	والا فليت الموت اذهبنا معا

وذكر له مرثية في ولده وقال انه ولد يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة ست وستين وثلثماية وتوفي في ربيع الاخر سنة عشرين واربعماية رحمه الله تعالى ومات والده في شعبان سنة اربعماية وقال السمعاني في الانساب المسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة المشددة والحا المهملة هذه نسبة الى الجد عرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يحيى بن الاستاذ المذكور وكان من علما الاسمعيلية وحران مدينة مشهورة

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني القزاز النحوي

فاضل حكم بالعربية على زيد وعمرو وسرق حلة الكسائي ونوح بالعراقي فرّ فلو ادرك عيسى بن عمر قال داحي موت الادب ولو ابد سيبويه في مقام الامس لانكسرت سوكتا الرسور والمحلوعه قال وله شعر كسحر الحدق يحطيك انه مكمه سبق وخدم العزيز بن المعز الفاطمي خليفة المغاربة الاتي ذكره وامره ان يولف له كتابا في النحو على حروف المعجم فالفه سواد فتم كتابا كاملا على اقصد سبيل واقرب ملحد وذكره ابن خلكان في تاريخه واثنى عليه وقال له كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب المشهورة وله كتاب التعريض في مادار بين الناس من المعاريض قال وكان مهيبا عند العلما والملوك محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وله شعر بديع فمنه

اما ومحل حبك في فوادي	وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الامال حتى	تصير من عنايك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني	وخطت عليك من حذر جفوني

المتغزلين

بمدينة مشهورة

فابلغ منك غايات الاماني • وامن فيك افات الظنون •
ولي نفس تجرع كل يوم • عليك بهن كاسات المنون •
اذا امنت قلوب الناس خافت • عليك خفي لحاظ العيون •
فكيف وانت دنياي ولولا • عقاب الله فيك لقلت ديني •

ومن شعره • اصبروا لي وداوا ولا تطرحوه • بعده منكم الى الضمير •
ما انا الى اذا بلغت رضاكم • في هواكم لاي حال اصير •

ومن شعره ايضا • احين علمت انك نور عيني • واني لا ارى حتى اراكا •
جعلت بغيب شخصك عن عياني • بغيب كل مخلوق سواكا •

وله ايضا • الا من لركب فرق الدهر شملهم • فمن منجد ناء المحل ومتهم •
كان الردى خاف الردى في اجتماعهم • فقسمهم والارض كل مقسم •

وله في المديح • ولنا من ابي الربيع ربيع • ترتعيه هوامل الامال •
ابدا ذكره الغداة وتمسي • ماله عنده ناس الافضال •

وهذي الكريم ماخص به هدي الامام الفاضل وتوفي بمدينة القيروان سنة اثنتي عشر واربعمائة
وقد مضى تعريف القيروان وابهاق اللغة المعسكر وكان الامام المذكور اسمعيليا واشار الى الكسائي
وسيبويه في شيخ الترجمة فلنشرح قضيتهما وهي ما ذكر في طبقات النحاة ان الكسائي كان يروي عن العرب
كنت اظن الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو اياها او ياتي بالضمير المنفصل منصوبا وسيبويه
يحكي عنهم فاذا هو هي فتناظرا عند الوزير يحيى بن خالد البرمكي فلم يرجع الكسائي عن دعواه ولم
يسلم له سيبويه وكان الكسائي يعلم الامين بن هرون الرشيد الادب وكان الرشيد جعل يحيى
بن خالد من سالة فاجمعوا ان يحضروا اعرابا فصحاء يعقد واحلسا لحضرة الامين والوزير والعلماء
ثم انهم يسالون العربي فباي اللغتين نطق فهو الحق فاحضروا الاعرابي الى الوزير فانفرد به ١
وساله المسلة فاجاب بلغة سيبويه فالزمه الوزير متى حضروا وسئل ان يحسن ما يقول الكسائي
فقال ان لساني لا يطاوعني على اللحن فاتفقوا انه متى عقد المجلس يقوم رجل فيقول قال سيبويه كذا وقال
الكسائي هكذا فمن المصيب منهما فيقول الاعرابي الحق مع الكسائي وعند الوزير بحاضره فلما عقد المجلس
وقد حضر اهل الادب قام الرجل فقال قال الكسائي كذا وقال سيبويه كذا فمن المصيب فقال
الاعرابي الحق قول الكسائي ولا تعرف العرب قول سيبويه فخجل سيبويه واستعلى عليه الكسائي
وتفرق الجمع وخرج سيبويه من ساعته ثم خرج من بغداد الى فارس وهي مشاوه فمات بها كمدا
قلت وتشبه قصة سيبويه قصة سعد الدين التفتازاني فانه كان يلي الشريف الجرجاني والعلم
وبينهما منافسة وكان تحضره الامير تمرلنك فلما حضر من بعض اسفاره الى شمس قند صنع دعوة
وجمع فيها العلماء وفيهم الرجلان فادنى الشريف منه وعظمه وقال لسعد الدين ان كنتما متساويين
في المعارف فالشريف له فضل النسب فانكسر سعد الدين وحزن ايامًا ومات واما الكسائي فانه امام الكوفيين
في النحو وكان حظيا عند الرشيد وحضر يوما مجلس الرشيد وعنده محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة

فقال

فقال له محمد بلغني انك تتقعل من بحر في علم اقتدرته على سائر العلوم قال نعم قال له ما تقول في من سهى في سجود السهو فتفكر الكسائي قليلا ثم رفع راسه وقال لا شي عليه قال محمد ومن اين لك ذلك قال لان المصغر لا يصغر ثانيا فوثب محمد فقبل راسه وقال ما ظننت انه يولد مثلك ولما اتصل الكسائي بالرشيد بغلم ولده ولم يكن له جاريه ولا زوجه كتب الى الرشيد يشكو العزبه

قل للخليفه ما تقول لمن • امسي اليك بحرمة يدلي • ما زلت مذ كان الامين فتى • عبدي يدي ومطيتي رجلي
على فراشي من ينبهني • من نومتي وقيامه قبلي • اسعى برحل منه ثالثه • موموره مني بلا رحل
وادا ركبت اكون مرتدفا • قدام سرجي راكبا مثلي • فامنن علي بما يسكنه • عني واهد الغمد للنصل

فلما قراها الرشيد ضحك وامر له بعشرة الاف درهم وجاريه حسنا وخلعه ولما خرج الرشيد الى خراسان خرج معه الكسائي ومحمد بن الحسن والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمه الخماره فماتوا بالري في يوم واحد فامر الرشيد المامون ان يصلي عليهم فاول من قدم محمد بن الحسن فسال المامون عنه فاخبروه فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فلما فرغ من الصلوه عليهم قال له عبد الله بن مالك الخزاعي يا سيدي كيف قدمت العباس عليهم قال اوليس هو القايل

الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى • عشير الذي القى فيلتيم الشعب •
اذا رضيت لم يرضي ذلك الرضى • لعلمي به ان سوف يتبعه عتب •
وصالكم صرم وحبكم قلا • وقربكم بعد وسلمكم حرب •

فان قايل هذا الشعر احق بالتقديم وكان الرشيد يقول دفنا الفقه والعربيه بالري وذات الخال كانت جاريه مغنيه بديعه الجمال وكان الرشيد كلفا بها واشتراها بمال لا يحصى وكان ابرهيم الموصلي النديم عاشقا لها ولما ملكها الرشيد حظيت عنده ثم سالها هل سالك ابرهيم الموصلي فارادت ان تكتم ثم خشيت ان يبلغه شي كانت فعلته بحضره عنه فقالت لا مره واحده فهانت عليه وجفاها والرى مدينه مشهوره من عراق العجم والله اعلم

الامير ابو القاسم محمد المنصور بالله عبد الله بن حمزه المهدب

الناصر لدين الحسني الحجري كان اميرا مشهورا فارسا فاضلا اديبا واشتهر بالاقدام والثبات وكان ملك نجران وتزوج بها وله زوجه بالظاهر فقال ابياتا المراد ذكرها لاستغاثته فيها بابيات ذكرها ابو تمام في الحماسه وابيات الحماسه هي لبعض العرب يصف حال زوجته لما تزوج عليها وهي

خبروها بانني قد تزوجت • فظلت تكاتم الغيظ سرا •
ثم قالت لاختها ولاخرى • عندها ليته تزوج عشرا •
واشارت الى نسا لديها • لا ترى دونهن للسر سترا •
ما لقلبي كانه ليس مني • وحشاي اخال فيهن جمرا •

وقد مر ذكر المنصور في العين وكان اولاده استولى كل منهم على ناحيه بعد موته وطلب الامير المذكور الامامه وبلغت الناصر ومن شعره

تكاد الارض بالاناصب • ولا حروري ولا مجبر • متمادي في كل اقطارها • حب علي غير مستنكر •
ترى من سنه سني حنبل • ومن ضرار ومن الاشعر • وناصب مستظهر حقده • كالكلب قد فتح لم يسطر •
قد جعل الناس لهم حجه • سبق ابي بكر الى المنبر • واعجب من البحتري في قوله • ما اشبه البحتري بالابتر •

ماذنب عثمن ترى عنده • قد نال منه صفقة الخسر • شيعة زيد اصبحوا البتريه • مختلفي المورد والمصدر
جرى ابو الجارود في غايه • برز فيها جري لا مقصر • والاخرون ابتغوا قابلا • مال عن القصد ولم يشعر
فتح ركاب الجبل بمونه • تهدى الى الرشد وعن بالعري • وبرز بطوس قبر خير الورى • وشيعي يبعث الى المحشر
وعن باهل الرين واشبهها • ج معك ما فاض ولا تقتصر • وهذه الابيات محتمله للشرح

واما اراد بقوله ماذنب عثمان البيت ان البتريه اصحاب سليمن بن جرير وكثير الابتر يترحمون على الشيخين ويشتمون عثمن لانه احدث ما لا يحمد وقال الامام ابو القاسم الزمخشري ومما نقم على عثمن انه حمى الابل الصدقه وذكر في المستقصى في قولهم اشبق من حبّى بضم الحا المهمله وتشديد البا الموحده ثم الف مقصوره قال هي امراه كانت بالمدينه مزواجا وكان نسا المدينه يسمينها حوى ام الجش لانها علمتهن ضروب الجماع ولقبتها بالقاب منها القبع والعربله والنخير والزهز وزوجت بنتها ثم سالتها عن زوجها فقالت احسن الناس حلقا وخلقا واقل سقطهم نحلا وصبرا على بيتي خيرا وحرى ابوا عمران يكلفني النخير وقت الجماع فقالت وهل يطيب نيك بغير نخير وزهز جاريتي حره ان لم يكن ابوك قدم من سفر وانا على سطح مشرف على مربد ابل الصدقه وكل بغير هناك قد عقل بعقال لهن فصرعتي ووقع على ورفع رحلي وطعنني طعنه نخرت لها نخره نفرت منها ابل الصدقه فقطعت عقلها فما اخذ منها بعيران في طريق وكان ذلك اول شي نقم على عثمن ومكان له في ذلك ذنب الزوج طعن والمراه نخرت والابل نفرت فما ذنبه وقال العسكري في الجمهره وزوجت حبى المذكوره على كبرها فتى من بني كلاب وكان لها ابن كاهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والي المدينه فقال ان السفيهه على كبرها وكبري تزوجت شابا فصيرتني ونفسها حديثا فاستحضرها مروان فحضرت فقالت لابنها يا ابن برذعه الحمار ارايت ذلك الشاب الغنطنط والله ليصرعن امك بين الباب والطاق فليشفين غليلها او ليخرجن نفسها ولوددت انه ضبّه وهو صبي وقد وجدنا خلا فقال ابرهيم بن هرمه الشاعر :: فما وجدت وجدي بها ام واحد • ولا وجد حبى بابن ام كلاب •
راته طويل الساعد بن غنجلنطا • كما تشتهي من قوه وشباب •
ولم اسمع للامين محمد بن المنصور شعر يكتب غير ما اوردت والغنطنط الطويل

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن عبد الله

بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد الله بن الوليد بن المغيره القرشي المخزومي السلامي الشاعر المشهور فاضل حضرته مجلس عضد الدوله عطارد • وما اشبه الامن سما فكرته فراقد • لم يلحق في ذلك النظم ولا طمع العجلى في لحاقه ولا النجم • كان كل شاعر عن لحاقه محروم • وانه لجده في انفه مخروم فمن اشعر من تحت السماك • ولذلك وجدت الجوزا لو نظمها فماله من الاسلاك • وذكره الثعالبي وقال اول شعر قاله وهو في المكتب وكتبه في لوحه وعرضه على استاذه ::

بدايع الحسن فيه مفترقه • واعين الناس فيه متفقه •
سهام الحاظه مفوقه • فكل من رام لحظه رشقه •
قد كتب الحسن فوق وجنته • هذا مليح سبحان من خلقه •

ومن الابيات

المريد للمعمر
كالجميم للطه

حم
لان عضد الدوله
كان يقول ان حضر
السلامي مجلسي
يتبدى الاحسن
ان عطارد اهبط
الي من السما
م
حم
ارادابو
النجم العجلى
الراجز مع
ابوزند
النواجى
م

ومن كتابات ابي بكر بن محمد في يد يتيمة انه اورد لنفسه في باب الانسجام قصيدة منها
مهفهف القد رانه ملق • له جنود لكن من الحلقه • ثم قال انا ابو عذرة هذه القافيه
وما كفاه الخطابي فتح لام الحلقه ومن لطيف شعر السلامي :.

ماظن عنك بمظنون ولا الحلا • اعز ما عندة النفس التي بذلا •
يحكي المطايا حنينا في الهجير جوى • والمزن دمعا واطلال البدا بالا •

ويحكي الثعالبي وابن خلكان ان السلامي دخل يوما على ابي تغلب الحمداني وبين يديه درع فقال له صفها فقال ارتجالا

يارب سابغه حبتني نعمه • كافيتها بالسوء غير مفند •
اضحت تصون عن المنايا مهجتي • وظللت ابذلها لكل مهند •

وما احسن قوله من قصيدة في عضد الدولة :.

بمهت ندماني وقد • غبرت بنا الشعرى العبور • والبدر في كبد السما • كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب المدام • فانما الدنيا غرور • هبوا فقد عمي الرقيب • ونام وانتبه السرور
واشار بالبشر فقلن • كلنا نعم المشير • ضرع بمعركة تعف • النوخش عنها والنسور
نوار تحضرنا الخدود • والغصون بها خصور • والعيش استر ما يكون • اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما • اهدت الصيد الصقور • عذراء كتمها المزاح • كانه فيها ضمير
ونظن تحت رجاجها • خبا تقبله ثغور • حتى تجيبنا الامام • اما منا نمرو نسير

وامتدح السلامي الصاحب كافي الكفاة وكان على معتقده وله فيه قصايد مذكورة في ديوانه ثم عزم ان
يقصد عضد الدولة فزوده الصاحب كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وفيه
قد علم مولاي ان باعه السعي اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان خلبته التي يصعد بها من صوع طبقته
وحلله التي يردها من نسج فكره اقل من ذلك وممن حرته بالامتحان وحمدته بالاحسان ابو الحسن محمد بن عبد الله
السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية وتذهب في الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطوق لرجعه
وقد امتطى امله الى الحضرة الجليلة رجا ان يحصل في سواد امثاله ويظهر بياض حاله فجهزت منه امير
الشعر في موكبه وحلب فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رايده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان راى
مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع اجابة فعل ان شا الله تعالى فلما وصل اليه
افضل عليه واوصله الى عضد الدولة ومدحه بالقصيدة الرايية المشار اليها وكفى بشهادة الصاحب
لما فضل نبلا له ومن شعره :.

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع • لا الياس يقصد قناعته ولا الطمع •
صحبته والصبا يعري الصبابة بي • والوصل طفل غرير والهوى يفع •
ايام لا البرق في اجفاننا خلس • ولا الزيارة من احبابنا لمع •
اذا الشبيبة ترشني والهوى قرشي • وربحي اللهو واللذات لي شيع •

وله من قصيدة :. وقد خالط الفجر الظلام كانني • على روضة حمراء وردة وادهم •
وعهدي بها والليل شاق وصلنا • عقارب وفوها الكاس او كاسها الفم •

اجاد واحسن ما شاء من شعره

اتنشط للصبوح ابا علي • على حكم المنى ورضا الصديق •
بنهر للرياح عليه درع • تذهب بالغروب وبالشروق •
اذا اصفرت عليه الشمس • على امواجه ثم التحليق •
ولفت به فكم خدر رقيق • بغان لي وكم قدر رقيق •

وله ايضاً: او ما ترى طرز البروق توسطت • افقاً كان المزن فيه شنوف •
والروض من خجل الشقيق مضرج • خجل ومن مرض النسيم ضعيف •
والارض طرس والرياض سطوره • والزهر شكل بينها وحروف •

وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي وكان السلامي قد اختص بخدمته فلما توفي لم يرجع طبع السلامي ورقت حاله ولم يزل في زيادة ونقصان حتى توفي في جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وولد بالكرخ ببغداد سنة ست وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وهو منسوب الى مدينة السلام وهو اسم لبغداد

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين محمد الكاتب الشهير بابن العميد

الوزير احد البلغاء الذين اشتهرت فصاحتهم فاضل متحسم القريحة والراحة يشتري الثناء بالذهب ويحمل الذكر والاجر راحة له قلم يفل الجيش وهو مقصر يكلم به فيفعل بقيد وفعل ذوي وهو يكلم ورماه اوى به داعيش حرج فحمل رمه في صله عمل المسح ولو نشر حواشيه السوداء ويحصن بنون لقر منه رعه من كيم فؤاد مجنون ولم شعر يحتشم الثغر يتنهب منه المقلق لان منشيه الصدر وقال الثعالبي بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان وزير ابا علي الحسن بن بويه والد عضد الدولة وقال ابن خلكان كان متوسعاً في علم النجوم والفلسفة واما الادب والترسل فلا يقاربه فيهما احد ولابي الطيب المتنبي فيه غرر المدائح وكان اجازه على الرائية بثلثة آلاف دينار والى فضله في علم الاوائل اشار فيها بقوله

من مبلغ الاعراب اني بعدها • شاهدت رسطاليس والاسكندرا •

ومن فصول ابي الفضل ابن العميد القصار خير القول ما اغناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بتدرج وتدرب ولا تدرك الا بتجشم كلفة وتعصب المراتب شي بتوماته وتمنعه كل زمان بتجيه من سجايا سلطانه الموسد ماله في اصلاح اعدائه فكيف يذهب الغافل عن حفظ اوليائه هل الشهيد الامين تهابه اذا حضر وتغتابه اذا ادبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والهزل والصاحب ابن عباد على جلالة فيه القصائد الجيدة وانما عرف بالصاحب لصحبته له ولما قدم ابو الفضل الى اصفهان قال الصاحب

قالوا ربيعك قد قدم • قلت البشارة ان سلم •
اهو الربيع اخو الشتا • ام الربيع اخو الكرم •
قالوا الذي بنواله • امن المقل من العدم •
قلت الرئيس ابن العميد • اذا فقالوا لي نعم •

قلت

قلت اما عجز البيت الاول فانه غاية في الحسن عن بقية الابيات وكان ابن العميد يستعيد هذا البيت منهم

وجات الى ستر على الباب بيننا • مخافة وقد قلت عليه الولايد •
لتسمع شعري وهو يقرع قلبها • بوحي تودّ به اليها القصايد •
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست • له نفسا تنقد منه القلايد •

ومن شعر ابي الفضل ابن العميد الى بعض العلويين ::

يا من على وولا • وصدّ عني وكلا • واوسع العهد نكثا • واوسع العقد حلا •
ما كان عهدك الا • عهد الشبيبة ولى • او طايفا من خيال • الم ثم تولى •
او عارضا لاح حتى • اذا رجى فتدلى • الوت به نسمات • من الصبا فتجلى •
اهلا بما ترتضيه • في كل حال وسهلا • لنجزينك ودي • بمثل فعلك فعلا •
ان شيت هجرا فهجرا • او شيت وصلا فوصلا •

قال الثعالبي وكتب ابن العميد الى ابي الفرج ابن هندو صحبه عوسه

انعم ابا حسن صباحا • وازدد بزوجتك ارتياحا •
قد حط طرفك خاليا • فهل استبنت له جماحا •
وقد حسبت زندك جاهدا • فهل استبنت له انقداحا •
وطرقت مغلقا فهل • هيأ الاله له انفتاحا •
فلقد كنت ارتقب العيون • صباح يومك والرواحا •
وبعثت مصغية تبيت • لديك ترتقب النجاحا •
فعدت على بجمله • لم تولني الا افتضاحا •
وشكت الى الحال جملا • خرسا واوشحه فصاحا •
منعت مسامعها المسامع • ان تحس لكم صياحا •

وهذه الابيات من باب الكنايه وفي غاية الحسن وكان ابو الفرج ابن هندو من كبار الادبا الشعرا وهو نظير ابي بكر الخوارزمي في المذهب في الشعر وكان الوزير ابو الفضل ابن العميد مع وفور جوده وشمول مروته ربما تصيبه عين الكمال احيانا فان الثعالبي ذكر ان عبد العزيز بن نباتة السعدي الشاعر المشهور ورد اليه وهو بالري ومدحه بقصيده مطلعها ::

برح اشتياق وادكار • ولهيب انفاس حرار • ومدامع عبراتها • ترفض عن نوم مطار •
لله قلبي ما يجن • من الهموم وما يوارى • وكبرت عن وصل الصغار • وما سلوت عن الصغار •
شغفا بالتغلبيي على • باب الرصافة وانكاري • حتى الحجر الصراه • والى جدايفها الغماري •
ووطى اللذات اوطاني • ودار اللهو داري • لم يبق لي عيش هناك • سوى معاقرة العقار •
حسبي بحال فمن بنى • لهن الحسان القماري • واذا استهل ابن العميد • تضاحكت زهر القفار •
خرق طفت اخلاقه • صفو الشبيبة من النطاف • وكانما نشر الحمى بنشره • نشر الخزامى والعرار •
وكانما تفرق • راحتاه في نثار • كمحط السيل تحسب • صحبه ليل السرار •

فتلحوت صلته فشفعها باخرى فلم يرده على الاهمال مع رقة حاله فتوصل الى ان دخل عليه في مجلس

حفل عظيم الذي له فوقف بين يديه وانشد بيتا اليه فقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم
الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة
الاعداء قوم نصحوني فاغتششتهم ونصبوا في فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم
ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم وياس مستقيم فان كان للنجاح
علامة فاين هي وما هي ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك
فزاحم بمنكبيك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا واشهرهم بقاعا فحار ابن العميد ولم يدر ما يقول
واطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني
في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامد عليه فقال ابن نباته ايها الرئيس هذه
نفثة صدر قد دوي بعد زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فغضب
الرئيس وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون ذا
ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما اقررته في مسامعي ينقض
مرة الحلم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك
مدحي ولا كلفتك تقريظي فقال صدقت ايها الرئيس ولكنك جلست في صدر ايوانك بابهتك
وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني احد في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال وان لم
تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره حتى دخل حجرته وانتقض المجلس فقال
ابن نباته في صحن الدار والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان
بائعه مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب حلمه التمسه من الغد ليعتذر
اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلبه الى ان مات وذكر ابو
حيان التوحيدي في كتاب مثالب الوزيرين يعني الصاحب بن عباد وابن العميد المذكورين ان هذه
القضية الرابية لعبد الرزاق بن الحسين بن ابي البنات البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهو
المخاطب لشاعر من اهل الكرخ وكان ابو حيان المذكور عند مثالب الوزيرين وحمل عليهما وعدد
نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل المحمودة والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما
قال ابن خلكان وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد الا وانعكست احواله وقد جرب ذلك وجربه
غيري على ما اخبرني به جماعة من الاعيان قلت لانه ذكر في كتابه الامتاع والمؤانسة انه قصد الصاحب ولم
يحمده فهو الذي حمله على ذلك فيما احسب وكتب ابو الفتح احمد بن محمد الكاتب وكان مكينا عند ركن الدولة
وله رتبة عالية الى ابي الفضل ابن العميد وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه فلم يفد فيه

مالك موفور فما باله ❊ اكسبك التيه على المعدم ❊ ولم اذا جئت نهضنا وان ❊ جئنا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم تقل مثل ما ❊ نقول قدم طرفه قدم ❊ ان كنت ذا علم فماذا الذي ❊ مثل الذي تعلم لم نعلم

ولست في الغارب من دولة ❊ ونحن من دونك في المنسم ❊ وقد ولينا وعزلنا كما ❊ انت فلم نصغر ولم نعظم

تكافات احوالنا كلها ❊ فصل على الانصاف او فاصرم ❊ وذكر ابو الحسن هلال بن ابي اسحق الصابي

انه توفي

٢٧٧

اشارة الى قوله
يرى المتعصب
ويمدح ولده
المتعصب ثم
مات عباد ولكن بقي الفرع الكريم
فكان الميت حي غير ان الصاحب بهم
واحد م

توفي في المحرم سنة تسع وخمسين وثلثمائة وقبل سنة ستين وكانت علته النقرس والقولنج
يتعاقبه ورثاه الصاحب الكافي وغيره وترتب مكانه وزيرا ولده ذو الكفايتين ابو الفتح علي بن محمد
وهو فاضل اربى في الادب على اسه ورعا فضل المشبه به على الشبيه وثبت مثله في الجود على
صراط مستقيم فكان الميت حي كما قال الحصري الاندلسي غير ان الصاحب يتيم قال الثعالبي
ومن طرف اخبار ابو الفتح ان اباه كان قبض جماعة من ثقاته والستر يشرفون على ولده في منزله ومكتبه
ويشاهدون احواله ويتعقبون انفاسه وينهون اليه جميع ما ياتيه اي يذره في قوله ويفعله فوقع اليه
بعضهم انه اشتغل بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجالس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع
شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض ضيقانه في استهداء الشراب
بحل البهم ما يصلح من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك الانسان من اتاه بالرقعة واذا
فيها لخطه تعب البسملة قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر
وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام
باهدى المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ ابو الفضل فرحا واعجابا بهذه الرقعة
وقال الان ظهر لي امر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته مناب في ووقع له بالفي دينار
وقال ابو الحسين ابن فارس ذاكرت ابا الفضل بانبيا من نثر ولده ابي الفتح فاعجبته واستضحك له ربع
وقع فيها الشيخ اصغر من عنفقة بقه واقصر من انمله نمله وقال ابو الحسين ابن فارس جرى في بعض
ايامنا ذكر ابيات استحسن الاستاذ ابو بكر ابو الفتح وزنها واستحلى رويها وانشد كل من الحاضرين ما حضر
على ذلك الروي وهو قول القايل لين كففت والا شققت منك ثيابي
فاصغى الاستاذ ثم انشدني في الوقت
يا مولعا بعذابي اما رحمت شبابي تركت قلبي قريحا نهب الاسى والتصابي
ان كنت تنكر ما بي من ذلتي واكتيابي فارفع قليلا قليلا عن العظام ثيابي
ومما شعفت به قوله عودي وما شبيبي في عودي لا بعدي لمقاتل المعمود
وصليه ما دامت اصابل عيشه تؤويه في ظل لها ممدود
ما دام من ليل الصبا في فاحم حصل الذري متهدل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده بيض له بيضا بنجم سود
ولما توفي ركن الدوله وقام مقامه ولده مؤيد الدوله استوزره ايضا فكانت بينه وبين الصاحب منافسه
فاغرى قلب مؤيد الدوله عليه فاعتقله واجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته فلما علم انه لا
مخلص له ولو بذل جميع ماله استخرج من جيب جبته رقعة فيها تذكرة جميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفاين
والقاها في النار ثم قال للموكل به افعل ما امرت به فو الله لا يصل صاحبك الى درهم من اموالنا فما زال يعذبه
حتى مات قال الثعالبي ولما مثل به تلك المثلة قال في تلك الحال وقد ايس من نفسه واستاذن في
صلوة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس فكتب بدل من صورتي المنظر لكنه ما غير المخبر
ولئن ذا احزن على فايت لكن على من بات يشتغب واله القلب لما مسني مستخبرا عني ولا الخبر

وقال ابو جعفر الكاتب كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين

في اكثر اوقاته ولست ادري هما له او لغيره

سكن الدنيا اناس قبلنا ٭ رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ٭ ونخليها لقوم بعدنا ٭ فقلتهما العبدي بن زيد العبادي

وقال ابن خلكان وفي آل العميد وآل برمك يقول الشاعر

ان العميد وآل برمك مالكم ٭ قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له ٭ ان الزمان هو الخؤون الغادر

والسالجى اورده في تقريض ابي الفتح هو من نحس المعري المكفوف الاندلسي قالها لما المعتضد عباد وملك ولده المعتمد

مات عبد وبكى ٭ بنى الفرع الكريم ٭ فكان الميت حي ٭ غير ان الضاد ميم ٭ وقد اجاد فيها اي احسن واخترع

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب الشهير بسبط ابن

التعاويذي الشاعر المشهور فاضل ختم به تلك الشعر المنضد ٭ وحمل لسان وكرم مذهب الادب فتق رده ٭ لو راه

المعري رجع الى جماعته في سنته بعد الاعتزال ٭ ولو سمع شعره الوليد رجع عن حبيبه الذي شغفه وهو

اشيب القذال ٭ ولو ادركه لما اناه عليه حبيب ٭ ولاصبح فيش وهو بحش محاسنه بعد التهتك

خطيب ٭ وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الملقب جمال الدين التعاويذي بدى

كفله صغيرا فنشا في حجره وعرف به وتوفي في سنة ثلث وخمس بالشونيزية ورثاه بقصيدة اولها

لكل ماطال من الدهر امد ٭ لا والد يبقى الردا ولا ولد ٭

وقد يحكي من محاسنه قصيدته الغرا التي مدح بها الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستنصي المذكور في

عند ذكره وحوى الجميع لكن كرهت انه لا افرده بترجمة لساهمه وشرف شعره ولانه على راي اشعر اهل العراق

ولاخبار له شعريه طريفه وحكي في لحوايامه وله مراثي عجيبه وما احسن قوله من قصيدة يتالم فيها الفقد بعض

جوهرة كنت ضنينا بها ٭ نفيسة القيمة والقدر ٭

مالي لا ابكي على درة ٭ بكا خنساء على صخر ٭ وفيه تورية من شعره وله من الجناس المركب

لم انس قولتها يوم الوداع وقد ٭ ابدت انامل خلناها اشاريعا ٭

ان كان راعك حزن يوم فرقتنا ٭ فلست اول صب بالاسى ريعا ٭

وله في شرائط مجلس الانس ٭ اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة ٭ فما الراي في التاخير عنه صواب ٭

شواء وشمام وشهد وشاهد ٭ وشمع وشاد مطرب وشراب

وقد تبع ابن سكره في كافاته فاحسن ولطف ٭

وقالوا الغنا عرض للخطوب ٭ فكيف تعرض للمعدم ٭

وقالوا السلامة تحت الخمول ٭ فما لي خملت ولم اسلم ٭

وذكره ابن خلكان وقال كان شاعر وقته جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها

وفيما اعتقد انه لم يوجد قبله بمائتي سنة من يضاهيه قال ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك

مختلف فيه

حلف مثل الطباع ولله القبايل وللناس فيما يعشقون مذاهب قلت انا وقفت على ديوانه
وهو حقيق بما اطراه ابن خلكان وكان من كبار الشيعة وله من قصيدة يتحرج فيها من جهة بعضهم ويذكر غدر الزمان
وسطى على بهواجود • وان دستر العاذلين • لم يدفع الحدثان ما • لنزوه من ورق وعين •
وال ابي حوال الرسول • محاهرا بزنيتين • بدا بزوعي وابالحسن • وعودا في الحسين •
الطيبين الطاهرين • الخيرين الفاضلين • المدلين الى النبي • محمد بقرابتين •
ولسوف يرقى كبده • فيشتت شمل الفرقدين • **وله من ابيات** كتبها الى ابن المختار
العلوي نقيب مشهد الكوفة يعاتبه على عدم الوفي بوعد كان وعده به وا ولها
باسمي اسمي يابن علي • قامع الشرك والبتول الطهور • ومتى ما استمر خلفك الوعد • ولم تعتب رعن التاخير
صرت من جملة النواصب كل • غير الجري والجرجير • وتغتسل وتكحل ثلثا • وطبخت الحبوب في عاشور
وطويت الهجران فيه ولم اند • سر ورا في يوم عيد الغدير • وتبدلت من مبيتي في مشهد • موسى جامع المنصور
وتطهرت من انا يهودي • وفضلته على الخنزير • ورايت اهل التشيع والكرخ • بناسومة وذيل قصير
وابراقيس مصيحي بعد ما كنت • اولي جفين قبر البدور • وتحيرت ان يكون الزبيدي • رفيقي في العرض يوم النشور
وتراني وحب فاطمة الطهر • وكوني في كفة المثبور • وتكون المسؤل عني يوم القيمة • انت في سوا السعير
الزبيدي المذكور هو الشقي عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وهذه الابيات كابيات ابن منير في المعنى وله من قصيدة
يرثي بها الحسين بن علي عليهما السلام

ارقت للمع برق حاجري • تالق كاليماني المشرقي •
اضاء لنا الاجارع مستطيرا • سناه وغار كالنبض الخفي •
كان وميضه لمع الثنايا • اذا ابتسمت ورقراق الحلي •
فاذكرني وجوه العيد بيضا • سوالفها ولم اك بالنسي •
اذوب صبابة وبغيه حسنا • فويل للشجي من الخلي •
اذا استشعبتها وحدي ترمني • نكا من لواحظها ذوي •
ولا حبها لم يصب قلبي • سنا برق تالق في دجي •
احباب وقد جعلني الشوق دمعي • وقدما كنت خادم مع غصي •
وقفت على الديار فما اصلحت • معالمها المحزن بكي •
اروى تربها الصادي كاني • نزحت الدمع فيها من ركي •
ولو اكرمت دمعك يا شؤوني • بكيت على الامام الفاطمي •
على نجم الهدى الساري وبحر العلوم وذروة الشرف العلي •
على الحامي باطراف العوالي • حمى الاسلام والبطل الكمي •
على الباع الرحيب اذا الملمت • به الازمان والكف السخي •
وخير العالمين ابا واما • واطهرهم ثرى عرق زكي •
لان دفعوه ظلما عن حقوق الخلافة بالوشيج السمهري •

وان كحمرو ما ... على الذي الامام ... تلك ... جهلها

فماد فعوه عن حسب كريم • ولا ادا دوه عن خلق رضى •
لقد نضموا عرى الاسلام عودا • وبدأ فى الحسين وفى على •
ويوم الطف قام ليوم بدر • باخذ الثار فى ال النبى •
فتنوا بالامام اما كفاهم • صلالا ما جنوه على الوصى •
دموه عن قلوب قاسيات • باطراف الاسنه والقسى •
واسرى مقدما عمر بن سعد • اليه بكل شيطان غوى •
فيا غضب الصلاله كيف حنتم • عنادا عن صراطكم السوى •
وكيف غدلتم مولود حجر النبى • شوه بالعوى من الغوى •
فالقيتم وعهد كم قريب • وراظهور ركم عهد النبى •
والخفيتم نفاقكم الى ان • ثبتم وثبه الليث الضرى •
وابديتم حقود كم وعدتم • الى الدين القديم الجاهلى •
ولولا الضغن ما ملتم على ذى • القرابه بالتعصب الاجنبى •
وحسبكم غدا ابابه خصما • اذا عرف السقيم من البرى •
صليتم حربه بغيا فانتم • لنار الله اولى بالصلى •
وحرمتم عليه الما لوما • واقبالا الى الخلق الدنى •
واوردتم جيادكم واصحتموه شربهم عن الهنى •
وفى صفين عاندتم اباه • واعرضتم عن الخلق الجلى •
وحاجفتم اماكم حدا عا • اتيتم فيه بالامر الفرى •
اماما كان ينصف فى القضايا • ويا خذ للضعيف من القوى •
واكونم خبيث الشمس ردت • له وطويتم خبر الطوى •
تجوريتم لبغضكم عليا • على الخلب فى البرك القصى •
شاهدى للائمه من سلاى • وغر مدائحى اركى هدى •
سلاما انبع الوسمى منه • على تلك المشاهد بالولى •
واكسو عاتق الايام منها • وتجابين كالردا العبقرى •
حسانا الا ازيد بهن الا • مساه كل باع حادجى •
يضوع لها اذا نشرت اريج • كنشر لطايم المسك الذكى •
كانفاس النسيم سرى بليل • بهين داويب الورد الجنى •
لطيبه والبقيع وكربلا • وسامرا تعن وللغرى •
وزورا العراق وارض طوس • سقاها الغيث بلد قصى •
فحيا الله من وارته تلك القباب البيض من حبر تقى •
واسبل ثوب رحمه جراكا • عليها بالعشى وبالعشى •

فزحوى

فقد حرى للمعاد ولا قوم ٭ لهم عرف الشعيب من الشنقى ٭
كفانى علمهم انى معاد ٭ عدوهم موال للسوى لى ٭

دلت هذه الروضه انه اعطى حظا فى الاخرى كما ناله بالادب فى الاولى فجمع بين السعادتين وغير شعر لاعمانولى ومن ملحه فى شخص اهدى له كبشا هرما ٭ وبهاء بحمد الله غير موفق ٭ لنا حملا كالكبش غير موافق ٭
تخبا نابه بالى العظام كانما ٭ به دا احب من حبيب مفارق ٭
تجددت الحوار لما رآسه ٭ حليف الضنا ما فيه فوق لباشق ٭
فقلت دعوه رحمه ونقيه ٭ فلست ارى فى مذهبى حج عاشق ٭

اذكرنى هدى الحمل المتكبر ما عملته انا وانشدته المولى صفا الدين بن يحيى رحمه الله تعالى فى غنم جاء من بعض الناس اضاحى من اناس ٭ لوا غطيت فضا بها فى اجره ٭ اى ضوعفت لم تعجب القضابا ٭
فاستحسنه رحمه الله كثيرا وعمل هو فى هدى المعنى قصيده مذكوره فى طلوع الضيا واما هبات الكرام الدين بن هم الله عن هدى الزمان فمن احسن ما سمعت فيها قول شمس الدين ابن الصايغ المصرى لبعض الوزرا فى عيد الاضحى ٭
وزين الملك عبد الف عيد ٭ فانت الصاحب الخالق الجليل ٭
ومنك غيث ولا اضحى بكبش ٭ ملى بالغنا كاف كفيل ٭

تونه الفيل هنا دلت على كبر همه الوزير وللسبط بن التعاويذى المذكور من قصيده مديح بها صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر وارسلها اليه اوى لها ٭

حمام ارضى فى هواك وتغضب ٭ والى متى تجنى على وتعتب ٭
ماخلت ان جيب ابام الصبا ٭ يبلى ولا ثوب الشبيبه يسلب ٭
حتى انجلى ليل العوايه واهتدى ٭ سارى الدجى ولحاب داك الغيهب ٭
وتنافر البيض الحسان فاعرضت ٭ عنى سعاد واكرتنى زينب ٭
قالت وراعت من بياض مفارقى ٭ وتحول جسمى بان منك الاطيب ٭
ان سكرى سقمى فحركى ناحل ٭ او سكرى شيبى فثغرك اشنب ٭

منها

قال ابن خلكان فى تاريخه بعد ايراده هذا البيت انه ظن بقوله فثغرك اشنب ان الشنب البياض وليس كذلك فانه حده الاسنان وهو دليل الحداثه ومعنى البيت ماخوذ من قول النابغه ٭
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتايب ٭ وفى معناه قول الذى زهير مافيه من عيب سوى ٭ فتور عينيه فقط ٭ قلت ابا فى النابغه استمد من قول الاول ومطمى بكم من عيبى فانى ٭ جبان الكلب مهزول الفصيل ٭ وهذى الماخذ حتى لايكاد يظهر لغير ابن خلكان لعنايته بالادب وملكته فيه وذلك ان ابا الفتح ذكر ان محبوبته غيرته بالشيب الذى لا تغطيه عين الشمس من وجهها فعيرها بما هو من محاسنها وهو ذاهل لسكره منه واظهر انه عيب يقابل عيب شيبه المكروه مقابله الضدين كما ان النابغه قصد غايه المدح بذكر العيب لينقبض السامع ويترقب ذكر هذى العيب الممتزج بسلاف المديح ولما اكمل البيت كان بالسحر الحلال

وكان عروه بن الزبير الفقيه وفد على عبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله بن الزبير

فقال لعبد الملك اريد سيف اخي فقال عبد الملك انه في الخزانة بين سيوف كثيرة ولا اميزه منها قال
عروة انا اميزه فامر عبد الملك باحضارها فجعل عروة يقلبها سيفا سيفا حتى اخذ سيفا به فلول
وقال هذا سيف اخي قال عبد الملك وبم عرفته قال بقول النابغة وانشد البيت قال عبد الملك صدقت
وقيل ان عمر بن الخطاب كان كثير الشوق الى رؤية صمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي لصيته
وشهرة ضرباته فلما وفد عمرو مع زبيد ايام الفتوح الى المدينة قال له عمر يا عمرو ارني الصمصامة
فاراه اياه وكان سيفا قليل الحد فقال عمر صيت كبير ومنظر حقير فقال عمرو لكن اليد التي تضرب به
ليست بيدك وقال ابو احمد العسكري قدم عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب فساله عن سعد بن ابي
وقاص امير الكوفة فقال اعرابي في نمرته عاتق في تجلته اسد في تامورته نبطي في جبايته قال كيف
علمك بالسلاح قال بصير قال فاخبرني عن النبل قال منايا تخطي وتصيب قال فاخبرني عن الرمح
قال اخوك وربما خانك قال فاخبرني عن الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فاخبرني عن
السيف قال عنده قارعتك امك الثكل قال بل امك قال بل امي والحمى اصرعتني وهذا مثل يضرب
لمن يدل بحجة عن سبب قال ابو هلال العسكري يريد ان الاسلام اذلني لك ولو كان في جاهلية
لم تقدر ان ترد علي والتامورة الاجمة هنا وهو دم القلب في غيره والنمرة كسا اسود تلبسه الاعراب
ورايت بخط القاضي ابي محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق عند الاستدراك الواقع من ابن خلكان في قول سبط
بن التعاويذي او سكري شيبي فثغرك اشنب اقول الظاهر ان ابن خلكان وهم في هذا الاستدراك
على ابن التعاويذي والظاهر ان ابن التعاويذي قال فثغرك اشيب بالياء المثناة من تحت اي اذا
انكرت بياض شيبي فثغرك اكثر شيبا اي بياضا وتشبيه الثغر بالاقاحي ونحوه دليل على ذلك ويدل
عليه ايضا قول ابن الخيمي لقد حكيت ولكن فاتك الشنب يعني لقد حكيت بياضك ثغر الحبيب
ولكن فاتك الشنب وهو حدة الاسنان قلت انتصار القاضي الفاضل لابي الفتح حسن لولا
شيئان احدهما انهم كانوا لا يعولون في حفظ الشعر على الكتب بل ياخذونه من افواه الرواة مغتنما
لعنايتهم بشانه العظيم الذي به تخلد المناقب لا كزمننا الذي لا يكاد يفهم لفظ الشعر الا الخواص
دع عنك المعنى فمن يفهمه اقل من القليل ولذلك تجد كتب الافاضل وعمدها البيت والبيتين منسوبة
الى قايلها بنحو سرقة ولا يتشاهدون في ذلك والا لكان لا يوثق بشي من الفاظ الشعر لجواز وقوع
التصحيف فيه وابن خلكان لم يكن بلغ الى هذا الزمان الذي مات فيه الشعر بموت الكرام واللئام
غير واقع والثاني ان الشيب مكروه عند الحبايب فلو عبر به التعاويذي محبوبته لصار منه
لا يسع معها التعاويذي الرقي ولصار مقام المغالطة المقصود حدثا في كلام ابن خلكان ايضا وهم فان الشنب
هو البياض والحدة جميعا لا الحدة فحسب والا لكان الشعر الذي له الاسنان مع صفرتها اشنب ولا قايل به ولا
مكروها واما عنى سبط التعاويذي احب معنى الحرة فكان ما قال القاضي ابو محمد اقرب مما فهم العامي
شهاب الدين ابن خلكان وقد قيل ان الشنب رقة الاسنان وعذوبتها وقيل هو ماؤها والحلو
البارد الذي يوجد طعم السان وكان ابو الفتح المذكور من موالي بني المظفر في زمن المستضي
والمستنجد الخليفتين وصنف كتاب الحماسة في خمسة عشر كراسة فكان فصيحا في النثر مقبولا وداني الكتابة

وحص

وخطبة ديوان شعره تدل على فصاحته وذكره العماد في الجريدة وقال هو كان صالحي وهو سباب فيه
فضل وادب وقد بالشه في كتابه ومروه وفتوه وجمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصدق انه وقال
ابن خلكان ان ابن السمعاني قال سالته عن مولده فقال سنه ست وسبعين واربعمائه بالكرخ
وتوفى في جمادى الاولى سنه ثلث وخمسين وخمسمائه رحمه الله تعالى قال ابن السمعاني وانشدني لنفسه
اجعل همومك واحدا ❁ وتخل عن كل الهموم ❁ فعساك ان تحظى بما ❁ يغنيك عن كل العلوم ❁
ثم قال ما قلت من الشعر غير هذين البيتين والسمعاني منسوب الى جد من سمعان بلد بالجزيره والله اعلم

الشيخ محيي الدين ابي الحسن علي محمد بن عربي الطائي الحاتمي

الاندلسي الاشبيلي نزيل دمشق احد فضلا الصوفيه المحققين فاضل بحر من بحور الحقايق
لا من الوشل ❁ سطر عقد الطريقه وبه اتصل ❁ ولما اسس من كنز علم المعارف مدده ❁ وصار فرد الوقت
برهن على ثبوت الوحده ❁ واصبح قطبا وهو الشمس وهو البحر والبدر حكم الاتحاد والنور
والدمشق لم يرتق الى حيث ر في الحلاج ❁ ولا خاض ذو النون مثله ذلك البحر الزجاج ❁ بنتفجر العلم
من لفظانه ينابيع ❁ ويتبيد ببازي فطنته المحققين بر اسع ❁ ويقول لكل جاهل عن رمز اصطلاحه
غبي ❁ ان كنت ابن عمي الفهم فانا بن عربي ❁ وقال ابن خلكان وان لم يفرده بترجمه انه كان من الفقها
المالكيه اول حاله بالمغرب ثم صار لا يقلد احد ابل يعمل باجتهاده ونعه جماعه من علما المغرب
كابن دحيه ونحوه ثم سافر الى مصر لما رجع تمم بن المعرس باديس اقو ليه عن مذهب الاسمعيليه
وحمل اهل المغرب على مذهب مالك بالسيف ومنع ان يفتى احد الا بمذهب مالك فسافر الشيخ محي الدين
مع عده افاضل الى ديار مصر وجاور بمكه زمانا وفيها الف الفتوحات المكيه وكان زاهدا فيما ينال
من الدنيا مع كثرته ولما سافر الى الروم اعطاه بعض بني سلجوق مايه الف درهم فتصدق بها ووهبها
ولم يرجع الى دمشق ومعه منها شي وكان فاضلا في علوم الاوايل وفي العربيه والادب والفقه بل كان محيطا
بالعلوم اشراق الحبه والفلاسفه الاسلاميون يحتجون بقوله والاطبا يستشهدون بكلامه قال
علا الدين بن نفيس الكرماني في شرح الاسباب والعلامات في باب العشق انه ماخوذ من العشقه
وهي اللبلاب لانها تلتوي بما يقارنها من النبات كما ذكر الشيخ محي الدين بن عربي في الفتوحات المكيه
ومتصوفه الشيعه العجم اتباع لمذهبه كالشيخ بها الدين محمد بن الحسين العاملي فانه في اكثر تصانيفه
ينقل كلامه ويحتج به ويعده من كبار الشيعه الاماميه وينقل عنه اقاويل المهدي محمد بن الحسن العسكري
وانه كان يلقاه في سياحاته وينقل عنه وجوب المسح في الوضو للقدمين كما هو رايهم وذلك وارد بعينيته
المخصوصه بحديث اهل البيت ولذلك ذكرته فشرطي ان اذكر من علمت من فضلا الشيعه الشعرا
ولقيت بمكه من متصوفه الشيعه المعظمين له الشيخ الفاضل عبد الكريم بن عبد الرحمن الهندي
الزاهد المحقق وقال لي ان تشيع الشيخ محي الدين من قبل الكشف وهو ممن يعظمه جدا ولا يسميه
الا الشيخ الاكبر ورايت في كتابه المسمى عنقا مغرب في ذكر ختم الاولياء وشمس المغرب ان كل انسان
امام لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاثبت الامامه لكل فرد

وقال في موضع اخر واعلم ان الله تعالى ذكر هذا الختم المكرم والامام المتبوع المعظم حامل لوا الولايه
وخاتمها وامام الجماعه وحاكمها وانبابه سبحانه في مواضع كثيره من كتابه العزيز تنبيها عليه وعلى مرتبته
ليقع التمييز ولما كان اماما متبوعا وامرا مسموعا ربما اختلطت على الرجل صفاتهما واختلطت عليه اياتهما
واما عيسى عليه السلام فلا يقع في اياته اشتراك فانه نبي بلا ريب ولا ارتياب ولما كان الختم والمهدي كل
واحد منهما ولي ربما وقع اللبس وحصل التعصب لهذا وعلى النفس ولهذا الامر الكبار ما نبه عليه كل اهل
البصاير والابصار واما العوام فليس لنا معهم كلام ولا له بشانهم اهتمام فانهم تابعون لعلمايهم مقتدون
بامرائهم والعلما يعرفونه ويعرفون امره ويتبعونه حتى ان عيسى عليه السلام لينكره فيشهد له بين الانام
انه الامام الاعظم والختام لمقام الاوليا الكرام وكفى بعيسى عليه السلام شهيدا وان ورا كم له عقبه كوودا لا يقطعها
الا من صح نظره وسهل حزبه وكم موضع منه عليه سبحانه انه سيظهر لاوليايه وينصر على اعدايه فاعلم ذلك
واشد الناس على الشيخ المذكور الذهبي لانه كان ظاهريا مطلقا قال فيه بعد ذكر نسبه امام اهل وحده
الوجود وشعره يتعلق بالاتحاد وبعضه في ذكر الملاح والخمر وان لم يكن كلامه كفرا فما في الدنيا كفر نسال الله
العافيه وقال في موضع اخر كان هذا الرجل قد ارتاض وجاع وسهر فتولدت له فكره ردية بنوعها
ان الحق تعالى عين كل شي وانه هو وتبري عن الحلول ولكنه جعل الحال والمحلول عين الحق فما ثم الا هو
فيكون الحلولي معطلا حيث جعل المحلول فيه غير الحال قال ومن شعره
وفي كل شي له ايه • تدل على انه عينه • وممن رد عليه وبالغ الشيخ عبد الرحمن السخاوي
المصري نزيل مكه في كتابه القول المنبي بحال ابن عربي وذكر من رد عليه من طوايف المذاهب الاربعه
وذكر كثيرا من شعره وخبره ومن اعجب ما ذكر فيه انه روى ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ذكره يوما فقال هو شيخ سو كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا فسأله سايل عن وصفه بالكذب
ما اوجبه قال اجتمعت له يوما في جامع بني اميه فجرى ذكر تزوج الجن بالانس فانكر ذلك وقال الانس جسم
كثيف والجن روح لطيف فكيف يجتمعان ثم لقيته بعد مده وبراسه شجه عظيمه فقلت ما هذه
قال تزوجت جنيه ولبثت عندي سنين ورزقت منها اولادا ثم جرى بيني وبينها كلام فاغضبتها
فاخذت عظاما منها ورمتني به فشجتني هذه الشجه ثم طارت فلم تعد قال السخاوي ثم ان سايلا سال
ابن عبد السلام مره اخرى عن القطب فقال هو هذا واشار الى الشيخ محي الدين ابن عربي فقال له
السايل اولا الست القايل في امام اولى انه زنديق قال لا تتون ظاهر الشرع وممن اعتقده من اعيان
الافاضل القاضي مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط وزين الدين البجمي ومن اتباعه
عبد الحق بن سبعين المرسي والعفيف سليمن التلمساني الشاعر المشهور ونجم الدين محمد
بن اسرايل الدمشقي الشاعر المشهور ومن اهل اليمن خلايق ولما اظهر السلطان سليم بن سليمن خان
العثماني فيه بالصالحيه وكان معنى لسو اعتقاد الترك الجراكسه فيه قيل انه تشكل للسلطان
بصوره اسد وظهرت له كرامه فاعتقده عامه اهل الشام والروم وله تربه مشهوره منوره الان بصالحية
دمشق وكان يقول انه خاتم الاوليا وانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك فالولي افضل من النبي
بهذا الوجه وقيل انما اراد ان للنبوه جهتين فمن حيث انها ولايه فهي افضل لذلك السبب ومن حيث

انما

انها نبوة فالولاية افضل وكل نبي ولي وبعض الولي نبي وما اشبه حاله عا انشد الطاوي في حق الشيخ داود

فان كنت سهل العود فالبوطرتها … على كل طاق من جياد الغرايم

والا فلا تعرض له فسبيله … انيق وابادي من طريق المكارم

وللسيوطي كتاب تنبيه الغبي على ابن عربي وقال يحب اعتقاد فضله وتحريم النظر في كتبه وله شعر يشفي وجه حسنه فيفتن ويادي بفصاحة ناطمه فيعلن واسم ديوان شعره ترجمان الاشواق ونقلت منه ما هو اسحر من فتور الاحداق ثمنه

مذ رحلوا يوم بانوا البزل العيسا … الا وقد حملوا فيها الطواويسا

من كل فاتكة الالحاظ مالكة … تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

اذا مشت على صرح الزجاج ترى … شمسا على فلك في حجر ادريسا

تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها … كانها عندما تحيي به عيسى

توراتها لوح ساقيها سنا وانا … اتلو وادرسها كانني موسى

اسقفة من بنات الروم عاطلة … ترى عليها من الانوار ناموسا

وحشية ما بها انس قد اتخذت … في بيت خلوتها للذكر ناووسا

قد اعجزت كل علام بملتنا … وداودا وحبرا ثم قسيسا

ان اومات تطلب الانجيل تحسبها … اقسة او بطاركة شماميسا

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها … يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا

عبيت اجناد صبري يوم بينهم … على الطريق كراديسا كراديسا

سالت اذ بلغت نفسي تراقيها … ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا

فاسلمت ووقانا الله شرتها … وزحزح الملك المنصور ابليسا

ولهذه العقيدة وسائر شعره شرح حاله ظاهرها كتابته الشيخ سراج الدين عمر بن الفارض وهو من كبار ائمتها ومن شعر الشيخ محي الدين

مرضي من مريضة الاجفان … عللاني بذكرها عللاني

هتف الورق بالرياض وناحت … شجو هذي الحمام مما شجاني

بابي طفلة لعوب تهادى … من بنات الخدور بين الغواني

طلعت في العيان شمسا فلما … افلت اشرقت بافق جناني

يا طلولا برامة دارسات … كم رحت من كواعب وحسان

بابي ثم بي غزال ربيب … يرتعي بين اضلعي في امان

ما عليه من نارها فهو نور … هكذا النور مخمد النيران

يا خليلي عرجا بعناني … لاري رسم دارها بعياني

فاذا ما بلغتما الدار حطا … وبها صاحبي فلتبكياني

وقفا بي على الطلول قليلا … نتباكى بل ابك مما دهاني

الهوى راشقي بغير سهام … الهوى قاتلي بغير سنان

واذكرا لي حديث هند ولبنى … وسليمى وزينب وعنان

ثم بدا من حاجر ورزود * خبراً عن مراتع الغزلان
وانثنا بانی شعر قیس ولیلی * ومیّ والمبتلی غیلان
طال شوقی لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبیان
من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصبهان
هی بنت العراق بنت امامی * وانا ضدها سلیل یمانی
هل رایتم یا سادتی او سمعتم * ان ضدین قط یجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطی * اكؤسا للهوی بغیر بنان
والهوی بیننا یسوق حدیثا * طیبا مطربا بغیر لسان
لرایتم ما یذهل العقل فیه * یمن والعراق معتنقان

لیس الضدان فی الحقیقة الا قیس عیلان والیمن للعداوة التی بینهما والدماء ولكن الفاظ القوم انما هی رموز نعم ذكر بنت الامامی العراقیة مما یؤید ما ذهب الیه الشیخ بهاء الدین العاملی وغیره فی معتقد الشیخ محی الدین والذی ظهر لمثل السخاوی والیافعی من مذهبه قوله بتفضیل علی علی عثمان و قد خولف علیه بذلك واما الوحدة فلا تكاد تعقل علی مذهب الاسلام وانما قالوا بها اخذها من قول النصاری اتحد اللاهوت بالناسوت فی المسیح علیه وانما قالوه لانه احیی الموتی وابری الاكمه وهو مما لا فعل للطبیعة فیه واما كون زید وعمرو شیئا واحدا من كل وجه فلیس بمعقول وقیل انما اراد مثل الحلاج والشیخ وابن سبعین ان العالم لما كان بایجاده تعالی یوجد ویفنی بعد كونه فهو عدم فلیس الا هو او انه علته علی رای جماعة من الفلاسفة فالمعول به ظاهر فحینئذ لا شیء الا هو والحاتمی نسبه الی ابی عدی حاتم بن عبد الله الطائی صاحب كرم الكرم وكل خبره فی الجود عجب ومن اعجبه ما حدثت ماویة زوجته قالت اصابتنا سنة اذهبت الخف والحافر وحطت الحی حطا شدیدا حتی لم یبق لحاتم الا فرسه فكنت لیلة معه فی الخباء ومعنا عدی وسفانة وله ولد بنیة یتضاغون من الجوع فاخذ هو عدیا واخذت انا سفانة فجعلنا نعللهما حتی ناما ثم انه نادانی لیعلم انمت ام لا وقد علمت ما به من الجوع فلم اجبه لیظن انی نمت فسكت فلما انتصف اللیل سمعنا حسا فقال حاتم من هذا فاذا امراة من جانب الخباء كالمجنونة جهدا فقالت یا ابا سفانة جئتك من عند صبیة یتضاغون من الجهد فاطرق ساعة ثم قال لها اذهبی فائتینی بهم فوالله لاشبعنك وایاهم قالت ماویة فقلت وماذا فوالله ما نام صبیانك من شدة الجوع الا بالتعلیل فقال اسكتی فوالله لاشبعن صبیانك مع صبیانها ثم قام الی فرسه فاخذها ولا والله اعلم فی بیته ما یاكله ذو كبد الا فرس بقیت له فقام الی فرسه فنحرها ثم اشعل النار فجاءت المراة فجعلت تشتوی منها وتاكل وتطعم الصبیة وقمت انا ففعلت مثلها وجعل یشوی ویكسر ویطعم المراة واولادها ثم قال والله ان هذا للؤم یاكل هؤلاء واهل الصرم حالهم مثلهم ثم جعل یدور فی الصرم بیتا بیتا فیقول علیكم النار فاقبل اهل الصرم وقعد ناحیة متقنعا بكسائه وهو ینظر الیهم ولا والله ما ذاق منها شیئا وانه لاشدهم جوعا ولم یصبح من الفرس الا عظم او حافر و من شعره یخاطب ماویة

ایا ابنة عبد الله وابنة مالك * ویا ابنة ذی الجدین والفرس الورد
اذا ما عجنت الزاد فالتمسی له * اكیلا فانی لست آكله وحدی

ومناقبه

ومناقبه لا تحصى وسبيت ابنته سفانه فمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان امر
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ان يشتريهما منه لما اعجبته قال علي عليه السلام فلما تكلمت
نسيت جمالها لفصاحتها وقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك
انى ابنة حاتم طي وان كان ابي يكسو العاري ويفك العاني ويعين على نوايب الحق فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هذه مكارم الاخلاق لو كان ابوك مسلما لرحمنا عليه فمن وافدك قالت عدي بن حاتم
فلما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها ابنة حاتم من عليها وكساها وسالته ان يشفع حاتم اكرومه
النعم وقال لها ما فعل عدي الفار من الله ورسوله وكان هرب الى الشام نصرانيا فلما بلغه ما حصل
لاخته من الاكرام عاد فاسلم وكان تشيعا ومن خواص الوصي شهد معه الجمل فذهبت احدى
عينيه وشهد صفين فذهبت الاخرى وقتل ولداه والشيخ محي الدين من ولده ومن يشابه اباه
فما ظلم واخذ التصوف عن الشيخ ابي مدين المغربي المشهور والمرسي بضم الميم وفتح الراء وخفض
السين المهملة ثم يا مثناه من تحت نسبة الى مرسيه احد مداين الاندلس واشبيليه مدينة مشهورة به

الخليفة المنتصر بالله ابو القاسم محمد بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر

بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي السامري احد الخلفا
العباسيه خليفة دلت له شامته الدهر • ومن جهله فقادح ان لا يرى الشمس مقله عميا •
واذا اختفى عند الحسود فقادح • ان لا يراه مقله رمدا •
انتصر للولي بالهندي على يد التركي فلقب المنتصر • واودى بذلك المنطر الى يوم يبعث له
هذا الاسد وانكس ما بات له ينتصر • ولم يقدح ان يسمع في ابن عمه وامامه البهتان • من ذلك
انه جاهد له على الشرك في بغضه وحرب الرحمن • ولم يقل له اف حتى كاد ان يطفي من ظلمه جمله القنديل •
لا تجد قوما يومنون بالله يوادون من حاد الله العلي الجليل • فلم يستنقض من شكره نومه
ويفتح عينيه • حتى ابغضت احفانها ضغان الاعين واستعانت بالحاجب عليه • وسبق
السيف العذل • واعاد ذلك الجواد جذعا يوم الجمل • وولى الفتح واردته الكباش البيض بالنطح
والذبح • وكان ابوه عقد له الخلافه في حبوته ثم ندم وصار سوعده مرة وينهبه اخرى ويقول الله
شميتك المنتصر وسماك الناس المنتظر لابيه لحمقك وكان المنتصر شيعيا ووالده المتوكل من زنادقة
النواصب فتمكنت عداوة المنتصر لابيه ورأى منه ما يقتضي الاعلال عن الاسلام مثل هدمه قبر
الامام الحسين عليه السلام وخاف منه فاعمل الحيله في قتله حتى قتله وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي
والجمهور انه دخل المنتصر رحمه الله على ابيه المتوكل ليله وقدامه رجل قد تزيا بزي علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد كبر بطنه فتبين الغضب في وجه المنتصر ففطن المتوكل وكان ذلك احد الاسباب
الباعثه للمنتصر على قتل ابيه وراب واخبار الحيري الشاعر حدثني ابو علي الحسين بن فهم قال لما تمت
بيعة المنتصر كان اول شي فعله ان عزل صالح بن فهم عن المدينه وولاها علي بن الحسين بن اسمعيل
بن العباس بن محمد وقال له وليتك لتخلفني في بني آل ابي طالب وتقضا حوايجهم وترفعها الى فقد بالهم

جفوه وضمن صار هذا المال فرقه فيهم وفي اهلك على اقدارهم فقال له شبلغك يغوث الله تعالى رضا امير المومنين
فقال اذا انشعر بذلك عبد الله وعتب ولج المنتصر ان ينتهر فعله ذلك وعدح به فكان اول من فعل له البحتري فانشده

تبسم عن واضح ذي اشر • وتنظر من فاتن ذي حور • وتهتز هزة غصن الاراك • عارضه نسيم ريح خضر
وما يبدد كل الحليم • حسن القوام وفتر النظر • وما انس لا انس عهد الشباب • وعلوه اذ عيرتي الكبر
كواكب شيب علقن الصبا • فقللن من حسنه ما كثر • واني وجدت فلا تكذبن • سواد الهوى في بياض الشعر
ولا بد من ترك احدى اثنتين • اما الشباب واما العمر • اليم ولليس كيف انبرى • وطيف البخيلة لما خطر
خيال الم بها من سرى • وحي هجود على بطن مر • وماذا اردت الى المحرمين • تخضت وهنا فضول الازر
سروا من خفين سبع الصفا • ورمي الجمار ومسح الحجر • تجلى البنيه شكر الما • حبانا به الله في المنتصر
من الحلم عند انتقاص الحلوم • والحزم عند انتقاص المرر • تطول بالعدل لما قضى • واجمل في العفو لما قدر
ودام على خلق واحد • عظيم الغنا جليل الخطر • ولم يشع في الملك شي امره • تبدى بخير وثنى بشر
ولا كان مختلف الحالتين • يروح بنفع ويغدو بضر • ولكن مضيء كالغمام • طابت اوايله والاخر
تلافا البريه من فتنه • اظلهم ليلها المعتكر • ولما دلهمت دياجيرها • تبلج فيها مكان القمر
حريم على الدين والغما • وعوم بقيم الضعا والصغر • شداد وقد بح يوم ذاك • حبل الخلافه حتى استمر
ولو كان غيركم ينتهص • بتلك الحظوظ ولم يقتدر • وسطو تبث به قايما • على كاهل الملك حتى استقر
رددت المظالم واسترجعت • يداك الحقوق لمن قد قهر • وال ابي طالب بعدما • اربع بسربهم فانذعر
ونالت ادانيهم جفوة • تكاد السما لها تنفطر • وصلت سوابك ارحامهم • وقد اوشك الحبل ان ينبتر
فقربت من حظهم ما نأى • وصفيت من شربهم ما كدر • واين بهم عنكم والتقى • لا عن تناء ولا عن غفر
قرابتكم بل اشقاوكم • واخوتكم دون هذا البشر • ومن هم وانتم يدا نصره • وحد الحسام قديم الاثر
يشاد بفضلكم في الكتاب • وتتلى فضايلكم في السور • وان عليا لاولى بكم • وازكى يدا عندكم من عمر
وكل له فضله والحجول • يوم التفاضل جون الغرر • بقيت امام الهدى للهدى • تجدد من نهجه ما دثر

فوصله واجزل ولم يكن يصل الشعرا الا قليلا واحتدى حذوه يزيد المهلبي وقد مر ابياته للمنتصر
وكان المتوكل ولي الخلافه بعد موت الامام الواثق الاتي ذكره سنه ثمان وثلاثين ومايتين وانشدت
في تاريخ ملكه فضل الشاعره المغنيه وكانت اهديت اليه فقال لها ابكر انت ام ثيب قالت كذا
يقول من باعني واشتراني فضحك ثم استنشدها فارتجلت •

استقبل الملك امام الهدى • عام ثمان وثلاثينا • خلافه افضت الى جعفر • وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجوا يا امام الهدى • ان تملك الامر ثمانينا • لا قدس الله امرا لم يقل • عند دعاي لك امينا

عام ثلث هكذا ذكر السيوطي في تاريخه

وقال ارباب التاريخ والاخبار ان ابا اسحق المعتصم بالله استكثر من اتخاذ المماليك الاتراك حتى بلغ
عددهم سبعين الفا وكانوا فرسانا وكان له ثمانيه الاف خصي وكانوا يركضون خيلهم في شوارع بغداد
فيصيبون صبيان الناس حتى ضج الخلق منهم اليه وهو يابى غاغليه فعمر مدينته المشهوره وسماها سر من راى
وبينها وبين بغداد ثلاثه ايام وانتقل اليها وسماها العسكر واسقط في ايامه ديوان العرب وكتب الى الولاة
باسقاطهم من الدواوين فاسقطوا وتبدد نظامهم وصارت العساكر اتراكا وفراغنه ومغاربه ولم يكن من تقدمه

من بني هاشم

بني هاشم ثم انقطعهم واما بنو امية فكانت دولتهم عرسة نحضة وقال الثعالبي في المضاف والمنسوب
سيد ذكر القاضي يحيى بن اكثم المشتهر بحب الغلمان ان المامون اقتدى به فاستكثر من شرا الغلمان الاتراك
وعلى المعتصم فلم يسف ولم يدر وبلغ خصيانه ثمانية عشر الفا وكان من الاتراك امرا كبار كبغا الكبير
وبغا الصغير وباغر وامثالهم فلما تغير المنتصر على ابيه وكان المتوكل قد قتل بعض عظمايهم واخذهم
بين بغا الصغير في قتله بتدبير انه له وكان المتوكل قد اهدي له الصمصامه سيف عمرو بن معدي كرب
فاستله واعجبه جوهره وقال ينبغي ان اعطي هذا السيف غلاما شجاعا يقف به على راسي اذا قعدت للناس
فدخل باغر فقال هذا له واعطاه فلم يسله الا لقتله ولما اراد بغا قتل المتوكل استدعا باغر فحلى به وقال
قد اردتك لامر عظيم وبغا يومئذ اميرهم فقال باغر لو امرتني ان اتكي على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري
لفعلت فشكره وقال قد صح لي ان بغا الكبير يدبر على قتلي واحب ان تقتله فاستريح منه قال باغر هذا هين
وانه سيدخل علي يوم الجيش وكن حاضره فمتى اشرت اليك فاضربه وحضر باغر ينتظر الاشاره فلم يشر اليه حتى خرج
فقال له باغر اني رجوت رجوعه الى الصلاح وما رايت ان اقتل منا عظيما ثم مكث حينا فاستدعى به فقال ان ابني
ونس تعين على واحب تقتله وفعل كفعله الاول فلما خرج قال انه ولدي واشفقت عليه وتركه اياما واستدعاه
فقال اردتك لامر اعظم قال باغر قد اخبرتك بطاعتي في كل ما تريد قال المتوكل قد ترى سو صنيعه
بعما وفتح فعله واحب ان ترحما منه فالطرك كيف تجد نفسك فاطرق ساعة ثم قال اقتله ولكن كيف لي به
وعليه الحجاب والحرس قال مهله حتى يدخل الليل وعلى للانس واما الحجاب مما وكان ذلك في نصف
رمضان فلما انتصف شوال هجم باغر نصف الليل في عصابه من الاتراك والسيوف بايديهم مسلوله
وجاوا من باب الحرم وكان المتوكل يشرب في عصابه سه السكر ومعه الوزير الفتح بن خاقان والندما
والمغنون والبحتري الشاعر حاضر واقبلوا نحو المتوكل وهو على السرير يقدمهم باغر بالصمصامه
وجعل الفتح يصيح ويحكم سيدكم فضربه احدهم فلم يصنع شيا ثم ضربه باغر بالصمصامه على عاتقه
فقطعه الى ان بلغ السيف السرة فصاح المتوكل والقى الفتح نفسه عليه فطعنه احدهم في بطنه
حتى قتله وهرب البحتري والندما وخرج الاتراك ووقع الصياح نصف الليل فركب الجيش بالسلاح
والخيل قووا بالقصر الجعفري وجا المنتصر فخرج اليهم وقال انه اي قتله غلمانه واناولي دمه فتفرقوا
واما المعتمد فانه ساس قال لهم لا صبر عليكم مني فان لي لذات اشهدها ومجالس احضرها بعد المتوكل
والفتح في البسط الذي قتلا عليه ولما اصبح الجيش بايعوا المنتصر وثبت امره ولم يعرفوا قتله وقد ذكر البحتري
تلك الليله فقال ∴ لعمري لنعم الدم ليلة جعفر ∴ هرقتم وجنح الليل سود دياجره ∴
لئن كان والى العهد اضمر غدره ∴ فمن عجب ان ولي الامر غادره ∴
وكان كثيرا ما يذكر المتوكل والفتح في شعره ويرتاح بذكرهما لاحسانهما اليه كقوله ∴
ودافعت عنى حين لا الفتح يرتجي ∴ لدفع الاذا عني ولا المتوكل ∴
واظهر المنتصر خلاف مذهب ابيه في كل شي وطرح من كان يتقرب اليه بهجا على عليه السلام من الشعرا
كعلي بن الجهم ومروان بن ابي حفصه الصغير وكان المنتصر محكا شجاعا حازما كريما شريفا شاعرا
اديبا قال ابو الفرج الاصفهاني لما قعد المنتصر على سرير الخلافه قال ∴

توحّد بي الرحمن بالعزّ والعلا • فاصبح فوق العالمين اميرا • ومن شعره ايام امه

متى ترفع الايام من قد وضعنه • وينقاد لي دهر عليّ جموح •
اعلل نفسي بالرجا واني • لاغدوا على ما شاني واروح • وكان يجيد الغنى ومن شعره
وله فيه لحن شربت كاسا كشفت • عن ناظري الخمرا •
فتنشطتني بعدما • كنت حزينا حسيرا •

ولما تمت بيعته دخل عليه ابو الحسين الضحاك المعروف بالخليع الشاعر المشهور وانشده

تجددت الدنيا بملك محمد • فاهلا وسهلا بالزمان المجدد •
هي الدنيا وله الغراء رحب وكرب • مشهورة بالكرشب وكل مشهد •
لعمري لقد شدت عرى الدين بيعة • اعز بها الرحمن كل موحد •
هنتك امير المومنين خلافة • جمعت بها اهوا امة احمد •

فاظهر اكرامه والسرور به اكرامه والسرور به وقال له ان في بقائك بها الملك وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني حاجتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله بثلاثة الاف دينار وكان الحسين ينادم المتوكل وكان شاعر الخليفة ظريفا وكتب من الخلفا مو الاجليله وطال عمره فانه نادم الامين ولحضور موته فقل اختلط عقله عليه ورثاه وقال الحسين بن الضحاك المذكور كان صالح بن الرشيد يتعشق بشر خادم اخيه ابي عيسى ويراوده فيبعده ولا يفي فكتب ابو عيسى الى اخيه صالح في الشعر وانا عنده يقول له يا اخي اني اشتهيت اليوم ان اصطبح فبحياتي الا ما ساعدتني وصرت الى وجابيته بالرسالة وكان صالح منتشيا قد شرب في الشعر فقال نعم وكرامة جلس معي او لا يا بشر ثم قال له دعني وذلك عشرة الاف درهم فخذها واقض حاجتي ولا فليس الا الغضب فقال يا سيدي انا اقضي الحاجة ولا اخذ المال وقام صالح فخلي به وامر بحمل المال اليه ثم قال لي فيه فان حضرك شي فقل فقلت ‹›

ابا من طرفه سحر • ويا من ريقه خمر • تجاسرت فكاشفتك • لما غلب الصبر •
فان لامني الناس • ففي وجهك العذر • فقد غنى من مواعيدك • اذا احينك الدهر •
فلا والله لا تبرح • او يقتضي الامر • واما الغضب والذم • واما البذل والشكر •
ولو انك قد بشرت • كما سميت بابشر • فكن كاسمك لا يمنعك • التصعيب والكبر لبين

قال فضحك وقال العمري لقد بشر بشر كما قلت فقلت ومن لا يبخس بعد اخذ الدية لو ارددني بعد ان فضحك وقال نعطيك ايضا الدية لحضورك ومساعدتك ولا تريدك لما راجفا له بشرا فبخس المطيبة وامر لي بالمال وامر عريب المغنية فغنت في شعري هذا وكان يبسط لغاية وكانت خلافة المنتصر بالله ستة اشهر وكانت الاتراك خافوا ان يقتلهم باسه فدسوا الى طبيبه بن طيفور ثلثين الف دينار على قتله ففصده بريشة مسمومة فمات رحمه الله تعالى وقيل سمته امه وحكي انه جلس يوما للانس بعد قتل ابيه على بساط منسوج بالذهب فتامل عليه صورة وكتابة فارسية فامر بقراتها فاذا هي انا شيرويه بن كسرى ابرويز قتلت ابي طمعا في الملك فلم اعش بعده الا ستة اشهر فوجم المنتصر وامر باحراق البساط قالوا جرت عادة الله ان الملك اذا قتل اباه لم يعمر بعده الا ستة اشهر وربما يكون هذا اكثريا لا كليا

ايكون

او يكون مخصوصا بالملوك الكبار فاما امرا النواحي فان عبد الرحيم بن عبد الرحمن امير جهه باليمن عاش زمانا بعد قتل ابيه وكان هو قتله بيده وتولى المستعين بالله ثم خلع وتولى المعتز بالله الزبير بن المتوكل وكان شابا بديع الجمال وله اشعار ذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان المعتز اصطبح يوم الثلثا ثم دخل الى قصره فاعترضته جاريه كان يحبها فقبلها وخرج محدث جلساه بذلك وانشد لنفسه

اني قمرتك يا سولي ويا املي ٭ امرا مطلقا بلا مطل ولا علل ٭
حتى متى بالحبيب النفس تمطلني ٭ وقد قمرتك مرات فلم تصلي ٭
يوم الثلثا يوم سوف اشكره ٭ اذ زارني فيه من اهوى بلا اجل ٭
فلم انل منه شيا غير قبلته ٭ وكان ذلك ادنى النيل من قبلي ٭

ثم عمل عليه لحنا خفيفا وشربوا عليه سائر يومهم وقال المسعودي في مروج الذهب انه لما قتل المعتز بالله وتولى المهتدي عرضت عليه رقاع كانت للمعتز فوجد رقعه للمعتز بخط يده وفيها

اني عرفت علاج الطب من وجعي ٭ وما عرفت علاج الحب والولع ٭
وما امل حبيبي ليتني ابدا ٭ مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي ٭

فقطب المهتدي ورمى الرقعه وقال شعر مترف شاب قلت انه حسد عليه لجودته قال وكان شرب يوما على بستان من النمام وبين النمام شقايق النعمان فدخل يونس بن بغا وعليه قبا اخضر فقال

شبهت حمره خده في ثوبه ٭ بشقايق النعمان في النمام ٭ ثم قال احضر واحد من المغنين فقال ٭

والقد منه اذا بدى في قرطق ٭ كالغصن في لين وحسن قوام ٭

فقال له المعتز فغن فيه فعمل لحنا من خفيف الثقيل الثاني هو الماخوري وغنى به قال وشرب المعتز يوما ويونس بن بغا يسقيه والجلسا والمغنون بين يديه فدخل بغا فقال يا مولاي والده عبدك يونس في الموت وهي تحب ان تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز بعده ونعس وقام الندما فتصرفوا الى ان صلى المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما راه المعتز دعى برطل فشربه وسقى يونس رطلا وغنى المغنون وعاد المجلس الى احسن ما كان فقال المعتز ٭

تغيب فلا افرح ٭ فليتك لا تبرح ٭ وان جيت عذبتني ٭ بانك لا تسمح ٭
فاصبح ما بين ذين ٭ لي كبد تجرحوا ٭ على ذاك يا مولاي ٭ دنوك لي اصلح ٭

ثم قال غنوا فيه فجعلوا يفكرون فقال المعتز لسليمن العصار الطنبوري وبلك الحان الطنبور اخف واملح فغنى فيه لحنا فدفع اليه مايتي دينار ودعى بالخلع والجوائز لساير الجلسا فكان ذلك المجلس من احسن المجالس وكان يونس احسن خلق الله تعالى وجها كذلك المعتز وبويع بالخلافه وهو ابن سبع عشره سنه ومن شعره وله فيه لحن

الا حي الحبيب فدته نفسي ٭ بكاس مدامه من خانقينا ٭
واني قد بقيت مع الليالي ٭ اقاسي الهم في بده سنينا ٭

ثم هاجت الاتراك وشغبوا وطلبوه مالا عظيما فوعدهم فركبوا السلاح واحاطوا بالقصر ثم صعدوا اليه وسحبوه برجله وضربوه باليد بابيش واقاموه في صحن القصر في الشمس حافيا والرمان صايف وكانوا يراوحون بين رجليه وهم يراودونه على خلع نفسه حتى اجاب فاحضروا القاضي ابن ابي الشوارب والعدول فشهدوا انه خلع

نفسه وحبسوه وبايعوا المهتدي ثم ادخلوا المعتز حماما واغلقوا عليه بابه فلما كاد يتلف من العطش سقوه ماء بثلج فسقط ميتا ثم صادر صالح بن وصيف التركي امه قبيحة وكانت لفرط جمالها سماها المتوكل قبيحة خوفا من العين فاخذ منها صالح بامر المهتدي من الذهب خمسمائة الف الف دينار ومكوكين لولوا ومكيلجة زمرد اخضر ثم سيرها الى مكة فسمعت تدعو عليه بصوت عال وتقول اللهم اخز صالح بن وصيف فانه قتل ابني واخذ مالي وهتكني وغربني عن وطني وركب الفاحشة مني ثم ان الاتراك غضبوا واخصوا المهتدي حتى مات فكان ذلك تصديقا لقول الصادق فان ابا الفرج الاصبهاني قال ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا ايام بني امية بالمدينة فقالوا قد صح ان المهدي المبشر به محمد بن عبد الله بن الحسن فهلموا فلنبايعه ثم قالوا لو ارسلنا الى جعفر بن محمد فاتانا فساعدنا على بيعة المهدي فجاء جعفر الصادق وفيهم داود بن علي بن عبد الله بن العباس وابو جعفر المنصور فخطب عبد الله بن الحسن بن الحسن وقال انه قد صح ان ولدي محمد هو المهدي الموعود به الذي يزيل سلطان بني امية وقد دعوناك يا ابا عبد الله لتدخل معنا في بيعته فقال ابو عبد الله ان صاحبكم ليس هو المهدي وما هذا اوان ظهوره فقال عبد الله بن الحسن انما حملك الحسد لابني فغضب جعفر الصادق وقال شلني تحسد والله ان الامر الذي تريدونه ليس لكم وانه صائر الى هذا واخيه وضرب بيده على منكب ابي جعفر المنصور وليبلغن بها صبيانهم حتى يملكهم عبيد هم العراض الوجوه الصغار الاعين وهذه صفة الاتراك ومن غريب ما بعد موت المتوكل ما حكاه الثعالبي قال وكان بكورة من كورة بشت سروة لا نظير لها في بلاد العجم طولا واستواء قامة وكانت تظل الف فارس وكانت من غرس الاكاسرة فبلغ خبرها الى المتوكل فاشتاق ان يراها فكتب الى نائبه على خرسان محمد بن عبد الله بن طاهر وامره ان يامر النجارين بقطعها وان يحملها في اللبود على الجمال الى ان يصبها النجارون بين يديه في بستانه ولا يفقد منها الا اوراقها فركب محمد ومعه النجارون ليقطعها فاجتمع اهل الكورة وسالوه ان يعفيهم من قطعها وقالوا هي جمال كورتنا وقد وصفت لكسرى وراها واوصى بها خيل فقال لا يمكن مخالفة امير المومنين فقالوا انظر ما اردت من المال فنحن نعطيك نحمله الى امير المومنين وتبقى هذه الشجرة فابى عليهم وقطعها واجتمع اهل الكورة ينوحون عليها اشد نوح ثم جعلها في اللبود وحملها على تلثماية جمل فلما وصلت الى ميل من سر من راى امر النجارين فنصبوها في بستانه فقتل في تلك الليلة وبشت بضم الموحدة واسكان المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق من عمل سجستان قريبة من كابل ومنها ابو الفتح البستي الكاتب الشاعر المشهور بالتجنيس والله اعلم

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي الشاعر احب شعراء الخريدة شاعر

نفث روح القدس في روعه كلمات خلت ذوقا فجاءنا الحم سلجعات البان وما ترك لها طوفا من كلمات رشيقه هي عيون سالت بالانسجام في حديقه وعاده العماد الكاتب ان لا يبالي بنسب من يذكره بالمناقب بل ذكر هذا الشاعر وبطى تلك الخريده واورد له مقطعات هي بحابته شهيدة قال ومن شعره الذي تكتبه الشيخة على فص اسود عروي

انا عروى شدة السواد ✱ وقد كنت ابيض مثل اللجين ✱ وما كنت اسود لكنني ✱ صبغت سواد القتل الحسين

وله مما تكتبه الشيعة على فص الخاتم

خرزي من دم قلبي ۞ ابن من ينكر اينا ۞ انا من احجار ارض ۞ قتلوا فيها حسينا ۞

وما احسن قول القاضي الاديب شاعر اليمن الحسن بن علي حابر الهبل فيما يكتب على سيف

انا السيف لا تختشي نبوتي ۞ كما يختشى نبوة القاضب ۞
الى ذي الفقار اعتزائي كما ۞ الى حيدر يعتزي صاحبي ۞

وكان نقشها على سيفه وراءيت على الدوي وسمعت انه لبهاء الدين زهير

هدي دواتي للسنا والبها ۞ ونيل المراد وصفوة الحبوة ۞
قد فتحت فاها وقالت لنا ۞ من مسه الفقر فلي دواه ۞

وانما يقبل الكتابة من المعادن العقيق لرطوبته فتغلبه فيه والا فمزاجه بارد يابس وهو مما رغب فيه الشيعة لرواية ابي جعفر محمد بن بابويه القمي بالاسناد الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال تختموا بالعقيق فهو اول حجر شهد لله تعالى بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة ولانه يسكن الغضب بالخاصية ويمنع نزف الدم والطوسي نسبة الى طوس وهي معربة عن توث

السيد محمد بن المطهر بن محمد الحسني اليمني الجرموزي عافاه

الكاتب فاضل احيا ابا الفرج بالمحاضرة ۞ وفتح ثغر الادب برحيق العرعر وما اطال المحاضرة ۞ واوتي منطق الانس كما اوتي سليمان منطق الطير ۞ وشارب نوادره فما ونت السنين ۞ له رسائل يؤنس بها الاديب ۞ ومن لا يؤمن بمحمد يضرب للتاديب ۞ وكان يعرف قول اهل الدهر وربما الهم عاذكر بن خاقان عن ابن الصايغ بين اهل العصر ۞ وذكره ابن اخيه احمد بن الحسن في مجموع قراءته وذكر مناقبه وادركته انا شيخا على الهيئة جيد الملابس يضع لسانه حيث يشا فصيحا ويتكلم احيانا بالهندية وقيل انه يعرف الفارسية وعدة لغات وكان احد لا يقدر بحاربه في الحديث وقل ان يفوته خبر من اخبار البلاد القاصية وربما يزيد فيه ويصنعه ورايته يوما عند بعض القرابة وهو يصف خبر عصيان امير حبس والى اليمن وكيف حاربه السلطان وما اتفق ويذكر تلك البلاد بلطيفة وقال قلا ونحوها بالفاظ فخمة وعبارات مزخرفة وهناك جماعة من العامة صاروا باهتين متعجبين من تلك الالفاظ والبلاد التي لم يسمعوا بها وكان مع اخيه الحسن بالمخا يترجم له وكان قد يوهم الهنود انه الامير وله نوادر من ذلك وهو افصح اهله في الترسل وله من الشعر ما كتبه الى اخيه حسين بن مطهر مباديا

تفاخذنا عن صبوتي وغرامي ۞ ففي القلب نار اججت بضرام ۞
وعني خذ الاشواق والوجد والهوى ۞ فليس ذعي في الهوى كامام ۞
وفي الجنع حي كلما هاج ذكرهم ۞ نسيم اشتياق لا يلذ منامي ۞
جفوا مغرما لم يلهه عن ودادهم ۞ سلو ولا الهاه شرب مدام ۞
ولا لحن شاد معبدي غناوه ۞ يرجع الحانا كسجع حمام ۞
اذا سلوة رامت الى القلب مسلكا ۞ يقول لها التائي ارجعي بسلام ۞

رعى الله دهرا قد مضى لسبيله ✿ وانمتعني فيه بكل مرام
ولا حاسد يؤذي ولا كاشح يشي ✿ ولا عاذل مغري بطول ملام
بروض سقاه الله اعين نصب ✿ ينظر فيه الزهر اي نظام
وغنى به النهر المصفق فرحة ✿ فازروى غصون البان وهي ظوامي
وهز لها غصنا نسيم معلل ✿ يرنح اعطافا بلين قوام
فخلنا زهور الروض لما تناثرت ✿ عقود لآل او نجوم ظلام
وغنى بها الطير المغرد منشدا ✿ ادر ذكر من اهوى ولو بملام
ولا تخش من اثم اذا ما غنيتني ✿ فان احاديث الكرام مدامي
وهبوا الى ما خول الدهر من يد ✿ وكم من هبات للزمان كرام
الا ليت شعري هل تعودن مرة ✿ ليالي انس لي قبيل حمامي
وهل اقض حق الحافظين عهودهم ✿ بتعهد امري مرعى اكيد ذمامي
وهل تسمح الايام بالجمع بيننا ✿ واضرب في ذاك الجناب خيامي

وهذه القصيدة حسنة النسج نجوة النهج وفيها متانة وقليل ان تدرك منها جمانه ولقد اجاد تضمين قول ابن الفارض ادر ذكر من اهوى ولو بملامي وتصرف في النصف الاخر حتى صاغه في قالب ذهبي يترك بيوت ابن الفارض لبنا وينقض مشغاه وان خلق في مشعر الشعر وقال انا وانا وكتب اليه السيد احمد بن محمد الانسي وكانا بالسودة في حضرة المتوكل بدم السودة مبادئا بشعر انتقل من تبين ومن دم الفيد على فقير وهو ✿

هلم الى المستعى الذي كان بيننا ✿ من الامس بالجبل المطهر نرتمي
نزور ونزري باللوى جهرة ✿ ونرا انس من حماة و نحتمي
ونوفي بنذر وانوفا بتحية ✿ ومن يكرم بالضيافة يكرم
هلم وهل ارجوا نبيتا ببلدة ✿ تخلي حماها عن حميم والحوم
هلم لنطوي المهمه الموحش الذي ✿ امل بنا اطراف الحديث المقوم
وتضرب اعناق الهموم بصارم ✿ من العزم يثني عزم نجد متهم
فكم ابيض قد سودت وجه انسه ✿ من السودة السوها كانه مقدم
فلو ان ذا القرنين ناطح فيها ✿ لعاد نطيحا بالاصم المصمم
كاقاصي ما سمعت من الجفا ✿ يحدث فيها عن قصي وجرهم

رحم الله السيد احمد ما كان اشد تعلقه للشعر البارد وذكر هذه الابيات السيد احمد ولم يدر كن لعمه جوابا وانما ذاك لجلالة السيد احمد الانسي في اعين اهلهم فكانت تكاد تجتنه له ممار يدي في نيله وكان الامين محمد بن شنان الرومي برك تضنعا ابنه له محمد محتشمه فخطبها رجل معلم وكانت تترفع عن اجابة الاكابر فانشا السيد محمد رساله عن لسانها اجاد فيها وبناها على التهكم كما صنع ابن زيدون المعروف وسماها شفاء النفوس في معارضة انتصار ابن زيدون من ابن عبدوس وهي شاهدة له بالسبق ودام على حال يرتفع اونة ويقع حتى افترق من اسباب حوبه ما اجتمع واكتهر من حوبه القارورة وغابت الى نفخ الصورة فمات بالحصن ولم يسوا لامر اديه اتو بعد عن

دهر الذي

286

رحمه الله تعالى والحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين واسكان المثناة التحتية ثم نون بلدة كبيرة هي قاعدة محلا وانس سكنها المتوكل

ابو علي معاذ بن مسلم احد ائمة العربية الهرا الكوفي ويكنى

ايضا ابا مسلم مولى محمد بن كعب القرظي واصل دوحة العلوم بطول العمر له فرزقت الاجابه ودام برود الخطابه وتقوم بلسانه الخطابة اما النحو فهو به رضي واما الشعر فهو المقتدر عليه القاهر لحسنه ولولاه خاربه المستقصي وكان يعد من القرا وائمة النحو وعاش زمانا طويلا حتى مات اولاده واولادهم وهو باق وكان من كبار الشيعة وقال ابن خلكان كان معاذ صديقا للكميت بن زيد الشاعر الامامي ذكره وذكر محمد بن سهل راوية الكميت ان الطرماح بن عدي الطائي الشاعر المشهور امتدح خالد القسري بواسط وامر له بثلثين الف درهم وخلعتين وشي فبلغ الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ لا تفعل فان الطرماح ابن عمه ونسبكما بعيد انت مضري وخالد يماني وانت عراقي وهو شامي فابى الا قصده فلما وصل اليه قالت اليمانية قد هجانا الكميت وفخر علينا فحبسه خالد وقال ان في حبسه مصلحة لانه يهجو الناس في اشكالهم فبلغ معاذا خبره فغمه وكتب اليه

نصحتك والنصيحة ان تعدت ● هي الممنوح عز لها القبول ●

فخالفت الذي لك فيه رشد ● فغالت دون ما عولت غول ●

فعاد خلاف ما تهوى خلافا ● له عرض من البلوى طويل ●

فبلغ شعره الكميت فكتب اليه ●●

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ● الى الرمل من يبرين متجرا رملا ●

ثم كتب قد جرى القضاء فما الحيلة فاشار عليه بالهرب وقال انه قاتلك لا محالة فخرج على زي امراته كما سبق وقال ايضا قال بعض اصحاب معاذ وكان به صحبته زمانا فجاءه رجل يساله كم عمره فقال ثلاث وستون سنة ثم مكثنا بعد مدة طويلة فقال ثلاث وستون سنة فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احد تقول ثلث وستون فقال لو كنت معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا ذلك قلت انا احسبه كان يتقي العين فانه سيل عن مولده فقال في ايام عبد الملك بن مروان او ولده يزيد ومات في سنة نكبة البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة وفي اخبار ابي العيص يحيى ان امراة سالت امه وهو عندها عن عمرها فقالت مضى لي اربعون سنة فقال يحيى يا اماه انا اليوم ابن ستين سنة تحوزان اكون اكبر منك بعشرين سنة وما الطف قول ابي الحسين يحيى الجزار ●●

تزوج الشيخ ابي شيخة ● ليس لها عقل ولا ذهن ● وسايل يسال ما سنها ● فقلت ما في فمها سن

قال ابن خلكان وصنف معاذ في النحو كثيرا ولم يظهر منها شي وقال عثمن بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شدا سنانه بالذهب من الكبر وحضر عزا صغير فدمات وراى جماعة في المجلس يتغامزون ويتعجبون من طول عمره وموت ذلك الصغير فقال ●●

اذا حضر الشيخ بن الشباب ● عزاو فد مات طفل صغير ●

رايت اعتراضا على الله اذ ● امات الصغير وبقى الكبير ●

فقل لابن عشر وقل لابن الف ● وما بين ذلك هذي المصير ●

وفي معناه يقول ابو الشرف شهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر البغدادي ●●

ان معاذ بن مسلم رجل ● ليس لميقات عمره ابد ● قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد ●

قل للغداف اذا اتى ترتابه • قد ضج من طول عمرك الابد • يا بكر حوى كم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد اصبحت دار ادم خربت • وانت فيها كانك الوتد • تسال غربانها اذا نعبت • كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كالظليم ترفل في • بردك مثل السعير تتقد • صاحبت نوحا وزرت بغلة ذي الـ • قرنين بولس لولا بكل الولد

فارحل ودعنا فان غايتك الموت • وان شد ركنك الجلد • لبد اخر نسور لقمن العبادي وكان

اعطي عمر سبعة نسور فكان ياخذ النسر اذا خرج من البيضه فيربيه والعرب تضرب بلبد المثل فيقولون جرى

الابد على لبد قيل ان النسر يعيش اربعمائة سنة وقيل الف سنة فياتي على مذهب من قال ان عمر الذي ربى لبد

على سبعة الاف سنة وقد يحتج به من يجوز البدا والظليم ذكر النعام وهو دائم الصحه لانه لا يرد الماء ومن شعر

معاذ برتي اهله • ما يرتجي في العيش من قد طوى • من عمره الذاهب تسعينا •

افنت بنيه وبنيهم فقد • جرعه الدهر الامرينا •

لابد ان يشرب من حوضهم • وان تراخى عمره حينا •

والهرا نسبة الى بيع الثياب الهروية لانه كان يتجر فيها مثل نجار وبقال والنجم بضم الهاء وهي من اعظم

مدن خراسان وهذا خالد القسري كان احد الاجواد لكن كان زنديقا قال ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا

كان يسمي زمزم ام الجعلان ولما ولي مكة حفر بيرا خارج الحرم فجر ماؤها فراتا فكان يامر ايام الموسم

ان ينقل من مائها فيوضع في حوض الى جنب بير زمزم ليرى الناس فضل بيره عليها وخطب فقال

ان ابراهيم استسقى ربه فسقاه ملحا اجاجا واستسقاه امير المومنين الوليد بن عبد الملك فسقاه عذبا

فراتا فغارت بيره فلم توجد وخطب يوما وكان له صديق من تغلب اسمه زمزم فقال في الخطبة قال

الله تعالى ثم ارتج عليه فقال لصديقه زمزم قم فافتح علي فقال لا يهولنك ايها الامير فما رايت عاقلا قط

يحفظ القران فقال صدقت رحمك الله وجحي بضم الجيم وفتح الحا المعجمه ثم الف وكنيته ابو الغصن

وهو من اهل الكوفه وكان احمق له نوادر منها انه خرج يوما بغلس من راس ابيه فوجد قتيلا في فنا من البيت

فنحيه ورماه في بير لهم اسفل البيت ثم مر وهو ينادي من طلب قتيلا فهو في بيرنا فعلم ابوه فبادر باخراج

القتيل ودفنه والقى في البير كبشا فجاء جحي ومعه اهل القتيل ومعهم الحبال فقالوا ندليك انت يا ابا

الغصن فادلوه فلما توسط البير صاح بهم هل كان لصاحبكم قرون فهو ذا فضحكوا منه وانصرفوا

وسلم ابوه من شرهم ولم نوادر كثيره والله اعلم

ابو سلمى مطيع بن اياس الكناني الكوفي الشاعر المشهور شاعر

شاب الجد بالهزل والمزاح بالقول الفضل • وفتح بالخلاعه للقابل فيه الطريق • وما تركت البطالة له من صديق

وما انقطعت امارته بالسوق بين الهرم والشيب • كما نقلوا والسريره عند عالم الغيب • واما شعره فاسهل من

العذر على البخيل • ومن فرار الجبان على غشي ذي تحجيل • وقال الزبير بن بكار انه من الديل بن بكر بن عبد مناه

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي النديم انه من بني الليث بن بكر والديل والليث اخوان لاب • وذكره ابو الفرج

الاصفهاني في الاغاني وقال هو مخضرم ادرك الدولتين وكان ظريفا خليعا حلو المعاشره طيبا ماجنا وكان

منقطعا الى الوليد بن يزيد ومتصرفا في دولتهم ثم انقطع الى من الدول العباسيه الى جعفر بن المنصور

والى زيده ولم يزل معه حتى مات وذكره ايضا في مقاتل الطالبيين في بدء ما عبد الله بن معاويه بن جعفر الطيار قال

وقال

وقال حكم الوادي المغني غنيت الوليد بن يزيد يوما وانا غلام بقول مطيع

اكليلها الوان • ووجهها فتان • وخالها فريد • ليس له جيران • اذا مشت تثنت • كانها ثعبان •

فطرب حتى زحف عن مجلسه ثم قال من يقول هذا فقلت مطيع بن اياس الكناني وهو عبد لك ان رضاه لحديثك فامر ان يحمل على البريد اليه فما شعر بسبب يوما الا برسوله قد جاني فدخلت عليه ومطيع واقف بين يديه وبيد الوليد طاس ذهب يشرب فيه فقال لي غن ذلك الصوت يا وادي فغنيته فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك يا امير المؤمنين فقال ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم ادناه حتى جلسه اقرب المجالس اليه وتم يومه واسبوعا على هذا الصوت وكان مطيع ويحيى بن زياد الحارثي وحماد الراويه وعبد الله بن المقفع ووالبه بن الحباب اشتاذ ابي نواس يتنادمون ولا يفترقون ولا يستاثر احدهم دون صاحبه بشي وكانهم نفس واحده والناس يتهمونهم بالزندقه والله بهم اعلم وحكى ابو الفرج عن علي بن القاسم الكوفي قال كنت الف مطيع بن اياس وانادمه فعنفني اخواني وقالوا انه زنديق فاخبرته بذلك فقال هل سمعت او رايت مني شيئا يدل على ذلك قلت لا وانما اخبرتك بما يقال وبت ليلة في منزله ومطرنا في جوف الليل فصاح بي وعلمت انه يريد الاصطباح فتكاسلت ولم اجبه فلما ظن اني راقد اخذ يردد على نفسه شعرا له وهو

اصبحتم بلابل الصدر • عصرا لكاتمة الى عصر •
ان تحت ظل دجي ان بركت • وقدت على توقد الجمر •

فقلت له زعمت انك لست بزنديق وقد شهدت على نفسك بالزندقه قال وبم ذا قلت بقولك هذا قال كيف حفظت البيتين ولم تحفظ الثالث قلت لم اسمع منك ثالثا قال بلى اني قلت

فملجاه على ابي حسن • عمر وصاحبه ابو بكر •

قلت ربما يكون سبب رميه بالزندقه هذا المعتقد كما قيل في ابي العلا المعري والطغرائي وامثالهما وقال مطيع قال لي حماد عجرد يوما اتريد ان اريك صديقتي حسنه وهي المعروفه بظبية الوادي قلت نعم قال بشرط ان لا تفسد علي فانك من اعلم فعاهدته ان لا ادبر فيها نظرا ولا اكلمها بما يسوءه وادخلني على اظرف خلق الله فلما رايتها لم املك واخذني الولع فقال لي اسكن يا ابن الزانيه فسكت قليلا ونظرت فلحظتني ثم لحظته عن راسه وكانت صلعته حمرا كانها است قرد فوجدت للكلام موضعا فقلت

وارى السوءة السوها • يا حماد عن خشنه • عن الاترجة الغضه • والتفاحة الهشه •

فقال فعلتها يا ابن الزانيه فقالت والله لقد احسن فقال لها يا زانيه فقالت له الزانيه امه وتساورا فشقت قميصه وبصقت في وجهه وقالت له ما تصادقك وتدع مثل هذا الا زانيه وخرجنا وقد لقي كل بلا فقال لي الم اقل لك يا ابن الزانيه انك تفسد علي مجلسي وجعل يشتمني ويهجوني ويشكوني الى اصحابنا فقالوا الي اهجه ودعنا واياه فقلت فيه

الا يا ظبية الوادي • وذات الجسد الراد • وزين المصر والدار • وزين الحي والنادي •
وحماد فتى ليس • بذي عز فتنقادي • بلا مال ولا ظرف • ولا حظ لمرتاد •
فتوبي واتقي الله • وبتي حبل عجراد •

قال مطيع فاخذ اصحابنا رقاعا وكتبوها الابيات

فيها والقوها في الطريق واخذها حكم الوادي فغنى فيها وشاعت وجرى مدة وقال مطيع قال
لي يحيى بن زياد الحارثي انطلق بنا الى صب بقينة ولانه لتصلح بيننا وحسن المصلح انت وقد خلنا عليها فجعل يغاضبها ويصالحها
وانا ساكت فقال ما يسكتك اسكت الله نامتك فقلت ؛ انت معتل عليه وما زال ؛ مهينا لنفسه في رضاك

فاعجب يحيى ما قلت وهش له فقلت ؛ فدعيه وواصلي ابن زياد ؛ جعلت نفسه الغداة فداك

فقال الي وشاده فما زال يجلده بها راسي ويقول المهدي حيث بك وانا اعوت والجارية تضحك ومن جيد المراثي قوله
يرثي يحيى بن زياد المذكور ؛

يا اهل بكي لقلبي القرح ؛ وللدموع الذوارف السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني ا ؛ لاقدار لم يبتكر ولم يرح
يا خير من يحسن البكاء له ؛ اليوم ومن كان امس للمدح
اغتبت حزنا من السرور كما ؛ ادلت مكروهنا من الفرح

وقال له المنصور اردت ان تعلم ابني حلاوتك فقال مطيع واني غاية من الفساد لم يبلغها ابنك قال
ويحك وما ذاك قال زعم انه عشق امراه من الجن فهو مجتهد في خطبتها وقد مناه اهل العزائم والرقى
بها فانزعج المنصور وقال احتهد ان تزجره عن رايه ولا تعلم انك اخبرتني ثم اصاب جعفر الصرع
لشدة عشقه الجنية فقتله فحزن عليه المنصور وقال للربيع بعد دفنه انشدني شعر مطيع في ابن
زياد فانشده هذه الابيات فبكى وقال احق به صاحب هذا القبر ومن مطيع بعقبة حلوان
وبها نخلتان من غرس الاكاسرة فكتب على احديهما ؛

اسعداني يا نخلتي حلوان ؛ وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما ان ريبه لم يزل يفرق ؛ بين الالاف والخلان
واعلما ان بقيتما ان نحسا ؛ سوف يلقاكما فتفترقان

وهذه احد اصوات الاغاني المختارة وصوتها لحكم الوادي ولما حج الرشيد الى طوس هاج به الدم
بحلوان فاشار عليه الطبيب باكل الجمار فاحضر دهقان فطلب منه جمارا فاعلمهم ان بلادهم ليس بها
نخل ولكن على العقبة بحلوان نخلتان فمروا بقطع احديهما فقطعت واتي الرشيد بجمارها فاكل منه
وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدى النخلتين مقطوعة وعلى القائمة ابيات مطيع المذكورة فاغتم
الرشيد وقال يعز علي ان اكون نحسا ولو كنت سمعت الشعر ما قطعت النخلة ولو قتلني الدم
وللشعراء في ذكر نخلتي حلوان اشعار كثيرة فمنها لحماد عجرد ؛

جعل الله سدرتي قصر شيرين ؛ فدا نخلتي حلوان
جئت مستسعدا فلم يسعداني ؛ ومطيع بكت له النخلتان

وقصر شيرين وهي زوجة كسرى معروف بالمداين ثم يبست النخلة الاخرى لذهاب اليفتها
كما يذوي احد العاشقين لفراق الاخر وذلك ان النبات فيه حيوانية بها يجتذب الماء ويدفع
الثمر فهو واسطة بين الحيوان والمعدن والجمار يسكن غليان الدم وهو بارد يابس
في الثانية وقلت انا في نخلتي وهب ابن منبه بظاهر صنعا وهما قد يمينان ؛

يا نخلتي وهب ملي سوى ؛ نجوت من طول وصليكما ؛ ادركتما سبقا ومن قبله ؛ وتبع قد ادركتما

كم غو

كم غالوا المحبوب دوا علة ● وملحوى منه غناقبكما ● لا ريتمار وحتى لم يعلا ● الا الفقد دهر يبكما (البرام)
ولا عذبر اضيكما راح ● يسقى مثل الدر اضيكما ● وان شئتى باكس صرف القضى ● فى ارض وصرف الدهر حيكما

قال ابو الفرج ومدح مطيع معن بن زائدة بقصيدة فقال له معن ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت اثبناك فاستحى مطيع من اختيار الثواب على المدح وهو محتاج فقال ●

ثناء من امير الخير كسب ● لصاحب مغنم واخى شراء ●
ولكن الزمان برى عظامى ● وما مثل الدراهم من دواء ●

فتبسم معن وقال لقد الطفت وصدقت لعمرى ما مثل الدراهم دوا وامر له بثلثين الف درهم وخلع عليه وحمله وكتب المهدى الى جعفر بن يحيى يساله ان يوجه اليه ابنه موسى فلما قدم عليه فاتت الخطبا والشعرا يهنونه حتى صحت فقال مطيع ●

احمد الله الحمد ● رب العالمينا ● الذى جاء موسى ● سالما فى سالمينا ●
بالامين بن الامين ● بن امير المومنينا ● فقال المهدى لا حاجة بنا الى قول بعد هذا وامر له بصلة

قال وكان بالكوفة رجل اسمه ابو الاصبغ وله قيان وله ابن وضى الصورة اسمه الاصبغ وكان مطيع ويحيى بن زياد وضرباوهم بالغونه وكلهم يعشق ابنه فلما كان يوم نيروز عزم ابو الاصبغ ان يصطبح مع يحيى بن زياد فوجه اليه ابنه فلما دخل بالرسالة قال نعم وكرامة ثم راوده فامتنع فساوره وقطع تكته وناكه فلما فرغ اخرج من تحت مصلاه اربعين دينارا ودفعها اليه وقال انصرف الى ابى وجا مطيع فراه يتبختر ويتطيب ويتزين فقال له كيف انت فلم يكلمه وشمخ بانفه فقال مطيع مالك انزل عليك الوحى ام كلمتك الملائكة ام بويع لك بالخلافة وهو يوى براسه لا فقال له كانك نكت الاصبغ قال اى والله نكته الساعة وانا اليوم فى دعوة ابيه ومضى فاتبعه مطيع ودق الباب واستاذن فقيل له يقول لك هو اليوم مشغول الى غد فطلب رقعة وكتب ●

يا ابا الاصبغ لا زلت على ● كل حال ناعما متبعا ● لا تصيرنى والود كمن ● قطع التكة قطعا شنعا
واتى ما يشتهى لم يثنه ● خيفة او حفظ عهد ضيعا ● لو يرى الاصبغ ملقى تحته ● مستكينا خجلا قد خضعا
وله يدفع عليه عجلا ● شفقا شاك ما قد صنعا ● فادع يا لاصبغ واعلم حاله ● سترا امرا شنيعا مفظعا

وادخلها اليه فقال يحيى فعلتها يا ابن الزانية فقال لا والله فرايكة ابنه مقطوعة وابغض يحيى بالفضيحة ولكن الغلام فقال يحيى قد كان ما كان وهذى ابى اوه من ابنك وانا عربى بن عوسه وانت نبطى بن نبطيه فنكه ابى عشر مرات مكان المراة التى نلت من ابنك فيكون قد ربحت الدنانير وللواحدة عشر فضحك القيان وقال لابنه هات الدنانير فرمى بها اليه وقام خجلا وقال يحيى والله لا يدخلن مطيع الزانى الساعى بن الزانية فقال ابو الاصبغ والجوارى والله ليدخلن فانه نصحنا وغششتنا وادخل اليهم ويحيى يشتمه بكل لسان وهو يضحك وله نوادر وخلاعة وذكر الاصبهانى انه توفى لثلاثة اشهر مضت من خلافة موسى الهادى بن المهدى ودخل عليه طبيب فى علته فقال له ما تشتهى قال ان لا اموت ساعة الله تعالى واما حماد عجرد فهو مولى بنى عامر وقيل مولى عقيل وهو الذى كان يهاجى ابا معاذ بشار بن برد الشاعر المشهور وخلاعته مشهورة فمما هاجيه له ●

انت ابن برد مثل برد ● فى الود اله والنذاله ● من كان مثل ابيك يا اعمى ● ابوه فلا ابا له ●

عجب

نبى الرانى

وله فيه ∴ دعيت الى برد وانت لغيره ۞ وهبك ابن برد نكت امك من برد ۞

وكان بشار يستجيد هذين البيتين ويقول انه جمع في المفرد خمسة من معاني الهجاء ونزل على رجل فابطا عليه بالطعام حتى اشتد جوعه فقال ∴ زرنا امرأ في بيته مره ۞ له حياء وله خير ۞

يكره ان يتخم اصحابه ۞ ان اذى التخمة محذور ۞ ويشتهي ان يؤجروا عنده ۞ بالصوم والصائم ماجور ۞

وله يعاتب سعيد بن الاسود على صحبة رجل اسمه خشيش كان اشعب الحماد فيه اهاجي ∴

صح عندي يا سعيدا ۞ من اخلاء خشيش ۞ الوطيت ام اشتخلفت ۞ بعدي ام لا ويش ۞

خلني اشته او شغ ۞ من اشت بخيش ۞ ثم تبغي على دا ۞ ابلغ الناس لغيش ۞

ياابي الاشعث ما ۞ عيشكم عندي بعيش ۞ حين لا يوجد فيكم ۞ غيره قايد جيش ۞

وهذا خشيش الذي ضرب به المثل في الشعه رجل من اهل البصرة ليس له عنده ذنب فلما بلغه شعره وفد الى الكوفه وقال يا هذا مالي ولك وما ذنبي اليك اما وجدت احدا او شعر دونا متى حتى تتمثل به فقال هذه بلية صبها عليك الروي وانت طرحها في ليس بعدها مثلها فقال الله بيني وبينك وقد ابقيت علي سبة لا اعرف لها سببا وعلى ذكر الاتساع الذي زعمه حماد ذكرته قول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري احد شعرا اليتيمة ولابي النصر النيسابوري الكاتب حكوا لي عن ابي النصر ۞ وقد اوردت من خلق ۞ بان الشيخ يستدخل ۞ ايرين اذا استحاق ۞

فما صدقت حتى قلت ۞ للشيخ وقد اطرق ۞ احوى العمد سيفين ۞ فقال الشيخ يا احمق ۞

وما تنكر ان يعمل ۞ سلاحان في زورق ۞ ونوادر حماد كثيرة واما الوليد بن يزيد فكانت الخلاعة دينه وكانت خلافته سنتين تزوج فيهما اسمين سراه وقال اشعب دخلت يوما على الوليد وهو منفرد فلما راى كشف لي عن ايره وهو منعظ وراسه كانه ناي ابنوس مدهون وقال لي هل رايت مثله قط قلت لا قال فاسجد له فسجدت له ثلثا فقال ويحك ما هذا قلت واحده لايرك واثنتان لخصيتيك فاستفرغ ضحكا واجازني ولما ولي الخلافة تغيب بوت هشام فسمع رنة من دار هشام فسال عنها فقيل بنات هشام يبكينه فقال ∴

اني سمعت بليل ۞ نحو المصلى برنه ۞ اذا بنات هشام ۞ يندبن والدهنه ۞

يندبن ويلا ۞ قد كان يعضلهنه ۞ انا المخنث حقا ۞ ان لم انيكهنه ۞

وهو اشعر بني مروان واجودهم واقلهم دينا والله اعلم

الخليفه المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل بن القايم بامر الله

محمد بن المهدي بالله عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق الحسني المغربي الميلاد المصري احد خلايف الفاطميين الاسماعيلية رب الهمة السامية والمناقب النامية والماثر الظاهره التي خشعت لها الدنيا وهي القاهره ۞ ناهيك من ملك خدمته السعاده ۞ وايقظت همته عيون نيام الملوك من رقاده ۞ وكان له مضمار لسان الاستباق ۞ ليتشرف بها حوهر وما سبح من الجياد العتاق ۞ فملكها بعده الكاتبه ۞ واقر عين نيلها اذا رسل حاجبه ۞

ولا كتب الا المشرفيه عنده ۞ ولا رسل الا الخميس العرمرم ۞

فغدت جوهر في سلكه منتظمه ۞ وقال الاخشيد به لتشييد دولته والحق قلباه من مملكه زفت لكم شيمه مع عطايا عم القاصي ولحم وصفه الدلف ۞ فلا تحسبه مقصورا على شاعره المجيد محمد بن هاني ۞ وحلم يكسه

نوحه نابي بكر الدلي الشاعر

رحل

رجل الضحاك الحليم ويحل لدى الحلم النفيع بالعضا حتى يهوى الى المحم وبطركانه غرة جبادة اذ ذكره بالمحاسن بين قصاده فمن محاسن ما نظم وبه الادب ابتسم قوله

لله ما صنعت بنا • تلك المحاجر في المعاجر • امضى واقضى في النفوس • من الخناجر في الحناجر

ولقد تعبت بينكم • تعب المهاجر في الهواجر •

ففي الاول الجناس المحرف وفي الثاني كذلك وفي الخطى وفي الثالث المسوس واما الرقه والتمكن فمحل الحلجو وبقول لحسنها الصوري ابا عبد المحسن وما وردت الاعن اديب وقريحه روضيه جماله الزهر لاجماله الحطب ومما التقط من لاليه واقسم الادب ان خلقا فيه لابدايه قوله

اطلع الحسن من جبينك شمسا • فوق ورد من وجنتيك اطلا •

فكان الجمال خاف على الورد • ذبولا فمد بالشعر ظلا •

ولا يخفى حسن هذا التشبيه وان احتجب جمال من قبل فيه وقال الثعالبي انشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدت بمدينة السلام للمعز ويروى لولده تميم وينسب للواو

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا • بثاري اليوم اذى مسلم •

وبالقوم دونكم شادنا • معتدل القامه والمبسم •

وان ابى الا جحوداله • واكتتم الامر فلم يعلم •

قولوا له يكشف عن وجهه • فان فيه نقطه من دمي •

قال ووجدت له من قصيده • وما يلبث الانسان الا الذي له • به شكن يشتاقه وحبيب •

الى الله اشكو في شك بين وفرقه • لها بين احشا المحب ندب وب •

ترى عندهم علم وان شط النوى • بان لهم قلبي على رقيب •

ولكن كلام الناس في نسب المعز في سلفه ومذهبه ومذهبهم واجمع اهل التاريخ ان المعز لدين الله كان ملكا عادلا حليما شجاعا اديبا شاعرا عالما بالحكمه والنجوم والفقه شديد التعظيم لحرمه الشرع والعنايه بشانه جوادا كامل الاوصاف واما مذهبهم فكانوا اسمعيليه وقد ذكرنا مذهب الاسمعيليه نقلا عن عقايد الاستاذ نصير الدين الطوسي في حرف العين وبقي الكلام في النسب والذي حصلته بعد النصر في غالب التواريخ الصحيحه والانساب المعتبره صحته بلا ريب الى مولانا الحسين بن علي عليهما السلام ولا باس بذكر شي من ذلك لافاده من يعتني بذلك فاول من اثبت النسب بعد نفي العباس اياه ابن بشكوال صاحب تاريخ القيروان وابو الحسن الرصي واما نفاه العباسيون حيث قهروهم وملكوا جميع البلاد وعجزوا عن حربهم فقال الناس اولاد رسول الله ومع ذلك فان المهدي اول قايم منهم بالمغرب حمل الناس على مذهبه وقتل بدار البحرين المهديه اربعه الاف من علما العامه ابوا لا مذهبهم فتمكنت العداوه من الجانبين ونقل ابن ابي الحديد في شرح الخطب العلويه عن ابي بحر الجاحظ امام المتكلمين في ضمن مفاخره جرت بين بني هاشم وبني اميه قال وان فخرتنا اميه باملاكهم في الاندلس فاخرناهم باملاكنا بالمغرب ومصر فانهم هم هنالك بنو اميه واخذوا ملكهم فحين سلبنا كم الملك بالمغرب ثانيه كما سلبنا الملك بالمشرق اولا وهذا دال على صحت النسب فان الجاحظ نحرير في العلوم باسرها وقد تعرض لانساب جماعه من كبار قريش فدفعها بقوة حفظه وكثره اطلاعه كالزبير بن العوام ونحوه افتراه مع كماله يفاخر بني اميه بادعيا هذا خلف وقال الفاضل الشيبي

ابن عنبه في العمدة وذكر الشريف ابي عبد الله الحسين بن ابي الطيب وهو المتكلم النظار الامامي انه اثبت نسب
الائمة بمصر ولم يكتب خطه على ما كتب به سواه من نفيهم قال ابو نصر البخاري النسابة شيخ شيخ الشريف
النسابة اولاد اسمعيل بن محمد بن اسمعيل لا شك في نسبهم وجعفر بن محمد بن اسمعيل انا متوقف في اعقابهم اليوم
وينتسب اليهم قوم من اهل الشام وهؤلاء الخلفاء بمصر ينتسبون اليه وقال ابن عنبه قال شيخنا ابو الحسن العمري
قال ابو القاسم بن خداع حدثني سهل بن عبد الله بن داود البخاري ببغداد سنة احدى واربعين واربعمائة
قال كتب الانساني بن البصري ان عبد الله بن محمد بن اسمعيل صار الى المغرب ومات بها وله ولد لم نعلم من حاله
شيئا قال ابن عنبه وجعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وهو احد آباء الخلفاء المغاربة على احدى روايتي
ابن خلكان وصاحب تاريخ القيروان قال ابن عنبه ويقال له السلامي نسبة الى مدينة السلام لانه ولد بها وكان
له سبعة بنين محمد الحبيب والحسن واسمعيل الاصغر كبير واسمعيل الاصغر قال وقد كثر الحديث في نسب هؤلاء
القوم الذين استولوا على مصر ونفاهم العباسيون وكتبوا محضرا بذلك وكتب فيه جميع العلويين الذين ببغداد
اللهم الا الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي فانه ابى عن ذلك وبالغوا معه فلم يقبل حتى ان والده النقيب ابا احمد
الموسوي غضب له وبالغ معه في ذلك فقال اني اخاف من دعاة المصريين فقال ابوه اتخاف ممن بينك وبينه
ستمائة فرسخ ولا تخاف ممن بينك وبينه عرض النهر ولم يعد فيه شيئا ولم يكتب وله قطعة اولها
ما مقامي على الهوان وعندي ، مقول صارم وانف حمي ، وسياتي بقيتها واول من ظهر منهم
بافريقية المهدي ابو محمد عبيد الله بن محمد الحسن بن جعفر بن محمد بن اسمعيل في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وما يلي وطرد بني الاغلب عنها وكانت مدة دولة هؤلاء الائمة مائتي سنة وست وستين سنة ثم قام
بعده القائم بامر الله محمد بن عبيد الله ثم المنصور بالله اسمعيل بن القائم ثم المعز لدين الله معد بن المنصور المذكور
وهو اول من ملك منهم مصر وعمر القاهرة وملك الشام والحرمين سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم العزيز بالله
نزار بن المعز ثم الحاكم بامر الله ابو علي المنصور بن العزيز ثم الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن المنصور ثم
المستنصر بالله ابو تميم معد بن الظاهر وهو اول من ملك اليمن واستتباب الصليحي ودامت خلافته احدى
وستين سنة وشهورا وخطب له البساسيري ببغداد والبصرة اربعين جمعة وخطب له قراوش بالموصل ثم
المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر ثم الامر باحكام الله المنصور بن المستعلي ثم الحافظ لدين الله
ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله ثم الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن ابي
الميمون عبد المجيد بن محمد ثم الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن الظافر بالله وهو اول خليفة منهم مدحه
عمارة اليمني ثم العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن الامير ابي الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون وهو
اخرهم خلافة ومنهم المصطفى لدين الله نزار بن المستنصر لدين الله كان صاحب دعوة الاسمعيلية قلت ولعلهم
قتلوا الامر ومن ولده علاء الدين محمد صاحب قلعة الموت بن جلال الدين حسن بن علاء الدين محمد بن الامير ابي عبد الله
الحسين بن المصطفى نزار وابنه ركن الدين خورشاه قتله المغول ومنهم الشريف ابو القاسم الفضل بن هرون
بن القاسم بن القائم بامر الله ابي العالم محمد بن المهدي رآه شيخنا العمري بنفاهم وله ولد وله ولد انتهى
ما ذكرته من كلام ابن عنبه وفيه زيادة من حفظي وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطب العلوية وذكر ابو الحسن
هلال بن ابي اسحق الصابي وابنه غرس النعمة في تاريخهما ان القادر بالله عقد مجلسا احضر فيه الطاهر

ابا احمد

ابا احمد الموسوى وابنه ابا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود والفقها وابرز اليهم ابيات الرضى التى هى

ما مقامى على الهوان وعندى ... مقول صارم وانف حمى
وابا محلق حمانى عن الضيم ... كما راغ طاير وحشى
اى عذر له الى المجد ان ذل ... غلام فى غمده المشرفى
احمل الضيم فى بلاد الاعادى ... وبمصر الخليفة العلوى
من ابوه ابى ومن مولاه مولاى ... اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقى بعرقه سيدا الناس ... جميعا محمد وعلى

وقال الحاجب للنقيب ابى احمد قل لولدك محمد اى هوان قد اقام عليه عندنا واى ضيم قد لقى من جهتنا واى ذل قد اصابه فى مملكتنا وما الذى يعمل معه صاحب مصر لو مضى اليه الا كان يصنع اليه اكثر من صنيعنا الم نوله النقابة الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما نظنه كان يكون عنده لو حصل الا واحدا من الطالبيين بمصر فقال النقيب ابو احمد اما هذا الشعر فمما لم نسمعه منه ولا رايناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه نحله اياه وعزاه اليه فقال القادر اذا كان كذلك فليكتب الان محضر يتضمن القدح فى انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك شهد فيه من حضر المجلس منهم النقيب ابو احمد وولده المرتضى وحمل المحضر الى الرضى ليكتب خطه فيه حمله ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وقال ما ذكرا ولا يخط له ابوه ان لا يكلمه وكذلك اخوه وفعلا ذلك تقية وخوفا من القادر وتسكينا له ولما انتهى ذلك الى القادر بالله سكت على سوء اضمره له وبعد ذلك بايام عزله عن النقابة وولاها محمد بن عمر النهرسابسى فقد بان بهذا ثبوت نسب الخلفا وتبين سبب القدح وليعجب العاقل من هذه الشهادة وكان القادر بالله الامير يكتب ما يشتهى من امر الخلفا واما ال بويه يعطونه الكفاية فقط والخطبة والسكة وليس له امر ولا نهى وكان حنبليا وله عقيدة ذكر فيها التجسيم والتشبيه والجبر وبلغه ان محلة من بغداد اسمها براثا اهلها امامية وبها جامع وكان لهم خطيب منهم يقول فى الخطبة بعد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اللهم وصل على اخيه الانسانى الربانى مكلم الجمجمة ومحيى اصحاب الكهف وامثال هذه الكلمات فعزله وبعث خطيبا سنيا ليخطب على مذهبه فلما بلغ الى ذكر الخلفا ثارت عليه الشيعة فحصبوه بالاجر فكسروا انفه ولحيته وشجوه وصعد بعضهم اليه فجز لحيته ونتفها وعدوا بعد ذلك فى القتل ومنعهم المشاغل وكردوا بابه وبصوه وضربوه ضربا شديدا وخرجوا وبلغ القادر فاغتاظ ولم يكن له فى بغداد امر فكتب الى جلال الدولة بن بويه وشكاهم وقال وانا لما بلغنا ان مسجد براثا الذى اشبه مسجد الضرار وصار يجتمع فيه طوايف من الرافضة والزنادقة ويذكرون فى على رضى الله عنه ما لا يعرفون بعثنا اليهم خطيبا فثاروا عليه ونتفوا لحيته وكسروا لحيته وانفه ولولا ان جماعة من الاتراك حموه لقتلوه ثم عدوا الى بيته ليلا باشاعل فكسروا بابه وضربوه ونهبوه وما بقى للخلافة حرمة وان لم ينتصر الملك بها الدولة للخليفة فانه لا صبر له على هذا الذل فوعدها الدولة بتاديبهم ثم لم يصنع شيا قال المقريزى فى الخطط بعد ذكر ما زعمت العباسية من ان الخلفا من اولاد المجوس واليهود وهذه اقوال ان انصفت تبين لك

انها موضوعة فان بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانوا اذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة
القدر عند الشيعة فما الحامل لشيعتهم على الاعراض عنهم والدعاء لابن مجوسي او لابن يهودي فهذا مما لا
يفعله احد ولو امكنه ذلك من قبل ضعف بني العباس حين خشيوا منهم وانهم كانوا قد اتصلت دولتهم
جوارهم نحو مايتين وستين سنة وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر واليمن وخطب
لهم ببغداد اربعين جمعة وعجزوا عن مقاومتهم فلاذوا حينئذ بالطعن في نسبهم واعانة ذلك امراهم
واعوانهم الذين كانوا يوجهون لهم لحروبهم كي يدفعوا بذلك عن انفسهم واموالهم منقصة العجز عن
حربهم وانتزاع ما ملكوه حتى اشتهر ذلك ببغداد واستجل القضاة نفيهم عن نسب العلويين وكتبوا
المحضر وكتب فيه ابو حامد الاسفرايني والقدوري ايام القادر سنة اثنتين واربعمائة وكان حجة القوم
ما اشتهر ذلك ببغداد واهلها انما هم شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب المتطيرون من بني
علي بن ابي طالب والفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الافاعيل القبيحة فنقل الاخبار بين ما سمعوه
ورواه تقليدا والحق من وراء هذا وكفى بكتاب المعتضد حجة فانه كتب في شان المهدي الى ابن الاغلب بالقيروان
وابن مدرار بسجلماسة يحثه على القبض عليه فتفطن اعزك الله بنصح ذلك الشاهد فان المعتضد لولا
صحة نسب عبيد الله عنده لما كتب نسبه اذ القوم لا يدعون للدعي النسبة وانما ينقادون لمن كان علويا
ولو كان دعيا لما مر للمعتضد بفكر ولا خافه على ضيعة من ضياع الارض وانما كان بنو علي بن ابي طالب
تحت الخوف من بني العباس لطلبهم لهم في كل وقت وقصدهم لهم دائما بانواع العقاب فصاروا
بين شريد وخائف يترقب ومع ذلك فان نسبهم المشهور جلي واقبال الناس عليهم في اقطار
الارض لا يزيد عليه ويكرر قيام الدعاة منهم مرة بعد مرة والطلب من ورائهم فلاذوا بالاختفاء حتى
تسمى محمد بن اسمعيل جد المهدي بالمكتوم سماه بذلك الشيعة حين اخفوه خوفا عليه وتفرقت الشيعة
فمنهم من قال الامام بعد الصادق ابنه اسمعيل وهو لاء هم الاسمعيلية نسبة اليه وبعده ابنه المكتوم
وبعده ابنه جعفر المصدق وبعده ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل غلو في حق الائمة وكان محمد
بن جعفر يومل ان تصير له دولة وكان من دعاته ابو عبد الله الحسين بن زكريا الشيعي من اهل صنعا
وهو احد رجال الدهر المشاهير فسيره الى المغرب فلقي كتامة ودعاهم اليه فاجابوه وعظمت دعوته
فلما مات محمد عهد لولده عبيد الله وذلك في خلافة المكتفي وكان بعسكر مكرم فهرب الى الشام ثم
الى المغرب فانتظم امره قال المقريزي لما مات المنصور بالله اسمعيل بن القايم بالمنصورية استخلف
ولده المعز وعمره اربع وعشرين سنة فانقادت له البربر واحسن اليهم فعظم امره واختص من مواليه
جوهرا وكناه بابي الحسن واعلى شانه وقدره وعقد له على جيش كثيف فيهم الامير زيري بن مناد
الصنهاجي فسار الامير ابو الحسن جوهر ودوخ المغرب وافتتح مدنا وقهر عدة اكابر واسرهم
حتى انتهى الى البحر المحيط فامر باصطياد سمك منه وسيرها في قلة فيها من ما اشارة الى انه ملك
سكان البحر المحيط وامر الذي لا عمارة بعده ثم قدم غانما مظفرا فعظم قدره عند المعز واستدعى
المعز في يوم شات عدة من شيوخ كتامة فدخلوا عليه في مجلس قد فرش باللبود وعليه جبة
وحوله ابواب مفتحة تفضي الى خزائن كتبه وبين يديه دواة وكتب وقال يا اخواننا اصبحت اليوم

مثل

حكاية عن المعز

فى مثل هذا البرج والشتا فقلت لام الامرا وابها الان لتسمع كلامى انى ارى اخواننا يظنون انا فى مثل هذى
اليوم ناكل ونشرب ونتقلب فى المتقل والدسابح والحرير والسمور والمسك والخمر والغنا كما يفعل ارباب
الدنيا ثم رايت ان انفذ اليكم فاحضركم لتشاهد واحالى اذا خلوت دونكم ولحجب عنكم وانى لا افضلكم
فى احوالكم الا فيما لا بد لى منه من دنياكم وما خصنى الله به من امامتكم وانى مشغول بكتب ترد على
من الشرق والغرب اجيب عنها بخطى وانى لا اشتغل بشى من ملاذ الدنيا الا بما يصون ارواحكم وارواحكم
ويعمر بلادكم ويذل اعداكم ويدفع اضراركم فافعلوا يا شيوخ فى خلواتكم مثلما افعله ولا تظهروا
التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم وينقلها الى غيركم وتحننوا على من وراكم ممن لا يصل الى
كتعنى عليكم يتصل فى الناس الجميل ويكثر الخير والعدل واقبلوا بعد هذا على نسايكم والزموا الواحده
التى تكون لكم واعلموا انكم اذا فعلتم ما امرتكم رجوت ان الله يقرب علينا امر المشرق كما قرب لنا امر
المغرب بكم انهضوا رحمكم الله ونصركم ثم استدعى بو ملحومر وهو فى القصر واخرج له صناديق
مملوة دنانير وقال خذها واختمها بخاتمك فانى اريد انفقها على جميع العساكر بسبب الدبابات المصريه
وكانت اربعه وستين الف الف دينار وذلك سنه ثمان وخمسين الى سنه اثنتين وستين
وثلثمايه واخذ فى تجهيز جوهر لاخذ مصر حتى هيا امره وبرز للمسير ولما قربت كتب منهم فاجبه
للعتق جواب ولا اشتد غيه اليك ومن ورد منهم فاحسن اليه ولا تمكن احدا منهم من قيادة الجيش
فانهم يتظاهرون بثلثه اشيا عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب منها التجاهر بنجاح غيرهم الدنيا
لا الاخره وحكى المقريزى عن الحصلس قال وكانت قد جلبت من المغرب صبيه لتباع بمصر
نعرضها جالبها بمصر وطلب فيها الف دينار فحضرت اليه فى بعض الايام امراه شابه على حمار فنظرت
الصبيه ثم ساومته فيها وابتاعتها بثمانيه دينار واذا هى ابنة الاخشيد محمد بن طغج بلغها خبر هذه
الصبيه فلما رايتها شغفتها حبا فاشترتها لتمتع بها فعاد الجالب لها الى المغرب واخبر المعز فاحضر
الشيوخ والامراه فقص عليهم القصه وقال لهم المعز لم يبق شى يحول بينكم وبين مصر فانهضوا اليها
يا اخواننا فقد انتهى بحال القوم الى ان صارت امراه من بنات الملوك فيهم تخرج بنفسها وتشترى جاريه
لتتمتع بها وما هذى الا من ضعف نفوس رجالهم وذهاب غيرتهم فانهضوا اليهم فقالوا السمع
والطاعه فقال خذوا فى حوايجكم فنحن نقدم الاختيار للمسير ان شا الله قال وكان للمنصور مملوك
اسمه قيصر وكان كاتبا وكان للمعز المذكور ايضا مملوك اسمه مظفر وكانا صقليين وكان مظفر
يدل على المعز لانه علمه الخط فى صغره وحرد عليه مره وولى فسمعه المعز يتكلم بكلمه صقلبيه استراب
بها ولم يفهمها منه واتعب نفسه من السوال عن معناها واخذ نفسه بحفظ اللغات وابتدى بتعلم
البربريه حتى احكمها ثم تعلم الروميه والسودانيه حتى اتقنهما ثم اخذ بتعلم الصقلبيه فمرت به تلك
الكلمه واذا هى سب قبيح فامر بمظفر فقتل بسبب كلمته وبلغه امر تلك الحرب التى كانت بين بنى حسن
وبنى جعفر بالحجاز حتى قتل من بنى حسن اكثر من بنى جعفر فانفذ ماله فى سر مع رجاله فاصلحوا بينهما وحملوا
الفاضل من القتلى فزاد لبنى حسن عند بنى جعفر نحو سبعين قتيلا فاودوا عليهم وعقدوا بينهم الصلح
بالحرم تجاه الكعبه وحملوا عنهم ما كان لغيرهم سنه ٣٤٨ فصارت للمعز يد عند بنى الحسن فلما ملك

القايد جوهر بادر حسن بن جعفر الحسني بالدعا للمعز في ملكه وبعث الى القايد بالخبر فسيره الى المعز
فانفذ اليه بتقليده الحرم واعماله وسار المعز بعساكره من المغرب حتى نزل بالجيزه فتقدم له
جوهر جسرا جديدا عند المختاره بالجزيره فسار عليه وقد بنى له مدينه القاهره فلم يشقها ودخل
الى القاهره بجميع اولاده واخوته وسائر اولاد عبيد الله المهدي وبني بنت ابايه لسبع خلون من
رمضان سنه اثنتين وستين وثلثمايه فقصدها دخل القصر صلى ركعتين فاقتدى به من حضر
وبات به فلما اصبح جلس للهنا وامر فكتب في سائر مدينه مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم علي ابن ابي طالب عليه السلام واثبت اسم المعز لدين الله واسم ابيه الى عبد الله وجلس في القصر
على السرير المذهب وصلى بالناس صلوه عيد الفطر بالمصلى فسبح في كل ركعه وفي كل سجده ثلثين تسبيحه
ثم ركب بعد الصلوه وركب لفتح خليج مصر يوم الوفا وعمل عيد الغدير ومات يعقوب بن عمه فصلى
عليه وكبر سبعا وكبر على ميت اخر خمسا وقدمت القرامطه الى مصر فنسبت اليهم (حدثنا) وهو بعد ما زال
الى ان مات من علة اعتلها بعد دخوله القاهره بسنتين وسبعه اشهر وعشره ايام وعمره خمس
واربعون سنه وستة اشهر تقريبا فانه ولد بالمهديه حادي عشر رمضان الكريم سنه تسع (وثلثين)
عشر وثلثمايه وكانت وفاته بالقاهره لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمايه
رحمه الله تعالى وكانت خلافته في الغرب وديار مصر ثلاثا وعشرين سنه وعشره ايام واليه تنسب القاهره
المعزيه لان عبده القايد ابا الحسن جوهر بناها له واقيمت له الدعوه بالمغرب كله وديار مصر
والشام والحرمين وبعض اعمال العراق وقال ابن خلكان بعد ما ذكر خروج القايد جوهر الى البحر المحيط
وفتوح البلاد وانه لم يبق لبني اميه الاسبانيه من الاندلس ثم خرج المعز بنفسه في الشتا الى
المهديه واخرج من قصور ابائه خمسمايه حمل دنانير وعاد الى قصره وامر القايد جوهر بالخروج
الى مصر يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنه ٣٥٨ وجهزه باموال عظيمه وقبايل كثيره وجيوش
كثيفه فكان من ندب معه من العسكر مايه الف فارس بل عشرين الف فارس وعم المعز الناس
بالعطا حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينار او رحلوا ومعهم الف جمل من المال والسلاح ومن
الخيل والعبيد ما لا يوصف وكان بمصر تلك السنه غلا عظيم ووبا حتى مات بها ستمايه
الف انسان وقال ايضا في ترجمه القايد ابي الحسن جوهر كان سبب انفاذ مولاه المعز اياه
الى مصر ان كافور الاخشيدي لما توفي اختلف الراي من اهل الدوله ان تكون الولايه لاحمد علي
الاخشيدي وبدر الامر الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات وتم الكلام ودعي لاحمد على المنابر بمصر وبلادها
والشامات والحرمين وبعده الحسن بن عبد الله بن طغج ثم ان الجند اضطرب لقله المال فكتب جماعه
من وجوههم الى المعز بافريقيه يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد بالتجهيز
واتفق ان القايد جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه اطباوه وعاده مولاه المعز وقال لا يموت وستفتح
مصر على يده واتفق بلال جوهر من المرض وتجهز له كلما احتاج اليه من المال والرجال والسلاح
وبرز بالعساكر في موضع يقال له رقاده ومعه اكثر من مايه الف فارس واكثر من الف ومايتي صندوق
من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويوصيه ثم امر بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه

اول من قلب حسن امير الحرمين

والمعز متكي

والمعز متكي على فرشه يحدثه فلما اشرف الاولاد ترجلوا عن خيولهم ونزل اهل الدوله
لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب بالعساكر ولما رجع الى قصره انفذ لجوهر
ملبوسه وكلما كان عليه وفرسه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقه ان يترجل للقايد
جوهر ويقبل يده عند لقايه فبذل افلح مايه الف دينار على ان يعفى فلم يعف وقبل يده عند لقايه
ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير ابن الفرات على المراسله وطلب
الامان وتقرير املاكهم فسالوا الشريف ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون سفيرهم فاجاب
واشترط ان يكون معه جماعه من اهل البلد وكتب الوزير معهم ما يريد وتوجهوا الى القايد جوهر يوم
الاثنين ١٢ ليله بقيت من رجب سنه ٣٥٨ وكان القايد قد نزل في تروجه قريه قرب الاسكندريه
فوصل اليه الشريف ومن معه وادى الرساله فاجابه الى ما التمسه وكتب له عهدا بما طلبوه واضطرب البلد
اضطرابا شديدا واخذت الاخشيديه والكافوريه وجماعه العسكر اهبه القتال وشرعوا في دورهم
وخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ جوهرا فرحل اليهم وكان وصول الشريف بالعهد تاسع
شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرا عليهم العهد واوصل لكل جوابه بما اراده
من الاقطاع والمال والولايه واعطى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرت بينهم مشاجره
وتفرقوا على غير رضى وقدموا عليهم نحرير الشويزاني وسلموا عليه بالاماره وساروا بالعساكر نحو
الجزيره ونزلوا فيها وحفظوا الجسور ووصل القايد جوهر الى الجيزه فابتدا القتال في حادي
عشر شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منيه الصيادين واخذ المخاضه
منيه شلقان واستامن الى القايد جماعه من العسكر في مراكب وجعل اهل مصر على المخاضه من يحفظها
فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح الكتامي لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانا في سراويل ومعه
الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديه واتباعهم وانهزمت
الاخشيديه في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم
مشاه ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبه القايد باعاده الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله
اعاده الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسول معه بند
ابيض وطاف على الناس يومنهم ويمنع من النهب فهدا البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس حتى
كان لم يكن فتنه وورد رسول القايد في اخر النهار الى الشريف ان تعمل على لقاي يوم الثلثا ١٧ خلت
من شهر شعبان جماعه الاشراف والعلما ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم
الوزير والاعيان الى الجيزه ونادى مناديه ينزل الناس جميعهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه
واحدا واحدا والشريف عن يمينه والوزير عن شماله ثم ابتدوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس
وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج
مثقل وتحته فرس اصفر فشق مصر ونزل موضع القاهره ولما اصبح المصريون حضروا الى القايد للهنا
فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكانت فيه زوايا غير معتدله فقال حفرته في ساعه جيده
فلا اغيره واقام عسكره يدخل البلد سبعه ايام وبادر جوهر بانفاذ الكتب الى مولاه المعز يبشره

بالفتح وانفذ اليه قرواش القتلى وقطع خطبة بني العباس في سائر البلدان المضريه واسمهم من السكه
وجعل ذلك باسم مولاه المعز وازال السواد والبس الخطبا الثياب البيض وجعل يجلس كل سبت
للمظالم وحضر الوزير والقاضي وجماعه من اكابر الفقها وفي يوم الجمعه الثاني من ذي القعده امر
جوهر بالزياده عقيب الخطبه اللهم صلي على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمه البتول وعلى
الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصلي على
الايمه الطاهرين ابا امير المومنين وفي يوم الجمعه ثامن ربيع الاخر سنه ٩ صلى القايد في جامع بن طولون
بعسكر كثير وخطب عبد السميع العباسي وذكر فضايل اهل البيت ودعى للقايد جوهر وجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعه والمنافقين في الصلوه واذن بحي على خير العمل وهو اول
ما اذن به بمصر ثم اذن به في سائر المساجد وقنت الخطيب في صلوه الجمعه قلت القنوت فيها وفي كل صلوه
مما اتفقت فيه الاماميه الاسمعيليه وفي جمادى من هذه السنه اذن بحي على خير العمل في جامع مصر
العتيق وسر القايد بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك وانكر القايد على الخطيب ادعى له على المنبر
وقال ليس هذى من رسم موالينا وشرع القايد في عماره الجامع الازهر بالقاهره ودخل المعز الاسكندريه
لست بقين من شعبان وقدم عليه بها قاضي مصر ابو الطاهر محمد بن احمد والاعيان وجلس لهم عند المنار
وخاطبهم خطابا طويلا واخبرهم انه لم يرد مصر لمال ولا لزياده في ملكه وانما اراد اقامه الحق والجهاد والحج
وان يختم عمره بالاعمال الصالحه ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه واله وسلم ووعظهم واطال حتى ابكاهم وخلع
على القاضي وعلى بعض من معه ممن قدم وحملهم وسيره المعز سيره ينبغي ان يعمل بها من اراد الكمال

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو

بن المهنا بن عبد الرحمن بن بريد بن التصغير بن عبد الله بن زيد بن قيس الهوازني العقيلي ملك
قطع بباسه اطماع العداه فلقب حسام الدوله ولم يزل جوده وشجاعته للعام منه ولا للبرق سحوله
وكم زين بعد له الموصل فاستقام عطفها لكل عاشق وهي الحدبا واصبح الكرم نادر لا يهاب وراحته
لا زمانا ساحته صبا وله ادب يقول لا ابن العميد من بعد ابيك ويقسم المتنبي بعد الاسلام على يديه
انه هو المنجد بغير شريك وكان عين الملوك وان كان بفرد عين وعين الشمس واحده طمست عين الفرقدين
وقال ابن خلكان انه تولى بلاد الموصل بعد موت اخيه ابي الذواد محمد وهو اول من ملك منهم بلاد الموصل
بالسيف وتزوج بها الدوله ابو نصر بن بويه الديلمي ابنته وهادنه واتسعت مملكته فغلب على اشق
الفرات ولقبه القادر حسام الدوله وخلع عليه وكناه وانفذ اليه اللوى والخلع فلبسها بالانبار
واستخدم من الديلم والاتراك ثلثه الاف واطاعته خفاجه القبيله المشهوره وكان شابا شابا فاضلا
محبا لاهل الادب شاعرا وذكره الحافظ الذهبي في دول الاسلام وهو من ملوك الاماميه وروى
ابن خلكان عن ابي الهيجا عمران بن شاهين قال كنت انا بين معتمد الدوله قرواش بن المقلد ما بين
و صيص فنزلنا فاستدعاني الى قصر يعرف بقصر عباس بن عمرو الغنوي كان مطلا على
بساتين ومياه كثيره فوجدته قايما يتامل كتابه على الحايط وهي

بافق

يا قصر عباس بن عمرو • كيف فارقت ابن عمرك •
قد كنت تغتال الدهور • فكيف غالك ريب دهرك •
واها لعزك بل لجودك • بل لمجدك بل لفخرك •

وتحت الاول مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهو سيف الدولة وتحت ذلك مكتوب • يا قصر ضعضعك الزمان • وحط من علياء قدرك •
ومحى محاسن اسطر • شرفت بهن متون جدرك •
واها لكاتبها الكريم • وقدره الموفي بقدرك •

وتحته وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان سنة اثنتين وستين وثلثمائة فاما هذا الغضنفر من شعراء اليتيمة وهو من امراء بني حمدان يلقب عدة الدولة وتحت ابيات الغضنفر • يا قصر ما فعل الالى • ضربت قبابهم بعقرك •
اخنى الزمان عليهم • وطواهم بطويل نشرك •
واها لقاصر عمر من • يختال فيك وطول عمرك •

وتحته وكتب المقلد بن المسيب بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهو صاحب الترجمة وتحته مكتوب
يا قصر ما صنع الكرام • الساكنون قديم عصرك •
عاصرتهم فبذذتهم • وشأوتهم طرا بصبرك •
ولقد اثار تفجعي • يا ابن المسيب رقم صدرك •

وتحته وكتب قرواش بن المقلد سنة احدى واربعمائة قال فعجبت وقلت كيف هذا الشاعر فقال نعم وقد هممت بهدمه فانه مشوم فدعوت له ورحلنا ولم يهدمه قلت كانما خرج للالي هذه الابيات من صدفة واحده ◌ وفيها عبرة للمعتبرين وقول الامير قرواش عاصرتهم محتمل للتورية الواقعة عفوا من العصر والمعاصره بالايدى وعن عبد الملك بن عمير وكان ناصبيا قال كنت مع عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير وكان بقصر الامارة واتى براس مصعب في طشت فوضع بين يديه فلما رايته ارتعدت فقطن لي عبد الملك فقال مالك قلت اعيذك بالله يا امير المومنين من هذا القصر فانه مشوم ولقد قعدت فيه مع ابن زياد فرايت راس الحسين بن علي عليه السلام في طشت بين يديه ثم جلست فيه مع المختار فرايت راس ابن زياد في طشت بين يديه ثم جلست فيه مع مصعب فرايت راس المختار بين يديه في طشت ثم هذا راس مصعب بين يديك فارتاع عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وتوفي ابو حسان المقلد قتيلا بالانبار قتله غلام له تركي في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال ابن خلكان روي ان الغلام سمعه يقول لرجل ودعه يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقل له عني لولا صاحباك لزرتك وكان التركي سنيا فاغتاله قلت التفقه في الدين راس الدين ولولا شدة عصبية حسام الدولة لما قال هذا فانه كان يريد ثوابه اذا ادى ما يجب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونظر من يكره ولابد دون الشهد من ابر النحل ومن عجيب مذهب ابن تيمية الحراني كراهة زيارة رسول الله صلى الله عليه واله وانكر عليه عامة اهل السنة وكان امام الحنابلة بدمشق وحبس اياما وهو حقيق وللشريف ابي الحسن الرضي من قصيدة يرثي بها حسام الدولة

المقلب المذكور ﴿ وقل للحمى لا حامى اليوم بعده • ولا قايم من دون مجد وسودد •
وللبيض لا كف لماض مهند • وللشمس لا باع لعال مسدد •
وقل للعدى جرّبا على كل جانب • من الارض او توما على كل مرقد •
فقد زال من كانت طلايع خوفه • تغار ضكم فى كل مرعى ومورد •
ويوى ولكم تعتمد البوله ورواتش الماضى ذكره

ابو عبد الله منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك بن مطعم الكبش

الوخم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم بن النمر بن قاسط النمرى الجزرى الشاعر المشهور شاعر حسن المذهب • يبارى الكميت سابق شلهب • كم حلى من نبات فكره عروشا • فاوره اللحطان بحار بها شموسا • يرد الكفو الخاطب من شعره حمالها اليس له من عقله الا مثل نار الحباحب • ونال من الفخر بجده مطعم الكبش منال الجدى والثور والحمل • ومن التمر ما لم يدركه من اسد الكميت ولو احتال وقتهل • وهو من شعرا الاغانى وكان تلميذ كلثوم العتابى الشاعر المشهور وعلى مذهبه فى الشعر تشبه وجده مطعم الكبش الوخم اسمه منصور وكان يحر لاضياف نزلوا به فراى زخما حوم حولهم فاستحى ان يذبح كبش ويرمى به لها فعرف بذلك وعامر الضحيان عرف بذلك لانه كان سيد قومه وكان يجلس لهم اذا اضحى النهار ليحكم بينهم وذكر جماعة من علما الزيديه ان منصورا كان من الشيعه وكان يورى فى مدح هرون الرشيد بعلى عليه السلام تلميحا منه الى الحديث المشهور انت منى بمنزله هرون من موسى كقوله منصور فى مدح الرشيد ﴿ ال الرسول خيار الناس كلهم • وخير ال رسول الله هرون • وذكر القاضى احمد بن سعد الدين المسورى من رواته ابى الفرج لمنصور من قصيده يتوجع فيها للزهرا صلوات الله عليها اولها ﴿

شا من الناس راتع هامل • يعللون النفوس بالباطل •
الا مساعير يغضبون لها • بسلّه البيض والقنا الذابل •
مظلومه والنبى والدها • تدير ارجا مدمع هامل •
نفسى فدا الحسين حين غدا • الى المنايا غدوّ لا قافل •
ما الشك عندى فى كفر قاتله • وانما قلت بكفر الخاذل •

وهى قصيده طويله بسببها امر بقتله كما سياتى وبقى معنى شك فى مذهبه لاخبار رواها له الاصفهانى فى الاغانى قال عرف منصور مذهب الرشيد فى الشعر بان يوصل مدحه بنفى الامامه عن على عليه السلام والطعن على الملله فجرى فيه ما جرى مروان بن ابى حفصه الا انه لم يصرح تصريحه وكان من خواص البرامكه وهم اوصلوه الى الرشيد وصادف يوم دخوله اليه نوبه مروان وكان مروان يقول قبل دخوله هذى شامى وانا يمانى كافى بحدى افواه يكون اشعر منى وجعله من ذلك عم وحسد واستنشد الرشيد منصورا فانشده ﴿

امير المومنين اليك خضنا • غمار الموت من بلد شطير •
بخوض كالاهله خافقات • تلين على السرى وعلى الهجير •
حملن اليك احمالا ثقالا • ومثل الشمس والبدر المنير •
فقد وقفوا المديح عسهاه • وغايته وصار الى المصير •

الرامى

الى من لا تشير الى سواه ۞ اذا ذكر الندى كف المشير ۞ ومنها

يذلك في رقاب بني علي ۞ ومن ليس بالمن الصغير

مننت على ابن عبد الله يحيى ۞ وكان من الهلاك على شفير

فان شكروا فقد انعمت فيهم ۞ والا فالندامة للكفور

وان قالوا بنو بنت فحق ۞ ولكن المناسب بالذكور

وما لبني بنات من تراث ۞ مع الاعمام في ورق الزبور

فقال مروان وجدت انه اخذ جائزتي وسكت وامر الرشيد مروان بالانشاد فانشد

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم ۞ حطم المناكب كل يوم زحام

وارضوا بما قسم الاله لكم ۞ ودعوا وراثة كل اصيد سامي

انى يكون وليس ذاك بكائن ۞ لبني البنات وراثة الاعمام

فاعطى مروان مائة الف واعطى منصورا بعض الفا وقيل لمروان انت مؤنب في بني علي قلت يمكن ان يتناول المنصور ان ثبت تشيعه بعد التقيه صحه قوله فان الامامه ليست بالميراث وانما هي بالوصيه والدعوه باجماع الشيعه وقال ابو الفرج ايضا انشد منصور الرشيد شعرا يمدحه فيه ويهجو ال ابي طالب فضجر الرشيد وقال يا عاض بظر امه اتسرب الى بهجاء قوم ابوهم ابي ونسبهم نسبي فقال ما شهدنا الا بما علمنا فازداد غضبه وامر به فوجئ في عنقه واخرج ثم دخل عليه يوما اخر فانشده

بني حسن ورهط بني حسين ۞ عليكم بالسداد من الامور

فقد ذقتم قراع بني ابيكم ۞ غداة الروع بالبيض الذكور

احين شفوكم من كل وتر ۞ وضموكم الى كنف وثير

وجادتكم على ظماء شديد ۞ سماء من نوالهم الغزير

فما كان العقوق لهم جزاء ۞ بفعلهم وادراك الثؤور

وانك حين تبلغهم اذاه ۞ وان ظلموا لمحزون الضمير

فقال له الرشيد صدقت والا فعلي وعلي وامر له بثلاثين الف درهم وقال المفضل الضبي احد علماء اللغه وجامع السبع المعلقات حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري فانشده قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع ۞ اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

بان الشباب وفاتتني بلذته ۞ صروف دهر وايام لها خدع

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ۞ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فلما بلغ الى هنا بكى الرشيد وقال صدق والله لا يتهنى احد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وروي لها صعها عن البيت في المعتمد رجل كان يعشقه الرشيد انشاد المحدثين وكان يطرب انشاده اطراب الغناء قال دخلت على الرشيد وبين يديه طعام فقال انشدني فانشدته قصيدة منصور العينيه الى ان انتهيت الى قوله فيها

اي امرئ بات من هرون في سخط ۞ فليس بالصلوات الخمس ينتفع

ان المكارم والمعروف اودية ۞ احلك الله منها حيث تجتمع

اذا رفعت امرأً فالله رافعه * ومن وضعت من الاقوام متضع *
نفسي فداؤك والابطال معلمة * يوم الوغى والمنايا بينها فرع *

فرمى الرشيد بالخوان من بين يديه وقال هذي والله اطيب من كل طعام ومن كل شي وامر له بستة الاف دينار فلم يعطو منها وبعث الى راس العين فاغضبني فانشد الرشيد قوله

سامن الناس رابع هامل * يعللون النفوس بباطل * الابيات التي مر بعضها فقال انه

حرص على ان بعثوا اليه من ياتي برأسه فكلمه الفضل فلم يغن كلامه وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه وقد دفن ولقيه العتابي يوما ومنصور مغموم فقال له ما لك قال امراتي عثر عليها الطلق وهي القيمة بامري فقال العتابي لم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد فقال على المقام قال ولم ذلك قال لقوله فيه

ان اخلف القطر لم تخلف انامله * او ضاق امر ذكرناه فيتسع *

فقال يا كشخان والله لا بلغنها الرشيد ففعل وغضب الرشيد على العتابي مذ ذلك وقال منصور كنت واقفا على جسر بغداد انا وعبيد الله بن هشام التغلبي وقد وخطني الشيب وهو شاب واذا امراة بطريقه فوقفت فجعلت انظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله فقلت :

لما رايت سوام الشيب منتشرا * في لمتي وعبيد الله لم يشب *
سللت سهمين من عينيك فانتصلا * على شبيبة ذي الاذيال والطرب *
كذى الغواني مراميهن فاصبحه * الى الفروع معداة من الخشب *
لا انت اصبحت تعنيه سنى اربابا * ولا وعيشك ما اصبحت مرايي *
لحدى وخمسون قد انضيت جدتها * حول بيني وبين اللهو واللعب *
لا تحسبيني وان اغضيت من نظري * غفلت عنك ولا عن شانك العجب *

ثم عدلت عن ذلك فمدحت فيها يزيد بن مزيد الشيباني فقلت :

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوى يزيد لفاتوا الناس في الحسب *
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر * اذ سلموا الجود فيهم عاقد الطنب *
الجود اخشن مسا يا بني مطر * من ان تبزكمو كف مستلب *
ما اعوز الناس ان الجود مدفعه * للذم لكنه ياتي على النشب *
تاوي المكارم من بكر الى ملك * من ال شيبان محوض من كثب *
اب وعم واخوان مناصبهم * في منبت النبع لا في منبت الغرب *
لا تقربن يزيدا عند صولته * لكن اذا ما احتبى للجود فاقترب *

وكان يزيد معسرا فقال لي والله ما اصبح في بيت مالي شي اعرفه ولكن يا غلام انظر كم عندك فجاء بايه دينار فدفعها الي في خلف الله لا املك غيرها قال هذه القصيدة والعينية من الشعر الجيد النفيس ومن شعره في المائية المختارة والعتابي فيما العدد طاهر

يا دار من ماس الخيام * حياكما الله بالسلام * لم تاتياني ولي نهوض * الى حلال ولا حرام *
يحرى ان اطغى مالي * وليس عندي سوى الكلام * يوركب هرون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام *
له الى ذي الجلال قربا * ليست لوال ولا امام * وذكر ابن خلكان ان ابني سعدة الكاتب دخلا على القاضي

لحى

يحيى بن اكثم وهما جبلان فتمثل القاضي بهذه الابيات ومازح القاضي الحسن بن وهب وهو صبي فجمشه فغضب الحسن فانشد

ابا قمر اجمشته فتغضبا ۞ واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها ۞ فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ۞ وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا ۞ وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقيل ان ابا زيد الكاتب كان يكتب بين يديه وهو غلام جميل فعض القاضي خده فخجل الغلام ورمى بالقلم من يده فقال خذه واكتب ما املي عليك ثم املى عليه هذه الابيات وقيل ان ابنه ابا بكر بن يحيى بن اكثم نازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم النبيل مهيم فاخبروه بذلك فقال ان يشرف فقد سرق اخ له من قبل ومما اتهم به القاضي المذكور لانه كان مع اللوطية حسودا انه دخل عليه رجل من خراسان وعادة القاضي ان يباسط العالم وهو فن فاذا راه ماهرا فيه عدل به في اخر حتى يقطعه فناظره في الحديث فراه لبيبا فقال له ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث الاعور ان عليا عليه السلام رجم لوطيا فامسك يحيى وفي يحيى يقول احمد بن ابي نعيم من ابيات

قاض يرى الحد في الزنا ولا ۞ يرى على من يلوط من باس ۞

والنمري نسبة الى النمر بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ورأس العين من مدن الجزيرة الفراتية وبرادعين الخابور النهر العظيم المشهور

الخليفة الامر باحكام الله ابو علي المنصور بن المستعلي بالله

ابي القاسم احمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور احد خلفا الفاطميين ملك حلت له عقيلة المملكة القبا ۞ ووصلته صاحبه مسلمة له ولي القبا ۞ وراودته مصر وهو في بيتها عن نفسه ۞ وقالت هيت لك ووضعها لعرشه ۞ وحصنها الكريم المحصوص ورأى بها ما راى يوسف يعقوب ۞ وكان بطيش سيفه ۞ ويغلب ربع جوده صيفه ۞ وله شعر كانه من غابة زئير ۞ بويع به في قلوب قاضية الملوك حوف ليلة الهرير قال المقريزي في الخطط انه ولد يوم الثلثا ثالث عشر محرم سنة تسعين واربعمائة وبويع له بالخلافة يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وايام يوم الثلثا سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين فاحضره الافضل بن امير الجيوش وبايع له ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وركب الافضل فرسا وجعل في السرج شيئا وركبه عليه ليتمكن الامر فصار طوع في حجر الافضل ولم يزل تحت حجره حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسمائة فاستوزر بعده القايد ابا عبد الله محمد بن البطائحي ولقبه بالمامون فقام بامر دولته الى ان قبض عليه ليلة السبت رابع شهر رمضان الكريم سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الامر لنفسه ولم يبق له ضد وبقي بغير وزير واقام صاحبي ديوان احدهما جعفر بن عبد المنعم بن ابي قيراط والاخر ابو يعقوب ابرهيم السامري ومعهما مستوف يعرف بابن ابي نجاح كان راهبا ثم تحكم هذا الراهب في الناس وتمكن من الديوان وابتدى بمطالبة النصارى وحقق في مصادرتهم الاموال وحملها اولا فاولا ثم اخذ في مصادرة بقية المباشرين

في المعاملين والضمنا والعمال وزاد الى ان عم ضرره جميع الروسا والقضاه والكتاب والسوقه بحيث لم يكن احد سلم
ضرره فلما تفاقم امره قبض عليه الامر وضرب بالنعال حتى مات بالكشف طرح الى كرسي الجسر وسمر على لوح
وطرح في النيل وحاف فخشي خرج الى البحر المالح فلما كان يوم الثلثا رابع عشر ذى القعده سنه اربع وعشرين
وخمسمايه وثب جماعه على الامر فقتلوه وكان ماضيا الى الهودج وهو عماره عملها بسبب زوجته البدويه
وذلك انه كان مبتلى بعشق الجوارى البدويات فبلغه خبر امراه جميله بدويه من طى بناحيه الصعيد
فتحيل حتى راها وشغف بها فخطبها وتزوجها ولما زفت اليه خطبت معه ثم اشتاقت الى البر وما تعتاده
فبنى لها الهودج خارج القاهره جانب المقطم وهو من عجايب (غرايب) الابنيه فخرج في هذا اليوم متوجها
اليها فكمن له جماعه من النزاريه اصحاب نزار بن المستنصر في حوانيت فلما مر بهم في نفر من اخصائه وثبوا
عليه فضربوه بالسكاكين فحمل وبه رمق الى الهودج فمات به وكان الامر كريها سيما الى الغايه كثير التيه
محبا للمال والزينه وكانت ايامه كلها لهوا وعيشه راضيه لكثره عطاياه وعطلحا نسبه بحيث لم يوجد
عصره القاهره اذ ذاك من يشكو زمانه البته الى ان نكب الراهب فصح سريرته وكثر طمعه واغتصابه
للاموال وفي ايامه ملك الفرنج كثيرا من المعاقل والحصون بساحل الشام فملكوا عكا في شعبان سنه
سبع وتسعين وعرقه في رجب سنه اثنتين وخمسمايه وطرابلس في ذي الحجه منها وبانياس في جبيل
وقلعه تنين فيها ايضا وصور سنه ثمان عشره وخمسمايه وكثرت المرافعات في ايامه واحدثت رسوم
لم تكن وعمر الهودج بالروضه وبركه الحبش وعمر سدس من بلاد الارمن ودمياط وجبه فضس
القرافه وكانت نفسه تحدثه بالشعر الى ان يغتاذ ومن شعره

دع اللوم عنى لست منى بموثق ۰ فلا بد لى من صدمه المتحنق
واسقى جيادى من فرات ودجله ۰ واجمع شمل الدين بعد التفرق
ومن شعره ايضا
اما والذى حجت الى ركن بيته ۰ جراثيم ركبان مقلدة شهبا
لاقتحمن الحرب حتى يقال لى ۰ ملكت زمام الحرب فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم ۰ فيرضى بنا صحبا ونرضى به صحبا

وهذه القطعه جيده من مثله وكان اسمر شديد السمره يحفظ القران ويكتب خطا ضعيفا وهو الذى
جدد رسوم الخلافه بعد ما كان الافضل قد غير الرسوم ووقع في ايامه غلا اقلق الناس منه ونقش خاتمه
الامام الامر باحكام الله امير المومنين وكان جريا على سفك الدما وارتكاب المحذورات وقتل وعمره اربع
وثلثون سنه وتسعه اشهر وعشرون يوما ونصف واختص بغلامين برغش وهزار الملوك وعمر الجامع الاقمر
والله اعلم

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج

الكاتب البغدادي الدار فاصل رسايله امضى من الصوارم واوصل للمقصود من الريح للغمام واذا
انوابها وهي المواضي راى العداه السيوف محصوبه بخط لو راه ابن مقله تمنى ان مقلته مع القطع
محجوبه وشعر يفوح منه نسيم انفاس العراق واذا انفتح ان ناظمه البحر للخليجه بنا الا الاعراق
وقال ابن خلكان كان من جملة الروسا وفضلا الكتاب واعيانهم سهل في الحذم في ايام جماعه من الخلفا

وكان

ذكر ابن خلكان

وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل قلت نقل الشيخ ابو جعفر
بن بابويه القمي في عيون اخبار الرضى عليه السلام انه كان شيعيا واشهر شعره واحلاه القافية التي
ذكرناها في اخبار تميم بن المعز بن باديس في حرف التا فلتنظر ثمه عند خبر الجارية وقصة اسحق بن ابرهيم
اخي زيدان الكاتب الذي كان نايبا لموسى المتوكل على الشيروان من ايضا واول الكتاب عند ذكر ابرهيم الصولي وتوفي
في شوال سنة ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والقادسية المذكورة في شعره ذلك قرية قريبة الكوفة
وهي بالقاف والالف والدال المهملة المكسورة والسين المهملة المكسورة والياء المثناة التحتية مشددة
والهاء وحد السواد عرضا منها الى عقبة حلوان وطولا من الموصل الى عبادان كما ذكره العسكري في كتاب
الاوايل وابن خلكان الذي تكرر النقل عنه هو القاضي الاديب امام المورخين ابو العباس احمد بن
شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان قاضي القضاة بمصر والشام البرمكي الاربلي ثم المصري الدمشقي
الوفاة كان علامة في التاريخ الف وفيات الاعيان تلك نسخة لم ينسج على منواله وذكره النواوي
وابن السبكي والذهبي وتولى قضا مصر والشام ايام سلطان النجم الصالح وسكن مصر ايام ثم دمشق
وذكر قاضي القضاة قطب الدين محمد بن عبد الله بن خيضر المصري في معجمه المسمى بالاكتساب في معرفة
الانساب انه ولد سنة ثمان وستماية باربل وتوفي في رجب سنة ثمانين وستماية بدمشق وعمره اثنتان
وسبعون سنة وكان اماما في علوم الادب وفقه الشافعي والحديث وله شعر الطف من مجامع القلوب
وذكر الذهبي انه بلي بعشق الملك الزاهر بن الملك العادل بن ايوب فهام عشقا وكان الزاهر كلقبه
وكان يراه اذا ركب في الموكب فبرز ماح وانفق انه لم يره في موكبه المعتاد فقال شعر

مر في الموكب لكنني ❊ لم ارفيه قمر الموكب ❊ فقلت لامير الجيش يا سيدي ❊ ما لامير الحسن لم يركب

وله قصيدة بائية ابدع فيها ووقف ذلك الصبي ومن جيد شعره مقتبسا من الحديث

انظر الى عارضه فوقه ❊ لحاظه يرسل منها الحتوف ❊
وشاهد الجنة في خده ❊ لكنها تحت ظلال السيوف ❊

حكى بعض اصحابه انه بات عنده وكان نازلا بالمدرسة النورية قال فتحادثنا بالاخبار والعلوم والشعر حتى
ذهب صدر الليل فاردت النوم فقال لي نم انت هاهنا ثم جعل يدور حول بركة كانت هناك حتى اصبح وهو يقول
انا والله هالك ❊ ايش من سلامتي ❊ واري القامة التي ❊ قد اقامت قيامتي ❊
ومات بعد ذلك وكان جوادا كثير المروة ودل تاكر على كمال عقله فانه ذكر اهل المذاهب المتباينة ولم
يذكرهم الا بخير واورد صاحب كتاب السعور بالعور لجمال الدين عبد الله حفيد القاضي شمس الدين ابن
خلكان وكان اعور ❊ وحود رانتي خليع الشباب ❊ اريد الدخول الى خلوتي ❊
فحولت وجهي فقالت الي ❊ فقلت لها تنتظري عورتي ❊
وله ايضا ❊ عيناي مذ غاب يا جمالك يا ❊ محل شمس السما اذا سارت ❊
صوا اضارتا فلا تعجب ❊ عليك احداهما اذا غارت ❊

ابو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب البغدادي الديلمي الشاعر

المشهور فاضل احاطت معانيه بالمحسنات احاطة الهالة بالقمر، ونسجت اذيال الفصاحة والاحكام من لفظاته بالنمير فهو نسيج وحده في تطريز ذلك الديباج، والاتي بما لم يقدر عليه الوراق الحظيري والشراح والسراج، لفظ ارق من الحصور ومعنى اعلى من الثغور، فهو من الغاية القصوى من لطفها ومن العتاقة ذات الكعاب، وكان علي بن الحسن ابو منصور فاستمر على مذهب الرضي في الشعر ذي الاتقان فكان شعره في المذهبين الشعر والدين، والشامي له منهما الى علي ودوان شعره في اربع مجلدات وهو من شعراء اليتيمة، وذكره ابن خلكان فقال كان مهيار مقدما على اهل وقته وشعره رقيق الحاشية طويل النفس، وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمع ببغداد ويقرى عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع شعره، وذكره ابو الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما من قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه فيه بلو وليت، فهي مصبوبة في قوالب القلوب، ومثلها يعرض الرماة الذنوب، وذكر له مقاطيع وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه، وافرغ عين دهره بما التقط من لديه، وكل شعره مليح فمن ذلك

من عذيري من خلي قلبه * لهوى حبه بقلبي مرحا،
الصبا ان كان لا بد الصبا * انها كانت لقلبي اروحا،
يا نديمي بسلع هل ارى * ذلك المغبوق والمصطبحا،
اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا،
واذكروا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القدحا،
فيعرف الهم من فارقكم * فكاني ما عرفت الفرحا، ومن شعره المنسجم

من اوائل قصيدة، بكر العارض تحدوه النعامى * فسقاك الري يا دار اماما،
وتمشت فيك ارواح الصبا * يتأرجن بانفاس الخزاما،
قد قضى الحمى قلبي فمتى * بلغ الحمى فاقر على قلبي السلاما،
ورحل فيحدث عجبا * ان قلبا سار عن جسم اقاما،
قل لجيران الغضا اه على * طيب عيش بالغضا لو كان داما،
نصل العام وما يلقاكم * وقصارى الوجد ان نسلخ عاما،
حملوا ريح الصبا نشركم * قبل ان تحمل شيحا وثماما،
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى * اذ اذنتم لجفوني ان تناما،

وله ايضا، ذكر الاثل والحمى فبكى له * وراى العذل حطه فاستطاله،
من تناسى بالبان معنى هواه * فيروحي غصونه لمبالة،
ونسيم من تربه حملته * لفؤادي ريح الصبا الحمالة،
لا وايام حاجر ولياليه * نقضت قصيرة مستطاله،
وزمان يعيده الله بالجزع * تحاكي اشجاره اضاله،

لا يقوى

لايقول العذول عنى محب * غير الكناء في ده وامالـه ، ومن سعر البديع
ارقت فهل لساجعه بسلع * على الارق بين افيده تروق
شدتك بالموده يابن ودي * فانك بي مراس ابي احق
اسل لطوع دمعك ان عيني * اذا استمطرت تهادمعا تعق
فان شق البكا على المعافا * فلم اسالك الاما يشق
ومن هذه الرقى الميقضه عن متيم الرقاد * شق جارها بالرقمتين وحماها * ملت محل الترب في الدار امواها
وكيف نوصل الحمل مرامها لك * وبين بلاد بيان رود وجلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى * فحظي ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكبر حبها * وابعدها مني الغداه وادناها
واعتنق الغصن الرطب لقدها * وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لخطيبه * موله قد ضاع بالقاع خشفاها
تدله خوف الثكل حنه قلبها * فترداد حسنا مقلتاها ولبناها
فما انت بالجوى فيك يا ام مالك * على قوه التشبيه الك اباها
فان لم تكوني خدها وجبينها * فانك انت او انت عيناها
الوامه في حب دار عربره * يشق على بعد المطامع مرماها
دعوه وحدا انها شان قلبه * فلو ان نجدا بلغه ما تعداها
وهبكم منعتم ان براها بعينه * فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصر طوله * سرى طيفها الها الذكرنه اها
تخطت الى الهول مشيا على الطوى * واخطاره لا يصغر الله ممشاها
وقد كاد اشداف الدجى ان تضلها * فما دلها الا وميض ثناياها
وهو مع هذه الاجاده في التشبيب مجيد الى الغايه في المدح وقوله انك اباها جرى فيه على مذهب من ينصب خبر المشبهه بالفعل او من لا يحعل صيغ الضمائر المنصوبه متعينه او بدل من اسم ان الضمير والخبر مقدر بانت والليث صفحه العنق ومهد :.
واذا اول تفرقت ازواجهم * فكانما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبه * لاقيتها فتسمر فيها واكتنى
وله في القناعه :. يلحف على البحل الشحيح عاله * افلا تكون عاوجهك الحلا
اكرم يديك عن السوال فانما * قدر الحيوه اقل من ان تسئلا
ولقد اضم الى فضل قناعتي * وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصه شارع * تصف الغني فحالي متمولا
واذا امرء افنى الليالي حسره * واماتيا افنيتهن توكلا
يعني بقوله يلحو على الحل البحل عاله انك حد من خصال البحل البحل تماالوجه فيكون محلا مفيد

محمود الحمد النحل في المراه وليس ارادته اتوكل الى النحل لحاه الله فانه ذمم بالحاع الحيوان الناطق وذميم عند الله تعالى واى شى اجنى واوضح من النحل وقوله واما فقدت الحبوه اقل من ان نشا الا في معنى قول ابى الطيب ∴ ومراد النفوس اخقر من ان ۔ نتعادى عليه او نتفانا ۔

وكانا متعاصرين ومثله قول المعلم الثانى الحكيم ابى نصر محمد بن محمد الفارابى ∴

مخبط العوالم اولى بنا ۔ فماذا التنافس في المركز ۔ وما احسن قول ابى الحسن مهيار المذكور يشكى من عجل الشيب عليه ۔ واذا عددت سنى كم اكن صاعدا ۔ عدد الانابيب التى في صعدتى

والام فيك مع المشيب على الصبا ۔ بالجور لا يعنى عليك وملتى

وتبع في هذا المعنى استاذه الشريف الرضى لكن انابيب الصعد طال عصاه وافادت بالافتنان الروحى انه من الشعر

ومن هذه المادة قول ابى فراس ۔ عذيرى من طوالع في عذارى ۔ ومن رد الشباب المستحار ۔

وما زادت على العشرين سنى ۔ فما عذر المشيب الى عذارى ۔

لو انشد في هذا ابو فراس رحمه الله لقلت همتك العاليه ومقارعه الابطال وانها مما تشيب البطل قال ابو صخر الهذلى ۔ وما شاب راسى من سنين تتابعت ۔ على ولكن شيبتنى الوقايع ۔

وعيان وقايع الدهر هو الخضاب الكافورى الذى لا ينصل وكان مهيار من كبار الاماميه كاستاذه الرضى وولده ابو عبد الله الحسين بن مهيار شاعر ايضا وذكره الباخرزى في دميه القصر وذكر له الحكايه التى موت لاميه وراد فيها ۔ يا نسيم الريح من كاظمه ۔ شد ما هجت البكا والبرحا ۔

وتوفى مهيار ليله الاحد لخمس خلون من جمادى الاخره سنه ثمان وعشرين واربعمائه وقيل سنه عشرين رحمه الله تعالى وهو منسوب الى الديلم امه عظيمه من فارس ولهم بلاد وراء طبرستان عرفت بهم وفى سنه ثمان وعشرين ايضا توفى الرئيس الحكيم ابو على بن سينا امام فلاسفه الاسلام وحكيمهم الذى لا يحصى عن نقل كلماته الاقلام عند بنيه همذان وقد اشرنا الى مطلع ابياته العينيه التى في النفس الناطقه وحق لنا ان نذكرها

هنا وهى ∴ هبطت اليك من المحل الارفع ۔ ورقا ذات تعزز وتمنع ۔

محجوبه عن كل مقله عارف ۔ وهى التى سفرت ولم تتبرقع ۔

وصلت على كره اليك وربما ۔ كرهت فراقك وهى ذات تفجع ۔

انفت وما انست فلما واصلت ۔ الفت مجاوره الخراب البلقع ۔

واظنها نسيت عهودا بالحمى ۔ ومنازلا بفراقها لم تقنع ۔

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ۔ عن ميم مركزها بذات الاجرع ۔

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ۔ بين المعالم والطلول الخضع ۔

تبكى اذا ذكرت عهودا بالحمى ۔ بمدامع تهمى ولم تتقطع ۔

وتظل ساجعه على الدمن التى ۔ درست بتكرار الرياح الاربع ۔

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ۔ ودنى المسير الى الفضا الاوسع ۔

وغدت مفارقه لكل مخلف ۔ عنها حليف الترب غير مشيع ۔

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ۔ ما ليس يدرك بالعيون الهجع ۔

تغردت

وفاة ابن سينا وعينيته مع تعليق قصير

نعمت تعرج فوق ذروة شاهق ❊ والعلم يرفع قدر ما لم يرفع
فلاي شي اهبطت من شاهق ❊ سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة ❊ طويت عن الفطن اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان خير لازما ❊ لتعود سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل حقيقة ❊ في العالمين وخرقها لم يرقع
فكانها برق تالق بالحمى ❊ ثم انطوى فكانه لم يلمع

النفس الناطقة التي عبر الرئيس عنها بهذه القصيدة على مذهبه تبعا لراي المعلم الاول ارسطاطاليس جوهر مجرد متعلق بالبدن المستعد تعلق التدبير والتصرف ولا حال في اجزائه لبساطته وهو حادث من واهب الصور بعد ان لم يكن ضرورة على حدوث الصور النوعية لعموم الفيض لكل حيوان حي باق بالتعلق ما اعتدلت الامزجة فاذا افسد المزاج فارقته النفس ولحقت بعالم المجردات اما فاضلة سعيدة بحكمة فتنال اللذات العقلية التي لا يعبر عن نعيمها ولا يدخلها الملال والفتور كالجسمانية او شقية مظلمة بهيمية فتبقى معذبة بالحسرة الشهوانية التي فاتتها وبما قصرت بها عن ادراك الفاضلة واذا وجب بالفيض حدوث النفس لكل صورة مستعدة بطل انتقالها الى جسم اخر لاستحالة نفسين لصورة فبطل التناسخ والمعاد الجسماني ثبت بالسمع من الصادق والبهائم متى فارقتها النفوس اتصلت بعض الاجرام السماوية وتحصل لها اللذات التي من شانها كالاكل والوقاع والروح بخار دخاني منبعه القلب ويسري في العروق والشريانات الى اجزاء البدن المعتدل وعند جالينوس الروح خارجة من الهواء المستنشق وهو يتحمل بتلك الكيفية ونحا هذه خلاصة القول والله اعلم

حرف النون ابو المعمر ناهض بن نوفل بن نصر بن حفص بن سهل

بن انس بن ربيعة بن كعب بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البصري احد شعراء الاغاني شاعر بتل من فكرته الكنانة فيقعد ثورة الزمان وتكسبه زمانه وفارس اذا حال يوم جلاد وجدال الفقيم جرير ❊ وترك ابن مكدم ربيعة الشاعر الفارس دادها غرير ❊ وهو احد شعراء الاغاني المنتشفين وله والقيح هوس بادية البصرة وكان شاعرا لغويا فارسا شجاعا وهو من شعراء الدولة العباسية وكان اذا قدم البصرة يكتب عنه شعره وتوجد عنه اللغة وروى عنه الرياشي وابو سراعة اللغوي وحماد وعمر ومن شعره والاصوات الاغاني المختارة ❊

ياحبذا عمل الشيطان من عمل ❊ ان كان من عمل الشيطان حبيها
لنظرة من سليمى اليوم واحدة ❊ اشهى لنفسي من الدنيا وما فيها

اقول ليس حبيها من عمل الشيطان ان شا الله تعالى وهذا البيتان من شعر حماد ابي تمام وقد قال المجنون ولا حرج عليه ❊

فليت سليمى في المعاد ضجيعتي ❊ هنا او هنا في جنة او جهنم

ولما سمع عمر بن عبد العزيز قول الاحوص ❊ ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ❊ سريرة حب يوم تبلى السرائر ❊ قال ان الفاسق لمن شغل عنها يومئذ واما كانوا ايريدون المبالغة فحسب ومن شعر ناهض يحو رحلا حارثيا حوانا عن قصيدة هجاها بها وهي الحارثي فيها قبايل قيس غيلان ❊ الا ايا اسلمي يا ايها الطلل الا لان ❊ وهل سالم باق على الحدثان ❊

ابينا لنا حييتما اليوم اننا ● مبينان عن مثل بما تسئلان
منى العهد من سلمى التي بنت القوى ● وانتما كان العهد منذ زمان
فان انتما بينتما او اجبتما ● فلا زلتما بالنبت تمن تدبان
ولا زال يهطل الغمام عليكما ● بسيل الربى من وابل ووجان
نظرت وبدونى مد محسن بطرم ● بعينين انسانا هما غرقان
الى ضغن بالغامرين كانها ● قوابل من دوح الكثيب ثمان
لسلمى واسما اللتين اكنتا ● بقلبى كنى لوعة وضمان
عشى يعقب الهجر الطويل تدنيا ● وبارح هجر معقب بتدانى
حليلى قد اكثرتما اللوم فارفعا ● كفانى مالى لو تركت كفانى
فدع ذا ولكن قد عجبت لنافع ● ومعواه من بحران حيث غوانى
لعمرى لقد قال ابن اصفر نافع ● مقاله موطوء الحريم مهان
ذليل ذليل الرهط اعمى تشومه ● بنو عامر ضيما بكل مكان
فلم يبق الا قوله بلسانه ● وماضر قول كاذب بلسان
النبي نبي الله منا محمد ● وحمزة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه ● على امام الحق والحسنان
ومنا بنو العباس نحوا امس له ● محارى او لا ينطقن بمعانى

قال الانصارى احرسنا الحرسه الله لان الانصار من قبايل اليمن وقال ابو الفرج كان يا هص بدويا جافيا كانه الوحشى الا انه كان طيب الحديث والشعر وراى يوما عروسا قطنه الابر فتلم عليه كالاماره

الخليفه العزيز بالله ابو المنصور نزار بن المعز لدين الله ابى تميم معد

بن المنصور احد الخلفا الفاطميين وثانى من استخلف بمصر خليفه خلف الملوك وراه فى السبق ومن المدعى شاوه بالسيف على الفرق ● لم يرث الجد عن كلاله ● وسار على الاب ولكن حب قلوب العداه القتاله شاش مصر فبرا صدرها الا رين ● ووقى صواع الهبات بها وما خص كالاشباط بل عم صواع القرين وكان يحامل بالحلم فى الغضب ويلبس مع علاله الملك ردا الفضل والادب ● ويغنو من الكرم بسيفه الرفق ويجود ويعى فى حالى السلم والهيج فيذكر الغديب والعقيق ● وولد بالمهديه من بلاد افريقيه يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنه اربع واربعين وثلثمايه وقدم مع والده الى القاهره وعهد اليه المعز فلما مات المعز بايعه الناس بالخلافه فى رابع عشر شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمايه واطاعه عساكر وكتم موت ابيه قال المقريزى وسير الى بلاد المغرب دهب فرق فى الناس واقر يوسف بن بلكين الصنهاجى على ولايه افريقيه وخطب له بمكه ووافا الى الشام عسكر القرامطه فصار معهم افتكين التركى وهو المذكور فى ترجمه الوزير المغربى محمد العزيز القايد جوهر بعساكر كثيره فهلك منهم الوملا وحاصر دمشق مده ثم رحل عنها فادركه القرامطه وقاتلوه بالرمله وعسقلان نحو سبعه عشر شهرا ثم خلص من تحت سيوف افتكين وسار الى العزيز

فوفاه وقد برز من القاهرة فسار معه فدخل العزيز الرمله واسر افتكين في المحرم سنه ثمان وستين
فاحسن اليه واكرمه اكراما زايدا فكتب اليه الشريف ابو اسمعيل ابرهيم الزيدي يقول يا مولانا لقد استحق
هذا الكافر كل عذاب والعجب من الاحسان اليه فلما لقيه العزيز قال قرات كتابك في امر افتكين وانا اخبرك
اعلم انا وعدناه الاحسان والولايه ان اقبل وجا الينا فنصب خيامه حذانا وارادنا منه الانصراف فلم وقاتل
فلما ولي منهزما سجدت لله شكرا وسالته ان يفتح لي بالظفر به فجي به بعد ساعه اسيرا انرى يليق بي عدم الوفا
وكان افتكين يقول لقد احتشمت من ركوبي مع مولانا العزيز ونظري اليه لما غمرني من فضله واحسانه
فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمه حيدره يا عم احب ان ارى النعم على الناس ظاهره وارى عليهم الذهب
والفضه والجواهر ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار وان يكون ذلك كله من عندي وتوفي العزيز
بمدينه بلبيس عن مرض طويل بالقولنج والحصاه ثامن وعشرين شهر رمضان سنه ست وثمانين وثلثمايه
وحمل الى القاهره فدفن بتربه القصر مع ابايه رحمه الله تعالى وكانت خلافته احدى وعشرين سنه وخمسه
اشهر ونصف ومات وله اثنتان واربعون سنه وثمانيه اشهر واربعه عشر يوما ونقش خاتمه بنصر
العزيز الجبار ينتصر الامام نزار وحصر الناس بالقصر للتعزيه فاقحموا عن ان يوردون في ذلك المقام
شيا ونقو مطرقين لا ينبسون فقام صبي من اولاد الكتاب وفتح باب التعزيه وانشد
انظر الى العليا كيف تضام ⁕ ومآتم الاحسان كيف تقام ⁕ فاستحسن الناس ارادته وطرقه لهم
فنهض الشعرا والخطبا فقالوا وخلف ولده المنصور الحاكم خليفه وست الملك ابنته وكان العزيز
اسمر طوالا اصهب الشعر اعين اشهل عريض المنكبين شجاعا كريما حسن العفو عند القدره لا يعرف سفك
الدما البته مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفه بالخيل وجوارح الطير وكان محبا للصيد
مغري به حريصا على صيد السباع ووزر له يعقوب بن كلس اثنتي عشره سنه وشهرين وتسعه عشر يوما
وسياتي ذكر يعقوب ثم علي بن عمر العداس سنه ثم ابو الفضل جعفر بن الفرات الاخشيدي سنه ثم ابو عبد الله
الحسين بن الحسن البازيار سنه واشهرا ثم ابو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري اياما ثم عيسى
بن نسطورس سنه وعشره اشهر وقضاته بنو النعمان الماضي ذكرهم وهو اول من اتخذ من اهل بيته وزيرا
اثبت اسمه على الطراز واول من لبس منهم الخفين والمنطقه واول من اتخذ منهم الاتراك واصطنعهم وجعل
منهم القواد واول من اقام طعاما في جامع القاهره لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان وامه ام ولد معزيه
اسمها درزاره وكان يضرب بايامه المثل في الحسن فانها كانت كلها اعيادا لكثره كرمه ومحبته للفقرا واعتنايه بذلك
وهو الذي اسس الجامع الحاكمي وذكر المختار المسبحي انه ابتدا عمارته في شهر رمضان سنه ثمانين وثلثمايه
قال ومن اثاره بنى قصر البحر بالقاهره الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافه
وجامع باب الفتوح والقصور بعين شمس وذكره الثعالبي في يتيمه الدهر واورد له شعرا فمنه ما قاله وقد وافق
يوم العيد موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم
نحن بنو المصطفى ذوو محن ⁕ يجرعها في الحياه كاظمنا ⁕
عجيبه في الانام محنتنا ⁕ اولنا مبتلى واخرنا ⁕ يفرح هذا الورى بعيدهم ⁕ طرا واعيادنا ماتمنا
قلت ومن شعره قول الشريف ابي الحسن الرضي ⁕ عتبت على الدنيا وقلت الى متى ⁕ اكابد هما ليله غير منجلي
الطاهر مرعى على اصوله ⁕ حرام عليه الرزق غير محلل ⁕ فقالت نعم يابن الكرام لانني ⁕ حقدت عليكم منذ طلقني علي

وذلك ان امير المومنين عليا صلوات الله عليه كان يخاطب الدنيا ويقول مشيرا الى الذهب والفضة يا صفرا
يا بيضا قد طلقتك ومنه ما لا يخفى من الطف البديع ولا عجب فانه هدى الامام الاعظم اصل كل علم
ومنبع كل فضل .. وليس على الله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد .
وقال ابن خلكان ان العزيز ملك زيادة على ممالك ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له
المقلد بن المسيب العقيلي بالموصل واعمالها في محرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود
وخطب له باليمن وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فمات
مات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة فترتب موضعه ولده الحاكم ببلبيس وبلغ الخبر اهل القاهرة
وخرج الناس من مصر للقايه ودخلها يوم الاربعا من بين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها ريدان
الصقلبي فدخل القصر عند اصفرار الشمس وكان والده من بين يديه محمولا في عمارية قد خرج قدماه
منها فادخلت العمارية القصر وغسله القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمن ودفن عند ابيه المعز في حجرة
من حجر القصر وقت العشا الاخرة واصبح وقد نودي في البلد ان لا موونة ولا كلفة وقد امنكم الله على
اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وذكر المسبحي ايضا قال قال لي الحاكم وقد جرى
ذكر والده يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضمادات فاستدناني
فقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي فالعب فانا في عافية
فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقله الله اليه فبادر الي برجوان وانا على الجميزة فقال
انزل ويحك الله الله فينا وفيك فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي الارض وقال السلام على
امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم اخرجني الى الناس على تلك الهية فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة
قلت لكن الحاكم ما رعى لبرجوان حق القسم ولا حق البشارة بالخلافة بل كان هو سوسنا كالقاهر العباسي
وامثاله فما مضى فيه وفي امثاله العاملي واني من انقلب عالم تستطعه الاوايل واعلم ان التشيع لم يكن
حل مصر قبل الخلفا الا في ايام قتل عثمن فان قتلته مصريون ثم ايام ملكت مصر في حكم امير المومنين علي ثم استولى
عليها معوية فتتبع الشيعة قتلا ولعن عليا بها ايام ولاية عمرو بن العاص وغيره ثم صارت الى مروان
واولاده والامر كذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز وترك اللعن ثم الى العباسية فترك اللعن ولم يظهروا
التشيع حسدا لبني عمهم واول من اظهره بها القايد ابو الحسن جوهر الرومي مولى المعز كما ذكرنا وذكره
المقريزي فقال ولما قدم المعز الى القاهرة امر في رمضان سنة ٣٦٢ فكتب على سائر الاماكن ب
مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
واما قبل ذلك فذكر المقريزي فقال في ايام هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون كانت على باب الجامع العتيق
شيخان من العامة ينادبان في كل يوم جمعة في وجوه الناس من الخاص والعام معوية خالي وخال المومنين
وكاتب الوحي ورديف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذه احسن ما كانوا يقولون والا فقد كانوا
يقولون معاوية خال علي من ههنا ويشيرون الى اصل الاذن ويلقون ابا جعفر مسلم الحسيني فيقولون
له ذلك في وجهه وكان غلام اسود يقول دايما معوية خال علي فقتل بتنيس ايام القايد جوهر في رمضان
سنة ٣٥٨ ثم احتج رجل يعرف بابن ابي الليث الملطي ينتسب الى التشيع فضرب مايتي سوط ودرة ثم ضرب

٣٠٠

حرف النون

غل

وفي شوال حمسمايه سوط وجعل في عنقه غل وحبس وكان يفتقد في كل يوم لئلا يخفف عنه ويبصق
في وجهه فمات في محبسه فدفن ليلا فمضت جماعه الى قبره لينبشوه فصرفهم جماعه من الكافوريه والاتراك
والبواقي قالوا هذي فيه رافضي فثارت فتنه وضرب جماعه ونهبوا كثيرا حتى تفرق الناس وفي ربيع الاول
سنه ٣٦٢ ثم ايام القايد جوهر عزل سليمان بن عزه المحتسب جماعه من الصيارفه فشغبوا وصاحوا
معويه خال علي بن ابي طالب فهم جوهر ان يحرق رحبه الصيارفه لكن خشي على المسجد وخاطبه ابو
الطاهر بن محمد قاضي مصر في بيت واخ وانه كان حكم قديما للبنت النصف والاخ الباقي فقال جوهر لا افعل
فلما الح عليه قال يا قاضي هذي عداوه لفاطمه عليها السلام فامسك القاضي ولم يراجعه وذلك ان مذهبهم
الرد على ذوي الارحام وان لا يرث مع البنت اخ ولا اخت ولا عم ولا جد ولا يرث مع الولد الذكر والانثى الا الزوج
والزوجه والابوان والجده وفي سنه ٣٧٢ ثم امر العزيز بقطع صلوه التراويح من جميع البلاد المصريه
وفي سنه ٣٨١ ثم ضرب رجل بمصر وطيف به من اجل انه وجد عنده كتاب الموطا لمالك وفي جمادى الاولى سنه
احدى وسبعين وثلثمايه قبض رجل من اهل الشام سيل عن امير المومنين علي ابن ابي طالب فقال لا اعرفه
فاعتقله قاضي القضاه الحسن بن محمد بن النعمن قاضي امير المومنين الحاكم وبعث اليه وهو في السجن اربعه
شهود فسالوه فاقر بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وانه نبي مرسل وسيل عن علي عم فقال لا اعرفه فامر
قايد القواد الحسين بن جوهر باحضاره وخلى به ورفق به في الكلام فلم يرجع عن انكاره مخرقوه على
وطولع به الحاكم فامر بضرب عنقه وصلبه وفي سنه ٣٩٥ ثم قرئ سجل في الجوامع بمصر والقاهره
والجزيره بان تلبس النصارى واليهود الغيار والزنار وعمايم السواد غيار العارطين الغاشيين
وسجل اخر فيه منع الناس اكل الملوخيه المحببه الى معويه والجرجير المحبب الى عايشه والمتوكليه المنسوبه
الى المتوكل وفي يوم عاشورا سنه ٣٩٦ ثم كان من اجتماع الناس ما جرت به العاده واعلن بسب السلف
وقبض على رجل نودي عليه هذا جزا من سب عايشه وزوجها ومعه من الرعاع ما لا يقع عليه حصر وهم
يشتمون السلف ولما تم النداء عليه ضربت عنقه وصدق من قال اهل مصر عبيد من غلب وبلبيس بفتح
البا الموحده واسكان اللام وكسر الموحده واسكان المثناه التحتيه ثم شين مهمله مدينه مشهوره بعمل مصر من عمل بلاد الشام وحرسها الله تعالى

ابو المقاتل نصر بن نصير الحلواني الشاعر المشهور شاعر الداعي ابي

محمد بن زيد الحسني شاعر ظهر من شعره وبديهته حلوان، وبات باسمه في الشعر سلطان، اجاب شعره
الداعي، وقال لمن قصر عنه الداعي، فهو سهم لاستهاب القلوب بشعره لا بالحطار ذات الكعوب
وجرسكاته شعره في الحس اذا كان زهير في هرم وابن ابي الصلت في قحطان من اليمن وكانت لابي المقاتل مع الداعي
هفوات فمن ذلك انه انشده يوم النيروز قصيده يهنيه به افتتحها بقوله
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
موعد احبابك بالفرقة غد ❊ فتطير الداعي وقال بل احبابك يا اعمى ولك المثل السو وكان ابو المقاتل
اعمى وكان يغلو في مدحه فانشده يوما الله فرد وابن زيد فرد فنزل الداعي عن السرير وسجد ثم رفع راسه
وقال قل وابن زيد عبد وله يمدح الداعي ابا محمد المذكور يوم المهرجان وقيل انما قالها في الداعي الصغير
محمد بن زيد اخي الاول وغاب عليه استفتاحه بالنفي فقال انما الداعي افضل كلمة لا اله الا الله وهي مصدرة بالنفي

والقصيدة لا على بشهر ولكن بشر بان ⁕ عرة الداعي ويوم المهرجان
خلقت كفاه موتا وحيوة ⁕ وحوت احلاقه كنه الجنان
وهو فصل من زمان جديد ⁕ وابن زيد مالك زف الزمان
مشرف في الجود من غير اغترار ⁕ وعظيم المن من غير امتنان
وهو من ارسى رسول الله فيه ⁕ وعلى ذى العلى والحسنان
سيد عرق فيه السيدان ⁕ والذى يكرم عن ذكر الحصان
يحتوى فكريه من كل شى ⁕ فهو في كل محل ومكان
يظهر الدهر على ما غاب عنه ⁕ فيرى المضمر في شخص العيان
شاكل الالفاظ عنه فهى تنبى ⁕ هو بالوهم من الاوصاف دانى
اخرجت الفاطر ما في المنى ⁕ وكفاه الدهر نطق الترجمان
كافر بالله جهرا والمثانى ⁕ كل من قال له في الخلق ثانى
نعتت سطوته والموت رعبا ⁕ ايقن الموت بان الموت فانى
نحر الابطال بالالحاظ حتى ⁕ يدرك المقدام في شخص الجبان
ملك الموت بناديه احرى ⁕ منك كم يحظى بضرب وطعان
لا تكلفنى فراق الوسع وارفق ⁕ فلقد ملكك الله عنانى
واذا ما اشبع الدرع عليه ⁕ واكتفت كفاه بالسيف اليمانى
يا شقيق القدرة المحتوم كم ⁕ رضت بالصيلم طرفا ذا حران
لك يومان فيوم من لبان ⁕ يقتفى يوم ارزون ار وبان
واذا ما ارت اليمنى كميتا ⁕ جرت البشرى بارزوا السنان
جريا في النفع والصراقتدارا ⁕ فهما في كل حال ضرتان
ارجت كفاه في الافاق حتى ⁕ يا تلاقى بشواك الشفتان
انت لا تعزى لمعقول الكيان ⁕ لك شان خارج عن كل شان
لك انقالى اياد مثقلات ⁕ عجزت عن حملهن الثقلان
انما مدحك وحى وزبور ⁕ والذى ضمت عليه الدفتان
هاكها جوهرة من نيرى ⁕ وعيون الموت ترنو في الجبان
يا امام الهدى خذها من امام ⁕ ملكت اشعاره سبق الرهان
فاستمع للرمل الاول حمس ⁕ كشف المحنة من غير امتحان
فاعلات فاعلات فاعلات ⁕ ستة اجراوها عند الوزان
كرة الافاق لا تطلع الا ⁕ صارت الريح لها كالصولجان
حليت من صيغة الالفاظ فيمن ⁕ يرتجيه كل ذى عفو وجان
انت يحكى حبه الخلد طباقا ⁕ والثنا فيك كالحور الحسان

فاتى

فابق للشعر وللشكر بقا الـ ... شعر مع الدهر فنعم الباقيان

عمر رضوى وثبير وشبام ... وارام وشماريخ ابان

شهد الله على ما في ضميري ... فاسمعوا لفظي بترجيع الاذان

حسنات ليس فيها سيئات ... مدحة الداعي اكتبا يا كاتبان

المهرجان عيد من اعياد المجوس ويكون عند نزول الشمس برج السرطان وهو اول الصيف لان فيه تدرك الثمار وتجتني الفواكه والنيروز الفارسي عند نزولها الحمل وهو اول الربيع والكناب للفرس وهو في اللعب باطن الفرج ومثله الكين ودفتا المصحف طرفاه المتضمنان له وهو بكسر الدال المهملة وتشديد الفاء ثم تا التانيث وفي معناه قول ابي نواس في مدح الوصي:.

قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادما لابيه ... ولم يجد مدح جبريل عليه السلام الا بالوحي الذي منه القرآن المتضمن لمدح ال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو الفرج في الاغاني ان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قدم الكوفة واقام بها اياما فزاره عمرو بن معدي كرب فلما دخل عليه قال لعمرو انعم صباحا يا ابا مالك فقال او ليس قد ابدلنا الله من هذه السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف ثم احضر له طعاما وقال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال او ليس قد حرمت علينا في الاسلام فقال انت اكبر سنا ام انا قال بل انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف فلم اجد في الخمر تحريما انما قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال عيينة انت اكبر سنا واقدم اسلاما فشرب معه الى الليل وانصرف عيينة وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة ... فنعم الفتى المزدار والمتضيف

قريت فاكرمت القرى وافدتنا ... خبيئة علم لم تكن قبل تعرف

وقلت حلال ان تدير مدامة ... كلون انعقاف البرق والليل مسدف

وقدمت فيها حجة عربية ... ترد الى الانصاف من ليس ينصف

وانت لنا والله ذي العرش حجة ... اذا صدنا عن شربها المتكلف

نقول ابو ثور احل حرامها ... وقول ابي ثور اسد واعرف

اقول ما اطول فروة ابي ثور حيث جعل الاية مخرجة مخرج التهديد لبيان ضررها واجمع اهل الاسلام على تحريمها وان خالف ابو حنيفة في المطبوخ من الزبيب والتمر ونحوه وقال انما الخمر ما على من ماء العنب وخالف القياس بالاسكار واعرب حيث قال لان اخر من السما احب الي من ان يعلبه من شرب قطرة من هذه الحلال الصافي نعم خالف الجمع ابو ثور على ان الخمر حلت بعد قتل عثمان عند كثير من الصحابة وابنائهم قال الوليد بن عقبة ... معتقة كانت قريش تعافها ... فلما استحلوا قتل عثمان حلت

معناه ان حرمة عثمان عظيمة واذا احل دمه فبالاولى دم العنقود وما احسن قول القاضي ابي الفتح بن قادوس في تشبيهها بالقرنفل

وليلة كاغماض الجفن قصرها ... وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل

فكلما رام نطقا في معاتبتي ... سددت فاه بلطم اللثم والقبل

وبات بدر تمام الحسن معتنقي ... والشمس في فلك الكاسات لم تفل

فبت منها ارى النار التي شجبت ، لها المحرش من الابرق تنجد لي

وكانت طايفه من العرب تعتقد ان القرشي لا يموتون ومنهم عمرو بن معدي كرب لشده ملكهم وقوه اجسامهم ورد فاهيبتهم فلما كان يوم القادسيه حمل عمرو على اسوار كان مع رستم امير العجم وكان لا يسقط لهم سهم فطعنه فقتله وسلبه سواري ذهب ومنطقه ذهب كانا عليه وسلاح وحمل على اخر فقتله ثم صاح يا معشر زبيد دونكم القوم فانهم يموتون وقال ، انا ابو ثور وسيفي ذو النون ، اضربهم ضرب غلام مجنون ، يال زبيد انهم يموتون ومات عمرو بالفالج بقرية اسمها روذه من بلاد العجم فقالت امراته ترثيه :

لقد غادر الراكب الذين تحملوا ، بروذه شخصا لا ضعيفا ولا غمرا

فقل لزبيد بل لمذحج كلها ، فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ، ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

بالصيلم والصيلم الرجل الشديد ماخوذ من صفه للحيه قال الشاعر ، صبحتهم ان تومر عامرا ، يوم الهبا فاعقبوا بالصيلم ويروى ان ابا سلمه الطفيلي الكوفي كان عند بعض الروساء فجاءت اليه مولاه له فقالت جعلت فداك ان زوجت بنتي وصنعت طعاما في منزلي بين قوم طفيليين ولا امن ان يهجموا علي فياكلوا ما صنعت ولا يبقى من دعوت بغير شي فالتفت الامير الى ابي سلمه فقال قم انت فقام وهو يقول ، صبحتهم ان تومر عامرا ، يوم الهبا فاعقبوا بالصيلم والهبات ماء لبني تميم وكان الداعي ابو محمد الحسن بن زيد ملك طبرستان وبلاد الديلم الى ان هزمه يعقوب بن الليث الصفار الخارجي عن طبرستان وكان الحسن طلابا شجاعا متجلدا وتولى بعده اخوه ابو الحسن محمد بن زيد وكان جوادا مشكور السيره واذا افتتح خراج العام المقبل اخرج جميع ما في الديوان من بقيه خراج العام الماضي فيفرقه على الاشراف اولا ثم قبايل قريش على قدر قربهم من هاشم ثم ساير العرب ثم الادباء والفقهاء واهل الفضل ومن مكارمه ما يحكى ان رجلا من ولد يزيد حضر فتسمته فساله ممن انت قال من قريش قال من اي قريش قال من بعض قريش قال فانت من بني عبد مناف قال نعم قال فمن اي بني عبد مناف انت قال من بعض بني عبد مناف الى بني عبد مناف قال فانت من بني اميه قال نعم قال فمن اي بني اميه انت قال من العمري من بني اميه قال فانت من ولد ابي سفيان قال نعم قال فمن ايهم انت فسكت واطرق قال لعلك من ولد يزيد قال نعم قال الداعي بئسما اخترت لنفسك اذ غررت بها في سلطان ال ابي طالب وعندك ثار الحسين والله قال الاموي اني اخلصت على عدلك وكلفتني الفاقه وعلمت ان قتلي ان كان ليس بالع ثار الحسين ولست انا بقاتله فاطرق الداعي مليا ونظر اليه الطالبيون نظر منكر ورفع الداعي راسه وقال لهم اتظنون اني وقتل هذا ثار الحسين وتتوهون الى ابو كسر ينالونه بضر وقد املى وصار الى ملكي وعلى شاطي الا على عتبي ثم قال له لا باس عليك ولا ذنب لك وامر له بصله سنيه وكساه وامر جماعه من تفاته يخرجوا معه الى حيث امن وكان الداعي يرجان اقول هذه سنه العدل واي ذنب لهذا المسكين فرب اموي شيعي كابي الفرج الاصبهاني المرواني والقاضي محمد بن منخل الدين الاموي الدمشقي الشافعي ذكره الذهبي في الميزان وقال نفقه على الفخر بن عساكر وولي قضاء دمشق مرتين وكان ضابطا معظما معروفا بالفضايل وله في ابن عربي عقيده تجاوز الوصف وكان يتشيع قال وهو القايل ، ، ،

مشهدي

ادين بدين الوصي ولا ارى ، سواه وان كانت اميه محتد ، ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت ، وساء بني حرب هنالك

دخل

حرف النون

302

ووصل الداعي محمد بن زيد على باب جرجان في حرب بينه وبين اسمعيل بن نوح السامانى وحمل راسه الى بخارى ودفن شلوه على باب جرجان رحمه الله تعالى

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصرى الخبزارزى

الشاعر المشهور فاضل اوتى المعجز وهو امى وفاق من الجيد والقريض ما لم يدركه على انه العمى فهو نبى المعانى وان كان نحيان الاذن ادرك من حلاوة لوربخ الادب ما لم يدركه الجرارو البلدى ولم يحى فهو عدم النظير فصيح خبير للمعانى وشعره عين فطين وذكره ابن خلكان وقال كان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان وينظم الشعر البديع مع انه كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان ينشد اشعاره الغزلية والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسن محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصرى الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان قد دخل الى بغداد واقام بها مدة طويلة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال انه قرئ عليه ديوانه وروى عنه المعافى بن زكريا النهروانى مقطعات من شعره واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى وجماعة وذكره الثعالبى فى اليتيمة واورد له

خليلى هل ابصرتما او سمعتما ٭ باكرم من مولى مشى الى عبد
اتانى زائرا من غير وعد وقال لى ٭ اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه ٭ يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ٭ وطورا على تعضيض تفاحة الخد

وذكر له ايضا

الم يكفنى ما نالنى من هواكم ٭ الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بى فوق ما قد اصابنى ٭ وما بى دخول النار فى طنز مالك

ما احسن ارسال المثل والطنز غاية التنبيه وله ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا ٭ وانا اس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ٭ ثم مالوا وجاروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجنى فلو لم ٭ يتجنوا لم يحسن الاعتذار

قلت الم ابو القاسم فى الاخير بقول علية بنت المهدى

اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى ٭ فاين حلاوات الوسائل والكتب

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق ٭ لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ٭ لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره

رايت الهلال ووجه الحبيب ٭ فكانا هلالين عند النظر
ولم ادر من حيرتى فيهما ٭ هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد فى الوجنتين ٭ وما راعنى من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب ٭ وكنت اظن الحبيب القمر

وكان متشيعا وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابى محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمى ابى عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسن بن لنكك وابى عبد الله المفجع وابى الحسن السباك فى بطالة عيد وانا يومئذ صبى اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزى الى دكانه وهو يخبز لطايفه يوقد السعف تحت الطابق

فهوه بالعبد فراد الوقيب فدخلهم فمضوا فقال نصر بن احمد يا ابا الحسن متى اراك فقال اذا اتسخت ثيابي
وكانت حداد انقيه البياض للتجمل بها في العيد فمشيا في شكر بن سمو حتى انتهيا الى دار بن احمد بن المثنى مجلس
ابو الحسن بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصر الا على هذا المجلس عن شى نقوله فيه ويجب ان نبداه قبل
ان يبدانا واستدعى دواة وكتب ﴿ لنصر في فوادى فرط حب ﴿ انيف به على كل الصحاب
اتيناه فبحرنا بحوراً ﴿ من الشغف المدخن للثياب
فقمت مبادراً وظننت نصراً ﴿ اراد بذاك طرداً او ذهاب
فقال متى اراك ابا حسين ﴿ فقلت له اذا اتسخت ثيابي
وارسل الابيات اليه فاملى نصر جوابها فقراناه واذا هو قد اجاب
منحت ابا الحسين صميم ودى ﴿ فداعبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب ﴿ فعدن له كريعان الشباب
ظننت جلوسه عندي لعرس ﴿ فجدت له بتمسيك الثياب
وقلت متى اراك ابا حسين ﴿ فجاوبني اذا اتسخت ثيابي
فان كان التقزز فيه خير ﴿ فلم يكنى الوصي ابا تراب
انما تثبت الوصية الواجبة لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام طايفة الشيعة واما العامة فقالوا اهل الله
ولم يوصي بشي وكان بنو امية يدعونه بابي تراب يريدون بذلك انتقاصه وكانت احب الكنى اليه لان النبي صلى الله
عليه واله وسلم كناه بها القصة وذكر الامام احمد بن حنبل في المناقب عن علي عليه السلام قال طلبني النبي صلى الله عليه
واله وسلم فوجدني نايماً في حايط على التراب فضربني برجله وقال قم يا ابا تراب والله لا ارضينك انت اخي وابو ولدي
تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات على حبك بعد
موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت وذكر ذلك ايضا احمد بن حجر الهيتمي المحدث في الصواعق المحرقة له
وقيل ان سبب نيام الوصي على التراب انه وقع بينه وبين الزهراء شي ومن شعر ابي القاسم نصر الدين المذكور
كم اقاسي عليك قالا وقيلا ﴿ وعدة تنثرى ومطلا طويلا ﴿ جمعة تنقضى وشهر تولى ﴿ واما نيك بكرة واصيلا
ان بقتى منك الجميل من الفعل ﴿ تغاطيت عنك صبراً جميلا ﴿ والهوى يستزيدني الاحالا ﴿ وكذى ينسلى قليلا قليلا
ذيك كان امنن صدوق الليالي ﴿ انما تكرم العزيز ذليلا ﴿ وكاني بحسن وجهك قد ضاحت ﴿ به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حبس بدر بالنور ﴿ ظلاما وبشاذاك بديلا ﴿ فكان لم يكن قضيبا رطيبا ﴿ وكان لم يكن كثيبا مهيلا
عند ينسى الذي لم نطله ﴿ ويكون الذي وصلت قليلا ﴿ اجابني هذا الوعظ بالعذل وفي معناه قول ابي العين
الهاشمي العباسي ايها الامرد المولع بالهجر ﴿ افق ما كذى سبيل الرشاد
فكاني بحسن وجهك قد البسن من عارضيك ثوب حداد
وكاني بعاشقيك وقد بدلت ﴿ فهم من خلطه بيغا د
حين تنبو عنك العيون كما ﴿ ينقبض السمع عن حديث معاد
فاغتنم قبل ان تصير الى كان ﴿ وتضحى محملة الاصداد
ومن هذه المادة قول ابي الطيب المتنبي ﴿ زود ينا من حسن وجهك ما دام ﴿ فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا

وصلينا بصلك في هذه الدنيا ، فان المقام فيها قليل ، فقال واعظ عنه قوله
لو فكر العاشق في منتهى ، حسن الذي يسبيه لم يسبه ،

وعلى ذكر الرحيل في قول الخبزارزي فقد حكى صاحب الوافي بالوفيات ابن خلكان انه وقع في ايام امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام طاعون بالكوفة وكان هناك رجل ينادي الرحيل الرحيل ويقف على مرتفع في باب الكوفة ومعه قلة كبيرة فكلما مرت به جنازة رمى في القلة حصاة فاذا كان الليل عد الحصى فربما كانت الفين وثلثة الاف فكان امير المومنين اذا خرج راه ووقف عليه ايامًا ثم خرج يومًا فلم يره ووجد عند القلة رجلا اخر فقال يا عبد الله بن فلان فقال يا امير المومنين وقع في القلة فقال امير المومنين لا اله الا الله قال

ما زال يصرخ بالرحيل مناديًا ، حتى اناخ ببابه الجمال ، قلت ومن هنا لمح الصفدي الصفدي معناه في رثاه صاحب تاريخ مصر اذ قال ، ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ، حتى رايناك في التاريخ مكتوبا ،

فكتب ابو القاسم الخبزارزي الى بعض الروساء الجد مع قفص اهداه اليه ،

اهديت مالوان اضعافه ، مطرح عندك ما بانا ،
كمثل بلقيس التي لم ترى ، اهداوها عند سليمانا ،
هذي امتحان لك ان ترضه ، بان لنا انك ترضانا ،

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

بات الحبيب منادمي ، والسكر يصبغ وجنتيه ، ثم اغتدى وقد ابتدى ، صبغ الخمار بناظريه ،
وهبت له عيني الكرى ، وتعوضت نظرا اليه ، شكر الاستعاذ الزمان ، كما يشعاذي عليه ،

وذكر ابن خلكان انه توفي سنة سبع عشرة وثلثمايه بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر المسعودي في مروج الذهب انه خاف من امير البصرة البريدي فهرب الى ابي طاهر الجنابي القرمطي الى البحرين وعلى خطه انه ذكر انه مات بها لنكك بفتح اللام واسكان النون وكافان لفظ اعجمي وهو بلغتهم تصغير اعرج وما اجتمعت ثلث كافات في لفظ احلى من قول ابي نواس ،

انعمى بالوصل سيدتي ، وامنحينا عسلا من عككك ،
ما على اهلك بل ما ضرهم ، لو مشينا ساعة في سكككك ،
ليتني المسواك او يا ليتني ، تك منقوشة من تكككك ،

اوقفني بعض الاصحاب على لغز للاديب هادي الصمد الصنعاني في صايغ دواته وهو ،

اسم من صاغ دواتي ، نصفه من تحت تكم ، وله نصف اخير ، قد خلى عن ميم مكر ، فكتب الجواب بديهًا
قد حللنا اللغز هذا ، وفتكنا فيه فتكم ، غير انا نشتهي ما ، تحجبوا تحت تكم ،
فلحن والحق نصف ، ثم حجبونا بكتمكم ، وكان اسم الصايغ كتمكم وكان ابو الحسن بن لنكك شاعرًا مجيدًا وولع بهجي ابي رياش الاخباري البصري وكان الرياشي بخيلًا وسخا فقال فيه ،

نبيت ان ابا رياش قد حوى ، علم اللغات وفاق فيما يدعي ،
من مخبري عنه فاني سايل ، من كان خنكر باين الاصمعي ،

وله فيه ايضا ، يا من تطيب وهو من خرق استه ، فلق يكابد كل دا معضل

فشل الصّبال و ما عهد بادبره … من كان يفشل عن صيال الفيشل
واراه في الكتب الجليه راهدا … لا يشتهيه سوى كتاب المدخل
فبلته ولثمت فاه مسلما … لثم الصّديق فم الصديق المجمل
فدنى الى على المكان وقال لى … لثم الصّبيب افديك من متعشق متغزل
ان كنت تلثمني تود فاسقني … بلسان بطنك في فمي من اسفلي

ما رايت مثل هذا الاستغراق بالفحش الذي لم يسبق اليه والله يعفو عنا وعنه امين

حرف الهاء السيد الهادي بن احمد بن ابي الدين الحجر موزي الحسني فاض

الحل كعقا بنظمه لانه الهادي ۔ و شغف بزهر فكرته الروض الناجي ۔ له معان استنفات فقوست طهر الهلال واصاب مقومها الذي برح حيش فكرته بالنبال ۔ وكان ربما استغنى ايام الربيع عنادمه حعفره ونعوض عن كتب البينات والبرهم من نوره بابيضه واصفرم ۔ والتهى عن الوفاح بمنادمه ثغور الاقاح ۔ ونكريه مقله النرجس الغض ۔ وطي النفاح الخد وخد فاو شعه مع الورد بالنشر والغض ۔ وذكره السيد احمد بن الحسن في مجموع قرائنه وذكر انه تنقل في الاعمال عند عمه الحسن بن المطهر واتصل بعد موت الحسن بالسيد محقق بن المطهر المذكور في الجيم وتولى مدينه حيس فمات بها سنه سبع وسبعين والف واوله شعر يحصل بالشعرى العبور ولا يبقى حليه للعيوق فمنه ۔

اقول اذهبت بهادهم ۔ عبد الحلى السمس بالغره ۔ يا ذلت القلب شمس الضحى ۔ وبانتها د الطرف بالرهن
وكتب الى احمه جعفر بادبا ۔ سلوه ما عبره من بعدى … حتى لوى وما وفى بعهدى

فابدل الود الا كيد بالقلى … و شان حسن وصله بالصد
و غير الود اختيارا بالجفى … وذلك القرب بهدى البعد
وجر ذيل التيه عنى مايلا … ومن انا لتيهه ما جهدى
تراه انسى موقفى على الحمى … ولهفى وتحيرى و وجدى
وصفو ود لم يكوره جفى … اى جفى مكدر للود
ام سمع الواشى الكذوب بعدنا … حتى ثناه والكذوب يعدى
فحلت عن ودى الذى اسلفته … حاشاى ان ارمى بنكث عهدى
او ان يفل الدهر حد صبوتى … وهى التى جارت اقاصى الحد
احبابنا لحق من اعطاكم الحسن … واعطانى الغرام و وجدى
رفقا بصب انتم ملاكه … ما اجدر المولى بحفظ العبد
ان كان رشدا ما يقول عاذلى … لا بكم عدمت رشدى
اصد عن سنا العذيب والنقى … وعن صلال اثله والرند
اجوب فيه والهوى مطيتى … واللهو خدنى والغرام بردى
سقى الحبى المنهل اكناف الحما … من بالعوير والنجد

تلثمني

حرف الهاء

الهادي بعجمه التحقيق

ان الحمى

ان الحمى روحى فدا من لجله ✱ غاير اشجانى وجل قصدى
اكتم ما القاه من حر الهوى ✱ لهم واخفى والدموع تبدى
اعلل النفس بعل وعسى ✱ وقد علمت انها لا تجدى
وابلاه من حلو اللمى من الجفى ✱ محص الخصر رشيق القد
اطاع دهرى ورمانى بالقلى ✱ وراح خالى البال مما عندى
اعود من اعراضه حسبه ✱ ومن جفا الدهر بترب المجد

ثم شاق فى المديح وهى قصيدة ستنديه فصيح حاكيه الطلعة ✱ انشد من الحبيش على ابى جمعه وكان سمه وبين القاضى الاديب الكاتب شاعر اليمن الحسن القاضى جمال الدين على جابر الهبل موده ادبيه ومكاتبات بالشعر ذكر القاضى العلامه ابو محمد احمد بن ناصر محمد عبد الحق فى ديوان شعر القاضى الشرف الحسن على انه كتب الى السيد الهبوى المذكور فى اوايل شهر محرم الحرام لسنه ١٠٧٨ مبادياً ✱

تذكركم هاج اشتياقى واشجانى ✱ واغرى جفونى بالسهاد واشجانى
وابدى سقامى فيكم ما كتمته ✱ وعبر شانى فى الصبابه عن شانى
وهيهات ان يخفى الذى بى من الهوى ✱ وسر غرامى نحوكم مثل اعلانى
الاحبا بلحظى متى والى متى ✱ ارى ذاكرا للعيب من ظل بنسانى
الا عطفة بالوصل منكم لمغرم ✱ اسير الهوى صادى الجوانح حران
عما بيننا من حرمه الود والهوى ✱ وعقد الاخا فكوا اسيركم العانى
تخذ تكم دون الانام احبته ✱ وعاصيت فيكم كل من ظل يلحانى
فكيف سمعتم ما روته حواسدى ✱ وقالوه من زور على وبهتان
ووالله ما رمت التبدل بعدكم ✱ ولا مر لى فى القلب خاطر سلوان
وان التسلى والتبعد عنكم ✱ لامران فى دين الغرام امران
وعلمهم نوقى بالعقيق على الهوى ✱ واين مواثيقى ترون وايمانى
ولى فيكم يوم الوداع مهفهف ✱ جفالى فاغرى بالمدامع اجفانى
كلفت به اذا ضاء فى الحسن واحدا ✱ ولم يثنى عن حبه ابدا ثانى
وعنفنى من لم يذق كاس صبوتى ✱ ولا بات ذا قلب كقلبى ولهان
عفى الله عمن لامنى او راى الذى ✱ كلفت به يوم العقيق لاعفانى
غزال كان الله صور خلقه ✱ من النيرات الزهر فى شكل انسان
يميس فيقد بحسد الغصن لينه ✱ ويبسم عن در نضيد ومرجان
وفى خده ورد جنى قطافه ✱ ولكن سيف اللحظ حامى على الجانى
اروم لقاه ثم اخشى رقيبه ✱ فاحذر عنه جانبا حين يلقانى
اتانى هواه قبل تركى للهوى ✱ فاذكرنى ما الدهر مر انسانى
الى الله اشكوا ظالمين تعاهدا ✱ على وكانا اصل همى واحزانى
هوى ضقت ذرعا عن حمل بعضه ✱ ووجد اقض الهبوى لم احرا قضانى

قد كان انسانى

فراحه بقصيد من اوايلها … سرى طيفها وهنّا الى فحياني … فيا حبذا طيف من السقم احياني
بعيد السرى يحتاب كل تنوفه … ولم يثنه عن قصد مغرمه ثاني
اتاني زايرا من بعد ناى وفرقة … وعاود لما عاود النوم اجفاني
بعيشك يا طيف الاحبة قل لهم … اما عطفه ترجى على المدنف العاني
وهل ذاكرى احبابنا قلبى على النوى … ام البعد اغرى من احب بنسياني
على ان هذى الهجر والصد منهم … لحالان فى شرع الصبابة حلوان
وحرمه ايام الوصال التى مضت … وطيب ليالينا بذى الاثل والبان
لقد تلفت روحى اشتياقا اليكم … وهلجت صباباتى اليكم واحزانى
وقد كدت اقضى بعدكم بالجوى … ومن بعدكم ما كان بالموت احزانى
واغيد كالغصن الرطيب اذا مشى … من الترك فتاك اللواحظ فتان
بريحه سكرا الصبابه والصبا … كما تحت ريح الصبا غصن البان
كلفت به كالهيد رحل بشعده … وعاصيت فيه كل من ظل يلحاني
ولم انس فى نعمان يوما جنيت من … ازاهر خديه شقايق نعمان
يقولون ما الفاك فى نار حبه … فقلت لهم لا تعتبوا احذه الفان
دعوني ودينى فى هواه وحاله … الى الحب من طور التحاشى ناداني
شاتنى عنانى عوه غير شايع … ملاما وكيف الكفر من بعد ايمان
ويا حلى من شانى كاشح عدى … على جهله يروى احاديث اشجانى
يسليها بناله طالما برى … احاديث اشجانى كاحداث عثمان
وشانى اذا ما غاب ارسل دمعه … فها انا فى الخاطر لم اخل عن ثان
وبالى ثان وانقيادى للهوى … كلاهما على ماله فى العلا ثانى

وقد استعمل فيها التصيع البدايع خلاف القاضى شرف الدين فان طريقه طريق بسط التعاويذ فى القصايد مع انه تصرف فى الكل ومن شعر القاضى الشرف اليه اذكره اذ [illegible] وطربا له من غزل قصيده

ختام اكتمها الدموع تبح … والام اغدو مغرما واروح
والى متى اصبو الى ريح الصبا … ومهيج نار حواه تلك الريح
ومعنف نحو الملامه جانح … لو كان لى نحو السلو جنوح
ملى على من لست اسمع قوله … فى الحب قولا كله مطروح
ومعذبى من لا ابوح بذكره … ويكاد يعمينى الهوى فابوح
من لو راه البدر قال مخاطبا … انت المليح وما سواك مليح
نشوان من خمر الرضاب لقده … منها غبوق دايم وصبوح
اعطيته روحى ومالى طالبا … للوصل وهو ما طلبت شحيح
ومتى تكون له الهوى فالصبر … فالصبر فيه لدى الهوى ترفاح

امكني

امكلفي صبراً جميلاً في الهوى … تكليف من لا يستطاع قبيح
ارفق بجسم انت سالب روحه … ايعيش جسم فارقته الروح
وانظر الى قلبي عليك وناظري … هذي قريح هوى وذاك جريح
وسل المدامع عن غرامي فهو في … متن الخد وجد بمدمعي مشروح
ان لا تكن لي زورة تحيي بها … روحي فموت من هواك مريح
حيا الحيا رمل الغوير وانثني … بالقرب منك وبالوصال سموح
اذ لا اخاف الكاشحين وقولهم … هذا الفتى المستهتر المفضوح
يا عاذلين انا الذي قد قلتم … فاغدوا واهلكتم في الملام وروحوا
ولقد وقفنا للوداع ببارق … اذ بارق البين المطل يلوح
اذ ليس الا مدمع متدفق … اثر الهوادج او دم مسفوح
لم ندر هل تلك النفوس ذوائب … ام ادمع فوق الخدود تسيح
وببابل سقت العوادي بابلا … ملقى بآثار الخيام طريح
تبع الصبابة وهي حقا باطل … وعصى النصيح وانه لنصيح
شيقنا جوى الغرام وانما … يروى عن المقل المراض صحيح
قد عبرت عبراته عما به … ان الهوى بلوعة تصريح
امحى عنه احاديث الهوى … عنهم حوامي بابل والشيح
تلق العواد كانما هبت له … من حضرة الهادي ابن احمد ريح — ومنها في المدح
تتناقل الايادي بادرة قريضه … فكانه التهليل والتسبيح

اقول لله در الحسن فلقد ارخى في حلبه ما قطعها بالطيران من لا حمله الريش فلو تلي شعر النعاوندي لصين رقيه ولو ادركته فتيه اجاده الشعر السابقون لنظرهم تقليهم في انكشف انهم فتيه وذكر العلامه العلامه ابو محمد في ديوان شعره ان القاضي الحسن ادركه الحمام الغابر قبل ان يوسل هذا الجمان الفاخر وللسيد الهادي اشعار ومكاتبات الى السيد ابي علي احمد بن محمد الانسي الشاعر المشهور وبحمله فهذي السيد جيب الفكره لولوي الشذر وانت النقاد والفارق بين الثمين والنقاد وقد مضى خبر موته رحمه الله تعالى وحيس بفتح الحا المهمله واسكان المثناه التحتيه واخرها سين مهمله مدينه تهامه يحاذي لولايه

السيد الهادي بن المطهر بن محمد الحسني الجرموزي شاعر

اجاد ما نظم ورضى من الادب بما قسم فلو راى ياقوت المتنبي لراحه يشكر وقال وما ذنبي وجر الانتيا الاوساط والاشتغال ولا اواع حسابا اط على انها سحرت له سمه تجري بامره رخاحيث اصاب وحيث احطى وحساه واحط النفع من النقاب وكان يعرف التفقه في الدرس ولا يقص عن اخبار صراد زيد وعمرو للتعليم والتلقين وذكره ابن اخيه احمد بن الحسن الجرموزي وقال انه ولي بعض الاعمال للمتوكل وتولى غنيمه بعد وقت اخيه الحسن وبعث ايضا ما حلى من ولا وبه وعمل حتى شحذ له الحمام الشفره وهو يمس شحذها للنحل

قال وكان فيه كفايه بها التنحو في الاحوال الولايه وكانت ولادته سنه ثمان واربعين والف واورد من شعره

يا سيد الاملاك كم دار ترى   وحالتي من كربي حايله
فاكشف لما شدتنا اجلا   واكشف لما شدتنا العاجله   والحمد لله والاهنيه وتصيده

اليك الشوق والفكر   وفيك التوق والذكر   وانت المقصد الاعلى   وانت السر والجهر
وانت السكر والشكر   والريحان والزهر   ومن طلعتك الغرا   تغار الشمس والبدر
وفي جفنيك والاعطاف   هام البيض والسمر   وفي خديك والاوجان   بان الورد والخمر
ولولا حسنك الفتان   ماعاصي الهوى الصبر   ومن وجدي لهم رسم   ومن دمعي لهم سطر
فشوقي سيد الاشواق   في الحب ولا فخر   وما ان فاتني فيش   ولا زيد ولا عمرو

وكان صديقا للقاضي الاديب الحسن علي حابر الهبل كتب اليه مبادئا يبشره حصول مولود سماه الحسن فراجعه القاضي برساله اجاد فيها كعادته وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اطلع هلال السعادة في فلك الاقبال ورشح السياده بزياده الال وانتج هلال الحب جنينا فاتم بدرا ولم ينقص ولن ينقص كما نقص قمر السما دهرا فانه وافى الكتاب كريما انه بعد بسم الله الرحمن الرحيم روض زاهر بل در باهر تود الشمس لو اقتبست من انواره والزهور لو انتسبت الى اثماره والدرر لو انتظمت في اسلاكه والقمر لو سما الى افلاكه ممن عمر ركن الفضل فاعتمر وامن الفلك بطاعته فايتمر وانتحبت به اعواد المنابر وتفاخرت به الاقلام والمحابر وشمخ بوجوده انف الدهر وكلف حباسته وجه البدر ضيا الاسلام المشرق وعبث الاحسان المغدق وركن المجد الاشد الهادي بن مطهر بن محمد ومنها ولعمري لقد ابهد لذلك ركن الحسود واغاض البغيض المحسود والبسني ثوب المسره معلما ولم ازل بكعبه ذلك الفرح محرما والبس الصبي نوالحسن اللباس وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو فضل على الناس وهو المسئول تمام النعامه وحسن الخاتمه بالكرامه انشا الله تعالى وما احسن ثوب المسره معلما لان المعلم من الثياب معلوم ونعم اسم مفعول من علم فقد شفت التوريه عن محياها وما احق تلك الفكرة الحسنيه بها واولاها وذكر السيد احمد بن الحسن الجحموزي ان الفقيه مهدي العنسي الشاعر يمدحه بهذه القصيده ولقد احسن فيها خاصه ولذي ذكر تهامه

الى كل الحرات يوم محجر   وصفي المشقر عن عين الاشقر   ماهذه الارض التي بذرت لنا   فيها نوم الفصل الحب
قل للغمام اذا هميت برشها   فاعمش جنابك في معين الكوثر   واظن ذاك الترب شيب نديه   بقيت كافورها مسك اذفر
لا تبصر العلمين من شرقيها   حتى تمر على الاراك الاخضر   من لي تغضر كان تمكن صبوتي   مركل واحه التراب بمحجر
يصطاد فلذ الحلو الهوى محجر   من شادن وبواطر من جوذر   الكل ارض لا تعتدل هوايها   حسن وارض لاختلاف الاعصر
فلا هل رامه كلجهد انلع   ولاهل حاجر كل طرف احور   فلو اطمى بحر الهوى فتخلصت   نفسي الى بحر النوال الازخر
من معشر سهد الزمان بانهم   مع كثرة الاشباه اكرم معشر   ماظل من مجد والسهر وامامه   الهادي صبا الدين عين مطهر
ماخط ما دحه بحرف اسود   الا وقابله بحرف احمر   جمع البلاعه والمعالي والندي   جمعا صحيحا لم يكن بمكسر
يروي عن الذهبي جود يمينه   وكلامه يروي صحاح الجوهري   يا اوسع الكرما خلقا انني   لك شاكر وتعيش اسم الشكر
جاز يبني بحسن حلوك والثنا   فنشرت زهر حديقه في الاسطر   وسواك محتاج الى التلميح في   طي المعاني من نظام الدفتر
زمن الادب كما علمت واسما   حسن الظنون لديك غير مقصر   صلواة رب العالمين عليكم   يا عترة بين البتول وحيدر

٢ت شوال

اقول

اقول اعشب روض العشبى وهدى المرح وحامد امه لا فيها عول وحاشاها من المرح وقح الله والوم الاحمر المهدى فى محو الفرض الذى فل صارم الهندى وبيت الحرف الاحمر بكفيه ومن لا يغيبه الذهب ما يغنيه وكان شاعرا ما فيه لو ولا لولا فتنقصه لكن الحظ عتب بنى زمانه ما زال يرميه بالخمول فينقصه وهو من شعرا الدوله المنصوريه وكان معتبر ودا اوا دا بصنعا وله فى من اسمها امنه

سالت ذات الحسن لما رنت	بمعله سحاره فاتنه
عن الاحاديث وعن اسمها	وهى اختبار البها ضاينه
قالت خف الرحمن يا سايلى	الطيب واو كارها امنه

وهذا مما اجاد فيه ايضا وهو من بنى عشب بفتح المهمله والشين المعجمه ثم با موحده بطن من همدان او مذحج كحلان وذكر السيد شمس الدين احمد بن الحسن الحوثى ان عمه صاحب الترجمه توفى بصنعا فى ذى الحجه سنه ١١٠٣ ثلث وماية والف ودفن فى قبه اخيه الحسن المطهر بحرمه بظاهر صنعا رحمه الله تعالى وعمه بضم المهمله والتا المثناه الفوقانيه وفتح الميم ثم ها ولا يه مجاور لانس والله اعلم

السيد جمال الدين هاشم بن يحيى الحسنى الصنعانى الميلاد

الشهير بالشامى فاضل اتحف التقدم بالجد مفصول الفكره المجاور للحد لم يزل نفسه شابه الى الفضل الى ان ادرك منه بالمنطق الخاصه والفضل فهو ان نطر حلى المبتسم وان نثر ترك الناس عرقا مد معه كل بليد عم فاق بالذكا والادب الملا وقالت له العليا فداك دوو العلا فشعره كالديباج الاطلس رطاره وما علمنا ان الاطلس حسده السبعه السياره وله الذكا الواقد والعلم الماخوذ عن كمل مثل ابن معين وابن واقد اخذ العلم عن السيد العلامه ضيا الدين زيد بن محمد بن الحسن الذى صح بوجوده الحديث ان اليمن والايمان بالين وراح كل عسوق من علما صنعا يعتقد انه مولاه لما نص عليه غدير العلم بالامامه وقال اللهم وال من والاه فغدا اليه هدى السيد الشامى وراح وقال من كل عن حسن الفواكه فانا انى حسن لا ابراح الى ان امتلى حوض علمه وقال قطنى وقان منه بالتسهيل والايضاح لانه ابن مالك وبالمغنى وسمعت شيخى العلامه الحسن بن الحسين بلت ضركه العمامه يذكره والذهن للجوده والله يفوتس نبر بره اذا حل السب بالقصه بوده وناهيك بذلك الولى الذى لو ذكى براجهم كرامه مفتحوا حل السر له وقال لحولى وانشدنى المذكور لنفسه وهو معنى عرب

لم يشكى جور الغرام ولا شجى ، قلبى المتيم بلبل يتجوع ، لكنه وعد الخيال بوصله ، طرفى وقد شرطه بدو عو

وانشدنى ايضا لنفسه ، قلبى قد ذاب فلا تحسبوا ، مبيض دمعى فيض احداقى

فهو دم القلب ولكنها	قد صعدته نار اشواقى

وانشدنى لنفسه

قد قلت لما مال عنى منكرا	ما لى لفرط هواه من تبرح
قلبى عليه شاهد بحقوقه	فاجاب كيف شهادة المجروح

وهم يعبرون عن الشاهد المجروح بالجد ويعبرونه عن الوجس الاعضا وهو القلب وانشدنى ايضا

حطرات ايام الزمان ، الى معاندتى خفيفه ، فكاننى فيها الوصى ، وكانها يوم السقيفه

وانشدني له في التضمين مع النقل ** اذا ما سرى شاري الصبا من ديارمن ** غدت ولهم طي الفواد منزل
تداوي فوادي بالشذا فتحيي ** طبيب يداوي الناس وهو عليل

اذكرني التضمين قول بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزعازي:

يقول العاذلون ترى رمادا ** على خد به من شعر الغزات
فقلت لهم صدقتم غير اني ** ارى خلل الرماد وميض نار

وانشدني السيد جمال الدين صاحب الترجمة له فيه مع النقل:

ولقد اقول لمن يعاتب واعلا ** في ميله عن دين ال محمد ** دعني ولا تكثر نصيحة فان ** للحوائج واضح المهتدي

النكتة ان المقول فيه ليس يعرفون في الاسلام واهل اليمن يسمون الذي يدخل في الاسلام مهتديا والاصل

مطلع قصيدة امير شان السيد محمد عبد الله بن شرف الدين ابن يحيى الامام المنصور من قصيدته المسماة حتف انف الافك كما شرح في موضعه وكتب الحق في المحرم افتتاح سنة احدى عشر ١١١٠ مباحثا من الطويل والقافية من المتواتر

توشيعا

عن البان حدثني وعن شاكر الباب ** فان اهيل البان روحي وريحاني
ولا تسقني الا سلافة ذكرهم ** فذكراهم كاسي وخمري وندماني
ولولاهم ما شاقني صوت ساجع ** ولا هاج بالتغريد كربي واشجاني
ولا شام برق الغور جفني ولا مطر السموع على خدي ولا برق نعمان
ولا ملت لا شتنشاق طيب نسيمه ** محمله مشتاق وفكر ولهان
ولا قلت سقيا للعقيق فانها ** معاهد احبابي وانسي واوطاني
ولولاهم ما بت في الحب طاويا ** حشاي وقد ذابت على جمر نيران
ولا استوطن التسهيد اجفان مقلتي ** ففرق ما بين المنام واجفاني
ولا كدرت صفوي ملامة عاذل ** يروح ويغدو والي الملام بافنان
اذا ما خمار الحب صدعني اذا ** نمن عند لهكا شادها فاسقاني
اعاذل ان اللوم لوم منتيم ** فرح الاماني ذا اهل اللب حيراني
اصم عن العذال حتى كانه ** اذا لئيم لم يخلق له قط اذنان
اراحهم فرضا عليه موكدا ** كمدح ضيا الدين والكمل فضلا

ومنها

اذا كنت كفاه نطافلي لو انه ** وان ابرزت نثرا فمنظوم مرجان
فمنظومه درري بعحل احمد ** ومنثوره يغني بلا غير سحبان
اذا ما التقت اقلام في طروسه ** تفرق شمل المشكلات باتقان
ضيا المعالي يوسف البدر من عدي ** سر المجد في عز على هام كيوان

وهي قصيدة اجاد فيها وددت لو نظمتها الغادة في فيها وراجعته بقولي

اذا لم يفض في حبه نهر جفنلي ** فما اكثر الدعوى لدي واجفاني
غزال حاكى حصن وجفونه ** نحولي وسقمي واضطباري وكتماني
تعشقته بدرا ومن لي البدر ** وبدري وبدر الافق في الحسن سيان

ولا غنت اسد العرين الحسن ... الحي اوطاني وغنت كلا علان

ويليني

وبأيدي الواشي عليه وواصلت … جفوني وكان الخير في رأي انساني
ولم يحل الا مبتسماً مثل عقده … تفصل من دمعي عليه بمرجان
وشمس محاخضها الحسن بالبها … وفاض وحش الشمس بأبي عيران
ومالي انصار على عاذلي به … وقد جبينه من وجه بدر بحسان
تصدى لالحاظ سحرن جنانه … ولولا العيون النجل ما كان عناني
وحيا الحيا ايامنا ابن الحمى … لو ان المنى يثني لنا عيشنا الهاني
ليالي فودي اسود مثل حالنا … تطلعه واش بالحبائب غيران
عسى نسمة جادت بها راحة الصبا … ففاض بها دمعي بحبر عن شاني
تشهد الى من بان طي ضمائري … وناتي مثل المسك نشر عن البان
فقد ما سمعت ما بين لبنى وقيسها … واهدت الى مي احاديث غيلان
ولله ايام قصفنا بظلها … ورحنا بتنابين قصف واغصان
تحت رقبة الايام تبيض لهونا … وكان لها في عهد تلعين نعسان
ولم يسق الا مدمعي مثل حمرنا … ولا احتسي في الدياجي كالحاني
اغاثت قلبي كيف ما فاض بعده … على انه قد سال في مدمعي القاني
ولا ارتقي غير الهوى لي مذهبا … وان كنت من تبريحه بين نيران
ولي من رقيبي خير خل منادم … ومن ادمعي في وجنتي خير جيران
ودون الكثيب الفرد فرد يحاسن … حلى لحوا منه الجمال بمرجان
واحدة التفاح والغصن قده … فخافوا على روض البها خلسة الجاني
رقبت له الجوزاء ليلا اري به … شفائي ولا يرجى لاصلاحه الراني
وشبهت فيه النجم نوراً ورفعه … بنظر الكريم الهاشمي خير عدناني[بيان التشبيه]
اديب على القاضي تباعد شاوه … وارى لحسن النظر فاستغرب الداني
اذا كان للعليا حبيبا فبينه … يبين مبين الشمس في كل حيوان
هو الشمس اشراقاً وما انا قايل … وكيوان عن جار دقه كيوان
وما مثله قس وكيف وكفه … ومكرته للقس والدر سحبان

ومنها

سحبان الباهلي كان مشهوراً بالفصاحة والخطب قدم على معاوية فخطب فلم يتلعثم ولا انقطع حتى نودي بالصلوة وهو مثل في باب فكون في البيت تورية او نفخ السلبي على اختلاف الروايات فابهام التورية وكذا التورية في بيت الداني لان المعنى البعيد يراد به ابو بكر المغربي الداني تنسبه الى مدينة دانية شاعر المعتمد على الله وهو مشهور والمعنى القريب ما يقابل القاضي وهي من سحر به وفي استغرب ايضا تورية من الغرابة والمغرب وليس القصد شرح البديع فهو بعيد الحلبة الا ان التورية والاستخدام عند له الدملج والقلب لحسده وكثرت العناية بهذين النوعين وكم لهذا السيد الهاشمي النظم والنثر محراب وفي المرتع ابيات بينات ومن نثره في تعريض هذا المولف ما نص على المشارع احلى من عبارات هذا المولف الوسيم

[هامش: تعا … بكذا …]

ولا هب في رياض الاذهان مثل هذه النسيم ولا دارت بمثلها الكؤوس ولا ولعت بمثلها النفوس
ولا نزهت الاخلاق في امثال حدايقها التنسيه ولا بلغ مداها في الحسن حتى لان نشبهها بابي سفيه لبس
المركاره نفحات ن وصفه زهرها ولبس للسلام نشوتها وان افتخرت بتقدم غصنها اطاعب
مولفها صعاب المعاني وهو سلطان الادب وسجدت لها من سما المعاني كواكبها لانه بوسف فلا عجب
لله ما الفه • امام اهل الادب • ذو الفضل من فاق • الانام بالندى والحسب
والعلم والنظر الذي • ياتي بكل معجب • احسن به مولفا • فاق جميع الكتب
لا الدر يحكي نظمه • ولا شذور الذهب • يا خير ابنا البتول • والوصي والنبي
ما الفضل الا نحله • وليس بالمكتسب • كم من مجيد في اكتساب الفضل لم ينجب
نا عن الاهل لما • بو ومه مغترب • دام نصيبا منه لم • يفز بغير النصب
وانت من نال منى • قاما لم يكل بالطلب • وسار حسن ذكره • والناس سير الشهب
وفاق كل ناظم • منجدها والمعرب • وهو منسق الى الناحيه الشابيه من الحسن لا احدا بابه يتملها
وهي التي من يكره صنعا

الخليفه الواثق بالله ابو جعفر هرون بن ابي اسحق المعتصم بالله

محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور • من هم ذوو النسب القصير في طولهم • باد على الكبر او لاشراف
معشر ان افتخر الناس بالغلب • فبايهم ما فخر وما سلب • اي بالملك الطويل • فقد سلكوا ما بين سجلماسه الى الجبل
اي بالكرم والهبات • فمن خدمهم ال برمك وال الفرات • اي بالادب والنظم • فمن ابن المعتز وهو الامام
اي بالاصول والاعراق • فقد هشم لهم هاشم اناف اقوام واستدق • طال ما ازدانت بهم المواكب • واضات
بوجوههم وبوارقهم دياجي المقانب • وبالجمله فليس في الاسلام كبر والا هم دوله • ولا ادرك سعاده جليل الا
من كانت حليلته حوله • وكان الواثق ممن نطقت عليه السعاده • ونال الحسنى من فضائل جلابيب الدين وزياده
وحلي سيف مجده بالادب • وما احسن السيف المحلى بالذهب • وذكر العلما انه احسن الى ال ابي طالب واكب بصله
الرحم ماله من المناقب • ورد لهم فدك • وما فتك في نعيها كمن فتك • وكان عالما بالاصول داعيا الى ان القران
مخلوق منهجا في العقول • وكان والده المعتصم بالله وهو المثمن قد احتج بسر من رأى فحم ومات لاثني عشرة ليله
خلت من شهر ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وعمره ثمان واربعون سنه وبويع ولده الواثق
ونفذت البيعه الى الافاق • وقال الصولي كان الواثق عالما شاعرا حاذقا كثير الاكل رايه للشعر ومن شعره
في واقعه خال له • حياك بالنرجس والورد • معتدل القامه والقد
فالهبت عيناه نار الجوى • وزاد في اللوعه والوجد
املت بالملك وصالا له • فصار ملكي سبب البعد
مولى تشكى الظلم من عبده • فانصفوا المولى من العبد
قال الصولي اجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات في الرقه واللطف وذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وارد
من شعره في خادم له كان يهواه وله فيه غنا • سامنع قلبي من مودة غادر • تعبد بي حينا عكس كاشح
خطبت اليه الوصل حطه راغب • فلا حظني زهوا بطرف مهاجر

حلل رسالة هرون
الرشيد وحلل حوله
عبد الله بن المرزوق
حوله ما اتخذه العبا
العز زيدون تغول لاما
السعد التي ينالها
اما نبوعلى مستقيم شفاعتهم
وسعب تستسلو بالاولى مستوردو

فمن تغر

308

ومن شعره: لي حبيب طال شوقي اليه • لا اسميه من حذاري عليه • لم يكن عينه لتحجب قتلي • ودمي شاهد على وجنتيه

وتشدد الواثق في دعا العلما الى القول بخلق القران وكان القاضي احمد بن ابي دواد قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من علما الحديث ببغداد دعاه الى اقرار بخلق القران فامتنع واغلظ كلام الواثق فامر بسطحه وذكر بيده وقال الذهبي في التذكرة انه قتله بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكتب رقعة علقها في اذن احمد فيها هذا راس الكافر احمد بن نصر الخزاعي امره امير المومنين الواثق ان يتوب عن الجبر والتشبيه والقول بقدم القران فابى واستكبر فقتله امير المومنين احتسابا وحمل بدنه الى عند باب الشعير وروى ابو محمد اسحق ابن ابرهيم الموصلي النديم عن ابيه قال ضربت الى سر من راى بعد قدومي من الحج فدخلت الى الواثق فقال لي باي شي اطرفتني فرايت منه احلى ما رايت من الفتيان منظرا وحببنا وطربا واديا فاستنشدته فانشد

شقي العلم الفرد الذي في ظلاله • غزالان مكحولان مولهان •
اذا امنا التفا تحدي بي اصل • وطرفاهما الريب مشترقان •
اريعهما ختلا فلم استطعهما • ورميا فقفاتاني وقد رهباني •

ثم تنفس نفسا ظننت انه قد قطع حيا زمه فقلت مالك بابي انت وامي قال وراه هذين الجبلين نجن وقد حيل بيني وبين المرور بهذه الجهات وهدد دمي فقلت له زدني مما قلت فانشدني

اذا ما قرات المكان بعض اهله • حضور فعرض بي كانك مازح •
فان سالت عني حضور فقل لها • به غبر من دائه وهو صالح •

فامر لي الواثق فكتب العشر من له فلما كان بعد ايام دعاني وقد عمل فيهما لحنين وغاية الحس فغناهما بحضرتي فاستحسنتها جدا وطرب لهما طربا حققه مني فامر لي بمائة الف درهم وقال لي هل قضيت حق هديتك فقلت نعم يا امير المومنين واطال الله بقاك وتمم نعمته عليك ولا افقدنا اياك فقال ولكنك لم تقض حق جليستك الاعرابي ولا سالتني معونته على امره وقد سبقت مسالتك وكتبت بخبره الى صاحب الحجاز وامره باحضاره وخطبة المراة له وحمل صداقها من مالي فقبلت يده وقلت لك السبق الى كل مكرمة وانت اولى بها من غيرك ومن سائر الناس قال الاصبهاني ومما غني فيه الواثق فاجاد فيه والشعر لحسان بن ثابت

ان التي عاطيتني فرددتها • قتلت قتلت فهاتها لم تقتل •
كلتاهما حلب العصير فعاطني • ابن جاجة ارجاها للمفصل • قلت

ولها • اسالت رسم الدار ام لم تسال • ومنها

اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •
يسقون من ورد البريص عليهم • بردا تصفق بالرحيق السلسل •
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

بردا بفتح الموحدة والرا والدال المهملة بعد الف مقصورة اسم احد انهار دمشق واراد ما بردا فحذف المضاف على طريق مجاز الحذف وهذه القصيدة مدح بها حسان ال جفنة الغسانيين نواب الروم على دمشق قبل الاسلام ولهذين البيتين الاولين قصة تشتمل وهي ما حكى ابو الفرج الاصبهاني ان جماعة من اهل البصرة اجتمعوا على شراب

من احاديث العرب وانتقادهم فقلت يا امير المومنين جلس الي اعرابي وتغزل لنا لي بمحادثتي

نعني الخمر ان التي عاتبتني فيها فتزوجوا في ما اراد الشاعر فانه افرد في البيت الاول وثنى الثاني
حيث قال كلتاهما حلب العصير فقال رجل منهم اسرانه طالق ان بات او يسأل القاضي عبد الله بن الحسن قاضي البصرة
عما اراد الشاعر فسقط في ايدي القوم ليمينه ثم اجمعوا ان يصيروا اليه فاتوه وهو في مسجد يصلي بين العشائين
فلما سلم ختمهم واجز في صلوته ثم اقبل عليهم فقال ما حاجتكم فقالوا له اعز الله القاضي نحن قوم نزعنا اليك من طرف البصرة
في جلجة بيننا فيها بعض الشيء فان اذنت لنا قلنا قال قولوا فذكروا له القصة وبين صلحائهم فقال اما قوله
ان التي عاتبتني فانه يعني الخمر وقوله فثلث يعني مزجت بمائها وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها
الماء فالخمر عصر العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا المعصرات السحاب الرويه
تعصر بالمطر ومنه قولهم جارية معصر اذا راهقت وقرب عصرها بالحيض وهي احسن ما يكون من النساء وانها هاكلت
التي تعصر الغمام هي الجنوب في تعصرها كما يعصر الثوب المبلول والعرب تكره الشمال لانها تفرق السحاب وتذهب به
ويفرحون بالجنوب لانها تجمعه وتعصره الا ان الشمال اصح من الجنوب كالصبا وهي باردة يابسة والصبا معتدلة
والجنوب حارة رطبة فلما كان هبوبها من ناحيته تحترق متعفنة بحمات الحار تعقب الوبا والطاعون لا والشمال
لا تسري بالليل وفي امثال العرب ان الجنوب قالت للشمال انا اكرم منك لاني اهب ليلا ونهارا وانت لا تطهرين الا بالنهار
فقالت لها الشمال ان الحرة لا تسري وقد مضى في ذكر ابي الفرج ان اسحق الموصلي اختار المائة الصوت في الاغاني للواثق وكان
وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وحكي انه مرض فدخل عليه الحسن بن سهل وابن الزيات يومئذ يعمل دون برة والحسن
بن سهل متعطل فجعل الحسن يتكلم في العلل وعلاجها وما يصلح للواثق من البدو والغذاء احسن كلام فحسده ابن الزيات
وقال من اين لك هذا العلم يا ابا محمد قال اني كنت استصحب من كل صناعة رؤساء اهلها واتعلم منهم لا ارضى الا بلوغ
الغاية فقال ابن الزيات ومتى كان ذلك قال زمان نقلت في وابوك لا ابن واني مثلكم وانتم الا الاكل والناس حتى فهم
محمد ابو جعفر بن الزيات وعدل عن الجواب وذلك انه كان فقيرا يعيش من كسب ابيه بالزيت وكان عاكفا
على كتب الادب فقال له ابوه ان اشتغالك بالتكسب في معيشتنا هو الذي ينفعنا ومع ذلك فاني لا اقوى
على ثمن الزيت الذي تسهر عليه في قراءة هذه الكتب فقال له سترى ما تصنع لي هذه الكتب فلما اعرس المامون ببوران
بنت الحسن بفم الصلح نظم محمد بن عبد الملك قصيدة هنا بها الحسن بصهر المامون اولها :
كانها لما تدانى خطوها • اخنس موشي الشوى يرعى القلل • فخلع عليه الحسن واعطاه عشرة الاف درهم
فجا الى ابيه وصبها بين يديه فقال يا بني من اين هذا المال واخبره بخبره فقال انفقه في ثمن الزيت فقال ما لي كلا ويوم كذا
بعدها ومن هذه القصيدة البيت المذكور وكان المعتصم اميا واستوزر احمد بن ابي خالد وكان قليل الادب
فاتفق انه ورد كتاب من بعض العمال وفيه الكلا فقال المعتصم للوزير ما الكلا فلم يعرفه فضجر المعتصم وقال
خليفة امي ووزير عامي ثم استدعى ابن الزيات ما الكلا ~~فقال~~ وساله فقال الكلا على الاطلاق النبات فاذا كان رطبا فهو الخلا
وان كان يابسا فهو الحشيش فاعجب كلامه واستوزره وارتفعت احواله وقال الناس عاد من الغضارة الى الوزارة
ثم استوزره الواثق بعد ابيه ثم المتوكل حتى قتله في تنور الحديد لانه كان يبغضه لاسباب في ايام الواثق
وكان الادب يعرف قدره ذلك الزمان ويفهم ويعظم الناس ناس ورحم الله السراج الوراق اذ يقول

دعموا البيدا قال وشعر له •	وبقيت في خلف كجلد الاجرب •
ثم انتهى الى العصا لحلقنا •	بلغ الحدام ودهرنا دهر وبي •

ولذ

ذكر الزمخشري في تفسيره قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ٢ انه قرئ واذا نسيتم

ولينه راى هذى العصر فحل انه ملهمه وكان بين الزيات الوزير وبين القاضي احمد بن ابي داود معاداه
لسبب قرب القاضي من المعتصم والواثق وقبول قوله فبلغ القاضي انه هجاه بسبعين بيتا فقال

احسن من سبعين بيتا هجا ۝ جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة ۝ تذهب عنه وضر الزيت ۝

فشق ذلك على محمد وكان الواثق مولعا بالاكثار من الجماع فقال للطبيب اصنع لي دواء للباه فقال يا امير المؤمنين
لا تهدم بدنك بكثرة الجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره ان يأخذ لحم سبع ويغلى عليه سبع
غليات على خل ويتناول منه اذا اشتهى وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح السبع
فذبح وطبخ له من لحمه فصار يتنقل منه على الشراب فلم يمض الا قليل حتى اصابه الاستسقاء فاجمع راي الاطباء
انه لا دواء له الا ان يترك في تنور قد سجر بحطب الزيتون حتى يصير جمرا ثم جلس فيه ففعل له ذلك ومنعوه
الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه
فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطرت ماء
فاخرج من التنور وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احتضر انشد لنفسه

الموت فيه جميع الناس تشترك ۝ لا سوقة يبقى منه ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ۝ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ۝

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه
رحمه الله تعالى وذكر الثعالبي ان القاضي احمد بن دواد كان يقول ما رايت اصبح من ميته الخلفائهم
ذكر صفة وفاة المامون وقال لما مات الواثق سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذ
من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلناه وحكى بعض خواصه ممن قال
لحقت الواثق غشية في مرضه فظننته مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فاجسوا احيا فتقدمت انا
فلما ان دنوت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينيه فكدت اموت فرعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت بعتبه
وهناك سيف معلق فعثرت وسقط السيف وكاد يدخل في لحمي فجرحني ثم عدت فوقفت لحظه فمات
حقا فسددت لحييه وسجيته واخذ الفراشون تلك الفراش المثمنه ليردوها الى الخزائن وترك وحده
في البيت فقال لي احمد بن ابي دواد انا نشتغل بعقد البيعة للمتوكل فاحفظه حتى يدفن فرددت
الباب وجلست خلفه فسمعت حركة افزعتني فدخلت فاذا الجرذ دون سجاه فاستل عينيه واكلهما فقلت
لا اله الا الله هذه العين التي كادت تقتلني بلحظة صارت طعاما لفأر وتوفي الواثق بسامراء في
سنة اثنتين وثلثين ومايتين وهو ابن ست وثلثين سنة واشهر وخلافته ست سنين وتسعه
عشر يوما وكان ابيض مليحا تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة شاعرا اديبا مطلعا على العلم وذكر
الثعالبي ان القاضي يحيى بن اكثم دخل على المامون يوما وعنده الواثق وهو غلام امرد جميل فجعل
القاضي يحد النظر اليه فقال المامون يا ابا محمد حوالينا ولا علينا ولحم الاسد حار يابس واول
الرابعه وفيه منافع ومضار وانما اوجب اكله الاستسقاء لحرارته فاضعف قوى الكبد ونفذ
الشراب بقوة والا هو مما ينفع الاستسقاء اذا كان السبب والكبد باردا ومن ادويته المازريون

ذكر بعض الادبا ان الاسد حسه
المدبرين والفرقبون والجلنار والاغتسال بما البحر والابدهان في الوبل الحار و
اسم فذكر ان سطاطاليس انه راى صقا من الاسود ببلاد الروم فوجهه كوجه الانسان وحسده سد الحره
وذنبه شبيه بذنب العقرب ومنه على شكل البقر له قرون سود نحو شبر قيل انه لا يكون الا بالاسكندر المعد له
ولم يثبت لوجوده بالهند واليمن ومن اخبار وفيات الخلفا ما حدث جبريل بن بختيشوع طبيب الرشيد
قال دخلت على الرشيد يوما فوجدته مهموما مطرقا فقلت يا سيدي جعلني الله فداك اخبرني ما لك حالك
علمه يكون عندي دواها شعيت فيه وان كان من امر ورد عليك من الملك فلا تخلوا الملوك عن مثل هذا فقال
ليس غمي لشي من هذا ولكن لرويا رايتها افزعتني وملاتني رعبا قلت او كل هذا من رويا لعلها لحالات
رديه واضغاث احلام فقال رايت كاني جالس على سريري في بستان اذ بدت كف وذراع اعرفها الا اني
لم افهم صاحبه وفي الكف تربة حمرا وقايل يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها
فقلت واين هي قال بطوس وانتبهت قال فقلت لعل خلطا ولدلك هذه الرويا ومارات اسكن حتى سكن
وانبسط ومرت الايام ونسي ونسيت وما خطرت تلك الرويا لنا على بال ثم قدر خروجه الى خراسان لما حرك
رافع فلما صرنا في بعض الطريق مرض ولم يزل يتزايد حتى دخلنا طوس فنزلنا في قصر ابن حميد فبينا هو ابن الليث
مريض في بستان في ذلك القصر اذ قال لي يا جبريل تذكر تلك الرويا ثم قال لمسرور جيني بشي من تربة
البستان فمضى واتى بتربة في كفه حاسر عن ذراعه فقال الرشيد هذه والله التربة التي رايت في منامي
وهذه الكف بعينها واقبل على البكا والنحيب ثم مات في الليلة الثالثة ودفن في ذلك البستان بعد ما طلق رافع
ابن الليث وقطعه كما اشرنا اليه في اخبار المعتضد وروي انه لما اراد ان يعلم حقيقة علته فاعطى انسانا
من اهل طوس ماه وقال اذهب الى جبريل ولا تقل له هذا ما هرون فذهب الرجل وقال هذا
ما رجل بيني وبينه معامله فان كان يعيش تركته وان كان يموت نظرت في امره فقال جبريل صاحب هذا
الما لا يعيش الا اياما فعاد الرسول فاعلم الرشيد وعلم ابن بختيشوع بالامر فاختفى حتى مات الرشيد
ولما ايقن بالموت قال احفروا لي قبرا فحفروا له في البستان ثم حملوه فجلس على شفيره وقال ويلك
يا ابن ادم تصير الى هذا ثم امر فقروا فيه ختموا فيه فجعل يبكي ويدعوا بدعا الواثق ويقول ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه وقيل لم يخلف احد من الخلفا مثل ما خلف الرشيد خلف تسعماية الف الف
الف دينار ومن الدراهم مايه الف الف الف درهم وثمانمايه الف الف درهم ومن الجواهر والانية والحلل
ومن الدواب ثلثين الف راس ومن الموالي والخدم سته وعشرين الفا قال بعضهم كنا بالرقة وبيوت
الاموال تنقل الى هرون فكانت اربعة الاف وثمانمايه حمل من الذهب والفضه وخلف اربعه عشر ولدا
ذكرا واربع عشر انثى وبنو بختيشوع كانوا اطبا الخلفا واصلهم نصارى من اهل الاهواز وهم اهل الطب
الفارسي والجردون بضم المهمله واسكان الرا وضم الدال المهمله وسكون الواو ثم نون صنف من الفار
كبير الجسم يكون بالعراق وخراسان ولزبله رايحة كالمسك وربما قتل السنوت او فقا عينيه لفي لته
الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي
الشجري النقيب البغدادي فاضل روى زهر الادب عنه وما احسن ما رواه الزهر عن الشجري وروى

جعفر الحي

310

جعفر الجواد عن فلاحز بالفضائل اطيب المخبر توشح بالفضائل فهو له نطاق واعترف كل بان سمك
رفعته لا يطاق وقال الخشاب لا اقوى على فكره هذا الشريف النسب وكيف اجمع بين النار والخشب
وذكره ابن خلكان وقال انه ولد سنة خمسين واربعمائة وكان اماما في النحو واللغة واشعار العرب
وايامها كامل الفضائل وكان نقيب الاشراف الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده واورد له شعرا ذكر انه من قصيدة
يمدح بها الوزير بن المظفر بن جهير وهو

هذي السديرة والغدير الطافح * فاحفظ فؤادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله الـ * ـساري هداه نشرها المتفاوح
هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح
ما انصفت الرشا بنظرة * لما دعى مصغي الصبابة جامح
شط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمت لحظاتها * لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمهى ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا اذاع هواه دمع سافح
برت الشئون رسومها فكانما * تلك العراص المقفرات نواصح
يا صاحبي تاملا حييتما * وسقى دياركما الملث الرائح
ادمى بدت لعيوننا ام ربرب * ام خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع ام ظبا وصفائح
لم تبق جارحة وقد واجهننا * الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى * ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بله من ماء صارة شربة * ما اثرت للوجد فيه لوافح

وهذه القصيدة احسن فيها الشريف واشتملت على جزالة ومعان مليحة وامثال والصوار البقر الوحشية
وما ادري بما استحق ما روى ابن خلكان ان بعضهم عمل فيه

يا سيدي والذي يعيذك لي * من نظم قريض يصدى به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى * انك لا ينبغي لك الشعر

ولقد اوغل الشاعر في سلب فضل الشعر عن الشريف وان زعم ابن خلكان انه كان لابن حجاج فليكن هكذى
وذهنك الناقد وكان ابو السعادات صنف عدة تصانيف ومنها الامالي تشتمل على فوائد جمة من الادب وختم
مجلس قصره على ابيات من شعر المتنبي وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ولما اكمله حضر اليه ابو محمد ابن الخشاب
والتمس منه سماعه فلم يجبه فعاداه ورد عليه فيه فرد عليه ابو السعادات في رده في كتاب سماه الانتصار وهو مفيد
جدا وله الحماسة كحماسة ابي تمام وله في النحو ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وله شرح التصريف
الملوكي وغير ذلك واخذ عن جماعة من الشيوخ كالحسن بن المبارك الصيرفي ومحمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما
واخذ عنه الحافظ بن السمعاني وذكر انه لما قدم ابو القاسم الزمخشري الى بغداد قاصدا الحج قصده الشريف ابو السعادات

هذا عجز بيت ابن هانی
كانت مسائلة الركبان تخبرني
عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حاشية
اشارة الى قول ابي العلى
المعري الاعمى لغز
واعجب الاشياء وقلبي من نار
كيف اجمع بين النار والخشب
وكان قد تخلف عن لقا الوزير
المعلل باسمه الخشبي

فأنشدك قول أبي الطيب وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشد أيضا قول ابن هانئ كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فقال الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم زيد الخيل قال يا زيد ما وصف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا كان دون ما وصف لي غيرك قلت كأنما نبهه الزمخشري بأن أصل الشاعرين معنى الحديث وكان أبو السعادات أمامي المعتقد ومن شعره أيضا

هل الوجد خافٍ والدموع شهود ... وهل مكذب قول الوشاة جحود

وحتى متى تفني دموعك بالبكا ... وقد حدّ حدّا للبكا لبيد

وإني وإن أحسن قناتي كسره ... لذو مرة في النائبات جليد

وأراد بحدّ لبيد قوله لابنتيه تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فإن كان يوما أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا خليله ... أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الشاعر المشهور كان مخضرما أدرك الجاهلية والإسلام ويعد من الأشراف والأجواد والفرسان والفراء والمعمرين قيل إنه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة وقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني كلاب بعد موت أخيه لأمه أربد بالصاعقة وأسلم وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر ومات بها في أول أيام معاوية وذكر القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني المصري وابن رشيق في العمدة وأبو الفرج أن أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة وهو عم لبيد وفد في رهط من بني جعفر ومعه لبيد على النعمان بن المنذر فقصّ بهم الربيع بن زياد العبسي وكانوا خلفوا لبيدا في رحالهم يحفظ متاعهم وهو صغير فسمعهم ذات ليلة يتذاكرون أمر الربيع فسألهم عنه فكتموه فقال والله لا حفظت لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربيع فقالوا إن خالك الربيع قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم لبيد هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه قالوا فإنا نبلوك قال وما ذاك قالوا أتشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة بالأرض تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدها قلعا بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها خانع القوا بي أخا عبس أرده عنكم بتعس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح ونرى رأينا فيك فقال عامر انظروا إلى غلامكم هذا يعني لبيدا فإن رأيتموه نائما فإنما يتكلم بما وقع على لسانه وإن رأيتموه ساهرا فهو صاحبه فرمقوه فإذا هو قد ركب رحلا وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم وأدخلوه على النعمان وهو يتغدى والربيع يؤاكله وحده والدار مملوءة من الوفود فقال لبيد

أكل يوم

311

اكل يوم هامتي مقزعه * يا رب هيجا هي خير من دعه
نحن بنو ام البنين الاربعه * سيوف حق وجفان مترعه
نحن خيار عامر ابن صعصعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
والمطعمون الجفنة المدعدعه * مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يواري اشجعه * كانه يطلب شيئا ضيعه

حل

والله اوجعه فرفع النعمن يده من الطعام وقال خبثت والله علي طعامي يا غلام وما رايت كاليوم قط فقال الربيع كذب والله ابن الحمق ولقد نكت امه فقال له لبيد مثلك فعل ذلك بربيبة بيته والقريبة من اهله وان امي من نساء لم يكن فواعل ما ذكرت وقضى النعمن حوائجهم من وقته ومضى الربيع الى منزله فبعث اليه النعمن بضعف ما كان يحبوه وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه اني قد عرفت ما وقع في صدرك من كلام لبيد ولست بارحا حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فكتب اليه انك لا يعده علي بدء ما رميت به الالسن وكتب الربيع الى النعمان يعتب ما لحق باهله

شمويل محل كثير الطير وكثيره ... الحوى

لئن رحلت جمالي ان لي سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وزنت لخم باجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا
ترعى الروائم احرار البقول بها * لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فابرق بارضك بعدي واخل متكيا * مع النطاسي طورا وابن توفيلا

فاجابه النعمن

شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت بشيء لست ناسيه * ما جاورت مصر اهل الشام والنيلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على اربد لما قدم مع ابي براء عامر بن الطفيل ليغتالا له برعمه فاصاب عامر الغدة واربد الصاعقة فرثاه لبيد باشعار كثيرة ومنها العينية المشهورة واولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

ولما اسلم لبيد لم يقل الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي * حتى لبست من الاسلام سربالا

واستنشده عمر ان ينشد شعرا فمضى وكتب سورة البقرة وقال ان الله ابدلني بالشعر هذا وكانت وفاة الشريف ابي السعادات في شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن في داره بالكرخ رحمه الله تعالى وهو منسوب الى شجرة قرية ببلاد الحجاز بها بطن من الاشراف الحسنيين والله اعلم

ترجمة الفرزدق

ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد

بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم التميمي الشاعر المشهور المعروف بالفرزدق شاعر علق جريرا في قطعة ووضع من شاعرة فعم وصغر انف الشماخ وصير شعر الراعي كالخلطة الشباح وهو احد الفحول الذين هبت لهلك جوده اشعارهم القبول ولم يقع اتفاق على فضل

احدهم على صلحبو الشعر وهم الفرزدق وجرير والاخطل وذكر الاصبهانى فى الاغانى ان صعصعه جد الفرزدق
كان يسمى محيي الموؤدة وذلك انه افتدى منهن فى الجاهلية ثلثمائة وان بعجابر ثم اسلم واخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بفعله فاستحسنه وسأله هل له من اجر فقال نعم وجاء غالب بابنه الفرزدق الى على عليه السلام
فقال ان ابنى هذا من شعراء مضر فاسمع منه فقال له علمه القرآن وكان ذلك فى نفس الفرزدق فقيد
نفسه وتاب بعد ذلك وآلى ان لا يحل نفسه حتى يحفظ القرآن وجده محمد بن سفيان احد من سمى محمدا فى الجاهلية
قبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الشريف ابو القاسم المرتضى فى الغرر والدرر انه قيل للفرزدق
هل حسدت احدا على شىء من الشعر فقال لا لم احسد الا ليلى الاخيلية فى قولها

ومخرق عنه القميص تخاله … بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا برز اللواء رايته … تحت اللواء على الخميس زعيما
لا تقربن الدهر آل مطرف … لا ظالما ابدا ولا مظلوما

قال على انى قد قلت

وركب كأن الريح تطلب عندهم … لها ترة من جذبها بالعصائب
اذا ابصروا نارا يقولون ليتها … وقد خصرت ايديهم نار غالب

قال المرتضى وليس ابيات الفرزدق بدون ابيات ليلى بل هى اجزل الفاظا واشبه امرها ان ابيات ليلى
اطبع وانصع قلت هذه الابيات تخاطب بها ليلى عبد الله بن الزبير وذكرها ابو تمام فى حماسته واولها

يا ايها السدم الملوى راسه … ليقود من اهل الحجاز بريما

والبريم الجيش فيه الوان شبهته
بالقلادة من الجزع قال الشريف ايضا وكان الفرزدق مشهورا بالحسد على الشعر والاستكثار لقليله
والافراط فى استحسان مستحسنه وقد روى ان الكميت بن زيد عرض عليه ابياتا من قصيدته التى اولها

اتصرم الحبل حبل البيض ام تصل … وكيف والشيب فى فوديك مشتعل
لما عبات لقوس المجد اسهمها … ثبت الجنب وعلى الاحساب تحتفل
اخرزت من عشرها تسعا وواحدة … ولا العمى لك من رام ولا الشلل
الشمس ادتك الا انها امرأة … والبدر اداك الا انه رجل

حسده الفرزدق وقال انت خطيب وانما سلمه الى الخطابة ليخرجه من اسلوب الشعر ولما بهره من حسن الابيات وافراط
اعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها حملها على ان وصفها الى معنى الخطابة وحسد الفرزدق الشعر والحيابة عنده
من ادل دليل على حسن نقده وقوة بصيرته وانه كان يطرب المجيد منه وصل طرب ويعجب منه فضل عجب
ويدل ايضا على انصافه فيه وانه مستقل الكثير الصادر من جهته وان كثيرا من الناس قد سلع بجهل الهوى
فى الاعجاب والاستحسان لما يظهر منهم من شعر وفضل الى ان يعموا عن محاسن غيرهم فيستقلوا منهما الكثير
ويستصغروا الكبير ولابيات الفرزدق خبر مشهور مسند اول قال المرتضى اخبرنا ابو عبيد الله المرزبانى قال اخبرنا
ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك
وعنده نصيب الشاعر فقال سليمان للفرزدق انشدنا فانشده الابيات المتقدمة فاسود وجه سليمان غاضه
وكان يظن ان ينشده مديحا فيه فلما راى نصيب ذلك قال الا انشدك فانشده

اقول لركب قافلين لقيتهم … قفا ذات اوشال ومولاك قارب

قفوا

قفوا خبروني عن سليمان انني ۞ لمعروفه من اهل ودان طالب ۞
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ۞ ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ۞

فقال سليمان انت اشعر اهل جلدتك وقيل ان الفرزدق القايل ذلك لانشاد سليمان عنه وقيل ان سليمان قال
لنصيب احسنت ووصله ولم يصل الفرزدق فخرج وهو يقول ۞ وخير الشعر اكرمه رجالا ۞ وشر الشعر ما قال العبيد ۞
قال المرتضى ولا شبهه ان ابيات الفرزدق مقدمه في الجزاله والرصانه على ابيات نصيب وان كان نصيب قد احسن
وابدع في قوله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب الا ان ابيات نصيب وقعت موقعها ووردت في حال
يليق بها وابيات الفرزدق جاءت في غير وقتها والفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه الغايه القصوى
والذروه العليا فيه شريف الاباء كريم البيت له ولابيه ماثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد والفرزدق
لقب له لانه كان غليظ الوجه جهمه ومعناه الرغيف الضخم الذي تجففه النسا للفتيت قال المرتضى
وكان شيعيا مايلا الى بني هاشم ونزع في اخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريق الدين
على انه لم يكن في خلال فسقه منسلخا من الدين جمله ولا مهملا لامره اصلا ويشهد بذلك ما اخبرنا به علي بن محمد
الكاتب عن ابي بكر محمد بن يحيى الصولي عن ابي حفص العلا عن عبد الله بن سوار عن معوية بن عبد الكريم عن ابيه
قال دخلت على الفرزدق فحدثت احادثه فسمعت صوت حديد يتقعقع فتاملت الامر فاذا هو مقيد الرجل
فسالته عن السبب في ذلك فقال اني اليت على نفسي ان لا انزع القيد من رجلي حتى احفظ القران واخبرنا ابو
عبد الله المرزباني قال اخبرني ابو بكر الفراطيسي قال حدثني ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو ياسر عن الاصمعي عن سلام
بن مسكين قال قيل للفرزدق علام تقذف المحصنات فقال والله لله احب الي من عيني هاتين افتراه
يعذبني بعدها وروي انه تعلق باستار الكعبه وعاهد الله على ترك الهجا والقذف الذي كان ارتكبهما
وقال ۞ الم ترني عاهدت ربي وانني ۞ لبين رتاج قايم ومقام ۞
على حلفه لا اشتم الدهر مسلما ۞ ولا خارجا من في زور كلام ۞
اطعتك يا ابليس سبعين حجه ۞ فلما انقضى عمري وتم تمامي ۞
فزعت الى ربي وايقنت انني ۞ ملاق لايام الحتوف حمامي ۞

وروى الصولي عن الحسن بن عياض عن ادريس بن عمران قال جاني الفرزدق فتذاكرنا رحمه الله وكان اوثقنا
بالله فقال له رجل هذا الرجا والمذهب وانت تقذف المحصنات وتفعل ما تفعل فقال اترونه لو
اذنبت الى ابوي كانا يقذفاني في تنور وتطيب انفسهما بذلك قلنا لا بل كانا يرحمانك قال فانا والله برحمه الله
اوثق مني برحمتهما قال ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني كان للفرزدق ابنه عم اسمها النوار ابنه اعين
فخطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرضيت به وكان الفرزدق وليها فارسلت اليه ان زوجني من الرجل قال لا
افعل او تشهدي لي انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال اشهدوا اني قد تزوجتها على مايه
ناقه حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك وشكته الى ابن الزبير وهو يومئذ بالحجاز خليفه فقدم مكه واستجارت
بخوله بنت منظور بن زبان زوجه ابن الزبير ونزل الفرزدق على ولد عبد الله بن الزبير فشفعوا له الى ابيهم
فجعل يشفعهم في الظاهر واذا صار الى خوله قلبته عن رايه فقال الفرزدق ۞
اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم ۞ وشفعت بنت منظور بن زبانا ۞ ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ۞ مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ۞

قلت صاحب الشيخ العربان تقول الفرزدق مثلا من الامثال قال وجلس الفرزدق الى الحسن البصري فجاء رجل فقال
الرجل يقول لا والله وبلى والله في كلام لا يريد على ذلك فقال الفرزدق او ما سمعت ما قلت في ذلك فقال الحسن وما قلت
فقال • ولست بماخوذ بقول تقوله • اذا لم تعمد عاقدات العزائم •
قال ولم يلبث ان جاء رجل اخر فقال يا ابا سعيد يكون في هذه المغازي ونصيب المراة ولها زوج افيحل غشيانها
فقال الفرزدق او ما سمعت ما قلت في ذلك فقال الحسن كل ما قلت قد سمعوا فما قلت قال
وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبني بها لم تطلق • وقال ايضا اجتمع الفرزدق وجرير
وكثير وعدي بن الرقاع عند سليمن بن عبد الملك فقال انشدوني من فخركم شيئا حسنا فبدر الفرزدق
فقال • وما قوم اذا العمام عدت • عروق الاكرمين الى التراب •
مختلفين ان فضلتمونا • عليهم في القديم ولا غضاب •
ولو رفع السحاب اليه قوما • علونا في السماء الى السحاب •
فقال سليمن لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا وقال عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير دعاني الفرزدق
يوما فقال لي قد قلت بيت شعر والنوار طالق ان نقضه ابن المراغة قلت وما هو فقال
فاني انا الموت الذي هو نازل • بنفسك فانظر كيف انت تحاوله • ارحل اليه قال فرحلت الى اليمامة
فلقيت جريرا بفناء بيته يعبث بالرمل فقلت ان الفرزدق قال بيتا وحلف بطلاق النوار انك لا تنقضه قال هاته
ايش والله ذلك ما هو فانشدته اياه فجعل يتمرغ في الرمل ويحثو على راسه وصدره حتى كادت الشمس ان تغرب ثم قال
انا ابو حزرة طلقت والله امراة الفاسق وقال • انا الدهر يفني الموت والدهر خالد • فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله
قال فقدمت على الفرزدق فانشدته اياه واخبرته مقاله جرير فقال اقسم عليك الا سترت هذا الحديث
وللفرزدق الابيات المشهورة في الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام التي اولها
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم • وهي مشهورة قالها بمكة بمسمع
من هشام بن عبد الملك في ايام الحج وله نوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الفرج قال قال حمزة بن بيض الحنفي الشاعر
للفرزدق اسالك عن مسئلة قال هات قال ايما احب اليك ام تسبق الخير ام يسبقك قال لا احب ان يسبقني
ولا ان يتاخر عني ولكن اخبرني ايما احب اليك ان تدخل منزلك فتجد امراتك قابضة على اير رجل او تجده
قابضا على هنها فلم يحر وبلي عنه قال وسمع رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي ان يكون هكذا فقيل له ان الاية عزيز حكيم قال
كذلك يكون قبل ان يعلم القران وهذا من معرفته التناسب المشروط في الفصاحة وقال ابو الفرج
ايضا امتدح الفرزدق بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري بقصيدة منها
فان ابا موسى خليل محمد • وكفاه يمنى للهدى وشمالها • فقال له هلكت والله يا ابا فراس قال
وكيف قال ذهب شعرك اين مثل شعرك في سعيد والعباس بن الوليد يوما فقال لهم جيئني بمثل اختيارهم
حتى اقول فيك كما قلت فيهم وذكر غير ابي الفرج ان بلالا هذا افتخر يوما بجده ابي موسى وعنده الفرزدق فقال الفرزدق
كيف لا وهو ابو موسى التحكيم وقد حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بلال اما كان ذلك من حاجة الدم حجمه ابو موسى
فقال الفرزدق كان الشيخ اتقى الله واخوف من ان يجرب الحجامة على قفا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتعلم

[illegible]

غلبه ولكنها كانت حرفته باكمر فحمل بلال وانقطع وقال ايضا ان الفرزدق نحجوعن في عداه بارده ثم فتنها
واغفل امراه من بني فقيم تبتبها فقالت فبسله هدلا ذات شفشق ٭ مشرف اليافوح والمجوف
مدمجه ذات خاف اخلق ٭ نبطت حقوى قطم عشنق ٭
او لجنها في سوءه الفرزدق ٭ فهرب منها فدخل في بني حماد بن الهيثم وقال فيها ٭

قتلت قتيلا لم يرى الناس مثله ٭ أقلبه دا نومين مسورا ٭
حملت عليه حملتين بطعنة ٭ فغادرته فوق الحشايا مكورا ٭
ترى جحر من بعد ما قد طعنته ٭ يفوح كمثل المسك خالط عنبرا ٭
بني دارم ما تامرون بشاعر ٭ بروذ الثنايا لا يزال من عفرا ٭
ادا ماهوا شتالي رايت جهاره ٭ كمقطع عنق الناب اسود احمرا ٭
وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه ٭ اعد ليوم الروع رمحا ومحمرا ٭

فقالت المراه لا ارى الرجال يدكرون مني هذى معاهدت الله ان لا تقول شعرا بعدها ومثل هذه الصفه في ذكر المتاع ما روى ابو عبد الله بن حمدون قال كنت ذواق المغنيه جاريه يحيى بن الربيع الي ابي يوما تصف هنها له صفه اعجزه الجواب عنها فبعث الى الحب المخنثين واخبره بوصفها وقال صف لي متاع الرجل على حد ما وصفت هي متاعها فقال اكتب لها عندى الفوق البوق الاصلع الموبوق الافرح الفروق المنتفخ العروق يشد البثوق ويفتق الفتوق ويروم الحوق ويقضي الحقوق اسد بين جبلين منارة بين صخرتين راسه راس كلب واصله مترس درب اذا دخل خفر واذا خرج فتر لو نطح الفيل لكوره ولو دخل البحر لكدره اذا ارق الكلام وتقارب الاجسام والتفت الساق بالساق ولطخ راسه بالبصاق وقرع البيض بالذكور وجعلت الرماح تمور بطعن الفقاح وتنفس الاحراح صبرا فلم يخرج واشملت طابعين ولم يخدع فقطعها قلت ولبرهان الدين بن المحار المصرى في المعنى ملح فمنه قوله ٭

لي ابن فيه كبر وحيفي ٭ وهو مني بالقومي والي ٭ كلما اعصيني ارضيته ٭ واذا ارضيته قام علي ٭

وله ايضا ٭ ايرى مغرى باللواط الذى ٭ يقبح لا سيما على مثله ٭
اوقف خالي لا اسل ما جرى ٭ وصرت خلف الناس مراحيله ٭ وله في مثل ذلك
ايرى اذا ادنيته لحاجه ختص بي ٭ قام لها بنفسه ماهو الا غصى ٭
وله في هذا السلك ٭ سالت وصال حبي قال جعى ٭ فانك في افتقار لاعتاب ٭
فقلت له حبيب القلب دعى ٭ بذى فقر فقرى وسطي نصاب ٭

وقال ايضا ٭ عمره قام يبتغي نكدي ٭ جلدته ثم قلت يا ولدى ٭
ها انت في قبضتي فقم واطع ٭ وان عصاني خصاه تحت يدى ٭ وجمع هذه
المقاطيع متخلبه بالتوريه واورد ابو تمام في الحماسه لبعضهم ٭
وفيشه زين ولبست فاحمه ٭ جاحم وطورا راحم ٭
على العدو والصديق طاحم ٭ تسد فرج القحبه المتاحم ٭ مفسده لاس العجوز الصالحه ٭ كانها ضيم الف راحم

وذكر الصلاح الصفدي ان ابن شرف القيرواني دخل الحمام مع ابي بكر ابن تقي الاندلسي او عمره الله فقال ابن شرف
كانما حمامنا فلجة ٭ النتن والظلمة والضيق ٭ كانه في وسطها فيشه ٭ الوطيها والعرق الريق
فكان ابن شرف اعور فقال ابو بكر ابن تقي ٭ وانت ايضا اعور اصلع ٭ فصادف التشبيه تحقيق
وقال بعض الادباء ان فضل شعر الفرزدق في الحوادث على شعر جرير ظاهر فاما العقيدة فان الفرزدق
فانه محب اهل البيت وجرير كان امويا حتى انه جرى هناك الحجاج بهل افقه التابعين سعيد بن جبير
بقصيده ذكر منها ابو هلال العسكري ٭ بان سبا ناكث بيعتين تركته ٭ وخضاب لحيته دم الاوداج
واسند ابو الفرج ايضا عن فضيل الرياشي قال خرجت في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت تشبيحا
وبكا كثيرا فدنوت فاذا الفرزدق فقلت يا ابا فراس تركت النوار وهي لينة الدثار دفيئة
الشعار قال اني والله ذكرت ذنوبي فاقلقتني ففزعت الى الله عز وجل وتوفي في سنة عشر ومائة في ايام
هشام بن عبد الملك بالبصرة رحمه الله تعالى

حرف الياء المثناة من تحت والباء الموحدة

ابو علي وابو الحسن يحيى بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن الحسين

محمد بن المنصور بالله ابي محمد القاسم بن محمد الحسني فاضل ليس له شبيه فنقول اشبهه فضلا
وما جعل البعض له فيطلبه مثلا سبق في المنا فتسبق الهيولي للصور
وادرك بحده ما شاء من السعادة التي اعيت القدر فعبادته بضعف لحقاقه الشرى السعلي فمالي
ادهم عند هذا التوكل هدت بها حبالا الى زيد وخيم طرف الدنيا معارف ما لم يرد ود والمعصوم وعلمه احيا محمد
الدين تحقق انه قاموس رفع الى حافظه رفعا فما نفاف العروس بعصر باع تساوى عند فصوص الفرع
عن قوة الاصل واهجر المحان في وصف جمعة فضله نحو قول فصل وما هو بالهزل وكانت ولادته
بشهارة ولم يقع لي تاريخها وولد اداد اكر صاحبها وصاحب الشرمين وحجة والسوده وعمار
بكحلان وما بين ذلك من القلاع والبلدان وكان مذكورا بالعلم الواسع والدهاء والسياسة
والاحسان المنبسط لقصاده والرياسة مع كثرة النشب والمال والملك للسهول والجبال
وسنا صاحب الترجمة بها فاستبشر نشاته اسنان عن الكمال وحط سوحه النداء الا سحبا
جواهر العلوم كل بشر بعضله رجال فاصبح شمسا لتلامذته وامسى بدرا وابهج عصرا
تجريه قلوب الحاسد بنهجه بحرا ٭ كانه والعيون ترمقه ٭ من كل وجه هلال شق الى
واخذ علم اللسان عن القاضي فاضل البيان احمد بن سعد الدين واخذ عن مشايخ اجلاء اخرين
واول من رايت بخطه في ورق عتيق ان عده الكواكب التي اقتبس من اشعها عبد ما
داه يوسف الصديق وقرا علوم الادب كلها فارتضاه كل فاضل خليلا واتقن الاصوليين دلوا
لها الاصول غدق واصيلا وبات لفقه الشرعية مالكا واباح حمى النعمان ظاهرا بوصم فاتكا
واعاد للحديث عهد كل قديم حافظ واكتسب علم المبرد حلاوة لكل الالفاظ ٭
هذي وليل الشباب الجون منسدل ٭ فكيف حين بضي الشيب بالشرح ٭
وحين احاط به الكمال احاطة الهاله بجبين الهلال وضاق به وهو البحر دلك الحصن الشاهق

وكان

وكان شمسا وغاد نهار وكم المغارب والمشارق فتاق الى صنعا فلبث وحابه من شهرها
ووجوها الحلى والوداع وافاها القطب من الشمال وانشدت ابو اجها الشاميه بلسان الحال
بأشعبه الكرم الذين تفوقوا   بشراكم قدم الامام المنتظر   فتلقاه عمه اميرها بعد
الجد عما نفوسه وخال وخطى وهكذى السعد مع الكمال بالجمال وفعل له ما صنع شعبت الموتى
ولم يشتوطن على الشامه من ذي الحمه الشاميه ولا طلب عيشا ووجد ثوبه حبث على وقاص وشمى نداه على هذى
الولى وليرجع وحبر المطوق بالنعمه عن هذى البحج الى الكلام الفهه الى الطبع ولما فارق هذى الاصل
الثابت سقط راسه بمدينه صنعا وقابله اميرها عمه السيد الخطيب ابو الحسن علي بن المويد بالله بالقبول
وزوجه ابنته واعطاه الدار المعروفه بدار حرو وهي مشهوره نافى عمرها عين بدماني جنه عمر عكفت
على الأليه اصلف افكار الطلبه وطار صيت ذلك البدر طيبن ان النفس واناخ ركاب الحمام بعمر الكريم
بعد ما صلى خلفه كل كريم امير وثنى بالتسليم وكان يومه على المسجد عبوسا وانهدم لموته ركن العدل فكانه
صادف للنجم يوما بوسا بعد ما اضات صنعا بجمال عدله اربعين عاما ورمى النبال حسدهم له فاصماهم
سهاما وقبر في الامام الوشلى وقال الشيخ ابو هيم صالح الهندى وقد بلغه وفاته

قد اخبر الركب ان ابن المويد قد ◆ اودى واصبح تحت الترب وهو على ◆
وان في الوشلي اختير مضرعه ◆ وكيف يدفن لج البحر في الوشلي ◆

وكان عهد الى والدى بتلك البلاد وكان المهدى احمد بن الحسن هو ابيض اذ ذاك له الميل الكلي الى هدى
البرى وهو يومئذ اعطر الورى شانشو كره وجنبه اوصوله فعضت وقام في ذلك لولا ان والدى فعل
فعل الاواه وقال كما قال ابو العلا على ام دفر رحمه الله وبلغ الخبر الى المتوكل وهو بالسوده وارسل ولده
محمدا وكان بشهاره ولما دخل ارالحى مارستم الجمال للعماد وارال وارسل عبيده ابى الحسن وعسكر صنعا
الى ابيه وكان يقول في ذلك العصر ان المتوكل على الله كان يقصد ان لا يبقى والبنا في اليمن الامر لاولاده
فلذلك قبض بلاد الامير السيد العظيم محمد بن الحسن بعد موته وولاها ولده جمال الدين عليا وفعل
ذلك بغير والله عالم وتشتت ذلك الجمع السالم واعتاض البدر عن البلديه من العلوم بالعام
وكان ممن اجمع على علمه الصديق والكاشح ولم تكن له همه غير قراه كتب العلوم في وسط النهار وتلاوه
كتاب الله بين الشروق والاسحار والصلوه التى تقر عين السجاد ذى الثفنات ولم يكن يفتر عن
تسبيح الاصابع ساعه من ساعات عمره وكان يحفظ الكتاب غيبا اداراه مره واحده وبذكر بكل ما يتبع
من الاحاديث كما هي مع زيادات يستنبطها واذا دخل على العالم القد خلفته وكلمه في مسايل ما يفيد
قطعه فيطبق الكتاب فيعود مشتملا منه الفوايد حتى يخال انه لم يخرج من الكتاب وكانت هذه عاده
جاريه في حد منه وكان عالما مجتهدا حرا في علوم الحديث حافظا جايلا في صهوه التاريخ اماما في
الفرعيات قد انتقشت اصناف العلوم في حافظته انتقاش الحسنه الاشباح في الجنان الفساح
واخذ الطب عن الحكيم محمد صالح واجازه ورايت الاجازه بخطه واخبرني الفقيه الاديب احمد بن محمد الطبوي
احد اصحابه رحمه الله انه حضر في بعض المجالس جماعه من اكابر علما مصر فذكروه في انواع العلوم فغلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين واحدا وابعد ذلك يكتبون بل ينصدون تلك اللالي التي نثرها عليهم

تسأله رجل منهم ينتسب الى الحافظ احمد بن حجر الهيثمي عن مسألة فاجابه فانكر ان يكون احد من العلما اجاب
عنها فيما فقال ان حبيب كان الحافظ ذكرها في كتابه القلائد وهو عندي بصنعا فقال الشهابي هذا
الكتاب طالعته مرات فلم ار ما ذكرت ثم امر من عنده فجا بالكتاب ففتح وابدى على المطلوب واراه ذلك الفاضل
فاقسم بالله انه يطالع الكتاب عمره ولم يقف على ذلك المطلب واراه الا يومئذ وصغرت انفس القوم عندهم
وبلغ ذلك الشهيد بدر بن المحسن فسره ذلك ولم يكن همته في غير العلم والعناية به ولا يشغله الحور
والبياض والسواد الا من خطوط الاوراق وكان يبالغ في طلب الكتب وياخذها باضعاف الاثمان وجمع
منها النفايس في كل فن وحمل اكثرها في اسفاره وكان كثير الاسفار روح عدة مرات وزار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مرارا وهو في اكثر تجاراته يا يسفر الى الكوفة وزيارة امير المومنين علي عليه السلام
الاسيما اخر حجة حجها وكان عظيم الجاه كبير المنزلة عند المتوكل وفد اليه مرة فبقي عنده نحو السنة واعز منزل
وكان يحضر مجالس علمه ونظرله زجرا يبين فيه عقيدة المتوكل وشرح ايام مقامه لديه وفي احرايام المتوكل
كان في نفسه اشيا انكرها عليه فسار الى صعدة وصاحبها السيد الامير علي بن ابي طالب واتفق ايام مقامه
بصعدة خلاف علي بن احمد على المتوكل بسبب انه ولى بلاده ابنه الحسن ابن المتوكل ومرض المتوكل مرض الموت واكثر
الغناكي الى صعدة في حال مرضه ثم توفي المتوكل قبل تقويض الجيوش وقد انهزم ولده الحسن من صعدة الى
بهلسر ودعى الناس الى امامة نفسه احمد بن الحسن وتلقب المهدي وطلب ذلك الامر غيره فليعه والبدر
ببلاد همدان لانه علم من طريق الحم انه يتحاول الحكم حسن يتبيى فلما بايع لم يختلف عليه اثنان ولا
انتطحت عنزان بل كانت بيعته فصل الخطاب وكان المهدي يحسن الوجله والراي فيه لان البدر الابه وله
لنهان مشتملة مكافاة وولاه بويد ونولجيها بعد الامتناع الكثير من قبول الولاية وكان مجتهدا وله
مذهب مستقل في الفروع تبعه عليه جماعة وافرة من اهل اليمن على الحم... الزيدية في مسايل كثيرة
وكان يستحب وضع اليدين في الصلوة اليمنى على اليسرى تحت السرة ورفع اليدين عند تكبيرة الافتتاح
وتربيع التكبير في الاذان ولاحظ في ذلك رواية الامام ابي الحسين زيد بن زين العابدين عن ابيه عن جده
عليهم السلام وهو موافق لمذهب ابي حنيفة ويقنت في الفجر والوتر قبل الركوع لرواية ابي خالد
عن زيد بن علي ان امير المومنين عليا قنت بالكوفة اخر ايامه فيهما قبل الركوع ويقول ان الطلاق ثلثا بكلمة
واحدة باين وتبعه اصحابه على ذلك ومن مشاهير هم وفضلايهم واعيانهم القاضي العلامة الخطيب
ابو محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق الذي تكررت الاشارة اليه غير مرة واخوه محمد بن ناصر والسيد الاديب احمد بن محمد
الانسي وولده الاديب علي بن احمد والقاضي الاديب شاعر اليمن الحسن بن علي بن جابر الهبل والفقيه الاديب احمد
بن محمد الضبوي والفقيه عبد الرحمن الصعدي العطان المنبون بالحبلد لقب لجده والسيد الاديب الفقيه
صلاح بن محمد الحسني العيالي والسيد الصالح طالب الامير الكحلاني والفقيه الرئيس محمد بن جعفر الانسي وخلائق
معهم وكان الناس ينتظرونه للامامة العظمى ولم وسر اهلا لها في ايام المتوكل ودعا ايام عمره لانه كان اعلم المنقول
اجمعين واعبدهم وازهدهم وكان يشد يده العناية بفقه الامام زيد بن علي عليه السلام وامر الفقيه احمد بن علي دغيش
الوراق صاحب الخط المنسوب فكتب له مصحفا مذهبا وضم اليه صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام ومجموع
والده الامام زيد بن علي عليه السلام وجعل الثلثة مجلدا واحدا لشدة عنايته بهذه الكتاب النفيسة وجمع في توثيق

ابي خالد

ابو خالد الواسطي مولفا ذكر من وثقه من الحفاظ وذكر السبب الذي طعن عليه الحافظ محمد بن احمد الذهبي
الدمشقي صاحب الميزان وانه ليس الا التشيع على عادته وعادة الحشوية في الطعن على الشيعة المتشيعين
ثم ذكر طعن ابن السبكي على الذهبي وقوله فيه انه اذا كتب ترجمة لغير حنبلي الاصول لم يسل بما يقول وملائة
العصبية واعمت بصيرته ورايت بخط والدي في كتبه ما صورته من خط مولانا امير المومنين المنصور بالله
القاسم بن محمد اسناد المعتزلة الى علي كرم الله وجهه غير صحيح لانهم يسندون مذهبهم الى عمرو بن عبيد
وواصل بن عطا وهما لا يقبلان عليا عليه السلام فانهما قالا لا يقبل الداخل في الفتن من الصحابة لان الفاسق
غير معين ونقل الذهبي عن عمرو بن عبيد انه قال لو شهد عندي علي وطلحة والزبير وعثمان على شراك
نعل ما اجزت شهادتهم وقال واصل في اهل الجمل احد الطايفتين فسقت لا بعينها وقال لو تشهد
عندي علي على باقة بقل لم احكم بشهادتهم ومحمد بن علي المعروف بابن الحنفية الذي ادعوا انتسابهم اليه
قد سفك من دما اهل الجمل ما علمه اهل السير فكيف يصح اسنادهم واسنادهم اليه اسمى بما نقلته
من خطه قلت وهذا برهان يقيني متالف من المتواترات لا ينكرون صغراه وهي حجتهم ولو انكروا كبراه
كابروا قلت وذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل وزاد ان جعفر الصادق انكر على ابن اخيه زيد بن علي
لما تلمذ لواصل وقال كيف تقول بقوله ومن مذهبه ان ابا ك ليس بامام وان جدك عليا من دون الشهادة
وكان له شعر كثير حسن نقلت من خطه في تضمين قول ابن الرومي

حرب بطنا فكم لم تنطقوا ∘ احسب في التنصيب والاتقان ∘
قد قال قبلي شاعر ذو حكمة ∘ بيتا يمس قلايد العقيان ∘
ذهب الذين تهرهم مستاحمر ∘ هرالكماه عوالي المران ∘

وقال القاضي العلامة ابو محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق في ديوان شعر القاضي الاديب الحسن بن علي حابر الهبل
ما صورته وكتبت الى القاضي الحسن بن علي حابر رحمه الله تعالى صنعا من السودة كتابا في شهر ذي القعدة سنة
ثمانين وسبعين والف وطلبت منه اجازة بيتين لمولاي ومولا المتقين وسيد العترة المطهرين العلم الحافظ
الرحلة الفهامة عماد الاسلام والمسلمين ونعمة الله الشاملة لعباده المومنين يحيى بن الحسين امير المومنين المويد بالله
محمد بن المنصور بالله ادر الله عليه سحايب نعمه وآلايه وهما ما انشد به ايده الله مرتجلا بعيد صلوة الجمعة لثمان
ليال بقيت من شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٩

لحى الله سحصا يرتضي بمعيشه ∘ دليلا مهانا عاجز النفس جايرا ∘
مرح لسخص كل يوم وليله ∘ وربك رب العرش يكفيك ناصرا ∘

فقال القاضي هذه القصيدة البديعة وضمن فيها البيتين وانا اذكر منها هنا ما سنح ومطلعها

عدمت اللقا ان لم اوافك زايرا ∘ وان كان ليث الغاب دونك زايرا ∘
ساكشف اشتان اصطباري ولم يفز ∘ بنيل المنى من لا يكون مجاهرا ∘
واترك اقوال العواذل جانبا ∘ ولو انها هبت على اعاصرا ∘
وبيدك يا ذات اللمى متيم ∘ غدى مثلا بين المحبين سايرا ∘
فلم يبق مني الحب الا احوالها ∘ تذوب اشتياقا او دموعا بوادرا ∘

ومنها بعد التشكي من المؤلمات
هوى الشفا كم لا زال مما شيئا … لا بو ابهم ارجو الغنى او مباكرا
اقصد بحلو فاصبنا بور قر … الم يك حلالا في على ذاك قادرا
فيا طالب الرزق من عند مثله … بحيث كنت للهموم مشاعرا
نصحتك لا تطلب سوى الله رازقا … كالم يكن ترجو سوى الله عاذلا
ولا تبدع الا الله في كل حاجة … تجده قريبا حين تدعوه ناصرا
اتبذل ماء الوجه بغيا لنائله … وترجع صفرا خاسر البيع صاغرا
لحى الله شخصا يرتضي بمعيشة … ذليلا مهانا عاجز النفس حائرا
مرح بشخص كل يوم وليلة … وتربك رب العرش بكفيك ناصرا
فقل للاولى يسعون في طلب العلى … تعالوا بنا ننبك العلى والمآثرا
فقد قوضت ايدي المعالي خيامها … وعادت ربوع المكرمات دوائرا
فكم من نفوس قد اهينت عزيزة … وكم من قلوب قد بلغن الحناجرا

اجاد القاضي فيما ذهب اليه وقد نقل الشريف المرتضى في الغرر ان الاصمعي كان يقول ان الشعر اذا صرف الى الخير لان كشعر حسان بن ثابت فانه قبل الاسلام اشتهر بجودة الشعر فلما اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم وجمع وجعفر جاء بشعر لين اي ركيك الى الغاية قلت صدق الاصمعي قلت قوله رحمه الله مرح لشخص خبر مبتدا محذوف ای هو مرح او مسك محذوف الخبر على مذهب ابن السراج فانه قال اذا صح الكلام فاخبر عن اي نكرة شئت وللقاضي الحسن نحو الذي عور المداح فانه كان تلميذه ومن شعر الوالد في حصر كفارات الاعمال نقلته من خط القاضي

ابي محمد … وعدة ايمان الانام ثلاثة … تحله من يختار دنيا مكفرا
وصبر مع الاثم العظيم لنذره … وتوبة تمحو من الذنب ما جرى
ولغو بظن الامر فاختل ظنه … عفاها اله العرش في حكم من درى

وكان قلب القاضي الحسن على حسانا فكتب يستعفيه منه اليه بالابيات التي من ذكرها واستعادته الوالد كثير لكنها ما جمعت وله رسائل مولفة منها جواب المسايل الصنعانيه وعليها ما لم يجمع وكان معتدل القامة اسمر ابيض الى الادمة يغلب عليه خلط الدم سيما كثير الحماع لا يضعفه وكان يتختم في كل شهر ويكره الحمام الا الضرورة ويكره الزيادة لما قيل بنجاسته زاهدا في لباسه لا يبالي بالبس على مذهب السلف الصالح وترك في هوه الى قيل لكراهة اسمها وقيل بل لاسرطق وكان يعرف كثيرا من الاسماء والروحانيه وله في ذلك عجايب وكانت الجن تهادره النفو التحرابي ليلا حتى بات يستعد الاستحصار هم فاذا اصبح اعطانا منها كرضعات وادرك من صنعة الكيمياء حظا وافرا رايناه بعد موته وبيع الان المعتد في الف سنة فلما ولاه المهدي تلك الولاية وخفقت الالوية على راسه واستنكف وهو يخشى ان تخلق راسه كواكب شما الاعلام فكان يستعفي من تلك الولاية مرارا وفي بعضها ارسل اليه بالات الموكب من الطبول والرايات والخيل ملا ويريد المهدي الاخر انتولية ترغيبا بها اليه ويريد فيها ما يهاديه به بجواري الحسان والخيل المسومة ومخالف العمران ويظن انه ماكر الولاية وانما استقل الموصل كما قال ابو السمقمق فكتب اليه مرة بولاية ذمار وعمار اضافة الى بريم وما اليها فارجع العهد وبعد المراجعة قبل عقيبه بريم وهو الحسي وكان المهدي يرسل له كل شهر من ذي اله

خارجا

خارجا عن جايه البلاد ثلثه الاف حرف صاصرف في ابلسوفي حوالف قريش وكان يتفقد فصله ويشتفي بتمامه وعاطيه الوالد الحمى واذا دخل اليه ابن الكتاب والونرا من الوصول اليه لطول خلوها في الحدث وكان والدي مع كثره ما تطفلت عليه الدنيا لا يليق درهما وربما جاه في بعض الاوقات الخمسمائه دينار والكثر فينفقها في يومه وصلات الذي يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف ولا رحامه وكان اكرم الناس واكثر صدقاته وصلوه سريته وكان يصوم رجب وشعبان وايام البيض ويوم عرفه وفي اخر سنه تسع وثمانين والف توجه امير الحاج اليماني بالناس ولم يكن يحدث بالحج تلك السنه فاتفق ان المهدي دخل من العراس بكسر المهمله وتبعد الرا والالف شين معجمه محل على نحو اربعه اميال من صنعا كان يسكنه فركب اليه والدي وهو بدار الجامع وذكر له اراده الحج واجابه الى داره وتحقق السفر في ثلثه ايام ووصله المهدي بخمسمائه دينار وخيل وجمال وخيام وغير ذلك وكنت انا في نحو التسع من السنين فسالته الصحبه وكان كثير الشفقه علي فاجابني ولكن غلبه بعض اهلنا من النسا وذكر له وبا الطريق فاضرب عن ذلك وحج من اولاده بعلي ومحمد والحسن وكثير من النسا والجواري وسار في حاشيه عظيمه وحاله نحو المائه واصحابه يعدون على مائه رجل بالسلاح ولما بلغ الى الخطاب على يوم من صنعا ارسل اليه المهدي هديه جاريه تركيه النجابه قد جمع حدها بين الما والنار فلما قضى من الحرم التفث وصدر مبرور الحج لا فسوق ولا جدال فيه ولا رفث وبلغ الهجرا ابتدت به العله فحمله الرجال الى سهاره ومات الكمال وقال صفي الدين هذا ابو الحسن في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال وتوفي شهر صفر سنه تسعين بعد الف اعاد الله علينا من بركاته امين • حلو المعان لبانتين عقله • حننت عينيك يا زمان فكيف • ودفن في قبه والده السهره والقبران متصلان وهذه من سعادته فان والده رتب في قبته من القرا كل يوم وليله عده ختمات القران ذكرها ورتب لهم من ضياعه واملاكه ما يكفيهم والسعادات ارزاق وكان يتمنى الشهاده فانه كان شجاع القلب قويه وقد قيل انه شهيد فان كان فقد ادرك الامنيه في المنيه رحمه الله تعالى تشفعه فينا برحمته ويوم بكسر المثناه من تحت المفتوحه وكسر الرا واسكان المثناه ايضا ثم ميم مدينه باليمن ولها ولايه متسعه والخطاب بفتح الخا وتشديد الطا المهمله وبعد الالف با موحده وتوفي المهدي احمد بن الحسن بالعراس سنه ثلاث وتسعين والف رحمه الله تعالى •

الخطيب ابو الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين

الحصكفي الفقيه الشافعي الشاعر المترسل فاضل نثرت عليه الكواكب الافلاك • فنظمها ما يلوح في البحور من الاسلاك • وجلى ابكار المعاني للمشتاقين استحارا • وجعل من سحر المنثور لتلك الابكار نثارا • فشعره يعطف الراهب • ويثني قلب الوامق فيبكي عليه ولا يحرص من المواجب • شعره وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال فيه كان يتشيع وهو صاحب الديوان الشعر والرسائل وله بطنزه ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد فاشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي وقرا الفقه على مذهب الشافعي ثم رحل عنها ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى الخطابه وكان هو المفتي بها وانتفع به الناس ومن شعره المشهور •

وخليع بت اعذله • وبري عذلي من العبث •
قلت ان الخمر مخبثه • قال حاشاها من الخبث •
قلت فالارفاق تتبعها • قال طيب العيش في الرفث •
قلت منها القي قال اجل • شرفت عن مخرج الحدث •
وسا حفوها فقلت متى • قال عند الكون في الجدث •
قلت هذه للراجعي من المحاسن الا ان مذهبي ان ذكر

الحبش ومحوحر مما يكتب راحر الشراب الريحاني وهو من الشعر ورايت في بعض نسخ وفيات الاعيان ابياتا في المعنى والروي انشدها القاضي وهي

وقايل لم شربت الخمر قلت له ٭ اني تشاغرتها حيا وفي جدث

قم فاسقني قهوة حمرا صافية ٭ صرفا حراما في عيني مكترث

فان يكن حللوها بالطبخ ففي ٭ احشاي نار تبقيها على الثلث

قالوا فلم تنقبها فقلت لهم ٭ اني انزهها عن محوج الخبث

الا ان هذا الشاعر ابدع في الثالث وابدع منه في المطبوخ قول ابن المعتز

وفتنوهن نار الجحيم بنفسها ٭ وذلك من احسانها ليس نجد

فاما نشرها في الخبث واما اسمه كان الخطيب فيما احسب من قول ابي محمد التقفي فانه كان شجاعا فارسا

ادامت فادفني الى اصل كرمة ٭ تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني ٭ اخاف اذا مامت ان لا اذوقها

وجعل القافية الهاء ولم يعمل ان قبل حرف النفي واورد ابن خلكان للخطيب

اشكو الى الله من نارين واحدة ٭ في وجنتيه واخرى منه في كبدي

ومن شقامين قد احل دمي ٭ من الجفون وسقم حل في جسدي

ومن نمومين دمعي حين اذكره ٭ يذيع سري وواش منه بالرصد

ومن ضعيفين صبري حين ابصره ٭ في صده ويراه الناس طوع يدي

مهفهف رق حتى قلت من عجب ٭ احصر خنصري ام جلده جلدي

ولقد اجاد وابدع واحسن واعرب والذي احسب ان الخطيب المذكور كان شيعيا يلتزم التقيه لهذه القصيدة البديعة المشهورة التي امتدح بها الائمة الاثني عشر عليهم السلام وذلك ان اصولي الامامية دلت انه من قربا ما به فهو الامامي ومن انكر ولو واحدا منهم فهو غير امامي ولذلك لم يرض هشام بن الحكم جلاوة التشبيه مع قوله بالامامة المذكورة وهذه القصيدة هي التي نسج على منوالها السيد الاجل الاديب ابو الحسن اسمعيل محمد بن الحسن كما سبق وذكره وهي

اقوت مغانيهم فاقوى الجلد ٭ ربعان كل بعد سكن فدفد

اسال عن قلبي وعن احبتي ٭ ومنهم كل مفقود محمد

وهل يجيب اعظم باليه ٭ وارسم خالية من بعد

ليس بها الا بقايا مهجة ٭ وذاك الاحرار في تبد

كانني بين الطلول قايما ٭ انشد هل الاشعث المقلد

صاح الغراب فلما حملوا ٭ اصحى بها كانه مقيد

لبيس ما اعتاضت وكانت قبل ذا ٭ ترتع فيها ظبيا شعر رد

ليت المطايا للنوى ما خلقت ٭ ولا حدى من الحداة احد

زعلوا ها وخد وهم ما اجتمعا ٭ للصب الا وجاه الكمد

تقاسموا يوم الوداع كبدي ٭ فليس لي منذ تولوا كبد

على الجفون رحلوا وفي الحشى ٭ نزلوا ودمع عيني وردوا

وادمعي مسفوحة وكبدي ٭ مقروحة وغلتي لا تبرد

وضبوتي

وصبوتي دائم وقلبي ٭ دامية ونومها مشرد ٭ تيمني منهم غزال اغيد ٭ يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه محمود وصد ٭ مورد وخده مورد ٭ وصدغه فوق احمرار خده ٭ مسلسل معقرب مجعد
له قوام كقضيب بانه ٭ يهتز نظرا ليس فيه اود ٭ يقعد عند القيام ردفه ٭ وفي الحشى منه المقيم المقعد
ايقنت الملحدين الجوي بهم ٭ ولم امت فوادي جلمد ٭ كنت على القرب كئيبا معهما ٭ فما لها طنك بي اذا تبعدوا
هم الجوى اعرفوا ام اشاموا ٭ ام ايمنوا ام اتهموا ام انجدوا ٭ ليهنهم طيب الكرى فانه ٭ حظهم وحظ عيني السهد
ثم تولوا بالفواد والكرى ٭ فاين صبري بعدهم والجلد ٭ لولا الضنا لهم وحبهم ٭ لكن تحولي بالغرام يشهد
لله ما اجور احكام الهوى ٭ فالمرء يظلم فيهم يسعد ٭ ليس على المتلف عرم عندهم ٭ ولا لمن يقتل عمدا اقود
هل انصفوا ادحكموا ام تعسفوا ٭ من تيموا ام عدلوا فاقصدوا ٭ بل اسرفوا وظلموا واتلفوا ٭ من هيموا واخلفوا ما وعدوا
يا سائلي عن حب اهل البيت هل ٭ اقر اعلانا به ام اجحد ٭ هيهات ممزوج بلحمي ودمي ٭ حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ٭ ثم علي وابنه محمد ٭ وجعفر الصادق وابن جعفر ٭ موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضى ثم ابنه محمد ٭ ثم علي وابنه المسدد ٭ فانهم امامي وسادتي ٭ وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة ٭ اسماؤهم مسرودة تطرد ٭ هم حجج الله على عباده ٭ وهم اليه منهج ومقصد
هم النهار صوم لربهم ٭ وفي الدجى ركع وسجد ٭ قوم لهم فضل ومجد باذخ ٭ يعرفه المشرك والموحد
قوم اتى في هل اتى مدحهم ٭ هل شك في ذلك الا ملحد ٭ قوم لهم في كل ارض مشهد ٭ لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ٭ والمروتان لهم والمسجد ٭ قوم لهم مكة والابطح وا ٭ لخيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ٭ وامسكوا وافطروا وعيدوا ٭ ولا غزوا واوجبوا الحج ولا ٭ صلوا وصاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم ٭ يا حبذا الوالد ثم الولد ٭ ومصرع الطف فلا اذكره ٭ ففي الحشى منه لهيب يوقد
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا ٭ يلقى الردى وابن الدعي يشرد ٭ حسبك يا هذا وحسب من بغى ٭ عليهم يوم المعاد الصمد
يا اهل بيت المصطفى يا عدتي ٭ ومن على حبهم اعتمد ٭ انتم الى الله غدا وسيلتي ٭ وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد ٭ والضد في نار لظى مخلد ٭ فلقد اجاد الخطيب وجاس السهل على بطيء
وبطيب ودل منه على الطهارة في المولد المنزه عن العهارة قال ابن خلكان وله في الخطب الملحة والرسائل
المنيفة ولم يزل على جلالته وافادته الى ان توفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته
في حدود سنة ستين واربعمائة والحصكفي بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين وفتح الكاف وبعدها
الفا يا النسبة ونسبه الى حصن كيفا قلعة حصينة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين فنسبته
مركبة وهو في الرهان وكور في النسبة الى المضاف افراد النسبة فنقول حصني وامثاله الحصكفي
الى حصن وبطره وسعي جدا نسبه عبشمي وعبدري في عبد الدار ليتميز عن عبدي المنسوب الى عبد القيس

وحسبنا الله تعالى وكفى

السيد ابو الحسن يحيى بن ابرهيم على بن ابرهيم المهدي علي

الحافي نسبة لجد لهم الحسني الكاتب الشاعر المشهور الحبوري سيد رقا من الادب الى حيث شا ٭
وسبق بعتيقة الاعراب المنتج فترك كباش الشعر شا ٭ وفاضل ختمت به الكتابة والانشا السديد ٭
وافتخرت به لانه سيد والاول عبد الحميد ٭ ولو ادركه ابن نباتة وراى بدائعه لترك قوله في الشهاب وهو محمود

كمان تلك الثنايا في مقبله ٭ مما ينظم في القرطاس محمود ٭ ذو قلم يفل الجيوش والخميس وهو غير مشرم

والبيض ما سلت من الاغماد ولا اختضبت بدم ٭ ولو شاهد الخفاجي لقال السنه ان اجعل التشبيع منه منهاجي ٭ وطريقة منها احي ٭ واما الشعر فيترك ابن اشرتيل في خرت ابيه ٭ ويقيد الارجاني بعيد الانتهاء بالنظر لابد عن بغير فقيه ٭ ويشر البلبل الحزين ٭ ويصيب الفرزدق بعيد انضاج سعوه في محاسن ٭ له في القلوب فعل الجريال وفي الصدود احيانا فعل الوسال ٭ ان جد وجد ٭ وان سب فلا صبر لاحد ٭ وكان ملازما صحبه السيد الامير ابي الحسن علي بن المتوكل المذكور في العين ٭ وكان نباله ومعتقد وجامن خواصه وهو والشيخ محمد يستعمل الحاله في غالب شعره والمنزله عند الامير المذكور الا ان الشيخ محمد يستعمل الحواله في غالب شعره وهو يميل الى الرقايق والغزليات التي قل ان يلحق فيها وله الفضل في الموشح الملحون الذي اقسم لطبعه ان لا يكون الا له اللحون فهو حبيب الغواني والذي به يترنمن وحيد في المثاني وليس للشيخ محمد فيما اعلم شي من الموشح والمذكور من المكثرين المجيدين الظرفا المقبولين ومن شعره ٭

طبيه غضه الشباب تطيره ٭ تشبهه الشمس في اوان الظهيره ٭
حجبوها برعم انفي من العين ٭ حنق امنهم عليها وغيره ٭
الزموها الكناس وهي لعمري ٭ ظبيه تالف الرياض النظيره ٭
عجبا من قوله حجبوها ٭ كيف راموا حجاب شمس منيره ٭
ان يكن فات حسنها وسناها ٭ بصري لم يفت عيون البصيره ٭
اوى مذ سطت على كل صب ٭ بسيوف اللحاظ صارت اسيره ٭
اشرت عينها الكحيله في القتل ٭ واضحت منها النفوس حسيره ٭
يا لها من صغيره صار عندي ٭ ان حبا لمن غداها كبيره ٭ وله ايضا

حذار من شح جبله ٭ والحب فيها جبله ٭ كم فتنه في ربا له ٭ للغانيات مطله ٭
وكم بها عقل خل ٭ راك اصابته عله ٭ لا يعرف الشوق فيها ٭ لمهجه قط مهله ٭
يا لي الهوى التصلي ٭ فيها على حين غفله ٭ جمع التصبر اضحى ٭ فيها في شجها جمع قله ٭
يا ويح من طح جهلا ٭ ان الصبابه سهله ٭ كم من مؤيد راى ٭ قد بات منها مبتله ٭
شبا الحشاشه منه ٭ غزيل خلف كله ٭ من لي بحواب حسن ٭ للحب اصبح قبله ٭
ودميه فيه صباح ٭ بحسنها مستقله ٭ جعلت فيها نسيبي ٭ الى التناشف وصله ٭
اعد طول ولوعي ٭ بها مدى الدهر مله ٭ ان يبلغ الهجر يوما ٭ برغم انفي محله ٭
منعت صرف اصطباري ٭ عن العوام لعله ٭ يا برق شوق ترائى ٭ الى ربوع الاخله ٭
ويسالونك فيها ٭ عن نيرات الاهله ٭ قل هي مواقيت وصل ٭ احكامها مضمحله ٭

وصف الاهل وجادي شوقي تسالنك بالله ٭ سمعت انه كان مغرما ببعض الغواني فحله وفتح الى منتهبها في هذه الابيات فوجب من غيره ولم يسلع الهدى محله وله فيها موشحات مطربه ومن سحر وفيه توريه ٭

وهيفا شانتني بهجرانها قد ٭ تحنث من السوسي في حبر ملبوس ٭
وقالت مرادي ان اسوسك حتى لم ٭ تصرح عليه سي فقلت لها سوسي ٭

وكتب

الحرب الدبلي
احمد سعد الارقاب
والفرزدق والنعم
قطعه النعيين العمم
فرسان مرهان
الموهد وحوده الشعر ٢

وكتب الى محمد و مريستدعى عده حصان

لله طرف طرم • حصن من الاعدى يقيني • فاسمح مذاك العالمون • بعلم الحصن الخصيب •

وله في الاستخدام

وقبله من ذهب تضعضعت • كوهو كلى نجوم السما • بين يدى كواى قد سمها • فنلتها من خد عدة اللى

بها توصلت اليها وقد • اوردتها والنظر ستخدما • وله في التورية

اما ترى البارق مكاظمه • يشوق نفسا للهوى كاظمه • يبدى انسجام الدمع من قلق • عينا المعى سحبها ساجمه

ان التى قد ارضعتنى • درّ التصابى اصبحت فاطمه • وفيه الاستخدام بذكر منزل محبوبته

التى هى عينه والتورية وله في مليح اسمه يوسف ويلقب بنو نوا

وشادن ضاق بالنو نو مشتهرا • قد رأيته حاجب النصر مقرون •

ان قيل صفه وصف في الحال حاجبه • موجرنا قلت كل منهما نو نو •

ومما يحسى من درر اسلاكه

تعرك والعقد والعصابه • في غايه الحسن والغرابه • مبين لنا ذا النظام من دا • فاللولو الرطب قد تشابه

هذى ولا نثر لى عقودا • نظمتها فيك مستطابه • ان ناب هذى مناب هذى • فانما احسن النيابه

فان بين الجميع مما • وصفت صحة القرابه • ان زففت رابه الحسن • رفعتها انت لا عرابه

ما رابه الحسن غير قد • نشرت من فوقه ذوابه • يا مجل الغصن فيك جدل • دل على كثرة الدعابه

فهاله ان راك يوما • يطرف من شدة المهابه • رتيب ملك زهت صوتا • ارق من نغمة الربابه

ركوعه والسجود فيما • اظن نو عاس لا نابه • فابدع ببابك كل قلب • فدعوة الحسن مستجابه

وكتب الى راح صاحب المخزن وقد وقع له اليه عتب

يا راح افهم لا برحت فهيما • عقدا اتاك كما تراه نظيما •

معناه قد اضحى دقيقا صاغه • بلطافه حتى بن ابراهيما •

فاجبه عنه عشله مستخدما • معنى يصير به الدقيق جسيما •

واملا له الاقداح منه ولا تكن • للصالحين من العفاة خصيما •

فابعث اليه بخمسه وبخمسه • نورا وكن باد اذاك رغيما •

حتى ينال اذا استقر عنده • ملكا كبيرا دائما ونعيما •

ويلوق انجم رحمه فلانت في • التحقيق نشطانا غدوت رجيما •

جاءتك في شهر الصيام فلا تكن • فيما احيل به عليك ليما •

في عام تسعين مضت وثلثه • لا زال فضل الله فيه عميما •

وكتب الى محمود الى الحسن على المتوكل يشكوا ان مهم لا يأكل الحشيش وانما يأكل القضب فقال

حالى عجيب حال مهرى • يا ابن احسن الانام اعجب •

نحيتهم اكل الحشيش اضحى • بغير علم لديه مذهب •

لو رزق الجد كان عندك • يأكل يوما كغيره الحب •

وقالوا هي والنوى ما رأته عيننا فالى الحب ۔ اطمع من اشعب في وعدي ۔ له من الالحاظ انداب
فيروزج الصبح اراه ۔ صعد في لون صوب ۔ وقوس غيم السما اضحى بالكمه ۔ بالكمى وبشر
قد اشبه اللون حلي مشى ۔ اشبه شي بحالة الصب ۔ اخذ قوله وقوس غيم السما وما قبله من حكاية اشعب عن شانه
الهارات قوس قزح فظننته فتاقت نفسي اليه فانه فت عنفها في مرت الحكاية والاب بالتشبيه بالراعي ونقل
الدماميني في نزول الغيث انه ايضا في الولد وقد وجه به واجاد وجا بالتنوير في الحشيش وهو السهد انق
بالفارسية ويعرف بخمر الفقرا الاسكاره وذلك ان طبيعته مثلا الروس حار فيحمي العقل وهو حار يابس
في اول الثانية يجفف البلغم بارد بالعرض وهو يطرد الرياح وبذلك يضعف الوباء وهو عقار قديم ذكره
اليونان وقيل انه بارد وانما يسكر بالتخدير كالبنج والخشخاش وما احسن قول الشاب الظريف محمد بن العفيف
التلمساني ۔ زار وجيب الظلام منسدل ۔ فانشق ثوب الدجى عن الفجر
وبت من صدغه ومبسمه ۔ اجمع بين الحشيش والخمر
احد القاضي زين الدين ابن الوردي فقال
وملح قال جهرا ۔ يا نفوس الناس عيشي ۔ من رضابي وعذاري ۔ بين خمر وحشيش
وقال المقريزي قال الحسن بن محمد في كتاب السوانح الادبية في مدائح القنبية سالت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي
ببلدة تستر سنة ٦٥٨ عن السبب في الوصول الى هذه العقاقير ووقوعها الى الفقراء خاصة فذكر لي
ان شيخه الشيخ حيدر كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل استعمال القوت وكان مقيما على نشاور وما
زماه وله محل هناك زاوية في صحبه جماعة من الفقرا ومكث به اكثر من عشر سنين لا يخرج منه ولا احد
احد غيري ثم الشيخ طلع يوما وقد اشتد الحر وقت القائلة منفردا بنفسه الى الصحرا ثم عاد وقد علا وجهه
نشاط وسرور بخلاف ما كنا نعهده من حاله قبل فاذن لاصحابه في الدخول عليه فلما راينا الشيخ على
هذه الحالة من المؤانسة بعد ما كان عليه تلك المدة في الخلوة سالناه فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر ببالي
الخروج الى الصحرا منفردا فخرجت فوجدت كل شي من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ
ومررت بنبات له ورق فرايته في تلك الحال يميس بلطف ويتحرك من غير عنف كالثمل النشوان فجعلت اقطف
منها اوراقا فاكلها فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه ثم قمنا فاراناه اياه فقلنا هذا نبات يقال
له القنب فامرنا الشيخ رحمه الله على هذه النعمة ثم شاع الهها في البلاد والى ذلك اشار محمد بن علي الدمشقي
دع الخمر واشرب من مدامة حيدر ۔ معنبرة خضرا مثل الزبرجد ۔ وذكر ابياتا طويلة ذكرها
طولا لاحاجة اليه قلت ان اكل الحشيشة قبيح شرعا وعقلا وطبعا اما الشرع فما اسكر كثيره فقليله حرام
واما العقل فلانها تفسد الانسانية واما الطبع فلانها تضر البصر وكم فيه تنتن وتفسد اللون وتجلب
البحرق تسقط الهمة رجع ولصاحب الترجمة يترجم لطول الاقامة تصنعا في تشوق الى اليمن لا استقل
تعرض في المحل لسؤالي ۔ بلغ حتى في الدجى متوالي ۔ مرابع في الاعاد والزمن صابيا ۔ لشرك والا فهو غير مبالي
واورد في حسن العباد صنعه ۔ مهند حكي عهود كالي ۔ وبات بقلب مثل قلبي خافق ۔ يقول على من شاقه بتصالي
لقد رق لي حتى علمت انه ۔ سيهبط من افق السما المتعالي ۔ داني اخاف وجوب ولو عد ۔ وراد وعدي من سعاد وذال
وادرك من نحوي نطاق تقير ۔ تدل على اولطارقة خالي ۔ فامسى نيران التفجع صاليا ۔ يبالغ في حفظ الوفا وبقي لي

وكرر

عزيز عليه ان يرانى بمنطق ۰ لحكم ابات التغابن تالى ۰ وانى اشكو الحادثات واته ۰ يعود عتابا للزمان مقالى ۰
وقد كان مقصورا على حمد معهد ۰ بشرح انحمى او سوعد بوصال ۰ وذكر ظبا بالجعالى اوانس ۰ تروح وتغدو ولا اطمار مال ۰
وتمثيل انواع من حسن البها ۰ حواها الذى اهوى بحل مثال ۰ وتشبيه بالظبى جيدا ونقله ۰ وبالبدر اشراقا وبعد منال ۰
ووقفة عهود بالديار وبارق ۰ ورد مقيل فيها وظلال ۰ وشكوى رقيب طال اما بات ساهرا ۰ ليلا ادعى النوم طيف خيال ۰
الى حمى الله نفس تقطعت ۰ اسى وغدت مشغوله بمحال ۰ على رغم انف المجد بازرى والعلا ۰ فراغ فيهما وشغل بالى ۰
ومن شمايله ما تقول علما العدل ۰ وقضاه الاحسان وحكام الانصاف ومشايخ المروه فى مجلس ارتضعا لبان
المجد ۰ ونشا فى مهاد العجد ۰ واقتعدى كرسى الافرق نفيا اطلال الصداقه وخطر فى ميدان المعرفه ۰
واقتطفا زهر كرم المعيشه ۰ وكان جمعهما من اخوه الادب ۰ اكثر مما جمعها من اخوه النسب ۰۰
وكنا كنب مانى جذيمه حقبه ۰ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ۰ فهب له احد هما ريح الاقبال
ولمعت لمعه سعد ۰ وامطرته سحابه خير ۰ وظللته غمامه حظ ولاحظته عين رعايه ۰ وابتسم له ثغر دهر
وبقى الثانى فى ظل العفو ۰ وروض العافيه وجنه الستر ۰ وغرفه السلامه وملك القناعه وسلطان
الكفاف ۰ وعز الرضى ۰ ورواق التسليم ۰ يسبح من حسن الظن فى غير ما ۰ ويطير من طول الامل بغير جناح
وينهج من شده الحرص فى غير صوم ۰ ان التفت بعينه وجد محنه ۰ او نظر بشر راى حسره ۰ او حاول
اللحاق احتاج الى البراق ۰ او رام النظر اليه افتقر الى زرقا اليمامه ۰ وقد كان يقسم بالله الذى وسعت
العباد رحمته ۰ وشملتهم نعمته انها اذا انتهت له الى شاده ۰ ولاحظته عين السعاده وخرج من زاويه
الخمول ۰ وطلع نجمه بعد الافول ۰ وحقق فى العالم علمه ۰ وتصرف فى النهى والامر لسانه وقلمه ليبلغنه
من الخيرات ما لا قلب يكرفيه ۰ ولا لسان نطق به ۰ ولا جارحه تكلفته ۰ ولا عين راته ۰ ولا اذن سمعته ۰
ولا خطر على قلب بشر قط ۰ فاقتربا موجودين متآنسين ان شا الله ما الذى يجب فى شرع الموده ۰ ويثبت
فى جرس الفتوه ۰ ويسبب فى مله الوفا ۰ ويسمح فى فقه العرف ۰ وما جزاء من انشق استحقب به وعقوبة
من استرفد فضله ۰ وادب من قطع الرجا عنه ۰ ونكال من بت السبب منه ۰ وما الذى يمحه من عثرات
البغى ويخلصه من لهوات الغدر ۰ وينقذه من ايدى انياب الايمان المغلظه ۰ وينتزعه من اصفاد
العهود الوثيقه ۰ ويكفه من سلاسل المواثيق الاكيده ۰ ويطلقه من اغلال الذمم المحكمه ويحرم من قيود
الصحبه المتقدمه ۰ وما كفاره الايمان التى اصمت عين الصدق ۰ واعمت بصر الحق ۰ وجدعت انف
الود ۰ واخرجت صدر المجد ۰ واكدرت نفس الوفا ۰ وفتت من عضد الكرم ۰ وزلت بها قدم الثنا
وهل من توبه تعلو بها الهدى الصاحب الذى عادى فيه الاقربين ۰ ووالى فيه الابعدين ۰ واستبدل
من اهل الموده البغض ومن برهم العقوق ۰ ومن نصرهم الخذلان ۰ ومن حلاوه الامن مراره الخوف
اللهم انى اسالك موجبات رحمتك ۰ وعزائم مغفرتك ۰ والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم والفوز
بالجنه والنجاه من النار ۰ اللهم ان يكن الندم توبه اليك ۰ فانا اندم النادمين ۰ وان يكن الترك
لمعصيتك انابه ۰ فانا اول المنيبين ۰ وان يكن الاستغفار حطه الذنوب ۰ فانا لك من المستغفرين
قلت اما صاحبه المشكو منه ۰ فانه قتل الوفا بغير سكين ۰ ولا توبه لقاتل ۰ وللسبب المذكور ذبح
فى كلهن وقد اوردناله ما فيه كفايه ۰ الى حبوت البلد التى مضى نعتى بها

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعد بن ابي القاسم هبة الله بن علي

بن محمد بن علي بن زيادة الشيباني البغدادي الكاتب المشهور فاضل اعنت كتابته عن الكتايب وشعره انجاما
وحلاوة عن الرباب والرباب فان بفضله ومعتقده فورا واستهل الناس هلال براعته الذي حير الجوزا
وذكره الذهبي في النبلا وذكر فضله وانه تشيع وقال ابن النجار كان من الاماثل والصدور الافاضل
انتهت اليه المعرفة بالكتابة والانشا والحساب مع مشاركة في الفقه وعلم الاصول وغير ذلك قرا على
ابي منصور الجواليقي وعلى من بعده وخدم الديوان من صباه الى ان توفي وله الرسايل البليغة وكان كثير
العناية بالمعاني اكثر من طلب التسجيع قلت كالمحكوم قبله في رسالته المذكورة قال وتولى النظر بديوان
البصرة وواسط والحلة ثم طلب من واسط في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة فرتب حاجبا بباب النوبي
وقلد النظر في المظالم ثم عزل سنة تسع وسبعين في ربيع الاول ثم اعيد في جمادى الاولى سنة اثنتين
وثمانين ولما قتل استاذ الدار هبة الله بن علي بن هبة الله المعروف بابن الصاحب في ربيع الاول سنة
ثلث وثمانين رتب قوام الدين مكانه قلت انا كان ابن الصاحب احد وزرا الناصر لدين الله ابي العباس
وهو معدود من الكملا وكان ايضا شيعيا ثم عزل قوام الدين سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط ثم
قلد ديوان الانشا ببغداد في رمضان سنة اثنتين وتسعين ثم رد اليه النظر في ديوان المقاطعات ودام
على ذلك الى ان انقطع حبل عمره قال وكان حسن السيرة محمود الطريقة حدث بشي يسير وكتب الناس عنه
كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك .

باضطراب الزمان يرتفع الانذال فيه حتى يعم البلا
فكذى الماء ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذاء

ومن شعره ايضا .

اني لاعظم ما يلقوني جلدا اذا تو سطت حول الحادث النكبا
كذلك الشمس لا تزداد قوتها الا اذا حصلت في برج الاسد
شمس الاسد مشهورة بقوة الحر ومن شعره .

لا تغبطن وزيرا للملوك وان انا له الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوما تمور به الارض الوقور كما مارت لهيبته
هرون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته

قلت اجاد ولم يسبق الى معنى الاخر وكتب الى الخليفة المستنجد بالله يوسف .

يا ماجدا اجل قدرا ان نهنيه لنا الهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما في العرف ان يهنى الدهر بالعيد

ومن شعره .

ان كنت تسعى للسيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

قال وانشد ابو طالب ابن زيادة المذكور لابي بكر بن احمد الارجاني قال انشدته .

ومقسومة العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب بإحدى مقلتيها تحيتي واخرى تراعي اعين الرقباء

رأت

رات حولها الواشين طافوا فقيضت ● لها ادمعًا واستعصمت بحياءِ ●
فلما بكت عيني عليه وداعهم ● وقد دعتني فوقها الفقراءِ ●
بدت في محياها خيالات ادمعي ● فغاروا وظنوا ان بكت لبكائي ●

قال وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن المعلم الواسطي الشاعر المشهور وقد عزل عن نظر واسط ::

ولانت ان لم يبلل الغيث الثرى ● تروي الورى بسماحك الهتان ●
لم يعزلوك عن البلاد لحالة ● تدعو الى النقصان والنسيان ●
بل مذ راوا نيات جودك لجوا ● حفظوا بلادهم من الطوفان ●

وقال ابن خلكان ان ابن زيادة تكشفت ... ناظر واسط كل الحمل كل شهر ثلثين الف دينار فتعذر وتعذر في بعض الشهور حملها وضاق صدره لذلك فاشار نوابه ان يكاتب ابن زياده المذكور وكان بها متوليا للديوان فاستدعاه ليتمم له ذلك فقال له ابن زياده متى خط المستنجد بالمسامحة فالابد ان تحمل ما عليك فقال ما التفت الى الخط ولا احمل شيئا ونهض فاشار على ابن رئيس الرؤسا بكبس داره ونهبها وكان يشكى قبالة واسط فقد سوا النيفي ليحضروا اليه وقد ركب بنفسه هو واجناده واذا بركوب قدم من بغداد فانتظروه واذا فيه خدم من خدم الخليفة فصاحوا به الارض فقبل الارض وناولوه مطالعة فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زياده فحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي اليه وتلبسه الخلعة وتحضره البيان وله ... ففعل فلما راه ابن زياده انشد ابن رئيس الرؤسا ::

اذا المرء حيٌّ فهو يرجى ويتقى ● وما يعلم الانسان ما في المغيب ●

واخذ يعتذر فقال ابن زياده لا تثريب عليكم اليوم وركب في الوقت الى بغداد ولا يعلم احد ارسل له الوزارة عوضه واول ما نظر ان عزل ابن رئيس الرؤسا عن نظر واسط قال ومن الاتفاقات ان هذه الواقعة حكيت لمحيي الدين يوسف بن الحافظ ابي الفرج بن الجوزي وقد وجهه الخليفة من بغداد الى الملك العادل بن الكامل صاحب مصر وكان اخوه الملك الصالح بن الكامل محبوسا في قلعة الكرك فلما عاد محيي الدين الى بغداد اخبر انه خلف الملك الناصر صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح الا باذن اخيه العادل فقيل له هذا يامن الديوان العزيز فقال وهل يحتاج هذا الى اذن هذا اقتضته المصلحة فحكيت له حكاية ابن زياده المذكورة وقيل له لا تامن ان يخرج الصالح ويملك فيعود اليه رسولا فانشد محيي الدين

وحتى يؤوب القارضان كلاهما ● وينشر في القتلى كليب لوائل ●

فما كان الا قليل حتى خرج الصالح وملك مصر فخرج محيي الدين اليه والتقاه قال ابو الحسن موسى الكاظم عليه السلام ببغداد وهو على بضم القاف واسكان الراء وضم العين المهملة وكسر اللام ثم يا النسبة والقرعل ولد الابل قلت ذكر العسكري في الجمهرة ان القارضان رجلان احدهما يذكر ابو عنزة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وكان من حديثه ان خزيمة بن نهد عشق ابنة فاطمة بن يذكر فقال ::

اذا الجوزا اردفت الثريا ● ظننت بآل فاطمة الظنونا ● قال ابو هلال

العسكري اردفت الجوزا اي ردفت يقول اذا رايت الجوزا والثريا استبهم على موضع نزولهم وظننت بهم الظنون لانهم يرحلون من موضع الى موضع لقلة مياههم في الصيف فمن اقول انهم

ولد ابن زياده في صفر سنة ٥٢٢ وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٩٤ ودفن في مشهد الامام

مكان كذى واخرى اقول هم بعين وتشبيه هذى قول الاخر يذكر امراه فارقته

وزالت زوال الشمس عن مستقرها   فمن مخبري في اي ارض غروبها

فذهب بكر وجعد يجتنيان القرط فمر ابيرفيه نحل فدلى جوعه بذكر فيها يجيل ليشتار العسل ثم رفع الحبل وقال لا اخرجك حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال اعلى هذه الحال واى ان يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر فيه بين قضاعة وربيعة والقارص الاخر هو بن عامر العنزي ذهب يطلب القرض فلم يرجع ولم يعلم له خبر وقال الزمخشري في المستقصى كان يتصيد الوعول ويدبغ جلودها بالقرض فعرض له في بعض الجبال ثعبان فنفخه نفخة سقط منها ميتا وذكرهما ابو ذويب الهذلي في البيت الذي انشد ابن الجوزي وقال بشر بن ابي حازم السلمي   فرجى الخير وانتظري ايابي   اذا ما القارص العنزي ابا

وقال مخرم سيد عنزة وقد بعث ابنه محرو ما في جيش وابطا

ما كان محرو ما بالعهد حافظا   ولو يؤب معتبا او غايطا   حتى يؤوب العنزي فارظا

والقرض بارد يابس والثانيه منفعته في تقويه الجلود مشهوره وله منافع اخر

الشيخ جمال الدين ابو الحسين يحيى عبد العظيم المصري الجزار

احد الادبا المناجين فاضل عرف في الشعر من ابن نوتلي الكنف وكل ابا مر ايام تشريق كما يقوله عرف لرتق للسراج لانه شمس شعاع لسان ولا للشهاب المعار في سوف اذ الله ان توفج من الشعر نيبان ران دمشق فقيل لله دره وحلب ولم يستعد لنطاح كبش شعر الاذكر وغلب وكان من اهل مصر وله الشعر الجيد والنكت البالغه على خفه روحه وله مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية وكانا كالنفس واحده وشعرهما متشابه الا انه محكم واناذكرناه لانه كان يتشيع ويذكر ذلك في شعره كقوله في عاشورا

ويعود عاشورا يذكرني   رزء الحسين فليت لم يعد

او ان عيناقبه قد كحلت   لمشرم لم تخل عن رمد

ويدا به لشماته خضبت   مقطوعه من زندها بيدي

يوم سبيل حين اذكره   ان لا يدور الصبر في خلدي

اما وقد قتل الحسين به   فابو الحسين احق بالكمد

وهنا تورية لطيفه فرحم الله الحسين واباه وذاكرت القاضي الخطيب احمد بن محمد الخيمي بشام هذه الابيات فقال ان قوله بيدي يستفاد منه قوه القطع لانه جزار وله ايضا مما يشير الى معتقده لما احترق حرم النبي صلى الله عليه وسلم

لله في النار التي وقعت به   سر عن العقلا لا خفيه

اذ ليس يبقى في فناه بقيه   مما بنته بنو اميه فيه

وذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي في الجمهور وهو كتيب العنايه بشعره ان ابا الحسين توجه الى قتب ابن يعمور بالمحله واقام عنده مدة ثم انه اعطاه وزرد وبلا وجا ليودعه فاتفق ان حضر في ذلك الوقت وكيل كان يعمور على اقطاعه فقال له ما حصرت قال كذى وكذى دراهم قال اعطها الجزار قال كذى وكذى غله فقال احملها الى الشونه قال كذى وكذى خروف قال اعطها الجزار فقام الجزار وقبل الارض وقال يا مولانا كم دكم

تتفضل

فصل فتنشم ابن نمور والحديد وقال حذها واورد من شعره في الكتاب المذكور .

احمل قلبي كل يوم وليله ، همو ما على من لا افوه بخبره
كاشتوا بالقصار في الشمس وجهه ، حريصا على تبييض ثوب لغيره

ومن شعره ايضا

اطيل شكاياتي على غير راحم ، واهل الغنى لا يرحمون فقيرا
واشكر عيشي للورى خوف شامت ، لكني كل حس لا اراد شكورا

وله ايضا

وتحقك مالي من قدره ، على كشف ضرها ادمتني
فكم اخذتني عيون الظبا ، بعد الانابه من مأمنتي

وله موريا بصنعته واجاد .

اني لمن معشر تسفك الدما لهم ، داب وسل عنهم ان رمت تصديقي
تضي بالدم اشراقا اعراضهم ، وكل اياهم ايام تشريق

وله في ذلك

الا قل لمن يسال ، عن قومي وعن اصلي ، لقد تسال عن قوم ، كرام الفرع والاصل
يريقون دم الانعام ، في حزن وفي سهل ، وهم على ما فيهم ، من جود ومن نبل
ترحيهم بنو كلب ، وتخشاهم بنو عجل

ومن شعره .

لا تعبني بصنعة القصاب ، فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت اديبا رجوت فضل الكلاب

وله يعبث بمعلقة امرئ القيس وينقلها الى طريقه .

ففا نبك من ذكرى قميص وسروال ، ودرّاعة لي قد عفا رسمها البالي
وما انا من يبكي لاسماء ان نات ، ولكنني ابكي على فقد اسمالي
لو ان امرأ القيس بن حجر يرى الذي ، اكابده من فرط همي وبلبال
لما مال نحو الخدر خدر عنيزة ، ولا بات الا وهو عن حبها سالي
ولي من هوى شكوى العبار عن هوى ، بتوضح فالمقراة اعظم اشغال
ولا سيما والبرد وافى بريده ، وحالي بما اعتدت عن عره خالي
ترى هل يرى الناس في فرجيه ، اجر بها تيها على الارض اذيالي
وعسى تعدو غير خال عن الاسا ، اذا بات عن امثالها بيته خالي
ولو انني اسعى لتفصيل جبه ، كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنني اسعى لمجد بجوخه ، وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وكم ليلة استغفر الله بتها ، تخيط رفيق بين ورد وجربال
تبطنت فيها بيده تم منسف ، ولم انبط كاعبا ذات خلخال

وذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث ان الجزار كتب الى بعض اصحابه في يوم نيروز مضمنا قول ابي نواس .

كنت بها في يوم لهو وها منى ، تمارس من ابطاله ما تمارس
وعندي نجال للصبوح ترحل ، عمائمهم عن ترف سعهم والطيالس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ، وللما ما دارت عليه القلانس

مشاجب من جر الرقاق على القفا ❊ واضغاث ابطاع جنى ويابس ❊

قلت انا قال وللما دارت عليه الفلانس مضمنا وما يعجب لان نسبه النبيرون عند العاسران يرش بعضهم بعضا بالماء ويتصافعوا بالجلود اخذا من فعل العجم واما ابيات ابي نواس المضمنه فقد ذكر الشريف ابي القاسم المرتضى في الغرر والدرر قال قال بوت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول لا اعرف شعرا يفضل قول ابي نواس

وداره ندامى عطلوها وادلجوا ❊ بها اثر منهم جديد ودارس ❊
مشاجب من جر الزقاق على الثرى ❊ واضغاث ريحان جنى ويابس ❊
ولم ادر من هم غير ما شهدت به ❊ بشرقي ساباط الديار البسابس ❊
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ❊ ويوما له يوم الترحل خامس ❊
تدار علينا الراح في عسجديه ❊ حبتها باانواع التصاوير فارس ❊
قرارتها كسرى وفي جنباتها ❊ مهى تدريها بالقسي الفوارس ❊
فللخمر ما زرت عليه جيوبها ❊ وللما ما دارت عليه القلانس ❊

قال الجاحظ فانشدتها ابا شعيب القلال فقال يا ابا عثمن لو نقر هذي الشعر لطن فلا ويلك ما تفارق الجوار والخوف حيث كنت ولابي الحسن الجزار ارجوزه مفيده ضمنها ذكر من تولى مصر من العمال والملوك والخلفا ومن اخباره مع السراج الوراق انهما اتفقا ببعض ديارات النصارى وفيه راهب مليح وجاز ابو مليح ايضا ثم اتفق مجي بعض مشايخ الرهبان فضرب الراهب وهرب الزامر فقال ابو الحسن ❊ في ضمنا المربع الطايب ❊

فقال السراج لا راهب الدير ولا الزامر ❊ فقال ابو الحسن ❊ فتسعد بالجيش له اول ❊ وقال السراج وحسنا له اخر ❊ وعلى ذكر الرهبان فقد ذكر المقريزي في الخطط ان مروان بن محمد اخر خلفا بني اميه لما ورد مصر منهزما من بني العباس اوقع بالنصارى لتنبه وسبا الرهبان وسبى المترهبات بدير البنات وراود فيه راهبه جميله فلما علمت انه لا تخلص لها منه احتالت عليه فقالت اني ادلك على دهن من ادهن به لم يعمل فيه السلاح اصلا فطمع فيه وقالت له انا اجربه لك في نفسي ثم اخرجت دهنا من حق ودهنت عنقها ومدت نه وقالت انا امكنك من التجربه طيبه لنفسك بشرط ان تكف عني قال نعم قالت فاضرب رقبتي بين لك صدقي فضرب عنقها بالسيف ضربه اطار راسها فلما راها قتيله عجب من حيلتها احتالت
وعلم انها اختارت القتل على الزنا وذكر الصفدي ايضا ان ابا الحسن الجزار جا الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فاذن لجماعه كانوا معه وتاخر اذنه فكتب الى الصاحب ❊

الناس قد دخلوا كالايركلهم ❊ والعبد مثل الخصى ملقى على الباب ❊ ولما قرا ها قال لبعض الغلمان من مناد ادخل يا خصي فدخل الجزار وهو يقول هذي دليل على السعه فانا رايت في اخبار ابي علي البصير احد شعرا اليتيمه له وقد حجب ❊

ايدخل من شينا بلا حجاب ❊ وكلهم كثير او غرو ❊ وابقى من ورا الباب حتى ❊ كاني خصيه والناس اير ❊ وانما اخذه ابو الحسن من هنا لا من حيث ذكر الصفدي ومن المنسوب لابي الحسن ويشبهه في الطرف اري القاضي اعمى ❊ ام تراه يتعامى ❊ سرق العيد كان العيد اموال اليتامى ❊

وله يرثي حماره ❊ ما كل حين تنجح الاسفار ❊ نفق الحمار وبارت الاشعار ❊

حمق

خرجى على كتفى وها انا داين • بين البيوت كانني عطار •
لما درى عنبا فيه الا انه • مع ذا الذكا يقال فيه حمار •
ويلين فى وقت المضيق بلتوى • فكانما بيديك منه سوار •
ولقد حامته الكلاب والحمر • عنه وفيه كلما نخنان •
فرعت لصاحبه عهودا قد مضت • لما علمن باخو ان •

وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان حمار بشار بن برد الشاعر المشهور مات فحكى بشار لاصحابه قال رايت حمارى فى المنام فقلت له مت الم اكن احسن اليك فقال :. سيدى خذ بى اتانا • عند باب الاصبهانى •
تيمتنى ببلال • وثناياها الحسان • وبحس اسلين • مثل خد الشيفران •
فقلنا له ما الشيفران وبحك قال وما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته بعضها فاسالوه والاشارة فى السجع الى الكنف اشارة الى قوله :. حسن الثانى مما بعس على • رزق الفتى والحظوظ تختلف •
والعبد منكان فى جرايته • يعرف من اين نوكل الكتف •
وقال يهجو بالمسى يعارضه :. فان يكن احمد الكندى متبها • بالعجز يوما فانى لست اتهمه •
فاللحم والعظم والسكين تعرفنى • والخلع والقطع والساطور والوضم •
ومن شعر صاحب السراج الوراق :. رب شاح ابا الحسين وشاح يحيى يحسن وحسنه الايام •
فذنوب الوراق كل رقاق • وذنوب الجزار كل عظام •
وكان الوراق جيد الشعر وهو يعجبى له :. اقول وركبى على حصرها • وقد كاد يخفى شقا شاعلى •
اخذت عليك عهود الوفا • وما فى يدى منك باحصر شى •
وقوله ايضا وهو صادق :. وكان الناس ان مدحوا اثابوا • وللكرما بالمدح افتخار •
وكان العذر فى وقت ووقت • فصرنا لا عطا ولا اعتذار •
وله ايضا فى المعنى بالجه :. قالوا وقد سمعوا مدحى له وروا • خلا با عقاب ذاك المدح محموده •
ماكان رايك محمودا عدحته • فقلت كلا ولكن كان محموده •
ووجهه شاهد ينبيك عن خبرى • والباقى خبرى لعتبت وجوده •
وقد تبعه ابو الحسين فى المعنى وكان مرض ببطنه مكر فاعطاه الطبيب دوا فافرطا به الاسهال فقال :. من ابيات :. ولكن الطبيب اراد خيرا • فجا بعين باء فى الحروف •
وللسراج مراث فى الحسين عليه السلام منها تعجين مرثيه ابى تمام لمحمد بن حميد الطوسى لما قتله بابك الخرمى فى ايام المعتصم فنقلها السراج بشعاع فرحه الى رثا الامام واجاد وله غير ذلك ولما توفى ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى قال السراج رحمه الله يرثيه :. بلغت ابا الحسين مدا اليه • لمسبوق ومستبق رهان •
وكنت وطالما قد كنت ايضا • تقول عن الاولى سبقوا وكانوا
فيما ماشا والجلد وليها ديوانا شعر مشهوران والله اعلم :.

ابو سلمى يحيى بن العبد وابى الوشى البصرى الامام المشهور البحوى

فاضل قمر محه الفاستق • واشهر شمسه بخراسان من المشارق • وهو وان لم ينظم الشعر بالفعل فقد نظم •

بالغوة الذى ضبرت المعانى الصعاب المجهولة من جوه ذكره ابن خلكان فقال كان من التابعين لقى ابن عباس وابن عمر
وغيرهما وروى عنه قتادة واسحق بن سويد واخذ عنه القراءة عبد الله بن اسحق الحضرمى وكان احد قراء البصرة
وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وذكره الذهبى فى النبلاء وقال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل
فضل اهل البيت ولم يذكر له من الشعر غير هذا البيت ابى الاقوام الا بغض قومى قديما البغض الناس السمينا
يعنى بالسمين الملى من المناقب والعرب تستعير السمن لمن كان جامعا للمحامد وفى المثل استسمنت ذا ورم يعنى
ظننت الخير او نحوه عند من ظاهره الذى به وليس عنده اذا اختبر قال ويقال ان ابا الاسود الدؤلى لما وضع
باب الفاعل والمفعول زاد فيه يحيى ابوابا ثم نظرها فاذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه وعن عاصم
بن ابى النجود ان الحجاج بلغه ان ابن يعمر يقول ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فكتب الى قتيبة بن مسلم امير خراسان ان يبعث به اليه فبعث به فقال له انت الذى تزعم كذى وكذى والله
لالقين الاكثر منك شعرا او تخرج من ذلك قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناوه يقول
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله تعا وزكريا ويحيى وعيسى والياس وما بين عيسى وابرهيم
عليهما السلام اكثر مما بين الحسين ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فقال الحجاج ما اراك الا قد خرجت
والله لقد قراتها وما علمت بها قط قلت وانما ترك يحيى الاحتجاج عليه بالحديث لانه قد يتعلل عليه بالوضع
فجاء بما لا يستطيع دعوى وضعه ثم قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال
فهذه الفصاحة انا هى لك قال نعم قال فاخبرنى عن هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك قال فاما اذا
سالتنى فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السيئ وذكر غيره ان يحيى قال له انك تقرا
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله تعالى احب اليكم فترفع احب وانما
الوجه النصب ويريد يحيى بالوضع الخفض ثم الحجاج كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابى هذا فاجعل
يحيى على قضائك والسلام وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود انه قال للحجاج انك تلحن لحنا خفيا
قال اجلتك ثلاثا فان وجدتك بارض العراق قتلتك فخرج سنة اربع وثمانين قال وروى انه
خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فسالوا يحيى بن يعمر عن الهوارة
فقال هى الضياع وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج كانا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل
ونحن بالحضيض فقال ما لابن المهلب وهذا الكلام فقيل ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذا قال وكان
لابن سيرين مصحف نقطه يحيى وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة من غير تكلف
وتوفى سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعا والعدوانى منسوب الى عدوان بضم العين واسكان الدال
المهملة وفتح الواو والالف نون واسمه الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان قال الشريف المرتضى
انما سمى عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله وكان لا يجيز العرب من مزدلفة الى منى اذ لم يكن سير
الا ابو سيارة العدوانى على عير له ابتر فقالت العرب اطول عمرا من حمار ابى سيارة وقال المرتضى
ايضا اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال حدثنا ابو حاتم عن ابى عبيدة عن يونس قال ابن دريد واخبرنا
العكلى عن ابى خالد عن الهيثم بن عدى عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلى قال لما
قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فاتيناه فقال من القوم

فقلنا

فقلنا
حديله قال حدبله عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك ❊

عذير الحي من عدوان ❊ كانوا حية الارض ❊ بغى بعضهم بعضا ❊ فلم يرعوا على بعض ❊
ومنهم كانت السادات ❊ والموفون بالقرض ❊ ومنهم حكم يقضي ❊ فلا ينقض ما يقضي ❊
ومنهم من يجير الناس ❊ بالسنه والفرض ❊ ثم اقبل على رجل كنا قد منناه اماما جسيما وسيما فقال ايكم يقول
هذى الشعر فقال لا ادرى فقلت من خلفه يقوله ذو الاصبع فتركني واقبل على ذلك الجسيم فقال وما كان اسم
ذى الاصبع فقال لا ادرى فقلت انا من خلفه اسمه حرثان فاقبل عليه وتركني فقال لم سمي ذا الاصبع فقال لا ادرى
فقلت انا من خلفه نهشته حية على اصبعه فاقبل عليه وتركني فقال من ايكم كان قال لا ادرى فقلت انا من
بني ناج فاقبل على الجسيم فقال كم عطاوك قال سبع مايه ثم اقبل على فقال كم عطاوك قلت اربعمايه فقال
يا ابا الزعيزعه حط من عطا هذى ثلثمايه وزدها في عطا هذى فرحت وعطاى سبع مايه وعطاوه
اربعمايه قلت انا وقد وصلت الى ديار عدوان وهي شرقي الطايف بينها وبين وج والوشج شبه الحوش بين عوف بن بكر بن بكر بن يشكر بن عدوان ❊

ابو يوسف يعقوب بن اسحق اللغوي الامام البغدادي المعروف

بابن السكيت احد ايمه اللغه المتناهين فاضل شيق وهو ابن السكيت بالمنطق شيق الجنانه وترك ابا عبيده
في عقال والاصمعي وهو نامي العلم كالجماد ❊ واوقع في القلب به حلاوه وفي اللسان ❊ وفي علم اليونان بالمنطق
ما لم تعرف اليونان ❊ واخذ اللغه عن ابي عمرو ومحمد بن مهنا واسحق الشيباني والاصمعي وابي عبيده والفرا ❊
واخذ عن محمد بن السماك الواعظ ❊ واخذ عنه احمد بن فرج المقري ومحمد بن عجلان وابو عكرمه الضبي وميمون بن هرون
وغيرهم ❊ وذكره العلما بكمال الفضل في العربيه واللغه ❊ وكان علما من الاعلام ❊ وذكر ابن خلكان ان يعقوب
روى عن محمد بن السماك الواعظ انه قال من عرف الناس داراهم ❊ ومن جهلهم ماراهم ❊ وراس المداراه ترك المماراه ❊
قلت احسب ابا الفتح البستي اشار الى هذى حيث قال ❊

مادمت حيا فدار الناس كلهم ❊ فانت في دار المداراة ❊
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ❊ عما قليل نديما للندامات ❊

والمداراه تراد في التقيه المشروعه ومن لم يدار في بعض الاوقات ربما تلف كالامام ابي يوسف يعقوب
بن السكيت المذكور فانه تلف بعدمها وان احمد بن حبيب قال شاور يعقوب ابن السكيت في منادمه المتوكل فنهيته
فحملي على الحسد واجاب الى ما دعى اليه فبينا هو مع المتوكل يوما اذ اقبل المعتز والموئد ابناه فقال
يا يعقوب ايما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض من ابنيه وذكر الحسين بما هما اهل له
فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره ومات سنه اربع واربعين ومايتين رحمه الله تعالى وقيل انه قال
ان قنبرا عبد علي عليه السلام خير منهما ومن ابيهما فامر بسل لسانه من قفاه وقال بعض المورخين
انه بعث الى ابنه يوسف بديته وقال عبد الله بن عبد الله الحربي وكان نهاه عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ❊ اذا ما سطى اربى على كل ضيغم ❊
فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ ❊ عثرت لعا بل لليدين وللفم ❊

قلت لا ادري ما وجه ما اراد بالشادن هنا فانه في الاصل ولد الظبيه اذا اشتد فان اراد به المعتز فلا باس

لانه كان صبيا جملا وان اراد المتوكل كما هو الظاهر فليس شيئا دون بل جمل وقال العلامة ابو عبد الله

المقداد بن عبد الله السيوري الحلي احد علماء الامامية وكتابه الكنز عن علي عليه السلام في كلام له اما السب

فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة في رواية اخرى واما البراءة فمدوا

الاعناق ودليل الافضلية شما اذا كان ممن يقتدى به وفعل يعقوب ابن السكيت مع المتوكل حيث لم يفضل

ولديه على الحسنين عليهما السلام من هذا الباب فان تفضيل الفاسق عليهما في قوة البراءة بل هو تكذيب

للنبي صلى الله عليه واله وسلم لقوله هما سيدا شباب اهل الجنة ثم قال قسم اصحابنا التقية الى ثلثة اقسام

الاول حرام وهو في الدماء فانه لا تقية فيها وكل ما يستلزم اباحة دم من لا يجوز قتله لانها انما وجبت حقنا

للدم فلا يكون سببا في اباحته الثاني مباح وهو في اظهار كلمة الكفر فانه يباح الامران استدلالا بقصة عمار وابويه

فان النبي صلى الله عليه واله وسلم صوب الامرين معا كما نقل قلت الافضلية التي اشار اليها ان بالجهل جعا

عمارا واباه ياسرا وامه سمية الى النطق بكلمة الكفر فاما عمار فاعطاه بلسانه فسلم واما ابواه فابيا فوجا سمية

حربة في قلبها فماتت وقتل ياسرا وجاء عمار الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يبكي فاخبره بفعل ابو بكر وفعله فتحرج

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهما ولم ينكر ما فعله عمار تقية وقال جماعة في عمار فبلغ النبي صلى الله عليه

واله وسلم فقام خطيبا وقال كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه الثالث مواطن التقية واجب وهو ما عدى

القسمين وكان اصل يعقوب من خوزستان فبقي القراشا له عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من قرى

دهي بلدة من عمل خورستان فبقي القرار اربعين يوما في بيته لا يظهر فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحى ان ادري

يعقوب بلا نسالته عن نسبه قصبة قنى وفيه بعض القبح وذكر ابن خلكان ان اللحياني اللغوي املا يوما

فقال تقول العرب منقل استغان بن قنية وصحف في المثل فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال

انهم يريدون الجمل اذا استغان بجنبيه فقطع الاملا فلما كان المجلس الثاني املا فقال تقول العرب هو

جاري مكاشري بالسين المهملة فقام اليه فقال ما معنى مكاشري انما هو مكاسري اي كسر بيتي الى

الى كسر بيته فلم يملل بعد ذلك شيئا قلت انما سمي التصحيف لان صاحبه ياخذ من المصحف وقد حكى

عن بعض المحدثين انه كان يغسل خصى حماره فليم في ذلك فقال قد روي عن ابن عمر انه كان يغسل

خصي الحمار فقيل له سخنت عينك انما الرواية انه يغسل حصى الجمار التي يرمى بها الجمرات وعن

احمد بن ابي شداد قال شكوت الى ابن السكيت ضايقة فانشدني لنفسه ..

نفسي تروم امورا لست ادركها	ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا	لكن مقامك في ضر هو السفر

ولما الزم المتوكل بتاديب ابنه المعتز قال له اول ما حصر لديه باي شيء يريد الامير ان يبدا به من العلوم

قال المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز انا اخف منك وقام مستعجلا فعثر بسراويله فسقط

والتفت الى يعقوب فاحمر وجهه خجلا وقد احمر فانشد يعقوب ..

يصاب الفتى من عثرة بلسانه	وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه	وعثرته بالرجل تبرى على مهل

فحمل يعقوب من العثر على المتوكل فاخبره بذلك فامر له بخمسين الف درهم قلت وطاح ابو يوسف بغير اللتا

التي نحو

التي حدثته بها من شعره ❊ ومن الناس من يحبك حبا ❊ ظاهر الحب ليس بالتقصير ❊
فاذا ما سألته عشر فلس ❊ الحق الحب باللطيف الخبير ❊
لقد تلطف في قوله الحق الحب باللطيف الخبير وهو من قول ابي العتاهية ❊
انت غر صاحبك الدهر ❊ ما استغنيت اخوه ❊ فاذا احتجت اليه ❊ ساعة مجك فوه ❊
وقد سبق نظيرهما لابي بكر البلدي الخبار ومن شعر يعقوب ❊

اذا اشتملت على الياس القلوب ❊ وضاق لما به الصدر الرحيب ❊
واوطنت المكاره واستقرت ❊ وارست في اماكنها الخطوب ❊
ولم تر لانكشاف الضر وجها ❊ ولا اغنى بحيلته الاريب ❊
اتاك على قنوط منك غوث ❊ يمن به اللطيف المستجيب ❊
وكل الحادثات اذا تناهت ❊ فموصول بها الفرج القريب ❊

وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند الوزير ابي جعفر بن الزيات فقال لي سل ابا يوسف عن مسالة فكرهت ان اوحشه لصداقته مع الوزير فاجتهدت في مسالة سهلة فقلت له ما وزن نكتل فقال نفعل فقلت ينبغي ان يكون ماضيه كتل قال ليس هذا وزنه انما وزنه نفتعل فقلت نفتعل كم حرفا قال خمسة قلت ونكتل كم قال اربعة قلت فما وزنه خمسة يكون وزنه لاربعة فانقطع وخجل فقال الوزير وانما تاخذ الفي درهم في كل شهر على انك لا تحسن وزن نكتل فلما خرجنا قال هل تدري ما صنعت قلت والله لقد قاربتك جهدي وما لي ذنب وقيل ان ذلك وقع بين يدي المتوكل ورايت في اخبار النحاة ان يعقوب اجاب ابن الزيات عن قوله انا ناخذ من بيت المال بقدر ما علمنا ولو اخذنا بقدر ما جهلنا لم يسع ذلك بيت المال قلت الوجه في وزن نكتل لان اصل ماضيه اكتيل فاعل بقلب يائه الفا لوجود السبب فلما جزم مضارعها التقى الساكنان فحذفت الالف التي هي عوض عن العين ومن النوادر ان القاضي عماد الدين يحيى الجبارى كان يقول ان نكتل احد اخوة يوسف فلما سالته عن سبب اسكان اللام لم يرجع لا جرم انه لم يكن نحويا بل فقيها اخباريا رحع وكان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وقال ابو العباس ثعلب كان سبب قصد الناس لابن السكيت انه جمع شعر ابي النجم العجلي من وجوده فقلت ادفعه الي لانسخه واحضر يوم الخميس ففعل وحضر بحضوري جماعة ثم انتشر فحضر الناس وعن ثعلب اجمع اصحابنا على انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وكان ابوه رجلا صالحا من اصحاب الكسائي وقبح وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فعلمه ومن تصانيف ابي يوسف المذكور القلب والابدال واصلاح المنطق وكتاب الالفاظ والمعاني في الشعر وغير ذلك وكان من الشيعة ولما قتله المتوكل كان عمره ثمانيا واربعين سنة والسكيت بكسر السين المهملة وكسر الكاف المشددة واسكان المثناة التحتية ثم مثناة فوقية وهو في الاصل صفة مبالغة لمن يدوم السكوت واما الذي هو اخر خيل الحلبة فهو بضم السين وتخفيف الكاف المفتوحة وتشديدها ايضا قليل والله اعلم

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس

المصري الفارقي الاصل في دولة العزيز بن المعز هام قطع صيت الوزرا بعده من بعده وقامت به مملكة باطنها
ببذله العزيز وما الامر الا من عنده خليفة ووزير مد عضد لهما طالعا على معرف الاسلام والامم
كفاه امر السيف والقلم فهو ابو الفرج ذو الكفايتين وصحح صحة نباته فهو الصاحب على الحالتين وكان بالجود يلوح
برق ربعه من كفه والسعد يحدو من عينه وشماله دواما سوحر جافه وله بالادب وشاير العلوم هيام الآله
وزاد بمبرها وخلف كل من قصر عن رشاقه هو حيام وقال المقريزي في الخطط كان الوزير ابو الفرج او المرء
يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الى بلاد الشام ونزل الرملة واقام بها وكيلا للتجار واجتمع عليه مال لهم عجز عن ادائه
ففر الى مصر في ايام كافور الاخشيدي فتعلق بخدمته وتنفق لديه بالمتجر فباع اليه امتعة احيل له بثمنها على ضياع
مصر فكثر تردده لذلك على الريف وعرف احوال القرى وكان صاحب حيل ودهاء ومعرفة وذكاء مفرط وفطنة
فمهر في معرفة الضياع حتى كان اذا سئل عن غلالها ومبلغ ارتفاعها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتى
من ذلك بالغرض وكثرت اموالهم واتسعت احواله فاعجب به كافور وقال لو كان هذا مسلما لصلح ان يكون
وزيرا فلما بلغه ذلك تاقت نفسه الى الولاية واحضر من علمه شرايع الاسلام سرا ولما كان في شعبان سنة ست
وخمسين وثلثماية دخل الى جامع مصر فصلى صلوة الصبح وركب الى كافور ومعه محمد بن عبد الله الخازن في خلق
عظيم فخلع عليه كافور ونزل الى داره في جمع حافل وركب اليه اهل الدولة يهنونه ولم يتاخر عن الحضور اليه
احد فغص بمكانه الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات وقلق منه واخذ في التدبير عليه ونصب له الحبايل حتى خافه
يعقوب فخرج من مصر فارا منه يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخمسين وقد مات كافور فلحق
بالمعز لدين الله ابي تميم معد فوقع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتدبيرا فلم يزل في خدمته حتى قدم
الى القاهرة في تاريخه المتقدم فقلده في رابع عشر المحرم سنة ثلث وستين الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبة
والسواحل والاعشار والجوالي والاحباس والمواريث والشرطتين وجميع ما يضاف الى ذلك وما يطرا في
مصر وساير الاعمال واشرك معه في ذلك عسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلا قري يوم الجمعة على منبر
جامع احمد بن طولون فقبضت ساير الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبا بالبقايا
من الاموال مما على المالكين والضمار فاستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم فتوفرت الاموال الى ان كان
الاجر دينارا معزيا فانحط دينار الراضي بالله البغدادي ونقص من سعره نحو ربع دينار وخسر الناس كثيرا
من اموالهم من الدنانير وكان صرف المعزي خمسة عشر درهما ونصف فكان يستخرج في اليوم نيفا وخمسين
الف دينار معزية واستخرج في يوم واحد مايه وعشرين الف دينار وفي يوم واحد من مال تنيس ودمياط
والاشمونين اكثر من ماتي الف دينار وعشرين الف دينار قال وهذا مما لم يسمع بمثله قط في بلد فاستمر
الامر على ذلك الى شهر المحرم سنة خمس وستين وثلثماية فتشاغل يعقوب عن حضور ديوان الخراج والنظر
بالنظر في امور المعز لدين الله في قصوره وبعد ذلك بقليل مات المعز لدين الله كما مضى في ذكره واستخلف العزيز
بالله ابو منصور ففوض الى يعقوب النظر في ساير اموره واستوزره في اول المحرم سنة تسع وستين وثلثماية
وفي شهر رمضان لقبه الوزير الاجل وامر ان لا يخاطب ولا يكاتب الا به وخلع عليه وفي المحرم سنة
ثلث وسبعين امر ان يكتب اسمه في عنوان الكتب ويبدا به وفي هذه السنة اعتقل الى القصر ثم اطلق
سنة اربع وسبعين وحمل على حبول ووهب له العزيز خمسماية غلام من الناشبة والف غلام من

المخازن

325

من المغاربه ملكه رقابهم وكان يعقوب اول وزير للخلفا الفاطميين بمصر فدبر امر مصر والشامات والحرمين وبلاد المغرب من الرجال والاموال والقضاء وجعل قطاعه في السنه من مصر والشام ثلثمايه الف دينار واتسعت دايرته وعظمت مكانته حتى كتب اسمه على الطراز وكان يجلس كل يوم في داره ويامر وينهى ولا يرفع اليه رقعه الا وقع فيها ولا يسال حاجه الا قضاها ورتب في داره الحجاب نوبا على مراتب والبسهم السلاح وقلدهم السيوف وجعل لهم المناطق ورتب فرسين في داره للنوبه لا تبرح واقفه بسروجها ولجمها لمهم يرد ونصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للعزيزيه فيه كتاب وديوانا للجيش فيه كذلك وديوانا للاموال وديوانا للتسجلات وديوانا للانشا وديوانا للخراج وديوانا للعلوفات فيه عده كتاب وديوانا للخراج وديوانا للمستغلات واقام على الجميع زماما وجعل في داره خزانه للكسوه وخزانه للمال وخزانه للذهب والفضه وخزانه للاشربه وعمل على كل خزانه ناظرا وكان يجلس عنده في كل يوم الاطبا يبسطون في حال الغلمان ومن يحتاج الى علاج ودوا ورتب الكتاب والاطبا يقفون بين يديه وجعل في داره الادبا والعلما والشعرا والفقها والمتكلمين وارباب الصنايع لكل طايفه مكان مفرد واجرى على كل منهم الارزاق والف كتبا في الفقه والقرات وجعل له مجلسا في داره يحضره كل يوم ثلثا ويحضر اليه الفقها والمتكلمون واهل الجدل يتناظرون بين يديه ومن تصانيفه كتاب القرات وكتاب الاديان وهو الفقه واختصره وكتاب في اداب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكتاب صلاح الابدان الف ورقه وكتاب في الفقه جمع فيه ما سمعه من الامام المعز ومن ولده الامام العزيز وكان يجلس في يوم الجمعه ايضا ويقرا مصنفاته على الناس بنفسه ويحضره القضاه والقرا واصحاب الحديث والنحاه والشهود فاذا فرغ من القراه قام الشعرا ينشدون مدايحهم فيه وكان في داره ايضا عده كتاب ينسخون القران الكريم والفقه والطب وكتب الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها قوبلت وضبطت وجعل في داره قراء وايمه يصلون في مسجد داره واقام بها عده مطابخ لنفسه ولجلسايه ولغلمانه وحواشيه وكان ينصب مايده لخاصته يا كل فيها هو واهل العلم ووجوه الكتاب والغلمان ومن يستدعيه اليها وينصب عده موايد لبقيه الحجاب والكتاب والحواشي واذا جلس لقراه الكتاب الذي جمعه من المعز والعزيز لا يمنع احد من مجلسه من الخاص والعام وانشا عده مساجد ومساكن بمصر والقاهره وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمه للفقها ووجوه الناس واهل الستر والتعفف وجماعه كثيره من الفقرا واذا فرغ الفقها والوجوه من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب ومرض مده من علة شديده فقال فيه عبد الله بن محمد بن ابي الجوع الشاعر

يد الوزير هي الدنيا فان المت	رايت في كل شي ذلك الالما
تامل الملك وانظر فرط علته	من اجله واسال القرطاس والقلما
وشاهد البيض في الاغماد حايره	الى العدى وكثير ما روين دما
وانفس الناس بالشكوى قد اتصلت	كانها اشعرت من اجله سقما
لولا العزيز وان الوزير معا	لخوفنا خطوب تشعب الامما

شعر طويل وكان الناس يفنون بكتابه والفقه ودرس فيه الفقها بجامع مصر واجرى العزيز بالله لجماعه فقها يحضرون مجلس الوزير ارزاقا في كل شهر تكفيهم وكان الوزير يجلس في داره للنظر في رقاع الرافعين والمتظلمين وبيده التوقيع ويخاطب الخصوم بنفسه واراد العزيز ان يسافر الى الشام في اول زمن الفواكه فامر الوزير ان ياخذ الاهبه

لذلك فقال يا مولاي لكل سفر اهبة على مقداره فما الغرض من السفر فقال اريد التفرج بدمشق
لاجل القراصيا قلت وهو صنف من الاجاص فقال السمع والطاعة وخرج فاستدعى جميع ارباب الحمام وسالهم عما
بدمشق من طيور مصر واستماس هي عنده وكانت مايه واثنين وعشرين طاير ثم التمس من طيور دمشق التي هي
بمصر عنده فاحضرها وكتب الى نايبه بدمشق يقول ان بدمشق كذى وكذى طاير وعرفه اسماس هي عندك وامره
باحضارها اليه جميعا وان يعلق القراصيا في كواغد ويشدها على كل طاير ويسرحها في يوم واحد فلم يمضي
غير ثلثة ايام او اربعة حتى وصل الحمام كلها ولم يتاخر منها الا عشرة وعلى اجنحتها الكواغد فاستخرج منها بعد
وعملها في طبق من ذهب وغطاه وبعثه الى العزيز مع خادم وركب بعده وقدم ذلك وقال يا امير المومنين قد حصل بالقراصيا
القراصيا فان كفى هذه القدرة والا استدعينا شيئا اخر فاعجب العزيز واتفق ان العزيز سابق بين الطيور
فسبق طاير الوزير طاير العزيز فشق ذلك على العزيز ووجد الاعدا الطعن عليه فكتبوا الى العزيز انه
قد اختار من كل صنف اعلاه حتى الحمام فبلغ الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذي ❊ له العلا والنسب الثاقب ❊
طايرك السابق لكنه ❊ لم يات الا وله حاجب ❊

وفي زو ابن خلكان وفي في خدمته حاجب فاعجب العزيز ذلك واعرض عما وشي به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة
نافذة الى ان ابتدات به العلة يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلثمايه ونزل اليه العزيز
يعوده وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكي او تفدى فافديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب
فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارعى لحقي من ان استرعيك اياه وارأف على من ان اوصيك ولكني
انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج
بن دغفل ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف العزيز فاخذت يعقوب السكتة وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله
غالب ثم قضى نحبه ليلة يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة فارسل العزيز الى داره الكفن والحنوط وتولى غسله
القاضي محمد بن النعمان وقال كنت اغسل لحيته وانا ارفق به خوفا ان يفتح عينيه في وجهي وكفن في خمسين
ثوبا ما بين مثقل اي منسوج بالذهب ووشي مذهب وشرب دبيقي مذهب ومايه حنوط كافورا وقارورتين
مسكا وخمسين منا ماورد وبلغت قيمة الكفن والحنوط عشرة الاف دينار وخرج مختار الصقلبي وعلي بن عمر
العداس بالرجال من ايديهم ينادون لا يتكلم اليوم احد ولا ينطق وقد اجتمع الناس فيما بين القصر
ودار الوزير التي عرفت بدار الديباج ثم خرج العزيز من القصر على بغلة بغير مظلة والناس يمشون بين يديه
ومن خلفه والحزن ظاهر عليه حتى وصل الى دار الوزير فنزل وصلى عليه وقد طرح على تابوته ثوب مثقل
ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها ثم انصرف العزيز وهو يبكي وشمع وهو يقول واطول اسفي عليك
يا وزير والله لو قدرت ان افديك بجميع ما املك لفعلت وامر باجرا غلمانه على عاداتهم وعتق جميع
مماليكه واقام ثلاثا لا ياكل على مايدته ولا يحضرها من عادته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان واقام الناس
عنده على قبره شهرا وغدا الشعرا الى قبره فرثاه مايه شاعر اجيزوا كلهم وبلغ العزيز ان عليه سته
عشر الف دينار فارسل بها الى قبره فوضعت عليه ووقفت على ان باب الدين والزم القرا بالقيام على قبره واجرى
عليهم الطعام وكانت الموايد تحمل الى القبر كل يوم مدة شهر وتحمل الخاصة كل يوم ومعهم القاء

قتقم

وصوم الجواري بامدلاح الفضة فيستقين الناس الاشربة والسويق بالسكر ولم تتاخر نايحة ولا لاعبة عن حضور
القبر وخلف ضياعًا واملاكًا ما بين قياسير ورباع وعقار ورفقا واواني ذهب وفضة وجواهر وعنبرا
وطيبا وثيابا وفرشا ومصاحف وكتبا وجواري وعبيدا وخيلا وبغالا وحميرا وابلا وغلالا وخزاين ما شا الله به
واطعمة فوق مت باربعة الاف الف دينار سوى ما جهز به ابنته لما زوجها من ابي عبد الله الحسين بن القايد جوهر
وهو ما قيمته مايتا الف دينار وخلف ثمان ماية حظية سوى جواري الخدم فلم يعرض العزيز لشي مما يملكه اهله وجواريه
وغلمانه وامر بحفظ جهاز ابنته حتى حق زفها واجرى لمن في داره كل شهر سماية دينار للنفقة سوى الكسوة
والجرايات وحمل اليهم من الاطعمة من القصر وامر بنقل ما خلفه الى القصر واقر العزيز جميع ما فعله الوزير
وما ولاه من العمال على حاله واجرى الرسوم التي كان يجريها واقر غلمانه على حالهم وقال هم لا صنايعي وكانت
عدة غلمان الوزير اربعة الاف غلام عرفوا بالطايفة الوزيرية وزاد العزيز ارزاقهم على ما كانت وادناهم
واليهم تنسب الوزيرية بالقاهرة قال المقريزي واتفق ان الوزير عمر قبة انفق عليها خمسين الف دينار
والخرما قال لقد طال امر هذه القبة ما هذه قبة هذه تربة وكانت كذلك ودفن بها قال واتفق انه وجد
في داره رقعة مكتوب فيها:

احذروا من حوادث الازمان ۔ وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان وتمتم ۔ رب خوف مكمن في امان

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعدها الا ايامًا يسيرة ومات في التاريخ المذكور
رحمه الله تعالى ولم يروا له الا البيتان وهاكا فيا مع هذه المناقب والعلم والرملة بفتح الراء واسكان الميم
وبعد اللام هاء مدينة مشهورة بالشام وخربها صلاح الدين بن ايوب خوفا من الفرنج في ايامه ثم عمرت والله اعلم

ابو الحجاج يوسف بن محمد الملقب موفق الدين الشهير بابن الخلال الكاتب

المشهور المنشي المصري احد كتاب الدولة الفاطمية المشاهير فاضل اذا اهتز قلمه كانه جان ۔ رام السحر
والاية البيضا والثعبان ۔ حل نعده الدقيق عقدة الامر الجليل ۔ وخال بيمينه الاسمر فوق الاغر
من الورق لوقعه صهيل ۔ وذكره ابن خلكان وقال كان ناصور مصر وله قوة على الترسل وعاش
كثيرا وضر اخر عمره ولم يغيره وكان استاذ القاضي عبد الرحيم البيساني المعروف بالفاضل وهو هذبه
وعلمه وكان القاضي جل اعتماده عليه في رسايله وعن القاضي الفاضل قال ارسلني والدي وكان قاضيا
بثغر عسقلان الى مصر في ايام الحافظ وامرني ان اصير الى ديوان المكاتبات وكان راسها تلك الايام
ابن الخلال فلما مثلت بين يديه وعرفته من انا رحب بي ثم قال لي ما الذي اعددت لصناعة الانشا من الالات
فقلت ليس عندي سوى اني احفظ القران العظيم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم امرني بملازمته
فلما ترددت امرني ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى اخره ثم امرني ان احله ثانية فحللته واورد
لابن الخلال:

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ۔ لو امكن الجفن كف الدمع حين همى
اصبتم بسهام اللحظ مهجته ۔ فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ۔ ولم يبح بالذي من جوركم علما
فما على ضامت ابد لصدكم ۔ في كل جارحة منه السقام فما

وله ايضا: عذبت ليالي بالعذيب خوالي ۰ وخلت مواقف بالوصال حوالي ۰
ومضت لذاذات تقضى ذكرها ۰ تصبي الحليم وتشبهم السالي ۰
وحلت موارده الخدود وانفت ۰ في الصبوة الحالي عن الخالي ۰
قالوا سراه بني هلال اصلها ۰ صدقوا كذاك البدر فرع هلال ومن شعره ايضا
واغن سيف لحاظه ۰ يفري الحسام بحده ۰ فضح الصوارم والذوا ۰ بل بقده وبعده ۰
عن الورى لما جنت ۰ وقد منيت ببعده ۰ وبقا جبيني ناحلا ۰ نصلي بوقدة صده ۰
كبقا عذار بخاله ۰ في نار جمرة خده ۰ القلب الاول القطع والثاني الغامر واورد له في السحر ونسبها
الثعالبي وغيره للقاضي الارجاني ۰ وصحيحة بيضاء تطلع في الدجا ۰ صبحا وتشفي الناظرين بدايها ۰
شابت ذوائبها وان شبابها ۰ واسود مفرقها وان قنا بها ۰
كالعين في طبقاتها ودموعها ۰ وسوادها وبياضها وصفائها ۰
قلت لعمري لقد اجاد وجا بما يشرف بكنيه المداد ويقطع لعرافيها ومن التشابيه العجيبة قول ابن الرومي
في النمرة: كأنما النمرة بلونه ۰ تبدو لعين الناظر المجتلي ۰
قد صب فيها الورس حتى انتهى ۰ منها الى النصف ولم يمتلي ۰ وقال الحريري في البلح
اما ترى النخل اطلعت بلحا ۰ جانبنيه الدولة الرطب ۰ مكاحل من زمرد خرطت ۰ مقمعات رؤوسها ذهب
وقول ابن شرف القيرواني في القلم ۰ قلم قلم اظفار العدى ۰ وهو كالاصبع مقلوم الظفر ۰
اشبه الحية حتى انه ۰ كلما عمر في الايدي صغر ۰
وانما سميت الحية حية لانها لا تموت الا سد خا وانها تسلخ جلدها كل مائة عام ثم تعود صغيرة وسيل
بعضهم عن زوجته فقال ما دامت حية تسعى فهي حية تسعى وقول بعضهم في الشهاب الطيار في السما
وكوكب ابصر العفريت مسترقا ۰ للسمع فانقض يذكي خلفه لهبه ۰
كفارس حل من تيه عمامته ۰ وجرها كلها من خلفه عذبه ۰
ومن الالغاز المتضمنة للتشبيه قول امير الموسيقى جوبان الغواص الدمشقي في الشبابة
وناطقة بافواه ثمان ۰ تميل بعقل ذي اللب اللطيف ۰
لكل فم لسان مستعار ۰ يخالف بين تقطيع الحروف ۰
تخاطبنا بلفظ لا نعيه ۰ سوى من كان ذا طبع ظريف ۰
فتصبح عاشق وندم راع ۰ وهيبة موكب ومدام صوفي ۰
وحكى الزمخشري في ربيع الابرار عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد وقد اهديت له جارية شاعرة
وبين يديه طبق عنب وورد فقال قل في تشبيهه شيئا فقلت
كأنه لون خدي حبيب اضحى ۰ عند الرقيب وقد ابدى به خجلا ۰ فقالت الجارية
كأنه لون خدي حين تدفعني ۰ كف الرشيد لامر يوجب الغسلا ۰ فقال لي قم يا عبد الملك
فهذه الماجنة هيجتنا فقمت وحكى صاحب تاريخ الاندلس ان المستعين بالله المرواني ملك قرطبة اراد عمارة
منارة الجامع في قرطبة فطلب صانعا مهندسا لا يفوقه احد في الحذق من اهل اشبيلية وكانت فيه غفلة مشهورة

فلما مثل

فلما مثل بين يديه قال كم مقدار ما تنفق على هذه المناره فقال الابن لا يعرف مقداره حتى يقوم فضحك منه وامر بالعماره

ولا شي في تشبيه ما طى العنج كقول العزيز حيدر في

ثلث واثنتان فهن خمس ... وواحده مسل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات ... وبت افض اغلاق الختام
كان مغالق الرمان فيه ... وجمر غضا قعدن عليه حامى

ومن شعر موفق الدين ابن الخلال المذكور وغزال نار وجنته ... اذكت النيران في كبدى
وله طرف لواحظه ... نصرت شوقي على جلدى
قذفت عيني سوالفه ... فتوارت منه بالزرد

شبه العذار بالزرد وقال ابن خلكان انه اخذه من قول عبد السلام بن الجكر الصواف الواسطي

طرفك يرمي قلبي باسهمه ... فما لخدك يلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ... ذلك نمل بخده صعدا

وفي قوله الصواف تشبيهات وذكر ان القاسم بن هاني الشاعر هجا ابن الخلال المذكور فاضمر له حقدا فلما انشد الشعرا الحافظ في بعض المواسم ومنهم ابن هاني وقد اجاد فيما انشده قال الخليفه لابن خلال كيف تسمع فاثنى عليه حتى قال لولا بيت اظهر منه الصحر عند دخوله هذه البلد قال الحافظ ماهو فالح عليه فصنع ابن الخلال في الحال بيتا وهو تبا لمصر فقد صارت خلافتها ... عطيه تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد ان يفرطي عقوبته وذكر المقريزي ان الحافظ لما ولى الاخرم بن ابي زكريا النصراني امر الدواوين تسلط المنجمين عليه وقولهم انه ولاه عظم امر الملك فعظم به حال الكتاب النصارى حتى احدوا العبيد والحوارى من المسلمين فقال ابن الخلال

اذا حكم النصارى في الفروج ... وغالوا بالبغال وبالسروج
وذلت دولة الاسلام طرا ... وصار الامر في ايدي العلوج
فقل للاعور الدجال هذا ... زمانك ان عزمت على الخروج

وذكر ابن خلكان ان عبد العزيز بن الحسين بن الحباب كتب الى القاضي الرشيد بن الزبير وبكر حرت لابن الخلال وهو ابن خاله

تشرع كلامي يا ابن الزبير ... فانت خليق بان تشعر
بلينا بذي نسب شابك ... قليل الحيا في زمان الدعر
اذا ناله الخير لم نرجه ... وان يصفعوه صفعنا معه

وطال عمر ابن الخلال الى ان كبر وعجز وانقطع في بيته وكان القاضي الفاضل يرعى له حق الاستاذيه والصحبه ويجري عليه ما يحتاج بعد زوال الدوله الفاطميه وسلم من عدم كما فعل بغيره حتى توفي في جمادى الاخر سنة ست وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى

السيد العلامه ابو محمد يوسف بن المتوكل على الله ابي علي اسماعيل المنصور بالله

ابي محمد القاسم بن محمد الحسني اليمني واصل زان العلم زينة السما بالكواكب وخفق الله شمس العصر شعاع صيته الطاير في المشارق والمغارب فاق في الكمال الموروث والنفساني درع وفاز بالجد في خالبه

فمحكه اخبرا ومحبره اولاشرع ۵ واضا معتقل لكم اضا مطلقا في السهل والجبل ۵ والشمس الشاوه زاد الضحى كالشمس
في الطفل يتجلى مع المحتد المنيف بدر لا بوصى ۵ ان نقيسه زسوخا برضوى ۵ وجود يسلو به العاني فيغنو بالمن
والسلوى ۵ وعلم بدع ابن ادريس من اتباع يوسف في مصرح ۵ واذا وصف بالعرب قلنا نضال كل عالم ليس بزين فهي ۵
وان يفق الانام وكان منهم ۵ فان المسك بعض دم الغزال ۵ اما نسبه فيبشر من نسبه واما ذهبه فلله
ذهبه ۵ ولو اكتفى فاضل ببعض حصاله لكان حسبه حسبه ۵ وله شعر ما اقتنى العمام عن الزهر الا بعقوده
ولولا جلالته للطم لطيمته التاجر واكتفى به عن طيبه وبروده ۵ ومنثور بهجة الروض الخبري واذا شامه
الزهر اشار لسو قال لمن تنزه التمسوا غيري ۵ نقل من خط والده المتوكل على الله انه ولد سنة ثمان وستين
والف بالحصن ۵ وانه فتح المصحف الشريف للتفاول فكان فاله وكذلك مكنا ليوسف في الارض ثم فتح كرة
اخرى فجا مثل ذلك من الايات الكريمة بسعادته ونشا ليبيا بحر والده واخذ عنه وعن غيره ولما مات
والده سنة سبع وثمانين والف وكان مقامه بالحصن ونواحيه وكانت همته عالية في طلب العلم وكما لشاخ
مع الاستعداد له بالفهم الوقاد والذكا الذي اشتعل ذكا او كاد ۵ شيخه الامام احمد بن الحسن المهدي لدين الله
وكان حسن شيبين وتوفي سنة اثنتين وتسعين والف وتولى الامر المويد بالله ابو القسم محمد بن المتوكل وكان
فاضلا زاهدا كريما ما اراد الامر الجدال وكان لا يا كل الا من النذور التي تنذر له وكان مواصلا زاهدا كريما
وان الناس كانوا يعتقدون فضله ويستشفون من دعا به المنهل وبله وكان في غاية التواضع ولقد كنت ادخل
اليه وانا صغير وهو معتبر فينهض لي ويصافحني هذا وهو في اوج الحلافة التي يصغر قدر النعمان ان يبعث
لها وهو شقيق ۵ واليوم ضر لحين نلقاهم ۵ تقنع منهم بلطف الكلام ۵
فاذا اعوره الندر نذر للرحمن صوما ۵ فلن يواكل يوما انسيا ۵ ولان في ايامه قلت الرمان وكثرت الضيفات
وتراحم الخلق ودافوا العافيه ۵ ولم يحمل الخلافة نعمه له بل راها بليه كما راها قبله السابق الى الخيرات ابو
الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام ۵ وكان له ثلث من السراري واحبه عنده عمر واثنتان في صنعا وغيرها واربع زوجات
ليس عنده احدا منهن احد ولما قطى الدهر انه شبيه بالغيث واياد والنور في الظلم وارى الناس ما لم يكالوه في الحال
من العدل دبت له عقارب وقام وانما قام لندب العدل في الفضل نادبه ۵ وقيل انه مات شهيدا بالسم وشـ
عمالش الغم والكرب والاب والام وراحوا بنعشه فكل جفن قرح الجفن هاطله ۵
مر على الوادي فثنى رماله ۵ عليه وبالنادي فثنى اراسله ۵
١٠٨٣ ولما حصل ذلك البيه وانهار ۵ راى الناس نجوم نصف النهار ۵ وكانت خلافته خمس سنين وتوفي سنة
سبع وتسعين والف وكان حمل الى حمام المعرم لا نيابتي العلا وظنوا ان به دا الاستسقى وهذه الحمام كبريتي
بنفع من هذه العلة فتوفي به ۵ وحمل الى الجامع قبر في قبر مع والده وبعده نزل بين المنصور من الشيخنا سوط عذاب
قطع ظهر شوكتهم القتادية فمن في كفه منهم خضاب ۵ كمن في كفه منهم قناه ۵ وكان الشيب ابو محمد المذكور
وصبه كما كان هو وصي ابيه المتوكل فلف شمل الاجناد ۵ وقام بوصيه ذلك الجواد ۵ وغزاه فيه الشعرا كمها وعنح
اباحمد وقصيده صادبه ذوبه بالمعاني ايضا ولم اكتبها منه فسقطنا من ديوانه وانشدني الفقيه شعيب
بن صالح السحي قصيده يرثي بها المويد ويهني اخاه ابا احمد المذكور بالبيعة اولها ۵
نعزيك يا بوسفا بالعزير ۵ وفي الصبر للحر مثل الاذين ۵ ولقد اجاد في مطلعه وبابعه

الناس

ح سنة ثمان وستين والف
وكانت وفاته عليه وعلى
ابائه افضل الصلاة
والتسليم يوم ...
من ربيع ...
الاولى
... عمران
... عليهم

الناس الحاضرون وكثير ممن بعد وتلقب بالمنصور بالله ثم جرت حروب وعنت خطوب الت الى اسره وحبسه بقلعة حب لانه يوشف ثم حبس احل القصر صنعا ولحبس بالمرتعشه لدينه ثم تحول المنزل المنورد

وهو الان يهدى القصر وقد الزم نفسه صيام شطر الايام من رمضان في عبادته مايه واثنان وثمانون وهذه

من عجز الاحكام وشعره مبتسم الثغر نوده حليه دميه القصر فمنه في جاريه اسمها غيثا

ورب راء للفتاة التى	قد ابرزت طرتها شينا
صاد الى ريقتها عاصر	من حاجب حكى لها نونا
وقد عها لام مع معصم	كالميم قد جا كما شينا
من جا نا سال عن وصفها	يروم ايضاحا وتبيينا
كمثل المحيا كيف حال البها	الاشم كيف الحد فل غيثا

وهذه توريه بديعه وتوجيه وجيه كادان يحوى حروف المعجم وهو يشهد لقايله باديب مغرب وفضل لو اراه ابن مطروح احد حسدا له من الوادى وسلت غلبه شيوف القدح في شعره من الاغماد ولو سمعه ابن المزين الدمشقي لقذف نفسه من حالق وما قدرة قول ابن المطروح عند الفطن الحاذق

قالت لنا الف العذار بخده	في ميم مبسمه شفا الصادى
الا العمل فيه باسم ابيه وفوالاخرة يلحم مبسمها وصاد جبينها	اى اعودها بسوره طه

مع اساءته الادب بايهام طاها وماهذى الجوهر بموجود لغير هذى البحر وليس على اللولو بغير الجبين والنحر وان كان في نقص عيبا مقال للبحاه عند قصد النور لان معول القول لا ينصب مطلقا ونقلت من خط القاضي الاديب على صالح ابن ابى الرجال حماه الله لصاحب الترجمه الى رجل زفت اليه امراته فطرقها العقيد ليله الغدر

هل رات الحمره عن ضاحك	وهل نقى الخيه حان النقى
وهل اتى الفتح كما يشتهى	لبو سف ذى المجد خدنه التقى
بلغه الله فصارى المنى	في هذه الدنيا ودار البقا

اما التوجيه بالقاب الرمل والجناس الخطى فظاهر وفي الضحك تعريض بفتح به فان المفسرين ذكروا في قوله تعالى حكايه عن ساره امراه الخليل عليه السلام فضحكت فبشرناها باسحق اى حاضت ويشهد له قول الشنفرى . يضحك الضبع لقتلى هذيل . وترى الذيب لها يستهل

اى يحيض كالحيض لهم او انها كما تزعم العرب تستبشر بذكور القتلى ولشده الشبق تحيض وبعضهم قال في الايه انه الضحك المعروف لان الاول غريب واما قول الشنفرى فليس يتصرف الا الى الحيض لان الضحك خاصه للانسان والتي تحيض من الحيوان المراه والضبع والكلبه والارنب ومن الطير الخفاش وانكر ابو عثمان الجاحظ حيض الضبع وقال من راها ومن شعر السيد العلامه ابى محمد المذكور مراجعا للسيد العلامه ضيا الدين ابى محمد يحيى بن محمد بن الحسن المنصور بالله المذكور في حرف الزاى

أ ممنوع الالحان والقضب	رفقا بقلب متيم صب
اذكرت في الروضات الفتنا	ومقامنا معاهد الشعب
ايام افراح انت ومضت	ومضت وميض البرق في السحب

انشقّ الايام زورتها ... وتعيد حلو المطعم العذب

يا ماضيا في العيش عن كرمًا ... فلانت روح الروح والقلب

لا تنس ما عودتنا فلنا ... عهدٌ عليك محض الصحب

مقام تاج الاكرمين ومن ... هو في ذوبه البيت في الشهب

زيد الذي يروي مكارمه ... من في الاقاصي العجم والعرب

من شارب الركبان تمدحه ... طيبا لهذي الذكر في الركب

اجب بهاذكرى فقد جمعت ... جيشًا يفرق زمرم الكرب

ناهيك من مولى علا ونذا ... اكرم به من ماجد ندب

بثناه يعبق كل ناحية ... طيبًا ويطرب كل ذي لب

يا واصفًا علياه مفتخرًا ... لا ينقضي من عدها عجبي

وكتب اليه السيد الاديب عماد الدين يحيى بن ابراهيم الحالي المذكور قريبا ملغزا في بغلة ماشي في سرجكم يوجد لم يلد
واعوذ بالله من قول ولم يولد ابوه في القلب راجع وهو اعرل وخاله في الطرد والعكس ناطح لمن يتأمل
قابل للتعليم سوت سذلل مع انه بله كلما ان زال منه الحرف التالي للحرف الاول له محمول وموضوع
ومفرد ومثنى ومجموع ولا شيء اعجب من كونه مجرورًا ابدا او هذي في الاسم المنصرف الذي تعتوره العوامل كلها
غير مسموع مغبة للعقاب مع ان محمد صلى الله عليه واله وسلم وكيف لا وهو على الحقيقة ابن علم فاشرحوا جواد
ذهنكم الصافي والحوه واطلقوا عنانه في هذي الميدان حتى تفهموه والسلام فاجاب عليه والحال بهذي الجوان
الاتي وجعله الحمد وهو هذي المشار اليه ارسلنا به الى قبل هاتين ولم يرد على ذلك وقصد انه
ارتسل بالبغله الى البستان ولفظ بستان بمجرده عن ال التعريف يتحصل منها لفظة بس ومرادهما قبل
ولفظ تان مراد فهما هاتان ولا شك ان كلام الملوك ملوك الكلام نقلت من خط السيد عماد الدين ولعمري
لقد اجاد وابدع وعندي ان الجواب ابدع لانه بلفظتين وقع جوابا الفصل وهذه هي البلاغة التي اشار
اليها الوزير جعفر بن يحيى البرمكي بقوله البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام ولانه اجاب اللغز بمثله وقال
بعض الناس انه معيب بسبب ان بس غير عربي وللحن اللفظ المشار اليه وهو لا يضر لان المقصود من الاحاجي
الاشارة الى ما يقع وصولو بالعرف واحب معنى الاحمر شاكرين من كلام العساس ومما استنبطه بفهمه وكرم وبرهن
اما البطليموس في الحسبيات فطرم من كرم هذه القاعدة الكلية في الحساب شرعتها منه وكتبتها سنة اربع عشر
واردت ايرادها لانها مختصرة مفيدة قال اذا سئلت عن كلي منطبق على جزئيات كان تسال عن الزيدي في
العرف والحرف والشهر والسنة ونحوها فانسب الكلي المشتمل من جزئياته وانك تجدها اما نصف
الثمن كالمسالة الاولى او ربع العشر كالثانية او ثلث العشر كالثالثة او نصف سدس ثلث العشر
اذا نسبت السنة من الايام وان نسبتها من الشهور فنصف السدس وعلى هذه القاعدة فقس
وكذلك كلما دخل تحت شيء من الجزئيات مثل الدوارس العرفية تحت النقش فهي القدر ما نسبت
اليه ان نسبتها الى الحرف وكانت النقش ثمانية فهي تصير عن ربع العشر ومثال ذلك ليتوضح لك وسى
ان شاء الله ان يقول لك قايل كم سنة الاي يوم فجد السدس وهو الفجر وعشرها خمسون جزا

ذلك

وثلث الخمس سته عشر جزء وثلثين جزء هذا الذي يحصل التسنون فصح السنه الالاف ستة عشر سنه وثمانيه اشهر لان ثلثا السنه وان اردت ان تعكس فكذلك فانظر الى السنه عشر هذه واجعلها سدس تري ذلك اثنين وثلثي جزء فاجعل هذه سدس ستاتها مايه واثنين وتسعون جزوا فاجعلها للالحساب وسبعه وسبعين جزوا فاجعلها عشر الخمسه الالاف وسبعمايه وستين جزؤا وهذه الايام وانظر ايام الثمانيه الاشهر وهي ظاهره معروفه وهي مايتا يوم واربعون يوما فالاربعون تصير السدس مايه كانت ثلثمايه الى الشيخ ستين تها الفا الى الخمس كانت سنه الايوم وانما جعلت هذه القاعده لمثل معرفه الاكسار واما مثل الالف الكل الكره هذه الكليات المعروفه الكميات فامرها ظاهر تقول الجزء سته عشر جزءا والالف سته عشر الفا وكذلك غيرها والازيد مثلا وهذه قاعده كبره وقانون لاختلاف مع دقته على كثير فيصعب مثل ستر وبلس زيد باو مثل ماس واسس وسعين جزءا ومثل سبعه اشهر ومثل ست وثلثين مثلا ايام والاشهر فذ تدف قليلا والحمد لله رب العالمين هذا ما علمه الله سبحانه والهم اليه وكتب السيد عماد الدين يحيى الحجاي ابياتا ليس عان بها العمده

اخبني في الحمي قد راجت المدبه ۞ وفي طولها ثوب وجبني فيكم جده
كم فيكم من مليح الشكل الثمي ۞ من كل خد له فيما مضى ورده
ناس لعهدي على اني حفظت له ۞ من عين من عليه من ناى عهده
خياله في الدجى عندي اذا اغتمضت ۞ عيني وقلبي المعنى قد غدى عنده
لقد تجاوز فينا سيف ناظره ۞ من غير جرم لشرفي المحي حده
يعامل القد والعين التي فعلت ۞ فعل السنان حمى يوم اللقي خده
جبينه على قامه مثل القناه بدي ۞ فقلت قد ظهر الهادي في صعده
مهلا فكم لذوي الاشواق من فرح ۞ تالي اذا اعتور نهم في الهوى الشده
لله دري فاني قد محضت هوي ۞ بطمي ولا بد من ان تظهر الزبده
وان مقصدي الاسي التي لمحبت ۞ به الجوارح مني كلها العمده
فابعث بها غير ماسور وشرفتي ۞ عشي بلومك ان لم تعطر وحده

قوله قد ظهر الهادي في صعده الهادي صفحه العنق والصعده القناه وفي اللعطس التوريه بذكر الامام الهادي يحيى بن الحسين الرسي امام الزيديه ومدينه صعده وكتب بخط يده على مؤلفي هذه نسمه السحر في ذكر من تشيع وشعر باسم الله الرحمن الرحيم هذه النسمه فما نسمه شمال وصبا ۞ فهي التي ولاعه اذا مرت على الشيخ صباه ۞ للاديب الذي جرى في مضمار القرطاس قلمه فما كبا ۞ من تهذيب يتعلق شانه الادبا ۞ فلله من حسح المفاخر ۞ وكم ترك الاول للاخر ۞ فكانما هو الاصمعي في اللغه وابو معشر في عرفان معرفه خواص الكواكب ۞ وجالينوس في الطب وهذا هو الاديب الكامل ۞ الذي يصير مفضولا به من كان في الادب الفاضل وهذا هو الاديب الكامل حري ان يوجه اليه كلام ابي الطيب ۞ ولقيت كل الفاضلين كانما ۞ رد الاله نفوسهم والاعصرا ۞ ولبس على الله مستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد ۞ كتبه يوسف بن امير المومنين المتوكل على الله وله الى قصيده راجعني بها عن قصيده هناته بولاده ولده اسحق بن يوسف لم اورد هالاني مذهبي في غالب الكتاب ترك وكتب الي وكتبت اليه ووكل المبادي والمراجع الى الحاج السوح

وما قطرات وهي عالم الكون والفساد اذا افتخر عامد بح وامامحب النظريه المحلّب والصبي المحلّد ومحاسن هدى
الامام الجليل عبد النجوم فكم نسخ البهائم الحوت ومع النسر بن نجوم والحصى تصغير حصى اسم بلد
صوران ومعين بفتح الميم واسكان العين المهمله وفتح الموحده ثم را بليده من عمله

ابو المحاسن شهاب الدين يوسف بن الحسين ابن ابرهيم الكوفي الاصل

الحلبي الدار الشهير بالشواء الشاعر المشهور فاصل انفح قلوب اهل المعاني الشعريه فلقب بالشواء ونظم
كواكب فرقد به مرام مثلها سمي بالغوا تفتر عنه رياض بوبو وحبان بطيباس عن منبت الورد تنقص
بخته في كل ضاحيه ومجال الانس كم تلعب بمعاني النحاه واستنبت الكسائي بالحرمي وود المبرد لو يحي منه وفي
له بما يحمي وذكره ابن خلكان وعمره وهو محمد متصرف لطيف الطبع يدل شعره انه كان مولعا بتعلم النحو لكثرة
ما تصرف بذهنه في سوره كقوله ۞ هاتيك يا صاح ربا لعلع ۞ ناشدتك الله فعرج معي ۞
وانزل بنا بين بيوت النقى ۞ فلم يزل اهلة المربع ۞ حتى نطيل اليوم وقفا على ۞ الساكن او عطفا على الموضع ۞
ولقد اجاد مع الرقه والانسجام والعاده الطبيعيه اقتضت ان كل شاعر اما يشبه او يوجه بما هو اليه اميل
وقلبه به متعلق كما حكي انه اجتمع بدوي وصابغ ومعلم وجندي وعاشق في جوا مشون ليلا فطلع عليهم
البدر التمام فاستحسنوه وقالوا احب ان نشبهه بما حضرنا فقال البدوي كانه جبنه خرجت من القالب
وقال الصابغ كانه شبيكه ذهب خرجت من البوبطه وقال المعلم كانه رغيف حواري خرج من الفرن
وقال الجندي كانه ترس ذهب يحمل بين يدي الملك وقال العاشق كانه حبيب طلع على حبيبه غفله
وقال ابن خلكان كان ابو المحاسن المذكور اديبا شاعرا وصيا وله ديوان شعر في اربع مجلدات وكان يلازم
تاج الدين ابا القاسم احمد بن هبه الله المعروف بالجبراني الحلبي النحوي اللغوي واكثر ما اخذ الادب عنه
وكان من كبار الشيعه واورد له في المنهج الاول ۞

وكنا خمس عشره في التيام ۞ على رغم الحسود بغير افه ۞
فقد اصبحت تنوينا واضحى ۞ حبيبي لا تفارقه الاضافه ۞ واورد له ايضا في غلام
ارسل احد صدغيه ولوى الاخر ۞ ارسل صدغا ولوى قاتلي ۞ صدغا فاعيى بهما واصفه ۞
فخلت ذا في خده حيه ۞ تسعى وهذي عقرب واقفه ۞
ذا الف ليست لوصل وذا ۞ واو ولكن ليست العاطفه ۞
واورد له ايضا ۞ ومهفهف عبثت على اليمان بخده ۞ فكساه نوعي ليله ونهاره ۞
لا مهديت عذاري محاسن وجهه ۞ ان غض عني منه غض عذاره ۞
وكان القاضي ادركه وقال انشدته يوما وما نشده جرت بيننا في قول ابن عنين في ابن ماره
مال ابن ماره دونه لعفاته ۞ خرط القتاده او مناط الفرقد ۞
مال لزوم الجمع منع صرفه ۞ في راحه مثل المنادى المفرد ۞
فقال ليس شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما كعين المعين عوبار حلا ثم قال لي بعد ذلك قد عملت احسن من ذلك وهو انشدني
لنا خليل له خلال ۞ تعرب عن اصله الاخس ۞ اصبح له مثل حيث كف ۞ وددت لو انها كامس ۞

فقلت

330

فقلت له حيث لا يلي بها الضم ففيها ثلاث لغات الضم والفتح والكسر فسكت قلت ومذهبي الله لا اعتراض على ابن عبس ولا عليه لانهما بنيا على الاغلب فاكثر المنادى المفرد ينبغي ان يكون معنيا واما الشايع كسرها وجاء الفتح والضم في الشعر وانشد ابن السيد البطليوسي في شرح ابيات الجمل

لقد رايت عجبا مذ امسا ، عجايزا مثل السعالي خمسا ، ياكلن ما في بيت لهن همسا ، لا ترك الله لهن ضرسا

واورد من شعره في من لا يكتم السر

لي صديق غدى وان كان ، لا ينطق الا بغيبه او محال

اشبه الناس بالصدى ان تحدثه ، حديثا اعاده في الحال

واورد له ايضا قالوا حبيبك قد تضوع نشره ، حتى غدى منه الفضا معطرا

فاجبتهم والحال يعلو حده ، او ما ترون النار تحرق عنبرا

وله ايضا في راس العين قد بت بنفسي راس عين ومن فيها ، وبيض السواقي حول زرق سواقيها

اذا راقني منها جوار في عنق نهرها ، اراق دمي منها عيون جواريها

قلت هذا المقطوع من المطربات وقد ابدع فيه وجا تشبيها كنزرق سواقي راس عين وفلقنا كعيون سواقيها واخذه السيد عبد الله بن الامام شرف الدين احذا فاحشا فقال

سقتني عند الراح من كاس عشم ، عيبتها والله قد ملكت رقي

ونحن بروض يجري النهر بينها ، فساقيه تجري وجارية تسقي

مع الحشو والاول والى المحاسن في غلام ختن

هنات من اهواه عند ختانه ، فرحا وقلبي قد علاه وجوم

بفديك من الم المريك امر ، يخشى عليك اذا اتاك نسيم

امعذبي كيف استطعت على الاذا ، خلدا واجزع ما يكون الرسم

لو لم تكن هذه الطهارة سنة ، قد سنها من قبل ابرهيم

لقتلت حهدي بالمرين اذ عدى ، في كفه موسى وانت كليم

وله ايضا هواك يا من له اختيال ، ما لي على هجره احتيال

نسمه افعاله لحسنى ، ثلثة ما لها انتقال

وعند كل مستقبل وصبري ، ماض وشوقي الى حال

وشعره في هذه الطبقة العالية والسابقة الحالية وقال ولد تقريبا سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي في شهر المحرم سنة خمس وثلثين وستماية بحلب رحمه الله تعالى واشهرت بقولي في التجع عن منبت الورد المعصفر الى قول ابي عبادة البحتري من قصيدة مدح بها ابا الحسن بن عبد الملك اولها

ناهيك من حرق ابيت اقاسي ، وخروج حب ما لهن واسي

قال فيهما

يا برق اسفر عن قويق فطرتي ، حلب فاعلى القصر من بطياس

عن منبت الورد المعصفر صبغه ، في كل ضاحية ومجنى الاس

وقويق نهر حلب

وهو بقافين الاولى مضمومه وبطياس بكسر الموحده واسكان الطا المهمله وبعد الباء المثناه من تحت الف وسين مهمله قريه كانت قديما بقرب حلب وهذه بلاد ابي عبادة فلهذى كان يرتاح اليها

مشكله

ومن ظريف شعر ابي عبادة محمد واحمد بن ابي العلا المغني

مغنيك للبغض فيه سمه ۝ ناوح على خلقه مبهمه
تريد الاهانه في شانه ۝ صلاحا ويفسد التكرمه
يرعش لحيته عند الغنا ۝ كان به الناقض المولمه
كان الكسوت على شوكه ۝ تعقف لحيته المحرمه
وانف اذا احمر في وجهه ۝ وقام توهمته مجمه
وينشر الحلق واهي اللهاه ۝ اذا ما ابتدى فاحش الغلصمه
اذا صاح سالت محطر ۝ على الصوت وانقلعت بلعمه
فكم شذره ثم منتشية ۝ الطيحت وكم نغمه مدغمه
يبصهم القوم من بغضه ۝ حمارا فقلت له البطرمه
عرابده ابدا جمة ۝ واخلاقه كره مظلمه
كثير التلفت والاعتراض ۝ شديد التقلب والهمهمه
اذا ما حرى باه عن صاحب ۝ تجنى وحاول ان يشتمه
كانا امتحنا لخلجاتنا ۝ الى طاهر والى هرثمه
هراش نغانيه طول النهار ۝ فمجلسنا معه ملحمه
يحي بما هو اهل له ۝ فلولا الحيا كسرنا فمه

اقول تشبيه الانف العظيم بالمجمر واقع موقعه ولبعضهم في هجا طبيب كحال

ان لنا اليوم طبيبا له ۝ حماقه في الراس ما وا ها
لو لمس الخضر بو في ذلو ۝ كحل عين الشمس اعماها

ولا احرمه مع التشبيه

رايت الرجال تضوع الفصوص ۝ ولكن من الحجر المعدني
وهذا الطبيب لشوم الزمان ۝ يضوع الفصوص على الاعين

والى هنا انتهى ما اردنا ايراده من اشعار المتشبعين الادبا الذين يعقد على ادبهم الخناصر من كل ذي معجز يوم من يفضله النقاد ويجليه اليه شاخص واحببت ذكر مقامة لابي الفضل بديع الزمان اختم بها الكتاب واشفعها بمقامة انشاتها قال ابو الفضل في المقامة الساويه عن ابي الفتح الاسكندراني قال احتجت الى الزاد وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محالها حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بالصيد وحياك الله يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك شاب كعهدي ام شاب بعدي قال نبت المرعى على دمنته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على حصري وقال انشدك الله لا مزقته قلت هلم الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شوى والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمية القرم وعطفته عاطفة اللقم وطمع ولم يدر انه وقع

فراتني

331

ولم يدر انه وقع . ثم اتينا شوّى يتقاطر شواه عرقا . وتتسايل جوابنه مرقا . وقلت له زن لابى زيد
من هذى الشوا . ثم زن له من تلك الحلوى . واختر له من تلك الاطباق . وانضد عليه ورقا من الرقاق
ورش شيا من ما السماق . لياكله ابو زيد هنيا . فانحى الشوا بشواه . ثم جلس وجلست . وما يئس وما يئست
حتى استوفيناه . وقلت لصاحب الحلوى زن لابى زيد من هذى اللوزينج رطلين فهو اجرى فى الحلوق .
وامضى فى العروق . ليلى العمر يومى النشر . رقيق الجلد كثيف الحشو . لولوى الدهن كوكبى اللون
يذوب كالصمغ قبل المضغ . فوزنه وقعد وقعدت . وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت
يا ابا زيد ما احوجنا الى ما يشعشع بثلج ليقمع هذه الصاره . ويفثا هذه اللقم الحاره . اجلس يا ابا زيد
حتى اتيك بسقا يجيك بشربة الما . وخرجت فجلست بحيث اراه ولا يرانى انظر ما يصنع به فلما ابطات عليه
قام السوادى الى حماره . واعتلق الشوا بازاره . وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك
وهاك متى دعوناك زن يا اخا القحة عشرين . والا اكلت ثلثا وتسعين . فجعل السوادى يبكى
ويمسح دمعه باردانه . ويحل عقده بدراهمه . ويقول بسنانه كم قلت لذلك القريد . انا ابو عبيد . وهو
يقول انت ابو زيد . وانشا يقول .

اعمل لنفسك كل آله . لا تقعدن بذل حاله .

والعمر لكل عظيم . والمرء يعجز لا المحاله .

واما ... منى فانها . اخبرنا سنان الحشانى . قال ضقت بالحاذر عا . فارتحلت الجوب الى صنعا .
فلما انخت بناديها . وفحصت عن حاضرها وباديها . الفيتها انشه المربع . مطابقة للشائق
والمربع . جمعت افنان المطالب النفيسه . فهى تثلج الخلد وتحسم رسيسه .

ففى سوقها الخلخال والشنف رائح . وفيها الهوى والحسن راق ورائق .
ولم حدق تصبى النفوس لعيدها . وكم ضحكت فى جانبيها الحدائق .

فلما بهرنى حسنها . وخالجنى رشدها ثم . واعطا يغتبل على صبا الغفلة او واصا
لا ينصب للرشاحبله . فانتهى بى الخاطر الخاضر . الى زرافات علا النّاظر . ورايت شيابا وشيبا
يؤمون فى الرنف خطيبا . فمن معنق ومرمل . وخاشر ومزمل . والناس فى حيض بيض كانما الهم
قام مدشد ابو الشيص محمد ت سوى الامانى . واحفلت مع القاصى والدانى . حتى اتيت الحلقه .
وراحمت اليرفقه . وانتظمت فى السلك المنضود . واتصلت بالسبب الممدود . فاذا شيخ كالشن البالى .
والسراب المتلالى . جاحظ الحدقه . قد فوش الدهر عنقه . ضخم المناكب والدسيع . احلج الراس
خاطى البصيع . يراق الثنايا طلاعها . ومواس القواير مناعها . قطط الشعرات . تساقط العبرات . يتلهث
تلهث الركاب الهيم . لا يبالى بتصوت صوتته كالهستيم . وقد على شرفا . وحاز بوعظه شرفا فسمعته
يقول اقسم بالفلق والناس . لقد خمد من الحق النبراس . وقامت قيامة المساعى . وعز المنصف
وفشى الساعى . ولم يبق سوى دعوة الداعى الموعود . وقيام الشاهد والمشهود . ايها الناس البيقفة نيام
وقلوبهم داجيه . والضاحكة ثغورهم . وملتهم باكيه . لا اعم البريه بل اخص هذه الوجوه الزربه .
حكاكم فبيعيه . وهمّا نكم جو فيه غائر بر مكتبيه . غراه عن الدين تضحك منكم المجانين . غالكم صبيا
للدراهم فما ارضيا د . ودا تظلكم منافق على الاعواد فما العوّاد . واميركم باخذ الجار بالجار . ويشلو

بساطوره
على زبدة تنوره
فجعلها كالكحل سحقا
وكالطحين دقا

عن قسّي مشايخ المسلمين مالاوثان وفاضيكم برتشي وكلهاكم بقهوة الغفلة منتشي صير نمر المنبر

خمار الكذب يهوي برتعش مماحل ويضطرب كان به الناقض الموله كلا والله بل به الحراض المطلمه

اذا صعد بكى او تباكى واذا نزل للمكس شباكا لا ترحمون اليتيم ولا ترفقون للاكليم ولا تعصون على

طعام المسكين ولا تتكفلون بارماق المنفوس وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما

اشبهتم التماسح لج الاذى المزبد صغيرها ماكله لذى القوى والجلب

اصلحتم يومكم وما نظرتم غد كم فيكم من قانع مضيع والبلب

ورب طفل جايع مقمط ممهد وذات اصل باذخ لو رحمت لم تنتشب

ورب شيخ عابر ارعش وابى الحسبه اقر بنحوه قسوه بهر الكم كالعلب

ما يوصى فعالكم بابن بكم والاعبد انه زيكم ضاعفه ما نهنهت عن ارند

ثم رفع عقيرته وحلى شربه وقال لا عطر بعد عروس ولا مخبا البوش لو ترك القطا ليلا لنام

قد والله صد فتكم لو تسمع حدام الكرتم المعروف فويل للمنافقين وعرفتم المنكر فويل للمبدلين

قد افشعر شعر الحق وقف وشعب جيش الباطل وصف وامشا الدين عرسا وحشد المنكر

قبايل وشعوبا ثم قال نبالكم وسحقا وغصه ورنقا اقفر ربع المجد منكم واقوى وسلوتم عن

الجود بعضا للمن وحبا للسلوى امبركم بغير تملي حط الغالي والفقير بصد العين في الصباح

دفي الليل العس الصباح وبطهر في الطفل الحس وبيت صريع طفل ودت بفسد بهاره في البلا

ولياله في الغابات الخراد ولا يصبر على طعام واحد فناره عايده واونه بما بيد فحاكمكم كالحاكم

عصع يشحل البراطيل محتجا بفقره وياكل المكس المحصور فابلا بضعف الحبر الماثور

من غد له دراهما عد له وسن حلله رد احلله فيا ليته لم يكن قاضيا ويا ليتها كانت القاضيه

اجور من قاضي سدوم واشام على الاسلام من يوم لو رشي على الخليل بدبنارة لجد الحطب على راسه

لناره ولو رشته اليهود على عيسى لاعد بكفه في عرع موسى وعالمكم بلعام بل اكل الانعام يعلم ولا يعمل

بعلم فويحه من كد حر وويل امه فلما وعت العصب من صرح من غضبه وشل من مشرفيات حربه

وثبوا عليه وثب الخبير على الخفض خوفا ونهشوه نهش ام عامر حلما وجوفا وتطايرت اليه النعال

والخفاف وقصده الالاف بعد الف وصفع صفعا اليهودي بحكم قاضي السدنية لما ادعم عركه في

زحم النصرانيه في نتفوا لحيته اليققه وتركوا وراه الجمجمه مفترقه وركلوه ركل البغال الهايجه

واذهبوا لحيته بتجيع شجاجه وخضوا شاربه ثم سحبوه برجله الى الهوه قاضيه واتا بواجنه في قطع

بطرحه في الهاويه حتى خالوه من المودين دولوا وقد دعوه بغير سكين وابوا بعد ما خابوا فرمقت

الغراله حتى اكتست ونقب بنات الليل وامنت واوقدت مشاعل والحوارى واشعرت الزهر في السواد

ودس اليه دبيب السرحان الى فريسته والام الى عامه فحملته حتى انتهيت الى سيف حفرته

داتيت رجلي في مستقر عفوته واستثبت صاحب الجنان المسمط والعصص الذي ماخالج فكري قط

والشان للرهف الهندي فاذا صاحبنا ابو الفرج السندي فارسلت عبراتي ورفعت بالجو قلبه

كلماتي وافصت عليه دنو باس الفراج وسرقت اشماني العصب مابه من الجراح فافاق وما كاد وقعه

وما به اعتمّا بي وانشد بصوت همس ◦ وسابه لباله في وعظه الامس ◦

وعظتهم وعظ الفتى ◦ المحنّك المجرب ◦ ورمت ان يقتبسوا ◦ بشعله من ادبى ◦
لمارايت ذا هم ◦ ذا البعير المجرب ◦ هنا نهم لا يعيهم ◦ رئيف الرّبع المخصب ◦
فاقبلوا لما نرى ◦ شوط الطر الشلهب ◦ وان سلوا الحارّهم ◦ ارسال تحت السحب ◦
اى لهم من عصبه ◦ قد برحوا بعصى ◦ وافقروا في فقرى ◦ ارا ملا يفرحن لى ◦
فقضى من ادمعى ◦ ومن شجاى ذهبى ◦ ما بينهم حميّة ◦ ولبئس بينهم عصى ◦
وان شلت بعدها ◦ ما عقفت فيهم مذهبى ◦ بهان شواي جيفه ◦ محاوسة كالاكلب ◦
لوكنت ذا اباه ◦ ملاحظ للعقب ◦ لصنت درى عنهم ◦ صيانة المحجب ◦
ورحت عنهم قاليا ◦ وكان حسبى حسبى ◦

قال سلمان الخشانى فلما وعيت حكمه بلت حينه وحمه ووذعته وداع العراق وجمع جرا ميرى ويممت العراق ◦ وقد اطربني وعظه اطراب شاق ◦ خر ◦ وحمدت سفرًا ساق الى خر ◦ تمت المقامه انشايها يوم الخميس العاشر من شهر رجب سنه احدى عشر ومايه والف و انما اضفت الحكايه الى سلمان الخشانى و النظم و النثر الى ابى الفرج السكندرى لان بعض اصحابنا كان يلحى ان كرهما ورعم انه راهما عطارين ببغر وانه وجد عندهما عقاقير لا توجد فى اليمن فاستظرفت اسميهما والخشابى نسبه الى الخشا بضم الخا المهمله وتخفيف الشين المعجمه الف ممدوده قريه من اعمال لحج و الجوب بالواو لها مصدر جاب يجوب اي دار يدور والنادى بالنون مجمع القوم و محصت اى اجتهدت في الطلب والمربع بفتح الميم المحل و بضمها الداخل في الربيع والاشتات مكسر عين الكلمه والشاتي الداخل في الشتا و رسيس الفواد وكرمه و شوقه وحوبه والخلخال بعد الشوق فيه ملاعص البديع بهرني يعني غلبني قال ساى ربيعه ثم قالوا تحبها قلت بهرا ومنه بهر القمر النجوم اذا غلبها صدى الغفله غطيتها والصدى الهامه وما عيب الصوت من الجبال وما يعلو السيف من الصدى قوله الى زرافات اى جماعات قال الحماسى ◦

قوم اذا الشر ابدى فاجب به لهم ◦ طاروا اليه زرافات ووحدانا ◦

وانما سميت الزرافه زرافه لانها ولدت من نتاج حيوانات شتى كما زعم الابيوردى الشاعر ويكون ذلك وقت اجتماع الوحش على الما وانكره الجاحظ الربض بالرا والبا الموحده محلى وضاد مجمع العماره المستديره بسور المدينه قوله معنق ومرمل العنق والرمل سير مخصوص لذات الحافر والخف والحاسر العاري و المرمل الملتف بثوب خبص بيص كلمتان نطلقهما العرب على الهرج و الفتنه وبهما لقب الحيص بيص الشاعر اللغوى البغدادى لتفوهه وكلماته وابو الشيص الخزاعي اسمه محمد بن رزين وهو ابن عم دعبل الشاعر المشهور الحلقه باسكان اللام التي هي العين ولاعور التحريك ومنه قول فاطمه الانماريه في بنيها هم كالحلقه المفرغه والسبب الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السما والشن الشقا من الادم البالى المحوظ في العين النتق والصغر والرمل بالفتحتين نوع من السير وحرس الشعر وصوت من الغنا و في الشرح بعد التوجيه الفوائد هنا الانشا اخذا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

للمتريم لانكشر الفوابر وهي من الاستعارات النبويه وطط الشعر خلاف السبط الغبرات
جمع غبرة وهي الدفعه ومصدر نعر وما احسن ما كتب ابو محمد بن حكينا البغدادي الى الحكيم
ابي الحسن هبة الله بن التلميذ يسأله ان يغير اليه دخله ..
ان امر القيس الذي . هام بذات المحمل . كانت شفاه غبره . وعبره تقلح لي .
المتلهب الفاح فاه عطشا الحلح والراش احسار الشعر عن احد جانبيه وخاطئ البضيع
بالحا المعجم والظاد المعجم وهو الاول بالضاد المعجم يقال خطى لحمه خظا اذا كثر والبضيع ما انماز من اللحم
الواحده بضعه ذكر ذلك ابو هلال في الجمهره واورد الزمخشري لابي النجم العجلي ..
جاريه من قيس ابن ثعلبه . فبا ذات سوة معصبه . ممكورة الاعلى رداح الحجز كانها حلية سيف مذهبه
اهوى لها اسحم غليظ الوقبه . خاطى البضيع عوده كالخشبه . فضرب بالود فوق الهدبه وقال لها
كل فتاة بابيها معجبه . والعرد الذكر الشديد الصلب والهيم العطاش صوح
البيت بيبس قال البحتري . ولكن البلاد اذا اقشعرت . وصوح نبتها رعي الهشيم .
والهشيم المنكسر صغار الكابس . الشرف الجبل المرتفع . حب النبراس اي طفي المصباح الساعي النمام
البيقه البيضا فبيعيه نسبة الى كاش بفتحها وهي مكتبيه وجوفيه من الحوف البلد المعروف وهي
الانشان وعارية البوبر طاهر بن ضيا اسم عبد الله كان في زمن النبي صلعم وروى عنه انه الدجال
العود المغتى عليه قسي مشاح المسلمين اي المشاح الذي انحنت ظهورهم من الكبر كالقسي الاوتار
الدحول وهي بعيد الفتي فيها ملالاعي والعهود من اسما الحمر الحراصير الكرابه في قوله تعالى فتل الخراصون
ارماق المعوس اي بقيه ارواح المرعلس وقيل الفوا الفقرا اي للفقرا في قوله تعالى متاعا للمقوين
عن ابي اليقظان الاذي في الشعر البحر القانع قال ابو العاس المربي هو الذي يمر من عند الدبعه متعرضا
ولا يسال والمعتر الذي يجلس ناظرا اليها لو رجم بالجيم اي قبرت والرجم القبر وقيل ان سعد
بن زيد مناه زوج اخاه مالكا وكان نحو النوار بنت حل بن عدي بن زيد مناه فلما كان ليلة هداها وقف
سعد على باب خباها فقال لدنج قال ولجت الرجم اي القبر فدخل وجلس حجره وقال لامراته ملي هدي البرد
لبرد كان عليها قالت هو لك عافيه قال اما ما فيه فلا اريده واما البرد فهاتيه فقالت له صه شملتك
على قال ظهري احفظ لها قالت فضع العصى قال بدي احرز لها قالت فاخلع نعليك قال رجلاي اخوالها
فقامت اليه فشم رائحة الطيب فوثب عليها فنال منها فجاءته بطيب لتغاو جها فجعله في اسنته فقال
له طيب مفرقك قال اسنى احق وقد هبت مثلا فبات عندها ليلته فلما اصبح حرك بطنه
فاحدث عندها فقال بفطيبر بطنك فذهبت مثلا فبات عندها وانصرف الى اهله ولم
يعد اليها اي فرقيه حذقك والطب الصنعه والسحر ايضا واربد بن ربيعه الكلابي اخو لبيد
الشاعر وكان وفد الى النبي صلعم مع عامر بن الطفيل فدعى عليهما والقيه سهم فاصابت عامر
العده فمات وبت ساوله واصاب اربد صاعقه قبل ان يبلغ بلده فمات ورثاه لبيد
بالابيات العينيه وقد اشار الى ذلك وله فيه اخرى ..
اخشى على اربد الحتوف ولا . اخاف نو السماك والاسد .

فقد النقر

وقف الثعل اى اسعس العصه السرقه والرنق العلس الطفل وفى الاصيل وو الماده والمايده
تورنه عانده الاكل والمراه الماكه الراطل الوشا الواحد بوطيل وحلله الاول البشه حلو والثانى
عندحرمه ويا ليته لم تكن قاضيا من شعر بعض الشعرا وقبله :
لنا حكم حكمه راجح • ولحكام زوجته ماضيه • فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضيه •
ذو موسى وهو الاله المعروف فرنقد عيسى نوئبرى وسدوم احدى مداين قوم لوط المونفكات بالخاطيه
فيضرب المثل بجور قاضيها وبلعام هو الذى اوتى الايات فانسلخ منها بدعونه على موسى ع وكان يعرف
الاسم الاعظم والعضب السيف وهو القطع والمشرفيات نسبت الى مشارف الشام وهى قرى من بلاد
العرب تحاور الريف العرالحار هنا والحمص الاسد وربما التجى الحار الى الوثوب على الاسد لسد الخوف
قال ابو تمام يجيب عبد الصمد المعذل الماجن : اقدمت ويحك من هجوى على خطر • كالعير يقدم من خوف على الاسد •
وذلك ان ابا تمام قصد البصره فبلغ ابن المعذل الشاعر فشق عليه وخشى ان يحمله كوده شعره فكتب اليه

انت بين اثنتين تبرز للناس •	وكلتاهما بوجه مذال • (وتلقاهم)
لست تنفك طالبا لوصال •	من حبيب او طالبا لنوال •
اى ماء الحر وجهك يبقى •	بين ذل الهوى وذل السوال •

ام عامر كنيه الضبع قاضى السندبه هو القاضى ابو بكر بن قريعه البغدادى كان ظريفا خفيف الروح
وكان يفتى بالاسئله الغريبه لاجل التعجب من اجوبته النادره بديهه كتب اليه العباس بن العلا الكاتب
ما يقول القاضى ايده الله فى يهودى زنى بنصرانيه فولدت ولدا راسه للبقر وجسمه للبشر فكتب فى الحال
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بما اشربوا حب العجل فى قلوبهم حتى خرج من ابورهم وارى
ان يناط براس اليهودى راس العجل ويصلب على عنق النصرانيه الساق مع الرجل ويسحبا على الارض
وينادى عليهم ظلمات بعضها فوق بعض واسمه محمد بن عبد الرحمن وقال الصاحب لما ورد بغداد
يصفه فى كتابه الى ابن العميد وقد ذكر مجلسه مع الوزير المهلبى وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح
جارانى فى مسايل خفتها تمنع من ذكرها الا انى استطرف من كلامه وقد سأله سايل عن حد القفا فقال
ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه
حدود اربعه والجربان بضم الجيم والراء وتشديد الموحده الحرفه الغريبه التى تستر القفا وهو فارسى
معرب والسندبه محله من بغداد منسوبه الى السندى بن شاهك احد خدام الرشيد الجذل العود
من الحطب يوضع فى العطن والادغام ادخال الشى فى الشى والغرد الذكر الصلب وانما يوضع الجذل ليتحكك
به الابل الجربى وكان لعروه بن اشيم الايادى المعروف براس الغنم اير كذراع البكر وكان اشد الناس
نكاحا وكان اذا انعظ واستلقى جاء الفصيل الاجرب فاحتك بذكره بظنه الجذل واصاب ذكره جنب
عروس زفت اليه فقالت نخ زكبتك وكان اذا جامع امراه غشى عليها وكانت امراه تستصغر الايور
وادعت انه لا يغشى عليها فلما غشيها تنحت فاشارت الى استها وقال ماهذه فقالت القمر فقال ربها
استها وترى القمر وغلطوا من جعل المثل للمتهى : وانشد الزمخشرى لبعضهم !

ولا كالاولى كان ابن الغز منهم • ولا مثلما كان ابن الغز يصنع •
مسح صلعا الجبين نن لها • فمدا يشق الفرج اذ لم يوسع •

هكذى رواه في المستقصى لم يوسع واذ هبوا من الذهب والهوه الحفيره والهوية باصطلاح الفلاسفه عبارة عن الذات المتشخصه والقاصيه البعيده القعر هنا والهاوية الجمر وكل وجهنم اعدنا الله منها الموده جمع سودى اى هلك العراله الشمس اكتنت ولجت كناسها استعاره لما ذكر الغزاله وهي الظبيه ايضا وبنات الماء طيور الماء الوتالفه وتقت حكايه اصواتها الحوارى النجوم السوارى صفه لها ايضا وفيه الموريه بالثوب الساري لتشبهه بلون المشا المسفر ليلا السرحان الذيب اليمام بالكسر المثنا من نحو الحمام البرى وقيل الاهلي وقيل ذكر القماري وقيل مشترك والايم الابن الحية الذكر وقيل الخبيثه الكبيره الرايش الحباله الروضه السيف بكسر السين طرف الشي ومنه سيف البحر والعقوة المنزل الخليل بتحريك اللام القلب والدنوب الدلو الملان الاسمال الثياب الخلقه والجرب في الشعر الجذي كربه وهنا الهمراى دواس داهم بالهنا وهو القطران قال دريد في الخنسا وقد بدت بها وهي تهنا بعيرا
لها بالقطران: حيوا اماطر واربعوا صحبي • وقفوا فان وقوفكم حسبي •
اخناس قد هام الفؤاد بكم • واصابه تبل من الحب •
ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب •
متبذلا تبدى محاسنه يضع الهناء مواضع النقب
والربع المحل المخصب شوط الطهر ينتصب على المصدر والوعيب وطمر بغل اشتر للفرس وحب السحب البرد والفقر جمع فقره الظهر وقيل ذو الفقار لسيف على عليه السلام لان في ظهره ثمان عشره فقره كما ذكر الاصمعي العصى المنسوب الى الغضبيه وهي الحميه والاول عصب الجسد المهارشه الكثير على اللحم وسوء الخلق عليه وهو من طبع الكلاب والضباع محلوم اي منتقفه كالجلد تاكله الدود فلا ينفعه القرض قال الوليد بن عقبه يخاطب معويه • فانك والكتاب الى علي • كدابغه وقد حلم الاديم •
وسمى العراق عراقا اخذا من عراقي الدلو وسياق من ذكر القمارى في قول الاكثر وعند بعضهم هو ذكر الحمام والارامل جمع ارمله المراه غير من وحر والرجل ايضا ارمل قال جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز
كل الارامل قد قضيت حاجتهم • فمن لحاجه هذى الارمل الذكر •
ومسك الختام سبحان الله والحمد لله ولله لا اله الا الله لما ذكر في تاريخ نيشابور ان ابا الحسن علي الرضي عليه السلام لما دخل نيشابور وشق شوقها وعليه مفصله لا يرى من وراها تعرض له الحافظ ابو زرعه الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهما وجهه ويروى لهم حديثا عن ابايه فاستوقفوا البغله وامر غلمانه بكشف المظله واقر عيون الخلايق برويه طلعته المباركه فكانت له ذوابتان معلقتان على عاتقه والناس من صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلما معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب عليهم السلام

قال

قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت
رب العزة تبارك وتعالى يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي
ثم ارخى الستر وسار بعد اهل المحابر والدوى الذين يكتبون فاناخوا على عشرين الفا قال الامام
احمد بن حنبل لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرى قال جامعه العبد الفقير الى الله يوسف بن يحيى
بن الحسين بن المؤيد بالله ابي الحسن محمد بن المنصور بالله ابي محمد القاسم بن محمد الحسني النسب اليمني الصنعاني
المولد والمنشاه سميت مؤلفي هذا نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر وتم بحمد الله كما اردت
منضد البحر بجواهر الافكار وشوارد الابكار مشتملا بالجد والهزل والرقيق والجزل والنثر والنظم
على ما هو لخلي من اللثم والضم ولا ينبل عن الغي فيه اسمه وراح عن غرض شهمه فما عاذكرت من هو
في الشعر والفضل ابن جلا • وقلت للنفس اسكني عن غيرهم فاولئك الملا •
فدع كل صوت غير صوتي فانني • انا الصائح المحكي والاخر الصدى •
هذا فمن عرف وما امن عن غباوه عنه صدفت فقوف
كل ذي علم عليم واستغفر الله من الزياده والنقصان وكتب
ما لا سعد الملك السلطان اله ولي المعفو وكمل تبيضه
في ثالث عشر رجب سنه احدى عشر ومايه
والف وكمل لي ايضا تحصيله
يوم الثلوث لخمس خلوت
من رجب سنه 1111
احدى وعشرين
ومايه
والف

نحن الاخايل لا انزال علامنا
يكى السيوف اذا فقدن اكفنا
وليعرا ثق محصد ونسابكم

حتى يدق على العصي مذ كورا
حرعا وتعلمنا الرفاق بحورا
سكرا اذا نكر الصراح بكورا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه مقامة للسيد محمد بن ابراهيم الحجازي وهي ما لفظه حكى السيد علي بن الحسين المشرقي وكان راوية للاشعار قد حفظ الاخبار كالاصمعي قال سئمت ملازمة البيت ومللت من مصاحبة عيشي واهل وليت فانتهزت الفرصة وعلمت ان لي في الهوى المحبوب وجهة فخرجت على حين غفلة الى الشرف الذي بين ايب وجبله فحمدت عقبى ذلك الخروج واخذت اسرح طرفي في تلك المروج وهي ارض خضرا تشبه العروس الكاعب العذرا جميعها بالسندس الاخضر مفروشة جنات معروشات وغير معروشة فوقفت على شاطئ الوادي انظر الرائح من كل المدينتين والغادي فهناك يجتمع هذه المدينة وهذه المدينة وحيث كان ولسان اللهو كل نفس بما كسبت رهينة فبينما انا استنشق النسيم واستمع سجع الحمائم واتلفت يمنة ويسرة واتذكر ايام الحقبة اذ سمعت راعي غنم وهو يتغنى على راس علم

ارض خضرا عدوة ما للاس سمى بالاتكا ٢١م

يا الروضة الغناء غب الحيا	من هزه مثل سجاياهم
نعم ولا زهر السما اشرقت	جنح الدجى يحكي سنا اباهم
عقودهم والزهر والزهر قد	اضحت سوا وثناياهم
ما كان ذكر المنحنا طعمه	مثل مجاج النحل لولاهم
كم قد اضفناهم الينا وكم	وكم على الضم بنيناهم
يا هل هدايانا اليهم منى	شان تهاداها الريح هداياهم

فكدت اخرج من الوجود الى العدم واعارض سيل الوادي بمثله من دموعي الا انه سيل ممزوج بدم ومازلت اعانق الاشجان واتعجب من صنع الزمان لقلب الاعيان وتمكنه من عمل الطلاسم واقتداره على الافاق التي تحمل الى الانسان معها وهو مستيقظ انه نايم واذا ذلك الراعي يقول مناديا ويرفع صوته تاليا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا فهذه شيمة الايام فخذ واحذر كم منها خذوا فعجبت من موافقته لمقتضى الحال ومن اقتداره مثله على مثل ذلك السحر الحلال ثم احدثته فكره ولزمتني عبرة وحدثتني نفسي اين جاءت تلك الجموع التي هي من جموع الكثرة واقبل فتى قد صاغه الله في قالب الملك وهو في لجة ذلك الماء راكب على الفلك فقلت اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وواها لما بقي من المحجة النجيبة واها وعلمت بصحة القيافة انه غصن من اغصان شجرة الخلافة فاني لم اكن قد اثبته معرفة فلما قرب مني وافقت الموصوف الصفة وانه من لا اشبهه اجلالا وتكرمة والبدر الذي كانت له هالة السعادة مغرمة وسمعت ذلك الراعي يترنم بمطلع الشعر الذي تقدم منه اول الكلام ما تقدم

لله احباب عرفناهم	لما رايناهم بسيماهم
انا راينا السعد قد اشرقت	نجومه حين رايناهم
وقد لقينا كلما نشتهي	نفوسنا يوم لقيناهم

راقوا وراقوا فوحق الهوى لو استطعنا الشرب بناهم
قد اشبهوا الراح فيا ليتنا كما ان تشفنا ها ارتشفناهم
فارحت ارجا تلك الربا جميعها من طيب رياهم
ننشق العنبر والمسك وال كافور ان استقاهم
جلوا عن الوصف فما داعتى تقول فيهم ان وصفناهم
بالنجم والبدر وشمس الضحى نظلمهم ان نحن قسناهم

فلما راى ذلك الفتى قال لي وهو مبتسم متى جئت مني فاخبرته بالصحيح فقارويته عندى مقام المشبح وكان قد سمع الراعي وهو يغني بهذه الابيات فسالني اعادتها عليه فاعدتها مرات فصفق بيديه وخر مغشيا عليه فنضحته بالما وعوذته بالرقا والاسما فلما عاوده حسه واطمانت نفسه اخذت اغالله برقايق الاشعار واسليه بمحاسن الاخبار واريه تلك الرياض التي ضحكت فيها الازهار وبكت عليها الامطار وتجاوبت عليها الاطيار ما بينها الاطيار
فما كان اسرع ما انشد ذلك الراعي وكانه قصد اسماعه واسماعي

ماكان عن هذا وهذا وذا اغنى المحبين واغناهم
وحرمة الود الذي بيننا وبينهم ما ان نسيناهم
يا ليتنا عن هجات لنا مشوقة غابت سالناهم
فانها يوم النوى فارقت صدورنا بحبوحطاهم
لقد غدمنا هاوية السما والارض من منذ عدمناهم
سقيا ورعيا لهم ما غدت قلوبنا تزهو بشكواهم
انا على ما شهرنا منهم وشانا والله نهواهم
لم نعرف الحق ولا بخصه ان نحن في الاعراض لمناهم
فاب العو الاعراض عنا وما كذلك كنا قد عهدناهم
خانناهم ان يحيى منهم حبا التجني المرخاشاهم

فلما سمعها الفتى اعترته هزه وقال اسالك برب العزه ما حملك على ان تخرج بعقل من عرفت الى هذا المتنزه فقلت والله ما خرجت الا اسعى الصعدا واتذكر اوليك الناس الذين لم يحلو مثلهم احد والعجب من امصار ذلك النظام الذي كان عليه طلاوه وله في الاسماع والافواه حلاوه واين الذين بها واطل السعاده وحرب افعالهم واقوالهم على وفق الاراده فاذا ذلك المنشد قد انشد واستعمل نغمات معبد

لهم علينا نعم جمه ما الله لاحد نعماهم
كم من يد قد بدا ونا بها بيضا ولكن ما بدانا هم
يا ليتنا بالطول ان لم يكن يسعدنا الفعل جزيناهم
ان لاح برق العود اوغردت حمامه ورقا ذكرناهم

تستعمل الاعجاب في مدحهم ... فغاية المدح هم ما هم

ثم اني سالته عن بني ابيه فتلى على قوله تعالى لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه ولما سالته
عن وعن وعن نظر الي نظر المغشي عليه من الموت وخر من الوجد وان ومازالت تدره شؤونه
وتساقط اللولو الرطب غبونه فلم ادر من اي شي اعجب ولاي اللالي اعرب هل من البدر الذي
سره من كلامه او من اوجه الاسف الذي حلوه عقد ابتسامه او من جمان دمعه الذي اوجبه الاسى على ايامه
ثم عرض على المسيّين معه واخبرني ان الناس في سكون وودعه وان الحال بحمد الله فيها سعة
فطلبت منه المهلة وذكرت له ما اخوف من دخول جبله فلم نشعر الا وقد الرحلى وصل الراعي السا
واخذ على بقيه الاصحاب عليها وهي

قالوا غدا ناتي ديار الحما ... وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان محبا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... باي عذر القاهم
قالوا اليس العفو من شانهم ... لاسيما عمن ترجاهم

وللمسند العماد الكاتب علاء الدين يحيى ابن ابرهيم الحاجي هذه القصيدة كتبها الى الشيخ حسين
بن علي بن امير المومنين المتوكل على الله الى محروس الروضة سنة ١٩٩

احبابنا لو تعلمون بما بنا ... من الشوق اشبهتم رقيق خطابنا
وافرطتم في اللطف حتى لو اننا ... قدرنا جعلناكم مزاج شرابنا
واصبح كل منكم في زجاجة ... وقد صار ملتجاريا من مصابنا
وصارت لنا تلك الشمايل منكم ... شمولا بها بنجاب ليل اكتيابنا
وما زجتم جسم الهوى وطرتم ... ملا بكم بحاجكم لما بنا
وشابهتم سارى الصبا وسريكم ... الينا كما قد ما اليكم سرى بنا
فانا حكيناه اعتلالا ورقه ... فليس سوى الارواح تحت ثيابنا
سلوه اذا وافا اليكم وفتشوا ... حقايبه باتى بلب لبابنا
يكون اذا ما هب طي برده ... وينصب منها فاعتبوا لانصبابنا
ولكنكم لا تستطيعون برده ... وقد رُمّا اعداه حر التهابنا
فقطعا علينا ان عذب عتابكم ... بل بدمع استحسانه في عتابنا
اما آن ان ترثوا لنا وتحافظوا ... على سعة معقوده بر قابنا
تحنتم من الاعراض تبنوا مصابنا ... واكدتم اسبابه لحجابنا
ولم تتركوا طيف الخيال يزورنا ... ولا نسمات الريح تعصي سابنا
قد وذكم قد اشبهت لطفاتنا ... والحاظكم قد جردت لضرابنا
حسبنا زمان الهجر حتى بطلمه ... اناس ايدينا الطول حسابنا
وما كان في حسباننا ان يراكم ... وتسمعكم مستحسن لما بنا

عادل عن اهل المودة والوفا احسبا فيا لله حسن احتسابنا
كفا البكم مرة بعد مرة ... فما لكم اعرضتم عن جوابنا
على اننا قلنا لعل اشتياقنا ... الا ليتنا كنا كما كان كما ما
اذا نحن حييناكم بتحية ... تحيوا ولا ترضوا بهضم جنابنا
وان لم تكافونا بمثل سلامنا ... واحسن منه خصتم فى شبابنا
نسايلكم بالود الا اعدتم ... احاديثنا يوما ولو باعتبابنا
اذا كنتم واخذتمونا بسطرة ... الى غيركم فاصغوا لذكر عتابنا
غشلنا ما البديع اغبينا التى ... جنت فاقلوا من الم عتابنا
لانتم على ما فيكم من ملامة ... اعز علينا من رجوع شبابنا
احبابنا زفوا لطول مقامنا ... نرجى اللقا وان نوى لطول اغترابنا
وسايلوا الاغصان لما تجاوبت ... بلابلها عن شجو نادى انتحابنا
ولا تعتذروا الى رقاع صحف حالنا ... ورد غشتنا الماشية واصطرابنا
تلقوا حديث الحب عنا وحنوا ... خطابا به يهمى انى من صوابنا
وقولوا لنا اهلا وسهلا ومرحبا ... بشمحكم فضلا جزيل ثوابنا
وقولوا لنا قيلوا لديها فكم وكم ... نغيا اهل الود ظل سحابنا
فمن لشغنه غرب البين واعتدى ... بقلب سليم ذاق شهد رضابنا
رضينا من الشوق الشديد بان نرى ... فيا بكم نزهوا امام قبابنا
سقى الله ايام السرور التى خلت ... ومرت وجاد الغيث روض اصطحابنا
قد منا وحادى عيشنا فى ذهابنا ... هوى سوف عدوها وان ايابنا
لله اسماً لنا قد بعكس ... من الربع جرتها حروف ركابنا
لنا الشر يحكى مضى اسنه ... غدت كالدرارى فى روس حرابنا
خرجنا من التشبيب وبنا الى الذى ... قصدناه ولاعى بديع اقتضابنا
فتى قد كفانا منه حسن اعترابنا ... الى ركنه العالى الذرى وانتسابنا
اماو نداه الجم لم يشك جفوه ... ولا بالغت احبابنا فى احسابنا
ولا لعبت ايدى الهوى بشعادنا ... ونريحسا كلا ولا بر بابنا
ولكن دهرا ربما عاث سيله ... على الرغم من انف العلى فى هضابنا
فما ملك الاملاك كن وا بتعادنا ... لنا جبلا تحتله وافترابنا
اعد نظرا فيما اكتسبناه من ثنا ... عليك فمن علياك خير اكتسابنا
اذا ما انتخبنا لولوا ارافحسنه ... فمن يحرك الرجار درا انتخابنا
فانت شهاب ثاقب كلما دجت ... دجنه خطب يهتدى بشهابنا

بسم الله الرحمن الرحيم وله مستحسن الجمهرة في مدح خير البرية

كيف ترقى رقيك الانبياء | يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حال | سنا منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للناس | كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصدر | الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب | ومنها لآدم الاسماء
لم تزل في ضمائر الكون تختار | لك الامهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل الا | بشرت قومها بك الانبياء
تتباهى بك العصور وتسمو | بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم | من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه | قلدتها نجومها الجوزاء

كتاب الغرر الزواهر في معرفة الجواهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي دبر بقدرته تدبير الفلك الدوار وحكم فاحسن بحكمته الليل والنهار
وابدع بديع وطرز الانسان وامتازه بمزيد العقل عن زمرة الحيوان وقدر له الحظوظ والارزاق وعلق حكمته بالكلام
ثم ارسل الرسل ليهديهم سبل الرشاد واظهر ببراهينهم طريق الحق عن الفساد واختار منهم محمدا سيد ولد الانام
وبدائع الحكم الذي يدعو الى الهدى ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فقال عليه الصلاة والسلام وهو من جوامع
احسانه وزواهر اثاره طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة فينبغي للعاقل ان يجتنب في كسب الحلال ما يجب
عن التخلف والوبال اسوة بالحديث المثال ثم نظرنا في الحرف شأو النظر فيها وجدنا حرفة التجر من عرفان
الجواهر لانها صنعة تقربهم من الملوك والاكابر وتجذب المياسير وعملت في العلم مجموع تركه الحكيم ارسطاطاليس
لكي يستفيد منه المبتدي ويعين الماهر المنتهي وسميته الغرر الزواهر في معرفة الجواهر وامددنا بالله عز
وتوفيقه وفصلت اليواقيت وبالله نستعين واعانه والله المبين لما نريد الفصل الاول في معرفة الياقوت
اعلم ان الياقوت جوهر معدني اصلب من سائر الجواهر وفيه قولان قيل لا يعدن وحكي عن الفلاسفة في نوبة
الاسكندر بن فيلبس الرومي وكذلك الزمرد والماس وقيل معدني كاللعل والفيروزج ولكن حكي
مغيب عند البحر في جزائر اليونان حتى حمت تلك الجزائر قال ارسطاطاليس من خصمه الكماهوت
الاحمر فهو محبوب في قلوب الناس عزيز مكرم عند الملوك والكبراء وحاملة منقضية حاجته لديهم ويسلي
صاحبه من العطش والتعلق في الاصفهان طرح في الماء وشربه المسموم لا يضره السم ويبرأ منه من علم البرقان
والاستسقاء والسل ولا يشبه علم احلاما حسنة وكل الوان يدفع عن صاحبها الصواعق ويقوي المفرحات
لسوير القلب وهو حجر مبارك متفال به وهو على الوان مختلفة فالاحسن والمتجب منها الرماني
وهو الذي لونه كحب الرمان الخامس براقا مشعلا وهو عزيز عديم الوجود والثاني البهرماني وهو
بلون الجلنار في الحمرة واللون وهو عزيز مستحسن عال والثالث الارجواني وهو بلون الارجوان رائق
في النظر عزيز لكن قيمته اسفل من هذين النوعين والرابع الوردي وهو الذي حمرته كالورد وهو
ادنى من الارجواني قيمة وحسنا والخامس النيلي وهو نوعان الطاووسي والاكهب فالطاووسي يكون
بلون ريش الطاووس وهو مستحسن في بلاد الروم والهند والاكهب يلوي للمفرحات والسادس كهيئة
وهو مستحسن عند اهل الروم وعندهم والملوك يرغبون فيه الرماني والبهرماني لحمرة وكثرة قيمته عند التجار
الجواهر ولا يسعد ذاته ولونه في النار وحفظ حامله من امراض الشوق ومن شرب منه نفع للخفقان
القلب ومجلي الظلمة اذا اكتحل له وان علق على العضو امن من الفالج واللقوة وهو منسوب الى الشمس
الفصل الثاني في معرفة الزمرد وخواصه قال ارسطاطاليس ليس للامس الزمرد هم ولا حزن
ولا زوال

337

…

الفصل الرابع

…

الفصل الخامس

…

الفصل السادس

…

الفصل السابع

…

وان سحق بماء البارد وشربه المحموم وصاحب الزحير نفعهما وهو على لونين كبرى وبحرى فالكبرى بلون الكمد وهو يوجد
مدارى اصل العصوص والحوايم والبحرى الاصلح الا للاوار وسواد حجر الكبرى [illegible] عقد كبار
نفاح على [illegible] ينفع الخفقان [illegible] وان طلى به الكلف واطول الاسنان وقطع عنها الدم
الفصل الثامن في معرفة الحريف مل هو حجر ابيض حار [illegible] في راسه [illegible]
في البحر وقيل هو مصنوع من صنعه فلاسفة الروم وما سبي كيفيته وشربه [illegible] فرد وقيل هو حجر يحو
وهو الذي عليه نقوش كالعقارب الملونه [illegible] الرد [illegible] كالسرطان [illegible] ما الاحود العفرى
وان كان في خاتم [illegible] من حنوه على راس الخاتم نظر عليه عرق [illegible] والحمى والناس
مسح عنه الملوك الترك والروم [illegible] والمناطق وغيرها
اعلم الله ماده [illegible] الفصل التاسع في معرفة البرقان وخاصيته
والكس وهو [illegible] عند الملوك [illegible] ولون كلون المح والحلو [illegible] الدصل وفيه كالرسوب
كل سامه [illegible] وهو محبب كثير القيمة [illegible] ماقع للسموم وللدبيغ و [illegible]
ان يحو على [illegible] الفصل العاشر في معرفة [illegible] وخاصيته قال ارسطاطاليس
والصبر وهو جوهر معدنى احمر [illegible] والدر والصاعوه [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] الفصل الحادي عشر [illegible] لصعاده ولونه [illegible]
[illegible] عند الملوك والاكاس [illegible] وخاصيته قال ارسطاطاليس [illegible] احمر الحرام
[illegible] وهو حجر صلب مبارك [illegible] عند الملوك [illegible] العطش والاجود منه ان يكون
عند العصاه والاكابر [illegible] الثاني عشر الجزع وخاصيته قال ارسطاطاليس [illegible] والمناطق والخواتم [illegible]
والعداره [illegible] على الارض [illegible] على الصبي [illegible]
من [illegible] المدى والسوح وهو محبب عند الترك [illegible] الفصل الثالث عشر البلور قال ارسطاطاليس
والصر [illegible] الشفافه للطعم [illegible] عن الشمس [illegible] اللعل [illegible] الحاهل [illegible] منه الاقداح
البدنح قال ارسطاطاليس تكون [illegible] وان يحو [illegible] على الجراح وقطع الدم [illegible] الفصل الرابع عشر
العلس نفع الطوه [illegible] العصوص الفصل الخامس عشر حجر الحار هو حلط [illegible]
من عود الحار [illegible] مثل الحو [illegible] على صلاله [illegible]
للسموم واللدبع [illegible] والسواد والهوام وهو محبب الفصل السادس عشر
الماس [illegible] الاسنان [illegible] على [illegible] الحجارة [illegible]
عدير كثير المنافع الفصل السابع عشر [illegible] على [illegible] اراله وان [illegible] على الحامل نفع
من سقوط الحمل [illegible] وان سحق منه وزن درهم [illegible] وحل المراه [illegible] نفع [illegible]
والادم الفصل الثامن عشر اللازورد [illegible] درهم [illegible] ولون [illegible] وحل [illegible] الحامل [illegible]
من سقوط الولد وان [illegible] الطبار [illegible] النعاس واذهب الرياح الفصل التاسع عشر
السود [illegible] على [illegible] على [illegible] منه [illegible] وليت [illegible] صاحب
والكحل على [illegible] من صغار اللون وان [illegible] نفع من [illegible] وان سحق [illegible] وعلى
واكتحل به اذهب [illegible] الناس

131

في الفتاوى والاحكام كما اختلف الامم من قبلكم [illegible] الخلاف [illegible] القرون [illegible]
[illegible] بالاتفاق والاجماع [illegible] من كان قبلكم من القرون [illegible]
[illegible] من قبلكم من الاعتقادات [illegible] في التوحيد والعدل [illegible]
[illegible] ممن كان قبلكم في التوحيد والعدل [illegible] الى الاصول [illegible]
[illegible] الاشارة الى الخلاف الواقع في ذلك [illegible]

يا طالع [illegible]
العين ابو المظفر علي [illegible]
[illegible] الفضل بن العباس [illegible]

في بيوت
يا صاح مع قل [illegible]
قد صعب [illegible] ما كنت [illegible] قلا
يتخصص في الناس احجى علامه
[illegible] الناس اني
في رحلتي والاقامه
من جور دهر
عبد [illegible]

ي الفتاوى والاحكام كما اختلف الامم من قبلكم فتحط اختلافهم قال سبحانه
لم تعش تحط عليكم بالاتفاق والاجماع الذي برضيه ممن كان قبلكم من القرن دعوني ان
نحطه على الذين من قبلكم من الاعتقادات الفاسدة في التوحيد والعدل ولا تحط عليكم
حجة التي رضيها ممن كان قبلكم في التوحيد والعدل يعلمون الكلام مصروفا الى الاصول الا
كلام شرح الا رهاو كل مجتهد مصيب في الاصح اشاره الى الخلاف الواقع في ذلك وهو انواع

عدد ١٠١